

المستطرف من كل فن مستظرف ، تأليف الأبي شيبي ،  
محمدين أحمد - ١٨٥٢ هـ . كتبه محمد بن محمد  
الديساوي سنة ١٢٧٥ هـ .

٦٣٦٣ ٣١٩ ق ٢٩ س ١٧ × ٢٥ سم

نسخة جيدة وقديمة ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

الأعلام ٦ : ٢٢٩ معجم المؤلفين ٩ : ٢٢

١ - المجموعات ، أدب اللغة العربية أ - المؤلف

ب - النساخ ج - تاريخ النسخ .



١٢٥٥  
١







رشد

دخل ضللي بالبرق الشريف  
المرحوم والدي محمد بن عبد الله  
رحمات توفيق الطنوبه  
١٩٤٧  
احمد بن

مكتبة جامعة الملك سعود	قسم المخطوطات
الرقم:	٦٢٦٢ - ف ٧١٢٥٥
العنوان:	المستطرف من كتاب مستطرف
المؤلف:	الابن أبي عمير، محمد بن أحمد - ٥٨٥٢
تاريخ النسخ:	٥٩٧٥
اسم الناسخ:	محمد بن محمد الدسوقي
عدد الأوراق:	٤١٩
ملاحظات:	



اذا المحنة بين النجول تفرقت ثبت السليم وخص العفور

هذا الكون به كمن به اعليف فركون عظيم من كركون  
تاليد السبع العلام العمامة الزهامة في ريزمة ووصف عصفه واوانه السهبان شربا الدين امر اذ ظالم به تهنه  
الكرهيم يابن الى جملته عاصف المواقات الرالفة والمصنعات اللالقة والاسفار الفالفة



بهدى الكبار عند اعدائهم  
تعالون غرقت  
بهدى الكناه على الغياين  
بهدى سبعون غرقت



ثم دخله في ملاح كفضير المنية الاغفر وعفوانه  
الحميد ذكي ابيه الرسوم ربي في كبره  
بهدى عظمى الله عنهما امه  
بهدى وناسته وبها منه  
وهللى الله على سيدنا  
محمد خاتم المرسلين  
صلى الله عليه وسلم

بهدى عظمى الله عنهما امه  
بهدى وناسته وبها منه  
وهللى الله على سيدنا  
محمد خاتم المرسلين  
صلى الله عليه وسلم



بهدى عظمى الله عنهما امه  
بهدى وناسته وبها منه  
وهللى الله على سيدنا  
محمد خاتم المرسلين  
صلى الله عليه وسلم

الكرهيم يابن الى جملته عاصف المواقات الرالفة والمصنعات اللالقة والاسفار الفالفة

بهدى عظمى الله عنهما امه  
بهدى وناسته وبها منه  
وهللى الله على سيدنا  
محمد خاتم المرسلين  
صلى الله عليه وسلم

بهدى عظمى الله عنهما امه  
بهدى وناسته وبها منه  
وهللى الله على سيدنا  
محمد خاتم المرسلين  
صلى الله عليه وسلم

بهدى عظمى الله عنهما امه  
بهدى وناسته وبها منه  
وهللى الله على سيدنا  
محمد خاتم المرسلين  
صلى الله عليه وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك العظيم العلي الكبير الغني الحيد اللطيف الخبير المنفرد  
بالعز والبقا والارادة والتدبير الخي الحليم الذي ليس له شئ وهو الصانع  
البعيد تبارك الذي يدرك الملك وهو على كل شئ قدير **احمد** حمد عبد الله  
بالعجز والتقصير واشكره على ما اعان عليه وقصد من عسير  
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا مشرك له ولا ظهير ولا وزير  
واشهد ان محمدا صلي الله عليه وسلم عبده ورسوله البشير النذير السراج المنير  
المبني على كفاه الامية من غنى وفقير وما مور وامين صلي الله عليه وعلى اله  
واصحابه صلوات ينفور قلوبنا عن غفرة واجركبير ونحوها في الاخر من عذاب السعير  
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير **اما بعد** فقد رأت  
جماعة من ذوي الفهم جمعوا اشياء كثيرة من الآداب والحكم وبسطوا الجملات  
في التواريخ وال نوادر والاحكام والحكايات وال لطائف ووقائق  
الاشعار والقوافي ذلك كتبا كثيرة وقد اكل منهم بعض ايدوا يد في  
غيره من الكتب محصورة **استخرجت** الله تعالى وجمعه من مجموعها في  
اللطيف وحصلته مشتملا على كل فن طريف **وسميتها** المستطرف من كل فن  
مستتر **واسندت** فيه بايات كثيرة من القرآن العظيم واحاديث مستحسنة  
من اهل البيت النبي الكرم وطورته بحكايات عن الفاضل الاخبار ونقل فيه كثير  
من اوده الرمحدي في كتابه ربيع الاررار وكثير مما نقله ابن عبد البر في  
كتابيه العقد القريب ورجوت ان يجد مطالعة فيه كما يقصد ويريد **وجعلت**  
ظايرها ولطائف عديدة من منتخبات الكتب النفيسة المفيدة واودعته من  
الاحاديث النبوية والامثال الشعرية والالفاظ اللغوية والحكايات الخريفة  
ومن الغرائب والدقائق والاشعار والوقائق ما يشيف بذكره الالهام  
برؤيته العيون وينشرح لمطالعة كل قلب محزون من كل معنى كاد اظيرت  
بفهمه حسنا وحشقة القرطاس والقلم **وجعلت** يشتمل على اربعة وعشرون  
من احسن النظم متنوعة بالفاظ كافها الدر المحروا في كل باب من اربعة وعشرون  
كثيرة غفيرة رتبها الجواهر قال نظم العقد الذي فيه جوده على غير النظم فكلا لدر واخر  
**وضدته** كل لطيفة ونشئت بكل طرفه **وقرنت** اصوله بالفصول  
وجعلت ابوابه مقدمة وقدمتها في مواضعها مرتبة ليعتد الطالب الى كل باب  
عند حاجته اليه ويعرف مكانه بالاستدلال عليه في كل معنى في بابها ان شاء الله

الكتاب فيهما

وانه المسؤل في تفسير المطلوب وان تلامه الناظر فيه ستر ما يراه فيه من  
خلل وعيوب انه على ما يشاقدير وبلا اجابة حدير وحسبنا الله ونعم الوكيل

**الباب ٤** **الاول** في مباني الاسلام وفيه خمس فصول  
**الباب ٩** **الثاني** في العقل والذكاء والحقوق  
**الباب ١٢** **الثالث** في القرآن وفضله وحرمة وما اعاد الله  
تبارك وتعالى لقارنيه من الثواب العظيم والاجر الجسيم  
**الباب ١٣** **الرابع** في العلم والادب وفضل العالم والمتعلم  
**الباب ١٦** **الخامس** في الاداب والحكم وما اشبهه  
**الباب ١٨** **السادس** في الامثال والاحوية  
**الباب ٢١** **السابع** في البيان والبلاغة والقصاحة  
وذكر الفصحى من الرجال والنساء وفيه فصول  
**الباب ٣٢** **الثامن** في ذكر الاجوبة المسكنة والمستحسنة  
ورشقات اللسان وما يجري مجرى ذلك  
**الباب ٣٤** **التاسع** في ذكر الخطب والخطب والشعرا  
وسرفاتهم وكميات الحياض وهنوات الامجاد  
**الباب ٣٨** **العاشر** في التوكل على الله والرضا بما قسم  
والقناعة وذكر المحرص والطع وما اشبه ذلك وفيه فصول  
**الباب ٤٣** **الحادي عشر** في المشورة والنصيحة والتجارب  
والتنظر في الحواقب  
**الباب ٤٦** **الثاني عشر** في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة  
**الباب ٤٨** **الثالث عشر** في الصمت وصون اللسان  
والتمني عن الغيبة والسعي باليمين ومدح العزلة ودم الشهرة وفيه فصول  
**الباب ٥٢** **الرابع عشر** في الملك والذلطان وطاعة  
ولاة الله والاسلام وما يجب للذلطان على الرعية وما يجب لهم عليه  
**الباب ٥٣** **الخامس عشر** في ما يجب على من يجب للسلطان  
والتحذير من محبته  
**الباب ٥٤** **السادس عشر** في الوزراء وصفها بقسم  
**الباب ٥٥** **السادس عشر** في الولاية والحجاب وما  
في الولاية من الضرر والخطر



في ذكر القضا

**الباب ٥٧** **الثامن عشر في القضا وذكر القضا**  
 وقبول الرشوة والهدية على الحكم وما يتعلق بالديون وذكر القضا من المتصرف  
 ونحو ذلك وفيه فصول  
**الباب ٥٩** **التاسع عشر في العدل والاجسان والانصاف**  
**الباب ٦٠** **العشرون في الظلم وسومه وسوء عواقبه وذكر الطلبة**  
 وما اشبه ذلك  
**الباب ٦٤** **الحادي والعشرون في بيان الشروط التي**  
 تؤخذ على الحال وسيرة اللطائف في استجواب الخراج واحكام اهل الذمة  
**الباب ٦٦** **الثاني والعشرون في اصطناع المعروف**  
 واغاثة الملهوف وقضا حوائج المسلمين وادخال السرور على المؤمنين  
**الباب ٦٨** **الثالث والعشرون في محاسن الاخلاق ومساوئها**  
**الباب ٧٠** **الرابع والعشرون في حسن العشرة والمودة**  
 والاخوة والزيارة وما اشبه ذلك  
**الباب ٧٣** **الخامس والعشرون في الشفقة على خلق الله**  
 والرحمة بهم وفضل الشفاعة واملاح ذات البين وفيه فصلان  
**الباب ٧٤** **السادس والعشرون في الحياء**  
 والتواضع ولين الجانب وخفض الجناح وفيه فصلان  
**الباب ٧٥** **السابع والعشرون في العجب والكبر**  
 والحيلة وشبه ذلك  
**الباب ٧٥** **الثامن والعشرون في الفخر والتفاخر**  
 والتفاضل والتفاوت  
**الباب ٧٩** **التاسع والعشرون في الشرف والسوء**  
 وعلو المقام  
**الباب ٨٠** **الثلاثون في الخير والصالح وذكر الاخيار**  
 وفضل الصحابة وذكر الاولياء والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين  
**الباب ٨١** **الحادي والثلاثون في مناقب الصالحين**  
 وكرامات الاولياء  
**الباب ٩١** **الثاني والثلاثون في ذكر**  
 الاشراف والنجار وما يرتكبون من الفواحش

البار الذي

**الباب ٩٢** **الثالث والثلاثون في الجود والسخاء والكرم**  
 ومكارم الاخلاق واصطناع الاحرار وذكر الانجاد واحاديث الاحواد  
**الباب ٩٣** **الرابع والثلاثون في النحل والنسج وذكر النحل**  
 وما جا عنهم  
**الباب ١٠٥** **الخامس والثلاثون في الطعير وادابها**  
 والضيافة واداب الضيف والمضيف واخبار الاكل وما اشبه ذلك  
**الباب ١١٢** **السادس والثلاثون في العفو والمنع والحلم**  
 وكظم الغيظ والاعتذار وقبول المعذرة والعتاب وما اشبه ذلك  
**الباب ١١٨** **السابع والثلاثون في الوفاء بالوعد وحسن العهد**  
 ورعاية الذم  
**الباب ١٢٤** **الثامن والثلاثون في كتمان السر وتحصينه**  
 ودم افشائه  
**الباب ١٢٥** **التاسع والثلاثون في العذر والحياسة**  
 والسرقة والعداوة والبغضاء والحسد وفيه فصول  
**الباب ١٢٩** **الاربعون في الشجاعة وثمرتها والحروب**  
 وتدابيرها وفضل الجهاد وشدة الباس والتجرب على القتلى  
**الباب ١٣٣** **الحادي والاربعون في اسما الشجعان وذكر**  
 الابطال وطبقاتهم واخبارهم وذكر الجبناء واخبارهم ودم الجبن وما اشبه ذلك  
**الباب ١٣٨** **الثاني والاربعون في المدح والثناء وشكر النعمة**  
 والمكافاة وفيه فصول  
**الباب ١٤٨** **الثالث والاربعون في الهما وتقديمه وما اشبه ذلك**  
**الباب ١٥٠** **الرابع والاربعون في الصدق والكذب**  
 وفيه فصلان  
**الباب ١٥١** **الخامس والاربعون في ذم العقوق وذكر الاولاد**  
 وما يجب لهم وعليهم وصلة الرحم والقربان وذكر الانساب وما اشبهه  
**الباب ٢٥٣** **السادس والاربعون في الخلق وصفانها واحوالها**  
 وذكر الحسن والقبح والطول والقصر والالوان والنباه واللباس وما اشبه ذلك  
**الباب ١٦٥** **السابع والاربعون في الخلق والمصوغ والطب**  
 والتطبيب وما اشبه ذلك

في ذكر القضا

في ذكر القضا



**الباب ١٦٧** ————— **الثامن والأربعون في الشباب والشيب**  
 • والصحة والعافية وأخبار المصير وما أشبه ذلك •  
**الباب ١٦٩** ————— **التاسع والأربعون في الأسماء والكفى**  
 • والألقاب وما استحسن منها •  
**الباب ١٧٢** ————— **الخمسون فيما حاط في الأسفار والأغتراب**  
 وما قيل في الوداع والفراق والحث على ترك الإقامة بدار المهوان وحب الوطن  
 • والحنين إلى الأوطان وما أشبه ذلك •  
**الباب ١٧٦** ————— **الحادي والخمسون في ذكر الغنا وحب المال**  
 • والافتخار بحمه •  
**الباب ١٧٩** ————— **الثاني والخمسون في ذكر الفقر ومدحه وما أشبه**  
**الباب ١٨٠** ————— **الثالث والخمسون فيما حاط في السؤال وذكر من سئل فجاد**  
**الباب ١٨٣** ————— **الرابع والخمسون في ذكر الهدايا والتحف**  
**الباب ١٨٤** ————— **الخامس والخمسون في الحمل والكسب الصناعات**  
 • والحرف وما أشبه ذلك •  
**الباب ١٨٦** ————— **السادس والخمسون في شكوي الزمان**  
 واقفلا به باهله والصبر على المكاره والتسلي عن نوائب الدهر •  
**الباب ١٩٣** ————— **السابع والخمسون في الفرج بعد الشدة**  
 • والفرح والشؤون •  
**الباب ١٩٥** ————— **الثامن والخمسون في ذكر الجيد والإمام**  
 • والخدم وفيه فصلان •  
**الباب ١٩٧** ————— **التاسع والخمسون في أخبار العرب الجاهلية**  
 • وأوابيلهم وذكر غزائب من عوايدهم وعجائب من أقادمتهم •  
**الباب ١٩٩** ————— **الستون في الكهانة والقباقفة والرحز**  
 والعرافة والغال والطيرة والفراسة والنوم والرويا وما أشبه ذلك  
**الباب ٢٠٤** ————— **الحادي والستون في ذكر الخيل والحذابح المتول**  
 • إلى بلوغ المقاصد •  
**الباب ٢٠٨** ————— **الثاني والستون في ذكر الدواب والوحوش والظفر**  
 والقوام والحشرات وما أشبه ذلك من نسا على حروف المعجم •  
**الباب ٢١٤** ————— **الثالث والستون في ذكر نبل من عجائب الحيوانات**

١٧٥

١٧٩

الباب الرابع

**الباب ٢٣٠** ————— **الرابع والستون في خلق الجنان منقهم وما أشبه ذلك**  
**الباب ٢٣١** ————— **الخامس والستون في ذكر البحار وما فيها من العجائب**  
 • وذكر الافكار والآبار وفيه فصول •  
**الباب ٢٣٤** ————— **السادس والستون في ذكر الارض وما فيها من الجبال**  
 والرمال وعجائب البلدان وغرائب البنيان وفيه فصول •  
**الباب ٢٣٧** ————— **السابع والستون في ذكر المعادن والاحجار وخواتمها**  
**الباب ٢٣٨** ————— **الثامن والستون في ذكر الأصوات والالخان وذكر**  
 الغيا واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاي شي كرهه ومن استحسنه •  
**الباب ٢٤٢** ————— **التاسع والستون في ذكر المغنين وأخبارهم**  
 • ونوادير الجلسا في مجالس الخلفاء •  
**الباب ٢٤٥** ————— **الستون في ذكر القينات والأغاني**  
**الباب ٢٤٦** ————— **الحادي والستون في ذكر العشور من بلى والافتخار**  
 • بالعرف وأخبار من مات بالحب والعشق وفيه فصول •  
**الباب ٢٥٤** ————— **الثاني والستون في رقيق الشعر والغزل والمقاييس المول**  
 وذو البيت والجزل والأغزاد ومرج كل شي مما يليق به •  
**الباب ٢٧١** ————— **الثالث والستون في ذكر النساء وصفاتهم ونكاحهن**  
 وطلاقهن وما يجدن وما يذمن من عشرهن والترغيب فيهن وفيه فصول •  
**الباب ٢٧٨** ————— **الرابع والستون في ذكر الخمر وتجرمها والتمهي عنها**  
**الباب ٢٨٢** ————— **الخامس والستون في المزرع والتمهي عنه وما جا**  
 • في الترخيف فيه والوسط والتمتع وما أشبه ذلك •  
**الباب ٢٨٣** ————— **السادس والستون في النوادر وفيه فصول**  
**الباب ٢٨٩** ————— **السابع والستون في الدعاء وأدائه وشروطه**  
**الباب ٢٩٥** ————— **الثامن والستون في القضا والقدر وأحكامها**  
**الباب ٢٩٨** ————— **التاسع والستون في التوبة والتدمر والاستغفار**  
**الباب ٢٩٩** ————— **الثمانون في ذكر الأمراض العلل والطب والدوا والعباد**  
 • وما أشبه ذلك وفيه فصول •  
**الباب ٣٠٣** ————— **الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر وغير ذلك**  
**الباب ٣٠٥** ————— **الثاني والثمانون في الصبر والتأسي والعارى والمرأي**  
 • وفيه فصول •



الباب الثالث والثلاثون في الدنيا واحوالها وتقلبها

بأهلها والرهق فيها

الباب الرابع والثمانون في فضل الصلوة على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو آخر الأبواب ختمها بالصلاة على سيد العباد

الباب الأول في بيان الإسلام وفيه خمس فصول

الفصل الأول في الإخلاص لله والتنازل عن وجل وهو أن يعلم أن الله عز وجل واحد لا شريك له

فرد لا مثيل له صمد لا تدله أزلي دائم أبدي لا أول لوجوده ولا آخر لا بدئ له

لا يبدؤ ولا يقدره إلا ما قبل هو الأول والآخر والظاهر والباطن منزله عن المحسوس ليس كمثل شيء وهو فوق كل شيء فوقية لا تزيد بعد عن عباده وهو اقرب اليك

العباد من جبل الوريد وهو على كل شيء شهيد وهو معكم أينما كنتم لا يشابه قربة قرب الأجسام كما لا يشابه ذاته ذوات الأجسام منزله عن ان يحزن زمان

مقدس عن ان يحيط به مكان نراه ابصارا لا يراه في دار القرار علمه لا تدركه الآيات والخبار حتى قادر جبار قاهر لا يعثر به عجز ولا قصور ولا تاخ

سنة ولا نوم له الملك والملكوت والعرزة والمجروت خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واحالهم لا تحصى بقدر ورائته ولا تتناهي معلوماته عالم بجميع

المعلومات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات يعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحفيا السرائر ويريد للكائنات مذهب المحاذرات

لا تجري في ملكه قليل ولا كثير طيب او خفي خيرا وشر نفع او ضرر الا بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فيا شا كان وما لم يشا لم يكن وهو المبدئ المعيد

الفعال لما يريد لا ارادة لقضائه ولا معقب لحكمه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوقيفه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحضته وارا دية

لو اجتمع الناس والجن والملئكة والشياطين على ان يجرؤوا في العالم اذن او يسكنوها دون ارادته لعجزوا وسمع بصير متكلم بكلام لا يشبه كلام خلقه وكل ما سواه

سبحانه وتعالى حادث او حله بقدرته وما من حركة وسكون الا وله في ذلك حكمة دلت على وحدانيته قال تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار

لايات بايات اولى الالباب

قال ابو القاسم هيب

فيا عجبا كيف يعنى الاله ام كيف يحده الجاحد

وفي كل شيء له آية تدل على الله واحدا

وله في كل تحريكه وتكليمه في الوري شاهد

وقال فر

كل ما يرتقى اليه بولهم من جلال وقدر وسبأ

فالذي اندع البرية اعلا منه سبحان مبدع الاشياء

وقال علي كرم الله وجهته في بعض وصاياه لولده اعلم يا بني انه لو كان لربك شريك

لا تملك رسله وكرات اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكن له واحد لا يقاوه في ملكه اخذ وقال عليه السلام كلما يتصور في الالهان قاله

مخلافه

وقال سيد بن سبويه

الاكل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وكل ابن اثنى لوطا اول عمره الى الغاية القنوى فللقبر ايل

وكل اناس سوف يدخل بينهم ذو لهية تصغر منها الزمان

وكل امرئ يوما سيصرف سعيه اذ حصلت عند الهه الحاصل

الحاصل هي ما يحصل من الاعمال وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر

ان اشعر كلمة قالها شاعر الاكل شئ ما خلا الله باطل ثم بعد هذا الاعتقاد الاقرار

بالشهادة بان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله بعثه برسالة الى الخلائق كافة

وجعله خاتم الانبياء ونسخ بشرعته الشرائع وجعله سيد البشر والشفيع المشفع

في المحشر وحب على الخلق تصدقته فيما اخبره عنه من امور الدنيا والاخرة فلا يبعث

ايان عبد حتى يؤمن بما اخبره بعد الموت من سوال منكرو وكبر ولها ملكان من

ملكته الله تعالى يسئلان العبد في قبره عن التوحيد والرسالة ويقولان له من ربك

وما دينك ومن نبيك ويؤمن بعذاب القبر وانه حق وان الميزان حق وان الصراط

حق وان الحساب حق وان الجنة حق وان النار حق وان الله تعالى يدخل من شئ الى

الجنة بغير حساب وهم المقربون وانه يخرج عصاة الموحدين من النار بعد الانتقام

المدونة على



وان محمد رسول الله واقام الصلوة وابتا الزكوة وصوم رمضان والحج  
**الفصل الثاني في الصلوة وفضلها** قال الله تعالى حافظوا على الصلوة  
والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين **وقال** تعالى واقموا الصلوة واتوا الزكوة  
اختلف في اشتقاق الصلوة هم هو فقل هو من الدعاء وتسمية الدعاء صلوة معروف  
في كلام العرب فسميت الصلوة لما فيها من الدعاء وقيل سميت بذلك لما فيها من الرحمة  
قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فمن اراد ان يرحمه ومن الملائكة والناس عا  
قال صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي ارمي **وقيل** سميت بذلك من  
الاستقامة وقولهم صلوات الهود على النار اذا قومتها والصلوة تعني الصلوة على طاعة الله  
سبحانه وخدمته وسميها عن خلافه **وقال** تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر  
**وقيل** لها صلوة بين الصلوة والصلوة **وقال** صلى الله عليه وسلم علم اليمان الصلوة فمن  
فرغ لها قلبه وحاشا قلبه بحدودها فهو مؤمن **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله  
انه قال على المنبر ان الرجل يستيب عارضاه في الاسلام وما احمل الله صلوة فقل  
وكيف ذلك قال لا يتم خشوعها وتواضعها واقباله على الله فيها **وقالت** عائشة  
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا وعنده فاذ احضرت الصلوة  
فكانه لم يعرفنا ولم يعرفه **وقيل** الحسن بابا الجهم يد من احسن الناس وجوها  
قال لا نعم طوبايا الرحمن والبسم نور ان نور **وقال** بعضهم لا يغتوا احدا صلوة  
في جماعة الا بذيذ وكانت رابعة العدوية تعطي في اليوم والليلة الف ركعة تقول  
ما اريد به ثوابا ولكن ليس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا  
الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم والليلة **وقال** بعضهم صلوة خلف ذ  
النون المصري فلما اراد ان يكثر رفع يديه وقال الله تم هبت ورفع يديه ثانيا وقال  
الله شر هبت ورفع يديه ثالثا وقال الله اكبر فظننت ان قلبي تمزق من جلاله مناجاة  
لربه تعالى وقال ذ النون كذب من لم عمت بحب خلوة جليله **وقد قيل**

اوتى

وحافظهم

- اذ اجمع الصباح على التدا ما **واسفر** عنهم وهم ركوع
- اطار الخوف اكباد ا تلاهت **واقل** الا نزل في الدنيا مجموع
- وكان سيدي الشيخ فتح الدين من امين الحكم المحرمين كثيرا ما يتمثل هذه الايات  
يقول
- يا ايها الراقدم تترقد **تم** يا حبيبي قد دننا الموعد
- وخذ من الليل وساعاته **حظا** اذا ما جمع الرقد

**شعر**

من نام حتى تنقضي ليله **لم يبلغ** المنزل او يجهد **شعر**  
**وكان** سيدنا اويس القرني لا ينام ليله ويقول ما بال المنيكة لا يغفرون ونحن  
نغفرو **وقال** حدثنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى  
الصلوة **وقال** هشام بن عمرو كان ابي يظلم المكتوبة ويقول هي رأس المال  
**وقال** ابو الطفيل سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول يا ايها الناس قوموا  
الى ناركم فاطفئوها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة الى الصلوة  
كقارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير **وجزا** محمد بن المنكدر رحمه الله لليل عليه وعلى  
آله وعلى آخيه اثلاثا فانت اخية نخزاه عليه وعلى آله فانت آية فقام الليل كله  
**وكان** مسلم بن يسار رحمه الله اذا اراد ان يصلي في بيته قال لاهله تحذتوا فليست  
اشنع حديثكم وكان اذا دخل البيت سكنت اهله لا يسمع لهم كلاما فاذا قام الى الصلوة  
تكلموا وضحكوا ووقع حريق في جنبه وهو في الصلوة فما شعر به حتى اطفئ **وكان**  
الحمام يقع على رأس من الزبير رحمه الله في المسجد الحرام وحسبه جدا منصوصا  
لطول انصافه في الصلوة **وكانت** العصابة في نزع على ظهر ابراهيم بن شريك رحمه الله  
وهو ساجد كما تقع على الحايض **وختم** القرآن في ركعة واحدة اربعة من الامية عثمان  
بن عفان وتيم الدارقي وسعيد بن جبير وابو حنيفة رضي الله عنهم اجمعين **وراي**  
الاوراي رحمه الله شابا بين القبر والمنبر لا يسرجة سفينة ومغز وهو يقول  
يا سيدي قد فات القوم السري **قال** يا ابن اخي لا يحول بفكرك الايمان تزي **وقد قيل**

ون رواية  
حذتوا فليست

شعر

تدخاب من ترك الصلوة **ولم** تقم وقت الدجا **وهو** المصنع عن **من** كل شيء يرحي  
**وكانت** الصحابة رضي الله عنهم يقا تلون على المنيك وقت الاسحار وما كان في هذه  
الامة اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم بالاسحار حتى تورمت قدمها  
**وقام** رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وهو المصنوع له ما تقدم من  
دنبه وما اخر **وكانت** دموعه تقع على مصيلا كوكف المطر **وكان** ابراهيم الخليل عليه  
السلام يسمع لقلبه عليان **وحققان** هذا خوف الحديد والحليل مع ما اعطاه من  
شرف المعام **قال** كيف تطمئن قلب من ارعته الاشارة **وقال** رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لرجل قال له ادع الله ان يحط في رفيفك في الجنة عليك بكرة السمود **وقال**  
حاتم الاصم فانتني الصلوة في الجماعة فعزاني ابو اسحق البخاري وحده ولو مات في ولد لغزافي  
اكبر من عشرة لان حصيبة الدين عند لهم اهون من مصيبة الدنيا **وكان** السلف  
يجزول انفسهم ثلثة ايام اذا فاقهم التكبير الاول وسبعا اذا فاتتهم الجماعة **وقال**

• **وقال**



بن عباس ركعتان مقصدتان في تغك خير من قيام ليلة والعلم بسببه **ولبعضهم**  
 ١ حسر الذي ترك الصلوة وخابا. واني معادا اصلحا ومائنا  
 ٢ ان كان يجدها محسبك. انه افضى بربك كما قرأ من تانبا  
 ٣ او كان يتركها لنوع تكا سئل. غطي على وجه الصواب حجابا  
 ٤ قال شافعي ومالك زانيا له. ان لم يتب حد الحسام عقابا  
 ٥ والرائي عندي للامام عداه. يجمع ناذيب يراه صوابا

**اللهم اغنا على الصلوة برحمتك** وتقبلها منا بكرمك. ولا تجعلنا من الغافلين. برحمتك  
 يا ارحم الراحمين. **ومما يستحسن للحاقه** بهذا الفصل ذكر شئ من فضل السواك والاذان  
 اذا السواك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان اشق على امتي لامرهم بالسواك  
 عند كل صلوة. وقال صلى الله عليه وسلم صلوة علي اثر سواك خير من خمس وسبعين صلوة  
 على غير سواك. وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام ليتمجد لسانا  
 فاه بالسواك. وقال صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للضمير لمرضاة للرب  
 وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم الناس ما في السواك لبات مع الرجل في لحافه وقال  
 صلى الله عليه وسلم افواهم طرق ريم فتنظفوها. والاحتياز 2 السواك ان يكون يعود  
 المراك ويجزي غيره من العيدان وبالسعد والاشنان وبالخرقة الخضنة وغير ذلك  
 مما ينظف ويسلك عرضا مبتديا بالجانب الايمن من فيه وينوي به الايمان بالسنة  
 قال الاصحاب يقول عند السواك اللهم بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويسمك في  
 ظاهر الاشنان وباطنها ويمر بالسواك على طرف اسنانه واضراسه وسقف حلقه  
 امرارا لطيفا ويسمك يعود متوسطا بشدة اليهوسنة ولا شديدا للين فلان  
 اشدة يئسه ليئته بالماء وقد قيل من فضائل السواك انه يذكر الشهادة عند الموت

**واما الاذان**

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يد الرحمن علي رأس المؤذن حتى يفرغ من  
 اذانه وقيل في قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الي الله تزلت في المؤذنين. وعن ابي سجيده  
 الحذري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تغفر الله للمؤذن مداصوته وشهد  
 له ما سمعه ثم رطب وبالمس وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول المؤذنون اطول اعناقا يوم القيمة رواه مسلم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلوة اذبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع  
 التناذين رواه البخاري ومسلم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا وشهد له

ومعنى اكل  
 الاذن  
 كقول  
 السواك  
 مع  
 ما  
 في  
 الاذن  
 من  
 العلم  
 به  
 من  
 غيره  
 من  
 العلم  
 به  
 من  
 غيره  
 من  
 العلم  
 به  
 من  
 غيره

بورد القيمة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة مشهورة والله اعلم بالصواب

**الفصل الثالث في الزكوة وفضلها**

قرن الله سبحانه وتعالى الزكوة بالصلوة في مواضع شتى من كتابه قال تعالى واقموا  
 الصلوة واتوا الزكوة وقال تعالى رجال املهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة  
 واتوا الزكوة وقال تعالى وتقوموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك ذم القيمة **وعن**  
 بريدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حبس قوم الزكوة الا حبس عنهم القطر وث  
 عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ما خالطت لركوه ما لا يظ الا اهله كتبه  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده ما تركي فلم يتركه  
 كان عنده ما يحق فلم يحق سأل الرجعة يعني قوله قال رب ارحموني **والحق قد**  
 الفصل ذكر الصدقة وما فيها وما اعاد الله للمتصدقين من الاجر والثواب وفتح  
 البلاغ قال تعالى ان الله يجزي المتصدقين وقال تعالى والمتصدقين والمتصدقات  
 والآيات الكريمة في ذلك كثيرة والاحاديث الصحيحة فيه مشهورة روي الترمذي في  
 جامعه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن لخاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم  
 لجان وفي صحيح مسلم وموطاها لك وجامع الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة او قال ما نقصت صدقة من مال  
 وما زاد الله عبدا بعفو الا عزا وما تواضع عبدا الا رفعة الله. ودخلت امرأة سلا على عائشة  
 رضي الله عنها فقالت كان ابي يحب الصدقة واني تبغضها لم تصدق في عمرها الا بقطعة  
 شحم وخرقة فرايت في المنام كان القيمة قد قامت وكان ابي قد غطت عورتها بالخرقة  
 وفي يدها الشحمة تلحسها من العطش فذهبت الى ابي وهو على حافة حوض يسقي الناس  
 فطلبت منه قدح ماء فسقيت ابي فنوديت من فوقي الامن سقاها ففضل الله بها  
 فانتهت كما ترين. ووقف سبيل على امرأة تبغضت فقامت فوضعت لعة في فيه ثم بكرت  
 الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها وقامت ملحة فاحتلسته الذئبة فوفقت وقالت  
 يا رب ولدي فاتي آت فاخذ بعنق الذئبة فاستخلصت ولدها من فيه بخير اذني  
 ولا ضرر وقال لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل. وعشش  
 ورشان على شجرة في دار رجل فلما همت فراخه بالطيران زينت امرأة ذلك الرجل له اخذ  
 فراخ ذلك الورشان ففعل ذلك مرارا وكثرا فخرج الورشان اخذ فراخه فشكى الورشان  
 الى سليمان عليه السلام وقال يا رسول الله اردت ان يكون لي اولاد يا بذكر من الله  
 من بعدي فاخذها ذلك الرجل باقر امراته ثم اعاد الورشان الشكوى فقال سليمان عليه السلام

٧



لشيطانين اذا ارتما به بعد الشجر فشقا نصفان فلما اراد الرجل ان يطلع الشجرة  
اعترضه سائل فاطمه كسرة من خبز شعير ثم صعد فاخذ الفراخ فشكى الورشان ذلك  
الى سليمان عليه السلام فقال للشيطانين لم تفعلما امركما به فقالا اعتراضا ملكين  
فطرحنا في الحاقين وقال النبي رحمه الله كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشئ دفع  
عنه البلا وكان الرجل يضع الصدقة بين يدي الفقير ويمثل قائما بين يديه ويسأله قبولها  
حتى يكون هو في صورة السائل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين  
بابا من الشر وعنه عليه السلام رذو امدمة السائل ولو عمل راس الطائر من الطعام وقال  
صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمره وقال عيسى عليه السلام من رد سائلا حيا  
لم تغش المليك ذلك البيت سبعة ايام **وكان** نبينا صلى الله عليه وسلم نبيا والمسيكين  
وعنه صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يكسو مسلما الا كان في حفظ الله ما كانت عليه منه راحة  
وقال عبد العزيز بن عمر رحمه الله الصلوة تملأك نصف الطريق والصوم يملأك باب  
الملك والصدقة تدخلك عليه وعن الربيع بن خيثم رحمه الله انه خرج في ليلة شامية  
وعليه برنس خرفرائي سائلا فاعطاه اياه وتلى قوله تعالى لن تناووا الدر حتى تنفقوا  
مما تحبون وقال يحيى بن معاذ رحمه الله ما اعرف حبة توزن بحبال الدنيا الا من الصدقة  
وعن عمر رضي الله عنه ان الاعمال تباها فقالت الصدقة انا افضل من وعن عبيد بن  
عمير رضي الله عنهما يحشر الناس يوم القيمة احوح ما كا نوا قاطوا واعطش ما كا نوا قاط  
من اظم الله اشبعه الله ومن سقى الله سقاه الله ومن كسى الله كساه الله وقال الشعبي  
رحمة الله من لم ير نفسه الى ثوب الصدقة احوح من الفقير الى صدقة فقد اطل صدقة  
وضرب بها وجهه وكان الحسن بن صالح رحمه الله اذا جاءه سائل فان كان عنده ذهب او  
فضة او طعام اعطاه وان لم يكن عنده شئ من ذلك اعطاه ذهبا او غيره مما يتفق به  
وان لم يكن عنده شئ من ذلك اعطاه كحلا او خرج با بريرة وحيط فوقع به ثوب السائل  
**ووجه** رجل ابنه في تجارة فضت اشهر ولم يقع له على خير فتصدق برقيقين وارخ ذلك  
اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما راجا فسأله ابوه هل اصداك في سفرك بلا  
او شدة فقال عرفت السفينة بنا في وسط البحر وعرفت بحلة الناس واذا انبأ  
بشائين اخذني فطرحاني على الشط وقال لا في قل لوالدك هذا برقيقين فكيف لو تصد  
بزيادة وقال يحيى بن معاذ رحمه الله اذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك فيوافيك  
به حيث تحتاج اليه فاعتمه حمله والله ذرا القليل حيث يقول  
**ه** يحيى بن علي الذاهب من ماله وانما يبقى الذي يذهب  
**ه** يحيى ان رجلا عبد الله سبعين سنة فلما هو في مجده ذات ليلة اذ وقعت

عن  
عبد الله بن  
عمر رضي الله  
عنهما

امراة جميلة فسألته ان يقع لها وكانت ليلة شامية فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عما  
فولت المرأة فنظر اليها فمكث قلبه وسلبت له فترك العبادة وتبعها فقال لها  
الى اين فقلت الى حيث اريد قال هي هيات صارا المراد مرير والامرار عبيدتم جذبا فادخلها  
الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فصدك لك تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيفية  
باع عبادة سبعين سنة بسبع ليال معصية فبكي حتى غشي عليه فلما افاق قالت له يا  
هذا والله انت ما عصيت الله مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك والي اري في  
ايرا الصلاح فيما لله عليك اذا صلتك مولاك فاذا كرتي قال فخرج هاربا على وجهه  
فاواه الليل الى خربة فيها عشرة عيال وكان بالقرب منهم راهب سمعت اليهم  
كل ليلة بعشرة ارغفة فاجلام الراهب بالخبر على عادته فمد له ذلك الرجل العاصي  
واخذ رغيقا فبقي رجل منهم لم ياحد شيئا فقال رغيقا قال لعلام قد فرقت عليكم الحشر  
فقال ابيت طاويا فبكي الرجل العاصي وناول الرغيق لصاحبه وقال لنفسه انما اخرج  
ان ابيت طاويا لاني عاص وهذا مطيع فنام فاستدبه الجوع حتى اشرف على الهلاك فامر الله  
ملك الموت بقض روجه فاخصمت فيه ملكة الرحمة وملكة العذاب فقالت ملكة  
الرحمة هذا رجل فرس ذنبه وحا طابعا وقالت ملكة العذاب بل هو عاص فاحي الله عز  
وجل اليها ان زينها عبادة السبعين سنة بمعصيته السبع ليال فوزناها فرجت المعصية  
على عبادة السبعين سنة فاحي الله اليهم ان زناوا بمعصيته السبع ليال بالرغيق الذي  
اثره على نفسه فوزوا ذلك فرج الرغيق فتوفته ملكة الرحمة وقتل الله توبته  
**وحكي** ان رجلا جلس يوما ياكل هو وزوجته وبين يدهما دجاجة مشوية فوقف سائل  
ببابه فخرج اليه وانتهره فاتفق بعد ذلك ان الرجل فقروا زالت نعمته وطلق زوجته  
فتروجت بعد برجل فجلس بعض الايام ياكل معها وبين يدهما دجاجة مشوية واذا السائل  
يطرق الباب فقال الرجل لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها اليه فاذا هو زوجه  
الاول فدفعته اليه الدجاجة ثم رجعت وهي يا كية فسألهما عن بكايها فاخبرته ان السائل كان  
زوجها وذكرت له قصتها مع ذلك السائل الذي انتهره زوجها الاول فقال لها والله في  
ذلك السائل الذي انتهره والحكايات في معنى ذلك كثيرة وفيما اشرفت اليه كفايته لمن وغا  
وان ليسر لابنسان انما سعى والله الموفق للصواب **الفصل الرابع في الصوم وفصله**  
**وما أعد الله للصائم من الاجر والتواب** قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم  
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون قيل للصوم عموم وخصوص وخصوص  
فالعموم كحل البطن والفرج عند قصد الشهوة والصوم المخصوص هو كلف السمع والبصر  
واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام وخصوص المخصوص صوم القلب عن

كافا له  
تكره من  
دليل  
في صحيح البخاري  
وتأمل الما  
لا تهمين  
تدريج



الدينه وكفه عما سوى الله تعالى بالكيفية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة  
الجسد الصيام وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال للصائم فرحان فرحة عند افطاره  
وفرحة عند لقاء ربه **وقال** وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام  
الخالية انما ايام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وسمع بعضهم رجلا يقول ما اذنا  
للصائم فانتهى لنفسه ولزم الصوم وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من افطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله لم يفض عنه صيام الدهر **وروي**  
صحيح النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجاز رمضان فتحت ابواب الجنة وعلقت ابواب  
جهنم وسلسلت الشياطين **وروي** الرهوي رحمه الله ان تسبحة واحدة في شهر رمضان  
افضل من ألف تسبحة في غيره **وروي** عن قتادة رضي الله عنه قال كان يقال من لم يغفر له  
في شهر رمضان فليغفر له في غيره **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما  
في شهر رمضان لتمنت امتي ان يكون رمضان السنة كلها ولو اذن الله عز وجل للمسموات  
والارض ان تسلم لشهدت لمن صام رمضان بالجنة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ليس من عبد يصلي في ليلة من شهر رمضان الا كتبت له بكل ركعة الف وخمسة وستين حسنة  
ويجى له في الجنة بيتا من ياقوته حمراتها سبعون الف باب فيها قصر من ذهب له  
يكل سجدة يسجد بها سجدة يسير الراكب في ظلمة مائة عام **وقال** صلى الله عليه وسلم ان كل  
صائم دعوه فاذا اراد ان يقبل فليقبل عند اول لغة يا واسع المغفرة اغفر لي وعن ابن  
مسعود رضي الله عنه من صام يوما من شهر رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه  
فاذا انسلخ عنه الشهر وهو حي لم يكتب عليه حتى المحول ومن عطف نفسه في يوم شديد  
الحرم ايام الدنيا كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمة **وقال** بعضهم الصيام  
زكوة البدن ومن صام الدهر فقد وهب نفسه لله عز وجل **وروي** في صحيح مسلم عن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة  
ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت لكانت **وروي** عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال صيام ثلثة ايام من كل شهر صيام الدهر الايام البيض صبيحة ثلثة عشر واربعه  
عشر وخمسة عشر وفي صحيح البخاري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفضل الصوم  
على غيره ان خصه الله بالاضافة كما ثبت في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بخبر عن ربه  
كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وقد يكتفي في فضله بهذا الحديث الجليل  
وحسينا الله ونعم الوكيل **الفصل الخامس في الحج**  
قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا **وقال** رسول الله صلى الله

صحة  
الحج

من خرج من بيته حادا او معتمرا فحلت اجري الله له اجر الحاج المعتمر الى يوم القيمة **وقال**  
صلى الله عليه وسلم من استطاع الحج ولم يحج فليمت ان تسيما يوربا وان شافنا ربنا وفي الحديث  
من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفيه اعظم الناس من وقف بعرفة فظن ان  
الله لم يغفر له وهو افضل يوم في الدنيا وفي الخبر ان الحج راوية من يواقف الجنة وان فيه  
يبعثه الله وله عيمان ولسان يتطويه يشهد لمن استلمه حتى يصدق وجاء في الحديث ان آدم  
لما قضى بنا سكة لقيته المليك فقالوا يا ادم لقد حججت هذا البيت قبلك بالف عام **وقال**  
جاهدان الحاج اذا قد وائمة لحقهم المليك فسلموا على ركب الابل وصاحوا ركب ان الحج  
واعتقوا المشاة اعتناق وكان من سنة السلف ان يتبعوا الغزاة وان يستقبلوا الحاج  
ويقبلوا من اعينهم ويشالوهم الدعاء ويادروا ذلك قبل ان يستأنسوا بالانام **وروي**  
صلى الله عليه وسلم ان الله وعد هذا البيت ان يحج خمسة ستماية الف فان نقصوا كملهم  
الله تعالى بالملكه وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتصلق باسئرها ويسبح  
حولها حتى يدخل الجنة فيدخلون معها **وحكي** ان حملة الموصلية بنت ناصر الدولة بن محمد  
بن حمدان حجت سنة ست وثمانين وثلثمائة فصارت تاريخا مذكورا قبل انها سفت اهل الموصل  
كلهم السويق بالطير زد واستصعبت البقول المزروعة في المراكز على الجمال واعدت خمسين  
راحلة للمقطعين ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار ولم تستصعب فيها وعند هذا الا  
يشموع الضبر واعقت ثلثمائة عبد وما تقي حارية واعنت الفقرا والمجاورين **ولما سبي**  
ادم عليه السلام البيت قال يارب ان لكل عامل اجرا فما اجر علي قال اذا طفت به غفرت لك  
ذنوبك قال زدني قال قد جعلته قبلة لاولادك قال زدني قال اغفر لكل من استغفر  
من الطابفين من اهل التوحيد من اولادك قال يارب حسبي وقيل للحسن بن علي المبرور  
قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة **واول من كسى الكعبة الديبا** عبد الله بن  
الزبير وكان كسوتها المستوح والاطماع وان كان يطيبها حتى يوجد ربحا من داخل الحرم  
حكيم بن خزام نعيم عتبة عرفه ونجر البدن يوم البحر وكان يطوف بالبيت فيقول  
لا اله الا الله وحده لا شريك له نعم الرب ونعم الاله واخيه واخشاه ورأي الحسن بن علي  
رضي الله عنه يطوف بالبيت ثم صار الى المقام فضلى ثم وضع خطه على المقام فجعل يبكي ويقول  
عبيدك بيابك خويديك بيابك سايلك بيابك مسكينك بيابك ويردد ذلك مرارا  
ثم انصرف ثم مر بمساكين ومعهم علق خبز ما يكون فسلم عليهم فدعوه الى الطعام فجلس معهم  
وقال لولا الله صدقة لا كنت محكم ثم قال قوموا بنا الى منزلي فاطعمهم وكساهم وامرهم  
بدرهم وحج عبد الله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة وهو يعيش على رجليه حتى وقف بعرفات  
فاعتق ثلثين مملوكا وحملهم على ثلثين راحلة وامرهم بتلثين الفا وقال اعتقتم الله لصله



يعتقني من النار **وقال الحسن بن علي** رضي الله عنه اني لا استحي من ربي ان القاه ولم <sup>مشي</sup> اتي بيته فشي من المدينة الي مكة عشرين مرة ومن لطيف ما افشده عن ابن جيان الضرب  
حين لم يعد اليه الحاج شيئا يقول **شعر**  
كان الجميع الا ان لم يقربوا مناه ولم يجملوا منها سواك ولا نجلاه  
اتونا فما جاوا يعود اراكه ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلا

**وقال آخر**

حج في الدهر حجة حج فيها واخر ما  
واتانا من الحجاز كما راح محرمنا  
فهو ذو والحجة الذي ما توفي محرمنا  
وتخافم بدوي مع حاج عند منصرف الناس فقبل له انحام رجلا من الحجاج فقال حج لكيما  
يغفر الله ذنبه ويرجع وقد حطت عليه ذنوب **وقال** ابو الشعمش رحمه الله

**شعر**

اذا حججت بما ل اصل دينس فما حججت ولكن حجت العبر  
ما يقبل الله الا كل طيبة ما كل من حج بيت الله مبور

**الباب الثاني في العقل**

**والذكا والمحق قصص الله سبحانه**

في محكم كتابه ومنزل خطابه وقد ضرب سبحانه الامثال واوضحها وبين شرايح مصنوعاته  
وشرحها فقال تعالى وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات باذن ربك  
ذلك لآيات لقوم يعقلون **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل  
قال له اقبل فاقبل ثم قال له اذ بر فاذ بر فقال عز من قائل وعزني وجلالي ما خلقت خلقا  
اغر علي منك بك اخذ وبك احاسب وبك اعاقب **واعلم** ان العقل ينقسم الي قسمين  
قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وتسم يقبلها اما الاول فهو العقل الغريزي المشتهر  
بين العقلاء واما الثاني فهو العقل الجبري وهو مكتسب وتحصل زيادته بكثره التجارب  
والوقايح وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اجل عقلا وانته دراية وان صاحب  
التجارب اكثر فهما واربع معرفة ولهذا قيل من بينمت الحوادث سواد لمتة والحق  
التجارب لها سجدته واره الله تعالى لكثره تجارسته تصاريف اقداره واقتضيته  
كان جديرا بوزانه العقل ورجاحة الدراية وقد خص الله تعالى بالاطافة الخبيثة من  
يشان عباده ضعيف عليه من خرائن رحمة مواهبه رزانه عقل **ودراية** معرفة يخرج  
عن حد الاكتساب بصيرها راجحا على ذوي التجارب والاداب ويدل على ذلك قصة

يحيى بن زكريا علمها السلام فيما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه حيث يقول وايقنا  
الحكم صبيا فمن سبقت له سايقه من الله تعالى في قسم السعادة واذكر كفة عنابة ازلية  
اشرفت على باطنه انوار ملكوتية وهداية ربانية فانصرف بالدكا والعطية قلبه  
واشرف عن وجه الامامة صحبه وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل في قصة سليمان  
وهو صبي حيث رد حكم داود عليه السلام في امر الغنم والحرت وشرح ذلك فيما نقله  
المفسرون ان رحلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرت  
فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه في الليل الى حرتي فاهلكت فاكلته ولم يتبق لي فيه شيئا  
فقال داود الغنم لصاحب الحرت هو صا عن حرتي فلما خرجا من عنده سرا على سليمان  
عليه السلام وكان عمره في ذلك الوقت على ما نقله ائمة التفسير احدى عشرة سنة  
فقال ما حكم بينكما الملك فذكر له ذلك فقال غير هذا ارفق يا لفر يقين فعدا الي  
داود عليه السلام وقال له ما قاله ولد سليمان عليه السلام فدعاه داود وقال له ما هو  
ارفق بالفر يقين فقال سليمان تسلم الغنم الى صاحب الحرت وكان الحرت كراما قد تزلت  
عنا قتيده في قول اكثر المفسرين فياخذ صاحب الحرت والكرم الاغنام باكل لبنها وينتفع  
بدرها وتسلمها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذ اعاد الكرم الى هبته  
وصورته التي كانت ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم الى صاحبها وتسلم  
كرمها كما كان بعنا قتيده وصورته فقال له داود عليه السلام لقضا كما قلت  
وحكم بما قال سليمان عليه السلام **وفي هذه القصة** نزل قوله تعالى وداود وسليمان  
اذ يحكما في الحرت اذ نفست فيه غنم القوم وكما الحكمهم شاهدين ففهمناها  
سليمان وكلا ائينا حكما وعلما فهذه المعرفة والدراية لم تحصل لسليمان بكثره التجربة  
وطول المدح بل حصلت له بعناية ربابية والطاق المهيبة واذا اقد الله تعالى  
شيئا من انوار مواهبه في قلب من يشاء من خلقه اهتدى الى مواقع الصواب ورجح  
على ذوي التجارب في كثير من الاسباب ويستدل على حصول كمال العقل في الرجل بما  
يوجد منه وما يصدر عنه فان العقل معنى لا يمكن مشاهدته فان المشاهدة من خصائص  
الاجسام **فاقول** يستدل على عقل الرجل باثني عشرة **منها** ميله  
الى محاسن الاخلاق واعراضه عن زوايل الاعمال ورجوته في اسد اصناف المعرفة  
وتجنبه ما يكسبه عارا وبورته سوء السمعة **وقيل لبعض الحكماء** يعرف  
عقل الرجل قال نقله سقطه في كلامه وكثرة اصابته فيه فقبل له فان كان غائبا  
فقال باحدى ثلثه اما برسولة واما بكتابة واما بعبادته فان رسوله قائم مقام  
نفسه وكتابه يصف نطق لسانه وهديته عنوان همته فتقدر ما يكون فيها من نقص



فيحكم به على صاحبه وقيل من أكثر الاشياء شهادة على عقل الرجل حسن مداراة للناس ويكفي  
 ان يحسن المداراة يشهد لصاحبه بتوفيق الله تعالى اياه فانه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من حرم مداراة الناس فقد حرم التوفيق فمقتضاها ان من رزق مداراة الناس لا  
 يحرم التوفيق وقالوا العاقل الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه **وقال رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم** الجنة مائة درجة فدرجة واحدة وتسعون منها لاهل العقل وواحدة لسائر الناس  
 وقال علي بن عبيدة رحمه الله العقل ملك والحضال رعية فاذا اضغضت عن القيا وعليها  
 وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يعطى عسلة وقيل ايدي العقول عسك  
 اوعية النفس وكل شيء اذا اكثر رخص الا العقل فانه كل ما اكثر غلا وقيل لكل شيء غاية وحد  
 العقل لا غاية له ولا حد ولكن الناس يتفاوتون فيه تفاوت الازهار في الازهار واحده  
 الحكمة ما هيته فقال في قوم هو نور وضعه الله طبعا وعرضه في القلب كالنور في  
 العين وهو يزيد وينقص ويذهب ويعود وكما يدرك بالبرص شواهد الامور كذلك  
 يدرك بنور العقل المحجوب والمستور وعي القلب كعي البصر قال تعالى فانه لا تعي  
 الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وقيل محل العقل الدماغ وهو قول  
 ابي حنيفة رضي الله عنه وذهب جماعة الى انه في القلب كما يروي عن المشافعي رضي الله عنه  
 واستدلوا بقوله تعالى فيكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله تعالى ان في ذلك لذكر لمن  
 كان له قلب اي عقل وقالوا التجربة مرارة العقل وكذلك حدثت ارا المشايخ حتى قالوا  
 المشايخ اسياخ الوقول ولا يطيب لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليكم بار الشيوخ  
 فانهم ان عدموا ذكنا الطبع فقد افادتهم الايام حيلة وتجربة **قال الشاعر**  
**الهتران العقل زين لاهله** ولكن تعامر العقل طول التجارب

**وقال اخر**  
 اذا طال عمر المرء في غير افة افادت له الايام في كرها عقلا  
**وقال** عاين قيس رحمه الله اذا عقلك عقلك عما لا يعينك فانت عاقل وقيل  
 لا شرف الا شرف العقل ولا غنا الا غنى النفس وقيل يعيش العاقل بعقله حيث كان كما  
 يعيش الاسد بقوته حيث كان **قال الشاعر**  
 اذا لم يكن للمرء عقل فانه وان كان ذا بيت على الناس هيت  
 ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من يتدين  
 وقالوا العاقل لا يتطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتد عليه الزرع  
 والجاهل يتطره اذ في منزلة كالحشيش يجرمك اذ في زرع وقيل لعلي رضي الله عنه صف  
 لنا العاقل قال هو الذي يفتح الشيء موضع **وقال المنصور رحمه الله** لو لده

خذ عني بنتين لا تقفل في غير تفكير ولا تحمل بغير تدبير وقال ازيد شير رحمه الله ربعة  
 يحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور والامن والقرابة الى المودة  
 والعقل الى التجربة وقال القاسم بن محمد رحمه الله من لم يكن عقله اغلب الخصال عليه كان  
 حقه في اغلب الخصال عليه وقال ابو الدرديري رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه  
 وسلم يا عويمر ازد عقلنا نزدك من الله قريبا وعليه عزاء ويروي عن علي رضي الله عنه  
 انه كان يشهد هذه الايات يقول

- ان المكارم اخلاق مطهرة فالكعقل اولها والدين ثنائها
- والعلم ثالثها والحلم رابعها والجرود خامسها والعرف سادسها
- والبر سابعها والصبر ثامنها والشكر تاسعها واللين عاشرها
- والعين تعلم من عيني محدثها ان كان من حرجها او من اعادتها
- والنفس تعلم اني لا اصدقها ولست ارسد الا حين اغصنها

**وقال بعض الحكماء** العاقل من عقل في ارشاد وراية في امداد وقوله سيد  
 وفعله حميد والجاهل من جعله في اغراء وقوله سقيم وفعله ذميم ولا يكفي الدلالة  
 على عقل الرجل الا غترار بحسن ملبسة وملاحة سمعة ونسج حمنة وكثرة صلفه  
 ونظافة بزيته اذ تم من كنفه مبيض وجليد مفضض **وقال الاصمعي رحمه الله** ايت  
 بالبصرة شيئا لم ينظر حسرو شيئا فاخره وحوله حاشية وهرج وعنده دخل  
 وخرج فازدت ان اختبر عقله فسلمت عليه وقلت له ما كنية سيدنا فقال  
 ابو عبد الرحمن الرحيم مالك يوم الدين قال الاصمعي فتعكفت منه وعلت قلبه وعقله كثير  
 جملة ولم يدفع ذلك عنه عزارة خرجه ودخله وقد يكون الرجل موسوما بالعقل  
 مر قوما بعين العقل فتصد رمنه حاله لكشف حقيقة حاله ونسب عليه بقله عقله  
 واختلاله وقيل ان ايا من معاوية القاضي رحمه الله كان من اكابر عقلا العالم كان  
 عقله يهديه الى سلوك طرق لا يكا ديسلكها من لم يهد اليها فكان من جملة الوقايح التي  
 صدرت منه وشهدت له بالعقل الراجح والفكر القادح انه كان في جماعة رجل مشهور  
 بالامانة فانفق ان رجلا اراد ان يخج فاودع عند ذلك الرجل الامين كيسا فيه جملة من  
 الذهب ثم حج فلما عاد من الحج جاء الى ذلك الرجل وطلب كيسه منه فانكره ومجدن فجا  
 الى القاضي اياس وقصر عليه لقصة فقال له القاضي هل اخبرت احدا غيري قال لا قال هل  
 علم الرجل انك جيت الي قال لا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الى بعد عنده فانصرف ثم  
 ان القاضي دعى ذلك الرجل المستودع فقال له قد حصل عندي اموال كثيرة ورايت ان  
 اودعها عندك فاذهب وهي موضع احمينا ثمضى لك الرجل وحضر صاحب لوديعه فقال



له ايا سر القاضى امض الى خصمك والمطلب منه ود يعتك فان جحدك فقل له امض معي الى القاضى  
 اناس يحاكم انا وانت عنده فلما جاء اليه دفع اليه كيسه فجا الى القاضى واعلمه بذلك ثم ان  
 ذلك الرجل المستودع جا الى القاضى طالبا معا في تسليم المال فسيبه القاضى وابطل قوله وكان  
 هذا من جملة ما يدل على عقله وصحة فكره **ولما مات بعض الخلفاء** اختلفت الروم واجتمعت  
 ببلوكها وقالوا لان يستغل المسلمون بعضهم ببعض فبكتنا الغرة منهم والوثبة عليهم  
 وضرهوا في ذلك مساوات وتراجعوا فيه بالمنظرات واجمعوا على انه فرصة الدهر وكان  
 رجل منهم من اهل العقل والراي والمعرفة غائبا عنهم فقالوا من الخمر عرض الراي عليه فلما  
 اخبروه بما اجعوا عليه قال لا ارى ذلك صوابا فسالوه عن علة ذلك فقال في عهد اخبركم  
 ان ثنا الله تعالى فلما اصبحوا اتوا اليه وقالوا قد وعدتنا ان نخبرنا في هذا اليوم بما عولنا  
 عليه فقال سمعنا وطاعة ثم امر باحضار كل من عظمهم فداعدهما ثم حرس بهما وحرص كل  
 واحد على الاخر فوثقا وشاخي سالت دما لهما فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده  
 وارسل على الكلبين ذيبا عنده فداعه فلما انصرفا نكرا ما كانا عليه وتالفت قلوبهما  
 ووثبا جميعا على الذيب فقتلاه فاقتل الرجل على اهل الجمع وقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا  
 الذيب مع الكلاب لا يزال المخرج بين المسلمين ما لم يظهر عدو من غيرهم تركوا القداوة  
 بينهم وتالفوا على احد فاستحسنوا قوله واستصوبوا رايه فهداه صفة العقلاء

**و اما ذم الحق**

فقد قال ابن الاعرابي الحماقة مأخوذة من حقت السوق اذا كسدت فكانه كما سد العقل  
 والراي فلا يشاور ولا يلتمس اليه في امر من الامور والحق غرزة لا ينفع فيها الخيل  
 وهي ذاد اوق الموت **قال الشاعر**

لكل داهية دواء يستطاب به **الحماقة اعيت من يد اونها**

والحق مذموم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحق بغض الخلق الى الله تعالى  
 اذ حرمه اعر الاشياء عليه وهو العقل ويستدل على صفة الاحق من حيث الصورة بطول  
 المحمية لان مخرجها من الدماغ فمن افرط طول المحمية قل دماغه ومن قل دماغه قل عقله ومن قل  
 عقله فهو احمق واما **الحمق** من حيث الافعال فنترك نظره في العواقب وثقته بمن لا يعرفه  
 والعجب وكثرة الكلام وسرعة الجواب وكثرة اللغات والخلو من العلم والحجة والحفة  
 والسفه والظلم والغفلة والسهو والخيال ان استغنى بطر وان اقتصر قنط وان قال محسن  
 وان سئل بخل وان سأل الخ وان قال لم محسن وان قيل له لم يفقه وان صححت قصده وان  
 بكاصرخ وانا قد اعتبرنا هذه الخصال فوجدناها في كثير من الناس فلا يكد يعرف  
 العاقل من الاحق **قال عيسى عليه السلام** ما لجت الاحمى والابرص فابراهما وما لجت

الاحق فلم يبرأ **قال اصحابه** احققان في طريق فقال احدهما للآخر حال نعمني على الله تعالى  
 فان الطريق يقطع بالحديث فقال احدهما انا انمي قطايح عثم انتفع بطرحها ووسرها ومونها  
 وقال الآخر انا انمي قطايح ذياب ارسلها على عموك حتى لا تترك منها شيئا فقال وحك هذا من حق  
 الصحبة وحرمة العشرة فقما بها وتخاصما واشتدت المصومة بينهما وناسكا بالاطواق  
 فرضيا يا اول من يطبخ عليهما يكون حكما بينهما فطبخ عليهما شيخ حمارين عليهما زقين من غسله  
 فحدثاه بحدثهما فنزل بالزقين العسل ونحما حتى سال العسل على الزراب ثم قال صلى الله  
 دي مثل هذا العسل ان لم تكونا احققان وعن حارس بن عبد الله بن رنعه قال كان رجل يعبد  
 في صومعة فطرت السماء واعتدت الارض فرأى حمارين يربى في ذلك العشب فقال يا رب  
 لو كان لك حمار يربى لرعيته مع حماري فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فادعى  
 الله اليه لا تدعو عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم فقال فلان ذوق وافر وعقل  
 نافر ليس بعد من العقل الا ما يوجب حجة الله تعالى عليه **خطب سبل** هذبت سهل فحقت

**فقال شاعر**

وما هو حجي يا هند لا سجية **اجر لها ذلي بحسن الخلايق**  
 ولو شئت خادعت الملقى عن قلوبه **ولا طرب في البطحا في كل شارف**

**وقال** للابلة السليم القلب **هو من بقر الحجة لا ينطع ولا يرحم والاحق المودى من يغير**

**الما حيب الثالث في**

**القرآن وتفضله وحرمة وما اعده الله لقارئه**

من الثواب العظيم والاجر الجسيم قال الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر  
 وسمى الله تعالى القرآن كريما فقال انه لقرآن كريم وسماه حكيميا فقال ليس والقرآن الحكيم  
 وسماه مجيد فقال والقرآن المجيد انزلناه الله تعالى على سيد الانبياء صلى الله وسلم عليه فكان  
 من اعظم محجراته اعجز الله الغصبا عن معارضته وعن الاتيان باية من مثله قال تعالى قل فاتوا  
 بسون مثله وقال تعالى قل لئن اجتمعت الهمم الحرة لياتوا بمثله هذا القرآن لا ياتون بمثله  
 ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا **فهو النور المبين والحق المستبين** اشئ اسطع من اعلايه ولا  
 اضدع من احكامه **واوضح من بلاغته ولا اوج من فضله** **والاكثر من فادته** ولا  
 الذم من تلاوته **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** القرآن فيه خير من قبلكم ونبؤ من  
 بعدكم وحكم ما بينكم **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** اصغر البيوت خوف صغر من كتاب الله  
 وقال الشعبي الذي يقرأ القرآن انما يحدث عن ربه **وقد غاب** من صعصعة على ابن اوطاب  
 رضي الله عنه **وبعد** ابن الفرزدق فقال له من انت قال غالب من صعصعة قال ذوالامل الكثير  
 قال نعم قال فما فعلت ابلك قال اذهبت النوايب وددعتها الحقوق قال ذلك خير سبيلها



ثم قال له يا ابا الخطاب من ذا الذي معك قال ابني وهو شاعر قال علم القرآن فهو خير له من  
الشعر فكان ذلك في نفس الفردوس حتى قيد نفسه وآلى على نفسه ان لا يحل قده حتى يحفظ القران  
تحفظه في سنة كاملة وذلك قوله **بنت**

**بنت** وما صب رجلي في حديد مجاشع مع القيد الحاجة الى ازيدها  
وقال النضر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الرجل انك تعلم ان القرآن اذا  
اصبحت واذا امسيت وان القرآن يحيى القلب الميت وينمي عن العشب والمنكر **بنت**  
الرخيشي في كتابه ربيع الانوار قال من حكايات المشوية ما قيل ان ابراهيم الخواص مر بمصر فوجد  
فاذل في اذنه فناء الشيطان من جوفه دعوى اقبله فابنه بقوله القرآن مخلوق وكان سبعين  
الثوري اذا دخل شهر رمضان يفر من مذاكرة الحديث ومجالسة اهل العلم ويقبل على القرآن  
في المصحف وكان ابو حنيفة والسبعي رضي الله عنهما تخمان في رمضان ستين ختمه وقال  
علي رضي الله عنه من قرأ القرآن مات فدخل النار فهو من الجنة ايات الله هزوا وقال **بنت**  
رحمه الله اللسان عدل على الاذن والقلب قرا قرأ يسمعها اذنك ويعينها قلبك **وقال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن ثم راني ان اخذ او في افضل مما اوتي فقد استنصر  
بما عظم الله وعنه صلى الله عليه وسلم قال ان الغلوب تصد كما يصدى الحديد قيل يا رسول الله  
وما جلاؤها قال قرأ القرآن وذكر الموت **وقال** عمر بن ميمون رحمه الله من قرأ مصحفا  
حين يصلي الصبح فقرأ ما يقرأ الله له مثل عمل جميع اهل الدنيا **وقال** علي رضي الله عنه من قرأ  
القرآن وهو قائم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه وهو جالس في الصلوة  
فله بكل حرف خمسين حسنة ومن قرأه على غير وضوء فغش حسنة **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما  
لان اقرأ البقرة وال عمران ارتلتهما وانديرتها احب الي من ان اقرأ القرآن هدرية  
**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤ القرآن وابكوا فان لم تبكوا فقلوا **وقال**  
صالح المزني رحمه الله قال قرأت القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ففعل لي  
بما صالح هذه القرأة فابن البكا وكان عمن رضي الله عنه بفتح ليله الحجة بالبقرة الى المائدة  
وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد يوسف الى مريم وليلة الاثنين مريم الى طه  
سوسى وفعون وليلة الثلاثاء العنكبوت الى ص وليلة الاربعاء نزل الى الرحمن وختم ليله  
الخميس وعن علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فنة فيها ولا خير في قرأ لا تدبر فيها  
وكان مكرمه بن ابي جهل رضي الله عنه ولعن اياه اذا نشر المصحف غشي عليه ويقول هو كلام  
ربي وابطاط عاليتة رضي الله عنها علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة قتله ما جلسك  
قالت قرأة رجل ما سمحت احسن صوت منه فقام حتى استمع اليه طويلا ثم قال هذا رسال من جدي  
الحمد لله الذي جعل في امي مثله **وقال** ابن عبيدة رضي الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت

فقلت يا رسول الله قد اختلفت على القرأت فعلى قرأة من تأمر في فقال على قرأة ابني عمرو وعين  
ابني عمرو ولم ازل اطلبه ان اقرأه فقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل عليه فقدمت  
مكة فقلت بها عدة من التابعين من قرأ على الصحابة فقرأت عليهم فاشد به يدك فيبغى  
للانسان ان يحافظ على تلاوة القرآن ليلا ونهارا وسفرا وحضرا **وقال** الشيخ محمد بن  
رحمه الله في كتابه لا كاذر قد كانت لسلف رحمهم الله عادات مختلفة في القدر الذي يحتمون فيه  
فكانت جماعة منهم يحتمون في كل شهر حجة واخرون في كل عشر ايام حجة واخرون في ثلث ليال  
حجة وجماعة كثير من يحتمون في كل يوم وليلة حجة وخم جماعة في كل يوم وليلة حتمت وخم  
بعضهم في اليوم والليلة ثمان ختمات اربع في الليل واربع في النهار وهو يوم مجد رحمة الله  
كان يحتم القرآن في رمضان فباب المغرب والعشاء واما الذين ختموا القرآن في ركعة ولا يحتمون  
لكثرتهم فمما سمعته عن بن عوف الداري وسعيد بن جبير رضي الله عنهما **وقال** في مسند الامام  
رحمه الله الجمع على حفظه وجلالته وانقائه وتواضعه في مجد الدارمي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله  
قال اذا واقف ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملكة حتى يصبح وان واقف ختمه اول النهار صلت  
عليه الملكة حتى يمسي قال الدارمي رحمه الله هذا حديث حسن عن سعد وفضل القرأة ما كان في  
الصلوة واما في غير الصلوة فافضلها قرأة الليل والنصف الاخير منه افضل والقراءة من المغرب  
والعشاء محبوبه واما قرأة النهار فافضلها بعد صلوة الصبح ولا كراهة في وقت من الاوقات ولا  
في اوقات النهي عن الصلوة ويستحب اجتماع عند الختم لمصنوع البركة وقيل ان الدعاء يستجاب عند  
ختم القرآن وان الرحمة تنزل عند ختمه ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا مؤكدا شديدا يجب  
على القاري الا خلاص في قرأته وان يريد بها وجه الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شيء  
سوى ذلك وان يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو  
كتابه فيقرأ على حال من يكره الله فانه ان لم يره فانه يراه وينبغي للقاري اذا اراد القرأة  
ان ينهض فنه بالسؤال وان يكون شانه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود المطلق  
وبه تفسر الصدور وتيسر الامور ودلائله اكثر من ان تحصر واسم من ان تذكر  
وقد بات جماعة من السلف رحمهم الله يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة يتدبرها ويستحج  
البكا والتبكي لمن لا يقدر على البكا فان البكا عند القرأة منعة العارفين وشعار عبادة الله  
الصالحين قال تعالى ويحزون للاذقان يبكون ويزيد لهم خشوعا **وقال** السيد الجليل  
صاحب الكرامات والمدارف والمواهب واللطائف ابراهيم الخواص رضي الله عنه ذوا القلوب الخمسة  
اشيا قرأة القرآن للتدبير وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السر ومجالسة الصالحين  
وقد بات انار بفضل رفع الصوت بالقرأة واثار بفضيلة الاسرار **وقال** الحسن الطائي ان ازا  
القاري بالاسرار بعد الربا فهو افضل فحق من يخاف ذلك فان لم يخف لربا فالجهر افضل بشرط



ان لا يؤذى غيره من معصلي او ياتيه او غيرها والآحاديت في فضل القرآن وآداب حمله القرآن  
 كثيرة غير محصورة ومن اراد ان ينظر الى ذلك فيلنظر في آداب حمله القرآن ليشيخ المشايخ الاسلاف  
 محي لدين النواوي قدس الله روحه **وقد حاز** فضل القرآن احاديث كثيرة وروي في فضل  
 قراءة سور من القرآن في اليوم والليلة فضل كثير منها يسر وتبارك الملك والواقعة والذخ  
 فضل ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس في يوم وليلة  
 استغفر الله غفرته وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة اصبح مغفورا له وفي روايه  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة  
 كل ليلة لم تصبه فاقة وعمر جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام كل ليلة  
 حتى يقرأ القرآن ثم يترك الكتاب وتبارك الملك وعمر ابي هريرة رضي الله عنه من قرأ في ليلة اذا زلزلت  
 الارض كانت له كعدك نصف القرآن ومن قرأ قل يا لها الكافرون كانت كعدك ربع القرآن  
 ومن قرأ سورة الاخلاص كانت له كعدك ثلث القرآن والآحاديت بنحو ما ذكرناه كثيرة وقد  
 اشترنا الى المقاصد وله الحمد والمنه وبه التوفيق والصحة وصلى الله على سيدنا محمد وآله

**الباب الرابع في العلم**

**والادب وفضل العالم والمتعلم قال الله تعالى**

انما يخشى الله من عباده العلماء وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تعلموا العلم فان نخله لله خشية ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه  
 عبادة وتخله صدقة وبذله لاهله قرينة لانه معالمة الحلال والحرام وبين سبل الجنة  
 والمؤمن في الوحى والمحدث في الخلوة والصاحب الغزيرة والدليل على السرا والمعين  
 على الصرا والزمن عند الاخلاق والسلاح على الاعداء وبالعلم يبلغ الصديق المنازل الاخبار  
 في درجات العلى وبمجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الانبياء في الآخرة والفكر في العلم  
 يعدل الصيام ومذاكرته تعدل القيام وبالعلم توصل الارطام وتفصل الاحكام  
 وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوجد وبالعلم يطاع ويعبد **وعنه**  
 عليه السلام يوزن مداد العلماء ودم الشهيد يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الآخر  
 ولقدوة في طلب العلم احب الى الله تعالى من مائة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا  
 وملك موكل به يبشره بالجنة ومن مات وميراثه المحابر والقلام دخل الجنة **وقال**  
 علي رضي الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علم **وقال** موسى عليه السلام الهي من اخب الناس  
 اليك قال عالم يطلب عالما وقال بعض السلف **العلم** اربعة الفقه للاديان والطب  
 للاديان والنجوم للارمان والنحو للسان **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا علم لي بها فقيل له لا تستحي قال ولم استحي مما لا يستحي منه للملك حين قالت لا علم لنا **وعن**

النبي صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد لفضل علي اذ ناكم رجلا وروي كفضل القمر  
 ليلة البدر على سائر الكواكب وقال رضي الله عنه من نصب نفسه للناس اماما فخلبه ان  
 يبدأ بتعلم نفسه قبل تعلم غيره وليكن تاديبه بسيرة قبل تاديبه بلسانه ويعلم نفسه  
 ومودعها الحق بالاجلال من مودع الناس ومعلمهم **وانشروا في ذلك**

- ١ يا ايها الرجل المعلم غيره ٢ لعلك لنفسك كان ذا التعليم
- ٣ تصرف لدا الذي استقام وذي الضنا كما يصحبه وانت سقيم
- ٤ ونراك تصلي بالرشاد قلوبنا ابدنا وانت من الرشاد عديم
- ٥ ابدأ بنفسك فانها عن غيرها فاذا انتهت عنها فانت حكيم
- ٦ فمنك يقبل ما تقول وتفقد بالراي منك ونفع التعليم
- ٧ لانه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

**وقال بعضهم**

- ١ اني رايت الناس في عصرنا لا يطلبون العلم للعلم
- ٢ الامباهاة لا تحاسبه وعدة للظلم والخشم

نظر ميرداني اميرانه وهي صاعدة في السلم فقال انت ظالمون ان صعدت وطلون ان نزلت  
 وطلون ان وقعت فزمت نفسها الى الارض **وقال** لها فداك اني وافى ان مات مالئك  
 احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم هلاك المتي  
 في شئين ترك العلم وجمع المال وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال  
 فقال العلم بالله والفقه في دينه وكرها علمه فقال يا رسول الله اسالك عن العلم فتجبر في  
 عن العلم فقال ان العلم يفتحك معه قليل العمل وان الجهل لا يفتحك معه كثير العمل **وقال**  
 عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عد في الملكوت الاعظم عظيما **وقال** الخليل العلوم افعال  
 والسؤالات مغايرتها وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل وزله الجاهل تحفه الجاهل **وقال**  
 يزيد بن ميسرة رحمه الله من اراد بخله وجه الله تعالى اقبل الله بوجهه ووجهه العبادة النبي  
 ومن اراد بخله غير الله تعالى صرف الله عنه وجهه ووجهه العبادة **وقال** الحسن رحمه الله  
 رايت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد الله  
 مما يصح والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا  
 العبادة طلبا لا يضر بالعلم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم  
 باجود الاجراد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد آدم واجود  
 من بعدى رجل علم عالما فنشره **وقال** يوم القيمة امة وحده ورجل جاد بنفسه في سبيل الله  
 حتى قتل وقال الثوري رحمه الله كان يقال لعالم الفاجر فتمته لكل مغتوك وعن الفضيل



لوان اهل العلم اكرموا انفسهم واعزوا هذا العلم وصانوه وانزلوه حيث انزله الله تعالى  
اذ اخذت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعاً ولكنهم اذا ذلوا  
انفسهم وبدلوا عليهم لانباء الدنيا فما نواؤوا ذلوا فابان الله وانا اليه راجعون اعلم يا مصيبة  
وللفاضى العلامة ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد احسن كل الاحسان وكانما شجيت  
في طراز حسنان قال

**شعر**

- ولم افض حق العلم ان كنت كلما بدوي طبع صيرته لي سلبا
- ولم ابتذل في خدمة العلم عيني لا خد من لا قيد لكن لا خدما
- لا استغي به غرسا واخضه ذله اذا فاتباع الجهل قد كان اسلما
- فان قلت جدا العلم كاذب فانما كبا حين لم يجرس حماء واسلما
- ولوان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
- ولكن المانوه زمان ودنسوا بحياه بالاطماع حتى يتجما

وقيل من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره وقال فضيل رحمه الله شر العلماء من يجالس  
الامرا وخير الامرا من يجالس العلماء وقال لعمرك الله جالس العلماء وراحمهم  
بركبتك فان الله تعالى يحيى القلوب بنور الحكمة وقيل من عرف بالحكمة لا خطمه الحيوان  
بالوقار وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا راى طالب العلم قال مرحبا بكم بينا يبيع الحكمة  
ومصابع الظلم خلق ان الثياب جدد القلوب رحان كل قبيله وقال علي كرم الله وجهه  
كني بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذ النسب لله وكفى بالجهل  
صبيحة ان يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذ النسب اليه وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما اتى الله احدا علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكمته احدا ودعا بعضهم لاخر  
فقال جعلك الله ممن يطلب العلم رعاية لا رواية ومن يظهر حقيقة ما يحله بما يحله  
وعن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال علي باب الجنة شجرة تحمل ثمارا كثر  
الناس يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء والمتعلمون مثل اللبن الجليل للناس  
عطاش وعن ابي مسعود رضي الله عنه من تعلم بابا من العلم ليعلمه الناس انتخا وجه الله  
تعالى اعطاه الله اجر سبعين نبيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ويل لاني من علماء السوء يتخذون العلم تجارة ببيعونها لا اريح الله تجارتهم وقد قيل

**شعر**

- العلم الفسر دخرا انت داخره من يدرس العلم ندرس فيفاخره
- اقبل على العلم واستقبل مقاصده فاوكل العلم اقبالك واخره
- وقال استغني رحم الله دخلت علي الحاج حين قدم العراق فسألني عن اسمي ثم قال

يا شحوي كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك بالفرايض قلت اني فيه  
المتنهي قال كيف علمك بالنسب الناس قلت انا الفينصل فيها قال كيف علمك بالاشعر  
قلت ديوانه قال لله ابوك ففرض لي اموالا وسودني على قومه فدخلت عليه وانا متعلوك  
من صعد اليك همدان وخرجت وانا سيدهم **وقال الستى** رحمه الله

- اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرته عدله واخلاقه حسنا
- فيشره ان الله اولاده فتنة تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا
- وقال الهبتم من جميل شهدت مالك من الشرحمهم الله سبيل عن ثمان واربعين مسئلة قال  
في بدت من وتلمس منيها الا اذرى قال الازاعي رحمه الله سكنت النواويس الى الله تعالى ما  
تجد من نبت ربح الكفار فادعي اليه يطون علما السوا انت بما انتم فيه وعن علي رضي الله عنه  
من افنى للناس بغير علم لعنته السماء والارض وقد قيل لصالح بن جناح الليخي رحمه الله

**شعر**

تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم  
تعلم فان العلم ازين للفتى من الحلة الحسنى عند التكلم  
ودخل عبد الله بن مسلم المهدي على المهدي رحمه الله في القرا فاخذ عشرة الاف درهم ثم  
دخل في القفا فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في الشرا فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل  
في الرماة فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في المصنوع فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في  
القصاص فاخذ عشرة الاف درهم فقال المهدي لم اركال يوم اجمع لما جمع الله في احد منك  
ومل جماعة من الحكماء بحالسة رجل فتواروا عنه في بيت فرق السطح وجعل يستمع من الكوفة عني  
وقع عليه الثلج فصبر وشكر الله له ذلك فجعله امام الحكماء لا يخالفون في شيء الا صدروا  
عن رايه وشكوا رجل الى وكيع بن الجراح رحمه الله سوي الحفظ فقال استعجبوا علي الحفظ  
بترك المعاصي فانشا بقول

**شعر**

- شكوت الى وكيع سوي حظي فارتدت الى ترك المعاصي
- وذلك ان حفظ العلم فضل وفضل الله لا يوتي للحاجي
- ووجد في بعض الآثار عن بعضهم انه قال اذا اردت ان تكون احفظ الناس فقل عند رفع  
الكتاب لبسم الله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
عدد كل حرف كتب وكتبت ابد الابدي ودهر الداهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
فيل واذا اردت ان لا تنسى حرفا فقل قبل القراءة اللهم افق علينا حكمتك والنشر علينا رحمتك  
يا ذا الجلال والاکرام واذا اردت ان ترتزق الحفظ فقل خلف كل صلوة مكتوبة ائذت بالله الواحد  
الاحد الحق لا شريك له وكفرت بما سواه ومن فوايد سيدي الشيخ الصالح شهاب الدين احمد بن



موسى بن مجمل رحمه الله في الحفظ يعرف كل يوم عشرين مرة ففهمها سليمان وكلما أتينا حكا  
 وعلمنا الى قوله وكنا فاعلمين يا حي يا قيوم يا رب موسى وهرون يا رب ابراهيم يا رب  
 محمد عليهم الصلوة والسلام الرضى الفهم وارزقنى العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم  
 الراحمين وعن ابي يوسف رحمه الله قال مات لي ولد فامرت من يتولى دفنه ولم ادع مجلس  
 ابي حنيفة رضي الله عنه خيفة ان يفوتني يومئذ **وقال** محمد بن اسحق بن خزيمة رحمه الله  
 ما رايت تحت آدم السما اعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسمعيل رحمه الله ليس حديث  
 قال البخاري رحمه الله احفظ ما ياتي الف حديث صحيح وما ياتي الف حديث غير صحيح **وقال**  
 ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين **وقال** ان خرجت  
 من ستمائة الف حديث ومنعته في سنة عشرين سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل  
**وقال** مجاهد ابينا عمر بن عبد العزيز رحمه الله لتعلمه فابرحنا حتى تعلمنا منه  
**وقال** اللبث من سعد رحمه الله ما هلك عالم قط الا ذهبت لثنا علمه ولو حرط الناس  
 ويقال اذا سئل عالم فلا يجيب انت فان ذلك استخفاف بالسائل والمسؤل **وقالوا**

من خدع العلم خدمنه المناجر وقد قيل **شعر**  
 لا تدخر واعيا للعلوم فانها **نعم الدخاير**  
 فالمرء ولو ربح النقا مع الجهال **له كان خاسر**  
**والشافعي رضي الله عنه وارضاه**

**العلم ينال العلم الا يستة** ستانديك عن اشياها بديان  
**ذكا وحرص واحتماد وبلغة** وهمة استاد وطول زمان  
**وقال** الزهري رحمه الله **العلم اربعة** سعيد من السيد بالمدينة وعامر الشعبي بالكوفة  
 والحسن البصري بالبحر ومحمول بالشام رحمه الله عليهم اجمعين **وقال** بعضهم العلماء  
 شرح الائمة وكل عالم سراج زمانه ويستغنى به اهل عصره **وقيل** لابي ابراهيم بن  
 رحمه الله اي الناس اطول ندامة اما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره واما  
 في الآخرة فعالم مغرط **وقد قيل**

**شعر**  
 كن عالما وارض بصفك لتعال **ولا تكن صدرا بغير الكمال**  
**فان تصدرت بلا آلة** صيرت ذلك العرف صفا لتعال  
**وقيل** لما اجتمع موسى بالخضر عليهما السلام جا عصفور فاخذ بمنقاره من البحر قطرة ثم  
 حط على ورك الخضر ثم طار ثم نظر الخضر الى موسى وقال يا بني الله ان هذا العصفور يقول  
 يا موسى انت على علم من علم الله عليك الله هو اعلم من علم الله علي الله هو  
 لا تعلمه انت ولا الخضر وما علي وعلمك وعلم الخضر في علم الله الا كذبة القطرة من هذا البحر

قال الله تعالى ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا  
 هو وقال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله تعالى اربعين الف عالم الخبز والابن عالمان  
 والباقي لا يعلمها الا الله تعالى وقال موسى عليه السلام يا رب لولم تطعك السموات والارض  
 ما كنت فاعلاهما قال يا موسى كنت امر دابة من دوابي ان يتعلمها قال موسى يا رب  
 فابن تلك الدابة قال في سر من مروى عن ابي قال موسى يا رب فابن ذلك المروج قال في علم  
 من علوي لا يعلمه الا انا **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن في فكة قال فيم تنفكرون تنفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان الله تعالى  
 خلق من جانب المغرب ارضا يقال لها البيضاء مسيرتها تقطعه الشمس اربعون يوما فيها  
 خلق ما عصىوا الله طرفه عين **وقال** عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان ابليس منهم قال ما علموا  
 ابليس خلق او ما خلق قالوا ان من بني آدم قال ما علموا اذ خلق او ما خلق فمذمومها اجماعه  
 الله في خلقه علم غيبه انما اثره اذا ازاد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذي يبدل السكوت  
 كل شئ واليه ترجعون **وقال** حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو  
 كمثل الحمار عليه مخلاة لا شعير فيها **وما قيل** لابي ابراهيم بن خلف **المراد** **شعر**

**شعر**  
 الخويلد بسط من لسان الا لكن **والمرء يظن ان اذ لم تلحن**  
 واذا اطلبت من العلوم اجلها **فاجلها منه مقيم الالسن**  
**وقال** علي بن ابي طالب **شعر**

**شعر**  
 رايت لسان المرء واقد عقله **وعنوانه فانظر بما اذا تقنون**  
**ولا تعد اصلاح اللسان فانه** يجترع ما عنده **ويبين**  
**ويجيني زي الفتى وجماله** فيسقط من عيني ساعة يلحن  
**ودخل** اعرابي السوق فوجدهم يلحنون فقال سبحان الله يلحنون ويربحون وكلم ابا موسى رحمه الله  
 بعض قواده فلحن فقال لم لا تنظرون في العربية قال بلغني ان من نظر فيها قل كلامه قال  
 وبحك كان يفعل كلامك بالصواب خير لك من ان تكثر كلامك بالخطا وكان يقال بحالسة  
 الجاهل مريض العقل **وقال** ابو اسود الدؤلي رحمه الله اذا اردت ان تعذب عالما فاقرنه  
 جاهلا **قال** الشاعر

**شعر**  
**جملت ولا تدري بانك جاهل** ومن لي بان تدري بانك لا تدري  
**وقال** لرجل للحسن رحمه الله انا افصح الناس قال لا تغفل قال فخذ على كلمة واحدة قال هذه  
 واحدة ابا جهل كناه المسلمون بذلك وكانت قرينته تكتبه ابا الحكم **وقال** الحسن رحمه الله  
**الناس كنهوا ابا حكم** والله كناه ابا جهل  
**واما ما جاني الادب** فقد قال بعض الحكماء العقل يحتاج الى مادة من الادب كما



كما يحتاج الابن الى قوتها من الطعام وقال على كرم الله وجهه الادب كثر عند الحاجة  
على المروءة صاحبة المجلس انيس في الوحلة تعمر به القلوب الواهية ويحيى به الالباب  
الميتة وينال به الطالبون ما حاولوا وقيل عقل بلا ادب كسيف بلا سلاح **وقيل**  
ان رجلا تكلم بين يدي المأمون فاحسن فقال ابن من ائت فقال ابن الادب يا امير المؤمنين  
قال نعم نسبت انت نسبت اليه ولهذا قيل المروء من حيث ينسب لا من حيث يثبت **وقيل**  
يوجد لا من حيث يولد **قالب الشاعر**

كان ابن من شئت واكتسبت اديا **يعنيك محمود** عن النسب  
ان العتي من قال ها انا ذا **ليس العتي من قال كان ابي**  
**وقال** بعض الحكماء كثر اذبه كثر شرفه وان كان وضيعة وبعده هيبته وان كان خاملا  
وسادا وان كان غريبا وكثرت حواج الناس اليه وان كان فقيرا **وقال بعض الشعراء**  
لكل شئ زينة في الوري **وزينة المروء تمام الادب**  
اذا انتي منتير الي احد **فانتي منتير الي ادب**

وقيل الفضل بالعقل والادب لا يلاصل والحسب وقيل المروء يفضله لا بفضيلته وبجماله  
لا بجماله وبأدبه لا بنباهة وقيل ليعرط ما الفرق بين من له ادب وبين من له ادب  
قال كالفارق بين الحيوان الناطق وبين الحيوان الذي ليس بناطق ودخل ابو العالوية علي  
بن عباس رجمها الله فاقعد معه علي السرير واقعد من جلا من قرئت تحته فرائي سوت نظرهم  
الله وحموصة وجوههم فقال ما لكم تنظرون الي نظري الشيخ الي الخرم المفلس هذا الادب  
يشرف الصغير على الكبر ويرفع المملوك على الموي ويقعد العبد على الاسرة **وقال**  
جالينوس ان ابن الوصيغ اذا كان اديبا كان نقص ابيه زائدا في منزلته وان الشرف اذا كان  
غير اديبي كان شرف ابيه زائدا في سقوطه وقيل احسن الادب ان لا تقتر المروء بأدبه وسمع  
معاوية رجلا يقول انا غريب فقال كلاً الغريب من له ادب له ويقال اذا فاك الادب  
فالمرء الصمت فهو من اعظم الادب منزله **وما قيل لعبد الملك بن صالح رحمه الله**  
في الناس قوم اضعوا مجد اولهم ما في المكارم والتقوى لهم ارب  
سؤال التادب اذ ادم وارذ لهم **وقد يميز بين صحيح المنصب والادب**

**الباب الخامس في**  
**الاداب والحكم**  
قال الحكماء اذا اراد الله بعبد خيرا الهمة الطاعة والزينة القناعة وفيه في الدين  
وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتفى بالعفاف واذا اراد به سوءا حجب اليه  
المال وبسط منه الامال وسغل به دنياه ووكفه الى هواه فركب لفساد وظلم العباد

الثقة بالله ان كفى اهل والتوكل عليه او في عمل ومن لم يكن له واعظ من دينه لم تنفعه  
المواعظ ومن سره العساة ساء المعاد وكل يحصد ما زرع ويخزي بما صنع لا يخزيك  
صحة نفسك وسلامة امسك فمدة العمر قليلة وصحة النفس مستحيلة من اطاع هواه  
باع دينه بدنياه ثمرة العلوم العمل بالمعلوم من رضى بقضيا الله لم يستطع احد ذلك  
بعطائه لم يدخله حسد افضل الناس من لم يفسد الشهوة دينه خير الناس من اخرج  
الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربه نصره الحق شرف ونصرة الباطل سرف  
الجميل حارس نعمة وخازن لورثته من لزم الطمع عدم الورع اذا ذهب الجياحل البلا  
علم لا تنفع كد ولا ينفع من جعل المران يعصى ربه في طاعة هواه ويهين نفسه في الكرام  
دينه **ايام الدهر ثلثة** يوم معنى ليعود اليك ويوم انت فيه لا يدوم عليك  
ويوم مستقل لا تدري ما حاله ولا تعرف من اهله من كثر اثمها حة بالمواهب اشتد  
انزعاجه للمصائب لا تثبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة  
عظم المسى بحسن فمالك وذلك على الجميل يحمل خلالك اياك وفضول الكلام فانه يظهر من  
عيوبك ما بطن ويحرك من عدوك ما سكن كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصر  
على الجميل واقصر منه على العليل كل امرئ يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا  
واقبل حميدا من عرف شانه وحفظ لسانه واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه  
دامت سلامته وقلت ندامته كن صمو تا صدوقا فالصمت حرز والصدق عز من  
اكثر مقال سئم ومن اكثر سؤال الخرم ومن استخف باخوانه خذل ومن اجترأ على سلطان  
قتل ما عز من ذلك حيرانه ولا سعد من حرما اخوانه اجل النواك ما وصل قبل السؤال  
اول الناس بالنواك ازهدهم في السؤال من حسن صفاه وجب اصطفاق من عاظك  
بقبح الشتم منه فخطه بحسن الخلم عنه من اجل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه اذا  
اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع اليك فاستره من جاور الكرام امن الاعداء  
من طاب اصله زكى فرعه من انكر حسن الصنعة استوجب حسن القطيعة من شتم  
بمخروف سقط شكره ومن عجب بعلمه حبط اجره من رضى من نفسه بالاساءة شتم على  
نفسه بالرداه من رجع في هيبته بالغ في خسته من رقى في درجات العلم عظم في عمول  
الامر من كبرت همة كثر قيمة من ساخقه ضاق رزقه من صدق في مقاله زاد  
في جماله من هان عليه المال توجهت اليه الامال من جاد بما له حل ومن جاد بعرضه دل  
خير الاموال ما اخذ من الحلال وصرف في النواك وشتر الاموال ما اخذ من الحرام وصرف  
في الاثام افضل المعروف افاته المهووف من تمام المروء ان ينسى الحقك وتذكر الحق  
عليك وتستكبر بالاساءة منك وتستصغر بالاساءة اليك من احسن المكارم عفو المعتذر



جود الرجل بحبه الى اصدقائه وخله بفضله الى اولاده لا ينسى الى من احسن اليك ولا تنسى  
على من نعم عليك من كثرة ظلمه واعتدائه قرب هلاكه وفناؤه من طال تعديبه كثرت  
اعاديه شر الناس من ينصر الظلوم ويجرد المظلوم ومن جفر خفا لاجنه كان خفته فيه  
من سل سيفه لعدوانه انعد في راسه من لم يرحم العبر سلب الرحمة ومن لم يقبل العترة  
سلب لعدن لا يحتاج لمن يدهلك خوفه وعملك سيبفه عي تسلم به خير من ينطق  
تندم عليه من قال ما لا ينبغي سمعها لا تشتمى جرح الكلام اصعب من جرح الحسام  
اذا اسكت عن جاهل فدا وسخته جوابا واوجته عتابا من اقامت شهوته احيى مروتها  
من كثرت عوارفه كثرت معارفه من لم يقبل التوبة عظمت خطيئته اياك والبعي قابله  
يصرع الرجال ويقطع الاحبال الناس في الخراز بعة منهم من يفعلها ابتداء ومنهم من يفعلها  
اقتداء ومنهم من يترك حرمانا ومنهم من يتركه استحسانا فمن فعله ابتداء فهو كريم ومن فعله  
اقتداء فهو حليم ومن تركه حرمانا فهو شقي ومن تركه استحسانا فهو دني من سالم سلم  
ومن فيه الخبز غنم ومن لزم الرقاد عدم المراد من دام كسله خاب امله العول  
مخفي وان ملك والمتنبت مصيب وان هلك من امارات الخذلان معادات الاخوان  
استفساد الصديق من عدم التوفيق الرقوب فتاح الرزق من نظرة العواقب  
سلم من النواب من اشرع في الجواب ابطاق الصواب من ركب العجل اذرك الزل  
من ضعف آراءه قويت اعداؤه من قلت فضائله ضعفت وسائله من فعل ما شا  
لقي ماسا من كثرة اعتباره قل عثاره من ركب حلة غلب صدق القليل مع التدمير  
ابقي من الكثير مع عدم التدبير من العاقل اتع من يقين الجاهل قليل بحديثه خير  
من كثير تدبر عاقبتة من خاف سطوتك تمنى نوبك اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل  
من اعجبته ارأوه غلبته اعداؤه من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة لا تشكوك ضعفت  
الى عدوك فانك تشتمه بك وتطمعه فيك من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن لم يصبر على كده  
صبر على الافلاس من افنى شرك افسد شرك الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل  
يومه لغيره من طلب ما لا يكون طال تعبته لا تقنع بايا يعيبك سده ولا ترم سهما بجرحك  
رده سوء التدبير سبب التدمير اعتد سيفك ماناب عنك لسابك ليس الجيب من جاهل  
يصعب جاهلا ولكن الجيب من عاقل يصعب جاهلا لان كل شئ يغير من صدق ويميل الى جنسه  
اذا نزل القدر بطل الحدرك رب عطيت تحت طلب ومنية تحت امنية لا يجلو المرؤ  
من ودد ودمدح وعد وبعدهج الموع خير من المفضوع الكذب قمام وان صدقت لهجة  
ووضعت حجة من طواع طرفه اشتد خفته من لم تسرحياته لم تم وفاته من اعظم  
الذنوب تحسب العيوب الشرف بالهم العاليه لا بالرمم الباليه اذا ملك الارادك

هالك

هالك الافاضل من سيات اخلاقه طاب فراقه من حسنت خصاله طاب وصاله  
بعد يورث الصفا خير من قرب يورث الخفا اللسان سيف قاطع لا يؤمن حله والكلام  
سهم نافذ لا يمكن رده من اطلع على حاره انتهكت حجب استاره اجمل الناس من قل صوابه  
وكثر اعجابه اظهر الناس نفاقا من امر بالطاعة ولم يعمل بها وضع عن المعصية ولم يفتنه عنها  
من سلا عن المسلوب كمن لم يسلب ومن صبر على العنكبوت كمن لم يترك الغضيله بكثره  
الاداب لا يفرا هنة الدواب من زادت شهوته نقصت مروتها من عرف يسي نسب اليه  
ومن اعتاد شيا حرم عليه عند الجبال يظهر فضل الرجال من احر الاكل لذطعامه ومن  
اخر النوم طاب منامه موت في دوله وعمر خير من حياة في ذل عجز مغاسات الفقير  
هي الموت الاحمر وسئلة الناس هي الموت الاكبر خير يصبر حيز من باطل يسر كمن لم يغوب  
فيه يسوء ولا يسر ومهوب منه يتفجع ولا يضر غيره الرجل ترك القدم وعثر اللسان  
نزول النعم المراح يورث الضحايا من حلم ساد ومن نعم ازداد معاشرته ويملها  
عمان القلوب شر ما صحب المرء والمحمد زنا اصاب الاعي ريشه واخطا البصير قصده  
الياس خير من النصر الى الناس لا تكن ضاحكا في غير عجب ولا مشيا في غير ارب من سعي بالقيمة  
حذر القرب الاستئذان عن الهداية وقد خاطر من استبد برأيه اشرف الغنا  
ترك المنان من ضاق خلقه مله امله الحسد للصدوق من سقم المودة كل الناس راض  
عن عقله دينك كلها الوقت الذي انت فيه استر سواة اخيك لما يعلم فيك  
قول الذكر اسنى من الذكر الذم العجلة اخت الندامة من كرم اصله لان قلبه  
من قل ليه زاد عجبه ربما اذرك الفخ الصواب ليس لتعجب رأي ولا لتعجب صدق  
سك عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار لا تعادي احدا فانك لا تعلم عن عدوان  
عاقل وجاهل فاخذ رحيلة العاقل وجعل الجاهل ضاحك معترف بذنبه خير من ياك  
مدل على ربه من قل سرور كان الموت راحة لا ترد على ذي خطا خطاه فليستعذ  
منك علما وتخذك عدو ليا ستم من دم من لو كان حاضر لما لغت في مدحه ودمع من لو كان غايبا  
لساعت الى ذمه **وجعل** ايضا المنفعة توجب المحبة والمهضة توجب البهضة والمخالفة  
توجب لعداؤه والمتابعة توجب اللفة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب  
الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوء الخلق يوجب المباعده والانفساط يورث المواساة  
والانقباض يوجب الوحشة والكبر يوجب المقت والتواضع يوجب الرفعة والجود يوجب  
الحمد والبخل يوجب الذم والنواقي يوجب التضييع والحزم يورث السرور والخذل يوجب  
السلامة واصابة التدبير توجب لقا النعمة وبالتواني تسهل المطالبة وتحسن المعاشرة تدل  
المحبة ويخفض الجانب ناسن النفوس ويسعة خلق المرء يطيب عيشه والاستهانة توجب

الاصغر



التقاعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعد المشق توجب الجلالة وبالصفة  
 تكثر المواصلة وبالإفضال يعظم القدر وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال واحتمال  
 المؤمن بوجوب السوء وبالعلم عن السفية تكثر انصارك عليه وبالرفق والتودد يستحق  
 اسم الكرامة ويترك ما لا يعينك يتم لك الفضل **واعلم** ان السياسة تكسوا أهلها المحبة  
 ومن صغر الهمة الحسد للصدق على النجاة والنظر في العواقب نجاة ومن لم يحلم بدم ومن  
 صبر غم ومن سكت سلم ومن اعتبر بصر ومن فهم علم ومن اطاع هواه ضل ومع العجلة  
 الندامة ومع التما في السلامة وزارع البر يحصد السرور ومباحل لعقل يخبوط  
 وصداقه الجاهل لقب اذا جعلت فاستيل واذا ازلت فارجع واذا اسات فاندوم  
 واذا اندمت فاقطع المروءات كلها تتبع للعقل والرأي تبع للتجربة العقل أصله الثابت  
 ومحرمة السلامة والأعمال كلها تتبع للقدر **ولختار العظماء اربع كلمات** من اربع كتب  
 من التوراة من فتح شيع ومن الاجيل من اعتزل نجا ومن المربوبين سكت سلم ومن القرآن  
 ومن يعتم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم **واجتبت** حكما العرب والعجم على اربع  
 كلمات لا تخل طنك ما يطيق ولا تعمل غلا لا يتفعل ولا تغتر باجرة ولا تنق بحال وان  
 كثر

**الباب الثاني في الامثال السائرة**  
**وفيه فصول اولها**

في ذلك من القرآن العظيم وحديث النبي الكريم **اعلم** ان الامثال من اشرف ما وصل اليه اللبيب  
 خطابه وحلي جواهر كتابه وقد نظرت كتاب الله تعالى وهو اشرف الكتب لم يزل يكثر منها  
 ولم يخل ولا عرسيد نارسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اوضح العرب لسانا واكملهم لسانا  
 في ابراده واصداره من مثل وسند كبر بعد ذلك ان شاء الله تعالى نبتة من امثال العرب  
 والعامه **من امثال** كتاب الله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لا يجليها لوقها الا هو  
 لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون لان حصى الحق قضي الامر الذي فيه يستقبان  
 اليس الصبح يقرب ثم بدلنا مكان السنية المحسنة وحيل بينهم وبين ما يشتهون  
 لكل نبي مستقر قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا  
 وان تصبهم سنية بغير حوائجهم كل نفس بما كسبت وهيبه حتى اذا فرجوا بما اتوا اخذناهم  
 لغنة ما على الرسول الا البلاغ كم من مية قليلة غلبت فيه كثيرة ما على المحسنين ان يسئل  
 بحسبهم جميعا وقلوبهم شتى هل جزا الا الحسن الى الاحسان ولا ينيك مثل خبير  
 ولو علم الله فبهم خيرا لا سعيهم كل حزب بما لديهم فرحون لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
 قل هل يستوي الخبيث والطيب ففررت منكم لما خفتكم وان كثير من الخلق لبيخ  
 على بعض يايها الذين امنوا لتقولون ما لا تفعلون الم تر الى الذين يتركون انفسهم

بل الله يزكي من يشاء يا ايها الذين آمنوا لولا ان اشيا ان تبد لكم تشؤكم وما ان انتم من  
 آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين ولورد العاد والمافوا عنه وانهم لكاذبون  
 اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم ولورحنهم وكشفنا ما بهم من ضر لنجوا  
 في طغيانهم يعمهون فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر انا وحده ايانا على اعدوانا  
 على اثارهم معتدون باليت يني ويملك بعد المشق من فيس القرين فما وجدنا فيها غير  
 بيت من المسلمين فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اني كل يوم هو في شان فباي حديث بعد  
 يؤمنون وما ربك بظالم عما يعملون واهجرهم هجر اجيلا من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء  
 فعليه ان هي الا فتنتك فاعتبر وايا اولي الا بصار وانه لقسمة لتعلمون عظيم ما تزي  
 في خلق الرحمن من تفاوت ولتعلمن ساه بعد حين وكان بين ذلك قواما المثل هذا فليعمل  
 العاملون كل من عليها فان كل نفس ذائقة الموت افصح هذا ان انتم لا تبصرون

**ومن الامثال من الحديث النبوي**

انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى نية المؤمن خير من عمله آفة العلم  
 النسيان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه اذا اتاكم كريمة فاكرموا انزلوا الناس  
 منازلهم اليد العليا خير من اليد السفلى من مات غريبا مات شهيدا مظل الغني ظلم يداه على  
 الجماعة الجار ثور الدار الرفوقم الطوف من غشنا فليس منا سيدا لقوم خادهم الحيا  
 شجرة من الايمان تحير والنظفم ابدان تقول حدث عن الحجر والحرج المجلس من الامانات  
 كل ميسر لما خلق له اطلبوا الخير عند حسان الوحي اياك وما بعدد منه الوجه خير  
 المجلس السوء استعينوا على المحارج بالكتمان الذم توبة المؤمن لا يكون طعانا ولا لعانا  
 دع ما يربك الى ما لا يربك من كثر سواد قوم فهو منهم انصر اخاك لخالها او مظلوما  
 انتظارا لفرج عبادة الاعمال بخواتيمها كاد الفقر يكون كفرا نعم صومعة الرجل بيته

**الفصل الثاني في امثال العرب**

ان من البيان لسحرا ان الجواد ليحتر ان البلا مؤكل بالمنطق ان في السماء واسيت في الماء  
 ان الذليل الذي ليست له عينة ايج الرجال المدرب انما هو كورق الخطف اذا ادبر  
 الدهر عن قوم لغى عدوهم امهم ان اخا اليجامن يسعي معك ومن يضرب نفسه لينفعك  
 اياك اعني واسعي باجاره ان لم يكن وفاق ففراق انك لا تجي من الشوك اذا احان  
 العصافيق الغضا ان المناج خيرها الا بكار اذا كنت منا طحا فطاح بذاوات القردة  
 اوى الى ركن بلا تواعد اياك ان يضرب لسانك عنقك اكل وحده خير من اكل وذر  
 لفة المرؤة خلف الموعد اذا قلت له زن طاطا رأسه وحرك اذا اناك اخذ الخفمان  
 وقد قئيت عينه فلا تقض له حتى ياتيك خصمه فلعله قد قئيت عينه الما اخوان



قوم



وشق في الشتم بلغ السبيل الربا ترك الذنب اليسر من طلب التوبة تشدوي تنفرحي  
 أنتع السئية الحسنه معها اتق شر من احسنت اليه اجع كلبك تنبعك حافظ على  
 الصدق ولو في الخوف الجبل عرف بفرسانها رمتي بدائها وانسلت رب اكله عنك اكلات  
 استراج من لا عقل له رب رمية من غير راء الرياح مع السواح رب اخ لك لم تله امك  
 رب طمع ادي الى عطب رجا كان المسكوت جوابا رب ملوم لا ذنب له رب عين اثم  
 اثم من لسان رحم الله من هداي الي عيوني ركوب الحماض ولا المشي على الطنافس زوج  
 من عود خير من قعود سبق السيف لعدك سبك من بلغك السب سحابة صبيحة عن قليل  
 تتعشع شر ايام الدينك يوم تحصل رجلاه اطاعة النسا ندامة اطلب نظير طرف القتي  
 يحزن لسانه طاهر العتاب خير من باطر الجعد الظلم مره وخيم عند الصباح بحمد القوم  
 السري عين عرفت فذرفت عند النطاح يغلب الكبش الاحم العبد يقرع بالحصا  
 والمركبية الملامه اعقلها وتوكل العتاب قبل العقاب عند الرهان تعرف لسوابق  
 عند الامتحان بكر المرؤا ويهان عند النازلة تعرف اخاك في الغرضيا والشمس اضاء  
 منه القول ما قالت حذام لتقرأ سمحت لونا دبت حيا اقلل طعامك بحمد منامك  
 كل فتاة بابها مجيبة كل كلب بابها نباح كاد الحروس يكون ملكا كثرة العتاب توجب  
 البخضا اكثر بصارع الرجال تحت بروق المطامع الكلام اتى والجواب ذكر كل انا  
 يوتج بما فيه كما تزرع تحصد كل امرئ في بيته صبي كلب جوال خير من اسد رابض لقد  
 ذلك من بالته عليه التجالب ليس الحز كالمحاينة لكل صار منبوه ولكل فرس كبوه  
 لكل قادم دهشته لعل له عذرا وانت تلوم لكل ساقطة لاقطه لكل مقام مقاب  
 لسان من رطب ويذم من خشب للباطل جولة ثم يصح للكل عند طعام ليس النابحة التكل  
 مثل المستاجر لكل دهر دولة ورجال لا حجة عطر بعد عروس لا يلذغ المؤمن من حجر  
 مرزن لا يضر للمعاب نباح الكلاب لا تقني كلبا من كلب سوجروا مقتل الرجل بين  
 فكيد ما حك جلدك مثل ظفرك من عيب على الدهر طال عتابه معاينة الاخوان خير من  
 فقد هم النفس مولحة يحب لعاجل هذه بتلك والبيادي اظلم يا حبة الامارة ولو على  
 الحجان يكسوا الناس وابسته عاربه يدك منك وان كانت شيلا واللام

**الفصل الثالث في امثال العامة والمولدين**  
 التسليط على المماليك دناءة اجلس حيث تؤخذ بيديك وتبر ولا تجلس حيث تؤخذ برلك  
 وتجتر اجرا الناس على اسد اكثر لهم لدرويه الحاجة تغرق الجيلة الحاوي لا يجون الجيا  
 الحية تدور الي الرجا ترجع المودي ردي كلما جلوته صدا الاصوات مو ايد الله في ارضه  
 السلامة احدي الغنمتمن الشاة المذبوحة لا يالمها السليخ الطير بالظير تصباد

اطلع

الهلع القرد في الكهيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريف العادة طبع خامس الغائب  
 مجتهد معه الخضوع عند الحاجة رجولية الناس اتباع لمن غلب التماح يغسد الحب الذم  
 بين الملا تغزيع المرامع العور ملورة العينين الحر حر وان سبه الضر والحد عبد  
 وان ملك الدر العقل اذا تحفت ما رطعون امنيح من حلي على رجمه الغني ضاه شاملا  
 العجل للزنج والاسم للنوره العجل المهرة لا يفرعه صوت الجبل بدل وافر وقلب كافر  
 نراوروا ولا تاوروا تعاشروا ولا اخوان وتعاملوا كما اجاب ثمره العجلة الذم  
 جواهر الاخلاق وتفصيها المعاشرة حيثما سقط لقط خذل اللسان باخذك خذل العليل  
 من اللثيم وذمه ذلك من اسغبه له ريق الحدوسم قال رب ساع لقاعد زكاة البدك  
 العليل زلق الحمار وكان من شهوة المكاري زلة الرجل عظم بحير وزلة اللسان لا تنفي  
 ولا تدر سلطان عشوم خير من فتنة تدور سوا قوله وبوله صغير السوء يفسد ذات  
 البين شهر ليس لك فيه رزق لا تعديا به صديق الوالد عم الولد ضرب الطبل تحت الكسا  
 طاعة الولاة بقا العز غش القلوب يظهره فلتات الالسن وصفحات الوجوه غنى المرء في  
 الخبرة وطن فر من الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب يذبح فلان كالكعبة يزار  
 ولا يزور قيل للزامر قهيا للزمر قال الزمر ذكي والريح في نفي كل قليلا تشك كثيرا  
 كلامه ربح في نقص كالبيرة تكسوا الناس وهي عاربه كلمة حكمة من جوف خرب كاد المرء  
 يقول خذوني كنت سندان فصرت مطرقة كلما فانك من الدنيا فهو غنية كلما طار قصو  
 جناحه لو كان المراح فلما يبتغ الاشرا لسان الجاهل مفتاح حنفة لكل جدي لذة لو  
 ضاعت صفة ما وجدت الا في قفاه لو كان في البومة خير ما فاتت العمياء من عمده  
 على شرف اباية فقد عظم من سعادة المرء ان يكون خصمه عاقلا وبالله التوفيق

**الفصل الثالث**

**في الامثال المنظوم**

- ١ الاكل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل
- ٢ اذا ج موسى والقي العصا فقد بطل السحر والساحر
- ٣ المرئ ان المرء تدهر عينه فيفطمها على اليسم ساير
- ٤ اذا انت لو تعلم طبيبك كلما يسوك افضيت لدا الى السقم
- ٥ اذا انت حملت الخون امانة فانك قد اسندتها شره مسند
- ٦ اكل خليل هكذا غير منصرف وكل زمان بالكرام بخيل
- ٧ اذا انت عبت الامر ثم ايتته فانت ومن تروى عليه سوا
- ٨ اسأت اذا احسنت ظني بكم والحز فسوء الظن بالناس



الخيرات اياتك متصلا  
 العلم يمتحن بالحسبيس الى الللا  
 الكفر بالنعمة يدعو الي  
 الناس في طلب المعاش وانما  
 انما النفس عاربه  
 ان الحد اذا ابدي مسالمة  
 اتقى على الزمان محالا  
 اباد ارفع ما انت انت بداهم  
 اذا ملك لم يكن ذاهبه  
 ندمت ندامة الكسحا لما  
 اذا اثار خطوبك لدهر يوما  
 اذا كنت لا ترعى بما قد ترى  
 لعرك ما المكره الا ارتعابه  
 ان الامور اذا بدت لزوالها  
 اذا ضاع شئ بين امر وبندها  
 اذا كان يرب البيت بالطل صارا  
 اذا ما اراد الله اهلاك غلة  
 خفض الجاهل واصبرك رويدا  
 ولرب نازلة يضيق بها العنى  
 ضاقت ولو لم تضيق لما انجرت  
 ولم اركل المعروف انما مذاقه  
 واذا التفتت الى الدخاير لم تجد  
 اذا انت لم تعرض عن الجهل والخبث  
 واذا خشيت من الامور مقدرا  
 والرزق يخطى باب عاقل قومه  
 لا تنظرن الى الجهالة والحجى  
 اذا لم تستطع امرا فدعه

فلها مسامرة ومحاسن  
 والشري يسبق سبيله مطوره  
 والحمل يعقد بالفتى المنسوب  
 زوالها والشكر ابقى لها  
 بالحد يبرق منهم من يبرق  
 هل جديد مثل ملبوس خلق  
 والعواري حكما ان تسترد  
 اذا راى منك يوما غيرة وتبا  
 ان ترى مقلماي طلعة حر  
 ولا انا مذسار الركاب بهم انا  
 فدعه فدولته ذاهبه  
 رات عيناه ما صنعت يداه  
 عليك فكر لها ثبت الجنان  
 فدوئك حباله فاخترق  
 وابرح مما حل ما يتوقع  
 فعلاية الادبار فيها يظهر  
 فاحداها لا شك في ذلك احد  
 فلا تلم الصبيان فيه على الرقص  
 سمت جناحها الى الجو تصعد  
 فالرزايا اذا اتوا لت تولت  
 ذرعا وعند الله منها المخرج  
 والعسر مفتاح كل عسر  
 فخلوا واما وجهه فحميل  
 دخرا يكون كصالح الاعمال  
 اصبت حلما او اصابك جاهل  
 وهربت منه فتعوه تتوجه  
 ويكبت بوابا لباب الاحق  
 وانظر الى اقبال والادبار  
 وجاوزة الي ما تستطيع

قبوم علينا ويوم لنا  
 فلا يغيرك طول الحلم يني  
 وكان رجاي ان اعود ممجعا  
 لا تسال المرأ عن خلايقه  
 ما كان في المخذع من امركم  
 وتجلدي للشامتين ارفعهم  
 ولا خير فيمن لا يوطئ نفسه  
 اذا صوت العصفور طار فواد  
 كالكلب ان طاع لم ينعك بصبصه  
 تغرقت الظبا على خراش  
 ما قام عمر وفي الولاية قائما  
 كم تايه بولاية  
 افن عامرا تكرم عليه فاعلم  
 بحجم الشجر اذا رآه  
 يواسي الغراب لذيب في اكل صيد  
 وهون حزن عن خليل النبي  
 واذا التك مذمتي من ناقص  
 عنتت على سلم فلما تركته  
 اذا احاسنى اللقا انيت بها  
 من لم بعدنا اذا مرضنا  
 ومن يك ذاعبار ومقتر  
 ولرب ما منع الكريم وما به  
 اقلب طرفي لا اري غير صاحبي  
 اخوان صدق ما راوك بغبطة  
 يريك المشاشنة عند اللقاء  
 اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن  
 كنت من كرتي اقرب اليهم  
 قد يدرك الشرف الفقى وردان  
 اذا اعاد الفقى خوض المنايا

ويوم نسا ويوم نسر  
 فما ابدا تصاد في حلما  
 فصار رجاي ان اعود نسا  
 في وجهه شاهد من الخبر  
 فانه في المسجد الجامع  
 اني لريب الدهر كالتضعع  
 على نايبات الدهر حين ينوب  
 وليش حديدا النار عند التزايد  
 وان ينل شيئا ينزع من الاشر  
 فما يدري خراش ما يصيد  
 الا واقعه الدهر  
 ويجزله بعد والبريد  
 اخو عامر من مسه بهوان  
 ويعبس ان راى وجه اللجام  
 وما مادك الغرابان في سجع الفحل  
 اذا شئت لا قبيل لذي ما صاحبه  
 فهي لشهادة لي باي كامل  
 وجرئت اقواما بكتت على سلم  
 غدت ذنوب فقل كيف عمدت  
 ان مات لم يشهد الجنان  
 من الزاد يطرح نفسه اي مطرح  
 يحل ولكن سوء حظ الطالب  
 عميل مع النعماء حيث عميل  
 فاذا افتقرت فقد هربك ما هو  
 ويريك في العيب يري القلم  
 قضا ولكن ذلك عزم على غرم  
 فهم كرتي فاين الفرار  
 خلق وجيب قبصه مرفوع  
 فانسر ما غر به الوجود

شعر



سبكاه وخسبه لحيثما فأندي الكير عن حيث الحديد  
وما للزر خير في جيوه اذا ما عد من سقط المتاع

**الباب السابع في البيان والبلاغة والفضاحة من الرجال والنساء وفيه فصول**

**الفصل الأول في البيان والبلاغة**  
أما البيان فقد قال الله تعالى الرحمن علم القرآن علمه البيان وقال عليه السلام ان من البيان لسحرا قال ابن المعتز اللسان ترجمان القلوب وصيقيل الحفول والمجلة فقد قال المحاضر البيان اسم جامع لكل ما كشف لك من المعنى وأما البلاغة فانها من حيث اللغة هي ان يقال بلغت المكان اذا اشرفت عليه وان لم يبلغه وتدخله قال الله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن بمحروف قال بعض المفسرين ام لكم ايمان علينا بالغة اي وثيقه كما قد بلغت النهاية قال اليوناني البلاغة وضوح الكلام وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة وقال الكندي يجب للبليغ ان يكون قليل اللفظ كثير المعاني وقيل البليغ من تحول الكلام على حسب الاماني ومحيط اللفاظ على قدود المعاني والكلام البليغ على ما كان لفظه قحلا ومخاضا بكرا وقيل لا عربي من بلغ الناس قال اقلهم لفظا واحسنهم بديهة وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في حد البلاغة انما يلوغ الرجل بجبارته كذا ما في قلبه مع الاختراز عن الايجاز المخل والتطول الممل ولهن الاموال شعبة وفصول لا يحتمل كشفها هذا المجموع ويحصل الغرض من هذا القدر والله الشوق

**الفصل الثاني في الفصاحة**

قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله اعلم ان الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصله من الفصيح وهو اللين الذي اخذت عنه الرغوة واكثر البلغاء لا يكادون يعرفون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الشئيين المترادفين على معنى واحد في تسوية الحكم بينهما ويرجم بعضهم ان البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ فصيح وقال يحيى بن خالد رحمه الله ما رايت رجلا قط بلاهية حتى تنكلم فان كان فصيحاً عظم في صدرى وان قصر سقط من عني وقد اختلف الناس في الفصاحة فمنهم من قال انها راجعة الى الالفاظ والمعاني ومنهم من قال انها تخص الالفاظ وحدها واخرج من خص الفصاحة بالالفاظ فقط بان قال في نري الناس يقولون هذا اللفظ فصيح وهذه الالفاظ فصيحة وانري بلا يقول هذا المعنى فصيح فدل على ان الفصاحة من صفات الالفاظ دون المعاني فان قلت انما تشمل اللفظ والمعنى لزم من ذلك تسمية المعنى بالفصيح وذلك غير ما لوف في كلام الناس والذي اراه في ذلك ان الفصيح هو اللفظ الحسن المألوف في الاستعمال بشرط ان يكون محضاً

يقول

المجهوم

المعروف منه فمجيها حسنا ومن المستحسن في الالفاظ تباعد مخارج الحروف فاذا كانت بعيدة المخارج جات الحروف متمكنة في مواضعها غير قلقة ولا مكروية والمعيب من ذلك كقول الشاعر  
يد

فوكنت كمت كمت الحب كمت كما كنا وكنت ولكن ذاك لم يكن  
وقال بعضهم

ولا الضعف حتى يبلغ الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثل الف  
وقال اخر

وقر حرب مكان قفره وليس قرب قفر حرب قفره

وقيل ان هذا البيت لا يمكن انشاده في الغالب عشر مرات متواليه ويغلط المشد فيه وكان القرب في مخارج حروفه ثقلا في النطق به وقيل من عرف بفضاحة اللسان خطته العيون بالوقار وبالفضاحة والبيان استولى يوسف عليه السلام على مصر وملك زمام الامور واطلع ملكها على الخفي من امره والمنشور قال الشاعر

لسان الغني نضرت ونضرت فؤاده ولم يبق الا صوتة اللحم والدم

وسمع صلى الله عليه وسلم من العباس عمه كلاما فصيحاً فقال له بارك الله يا عم في مالك اي فصاحتك وعرضت على المنوكل جارية شاعرة فقال ابو العباس يستخبرها الحمد لله كثيرا فقال حين انشاك ضرب افعال يا امير المؤمنين قد احسنت في اسأرها فاشترها وقال فيلسوف كما ان الانية بمنح باطنها تعرف جميعها من كسورها وكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه وقال عبد الملك لرجل حدثي فقال يا امير المؤمنين افتح قال الحديث يفتح بعضه بعضا وقال المبرد قلت للمجنون اجزي هذا البيت  
اربي اليوم يوما قد تكاثف عجمه وابراقة يوما بلا شك ما طر

وقال

وقد حجيت فدا كسمايت شمسه كما حجيت ورد الحدود والمعاجر

وقال لم يتم من صالح لانه رحمها الله يا بني اذا اقللت من الكلام اكثر من الصواب قال يا ابي فان انا اكثرت واكثرت يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رايت موعظا اخوان يكون واعظا منك وقال الشعبي رحمه الله كنت احث عبد الملك وهو ياكل فحسب اللقمة كقول اخرها صلوات الله فان الحديث من ورايك فيقول والله لخرت بك اخا لي منها قال بن عبيدة رحمه الله الصمت منام العلم والنطق يقظته ولا منام الا بيقظ ولا يقظة الا بعناء

وقال ابن المبارك رحمه الله

وهذا اللسان يسريد الفؤاد يدك الرجال على عقله



مر رجل بابي بكر الصدوق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له ابو بكر تبعه فقال لا  
يرحمك الله فقال ابو بكر لو استقيمون لغومتم السيفنكم هل اقلت لا ويرحمك  
الله ومنه ما حكى ان الماثون شال يحيى بن ابي بكر رحمه الله عن شئ فقال لا ولد الله  
امير المؤمنين فقال الماثون ما اطرف هذه الواد وما احسن موقعها وكان الصاحب رحمه  
الله يقول هذه الواد احسن من واوات الاصداع وقيل حج مع ابن المنكر رحمه الله  
سبانا فكانوا اذا راوا امرأة جميلة قالوا قد ابرقنا وهم يظنون ان ابن المنكر لا يعقل  
ذلك فراوا فيه فتم امرأة فقالوا بارقه وكانت فتحة فقال ابن المنكر بل ما عقه  
وكان اصحاب ابي علي النعفي رحمه الله اذا راوا امرأة جميلة يقولون حجة فعرضت للمرأة  
فتحة فقالوا احضنة ويقال اللسان سبخ صعب الجرم عظيم الجرم والسلام

**قال بعضهم**

تعبان يقصر عن بحور بيانه عجزا ويفرق منه تحت عباب  
وكذلك قسر مناطق تحكا طية تعني لديه بحجة وجواب  
وكتب ابراهيم المهدي رحمه الله اياك والتبوع لوحشي الكلام طعا في نيل البلاغة فان  
ذلك الغنا الاكبر وعلبك بما سهل مع مجنبدك لا لفاظ السفلى ويقال القول على حسب  
العابل يقع والسيف بقدر عضد الضارب يقع وقال الاخنف سمعت كلام ابي بكر حتى مضى  
وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى ولا والله ما رايت فيما بلغ  
من عابسة رضي الله عنهم اجمعين وقال معاوية رحمه الله ما رايت ابلغ من عابسة رضي الله  
عنها ما اغلقت بابا فارادت فتحة الا فتحة ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقت

**ومن غرائب الكنايات الواردة**

على سبيل الرمز وهو من الذكاء والنصاحة ما حكى ان رجلا حصل اسيرا في كربلاء  
وعزموا على عزه وقومه فضالهم في رسول رسوله الى قومه فقالوا لا ترسله الا محضتنا  
ليلا تنذرقم وتحذرهم فجاوه بعبد اسود فقال له اتعقل ما اقول لك قال نعم اني  
لعاقل فاشارسيد ابي الليل فيا هذا قال الليل قال ما اراك الا عاقلا لم لا كفيته  
من الرمل فقال كم هذا قال لا ادرى وانه لكثير قال ايما اكثر النجوم ام النيران قال  
كل كثيرا بلغ قومي الحجة وقل لهم بكرموا فلانا يعني اسيرا كان في ايديهم من بكرم وابل  
قال قومه لي مكرمون وقل لهم ان العرفج قد ادبني وشككت النساء وامرهم ان يجرؤا ناتي  
الحرآ فقد اطالوا ركبها وان يركبوا حلي الا صهبتا مارة ما اكلت معهم حبيسا واسئلوا  
عن خبري اخي الحارث فلما ادي العبد لرسالة اليهم قالوا لقد جرحنا العور والله ما نعرف  
له ناقة حرا ولا جمل اضر ثم دعوا باخيه الحارث فقصوا عليه القصة فقالوا قد انذركم

اما قوله ان العرفج قد ادبني يريد ان الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح واما قوله  
قد شككت النساء اي اتخذت المشكا للسفر وقوله اغروا الناقة الحرا اي تخلوا عن الدهن  
واركبو الجمل الامهيب وقوله اكلت محكم حسبا اي اخلط من الناس قد عزموا على غزوكم  
لان الحيس جمع التمور والتمر والقط فامتثلوا ما قال وعرفوا الحرا الكلام وعملوا به فخر  
واشرت على غلاما من العرب فقدم ابو ليغديه فاستطوا عليه فقال ابو الذي جعل  
الفرقد بن عسيان ويصيحان على جبل طي ما عتدي غير ما بد لك ثم انصرف وقال لقد  
اعطيتة كلاما ان كان فيه خير فتمه فكانه قال له الزم الفرقد بن في هرويك على جبل  
طي ففهم الامن ما ارادة ابو وفعل ذلك **وكانت** عليه بنت المهدي رحمه الله تهوى  
خاد ما اسمه طل فخلف الرشيدان لا تكلمه ولا تذكره في شعرها فاطلع الرشيد عليها وهي  
تقرأ في آخر سورة المقره فان لم يصبرها وابل فغاب عن امير المؤمنين ومن ذلك  
قولهم تركت فلانا يا امرؤ ويهو وهو على طرف الموت اي ياتر بالوصية وينهي عن النوع  
ويقول ما رايت فلانا اي ما ضربته في ريشة ولا كلمة اي ما جرحته فان اكل طوم الجراح وما  
رايت ربيعا فالربيع خط الارض من الماء والربيع الهمز وما رايت كافر الا فاسقا  
قال كافر السحاب والفاسق الذي تجرد من ثيابه وما رايت فلانا راكعا ولا ساجدا ولا  
مصليا فالراكي العائر الذي كبا لوجهه والساجد المدمر من لظن الى الارض والمصلي الذي  
يجي بعد المسابق وما احدث لفلان دجاجة ولا فروجا فالدجاجة الكبة من الغراب  
والفروجة الدراعة وما احدث لفلان بقرة ولا ثورا فالبقرة العيال الكثير يقال  
جا فلان يسوق بقره اي عياله والثور القطعة الكبيرة من الاقط **وحكي** ان  
رحمه الله بينا هو بالسرح بعض مجلسه وعنده وجوه الناس منهم الاخنف بن قيس اذ دخل  
رجل من اهل الشام فكان خطيبا وكان آخر كلامه ان لعن عليا رضي الله عنه ولعن عنه فقال  
الاخنف يا امير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فاتق الله  
يا امير المؤمنين ودع عنك عليا فقد لغى ربه واقر في قبره وحلى بجملة وكان والله المبرز  
سنة الطاهر ثوبه العظيمة مصدته فقال معاوية با اخنف لقد تكلمت بما تكلمت فاتم  
الله لتقعدن على المنبر فتلحنه طوعا اذكرها فقال له الاخنف يا امير المؤمنين ان تعني فهو  
خبرك وان تجبرني على ذلك فوالله لا يجزي علي شفتاي هذا ايدا قال قم فاصعد قال اما  
والله مع ذلك لا تصنعك في العول والفعل قال وما انت قائل ان انصفتي قال اصعد  
المنبر طمحا لله واتى عليه بما هو اهله واصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس  
ان امير المؤمنين معاوية امر في ان الغز عليا الا وان معاوية وعليه اقتتلا واختلفا فادعي  
كل واحد منهما ما له مني عليه وعلى قبيلة فاذا دعوت فامنوا رحمتكم الله فاقول اللهم الغم الحما



كثيرا امنوا بحكم الله يا معاوية يا يزيد على هذا ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب  
 روي فقال معاوية اذ انحك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان عليا  
 قد قطعك ووصلتك ولا يرميني منك الا ان تلعنهم على المنبر قال انفل فصعد  
 المنبر ثم قال بعد ان حمد الله تعالى واثني عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ايها  
 الناس قد امرني **خالد** ان الحن علي بن ابي طالب معاوية بن ابي سفيان فالعنوه  
 ثم نزل فقال له معاوية انك لن تسمن من لعنت بنتي وبنته فقال والله  
 لا زدت حرفا ولا نقصت اخر الكلام الى سنة المتكلم **ودخلت امرأة** على هرون  
 الرشيد وعنده جماعة من وجوه اصحابه فقالت يا امير المؤمنين اقرأ الله عينك  
 وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فاقسطت فقال لها من تكوفي ابنتها المرأة فقالت من  
 يملك من قتلت رجالهم واخذت اموالهم فقال اما الرجال فقد مضى فيهم قدر الله  
 واما المال فمردود عليك ثم التفت الى الحاضرين فقال اندرون ما قالت هذه المرأة  
 فقالت لو اني اراها قالت الا خيرا قال ما اظنكم منهم ذلك اما قولها اقرأ الله عينك اي  
 اسكنها عن الحركة واذا اسكنت عن الحركة عمدت واما قولها وفرحك بما اعطاك اخذته  
 من قوله تعالى حي اذ فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واما قولها لقد حكمت فاقسطت اخذت  
 من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا **وحكي** ان بعضهم دخل على عبد  
 من النصارى فقال له اطال الله تعالى واقر عينك وجعل يومي قبل يومك والله انه  
 ليس في ما يسرك فاحسن اليه واجازه علي دجانه وامر بصلته وكان ذلك دعاء عليه كان  
 معني اطال الله تعالى فلو فزع منيعة المسلمين في اداء الجزية واما قوله اقرأ الله عينك فعنه  
 سكن الله حركتها اي اعماها وانا قوله جعل الله يومي قبل يومك اي جعل الله يومي الذي  
 ادخل فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه النار واما قوله ليس في ما يسرك فان العا  
 تسره كما تسر الاخر فانظر الى الاشتراك وقائده ولو الاشتراك ما تقيا لمستتر مراد  
 وكاسم له من التخليص قيا **وكان** جماد الرارى رحمه الله لا يقرأ القرآن تكلفه بعض الخلفاء الكفرة  
 في المصحف فصحف في نيف وعشرين موضعا من جملة ما ارجى ربك الى النحل ان اخذت من الجبال  
 بيتونا ومن الشجر وما يخرسون بالنسب المملد والعين المعج وما كان استخفا رابراهيم لابنه الا  
 عن موعدة وعدها اياه بالبا الموحدة ليكون لهم عدوا وحربا وما يحد يا ابنتنا الاكل جبا  
 كغور هم احسن اثاث وزيا عندي اضيب من اشيا منيعة الله ومن احسن من الله منيعة  
 سلام عليكم لا ينبغ الجاهل بل الذين كفروا في عزة وشقاق بالجن المعجر والراقرن  
 الشقاق بالغررة وهذا لا يقع الا الاذ **وحكي** انه الماثون والى عملا على  
 بلاد وكان يعرف من الجور في حكمه فارسل اليه رجلا من ارباب دولته ليمنحه فلما قدم عليه

اظهر

اظهر له انه قدم 2 تجارة لنفسه ولم يعلمه انه من عند امير المؤمنين بسكر سيرته عند  
 ليزداد امير المؤمنين فيه رغبة فكتبت كتابا فيه بخدا لتتعالى امير المؤمنين اما بعد فقد  
 قد منا على فلان فوجدناه اخذنا العزم عاملا بالجزم فقد عدك بين رعيته وساوي **وحكي**  
 في افضيته اعني القاصد وارضى الوارد وانزلهم منه منازل الاوكاد واذهب بينهم من  
 الضحان والاحقاد وعمرتهم المساجد لداثره وافرغهم من عمل الدنيا واشغلتهم بعمل الاخر  
 وهم مع ذلك اعين امير المؤمنين يريدون النظر الى وجهه فكان معنى قوله اخذنا العزم  
 اي اذا عزم على ظلم او جور فعله في الحال قد عدك بين رعيته وساوي في افضيته اي اخذ  
 كلما معهم حتى ساوي بين الفقير والغني عمرتهم المساجد لداثره وافرغهم من عمل الدنيا واشغلتهم  
 بعمل الاخر يعني الكمال واوافترا لا يكون شيئا من الدنيا ومعنى قوله يريدون النظر  
 الى وجه امير المؤمنين اي لشكون حالهم وما نزل بهم اليه **وحكي** ان بعض الملوك  
 طلع يوما الى قصره يتفرج فحانت منه القمانه فزاي امرأة على سطح دار الى جنبه اراه لم يبر  
 الراون انصرت بها فالسفت لي بعض حواره وقال لمن هذه قالت يا مولاي لقد زوجه غلاما  
 فيروز قال فزول الملك وقد خاسر وجهها وشغف بها فاستدعي فيروز وقال له  
 يا فيروز قال لبيك يا مولاي قال خذ هذا الكتاب وانص به الى البلد الفلاني واقتنى  
 بالجواب فاخذ فيروز الكتاب وتوجه الى منزله فوضع الكتاب تحت فراشه وجره امره  
 وبات ليلته فلما اصبح ودع اهله وسارط بالملحة الملك ولم يعلم بما دبره الملك واما  
 الملك فانه لما توجه فيروز قام مسرعا وتوجه تحتها الى ارضه ورفق الباقية  
 خفيفا فقالت امرأة فيروز من الباب قالانا الملك سيد زوجك ففتحت له فدخل مجلس  
 فقالت له اري اليوم مولانا عندنا فقال زيرا فقالت اعود بالله من هذه الزبانية وما  
 اظن فيها خيرا فقال لها اني لنا الملك سيد زوجك وما اظنك عرفتنى قالت بل عرفتك  
 يا مولاي وعلمت انك الملك ولكن سيقك الا وابل **2 قولهم ابيات**  
 ١ سائر ما لكم من غير ورد • وذلك لكثرة الوتراد فيه  
 ٢ اذا سقط الذباب على طعام • رفعت يدي ونفسي تشتهيته  
 ٣ وتجنبه لا سود وورد ماء • اذا كان الكلاب يلعن فيه  
 ٤ ويرجع الكرم خمير بطن • ولا يرضى مناهة السعفيه  
**واحسن يا مولاي القائل ايضا**  
 ٥ قل للذي شغقت الحرام به • وما جباله قد رغير مصحوب  
 ٦ والله لا فاقبل ائدا • قد اكل اللبث فضله الذيب  
 ثم قالت ايها الملك تاني الى موضع شرب كلبك لتسرب منه قال فاستجيبا الملك من كلامها



وخرج وتركها فبقي نعله في الدار هذا ما كان من امر الملك واما ما كان من امر فيروز  
فانه لما خرج وسار تفقد الكتاب فلم يجد في راسه فرجع الى داره فوافق وموله خروج  
من داره فوجد نعل الملك في الدار فطاش عقله وعلم ان الملك لم يرسله في هذه السفرة الا لامر  
يفعله به فسكت ولم يبد كلاما واخذ كتاب الملك وسار الى حجرة الملك ففصلها وعاد  
الى الملك فدفن اليه مائة دينار فبقي فيروز الى السوق واشترى ما يليق بالنساء وهيا  
هدية حسنة واتي الى زوجته فسلم عليها وقال لها قومي الى زيارة بيت ابك قالت  
ذاك قال ان الملك انعم علينا واريد نظري ذلك فالتت حبا وكرامته ثم قامت من ساعتها  
وتوجهت الى بيت ابها ففرحوا بها وبما جاءت به معها واقامت عندها اهلها مدة شهر فلم  
يذكرها زوجها ولا غيرها فاتي اليه اخ زوجته وقال له يا فيروز امانا ان تعرفنا  
سبب غضبك واما ان تحاكمنا الى الملك فقال ان شئتم الحكم فافعلوا فانركت لها  
على حقا فطلبوه الى الملك فاتي معهم وكان القاضي اذ ذاك عند الملك جالسا الى جانبه  
فقال اخ الصبيبة ابد الله مولانا قاضي لقضاة اني اجرت هذا الغلام بستينا ناسا لم  
الميطان بيتر معين عامر واستجارها متمر فاكل ثمره وهدم حيطانه واخر بيرة  
فالتفت القاضي الى فيروز وقال ما تقول يا غلام فقال فيروز ايها القاضي قد سلمت  
اليه البستان احسن ما كان فقال له القاضي هل سلم اليك البستان كما قال قال  
نعم ولكن اريد منه ما السبب لرده قال القاضي ما قولك قال والله ما رددت  
البستان كرها فيه وانما جئيت يوما من الايام فوجدت فيه اثرا لاسد فحفت ان  
يقبالي فحزمت دخول البستان اكراما للاسد قال وكان الملك متوكيا فاستوى  
جالسا وقال يا فيروز ارجع الى بستانك امانا مطمئنا فوالله ما رايت مثل بستانك  
ولا اسد احزازا من حائطه على شجرة قال فرجع فيروز الى داره وروى زوجته ولم يعلم القاضي  
ولا غيره بشي من ذلك السبب وهذا ما كان منه والله اعلم وهذا كله مما ياتي به  
الانسان من غريب الكفايات على سبيل الرمز ومنه ما يجد المستنزه امر من الراحة  
في كتمان حاله مع لزوم الصدق ورضي الخضم مما وافق مراده لان في المعارض مندوحة عن  
الكذب كما روي في غزوة بدر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان سائرا باصحابه ليقصد بدر  
فلقيه رجل من العرب فقال من القوم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من ما فاخذ ذلك  
الرجل تفكروا ويقول من ما من ماء لينظر ابي العرب فقال له ما فسار النبي صلى الله عليه وسلم  
باصحابه لوجهه وكان قصده ان يكرم امره وقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال الله عز وجل فلينظر الانسان حم خلق خلق من ما دافق وكما روي عن ابي بكر  
الصدوق رضي الله عنه انه قال للكافر الذي سأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقت ذهابها الى الخار هو رجل يهدى السبيل وقد صدق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لقد هداه وهذا السبيل والسبيل او فوهة اقوم من الاسلام **وحكي**  
عن الشافعي رضي الله عنه لما سأل بعض المعتزلة بحضرة الرشيد ما تقول في القرآن فقال  
الشافعي رضي الله عنه ايتي تعني قال نعم قال مخلوق فرضى خصمه منه بذلك ولم يرده الشافعي  
المنع نفسه **وحكي** عن ابن الجوزي رحمه الله انه سئل على المنبر وتحت جماعة من عماليك  
الخليفة وخاصة وهم فرغان قوم سنية وقوم شيعية فقبل له من افضل الخلق بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعلي فقال افضلهما بعدك من كانت ابنته تحتد فاضى الغريقين  
ولم ير ذلك الا ابا بكر وعائشة رضي الله عنهما وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم اوهي  
فاطمة وكانت تحت علي رضي الله عنهما وهذه حيلة منه حسنة وكلت بنت حنوق الغريقين  
منها وسنة **الفصل الثالث في ذكر الفصحاء من الرجال**  
دخل الحسن بن الفصيح رحمه الله على بعض الخلفاء وعنده كبير من اهل العلم فاحبب الحسن ان يتكلم  
بجزء وقال اضبي يتكلم في هذا المقام فقال يا امير المؤمنين ان كنت صديقا فلست يا صغر  
من هدهد سليمان عليه السلام ولا انت يا كبر من سليمان حين قال له الهدهد اخطت بمالم  
تخط به ثم قال الاتري ان الله تعالى فهم سليمان عليه السلام ولو كان الامر بالكر لكان  
داود عليه السلام اولى ولما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتهم الوفود  
واذا افيهم وفدا الجواز فنظر الى صغير السن وقدر اذ ان يتكلم فقال ليتكلم من هو اسنك  
فانه احق بالكلام منك فقال يا امير المؤمنين لو كان القول كما تقول لكان في مجلسك  
هذا من هو احق به منك فقال صدقت فتكلم فقال يا امير المؤمنين انا قد مرنا عليك  
من بلد نجد الله الذي تربك علينا ما قد مرنا عليك رغبة منا ولا رهبة انا الرغبة  
قد مرنا منك في منازلنا واما الرهبة فقد انا حورك بعدك فخر وقد الشكر واللام  
فقال له عمر رضي الله عنه عظمي بالعلم فقال يا امير المؤمنين ان ناسا غرهم حلم الله وثنا  
الناس عليهم فلا تكون من بخير حلم الله وثنا الناس عليه فترك قدمك وتكون من الذين قال  
الله فيهم ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فنظر عمر رضي الله عنه في سائر الخلفاء  
فاذا له اثني عشر سنة فالشعر عمر رضي الله عنه يقول **شعر**  
**تعلم فليس المرؤ يولد عالما . وليس اخو علم كمن هو جاهل .**  
**فان كبير القوم لا علم عنده . صغير اذا التفت عليه المحافل .**  
**وحكي** ان البادية تحطت على ايام هشام رحمه الله فهدت عليه الحرب فيها بوا  
ان يخلو وكان فيهم در اسر من جيب وهو ابن ستة عشر سنة له دابة وعليه شملبان  
فوتعت عليه عين هشام فقال للحاجبه ما شئنا احدا ان يدخل علي الا دخل حق الصبيان فوثبت



بشرى وادب

درواسحق وقف بين يديه مطرق فقال يا امير المؤمنين ان الكلام نشر وطيبا وانه  
لا يعرف ما في طيبه الا بنشره فان اذن لي امير المؤمنين ان اشتره نشرته فاعجبه كلامه  
وقال له انشره لله ذك فقال يا امير المؤمنين انه اصابتنا سنون ثلث سنة اذ انت  
المسح وسنة اكلت اللحم وسنة دقت العظم وفي ايديكم فضول مال فان كانت لله ففروها  
على عباده وان كانت لكم فاعلام يجلبسونهم وان كانت لكم فمصدقوا بها عليهم فان الله  
يجزي المتصدقين فقال هشام رحمه الله ما ترك لنا الخلافة واحدة من الثلث عذرا  
فامر لبوادي عمارة الف دينار وله عمارة الف درهم ثم قال له امالك حاجة قال مالي حاجة  
في خاصة نفسي وول عامة المسلمين فخرج من عنده وهو من اجل القوم **وقيل** ان سعد بن قيس  
الاشدري رحمه الله لم ينزل يغير على النعال من المنذر يستلب امواله حتى عيل صبره فبعث اليه  
يقول ان لك عندي الف ناقة علي انك تدخل في طاعني وكان صغيرا يجبه فافتحته عينه ونقصه  
فقال مهلا ايها الملك ان الرجال ليسوا بعظم الجسام وانما المرؤ باصغرية قلبه ولسانه  
ان نطق نطق بلسان وان جال جالب يجنان ثم الشايقول **شعر**  
**يا ايها الملك المرجون ايله** • اني لمن معشر بشر الذي زهر  
**فلا يغيرك الا حسادنا** • احلام عار وان كنا الي قضر  
**انكم من طويل اذ ابصرت جنته** • تقول هذا غداة الروح ذ وظهر  
**فان الربة امر فا قطعها** • رايته حاد لا لاهل والزمهر  
فقال صدقت هل لك بالامور علم اني لا تقص منها المعقول وابرم منها المحلول واجيها  
حتى تحول ثم انظروها الي ما يؤول ليس الدهر بصاحب من لا ينظر في العواقب قال فتعجب من  
فصاحته وعقله ثم امر له بالف ناقة ثم قال له يا سعد ان امة واسينك وان دخلت  
وصلتك قال قرب الملك احب الي من الدنيا وما فيها فانعم عليه وادناه وجعله اخيرا  
**وحكي** ان هرقل ملك الروم كتب الى معاوية بن ابي سفيان رحمه الله يساله عن الشيء وكا  
شيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلوة وعن عرض الجنة وعن صلوة كل شيء  
وعن اربعة فيهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال ولا ارجام النساء وعن رجل لا قوم له  
وعن قبر صاحبها وعن قوس قزح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم  
تطلع عليها قبلا ولا بعد لها وعن طاعن طعن مرة ولم يطعن قبلا ولا بعد لها وعن شجرة نبتت من  
غير ماء وعن شيء يتنفس في الروح له وعن اليوم والنس وعذو بعد عذو وعن البر والعدو  
وصوته وعن الحو الذي في القبر تغيب لمعاوية لست هناك وفي اخطات في شيء من ذلك  
تسقط من عينه فاكتب الي ابن عباس بخبرك عن هذه المسائل فكاتب له فاجابه يقول  
اما الشيء فالما قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي واما الشيء فانها الدنيا لا

صلواته  
وعنه

تبيد

تبيد ونفسي واما دين لا يقبل الله تعالى غيره فلا اله الا الله واما مفتاح الصلوة  
فاله اكبر واما عرض الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما صلوة كل شيء  
فبسم الله وبحمده واما الاربعة الذين لهم الروح ولم يركضوا في اصلاب الرجال ولا ارجام  
النساء فادم وحوي وعصى موسى والكبش الذي فدى به اسحق واما الرجل الذي لا يخاف المسح  
واما الرجل الذي لا يقوم له فادم واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت سار بيونس في  
البحر واما قوس قزح فاما من الله تعالى لعباده من الغرق واما البقعة التي طلعت عليها  
الشمس مرة واحدة فالبحر انقلب لبي اسرائيل واما الطاعن الذي طعن مرة ولم يطعن قبلا  
ولا بعد لها جبل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة اربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل  
اطاره الله تعالى بجناحين فنادى مناد ان قبلتم النوراء كسفتكم عنكم والا القينة عليكم  
فاخذوا النوراء معذورين فرده الله عز وجل الي موضعه فذلك قوله تعالى واذا تقفنا  
الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم الية واما الشجرة التي نبتت بغير ماء فشجرة البقيع  
التي اذنتها الله تعالى علي يونس عليه السلام واما الذي يتنفس في الروح فالبع واما اليوم  
فقتل واما النس فقتل واما عذو فاجل واما بعد عذو فامل واما البرق فجارق بايدي الملائكة  
تضرب بها السحاب واما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته وزجره واما الحجر  
الذي في القبر فقوله الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آياتا ليعلموا ان الله لا يبدل ما  
بصيرة ولو لم ذلك المحول يعبر في الليل من النهار وكما النهار من الليل ودعا بعض الباقا لعبد  
له فقال تميم الله عليك ما انت فيه وحقق ظنك فيما تزجوه وتفضل عليك بما لم يحسنه  
**وحكي** ان المهاج سأل الغضبان بن العبيد بن حماد عن يوم ما عن مسائل متخذه بها  
من حديثها ان قال من اكرم الناس قال فقهم واصدقهم للمين وايدلهم للمسلمين واكرمهم للفقير  
واطعمهم للمسكين **قال** فمن الاثر الناس قال المعطي علي الهوان المعتر على الاخوان الكثرة اللوان  
**قال** فمن اثر الناس قال اطولهم جفوة واذ وهم صبوة واكثرهم خلوة واشدهم قسوة  
فمن اشجع الناس قال اضربهم للمسيب وانزكهم للكيف **قال** فمن احسن الناس قال المسح  
عن الصفوف المنقبض عن الزخوف المرتعش عند الوقوف المحب ظلال السقوف الكاره  
لضرب السيوف **قال** فمن اتقى الناس قال المتعصر في الكلام الضنين بالسلام المهدا في  
الكلام المبتدق علي الطعام **قال** فمن خيرا الناس قال اكثرهم احسانا واقومهم ميزانا وادومهم  
غفرانا واوسعهم ميديانا قال الله انك قال فكيف يعرف الرجل الخرب الرجل العاقل  
احسبنا ام غير احسب قال اطلع الله الامير ان الرجل الحسب يدلك عليه اذبه وعقله  
وشمايله وعزة نفسه وكثرة احتمالها وبتباشته وحسن مداراة علي اصله فالعاقل  
البصير بلا حساب يعرف شتابه والتدك الجاهل بحمله فمثل كمثل الدررة اذا وقعت عند



من لا يعرفها اذ راها واذا انظروا لها الغفلا اكرموها وعرفوها فهي عندكم ملحق فتمت  
بها نغيسة حسنة قال الحاج به انوك فما العاقل والجاهل قال امير الله الامير  
العاقل الذي لا يتكلم هدر اولا ينظر شذرا ولا يفسر غدرا ولا يطلب غدرا والجاهل  
هو الممار في كلامه المنان بطعامه الضنين بسلامه المتظار ولعل امامه الفاحش  
على غلامه قال به انوك فما الحازم الكيس قال المغبل على شانه التارك لما لا يعنيه  
قال فما العاجز قال العجب برأيه المتلفت لى ورايه قال هل عندك من النسيان خيرة قال  
امير الله الامير اني حينر مشافير ان شانه الله قال اخبرني عن امهات الاولاد قال امير الله الامير  
ان النساء بمنزلة الاضلاع ان عدلنها انكسرت ولها جوهرا لا يبيع الا على المدارة فمن اراد  
انتفع بهن وفرت عينه ومن ساورهن كدرن عيشته وتكدرت عليه حياته وتنقصت  
لذاته فاكرمهن اعفهن ومخرا حسان من العفة فاذا ازلن عنهن فني انتن من الجمعة قال  
يا غضبان اني موجمك الى ابن الاشعث واذا فاما انت قائل له قال امير الله الامير ما يريد  
ويؤديه ويصديه قال اني اظنك لا تقول له ما قلت وكان بصوت جلالك تجلجل في قصر  
هذا قال كلا امير الله الامير ساخذ له لساني واخره في مبداني قال فعند ذلك  
امر بالمسير الى كرمان فلما توجه الى ابن الاشعث رحمه الله وهو على كرمان  
بعث الحاج عينا عليه اي جاسوسا وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما قدم لغضبا  
على ابن الاشعث قال له ان الحاج قد هم خلعتك وعزلك فخذ حذرک وتغدي به قبل ان  
يتغدي بك فاخذ حذر عند ذلك ثم امر الغضبان بجائز سببه وخلعة فاخرة وانصرف  
لغضبان راجعا فاتي الى رملة كرمان في شدة الحر والغيظ وهي رملة شديدة الهمس فصر  
قبتة فيها وحط عن راحله فبينما هو كذلك واذا بعراي من بكرين وابل قد اقبل على  
بغير قاصد نحو قد اشتد الحر وجيت الغزاة وقت الظهيرة وقد طغى ظمأ شديدا  
فقال لسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال الغضبان هذه سنة وردتها فربية قد  
فاز قائلها وخسرتها ركبها ما حاجتك يا عراي قال اصابني المرض وشدة الظم فبميت  
قتك ارجو بركها قال الغضبان فهلا يسميت قبة هي اكبر من هذه واعظم قال انتم هي  
قال قبة الامير من الاشعث قال تلك لا يوصل اليها قال فمدة امع منها قال  
العراي ما اسمك يا عبد الله قال اخذ قال وما تعطي قال اكره ان يكون لي اسمان قال  
يا الله من اين انت قال من الارض قال فابن ترديد قال امشي في مناكبها قال العراي وهو  
يرفع رجلا ويحط اخرى من شدة الحر قال اتفر من السحر قال انما يفرض الوار قال اتسبح  
قال انما تسبح الحامة قال يا هذا ائذن لي ان ادخل قبلك قال وراك اوسع لك قال  
فدأخر في الشمس قال مالي عليها من سلطان قال اني اريد طعامك ولا شرابك قال

لا تتعرض لما لا تصل اليه ولو تلفت روحك قال العراي سبحان الله قال نعم من قبل  
ان تطلع راسك واضراسك قال العراي ما عندك غير هذا قال هراوة اضرب بها راسك  
فاستغاث العراي بياض راسك كعب قال بتس السبع انت فوالله ما ظلمك احد فاستغثت قال  
العراي ما رايت افس منك ابيك مستغنيا فحجبتني وطردني هل ادخلني قبلك وطاردني  
الحرير قال مالي مما دنتك من حاجة قال العراي بالله ما اسمك ومن انت قال انا الغضبان  
بن الصديقي قال اسمان منك ان خلفا من غضب قال ففتمو كبا على بابي برحلك هذه  
العرجا قال قطعها بالله ان لم تكن خيرا من رحلك قال لغضبان لو كنت حاكما لجزت في حكومتك  
لان رحلي في الظل قاعدة ورحلك في الرضا قاعه قال العراي اني اظنك حروربا قال  
اللهم اجعلني ممن يتجر الخير ويريد قال اني لا ظن عنفرك فاسد قال ما اقدرني على اصلاح  
قال العراي لا ارضاك الله ولا حيات ثم ولي وهو يقول شعور  
يا بارك الله في قوم تشود لهم • اني اظنك والرحمن شيطان  
انيت قبنة ارجو ضيافته • فاطهر العبد والغزيرين حرمانا  
قال قدم الغضبان على الحاج وقد بلغه الجاسوس ماجرى بينه وبين الاشعث وبان العراي  
قال له يا غضبان كيف وجدت ارض كرمان قال امير الله الامير ارض باسنة بالخيش  
ضعاف هنرا ان كثر واجاعوا وان قتلوا ضاعوا قال له الحاج اما انك صاحب كلمة التي  
بلخني عنك قلت لا من الاشعث تغدبا للحاج قبل ان يتغدي بك فوالله لا تجلسك من الوسا  
ولا بركتك عن الجياد ولا شهرتك في البلاد قال الامان اليها الامير فوالله ما صرت من  
قيلت فيه ولا نعتت من قيلت له قال الم اقل لك كان بصوت جلالك تجلجل في قصر هذا  
اذ هيوا به الى السجن فذهبوا به وقيد وسجن فمكت ماشا ثم ان الحاج ابني الخفراء  
بواسط فاعجب بها وقال لمن حوله كيف ترون قبتي هذه وبنائها قال امير الله الامير  
بينها في غير بلدك لخير ولدك لا تدوم لك ولا يسكنها وارثك ولا يبقى لك ولا انت لها ساء  
قال صدق الغضبان رده الى السجن فلما حلوه قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا  
له مقرين قال انزلوه فلما انزلوه قال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين  
قال اضربوا به ارض فلما ضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم  
تارة اخرى قال جروه فاقتلوا بحر ونه وهو يقول لسم الله حجراها ومرساها ان ربي  
لغفور رحيم قال الحاج ويملك لتركوه فقد طعن بها ونجنا ثم عفى عنه وانعم عليه وخلي  
سبيله وحدث الزبير قال دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون رحمه الله وكان  
ضيا عمهم قد اخذت فقال لسلام عليك يا امير المؤمنين محمد بن عبد الملك بين يديك  
سليل نعمتك وغصن بر اغصان دوحتك انا ذن لي بالكلام فقال تكلم قائل



الحمد لله رب العالمين ولا اله الا الله رب العرش العظيم وصلى الله والمليكة على محمد  
 خاتم النبيين وتبسم فتح الله لحيطة ديننا وديننا ودينا ودينا ودينا ودينا ودينا ودينا  
 يا امير المؤمنين وتسال الله تعالى ان يمدني في عمرك من اعمارنا وان يعيدك الاذي باسمنا  
 وابصارنا فان الحق لا يعفو آثاره ولا يهدم مناره ولا يثبت جملته ولا يزول مادامت  
 بين الله وبين عباده والامم على بلاده يا امير المؤمنين هذا مقام العائذ بظلك الهارب  
 الى كنفك الفقيه رحمتك وعدلك من تغاود النوايب وسهام المصائب وكلب  
 الدهر وذهاب النعم وفي نظر امير المؤمنين ما يعرج كربة المكروب ويبرد غليل  
 القلوب وقد تغدأ امير المؤمنين في الضياع التي اتقاناها نغم ايامه الطيبين  
 ونواخل اسلافه الراشدين وقد تمت معاني هذا متوسلا بابيك اليك الطيبين  
 بالرشد خيرا الهداة الراشدين والمهدى ناصر المسلمين والمنصور من كل الظالمين  
 ومحمد خيرا محمد بن جده خاتم النبيين مژد لعا اليك يا لطافة التي افرغت علمها عيسى  
 واحسكت بها سني وريشها حياحي منقودا من شتاتة الاعداء وحلول البلاء  
 ومغارة الشدة بعد الرخا يا امير المؤمنين قد مضى جدك المنصور وعمر صالح على  
 حدي وبينها من الرضاع والنسب ما علمه امير المؤمنين وعرفه وقد ثبتت الله الحق في  
 نصابه واقره في داره وارثابه يا امير المؤمنين ان الدهر ذر وانتهى وقد بلغت  
 حالا بعد حال فارحم يا امير المؤمنين الصبية الصغار والحجرات الكبار الذين يسعاهم  
 الدهر كدر بعد صنو ومر بعد حلو وهنيئا لعم بابيك التي غدتنا صغارا وكبارا  
 وشبانا واشياخا واشياخا في الاصلاب ونطف في الارحام وقد منافي القرابه  
 بحيث قدمنا الله منك في الرحم فان رقابنا قد ذلت بسخطك ووجوهنا قد غفت  
 لطاعتك فاقلنا عثراتنا يا امير المؤمنين ان الله قد سهل بك الاتوار وجلى بك  
 الدجور وملأ من خوفك القلوب والصدور بك يردع الفاسق ويقمع المناق  
 فاربط نعم الله عليك عندك بالعفو والاحسان فان كل راع مسئول عن رعيته  
 وان النعم لا تنقطع المزبونها حتى تنقطع الشكر عليها يا امير المؤمنين ان الله اعظم  
 من عفو امام قادر عن مذنب عاشر وقد قال جل ثناؤه وليعفووا وليصفووا لا يجزي  
 ان يعفوا الله لكم حافظ الله امير المؤمنين بستره الصافي ومنعه الكافي ثم انشا  
 يقول

- امير المؤمنين اتاك ركب • لعم قربي وليس لهم تلاح
- هم الصد والمقدوم قريش • وانت الراس يتبعك العباد
- لغد طابت بك الدنيا ولدت • وارجو ان يطيب بك المعاد

فكفر

فكيف تنالهم لحظات عين • وكيف نفل سود ذلك الميلاد  
**قال** فاستحسن المأمون كلامه وامر له بالخلعة الفاخرة والجو ائز المسنيه وامر  
 له برد ضياعه وقرب منزله واذناه ودفع اليه من المال ما اسعده واعنائه والسلام  
**ومن حكايات الفصحاء ونوادير البلغاء**  
**ما حكى** ان عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه واهل مسامرتة  
 فقال ايكم يا ليتني محروفا المعجم في بدنه وله على ما غناه فقام اليه سويد بن عقلة فقال  
 انما لها يا امير المؤمنين قال هات قال يا امير المؤمنين **اولها** انف بطن  
 ترقوة تغر حجمة خلق حد دماغ ذكر رقة زند ساق شفة صدر ضلع لحاج  
 ظمير عين غيبه فم قفا كفت لسان منخر نخوع هامه وجه بد فهدا اخر  
 حروف المعجم والسلام على امير المؤمنين فقام بعض اصحاب الملك وقال يا امير المؤمنين  
 قال لانا اقولها من جسد الانسان مرتين فصحك عبد الملك وقال لسويد اسمع ما قال  
 قال اصبح الله الامير انما اقولها ثلثا فقال عبد الملك ولك ما تمناه **قال** **ثبدا نقول**  
 انف اسنان اذن بطن بصر بر ترقوة عمرة تينه نخر ثانيا تذي حجمة جذب  
 حجمة خلق حنك حاجب حد خنصر خاصر د برد ماع دراد بر ذكر ذقن ذراع  
 رقة راس ركية زند زردمة زين ويا هنالك فصحك عبد الملك حتى استلق على ظهر  
 من شدة الضحك ثم قال سويد ساق سرقة سبابه شفة شحر شارب صدر صدغ  
 صلحة صناع ضعير خروس طحال طرة طير ظمير ظفر ظنح عين عنق عاتق  
 غيبة غلصة عنده فرفك غواد قلب قفا قدم كف كفت كعب لسان لحية  
 لوح مرفق منخر منكب نخوع ناب نبي هامه هيف هنيه وجه وحنة ورك  
 عين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض من بين يدي امير المؤمنين فصحك عبد الملك  
 وقال والله ما تزيد عليه شيئا اعطوه ما تمناه ثم اخاره وانعم عليه وبالغ في الاحسان  
 اليه **وكان المجاج** بن يوسف النخعي رحمه الله من الفصحاء وكان على عتوه واسر قه جوادا  
 وكان اذا فصحك واستخرق في الضحك اتبع ذلك بالاستخفاف مرارا وكان يطعم على الف  
 خوان وكان يطوف على الموالي ويقول يا اهل الشام من قوا الخبر ليلا يعود اليكم ثانيا  
 وكان يجلس على كل ما يبدع عن رجال في كل يوم وكان يقول اري الناس يتكلمون عطفاني  
 فقيل له انهم يترهون المحضور قبل ان تدعولهم فقال قد جعلت رسولك اليكم كل يوم الشمس  
 اذا طلعت **حكى** عن عبد الملك بن عمير رحمه الله انه قال لما ابصر امير المؤمنين  
 عبد الملك بن مروان رحم الله اضطراب اهل العراق جمع اهل بيته واولى النخعي من جنده  
 ثم قال ايها الناس ان العراق كدر ماؤها وكثر غوغاؤها واملوخ عذبتها



وعظم خطيها وظهر ضارها وعسر اخاد نيرانها فعمل محمد لهم بسيف قاطع  
ودهن جامع وقلب ذكي وانف فخذ نيرانها وتردع غيلاها وينصف بطلوها  
ويداوي الجرح حتى يندمل فتصفو البلاد وتأمين العباد فسكت القوم ولم يكلم احد  
**قصة الحاج** وقال يا امير المؤمنين اني للعراق قال ومن انت الله ابوك قال ان اللبث  
العمصام والهنبر الهشام انا الحاج بن يوسف قال ومن قال من يقبف كحرف  
الحنوف ويستعمل السيوف قال اجلس لا أم لك فليست هنالك ثم قال يا امير المؤمنين  
مطرقه والاسن متعلقة فلم يجبه احد فقار الحاج فقال انما نجدك العساق مطفي  
نارا النفاق قال ومن انت قال قاسم الظلمه ومعدن الحكمة الحاج بن يوسف  
معدن العفو والعقوبة وافة المنكر والريبه قال اليك عنى فليست هنالك ثم قال  
من للعراق فسكت القوم فقار الحاج وقال اني للعراق فقال اذا الطنك صاحبها  
والطائر يفتانها وان لكل شئ باس يوسف آيه وعلامه فما آيتك وما علامتك  
قال العقوبة والعفو والازورار والبسط والادنا والابعاد والحفا والبر  
والناهب والمخزم وخومن غمرات الحروب بخنان غير هيوب فمن جاد لي قطعته  
ومن نار عنى خصمته ومن خالفني شرعته ومن دنا منى كرمته ومن طلب الاعمال  
اعطيته ومن سارع الي الطاعة بجلته **قصة** ابي وعلامي وما عليك يا امير المؤمنين  
ان يتلوني قال كنت للاعناق قطاعا وللانموال حامعا وللارواح نزاعا ولذني  
الاشيا نفاعا والا فاليستندك في امير المؤمنين فان الناس كثيرون ولكن من يقوم بهذا  
الامر قليل **قصة** عبد الملك انت لها فما الذي يحاج اليه قال قيل من الجند والمال  
فدعا عبد الملك صاحب جنده فقال هي له من الجند شهوته والزمهم طاعته وخدم  
مخالفته ثم دعي الخازن فامر له بمثل ذلك فخرج الحاج قاصدا نحو العراق **قصة**  
عبد الملك بن عمير فبينما نحن في المسجد الجامع بالكوفة اذ اتى ات فقال هذا الحاج قد  
امر ابي للعراق فنظا ولبت نحو الاعناق واوسعوا له عن محض المسجد فاذا نحن عشي  
وعليه عمامة حمر امتلما بها ثم صعد المنبر فلم يكلم بكلمة واحدة ولا نظر حرفا حتى غص  
المسجد باهله واهل الكوفة يومئذ وحالة حسنة وهنية جميلة فكان الواحد منهم  
يدخل المسجد ومعه العشرون والثلاثون من اهل البيت ومواليه واتباعه عليهم  
الخزول والدياج **قصة** وكان في المسجد يومئذ عمر بن صابى التميمي رحمه الله فلما راى الحاج  
على المنبر قال لصاحب له اسبه لكم قالوا اكففت حتى نسمع ما يقول فابى ابن صابى وقال  
لعن الله بنى امنية حين يولون ويستقلون هذا على العراق وضيع الله العراق حيث يكون  
هذا اميرها فوالله لو كان هذا كلاما كما هو ما كان بشي والحجاج ساكت ينظر مينا وشمالا

فلما راى المسجد قد غصن باهله قال هل اجتمعتم فلم يرد احد عليه شيئا قال اني لا اعرف قدر  
اجتماعكم فمهل اجتمعتم فقال رجل من القوم قد اجتمعنا اصبح الله الامير فكشفت لثامه ونفض  
قائما فكان اول شئ نطق به ان قال والله اني لا اري رؤسا ائبعت وقد حان قطافها وانى  
لصاحبها وانى لا اري الدما ترقرق بين العاجم والمخاد والله يا اهل العراق ان امير المؤمنين  
نثر كفاسته بين يديه فجمع عبيدنا فوجدنى اميرها عودا واصبلها مكسرا فرمنا ثم لانتم  
طال ما اثرتم الفتنة واصبحتم في سرا قد اطلال والله لا نكلنكم في البلاد ولا نخطنكم  
مثلا وكل واد ولا ضربنكم ضرب غراب المل واني يا اهل العراق لا اعد الا وفيت  
ولا اعزم الا انصيت فايلى هذه الزرافات والجماعات وقيل وقال وكان ويكون  
يا اهل العراق انما انتم اهل قرية كانت ائمة مطيئة ياتهم زرقها زغدا من كل مكان  
فكفرت بانتم الله فانها وعيد الامير من ربا فاستوتقوا واستقيموا واعملوا ولا  
تميلوا وبابعوا وتابعوا واجتفوا واستمعوا فليس مني الهدار والاكثر  
انما هو هذا السيف ثم لا ينسل الشما من الصيف حتى يدك الله امير المؤمنين معكم  
ونقم له اودكم ثم ابي وجدت الصدق مع البر ووجدت البر في الجنة ووجدت الكذب  
مع العجور ووجدت العجور في النار **قصة** امير المؤمنين اليكم وانى ان النوق  
فيكم واوجمكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني انتم بالله لا احد جلا تخلف  
بعد اخذ عطايه بثلاثة ايام الاضرت عنده يا غلام اقرأ كتاب امير المؤمنين فقرأ واذا فيه  
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بى عبد الملك امير وان الي من بالكوفة من المسلمين يسلم عليكم  
فلم يرد اخذ شيئا فقال الحاج اكففت يا غلام ثم اقبل على الناس فقال يسلم عليكم امير  
المؤمنين فلانردون شيئا هذا اذكم الذي نادى بتممه اما والله لا اود بنبكم اذ باغى هذا  
الاذت اقرأ يا غلام فقر احي بلغ قوله يسلم عليكم امير المؤمنين فلم يبق احد الا قال وعلى  
امير المؤمنين السلام ثم ترك بعد ما فرغ من خطبته وقرآته ووضع الناس عطاياهم  
فجعلوا ياخذونها حتى اتاهم شيخ يرسى فقال يا امير المؤمنين انى على الصنف كما ترى ولي  
ابن اخوى على الاسفار منى فتقبله بدبلا عنى قال تقبله ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل  
اندرى من هذا ايها الامير قال لا قال هذا عمر بن صابى الذي يقول **قصة**  
**قصة** هت ولم اقل ذلكت وليتقى تركت على عثمان بنى جلا تله  
ولقد خل هذا الشيخ على عثمان رضي الله عنه وهو مقبول فوطي في بطنه فليس منلحين  
من اخلاعه فقال الحاج ردوه فلما ردوه قال له الحاج انت الفاعل يا امير المؤمنين  
عثمان ما فعلت يوم قتل بالداران في قتلك ايها الشيخ اصلا للمسلمين يا سببا في ضرب  
فرضت عنقه وكان من امره بعد ذلك ما عرفه وسطر والله اعلم بالصواب



**ومن حكايات الحاج**

**ما حكى الله** لما اسرف في قتل اسرى ديروالجم واعطى الاموال ببلغ ذلك امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فسوق ذلك عليه وكتب اليه يقول اما بعد فقد بلغني عنك اسرافا في الدماء وتبذيرا في العطاء وقد حكمت عليك في الدماء في الخطا الدية وفي العطاء في الاموال ان ترد هذا الى مواضعها ثم تحمل فيها برائي فانما هو مال الله تعالى ونحن اضاؤه فان كنت اردت الناس في غنا عنهم وان كنت اوردتهم لنفسك فما اغناك عنهم وسبنا نبيك في اشرانك ونزولك فلا يؤمنك الا الطاعة ولا يوحشك الا المعصية فاذا اعطاك الله عز وجل الطغر فلا تغفلن طايغا ولا اشيرا ثم كتبت اليه في اسفل الكتاب يقول

**شعر**

- اذا انت ليرترك انورا كرهتها • وتغني رضاي بالذي انت طالبه
- فان ترمي غفلة قرشيته • فيارب ما قد غصرت بالماء شاربته
- وان ترمي وشبه اموية • فهذا وهذا كل ذانا صاحبه
- فلاتا فتى والحوادث جمة • فانك محزبا لذي انت كاسبه
- ولا تعد ما ياتيك مني وان تعد • يغني به يوما عليك نواهيته
- فلا تمنع الناس حقا علمته • ولا تقطن باليس للناس واجبه
- فانك ان تعطي المحقوق فابسا • النوافل شئ لا يتبيك واهبه

**فلما ورد هذا الكتاب على الحاج** كتب الي امير المؤمنين جوابه يقول اما بعد فقد ورد كتاب امير المؤمنين يذكر اسرافي في الدماء وتبذيري للاموال ولعمري ما بالفتى في عقوبة اهل المعصية ولا تعدت حقوق اهل الطاعة فان كان قتل العصاة اسرافا واعطائي المطيعان تبذيرا فليضرب امير المؤمنين باسلافه ووالله ما اصبحت القوم خطافا وديهم واظلمتهم فافادهم واقتلت المالك ولا اعطيتك الا فيك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اتم سلام ثم كتبت في اسفل الكتاب يقول

**شعر**

- اذا انال ابغى رضاك وانقي • اذ انك فيومي لا تواري كواكبته
- وما لامرئ بعد الخليفة جنة • نقيه من الامر الذي هو راكبته
- اذا قارف الحاج فيك خطية • فقامت عليه بالصياح نوادبه
- اذا انال ادنى الشفيق لنصحه • واقفي الذي تسرى الي عقاربته
- واعطى المواشي في البلاء عطية • لرد الذي ضاقت على مراهبه
- فمن شقي لومي وبرجو مودتي • ونحش غدا والدهر جم نوايحه

- والامر اليك اليوم ما قلت قلته • وما لم تقوله لم اقل ما يقاربه
- ومهما اردت اليوم مني اردته • وما لم تزد اليوم مني اجابته
- تعتق لي على حد الرضا لا اجوزه • مدا الدهر حتى يرجع اليرجاله
- والا فذعني والامور فابني • شفيعي وفق احكمته تجاربه

**فلما انتهى الكتاب** الى عبد الملك قال خاف ابو محمد صولتي ولم يعاود ولا مكرهته ان ثنا الله تعالى من لم يني علي محبته اكتب اليه يا غلام الشاهد بيدي ما لا يري الغائب وانت يا غلام اعلى عيننا والسلام وقيل ان الحاج تغلر الامارة ولعمري عشرين سنة ومات وله ثلث وخمسون سنة وكان من عنف لسياسة وتغلر الوطاة وظلم الرعية والاسراف في القتل ما لا يبلغه وصف واحصى من قتله باشره سوى من قتله في حروبه فكانوا مائة الف وثلثون الفا ووجد في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امرأة وكان جالس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسهم سقف يستراكون من الحر والبرد وقيل للستحي ان كان الحاج مؤمنا قال نعم بالطاغوت وقال لوجات كل امة تحبها فاستأجروا جينا بالحجاج وحله لزدنا عليهم والله اعلم وقد مضى القول في ذكر الغصبي من الرجال وحكاياتهم وما اعان الله تعالى عليه واستحضره من اخبارهم وانا قائل ان ثنا الله تعالى ما استحضره من ذكر فضيحا للنساء واخبارهم وحكاياتهم وبالله المستعان

**ذكر فضيحا للنساء وحكاياتهم**

**حكى** عن ابى عبد الله النعماني رحمه الله انه قال كنت يوما مع المأمون وكان بالكوفة فركب للصيد ومعه سرية من الصكر فبينما هو سائر اذ لاح له طير من فاطمة فاطمة فاطمة فاطمة وكان على سابق من الخيل فاشرف على بصر ما من بحر الفرات واذا هو بجارية غريبة خماسية القد قاعده المهر كذا القرلية عماته وبديها قرينة قد ملأها ماء وشالها على كتفها وصعدت من جافة البير فاخل وكأها فصاحت برقيق صوتها يا ابنت ادرك فاهما قد غلبني فيها لا طاقة لي بفنها قال فحبل المأمون من فصاحتها ورميت الجارية القرينة من يديها فقال لها المأمون يا جارية من اي العرب انت فقالت انا من بني كلاب قال ومن حملك ان تكوني من الكلاب فقالت والله لست من الكلاب وانما انا من قوم كرام غير لثام يعرفون الضيف ويعزبون بالسييف ثم قالت يا فتى من اي الناس انت قال او عندك علم بالنسب قالت نعم فقال لها انا من مضر الجمرات قالت من اي مضر قال من اكبرها نسا واعظمها حسبا وخيرها اما وابا من نهباه مضر كلها قالت اظنك من كنانة قال انا من كنانة قالت فمن اي كنانة قال من اكبرها مولدا واشرفها محمدا واطولها في المكرمات بدا من نهباه كنانة وتخافه فقالت اذ انت من قريش قال من اجملها ذكرا واعظمها فخرا



من قها به قريش كلها وتخافه لهما قالت والله اذا انت من بني هاشم ومن اي هاشم  
قال من اعلاها منزله واستر في قبلي من قها به هاشم وتخافه فخذ ذلك قبلت  
الارض قالت السلام عليك يا امير المؤمنين وخليفة رب العالمين **قال**  
فجاء المأمون وطرب طربا شديدا ثم قال والله لا تزوج بهذه الجارية لانها من اكبر  
الغنيمة ووقف حتى راحته عساكره فنزل هناك وانفذ خلفها وخطبها من فرج  
بها فاخذها وعاد مسرورا بها وهي والدة ولد العباس والله تعالى اعلم **وحكي ان**  
هند ابنة النعمان كانت احسن اهل زمانها فرصف للحجاج حسنها فانفذ اليها بخطبها  
واندك لها ما لا يجزيلا وتزوجها وشرط لها عليه بعد الصداق ما ياتي الورد وهم  
ودخلها ثم انما احدثت معه الى بلد اسيرها المعرة وكانت هند فصحة اديبة  
فاقام بها الحجاج في المعرة مدة طويلة ثم ان الحجاج رحل بها الى العراق فاقامت معه  
ما شاء الله ثم دخل عليها في بعض الايام وهي تنظر في المرأة وتقول

**شعر**

وما هند الاميرة عربية • سليلة افراس جليلها بجل  
فان ولدت فخلا فبنيه ذرها • وان ولدت بغلا نجابه الخجل

فانصرف الحجاج راجعا ولم يدخل عليها ولم تكن علمت به فاراد الحجاج طلاقها فانفذ  
اليها عبد الله بن طاهر وانفذ لها معه ما ياتي الف درهم وهي التي كانت لها عليه قال  
له يا ابن طاهر طلقها بكلمتين ولا تزدد عليها فدخل عبد الله بن طاهر عليها فقال لها  
يقول لك ابو محمد الحجاج كتبت قبذت وهذه الماتى العاتى كانت لك قبلة فقالت اعلم  
يا ابا الطاهر اننا والله كنا فاما وجدنا وبتا فاندنا وهذه الماتى الف درهم بشارتك  
تخلصي من كلب ثقيف ثم بعد ذلك بلغ امير المؤمنين عبد الملك بن مروان خبر طلاقها  
ووصف له جمالها فارسل اليها بخطبها فارسلت اليه كتابا تقول فيه بعد التنا عليه  
اعلم يا امير المؤمنين ان الانا ولغ فيه اكلت فلما قرأ عبد الملك الكتاب ضحك من قولها  
وكتب اليها يقول اذ ولغ الكلب في انا اخدمك فاعسلوه سبعا وعفروه الثانية لتراب  
فاعسلوا انما يحل الاستعمال فلما قرأت كتاب امير المؤمنين لم يمكنها الخالفة فكتبت  
اليه بعد التنا عليه والله يا امير المؤمنين لا احل العقد لا بشرط فان قلت ما هو الشرط  
قلت ان يقود الحجاج محلي من المعرة الى بلدك التي انت فيها ويكون ماشيا حافيا بحلته التي  
كان فيها او **قال** قرأ عبد الملك ذلك ضحك فحكها شديدا وانفذ الى الحجاج يا امير ذلك  
فلما قرأ الحجاج رسالة امير المؤمنين اجاب ولم يخالف وامتنع الامر وانفذ الى هند  
يا اميرها بالتجبير فتميزت وسار الحجاج في موكبها حتى وصل المعرة ببلد الهند في محل الدق

دركب

وركب حوا اليها جوار بها وخدمها واخذ الحجاج بزمام البعير يقوده ويسير بها فحطت  
هند بتوا عليه وتضحك مع الميفاد انها ثم قالت للميفاد اديه الكشفي لي سحيف المحل  
فكشفته فوقع وجهها في وجه الحجاج فضحكت عليه وانشأ الحجاج يقول **بيت**  
فان تضحكي مني فيا طول ليلة • تركت فيك فيها كالقبا المفرج

**فاجابته بقول**

وما سبالي اذا ازلوا حسنت • بما فقدناه من مال ومن نسب  
فالمال مكتسب والحرم جمع • اذا النفوس وقها الله من عطب

ولم تنزل كذلك بفتحك وتلعب الي ان اقربت من بلد الخليفة فرمت بيدنا على الارض وقالت  
يا جال انه قد سقط منادى فادفعه اليها فنظر الحجاج الى الارض فلم يجد الا دينارا فقال  
انما هو دينار فقالت بل هو دينار فقال بل دينار اذ قالت الحمد لله الذي سقط منادىها  
عوضنا الله دينارا ففج الحجاج وسكت ولم يرد جوابا ثم دخل بها على عبد الملك فتزوجها  
وكان من امرها ما كان وقد وجدت في بعض النسخ ما هو اعلم من هذا وقد اقتصر على القليل منه  
اذ فيه الغرض وزياده **وقيل** ان جارية عرضت على الرشيد لبشرتها فنامها وقال  
لموها خذ جاريته فلولا كلف بوجهها وخسرت انتمها لا شترتها فلما سمعت الجارية بمعاله امير  
المؤمنين قالت مبادرة يا امير المؤمنين اسمع مني ما اقول فقال لها قولي فانشأت تقول

**شعر**

ما سلم الطيب على حسنه • كلا ولا البدر الذي يوصف  
الطيب فيه خنس بين • والبدر فيه كلف يعرف

فتمتج من فصاحتها وامر بشراها **وقيل** وعرضت على المأمون ايضا جارية وكانت باوثة في الجا  
فايقه في الحال غير انها كانت تعرج برجلها فقال لموها خذ بيدها وارحج فلو لا عرج  
بها لا شترتها فقالت الجارية يا امير المؤمنين انه في وقت حاجتك لا تكن بحيث تراه  
فاجبه سرعة جوابها وامر بشراها **ومن ذلك ما حكي** ان كرتيم الملك كان من طرا والكتا  
فحمر يوما تحت جوسق بسندان فرائي جارية ذات وجه زاهر وجمال باهر لا يستطيع  
اخذ وصغرها فلما نظرا لها ذهل عقله وطار ليه فعاذ الي منزله وارسل اليها هدية  
نقيسة مع عجو وكانت تخدمه وكانت الجارية عازبه وكتب اليها رقعة يعرض فيها بالرياء  
في جوسقها فلما قرأت الرقعة قبلت الهدية ثم ارسلت اليه مع العجو عنبر على فزذهب  
وربطت ذلك في منديل وقالت هذا جواب رقعة فلما راى الملك ذلك لم يفهم ما معناه  
وتخبره اثره وكان له ابنة صغيرة السن فلما الت اليها فتمتج في ذلك قالت يا ابي  
انا علمت معناه قال وما هو الله ذك **فقال** منشدة هذه الابيات



• **أهدت لك العنبر في جوفه** • زُر من التبر حتى المجر •  
 • **فالرز والعنبر معناها** • زُر هكذا اختفيا في الظلام •  
**ق**ل فتعجب من فطنتها وفصاحتها واستحسن ذلك منها **وحكي** ان طابفة من بني تميم  
 كانوا يكسرون اول الفعل فترت فناة منهم جميلة المنظر على جماعة فتادها شخص منهم اراد  
 ان يوتعها فمما ينسب لهم وفيما يريدون فقال اي شيء يا بني تميم ما نكنون فقالت ولم لا نكني  
 وكسرت الفعل فضحك عليها وقال افعل ان شاء الله فحجلت من قوله وتغير وجهها وارادت  
 ان توفعه كما اوتعها فقالت له هل تحسن شيئا من العروص قال نعم قالت فقطع لي حولوا  
 عنا كنيستكم يا بني حماله الخطب فقطعه ووقف على عن ثم اتى بالنون والالف مع  
 لغية الحروف فصحكت عليه واصحكت اصحابه ويحك لم ترحمني حتى اخذني بتارك **وحكي**  
 ان رجلا ساعرا كان له عدو فبينما هو ساير ذات يوم في بعض الطرق واذا بعدوه الى جانبه  
 فعلم الشاعر ان عدوه قاتله لاحالة فقال له يا هذا انا اعلم ان المنية قد حضرت ولكن سا لك  
 الله اذ انت قتلتني امض الى دري وقف بالباب وناد الاية البنان ان اباكما وكان  
 للشاعر ابنتين فلما سمعا قول الرجل للاية البنان ان اباكما اجابته فتبيل خذ ابنا لتار من  
 انا كما ثم تعلقنا بالرجل وحمله الى الحاكم فاستقرره فاقرب يقتله فقتله بايها **وقيل** سمعا  
 كبير عنق مازا بالطريق يوما واذا بجور عميا على قارعة الطريق عشي فقال لها تنحني  
 عن الطريق فقالت ويحك ومن تكون قال انا كبر عزة فقالت فيحك الله وهل تشك تنحني  
 عن الطريق قال ولم قالت الست القائل • **لدهه الابيات** •  
 • **وما روضة بالخرن طيبة الهوى** • يح الندما جنتها وعمرارها •  
 • **باطيب من اردان عزة موهنا** • اذا اوقرت بالحل اللدر بارها •  
 • **ويحك يا هذا او تنصير بالحل اللدر** • مثلي ومثل امك لطاب رحما •  
 لم اقل مثل سيدك تعني امري القيس •  
 • **وكفنت اذا ما جيت بالليل طارقا** • وجدت بها طيبا وان لم تطلب •  
 فقطعه ولم يبرد جوابا **وقيل** واتى الحجاج بامرأة من الخوارج فقال لا تخفاه ما تقولون في  
 هذه فتالوا عا جها بالقتل ايها الأمير فقالت **الجميلة** لقد كان وزرا اصحابك خرمين  
 وزرايك يا حجاج قال ومن هو صاحبى قالت فرعون استشارهم في موسى عليه السلام  
 فقالوا ارجيه واخاه واتى باخرى من الخوارج فجعل يكلمها وهي لا تنظر له ليه فقيل لها  
 الأمير يكلمك وانت لا تنظر من ليه فقالت اني لا استحي ان انظر الى من لا ينظر الى الله **وحكي**  
 ابن الجوزي رحمه الله في كتابه المنتظم في مناقب عمر رضي الله عنه قال **قيل**  
 ولي عمر الخلافة بلعه ان اشدقة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة درهم وان

فاطمة رضي الله عنها كافي صداقها على علي كرم الله وجهه اربع مائة درهم فادى اجتمها د  
 امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان لا يزيد احد على صداق البصنة النوبة فالهمة رضي الله  
 عنها فصحة المنبر فحمد الله تعالى واثني عليه ثم قال يا ايها الناس لا تتريدوا في مهر والنساء  
 علي اربع مائة درهم فمن زاد القيد زيادته في بيت مال المسلمين فهاب الناس ان يكون فقالت  
 امرأة في يدها طول فقالت له كيف عمل لك هذا والله تبارك وتعالى يقول وايتتم احدا  
 قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر رضي الله عنه امرأة اصابت رجلا مخطئا **وقيل**  
 جات امرأة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت يا امير المؤمنين بصومر النهار ويقوم الليل  
 فقال لها نعم الرجل زوجك وكان في مجلسه رجل يسمى كعب فقال يا امير المؤمنين ان هذه  
 المرأة تشكو زوجها في امر ما عدته اياها عن فراشها فقال له كما فهمت كلامها احكم بينهما  
 فقال علي بن زوجها فاخفرت قال ان هذه المرأة تشكوك قال في امر طعام شراب قال  
 بل في امر ما عدت اياها عن فراشها فانثت المرأة تقول • **شعر** •  
 • **يا لها القاضى الحكيم انشد** • الهى خليلي عن فراشي مسجده •  
 • **فهاره وليله لا يبرق** • ولست في امر النساء احد •  
**فانثت الزوج يقول** •  
 • **زهدي في فرشها وفي الحلل** • اني امرى اذ هلتى ما قد نزل •  
 • **في سورة النمل في السبع الطول** • وفي كتاب الله تحوير بحل •  
**وانثت القاضى يقول** •  
 • **ان لها حقاً عليك لم يزل** • في أربع فصلها لمن عقل •  
 • **فعاظها ذلك ودع** • عنك المتواني والحلل •  
**ثم قال** ان الله تعالى اخلك من السيئات وثبت ورياح ولك ثلثة ايام بليا لهم ولها  
 يوم وليلة فقال عمر رضي الله عنه ما اذرى من ايمع العجب ان كلامها امر من حكمت بينهما  
 اذهب فقد وليتكم البعرة • **حكاية المتكلمة بالقرآن** •  
**ق**ل عبد الله بن المبارك رحمه الله خرجت حاجا الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي  
 عليه افضل الصلوة والسلام فبينما انا في الطريق واذا بسوار على الطريق فتمرت ذلك  
 واذا هي عجوز عليها درع وخمار من صوف فقلت السلام عليك درحة الله وبركاته فقالت  
 سلام قوله من رب رحيم فقلت لها برحمتك الله ما تصنعين في هذا المكان فقالت ومن  
 يضل الله فلا هادي له فقلت انما ضالته عن الطريق فقلت لها ان تريدين فقالت سبحان الذي  
 اسرى بجده ليل من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فقلت انما قد قضت حجبها وهي تريد  
 بيت المقدس فقالت لها انت منذم في هذا الموضع فقالت ثلث ليل سويا فقلت



ما أرى معك طعاما تأكل من منه فقلت هو يطعمني ويسقيني فقلت فبأي شيء تتؤمنين  
 فقالت فان لم يجدوا ما قسيتهم اصحبه اطيبا فقلت لها ان معي طعاما فهل لك في الأكل منه  
 قالت فاعتوا الصيام الى الليل قلت ليس هذا شهر رمضان قالت ومن تطوع خيرا فان الله  
 شاكر عليم قلت قد ابيع لنا الافطار في السفر قالت وان تصوموا خير لكم قلت فلم لا  
 تتكلمين مثل ما اكلمك قالت ما يلغظ من قول الا لربه رقيب عقيد قلت فن ابي الناس  
 انت قالت ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا  
 قلت قد اخطأت فاجعليني في حل قالت لا تترتب عليكم اليوم بغفر الله لكم قلت فهل لك  
 ان احملك على ناقتي فقدركي العاقلة قالت وما تفعلون خير بعله الله **قال** فاتحت ناقتي  
 فقالت قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فخفضت بصري عنها وقلت اركي فلما ارادت ان  
 تركب نفرت الناقة فزفت ثيابها فقالت ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم فقلت  
 لها امبري حتى اعقلها قالت ففهمناها سليمان فشددت لها الناقة وقلت لها اركي  
 فلما ركبت قالت سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا المنقلبون  
**قال** فاخذت بزمام الناقة وجعلت اشج واصبح قالت واقصد في مشيك واغضض من  
 صوتك فجعلت امشي رويدا رويدا وانتمم بالشعر قالت فافترقوا وما يتيسر من القرآن  
 فقلت لقد اويت خير كثيرا قالت وما يدكر الا اولوا الالباب فلما مشيت بها قليلا قلت  
 لك زوج قالت يا ايها الذين آمنوا لا تستلوا عن اشياء ان تبدلكم تتسوكم فسكت ولم اكلمها  
 حتى اذركت بها العاقلة فقلت هذه العاقلة فمن لك فيها قالت الملك والبنون زينة الحياة  
 الدنيا فقلت ان لها اولاداً قلت فما شأنهم في الحج قالت وعلامات وبالخيرهم بقدر  
 فعلت انما اذ لا المركب فقصدت بها القباب والعماريات قلت هذه القباب فمن  
 لك فيها قالت واتخذ الله ابراهيم خليلا وكلم الله موسى تكليما يا يحيى خذ الكتاب بقوة  
 فناديت يا ابراهيم يا موسى يا يحيى واذ انشأناهم الا نرى قد اجابوا فلما استقر بهم  
 الجلوس قالت فابعتوا احدكم ثوبكم هذه الى المدينة فلينبطوا بها اركي طعاما فليأكلتم  
 برزق منه فمضى احدكم واشترى طعاما وقدموه بين يدي فقلت كلوا واشربوا هنيئا  
 بما اسلفتم في الايام الخالية فقلت لان طعامكم حرام على حتى تخبروني بامرها فقلوا  
 لهما ان يبعين سنة لا تتكلم الا بالقرآن مخافة ان تترك فيسخط عليها الرحمن  
 فسبحان القادر على ما يشاء وهو ذو الفضل العظيم وحبنا الله ونعم الوكيل  
**الباب الثامن في الاجوبة المستكنة**  
 والمستحسنة ورسقات اللسان ومجود لك  
**قيل** ان معنى من زينة دخل على المنصور رحمه الله فقال له هبة يا معني تعطي مروان

بن ابي حفصة مائة الف على قوله **بنت**  
**ع** معنى من زينة الذي زادت به • شرقا الى شرف بني شيبان  
 فقال كلابيا امير المؤمنين انما اعطينته على قوله **شعر**  
**ع** ما زلت يوم الهاشمية معلنا • بالسيف دون خليقة الرحمن  
**ع** تمنعت حوزته وكنت وقاله • من وقع كل مهمند وستان  
 فقال احسنت والله يا معز وامرله بالجواب والخلع **وورد** بن ابي محجن على معاوية  
 الله تمام خطيبا وحسن تحسده معاوية فقال انت الذي اوصاك ابوك بقوله  
**ع** اذا مت فادفنني الى جنب كريمة • تروى عظامي في الممات عروفا  
**ع** ولا تدفنني بالفلاة فانني • اخاف اذا ماتت ان لا اذوقها  
**قَالَ بِلِ اَنَا الَّذِي يَقُولُ اَبِي**  
**ع** لا تسلك الناس ما مالي وكثرة • وسائل الناس ما جودي وما خلقي  
**ع** اعطى الحسام غداة الروع حصنه • وعامل الرمح ارضه من العلق  
**ع** والطن الطعنة النخلة عن غرض • واكنم السر فيه ضربة العنق  
**ع** ويعلم الناس اني من سر القوم • اذ سما نصر المرعد الفرق  
**قَالَ لَهُ** معاوية احسنت والله يا ابن ابي محجن وامرله بمصلة وجارية **وقيل** اخذ عبد  
 بن مروان بعض اصحاب شيبان محاربي فقال  
**ع** صفاء يزيد والبطن وقعدت • ومنا امير المؤمنين شيبان  
 فقال يا امير المؤمنين انما قلت ومنا امير المؤمنين شيبان وادرت بذلك مناد انه لك  
 وكان ذلك سببا لجاندة **ودخل** شريك بن الاغور رحمه الله على معاوية وكان في ميماء  
 له معاوية انك لذميم والجمل خير من الذميم وانك لشريك وماله لشريك وان اباك  
 الاغور والعجم خير من الاغور فكيف سدت قومك فقال له انك معاوية ومما معاوية  
 الاكلية عوت فاستخوت الكلاب وانك لمن صخر والسهم خير من المعز وانك لابن حرب  
 والسلم خير من الحرب وانك لمن ائمة وما ائمة الائمة صغرت فكيف مرت امير المؤمنين  
**ع** ثم خرج من عنده وهو يقول  
**ع** ايشتمى معاوية من حرب • وسيف صارم ومع لساني  
**ع** وخولي من ذوى بركر ليوث • خراغة نفس الى الطعاني  
**ع** يعير بالذم ما من سفاه • وربات المجال من الغواني  
**ودخل** يزيد بن ابي مسلم صاحب شرطة الحاج علي سليمان بن عبد الملك بعد موت الحاج فقال  
 له سليمان قم الله رجلا احرك رسته واولاك امانته فقال يا امير المؤمنين زابني والامر



لك يقبل وهو عني مذبذب فلوزا متفق والافر على مقبل لا استكثرت مني ما استصغرت واستحطت  
 مني ما استحققت فقال سليمان اتري الحجاج استغفر في جهنم فقال يا امير المؤمنين لا تقبل  
 ذلك فان الحجاج وطالك المنابر واذ لك الحيا برة وهو يحيى يوم القيمة عن ابن ابيك  
 وشمال اخيك حيتما كانا كان **وقال** يهودي لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه ما بالكم لم  
 تلبثوا بعد نبيكم خمسة عشر سنة حتى تقابلتم فقال علي رضي الله عنه ولما انتم لم تحف  
 اقدامكم من البطل حتى قلمت يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة **ووجد** الحجاج مكتوبا علي  
 منيرة فلما سمع بكفره قديلا انك من اصحاب النار فكتب تحتها قل موتوا بغيظكم ان الله عليهم  
 بذات الصدور **ودخل** عقيل علي معاوية وقد كف بصره فاجلسه معه على سريره ثم قال  
 له انتم محشرون هاشم تعابون في انصاركم فقال له عقيل وانتم محشرون ائمة تصابون  
 في مصائبكم **وقيل** اجتمعت بنوها ثم يوما عند معاوية فاقبل عليهم وقال يا بني هاشم ان  
 خبري لكم غير ممنوع وان بابي لكم لمعتوج فلا تقطع خبري عنكم ولا يرد بابي عنكم ولما نظرت  
 في امري واتركم رايت امرا مختلفا انكم ترون انكم اخق بما في يدي مني واذا اعطيتكم  
 عطية فيها قضا حقوكم قلم اعطانا ون حقا وقصر بنا عن قدرنا فصرنا كالمسلوب  
 والمسلوب كاحمد له هذا مع انصاف قائلكم واسعاف سايلكم **قال** فاقبل عليه ابن  
 عباس رضي الله عنه وقال والله ما منحتنا شيئا حتى سألناه ولا فتحت لنا بابا حتى فرغنا  
 ولين قطعنا عنا خيرا فخير الله اوسع منك ولين اغلقت ونا بابا فلنكفرنا بغيبنا  
 عنك واما هذا المال فليس لك منه الا ما للرجل من المسلمين ولو احققك في هذا المال  
 لم ياتك منازيرا يحمله خفا او حاضرا كفاك او ازديك فقال كفاي يا ابن عباس  
**وقال** معاوية يوما بابها للناس ان الله تبارك وتعالى حيا قريشا بثلث فقال  
 لنبيي صلى الله عليه وسلم انذر عشيرتكم الا قريبن وحن عشيرتكم الا قريبن **وقال**  
 وانه لذكر لك ولقومك وحن قومه وقال لا يلاف قريشا ايلافهم وحن قريشا فاجابه  
 رجل من القوم وقال علي رسلك يا معاوية فان الله تعالى يقول وكذب به قومك وانتم  
 قومه **وقال** ولما ضرب ابن مريم مثلا اذ قومك منه يصدون وانتم قومه **وقال**  
 وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن ممجورا واثم قومه ثلاثة بثلاثة  
 ولوزد تنا لزدناك **وقال** معاوية ايضا لرجل من اليمز ما كان اجمل قومك حين ملكوا  
 عليهم المرأة فقال اجمل من قومي قومك الذين قالوا حين دعاهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا  
 بجذاب ليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندنا فاهدنا اليه **وخطب**  
 معاوية يوما فقال ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا

بقدر معلوم فعلام نلو موني اذا فصرت في عطايتكم فقال الاحفنا نا والله ان لو ملك  
 علي ما في خزائن الله ولكن علي ما انزله لنا من خزائنه فجعلته في خزائنك ودخلت بيننا وبينه  
**وقال** يوما لجارية من قدامه ما كان اهونك علي قومك اذ سموك جارية فقالت وما اهونك  
 علي قومك اذ سموك معاوية وهي لاني من الكلاب قال اسكت لا امر لك قال ام لي ولدتي  
 اما والله ان العلوب التي اغضناك بالبين جوا نحنا والسيوف التي قاتلناك بها لقي ائدينا  
 وانك لم تملكنا فترا ولم تملكنا عنوه ولكنك اعطيننا عمدا وميتا فاعطينناك سمعا وطا  
 فان وفيت لنا وفينا لك وان فرغت الي غير ذلك فاينا قد تركنا وانا رجا لا شدا وواسته  
 حدا اذ اقال معاوية لاكثر الله مثله في الناس بجارية قال قل محروفا فان بشر الدعا  
 محيط باهله **وقال** دخل بمجنون الحار يوما الى الحمام وكان يغير ميزر فراه ابو خبيدة رضي  
 الله عنه وكان في الحمام فمض عينيه فقال له المجنون مني اعماك الله قال حين هتك سترك  
 ومن ذلك ما ذكر ان الحجاج خرج يوما متزها فلما فرغ من تزهاه صرف عنها اصحابه وانفر  
 بنفسه فاداهو شيخ بن عجل فقال له من اين ايها الشيخ قال من هذه القرية قال كيف  
 ترون عمالك قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون اموالهم قال فكيف قولك في  
 الحجاج قال ذلك ما ولي العراق اشر منه فبحه الله وفتح من استعمله قال اعرف من انا  
 قال لا قال انا فلان بن فلان بمجنون بن عجل اصرع في كل يوم مرتين قال ففتحك الحجاج وامر الحجاج ففعل  
 له بصله **وقال** رجل لصاحب منزله فبلغ الله حسبه هذا السقف فاباه يفرق قال  
 لا تخف فانه يسبح قال اخاف ان تدركه رفة قلب فيسجد **وقال** مجوز لزوجها اما كسبي ان  
 تزني ولك حلال طيب قال اما حلال فنعم واما طيب فلا وقال ملك لوزيره ما خير  
 ما يرزقه العبد قال عقل بعيشه قال فان عذمة قال ادب يتحلى به قال فان عذمة قال  
 مال يستره قال فان عذمة قال فصاعقه تحرقه ويربح منه العباد والبلاد وتبها رجل في  
 زمن المنصور فقال له المنصور انت بن سفله قال جعلت وراك كل انسان يجتلي شكله

**ومن الاجوبة المستحسنة ما ذكر**

ان ابراهيم معني الرشيد غنا يوما من بديعة فقال احسنت احسن الله اليك فقال  
 يا امير المؤمنين انما احسن الله اليك فامر له بمائة الف وقال عبد الله بن يحيى لابي العينا كبري  
 قال انت الخال فانظرات كيف لنا فامر له بمال جزيل واحسن صلته **وكان عمرو بن سعد**  
 سلم رحمه الله في حرس المأمون ليلة فخرج المأمون بتفقد الخرس فقال عمرو وعمر الله  
 بن سعد اسعدك الله من سلم سلك الله قال انت تكلونا الليلة قال الله يكلوك يا امير  
 المؤمنين قاله خير حفظا وهو ارحم الراحمين **قال المأمون**  
**قال** ان اخا الميما من بسجي معك ومن يضر نفسه لينفعك

الشيخ وانا



ومن اذ اريب زمان صدعك . شئت فيه شمله ليجعك .  
فقال ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار قال عمرو ووددت لو ان الهبات طالت  
**وقال** المعتصم للفتح بن خاقان وهو صبي صغير ارايت بافتح احسن من هذا العقب  
لغص كان في يده فقال نعم يا امير المؤمنين اليه الذي هو فيها احسن منه فاعجبه جوابه وامره  
بصلة وكسوة **وقيل** ان رجلا سأل العباس رضي الله عنه انت اكرام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرم وانا وليت قبله **وقال** معاوية لسعد بن  
الكهدي رحمه الله انت سعيد فقال امير المؤمنين الشهيد وانا ابن مرة **وقال** المأمون  
للسيد بن السري رحمه الله انت السيد قال امير المؤمنين الشهيد وانا ابن اسن **وقال** الحجاج  
للمهلب رحمه الله وهو عما شبة انا اطول ارايت قال امير اطول وانا اوسط فانه اراد الطول  
وهو الفضل والاحوية بهذا المعنى كثيرة لولم يتبعها العجز وكفى اقتصر على هذا واوجرت  
وفيما ذكرته من ذلك كفاية . واسأل الله العون والحماية . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

**الباب التاسع في**  
**ذكر الخطب والخطب والمشعر وسرفاتهم**  
**وكبوات الجياد وهفوات الامجاد وشبه ذلك**

**قيل** خطب المأمون ذات يوم فقال لالتقوا الله عباد الله وانتم في مهل بادروا الاجل  
واغفروا لكم الاجل فكان الموت قد نزل فشققت المرأشوا غلده وتولت عنه بواطله  
وهيئت اكلانه وبكاه جيرانه وصار الى التراب الخالي بحسده الليالي فهو في التراب  
عذير والي ما قدم فقير **قال** الشعبي ما سمعت احدا قط يخاطب الا غنيت ان يسكت تخافة  
ان يحط ما خلا زيادا فانه لا يزيد اذا كثارا الا زاد احسانا **وخطب علي**  
رضي الله عنه فقال في خطبته عباد الله الموت الموت ليس منه فوت ان اقمتم اخذكم وان  
فررتهم ادرىكم الموت معقود بنواصبيكم فالنجا النجا والوحا الوحا فان وراكم  
طالبا حثينا وهو القبر الا ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار  
الا انه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الظلم انا بيت الوحشه انا بيت الديدان  
الا وان ورا ذلك اليوم يوم اشدمنه يوم يشيد فيه الصخير ويسكر فيه الكبر  
وتدهل كل برضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وتوي الناس سكارى وما هم  
بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان ورا ذلك اليوم نار حرها شديد وقهرها  
بعيد وحلها حديد وماؤها صديد ليس فيها رحمة **قال** فيكي المسلمون بكاء  
شديدا فقال الا وان ورا ذلك اليوم حبة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين  
اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم **وخطب الحجاج بن يوسف** رحمه الله فقال في خطبته

ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن رحمه الله خطب لبصرة فقال اها الناس كل كلام في غير  
ذكر الله لغو وكل صمت في غير فكر فهو سبوه والدينا حلم والآخر نطقة والموت متوسط بينهما  
وعن اصغيات احلام والاسلام **وقيل** اجتمع الناس عند معاوية وقام الخطيب لبيبة يزيد  
فاظهر قوم الكراهة فامر رجل من عدوه يقال له يزيد بن المقفع فاخرط من سيفه شبرا  
ثم قال امير المؤمنين هذا واثار الى معاوية فان يهلك فهذا واثار الى يزيد فمن اتى بهذا  
واثار الى سيفه فقال له معاوية انت سيد الخطباء **فصل في ذكر الشعراء**  
**وسرفاتهم قيل** ما استدعى بشارد الشعر يمثل الماء الجاري والسرف العالي والمكان  
الحصر الخالي وقيل اسك على النابتة الجعدي رحمه الله ارجعن يوما فلم ينطق بالشعر ثم ان  
بني جعدة غزا فظفروا فاستحمت الطرب والفرح فرام الشعر فذل له ما استصحت عليه  
فقال له قومه والله لخير بالطلاق لسان شاعرنا اشربنا بالظفر بعدونا **وقال** ابو نواس  
رحمه الله ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة فيهم الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال **وقال**  
الخليل رحمه الله الشعراء امرأ الكلام يتصرفون فيه اى شأوا جاز فيه ما لا يجوز لغيرهم من  
الطلاق المحنى وتعتيد ومن تسهيل اللفظ وتعتيد **وقيل** اوفد زياد رحمه الله ابنه عمه  
على معاوية فقال له اخذت القرآن قال نعم قال افرضت الفرائض قال نعم قال اذويت الشعر  
قال لا فكفني لى يزيد بارك الله في انك فاروه الشعر فقد وجدته كما ملا وانى سمعت  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذووا الشعر فانه يدك على مكارم الاخلاق وسفي  
مسا ولها وتعلموا الانساب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا من النجوم  
ما يدلكم على سبلكم في البر والبحر ولقد همت بالهرب يوم صغيت فما بدتني الا قول القائل

**اقول** لها اذا حشلت وحاشت . مكانك تحدي او تسترعي .  
**وقيل** لم يرقط اعلم بالشعر والشعرا من خلف الاحمر رحمه الله كان يعجل الشعر على السنة  
من القدماء فلا يتم عن مقولهم ثم اسك وكان يحتم القرآن كل يوم وليله وبذلك لبعض  
الملوك ما لا يخرب الا على ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فاني وكان الحسن بن علي رضي الله عنه  
يعطى المشعرا فقبل له في ذلك فقال خير مالك ما وقيت به عرضك **وقال** ابو الزناد  
رحمه الله ما رايت اروي للشعر من عروة فقلت له ما اراوك يا ابا عبد الله فقال وما  
روايتي مع رواية عائشة رضي الله عنها ما كان يترك بها شيئا الا انشدت شعرا **وكان**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير انتمثل بهذا كفى الاسلام والشيد المرنا هيا تجعل لا  
يطفقه قول ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله وتلي قوله تعالي وما علمناه الشعر  
وما ينفع له **ولذلك** كبر نبذة من سرفات الشعراء وسقطاتهم .  
فمن قول قيس بن الحظيم وهو شاعر الاوس وشجاعها . حيث يقول .



وما المال والمخلاق الامعارة • فما استطعت من معروفيها فتزود •  
وكيف تخفي ما آخذ من اشهاد قصيد طرفه بن العبد وهي محلقة على الكعبه يقول فيها  
لعمرك ما الايام الامعارة • فما استطعت من معروفيها فتزود •  
**وقول عبدة بن الطبيب**  
فما كان هلكه هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تقدم ما  
**آخذ من قول امري القيس**  
فلوانها نفس تموت سوية • ولكنها نفس تساقط انفسا  
سئل ذلك فقال من سرق شيئا واسترقه فقد استحقه وهو ان يسرق الشاعر المعنى <sup>اللفظ</sup>   
فمن السرقة الفاحشة قول كثير في عبد الملك من مروان ورحمه الله •  
اذا ما اردت الغزول من همة • حصان عليها عقد ريزينها •  
اخذه من قول الحطية ولم يخسر سوي الروي •  
اذا ما اراد الغزول من همة • حصان عليها لؤلؤ وشنوف •  
وخبر رحمه الله على سحة تحره وقدرته على غرر الشجر وابكار الكلام نقل قوله  
فلو كان الخلود بفضل قوم • على قوم لكان لنا الخلود •  
**آخذ من قول زهير وهو شعر مشهور**  
مخطفه الصبيان وترويه النساء •  
فلو كان حمد المرء لم يمت • ولكن حمد المرء غير نجلد •  
**وقال الشماخ**  
وان مر جرح المرء ليس ينافح • واخر تخشى ضيره لا يضيرها •  
**آخذ من قول**  
ترجى النفوس الشئ لا تستطيعه • وتخشى من الاشياء ما لا يضرها •  
**تقول**  
واحسن من نور فتحة الصبا • بياض العطايا في سواد المخالب •  
**ياخوذ من قول الاخطل**  
رايت بياضا في سواد كانه • بياض العطايا في سواد المطالب •  
**ومن سقطات الشعراء ما قيل**  
ان ابوالعتاهية كان مع تقدمه في الشعر كثير السقط روى انه لقي محمد بن مارد بمكة  
فمازحه وضاحكه ثم انه دخل على الرشيد فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر البصر يقول  
قصيدة في كل سنة وانا قول في السنة ما تقي قصيده فادخله الرشيد اليه وقال

زيد

ما هذا

ما هذا الذي يقول ابوالعتاهية فقال يا امير المؤمنين لو كنت اقول كما يقول  
الا عتبة الساعة • اثوت الساعة الساعه •  
كنت قلت كثيرا • ولكني اقول  
ان عبد الحميد يوم توفي • هدر كنا ما كان بالمهدود •  
ما درى نعشه ولا طموره • ما على النخس من عفاف وجود •  
**فاجب الرشيد قوله** وانزل بصرة الاف درهم فكاذا ابوالعتاهية يموت عما واسفا **كان**  
بشار رحمه الله يسمونه ابا المحدثين ويسلموا اليه في الفضيلة والسبق ويجعل اهل اللغه  
يستشهدون بشعره لزدالك الطعن عليه فيها ومع ذلك قال **شعر**  
انما عظم سلبي حسبي • قصب السكر لا عظم الجمل •  
واذا ادنيت منها بصلا • غلب المسك على ريح البصل •  
**هذا مع قوله**  
اذا قامت لمشيئتها تثنت • كان عظامها من خير ران •  
**ومع قوله في الفخذ**  
كان بشار النقع فوق رؤسنا • واسيا فنا ليل القمادت كواكبها •  
**ومع قوله ايضا**  
اذا انت لم تشرب مرارا على القذا • ظميت واي الناس تصفومشاريه •  
وابوالطيب لم يتبني رحمه الله في فضل المشهور واخذ بزمام الكلام وقوته على دقائق  
المعنى وعلى ما في شعره من الحكم والامثال السائرة يقول  
وضاقت الارض حتى صارها رميم • اذا راى غير شئ طمته رجلا •  
وغير شئ معناه المعدوم والمعدوم لا يرى • وما يستبين من قوله وتكاد ان تجده الامع  
**قوله ايضا**  
تقلقت بالهم الذي قلقل الحشا • قلاقل عيش كل من قلاقل •  
**وقوله ايضا وقد جمع بين قبح اللفظ وبرد المعنى**  
ان كان مثلك كان او هو كائن • فبرئت جند من الاسلام •  
**ومن معانيه المسروقة قوله**  
ونهب نفوس اهل النهب اولى • باهل الجند من نهب القماش •  
**آخذ من قول ابى تمام**  
ان الاسود اسود الغاب فتمها • يوما لكرهمة في المسلوب لا السلب •  
**قال ابو عبد الله الزبيري رحمه الله** اجتمع راوية جريز وراوية كثير وراوية جميل



وراوية الاخوص وراوية نصيفة فخر كل منهم وقال صاحب اشعر فحكوا السيد <sup>سكينة</sup>  
 بنت الحسن رحمه الله لعقلها ونصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وذكروا  
 لها انهم قالوا لراوية جريير ليس صاحبك الذي يقول  
 طرقتك صابئة الغلوب وليس ذاك وقت الزيارة فارجعى لسلام  
 واتي ساعة اجلي من الزيارة بالطروق فتح الله صاحبك وفتح شعره فملا قال  
 ادخلي لسلام ثم قالت لراوية كثير ليس صاحبك الذي يقول  
 يقرب عيني ما يقرب عينيها واخسن شيء ما به الحسن فرت  
 وليس شيء اقرب عينيها من الذكاح ايقرب صاحبك ان يفتح فتح الله صاحبك وفتح شعره  
 ثم قالت لراوية جميل ليس صاحبك الذي يقول  
 فلوتركت على مبي ما طلبتها ولكن طلبتها لما فات من عقلي  
 فما آراه هوي وانما طلبت عقله فتح الله صاحبك وفتح شعره ثم قالت لراوية نصيب  
 ليس صاحبك الذي يقول  
 اقيم بدعد ما حيدت فان امنت فواخرنا من ذايهم بها بعدى  
 ثم قالت لراوية الاخوص ليس صاحبك الذي يقول  
 من عاشقين تواعدوا وتراسلا لبللا اذا غم التريا حلقا  
 باتا بانغم ليلة والذها حتى اذا وضع الصباح تفرقا  
 فتح الله وفتح شعره هلا قال تعانقا فلم تن علي واحد منهم واجت روايتهم عن جوابها  
 وروي ابن الكلبي رحمه الله قال لما افضت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله  
 وفدت اليه الشعراء كما كانت تقدم على الخلفاء قبله فاقاموا ابابا ابابا لا يؤذل  
 لهم في الدخول حتى قدم عدى بن اوطاه وكان منه بمكانة فعرض له جريير فقال  
 يا ايها الرجل المرجى مطيبة هذا زمانك اني قد خلا زمني  
 ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمشرد وفي قرني  
 وحش المكانة من اهلي ومن ولدي ناي المحلة من دارى ومن وطني  
 قال نعم يا ابا عبد الله فلما دخل على عمر رضي الله عنه قال يا امير المؤمنين الشعر ابابك  
 والسنتهم مسمومة وسهامهم صابئة فقال عمر مالي وللشعر افعال يا امير المؤمنين  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مدح فاعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال صدقت فمن  
 بالباب منهم قال ابن عمك عمرو بن ربيعة القرشي قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه  
 ليس هو القائل  
 الاليتنى في يوم تدنؤميتنى شمت الذي ما بين عينيك والقم

وليت

وليت طهورى كان ريقك كله وليت حنوطى من مشاشك والدم  
 وباليه سلمي في القنور فجمعتهى هناك او في حنة او جهم  
 فليت عدو الله عني لقاء في الدنيا ثم يعمل علامها والله لا دخل على ابدا فمن بالباب غيره  
 ذكرت من الشعراء قال جميل بن المعرفى فقال ليس هو القائل  
 الاليتنا نجي جميعا فان عنت يوا في لذي الموقى من محي من رحمة  
 فما انا في طول الحياة براعب اذا قيل قد سوي عليها من غيرها  
 اظلمها ري لا آراها وتلتقى مع الليل روي في المنام ورحمتها  
 والله لا دخل على ابدا فمن بالباب غيره ممن ذكرت من الشعراء قال كثير بن غيره  
 ليس هو القائل  
 رقبان مدين والذين عهدتهم يكون من جذر الغراب فعودا  
 لو يسعون كما سمعت حديثها خروا الحرة خاشعين سموا دا  
 ابعد الله فوالله لا دخل على ابدا فمن بالباب غيره ممن ذكرت من الشعراء قال الاخوص  
 فقال ابعد الله والله لا دخل على ابدا ليس هو القائل وقد افسد على رجل من المدينة جارسه  
 حتى هرب بها منه الله يني وبين سيدها يفر عنى بها واتبعه  
 فمن بالباب غيره من الشعراء ممن ذكرت فقال همار بن غالب الفرزدق قال  
 ليس هو القائل فخر بالزنا  
 هما دلياني من ثلثين قامة كما انقضى ياز لين الريش كاسره  
 فلما استوت رجلاي في الارض قالنا اخي يرحى ام قتل نخادر  
 فقلت ارفعوا الامراس لا يظنونا بنا ووليت في اعقاب ليل اباده  
 والله لا دخل على ابدا فمن بالباب غيره ممن ذكرت من الشعراء قال الاخطل الثعلبي قال  
 ليس هو القائل  
 ولست بصائم رمضان عمري ولست باكل لحم الاضاحي  
 ولست براجر عيسا بكورا الى اطلال مكة بالبحاخي  
 ولست بقاتم كالعبد يدعو قبيل الصبح حي على الفلاح  
 ولا كني ساشرها شولا واشهد عند منبج الصباح  
 ابعد عني فوالله لا دخل على ابدا ولا وطي لي بساطا وهو كافر فمن بالباب غيره ممن ذكرت من  
 الشعراء قال جريير فقال ليس هو القائل  
 زاورت صابئة الغلوب فليبتنى داومت زور قطار دسلام  
 ان كان وكهده هذا فاذا له فخرجت فقلت ادخل يا جريير فدخل وهو يقول شعر



ان الذي بعث النبي محمدا جعل الخلافة في الامام العادل  
وسع الخلافة بعده ووقاره حتى ارعوا واقام ميل المييل  
ان لا رجونه نفعا عاجلا والنفس مولعة بحب العاجل  
قال مثل بين يديه قال يا جبرائيل اني قد اتقلا الاحقاد غير كذب فالتسا يقول

**سعر**

كم باليامة من شغنا ارملة ومن يتيم ضعيف الموت والنظر  
من بعدك يلقى فقد والدك كالفرخ في العش لم يدريج ولم يطير  
انا لخرجوا اذا ما الخبيثا خلفنا من الخليفة ما نرجوا من المطر  
ان الخلافة جات على قدر كما اني ربه موسى على قدر  
هذي الارامل قد فقيمت حاجتها فمن لحاجة هذا الازل الذكر

قال والله يا جبرائيل قد وفيت امرؤا امك الاملون دينار فحشرة اخذها عبد الله  
وعشرة اخذها ام عبد الله ثم قال لحامه ادفع اليه العشرة الثالثة ثم قال والله يا  
ابن المؤمنين انما الاحمال اكتسبته ثم خرج فقالت له الشجر امارك يا جبرائيل قال وراي  
ما يسركم خرجت من عند امير يعطي الفقرا ويمنع الشجر اواي عنه راض ثم انشأ يقول  
رايت رقي الجن لا يستقرهم وقد كان شيطاني من الجن راقيا

**ومما جاء في كتابات الجناد**

**وهقوات الأبحاد**

قال الاخنف الشريف من عدت سقطانة وقالوا اكل صادم نبؤو وكل جواد يكيو وكان  
الاخنف رحمه الله جليما سيدا يضرب به المثل وقد عدت له سقطانة وهوان عمرو بن الهم  
دس اليه رجل يسزونه فقال يا ابا بحر ما كان ابوك في قومه فقال كان اوسطهم بشدهم ولم  
يتخلف عنهم فرجع اليه ثانيا ففطن انه من قبل عمرو بن الهم فقال ما كان ابوك قال كانت له  
فتوة ومروءة ومكارم اخلاق ولم يكن لهم سلاح **وقال** سعيد بن المسيب  
ما قال في الاذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة ثم قام يريد الصلوة  
فوجد الناس قد خرجوا من المسجد **وقال** قتادة رحمه الله ما نسيت شيئا قط ثم قال  
يا غلام نا ولي نعلي قال النعل في رجلك وكان هشام بن عبد الملك رحمه الله من رجال النبي امية  
ودها تمم وعدت له سقطات كثيرة فنها ان الحادي حذابه يوما فقال ان عليك ايها  
البنغي اكرم من عشي به المني فقال هشام صدق وذكر عنده سليمان اخيه فقال والله لا شكوة  
يوم القيمة الى امير المؤمنين عبد الملك ولما ولي عبد الملك الخلافة قال الحمد لله الذي انقذني  
من النار بهذا المقادير قال التابعه اي الرجال المهدب والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله

**السادس العاشر في التوكل على الله والرضا بما قسمه والقناعة بدم  
الحرص والطمع وما اشبه ذلك وفيه فصول**

قال الله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وقال تعالى وعلي ربهم يتوكلون  
وقال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة اقواما فييدهم مثل ابيدة الطير رواه مسلم قيل مضاه متوكلين  
وقيل قلوبهم رقيقة وعن البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو تحاموا وتعود بطانا واوحى الله  
الي داود عليه السلام يداود من عاني اجبتة ومن استغاثني اغتثته ومن استصغرتي نصرته  
ومن توكل على كفيته فانا كافل المتوكلين وناصر المستصغرين ومغيث المستصغرين ومجيب  
الدواعين **وحكي** انه كان في زمن الرشيد رحمه الله قد حصل للناس غلاسة وفتن حتى

اشتد على الناس عظيمها فامر الخليفة هرون الرشيد الناس بكثرة البكا والدعاء وامر بكسر  
الآب الطرب ففي بعض الايام روى عبد الصمغون ويرقص ويعني فجل الى الخليفة فسأله عن  
ذلك من دون الناس فقال ان سيدي عنده خزانه بر وانا متوكل عليه ان يطعمني منها وهذا  
انا اذا ابالي فانا ارقص افرح فخذ ذلك الخليفة اذا كان هذا توكل مخلوق على مخلوق  
فالمتوكل على الله تعالى اولى فسلم للناس احوالهم بالمتوكل على الله تعالى **وحكي**

ان حاتم الاصم كان رجلا كثير العيال وكان له اولاد اذ ذكروا وانا ثا ولم يكن على حمة  
واحدة وكان قد مره المتوكل فجلس ليلة مع اصحابه نتحدث معهم فعرضوا بذكر الحج فودع المشوق  
في قلبه فدخل على اولاده فجلس معهم فحدثهم قال لهم لو اذنتم لا يبكم ان يذهب الي بيتي  
في هذا العام حاجا ويدعونكم ماذا عليكم لو فعلتم فقالت زوجته واولاده انت على هذا الحاح  
ما تملك شيئا ونحن على ما نرى من الفاقة فكيف تريد ذلك ونحن بعدة الحال وكانت له ابنة  
صغيرة فقالت ماذا عليكم لو اذنتم لا يبكم ولا يهكم ذلك دعوه يذهب حيث شا فانه  
اكال الرزق وليس يرازق فذكرتهم ذلك فقالوا صدقت والله فعرض الصغرة يا ابا انا  
انطلق حيث اجبت فامر من وقته وساعته واحرم بالحج وخرج مسلرا واصبح اهل بيته  
دخل عليهم جيرا لهم فوجوههم كيف اذنوا له في الحج وتأسفت على فراقه اصحابه وجيرانه فحصل  
اولاده يلبسون تلك الصغرة ويقولون لو سكنت ما نكلنا فرفعت الصغرة راسها الى  
السماء وقالت الهني وسيدى ومولاي وعدت الغوم بفضلك وانت لا تصنعهم ولا تحبهم  
ولا تحبني معهم فبينما هم كذلك اذ خرج امير البلد بتصيدا فانقطع عن عسكره واصحابه فحصل  
له عطش شديد فاجاز بيت لرجل الصالح حاتم الاصم فاستسقى منهم ما فترع الباب  
فقالوا من انتم قالوا امير بياكم يستغثكم فرفعت روجه حاتم راسها الى السماء وقالت الهني



وسيدى سبحانك البارحة تقنا جيا عا واليوم تقنا لا تقنا على باننا تم انها اخذت كونرا  
جديدا وملاها ما وقالت للتنا ول منها اغدرونا فاخذ الامير الكوز وشرب منه فاستطاع  
الشرب من ذلك الماء فقال هذه الدار لا تقنا قالوا بل لجيد من عباده الله الصالحين يعرفون  
الا هم فقال الامير لقد سمعت به فقال لوزير يا سيدى لقد سمعت البارحة انه اخبر بالبحر  
وسا فزولم يخلف لحياله شيئا واخبرت انهم البارحة بانوا بلا عشا فقال الامير ونحن ايضا  
قد تغلنا عليهم ليوم وليس هذا من المروءة ان تغفل مثلنا على مثلهم ثم حل الامير من منطقته  
وسطه ورجى بها في الدار ثم قال لا صحابه من اجنبي فليلو منطقته فحل اصحابه مناطهم وروا  
بها اليهم ثم انصرفوا فقال لوزير السلام عليكم اهل البيت اني انتم الساعة تمشون  
المناطق فلما نزل الامير رجع اليهم لوزير يمشي المناطق مما لا يجزيلا فلما رأت الصغيرة ذلك  
بكت بكاء شديدا فقال لها ما هذا البكاء انما تخجلين فان الله قد وسع علينا فقال  
يا ام ابني كيف يتما جيا عا ونظر اليها مخلوق نظرة واحدة فاغنا بالعد فقروا لكرم  
المخالق اذا نظر اليها لا يكفنا الى احد اللهم انظر الى ابينا وذو بره باحسن التدبير **واما ما كان**  
من اسر حاتم فانه لما خرج محرما وخرج بالقوم توجه امير الركب فطلب طيبيا فاجعل  
فقال هل من عبد صالح فدل على حاتم فلما دخل عليه وكلمه دعاه فغوى فامر له بما يركب  
وما ياكل وما يشرب فنام تلك الليلة مغكرا في امر عياله فقيل له في منامه يا حاتم من اصح  
معاملته معنا اصلحنا معاملتنا معه ثم اخبر عما كان من امر عياله فاكثر من الشك  
على الله سبحانه وتعالى فلما وقع حجة ورجع بقلته اولاده فخانق الصغيرة وبكى ثم قال  
صغار قوم كبار قوم اخرين ان الله لا ينظر الى الكرم وانما ينظر الى اعراقكم به فعليكم  
بمعرفة ولا تكال عليه فانه من يتوكل على الله فهو حسبه **ومن كلام الحكماء** من  
يقن ان الرزق الذي قسم له لا يفوته بفعل الراحة ومن علم ان الذي قضى عليه لم يكن لخطية  
فقد استراح من الخزع ومن علم ان مولا خير له من العباد وقصد كفاه همد وجمع عمله  
وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كبرت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال  
لي يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله يحفظك الله يحفظك الله يحفظك اذا  
سألت فاسئل الله واذا استعدت فاستعن بالله واعلم ان الامنة لو اجتمعت على ان  
ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على ان يضروك بشئ  
لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رفعت الرشيدان  
بدمشق رجلا من بني امية عظيم المال والمجاه كثير الجميل والمخدة يخشى على الملكة منه  
وكان الرشيد يومئذ بالكوفة قال منارة فاستدعى الرشيد وقال اركب الساعة  
الى دمشق وخذ معك مائة غلام وابني بغلام الاموي وهذا كما في العالم لا يتوصل

له الا اذا امتنع عليك واذا اجاب فقيد وعاد له بعد ان يحصي جميع ما نراه وما يتكلم به  
واذ كر لي حاله وماله وقد اخلت لك لدها بك سننا ولجيتك سننا ولا قامتك يوما انتمت  
قلت نعم فسر على بركة الله تعالى فخرجت اطوي المنازل ليلا ونهارا لا اترك الا للصلاة والفضا  
الحاجة حتى وصلت ليلة السابع باب دمشق فلما فتح الباب دخلت قاصدا لخدمه دار الاموي  
فاذا دار عظيمة هائلة ونعمة طابله وخدم وحشم ونعمة طاهرة وحشمه وافره وساطه  
متسعة وعلمان فيها جلوس فمجتا لدار غير اذن فميتوا وسالوا عنى فقيل رسول امير  
المؤمنين فلما صرت في وسط الدار رايت اقواما محشمين ظننت ان المطرب فيهم فميتوا  
عنه فقيل هو بالحام فاكرموني واجلسوني وامروا بمن يحى ومن صحبتى الى مكان اخر وانا انقعد  
الدار واتامل الاحوال حتى اتى الرجل من الحمار ومعه جماعة كثيرة من كهول وشبان وجف  
وعلمان فسلم خفيا وسالني عن امير المؤمنين فاخبرته انه في عاقبه فحمد الله تعالى ثم اخبرني  
له الطبق الفلكية فقال تقدم يا منارة فناولت الماكبيرا اذ لم يكن في فقلت ما اكل فلم يجاوه  
وزايت ما لم اراه الا في دار الخلافة ثم قدم الطعام فوالله ما رايت احسن ترتيبا ولا اعطر  
راحة ولا اكثر منه فقال تقدم يا منارة فكل فقلت ليست لي به حاجة فلم يجاوه في نظرت  
الى اصحابي فلم اجد احدا منهم عندي فجزعت لكثرة حفته وعدم من عندي فلما غسل يديه  
احضر له البخور فبخر ثم قام فسلم الظهر فقام الركوع والسجود واكثر من الدعاء بعد لها فلما  
فرغ استقبلني وقال ما اقدمك يا منارة فناولته كتاب امير المؤمنين فقبله ووضع  
على راسه ثم قرأه فلما فرغ استدعى بجمع بنيه وخواصه واصحابه وسائر علمائه فضاقت  
بهم على سعة فطار عنى وما شككت انه يريد القبض على فقال الطلاق يلزمه والحج والعتق  
والصدقة وسائر ايمان الشيعة لا يجتمع منكم اثنان في مكان واحد حتى ينكشف امره ثم اوصاهم  
على الحزم ثم استقبلني وقدم رجليه وقال هات اقبالك يا منارة فنحن الحداد فقيد وجل  
حسي وضع في الحبل وركبت بعد في الحبل وسوريا فلما صرنا طاهرا دمشق ابتداء حدي في انبساط وتقول  
هذه الضيعة لي تعمل كل سنة تكذا وكذا وهذا البستان لي فيه من غرابية اشجار وطيب الثمار كذا  
وكذا وهذه المزارع يحصل لي فيها كل سنة كذا وكذا فقلت يا هذا الست تعلم ان امير المؤمنين اهل  
امر كفى الغد في خلعتك وهو بالكوفة ينتظرك وانت ذاهب اليه ما تدرى ما تقدم عليه وقد  
اخرجت من منزلك ومن من اهلك وتمت فريدا وحيدا وانت تحدي جدينا غير بعيد ولا نافع لك  
ولا سالناك فيه وكان شغلك بنفسك اوليك فقال ان الله وانا اليه راجعون لقد اخطت  
فراستى فيك يا منارة وما ظننت انك عند الخليفة بله المكانية الا بوفر عيالك واذا انت  
جاهل عامي لا تقبل لمخاطبة الخلفا اما خروبي على ما ذكرت فاني على ثقة من ربي الذي بيده ناصيتي  
وناصية امير المؤمنين فهو لا يضرك ولا ينفع الا عشيته الله تعالى فان كان قد قضى علي يا منارة



فلا حيلة لي بدفعه ولا قدرة لي على منعه وان لم يكن قد رآه الله على بشي فلو اجتمع امير المؤمنين  
وسائر من على وجه الارض على ان يصر في بشي لم يستطيعوا ذلك وما لي ذنب فاخاف وانما  
هذا واشر وشاعند امير المؤمنين بهننا و امير المؤمنين كامل العقل فاذا اطلع على براتي فهو  
لا يستغل بصرفي وعلى عهد الله لا كلمتك بعد هذا الاجواب انما اعرض عنى واقبل على التلاوة وما  
زال كذلك حتى واقفنا الكوفة بكرة اليوم الثالث عشر واذا النجب قد استقبلتنا من عند  
امير المؤمنين تكشف عن اخبارنا فلما دخلت على الرشيد قبلت الارض من فقال لي هات يا منار  
اخبرني من يوم خرجت عني والى يوم قد ومك فابتدأت اخبرته بامور وكلامها مفصلة  
والغضب يظهر في وجهه فلما انتهيت الى جمعة اولاده وولمائه وخوامه وصديق الدار بهر  
وتقيدى لا يجابى فلم اخذ اخذ منهم اسود وجهه فلما ذكرت ميمنه عليهم بتلك الايمان  
المخلطة تعطل وجهه ولما قلت انه قد رجليه اسفروا استبشر فلما اخبرته بحديثي معه  
في ضياعه ولسان دينه وما قلت له وما قال لي قال هذا رجل محسود على نعمته ومكذوب  
عليه وقد ازبحناه واربعناه وشوشنا عليه وعلى اولاده واهله اخرج اليه وانزع  
قبوده وادخله على فكر ما فعلت فلما دخل قبل الارض فرجبه به امير المؤمنين و اجلسه  
واعتذر اليه فتكلم بكلام فصيح فقال له امير المؤمنين سل حوائجك قال سرعة رجوعي الى بلدي  
وجمع شغلي باهلي وولدي قال هذا كما ن فسل غير قال عدول امير المؤمنين في عماله ما  
اخوجني الى سؤال **قال** فاخلع عليه امير المؤمنين ثم قال يا مناره اركب الساعة معه حتى  
ترده الى المكان الذي اخذته منه في حفظ الله وودايعه ورعايته ولا تقطع اخبارك  
عنا وحوالك فلا تتوكل المتوكلون الا على الله تعالى فانه من توكل عليه كفا ومن عماله  
لبا ومن سأل له اعطاه ما تمناه **وروي** ان هذه الكلمات وجدها كعب اخبار مكتوبة  
في التوراة فكتبها يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان مادام سلطان باقيا وسلطان في  
لا ينفذ ابدا يا ابن آدم لا تانس لغيري وانك فان طلبتني وجدني وان است لغيري  
فتك وفاتك الخبر كله يا ابن آدم خلقتك لعبادتي فلا تلعب وتسمت رزقك فلا  
تتعجب وفي اكثر منه فلا تلعب ومن اقل منه فلا تخرج فان انت رضيت بما قسمته لك ارجت  
قلبك وبدنك وكنيت عندى محمودا وان لم ترض بما قسمته لك وعزقي وجلالي لا سلطون  
عليك الدنيا تركن فيها كرض الوحش في البر ولا ينالك منها الا ما قسمته لك وكنيت  
عندي مذموما يا ابن آدم خلقت السموات السبع والارضين السبع ولم اغي خلقا من اجنبي  
رغيف اسوقه لك من غير تعجب يا ابن آدم انالك محب فمحبى عليك كني محبا يا ابن آدم  
لانك انى برزق عندك الا اطالبك بعمل عند فاني لم اس من عصاتي فكيف من اطاعني وانا  
وانا على كل شئ قدير وبكل شئ محيط **قال الشاعر**

- فماتة الآله في كل حالة • فلا تتكلم يوما على غير لطفه •
- فكلم حاله تاق ويكرهها الفنى • وخبرته فيها على رعم انعه •
- **والمؤلف رحمه الله**
- توكل على الرحمن في الامر كله • فاخاب عبدا من عليه توكله •
- وكن واقبا لله واصبر لحكمه • تنال الذي ترجوه منه تعضلا •

**الفصل الثاني في القناعة**

والرضى بما قسم الله تعالى جاية تفسير قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو مؤمن فلنجمنه  
جوة طيبة ان المراد بها القناعة وقال صلى الله عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وقيل يا  
رسول الله ما الغنى قال الا يابس عمالي ايدي الناس وآياكم والطمع فانه الفقر الحاضر  
وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من القناعة بالمجاباة وفر وكان يشتهي الشيء  
فيذاه سنة وقال الكندي رحمه الله العبد حر ما فتح والموعيد ما طمع وقال ليشتر  
بن الحارث رحمه الله خرج فق في طلب الرزق فبينما هو عيشي فاعني فاؤدي الى خراب يستريح فيه  
فبينما هو يدبر بصره فيه اذ وقعت عيناه على اسطر مكتوبة فتأملها واذا فيها مكتوب

**شعر**

- افي رانيت قاعدا مستقبلي • فعلت انك للمومر قوب •
- هوون عليك وكن بربك واقفا • فاخو المتوكل شانه المومون •
- طرح الاذي عن نفسه في رزقه • لما يتقن انه مضمون •

**قال** المحاظ رحمه الله انما خالف الله تعالى بين طبائع العباد ليوفق بينهم في مصالحهم  
ولو اذ لك لاختاروا كلهم الملك والسياسة والتجارة والفلاحة وفي ذلك بطلان المصلحة  
ورهاب المعاشير فكل صنف من الناس مزر لهم ما لهم فيه فالحائك اذا اراد من صاحبه  
تقصيرا وخلقنا قال وبلك يا حجام والحجام اذا اراد من صاحبه قال يا حائك  
تجعل الله الخلاف سببا للايتلاف فبما كانه من مدبر قادر وحكيم الا ترى الى البديوي في  
بيته قطعة كسا معظم بغطا والجيف كلبه محه في بدنه لباسه سقلا من صوت وشعر  
ودوان بحر الابل وطيبة القطران وبعر الطبا وحلي زوجته الودع وعمار القفل  
وصيله اليربوع وهو في مغارة لا يسمع فيها الا صوت بومة وعواديب وهو قانع بذلك  
مفتخر به **وقال** سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه يا بني اذا طلبت لغنا فاطلبه بالقينا  
فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر وعلبك باليباس فانك لم تياس من شي  
الا اغناك الله عنه واصاب داود الطائي ضايقة كبيرة فجاءه حماد بن ابى خزيمة رضي الله  
عنه باربعائة درهم من تركه ابته وقال هي من مال رجل ما اقدم عليه احد في زهله وور



وطيب كسبه فوالد لو كنت اقبل من احد شيئا لعينها فنعظما للميت واكراما للمحي وكنت احب  
ان اعيش في عز القناعة وقال عيسى عليه السلام اتخذوا البيوت مناركم والمساجد  
مساكن وكلوا من ثمرها واشربوا من الماء الفرج واخرجوا من الدنيا بسلام واشهد  
المبرد يقول

**شعر**

ان ظن زيدا بما في بطن راحته • فالارض واسعة والرزق مبسوط  
ان الذي قدر الارزاق حكمته • لم ينسني قاعدا والرجل محطوط  
وقال الواحد من زيد رحمه الله ما احسب ان شيئا من الاعمال يتقدم الصبر الا الرضى ولا  
اعلم درجة ارفع من الرضى وهي راس الحجة قيل متى يكون العبد راضيا لربه قال اذا سرته  
المصيبة كما تسره النعمة وكان عبد الله بن رحمه الله من ندما المهدي فسكرو بما  
فقتته الصلوة فجات جارية له بحجرة ووضعها على رجله فانته من سكره مدعورا  
فقلت له اذا لم تصبر على نار الدنيا فكيف تصبر على نار الآخرة فقام فضلى الصلوات  
وتصدق بما ملكه وذهب ببيع البقل فدخل عليه فضيل وابن عميلته فاذا تحت راسه  
لبنة وما تحت جنبه شيء فقالوا له ان يدع احد شيئا لله الا عوضه الله منه بد بلافا  
عوضك عما تركت له قال الرضى بما اتاهه وقال الثوري رحمه الله ما وضع احد يده في  
قصعة غيره الا ذل له وقال الفضيل رحمه الله من رضى بما قسم الله تعالى له بارك الله له  
فيه وكان عيسى عليه السلام يقول الشمس في السما جلاي ونور القمر سراحي وتعل البرية  
فاكتمتي وشعر الغم لباسي ابنت حث يدركي الليل اليسري ولديوت ولا بيت تحرب انا  
الذي كبيت الدنيا على وجهها

**والشديد يقول**

ان القناعة من حلال بساحتها • لم يلق في ظلمها هاهما يورقه  
وقال عيسى عليه السلام انظر الى الطير تغدوا واحماما وتروح ليس معها شيء من ارزاقها  
لا تحترق ولا تحصد والله يبرزها فان زعمتم انكم اكبر بطونا من الطير فخذ الوحوش البقر  
والحمر لا تحترق ولا تحصد والله تعالى يبرزها قيل وقد عروة بن اذبه علي هشام بن عبد الملك  
رحمه الله فشكى اليه خلته فقال السبت القابل

**شعر**

لقد علمت وما الاسراف من خلقي • ان الذي هو رزقي سوف يا بطني  
اسعي اليه فيعينني تطلبه • ولو قدرت اتاني لا يعينني  
وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال يا امير المؤمنين وعظت فابلعت وخرج  
فركب ناقته فركبها الى الحجاز راجعا فلما كان من الليل تجار هشام على فرسه فذكر عروة  
فقال رجل من قريش قال حكمه ووقد على فجمهته وردته خائبا فلما اجمع وجهه اليه بالفي  
دينا وقرع عليه الرسول باب داره بالمدينة فاعطاه المال وقال ابلغ امير المؤمنين

مبي السلام وقل له كيف رايت قولي سمعت فاكذبت فرجعت فاتاني رزقي في منزلي ولما  
ولي عبدالله بن عامر رحمه الله العراق فصدع صدقان له انصاري وثقفي فلما سارا نحو الانصار  
وقال الذي اعطى ابن عامر العراق قادمي ان يحطيني فوفدا للثقف وقال اخوز الحظين فلما  
دخل على عبدالله بن عامر قال له ما فعل زميلك الانصاري قال رجعت الى اهله فامر للثقف بالرجوع  
الى دينار وبعث الى الانصاري بثمانية الاف دينار فخرج للثقف وهو نشد ويقول

**شعر**

امامة ما حرص المحرير بنافع • فغضى ولا زهدا القنوع بضابير  
خرج جابجا من مسافر ووستا • على ثقة منا جود ابن عامر  
فلما انحنى النائمات ببابه • خلف عني اليتيم بن جابر  
وقال ستكفني عطية قادر • على ما يشاء اليوم للحلق قاهر  
فان الذي اعطى العراق ابن عامر • لربي الذي ارجوه لسد مفاقر  
فقلت حلاي وجهه ولعله • سيجعل لي حظا الفتي المتراور  
فأبت وقد ايعنت ان ليس نافع • ولا ضاير شيئا خلاف المقادر

واوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام ان تدرى لم رزقت الاحق قال لا يارب قال  
ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتياك

**وقد قيل لبعض العرب**

ولا يجزع اذا اعسرت يوما • فقد ايسرت في الزمن الطويل  
ولا يظن بربك ظن سوء • فان الله اولى بالجميل  
وان العسر يتبعه يسارا • وفول الله اصدق كل قيل  
فلوان العقول تسوق رزقا • لكان المال عند ذوي العقول

وقال الله تبارك وتعالى ليويس عليه السلام انظر الى الارض فنظر اليها فانفجرت فراى دودة  
على صخرة معها الطعارة فقال له لم تراني لم اغفل عنها فكيف اغفل عنك وانت بئس واثني  
ودخل على رضى الله عنه المسجد وقال لرجل امسك على بخلتي فاخذ الرجل الجاهل ومضى  
وترك البغلة فخرج على رضى الله عنه وفي يده درهمان ليكافي بها الرجل على مسك بغلته  
فوجد البغلة واقفة بخير لجامه فركبها ومضى ودفع لخلامه الدرهمين يشتري بها الجاهل  
الخلام اللجام في السوق فدبعاه السارق بدرهمين فقال على رضى الله عنه ان العبد يحرم  
نفسه الرزق الخلال بترك الصبر ولا يزداد على ما قدر له وقيل لراهب من اهل قنطرة

الى فيه وقال الذي خلق هذه الرحي ياتها بالطنين • وقد قال بعضهم  
كسوت جميل الصبر وجمي فصانه • به الله عن غمشيان كل جميل  
فما عشت لم ات بالجميل ولم اقم • على بابه يوما مقام ذليل



وان قليلا يستر الوجه ان يورى • الى الناس مبدوا ولا غير قليل  
وصلى محروف الكرخى رحمه الله خلفا ما فظلا انقتل من صلواته قال الامام محروف من اكل  
قال امير حى اعيد ملاما في خلقك قال ولما قال ان من شك في رزقه شك في خالقه **وقال**  
ابو حاتم رحمه الله ما لم يكتب الى لور كبت لرجع ما ذكرته وقال ابو عمر بن ابي عمير اليوناني  
رحمه الله هذه الايات

**شعر**

غلا السحر في بغداد من بعد رخصه • واي في الحالمين بالله واتق  
فلمست اخاف الضيق والله واسع • غناه ولا الحرمان والله رارق

**وقال القيساني**

غنى بلادين عن الخلق كلهم • وان الغنى الاعلى عن الشئ لا يبد

**وقال منصور الغيبة**

الموت اشمل عندي • بين القنا والاسنة  
والخيل تجرى سريعا • مقطعات الاعنه  
من ان يكون لندك • فضل علي ومنه

**والشاعر ابي بقول**

اياما لكالاتسال الناس والتمس • بكفك فضل الله والله واسع  
ولوتسأل الناس التراب لا وشكو • اذ قيل لها تواتر ان يملوا ويمنعوا

**وقال** رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالياس عما في ايدي الناس واياك  
والطبخ فانه فقر حاضر وقيل اذ اوجدت الشئ في السوق فلا تطلبه من صديق وقيل اعزبت  
من ابن عباسكم فتالت لو لم تغش الامن حيث تعلم لم تغش **وقال** اعرابي احسن الاحوال حاله  
يخطك بالمدونك ولا يعفرك معهما من فوقك **وقال** المحررى رحمه الله  
اذا كنت تبغى العيش فابغ نوسطا • فخذ النسا في بقصر المتناول  
توقى البدور النقص وهي اهله • ويذكرها النقصان وهي كوامل

**وقال اخر**

اقتنع بانيسر رزق انت نائله • واحذر ولا تتعرض للارادات  
فما منى البحر الا وهو منتقص • ولا تحكوا في الزيات

**وقال هشام بن ابراهيم البصرى رحمه الله**

وكم ملك جابيته عن كراهة • لا غلاق باب اولتشد يد صاحب  
ولى في غنى نفسى مراد • اذ انصرفت عني وجوه المذاهب  
وقيل ينبغى للمرء ان يكون في دنياه كالمذعور الى الولية ان انت ضعيف تناولها وان جاورته

لو برضها ولم يظلمها وقال شقيق بن ابراهيم البجلي قال لي ابراهيم بن ادهم رحمه الله اخبرني  
عما انت عليه قلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل  
انت قال اذا رزقت اشرت واذا منعت شكرت **وقال بعضهم**  
هي القناعة فالزمها تصن ملكا • لو لم يكن منك الا راحة البدن  
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها • هل فاز منها بخير القطن والكفن

**وقال اخر**

ان القناعة كثر الغنا • فصرت باذبا لمعا ممتسك  
فلاذ ابراني علي بابيه • ولاذ ابراني له من همك  
فصرت غنيا ببلادهم • امر على الناس شبه الملك

**وقال** الموصلى رحمه الله الى اهل بعد العمة فلم يجد عندهم شيئا للتحشا وهم بغير سراج فجلس  
ليلته يكي من الفرج ويقول باي يد كانت منى وباي شئ تركت مثلى على هذه الحالة واللام

**الفصل الثالث في ذكر المحرص والطوع وطول الأمل**

قال الله تعالى الهاتم التكاثر حتى رزقت المعافى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافئدت او تصدقت فابقيت **وروي**  
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة ان  
اردت للموت فليكن من الدنيا كزاد الراكب واياك وبجاسة الاغنيا ولا تستخفي  
توبيا حتى ترقصه **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول هذه الامة  
بالزهد والنفس وهلاك اخر هذه الامة بالمحرص والامل وقيل المحرص ينقص من قدر  
الانسان ولا يزيد في رزقه شيئا وقيل الحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال  
لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم تذوقه الشباب **وما احسن ما قال بعضهم**  
اذا طاعتت حرصك كنت عبدا • لكل دنية تدعوا اليها

**وقال اخر**

قد شاب راسي وراس الدهر ليرشب • ان الحرير على الدنيا لفي تعب  
وقيل للاسكندر رحمه الله ما سرور الدنيا قال الرضى لما رزقت منها قال فاعرها قال  
المحرص عليها وقال لوزايت الاجل لنسيت الامل وغرور **وقال** ابو سعيد الخدرى رضي  
عنه اشترى اسامة بن زيد وليده بمائة دينار الى شهر فصعدت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول لا تجيبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة اطول الامل **وقال** ابن عباس رضي  
الله عنه كان نبي الله عز وجل يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب فاقول ان الما منك قريب فيقول ما يدري  
لعي ما ابغعه وعن ابي هريرة رضي الله عنه رفته لا يزال الكبير شابا في امتن حيا المال وطول الامل



وقيل للمجدد من واسع كيف تحرك قال قصير الاجل طويل الامل سبي العجل ويقال  
من جزا في عنان امله كان غاشرا باجله لو ظهرت لافترقت الامال ولقد احسن  
ابوالجاسر احمد بن مروان في قوله **شعر**  
وذي حرص تراه يلم وفرأ • لو ارته ويدفع عن حماه •  
ككلب لصيد يمسك وهو طاره • فرسته لياكله سواه •  
**ولقد احسن من قال في الجناس الحقيقي**  
اذا ما نازعتك النفس حرصا • فامسكها عن الشهوات امسك •  
ولا تحرص ليوم انت فيه • وغد فرزق يودك رزق امسك •  
ومن كلام الحكماء اياكم وطول الامل فان من الماء امله اخراه عمله وقال عبد الصمد  
بن المعدل **بيت** ولي امل قطعت به اللبالي • ازانى قد فذت به دواما •  
وقال الحسن رحمه الله اياكم وهذه الاماني فانه لم يعط احد بالامنية خيرا  
قط في الدنيا ولا في الآخرة **وقال قيس بن سابع رحمه الله**  
وما قد تولى فهو لا شك فايته • فبل ينقض لمتنى ولعلني •  
**وقال آخر**  
ولا تحلل بالاماني فابها • عطايا الخاديت النفوس الكواذب •  
**وقال آخر**  
الله اصدق والامال كاذبة • وجل هذا المنان في الصدر وسواس •  
**وقال آخر**  
شط المزار يجدوى وانتهى الامل • ولا خيال ولا رسم ولا طلل •  
الارجاي فاندري اندركه • اترى يستمر فيا في دونه الاجل •  
**وقال ابوالعتاهية رحمه الله**  
لقد لعبت وجد الموت في ظلمي • وان في الموت لي شغلا عن اللعب •  
لو شممت فكرتي فيما خلقت له • ما اشتد حرصي على الدنيا ولا كلب •  
ولم ايضا رحمه الله  
تعالى الله يا سلمي ابن عمرو • اذل الحرص اعناق الرجال •  
هب الدنيا تقاد اليك عفوا • ليس مصير ذلك للزوال •  
**فقل**  
ايا من عاش في الدنيا طويلا • وافنى العمر في قيل وقال •  
وانغب نفسه فيما سيفني • وجمع من حراره ومن جلال •

**هيب الدنيا تقاد اليك جمعا • ليس مصير ذلك للزوال •**  
**وما جاء في الطمع ودله**  
**قال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه اكثر من صارع العقول تحت بروق المطامع وقال الصادق  
الله عن ما الحرص فابا ذهب بعقول الرجال من الطمع • وفي الحديث اياك والطمع فانه لغفر  
الحاضر وقال العبيد ثلثة عبد رزق وعبد شتموه وعبد طمع وقال من اراد ان يعيش حرا  
ايا حرياته فلا يسكن الطمع قلبه • وقيل اجتمع كعب وعبد الله بن سلام رحمهما الله قتله  
كعب يابن سلام من ارباب العلم قال الذين يجيئون به قال فما اذهب لعلم عن قلوب العلماء  
بعذار علوم قالوا الطمع وشره النفس وطلب الجواج الى الناس واجتمع الفصل وسفين وابن كريمة  
البريوي رحمه الله فتواصوا ثم افرقوا وهم مجمعون على ان افضل الاعمال العلم عند الخضة والصبر  
عند الطمع وقيل لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام عجز بطينته ثلثة اشياء الحرص والطمع والحسد  
فهي تجري في اولاده الى يوم القيمة فالعقل تحنها والجاهل يبدنها ومعناه ان الله تعالى خلق شهوة  
فيه وما احسن ما قال سمحيل القرطبي رحمه الله  
حسبي بعلمي ان نفع • ما الذل الا في الطمع •  
من راقب الله نزع • عن سوء ما كان صنع •  
ما طار طير وارفع • الا كما طار وقع •  
**وقال سابق البربري رحمه الله**  
غدا ع ريب الدهر عن نفسه الفتي • شفاها وريب الدهر عنم يتخادعه •  
ويطمع في سوف ويعلمك ذونها • وكم من حريص اهدكته مطامعه •  
**وقيل** لا شجيت رحمة الله ما بلغ من طمعك قال اري دخان جاري فافتت عليه ومارايت  
رجلان يتساران في خبازة الا قدرت ان المية اوصي لي بشي من ماله ومارفت عروس الا  
كنست بلي رجلا ان يغلبها الي وقد قيل **شعر**  
لا تخضب علي امري • لك مانع ما في يديه •  
والغضب علي الطمع الذي • اسند عاك تظلم اليه •  
**الباب الحادي عشر في المستور والنصيحة والتجارب**  
**والنظر في العواقب**  
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وشنا ورهم في الامر واختلف اهل التأويل في امره  
بالمشاورت مع ما امر به من التوفيق على ثلثة اوجه **أحدها** انه امر في الحرب ليسبني  
له الراي الصحيح فيجعل عليه وهذا قول الحسن رحمه الله **الثاني** انه امر عيشا ورهم لما علم في  
الفضل وهو قول الضحاك رحمه الله **الثالث** انه امر عيشا ورهم ليستريح به المسلمون وان



وان كان في غنى عن مشورهم وهو قول سفيان رحمه الله **وقال ابن عيينة** رحمه الله  
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد امرأ شاور فيه الرجال وكيف يحتاج الي  
 مشورة المخلوقين والمخالق يدرأ من ولكنه تعلم منه ليشاور الرجل الناس وان كان عالما  
 وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا اندم من استشاور ولا افتقر من  
 اقتصد وقال عليه السلام من اعجب بزاوية فعل ومن استخفى بعقله ذلك وكان يقال  
 ما استندب الصواب عمل المشورة **وقال** حكيم رحمه الله المشورة موكلها التوفيق  
 لصواب الرأي **وقال** الحسن رحمه الله الناس ثلثة فرجل رجل ورجل نصف رجل  
 ورجل لا رجل **قال** ما الرجل فذو الرأي والمشورة واما النصف رجل فالذي له رأي  
 ولا يشاور واما الرجل الذي ليس بمرجل فالذي ليس له رأي ولا يشاور **وقال**  
 المنصور لولد رحمه الله خذني شئ لا تغفل في غير تفكير ولا تعمل بغير تدبير وقال  
 الفضل رحمه الله المشورة فيها بركة واني لا استشير حتى هذه الحبشية الاممية **وقال**  
 اعرابي لا مال او فر من العقل ولا فقرا عظم من الخجل ولا طمرا قوي من المشورة **وقال**  
 من بدأ بالاستخار وثق بالاستشاور فحقق ان لا يخيب زايه وقيل الرأي السيد  
 احمى من البطل الشديد **قال ابو القاسم الهريدي رحمه الله**  
 وما الفطره والسنان مسدد **بعارض** يوم الروع زابا مسددا  
**وقال** الامام علي رضي الله عنه خاطر من استخفى بزايه وسمع محمد بن داود رحمه الله  
 وزير المائون يقول **بعت**  
 ا اذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي ان يتردد ا  
**بعض**  
 وان كنت ذا عزم فانفذ عاجلا فان فساد العزم ان تتقيد ا  
**بعض**  
**ولمحمد بن ادريس الطائي رحمه الله**  
 ذهب الصواب بزايه وكانما **اراق** قد استنقت من التاييد  
 فاذا بدا خطبك تبليح زايه **صباح** من التوفيق والتسديد  
**ولمحمد بن الوراق رحمه الله**  
 ان الطبيب اذا تفرق امره **فتق** الا نور مشاورا ومناظرا  
 واخواجه له يستبد بزايه **فتراه** يجتسف الامور مخاطرا  
**وقال** الرشيد رحمه الله **جبن** بداله  
**في تقديم الامين على المائون في الحميد**  
 لقد بان وجه الرأي لي غير اشني **عدلت** عن الامر الذي كان اجزما

تكيف

فكيف يريد الدر في الصرع بعدما **توزع** حتى صار نقبا معتميا  
 اخاف النوا الامر بعد استوائه **وان** تنقض الجبل الذي كان اجزما  
**بيت مفرد**  
 خليل ليس الرأي في جذب واحد **استبرأ** على اليوم ما تريان  
 وصفت رجل عضد الدولة فقال وجه فيه الفعين دم فيه الفاسان وصدر فيه الف  
 قلت وقال ارد شرب نابت اربعة محتاج الى اربعة **الحسب** الى الادب والسهر والي  
 الاخر والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة **وقال** لا يستحق الرأي الجليل من الرجل المحتر  
 فان الدر لا يسميه ان هو ان يماضها **وقال** جعفر بن محمد رحمه الله لا تكون اول مشير  
 وايك والرأي العظيم ويجنبه رجال الكلام ولا يشرب على يدي زايه ولا على منلون ولا  
 على الخوج وقيل ينبغي ان يكون المستشار صحيح العلم مهذب الرأي فليس كل عالم يعرف للرأي الصا  
 وتم ما قد في شئ صحيح في غيره **وقال ابو الاسود الدبلي رحمه الله**  
 وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه **وما** كل مؤت نصحه بلبدب  
 ولكن اذا استجعا عند واحد **فحوله** من طاعة بنصيب  
**وكان** اليونان والفرس لا يجعون وزراهم على امر يستشير وهم فيه وانما يستشرون  
 الواحد منهم من غير ان يعلم الاخر به لمعان شئ **منها** ليلا يقع بين المتشاورين مناقشة  
 فذهبها صابة الرأي لان من طباع المشركين المشاورة الطحن من بعضهم على بعض وربما  
 سبقوا بعضهم بالرأي الصواب فحاسدوه وعارضوه وفي اجتماعهم على المشاورة ايضا  
 تعرض السر للاذاعة فاذا كان كذلك واذ يع السر لم يقدر الملك على مقابلة من اذاعه  
 للاجرام فبان عاقبة لكل عاقبة يذب واحد وان عفي عنهم الحق الجاني ممن لا ذنب له وقيل اذا  
 اشار عليك صاحبك برأي ولم تخدعما قنته فلا تجعل ذلك عليه لوما وعدا با بان تقول  
 فعلت انت ولولا انت فمداكله محجور لوم وخفة **وقال** افلاطون اذا استشارك  
 عدوك فجد له النصيحة لانه بالاستشارة يخرج من معاديتك الى موالاتك وقيل من ذلك  
 نصحه واجتهاده لمن لا يشكره فهو ممن صنع مجرد فالاحق **وقال** الشاعر مدح من له رأي  
 وبصيرة **بصير** باعقاب الامور كانما **مخاطبه** من كل امر عواقبه  
**وقال** ابن المعتز رحمه الله المشورة راحة لك وتعب على غيرك **وقال** الاخف رحمه الله  
 لا تشاور الجاهل حتى تشبع ولا العطشان حتى يروي ولا الاسير حتى يطلق **وقال** المعقل حتى يجد  
**ولما** اراد نوح بن مريم قاضي مروان نزوح ابنته استشار جازا له مجوسيا فقال سبحان الله  
 الناس يستغنونك وانت تستغفني قال لا بدان تشير علي **قال** ان رئيس الفرس لسرى كان  
 مختارا المال ورئيس الروم قبيص كان مختارا الجمال ورئيس العرب كان مختارا النسب ورئيسكم



محمد صلى الله عليه وسلم كان يختار الدين فانظر بنفسك عن تقدمي وكان يقال من اعطى  
اربعاً لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع العتوب  
ومن اعطى الاستحسان لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب وقال بعضهم خير الراي  
خير من قطيره وتلخيره خير من تقديمه **وقالت الحكمة** لا تستاور رجلاً ولا راى غم ولا كثير  
الفتور مع النساء ولا صاحب حاجة يريد قضاها ولا خافياً ولا قاتلاً **وقيل** اذا استخار  
الرجل ربه واستشار صعبه واجتهد رايه فقد قضى با عليه ويقضى الله في امره ما يحب  
**وقيل** سبعة لا ينبغي لذي لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحشود ومرآي وجبان  
ونخيل وذاهوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحشود يمتحن زوال النعمة  
والمرآي واقبح رضى الناس والجبان من رايه الحرب والخيل جريص على جمع المال فلا راي  
له في غيره وذاهوى اسير هواه فهو لا يقدر على مخالفة **وحكي** ان رجلاً من اهل  
بئر رحمة الله يعرف بالاسلمى قال ركبني دين اتقل كما هلي وطالبني به مستحقوه واشتد طغي  
الى ما لا بد منه فضاقت على الارض ولم اهتدي الى ما اصنع فشا ورت من اتق به من ذى  
المروة والرأي فاشار على بقصد المطلب من اى صفة بالعراق فقلت له بمنعني بعد المشقة  
وتنه المطلب ثم اتى عدلت عن ذلك المشير الى استشارة غيره فلا والله ان زادنى على ما  
ذكره الصديق الاول فرأيت ان قول المشورة خير من مخالفتها فركبت ناقى وصحبت رقة  
في الطريق وقصدت العراق فلما وصلت دخلت على المطلب فسلمت عليه وقلت اضلم الله  
الابى راي قطعك اليك الدهن وضربت اجناد اهل بل من يثرب فابنه قد اشأ وعلى ذوى الحى  
والراي بتصدك لغضا حاجتى فقال هل ايتتنا بوسيلة او بغرامة او عشرينه قلت لا  
ولكنى زانيتك اهلا لغضا حاجتى فان قت بها فانت اهل لذلك انت وان تجلدونها  
حابل لمراد مرم يوهك ولم ايتس من ردفك فقال المطلب رحمة الله لحاجه اذ هبت  
وادفع اليه ما في خزانة ما لنا الساعة فاخذنى معه فوجدنى خزانته ثمانين الف درهم  
فدفعها الى فلما رأيت ذلك لم املك نفسي فرحا وسرورا ثم عاد الحاجب بي اليه  
سرعاً فقال فعل ما وصلك يقوم بدفع حاجتك فقلت نعم الجاهل الامر وزياؤه فقال  
الحمد لله على بح سعيك واجتنابك حتى مشورتك وتصدق ظن من اشار عليك بقصد  
قال الاسلمى رحمه الله فلما سمعت كلامه وقد احرزت صلته وقبضت عليها التذرت  
وانا واقف بن يديه اقول **شعر**

- يا من على الجود صاع الله راحتته ٤ فليس بحسن غير البذل والجود
- عمت عطاياك اهل الارض قاطبة ٤ فانت والجود مجربان من عود
- من استشار فباب النجح منفتح ٤ لديه في مبتغاه غير مردود

ثم عدت الى المدينة فتصيت ديني ووسعت على اهلي وجازيت المشير على وعاهدت الله تعالى  
اني لا اترك الاستشارة في جميع اموري فها عشت **وحكي** عن الخليفة المنصور رحمه الله  
انه كان صدر من عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس رحمه الله انور مولمة لا تحملها حرا  
الخلافه ولا يتجاوز عنها سياسة الملك فحبسه عنده ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى بن علي  
رحمة الله وكان قاليا بالكونه ما افسد عقيدته فيه واوحشه منه وصرف وجهه بميله  
اليه عنه فتالم المنصور من ذلك وساطنه وتار وجفنه وقرا منه وتراد في خوفه جزية  
فاذت فكرة المنصور الى اشر دبره وكتمه عن جميع حاشيته وسنره واستحضر ابن عمه عيسى  
بن موسى واجراه على عاده اكرامه ثم اخرج من مكان محضته واقبل على عيسى وقال له يا ابن العم  
اني مطلعك على اثرة احد غرك من اهله ولا اري سواك مسعدا لي على حمل ثقله فهل انت في  
موضع طغيك وعامل فيه بغا تخمك التي هي منوطة بنقيا ملكي فقال له عيسى بن موسى  
انا عبد امير المؤمنين ولغنى طوع بغيه وامره ان عني وعمك عبد الله قد فسدت  
بطانته واعتمد ما في بخصه ما يبع منه وفي قتله صلاح ملكا تحذ اليك واقتله  
ثم سلمه اليه وعزم المنصور على الحج مضرا ان ابن عمه عيسى اذا قتل عبد الله الزمه  
الغضاض واسلمه الى اعمامه اخوة عبد الله ليقتلوه به قضا ما فيكون قد استراح  
من المنين عبد الله وعيسى **قال** عيسى رحمه الله فلما اخذت عني وافكرت في قتله رأيت  
من الراي ان اشاوره قضيتته من له راي عسى ان اصيب لصواب في ذلك فاحضرت  
يونس بن قروق الكاتب رحمه الله وكان لي حسن ظن في رايه وعقيدته صالحة في  
معرفة فقلت له ان امير المؤمنين دفع الى عمه وامرني بقتله وان اخفى امره فما  
اثرك وما رايك في ذلك وما تشيرونه على **قال** لي يونس ايها الامير احفظ لنفسك  
بحفظ عمك وعم امير المؤمنين فاني ارى لك ان تدخله في مكان داخل دارك وتكلم امن  
عن كل من عندك وتنولى بنفسك تحمل طعامه وشرا به اليه ويجلدونه مغالو ابواب  
واظهر لامير المؤمنين انك اعدت امره وانتهيت الى العمل بطاعته فكانتني به اذا بحق  
منك انك فعلت ما امرك به وقتلت عمه امرك باحضاره على رؤس الاشهاد فان اعترفت  
انك قتلته بامره انكر ذلك وواخذك بقتله وقتلك به **قال** عيسى بن موسى فقبلت  
مشورة يونس وعملت بها واظهرت لامير المؤمنين اني اعدت امره فيه ثم حج المنصور فلما قدم  
من حجه وقدا استقر في نفسه اني قتلت عمه عبد الله فوسل لي عموتيه اخوة عبد الله  
وحثهم على ان يسالوه في اخيه وليستوهبوه منه فجاؤا اليه وقد جلس والناس بين يديه على  
مراتبهم فسالوه في عبد الله فقال نعم ان حقوقكم تقتضي وتدارى اسعافكم حاجتكم كيف  
وفيها صلح رحم واحسان الى من هو في مقام الوالد ثم امر باحضار عيسى بن موسى فاحضر لوقته



فقال يا عيسى كنت دفعت اليك قبل خروجي الى الحج عبيدا لله ليكون عندك في منزلك  
 الى حين رجوعي فقال عيسى قد فعلت يا امير المؤمنين فقال المنصور قد سألني في عينتك  
 وقد رأيت الصبح عنه وقضت حاجتهم وصلته الرحم باجابه سؤالي فأتاه السباعه  
 عيسى فقلت يا امير المؤمنين ألم تأمرني بقتله والمباذرة الى ذلك قال كذبت يا اميرك  
 بذلك ولو اردت قتله لسلته الى من هو بصدده ذلك ثم اظهر الغرظ وقال لعومته قد  
 اقرت قتل اخيك مدعيما في امرته بقتله وقد كذب علي قالوا يا امير المؤمنين فادفعه الينا  
 لنتقله ونقتل منه فقال ستانكم به قال عيسى رحمه الله فاخذوني الى الرحبة واجتمع الناس  
 علي فقام واحد من عومتي الي وسئل سعيه ليضربي فقلت له انا فعلت يا عم قال اي  
 والله كيف لا اقتلك وقد قتلت اخي فقلت لهم لا تجلوا وروني الى امير المؤمنين فرددوني  
 اليه فقلت يا امير المؤمنين انما اردت قتلي بقتله والذي دبرته علي عصمني الله من فعله  
 وهذا عمك يا قحج سوي وان امرني بدفعه اليهم فدفعته فاطرق وعلم ان ربح فكره  
 صادقت اعصارا وان انغراده بتديره فارض خسارا ثم رفع رأسه وقال ليتنا  
 به فمضى عيسى واحضر عبد الله فلما رآه المنصور قال لعومته اتركوه عندي وانصرفوا حتى  
 اري فيه رأيا قال عيسى فتركته وانصرف وانصرف اخوته فسلمت روجي وزالت كرتي وكان  
 ذلك بركة الاستشارة ليونس وقبول اشارته والعمل بها ثم ان المنصور اسكن عبد  
 في بيت اساسه بنى علي المرح ثم ارسل المأخوله ليلا فذاب الملح وسقط البيت فمات  
 عبد الله ودفن بمقابر باب الشام وسلم عيسى من هذه المكيدة ومن سهام مرأته البصاة

**ومساجا في النصيحة**

**اعلم** ان النصيحة للمسلمين والخلائق اجمعين من سنن المرسلين قال الله تعالى اخبارا عن  
 نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم  
 وقال شعيب عليه السلام ونصحت لكم فليقراسي علي قوم كافرين **وهروي** ابو هريرة رضي الله  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ثلاث قالوا لمن يا رسول الله قال لله  
 وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فالنصح لله هو وصده بما هو اهله وتشرع  
 عما ليس له باهل والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد عن  
 مساخطه وموالاة من طاعة ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العصاة الى طاعة الله  
 وفعلا والنصيحة لكتابه اقامته في التلاوة وتحسينه عند القراءة وتعلمها فيه والذب  
 عنه من تأويل المرفين ولعن الطاغين وتعلم ما فيه للخلائق اجمعين قال الله تعالى كتاب  
 انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكروا ولو الالباب والنصيحة للائمة معاوتهم  
 للرسول عليه السلام احيا لسنته بالطلب لها واجبا طريفة في بيت الدعوة وتاليف الكلمة

والخلق بالخلق الطاهرة والنصيحة للائمة معاوتهم على ما تكلفوا القيام به في بنيتهم  
 عند الغلبة وارشادهم عند المعونة وتعليمهم ما جعلوا وتخيرهم من يريد منهم السوية  
 واعلامهم بالخلق وما لهم وسيرتهم في الرعية وسد خلعتهم عند الحاجة ورد القلوب لنافرة  
 اليهم والنصيحة لجماعة المسلمين المستغفقة عليهم وتوقير كبيرهم والرحمة لصغيرهم  
 وتفريح كربهم وتوقير ما يستغل خواطرهم ونفع باب السوا من عليهم **واعلم** ان جرعة النصيحة  
 مرة لا يقبلها الا اولوا الخرم وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله  
 قل لي في وجهي ما اكره وان الرجل لا ينصح اخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وفي منشور الحكم  
 ودك من نصيحتك وقلاك من مشيتي هو اك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه ان شئتم ان تصح  
 لكم ان احب عبادة الله الى الذين يحبون الله الى عباده ويعلمون في الارض نصحنا والسلام

**وما قيل لورق بن نوفل رحمه الله**

بعد نصحتك اقوام وقتل لهم في النذير فلا يغرواكم احد  
 لا شئ مما يري بقى بشاشته الا الهة ويردي المال والولد  
 لم تغر عن امر من يوما داخيره والخلد قد حوت عاد فما خلدوا  
**وقال** بعض الخلفاء لجرير بن يزيد رحمه الله اني اعدت لك امرقا يا امير المؤمنين ان  
 الله تعالى قد اعد لك من قبلنا معقود النصيحتك ويأمن بسوطة لطاعتك وسنا محردا  
 على عدوك والسلام **وقال الاصمعي رحمه الله**

النصح ارحم ما باع الرجال فلا تروى علي ناصح نصحنا ولا تلم  
 ان النصائح لا تحفي منا هلهما على الرجال ذوى الالباب والنهم  
**وقال معاوية بن مسلم رحمه الله**

نصحتك والنصيحة ان تعديت هو المنصوح عز لها القبول  
 فما لغت الذي لك فيه حظ فالك دون ما املت عول  
**وقيل** اشار فيروز بن حصين علي يزيد بن المهلب رحمه الله ان لا يضع يد في يد الحجاج فلم  
 يقبل منه وصار اليه فحبسه وحبس اهله فقال فيروز **شعر**  
 امرتك امر اجاز ما فصيتني فاصبحت مسلوب الامارة نادما  
 امرتك بالحجاج اذ انت قادر فمفسك ولي اللوم ان كنت لا يما  
 فما انا بالباقي عليك صباية وما انا بالداغي لترجع سالما  
**وقال** من اصفر وجهه من النصيحة اسود وجهه من الغضب **وقال طرفة**  
 ولا توعدن النصح من ليس اهله وكن حين يستغني براك غانيا  
 وان امر ايوما تولى برأيه فدعه بصيب الرشدا وبيك عاديا



**وقال آخر في مثله**

من الناس من ان يستشيرك تجهده له الرأي يستخشيك ما لم يتابعه  
فلا تمنح الرأي من ليس اهله فلا أنت مجود ولا الراي نافع

**الباب الثاني عشر في الوصايا الحسنة والمواعظ المستحسنة**

**قال** الله تعالى ادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجاء لهم بالحق حسي احسن  
وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وابتدأ في القرني ونهى عن الفحشا  
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون **وقال** تعالى ولتكن منكم امة يدعون الي الخير  
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والايات معني ما ذكرته مشهورون روي في صحيح  
مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
من راي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليقله فان لم يستطع فليقلبه  
وذلك اصحها الايمان **وقال** شيخنا محي الدين الكواوي رحمه الله في قوله تعالى يا ايها  
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من مثل اذا اهدتكم ان هذه الآية الكريمة مما يعتر  
بها اكثر الجاهلين ومحلها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم  
به لا يضركم ضلالة من مثل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية  
مرتبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ **قال** محمد بن تمام رحمه الله الموعظة  
جند من جنود الله ومثلها مثل الطين يضرب به على الخياط فان استمسك لفع وان وقع اثر  
ومن كلام علي رضي الله عنه لا تكونن محالا تنفعه الحظ الا اذا بالعت في ايلامه فان  
العاقل يتعظ بالاذب والهيايم لا تتعظ الا بالضرب **وانشد** الجاحظ رحمه الله  
وليس يزرجمك ما توغظون به **والهم** يزرجرها الراعي فتزجر

**وكتب رجل الي صديق له يقول**

انما بعد فخط الناس بفعلك ولا تعظمهم يقولك واستحي من الله بقدر قرته منك وخف  
منه بقدر قدرته عليك والسلام وقيل من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ  
**وقال** لغير رحمه الله الموعظة تستحق السقيفة كما تستحق الصعود والوعر على الشئم الكبير  
واوحى الله تعالى الي داود عليه السلام انك ان ايدتني بعد ابق كتبك عندي حميدا  
ومن كتبته عندي حميدا لم اعذبه ابدا **وقال** الرشيد منصور بن عمار رحمه الله عظمي  
داوخر قال يا امير المؤمنين هل اخذ اخي ليك من نفسك قال ان اردت ان تسبي الي من يحب  
فا فعل **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه ايها الناس لا يام تطوى والاعمال  
تفنى والابدان في الترى سبلي وان الليل والنهار يترا كضمان تراكض البريد ويقربان كل بعيد

وتخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما المعنى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات  
ولما لقي ميمون بن مهران الحسن المصري رحمه الله قال قد كنت ارجو ان القاك تعطيني نفرا  
الحسن افرأيت ان متخذا لم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون  
فقال عليك السلام ابا سعيد لقد دعوت احسن موعظة **وقال** ضرب ابن بلج عليا رضي الله عنه  
دخل منزله فاعتزته عشية ثم افاق ثم دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما **وقال** لها اوصيكما  
بتقوي الله تعالى والرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا ولا تأسفا على شيء فانك ما منها واقلا  
الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوننا ثم دعا محمدا ولده **وقال** له اسمعت ما اوصيت به  
اخويك قال بلى قال فاني اوصيك به وعليك ببر اخويك وتوقيرهما ومعرفة فضلها  
ولا تقطع امراد وفهام اقبل علمها **وقال** اوصيكما به خيرا فانه اخوكما وابن ابيكما  
وتعلم ان اباكما كان محبة فاحبا ثم قال يا بني اوصيك بتقوي الله في الغديك الشهادة  
وكلمة الحق في الرضي والغضب والقصد في الغنا والفقر والعدل على الصديق والعدو  
والعدل في النشاط والكسب والرضا عن الله تعالى في المشقة والرضا يا بني ما شربوا الجنة  
لبشر وما خير لولع النار بخير وكل نعيم ذمه الجنة حقير وكل بلاء ذمه النار ما فيه  
يا بني من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى بقسمة الله تعالى لم يخزن على  
ما قاتنه ومن سل سيفا لبغى قتل به ومن حفر لاحيد بيرا وقع فيها ومن هتك حجاب  
اخيه كشف عورات بنينه ومن سئى خطيئة استعظم خطيئة غيره ومن اغضب برأيه  
ومن استغنى بعقله زك ومن تكبر على الناس ذك ومن خالط الا نادا لاحتقر ومن دخل  
مداخل السوء التقم ومن جالس العلى وقتر ومن مزح استغفبه ومن اكثر من شئ عرف به  
ومن اكثر كلامه كثير خطاؤه ومن اكثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل  
ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار **يا بني** الادب ميزان وحسن الخلق خير قرين  
يا بني العافية عشرة اجزا تسعة منها في الصمت الا عن ذكرا الله وواحدة في ترك مجالسة  
السوء يا بني زينة الفقير الصبر وزينة الغنا الشكر يا بني لا شرف اعلى من شرف  
الاسلاع ولا كرم اعز من المقوى ولا شفيح انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية  
يا بني الخوص مفتاح النجاة ومطية النصب والسلام ولما حضرت هشام بن عبد الملك  
رحمه الله الوقفة نظر الى اهل بيته يكون حوله فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم لها بالديكا  
وترك لكم جميع ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له **وقال**  
الوزاعي المنصور رحمه الله في بعض كلامه يا امير المؤمنين اما علمت انه كان بيد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حريدة يا بسنة ليستاك بها ويردع بها المنافقين فاتاه جبريل عليه السلام  
**وقال** يا محمد ما هذه الجريدة التي بيدك اقد فرها لا تملأ قلوبهم رعبا فكيف عن سبائك ما المميز



وشق ابنا رهم وانتهب اموالهم يا امير المؤمنين ان المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
 دعاه الى القصاص بخدشة خدشها اعراض عن غير عذر يا امير المؤمنين لو ان ذنوبا من الناس  
 ووضع على الارض لاجرتها فكيف من بحرعه ولو ان ذنوبا من النار وضع على الارض وما فيها لاجرتها  
 فكيف من تنقصه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبل لذاب فكيف من يتسلسل  
 بها ويرد فضلها على عاتقه **وروي** زيد بن اسلم عن ابيه رحمه الله قال قلت لجناب  
 المعالي رضي الله عنه احذر ان ياتي رجل عدا لميس له في الاسلام نسبي ولا آب ولا جد فيكون  
 اولى برسول الله صلى الله عليه وسلم منك كما كانت امرأة اولى بنوح وكما كانت امرأة نوح  
 وامرأة لوط اولى بغير عون ومن يطأ به عمله لم يسرع به نسبه ومن اسرع به عمله لم يسرع به  
 نسبه **وروي** زياد بن مالك عن انس رضي الله عنه قال لما بعث ابو جعفر الى مالک بن انس  
 وابن طاوس قال دخلنا عليه وهو جالس على فرش ومن يديه انطاع قد لبسطت وجلوزة  
 بايديهم السيوف يضربون الاضاق فاوما المينا ان اجلسوا وجلسنا فاطرق جدينا طويلا  
 ثم رفع راسه ولتعت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن اميرك قال سمعت ابي يقول قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشدها للناس عدايا يوم القيمة رجل اشركه الله تعالى  
 في ملكه فادخل عليه الجور في حكمه فامسك ابو جعفر ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه قال  
 مالك رضي الله عنه فسميت شيابي خوفا ان ينالها شيئا من دم ابن طاوس رضي الله عنه ثم  
 قال له يا ابن طاوس يا ولي هذه الرواة فامسك عن طائوس فقال له ما يمنعك ان  
 تناولنيها قال اخاف ان تكتبها معصية فاكون شريكك فيها فلما سمع ذلك منه  
 قال قوما عني فقال ابن طاوس ذلك ما كنا ينبغي قال مالك فما زلت اعرف لابن طاوس  
 فضلا من ذلك اليوم **وروي** ان عمر بن الخطاب قال لكتب اخبار رضي الله عنه يا كعب  
 خوفا قال اوليس فيكم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال بلى يا كعب  
 ولكن خوفا قال يا امير المؤمنين اعمل عملا لو وافقت يوم القيمة بعمل سبعين شهيدا لارزقت  
 عملهم مما شئى فانكس عمرو اطرق مليا ثم افاق فقال يا كعب خوفا قال يا امير المؤمنين  
 لو فتح من جهنم قدر منخرتور بالمشرق ورجل بالمشرب لخلد ماغه حتى يسيل من جوفها وانكسر  
 عمر ثم افاق فقال يا كعب زدنا قال يا امير المؤمنين ان جهنم لثغر زفرة يوم القيمة  
 فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا حتى يركبته حتى يحز ابراهيم خليل الرحمن على ركبته و  
 يارب انى لا اسئلك الا نفسي **وقال** سيدى ابو بكر الطرطوسي رحمه الله دخلت على  
 الفضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد السلام  
 على ما سلمت رد اجميلا واكرما اكراما جريلا واخرى بدخول مجلسه والجلوس فيه فقلت  
 ايها الملك ان الله تبارك وتعالى قد احلك محلا عليا شامحا وانزلك منزلا شرفيا بادخا

وملكك طائفة من ملكه واشركك في حكمه ولم ارض ان يكون امرا خذ فوق امرك فلا  
 ترضى ان يكون اخدا ولى بالشكر منك وان الله سبحانه وتعالى قد ازرط اعنك فلا يكون  
 اخدا طوع منك وليس الشكر باللسان وانما هو بالفعال والاحسان قال الله تعالى اعلموا ان  
 داود شكرا **واعلم** ان هذا الذي اصبحت فيه من الملك انما صار اليك بموت من كان  
 قبلك وهو خارج عنك ثم صار اليك فانق الله تعالى فيما خولك فيه في هذه الامة فان الله  
 تعالى ساءلك عن الغنيل والغير والتغير قال تعالى وان كان يشعك جنة من خردل انبهاها  
 وكفى بنا حاسبين **واعلم** ايها الملك ان الله سبحانه وتعالى قد اتي الدنيا عددا فيهما سليمان  
 بن داود عليهما السلام فمخوله الانس والحز والشياطين والوحوش والطيور والبهائم وتحر  
 الريح تجرى بانور خا حيت اصابت ثم رفع عنه حساب ذلك اجمع قوله هذا عطا وناق من  
 اذ امسك بغير حساب فوالله ما عدها نعمة كما عدها نوحها ولا حسنها كرامة كما حسنتها  
 بل خاف ان يكون استدر اجا من الله تعالى ومكرابه فقال هذا من فضل ربي ليس لى اشكر  
 امر اكفر فافتح الباب وشمر الحجاب وانصر المظلوم واغث الملهوف اعانك الله على نصر  
 المظلوم وجعلك كره الملهوف واما ما للخائف ثم اتهمت المجلس بان قلت قد درت الللا  
 شرقا وغربا فما اخترت مملكة وارثت لها ولذت في الاقامة فيها غير هذه المملكة

**تم النشأه اقول**

**١** والناس اكيس من ان يحمدوا رجلا حتى يروا عنده آثار احسان **٢**  
**وقال** الفضل بن الربيع رحمه الله حج هرون الرشيد سنة من السنين فبينما انا قائم ليلة  
 اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال اجاب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فقلت يا امير المؤمنين  
 لو ارسلت الى ابنتك فقال وبك قد حاك في نفسي شيئا يخرجني عن العالم فانظري رجلا اسأله  
 عنه فقلت فهنا سفيان بن عيينة فقال انصربنا اليه فاقبناه فقررنا عليه الباب فقال من هذا  
 فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت لي ابنتك ولما جئنا  
 له حادته ساعة اعليك من قال نعم فقال يا ابا العباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما  
 اغنى عنى صاحبك شيئا انظري رجلا اسأله فقلت فهنا الفضل بن عياض فقال انصربنا اليه  
 فانينا ه فاذا هو قائم يصلي في عرفته يتلو آية من كتاب الله عز وجل وهو يردد لها  
 فترعت عليه لبا ففقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي وامير المؤمنين فقلت  
 سبحان الله اما عليك طاعة واجبة ففتح الباب ثم ارتقى الى الخرفة فاطفا السراج ثم التجا  
 الى زاوية من زوايا الخرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقته كفى الرشيد لى اليه  
 فقال اواه من كف ما الينها ان تحت غذا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي لعلنا نكلمه الكلام  
 نقي من قلب نقي ففقال خذ لما جئنا اليه رحمتك الله قال وفيما جيت حطيت على نفسك وجميع من



محك حملوا عليك حتى لو سألتمهم ان يتحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكن اشد لهم  
جبالك اشد لهم فسر يا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما ولي الخلافة دعا بالسالم  
بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة فقال لهم اني قد استلبت بهذا البلا فاشيروا  
علي فعد الخلافة بلا وعدتها انت وامحبابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله رحمه الله ان  
اردت النجاة عدنا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن ظارك فيها الموت وقال له محمد بن  
رحمه الله ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واسمهم ابا واسمهم  
ولدا فبراياك وارحم اخاك وتحن علي ولدك وقال له رجاء بن حيوة رحمه الله ان اردت  
النجاة عدنا من عذاب الله فاجيب المسلمين بما يحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم نفي  
شئت من واني لا قول هذا واني لا اخاف عليك اشد الخوف يوم تترك الاقدار فهل محك  
رحمك الله مثل هولاء القوم من يأمرك بهذا فبكي هرون بكاشد يد اخي غشي عليه فقلت له  
ارفق يا امير المؤمنين فقال زدني فقلت ان امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز رحمه  
شكى اليه سهر فقلت عمر رحمه الله اليه يقول يا اخي اذكر سهر اهل النار واخلود  
الابدان فان ذلك يطرد بك الي نايما ويقظان واياك ان تترك قدمك من هذا السبيل  
فكون لخر المجد منك ونقطع الربا عنك فلما قرأ كتابه طوي البلاد حتى قدم عليه فقال  
له عمر رضي الله عنه ما اقدمك قال له لقد خلعت قلبي بكبابك لا وليت ولا ية ابدا حتى الو الله  
عز وجل فبكي هرون بكاشد يد اثم قال له زدني قال يا امير المؤمنين ان العباس عم النبي  
صلى الله عليه وسلم جاء اليه فقال يارسول الله امرني اماره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
يا عباس يا عم النبي نفس تحبها خير من اماره لا تحبها ان الامارة حيرة وندامة يوم القية  
فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكي هرون بكاشد يد اثم قال له زدني برحمك الله  
فقال له يا حسن الوجه انت الذي يسا لك الله تعالى عن هذا الخلق يوم القية فان استطعت  
ان تفي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصوم وتبكي في قلبك عشر لرغبتك فان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال من اصبح له عا شالم بجد رايحه الجنة فبكي هرون بكاشد يد اثم قال له  
عليك دين قال زدني بحاسبني عليه فالويل ان فاستنى والويل ان سألني والويل ان لم يلمني  
جنتي قال نعم اعني دين العباد قال ان زدني يا من في هذا واما امرني ان اصدق وعده  
واطيع امرن قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الية فقال له هرون  
هذه الف دينار فخذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا  
اذ لك على سبيل النجاه وتكافيني مثل هذا سلك الله ووفقت ثم صمت فلم يكلمها فخر خاسر عن  
فقال هرون رحمه الله اذ ادلتني على رجل فدلتني على مثل هذا فان هذا سيد المسلمين واعلم  
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات قال سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما

ولقد خلقنا الانسان وحال حيا يم  
رياح في طرف الصفا اذ كرا ذيقني به بلفظ المتفقدان  
ما يلفظ من قول الاديه رقت حافظ عبيد حاضر وجادت سكرة الموت عزته وشدة باحج امر الاله ذلك ٩٤  
لوت ما كنت منه تحمد لرب و تفرغ وتفر

بينه وبينه في نصيحة ومن وعظه على رؤس الاشهاد فانما بكتة قالت امر الدرء رحمها الله  
من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد ساءه وعن عبد العزيز بن ابي رواد رحمه  
الله قال كان الرجل اذا راى من اخيه شيئا امره في سر ونهاه في ستر فيوجر ويوجر في ستره وعن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رايت اخاكم ذاك له فتقومه وسددوه وادعوا الله تعالى  
ان يرجع به الي التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشيطان علي اخيكم والله اعلم بالصواب

**الباب الثالث عشر في الصمت**  
**وصون اللسان والنهي عن الغيبة وعن السعي بالنفمة ودرج**  
**الغرلة وذم الشهوة وفيه فصول الفصل الاول**

في الصمت وصون اللسان قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لاديه رقت عبيد وقال  
تعالى ان ربك لبا لمصاد اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام او كلاما  
نظير المصلحة فيه ومعنى استوي لكلامه وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه لانه قد ينخر  
الكلام المباح الى حرام ومكروه بل هذا اكثر وغالب في العادة لا يحد لها شي **وروي** في صحيح البخاري  
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله فليقل خيرا او  
ليصمت قال الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اراد الانسان الكلام فليفكر قبل كلامه فان  
ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر **وروي** في صحيحه ما ايضا عن ابي موسى الاشعري  
رضي الله عنه قال قلت يارسول الله اي المسلمون افضل قال من سلم الناس من لسانه  
وروي في كتاب الترمذي عن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله ما النجاة قال  
امساك عليك لسانك ولا يسمعك بلسانك واريك علي خطيبتك قال الترمذي حديث حسن **وروي**  
في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام  
المر تركه ما لا يحسنه والاحاديث الصحيحة معني ذلك كثيرة وفيما اشترت اليه كفاية لمن وفق **واما**  
انا والسلف وغيرهم في هذا الباب فكثيرة ولا حصر لها لكن غلبه عليها بشي مما جاز في ذلك بلغنا ان  
قس بن ساعدة والتم من صبي في رحمة الله اجتمعا فقال احدهما كم وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي  
اكثر من ان تحصر وقد وجدت خصلة ان استعملها الانسان سترت العيوب كلها قال وما هي قال  
حفظ اللسان وقال الشافعي رضي الله عنه لما جده الربيع رحمه الله يارسع لسانك فيما لا يفيدك فانك  
اذ تكلمت بالكلية ملكتك ولم عليكما وقال بعضهم مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عد عليك  
وعلي غيرك

**وما اشترى في هذا الباب**  
**احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغتك انه نعبان**  
**كم في المقابر من قتييل لسانه قد كان هاب لقاة الشجعان**

**وقال الشافعي رضي الله عنه**

انقول



اعلم ان الغيبة من اقبح العتاج واكثرها انتشارا في الناس حتى لم يسلم منها الا القليل  
 من الناس وهي ذكرك الانسان بما فيه وبما يكره سواء كان في دينه او في بدنه او في نفسه او  
 في خلقه او في خلقه او في ماله او في ولده او في زوجته او في خادمه او في عياله او في ثوبه او في  
 مشيه او في حركته او في بشاشته او في خلاعته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او  
 بكلامك او برمزك او اشترت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك **اما المدي** فيقولك  
 اعني او اعرج او اعشى او قصيرا او طويلا او سودا او اصغرا **واما الدين** فيقولك خاين او ظالم او  
 متهاون بالصلوة او متساهل في النجاسات او ليس بارا بوالديه او لا يصح الركوة مواضعها  
 او لا يجتنب الغيبة **واما الدنيا** فيقولك فلان قليل الادب او متساهل بالناس او لا يري  
 لآخره حقا او كثير الكلام او كثير الاكل او كثير النوم او ما اشبهه يقول فلان ابوه بخار  
 او اسكافي او حداد او طبايع يريد نغصه بذلك او فلان سي الخلق او متكر او مرآي او  
 معجب او مجول او جبار ونحو ذلك او فلان واسع انك او طويل الذيل او وسخ الثوب ونحو ذلك  
**روينا في صحيح مسلم** وسنن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك  
 بما يكره قيل وان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتك وان لم يكره فقد  
 بعته قال الترمذي حديث حسن صحيح **وروي** في سنن ابي داود والنسائي عن عائشة رضي  
 عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صغية كذا وكذا قال بعض الرواه يعني  
 فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته اي خالطته بخالطة تنغيرها طعمه وريحته  
**وروي** في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما عرج في مررت باقوام لهم اطوف من نجاس تخشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء  
 يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم **وروي عن جابر**  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الربوا ثم  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يغيث في غيبته الله عليه وان صاحب الغيبة لم  
 يغير له حتى يغير له صاحبها **وعن انس رضي الله عنه** عن ابي عبد الله عن ابي هريرة عن ابي  
 سعيد عن ابي اللطاح عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 ولا يعرفونه **وقال معاوية بن قرة** افضل الناس عند الله اسلمهم صدرا واقدمهم غيبة  
 وقال الاحنف رحمه الله في خصلتان لا اغتاب جليسي اذا غاب عني ولا ادخل في امر  
 قورا يدخلونني فيه **وقيل للربيع بن خثيم** رحمه الله ما نراك تعيب احدا قال لست عن نفسي واصبا  
 فانزع لذر الناس فاذا همم **والشاذلي يقول بيت**  
 لنفسي ابكي لست ابكي لغيرها **لنفسى من نفسي عن الناس شاغل بيت**

اعلم

اعلم ان في ذنبي لشغل . لنفسي عن ذنبي بنى أمية  
 على ربي حسبا بعمر اليه . تنافى علم ذلك لا الله  
**وقال الامام علي رضي الله عنه** اذا نثر العقل نقص الكلام . وقال اعرابي **يستد**  
**رب منطلق صدع جمعا** . وسكوت شعيب صدعا  
**وقال** ذهب من المورد رحمه الله بلخا ان الحكمة عشرة اجزا تسعة منها في الصمت والعاشرة  
 في العزلة **وقال علي بن هشاح** رحمه الله **شعر**  
**لعمرك ان الحلم زين لاهله** . وما الحلم الاعادة وتعلم  
**اذا لم يكن صمت الفقي من يدامة** . وعي فان الصمت اول واسلم  
**وقال ابن عيينة** رحمه الله من حرم الحرف فليصمت فان حرمها فالموت خير له وعن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال لا في ذر عليك بالصمت الا من خرف فانه مطردة للشيطان وعول  
 على امر دينك **ومن كلام الحكماء** من نطق في غير خير فقد لغا . ومن نظر في غير  
 اعتبار فقد سمي . ومن سكت في غير فكر فقد لغى . وقيل لو قرأت صحيفتك لا عجزت مصغتك  
 ولو رايت ميزانك لم تحتمت على لسانك . ولما خرج بوس عليه السلام من بطر الحوت طال  
 صمته فليل له الاستكلم فقال الكلام صيرني في بطر الحوت **وقال حكيم** رحمه الله اذا اعجبك  
 الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم . وكان يقال من السكوت ما هو ابلغ من الكلام .  
 لان السفيه اذا سكت عنه كان في اعتقاف . وقيل لو رجل يمر سادكم الاخف رحمه الله فوالله  
 ما كان باكبركم سنا ولا باكثركم مالا فقال لغوه سلطانه على نفسه **وقيل الكلمة**  
 اشيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار في وثاقها . وقيل اجتمع اربع ملوك فتكلموا فقال  
 ملك الفرس ما ندمت على ما قلت مرة وندمت على ما قلت مرارا **وقال** قيصرنا على رد ما لم  
 اقل اقدر مني على رد ما قلت **وقال** ملك الصين ما لم اتكلم بكلمة ملكتها فاذا اتكلمت بها ملكني  
**وقال** ملك الهند العجب من تكلم بكلمة ان وقعت ضرت وان لم توقع لم تنفع **وقال** وكان **بهرام**  
 رحمه الله جالسا ليلة تحت شجرة فسمع منها صوت طائر فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ  
 اللسان بالطائر والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك **وقال** علي كرم الله وجهه بكرة الصمت  
 تكون الهيبة **وقال** عمرو بن العاص رضي الله عنهما الكلام كالدم والوان اقلقت منه نفع وان كثرت  
 منه قتل **وقال** لقمان عليه السلام لولد له يا بني اذا افتخر انسان بحسن كلامه فافتخر ايت  
 بحسن صمته يقول اللسان كل صباح ومساء للجوارح كيف انثر فيقولن بخيران تركتنا  
**قال الشاعر**  
 احفظ لسانك لا تقول قتلتني ان البلا موكل بالينطق  
**الفصل الثالث في تحريم الغيبة**



**وقال كثير رحمه الله**

وسعا الي بجيب عزة نسوة جعل الاله خذود من نعالها  
**وقال** محمد بن حرب رحمه الله اول من عمل الصابون سليمان عليه السلام واول من عمل السونق  
ذو النون عليه السلام واول من عمل القراطيس يوسف عليه السلام واول من جبر الجراد وعمر  
و اول من كتب في القراطيس وبنى المداين في الاسلام الحاج رحمه الله و اول من اعتنا بليلس  
اعتنا ب ادم عليه السلام **واوحى الله تبارك وتعالى** الى موسى عليه السلام ان المختار اذا  
تاب فهو اخر من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار ويقال لنا من من ذلك لك ان  
يكذب عليك ومن اغتاب عندك غيرك لا تأمن ان يغتابك عند غيرك وقيل للحسن  
رحمه الله ان فلانا اغتابك فاهدي اليه طمقا من رطب فاتاه الرجل فقال له اني اغتبتك  
فاهديت الي فقال الحسن اهديت الي من احسانك فاردت ان اكا فيك **وعن** ابن المبارك  
رحمه الله لو كنت مختاراً احد الاغتابت والذي لا يغتاب احداً حتى انسان انسانا  
ان عشي متعارجا او مطاطا او غير ذلك من الهيئات يريد نقصه بذلك فهذا حرام وبعض  
المغففين والمتعبدون يعرضون بالغيبة تعرضا لغيرهم به كما يفهم بالشرح فيقال لا حرج  
كيف حال فلان فيقول الله صليما ويصلحه الله يغفر له الله يصلحه نسال الله العافية  
محمد الله الذي لم يتبيننا بالدخول الى الجنة نعود بالله من الشره بجا فينا الله من قلة الحيا  
يتوب الله علينا وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنقيصه فكل ذلك غيبة محرمة **واعلم**  
انه كما يحرم على المختاب ذكر الغيبة كذلك يحرم على السامع استماعها فوجب على من سمع انسانا  
يتكلم بغيبة ينهاه ان لم يخف ضررا فان خافه وجب عليه الامتناع بقلبه ومغادرته ذلك  
الجلس ان يمكن من مغارمة فان قال بلسانه اسكت وقلبه يشتمى سماع ذلك قال بعض  
ان ذلك نفاق قال الله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في

- حديث غيره وقد قيل في ذلك  
وسمع صبر عن سماع قبيح  
فانك عند سماع القبيح  
وكم ازعج الحرص من طالب  
كصون اللسان عن النطوبه  
شريك لغائبه فانتهه  
فواني المنية في مطلبه

**العقل الثالث في تحريم السعاية بالتممة**

قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف جهنم هما زمشاء نعمم وحسبك بالتمام حسنة وردله  
وسقوطا وضعة والهارا المختاب الذي ياكل لحم الناس ليطاع فيهم وقال الحسن البصري  
رحمه الله هو الذي يفتن باخيه في المجلس وهو من المفسدة الممزه وقال علي والحسن البصري رضي الله  
عنهما الحقل لفا حش المسي الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحقل لفا حش الشد يد

المناق وقال عبيد بن عمير رحمه الله الحقل الاكول الشروب القوي المشد يد بوضع في  
فلا يزال شجرة وقال النكعي رحمه الله هو المشد يد في كفره وقيل الحقل الشد يد بالمضمومة  
والزيم هو الذي لا يعرف من ابوه **قال الشاعر**  
زيم ليس يعرف من ابوه  
بغى الامر اذا حسب ليتم

**وروي** في صحيح البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لا يدخل الجنة تمام **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر من انما ليعذبان وما يعذبان في كبر  
احدهما فكان عشي بالنعمة واما الاخر فكان لا يستغفر له بولوه وقال الامام ابو جابر الخزاز  
رحمه الله النعمة انما تطلق في العالم على من يتم قوله الغير الى المنقول فيه كقولك فلان يقول كذا  
كذا فيتمعي للانسان ان يسكت عن كل اراه من احوال الناس الا ما في حكاية رواه المسلم اذ فرغ  
بعضية وينبغي لكل من حملت اليه غيبة وقيل له قال فك فلان كذا ان لا يصدق ممن تم اليه ان  
التمار فاسق وهو سرود والخبر ان ينهاه عن ذلك ويصحح وينفع فخله وبغضه في الله تعالى فانه  
بغض عند الله والبغض في الله واجب وان لا يظن بالمنقول عنه السؤل لقول الله تعالى اجنوبوا  
كثيرا من الظن وسعى رجل الى بلال بن ابي بردة رحمه الله برجل وكان اثم البصرة فقال له  
الفرغ حتى اكشف عن ذلك فاستغفر عنه فاذا هو لغير رشدي حتى ولد زنا **وقال ابو موسى**

اشعري رضي الله عنه لا ينفع علي الناس الا ولد يفي **وروي** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
شراكم المشاؤون بالنعمة المستبدون بين الامعة الماغول العيوب **وروي** ابو هريرة رضي  
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ملعون ذوالوجهين ملعون ذواللسانين ملعون كل شغال  
ملعون كل قتال ملعون كل مثان والمشخرا والمحرضين الناس ببلغي بينهم الحداوة والفتاب  
التمار والمنان الذي يجعل الخير وعينه ولما السعاية الى اللطان والي كذي قدره في المملكة  
والخالقة لها تجميع الحصال الذميمة من الغيبة والتممة والتخريب بالنفوس والاموال في  
المنازك والاحوال وتسلبك لغير عزه وتخطا المكين عن مكانته والسيد عن مرتبته فكم دم  
ازا في سعي سماع وكم حريم استبمع بسمية سماع وكم من صفيين يقاطعا وكم من متواصلين  
تباعدا وكم من مجبين افترقا وكم من القيين تقاجرا وكم من زوجين تقاطعا فليستوا الله ربه  
رجل ساعدته الايام وشراخت عنه الاقدار ان يصيح لساع او يستمع لتمام **ووجد**

في حكم القديما انفض الناس الى الله تعالى المثلث قال الاصمعي رحمه الله هو الرجل الذي يسبح باخيه  
الى الامام فيهلك نفسه واخاه وامامه وقال بعض الحكماء احذروا اعداء العقول  
ولصوص المودات وهم السعاة والتمامون اذا سرقوا المصوص المتناع سرقوا هم المودات وفي  
المثل السائر من اطاع الواشي ضيع الصدق وقد تدهم الشجرة فنبلت ويقطع اللجم بالسيف فيسد  
واللسان لا يندمل جرحه ورفع انسان رقعة الى صاحب من عباده رحمه الله حمة فيها على اخذ



مال بينهم وكان ما لا كثيرا فكتب اليه على ظهرها القيامة فبحة وان كانت محببة والمهيت  
رحمه الله والتمجده الله والساعي لجنه الله والاحول ولا قوة الا بالله **وروي** في كتاب  
ابي داود والترقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يخلق احد من اجابي عن اخديتيا فاني اجبان لخرج اليكم وانا سليم الصدر ومن الناس من  
يتلون الوانا ويكون بوجهين ولسانين ويأتي هو لا بوجه وهو لا بوجه والوجه لا يكون  
عند الله وجهها **وقال صلح من عبد الله وسرحه الله شعر**

قل للذي لست ادرى من تلونه • انا مع انت ادر على عشر تناجيني  
اني لاكثر مما سمعتي عجبا • يد تشع واخرى منك تاسيني  
تغتابني عند اقوام وعديني • في آخر من وكل منك يايتني  
هذان شيان شتان بينهما • واكف لسانك عن شتي وترضيني

**وقيل** لابل لحوح جوج حيز من واحد يتلون وكان يشبه المتلون بابي براقش وابي قلوب فانو  
براقش طائر منقط بالوان النفوس يتلون في اليوم الوانا ويقال فلطائر الذي لا يتلون  
ابو رباح تشبهها عمثال فارس من نحاس مدينة حصن على عمود خديد فوق قبة باب الجامع  
بيد ورمع الريح وعنايه محدود واصابعها ممدودة الى السبابة اذا الت كل مهب لريح عرفت  
فان يد ويد وياضعف نسيم مصيبه والذي تجله الصديان من قرطاس على قصبة يسمى ابا  
رياح ايضا ويقال اخلاق الملوك مثل في المتلون **وقد قال بعضهم**

**شعر**  
ويوم كاخلاق الملوك ملون • وصحو وتغيم وظل وواهل  
اشبهه اياك يا من صفاته • دنو واعراض ومنع وناهل

**وكلم** معاوية الاصف رحمه الله في شئ بلغه عنه فانكره الا حنف فقال له معاوية بلغني عنك  
التعة فقال الا حنف ان التعة لا تبلغ وكان الفصل من سائل رحمه الله بغض السعاية  
واذا اتاه ساع قال لير ان صدقناك بغضناك وان كذبناك عاقبناك وان  
استغلتنا اقلناك وكتب في جواب كتاب ساع عن نوري ان يقول السعاية اشرف السعاية  
لان السعاية دلالة والفتول اجازة وليس من اجل على شئ واخره كمن قبله واجازة فالقول  
الساعي فانه لو كان في سعايته صاد فالكان في صدقه لثما اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر  
العون **وقيل** من سعي بالقيمة حذره المغرب ومعه القرب **وقال** المتاملون حره الله  
الجمعة لا تقرب مودة الا افسدتها ولا عداوة الا حذرتها ولا جماعة الا بددتها فلا بد لمن  
عرف بها ونسب لها ان يجتنب وعاف معرفته ولا يوثق بحكاته **وانشد بعضهم**  
من سمر في الناس لم تومن عقاربه • علي الصديق ولم تومن افاعيه

كالسبل بالليل لا يدري به احد • من اثن جا ولا من اثن ياتيه  
الويل للحمد منه كيف ينقضه • والويل للود منه كيف لغنيه  
**وقال صلح من عبد القدوس رحمه الله**  
من يخبرك بشتم عن اخ • فهو الشان من شتمك  
ما ذك شئ لم يواجهك به • انما اللوم على من اعلمك

**وقال اخر**

ان يعطوا الخير اخفوه وان علموا • شرا اذا عوا وان لم يعطوا كذبوا  
ان يسبحوا ربنا طاروا بها فرجا • مني وما سمعوا ما لحاد فسوا

**وقال الحسن** رحمه الله ستر ما عايدت ان تحسن من اشاعة ما ظلمت **وقال** عبد الرحمن  
بن عوف رضي الله عنه من سمع بغا حيسة فافشا لها فهو كالدذي اتاها والسلام  
**ومما حان في المنى عن اللحن**

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله **وروي** في صحيح مسلم عن ابي الدرداء رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون للعائون شغفا ولا شهدا يوم القيمة  
**وروي** في سنن ابي اود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان العباد اذا لحن شئ اصعدت اللحن الى السماء فتخلق ابواب السماء ونفا ثم تقرب الى الارض  
فتخلق ابوابها ثم تاخذ عينا وشما لا فاذا لم تجد مساعا رجعت الى الذي لحن ان كان اهلا  
لذلك والا رجعت الى قائلها **وجوز** لعن اصحاب الاوصاف لمذمومة كقولك لعن الله الظالمين  
لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الغاسقين لعن الله المصورين **وجوز**  
ذلك **وبدلت** في الاطوية الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة  
وانه قال لعن الله اصل الربوا وانة قال لعن الله المصورين وانة قال لعن الله من لعن والديه  
ولعن الله من دح اخير الله وانة قال لعن الله اليهود والنصارى واخذوا قبور ابيهم مساجد  
وانه لعن المنتسبين من الرجال بالنساء والمنتسبين بالنساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ  
في البخاري ومسلم وبعضها في اخرها **ومما قيل في العزلة ومدح الخراب وذم الشهوة**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخول نعمة وكل يتبرى والظهور نعمة وكل يتمنى **قال**  
**بعضهم** تخلف بالخول نفس سليما • وجالس كل ذي اذنب سليم **وقال**  
امر ابي رب وحلة انفع من طيس ورب وحشة انفع من انيس وكان ابو معاوية الضرير رحمه الله  
يقول في خصلتان ما يسرنى بهارة بصري فلة الامجاب بنفسى وخلوقلي من اجتماع الناس  
الي **وقال** رضي الله عنه خذوا حظكم من العزلة • وهو خير حسان رحمه الله علي اطم من اطام



المدينة فنادى يا صاحبا فاجتمعت الخزرج فقالوا بل عندك قال قلت بيت شعر فاجبت  
ان تسموه قالوا هات يا حسان  
وان امرى امسى واضع سالما من الناس الاخي انه لسجيد  
ولا يخى سجيد من الوفا من رحمه الله منزله بالعق قال رأت اسواقهم عنده ومجالسهم  
فوجوت الاعتزال فيها هلاك عافية وقيل لعروة اخى سرداس رحمه الله لما عدت بنا ببعض ما  
عندك من العلم فقال اكره ان يعمل قلمي باجماعكم الى حبل الرابطة فاخسر الدارين **وقال**  
سفين بن عديفة دخلنا على الفضل رحما الله في مرضه فعده فقال ما جاءكم لولم تجئوا  
لكان احب الي ثم قال نعم الشئ المرض لولا العبادة **وقيل** للفضل رحمه الله ان ابنك يقول  
وددت لو انى بالمكان الذي اري للناس ولا يروى في فقال ويح علي لولا انما فقال لا اله الا هو  
يروى **وقال** على كرم الله وجهه طوبى لمن شغله عينه عن عيوب الناس وطوبى لمن لم  
بيته واكل قوته واستغل بطاعته وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه  
راحة **وقال** سفين الزاهد في الدنيا الزهر في الناس وقيل لراهب صومعته الا تنزل  
قال من مشى على وجه الارض عشر **الباب الرابع عشر**

**الملك والظان وطاعة ولاة الاسلام وما يجب  
للسطان على الرعية وما يجب لهم عليه**

**روينا** عن الحسن رضي الله عنه انه قال للحجاج سمعت ابا العباس يقول قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وفرروا السلاطين ويحلونهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدوا ولا  
قال للحجاج لم يكن فيها اذا كانوا عدوا ولا قال قلت لي **وعن** عمر رضي الله عنه قال قلت  
للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن هذا السلطان للذي قلت له الرقاب وخضعت له  
المجساد ما هو قولك ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا افسا  
فحلبه اجروا عليكم الصبر **وقال** عليه السلام ايماراع استرعي رعيته ولم يحطها بالامانة  
والصبيحة من وراهم ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شئ **وقال** مالك بن دينار  
رحم الله وجرى في بعض الكتب يقول الله تعالى انا ملك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن  
اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نعمة لا تستحلوا السننكم بملك  
ولكن توبوا الى الله يعطهم عليكم **وقال** جعفر بن محمد رحمه الله كفان على اللطان الاحسان  
الى اخوان **وقال** كسرى لسير من ما احسن هذا الملك لودام ما انقل الدنيا ومطارق  
الشرطي بلان شيرمة في موكة **وقال**

**ت** ارها وان كانت تحب فانها **ه** سخابة صيف عن قليل تنفثع **ه**  
وحسن اسكندر رحمه الله يوما فمأرفع اليه فيه حاجة فقال لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي

وقال لما خطر حجه الله ليس شئ الذوق اسر من عز الامر والهي ومن الطغر بالاعداء  
ومن تقليد المن اعناق الرجال ان هذه الامور تصيب لروح وخطا للذهن وقصة النفس  
وقيل الملك خلافة الله في عباده ولون يستقيم امر خلافة مع مخالفة وقال الحجاج سلطان بخانة  
الرعية خير من سلطان محاربا **وقال** ازد شيرا بنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنى باجرها  
عن الاخرفا لدن اس والملك حارس وما لم يكن له اس فهدو وما لم يكن له حارس فضايح  
قيل لما دنت وفاة هوسر وامرانة حامل عقد التاج على بطنها وامر الوزير ابي عبد الله الملك  
حتى ولد فتملك واغارا الحرب على نواحى فارس في صباه فلما ادرى ركب وانجبت من اهل النخ  
فرسانا واغارا على العرب فانهم تكلموا بالقتل ثم خلع اكفاف سبعين الف فسيح والاكفاف وان  
الحرب حينئذ يارخا المشعور ولبس المصنعات وان يسكبوا بيوت الشعر وان لا يركبوا الخيل  
الا عربيا **وقيل** من اخلاق الملوك حب الغر وكان ازد شيرا اذا وضع التاج على راسه لم يضعه  
على راسه فصند رحان واذا ركب في ليله لم يركب على احد منها واذا اعتم تخانم كان حراما  
على اهل المملكة ان يتختموا بمثلها وكان سجيد من العاصم رحمه الله عمه اذا اعتم لم يعتم  
عامة مادامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طوبل لم يجترى احد من خطي  
تعالى ان يدخل عليه عتمها وكان عبد الملك اذا لبس الخف الاصغر لم يلبس احد مثله حتى  
ينزع **واخبرني** من سافر الى اليمن ان لا ياكل الارز بها احد غير الملك **وقيل** من حق الملك

ان يخصص عن احوال الرعية فخص المرضعة عن من امر رضيعها وكان ازد شيرا شاقا لا يرفع  
اهل مملكته واوضحهم كان عندك في هذه الليلة كبت وكبت حتى كان يقال يا نبي الله من  
السماء وماذا الا بالمغصه وتيقظه وكان علم عمر رضي الله عنه عن ناني عنه كحل عن يات معه  
على وسادة واحدة ولقد اتفق معاوية اثره وتعرف رجل الى زياد رحمه الله فقال اتعرف  
اني وانا اعرفك ثم ابرك وامك واعرف هذا البر الذي عليك ففرغ الرجل حتى ارتعد من  
كلامه وعن بعض العباسيين سمعتم انه قال كلمت المانوك في امرأة خطبتها وسالته لنظر  
اليها فقال يا ابا فلان من قضيتها وفحلها وشاها وحليتها كبت ولدت فوايه ان زال  
بصعها ويصف احوالها حتى تهت منه **ومما جاء في طاعة ولاة الاسلام**  
اقراء الله تعالى بذلك في كتابه على لسان نبيه فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول واولى الامر منكم **وروي** في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال  
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة  
وايتا الزكوة والسع والطاعة والنصح لكل مسلم **وسئل** لعب الاخارج عن اللطان فقال  
ظل الله في ارضه من ناصحه اهتدى ومن غشته ضل وعن جديفة رضي الله عنه لا تسبوا اللطان  
فانه ظل الله في ارضه به يقوم الحق ويظهر الدين ويبدع الله الظلم ويملك الفاسقين **وقال**



من الذمة

عمر بن عبد العزيز رحمه الله لمؤدبه كبره كانت طاعته قال الحسن طاعة قال فاطمى كما  
كنت اطيعك حد من شاربك حتى يبدو وشفتاك ومن يوبك حتى يبدو عقبات **وعن**  
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني اطاع الله ومن عصاني فقد عصى  
الله ومن اطاع ائيري فقد اطاعني ومن عصي ائيري فقد عصاني **وقد ورد في الآثار المحيطة**  
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالسمع والطاعة لولي الأمر وسد معيته ومحبيته والدماء له  
ولو بدعت ذلك لظال الكلام **لكن اعلم** ان شرذك الله واي اي الى اتباعه وخيما الربح  
والابتداع ان من تواعد الشريعة المظهر والملة الخنافية المظهرة ان طاعة الامية فرض  
على كل الرعية وان طاعة اللطان تولف شمل الدين وتنظم امور المسلمين وان عصيان  
اللطان يعدم اركان الملة وان ارفع منازل السعادة طاعة اللطان وان طاعة عصية  
من كل قنينة وبطاعة اللطان تقا الحدود وتؤدي الفروض وتحقق الدماء وتؤمن السبل  
وما احسن ما قالت العلى ان طاعة السلطان هدى لمن استضاه بنورها وان الخارج من طاعة  
السلطان ينقطع العصية بري وان طاعة اللطان جبل الله للمؤمنين ودينه القويم وان  
الخروج عنها خروج من انس الطاعة الى وحشة المعصية ومن عتس اللطان ضل وزل  
ومن اخلص له المحبة والنصح حل من الدين والدينا في ارفع محل وان طاعة اللطان واجبة قد  
امر الله تعالى بها في كتابه العظيم المنزل على نبيه الكريم وقد اقتصرنا على ما اوردناه  
واكتفينا بما بيناه ونسال الله تعالى ان يلمنا رشدا وان يعيدنا من شرور انفسنا امين

**الباب الخامس عشر في محبة اللطان والتحذير من محبته**

اما محبة اللطان فقد قال ابن عباس رضي الله عنه قال لي ابي يا بني اني اري الميهر  
يستحل لك ويستشرك ويقدملك على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني اومسك  
بخصال ثلث لغشيين له سرا ولا تخبرن له كذبا ولا تخباين عنده احدا **وقال بعض**  
**الحكام** اذا زاد اللطان ثانيا فزده اجلا واذا جعلك اللطان اظا فاجله ابا واذا  
زادك قريبا فزده فعل السيد مع عبد واذا ابتليت بالدخول على اللطان مع الناس فاخذوا  
في التنا عليه فعلها بالدعاء ولا تكثر الدعاء له عند كل كلمة فان ذلك شبيه بالوحشة والخرم  
**وقال** مسلم بن عمرو رحمه الله من خدم اللطان لا يخر بالسلطان اذا اذناك ولا تنخير اذا  
اقصاك **وروي** ان بعض الملوك استعجب حكما فقال له اصحبك على ثلث خصالك  
وما من قال لا يهينك لي ستر ولا يشتم لي عرضا ولا يغفل في قول قائل ولا تستشير في قال  
هذالك فالي عندك قال لا افتي لك سرا ولا ادخلك نصيحة ولا اؤثر عليك احلا قال نعم  
الصاحب المستعجب انت **وقال** برزجره اذا خدمت ملكا من الملوك فلا تطعه في معصية

خالقك

خالقك فان احسانه اليك فوق احسان الملك واتباعه بك اغلظ من اتباعه وقالوا  
اصحب الملوك بالمعصية لهم والوقار لا عنهم انما اوجبوا عن الناس بقيام المعصية فلا تترك  
المعصية وان ظال انسك بهم تزد ادعما وقالوا علم اللطان كانك تتعلم منه فاشتر عليه كانك  
تستشيره واذا اخطك اللطان من نفسه بحيث يسمع منك وثق بك فاياك والدخول بعينه  
وبين بظانته فانك لا تدري متى فخير منك فيكون عون عليك واياك ان تعادي من اذا  
شأن ان يطرح ثيابه ويدخل مع الملك في ثيابه فعل وفي الامور ما تقدمه احذروا رضاه  
المخلة وفيه قيل **بليت**

**ه** ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا • مثل الشفيع الذي ياتيك عربيا فان  
**وقال** عبي بن خالد رحمه الله اذا صحبت اللطان فداره مداراة المرأة العاقلة لصحة الزوج  
الماحق **واما ما جاء في التحذير من محبة السلطان**  
فقد انفتحت حكما العرب والعجم عن النبي عن محبة اللطان قال في كتاب كليله ود منه اشيا  
ابسلم عليها الا القليل محبة اللطان وايمان النساء على الاسرار وشرب السم على التجربة  
وكان يقال قد خا طر بنفسه من ركب البحر واعظم منه خطرا محبة اللطان **وقال**  
بعض الحكماء اتقى الامور بالثبوت فيها امور اللطان فانه من محبة اللطان بخير عقل فقد ليس  
شقا لا الخروز وفي حكم الهصد محبة اللطان على ما فيها من العز والرزوة عظيمة الخطر **وقال**  
لاصبا في رحمه الله لولا محبة اللطان على ما قيل فيك من الاذنب قال لاني رأيت يعطي عشرة  
الاف في غير شئ وسري من الضر في غير شئ ولا اذري اي الرجلين اكون **وقال** معاوية  
لرجل من فرس ابيك واللطان فانه يغضب غضب الصبي ويبطش بطش الاسد **وقال**  
ميمون بن مهران رحمه الله قال لي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا ميمون احفظ عني اربع  
لا تفصح عن سلطانا وان اثرته معجروف وان نعتته عن منكر ولا تخلون بامرأة وان اقرانها  
المقران ولا تفضل من قطع رحمة فانه لك اقطع ولا تتكلم بكلام تعذر عنه عدا وكم قد  
راينا وبلغنا من محبة اللطان من اهل الفضل والعقل والعلم والدين ليصلحه به ففسد  
هوبه فكان كما قيل **بليت**

**ه** عدوى البليد الى الجليد سرية • والجور بوضع في الرماد فيجهد  
**ومثل** من محبة اللطان ليصلحه مثل من ذهب ليقوم حايطا ما يلا فاعتمد عليه ليقوم فخر  
الحايطة عليه فاهلكه وفي كتاب كليله رد منه لا يستعد من اشلى بمحبة اللطان فانه اعلمها  
لهم ولا وفا ولا قريب ولا حميم ولا يرغبوا فيك الا ان يطعوا فيما عندك فيغير بوك عندك  
واذا قهوا حاجتهم منك تركوك ورفضوك ولا رد لللطان ولا اخا والذين عندك لا يغفر  
**وقال بعض الحكماء** صاحب اللطان كراكب الاسد يخافه الناس وهو لمركوبه اخوف



**وقال** محمد بن واسخ رحمه الله لسفك لتراب ولعم الغضب خير من الدنوس ابواب اللطان  
وقال ابن السماك رحمه الله الذباب على العذرة احسن من العابر على الملوك وقيل  
اللطان قبل ان يتأذى بفقده عذرة نفسه **وقال** ابن المعتز رحمه الله من شارك ابنا الدنيا  
في غزاه الدنيا شاركهم في ذلها اخره وعنه ايضا اذ اذ لك الملك تانيسا واكراما فزه  
تقيديما واحتشاما **وقال** ابو علي الصنعاني رحمه الله اياك والملوك فان من والا هم  
اخذوا ما له ومن عاداهم اخذوا رأسه وقيل مكتوب على باب قرية من قرى بلخ اسمها  
بوهان ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومالك وتحتة مكتوب عذب عذب  
الله من كان له واحد منها لم يقرب باب اللطان **وقال** حسان بن الربيع رحمه الله  
لا تنقر بالملك فانه ملوك ولا بالمرأة فانه اخوان ولا بالذابة فانه شرود **وقال**  
عبيد ابن عمير رحمه الله ما ازداد رجل من اللطان قريبا الا ازداد من الله بعدا ولا  
كثرت اتباعه الا كثرت شياطينه ولاكثر ما له الاكثر حسابه والسلام

**الباب السادس عشر**  
**في الوزراء وصناعتهم وشبه ذلك**

**قال** موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي فلو كان اللطان يستخني عن  
الوزراء لكان الحق الناس بذلك كليم الله موسى بن عمران عليه السلام ثم ذكر  
حكمة الوزراء فقال اشده به ارضي واشركه في امره فقلت لا يظلمني ان الوزارة تستد  
قواعد المملكة وان يفضي اليه اللطان يحجزه ويجره اذا استعملت فيه الخصال المحمودة حتى  
يستحك كثيرا دلت الآية على ان المعجزة للعلماء والصالحين واهل الخبرة والمعرفة يثبت لهم  
بها امور الدنيا والاخرة وكما يحتاج الى سلاح وافرقة الخيل الى السوط وحد  
الشفا الى المسن كذلك يحتاج اجل الملوك واعظمتهم واعلمهم الى الوزير **روي** ابو سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانان  
بطانة ماثرة بالمعروف وتخصه عليه وبطانة ماثرة بالشر وتخصه عليه والمعصوم من عصمه  
**وقال** وهب بن منبه رحمه الله قال موسى لفرعون ائس ولك الجنة ولك ملك **قال**  
حتى اشاء ورها ما ان فشاوره في ذلك فقال له هاما اني اني تعبد فصرت تعبد فانف  
واستكبر وكان من اثره ما كان وعلى هذا النمط كان وزير الحاج يزيد بن اسلم لا ياله جبال  
وليس القربا شرفا بشر حدس واشرف منازل الادبيين النبوة ثم الخلافة ثم الوزارة  
**وفي الامثال** نعم الظهير الوزير واول ما يظهر نسل اللطان وقوة تمييزه وجود عقله  
فانتخاب الوزراء وانتقاء المجلسات ومحادثه العقلاء فهد مثلات خلال تدل على كماله  
وبقده الخلال حمد في الخلق ذكره ورسخ في النفوس عظمته والمروءة وسوم بقرينه **كان**

يقال حلية الملوك وزيتهم وزراهم وفي كتاب كليله ودقنة لا يصح اللطان الا  
بالوزراء والاعوان **وقال** شرح بن عبيد رحمه الله لم يكن في بني اسرائيل ملك الا  
ومعه رجل حكيم اذ ارآه غضبان كتب له صحايف في كل صحيفة ارحم المسكين واخسر الموت  
واذكر الاخره فكلما غضب الملك تناوله صحيفة حتى يسكن غضبه ومثل الملك الخسر  
والوزير السر الذي يبيع الناس خيره ولا يحكمهم من الدنوسه كالماء الصافي فيه التمساح فلا  
يستطيع المرود خوله وان كان ساجدا وكان الى الماء محتاجا ومثل السلطان مثل الطبيب  
ومثل الرعية كمثل المريض ومثل الوزير كمثل السفير بين المرضى والاطبا فاذا كذب السفير  
بطل التدبير وكما ان السفير اذا اراد ان ينقل احد من المرضى وصف للطبيب فغضب اية فاذا  
سقاها الطبيب على صفة السفير هلك الغليل كذلك الوزير ينقل الى الملك ما ليس في الرجل  
فيقتله الملك فمن ههنا شرط ان يكون الوزير صادقا في لسانه مهذبا في دينه ماثورا  
في اخلاقه بصيرا باثورا لرعية ويكون بطانة الوزراء ايضا من اهل الامانة والبصيرة  
ويجذب الملك ان يولى الوزارة لثيما فان الثيما اذا ارتفع جفا قاربه وانكر معارفه  
واستخف بالاشراف وتكبر على ذوي الفضل **ودخل بعض الوزراء على بعض الخلفاء**  
وكان الوزير من اهل العقل والادب فوجد عنده رجلا ميا كان الخليفة يعيل اليه  
ويقر به لديه **وقال** منشدا **شعر**

يا ملكا طاعته لازمة **و** وجهه مغترض واجب **و**  
ان الذي شرف من اجله **و** يزعم ان هذا كادب **و**

واشار الى الذي فاساله يا امير المؤمنين عن ذلك فساله فلم يجده يد من ان يقول هو  
صادق فاعترف بالاسلام **وكان بعض الملوك** قد كتب ثلث رفاع وقال لوزيره  
اذا رايتني غضبان فادفع الي رقعة بعد رقعة فكان في الواحدة انك لست بالاله  
وانك ستخوت وتعود الى التراب فياكل بعضك بعضا وفي الثانية ارحم من الارض  
يرحمك من في السماء وفي الثالثة اقض بين الناس بحكم الله فانهم لا يصلحهم الا ذلك **ولا**  
كانت امور المملكة عايلة الى الوزراء فازمة الملوك في كفا الوزراء استوفيتهم من العقلاء  
المثل السابق فلو لا تغير عمدة الامير اذا غشك الوزير واذا جحك الوزير فتم ولا يخش  
الامير ومثل اللطان كالدار والوزير بابها فمن اتي الدار من بابها ربح ومن اتاها من غير  
بابها اترجح وموقع الوزارة من المملكة كموقع المرآة من البصر وكما ان من لم ينظر المرآة  
لا يروى نحاس وجهه وعميوبة كذلك اللطان اذا لم يكن له وزير لا يري نحاس وجه  
دولته وعميوبة **ومن شروط الوزراء** ان يكون كثير الرحمة للخلق رؤفا بهم واعلم انه  
ليس للوزير ان يبيد اللطان نصيحة ولو استقلها وموضع الوزير من اللطان والمملكة



كوضع الحسين من الانسان وكما ان المرأة لا تترك وجهك الا بصفا جوهها ووجهة  
صفتها ونقاها من الصدأ كذلك الرطان لا يكمل امره الا بجودة عقل الوزير وصحة  
فهمه ونقا قلبه والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

**الباب السابع عشر**  
**في ذكر الحجاب والحجامة والولاية وما فيها من العز**

والخطر اما الحجاب فقد قيل لا شيء اضيع للملكة واهلاك للرعية من شدته الحجاب وقيل اذا  
سهل الحجاب اوجب الرعية عن الظلم واذا عظم الحجاب اوجب الظلم وقال يهود بن مهران  
رحمه الله كنت عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لحاجبه من الباب قال رجل  
اناخ الان يزعم انه ابن فلان مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نزل فلما دخل  
قال حدثني ابي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دلى شيئا من امور المسلمين ثم  
سحب عنهم حجة الله عنه يوم القيمة فقال لحاجبه الزم بيتك فما روي علي بابك بعد ذلك  
حاجب وكان خالد بن عبد الله القسري رحمه الله يقول لحاجبه اذا اخذت مجلسي فلا  
تجس عنى احدا فان الموالي لا يتجسس الا لثقتك وعيبره ان يطلع عليه احد او ربة تخاف  
منها ان تظنرا ويحل بكرة معه ان يسأل شيئا وكانت العم تقول ما شيء اضيع للملكة من  
شد حجاب الملك ولا شيء اهدب للرعية واكف لهم عن الظلم من سهولته **وقيل** لبعض  
الحكام ما المجرع الذي لا يندمل قال حجة الكرم الى اليتيم ثم يرد به بغير قصاها قيل  
فما الذل قال وقوف لشريف بابا لديني ثم لا يؤذن له ووقف عبد الله بن الصباس  
الحسن العلوي رحمه الله على باب الماثون يوما فنظر لميه الحاجب ثم اطرق فقال  
عبد الله لغوم معه انه لو اذن لنا لدخلنا ولو صرفنا لا نصرفنا ولو اعتذرنا لينا لقبنا  
فاما النظرة بعد النظرة والتوقف بعد التعريف فلا افرهم معناه ثم عمال يقول  
وما عن رضي كان الحمار مطيقي ولكن من عشي سيرضي عاركب  
ثم انصرف فبلغ ذلك الماثون فغضب الحاجب ضربا شديدا وافر لعبد الله بصله جزيلة  
وعثره وآب

**قال الشاعر**  
رايت انا سايسر عول تبادرا اذا فتح البواب بابك اصبعنا  
وقم جلوس ساكتون زرانة وحلما الي ان يفتح الباب اجما  
**وقيل** رجل خراساني بباب ابي دلف جينا فلم يؤذن له فكتب رقعة وتلطف في وصولها  
اليه وفي اذا كان الكريمة له حجاب فما فضل الكريمة علي اللثيم  
**فاجابه يقول**  
اذا كان الكريمة قليل مال ولم يعذر تغل بالحجاب

وابواب

وابواب الملوك بحجيات فلا تستنكرن حجاب باب  
**ومن محاسن النظم في ذم الاحتجاب قول بعضهم**  
سا هجركم حتى ملين حجابكم علي انه لا يدسوف يلين  
خذوا حذركم من شوة الدهران ان لم تكن خانت فسوف تخون

**وقال آخر**  
ماذا علي ابواب داركم الذي لم يعطنا اذنا ولم يستاذن  
لوردنا ردا جميلا عنكم او كان يدفع بالتي هي احسن

**وقال آخر**  
امرت بالشمهيل فلاذن لي ولم ير الحاجب ان تاذنا  
فلم ترفني بعدها عايذا ولم تره لي مستاذنا

**وقال آخر**  
ولقد رابت بباب دارك جفوة فيها الحسن صنيعك المتكدير  
ما بالك دارك حين يدخل جنة وبباب دارك منكرو وكثير

**وقال آخر**  
اذا جئت الي عند بابك حاجبا بحياه من فرط الجهالة حايك  
ومن عجب تعناك جنة قاصد وحاجبها من دون رضوان مالك

**وقال آخر**  
سا ترك بابا انت تملك اذنه ولو كنت اعني عن جميع المسالك  
ولو كنت بواب الجنان تركتها وحولت رحلي مسرعا نحو مالك

**وقال آخر**  
ماذا انفيدك ان تكون بحجبا والعبد بالباب الكرم يلوذ  
ما انت الا في الحصار معي فلا تنحب فكل محاصر ما حود

**وقال آخر**  
سا ترك هذا الباب ما دام اذنه علي ما آري حتى ملين قليلا  
فما خاب من لريانه فتعدا ولا فاز من قد نال منه وصولا  
اذا لم نجد للاذن عندك موضعا وجدنا الي ترك المحي سبيلا

استاذن رجل علي فير فقال للحاجب قل له ان الكرا قد خطب الي نفسي وانما في هجة راهب  
فخرج الحاجب فقال له الرجل ما الذي قال لك قال قال كلاما آفها وهو يريد  
ان لا ياذن لك **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما اسئل فرعون مع دعواه لسماوة



اذنه وبذل طعامه وقال عمرو بن مرة الجهني رحمه الله معاوية سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امر يخلق بابه دون ذوي الحاجة والحلة والمسئلة الا  
اغلق الله ابواب السموات دون حاجته وحلته ومسئلته وجاء النابي رحمه الله ليحضر الامرا  
فجبه فانشأ يقول

**شعر**

- سا صبران جفوت فكم مبرنا • لمثلك من امرا ووزير
- رغبناهم فلما اخلفونا • تهادي فيما غير الدهور
- فبتنا بالسلامة وهي غنم • وبأدوا في المحاسن والفتور
- ولما ان نزل منهم سرورا • راننا فيهم كل السرور

واستاذن سعد بن مالك رضي الله عنه على معاوية فمخجه فتمتف بالمكاه فاني اليه الناس  
وفهم كعب قال ما بيكيك فقال وما لي لا ابكي وقد ذهبت اعلام من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومعاوية بلعب بهذه الامة فقال كعب لا يتك فان في الجنة قصر من  
ذهب يقال له عدن اهل الصديقون والشهداء وانا ارجوان تكون من اهلها والشهد

**شعر**

- قل للذين تجبوا عن راعب • بمنزل من دونها الحجاب
- ان حال عن لغياكم ابوابكم • فالله ليس لبابه بواب

**واما ما جاء في ذكر الولايات وما فيها من الخطر**

فقد قال الله تبارك وتعالى ياد اود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق  
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله جا في التفسران من اتباع الهوى ان تحضر المحضمان  
بين يديك وتود ان الحق للذي احلك خاصة في قلبك وهذا سلب سليمان بن اود عليه السلام  
ملكه وماذا كان انما من اهل جرادة العزاة وكانت من كرم نسائه عليه تحاكموا اليه  
مع غيرهم فاجب ان يكون الحق لاهل جرادة فيفضي لهم فحوقب حين لم يكن هو فيهم واحدا  
وقال معقل بن يسار رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد  
يستريحه الله رعية فلم يحطها بنصيحة الا لم يجد راحة الجنة **وروي** عبد الرحمن بن سمرة  
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم باع عبد الرحمن لا تسالك الامانة فانك  
ان اعطيت بها عن غير مسألة اعطت عليها وان اعطيت بها عن مسألة وكلت اليها **وفي الحديث**  
من ولي من امر المسلمين شيئا لم يحط به بنصيحة كما يحيط اهل بيته فليتبوا متعدي من الناس  
**وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث الي عامل يستعمله على الصدقة فاني وقال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة فيؤتى بالوا فييقف على جسم  
فيامر الله الجسد فيقتض ان تقاضه فيزول كل عضو منه عن مكانه ثم يامر الله تعالى العظام

الا

فترجع الي اماكنها فان كان الله مطبعا اخذ بيده واعطاه كغليل من رحمة وان كان الله عاجيا  
انخرق به الجسد فحوى به في نار جهنم مقدار سبعين خريفا فقال عمر رضي الله عنه قد سمعت النبي  
صلى الله عليه وسلم ما لم اسمع قال نعم وكان سلمان وابو ذر رضي الله عنهما خاضرا قال سلمان  
اي والله يا عمرو مع السبعين سبعون خريفا في واد يلهب الزهبا فقال عمر بيده على جبينه  
انا لله وانا اليه راجعون من ياخذها بما فيها فقال سلمان من ارغم الله من لفته والتمنوخه  
بالارض **وروي** ابود اود في السنن قال جا رجل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان ابوعرفا على الماء واني استملك ان تجعل لي العرافة لم اجد فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم العرافة في النار **وروي** ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الامام الجاسر وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول يوتي بالقاضي العدل يوم القيمة فيلحق من شدة الحساب ما يورده لانه يقض  
بين اثنين في عمره **وروي** الحسن البصري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عبد الرحمن بن سمرة  
يستعمله فقال يا رسول الله حررني فقال اعد في بيتك وقال ابو هريرة رضي الله عنه ما من امير  
يومر على عشرة الاجبي به يوم القيمة مخلولا انجاه عمله او اهلكه وقال طاوس لسليمان بن  
عبد الملك رحمه الله هل تدري يا امير المؤمنين من اشد الناس عذابا يوم القيمة قال سليمان بن  
فقال طاوس اشد الناس عذابا يوم القيمة من استركه الله في ملكه فخار في حكمه فاستلقى سليمان  
علي سمر بن خازم البجلي حتى قام عنه جساؤه وقال ابن سيرين رحمه الله جاصيبا ان اليابي عبدة  
السلابي رحمه الله يتخايرون اليه في الواحهم فلم ينظر اليها وقال هذا حكم ولا اتولى حكما ابدا  
وقال ابو بكر بن ابي مرعم رحمه الله حج قوم فمات صاحب لهم بارض فراه فلم يجد واما  
فاناهم رجل فوالله لنا على الماء فقال اخلعوا لي ثلثا وثلثين عينا انه لم يكن صرا فاولا مكاسا  
ولا عرفا فاولا نرد ويروي ولا عرفا فاولا اذ لكم على الماء فخلعوا له ثلثا وثلثين عينا كما تقدم  
فانهم على غسله ثم قالوا له تقدم فضلي عليه ثم التفتوا فلم يجدوا احدا فكا نوا يوروا الخضر  
عليه السلام **وقال** ابودر رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر  
احب لك ما احب لنفسي واني اراك متعجبا فلانما امر علي اثنين ولا كتبت علي مال يتهم واللام

**الباب الثامن عشر في القضاة**

- وذكر القضاة وقبول الرشوة والمهذبة على الحكم وما يتعلق
- بالدعوى وذكر القضاة والمنصفين وفيه وصول

**الفصل الاول فيما جاء في القضاة واخو العم وما يجب عليهم من الله تعالى**  
فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكم بين اثنين يتحاكما اليه وتراضياه فلم يقض بينهما بالحق



فعلية لعنة الله وعن ابي حازم قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسلم عليه فلم يرد عليه فقال لعبد الرحمن بن عوف اخاف ان يكون وجد علي خليفته رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي خضمان وقد فرغت لها قلبي وسمعي وبصري قلت ان الله سألني عنهما وعما قالوا قلت وادعي رجل علي عند عمر رضي الله عنهما وعلى جالس فالتفت اليه عمر وقال يا ابا الحسن قم واجلس مع خصمك فيما تجلس مع خصمه فتناظر وانصرف الرجل ورجع الي مجلسه فبينما لهما التخيير وجه علي فقال يا ابا الحسن مالي اراك متغيرا كرهت ما كان قال نعم قال وما ذلك كيدتي محضه خصمي هل لا قلت يا علي قم واجلس مع خصمك فاحفظ عمر بن اس علي وقيل بين عيينه ثم قال يا اي انتم بكم هداانا الله وبكم اخرنا من الظلمات الى النور وعن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال لقايتي كالعرق في البحر الا حصر الى متى يسبح وان كان سباحا وازاد عمرو بن هبيرة ان يولي ابي حنيفة رضي الله عنهم القضا فان خلف ليضربني بالسياط وليسجنته فصر به حتى انتفخ وجه ابي حنيفة ورأسه من الضرب فقال لضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقام الحد يد في الاخرة **وعن عبد الملك بن عمير** رحمه الله عن رجل من اهل اليمن قال قبل سبيل ياليم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكشف عن باب مغلق فظنناه كنزا فكتبنا الي ابي بكر به فكتب لنا لا تحركوه حتى يقدم عليكم ابناي ثم فتح واذا برجل على سرير عليه سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح مكتوب فيه هذه الايات

- اذا خان الامير وكاتباه • وقاضي الارض اهن في القضا •
- فويل ثم ويل ثم ويل • لقاضي الارض من قاضي السماء •

واذا راسه سيف اشد خضرة من البقل مكتوب عليه هذا سيف ابن عمر بن ابي ربيعة واللام **وتقدمت** امرأة الى قاض فقالت جاعتك شهوة فسكت فقال كاتبه القاض في يقول لك جاعتك شهوة كجاعتك قالت نعم الا قلت مثل ما قال كاتبك كبر سنك ونقص عقلك وكبرت لحيثك حتى عطت علي لبتك ما رايت ميتا يقضي بين الاحياء غيرك • وما قيل عن بعضهم في قاضي

**شعر**

- ابكي واندي مله الاسلام • اذ صرت مقعدا معقد الحكماء •
  - ان الحوادث كما علمت كثيرة • وازالك بعض حوادث الايام •
- وعن** ابي اوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مع القاضي ما لم يحرفه فاجار بري الله منه ولزمه الشيطان **وقال** **الابرمص الكلبى** مدح بعض القضاة
- رفعت وعظمت الحكومة قبله • في اخرن وسلمها روافدها •
  - حتى اذا ما قام الف بينهما • بالمحق حين جمعت ارفاها •
- وقال** محمد بن حرث بلغني ان نصر بن علي رحمه الله ارادوه علي القضا بالبرمة واجتمع

الناس اليه فكان لا يجيبهم فلما الحوا عليه دخل بيته ونام على ظهره والقي ملاته على وجهه وقال اللهم ان كنت تعلم ان لهذا الامر كاره فاقبضني اليك فقبض **وعن** ابي اسحق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الغضاة جسور للناس عمرو بن علي ظهورهم يوم القعدة وقال حفص بن غياث رحمه الله لرجل كان يسال عن مسائل القضا لعنك يزيد ان تكون قاضيا لان يدخل الرجل اصبعه في عينه فيقتلعها ويرمي بها خيرة من ان يكون قاضيا **وقيل** اول من اظهر الجور من القضاة بلال بن ابي ردة بن ابي موسى الاشعري كان امير البصرة وقاضيا بها وكان يقول ان الرجلين يتقدمان الي قاض اخذ اخذها اخذ علي قلبي من الاخر فاقض له • وتقدم المأمون بن ابي يحيى بن ابي بكر رحمه الله مع رجل ادعى عليه ثلثين الف دينار وقال والله ما دفعت لهذا المال الا خشية ان يقول العامة اني باركك من جهة القدر ثم امر ليحيى ثلثين الف دينار ونصدق ثلثين • وقد مر هذا الموضع **واحد** من خدام المعتضد بالله الى ابي يوسف بن يعقوب رحمه الله في حكومته فارفع الخادم على خصمه في المجلس فخرجه عن ذلك فلم يفعل فقال ابو يوسف رحمه الله قفاه انا امر عساواة خصمك فيمنع باعلام النبي يعود بن عمر والنحاس بغدو اليه الساعه ببيع هذا العبد وحمل ثمنه الى المعتضد امير المؤمنين ثم اخذ بيده فساوى خصمه فلما ارتفع الحكم رجع الخادم الى المعتضد وبكى بين يديه واخبره بالقصة فقال لو باعك لخرت ببعه ولم اردك الى ملكي فليس عنك عندني منزل مرتبة الحكم فانه عموم اللطان وقوام الاديان **وقيل** المضروب بهم المتل في الجبل وتخريف الاحكام قاضي مني وقاضي لشكر وقاضي امدح وهو الذي قال فيه

**شعر**

- ابواسحق العتابي رحمه الله •
  - يارب علم اعلم • مثل البعير الا هو ج •
  - رأيت مطلعاً • من خلف باب مرجح •
  - وخلقه عذبة • تدهن طروايج •
  - فقلت من هذا ترى • فقيل قاضي ايدج •
- وقاضي شلبيه وهو الذي قال فيه ابوالحسن الجوهري رحمه الله **شعره**
- رأيت راساً كذبه • والمخبة منه كالمدره •
  - فقلت من انت قل لي • فقال قاضي شلبيه •
- وتقدمت امرأة جميلة الى الشعبي رحمه الله فادعت عنده فقضى لها فقال له زيل الاشعري رحمه الله هذه الايات **شعر**
- فتن الشعبي لما • رفع الطرف اليها •
  - فتنه بديان • كيف لو راى محصها •





من مات وعليه دين فمضى قضاءه ثم صلى عليهم وعن جابر رضي الله عنه لا علم الاغمة الدين ولا  
وجع الا وجع العين **وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** من تزوج امرأة  
بصدق بنوي ان لا يؤديه اليها فهو زان **وقال حبيب بن ثابت رضي الله عنه** ما احتجنا في شيء  
اقرب منه الا استقرضته من نفسي اراد ان يصبر الي ان يمكن الميسر ونظيره قوله العائل  
**ع** واذا غلاشي على تركته **ع** فيكون ارحم من ان يكون اذا غلا **ع**

**وقال بعضهم**

- ع** لقد كان القريض سمير قلبي **ع** فالهمني القروض عن القريض **ع**
- ع** **وقال عجلان بن مرة رحمه الله**
- ع** واني لا قضي الدين بالدين بعدما يرى طالب الدين ان يستقاضيها **ع**
- ع** **فاجابه ثعلب بن عمار رحمه الله**

**ع** اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن قضا ولكن كان غرما على غرم **ع**  
واستقرض الاصحح رحمه الله من خليل له فقال جاوره وكرامه ولكن سكن قلبي برهن لسياوي  
ضعفها تطلبه فقال يا ابا سعيد ما شق بي قال بلى وان خليل الله كان وثاقه وقد قال  
ولكن ليطن قلبي اللهم اوف عبادك الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

**الفصل الثالث في ذكر القصاص**

**ع** **والمتصوفة وما جاء في الرضا ونحو ذلك**

روى عن جابر بن الارت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل  
لما قصوا هلكوا وروى ان كبارهم الله كان يعرض فلما سمع الحديث ترك القصاص وقال  
بن عمر رضي الله عنه لم يعرض احد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد ابى بكر وعمر  
وعثمان رضي الله عنهم وانما كان القصاص حين كانت الفسقة **وقال ابن المبارك** سألت الثوري  
رحمهما الله من الناس فقال العيا **قلت** من الاشراف قال المتفقون **قلت** من الملوك قال  
الزهاد **قلت** من الخوفا قال القصاص الذين يستأمنون انما اللئام من الكلام **قلت** من المستغف  
قال الطلبة **قلت** وهب رجل لق من خاتم بلا فتر قال وهب الله لك في الجنة عرفة بلا ستغف  
قيل بن جبير النهشلي رحمه الله المدحفة التي عند القصاص من الشيطان وقيل العائنة رضي الله  
انه اقواما اذا سمعوا القرآن متعقروا **قلت** القرآن اكرم من ان تذهب منه عقول الرجال **وسئل**  
بن سيرين رحمه الله عن من سمع القرآن فصعق قال مبيد ما بيننا وبينهم ان جلسوا على حائط فسمعوا  
عليهم القرآن من اوله الى آخره فان صعقوا فموتوا قالوا وكان عرياض سبى عوا غظه فاذا طال  
مجلسه بالبكاء اخرج من كفه طيبورا صغيرا فيحركه ويقول مع هذا الغم الطويل يحتاج الي فرج سعة  
**وقال بعضهم** قلت لصوفي بعني جنتك فقال اذا باع القتياد جنته باي شيء يصيد **وسئل**

**ع** ومشت مشيا رويدا **ع** ثم هزت منكبا **ع**

**ع** فتعنى جورا على الخصم **ع** ولم يقص عليها **ع**

فتناشدها الناس وتنادي ولها حتى بلغت السبعي وغرب السبعي ثلثين سوطا **فحكى**  
بن ابى ليلى رحمه الله قال انصرف لسبعي يوما من مجلس القضا ونحن معه فمرنا بجارته تحصل  
التياب وهي يقول فتن السبعي لما فتن السبعي ولا تعرف بغيره البيت قلعه وقال رفع الطرف  
اليها ثم قال ابعده الله اما انا ما قضينا الا الحق والشهد بعضهم في امين الحكم **بيد**

**ع** تماوتن اذا مشيت تخشعا **ع** حتى تقيد ودرجة لبيتم **ع**

**الفصل الثاني في الرسوة والهوية**

**ع** **على الحكم وما جاء في الديون اما الرسوة**

فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله الراشي والمرشئ **وقال عمر بن الخطاب**  
رضي الله عنه لا تقولون اليهود ولا النصارى فانهم يقبلون الرشى ولا يحل لادين الله الرشاشا  
قال السهيمي رحمه الله فاصحابنا اليوم اقبل للرشاشهم وفي نوابح الحكم ان البراهيل تنصر  
الاباطيل وعن ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شفاعا ليرد بها حق او يدفع بها ظلم واهدى له  
فقبل فذلك السخنة ففعلوا ما كانوا يسيئون الا اخذ علي الحكم قال اخذ علي الحكم كفر

**والشهداء بعضهم**

**ع** وكنت اذا خصمت خصما كنته **ع** على الوجه حتى خاصمتي الدرهم **ع**

**ع** فلما تنازعنا المضمومة غلبت **ع** علي وقالته قم فانك ظالم **ع**

**واما الدين وما جاء فيه** نحوذبا لله من غلبة الدين وقهر الرجال روي عن ابى امامة رضي الله  
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بخنارة لم يسأل عن شيء من عمل الرجل ويسأل عن دينه  
فان قيل عليه وسر كفن عن الصدقة عليه وان قيل ليس عليه دين صلى الله عليه وسلم اني خنارة فلما قال ليكره  
سأل صلى الله عليه وسلم هل على صاحبكم دين قالوا لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم وقال صلوا  
علي صاحبكم فقال علي رضي الله عنه هما علي يا رسول الله يروى منها فقدر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فصلى عليه ثم قال لعلي خيرا فك الله خيرا فك الله رهانك كما وككت رهان اخيك انه ليس  
من ميت يموت وعليه دين الا وهو من يعبر بدينه ومن فك رهان ميت فك الله رهانه يوم القيمة

**وقال بعض الحكماء**

الدين لهم بالليل وذل بالهار وهو ما حور الله في ارضه فاذا اراد  
الله تعالى ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه وجاسعدن ابى وقاص تنفخ في نباله على رجل  
فقال اخرج الى الغور فقال اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان رجلا قتل وسبيل  
الله ثم احيى ثم قتل لم يدخل الجنة حتى يقضى دينه **وعن الزهري رضي الله عنه** قال لم يكن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على احد عليه دين ثم قال بعد انا اول المؤمنين من انفسهم



بعض العلماء عن المنصوره فقال آكله رقصه وعظ عيسى عليه السلام على سائر اهل فاقبلوا  
بمزقون الثياب فقال ما ذنبنا لثياب اقبلوا على القلوب فعا نوبها **واما ما حيا في الريا**  
**ونحوه** فقد قال الله تبارك وتعالى يراون الناس ولا يدركون الله الا قليلا وعن معاذ بن جبل  
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ احذر ان يري عليك آثار الحسين  
وانت مخلوس ذلك فتشتم مع المرأين **وقيل** لو ان رجلا عمل عملا من البر فكلمه فهو اقبح الريا **وقيل**  
كل ورع يحب صاحبه ان يعلمه غير الله فليس من الله في شيء وعن شداد بن اوس رضي الله عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الا صغيرا لو ايا رسول الله وما  
الشرك الا صغيرا قال الريا **وقيل** بنما عابدهمشي ومعه غمامة على راسه تظله جا رجل يسير يد  
ان يستظل معه فمخده وقال ان اقتت معي لم تعلم الناس ان الغمامة تظلمني فقال الرجل قد علم  
الناس اني لست عن تظله الغمامة فحولها الله تعالى الى ذلك الرجل **وقال** عبد الأعلى السلمي  
رحم الله العاص قوما يزعمون اني مرآي وكنت امس والله صائما ولا اخبرت بذلك احدا اللهم  
اصح فساد قلوبنا واستر فضنا نحنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

**الباب التاسع عشر**  
**في العدل والاحسان والايصال**

**اعلم** ارشدك الله ان الله تبارك وتعالى امر بالعدل ثم علم سبحانه ان كل النفوس ليس تصلح على العدل  
بل تطلب له احسان وهو فوق العدل فقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان واتيا ذبي  
القرني ويمنه عن الغشاش والمنكر والبعي فلو وسع الخلق العدل ما قرن به الاحسان فمن اصح  
حتى يزداد على العدل فكيف يصح اذ اسخ عنه العدل ولم يبلغ اليه والعدل ميزان الله تعالى  
في الارض الذي يؤخذ به للضعيف من القوي وللحق من المبطل **واعلم** ان عدل الملك يوجب  
محبه وجوره يوجب الافتراق عنه وافضل الازمنة ازمته ائمة العدل **وروي** ان طريق  
ابي نعيم عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلم الامام العادل في رعيته  
يوما واحدا افضل من عمل العابد في اهل مائة عام او خمسين عاما وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال عدك ساعة خير من عبادة ستين سنة **وروي** في سنن ابي داود من حديث ابي هريرة رضي الله  
عنه قال ثلثة لا تنزود دعوتهم الامام العادل والصائم حتى يظفروا دعوى المظلوم تحمل على الغام ويقع  
لها انوار لسماء **وعن** عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لكعب بن جبر في عن حبة عدك قال يا امير المؤمنين  
لا يسكنها الا نبي او صدوق او شهيد او امام عادل قال رجوان لا تجور واما الشهادة فمن في العا  
قال الحسن رحمه الله فجعله الله مديقا شهيدا حكما **ابن اسكندر** رحمه الله حكما  
اهل يابل ايا ابلغ عندكم الشجاعة امر العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنيانا عن الشجاعة  
ويقال عدل اللطان انفع من خصم لزمان وقيل اذا رغب الملك عن العدل رغبنا لرعيته عن طاعة

وكتب بعض العلماء لعمر بن عبد العزيز رحمه الله يشكوا اليه من خراب مدينته ويسأله ما لا  
يرمها به فكتب اليه عمر يقول قد ضمنت كتابك فاذا قرأت كتابي فحضر مدينتك بالعدل وطمعها  
من الظلم فانه مرمتها والسلام **وقال** ان الحاصل من خراج سواد العراق في زمن المروميه  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مائة الف وسبحة وثلثمائة الف فلم يزل يبتنا وقصر حتى صار في  
زمن الحجاج ثمانية عشر الف فلما ولي عمر بن عبد العزيز ارتفع في السنة الاولى ثلثون الف  
الف وفي الثانية ستون الف وفي ثلثه اكثر فلهذا شئت لا بلغته الى ما كان في ايام  
امير المؤمنين عمر بن الخطاب فمات في تلك السنة **ومن كلام كسري** لا ملك الا بالجد ولا جند  
الا بالمال ولا مال الا بالعدل ولا بلاد الا بالرعايا ولا رعايا الا بالعدل **ولما** مات سلمة بن  
سعيد رحمه الله كان عليه ديون للناس ولا مير المؤمنين المنصور فكتب المنصور لعامله اشتر  
لا مير المؤمنين حقة وفرق ما بقى من الخرم فلم يلبثت في كلامه وضرب للمنصور يسهم من  
المال كما ضرب لاحد الخرم ثم كتبت للمنصور اني رايت امير المؤمنين كما خدا الخرم فكتب اليه  
المنصور ملات الارض بك عدلا **وكان احمد بن طولون** رحمه الله والى مصر وكان يتكلم  
بالعدل مع تجبره وسفكه الدماء وكان مجلس للمظالم وينصف المظلوم من الظالم **وروي** ان حلا  
من بعض العقلاء عصبته بعض الولاة ضيعة له فاتي الى المنصور رحمه الله وقال اصليك الله  
يا امير المؤمنين هل اذكر حاجتي ام اضرب لك مثلا قبلها فقال بل اضرب المثيل فقال ان الطغل  
الصغير اذا اتاه اميركم هه فاما يفرغ الى امه اذ لا يعرف غيرها وطنا ان لا ناصر له سواها  
فاذا اترعرع واشتد كان ضراره الى ابيه فاذا بلغ وصار رجلا وحدث به امر شكاه الى الوالي للعلم  
انه اقوى من ابيه فاذا راد عقله شكاه الى اللطان للعلم انه اقوى من سواه فاذا لم ينصفه  
اللطان شكاه الى الله عز وجل للعلم انه اقوى من السلطان وقد نزلت في بارئة وليس فوقك احد  
اقوى منك الا الله عز وجل فان انصفني والا رفعت امرها الى الله تعالى في الموسم فاني متوجه اليه  
وخرمه فقال بل تنصفك وامر بان يكتب لي واليه يرد ضيعة اليه **وحكي** ان ولدا العباس  
رحم الله استدعي مخنية وهو يصطحب يوما فلقيه بعض صفا مصر وبعها غلاما يحمل عودها فكسره  
فدخل العباس اليه واخبره بذلك فامر باحضار ذلك الرجل الصالح فلما احضر اليه قال انت الذي  
كسرت العود قال نعم قال فعلت لهون قال نعم لهونك العباس قال فما اكرمتك لي قال  
اكرمتك بمعصية الله عز وجل والله تعالى يقول والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا بعض  
ياثرون بالمعروف وينهون عن المنكر والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اطاعة لخلق في معصية  
فاطرق احمد بن طولون راسه ثم قال كل منكر راسه فخير وانما من ورايك ووقف يهودي لعبد  
الملك بن مروان رحمه الله فقال يا امير المؤمنين ان بعض خاصتك ظلمني فانصفني منه واذا قني  
حلاوة العدل فاعرض عنه ثم وقف له ثانيا فلم يلبثت اليه فوق له مرة ثالثة وقال يا امير المؤمنين



انا نجد في التوراة المنزلة على موسى عليه السلام ان الامام لا يكون شريكا في ظلم احد حتى يرفع اليه  
فاذا رفع اليه ولم يزله فقد شركه في الظلم والجور فلما سمع عبد الملك كلامه فرغ وبعث في الخيل  
الى من ظلمه وعزله واخذ لليهودي حقه **وكان الاسكندر** رحمه الله يقول يا عباد الله انما  
الملك الله الذي في السماء يضر نوحا بعد حين الذي يسبقكم عند الحاجة واليه مفر عم عند  
الكرب والله لا يبلغني ان الله احب شيئا الا احبته واستجلبت الي يوم اجلي ولا يبغض شيئا  
الا ابغضته وهجرته الي يوم اجلي وقد ائذنت ان الله تعالى يحب العدل في عباده وبغض  
الجور من بعضهم على بعض فويل للظالم من سبغى وسوطي ومن ظلم من العدل من عالى فالسبي  
في مجلس كبريت شيا وليتمن على ما شيا فلم تحطه امنينة والله تعالى المجازي كلا يعمل **وقال**  
اذ لم يعر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالبعثيان **وقيل** مات بعض الكاسر قوا  
له سفا ففتح فوجدوا فيه حبة رمان كأكبر ما يكون من الهوي بحمار رقة مكتوب فيها  
هذا من حبة رمان عمل في خراجه بالعدل **وقيل** تظلم اهل الكوفة الى المائون رحمه الله  
من واليه فقال ما علمت في عدالي اعدل واقوم مني باهر الرعية واعود بالرفق عليهم منه  
فقال رجل يا امير المؤمنين ما احدا اولي بالعدل والانصاف منك فان كان بهذه الصفة  
فعلى امير المؤمنين ان يوليه بلدا بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله مثل الذي لحقنا وياخذ بعسطة  
منه كما اخذنا واذا فعل ذلك لم يصيبنا منه اكثر من ثلث سنين فضحك المائون وعزل عنهم  
**وقدم المنصور** رحمه الله البصرة قبل الخلافة فنزل بواسط من عطاءه وقال بلغني  
اخبار عن سليمان بن يزيد الحدوي في العدل فقم بنا اليه فاسترف عليهم من عرفه فقال  
لواصل من هذا الذي محك قال عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس قال رجب  
علي رجب وقوب علي قرب فقال انه يحب ان يسمع ابياتك في العدل فانشد يقول

**شعر**

- حقي متى لا نرى عدلا نسر به **١** ولا نرى لولاة الحق اعوانا **٢**
- مستمسكين بحق قاعين به **٣** اذا تلون اهل الجور الوانا **٤**
- يا للرجال لدا آء لا دوا له **٥** وقا ئد ذي عمي نعتاد عميانا **٦**

فقال المنصور وددت لو انني رايت يوم عدك ثم مت **وقيل** لما ولي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله  
اخذ في رد المظالم فابتدأ اهل بيته فاجتمعوا الي عمة له كان يكرمها وسالوها ان تكلمه فقال  
لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سلك طريقا فلما قصص سلك اصحابه ذلك الطريق فلما  
قضى الامر الى معاوية جره بمينا وشمالا واثير الله بين مدني عمرى لا رده الى ذلك الطريق الذي  
سلكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه فقالت له يا ابن ابي انا اخاف عليك منهم يوما  
عصيبا قال كل يوم اخافه دن يوما القيمة فلا بد من الله **وقال ابن منبه** رحمه الله

اذ همرا لوالي بالجور او عمل به ادخل الله النقص في مملكته لذلك **وقال الوليد بن هشام**  
رحم الله ان الرعية لتفسد بفساد الوالي وتصلح بصلاحه **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما ان ملكا  
من الملوك خرج ليسير في مملكة مستخوف مكانه فنزل على رجل له بقرة فرائها لبقرة فحلبت له حلا  
ثلثين لبقرة فتعجب الملك لذلك وحشته لنفسه باخذها فلما راها من المغر حلبت له النقرة مما  
حلبت بلا مس فقال له الملك ما بال حلاها انقصت في غير مرعاها بالاسر فقال له ولكن الخزان  
ملكنا هذه باخذها ونقص لبنها فان الملك اذا ظلم او ظلم بالظلم ذهبت لبركة قناب الملك  
وعاهد ربه في نفسه ان لا ياخذها فرائحت من العبد وحلبت عادتها **ومن المشهور**  
**المغرب** ان اللطان بلغه ان امرأة لها حديقته فيها القصب الخلو وان كل قصبه منها تعصر  
قد حفر على اخذها منها ثم اتاها وسالها عن ذلك فقالت نعم ثم انما عصرت قصبه فلم تعصر  
ذهبت قدح فقال لها اين الذي كان يقال فقالت هو الذي بلغك ان يكون اللطان قد عزم على  
اخذها مني فارفعت البركة منها قناب الملك واخضر المينة لله وعاهد ربه ان لا ياخذها منه ابدا  
ثم امرها فعصرت قصبه فجأت ملى القدر **وحكي** سيدي ابي بكر الطرطوسي رحمه الله في كتابه  
سراج الملوك قال حدثني بعض المشيوخ ممن كان يروي الاخبار بمصر قال كان بمصر مصر تحلة  
تعمل عشرة ارادب ولم يكن في ذلك الزمان تحلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم عمل شيئا في  
ذلك العام ولا شجرة واحدة وقال لي شيخ من اشياخ الامم بعد رحمه الله اعرف هذه التحلة  
وهي تحية عشرة ارادب ستين وسبعة وكان صاحبها يبيعها في سنين الغلاكل وسبعة دينار وحكي  
ايضا رحمه الله قال شهدت في الاسكندرية والمبيد مطلق للرعية والسهم يغلي الماء منه  
لكثرة وكانت الاطفال تصيده بالجرف ثم حجره الوالي ومنع الناس من صيده فذهب  
السهم حتى لا يكاد يوجد الى يومنا هذا وهكذا تغدى سراير الملوك وعزائمهم ومكنونهم  
الي الرعية ان خير اخير وان شر افسر **وقال اصحاب النوارح في كتبهم** قالوا  
كان الناس اذا اصبحوا في زمن الحجاج يتسألون اذا نلاقوا من قتل البارحة ومن صلح من حلد  
ومن قطع وكان الوليد صاحب ضياع واتخاذ مصانع وكان الناس يتسألون في زمانه عن  
البنيان والمصانع والصباع وشق الفهار وغرس الاشجار ولما ولي سليمان بن عبد الملك رحمه  
الله كان صاحب طعام وشكاج فكان الناس يتجرون في الاطعمة الرضعة وتغالون في المناسك  
والسراري ويعجرون مجالسهم بركوة لك ولما ولي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كان الناس  
يتسألون كم يحفظ من القرآن وكم ورد كل ليلة وكم يحفظ فلان ومتى تحتم وكم يصوم من  
الشمهور وما اشبه ذلك فينبغي للامام ان يكون على طريقة الصحابة والسلف وليتدبرهم  
في الاقوال والافعال فمن كلف ذلك فهو محال له هالك وليس فوق اللطان العادل منزله  
الابن مرسل او ملك مقرب وقيل ان مثله مثل الرياح التي يرسها الله تعالى نشر ابن يدي



لا تظلمن اذا ما كنت تقعدن . فالظلم صدره بغضني الي الذم  
 تنام عيناك والمطلوب منتها . يدعوك عليك وعين الله لم تنم  
**وقال محمد بن سويد وزير المأمون رحمه الله**  
 فلا تاملن الدهر حر الظلمة . فما ليل حران ظلمت بنايم  
**وما احسن ما قال بعضهم**  
 انظر وابل دعاء وتزود به . وما تدرى بما صنع الدعاء  
 سهار الليل نافع ولكن لها آفة وللأمة القضا  
**وقال أبو الدرداء** رضي الله عنه اياك ودعوة اليتم ودعوة المظلوم فانه  
 تسرى بالليل والناس نيام . وقال الجعفي من فراس الساجي من سامة بن لوي في الفضل  
 بن مردان رحمه الله  
**شعر**  
 تجرت يا فضل بن مروان فاعتبر . فقبلك كان الفضل والفضل والفضل  
 ثلثة ادراك مفضوا السبيلهم . اباد هم الموت المشئت والقتل  
 الفضل بن الربيع والفضل بن يحيى والفضل بن سهيل **ووجدت** فراس يحيى بن خالد  
 البرمكي رقعة ومكتوب فيها هذه الأبيات  
 وخق الله ان الظلم لوم . وان الظلم مرتعه وخيم  
 الي ديان يوم الدين يمضي . وعند الله مجتمع المضموم  
**ووجد** القاسم بن عبيد الله وزير المكنفي رحمه الله في مصلاه رقعة فيها هذا الكلام  
 يعني ولليخ سهار ملتظن . انغذ في الأحسا من وخرا لثور . سهار ايدي القاتلين في السخ  
**وقال منصور بن المحتر** لا بن هبيرة رحمه الله حين اراده على القضاء ما كنت لا في ذلك  
 بعد ما حدثني ابراهيم قال وما حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنهم قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة نادي مناد ابن الظلمة داعوا الظلمة  
 واشباه الظلمة حتى من برالم قلما اولاهم واولاهم واولاهم في فمحمون في نابوت من جديد في  
 بهم في جهنم **وروي** هرون بن محمد بن عبد الملك الريان رحمه الله قال جلس ابي المظالم ما  
 فلما التقى المجلس راي رجلا جالسا فقال له لك حاجة قال نعم تدبني اليك فاني مظلوم  
 فداعوز في الحد والامضا اليك قال ومن ظلمك قال انت ولست اصل اليك فاذ كر حاجتي  
 قال وما محبتك وقد تدرى مجلسي بيدك قال محبتي عنك هيبتك وطول لسانك وقصاحتك  
 قال فغيم ظلمتك قال في ضيقي الغلانية اخذت فاني غصبا بغير ثمن فاذ اوجب عليها خراج اذ  
 باسمي لئلا يثبت لك اسم في ملكها فيبطل ملكي فوكليك ياخذ غلتهما وانا اودي خراجها  
 وقد لم يسمع مثله في المظالم فقال له محمد هذا قول يحتاج الي بيعة وشهود واشيا قال له

اريد ان يكونوا الي الربيع  
 لموا فتمسك النار

والبس فنع الاشيا ان هي لا المجر وعذ ولك عن الحدك ففتحك محمد وقال صدقت والبلأ  
 موكل بالمنطق والي لا اري فيك مصطنعا ثم وقع له برد ضيخته وان يعطى له ما ينبغي دينار  
 يستعان بها على عمارة ضيخته وصيره من اصحابه وكان قبل ان يتوقل الي الانصاف واعادة  
 ضيخته يقال له يا فلان كيف الناس فيقول بشر من مظلوم لا ينتصر وظالم لا ينصر فلما  
 صار من اصحاب محمد ورد عليه ضيخته وانصفه قبل له كيف للناس الان قال غير قد اعلى  
 معهم الانصاف ودفع عنهم الاحقاد وردت عليهم الغصوب ولستفت عنهم الكروب وانا ارجو  
 لهم بقايتك ينيل كل مرغوب **وما نقل في الاسرار النبوية**  
 عن موسى عليه السلام ان رجلا من صحابة بني اسرائيل كان له عائلته وكان يصيد ايصطاد السمك  
 ويقوت منه اطفاله وزوجته فخرج يوما للصيد فوقع في شبكة سمكة كبيرة فخرج بها ثم  
 اخذها ومضى بها الي السوق ليبيعهها وبصر فيها ثمنها لعلها له فلقبته بعض العوانية فرائي السمكة  
 فاخذها منه فخذ الصياد فرفخ خشبه كانت بيده وصرب رأس الصياد فزبه موجهة  
 واخذ السمكة منه غصبا بلا ثمن فدعى الصياد عليه وقال للمبي خلقني ضحيفا وجعلته قويا  
 عنيفا فخذني بحق عاجلا فقد ظلمني ولا صبر لي الي الاخر ثم ان ذلك الظالم الغاصب استطلق  
 بالسمكة الي منزله وسلمها الي زوجته وامرها ان تشويها فاشوتها وضعتها بين يديه علي  
 المائدة ليأكل منها فضحمت السمكة فنكرت اصبعه نكرة اطارت به فواده فقام وشكى الي  
 الطبيب المردك وما حل به فراهها فقال دواها ان تقطع الاصبع لئلا يسري الالم الي الكف واليد  
 فازداد الالم وارتعدت من خوفه فراهيه فقال له الطبيب ينبغي ان تقطع اليد الي المعصم لئلا  
 يسري الي الساعد فقطعها فانقل الالم الي الساعد فقطعها وما زال الهكدا وكلما قطع عصفوا  
 انتقل الالم الي العضو الذي يليه فخرجها بما علي وجهه مستنجفها الي ربه لئلا يكتشف عنه ما نزل  
 به فرائي سحرة فقصدها فاخذ النور عندها فلما راي في منامه قائلا يقول له يا مسكين  
 الي كم تقطع اعضاءك امض الي خصمك الذي ظلمته وارضه فانتهى من النوم وفكر في امره فعلم ان  
 الذي اصابه من حمة الصياد فدخل المدينة وسأل عنه واتى اليه فوقع بين يديه يترع علي حبله  
 وطلب منه الاقالة فمراخاه ودفع اليه شيئا من مال الدنيا ففعل فرضى عنه خصمه الصياد  
 فسكن في الحال المه وبات تلك الليلة فرد الله عليه بده كما كانت ونزل الوحي علي موسى عليه السلام  
 يا موسى وعزني وجلالي لولا ان ذلك الرجل العاصي رضى خصمه لعذبته مما امتدت رحمتي  
**وما ضمنته اخبار الاخيار رحمهم الله**  
 ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاعد اذا  
 جاءه رجل من اهل مصر فقال يا امير المؤمنين هذا مقام العائذ بك فقال عمر لقد عدت عجيب  
 فما شانك قال سابق علي فرسي ابنا العروس العاص وهو يومئذ امير علي مصر فحجل يقتضي



بصوته ويقول انا ابن الكرمي ومع ذلك عمرا اياه فحسني ان اتيت فحسني في السبعين فقلت  
منه فهذا حين اتيتك فقلت عمرا الى عمرو بن العاص رضي الله عنهم اذ انك كتابي هذا فاستهد  
الموسم انت وولدك فلاك وقال للمصري اقم حتى ياتيك فقدم عمرو وشهد الموسم فلما قفي  
عمر الحج وهو قاعد مع الناس وعمرو بن العاص وابنه الى جانبه قاهر المصري فوجي عمر اليه  
بالدرة قال انك قد ضربته ونحن نستهي ان يضربه فلم يترع حتى احببنا ان نترع اكثر  
ما ضرب به وعمر يقول ضربت قال يا امير المؤمنين قد استوفيت واستغفيت قال فضعها  
على صلعة عمر فقال يا امير المؤمنين قد ضربت الذي ضربني قال اما والله لو فعلت لما منحك احد  
حتى تكون انت الذي ترع ثم قال يا عمرو ومتى تعدتم الناس وقد ولدتمهم انما فكم احرارا  
فجعل يعتدرو ويقول اني لم اشعر بفقداء **ولما ظلم احمد بن طولون قبل ان يعبد**  
استخات الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة ببشكوه اليها فقالت لم متى ركب  
قالوا في غدا فكتب رقعة ووقعت في طريقه وقالت يا احمد بن طولون فلما راها عافها  
فترجل عن فرسه واخذ الرقعة منها وقراها وادابها مكتوب ملككم قاسرتم  
وقدرتم قهارتم وخولتم فضعفتم وردت اليكم الارزاق فوطعتهم هذا وقد علم ان  
سهاير الاشجار نافذة لا سيما من قلوب او حشمتها واجساد اعترتموها اعلموا ما شئتم  
فانا صابرون وجور واقابنا مستقيرون واطلوا قايانا الى الله نتظلمون وسبيل الذي  
ظلموا اي منقلب يتقلبون **قال** فعدل لوقته وساعته فيتعان على كل عاقل ان يكف  
عن الظلم ويسلك سبيل العدل ويجامل بالضعف ويراقب الله تعالى في السر والعلانية وحلم  
ان الله يجازي على الخير والشر ويعاقب الظالم على ظلمه والسلام **حكي** ابو محمد الحسين بن  
محمد الصالح رحمه الله قال كنا حول سرير المعتضد بالله ذات يوم نصف النهار فصار بعد ان  
اكل فانتبه من رجا وقال يا خدام فاسرعنا الجواب فقال ويلكم اعينوني والحقوا بالسطح  
فاول ملاح تزونه من محمد راي سفينه فارغة فاقبضوا عليه وانوى به ووكلوا بالسفينة  
عنظها فاسرعنا فوجدنا ملاحا في سماوية منحدرة وهي فارغة فقبضنا عليه ووكلنا بالسما  
وصعدنا به فلما راها الملاح كاد يتلف فصاح عليه المعتضد صيحة عظيمة كادت روحه تهرق  
معهما وقال صدقني يا ملعون عن قصتك مع المرأة التي قتلتها اليوم والاصرت عنقك فتلطم  
وقال نعم كنت اليوم في المشرقة الفلانية فترلت امرأة لم ازمثلها وعليها ثياب فاخرة وحلي  
كثير وجوهر وطمعت فيها واحتلت علمها حتى سددت فمها وعرقمتها واخذت جميع ما كان معها ثم  
طرحتها في الماء ولم اجسر على حمل سلمها الى داري لئلا يعشوا الخبر على فعدت الى المروج والاعذار  
الي واسط فصررت الي ان خلا الشط في هذه الساعة من الملاحين واخذت في الاعذار فتعاق  
بي هولاء القوم وحملوني قال فابن الحلي والسلطان في صدره السفينة تحت البوارى فقال

المعتضد

المعتضد على به الساعة فحضر وابه وامر بتغريق الملاح فتران بنادي بغداد من خرجت  
له امرأة الى المشرقة الفلانية سحرا وعلمها ثياب وحلي فلحضر فحضر في اليوم الثاني اهلها واعطوا  
صفتها وصفتها ما كان عليها فسلم اليهم قال فقلت يا مولاي اوحى اليك هذه الحالة فقال  
رايت في منامي رجلا شيخا ابيض الرأس واللحية والسياب وهو سادى يا احمد اول ملاح بغداد  
الساعة فاقبض عليها وقرره على المرأة التي قتلتها اليوم وسلبها ثيابها واقم عليه الحد ولا تغت  
فكان ما شاهدته والله اعلم **وصلى الله على سيدنا محمد واله ومحبه وسلم**

**الباب الحادي والعشرون في**

**بيان الشروط التي تؤخذ على العمل وسيرة الساطان**

**واستحباب الخراج واحكامه قبل المزمع وفيه فصلان**

**الفصل الاول** في سيرة اللطان واستحباب الخراج والاتفاق من بيت المال وسيرة  
العمال **قال** جعفر بن يحيى رحمه الله الخراج عماد الملوك وما استعوز به عمل العدل ولا  
استبور مثل الظلم واسرع الامور في خراب البلاد تعطيل الارضين وهلاك الرعية و  
الخراج من الجور **ومثال** اللطان اذا انجف اهل الخراج حتى يضعفوا عن عمارة الارضين مثل ان  
يقطع لحمه ويأكله من الجوع فهو ان يشبع من ناحية فقد ضعف من ناحية وما ادخل على نفسه من الجوع  
والضعف عظم مما دفع عن نفسه من الجوع ومثل من كلف الرعية فوق طاقتهم كالذي يطحن  
سطحه بتراب اساس بيته واذا ضعف المزارعون وعجزوا عن عمارة الارضين فبتركها فتعرب  
الارض فيهرب المزارع فتضعف العمارة ويضعف الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف  
الجند طمع الماعد في اللطان **وروي** ان المأمون رحمه الله ارق ذات ليلة فاستدعى سميرا  
بجده حديث فقال يا امير المؤمنين بان بالبيعة بومه وبالموصل بومته فخطبت بومته الموصل  
الي بومته البصرة ابنتها لانها فقالت بومته البصرة لا ائجب خطبة ابنك حتى تحل لي في صداق  
ابنتي مائة صنعة خراب فقالت بومته الموصل لا اقدر عليها ولكن ان دام والينا سلمه الله  
علينا سنة واحدة فعلت ذلك قال فاستيقظ لها المأمون وجلس للظلم وانصف الناس  
من بعضهم بعضا وتعدت امور الولاية والعمال **قال** ابو الحسن بن علي الاشدي رحمه الله قال  
اخبرني ابي قال وجدت في كتاب قبلي باللغة الصغدية مما نقل بالعربية ان مبلغ ما كان  
يستخرج لغزوعون يوسف المصدق من اموال مصر لخراج سنة واحدة من الذهب لعين اربعة  
وعشرون الف الف واربعمائة الف دينار من ذلك ما يصرف في عمارة البلاد لخير الخلق والاتفاق  
على الحسور وسيد لترع ثم يقبوه من غير رجوع عليه لا قايمة العوامل والموسعة والبلاد  
وغير ذلك من الالات واجرة من يستعان به لحل البلاد وسائر نفقات تنظيف الارض عما يمانية  
الف دينار وما يصرف للارامل واليتامى وان كانوا غير محتاجين حتى لا يحلوا امثالهم من بيت



فرعون انجابه الف دينار وما يصرف في الصدقات مما يصيب مباد وصادى برئت لزيمة  
من رجل كسفت وجهه لغافة ولم يحضر فحضر لذلك جمع كثير ما تيا الف دينار فاذا فرقت  
الاموال على اربابها دخل انما فرعون اليه وهتوه بتفرقة الاموال ودعوا له بطول البقاء  
ووا امر العز والنجا والسلامة والنفوا اليه حال الفقر وتخبر سعتهم ويمد لهم السباط  
فيما يكون بين يديه ويشربون ويتعلم من كل واحد منهم سبب فاقته فان كان ذلك من افة  
الزمان زاد عليه مثل الذي كان له وما يصرف في صدقات فرعون الرابثة لسنة ما تيا  
الف دينار ويحصل بعد ذلك مما يتسلمه يوسف عليه السلام للملك ويجعله في بيتا لما  
لنوايل لومان اربعة عشر الف وستماية الف دينار **وقال** ابو ذر رحم الله كان  
ارض مصر ارضا مديرة حتى ان الماء يجري تحت منازلها وافئذ بها فيحبسونه حيث شاءوا  
وذلك قول فرعون اليس لمصر وهذه الامهار تجري من تحتي اياه وكان ملك مصر  
لم يكن في الارض ملك اعظم منه وكانت الجنات تحافى النيل متصله لا ينقطع منها شيء عن شيء  
والزرع كذلك من اسوان الي رشيد وكانت ارض مصر تروى من ستة عشر ذراعا لما يدوروا  
من جسورها وطافها والزرع ما بين الجبلين من اولها الي اخرها وذلك قوله تعالى كم تركوا  
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم **وقال** عبد الله بن عمر رضي الله عنه استعمل  
فرعون هاما علي جفر خلع سرد وس فاخذ في حفرة وتديره فحفر اهل القرى يسألونه  
ان يجري لهم الخيلج تحت قريتهم ويعطوه ما لا فكان يذهب به من قرية الي قرية من  
الشرق الي الغرب ومن الشمال الي القبلة ويسوقه كيف اراد فليس خلع بمصر اكرم طوقا  
منه فاجتمع له من ذلك اموال عظيمة حزيلة فحملها الي فرعون واخبره بالخبر فقال له فرعون  
يدفع الي سيد ان يحطف علي عميدك ويعينهم عليهم من خزائنه ودخائره ولا يرعبنيما ايديهم  
رد علي اهل القرى اموالهم فرد عليهم ما اخذ منهم فمدح سيرة من لا يعرف الله ولا يرحم  
لقاة ولا تخاف عذابه ولا يؤمن بيوم الحساب فكيف تخب ان تكون من سيرة من يقول  
لا اله الا الله محمد رسول الله ويؤمن بالحساب والتواب والحقاب **وقال ابن عباس**  
رضي الله عنه في قوله تعالى واجعلني علي خزانة الارض قال هي خزانة مصر ولما استوثق امر  
يوسف عليه السلام وكمل وماتت الاشياء اليه وازاد الله ان يعوضه على صبره لما لم يركب  
مخارمه وكانت مصر اربعين فرسخا في مثلها وما اطاع يوسف فرعون وتاب عنه الا بعد  
ان دعاه الي الاسلام وافترقت زلخا وعمي قصرها وجعلت تكفها لنس قبيلا لها لو نصرت  
للملك لعله يرحمك ويعينك فطال ما حفظت به واكرمتيه ثم قيل لها لا تفعلني لانه ربما  
يتذكر ما كان منك اليه من المرادة والحبس فيسبني اليك ويكافيك علي ما سبق منك اليه  
فقلت انا اعلم بحلمه وكرمه فجلست علي رابية في طرفه يوم خرج وجهه وكان يركب في رها ما بين

من عطا قومه واهل مملكته فلما احسنت به قامت اليه وزادت سبحان من جعل الملوك عبدا  
بمعصيتهم والعبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف عليه السلام من انت فقالت انا التي كنت اخذت  
بنفسي وارجل شعرك بيدي واكرم مثواك محمد ي وكان مني ما كان وقد ذقت وبال امرى  
وذهبت قوتي وتلف مالي وعمي بصري وصبرت اسالا للناس فمنهم من يرحمني ومنهم من لا يرحمني بعد ما  
كنت مغسولة اهل مصر كما صرت مرحومتهم بل محرومتهم وهذا جزا المفسدين فبكي يوسف <sup>عليه السلام</sup>  
بكا شديدا وقال لها هل بقي في قلبك من حبك اياي شيئا فقلت والذي اتخذ ابراهيم خذلا  
لنظرة اليك احب الي من علي الارض ذهبا وفضة فبكي يوسف عليه السلام وارسل اليها فقالت  
لها ان كنت اياما تترى خنك وان كنت ذا بعل اغنيك فقلت لرسول الملك اعود بالله من ان  
يستمزى في هولاء يردني اياما شباني وجمالي فكيف يعقلني ذانا يجوز عميا فقيرة فامر يوسف  
عليه السلام فحبرت وتزوج بها ودخلت عليه فصرف يوسف عليه السلام قدماه وقاد بصلي  
ودعا باسم الله الاعظم فرد عليه احسنها وجمالها وشبابها وقصرها كريمة با يوم راودته  
عن نفسه فوافقها فاذا هي بكر فولدت له افراتيم بن يوسف وميشا وطاب في الاسلام  
عيسهما حتى فرق الموت بينهما فبفتح القوي وللضعيف وللغني ان لا ينسى الفقير قرب  
مطلوب بصير طالبا ومرغوب بصير راعيا ومسئول بصير سائلا وراحم بصير رجوا  
ففسال الله تعالى ان يرحمنا برحمته وان يغنيننا من فضله وسعته **وقال مالك بن يوسف**  
عليه السلام خزانة الارض كان مجموعا وياكل خبز الشعير فقيل له ان تجوع وبيدك خزانة الارض قال  
اخاف ان اشبع فاشبع الجياع **وروي** ان عمر رضي الله عنه استعمل علي مدينة حمص رجلا يقال  
له عمر بن سعد رحم الله فلما مضت السنة كتب اليه عمر ان يقدم عليه فلم يستعربه عمر رضي الله  
ان قدم عليه خافيا وعكازة بيده وادوية وزودة وقصعته علي ظهره فلما نظر اليه عمر  
قال له اخيقتنا ام البلاد بلاد سوس فقال يا امير المؤمنين امانهاك الله تعالى ان تجلس  
بالسوء وعن سوء الطر وقد جئت بالدينيا اخرها بقرها قال وما معك من الدنيا قال  
عكازة اتوكا عليها وادفع بها عدوا وان لقيته ومزودي احمل فيه طعاجي وركوني في هذه احمل  
فيها ما لشركي وطهوري وقصعتي هذه اتوضا فيها واغسل منها راسي واكل فيها لحاجي فوج  
يا امير المؤمنين ما الدنيا الا تبع لما نجي قال فقام عمر رضي الله عنه من مجلسه الي قصر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بكر فبكي بكاء شديدا ثم قال اللهم الحقني بصاحبي غير معتق  
ولا مبتليهم عاد الي مجلسه فقال ما صنعت في عملك يا عمر قال اخذت اهل من اهل الاموال والخدم  
من اهل الزمة عن يدي وهم صاغرون ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وابتد السبيل فوالله  
يا امير المؤمنين لو بقي عندي منها شيء لا يتك به فقال عمر عدلي عملك فقال عمر رحم  
الله ان ترد في اهلها فاذن له فاتي اهله فبعث عمر رضي الله عنه رجلا يقال له



جذب بمائة دينار فقال له امض الى عمير وانزل عليه ثلثه ايام فان كان خائبا لم يخف عليك في عيشته واهل بيته وان لم يكن خائبا فادفع اليه المائة دينار فانما جيب فنزل به ثلثه ايام فلم يرد عليه الا الشعر فلما مضت ليلة ايام قال يا جيب ارايت ان تتحول الى حيرانا فلعل ان يكونوا اوسع عيشا منا فاننا والله لو كان عندنا غير هذا لارتال به قال فدفع له المائة دينار وقال بعث بها الى المؤمنين ليك فدعا بعرو خلقا من اهل مكة يصرفها الخمسة دنانير والستة والسبعة وبعث بها الى اخوانه من الفقراء الي ان نفذت فقد رحب علي عمر رضي الله عنهم وقال يا ائمة المؤمنين جئناكم من عندنا زهدا لنا وسما هذه من الدنيا لا قليل ولا كثير فانزل عمر رضي الله عنه بوسقين من طحار ووثوبين وقال يا ائمة المؤمنين انما التوبين فاصلها واما الوسقين فلا حاجة لي بها عندا هلي ماع من بر هو كما فيهم حتى ارجع اليهم **وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صرار لجماعة دينار وقال للخلع اذهبوا الي عبيد من الجراح فنزل في البيت عنده ساعة ثم حتى ينظر ما يصنع بها فذهب بها للخلع اليه وقال يقول لك ائمة المؤمنين اجعل هذه في بعض جنتك فقال وصله الله ورحمه ثم دعا بحاربيته وقال اذهب به الى خمسة الى فلان واربعة الخمسة الى فلان حتى اتوها فرجع للخلع فاخبره بما وقع ووجه فدعا عند مثلها لعاذ بن جيل رضي الله عنه وازطر ما يكون من امره ففعل ما قال له كما قال لعبيد من الجراح ففعل كما فعل ابو عبيد فرجع للخلع واخبر عمر رضي الله عنه بما راي فقال انهم اخوة بعضهم من بعض

### الفصل الثاني في احكام اهل الذمة

**روى** عبد الرحيم بن عثم رحمه الله قال كتبنا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين صالح نصارى اهل الشام نقول بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصارى مدينة كذا انكم لما قدمتم علينا سالناكم الامان لانفسنا وذراريها ومواليها واهل ملتنا وشرطنا لكم على انفسنا ان لا نحدث في مدائننا ولا فيما حولها دينارا ولا كنيسة ولا قلبية ولا صومعة راهب ولا نجدة ما حارب منها ولا ما كان حجبيا منها في خطط المسلمين في ليل ولا نهار وان توسع ابوابها للمار وابن السبيل وان ننزل من مدينتنا من المسلمين ثلث ليل نطعمهم ولا نأوي في كتابنا ومنازلنا جاسوسا ولا نكتم عن المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر شر عبائنا ندعوا اليه اخدا ولا نمنع اخدا من ذوى قرابتنا الدخول في دين الاسلام ان اراده وان يفر المسلمين ونفوقهم من نجاستنا اذا ارادوا الجلوس ولا نكتمهم في شئ من ملامتهم من قلسوة ولا عمامة ولا نخلعهم ولا نتكلم بكلامهم ولا نتكلم بكنيتهم ولا نركب بالسروج ولا نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نحمله معنا ولا نقتل على خواتمنا بالعتق ولا نبيع الحزوان محرما قدر وسنا ونلزمه زينا جيثما كما وان نشهد الزنا على ولساننا

ولا نظهر ملبينا ننادا ككتبتنا في شئ من اسواق المسلمين ولا طرفهم ولا نضرب بالنوا قفس في كتابنا الا ضربا خفيفا ولا نرفع اصواتنا بالقرأة في كتابنا ولا نرفع اصواتنا مع مؤذنا ولا نظهر النيران في شئ من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا نجارهم مؤذنا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهر المسلمين ولا نطلع على منازلهم شرطنا ذلك على انفسنا وعلى اهل ملتنا وقبلنا عليه الامان فان نحن خالفنا في شئ مما شرطناه لكم وضمننا على انفسنا فلا ذم لنا وقد حل بنا ما يحل باهل المعاندة والشقاق **فكتب** اليه عمر رضي الله عنه ان امض ما سألوه والحق فيه حرفين اشتراطهما عليهم مع ما اشتراطوا على انفسهم ان لا تشتروا شيئا من سبابا المسلمين ومن ضرب مسلما عمدا فقد قطع عهدك **وروي** ان بني ثعلبة دخلوا على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالوا يا امير المؤمنين اننا قوم من العرب افرض لنا قال تصاري قالوا تصاري قال دعوا لي حجاما ففعلوا فخرنوا صيهم وشق من اردتهم خروما حتى موتها وامرهم ان لا يركبوا بالسروج ويركبوا على الاكف من شق واحد **وروي** ان امير المؤمنين جعفر المتوكل رحمه الله افضى اليه يهود والنصارى ولم يستعملهم واذ لهم وابتدعهم خالف بن زييد وزيي المسلمين وقرب اهل الحق وابتدع عنه اهل الباطل فاجتنب الله به الحق وامان به الباطل فهو يد كبر ذلك ويترحم عليه ما دامت الدنيا **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا تستعملوا اليهود والنصارى فانهم اهل رشي في دينهم ولا يحل الرشي **وكان** اسقدم عمر ابا موسى اشعري رضي الله عنه من البصرة وكان عادلا عليها للحساب فحل على عمر وهو في المسجد فاستاذن لكتابته وكان نصرانيا فقال له عمر فانتك الله وضرب بيديه على فخذه وليت ذميا على المسلمين اما سمعت الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا لبعض الا من اضطر فلا تتخذ خفيفا قال يا امير المؤمنين في كتابته وله دينه فقال لا اكرمهم اذا اهانهم الله ولا اعزهم اذا اذلمهم الله ولا اذنبهم اذا افضاهم الله **وكتب** بعض العمال الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان العدو قد كثروا في الجزيرة قد كثرت نسنعنا بالاعاجم فكتب اليه انهم اعداء الله والهم لنا غششة فانزلهم حسب انزلهم الله **وما** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر لحق رجل من المشركين بالحق فقال له اني اريد ان اتبعك واصيب معك فقال توثر بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فقال جئتك لا تتبعك واصيب معك قال توثر بالله ورسوله قال لا قال ارجع فلن استعين بمشرك ثم لحقه عند طور البدر فخرج به المسلمون وكان له قوة وجرم فقال له مثل ذلك فقال توثر بالله ورسوله قال نعم قال فخرج به وهذا اصل عظيم في ان لا يستعان بكافر هذا وقد خرج ليعانق بيدي النبي صلى الله عليه وسلم ويوافق دمه فكيف استعالمه علي رضي الله عنه **كتب** عمر بن عبد العزيز رحمه الله



الى عماله الا لا تولوا على اعمالنا الا اهل القرآن فكذبوا اليه انا قد وجدنا فيهم  
خبائه فكذبك لهم ان لم يكن في اهل القرآن خرف فاحذر ان لا يكون في غيرهم **قال** اصحاب  
الشافعي رضي الله عنه ويلزمهم ان يميزوا عن المسلمين في اللباس وان يلبسوا قلائد من  
عنق قلائد المسلمين بالحمر ويشدوا الزنار او ساطم ويكون في رقابهم خاتم من رصاص او  
نحاس او حرس يدخلون به الحمام وليس لهم ان يلبسوا العجايب ولا الطيلسانات واما المرأة  
فانها تستد الزنار من تحت الارزاق من فوق الارزاق وهو الاولى ويكون في عنقها خاتم  
به الحمام ويكون اخدها اسود ولا يخر ابيض ولا يكون الخيل ولا البغال والحمار الا بالاكل  
عرضا ولا يركبون بالسروج ولا يتصدرون في المجالس ولا يبدون بالسلام ويلتصقون  
الي اصدقاء الطرق ممنعون ان يتطاولوا على المسلمين في البنيان ويجوز المساواة وقيل لا  
وان علكوا ارا عالياة افر واعلمها ممنعون من اظفار المنكر والحمر والخمر والناس  
والحمر بالثورة والنجيل ومنعوا من المقام في ارض الحجاز وهي مكة والمدنية واليهامه  
وان امتنعوا من اداء الجزية والتزام احكام اهل الحلة انتقض عهدهم وان زنا احد منهم  
او اصابها بزناح او اوى عينا من الكفار او دل على عورة المسلمين او قهر مسلما عن دينه  
او قتل او قطع عليه الطريق ينتقض ذمته **فصل** وفي تقدير الجزية اختلاف بين  
العلماء انها مقدرة بالاقبل والاكثر على ما كتب به عمر الى عثمان بن حنيف رضي الله عنهما بالكونه  
فوضع على الخي ثمانية واربعين درهما وعلى من دونه اثني عشر درهما وذلك بمحض من الصحابة  
ولم يخلفه احد وكان الصرف اثني عشر دينار وهذا مذهب ابي حنيفة واحمد بن حنبل  
واحد قولي الشافعي رضي الله عنهم ويجوز للامام ان يزيد على ما قدره عمر رضي الله عنه ولا  
يجوز ان ينقص منه ولا جزية على النساء والماليك والصبيان والمجانين **فصل** واما  
الكفايس فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمحمد كل كنيسة قبل الاسلام ومنع ان يتجدد  
كنيسة وان يظهر عليه خارج من كنيسة ولا يظهر صليبا خارج من كنيسة الا كسرى اعظم  
صاحبه وكان عمرو بن محمد رحمه الله يهدمها بصنعها وهذا مذهب علماء المسلمين اجمعين وسدده  
في ذلك عمر بن عبد العزيز رحمه الله وامر ان لا يترك في دار الاسلام بيعة ولا كنيسة بحال  
قدمة كانت او حديثة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا

**الباب الثاني والعشرون في**  
**اضطناع المعروف واغائه الملهوف وقصبا**  
**حواج المسلمين وما اشبه ذلك**

قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى في عون اخيه ومنفعة فله ثواب المجاهد في سبيل الله

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلق كلهم عمال الله فاحر خلقه اليه  
انفعهم لعياله رواه البزار والطبراني في معجمه ومعنى عمال الله فقرا الله تعالى وهو يعولهم  
**وروي** في مسند الشهاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس  
انفعهم للناس وعن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده رضي الله عنهم **قال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق خلقهم لعضا حوايج الناس الى على نفسه ان لا يعذب  
بالنار فذا كان يوما القمة وضعت لهم منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب  
**وعن** ابن عباس رضي الله عنهما **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى لخدمة  
المسلم في حاجة فقصيت له او لم تقص غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتب له  
برأتان من النار ورواه ابن النفاق وعن ابن عمر رضي الله عنهما **قال** قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سعى لخدمة حاجه كنت واقفاله عند ميزانه فان ربح والاشفقت له  
رواه ابو نعيم في الحلية **وروي** في مكارم الاخلاق في بكر الخرابي رضي الله عنه **قال**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى في حاجة اخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة  
سبع مائة حسنة وكرمه سبع مائة فان قصيت حاجته على يده خرج من ذنوبه كيوم  
ولدته امه فان مات في خلال ذلك دخل الجنة بخير حساب **وعن** ابن عباس رضي الله  
عنهما **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى مع اخيه في حاجة فنامحه فيها جعل  
الله بنيه وبين الناس سبع خنادق وما بين الخندق والخندق مثل ما بين السماء والارض رواه  
ابو نعيم وابن ابى الدنيا **وعن** عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان الله عند اقوام لعا يقرها عندهم ما كانوا في حوايج المسلمين ما لم يعلموا فاذا ملوهم نزلها  
الله تعالى الي غيرهم رواه الطبراني **وروي** من طريق الطبراني رحمه الله باسناد جيد عن  
ابن عباس رضي الله عنهما **قال** **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد اتم الله عليه بجمه  
فاستغفها عليه ثم جعل حوايج الناس اليه فتمبرا فقد عرض تلك النعمة للزوال **وعن** الحسن  
مالك رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغاث مملوقا كتب الله له  
ثلثا وسبع مائة حسنة واحدة منها يصلي بها اخرته وديناره والباقي في الدرجات **وعن** ابو هريرة  
رضي الله عنه **قال** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدرون ما يقول الاسد في زبير  
قالوا الله ورسوله اعلم **قال** يقول اللهم لا تسلطن على احد من اهل المعروف رواه ابو منصور  
الدبلي في الفردوس **وعن** ابن عمر رضي الله عنهما **قال** قيل يا رسول الله اي الناس احب اليك **قال**  
انفع الناس للناس قبل فاي الاعمال افضل **قال** ادخل السرور على المؤمن قبل وما سرور المؤمن  
**قال** اشباع جوعته ونفيس كربته وقصبا دينه ومن سعى مع اخيه في حاجة كان كصيام شهر  
او امتكافه ومن مشى مع مظلوم وبعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه



سنة الله عورته وان الخلق المسمى بعينها لعل كما بعينه الخلق الحسل **وعن انس رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يلق اخاه المسلم بما يحب ليس له بذلك سره الله يوم القيمة رواه الطبراني في الصغير باسناد حسن **وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أدخل رجل علي من سرور الا خلق الله تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله عز وجل ويوحى فاذا صدر العبد في قبره اتاه ذلك السرور فيقول انا خير في شقول من انت فيقول انا السرور الذي اذخنتني على فلان انا اليوم اوس وحشتك والفتك جنتك وانتك بالقول الثابت واشهدك مشاهدك يوم القيمة واشفع لك الي ربك واريد منك في الجنة رواه من اني الدنيا **وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه** برفعه اذا اراد احدكم الحاجة فليذكرها يوم الخميس وليقرأ اذا اخرج من منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة القدر واما الكتاب فون فيها حواج الدنيا والاخرة **ومن كلام الحكماء** اذا سالت كرم ما حاجة فدمعه بفكر فانه لا يفكر الا في خير واذا سالت لئيم ما حاجة فعاجله لئلا يشير عليه طبعه ان لا يفعل وسال رجل رجلا حاجة ثم تواني عليها فقال له المسئول اعنت عن حاجتك فقال ما نام عن حاجته من اشهرك لها ولا عدل بها عن حجة البخ من تصدك بها ففج من فصاحته ووضي حاجته وامر له بما لجزيل **وقال سلمة بن** لصدت سألني فقال كفك بالعطية البسط من لساني بالمسئلة فامر له بالفضيل **وقال** علي كرم الله وجهه قوت الحاجة أهون من طلبها الى غير أهلها وعنه لا تكثر على اخيك الموعج فان العجل اذا فرط من مص ثدي امه نطخته **وقال** ذوالربا يستين رحمه الله لئلا يمه من اسر ما اذرى ما اصنع بك في الطلاب فقال زك عن موضعك وعلل ان لا يلقاك منهم احد فقال صدقت وجلس لتفصاحوا **حدث ابو جعفر بن محمد بن القاسم الكرخي رحمه الله** قال عرضت على ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات رحمه الله رقعة في حاجة لي فقراها ووضعها من ولم يوقع فيها شيئا فاخذتها وقت وانا اقول ممتلا بحيث يسمع ما اقول

**شعر**

- واذا خطبت الي كريم حاجة • وابي فلا تعقد عليه بحاجب
- فلربما منع الكريم وما به • نخل ولكن سوء حظ الطالب
- فقال وقد سمع ما قلت يا ابا جعفر ارجع بغير سوء حظ الطالب ولكن اذا سالتهموا الحاجة فعاودونا فان القلوب بيد الله تعالى واخذتني الرقعة ووقع فيها ما اردت **وسال اسحق بن ابي اسحق بن ابراهيم المسعبي رحمه الله** ان يرسله رقعة الي المأمون فقال لكاتبته فيها الي رقعة فلان فقال
- **شعر**
- تان لحاجتي واشدد عراها فقد اضحت بمنزلة الضياع

• اذا اشار كتمها بيمان اخرى • اضربها مشاركة الوجاع **وقال ابو دقافة البصري رحمه الله**

- اضعحت حواجبنا اليك مناخة • معقولة برحابتك الوصال
- اطلق فديتك بالنجاح عقالها • حتى تنوء معا بغير عقال

**وقال مسلم الحنظلي رحمه الله**

- اذا اذن الله في حاجة • اناك النجاح على رسله
- فلا تسال الناس بفضلم • ولكن سأل الله من فضله

**وله ذوالقيل حيث يقول**

- ايها المادح الهباد ليحطى • ان لله ما بايدي العباد
- فسل الله ما طلبت اليهم • وارح فضل المقسم العواد

**وعن عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز رضي الله عنه** في حاجة فقال اذا كانت لك التي حاجة فارسل الي رسول واكتب الي كتابا في اسمي من الله تعالى ان يراك علي بابي **وعن علي رضي الله عنه** قال والذي وسع سمعه الاصوات ما من اخدا ودع قلبا سرورا الا خلق الله تعالى من ذلك السرور لطف فاذا انزلت به نائمة جرى اليها كالماء في ابحارها حتى يطرد هاعنه كما تطرد عرنية الابل **وقيل** لما برن عبد الله يا جابر من كثرت نعمة الله عليه كثرت حواج الناس اليه فان قار بما يحب لله فيها عرضها للدوام والبقاء وان لم يغم فيها بما يحب لله عرض نعمة لزوالمها نحوذ بالله من زوال النعمة وتسالة التوفيق والعصمة منه وكرمه

**الباحث الثالث والعشرون**

**في محاسن الاخلاق ومساوئها قال الله تعالى**

لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلي خلق عظيم فخص الله تعالى بنبيه عليه السلام بمزيد من كرم الطعام ومكارم الاخلاق ومن الحيا والكرم والصبر وحسن الجهد ما لم يؤت غيره ثم ما اتى الله تعالى عليه بشيء من فضائله يمثل ما اتى عليه بحسن الخلق فقال تعالى انك لعلي خلق عظيم قلت عايشه رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه **وكان الحسن رضي الله عنه** اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اكرم ولد آدم على الله عز وجل واعظم الانبياء منزله عنده لقد اوتي منافع الدنيا فاختر ما عند الله تعالى وكان ياكل على الارض ويجلس على الارض ويقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد وكان يلبس المرفوع والصوف ويرقع ثوبه ويحصد نخله ويركب الحمار ويرد خلفه وياكل الخشن من الطعام وما شبع من خبز يترثه ليام متواليه حتى لقي الله تعالى ومن دعاه لياه ومن صالحه لم يردع منه يد حتى يكون هو الذي يدعه ويعود المريض ويسبح الجنائز ويحيا لس الفقرا اعظم الناس محافة وانصبتهم به بدونا



واجدهم في امر الله لا يأخذ في الله لومة لائم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
اذا والله ما كان لخلق دونه الابواب وكان دونه حجاب صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة  
رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاسن الناس لرجل تحت وهي قوله لعلي  
انكم لن تسعوا الناس بائوا لكم فسعوا بها باخلاقتكم وفي رواية اخرى تسعوا لهم ببسط الوج  
والخلق الحسن **وعنه** صلى الله عليه وسلم حسن الخلق زمام من رحمة الله في انصاحه والزام  
بيد الملك والملك بجره الى الخير والخير بجره الى الجنة وسوء الخلق زمام من عذاب الله في انص  
صاحبه والزام بيد الشيطان والشيطان بجره الى الشر والشر بجره الى النار **وقال**  
بعض السلف الحسن الخلق ذرية عند الاطباء والسبي الخلق اجني عند اهلها **وقال** الفضل رحمه الله  
لان يعجبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يعجبني عابد سي الخلق لان الفاجر اذا احسن خلقه  
على الناس واجوه والعابد اذا سا خلقه مقنوه **وقد قيل** **بنت**

**ع** اذا راء الخلق جاذبته **ع** خلايقه الى الطبع القديم **ع**  
**قيل** ليس لستى الخلق ثوبة لانه لم يخرج من ذنبه لا دخل في اخر لسوء خلقه **وعنه** عائشة رضي الله  
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن الرجل شئ لم يقل ما بال فلان يقول  
ولكن يقول ما بال اقوام يقولون هذا شئ لم يسمع احدا مملوات الله وسلامه عليه **وعنه**  
صلى الله عليه وسلم ما من شئ في الميزان اتقل من خلق حسن **وقال** صلى الله عليه وسلم من صدق  
لسانه رضي عمله ومن حسنت سيرته زيد في رزقه ومن حسن سره لا هل بيته زيد في عمره ثم  
قال وحسن الخلق وكفا لادى يزيدان في الرزق وقيل سوء الخلق يحدى لانه يدعوا الى ان يعال  
بعمله **وكتب الحسن** بن علي الى اخيه الحسين رضي الله عنهما في اعطايه الشعر اذ كتبه اليه الخيام  
انت اعلم مني بان خير المال ما وقي به العرم فانظر الى شرف اديه وحسن خلقه كيف ابتد كتابه  
بانت اعلم مني ووقع بينه وبين اخيه كلام فقيل له ادخل على اخيك فهو اكبر منك **وقال** اني  
سمعت جدي صلى الله عليه وسلم يقول ايما ابن جري بينهما كلام فطلب احداهما رضي الآخر كان  
سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الا كبر فنبلغ ذلك الحسن فجاء اليه عاجلا **وقد قيل**

**شعر**

**ع** واني لا لقي المرء اعلم انه **ع** عدو وفي احشائه الطعن كامن **ع**  
**ع** فامحه بشري فيبرح قلبه **ع** سليما وقد ماتت لديه الضامن **ع**  
**وسرق** بجهن حاشية جعفر بن سليمان رحمه الله جوهره نفيسة وباعها بما لجريل فانقد  
الى الجوهر بين بصفتها فقالوا باعها فلان من يدع ان ذلك الرجل الذي سرقها مسك واحص  
بين يديه فلما راها طهر عليه قال له اراك قد تخبر لوزنك السته يوم كذا طلعت في هذه  
الجوهرة فوهبتك تلك واقسم بالله لقد اسيت هذا ثم امر الجوهر بن يمتها **وقال** للرجل

خذها الآن وبعها حالا لا بالتمن الذي تطيب نفسك لا تمن خالف **ودخل محمد بن عباد**  
علي المأمون رحمة الله فجعل يعمي بيده وجارية على راسه تقبسم فقال لها المأمونك **بعض**  
فقال ابن عباد انا اخبرك يا امير المؤمنين بتعجب من قبحي واكرامك لي فقال لا تعجب فان تحت هذه  
العمه كرم ما وجد **وقال الشاعر**

**ع** وهل ينفع الغنيان حسن وجوههم **ع** اذا كانت الاعراض غير حسان **ع**  
**ع** فلا تجعل الحسن للدليل على الفتي **ع** فاكل مصقول الحديد يمان **ع**  
**وحكي** ان بهرام الملك رحمه الله خرج يوما للصيد فانفرد وراسده وتبعه طامعا  
في لحاقه حتى بعد عن اصحابه فنظر الى راع تحت شجرة فنزل عن فرسه ليبول **وقال** للراعي  
احفظ علي فرسي حتى ابول فعلم الراعي الى العنان وكان يلبس اذها كثيرا فاستغفل بهرام  
واخرج سكينه فقطع اطراف اللجام فرفع بهرام نظره اليه فاستغى واطرق بصره الى الارض  
واطال الجلوس حتى اخذ الرجل حاجته فقام بهرام ووضع يده على عينيه وقال للراعي قد روتني  
فرسي فانه قد دخل في عيني من سب في الريح فما اقدر على فتحها فقدمه اليه فركب وسار الى ان وصل  
الى عسكره فقال لصاحب مراكبه ان اطراف اللجام قد وهبتهم فلا تنهن بها احدا **ع**

**وذكر ان النوشروان** رحمه الله وضع الموايد للناس في يوم نوروز وحبس وجوه مما يكره  
الاعوان فلما فرغوا من الطعام جاوا بالشراب واخضرت الفواكه والمشهور في انية  
الذهب والفضة فلما رفعت آلة المجلس اخذ بعض من حضر جازع ذهب وزنه الف مثقال فساله  
واخيه تحت ثيابه وانوشروان يراه فقده المشتري فقال بصوت عال لا يخرج احد  
حتى نفقش فقال كسري ولم فاخبره بالقصة فقال قد اخذ من لا يروه وراه من لا يبر عليه  
فلا نفقش احدا فاخذ الرجل اللجام ومضى فكسره وصاغ منه منطقة وحلية لسيفه وحده له  
كسوة جميلة فلما كان مثل يوم جلوس الملك دخل ذلك الرجل بتلك الحلية فدعا كسري وقال  
له هذا من ذاك فقيل الارض وقال نعم اصلحك الله **وقال عبد الله بن طاهر** رحمه الله

كنت عند المأمون يوما فنادى بالخدام يا غلام قد دخل غلام تركي وهو يقول ما ينفع اللغلام  
ان ياكل ولا يشرب كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام الى كم يا غلام يا غلام فنكسر راسه طويلا  
فما شككت انه يامر بضرب عنقه ثم قال يا عبد الله ان الرجل اذا احسنت اخلاقه سات  
اخلاق خدمه واذا اسات اخلاقه حسنت اخلاق خدمه ولا تستطع ان تسب اخلاقنا  
للحسن اخلاق خدمنا **وقال ابن عباس** رضي الله عنه ورد علينا الوليد بن عتبة بن ابي  
المدنية واليا وكان رزقه من ورق المصاحف فوالله ما ترك فينا قبرا الا اعناه ولا  
مديون الا ادى عنه دبينه ينظر اليها بعين الرق من الماء ويكلمنا بكلام احلى من الحما ولقد  
شهدت منه مشهدا لو كان من محاربة لذكرته تعذينا عنده يوما فاقبل الفراش بصخرة



في الوسادة فندرت الصحن من يده والله ما ردهما الاذنته وانكبت جميع ما فيها في حجرة وتمثل  
الغلام واقفا معه من روجه الاما نغم حله فقام الوليد رحمه الله فدخل وغير ثيابه  
واقبل المينا بترقاسا بر وجهه في قبل على العرائس وقال يا ابا قيس ما ارانا المار وعناك اذ قلب  
انت واولادك اخرا لوجه الله تعالى **ومرض احمد بن داود فعاده** المحتشم رحمه الله  
وقال نذرت ان عافاك الله ان تصدق بعشرة الاف دينار فقال لا اجد يا امير المؤمنين واجلها  
لاهل الحرمين فقد لغيتوا من غلاما سعا رشدا فقال نوت ان تصدق علي من ههنا واطلق  
كاهل الحرمين مثلهما فقال احمد رحمه الله متع الله الاسلام واهله بك يا امير المؤمنين فانك  
كما قال الخيري لا يبيك الرشيد رحمه الله **شعر**

ان المكارم والمعروف اودية اجلك الله منها حيث يجمع  
من لم يكن بايمن الله معتصما فليس بالصلوات المحسن ينفع

**وقيل** للاصف بن قيس رحمه الله من تعلت حسن الخلق فقال من قيس بن عاصم رحمه الله بينما  
هو ذات يوم جالس في داره اذ جات خادمة له بسفود عليه شوا اصفى من يدها فوقع على ان  
لم فمات فذهبت الجارية فقال لا روع عليك انت حرة لوجه الله تعالى **وكان ابن عمر رضي**  
عنه اذ ارآي احدا من عبده يحسن لونه يتغنى فتروا ذلك من خلقه فكانوا يحسنون الصلوات  
مراعاة له فكان يعظمهم ف قيل له في ذلك فقال من خدمنا في الله اخذنا له **وروي**  
**عنه** الزاهد رحمه الله اجار بسكته وقت المناجحة فالتقى عليه من فوقه وسطح طشت رما  
فغير اعجاب به من اجله وبسطوا السننهم في الملقى فقال ابو عثمان رحمه الله لا تقولوا شيئا قال  
من انخر ان نصبت عليه النار فصرح بالرماد لم يجزان يغضب **وقيل لابراهيم بن ادهم**  
رحمه الله هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين اجلهما كنت قاعا ذات يوم فجا انسان  
فقال علي والثانية كنت جالسا محيا انسان فصنعني **وروي** ان عليا بن ابي طالب كرم الله  
وجهه دعا غلاما له فلم يجبه فدعاه ثانيا وثالثا فراه مضطجعا فقال لا ما تشع يا غلام قال  
نعم قال فما حملك على ترك جوابي قال امنت عقوبتك فمكاسلت قال اذ همت فانت حر  
لوجه الله تعالى **وحكي** ان ابا عثمان الخيري رحمه الله دعاه انسان الى ضيافته فلما  
وافى الباب باب لدار قال له يا استاذ ليس لي وجه في دخولك فانصرف رحمتك الله فانصر  
فلما وافي منزله عاد اليه الرجل وقال له يا استاذ نذمت على ما كان واخذ بعذر الله  
وقال له احضر الساعة فقام معه فلما وافى باب الدار قال له مثل ما قال في المرة الاولى  
ثم فعل به ذلك اربع مرات واو عثمان رحمه الله ينصرف ويحضر فقال له يا استاذ انما اردت  
اختبارك والوقوف على اخلاقك وجعل بعذر الله وعيدته فقال له ابو عثمان لا تمدني  
على خلق تجده في الكلاب فان الكلب اذا دعي حضر واذا اجر انزجر **وقال** الحارث

بن دني

بن قيس رحمه الله لعيسى بن القدر كل فصيح مضحك فاما الذي تلقاه ببشر ويلقك  
بوجه عبوس فلا كثر الله في المسلمين مثله **ومن بحاسن الاخلاق باحتي علي**  
**عنه** رحمه الله قال كنت نائمة اذ ات ليذة عند المائون رحمه الله فغطس فامتنع ان يصح  
بغلام يسقيه وانا نائم فنصع على ورتي فراشه وقد قام عني على اطراف اصابعه  
حتى اتى موضع الماء وبينه وبين المكان الذي فيه الكبران المعلقة نحو من ثلثمائة خطوة  
فاخذ منها كورا وشرب ثم رجح عني على اطراف اصابعه حتى قرب العرائس الذي انا  
فيه فخطى خطوات خائفة ليلا بينهم حتى صار الى فراشه ثم رايت اخر الليل وقد قام  
بول وكان يغور في اول الليل واخره فتعد طويلا حاول ان يتحرك فصيح للغلام  
فلما تحركت وثبت قائما وصاح بالغلام وتناهب للصلوة ثم جاني فقال كيف أصبحت  
يا ابا محمد وكيف كان مبتدك قلت خير مبت جعلني الله فداك يا امير المؤمنين قال  
لقد استعظمت للصلوة فكرهت ان اصيح للغلام فارجمك فقالت يا امير المؤمنين  
قد خصمك الله باخلاق الانبياء واوجب لك سيرتهم فخصك الله بهذه النعمة واتمها  
عليك فانرك بالهدى تبار وانصرفت **قال** يحيى وثبت عندك ايضا اذ ليذة فانتهه  
وقد عرض له السعال فجعلت ارمقه وهو يحسني فاه بكم قميصه يدفع به السعال حتى  
غلبه فسعل واكب على الارض ليلا يعلو صوته فانتهه **قال** يحيى وكنت معه ايضا  
ذات يوم في بستان تدور فيه فجلنا ممر بالرحبان وناخذ منه الطاقة والطاقتين  
ونقول لقم اصبح هذا الخوض ولا تغرس في هذا الخوض من المقول **قال** يحيى ومنشينا في  
الستان من اوله الى اخره وكنت نائم على الشمس والمائون مما يلي الظل فكان يجذبني الى  
الظل الى الظل ويكون هو في الشمس فامتنع من ذلك حتى اذا رجعا بعد ان بلغنا اخر البستان  
قال والله با يحيى لتكون في مكاني ولا تكون في مكانك حتى اخذ نصيبي من الشمس كما اخذت واخذت  
انت نصيبك من الظل كما اخذت فقالت والله يا امير المؤمنين لو قدرت ان اقبلك من هول  
المطلع بنفسي لغعلت فلم يزل بي حتى تحولت الى الظل وتحول هو الى الشمس ووضع يده على عاتق وقال  
يحيى في عليك الاما وضعت يدك على عاتق مثل ما فعلت انا فانه لا خير في صحبة من لا ينصف  
فانظري الى اخلاقهم رضي الله عنهم ما احسنها والى فعالهم ما ازينها نسأل الله تبارك وتعالى  
ان يحسن اخلاقنا وان تبارك لنا في ارزاقنا انه على ما يشاء قديره وحيدنا الله ونعم الوكيل

**الباحث**  
في حسن المعاشرة والمودة والاخوة والزيارة  
وما اشبه ذلك

اعلم ان المودة والاخوة سبب التاليف والتالف سبب لقوه والقوة حصن منيع وركن



شديد بها منع الضيم ونسأل العنايم ونسج المقاصد وقد من الله تعالى على قوم ذكركم  
 نعمته عندكم بان جمع قلوبهم على الصفا ورد هاجدا للفرقة الى الالف والايضا فقال فقال  
 اذكر وانفة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف قلوبكم فاصبحتم سعة اخوانا ووصف نعم  
 الجنة وما اعدت من الكرامة لا وليا يواذ جعلهم اخوانا على سرر متقابلين وقد سرور  
 الله على الله عليه وسلم الاخا ونرب اليه واخا بن الصفاة رضي الله عنهم وقد ذكر الله تعالى  
 اهل جنتهم وما يلقون فيها من الالم اذ يقولون فالتان سافحين ولا صدق جيم **وقال علي**  
 كره الله وجهه الرجل بلا اخ كالشمال بلا يمين **والشند بعضهم**

**وما المرؤ الا باخواته** • كما لبعض الكف بالمعصم **•**  
**ولا خير في الكف مقطوعة** • ولا خير في الساعدا الا خدم **•**  
**وقال** زياده رحمه الله خير ما اكتسب المرؤ الاخوان فانهم معونه على جوارث الزمان  
 ونوايب الحدثن وعونا في السراء والصراء **• ومن كلام علي رضي الله عنه**  
**عليك باخوان الصفا فانهم** • عماد اذا استجدهم وظهور **•**  
**فان قليلا الف خل وصاحب** • وان عدوا واحدا لكثير **•**

**وقال الاوزاعي** رحمه الله صاحب للمصاحب كالرقعة في الثوب ان لم يكن مثله  
 ساءتة **وقال** عبد الله بن طاهر رحمه الله الما لغاد وراح والاطان ظل زابل **•**  
 والاخوان كنوز وافرة **وقال** الميامون للحسن بن علي رضي الله عنهما في اللذات كلها  
 فوجدتها كلها محمولة سوى سبعة قال وما السبعة يا امير المؤمنين قال خبز الخنطة  
 ولحم الغنم والماء البارد والثوب الناعم والراحة الطيبة والفراس الوطي والنظر  
 الى الحسن بن علي قال فابن انت يا امير المؤمنين من محادثة الرجال قال صدقت وهي  
 اولهن **وقال** سليمان بن عبد الملك رحمه الله اكلت الطيب ولبست اللين وركبت الفان  
 وامتطيت العذرا فلم يبق من لذتي الا صدق الخرج معه مؤنة التحفظ وكذلك قال  
 معاوية رحمه الله تحب النساء حتى صرت ما افرق بين المرأة والحابط واكلت الطعام حتى  
 لا احدا ما استمر به وشربت المشربة حتى رجعت الى الماء وركبت المطايا حتى اخترت نعلي  
 ولبست الثياب حتى اخترت البياض فقامني من اللذات ما توفى اليه نفسي الا محادثة اخ كرم **•**

**والشند بعضهم**  
**• وما نعتت من اللذات الا** • محادثة الرجال ذوي العقول **•**  
**• وقد كنا نعدهم قليلا** • فقد صاروا اقل من العليل **•**  
**وقال آخر**  
**• ما غاب المرء البليب كنفسه** • والمرؤ يصليحه المجلس الصالح **•**

**وقال آخر**

**•** اذا ما آتت من صاحب لك زلة • فكن انت مختالا لزلته عذرا **•**  
**وقيل** لابن السماك رحمه الله اي الاخوان لحن بقا المودة • قال الواقدسي الوافي عقله  
 الذي لا يملك على القرب ولا يفساك على البعد ان دنوت منه اناك وان بعدت عنه  
 وافاك ان استغنته عنك وان احتجت اليه وفلك • وتكون مودة فعله اكثر من مودة  
 قوله **•** **والشند بعضهم**

**•** ان اخاك الصدوق من يسبح معك • ومن يضر نفسه لنفعك **•**  
**•** ومن اذا ريب زمان صدك • شئت فيه سئله ليجعك **•**  
**وقال ابو تمام رحمه الله**

**•** من لي باللسان اذا اغضبته • وجهلت كان الحلم رد جوابه **•**  
**•** واذا صبوت الى المدام شربت من • اخلاقه وسكرت من اذابه **•**  
**•** وتراه يصنع للهرث بطرفه • وبقله ولعله اذرى به **•**  
**وقيل** لما لدن صفوان رحمه الله اي اخوانك اخا عليك قال الذي يسد ظني ويغفر  
 زلتي ويقبل عثرتي • وقيل من لا يواخي الا من لا يدينه قل صديقه • ومن لا يرض من صدقه  
 الا يبايئه على نفسه دام سخطه • ومن عابت على ذنب كرتعبه **قال الشاعر**  
**•** ومن لم يغض عينه عن صدقه • وعن بعض ما فيه لميت وهو عات **•**

**وقال آخر**

**•** اذا كنت في كل الامر معاينا • صدقتك لم تلق الذي لا تعاتبه **•**  
**•** وان انت لم تشرب مرارا على القوا • طمئت واتي الناس تصفون مشاريه **•**  
**وقالوا** اذا رايت من اخيك امرا تدرهه او حلة لا يحياها فلا تقطع حمله • ولا تصرم مودة • وكفى  
 داو كلمته واستر عورته • وابقه وابرا من عمله • قال تعالى فان عصوك فقل اني بري بما  
 تعملون ولم يامر بقطعهم وانما امر بالمرأة من عملهم السوء **ومن اداب المعاشرة**  
 السياسة والبشر وحسن الخلق والادب **روى** عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من اخلاق النبيين والصدوقين المشاشة اذا تراوا والمصافحة اذا اختلفوا **وقال**  
 الفقعان بن شور المديني رحمه الله وان جالسه رجل يجعل له نصيبا من ماله ويعينه على جوابه  
 ودخل يوما على معلوبة فامر له بمائة الف وكان رجل قد شح له في المجلس فدفعه للذي صبح له  
 فالشند يقول **•**

**•** وكنت جليس فقهاء بن شور • وما يشقى بققاء جليس **•**  
**•** ضحك السن ان نطقوا بخير • وعند الشر طراق عبوس **•**



**وقال** ابن عباس رضي الله عنه جليسي علي بن ابي طالب ان ارمقه بطرفي اذا اقبل واوسع عليه  
 اذ اجلس واضغى له اذ احدثت وتقال لكل شئ يحمل وحمل العقل بحالسة الناس وكانت تحبه  
 صبيحتك الا نعه وطيبك لا طعه وتقول ايضا صبيحتك الا فالج وكل طير صالح **وصف المالك**  
 ثمانية رحمه الله بحسن المعاشرة فقال انه تنصرف مع القلوب تنصرف السحاب مع الجنوب **وقيل**  
 ان ابا الحسن السفاح كان يحدث ابا بكر الهذلي رحمه الله اذ عصفت ريح فارمت طيشا من سطح  
 الى المجلس فارتاب من حصر ولم يتحرك الهذلي ولم تنزل عينه مطابفة لعين السفاح فقال  
 ما انجبت شانك يا هذلي فقال ان الله تعالى يقول ما جعل الله لرجل من قبلك في حروفه وامالي  
 قلب واحد فلما علم المورع ما دته انير المؤمنين لم يكن فيه مجال فلما نقلت الحضر على الخبر  
 ما احسست بها ولا رحمت لها فقال السفاح لعينك انك لا ترحل مكانك ثم امر له مال  
 جزيل وصلته كثيرة **وكان اسما** بن جارية رحمه الله يقول ما غلبني احد قط عليه رجل يصغي  
 الى حديثي وفي نوابغ الكلم اكرم حديث اخيك بانصائك وصنعة من وجحة التفاتك **وقيل**  
 من حق الملك اذا تناوب او القى المروحة من يده اذ مدر جلبيه او تمطرا وانكى او فعل ما  
 يدل على كسل ان يقوم من محضته **وكان ازيد** المالك رحمه الله اذا غمط قام سماره  
 ومن حق الملك ان ايعا عليه حديث وان طال الدهر **وقال** عطاء بن رباح رحمه الله ان  
 الرجل يحدثني بالحديث فانصت له كما في لم اسمعه قط وقد سمحت به من قبل ان يولد **وقيل**  
 المروحة طلاقة الوجه والمتودد الى الناس **وقال** معاذ رضي الله عنه ان المسلمين اذا التقوا  
 فضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه ثم اخذ بيده تجانبت ذنوبهما كجانب ذرور الشجر **وقيل**  
 البشرد على السجى كما يدك النور على الكرم **وقيل** من السنة اذ احدثت القوم ان لا يقبل على  
 رجل واحد من بين جلسائك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا **وقيل** لا تتقدم الاضاعر على الكابر  
 في ثلث اذ اساروا ليلا او خاضوا سيلا او واجهوا خيلا **وقال** علي كرم الله وجهه لا يكون  
 الصدوق صدقنا حتى يحفظ اخاه في ثلث في ثلثه وغيبته ووفاته **ومما هما في ذكر**  
**اخوان هذا الزمان** القليل من الموافاة الذين ليس لهم عندهم لصدوق مصافاة **وقال**  
 وهب بن الورد رحمه الله صحبت الناس خمس سنه فما وجدت رجلا غفرت له زلة ولا اقبل في  
 عشرة ولا ستر في عورة **وقال** علي رضي الله عنه اذا كان الغدر طبعا عافا لثقة بكل احد  
**وقيل** اخذهم ما الصدوق قال اسم وضع علي غير مسمى وحيوان غير موجود

**مد** **وقال** زوج بن رباح اقتضت مع عبد الملك بسبع عشر سنة  
 فما عدت عليه حديشا الا من واحله فقل قد سمعت منكم **وقيل**  
 الشعبي يا حديث جليل من قين جلا لعيبه

**قال الشاعر**

سمعت بالصدوق وما سراه • علي التحقيق يوجد في الناس  
 واحسبه محالا ثم كلم • علي وجه الجواز من الكلام  
**قال** ابو الدرداء رضي الله عنه كان للناس وركالاشوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه

**وقال** جعفر الصادق رضي الله عنه لبعض اخوانه اقل من معرفة الناس وانكر من عزوتهم  
 وان كان لك ما يتصدق فاطرح تسعة وتسعين وكن من الواحد على حذر **وقيل** لبعض الولاة  
 كم لك من صدوق قال اما في حال الولاية فكثير لا يحصون **وقيل** **بيت**  
 الناس اخوان من دامت له نعم • فالويل للجران زلت به القدم  
**ولما غزل** علي بن عيسى الوزير رحمه الله منظر يما به اخوان اصحابه الذين كانوا يالفونه في ولايته  
 فلما ردت اليه الوزارة اجتمعوا يما به كما كانوا **وقال بعضهم**  
 ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها • وكلما انقلبت يوما به انقلبتوا  
 يعظمون اخا الدنيا فان وثبت • يوما عليه بما لا يشتمى وثبتوا  
**وقال آخر**  
 فما اكثر الاصحاب حين نعد لهم • ولكنهم في النسيات قليل  
**وقال آخر**  
 اياك تغترا او تغدعك بارقة • من ذي خداع راى بشر او الطافا  
 فلو قلبت جميع الارض قاطبة • دسرت في الارض واساطا واطرافا  
 لم تلق فيها صدقا صادقا ابدا • ولا اخا سدا الا بصاف اضافا  
**وما احسن ما قال بعضهم**  
 خليل حريت الزمان واهله • فانا لفي منهم سوي المهر والعنا  
 وعاشرت ابا الزمان فلم احد • خيلا يوافي بالعمود ولا انا  
**وقال آخر**  
 لما رايت بني الزمان وما بهم • خلا وقتا للشدايد اضطفي  
 فعلت ان المستحيل ثلاثة • الغول والعنقا والحل الوقي  
**دوبيت**  
 وكل خليل ليس في الله وده • فاني به في وده غير واثق  
**وقال آخر**  
 اذا ما كنت متخذا خيلا • فلانا من خليلك ان يحونا  
 فانك لم تحنك اخ ائمن • ولكن كل ما تلقى ائمينا  
**وقال آخر**  
 تحب عدوي ثم تزعم اني • اودك ان الراي منك لعازب  
 وليس اخي من ودي بلسانه • ولكن اخي من ودي وهو غائب  
 ومن ماله مالي اذا كنت محدا • ومالي له ان اغوزته النوايب



**وقال آخر**  
 اخوك اخوك من تدنور ترخو مودته وان دعى استجابا  
 اذا حاربته حارب من تعادي وزاد سلاحه منك اقترابا  
**وقال ابو بكر الخالدي رحمه الله**  
 واخ رخصت عليه حتى ملني والشيء محلوك اذا لما يرخص  
**وقال آخر**  
 ما في زمانك من يعز وجوده ان رفته الى صديق ينصرف  
 ويحب علي الانسان ان لا يصعب له من له دين وتقوى فان المحبة في الله تنفع في الدنيا والآخرة  
**وما احسن ما قال بعضهم**  
 وكل صحابة في الله شقيق علي الخالين من فرج وضيق  
 وكل محبة فيما سواه فكالحلفاء في لمح الحروب  
**ويحدث المزد معاشره الاشرار وبصاحبه التجار** ومن سات خلته وقبحت من الناس  
 سيرته **قال الله تعالى** الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين **وقال تعالى**  
 وما من دابة الا ارضها طائر يطير بجناحيه الا اجم امثالكم فاقبض الله تعالى المماثلة  
 بيننا وبين الهيايم وذلك انما يكون في اخلاق خاصة فاما من اخلاق وفيه طوق من  
 اخلاق الهيايم ولهذا تجد اخلاق الملائق مختلفة فاذا رايت للرجل الجاهل في خلايقه  
 الخليط في طباعه الغوي في بدنه الذي لا يؤمر جنعايته فالحقه بعالم السموة والعرش  
 تقول اجمل من عمر واذا رايت الرجل لهجا ما على اعراض الناس فقد ما تل عالم الكلاب  
 ذاب لكل بلان يخفون ويخفون ويؤذي من يؤذي به فاعلمه بما كنت تعامل به الكلاب ابع  
 المست تذهب وتترك واذا رايت انسانا قد جبل على الخلاف ان قلت له قال نعم وان قلت  
 نعم قال لا فالحقه بعالم الخير فان ذاب الحمار ان ادبته بعد وان اعدته قرب وانت  
 تنفع به وما عندك مفارقة واذا رايت انسانا يعي على الموال والارواح فالحقه بعالم  
 الاسود وخذ حذر من منه كما تاخذ حذر من الاسد واذا ابليت بالانسان خبث  
 كثير الزوفان فالحقه بعالم الثعالب واذا رايت من عشي بين الناس بالتممة ويفرق بين  
 فالحقه بعالم الطيران وفي دابة صغيرة تقول العرب عند تعرف الجماعة مني بينهم  
 فتفرقوا واذا رايت انسانا لا يسبح العلم والحكمة ويتفرق مجالس العلماء وبالانجاب  
 اهل الدنيا فالحقه بعالم الخنافسر فانه يعجبها اكل العذرات وملامسة النجاسات ويتفرق  
 من ربح المساك والورد واذا طرح عليه واحد منهما مات لوقته واذا رايت الرجل  
 يصنع لنفسه كما تصنع المرأة للحمل ببيض ثيابه ويجعل عمامة وينظر في عطفه

فالحقه بعالم الطواويس واذا ابليت بالانسان حقود لا ينسى المغفوات ويجازي بعد المدة  
 عليها فالحقه بعالم الجبال والعرب يقولون لا تحقد من حمل فتجذب قرب الرجل الحقود وعلى هذا  
 النمط فليتم العاقل من محبة الاشرار واهل الخلد من لا وفاله فانه اذا فعل ذلك سلم من  
 دكايد الخلق وازاح قلبه وبدنه **ومما ورد في الزيارة والاستدعاء لها**  
 قال تعالى وحيث يحبني للمعاصي في والمتباد لمن في والمتزاورين في اليوم اظهري في  
 ظلي يوم اطل الاطلي **وقال صلى الله عليه وسلم** من عاد مردينا اوزار اخا نادى مناد ان طلبت  
 وطاب ممثناك وثوات من الحمة **وقيل** المحبة شجرة اصلها الزيادة  
**قال الشاعر**  
 زر من تحب ولو شطت بك الدار وحال من دونه حجب واستار  
 لا عنضك بعد من زيارته ان المحب لمن يهواه زوار  
 وتكون الزيارة عبا لقوله صلى الله عليه وسلم زرغبنا تزده حبا ويكون كما  
**قال الشاعر ايضا**  
 عليك باغباب الزيارة انها اذا كثرت صارت الي المجر مسلكا  
 القتران الخبث لسانا دائما وشيال بالايدي اذا هوامها  
**وقيل** الاكثار من الزيارة محل والاخلال منها محل وكتب صدق الي صدق له بقول  
**قال الشاعر**  
 اذا ما تعاطنا ونحن سبيلة فما فضل قرب الهرام منها علي البعد  
**وقال آخر**  
 وان مروري بالبلاد التي بره سليماني ولم اطمع بها الحفا  
**وقال آخر**  
 قد اذنا من آل سعيد منول حيدا ما يقول لي واقول  
**وقال آخر**  
 ازور ربوت الامتقات ببيتها وقلبي في البيت الذي لا زوره  
**وزار محمد بن زيد المصلي المستغين رحمه الله** فوهبه ما بين الغدر لهم واقطعه ارضا  
 ثم انشا بقول  
 وخصمتني بزيارة البقت لنا مجدا على طول الزمان مؤمل  
 وقضيت ديني وهو دين قادم لم يقضه مع جوده المنوكل  
**وكتب لما فون** رحمه الله الخاريتة خيران يستدعيها للزيار فقالت شعر  
 نحن في افضل السرور ولكن ليس اليكم يتم السرور



عجيب ما نحن فيه يا أهل ودي • انكم غنتم ونحن حضور •  
 فاعذوا المسير بل ان قدرتم • ان تطيروا مع الربيع وطيروا  
 وقيل لفيلسوف ابي الرسل ايج قال الذي له جمال وعقل وقيل اذا ارسلتم رسولا في حاجة  
 فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم **وقال** لفتن عليه الام لابنه يا بني لا تبحث رسولا جاهلا فان  
 لم تجد حكيما فكن رسول نفسك • وقد قيل • **ذو بيت**

• اذا ابطا الرسول فقل نخاح • ولا تنزع اذا جعل الرسول •  
**الباحث في الشفاعة**  
**في الشفاعة على خلق الله والرحمة بهم وفضل الشفاعة**  
**وامصلاح ذات البين وفيه فصلان**

**الفصل الاول** في الشفاعة على خلق الله والرحمة بهم قال الله تعالى لقد جاءكم رسول  
 من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ووصف الله تعالى نفسه  
 لعباده فقال ان الله بالناس لرؤوف رحيم وقال تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم  
 قال المعسر وان الرحمن اسم رقيق يدل على العفو واللطيف والكرم والمنة والحلم على الخلق والرحم  
 مثله وقيل رحمان الدنيا ورحيم الآخرة **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يفتح الله الرحمة الا على رحيم فلنا يا رسول الله كلما رحمت  
 قال ليس الذي يرحم نفسه واهله وخاصة ولكن الذي يرحم المسلمين رواه ابو يعلى والطبري  
**وعن** جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم ولا يرحم  
 لا يخرجه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجموا ترجموا واغفروا يغفر لكم **وعن** ابي  
 بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ان كنتم تريدون رحيما  
 فارحموا خلقي رواه ابو محمد بن عدي في الكامل **وروي** طبرق الخبر اني عن النبي عن النبي  
 بن سير رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في ترحمهم  
 وتوادهم وتواصليهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحس والحسنة **قال**  
 الطبراني رضي الله عنه رايته النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فسألته عن هذا الحديث فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار بيده صحيح صحيح **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من مسح علي راسه بيده فان له بكل شجرة تمر على يده نور يوم القيامة  
 ودخل عامل تمر من الخياط رضي الله عنه فوجده مستلقا وصديان يلعبون في بطنه فانكر  
 ذلك فقال له عمر رضي الله عنه كيف كانت مع اهلك فقال اذا دخلت ليسكت الناطق فيك  
 اغترل فانت لا ترفق يا هلك وولدك فكيف ترفق يا هلك محمد صلى الله عليه وسلم **وروي**  
 ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابدالك اتقى

لا يدخلون

لا يدخلون الجنة بالاعمال ولكن يدخلونها برحمة الله تعالى وسخاوة النفس وسلاية الصدق  
 والرحمة لجميع المسلمين والله اعلم **الفصل الثاني في الشفاعة** وامصلاح ذات  
 البين قال الله تعالى من شفيع شفاعة حسنة يكره تصيب منها ومن شفيع شفاعة سيئة  
 له ككف منهن وكان الله على كل شيء مقبلا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبسال  
 العبد عن جاهه كما يسال عنه من فبقول جعلت لك جاهها فعملت به فمطلوبها او فمطلوبها  
 او فمطلوبها فمطلوبها **وقال** صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ان تعين جاهك من جاهه له **وعن** ابي  
 بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى في طلب  
 حاجة فاشفعوا له لكي توفروا او تعفى الله تعالى على لسان نبيه ماشا **وعن** سمرة بن جندب رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة صدقة اللسان قيل يا رسول الله  
 وما صدقة اللسان قال الشفاعة تفك بها الاسير وتخفف بها الدم وتجرى به المعروف الى اخيك  
 وتدفع عنه كرهته رواه الطبراني في المعجم **وقال** علي رضي الله عنه الشفيع جناح الظالم  
 وقال رجل لبعض الولاة ان الناس يتوسلون اليك بخيرك فينالون معروفك ويشكروك  
 غيرك وانا افسوس اليك بك ليكون شكركم لك لا خيرك **وقيل** كان المنصور رحمه الله محببا  
 بمحاده محمد بن جعفر بن عبد الله بن عباس وكان الناس لعظم قدره عنده يفرعون اليه في الشفاعة  
 ففعل ذلك علي المنصور فحجبه من ثم لم يصبر عنه فانما الربيع ان يكلمه في ذلك فكله **وقال**  
 اعف يا امير المؤمنين اشغل علي في الشفاعة فقبل ذلك منه فلما توجه الى الباب اغترضه قوم  
 من قريش معهم رقاع فسالوا ايما لها الى المنصور ففصل عليهم القصة فانوا ان لا ياخذها فقال  
 اقدفوها في كفي فدخل عليه وهو في الحضرة اشرف على مدينة السلام وما حولها من البيات فقال له  
 اما ترى الي حسنها يا ابا عبد الله فقال له يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها انك وهناك  
 با تمام نعمته عليك فما اعطاك فامنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الايام احسن  
 ولا احسن من مدينتك ولكن سميتها في عيني حمله قال وما هي قال ليس في فيها شفاعة فقبلتم  
 وقال قد حسنتها في عينك ثلث ضياع فدا قطعها بالك فقال والله انت يا امير المؤمنين ترفق  
 المزار كرم المصادرة فجعل الله باقي عمره اكثر من ما ضيعة ثم اقام معه يومه ذلك قبل الغرض  
 ليقوم بدت الرقاع من كنهه فجعل يرد لها ويقول ارجع خايبات خاسرات **فصلى** المنصور  
 حتى عليك الاما علفتني بخير هذه الرقاع فقال انت يا ابن معلم الخير الا كراما وتمثل عبد الله  
 معاوية بن عبد الله بن جعفر يقول **شعر**

• لسنا وان احسانا كرمت • يوما على الاحساب نتكل •  
 • بنيت كما كانت اذ ايلنا • تبني وتفعل كما فعلوا •  
 ثم تصفح الرقاع وفتن جوابهم عن آخرها قال محمد فخرجت من عنده وقد رحمت وارتحت **وقال المبر**



أما في رجل اشفع له في حاجة يريد بها ذاتها في نفسه يقو

**شعر**

- اني قصدتك لا اذني بمعرفة • ولا بقربي ولكن قد فشت نعمك
- فبت حيران مكروبا بورقني • ذلك الحرب وبخشي الكرا كرمك
- ما زلت ابك حتى زلزلت قدمي • فاحمل لبيته بالارزلت قدمك
- فلوهمت بخير العرف ما علفت • به يدك ولا انقادت له شيمك
- قال فتشعرت له وانلته من المعسان ما قدرت عليه **وكتب** رجل الى يحيى بن خالد رحمه الله **قده**
- **واذ فيها** شغبي اليك الله لا رت غيره • وليس الى رد الشفع سبيل
- فاش بلزوم الدرهم ليز وكان يعطيه كل مباح الف درهم فلما استوفى ثلثين الف ذهب فقال
- يحيى والله لو اقام الى اخر عمره ما قطعته عنه • وقد قيل **شعر**
- وقد جئتكم بالمصطفى تشفعا • وما خاب من بالمصطفى يتشفع
- الى باب مولاي رفعت طلعتي • عسى المصطفى والمصائب ترفع

**وقال آخر**

- تشفع بالنبي وكل عبد • بجار اذا تشفع بالنبي
- **وروي** ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعلنا نلت خصال
- سقى الماء للمسلمين واعانة اصحاب لعيال • وستر الذنوب على المسلمين اذا نبوا والله اعلم

**الباب السادس والعشرون**

**الحياء والتواضع ولين الجانب وخفض الجناح وفيه**

**فصلان الفصل الاول في الحياء**

قالت عائشة رضي الله عنها ما كان من الاخلاق عشرة • صدق الحديث • وصدق اللسان • واداء  
 الامانة • وملة الرحم • والمكافاة بالصنيع • وبذل المعروف • وحفظ الزمام للحار • وحفظ الزمام  
 للمصاحب • وقري العفيف • واساس من الحياء **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اوردك  
 الناس من كلام النبوة الا اذ لم تشفع فاصنع ما شئت **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحياء شعبة من الايمان **وقال** عليه السلام من كسى بالحيا ثوبه لم يزل الناس يحبه **وقال** زيد بن  
 علي عن ابيه يرفعونه من لم يستعج بهوكا فر **وقال** ابو موسى الاشعري رضي الله عنه اني لا دخل  
 البيت المظلم اغتسل فيه من الجنابة فليحني صلي حيا من ربي **وقال** بعضهم الوجه المصون بالحيا  
 كالجوهر المكسوك في الوعاء **وقال** الخوام رحمه الله ان العباد عملوا على اربع منازل على الخوف والرج  
 والتعظيم والحياء فرفعها منزلة الحياء لما يقنوا ان الله تعالى يراهم على كل حال قالوا سواء  
 علينا رايه اذ رأنا وكان الحاجر لهم عن محاصبه الخوف منه **ويقال** للثقة دليل الامانة

والامانة دليل الشكر والشكر دليل الزيادة والزيادة دليل تقا النعمة والحياء دليل الخير

**الفصل الثاني في التواضع ولين الجانب**

وخفض الجناح قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين **وقال** تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذي  
 لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 افضل العباد التواضع **وقال** عليه السلام لا ترفعوني فوق قدري فتقولوا في ما قاله الصادق  
 في المسيح فان الله عز وجل اخذني عند افضل ان اخذني رسولك واتاه صلى الله عليه وسلم رجل وكله  
 فاحذره رعد **وقال** صلى الله عليه وسلم هون عليك في لست بملك انما انا ابن امرة من قريش تاكل  
 القديد وكان صلى الله عليه وسلم يرفع ثوبه ويخصه بخله ويخدم في مهنة اهلها ولم يك متكبرا ولا  
 متعبرا الشد للناس حيا واكثرهم تواضعا وكان اذا حدث بشي مما اتاه الله قال ولا غر **وقال**  
 صلى الله عليه وسلم ان العفو لا يزيد العبد الا غرا فاعفوا بغيركم الله وان التواضع لا يزيد العبد  
 الا رفعة فتواضعوا بغيركم الله وان الصدقة لا تزيد المال الا انما فتصدقوا بغيركم الله  
**وقال** عدي بن اطرارة لا يباس من معاوية رحمة الله انك لسرع المشية قال ذلك العبد من  
 الكبر وأسرع في الحاجة وخرج معاوية على ابن الزبير وابن عامر رحمهم الله فقام اليه ابن عامر  
 وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من احب ان عثله الناس قريبا ما قبلتموا معه من الناس **وقال** التواضع سلم الشرف وليس  
 مطرف من عبد الله رحمه الله الصوف جلس مع المساكين فيقول له في ذلك فقال اني كان جارا فاجبت  
 ان اتواضع لربي لعله ان يخفف عن ابي تجبر **وقال** مجاهد رضي الله عنه ان الله تعالى لما افرق  
 قوم نوح سمحت الجبال وتواضع الجودي فرفعه فوق الجبال وجعل قرار السفينة عليه **وقال**  
 الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام لم كلمك من بين الناس قال لا يارب قال في رايك تفرغ في  
 التراب من يدي تواضعا لي وقيل من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس **وقال**  
 ابو مسلم صاحب الدعوة رحمه الله ما ساء الا وضيع ولا فاخر الا لقيط وكل من تواضع لله رفعه الله  
 فضحان من تواضع كل شي لخر جبروت عظمته وقدرته **وصلى** الله على سيدنا محمد واله ومحبيه

**الباب السابع والعشرون**

**في الجب والكبر والخيلا وما اشبه ذلك**

اعلم ان الكبر والاعجاب بسلبان الغضائيل ويكسبان الرذائل وحسبك من رذيلة عنع سماع  
 النصح وقبول التاديب والكر يكسب المقت ويمنع من التاليف **وقال** رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر **وقال** صلى الله عليه وسلم من جرت فيه خيلا لا يظفر  
 الله اليه **وقال** الاخفش فيسرحه الله ما تكبر احد الا من زله تجدها في نفسه ولم تزل الحكما  
 شحامي الكبر وتأنف منه ونظر افلاطون رحمه الله الى رجل جاهل محب بنفسه في مشيه فقال



جعلني الله مثلك في نفسي وقال بعض الحكماء ما رأيت منكرا الا تخول رايه يعني انكبر عليه  
**واعلم** ان الكبر يوجب المقت ومن مقتته رجاله لم يستقم حاله والعرب جعل جرعة الميراث  
 غاية في الكبر فقال انه كان لا يباه ما خد المتكبر ويقول انما ينادى بالفرقدان وكان ابن  
 توانه من قبيل النضير روي انه قال لعلامه استغنى ما قال نعم قال انما يقول نعم من يقدر  
 ان يقول لا اصنعوه فصنع ودي اكارا فقله فلما فرغ دعاءه فتمتمض به استغذارا الخ  
 فقال فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها لتكسر **وقال الجاحظ** رحمه الله المذكورون  
 بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو ابي ذؤيب ومن العرب بنو جعفر بن كلاب وبنو زارة بن قيس  
**واما الكاسرة** فكانوا لا يعدون الناس الا عبدا او انفسهم الا اربا با قبيل لرجل من بني  
 عبد الدار الا تاتي الخلافة فقال اخاف ان لا يجعل الجسر شرقي **وقيل للجاحظ** من ارطاه مالكا  
 لا تحضر الجماعة فقال اخشى ان يراحمي لبقا لون **وقيل** اتى وايل بن حجر رحمه الله الي النبي  
 صلى الله عليه وسلم فاطعته ارضا وقال معاوية اعرض هذه الارض عليه واكتبها له فخرج معه  
 معاوية في هاجرة سارية وسحق خلف ناقته واخرقة حر الشمس فقال له اذ في خلفك على  
 ناقتك قال لست من ارضه اذ الملك قال فاعطى نعليك قال ما يجمل بمنعني يا ابن ابي سفيان ولكن  
 اكره ان يبلغ اقبال العين انك لست بعلي ولكن امش في ظل ناقتي تحسبك بها شرفا **وقيل** انه  
 لمح زمن معاوية ودخل اليه واقعد معه على السرير وحده **وقال** المساور بن هند رحمه الله  
 لرجل تعرفني قال لا قال انا المساور بن هند قال ما اعرفك قال فتعسا وتكسا لمن لم يعرف

**قال الشاعر**

- قول الاحق بلوى التيه اخذهم • لو كنت تعلم ما في التيه لم تنه
- التيه فسد للدين منقصه • للعقل ملكة للعرض فانته
- **وقيل** لا يتكبر الاكل وضيق والسلام • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**الباب الثامن والعشرون**

**في الغر والفاخرة والتفضل والتفاوت**

فمن شواهد المفاخرة قوله تعالى ان كان مؤمنا كان فاستعلا يستنون نزلت في علي  
 بن طالب رضي الله عنه وعقبه بن ابي معيط تفاخرا وقوله تعالى ان بلقيس التارخية امر من  
 ياتي اثنا يوم القيمة نزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر رضي الله عنه والنسك الي سيدنا يسو  
 الله صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب وقد قال صلى الله عليه وسلم انما سيد ولد آدم ولا تجرد  
 نفي الله تعالى الغر بالانساب بقوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالغر في الالانساب  
 بالتقوى **وقد قال** صلى الله عليه وسلم ان نبيكم واحد وان اباكم واحد وانه لا فضل الا سؤ  
 على احمرو ولا العربي على عجمي الا بالتقوى هل بلغت **قال** الاصمعي بنما انا اطوف بالبيت ذات ليلة

اذ رايت شبا متعلقا باستارا لكعبة ينشد ويقول **شعر**  
 يا مجيد عا المعنظر في الظلم • يا كاشفا للفر والبلوى مع السقم  
 قد نام وفرك حول البيت والقبوا • وانت باحي يا قيوم لم تنم  
 ادعوك ربي خربناها بما قلنا • فارحم بكاي عني البيت والحرم  
 ان كان جودك لا يرحوه ذوسفه • فن جود علي العاصم بالكرم

**وانشدا يمينا بعد يقول**

- الائمة المقصود في كل حاجة • شكوت اليك الضر فارحم شكايي
- الا يارحاي انت تكشفه كوني • فنب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
- اتيت باعمال قباح رديه • وما في الوري عندنا كجنايتي
- انخرقتي بالنار يا غاية المني • فابن رجائي شر اثن بخافتي

ثم سقط على الارض مغشيا عليه فدنوت منه فاذا هو من العابد بن علي بن الحسين بن ابي طالب  
 رضي الله عنهم فرفعت راسه في حجري وبكيت فظطرت دمة من دموعي على خده ففتح عينيه  
 وقال من هذا الذي تقم علينا قلت عميدك الاصمعي سيدي ما هذا البكا والجزع وانت من آل  
 بيت النبوة ومعدن الرسالة اليس الله تعالى يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل  
 البيت ويطهركم تطهيرا فقال هيهات يا اصمعي ان الله تعالى قد خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان  
 عبدا حبشيا وخلق النار لمن عصاه ولو كان شريفا قرشيا واليس الله تعالى يقول فاذا نفع  
 في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن تعلى موازينه فاولئك هم المفلحون  
 ومن خفت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في  
 جهنم خالدون والخرفا ثبت عنه من الاخبار النبوية وجمته العقل فان العرب لا تتخر  
 بما فيها من البيا ن طبعا لا تكلفا وجلة لا تغل ولم يكن لهم من ينطق بعقلهم الا هم ولا يدين  
 عن مناقبهم سواهم **وكان كعب بن زهير** رحمه الله اذا انشد شعره قال ليغسه احسنت  
 والله الاحسان فيقال له اتخلف على شعرك فيقول اني لا ابصر به منك وقال الكعب بن زهير  
 اذا قال فعيده منعه لها خطبة في الشفاء علمه وكان يقول عند انشاده اي علم بين جميع لسان  
 بين فكي **وقال الجاحظ** رحمه الله لو لم يصيف ا طبيب مصالح وانه للعالمين ما وجد له طالك  
**ولما** ابدع من المفتح رحمه الله في رسالة التي سماها اليتمه نزلها لها عن المثل سلكت من التعوس  
 موضع ارادته من تعظيمها ولو لم يجعلها بهذا الاسم كانت كساير رسائله وسند كونه هذا الباء  
 ان شاء الله تعالى شيئا من نظم البلغاء وتترهم في الافتخار ومن تفاخر منهم بعون الله وفضله  
 وتيسيره **قال ابو بكر الهذلي** رحمه الله سايرت المنصور فحرف لنا رجل على ناقه حمرا  
 يطوي الغلاة وعليه حبة خز وعمامة عدنية وفي يده سوط يكاد يمس الارض فلما راه المنصور







قال ان اذن لي انير المؤمنين في الكلام تكلمت قال تكلم ولا تقب احدًا قال اخطأ القوم  
 بخير علم ونطق بغير صواب وكيف يكون ذلك لغو ليس لهم المس قصبته ولا لغة صحبته نزل  
 بها كتاب ولاجاتها سنة بغيرون بالحنان والمنذر وبغير عليهم خير الامام واكرم الكرام  
 ومصباح الظلام ورسول الملك العلام محمد عليه افضل الصلوة والسلام فيه المنة علينا  
 وعليهم فمن النبي المصطفى والخليفة المرتضى ولنا البيت المحجور وزمزم والحطيم والمقام والحجر  
 والبطحاء وما لا يحصى من الآثار والمديق والعاروق وذو النورين والرحمن والولي واسد الله  
 وسيد الشهداء ومن اعرفوا الدين واناهم اليقين فمن احبنا واحبنا ومن عادانا مطلقا  
**ثم اقبل خالد** على ابراهيم رجمها الله فقال ذلك علم بلغة قومك قال نعم قال فما اسم العين  
 قال الحجة قال فما اسم السن قال لبدن قال فما اسم الاذن قال الصنان قال فما اسم  
 الامناع قال المشناير قال فما اسم الذئب قال الكنع قال افطام انت بكتاب الله عز وجل  
 قال نعم قال ان الله تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال تعالى بلسان عربي مبين وقال  
 تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فحن العرب والقرآن بلساننا قد نزلت المر  
 ان الله تعالى قال والعين بالعين ولم يقل الحجة بالحجة وقال تعالى والسن بالسن ولم يقل والمدن  
 بالمدن وقال تعالى والاذن بالاذن ولم يقل العنارة بالعنارة وقال تعالى ويجعلون  
 اصابهم في اذانهم ولم يقل شنايرهم في صنابيرهم وقال تعالى فاكله الذئب ولم يقل فاكله الكنع  
 ثم قال خالد لا ابراهيم رجمها الله اني استلكت باربع ان اقررت بهن امنت وان وجدت بهن  
 كقررت قال وما هن قال الرسول عليه السلام منا او منكم قال بل منكم قال فالقرآن انزل علينا  
 او عليكم قال بل انزل عليكم قال فالمنبر فينا او فيكم قال فيكم قال فالبيت لنا او لكم قال  
 لكم قال فاذهب فما كان بعد هو كما هو فيكم بل ما انتم الا سالس قرود او دابغ جلد او باج  
 برد قال ففحك ابوالعباس من ذلك واقرب الخالد وحياهم جميعا وقال بشار بن نفيع

**شعر**

- اذا نحن ملنا صولة مضرة • هتكت حجاب الشمس او قطرت دما
- اذا ما امرنا سيد من قبيلة • دار مسر صلتنا علنا وسلا

**وقال الجوالي بن عاريا**

- اذا المرؤ لم يبدش من اللوم عرضة • فكل رداء يترتد به جميل
- وان هو لم يحمل على النفس ضميرها • فليس الحسن النيا سبيل
- تغيرنا انا قليل عديدنا • فقلت لها ان الكرام قليل
- وما قل من كانت بقايا مثلنا • شبا باسماي للحلا وكهول
- وما ضرنا انا قليل وجارنا • عزيز وجارا اكثر من ذليل

- لنا جبل جعله من بحيره • منبع برد الطرف وهو كليل
- رشا نخت الثري وسما نيد • الى النجم فرع لا ينالك طول
- وانا اناس ما نرى القمل سنة • اذا ماراة عامر وسلواك
- وتقرب حب الموت ابلنا لنا • وتكرهه اجا لهم فيطوك
- وما مات مناسد خفت انعه • ولا مثل مناجيت كان قتييل
- سبيل على خد الطبا نفوسنا • وليست على غير الطبا تسبيل
- فحن كما المزن ما في نصابتنا • لها م ولا فينا بعد تحبيل
- ونكر ان شينا على الناس قولهم • ولا يتكروا القول حين نقول
- اذا سيدنا خلا قام سيد • قوول بما قال الكرام فعول
- وما اخذت نار الناد وطارق • ولا ذمنا في النازلين نزيل
- وايا منا مشهورة في عدونا • لنا عزر مشهورة وجيول
- واسيا فنا في كل شرق ومغرب • بها من دراع الدار عين فلوك
- معودة ان لا يسيل نصا لها • فتجرحي يستباح قتييل
- سلى ان جعلت الناس عنا وعنهم • وليس سوا عالم وجهول
- فان بني الديان قطب لقولهم • تدور رحاهم حولهم وجول

**ولما قدم** وفد بني تميم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهم خطيبهم وشاعرهم فخطب  
 خطيبهم معتبرا فلما سكت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس ان يخطب عن بني تميم  
 فخطب خطيبهم واحسن ثم سكت فقام شاعرهم وهو الزبير بن بدر فقال

**شعر**

- نحن الملوك فلا جي يباخرنا • فينا العلاء فينا نصيب البيع
  - ونحن نطعمهم في القحط ما اكلوا • من الخبيط اذا لم يونس القرع
  - ونحو اللوم غريظا في ازمنا • للنازلين اذا ما انزلوا شعوا
  - تلك المكارم حزنناها مقارعة • اذا الكرام على امثالنا اقترعوا
- ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه قم فقام وقال

**شعر**

- ان الدواب من فير واخوتهم • قد بينوا تقا للناس ببيع
- يوصيها كل من كانت سريرته • تقوى الهاله وبلا امر الذي شعوا
- قوما اذا حاربوا ضرر واعدوهم • او حاربوا النعق في اشياهم لنعوا
- شجيرة تلك منهم غير محدثة • ان الخلايق فاعلم شرها البدع



لو كان في الناس سببا فون بعدهم  
 لا يرفع الناس ما اوقعت اكفهم  
 ولا يصغون بمن حاز بفضلهم  
 خدمتهم ما اتوا عفوا اذا عطفوا  
 اكرم بقول رسول الله شيعتهم  
 اذا تفرقت الالهوا والشيع

**قال القميون** عند ذلك وربكم ان خطيبا لقوم اخطب من خطيبنا وان شاعرهم اشعر  
 من شاعرنا وما انتصفنا ولا قاربنا **وقال آخر من بني فقهيس مفعرا**  
 اشقى آل شداد علينا وما نرعى لشداد فضيل  
 فان نعر مغاصلنا تجدها غلاطا في انا مل من بصول

**وقال سالم بن وابصة رجم الله**  
 عليك بالقصد فيما آنت فاعله ان الخلق ياتي دونه الخلق  
 وموقف مثل جبال السيف فقت به اخي الدماء وتزيبني بالمصدق  
 فما زلت ولا ابدت فاحشة اذا الرجال على اثنا لها زلقوا

**واما التفاضل والتفاوت**  
 فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي  
 جهل فراح يخرج الحي من الميت لانهما كانا من خيار الصحابة ورضي الله عنهما واثواهما اقد الله  
 ورسوله **ومن كلام علي** رضي الله عنه لمحاوية اما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن  
 ولكن ليس ابيد كما شتم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابوسفيان كما يطالب **وقال احمد بن سهل**  
 رحمه الله الرجال ثلثة سابق ولا حق وما حق فالسابق الذي سبق بفضلته واللاحق الذي  
 لحق تايبيه في شرفه والماحق الذي لحق شرف ابايه كقولك زنب رضي الله عنها بنت عثمان بن ابي  
 مراحب الحديث واشعب لطامع رينهما قال اشعب وكنت اشغل وكان يعرجي بلغنا انا وهو  
 هاتين الغابتين **وقال ابو العواد زكريا بن هرون رحمه الله**

**سعر**  
 علي وعبد الله بنهما اب وشتان ما بين الطبايع والعقل  
 الم تر عبد الله لحي على اللدا عليا ويلجأ علي على الجبال  
 وحج ابوالاسود الدمشقي رحمه الله بامرانة وكانت شابة جميلة فعرض لها عمر بن ابي ربيعة  
 فغازلها فاخبرت ابا الاسود فاتاها **وقال** محرضا

**سعر**  
 واني ليتها في عن الحمل والحنا وعن شتم اقوام خلايق اربع

حياء

حياء و اسلام وتقوى وامني كبري ومثلي قد يصير وينفع  
 فشتان ما يلقى بينك اني على كل حال مستقيم وامنع  
**وقال ربيعة الرقي رحمه الله**

لشتان ما بين المزدن في الندي يزيد سليم والاغرس حاتم  
 يزيد سليم ساه المالك والفتي فتي اليزد للانوال غير سالم  
 فلا تحسب لقيس ابي هجرته ولكنني فضلت اهل المكارم

**قال عبد الله بن طاهر في اخيه الحسين رحمه الله**  
 يقول انا الكبير فعظموني الاهل بك امك من كبير  
 اذا كان الصغير اعز نفعنا واخذ عندنا بية الامور  
 ولم يات الكبير بيوم خير فافضل الكبير على الصغير

**الباحث في الشرف والسود وعلو الهمة**

**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من رزق فذلك معروفه وكذا اذاه فذلك السيد **وقيل**  
 لقيس بن عاصم رحمه الله بم سدت قومك قال لم اخام احد الا واخجل للصلح موضعا **وقال**  
 العاصم رحمه الله ما شامت رجلا منذ كنت رجلا في الاشارة لا احد رجلا في الحق من اجله  
 واما ليتم فانما الحق من رفع نفسه منه وقالوا من نعمت السيد ان يكون عملا العين جالا والسمع  
 مقالا **وقيل** قدم وفد من العرب على معاوية وفيهم الاحنف بن قيس رحمه الله **قال**  
 الحاجب ان امير المؤمنين يحرم عليكم وان لا يتكلم احد الا لنفسه فلما وصلوا اليه قال الاحنف  
 لولا عز امير المؤمنين لآخريه ان رادفة ردت ونار له تزلت ويا بية نابت والكل يعرف  
 حاجة الي المعروف من امير المؤمنين **وقال** معاوية حبسك يا ابا بجر فقد كعبت المشاهدة **وقال**  
**وقال** رجل للاحنف رحمه الله بم سدت قومك ولا انت باشرهم بيتنا وما اصبحهم **وقال**  
 ولا احسنهم حلقا قال غلاف ما فيك قال وما ذاك قال تركي من امرت ما يصنع كما  
 عنك من امرى ما لا يعنيهك **وقيل** السيد من يكون للاوليا كالخيث الغادي وعلى الاعداء  
 كاللث العادي وكان سبب ارتفاع عرابية الاوسي وسوددة انه قدم من سمرقند  
 والشماع بن ضرير المزني الطريق فمخا فقا له عرابية رحمه الله ما الذي اقدمك  
 المدينة يا شامخ قال قدمتها بالامتنان فلما له رواحله زاد او تمر او اخفجه تحف غير  
 فاشد شامخ رحمه الله يقول **سعر**

رايت عرابية الاوسي يبعو الي الخيرات سقظ القرين  
 اذا ماراية رفعت لمجد تلقاها عرابية باليمن

حياء



**وأما علو الهمة** فمن ولدت همة شرفت لنفسه **عمان** من حنة رحمه الله قبيل أنه دخل على المنصور يوماً وتعد في مجلسه فقام رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين قال ومن ظلمك قال **عمان** بن قبيصة فبيحك فقال المنصور رحمه الله يا عمارة ثم واقعد مع خصمك فقال ما هو لي خصم إن كان بيني وبينه الصيحة له فليست فإزعه فيها وإن كانت لي فقد وهنتها له ولا أقوم من مكان شرفني به أمير المؤمنين ورفعني ولا يقال تعد في أدنى منه لأجل صيحة **وتحدث** السعاح هو وام سلمة رحمها الله في نزاهة نفس عمان فقالت له ادعي به وقت له سمعتي هذه فإن شرها حشونك الف دينار فإن هو قبيلها علمنا أنه غير نزه النفس فوجه إليه فحضر فحادثه ساعة ورجي إليه بالسبحة وقال هي من الطرف وهي لك فجعلها عمان بين يديه ثم قام وتركتها فقال أنسبها فبحث بها إليه مع خادمه فقال للخادم هي لك فخرج الخادم وقال قد وهبها لي فاعطت أم سلمة الخادم الف دينار واستعاذتها منه **وأهدى** عبدالله بن السري الى عبد بن طاهر لما ولي مصر مائة وصيف مع كل وصيف الف دينار ووجه إليه بذلك ليلا فزده وكتب إليه لو قبلت هديتك ليلا لغلبتها بها راوما أتاني الله خير مما أناكم بل انتم بهتم تعرجون **وكان** سبب فتح المعتصم رحمه الله عمورية أن امرأة من المغرطلت فتأدت واجدها واحتصمها فبلغه الخبر فركب وتبعه الجيش فلما فتحها قال لبيك أيها المنادي **وكان** سعيد بن عمرو بن العاص رحمه الله ذا نخوة وهمة قيل له عند الموت أن المرء يستريح الى الأمن والي يشرح ما به الى الطبيب كما لما الأمن فهو جرح وعمار والله لا يسمع الله مني أبدا وأكون عند جرحي وأما وصف بابي للطبيب فوالله لا يحكم غير الله في نفسي فإن شيا أسكتها وان شيا قبضها **ومن كبر النفس فأروى** عن قيس بن زهير أنه أضابته الفاقة واحتاج فكان يأكل الخنظل حتى قتل ولم يخبر أحدا بحاجته **ومن الشرف** والرياسة حفظ الحوار في الديار وكانت الحرب تعد ذلك دينا وتدعو اليه وحقا واجبا فحفظ عليه **وكان** أبو سعيد بن حرب رحمه الله إذا نزل به جار قال له يا هذا أنت قد اخترتني جارا واخترتك جارا فجنابك يدك علي ذونك وان جنت عليك يدك واحتكم حكم الصبي على أهله **وكان** الغزدي رحمه الله جدير من عاد بقرانية غالب من صحصحة ومن استجار بغيره فاجاز امرأة من بني جعفر من كلاب خافت لما هي الغزدي في جعفر ان يسبها وينسبها فتأدت في أبيه فلم يذكر لها اسما ولا نسباً ولكن قال **بعت**

**عجوز تصلى الحسن عاذت بغالب** فلا والذي عاذت لأصيرها  
**وقال مروان بن الحنفية رحمه الله**  
**فهم يمينون الجار حتى كأنما** لجارهم بين السما كبن منزل  
**وقال ابن نباتة رحمه الله**

تقاله

**ولو يكون** سواد الشعر في دمي **ما كان** للشيب سلطان على القمم **وقيل** ان الحجاج اخذ يزيد بن المهلب بن ابي صقر وعذبه واستأمنه موجوده وسجنه فتوصل يزيد رحمه الله بحسن بلطغه وارغب لسيحان واستماله وهرب هو واباه وقصد الشام الى سليمان بن عبد الملك بن مروان رحمه الله وكان الخليفة في ذلك الوقت الوليد بن عبد الملك رحمه الله فلما وصل يزيد بن المهلب الى سليمان بن عبد الملك الكرمه واحسن اليه واقامه عنده فكتب الحجاج الى الوليد يعلمه ان يزيد هرب من السجن وأنه عند سليمان بن عبد الملك اخي أمير المؤمنين وولي جند المسلمين وأمير المؤمنين ابي رابا **وكتب سليمان** الى أخيه الوليد رحمه الله بذلك يقول يا أمير المؤمنين اني اجرت يزيد بن المهلب هو واثم واخوته من عمه ثانيا قديما وحديثا ولما اجر عدو وأمير المؤمنين وقد كان الحجاج قصده وعذبه وعزبه اربعة عشر الف درهم ظلما ثم طالبه بعد ما بثلكه الاف درهم قال لي أمير المؤمنين ان لا تخزني في عيني فليفعل فاني اهل الفضل والكرم **فكتب الى الوليد** انه لا بد ان ترسل الى يزيد مقيدا مخلوكا **قال** **ورد ذلك** على سليمان اخضر ولد ابي قبيد ودعا يزيد المهلب ايضا فقيده ثم شد قيده هذا الى هذا بسلسلة وعلما جميعا على بعلين وحملها الى اخيه الوليد وكتب اليه انما بعد يا أمير المؤمنين فقد وجدت اليك يزيد وابن اخيك ابيوب بن سليمان فان همت بقتل يزيد فها لله عليك ابدا بقتل ابيوب من قبله ثم اجعل يزيد ثانيا واجعلني اذا شئت ثالثا والسلام **فلما دخل** يزيد بن المهلب وايبوب بن سليمان على الوليد وهما في سلسلة اطرق الوليد استجيبا وقال قد اسأنا نالي ابي ابيوب اذ بلغناه هذا المبلغ فاخذ يزيد بيته كتم وخبى لنفسه فقال له الوليد ما يحتاج الى لكلام قد علمنا عذرك وعلمنا ظلم الحجاج لك ثم انه استخضر حواد او زال عنهما الحديد واحسن اليهما وصل ابيوب بن اخيه سليمان الف درهم ووصل يزيد بن المهلب بخمسين الف درهم وردهما الى سليمان **وكتب الى الحجاج** يقول له لا سبيل لك على يزيد بن المهلب فإياك ان تعاود في فيه بعد اليوم فصار يزيد بن سليمان بن عبد الملك واقام عنده في أعلى المراتب وافضل المنازل **وكان** رجل من الشيعة سبى في فساد الدولة فحفل المهدى رحمه الله لمن دل عليه واقي به مائة الف درهم فاخذ رجل بغداد فاقبض من نفسه قربه محن بن ابية فقال له يا ابا الوليد اجرني في اجارك الله فوالله ليرجل مالك وما له فقال أمير المؤمنين طلبه فقال خلى سبيله قال لا افضل فامر بعض المانم فاخذ غصبا وأردفه خلفه وميض الرجل فاخبر أمير المؤمنين المهدى بالقصة فازسل خلفه فلما دخل عليه قال له يا محن اخبير علي قال نعم يا أمير المؤمنين قتلت في يوم واحد في طاعتكم خمسة الاف رجل هذا مع ايام كثيرة تقدمت فيها طاعتني فماتوا في أهلا ان تجير والي رجلا استجار لي فاستجيت المهدى واطرق طويلا ثم رجع اليه وقال قد اجرنا من اجرتك يا ابا الوليد



قال ان رأي امير المؤمنين ان يحبوا جاري فيكون قراحيها واغناه قال المهدي وقد  
اشرت بحسين الف درهم فقال يا امير المؤمنين ينبغي ان يكون صلاة الخلفاء على قدر جنابيات  
الرعية وان ذنب الرجل عظيم فان رأي امير المؤمنين ان يجرل صلته فيلجحل قال قد امرت  
له بمائة الف درهم فرجع معزالي منزله ودعي بالرجل وودع له المال ووعظه وقال لا تتعرض  
لمساخط الخلفاء **وكان محمد بن ابي طالب** رحمه الله يقول لا يبيد يا ابي ابي لا يستحي ان اطعم  
طعاما وجيرا في لا يقدر ان يعلو مثله فكان ليقول اني لا ارجوان يكون فيك خلف من عبد المطلب  
**وسقط** الجراد قريبا من بيت من جبل فجا اهل الحى وقالوا يريد جارك فقال اما اذا جعلتموه  
جاري فوالله لا تصلون اليه واجان حتى طار فسي جراد والحكايات عنى ذلك اكثر لان  
تخص لكثرها والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله ومحبه وسلم تسليما كثيرا

**الباب الثالثون في**  
**الخير والصلاح وذكر السادة الصحابة والاولياء**  
**والصالحين رضوان الله عليهم اجمعين**

**اعلم** ان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي  
عنهم وفضائلهم اكثر من ان تحصر واستمر من ان تذكر وانى والله اعلم واحب من جميعهم واسأل  
الله تعالى ان يمتني على محبة بنى محمد ومحبتهم وان يحشرنا في زميرتهم انه على ما يشاء قدير

**وقال بعضهم**

- 1 اني احب ابا حفص وشيعته
- 2 كما احب عتيقا صاحبا لدار
- 3 وقد رضيت عليا قدوة عليا
- 4 وما رضيت بقمل الشيخ في الدار
- 5 كل الصحابة ساداتي ومعتدي
- 6 فمهل علي بعد القول من عار

**وروي** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجمع منكم  
اليوم ما قال ابو بكر انا قال من اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال من عاد  
منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع في احد  
الادخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر **قال** ولما قدم عمر رضي الله  
الشام ووقف على طور سيناء فارسل البطريق عظيمي عليهم وقال له انظر الى ملك العرب  
فراه على فرس وعليه جبة مرفوعة وهو مستقبل الشمس بوجهه واليانية في قوس  
الشرج وعمر رضي الله عنه يدخل فيها ويخرج فلو خبز يابس مسحا من التان ويلوكها  
فوصفه للبطريق فقال لا سرى لنا بمجازية هذا طاقه اعطوه ماشا **واما** امير المؤمنين  
عثمان رضي الله عنهم ففضائله كثيرة ومناقبه مشهورة فهو جامع القرآن ومن استحدث  
ملكه الرحمن **وقال** جميع من غير رضي الله عنه دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لها من

كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فالحمة قلت انما اسألك عن الرجال  
قالت زوجها وما منعته فوالله ان كان لصوما فواما ولقد سالت نفس حارس رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في يد فردها الي فيه قلت فاحملك علي ما كان فارسلت بخارها وبكت وقالت  
انرفضي علي **وقال** معاوية لفرار من حن الكفا في رحمه الله صنف لي عليا فاستغنى فالج  
عليه قال اما اذ لا بد فانه والله كان بجيد المرى شديد القوي تنفعل العلم من جوانبه  
ونطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل والظلمة كان والله  
غزيرا العبرة طويل الفكرة يقبل كفة ويعاتب نفسه يحبه من اللباس ما قصر ومن  
الطعام ما خشن كان والله نجيبنا اذا اسالناه ويانينا اذا دعوناه ونحن والله مع قريبا  
وقربه منا لا يخله هيبة له يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطبع القوي في باطله  
ولا يباس الضعيف من عدله واستهداه لهداه في بعض مواقفه وقدا رضى الليل سواده  
وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضا على لحيته يتمل لملل الخائف ويبكي بكاء الحزين  
فكأن في الامن اشعة يقول يا دنيا يا دنيا اني تعرفت امر الي تشوفت هههات غري غري  
قد ابتدك ثلثا ارجعة لي فيك فمرك قصير وعيشك حقير وخطرك كثر اراه من قلة  
الزاد وحشة الطريق **قال** فوكتت دموع معاوية رحمه الله فما علمها على لحيته وهو يحسها  
وقد انشقت الغوم باليكاء ثم قال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف خربك عليه ضرر  
قال حزني عليه والله حزن من ذبح واحدها في حجرها فلا ترق عبرتها ولا تسكن حيرتها ثم قام  
وخرج من عندك **قيل** واوئل من سل سيفا في سبيل الله تعالى الزبير بن العوام رضي الله عنه  
وذلك انه صاح اهل مكة ليلة فقالوا قتل محمد فخرج متجرا او سيفه معه صلته فقتلناه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا زبير قال سمعتك قلت قال فاذا اردت  
ان تصنع قال اردت والله استقرض اهل مكة وروي اخبط بسيفي من قدرت عليه فصره  
الله صلى الله عليه وسلم اليه واعطاه ازار له فاستتر به وقال له انت حواري ودعالة **قال**  
الا وراعي رحمه الله كان للزبير الف حملوك يودون الفرية وكان لا يدخل بيدها له منها درهم  
بل كان يتصدق بها وباع داره بسماية الف درهم فقيل له يا ابا عبد الله عنيت قال كلا  
والله لتعلم اني لم اغن استهدكم انما في سبيل الله تعالى **وهبط** جبريل عليه السلام على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يوما احد فقال من حملك على ظهره وكان من حمله علي ظهره طلحة رضي الله عنه  
حتى استقل على الصخرة قال عليه السلام حملني طلحة **قال** جبريل اقرئنا السلام واعلم اني لا اراه  
يوم القيمة في لقول من اهلها الا استنقذته منه ومن هذا الذي علي عنك قال المقداد  
قال ان الله يحب من ايا مارك ان تحبه ومن هذا الذي بين يديك يتقي منك **قال** عمار  
قال بشر عمار بالجنة وحرمت النار على عمار **ومر ابو ذر** رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم



ومعه جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي فقال جبريل هذا ابو ذر لو سلم لودنا  
عليه فقال هل تعرفه يا اخي يا جبريل فقال والذي بعثك بالحق هو في ملكوت السموات السبع  
اشهر منه في الارض قال عليه السلام بما نال هذه المنزلة قال برهون في هذا الخطام القام  
**وقال** ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يريد  
بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من حيرانه ثم قرأ ولو اذفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت  
الارض الا ان الله هو العزيز الحكيم **وقال** ابو بكر السفياني لا يكره العزلة لم يبلغ الحسن رحمه الله ما بلغ قال  
جمع كتاب الله وهو ابن مئتي عشرة سنة لم يجاوز سورة الى غيرهما حتى يعرفها ويطلعها ولم يلق  
درهما في تجارة قط ولم يزل عملا لسلطان ولم يامر بشي حتى يبعثه ولم يره عن شي حتى  
يدع قال السفياني رحمه الله بهذا **وقال المحاذير** رحمه الله كان الحسن رضي الله عنه  
ليستغني به من كل غايه فيقال فلان ازهد الناس الا الحسن واقفه الناس الا الحسن وافصح  
الناس الا الحسن واخطب الناس الا الحسن **وقال بعضهم** عمر بن عبد العزيز ازهد  
من اوليس لان عمر رضي الله عنه ملك الدنيا وزهدها واوئس رضي الله عنه لم يملكها فقبل  
لو ملكها لفعل كما فعل عمر فما لو ليس من لم يجرب كمن جرب **وقال** انس في نبي النبي  
رضي الله عنهما ان الخير مفايح وان ثابته من مفايح الخير وكان جديبا لابي رضي الله عنهما  
خيارا للناس وهو الذي اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين الف كان يخرج المدة  
فيقول يا رب اشترت نفسي منك بهذه ثم يتصدق بها رضي الله عنه **وكان** ابو السحتاني  
رضي الله عنه من ازهد الناس واورعهم ذكر عند ابي حنيفة رضي الله عنه يوما فقال رحم الله  
ابو لقد شهدت معا مع منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اذكر ذلك المقام الا اقتصر  
جلدي **وقال** سفيان الثوري رضي الله عنه جمدت علي ان اكون في السنة ثلثة ايام على  
بن الميارك رضي الله عنه فلم اقدر **وكان** الخليل بن احمد النخعي رضي الله عنه من ازهد الناس  
واعلام نفسا وكان الملوكة يقصدونه وبيدون له الاموال فلا يقبل منها شيئا وكان يحسب  
ويغزو سنة حتى مات رحمه الله **وقال** بن خازجة رحمه الله جالست ابن عون رحمه الله  
سنة فما اظن الملكيين كتبوا عليه شيئا **وروي** انه غسل كرزين وبرة رحمه الله فلم يوجد عليه  
شيئا **وعن** محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة رضي الله عنهما واحد زمانه لو انشقت  
الارض لانشقت عن جبل من الجبال في الكرم والحلم والعلم والمواساة والورع **وحج** وكعب  
بن الجراح رضي الله عنه اربعين حجة ورابط في عمادان اربعين ليلة وختم بالقرآن اربعين  
حجة وتصديق اربعين الف وروي اربعة الاف حديث وما روي واضعا جنبه الارض  
**وقال** عمر بن عبد العزيز علي عطا بن ابي رباح رضي الله عنهما وهو اسود ففعل الشعر  
الناس في الحلال والحرام فمثل بقوله ملك المكارم لا عقبان من لهن **ومن مشايخ**

الرسالة رضي الله عنهم وارضاهم سيدي ابو عبد الله محمد بن اسمعيل المغربي استاذ ابراهيم  
بن شيبان رحمه الله كان مجيد الشان وكان لم ياكل مما وصل اليه ابدي شي اذ مر سنين كثيرة  
وكان اكله من اصول العشب شيئا تعود اكله **ومنهم** سيدي فخر بن شحرف بن داود يكنى ابا  
نهر رحمه الله من الزاهدين الورعين لم ياكل الخبز ثلثين سنة **قال** احمد بن عبد الجبار سمعت  
ابي يقول سمعت فخر بن شحرف ثلثين سنة فلم اراه رفع رأسه الى السماء ثم رفع رأسه يوما فقال  
خل شوقي اليك فجعل قدومي عليك **وقال** محمد بن جعفر سمعت النسا نا يقول غسلنا فخر بن شحرف  
فراينا علي ثوبا مكتوبا لا اله الا الله فتوهنا مكنونا واداهم عرف داخل الجهد ومات بغداد  
وصلي عليه ثلثا وثلثين مرة اقل فودكا نواصلون عليه خمسة وعشرين الف الى ثلثين الف رحمه الله  
**ومنهم** سيدي فخر بن سعيد الموصل يكنى ابا نصر من اقران بشر الحافي وسرى السقطي كبير  
الشان في باب الورع والمعاملات قال ابراهيم بن نوح الموصل رجع فخر الموصل الى اهله  
بعد صلوة الجمعة وكان صائما فقال عشو في قالوا ما عندنا شي نصنحك به **قال**  
ما بالكم جلوس في الظلمة قالوا ما عندنا شي نخرج به فجلس سكرى من الفرج **وقال** الهي  
ترك متلي ومثل هواه بلا عشاء وبلا سراج باي يد كانت مني فما زال يبكي الى الصباح  
**قال** فخر رحمه الله رايت غلاما بالبادية لم يبلغ الحديث وهو عشي وحده وبحرك شفقتيه  
فسلط عليه فرد السلام فقلت الى اين فقال الى بيت ربي فقلت بماذا تحرك شفقتك  
قال تلوك كلام الله تعالى فقلت انه لم يجز عليك فلم التكليف فقال رايت الموت ياخذ من  
هو اصغر مني فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما علي نعل الخطا وعلية لا يبالغ  
فقلت وابن الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحتي رجلاي فقلت اسئلك عن الخير  
والما فقال يا عمه ارايت لودعاك مخلوق الي منزله اكان يحمل بك ان تحمل زادك الي  
منزله قلت لا فقال ان سيدي قد عايناه الى بيته واذن لهم في زيارته فحملهم معه  
بقنهم على حمل زوادتهم واني استعجبت ذلك وحفظت الاذيت معه افتراه بصيغتي  
فقلت حاشا وكلام غاب عن بصري فلم اراه الا بمكة فلما رايتي قالت انما الشخ  
بعد علي ذلك اليقين **ومنهم** سيدي ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الجيزي رحمه الله  
صحب شاه الكرماني وحج من معاذ الرازي وكان يقال في الدنيا ثلثة اربع لهم  
ابو عثمان الجيزي بنيسار والجنيدي بغداد وابو عبد الله بن الجلاح بالشام ومن كلامه رحمه  
الله يكمل الرجل حتى يسوي في قلبه اربعة اشياء المنع والعطا والذل والعز وقال منذ  
اربعين سنة ما اقامني الله في حال فكرهته وما نقلني الي شي فسقطته **ومنهم** سيدي  
الحواص رحمه الله ويكنى ابا تراب كان احدا الزهاد المعروفين والعباد الموصوفين  
سكن الشام ودخل بيروت وكان اكثر مقامه ببيت المقدس قيل اجتمع حديثه المرعي



و ابراهيم بن ادهم ويوسف بن اسباط فتذاكروا الفقير والحق وسيلما ساكن فقال  
 بعضهم الغني من كان له بيت يسكنه وثوب يستره وسداد من عيش يكفه عن فضول الدنيا  
 وقال بعضهم الغني من لم ينجح الى الناس فيقول لسيلما ما تقول انت فيسكي وقال رابيت  
 جوامع الغنا في التوكل ورايت جوامع الشر في القنوط والغني عن الغني من اسكن الله في قلبه من  
 يقينا ومن معرفته توكلوا ومن عطاياهم وقسمته رضا فذلك الغني عن الغني وان اشد طوبا  
 واصح معوزا فبكي القوم من كلامه رحمه الله **منهم** سيدي سليمان بن عبد الرحمن بن احمد بن  
 عطية الداراني اخذ رجال الحلقة قدس الله سره وكان من جملة السادات وارباب الحد  
 في المجاهدات من كلامه من احسن في زمانه كفي في ليلة من احسن في ليلة كفي في زمانه ومن صدق  
 في ترك شهوته ذهب الله بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يجذب قلبا بشهوة تركت له  
 وقال لكل شئ علامة وعلامة الهدى ان ترك البكاء وقال وكل شئ صدق وصدق نور القلب  
 شبع البطن **منهم** سيدي احمد بن الجوارى رحمه الله قيل من كلامه شكوت الى النبي  
 رحمه الله الوسواس فقال اذا اردت ان تنقطع عنك فاي وقت اغسست به فاخرج  
 فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه لا شئ الاضطر الى الشيطان من سرور والموسر وان  
 اغتمت به زادك **وقالت** ذا النون المصري رحمه الله تسبحوا ليلا على اسمي سليمان  
 الداراني رحمه الله فسموه يقول يا رب ان طالبتي بسيرتي طالبتك بتوحيدك وان  
 طالبتي بذنوبي طالبتك بكرمك وان جعلتني من اهل النار اعلمت اهل النار بحبي اياك **منهم**  
 علي بن الحسين الحداد رحمه الله من كلامه سألت ابا سليمان رحمه الله باي شئ تعرف ابرار قال  
 يكتمان المعاصي وضيافة الكرامات **وروي** عنه انه قال تمت ليلة عن وردى فاذا اخذوا  
 تقول لي اتنام وانا اذني لك في الحدو وجمالية عام **منهم** ابو محمد عبد الله بن حسن  
 رحمه الله من زهاد المتصوفة كوفي الاصل ولكنه سكن انطاكية من كلامه لا تقم الا من شئ  
 يضرك عدا ولا تفرح الا بشئ يسرك عدا وله كرامات ظاهرة وبركات متواترة **منهم**  
 ابو عبد الله محمد بن ابيان بن يوسف رحمه الله اصابها في الاصل كتب عن سقاية شيخ ثم غلب عليه الفقر  
 والخلوة الى ان خرج الى مكة بشرط التصوف وقطع البادية على البحر وكان في ابتدا امره  
 يكسب كل يوم ثلثة دراهم وثلثا درهم فباعها فاشترى من ذلك لنفسه دنانير وابتدع  
 بالباقي وختم مع العسل في كل يوم حصة فاذا امسى العتمة في مسجد خرج الى الجبل الى قريب  
 الصبح ثم يرجع الى العسل وكان يقول في الجبل يا رب انما ان يقب لي معرفتك او انما الجبل قبضتني  
 علي فاني لا اريد الجبوة بلا معرفتك **منهم** سيدي يحيى بن معاذ الرازي قدس الله سره  
 يكنى ابا زكريا اخذ رجال الطريقة كان اوحده وقت من كلامه لا تكن ممن يفتحه يوم موته  
 ميراثه ويوم حشره ميراثه وقال ليكن حظ المؤمن من ثلث خصال ان لم تنفعه ولا تقصر

وان لم تسره فلا تنه وان لم تعده فلا تدمه وقال المصير على الخلوة من علامات الاخلاص  
 وقال يئس الصديق صدق يحتاج الى ان يقال له اذكرني في عايتك وقال علي قدر حبيك  
 تحبك للخلق وعلى قدر خوفك من الله تعابك للخلق وعلى قدر شغلك بالله تشتغل في امرك  
 للخلق وقال من كان غناه في كيسه لم يزل فقيرا ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن قصد  
 بحواجه المخلوق لم يزل محروما **وروي** انه قد سيرا في رجل يتكلم على الناس في علم الاسرار  
 فانتبه امرأة من نساءها فقالت كم تريد ان تاخذ من هذه البلدة فان ثلثون الف اصرفها  
 في دين علي بن ابي طالب فقال له علي ان يخرج من ساعدك فرفعت يديك وحملت اليه المال  
 وخرج من الحد فندمت تلك المرأة فيما فعلت فقالت انه كان يريد ان يظهر اسرار اوليا الله تعالى  
 للشفقة والعامه ففرت علي ذلك **منهم** سيدي يوسف بن الحسين رحمه الله يكنى ابا يعقوب كان  
 وحيد وقته في اسقاط المتصنع عالما ادبيا صاحب النون المصري وارباب المحسن رحمه الله  
 من كلامه اذا اردت ان تعلم العاقل من الحق فخذ به بالمحال فان قيل فاعلم انه الحق وقال اذا  
 رايت المرء يشتغل بالرخص فاعلم انه لا يحي منه شئ وقال لان القبي الله تعالى يجمع المعاصي اجم  
 الي من ان القاه بذرة من النضج **وقالت** ابو الحسين الحداد رحمه الله قصدت زيارة الحسين  
 الرازي من بغداد فلما دخلت لوري سألت عن منزله فكل من اسأله بقول لا تسرع بذلك الذي  
 فضيقوا صدورهم حتى غرمت علي الاضراف فبنت تلك الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي خذت هذا البلد  
 فلا اقل من زيارته فلم ازل اسال عنه حتى وصلت الى مسجده فوجدته جالسا في الحراب وبين يديه  
 يقرا فيه فديوت منه وسلمت عليه فرد السلام وقال من اين قلت من بغداد فقال الحسن قولت  
 قلت اعم فانشأت اقوال **باب**

**باب**

**٥** رايتك بنى ابيان في قطيعتي **٦** ولو كنت ذا حزم مهديت ما بيني **٥**  
 فاطم المصنف ولم يزل يكي حتى بل حبيته وثوبه ورحمته من كثره بكا به ثم المنفاتي وقال يا بني  
 انما اهل الزى علي قولهم يوسف بن الحسين زنديق وهذا اناذ من وقت صلوة الصبح فوالقوات  
 لم يظفر من عيني قطرة وقد قامت على العتمة لهذا البيت **منهم** سيدي حاتم بن علوان الامم قدس  
 الله سره يكنى ابا عبد الرحمن من اخرا مشايخ خراسان صاحب شقيق النبي رحمه الله من كلامه  
 الرزم خدمة مولاي نايك الدنيا راحة والآخر راحة **وقالت** من ادعي ثلثا لغيرك فهو كذاب  
 من ادعي حب الله تعالى من غير ورع عن محاربه فهو كذاب ومن ادعي جلالته من غير انفاق ماله فهو كذاب  
 ومن ادعي محبة النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبة الفقراء فهو كذاب وسأله رجل عن ايات  
 امرك في التوكل على الله تعالى قال على خصال اربع علمت ان رزقي لا ياكله غيري فاطماتت به نفسي  
 وعلمت ان عملي لا يجعله غيري فانما مشغول به وعلمت ان الموت يأتيني بخته فانا اسأله  
 وعلمت اني لا اخلو من غير الله تعالى حيث كنت فانما استحي منه وسبب تسميته بالاصم ما حكاه

الرازي



ابو علي لدقاق رحمه الله ان امرأة جاءت الى حاتم تسال عن مسألة فانفق انه خرج منها صوت فجلت المرأة فقال حاتم ارفع صوتك قاراها انه اثم فسرت المرأة بذلك وقالت لم يسمع الصوت فخلب عليه هذا الاسم رحمه الله **وممن** الحسن بن اخفاك انت رحمه الله من اكابر مشايخ المصريين صاحب ابابكر المصري وابو علي الرودي وباري وكان اوجده مشايخ وقته من كراهة رواج تسمية الحجة نفوح من الحسين وان كتموها وتظهر عليهم دلايلها وان اخفوها وتدل عليهم وان سترها **واشهدوا في ذلك**

اذا ما اشرت النفس للناس ذكر **تبينته فيهم ولم يتكلموا**  
طيب به انفسهم فيديعها **وهل سوسمك اودع الريح بكم الله**  
**وممن** سيدي جعفر بن نصر الخدي رحمه الله يكنى ابا محمد بغدادي المنشأ والمولد صاحب الجهاد والتمني اليه وحج قريبا من سنيين حجة **روي** انه مر بعقبة السونية وامرأة علي قبر تندب وبكى بكاء حرقه فقال لها مالك بكى فقالت تكلي مولدي **فانسا يعقوا**

**شعر**  
تقولون تكلي ومن لا يدق فراق الاحبة لم يتكلى  
لقد جرعتمني ليا لي العراق **شرا ابا امر من الخنظل**

**روي** انه كان له فص فوقع في الدجلة وكان عنده دها محجب للامانة اذا ادعى به عادت فدعا به فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها وصوت الدعا ان يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجمع علي ضالتي **وروي** انه يقرا قبل سون الفصحى **وروي** الحافظ ابو بكر الخطيب رحمه الله في تاريخه انه قال وجدت في بعض مجال المزين الكبير الصوفي فقال زودوني شيئا فقال ان صنع منك شيئا وازدت ان يجمع الله بينك وبينه او بين لسانك فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبينك فاذ ان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء اود ذلك الانسان **وممن** سيدي معروف بن فيروز الكرخي قدس الله سره يكنى ابا محفوظ من كبار المشايخ بحجاب الدعوة وهو ائساد السري وكان ابواه نصرانيين فاسلموا الي مؤدبهم وهو يحيى وكان المؤدب يقول له قل ثلثة فيقول بل هو الواحد الصمد فيضربه المؤدب فضره علي ذلك يوما ضربا مغرطا فهرب منه فكان ابواه يقولون لينة يرجع اليها علي اي دين شيئا فتواقعا عليه فرجع الي ابويه فدق الباب فقبل من الباب فقال معروف فقال علي اي دين انت قال علي دين الاسلام فاسلم ابوه وكان مشهورا باجابة الدعوة من كلامه اذا اراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل واغلق عليه باب لغرة والكنسل وكان يعاتب نفسه ويقول يا مسكين لم تنكح وتبذ اخمص وتخلص وقال سري سالت معروف فاعز الطابعين به باي شيء قدروا علي الطاعة لله عز وجل قال عز وجل الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم سجدة والسلام

مجلس  
رجال الزمان

**ومن اشهد انه رحمه الله**

الماء يغسل ما بالثوب من درن • وليس يغسل قلب المذنب الماء  
**وقال** ابراهيم الاطروش رحمه الله كان معروف قاعدا يوما علي الدرجة ببغداد فمر به صبيان في زورق يرضون بالملاهي لغنون فقال له اصحابه انا نرى هولا يعصون الله علي هذا الماء فادع الله عليهم فرفع يديه الي السماء وقال الهي وسيدتي كما فرحتهم في الدنيا اسئلك ان تفرحهم في الآخرة فقال له اصحابه انما فعلنا لك ادعوا عليهم ولم نقل لك ادع لهم فقال اذا فرحهم في الآخرة تآب عليهم في الدنيا ولم يفرحهم شيئا **وقال** السري رحمه الله رايت معروفا في المنام كأنه تحت العرش والله تعالى يقول للملكة من هذا فقالت لو انت اعلم يا رب قال هذا معروف الكرخي سكران لا يفوق الابلقائي وقيل له في مرضه او مر فقال اذا امت فتصدقوا بقمي هذا فاني اجبال اخرج من الدنيا عريا نا حيا دخلتها عريا نا **وقال** ابو بكر الخطيب رحمه الله رايت في المنام كاني دخلت في المعابر فاذا اهل القنور جلوس علي قبورهم وبين ايديهم الرخمان واذا معروف الكرخي رحمه الله بينهم يذهب ويحيى فقلت انا محفوظ ما فعل الله بك اولىس قدمت قال بلى **ثم اشهد يقول بيت**

موت التقي حيوة لانفادها **قدمت قوم وهم في الناس احبا**  
**وممن** سيدي قاسم بن عثمان الجرجي رحمه الله يكنى ابا عبد الملك من اجلة المشايخ صاحب سليمان الداراني وغيره وكان من اقربان السري من كلامه من اصل فيما يقع من عمره مغرله ما مضى وما بقى ومن اضد فيما بقى من عمره اخذ بما مضى وما بقى وقال السلامة كلها في الاعتراف عن الناس والفرج كله في الخلق بالله عز وجل وسئل عن التوبة فقال التوبة رد المظالم وترك المعاصي وطلب الخلال واداء الغرايب **وروي** انه قال رايت في الطواف حول البيت رجلا فقريت منه فاذا هو لا يزيد قوله اللهم انك قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي لم تقض فقال مالك لا تريد علي هذا الكلام فقال اجدهك كما سبعة رفقا ثم بلاد شتى فخر ونا ارض الحدوفا سنا سروننا كلها فاعزل بنا لتضرب اعناقنا فنطرت الي السماء واذا سبعة ابواب مغلقة علي سبعة من الحور العين علي كل باب حاربه فقدم رجل منا فضربت عنقه فرايت حاربه في يدها منديل قد هبطت الي الارض فضربت اعناق ستة مننا وبقيت انا وحاربه وباب فلما قدمت لتضرب عنقني استوهمني بعض خواص الملك فوهبني له فسمعها تقول اي شيء فانك يا محروم و اعلمت الباب فاننا اناخي منحسر اعلي ما فاتني قال قاسم بن عثمان رحمه الله اراه افضلهم لانه راى بالم يروا وشرك ليحل علي الشوق **وممن** ابو بكر دلف بن محمد السبلي كان حليل القدر الكبي المذهب عظيم الشأن صاحب الجنييد ومن عصره وكان يباليغ في تعظيم الشرح المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان جد في الطاعة وقال هذا شهر عظمه ربي فانما اولى بتعظيمه وسئل رحمه الله



عن قول النبي صلى الله عليه وسلم خير عمل المرء كسب عيئته فقال اذا كان الليل خذ ما تقنيا  
للصلاة وحمل ما شئت ومد يدك وسئل الله عز وجل فذلك عينك ولما حج رحمه الله وراى  
مكة المشرفة شرفها الله تعالى وقع معشياً عليه فلما افاق انشأ يقول

**بيت**

هذه دار همد وانت محب • فما بقا الدموع في الاما ق  
**روى** عنه انه قال كنت يوماً جالساً فخرى مخاطري الى جبل فقلت مما فتح به على البور افعنه  
الى اول من يلغى فبدا انا مفكراً ودخل على شخص ومعه خمسون ديناراً فقال لي اجعل  
هذه في مصالحك فاخذ ثمانيناً وخرجت واذا انا بفقر مكفوف بين يدي من يملو راسه  
فتقدمت اليه وناولته الصرة فقال ادفعها للزمن فقلت انها لذي نير فقال اذ لم يبق قد فلما  
انك بحيل فتاولها للزمن فقال من عادتنا ان الفقير اذا جلس بين ايدينا لا نأخذ منه اجرا  
فربيتي بالدجلة وقلت ما اعزك احد الا اذ له **وممنهم** سيدي زرقان بن محمد اخي في  
النون المصري صاحب سباحة كان يجمل لبنان حكى عنه يوسف بن الحسين رحمه الله قال سئلنا  
انا في جبل لبنان اذ وراذ انصرت بزرقان اخي ذا النون المصري جالس على عين ماء وقت صلوة  
العصر فسلمت عليه وجلست من ورائه فالتفت الي وقال ما حاجتك قلت بيتان من مشعر  
سمعتما من اخيك ذا النون المصري اعرضهما عليك قال قل فقلت سمعت ذا النون المصري  
رحمه الله يقول

**شعر**

قد بقينا مذبحين جباري • نطلب الوصل ما اليه سبيل  
قد واعي الهوى يخف علينا • وخلاف الهوى علينا تقبل  
**قال زرقان ولكني اقول**  
قد بقينا مذهلين جباري • حسبنا ربنا ونعم الوكيل  
حيث ما النور كان ذاك منانا • واليه في كل امر نصير  
**قال** فخرت اقوالها على طاهر المقدسي رحمه الله **قال** رحمه الله ذا النون رجع الى نفسه  
**قال** ما قال ورجع زرقان الى ربه **قال** ما قال **وقال** ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله  
زرقان بن محمد اخي ذا النون واظنه اخوة مواخاة لا اخوة نسب وكان من قرآنة واجل قارئ  
**وممنهم** ابو عبد الله الساجي سعيد بن يزيد رحمه الله كان من قرآن ذا النون المصري ومن  
استنادي احمد بن ابي الجود روى له كلام حسن في المعرفة وغيرها روى عنه انه قال اصابتني  
ضيقه وشدة فبت وانا مفكر في المسير الى بعض اخواني فسمعت قائلاً يقول لي في اليوم  
ايحل بالخر المريد اذ اوجد عند الله ما يريد ان يميل بقلبه الى العبيد فامتهنت وانا  
اغفل الناس **وممنهم** سيدي بشر الحارث الحافي قدس الله روحه بكى ابا نصر اخذ حالك الطريقة

اصله

اصله من مرو وسكن بغداد كان من كبار الصالحين واعيان الأتقياء المتورعين صاحب الفضيل  
بن عياض رحمه الله وروى عن سري السعدي وغيره من كلامه لا تكون كما ملاحى بافك عدو  
وكيف يكون فيك خير وانت لا يامنك صد يفتك وقال ايضا اول عفوية يعاقب بها من اذمر  
في الدنيا مفارقة الاحباء وعينية المؤمن غفلة الناس عنه واخفا مكانه عنهم وقال ايضا التكبر  
على المتكبرين من المواضع وسئل رحمه الله عن الصبر الجميل فقال الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه  
الناس وقيل عنه لعينه سكران فحجل لقبلة ويقول يا سيدي يا ابا نصر وبشر لا يرفع عن  
نفسه فلما ولي الرجل تغرغرت عيناه وبشر وحجل يقول رجل احب رجلا على غير توهمه لصل الحق با  
والحبيب لا يدري ملحاله **وروى** ان امرأة جات الى احمد بن حنبل رحمه الله تساله فقالت  
اني امرأة اغزل للليل والنهار ولا ايسر لليل من غزل النهار فهل علي في ذلك شيء  
فقال يحب عليك ان يبيني فلما انصرفت قال الحمد اذهب فانظر ان تدخل فرجع وقال قد  
دار لبشر فقال قد عجزت ان تكون المسئلة اما من بيت شعر ولما مرض مرضه الذي توفى  
فيه قالوا له نرفع امرك الى الطبيب فقال انا بعين الطبيب يعجل في ما يريد فانحو اعليه  
فقال لاحدة ادفعي اليهم الماء فدفعته لهم في قارورة وكان بالقرب منهم طبيباً نصرانياً  
فدفعوا اليه القارورة فقال حركوا الماء فحركوه ثم قال صنعوه فوضغوه فقالوا  
ما هذا ووضغنا لنا قال وما ذا وضغنا لكم قالوا وضغنا لنا بانك اخلدوا همل زيانك  
فقال انا كما قد وضغنا لكم غير ان هذا الماء ان كان ما نصراني فهو ما راها قد قلت  
الخوف كبد وان كان ما مسلم فهو ما بشر الحافي باي زمانه اخوف منه فقالوا هو ما  
بشر الحافي فقال انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فلما رجوا الى  
بشر قال لهم اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك بذلك قال لما خرجت من عندي نوديت بالبشر  
بركة ما بك اسلم الطبيب وتوفى رحمه الله سنة سبع وثمانين **وممنهم** ابو يزيد  
طيفور بن عيسى البسطامي رحمه الله من اجل المشايخ كبير الشأن من كلامه ما زلت اسوق  
نفسى الى الله عز وجل وهي بيكي حتى سقمتها وهي تصيحك وسئل رحمه الله باي شيء وجدت هذه  
المعرفة قال ببطن جابج وبدن عاتر وقيل له ما استمد ما لقيت في سبيل الله تعالى قال  
لا يمكن وصغره قيل وما اهورن ما لقيته نفسك منك قال انا هذا فنعم عومنا الى شيء من  
الطاعات فلم تخبني فمنعتها المنام سنة وقال الناس كلهم يهربون من الحساب وخبافون منه  
وانا اسأل الله تعالى ان يحاسبني فيقول له لم قال لعله يقول فيما بين ذلك يا عبيدي قال  
ليسك فقوله لي يا عبيدي احب الى من الدنيا وما فيها ثم بعد ذلك يفعل لي ما يشاء وقال له  
رجل دلى على عمل اتقرب به الى ربي فقال احب اوليا الله ليحبوك قال الله تعالى ينظر الى  
قلوب اوليايه فلعله ينظر الى اسمك في قلبه ولبه فيخفرك **وسئل** رحمه الله عن المحبة



قال استقلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك توفي سنة احدى وستين  
وما تين **ومهم** شيخ الطائفة سيدي ابوالقاسم الجينيدي بن محمد القواريري رحمه الله شيخ  
دقة وفريد عصره افضل من بقاوند ومولد ومنشاق بغداد وصعب جلة من المشايخ ومهم  
خالدا لسرى والحارث المحاسبى ودرس الفقه على ابي ثور وكان يعنى في حلقته محضته وهو  
بن عشرين سنة من كلامه علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه **وقال**  
ايضا الاذنب اذ بان ادب السرور ادب العلانية حفظ الجوارح عن الذنوب ورى في يد  
يوما سبعة فقبل له انت مع مكنك وشرفك تاخذ بيدك سبعة فقال رحمه الله سيدك  
وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابدا **وقال** حسن بن محمد السراج رحمه الله سمعت الجينيدي  
يقول رايت ابيليس في منامى وكانه عربان فقلت له الا تستحي من الناس فقال يا الله  
هو لا عندك من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم كما تلاعب الصبيان  
بالاكراه ولكن الناس غير هؤلاء فقلت ومن هم فقال قوم في مسجد الشونيزي  
قد اضعوا قلبي واخذوا بجسمي كلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فلما كان ان احرق  
قال الجينيدي فافقت من منامى ولبست ثيابي وحيث ابي مسجد الشونيزي ليل  
فلما دخلت المسجد واذا اناس ثلثة انفس جلوس ورؤسهم مرفوعة فلما احسوا بي  
قد دخلت اخرج اخدمهم زاسه **وقال** يا ابا القاسم ات كلما قبل لك شئ يقبله **قال** ان  
الثلثة الذين كانوا في مسجد الشونيزي ابوحنز و ابو الحسن الثومري و ابو بكر الدق  
رحمهم الله **وقال** محمد بن القاسم الفارسي رحمه الله بات الجينيدي رحمه الله ليلة العبد  
الموضع الذي كان يجتاده في البرية فاذا هو وقت السحر بشباب مكثف في عبادة وهو  
يبكي ويقول

**شعر**

- ١٠ بحرية غيبتي كم ذا الصدود **ع** الا تعطف على الابدود **ع**
- ١١ سرور العبد كرم النوحى **ع** وخرفي في ازدياد البديد **ع**
- ١٢ فان كنت اقررت خلاي سوي **ع** فعدري في الهوي الا اعود **ع**

**توفي** الجينيدي رحمه الله سنة سبع وتسعين وما تين بغداد وصلى عليه نحو اثنى عشر  
الفارصوان الله عليهم اجمعين **ومن حكيته** واستغث بصحبته وفاضت  
الحيرات على بركة سيدي الشيخ الامام العالم العامل ابو المعاني و ابو الصديق و ابو بكر  
بن عمر الطري المالكى قدس الله روحه ونور ضريحه كان اوحد زمانه في الزهد والورع  
قامحالا لاهل الضلال والبدع وله اسرار ظاهرة وبركات متواترة فدا طاع من  
المخلاق حضرا وغربا وانفشد كره في البلاد شرقا وغربا وانت المملوك الى  
بابه واختار ان يكونوا من جملة اصحابه ما اتاه مكر وب الافرج الله كربته ولا

طالب حاجة الا تقضى الله حاجته كان محافظا على النوافل ملازما للغرض وكان اكثر  
اكله من المباح من نبات الارض وله في علم الحقيقة اقوال **وكم** قدرا اناله مكاشفات  
والثوال ولو تبعت مناقبه لا تسع الكلام ولكن اقواله كان اوحد عصره والسلام  
رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة متعلية ومشواه واعاد علينا من بركاته وبركات  
الاولياء والصالحين عنده وكرمه آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**الباب الحادى والثلون**

**اعلم** ان كرامات الاولياء لا تنكر ومناقبتهم اكثر من ان تحصر نسأل الله تعالى ان يحشرنا  
معهم في زمرة بيينا عليه السلام يوم المحشر انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وهو  
ونعم الوكيل **حكاية** قال مالك بن دينار رحمه الله اخبئس المطر عنا بالبصرة فخرجنا  
لنتسقى برار فلم نجد للاجابة اشرا فخرجت انا وعطا السلي وثابت البناني وعبيد  
ومحمد بن واسم ابو محمد السخيتاني ومحمد بن عيسى بن ثابت بن ابي سنان وغنيبه  
وغنيبه العلام وصالح المزني حتى اذا صرنا الى المصلاة بالبصرة خرج الصبيان من المكاب  
ثم استسقيننا فلم نجد للاجابة اشرا فانقذت النهار وانصرفنا فبقيت انا وثابت  
البناني بالمصلاة فلما اظلم الليل اذا انا بعبدا سودا ملحم رفق الساقين عليه جبه  
قومت ما عليه بدرهمين فاجاماء وتوضا ثم جا الى الحراب وصلى ركعتين خفيفتين ثم  
رفع طرفه الى السماء فقال الهى وسيد لم ترد عبادك فيما لا تنفعك انما عندك  
امر تقص ما في خزائنيك اقميت عليك محبتك لي الا ما استسقيتنا غيثك الساعة **قال**  
فما تم كلامه حتى تخيمت السماء وجاء مطر كما فواه القرب **قال** مالك رحمه الله فتعرضت له  
وقلت له يا اسود اما تستحي بما قلت قال وما قلت قلت قولك محبتك لي وما يدريك  
انه محبتك فقال تخ عني يا من استغل عنه بنفسه افتراه بداني بذلك الاممينة ثم قال  
محبتة لى قدره ومجتي على قدرى فقلت له يرحمك الله او تقول لانا لى مملوك لى  
فرض من طاعة ما لى الصخر **قال** فانصرف وجعلنا نغفوا نثره على البعد حتى دخل دار  
نحاس فلما اصبحنا اتيت النحاس فقلت يرحمك الله عندك غلام يبيعه منا للخدمة قال  
نعم وما به غلام للبيع قال فجعل يحرص علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما  
فلما ارجسني فنهتم فقال عودوا على في غير هذا الوقت فلما اردنا الخروج دخلنا حج  
خربة خلف داره واذا بالاسود قائم يصلى فقلت له وجيبي ورب لكعبه فحيت في الخاس  
وقلت يعني هذا الغلام فقال يا ابا جى هذا غلام ليس له لهمة في الليل الا اليك  
وفي النهار الا المغلوة والوحدة فقلت له لك المشى وما عليك فدعاه نجاة وهو ينادى



فقال كخبره عما شئت بعرا ن تبرئ من عيوبه قال فاشترته بجشور دينا را  
وقلت له ما اسمك قال يمون فاخذت بيده ازيد المنزل فالتفت الي وقال  
يا يموي المصخير لما اشترتني وانا انا اصلي لخدمة المخلوقين فقلت والله انما اشترت  
لاخدمك انا بنفسي فقال ولم تقلت الست صاحبا بالامس بالمصلي قال وقد  
اطلعت على ذلك قلت انا الذي عارضتك البارحة بالمصلي قال ليجعل يموني في  
المسجد فاستنادني ودخل المسجد فصلي فيه ركعتين وقال المي وسدي ستر كان  
يلني وبيدك اطهرت عليه غيرك فكيف ان يطيب عيشي اتمت عليك انما ما قبضتني اليك  
الساعة فلم يرفع راسه فحركته فاذا هو ميت رحمه الله قال فمدت يديه ورجليه فاذا  
هو ضاحك وقد غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر واذا شاب قد دخل  
من الباب وقال السلام عليكم اعظم الله اجرنا واجركم في اخينا يمون بكفاحم الكفن  
فنا ولني ثوبين ماريت مثلها قط فكفناه فيما قال يالك رحمه الله فقبره نستقي ونطلب  
الجوايح من الله تعالى رحمه الله عليه **وحكي** عن حذيفة المرعشي رحمه الله وكان قد  
خدم ابراهيم الخواص رحمه الله ومحبته مرة فقبل له ما اغيب ما رايته منه قال فقبضتني في طريق  
مكة اياما ما راينا طحا ما ناكله فدخلنا الكوفة فاوننا الى مسجد حراب فنظر الي  
ابراهيم وقال يا حذيفة اري اثر الجوع فقلت هو كما يري الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس  
فاخضرتما اليه فكذب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود اليه بكل حال  
والمشار اليه بكل معنى ثم قال **مشدا**

- انا حامدا انا شاكرا انا ذاكر
- انا جابح انا ضابح انا عاري
- هي ستة فانا الضمير لضعفها
- فكن الضمير لضعفها يباري
- ددحى اخبرك بهم تار خضتها
- فاخر عبيدك من عبيد النار

**قال حذيفة** رحمه الله ثم دفع الرقعة الي وقال ما فعل صاحب هذه الرقعة فقلت  
هو في المسجد الغلابي فدفع الي صرة فيها ستمائة درهم فاخذتها ومصنبت فوجدت  
رجلا فسألته من هذا الرجل الذي هو راكب علي البغلة قال هو رجل نصراني قال فحنت  
الي ابراهيم واخبرته بالقصة فقال لا تمس الدرهم فان صاحبها ياتي الساعة فلما كان بعد  
داذا بالنصراني قد انزل راكبا علي بغلته فترجل واكب علي ابراهيم بعتل راسه وبيده نعال  
اشهد ان لا اله الا الله وحده اشهد ان لا اله الا الله وحده اشهد ان محمدا عبده ورسوله فبني ابراهيم الخواص  
رحمه الله فرجابه وسرور اوقال الحمد لله الذي هدانا للاسلام وبشرجه محمد عليه السلام  
**وحكي** ان بعضهم كان ملاحا بحجر النبل عصر قال كنت اغدي من الجانب الخري  
الي الجانب الشرقي وبالعكس فبينما انا ذات يوم في الزورق واذا انا بشيخ مشر والوجه

هذا الحديث في نسخة بخط  
الشيخ الفاضل  
المرعشي  
في سنة ١٢١٢  
في شهر ربيع الثاني

فقال للسلام عليك فردوت عليه لسلام فقال لي تحلني الى ذلك الجانب لله فقلت نعم فطلع  
للزورق وعديت به الي الجانب الخري وكان ذلك الغدير زقاعا وبيده ركوة وعصا فلما  
اراد النزول قال لي اني ازيد املك امانة قلت وما هي قال اذا كان غدا وقت الظهر تجديني  
عند ذلك الشجر فجلسني وكفني في الكفن الذي تحه عند راسي وصلي علي واذا في تحت الشجرة  
الرقعة والمعصا والركوة يا نيك من يطلمهم منك فاد فمهم اليه ولا تخشوه قال الملاح  
وتركتني فتعديت من قوله وبت تلك الليلة فلما اصبحنا انتظرت الوقت الذي قال لي فلما جا  
وقت الظهر اشيت فالتكرت الي قريب العصر فسررت سرعة فوجدته تحت الشجر ميتا  
ووجدت كفنا جديا تحت راسه يفوح الميسك منه فضلتته وكفنته فلما فرغت من غسله  
حضر عندي جماعة عظيمة لم اعرف واحدا منهم فصلينا عليه ودفنته تحت الشجر كما عهد  
الي ثم عدت الي الجانب الشرقي وقد دخل الليل ومنت فلما طلع الفجر وبيات الوجع اذا انا  
بنتاب قد اقبل تحققت النظر وجهه فاذا هو من صبيان الملاح كان خدمهم فاقبل  
وعليه ثياب رفاق وهو محضوب الكفين وطاره تحت ابطه فسلم علي فردت علي اللام  
فقال يا ملاح اينت فلان من فلان قلت نعم قال هات الودعة التي عندك فقلت لا بد  
بحرفي فقال لا ادرى الا اني لبارحة كنت عند فلان في عرسه فسمعت ان يرقصون فغضبي  
ان ذكر الله تعالى الذاكرون على المواد ففقت لا استمع واذا انا برجل قد يعظي **وقال**  
ان الله سبحانه وتعالى قد قبض فلانا الوالي اقامك معاه فسراني فلان من فلان صاحب  
الزورق وقال تصدق بها علي من شئت واخذ الركوة والعصا ولبس المرقعة وسار وركبي  
اخرق واكبي لما حرمت من ذلك واقمت يومي ذلك ابيكي الي الليل ثم تمت فرائد رب العزة  
في النوم يا عبيدي اتقوا عليك ان مننت علي عبد عاصم بالرجوع الي انا ذلك فضلي او بيته  
من اشان عبادي وانا ذو الفضل العظيم **وحكي** ابو اسحق الصعلوك رحمه الله قال  
خرجت سنة الى الحج فبينما انا في البادية تايه وقد جئ الليل وكانت ليلة مقمرة اذ سمعت صوت  
شخص ضجيف يقول يا ابا اسحق قد انتظرت من الخداة فدنوت منه فاذا هو شاب محمد الحميم  
قد اشرف علي الموت وحوله رباحين كثيرة منهم ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت له من انت  
ومن اين انت قال من مدينة شمشاط كنت في عزة ورفعة وطالبتي نفسي بالحوله والخربة فخرجت  
وقد اشرف علي الموت فدعوت الله تعالى ان يعيضي لي وليا من اوليائه وارحوا ان تكون انت  
هو فقلت لك حاجة قال نعم لي ولدة واخوة واخوات فقلت هل استغقت لهم قط قال لا الا  
اليوم استغقت ان اسم رحيم فسمت اريد لهم فاحسنوا السباع والمهوام ويكن يوحى وحلن الي  
هذه الرباحين التي تراها قال ابو اسحق فبينما انا معه يرق له قلبه فاذا انا بحية عظيمة في  
باقه فوجس كيرة فقلت دع ولي الله فان الله تعالى يخار علي وليا به قال فغضبي علي وغضبي عليه



فما آفتت الا وقد خرجت روحه رضي الله عنه قال فدخلت مدينة شمساط بعد ما حجت  
فاستقبلتني امرأة بيدها ركوة ما رايت بالمشاب اشبه به منها فلما رايتني نادى يا ابا اسحق  
ما شان المشاب الغريب الذي قد مات عزيزا فاني منتظر منك منذ كذا وكذا فذكرت لها  
القصة الي ان قلت لها قد اردت ان اسمهم فصاحت او اه او اه قد بلغ والله الشكر ثم  
ثم شمت شمتة خرجت روحها فخرجت اليها بنات اتراب عليهم برقعات ومروطه  
فكفلن امرها وتولين حاجتها وهن مستترات وفي الله عنهم وقد قيل

**شعر**

يا شيا هب من وادي قبا • خبرني كيف حال الغربا  
كم سالت الدهران بحضا • مثل ما كنا عليه قبا

**وحكي** ان رجلا كان يعرف بدينار الصال وكان له والدة صالحة تعظه وهو يتبعه  
مصر في بعض الايام معبرة فاخذ منها عطا فانفتت في يده ففكرت في نفسه وقال وحكي  
يا دينار كاني بك وقد صار عظمك هكذا فارتا ولحم شرا با فندم على تعريطه وعزم على  
التوبة ورفع رأسه الى السماء وقال الحمد لله الذي القيت ليك مغاليد امري فاقبلني وارحمي  
ثم اقبل نحو امه متغير اللون منكسر القلب فقال يا اماه ما يمنع بالبعد الا بواذ اخذ  
سيده فقال عشت بليلته ومطعمه ويخل قدمه فقال اريد جبهه من صوف واقراما من  
شعير ونعلين بي كما يفعل بالصدقات لعل مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت به ما اراد  
فكان اذا اجته الليل اخذ في البكاء والعويل ويقول لنفسه وحكي يا دينار لك قوة على النار  
كيف تعرفت لخصب الجبار فلم يزل كذلك الى الصباح فقالت له امه يوما يا بني ارفق بنفسك  
فقال دعيني لقب قليلا لعل استرح كثيرا يا اماه ان لي غدا موقفا طويلا بين يدي رب جليل  
ايا مري الى ظل ظليل او الى شرف قيل يا بني استرح قليلا قال الراحة اطلب كاذب يا اماه غدا  
بالخلايق يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار مع اهلها فتركة وما هو عليه فاخذ في البكاء  
وقراءة القرآن فقرأ في بعض الليالي فوريك لتسالهم اجمعان عما كانوا يعملون ففكر فيها وجعل  
يبكي حتى غشي عليه فجانته انه ليلة فنادته فلم يجبه فقالت له يا جبهتي وقوة عيني ابن الملقى  
فقال بصوت ضيق يا اماه ان لم تجدني في عرصات القمة فاسالي ما لكا خازن النار عني  
ثم شفق شفقة فبات رحمه الله فغسلته انه وجزية وخرجت تنادي ايها الناس هلموا الي الصلوة  
على قبيل النار فجا الناس من كل باب فلم يرا اكثر رجعا ولا اغزره معا من ذلك اليوم فلما وقف  
نام بعض مندقائه تلك الليلة فراه يتختر في الجنة وعليه حلة خضر وهو يقرأ الآية  
فوريك لتسالهم اجمعان عما كانوا يعملون وعزته وجلاله سألني ورحمني وتجاوز عني الا وخر  
والذي بذلك **وحكي** سري السقطي رحمه الله قال لارقت ليلة ولم اقدر على النوم فلما

طلع

طلع العجر صليت فلما اصبحت دخلت البيمارستان واذا انا بجارية مخلولة مقيدة وفي يدها  
وتقول **شعر**

تغل بيدي الى عنقي • وما خانت وما سرقت  
وبين جوانحي كبد • احسن بها فذا خرقت

**قالت** للقيم ما هذ الجارية قال هذه جارية احبل عقلها فحجست لعلمها اسمي فلما سمعت كلامه  
تسميت ثم انشأت تقول **شعر**

يا معشر الناس ما اجننت ولكن • انا سكرانة وقلبي مباحي  
لم غلتم بي ولما ات ذنبا • غرهنكي في حبه واقضاي  
انا مفتونة بحب حبيب • لسنت البغي عن باب من براجي  
ما على من احب بولي الموالي • وارضاء لنفسه من جنابي

**قال** فلما سمعت كلامها بكيت بكاء شديدا فقالت يا سري لهذا بكاوك من الصفة فلو عرفته حق  
المعرفة قال هي بتكلمي اذ جاسيدها فلما رايتني عظمي فقلت والله هي احق بي بالتعظيم فلم فلتها  
بها هذا قال لتقصيرها في الخدمة وكثرة بكائها وشدة حنينها واسننها كأنها تكلل لسان  
ولا تدعنا ننام وقد اشترتها بحسن الف درهم لصناعتها لانهما مطربة قلت فما كان بدو امرها  
قال كان المود في حجرها يوما وكانت جعلت تقول

**شعر**

وحبك لا نقصت الدهر عهدا • ولا كدرت بعد الصفو ودا  
ملاحت جوانحي والقلب وجدا • فكيف اقربا سكني واهدا

**قالت** لسيدتها اطلقها وعلى ثمنها فقال واقفراء من ان لك عشرين الدرهم يا سري  
فقلت لا تفعل فقال تكون في البيمارستان حتى توفيني ثمنها قلت نعم قال سري فانصرفت  
وعيني يدمع وقلبي يحشع والله ما عندي درهم من ثمنها فبنت طول ليلتي انصرع الى الله  
واذا انا بطارق يطرق الباب ففتحت فدخل رجل معه ستة من الخدم معهم خيس بدر فقال  
انصرفي يا سري قلت لا قال انا احدم النسا كنت نائما فمتفتتني هاتفت وقال يا احمد هل  
لك في محاملنا فقلت ومن اولى مني بذلك فقال احمل الي سري السقطي خمس مائة  
من اجل الجارية تحفد فان لناها عنايه ورافه قال سري رحمه الله فسجدت لله شكرا وحلبت  
اتوقع العجر فلما اطلع العجر جلسنا وذكرنا وانصرقنا نحوها فسمعنا لها تقول

**شعر**

قد تصبرت الي ان • عييل من حبك ميري  
صاق من علي وقيدي • وامتها في منك صدري



فدخل هنيئة واذا بحارية استبه الناس بالشباب قد خرجت وهي تسبح عيناها فقالت انت  
 العاسل فقلت نعم قالت لسم الله ادخل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فدخلت واذا  
 بالشباب الذي جاني بجراح سكرات الموت وزوجه في لبتة وقد شخن بصره وقد وضع كفنا  
 وحنوطا عند راسه فلم اجلس اليه حتى قبضت روحه فقلت سبحان الله هذا ولي من اولياء الله الخالي  
 حيث عرف بوقت وفاته فاخذت في غسله وانا ارقد فلما اذرحته انت الحارية اخته  
 فقبلته وقالت لي ارسل اليك وحيتك ان كانت تحسن ما حسنه انت فارقت من كلامها  
 وعلت انها لحقه به فلما فرغت من دفنه جئت اهل القمصت عليها القصة ولدت بها  
 الى عند تلك الحارية ووقفت بالباب فاستاذنت فقالت لسم الله تدخل زوجك فدخلت  
 زوجي واذا بالحارية مستقبلة القبلة وقد ماتت فقبلتها زوجي وانزلتها على اخيها  
 رحمة الله عليهما وقد قيل لبعضهم

**شعر**

- ايا احبا بنا بنتم عن الدار فاستكت • بعدكم اصلاها وفعالها
- وفارقتم الدار الانيسة فاستوت • رسوم معانيها وفاح كلاها
- كانكم يوم الفراق رحلتهم • بنوي فغيب لا تصيب كراها
- وكنتم شجيا من دموي بقطرة • فقد صرت سمحا بعدكم بدماها
- يراني بشاشنا خليلي بطن بي • سرورا واحشاي الموم ملاحا
- وكم تحمكت في القلب منا حراره • يشيب لظاهها لو كسفت غظاهها
- رعي الله لويلات بطيب حديثكم • تقضت وحيهاها لحيها وسفاها
- فما قلت اها بعد لها لمسا مر • من الناس الا قال قلبي اها

**وحكي** انه كان في بني اسرائيل رجل من العباد الموصوفين بالرهه وكان قد سحر الله تعالى  
 له سحابة تسير معه حيث يسير فاغتره فتور 2 بعض الايام فا زال الله عنه السحابة وحجب  
 اجابته فكثر لذلك حزنه وشجونه وطال امده وانينه وما زال يستنق لزم من الكرامة ويكي  
 ويتأسف وتحسر ويتلهف فقام بعض الملباي وصل ما ساء الله وبني ونزع ودعا الي الله عز وجل  
 ونام فقبيل له في منامه اذا اردت ان يرد الله عليك سحابتك فات الملك العلاء في بلدك  
 واساله ان يدعوك فان الله تعالى يرد عليك سحابتك **قال** فسار الرجل يقطع الارض  
 حتى وصل الى تلك البلدة التي ذكرت له في منامه فدخل اليها وسال من يرشده الي قصر الملك  
 فجا اليه واذا عند باب القصر غلام جالس على كرسي عظيم من ذهب احمر مرصع بالجواهر والناس  
 بين يديه يسئالونه حوائجهم وهو يعرف الناس فوقف الرجل الصالح بين يديه وسلم عليه فقال  
 له من انت وما حاجتك قال له رجل من بلاد بعلبك قاصدا لاجتماع بالملك فقال له الغلام لا تسئل  
 اليه اليوم فسل حاجتك اقصيه لك ان استطعت فقال ان حاجتي لا يقضها الا الملك

• وليس تخفي عنك انري • يا منى قلبي وذخري  
 • انت قد تحتق رقي • وتذك اليوم اسري

**قال** سرى رحم الله فبنما انا اشعرها واذا بمولاها قد جا وهو بي فقلت لا بأس عليك قد  
 جئناك برأس مالك وريح عذرة الالف فقال والله لو اعطيتني ما بين الحافقين ما فعلت وهي  
 حرة لوجه الله تعالى فتجيت وقلت ما كان هذا الكلامك بالاس فقال حسبي لا تخفي فالذي  
 وقع لي من التوبخ كفا في واشهدك اني قد خرجت من جميع مالي صدقة في سبيل الله واني هارب  
 الى الله تعالى في الله لا تردني من صحبتك فقلت نعم ثم المغت فرائت صاحب المال سكي فعدت ما  
 بيحكى **قال** يا مشاد ما قبلني مولاي لما تدبني اليه ورد علي ما اذلت اشهدك اني قد  
 خرجت من جميع ما املك في سبيل الله وكل عبد املكه وجاريتيه احرار لوجه الله تعالى **قال**  
 سرى فقلت ما اعظم بركتك يا حارية فنزعنا الغل من يديها والقيد من رجلها واخرجناها من  
 البيا وستان فزعت ما كان عليها من ناعم الثياب ولبيست خمارا من صوف ومد رعة  
 من شعر وولت **قال** سرى رحمه الله فتوجهت انا ومولاها وصاحب المال الى مكة فبنما  
 نحن نطوف اذ سمعنا صوتا فتبعناه فاذا هي امرأة كالخيال فلما رايتني قالت السلام  
 عليك يا سرى فقلت وعليك السلام من انت فقالت لاله الا الله وفتح السك بعد  
 المعرفة فتاملتها فاذا هي الحارية فقلت لها ما الذي افادك الحق بعد انفردك عن الخلق  
 فقال السنخ بدوا وحشني من غير ثم توجهت اليه وقالت الهى قد خلفني في داري لا ارى  
 فيها انيسا قد طال شوقي لبيك ففعل قد روي عليك ثم خرت ميتة رحمه الله عليها **فلما**  
 نظر مولاها اليها بكى وحل يدعو ويضعف كلامه الى ان خزلها جانيها ميتا فدناها  
 جميعا في قبر واحد رحمه الله عليهما وقد قيل

**شعر**

- بحرمة ما قد كان بنى وينكم • من الود الا مار جعتم الى الوصل
- ولا تحرموني نظرة من جمالكم • فلم تحذوا في الهى عبد الركب مثلى
- فوالله ما يهوي فؤادي سواكم • ولور شعوه بالاسنة والنبل

**وحكي** عن الحسن المصري رحمه الله قال نزل سابل مسجد فسالك الناس ان يعطوه كسرة  
 فلم يعطون فقال الله تعالى الملك الموت اقبض روحه فاية جايه فقبض روحه فلما خا المؤذن  
 راء ميتا فاحذر الناس بذلك فتنا ونواعلي فنه فلما رجع المؤذن وجد الكفن في الحراب  
 مكتوب عليه هذا الكفن مردود عليكم بنس الفؤاد انتم استنظمكم فقير فلم تطعموا حتى مات  
 جوها احبا بنا لم نكله الي غيرنا **وحكي** ابو علي المصري رحمه الله قال كان لي جار شيخ نحس  
 الموتى فقلت له يوما حدثني ما عجب ما رايت من الموتى فقال جاني شاب في بعض ايام يبلغ  
 الوجه حسن الثياب فقال تغسل لنا هذا الميت قلت نعم فتبعته حتى واقفني على باب



فقال له الغلام ان الملك ليس له اليوم واحد في الجمعة بجمع اليه الناس فيه فاذهب حتى ياتي ذلك اليوم فانصرف ذلك الرجل ودخل الى مسجدة اشترى واقام بحمد الله تعالى فيه وانذر على الملك احتجابه عن الناس فلما كان ذلك اليوم الذي جلس فيه الملك جاء الى القصر وجد خلقا كثيرا عند الباب ينتظرون الاذن فوقف مع جملة الناس فلما خرج الوزير اذن للناس في الدخول ودخل ارباب الخواج ودخل صاحب السجادة معهم واذا بالملك جالس بين يديه ارباب دولته على مراتبهم فجعل راس النوبة يتدبر للناس واحدا بعد واحد حتى وصلت نوبة صاحب السجادة فلما نظر اليه الملك قال مرحبا بصاحب السجادة اجلس حتى افرغ من خواج الناس وانظر في امرك ففزع صاحب السجادة في امره **فما فرغ الملك** من خواج الناس قام من مجلسه واخذ بيد صاحب السجادة وادخله معه في قصره ثم مشى به في دهليز القصر فلم يجد في طريقه الا محلوكا واحدا فسار به حتى انتهى الى باب من حديد واذا ابنيا يهدون وحيطان يابله وبديت حرب فيه برش وليس هناك ما يساوي عشرة دراهم الا سجادة مرقعة من صوف وجعل على راسه قلنسوة من شعر ثم جلس واجلس صاحب السجادة معه ونادي يا فلانة قالت لبيك قال انذري من هو ضيفنا الليلية قالت نعم هو صاحب السجادة فدعي بالحاجة فخرجت فاذا هي امرأة كالسفن البالي عليها مسح شعر خشن وهي شابة قال الرجل والتفت الى الملك وقال لي يا ابي نطلحك على طائفة او نقضي حاجتك وتنصرف تغفلت والله لقد شغلني حالكما عما جئت بسببه **فقال** الملك الله اعلم انه كان لي في هذا الامر ابا كرام صاحبون يتوارثون المملكة كابرا عن كابر فلما ماتوا وصاروا الى رحمة الله تعالى ووصل الامر الى بعض الله الى الدنيا واهلها فاردت ان ايسخ في الارض واترك للناس لهم من يسوس امرهم فيمكنونه عليهم فحفت عليهم خولا لغنته وتصنيع الشرايع وتبديل مثل الذين بنا يعون وانا والله تبارك فتركت امورهم على ما كانت وجعلت السطاطة على عاداته والحراس على حالها والمالك على تقاليم اغبر شيئا واقعدت المالك على الابواب بالسلاح اربابا لاهل الشر ووردا عن اهل الخير وتركت القصر مرتبا على حاله وفتحت له بابا وهو الذي يوصلني الى هذه الخرابة فادخل فيها وانزع ثياب الملك والبس هذا واظفر الخوص وابيحه واتقوت من ثمنه انا وهذه التي رايتها وهي ابنة عمي زهدت في الدنيا كرهدي فيها واجهدت حتى صارت كالسفن البالي والناس لا يعلمون ما نحن فيه ثم اتمت لي نايبا يقوم على طول الجمعة وعلمت اني مسئول فجلت لي يوما في الجمعة انزل فيه الناس واكشف بظالمهم كما رايت وانا على هذه الحالة مدة فاقم عندنا يرحمك الله حتى يبيع خويصا تينا وينبع من ثمنها طعاما لتغفر معنا وتبنت عندنا الليلية ثم تنصرف لحاجتك ان شاء الله تعالى

فلما

فلما كان آخر النهار دخل علينا غلام خماسي العمر فاخذ ما علاه من خوص وسار به الى السوق فباعه واشترى من ثمنه خبزا ووقلا واشترى بياقي ثمنه خوصا فلما كان وقت المغرب افطرا وافطرت معهما وبت عندهما فقاما من نصف الليل يصلبان ويكيمان فلما كان عند السحر **قال الملك** اللهم ان هذا يطلب منك رد سحابتك فاذا قد دللته علينا اللهم ارددها عليه انك على كل شئ قدير والمرأة تؤمن على دعائه واذا بالسحابة قد طلعت من قبل السماء فقال لك البشارة بقصصنا حاجتك وتجمل اجابتك قال فودعتهما وانصرفنا والسحابة نحي كما كانت فانابعد ذلك لا استيل الله تعالى بسرها شيئا الا اعطاني وقد قيل

**شعر**

- استغل الصبر حتى بعد الصلوات • ولا زمر الباب حقا تنبلع الاملا
- ومرغ الخدي في اعنابه سحرًا • واحل لمرضاة في الحب كل بلا
- فيا فور بوصول يا اخي سوي • صب لتقل الهوى والوجد قد حلا
- هذا الجذب ينادي في الدجاسم • فانقص وكن رجلا بالسعي قد صلا

**وحكي** عن ابن دينار رحمه الله قال خرجت الى مكة حاجا فبينما انا اشير اذ رايت شابا ساكنا لا يدكر الله تعالى فلما جن الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من شر الطاعات ولا تنزه المعاصي هب لي ما يسرك واعقر لي ما لا يفرك ثم رايت بهذي الخليفة وقد لبس احرامه والناس يلبون وهو لا يلبي قلت هذا جاهل فدوت منه وقلت له يا فتى قال لبيك قلت لم لا يلبي قال يا شيخ وما تغني التلبسة وقد بارزته بدنوب سالفات وجرائم مكتوبات والله اني اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعد لا اسمع كلامك ولا انظر اليك فقلت بلي تفعل فانه جليم اذ رمى لم يعصبت واذا غضبت رضى واذا وعد وفا واذا توعد عفا فقال لي يا شيخ التشير على بالتلبسة قلت نعم فبادر الى الارض واضطجع ووضع خده على التراب واخذ حجرا فوضعه على خده الاخر واسئل دموعه وقال لبيك اللهم لبيك قد خصصت لك وهذا مصري بين يديك فاقام كذلك ساعة ثم مضى فما رايت له الا بمنى وهو يقول اللهم ان الناس قد ذبحوا بحروا وتقربوا اليك وليس لي سبي اقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شق شقه وخر ميتا رحمه الله **وحكي** انه كان بمدينة بغداد رجل يعرف بابي عبد الله الاندلسي رحمه الله وكان شيخا لكل من بالعراق وكان يحفظ ثلثين الف حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ القرآن بجميع الروايات فخرج في بعض السنين الى السبابة رجع جماعة من اصحابه مثل المشي وغيرهم من مشايخ العراق رحمهم الله **قال** المشي ولم تزل في خدمته ونحن مكرمون بعبادة الله تعالى الي ان وصلنا الى قرية من قرى



الكفا وطلبنا ما نتوفى به فلم نجده فجعلنا ندور بينك القربة واذا نحن نكلمنا ليس  
وبها شاميس وقسا قس وزيهيان ولم نجدون الا صنم والمصليان فتجيبنا من قلة  
عقولهم ثم انصرفنا الى بيوتهم في اخر القربة واذا اجوار يستقن الماء على البيوت وبينها جوار  
حسنه الوجه ما فهم اجل ولا احسن منها وفي حلقها القلايد الذهب والصلبان فلما  
راها الشيخ تغير وجهه وقال هذه ابنة من فقيل له هذه ابنة ملك هذه المدينة  
فقال لم لا يدللها ابوها ويكرمها ولا يدعيها تستقي الماء قالوا يا سيدي ابوها يفعل ذلك  
بها حتى اذا تزوجها رجل اكرمته وخدمته ولا يجيها نفسها مجلس الشيخ ونكس رأسه  
ثم اقام ثلثة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم يكلم احدا عن ربه يؤدي الغريضة والمشايخ  
واقفون بان يديه لا يدرون ما يعنون **قال السبلي** رحمه الله فتقدمت اليه  
وقلت له يا سيدي ان اصحابك ومريدك يتعجبون من سكوتك ثلثة ايام وانت  
سأكت لا تكلم احدا قال فاقبل علينا وقال يا قوم اعلموا ان الجارية التي قد رأيتها  
بالامس قد شغفت بها جوارا واشتغل قلبي بها وما نقيت اقدرا فارق هذه الارض  
فقلت له يا سيدي انت شيخ العراق ومخروف بالزهد في سائر الافاق ولهدى  
على يدك ابي عثمان الفارسي فلا تفصحنا اياهم بحرمه الكتاب العزيز فقال يا قوم حرمي  
العلم بما حكمه وقعت في بحر الدم وقد اخلت عنى عقد الولاية وطويت اعلام  
المهداية ثم انه بكى بكاء شديدا وقال يا قوم انصرفوا فقد نقدا لفضا والعدو  
فتجيبنا من امره وسألنا الله تعالى ان يجرنا من مكره ثم بكينا وبكى حتى اروي الثرى  
**ثم** انصرفنا عنه راجعين الى بغداد فخرج الناس الى لقاءه ومريد به في جملة الناس  
فلم يروه فسألوا عنه فصرناهم بما جرى فمات من مريد به جماعة كثيرة حزنا عليه  
واسفا وجعل الناس يبكون ويتضرعون الى الله عز وجل ان يرد عليهم وغلقت  
الرباطات والزوايا والخوانق ولحق الناس حزنا عظيما فاقفنا سنة كاملة حتى  
مع اصحابي فكشف خبره فانبنا القربة فسألنا عن الشيخ فقيل لنا انه في البرية برعي  
الخنازير فقلنا وما السبب في ذلك فقالوا انه خطب الجارية من ابها واني ان تزوجها  
الا نحن هو على دينها ولبس الجاه وتبش الزنار وخدم الكنايس برعي الخنازير  
**قال السبلي** رحمه الله فانصدعت قلوبنا وانهملت بالبداء عيوننا وسرنا  
اليه واذا به قائم قد امر الخنازير فلما رانا نكس رأسه واذا عليه قلنسوة الغمار  
وفي وسطه زنارهم وهو منقوي على العصاة التي كان يتوكأ عليها الى المحراب  
فسلمت عليه فرد علينا السلام فقلنا يا شيخ ما ذاك وما ذا اوهذه الكروب  
والهجوم بعد تلك الاحاديث والعلوم فقال يا اخواني واخبايي ليس لي من الامر شيء

سيدي تصرف في حديث شيا وحدث اراد قد ائخذ في عن يابه بعد ان كنت من حلة  
اخبايه فالخذر الخذر يا اهل ودادة من صدق وبعادة والخذر الخذر يا اهل المودة  
والصفا من القطيعة والنجاة **ثم رفع طرفه الى السماء وقال** يا مولاي لم يكن لني فيك  
هذا ثم جعل يستغث ويسكن ثم نادى يا سبلي انقط بخيرك فنادى السبلي يا علي صوتك بك  
المستعان وانت المستغاث وعلبك الممثل اكشف عنا هذه الغمة بحك فقد همت امر  
لا كاشف له غيرك قال فسحبت الخنازير كما هم وصحجهم فاقبلوا اليهم وجعلوا يبرعون  
وجوههم من ايديهم وزعقوا زعقة واحدة دويت منها الجبال فطننت ان القبة قد قامت  
ثم ان الشيخ بكى بكاء شديدا قال السبلي فقلنا له هل ان ترجع مضا الى بغداد فقال وكيف  
لي بذلك وقد استرعلت الخنازير بعد ان كنت ارعى القلوب فقلت له يا شيخ كنت تحفظ  
القرآن وتقرأ بالسبع فهل بقيت تحفظ منه شيئا قال لا نسيت كلمة الا آتين قلب وما  
هما قال قوله تعالى ومن يضر الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والثانية قوله تعالى  
ومن يتبدك الكفر بالايان فقد ضل سوا السبيل فقلت يا شيخ كنت تحفظ لمن الفخذ  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل بقيت تحفظ منها شيئا فقال حديثا واحدا وهو  
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه **قال السبلي** رحمه الله فتركتاه وانصرفنا  
و نحن نتعجبون من امره فسرنا ليلة ايام واذا نحن به وهو اما منا قد تظهر من فقر وطلع  
وهو يشهد شهادة الحق ويحده اسلامه فلما راينا به لم نملك انفسنا من الفرح والسرور  
ففرط البيا وقال يا قوم اعطوني ثوبا طاهرا فاغطيناه فلبس ثم صلى وجلس فقلنا  
الحمد لله الذي ردك علينا وجمع شملنا بك فصرف لنا ما جرى لك وما كان من امرك فقال  
يا قوم لما وليتم من عندي سالمة بالوداد القدم وقلت يا مولاي انا المذنب الخافي  
فغفني عنى مجوده وبستره عظمي فقلنا نسئلك بالله تعالى هل كان لمخنتك من سيدي قال  
نعم لما وردنا القربة وجعلتم تدرون حول الكنايس قلت في نفسي ما قدره هؤلاء عندي  
وانا مؤمن فتوديت في سرى ليس هذا منك ولو شئنا عرفناك ثم اخصست بطائر  
قد خرج من قلبي وكان ذلك لطائر الايمان **قال السبلي** رحمه الله ففرحنا به فرحا  
شديدا وكان يومه حولنا به يوم عظيم مشهور وفتحت الزوايا والرباطات والخوانق  
ونزل الخليفة للفقير الشيخ وارسل اليه الهدايا وصار يجتمع عنده لسماع الحديث الربيع  
القواكروا فامر على ذلك زمانا طويلا ورد الله عليه ما كان نسيه من القرآن والحديث  
وزاده على ذلك بكرمه فيمنحن جلوس عنده في بعض الايام بعد صلوة الصبح واذا بطارق  
يطرق باب الزاوية فنظرت من بالباب واذا الشخص ملتحف بكسا اسود فقلت ما الذي  
تردد فقال قل لشخيم ان الجارية الرومية التي تركتها بالقربة قد جات لحديثكم قال فدخلت



وعرفت الشيخ فامض لونه وارعدتم امر بدخولها فلما دخلت عليه بكت بكاء  
شديدا فقال لها الشيخ كيف كان حجيت ومن اوصلك الي ههنا قالت يا سيدي لما  
وليت من قرنتنا جازن اخبرني بك فبنت ولم ياخذ في قرار فرأيت في منامي شخصا وهو  
ان احببت ان تكوني من المؤمنات فانركي ما انت عليه من عبادة الاصنام وابتغي ذلك  
الشيخ وادخل في بيته فقلت وما دينة قال دين الاسلام قلت وما هو قال شهادة ان لا اله الا  
وان محمد رسول الله فقلت كيف لي بالوصول اليه قال غضي عينيك واعطيني يدك فمشي  
بي قليلا ثم قال افتح عيني ففتحتها واذا انا بساطي الدجلة قلت امض الي تلك الراية  
واقري الشيخ مني السلام وفولي له ان اخالك الحضر يسلم عليك قال فادخلها الشيخ الي  
عند حواره وقال لها تعبدى ههنا فكانت اعبد اهل زمانها تصوم النهار وتقوم الليل  
حتى تحل جسمها وتغير راسها فمرضت مرض الموت واشرفت على الوفاة ومع ذلك لم يراها  
الشيخ فقلت قولوا للشيخ يدخل علي قبل الموت فلما بلغ الشيخ ذلك دخل عليها فلما رآته بكت  
فقال لها لا تبكي فان اجتماعنا غدا في القيمة في دار الكرامة ثم استغلت بالوفاة الي رحمه الله  
فلما لبث الشيخ بعدها الا اياما قليلا حتى مات رحمه الله **قال** المشيبي رحمه الله فرأته  
في المنام وقد تزوج بسبعين حورية فاول ما تزوج بالجارية وهما مع الذين انعم الله  
عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفصل  
من الله وكفى بالله عليما وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**الباب الثاني والثلاثون**

**في ذكر الاشرار والنجار وما يرتكبون من الفواحش**

**والتواقة والسفاهة**

عن الغرائز بن سحان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل قيام الساعة يرسل  
الله تعالى ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل مؤمن مسلم وسبق شرارتها رجوع كنهها  
المرء عليهم تقوم الساعة **وقال** مالك بن دينار رحمه الله كفي بالمرء ان يكون صالحا  
وهو يقع في الملحون **وقال** لقان عليه السلام لا يبنه يا بني كذب من قال الشر يطغى البشر  
فان كان صادقا فليوقد نارين ثم ليسظر هل يطغى اخيهما الاخرى وانما يطغى الخير الشركا  
يطغى الماء النار ووصف بعضهم رجلا من اهل السرف قال فلان عمري من حلية التقي  
ومحى عنه طابع الهدى كما تشبه يد المراقبه ولا تكفه خيفة الحاسبه هو ولد عابدين  
مضيق ولدواعي شيطانه مطيع **وقد قيل**

**بيت**  
كانه التيس قد اودي به لهرم فلاحم ولا صوف ولا ثمن  
**قيل** من سألني ما ساء **وقيل** زنا رجل بجملة فاحلها فقالوا له يا عدو الله هل اذا ابتليت

بفاحشة عزلت قال بلغني ان العزك مكره قالوا له فابلغك ان الزنا حرام **وقيل**  
لا عرابي كان يبعثون قبيبه ما يبرك لو اشترتها ببعض ما سفق عليها قال فمن لي اذ ذاك ليلة  
الجلسة ولعل السارقة وانتظار الموعد **وقال** ابو العباس رحمه الله رأيت جارية من الجاس  
وهي تخلف ان لا ترجع لولاها فسا لها عن ذلك فقالت يا سيدي انه يوافقني من قيام ويشتمني  
باعراب ويلجني في القزان ويصوم الخيس والاشين ويفطر في رمضان ويعمل الصبي ويترك الصبح  
فقلت لا كثر الله في المسلمين مثله وكانت تطلب القوادة وهي صخيرة في المكتب تسرق ادوية الصبيان  
واقلامهم فلما شبت زنت فلما كبرت قادت **وقال** صاحب المسالك والممالك ان عاتق ملك  
الهند يرون الزنا مباحا خلا ملك قمار قال الرنخري رحمه الله اقم بقمار سنين فلم ازل ملكا  
اغرب منه وكان يعاقب علي الزنا والشرب بالقتل وقمار ينسب اليها العود كما ينسب الي من يدك

**قال مسكن الداربي رحمه الله**

ولا ذنب للعود القمري انه يحرق ان نعت عليه رواجه

**قال** ابن عباس رحمه الله عمدت الناس وهو اثم تبع لادبائهم وان الناس اليوم اذ يفهم  
تبع لاهوائهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب امرئ من الشر ان يحفل بجاه المسلم

**وما جاء في الوقاحة والسفاهة وذكر الفواحش**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أدرك الناس من كلام النبوة الا ذل اذا لم تسبح  
فامنع ماشيت وفي ذلك قيل

**شعر**

اذا لم تصن عرضا ولم تحش خالفا ونسج مخلوقا فاشيت واصنع  
وقال ابن سلام العاقل شجاع القلب والاحق شجاع الوجه وذم رجل قوما فعاد وجوههم  
وايديهم حديد ابي وقاح بخلا وذكر رجل رجلا وقحا فقال لزوق الحجارة لوصيها ولو خلى باشرار  
الكعبة لسرقها

**قال الشاعر**

لو ان لي من جلد وجمك رقعة لجعلت منها حاقرا للاشبه

**وقال آخر**

اذا رزق الفتي وقاحا تغلبت في الامور كما تشاء  
**وقال** انوشوان رحمه الله اربعة قبائح وهي في اربعة اقع الخجل والملوك والكذب في  
القضاء والحسد في الصلأ والوقاحة في النساء ويقال من جسر ايسر ومن هاب خاب

**قال الشاعر**

ولا تكون في الامور هيبويا فالي هبة يصير الهيبوب  
**وقال** الامام علي رضي الله عنه اذ هبت امر اتبع فيه فان شر متوقية اعظم ما يخاف منه  
وقال ايضا القوفا اذا اجتمعتوا صرنا واذا انفرتوا انفوا فقتل قد علمنا مضرة اجتماعهم



فما شفعه اقترافهم قال مرجع اهل المس الى مذهبهم فينتفع الناس بهم كرجوع النبا الى بنيانه  
والساج الى منسجه والخبز الى خبزه وقال بعض السلف لا تسبوا العوام فانهم يطعنون  
الموتق ويخرجون الغرور **وقيل** ما قل سبوا قوم الاذلوا وقال حكيم رحمه الله لا يخرج احد  
من بيته الا وقد اخذ في حوزته قيرطين من جهل فان الجاهل لا يدفعه الا الجمل او السفه

**قال الشاعر**

الا لا يجملن احد علينا **فجمل** فوق جهل الجاهل لنا  
**وقيل** الجاهل من لا جمل له اي من لا له سفيه يدفع عنه **وقيل** بينما امير المؤمنين عمر رضي الله  
عنه جالس ذات يوم اذ جاء امرابي فلقه فقار اليه وافدا بن عمر رضي الله عنه فجلده بالارض  
فقال عمر رضي الله عنه ليس بغير من ليس في قومه سفيه **قال الشاعر**  
ولا تلبس الجهال ان تهمضرا **اخا** الحلم مالم يستغن بجهول

**وقال صالح بن جناح رحمه الله**

اذا كنت بين الجهل والحلم قاعدا **وخيرت** اتي شئت فالحلم افضل  
ولكن اذا انصفت من ليس منصفنا **ولم يرم** منك الحلم فالجمل امثل  
**وقال الاخفش بن قيس رحمه الله**  
وذوي ضعن امت القول منه **يحل** فاستمر على المقال  
ومن يحلم وليس له سفيه **يلاقى** المعصلات من الرجال

**وقال آخر**

فان كنت محتاجا الى الحلم انفي **الي** الجهل في بعض الاحيان اخرج  
ولي فرس بالخير للخير ملجم **ولي** فرس بالشر للشر مسرج  
فان راك تعوي فاني مغوم **ومن** راك تعوي فاني معوج

**وقال آخر**

فان قيل حلم قيل للحلم موضع **وحلم** الفتى في غير موضعه جهل  
اللهم انا نعوذ بك من ان يجمل او يجمل علينا برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

**المباح الثالث والثلاثون في**

**الجود والسخاء والكره ومكارم الاخلاق واصطلاح**

**الاجواد وذكر الامجاد واحاديث الاجواد**

اعلم ان الجود بذل المال وانفعه ما صرف في وجه استحقاقه وقد ندب الله تبارك وتعالى  
اليه بقوله لن تنا لوال البر حتى تنفقوا مما تحبون **وقيل** ان الجود والسخاء عني واحد وقيل من  
اعطى البعض واشك البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل اكثر فهو صاحب جود ومن اشتر غير

بالخام وبقي هو في مقاسات العز وهو صاحب ايثار واقبل العطاء السامحة وقد يكون  
المعطي بخلا اذ اصعب عليه البذل والمسك سخيا اذا كان لا يصعب عليه العطاء **قال الشاعر**

**ما حكى** عن نفع الحدوي رحمه الله انه قال لا انطلقت يوم الاموك اطلب ابن عمي  
في القتل وتبي شي من الماء وانا اقول ان كان به رمتو سقيته فاذا انابه بين القتل فقلت اسقيك  
فاشار الي ان نعم فسمع اخر يقول اه فاشار الي ان انطلق اليه فاذا هو هشام بن العاص رحمه الله  
فقلت اسقيك فاشار الي ان نعم فسمع اخر يقول اه فاشار الي ان انطلق اليه فحيته فاذا هو  
قد مات فرجعت الي ابن عمي فاذا هو قد مات **ومن عجائب ما ذكر في الايثار**

**ما حكاه** ابو محمد الازدي رحمه الله قال لما احترق المسجد بمصر من المسلمون ان النصراني  
احرقه فاخرقوا حيا مالههم فقبض اللطان جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب رقاعا فيها  
القطع والجلد والقتل ونثرها عليهم فمن وقعت عليه رقعة فعل به بما فيها فوقت رقعة فيها  
القتل بيد رجل فقال والله ما كنت ابالي لولا ان لي وكان يجنبه بعض القتيان فقال في رقتي  
الجلد وليست لي امر فخذ رقتي واعطيني رقتك ففعل ففعل ذلك الفتى وتخلص لئلا يسل

**وقيل** لعيسى بن سعد رحمه الله هل رايت قط اسبحي منك قال نعم نزلنا بالبادية على امرأة فحيا  
زوجها فقالت انه نزل بك ضيفان فحيا بناقة فحجرها وقال سائلكم فلما كان من الغد جا  
باخرى ونحوها وقال سائلكم فقلنا ما اكلنا من التي نخرت البارحة فقال اني لا اطعم امياني  
الغابر فبقينا عنده اياما والسماء تمطر وهو يفعل كذلك فلما اردنا الرحيل وضعت مائة  
دينار في بيته وقلنا للمرأة اعتذري عنا اليه ومضي فلما ارتفع النهار واذا برجل يصيح  
خلقنا قفوا اليها الركب الليام اعطينتمونا من قترانا ثم انه لحقنا وقال خذوها والاطعنتم  
برحمتي فاخذناها وانصرفنا **وقال بعض الحكماء** اصل المحاسن كلها الكرم

واصل الكرم نزاهة النفس عن المحرام وسخاؤها بما ملكته على المحاسن والعام وجميع خصا  
الحزين فروعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ فواعن ذنب السخى فان الله اخذ بيدك كلما  
عثر وفاق له كلما اقتصر **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في شيء فقال لا **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال السخى قريب من الله قريب من الناس قريب  
من الجنة بعد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وجاهل  
سخي اخلا لي الله من عباده بخيل **وقال** بعض السلف منع الجود سوء طمر بالمعبود وتلى قوله تعالى  
وما انفقتم من شيء فهو خلفه وهو خير الرازقين **وقال** لبعضهم رحمه الله ما كانوا يعدون

القرض معروف **وقال** اكرم من صغى رحمه الله صاحب المعروف لا يتبع وان وقع وجد له يتكا  
وقيل الحسن بن سهل رحمه الله لا خير في السرف ولا سرف في الخير فخلد اللفظ واستوفى المعنى **وقيل**  
مكتوب على حجر اتمروا الفر من عندا مكابها ولا تحل على نفسك هم ما لا ياتك واعلم ان تقديرك



على نفسك توفير لوزانه غيرك وكم من جامع لتعل خليله **وقال** على رضي الله عنه ما  
جعت من المال فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك **وقال** الخنجان من المنذر  
رحمه الله يوما جلسا به من افضل الناس عيشا وانعمهم مالا واكرمهم طباعا واجلهم  
في النفوس فلهما فسكت القوم فقام رضي فقال ان افضل الناس من عاش الناس في فضله  
فقال صدقت **وكان** اسما بن خارجة رحمه الله يقول ما احب ان ارد حاجة من احد  
لانه ان كان كرما اصون عرضة وان كان ليثا اصون عنه عرضي **وكان مرزوق الحلبي**  
رحمه الله يتلطف في ادخال السرور والرفق على اخوانه فيصنع عند خديهم البدن وتقول  
امسكها حتى اعود اليك ثم يرسل يقول له انت في حل منها **وقال** الحسن باع طلحة بن  
رضي الله عنهم ارضا بسبع مائة الف فلما جاءه بالمال قال ان رجلا بيت هذا عنده لا يدرك  
ما يطرقه لعزير بالله تعالي ثم قسمه في المسلمين **ولما دخل المنكر** على عائشة رضي الله  
قال لها يا ام المؤمنين اصابتني فاقه فقالت ما عندي شيء ولو كان عندي عشرة الاف درهم  
لبعدت بها اليك فلما خرج من عندها جاتها عشرة الاف درهم من عبد خالد بن اسيد رحمه الله  
فارسلتها في اثره فدخل السوق فاشترى جارية بالف درهم فولدت له ثلاثة اولاد  
فكانوا عبدا والمدينة محمد وابوبكر وعمر بنو المنكر **واكرم العرب في الاسلام طلحة**  
بن عبد الله رضي الله عنه جاءه رجل فسأله برحم بنيه وبنيه فقال هذا حاجتي بجان كذا  
وقد اعطيت فيه مائة الف درهم فان شئت فالملك وان شئت فالخياط **وقال**  
زيد بن جرير رحمه الله رايت طلحة رضي الله عنه فرق مائة الف في مجلس وانه ليخيط ازاره  
**وذكر** الامام ابو علي النعماني رحمه الله في كتابه الامالي ان رجلا جاء الى معاوية رحمه الله  
فقال له سالتك بالرحم الذي بيني وبينك الا ما قضيت حاجتي فقال له معاوية ان ترش  
انت قال لا قال فاية رحم بيني وبينك قال رحم آدم قال رحم محمودة والله لا كون اول  
من وصلها ثم رضي طلحة **وروي** ان الاسحق بن قيس رحمه الله ارسل الى عدي بن حاتم  
ليستخرج منه قدورا كانت لابيه حاتم فملاها مالا وبعث بها اليه **وقال** ان لا نغيرها فان  
**وكانت الاستاد** اوسمى الصعلوكي رحمه الله من الاجواد ولم يباول احد شيئا وانما  
كان يطره في الارض فينتاب وله اخذتها وكان يقول الدنيا اقل خطر من ابرتي يدي  
من اجلها فوق يد اخري وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم البذل الحيا خير من البذل السعدي  
**وسأل** معاوية الحسن بن علي رضي الله عنهما عن الكرم فقال هو التبرع بالمعروف وقيل السؤا  
والرافة بالسائل مع البذل **وقدم رجل من سمرقند** رحمه الله فرعى رجل من العرب  
على قارعة الطريق فداقده الدهر واضربه المرض فقال له يا هذا اعنا على الدهر فقال  
لغلامه ما بقى معك من النعقة فادفعه اليه فصبت في حجره اربعة الاف درهم فذهب

ليقوم

فلم يقدر من الضعف فبكي فقال له الرجل ما مسك بك لعلك استغفرت ما دفعا  
اليك قال لا والله ولكن ذكرت ما تاكل الارض من كرمك فبكاني **وقال** بعضهم تصد  
رجل الى صدق له فمدق عليه الباب فخرج اليه وسأله عن حاجته وقال علي بن كذا وكذا فدخل  
الدار واخرج اليه ما كان عنده ودخل الدار باكيما قالت له زوجته هل اتخللت حين شق  
عليك الاجابة قال انما ابكي لاني لم اتفق على حاجتي احتاج الى ان يسألني **ويروي** ان عبد الله  
بن ابي بكر رحمه الله كان اخذ الاجواد عطش يوما في طريقه فاستسقى من منزل امرأة فاحترق  
له كوزا وقامت خلف الباب وقالت تخو عن الباب ولياخذ بعض علمانكم فاني امرأة من الحر  
ما ت خادمي منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال يا غلام احمل اليها عشرة الاف درهم فقالت  
سبحن الله انت خير في قول يا غلام احمل اليها عشرة الف فقالت اسئلك الله العافية فقال  
يا غلام احمل اليها ثلثين الفا فاما المستخفي كثر علمها خطاياها وكان رضي الله عنه يتفق على  
اربعين دارا من حيرانه عن عيسته واربعين دارا عن يساره واربعين دارا امامه واربعين دارا  
خلفه وبعث اليهم الاصحاح والكسوة في الاعباد ويعتق في كل عيد مائة مملوك **ولما مر**  
قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه استبطا اخوانه في العيادة فسألك عنهم فقيل انهم  
ممالك عليهم من الدين فقال اخري الله ما لا يمنع الاخوان من الزيارات ثم امر مناديا فنادي  
من كان لعيس عنده مال فموثقه في حل فكسرت عنقه بالصنعة كثيرة العواد **وكان عبد الله**  
بن جعفر رضي الله عنه من الجود بالمكان المشهور وله فيها اخبار ريكاد سامعها يتكرها بعد  
عن المعهود وكان معاوية رضي الله عنه يعطيه مائة الف الف درهم في كل سنة فبقي في الناس  
ولا يري الا وعليه دين ورضي رجل بهيمة ثم خرج بها لبيعها بمن لجده الله بن جعفر فقال  
يا صاحب البهيمة ابيعها قال لا ولكنها لك هبة ثم تركها له وانصرف الى بيته فلم يلبث الا  
يسيرا واذا بالخالين على بابها عشرين نفرا عشرين منهم مملون حنطة وحمسة لحما وكسوة واربعة  
بجملوك فاقمته وتقلا وواحد يحمل مالا فاعطاه جميع ذلك واعذر اليه **ولما مات**  
معاوية وفد عبد الله بن جعفر على يزيد رضي الله عنهم فقال كم كان امير المؤمنين معاوية  
يعطيك من المال قال كان رحمه الله يعطيني الف الف فقال يزيد رحمه الله قد ردناك  
لترحمك عليه الف الف فقال بائي انت وامي فقال ولهذا الف الف قال اما اني لا افر بها  
لاحد بعدك فقيل لزيد اعطيت هذا المال كله لرجل واحد من مال المسلمين **وقال** والله  
ما اعطيته الا لجميع اهل المدينة ثم وكل به يزيد من محبه وهو لا يعلم لينظر ما يفعل  
فلما وصل المدينة فرق جميع المال حتى احتاج بعد شهر الى الدين وخرج رضي الله عنه  
هو والحسن ابود حبة الا نصاري رضي الله عنهم من مكة الى المدينة فاصابهم السم  
بالمطر فلجأوا الي خبا اعرابي فاقاموا عنده ثلثة ايام حتى سكنت السم فذبح لهم اعرابي



شاة فلما ارتحلوا قال عبد الله للاعرابي ان قدمت المدينة فسل عننا فاحاج الاعراب  
بغير شاة فقالت امراته لو انيت المدينة فلقيت اولئك الغنم فقال قد سبق  
اسماهم فقالت سل عن ابن الطبا وقاتي المدينة فلقى سيدنا الحسن رضي الله عنه فامر له بما به  
ناقة بغولها ورعاها ثم اتى الحسين رضي الله عنه وقال كفاانا ابو محمد مؤنة الابل فامر له  
بالف شاة ثم اتى عبد الله رضي الله عنه وقال كفا في الخوا والابل والشياه فامر له  
بماية الف درهم ثم اتى دحية رضي الله عنه فقال له والله ما عندي مثل ما اعطوك  
ولكن اتيتي بابلك فاوقرها لك عمر اقل بزل البسار في غنبي الاعرابي من ذلك اليوم  
**وخبر ج عبد الله رضي الله عنه** الى صنعة له فنزل على نجل قوم فيها غلام اسود يقوم  
عليها فاتي بقوته ثلثة اقراص فدخل كلب فدنا من الغلام فرمي اليه بقرص فاكله  
ثم رمي اليه بالثاني فاكله ثم رمي اليه بالثالث فاكله وعبد الله ينظر فقال يا غلام  
كم قوتك كل يوم قال ما رايت قال فلم اترت الكلب على نفسك قال ما هي بارض  
كلاب وانما جازن بسافة بعبيد جايجا فكرهت رده قال فما انت اليوم صانع قال  
اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر رضي الله عنه الامر على السخا وان هذا لا سخي  
فاشترى الحائط والغلام وما بها من الآلات واغتمق الغلام ووهب الحائط بما فيها  
قال الغلام ان كان ذلك فهو في سبيل الله فاستعظم عبد الله ذلك منه وقال  
بحود هذا واجل انا لا كان هذا ابدا **وقال الحسن والحسين** لعبد الله بن جعفر  
رضي الله عنهم يوم ما انك قد اسرفت في بذل المال فقال له باي انما ان الله عز وجل عودني  
ان تفضل علي وعودته ان اتفضل به على عباده واخاف ان اقطع العادة فيقطع عني  
المادة **وامر جده** نصيب رحمه الله فامر له بخيل واثاث ودنا نير ودرهم فقال  
له رجل مثل هذا الاسود يعطى هذا المال فقال ان كان هو اسود فمشعره ابيض ولقد  
استحق بما قال اكثر مما نالك وهل اعطيناه الا ما لا يعني وشيا بالنيل واعطانا ما يدحا  
بروي وثنا سخي **وكان سيدنا بن عباس رضي الله عنهما** من الاجواد اتاه رجل وهو فقير  
داه فق مر بين يديه وقال يا ابن عباس ان لي عندك يدا وقد اجمعت اليها فصعدت  
بصره فلم يعرفه فقال ما يدك فقال راتيك واقفا بزمزم وعلامك منحلك من مايتها  
والشمس قد ظميرك فظلمك بطرف كساي حتى شربت فقال اجل لي لا ذك ذلك ثم  
قال للغلام ما عندك قال ما يتاد بنار وعشرة الاف درهم قال فادفعها اليه وما  
اراهما تفي بخويده **وحبس معاوية** عن الحسن بن علي رضي الله عنه صلابة فقيل له لو  
الي ابن عمك عبد الله بن عباس فانه قدم نحو الف الف فقال الحسن وابن قنع الف الف  
من عبد الله فوالله لهنو اخود من الرج اذا عصفت واسخي من الجراد ان خر ثم وجه اليه

مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية صلابة عنه وضيق حاله وانه عن حاج الي  
مائة الف درهم فلما قرأ عبد الله كتابه انهملت عيناه وقال وبلك يا معاوية  
افضحت بين المهاذ ورفيع العباد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة الجمل ثم قال لو كليل  
احمل الي الحسين نصف ما املكه من ذهب وفضه وداية واخره اني شاطرته فان فتح  
به والاحمل اليه النصف الباقي فلما اتاه الرسول قال انا لله وانا اليه راجعون فقلت  
والله علي ابن عمي وما حسبت انه يسبح لنا هذا كله رضي الله عنهم اجمعين **وقدم عبد الله بن عباس**  
علي معاوية رضي الله عنهم فاهدى اليه من هذا النور وحللا كثيرة ومسكا وانتهى من ذهب  
وفضة ووجه بها اليه مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها  
فقال هل في نفسك شئ قلتم نعم والله ان في نفسي ما كان في نفس يعقوب من يوسف  
عليهما السلام ففعلك عبد الله رضي الله عنه وقال خذها فخذ لك فقال جعلت فداك اخاف  
ان يبلغ ذلك معاوية فيخذ علي قال فاحتمها تخامك وادفعها الى الخازن فاذا كان وقت  
خروجنا حملها اليك ليل قال الحاجب والله لهنف الحيلة في الكرم اكثر من الكثرة  
وجاه رجل من الانصار فقال يا ابا محمد اني ولد لي في هذه الليلة مولود وانني سميت به باسمك  
تبركا وان امه ماتت فقال بارك الله في الهبة واحرك على المصيبة ثم دعى بوكيله وقال  
له انطلق الساعة واشترى للمولود جارية تحضنه وادفع اليه مائة دينار لتسقيها علي  
ولك لترينه ثم قال للانصارى عدالينا لعدا ايام فانك جيتنا وفي الجيش يسرو  
المال قلة فقال الانصارى جعلت فداك لو سبقت حاتميا بيوم ما ذكرته العرش  
**وقال ابو جهم** بن حذيفة رحمه الله يوما لمعاوية نحن عندك يا امير المؤمنين كما قال المسبح  
كلال رحمه الله

**شعر**

- نعدنا مما تخاف وان طفتنا به خيرا ازاناه يقينا
- نميل الى جوانبه كآنا اذا ملنا نعمل على ايدنا
- فقلبه لتخبر حالتيه فخير من ما كراما ولينا
- فامر له بمائة الف درهم **والشدة عبد الله بن الزبير رحمه الله يقول**
- يكون الناس قرنا بعد فرك فلم ازر غير جعال وقال
- ولما ازر في الخطوب اشد وقعا واضني من معاداة الرجل
- ودقت مرارة الاشياء طرا فاشي امر من السوال
- فاعطاه مائة الف درهم **ودخل عليه الحسن بن موسى** وهو مضطجع على سريره فسأل عليه  
واقعد عند رجله وقال له لا تخش من نوك ام المؤمنين عائشة زوج ابنتي للخلافه  
اهلا ولا لها مرفعا فقال له الحسن رضي الله عنه او عجبا ما قلت قال معاوية رضي الله عنه



بل كل العجب قال الحسين اعجب من هذا جلوسى عند رجليك فاستحي معاوية واستوى  
جالسا ثم قال اقمعت عليك يا ابا محمد الا اخبرتنى كم عليك من دهن قال مائة الف  
درهم فقال يا غلام اعط محمدا ثلث مائة الف درهم مائة الف لبعضى بها دينه ومائة الف  
بغيرها على مواليه ومائة الف يستخرج بها على نوابه وسوغها اليه الساعة **وكان**  
من ابي زائدة رحمه الله من الاجواد وكان عاملا على العراق بالبصرة فحضر سباه شاعر  
واقام مدة يريد الدخول عليه فلم يتم له ذلك فقال يوما لبعض الخدم اذا دخل الامير  
البيستان فحرفنى فلما دخل اعله بذلك فكذب للشاعر بيتا ونقسه على خشبة والقاهها  
في الماء الذي يدخل البيستان وكان معن رحمه الله جالسا على العنقا فلما رأى الخشبة اخذها  
وقراها واذا فيها مكتوب **بيت**

**ابا جود معن ناج معني حاجتي** • فليس لي معن سؤال رسول  
**قال** من الرجل صاحب هذه فاني به اليه فقال كيف قلت فاستدنه البيت فامر له  
ببشرة يد فلتخذها وانصرف ووضع معن رحمه الله الخشبة تحت بساط فلما كان في  
اليوم الثاني اخرجها من تحت البساط فنظر فيها ودعا بما لرجل وامر له بمائة الف  
درهم فلما كان في اليوم الثالث فعل معه مثل ذلك فتفكر الرجل وخاف ان ياخذ منه ما اغنى  
فخرج من البلد بما معه فلما كان في اليوم الرابع طلب فلم يوجد فقال معن والله لقد ساء  
ظنه ولقد هممت ان اعطيه حتى لا يبقى في بيت مالي درهما ولا دينارا الا اعطيته له  
وفيه يقول القائل **شعر**

**يقولون معن لا زكاة لماله** • وكيف يزكي المال من هو باذله  
**اذا حال حول لم يجد في ياره** • من المال الا ذكره وجا بيله  
**نراه اذا ما جئته متمللا** • كانت تعطيه الذي انت تايله  
**تعود بسط الكف حتى لو انه** • اراد ان يصاب لم تطعه انامله  
**فلوان ما في كفه غير نفسه** • لما دبعها فليتوق الله سائله  
**ومن قول معن رضي الله عنه**

**دعني اذهب الاموال حتى** • اعف الاكبر من عن اللثام  
**وكان يزيد بن المهدي** رضي الله عنه من الاجواد الاستيحاء اخبار في الجود عجيبة من  
ذلك ما حكاه عقيل بن ابي رحمه الله قال لما اراد يزيد بن المهدي الخروج الى واسط اليه  
فقلت لها الاميران اردت ان تاذن لي فاصحبك قال اذا قدمت واسط فاقنا  
ان شاء الله تعالى فسا فرأيت فقال لي اخواني اذهب اليه فقلت كان جوابه فيه  
قالوا وتريد من يزيد جوابا اكثر مما قال فسرت حتى قدمت عليه فلما كان في الليل

دعيت

دعيت للسمر فتحدث القوم حتى ذكروا الجوارى فالتفت لي يزيد وقال ايه يا عقيل  
**فقال**

**اذ اعنا القوم من ذكر الجوارى** • فانما الاغزبون فلن يقولوا  
فقال لي انك لن تبقى عزبا فلما رجعت الي منزلي واذا اتحادم فداثاني ومعاوية  
وبدة فيها عشرة الاف درهم وفرس وفرش بيت وفي الليلة الثانية كذلك فمكثت عشر  
ليلا وانا على هذه الحالة فلما رأيت ذلك دخلت في العاشرة فقلت لها امير قد والله اغنيت  
واقنيت فان اردت ان تاذن لي في الرجوع فاكتب عدوي واسر صدقي فقال انا  
اخبرك بين خطين اما ان تقيم فنوليك او ترحل فنخنيك فقلت اولي بعني ايها الامير  
فقال انما هذالاثاث البيت ومصلحة القدرم فناولني من فضله مالا اقدر على وصفه

**وحدث** ابو القيطان عن ابيه رحمه الله قال حج يزيد بن المهدي رضي الله عنه فطلب  
حلاقا فخلق شعره فجاء حلاق فخلق رأسه فامر له بحمسة الاف درهم فحمر الحلاق وودع  
فقال هذه الخمسة الاف لي امض الي امر فلان اخبرها اني قد استعذت فقال  
اعطوه خمسة الاف اخرى فقال امراته طالق ان جلتوا رأس احد بعدك **وقيل** ان  
الحجاج حبسه في خراج وجب عليه ومقداره مائة الف درهم فحجت له وجاء الفرزدق  
ليزور فقال للحاجب استاذن لي عليه فقال انه في مكان لا يمكن الدخول عليه فيه  
فقال الفرزدق انما اتيته متوجعا لما هو فيه ولم ات ممدحا فاذا ن له فلما ابصر  
قال **شعر**

**ابا خالد ضاقت خراسان بعدكم** • وقال ذوو الحاجات ابن يزيد  
**فما نظرت في المشرق بعدك نظره** • ولا اخضر بالمروم بعدك عود  
**وما للسرور بعد عزك لهجة** • وما للجواد بعد جودك جود

**قال** يزيد للحاجب ادفع اليه المائة الف التي جعت لنا ودع الحجاج ولحي يفعل فيه  
ما شاؤا فقال للحاجب للفرزدق انما منعتك يا هذا لما خفت من خولك ثم دفعتها اليه  
واخذها وانصرف **وقال مروان بن الحارث** رحمه الله امر لي المتوكل رضي الله  
بمائة وعشرين الفا وخمسين توبار ورواحل كثيرة فقلت اني اتاني شكره فلما بلغت قولي

**فايسك ندي كفيك عني ولا تنرد** • فقد خفت ان اطغى وان اتجرا  
**قال** والله لا امسكه حتى اعرفك بجودي وامر له بضياع تقوم بالف الف  
**وقال** ابو العباس رحمه الله تذاكر الناس السخا فاتفقوا على ان المهدي في الدولة  
المروانية وعلي لبرامكة في الدولة العباسية ثم اتفقوا على ان احمد بن داود اسبي  
منهم جميعا وافضل **وسئل** اسحق الموصلي رحمه الله عن سخا اولاد يحيى بن خالد فقال

الشاعر



أما الفضل فبرصيك فعليه وأما جعفر فبرصيك قوله وأما محمد فيجعل حسب ما بعد  
 واني يحيى يقول القائل **شعر**  
 سألت الندي هل انت حرق لا • ولكنني عبد يحيى بن خالد  
 فقلت شراً قال لا بل وراثة • تواريخ ثامن والربيع والهد  
 وفي الفضل يقول القائل **شعر**  
 اذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة • رأيت بها غيث السحابة تهب  
 فليس شعالي اذا مل حاجة • ولا يهك في تروى الارض ينال  
 واني محمد يقول القائل **شعر**  
 سألت الندي والجود مالي اراكم • تبدلتما عن ابدل مؤبد  
 وما بال ركن المجد انسى مهدعا • فقال اضربنا بان يحيى محمد  
 فقلت فهلا تمنا بعد موته • وقد كنتما عبده في كل مشهد  
 فقال لا اقناكي نخزي بعتك • مسافة يوم ثم نتلوع في عهد  
**وقال** علي بن ابي طالب كبراهه وجهه من كانت له حاجة فليرفح الي في كتاب  
 لا ضون وجهه عن المسئلة وجاء اعرابي فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة  
 الحيا يعني ان اذكر فقال حطها في الارض فقال اني فقير فقال يا فخر اكسه حله فقال  
 الاعرابي فمشدا **شعر**  
 كسوتني حلة تبلي بحاسنها • فسوف اكسوك من حسن التناحلا  
 ان التنا يحيى ذكر صاحبه • كالخيت ثرنداه السهل والجبلا  
 لا تزهرا الدهر في عرف بدات • كل امرئ سوف يجزي بالذي فعلا  
**قال** يا قنبر زده مائة دينار فقال يا امير المؤمنين لو فرقتها في المسلمين لأصلحت بها  
 من شأنهم فقال مه يا قنبر فاني سمعته صلي الله عليه وسلم يقول اشكروا لمن اتى عليكم  
 واذا اتاكم كريم فوفوا كرمه **ولجد الله بن جردان رحمه الله**  
 ابي وان لم ينل مالي مدا خلقي • وهاب ما ملكت كفي من المال  
 لا اجلس المال الاحياء النقة • ولا تغرب في حال الى حال  
**ولبعض العرب**  
 ابنت خبيص البطن عريان طاويا • وأوش بالزاد الرفيق علي نفسي  
 وانحة فرشي وأفرش الثري • واجعل قري الليل من دونه نفسي  
 حذارا شاميت المحافل في عهد • اذا مني يوما لي صدره رسي  
**وسئل اسحق الموصلي رحمه الله عن الخلوغ فقال** كان امره كله عجب وكان لا يبالي

ابن فقد مع جلسا به وكان عطاؤه عطا من لا تخاف الفقر كان عند سليمان بن جعفر  
 رحمه الله يوما فاذا الرجوع الي اهله فقال له سفر البراحب اليك افر البحر قال  
 البحر ايسر علي قال وقره له رزقه ذهباً وأمره بالف الف درهم وسكني سبعين  
 بن عثمان موسى بن شهمان الي سليمان بن عبد الملك رحمه الله وقال قد بعاني يا امير  
 المؤمنين فاستخفزه سليمان وقال لا امرلك انفق سعيدا قال يا امير المؤمنين  
 اخبر الخبر عشقت جارية مدنية وأبقت سعيداً فقلت اني احب هذه الجارية وان مولانا  
 اعطيت فما ياتي دينار وقديتك فقال لي بورك فيك قال سليمان ليس هذا بوضع  
 بورك فيك قال فابنت يا امير المؤمنين سعيد بن خالد فذكرت له طالي فقال  
 يا جارية هاتي مطرقا فانت بمطرق خز بضيوي في كل زاوية منه مائة دينار فخرجت وانا قول

**شعر**

ابا خالدا عني سعيد بن خالد • اخا الحرف لا اعني من بنت سعيد  
 ولكنني اعني ابن عائشة الذي • ابوا ثوبه خالد بن اسيد  
 عقييل الندما عاش برضى به الندا • فان مات لم يررض الندي بعيد  
 ذروه ذروه قدر قد نتم • وما هو عن احسانكم برقود  
**قال** سليمان رحمه الله قل ما سئيت **ومر يزيد بن المهلب** رضي الله عنه عند خروجه من سخن  
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه باعرابية فذبحت له عنزاً فقال لاسيه ما ملك من النقة  
 قال مائة دينار قال اذ فحها اليها فقال هذه برصية اليسير وهي لا تعرفك قال  
 ان كان برصية اليسير فانها لا ارضي لها الا الكثير وان كانت لا تعرفني وانا اعرف نفسي  
**وقال** بعض العرب لولد لا ترهدن في معروف فان الدهر ذو صروف فكم راغب كان  
 مرغوباً اليه وطلب كان مطلوباً اليه • وكن كما قال القائل

**شعر**

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة • عليك اذا ما جاء للخير طالب  
 ولا تمنعن ذاحاجة جارغنا • فانك لا تدري متى انت راغب  
**وقال** يحيى البرمكي رحمه الله اعط من الدنيا وهي مقبلة فان ذلك لا ينقصك منها  
 شيئاً واعط منها وهي مبررة فان منحك لا يبقى عليك منها شيئاً فكان الحسن بن سهل رحمه الله  
 يتعجب من ذلك ويقول لله ذره ما اطبعه علي الكرم واعله بالدنيا وقد امر يحيى رحمه الله  
 بنظمه فقال **شعر**

لا يتخلن بدنيا وهي مقبلة • فليس ينقصها التذبير والشرف  
 وان نزلت فاحرى ان تجود بها • فليس تبقى وياقي شكرها خلف



من جميع الاحناس وصوره كل طائر من ذهب واعينهم يواقفت وجواهر انفتحت عليه  
 مائة الف دينار وثلاث الف دينار وسالمة ان يقف عليه وينظر اليه فكسل  
 ذلك اليوم عن رؤيته قال احمد بن حمدون فقال لي وانترجه المعاشي اذها فانظر  
 اليه وكان معنا الحاجب فضينا وزياناه فوالله ما راينا في الدنيا احسن منه ولا شيئا  
 حسنا الا وقد عمل منه فمدت انا يدي الى غزال من ذهب عيناها يا قوتان فوضعتني  
 كحي ثور حينا فوضعتني له حسن يارانيا فقال لانه ترجه يا امير المؤمنين انه قد سرق  
 شيئا وغمره على كحي بالغزال فقال حياي عليكم ارجعوا فخذوا ما احببتم فوضعتني فلانا  
 احكامنا واقبيتنا واقبلنا غشي كالحياي فلما راينا ضحك فقال بعيه المجلسا ونحن فما  
 ذنبنا يا امير المؤمنين فقال قوتوا وخذوا ما شئتم وجا فوقف على الطريق ينظر كيف يمشون  
 ويضحك **ونظر** نزل المولى رحمه الله سطلا من ذهب مملوا مسكا فاخذ بيده وحسرت  
 فقال له المستعجب رحمه الله الى اين فقال الى الحمام يا امير المؤمنين فضحك من قوله  
 واتر الحمام والغزاشين ان يمشوا الباقي فانهم يحوه فوجهت اليه انه تقول له سر الله  
 امير المؤمنين قد كنت احب ان يراه قبل ان يفرقه فانني انفتحت عليه مائة الف دينار  
 وثلث الف دينار فقال كحل الهم مثل ذلك حتى تجيد مثله ففعلت ومضى حتى رآه  
 وفعل به كعقله في الاول **ودخل طلحة بن عبد الله بن عوف** رحمه الله السوق يوما فوافق  
 فيه الفرزدق فقال يا ابن فراس اخبر عشرين ابل ففعل فقال ضم اليها مثلها فلم يزل  
 يقول مثل ذلك حتى بلغت مائة فقال هي لك فاخذها واستناب يقول

**شعر**

يا طلح انت اخو الندي وعقيدك ان الندي ما عات طلحة عاتقا  
 ان الندي التي اليك رحاله فحيت بت من المنازل باتا  
**وقدم** زياد الامم علي عبد الله بن الحشرج بسابور فاكرمه وانعم عليه بالف دينار فقال  
 ان السامحة والمرودة والندي في قبة ضربت علي ابن الحشرج  
 فقال زدني فقل كل شي وعنه **وود ابو عطا السدي** علي بن نصر بن يسار رحمه الله خراسان  
 مع رفيقان له فانزله واحسن له فقال ما عندك يا ابن عطا فقال وما عسى ان اقول وانت  
 اشعر العرب غير اني قلت بيتين فقال هات ما قلت فقلت

**شعر**

يا طالب الجود اما كنت تطلبه فاطلب علي يا به نصر بن يسار  
 الواهب الخيل تغدو في اعنتها مع العيان وضياها الف دينار  
 فاغناه الف دينار ووضايف وكساه كسوق جميلة ففهم ذلك بين رفيقه ولم ياخذ منها

**وقال بعضهم**

لا تكثري في الجود لا عتي واذا غلت فاكثري لوي  
 كفي فلست بحامل ابدا ما عشت هم علي غد يومي  
**وقال** علي رضي الله عنه لا تستحي من اعطاء العليل فالحرمان اقل منه واللام **وكتب كلنوم**  
 بن عمر الى بعض الكرماء رقة يقول فيها  
 اذا انكرت ان تعطي القليل ولم تغدر على سعة لم يظهر الجود  
 بث النوال ولم يمنعك قلته فكل ماسد فغرا فهو محمود  
 فتناظره ما له حتى بعث اليه بتمصيف خاتمه وفردة نعله **وباع عبد الله بن عتبة بن مسعود**  
 رضي الله عنه ارضا ثمانين الف فقبل له لو اتخذت لولدك من هذا المال دخرا فقال **رحم الله**  
 اجعله دخرا الي واجعل الله تعالى دخرا لولدي وقسمه بين ذري الحاجات **وقال ابن مالك**  
 العشي يري رحمه الله من الاجراد فقبل انه انقب ما له بعكاظ تلك مرات فعاتبه خاله  
 فقال يا خالي ذري ومالي ما فعلت به نصيبك منه اني مؤدى فلي الطبعك الا ان تجلدي  
 فانظر بك ذلك هل منقطع بخليدي وقد قيل

**بيت**

الحمد لا يشتري الا بمكرمه ولن اعيش بمال غير محمود  
**وقال** المهلب رحمه الله مجدت لمن يشتري المالك بما له كيف لا يشتري الا حرار يفضاله  
**ونزل** بائي النخري وهب من وهب لقرشي رحمه الله ضيف تسارع عبيدك الي انزاله  
 وخدموه احسن خدمة وفعل به كل جميل فلما هم بالرحيل لم يقر به احد منهم وبخبوه فانكر  
 ذلك عليهم فقالوا انما نحن للنازل على الاقامة ولا نعينه على الرحيل وقد قيل

**شعر**

اذا ورد الحجاج ارضا مريرة يتبع اقصي دايما شفاها  
 شفا من الدنيا الحقام الذي غلام اذا هرا القناه شفاها  
 فقال لا تقول غلام بل قولي همام اعطها خمسة فقالت ايها الامير اجعلها لغما  
 فجعلها ابلا اثاثا **وقال ابو الفياض الطبري رحمه الله**  
 والعز ضيف لا يراه برفعة من لا يري بذلك العواد قلادا  
 والجود اعلي كعب لعبنا فضي جوادا يوم مات جوادا

**بيت**

ايقتت ان من السماح شجاعة وعلمت ان من السماح جودا  
**وقال** يحيى بن خالد لانه يحفر رحمه الله يابني ما دلم ذلك برعف فأمطره محروفا  
**وقال** احمد بن حمدون الندم رحمه الله عملت امر المستعجب بسا طاعلي صورة كل حيوان



شيئا فبلغ ذلك نصرا فقال يا له قاتله الله من سيدي ما أفتح قدره ثم أمر له بمثله **قبل**  
 أراد ابن عامر رحمه الله ان يكتب لرجل محسن الف الف جري القلم بحسب الية الف فراجع الحارث  
 في ذلك فقال ان الله لا يناديه وان خرج المال احسن من الاعتدال فاستشرفه  
 الحارث فقال اذا اراد الله بعد خيرا حرف القلم عن مجرى ارادة كاتبة الي ارادته  
 وانا اردت شيئا وازاد الجواد الكرم ان يعطي عمده عشرة اصنافه وكانت ارادة الله  
 الغالبة **ووقف اعرابي** على ابن عامر رحمه الله فقال يا قمر البصرة وشمس الحجاز ويا ابن  
 ذروة العرب وابن بطحا ملك بروجت في الحاجة واكدت بي الامال الا بغناك فمعي بعد  
 الطاقة لا بقدر المجد والشرف والمهه فامر له بما في الف درهم **وسمع المؤمن** لجهرا  
 قول عمارة بن عقيل **الترك ان قلت** دراهم خالده **زيادته اني اذا اللبث**  
 فقال او قلت دراهم خالده احموا اليه ما في الف درهم فبعها خالده بن يحيى الى عمارة  
 وقال هذه قطرة من سبحانك **ولما عز** عبد الرحمن بن الضحاك رحمه الله عن ابي بصير  
 ثم قال والله ما بكاي جزعا من العزل ولا اسفا على لولايه ولكني اخاف ان ياتي هذا  
 من غيري لها حقا **وقال** العقي رحمه الله اشرف عمرو بن هبيرة رحمه الله يوم ما من  
 قصره واذا باعرابي سرفل وله صوت فقال الحاجبه ان اراد في هذا فاقصده الي فلما  
 وصل الاعرابي ساله الحاجب فقال قصدت امير المؤمنين فدخل به عليه فلما مثل بين يديه  
 قال له ما حاجتك فقال الاعرابي منشدا **سبحر**  
**اصحك الله قل ما سيدي** ولا اطيق العيال اذكر وا  
**انا خد هرا على اكله** فارسلوني اليك وانتظروا  
 فاخذت عمرو والارجمية فجعل يقتر في مجلسه ثم قال ارسلوك الي وانتظروا اذا والله  
 لا تجلس حتى ترجع الهم قائما ثم امر له بالف دينار **وامر الرشيد** رحمه الله ان يخرج  
 الي بعض المفترجات فقال يحيى بن خالد لرجل ابن عبد العزيز وكان على نفاقته ما عند ولائنا  
 من الاموال قال سبعمائة درهم قال فاقبضها اليك ياربا فلما كان من الخد  
 دخل عليه رجلا فقبل يده وعنده منصور بن زياد فلما خرج من عنده قال يحيى قد ظننت ان  
 رجلا تؤهم انا قد وهبنا المال له وانما امرناه بقبضه من الوكلاء ليحفظه علينا  
 لما جئنا اليه في وجهتنا هذه فقال منصور انا استخبرتك لهذا قال اذ يقول لك  
 قل له يقبل يدي كما قبلت يدي فلا تغفل له شيئا فقد توكلت له **وزوي** ان الرشيد رحمه الله  
 وصل في يوم واحد بالف الف وثلاثمائة الف وخمسين الف **ووصل المنصور** رحمه الله  
 بني هاشم ووجوه قواده بصنم الاف الف دينار على ما ذكر **وعن** الاخفش الصخري رحمه  
 قال كان اسيد بن عبقا الفزاري رحمه الله من اكبر اهل زمانه واكثرهم اديبا وفضلهم

لسانا فطال عمره وتكبه دهن فخرج عشية يتقبل فزبه عميلة الفزاري رحمه الله  
 ما اشارك يا عم الي ما اري قال نخل مثلك بماله وصوني وجمي عن مسئلة الناس فقال  
 والله لئن بقيت الي غدا غيرك ما اري من جالك فرجع ابن عمقا الي اهلها واخبرها  
 بما قال له عميلة فقالت له قد عرك كلام غلام في فم لييل قال فكأنما الفت وفيه حبرا  
 وبات متمللا بين رجا وياس فلما كان السحر سمع رغا ابل ومهمل الخيل وسحب الاموال  
 قالوا ما هذا قالوا هذا عميلة قد قسم ماله شطرين وبعث اليه بشطرن فالتفت يقول

**شعر**

**وانني** علي بابي عميلة فاشتكي **الي ماله خالي فواسي وما هجر**  
**ولما رايتي** المجد استخارت ثيابه **نزدي ردا سابع الليل وانزرت**  
**غلام رباة** الله بالجس بايغا **له شيما لا تشق على البصر**  
**كان التريا** علققت في جبينه **وفي انفة الشعرى وفي حيد الغفر**  
**وكان عمر** بن عبد الله بن عمر التيمي من الاجواد قيل كان لرجل جاربه يهواها فاخاج  
 الي يبعها فابتاعها منه ابن عمر بمالك جزيل فلما قبضها انشأت تقول

**شعر**

**هنيئا لك** المال الذي قبضته **ولم سبق في كفي غير التمسر**  
**ابو محزن** من فراقك موجع **انا جى به صدرا وطويل التفكير**

**فاجابها يقول**

**فلولا عقود** الدهر بي عنك لم يكن **يفرقنا شئ سوى الموت فاعذر**  
**عليك** سلاما لزيارة بدينا **ولا وصل الا ان يشا ابن عمر**  
**فقال** ابن عمر قد شئت وقد وهبتك الجارية وثمنها فخرها وانصرف **ووفد**  
 ابو التميمي رحمه الله الي مدرسة ساير يريده محمد بن عبد السلام رحمه الله فلما دخلها صار  
 الي منزله فوجد في دار الخراج فدخل عليه يتوجع له فلما رآه قال **منشدا**

**شعر**

**ولقد قدمت** علي رجال طال ما **قدم الرجال عليهم فتمولوا**  
**جنا الزمان** عليهم فكأنما **كانوا بارض اقفرت فتمولوا**

**فقال ابو التميمي رحمه الله**

**المجود** فلسهم واذهب مالهم **فاليوم ان راموا السماحة حملوا**  
 قال فخلع ثوبه وخاتمته ودفعها اليه فكتب بذلك مستوفي الخراج الي الخليفة فوقع  
 لقائله باسقاط الخراج عن محمد بن عبد السلام في تلك السنة واسقاط ما عليه من القبايا



وأمر له بمائة الف درهم محرقة له على مؤنته **وقال** ابو العباس رحمه الله ضمنت  
اضافة شديدة فكتمتها عن أحد قاي فدخلت يوما على يحيى بن اكرم الفاضل رحمه الله  
فقال ان امير المؤمنين جلس للمظالم واخذ القمص من فستط للحضور قلت نعم فمضيت معه  
الى دار امير المؤمنين فلما دخلنا عليه اجلسه واجلسني ثم قال يا ابا العباس بالغة  
والحبة ما الذي جانيك في هذه الساعة فانشدته اقول

**شعر**

لقد رجوتك دون الناس كلهم • وللرجاء حقوق كل ما تجيب  
ان لا يكون لك اسباب الخيلس بها • ففي العلى لك اخلاق وهي السبب  
**فقال** يا سلامه انظر اى شئ في بيت مالنا دون مال المسلمين فقال بعينة من مال فقال  
ادفع له منه مائة الف درهم واجتله في كل شهر فلما كان بعد احد عشر شهرا  
مات المأمون رحمه الله فبكى عليه ابو العباس حتى فرحت جنونه فدخل عليه بعض  
وقال يا ابتاه بعد ذهاب العين ما الذي يبتغى البكاء فانشأ يقول

**شعر**

شيان لو بكت الدما عليها • عيناى حتى يودنا بذهاب  
لم يبلغ المشاعر من حقيها • فقد المشاب وفرقة الاحباب  
**وكان احمد بن طولون** رحمه الله كثير الصدقة وكان راتبه منها في الشهر الف دينار  
سوي ما يطرأ عليه من نذرا وصدقة وسوي مصححة الذي يطبخ في دار الصدقة وكان  
الموكل بصدقة سليم الحادى قال سليم رحمه الله يوما انما الامير طوفت لقبال وادق  
الابواب لصدقاتك وان اليد تمد الى وفيها المعنا وربما كان فيها الخاتم الذهب  
او السوار الذهب افا على او ارد فاطرق طويلا ثم قال كل يد مدت اليك فلا تردوها  
**وقال سلمة بن عياش بن جعفر بن سليمان** رحمه الله

فما شم انقى ريح كفت شممتها • من الناس الارى كفتك الطيب  
فاثر له بالف دينار ومائة مثقال مسك ومائة مثقال عنبر **وكان عبد العزيز بن عبد**  
رحمه الله معنيا فاجوادا افتخري عنده اعزاي يوما فلما كان من الغد مر على باب قراى  
الناس في الدخول على هيتهم بالامس فقال او كل يوم يطعم الامير الناس قالوا نعم  
فانشأ يقول

**شعر**

كل يوم كأنه عيد اضحى • عند عبد العزيز او عيد وطر  
وله الف جنية مترعات • كل قدر يمد لها الف قدر  
وتعشى الناس ليلية عند سعيد بن الحاص رحمه الله فلما خرجوا بقى فتي من الليالي فاعد فقال

له سعيد رحمه الله الملك حاجة واطفى الشعة كراهة ان تجل لفتي ففكر ان اباه مات  
وخلف دنيا وعيالا وسأله ان يكتب له الى اهل دمشق ليقيموا بعض اصلاح حاله فرفع له  
عشرة الاف درهم وقال له لا ادعك تقاسي لذلك على ابواهم **ودخل رجل على** ابن سليمان الوزير  
رحمه الله فقال له سالتك بالله العظيم ورسوله الكرم الا اجرتى من خمفي فقال  
ومن خممك حتى اجيرك منه قال الفقير فاطرق الوزير ساعة وقال قد امرت لك بمائة الف  
درهم فاخذها وانصرف فبينما هو في الطريق اذا امرا الوزير بوجه فلما رجع قال له كما قال  
سالتك بالله العظيم ورسوله الكرم متى اتاك خممك متخفعا ارجع الينا منتظما

**وقال المعش** رحمه الله كانت لي شاة فرضت وقد الصبيان لبتها فكان خبيثة  
بن عبد الرحمن رحمه الله يوجدها بالخرابة والعشي ويسألني هل استوفت علفها وكان  
صبرا الصبيان منذ فقدوا لبتها وكان يحيى لمبدأ اجلس عليه وكان اذا خرج لقوله خذ ما تحت  
اليد حتى اذا وصل من غلة الشاة اكثر من ثلثها في دينار من برة حتى عنيت ان الشاة لم تنر

**وحكى** ابو قدامة العسيري رحمه الله قال كما مع يزيد بن يزيد رحمه الله يوما  
فسبح ما يحا يصيح يا يزيد بن يزيد فطلبه فاقى به اليه فقال ما حملك على هذا الصياح  
فقال فقدت ابني ونفدت نفقتي وسمعت قول الشاعر **بيت**

اذا قبل من الجود والمجد والندي • فناد بصوت يا يزيد بن يزيد

فاثر له بفرس بلوق كان مجبابه ومائة دينار وخلعة سنينة فاخذهم وانصرف **وحكى**  
ان قوما من الحرب جاوا الى قبر بعض اصحابهم يزوروه فباتوا عند قبره فزاي قلوبهم  
صاحب القبر في المنام وهو يقول هل لك ان يبعني بعيرك في نجبي وكان الميت خلف نجيبا  
وكان المرابي بعير سمين فقال نعم وباعه في المنور بعيره وخره فقادوا به نحو  
وقطع لحمه وطبخوا واكلوا ثم رحلوا وساروا فلما كان اليوم الثاني ولهم في الطريق  
سائرين استقبلهم ركب فتعذر فيهم شاب فنادي هل فيكم فلان بن فلان  
فقال صاحب البعير نعم انا فلان بن فلان هل بعثت من فلان الميت شيئا قال نعم  
بعته بعيرى نجيبه في المنور فقال هذا نجيبه فخره وانا اولاد وقد راتبته في المنور  
وهو يقول ان كنت ولدي فادفع نجبي الى فلان فانظر اى هذا الرجل الكرم كيف  
اكرم اضيافه بعد موته جزاه الله خيرا **والذي سمى اليهم الجود في الجاهلية**

حاتم بن عبد الطائي وهو من سنان وكعب بن اسامة الايادي وضرب المثل بحاتم  
ركعب وطام اشهرهما اما كعب فجاد بنفسه وانز رفقة بالمال الباردي في المفاز  
ومات عطشا وليس له خبر مشهور **وانما** حاتم فاخبره كثيره واثاره في الجود المشهور  
وبكى ابا سقاية واباعدي وكان يسير في قومه بالمرباع والمرباع ربع الغنيمة





وكان عدي يعادي النبي صلى الله عليه وسلم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله  
عنه الى طي فمرب عدي باهله وولده ولحق بالشام وخلف اخيه فاستقر بها خيل  
رسولا لله صلى الله عليه وسلم فلما اتي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم قالت يا محمد هلك  
الوالد وغاب الواحد فان رايت ان نخل عني ولا سمعت بي احيا العرب فان ابي كان سيد  
قومه نيك العاني ويحفظ الحار ويحجي الديار ويفرج عن المكروب ويطلع الطعام  
ويغشي السلام ويحمل الكل ويعين على نوايل لوهزم ما اتاه احد في حاجة فردة انا  
بنت حاتم الطائي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفات المؤمنين  
حقا لو كان ابوكم مسلما لترجعنا عليه خلوا عنه فان ابوها كان يحب مكارم الاخلاق  
وقال فيها ارجوا عز من قوم ذلك وغنيا افتقر وعالمنا ضاع بين جهال فاطلها  
ومن معها فاستنادتته في الدعاء له فقال صلى الله عليه وسلم اسمعوا وعوا فانك  
لها قلت اصاب الله برك موافقه ولا جعل لك الى ليتم حاجة ولا سلب نعمه  
عن كرم قوم الا وجعلك سببا لرد هذا عليه **فلا اطلقها صلى الله عليه وسلم** رجعت  
الى قومها فانت اخاها عدي وهو بدو ومة الجندك فقالت يا اخي ايت هذا الرجل قتل  
ان تعلقك جبايلة فاني رايت هديا وعليها سبغ ليل الغلبة رايت خصما لا يعنى  
رايته حب لفقير ويغيب الاسير ويرحم الصخر ويعرف قدر الكبير وما رايت اخو  
ولا اكرم منه واني اري ان تلحق به فان يكن نبيا فليس بق فضله وان يكن ملكا  
فتكن يدك في عز اليمن فقد مر عدي على النبي صلى الله عليه وسلم فالق له وساده محشو  
ليفا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم على الارض فاستلم عدي فاسلمت اخته سحانة بنت  
حاتم المتقدم ذكرها فكانت من اخود نساء العرب وكان ابوها يعطيها الحريه رانها  
فتمهها وتعطيها الناس فقال لها ابوها يا بنيه ان اللعوس اذا اجتمعوا في المال  
اتلفه فاما ان اعطي وتمسك به واما ان امسك وتعطين فابنه لا يبقى على هذا شي  
فقلت فذلك تعلمت مكارم الاخلاق **قال ابن الاعرابي** رحمه الله كان حاتم الطائي من  
شعرا الجاهلية وكان جوادا نسيه جودة شعره ويصدق قوله فعله وكان حينما  
نزل عرف فترله وكان مطرف اذا قل غلب واذا سئل وهب واذا اسأ بق سبوق واذا  
اسر اطلق واذا دخل ركب الذي كانت تعظمه مضرب الجاهلية جرز في كل يوم  
من الابل واظم الناس واجتمعوا اليه وكان قد تزوج مارية بنت عغير وكانت  
تعده على اطلاق المال وتلومه فلا يلبثت الى قولها وكان لها ابن عم يقال له مالك  
فقال لها يوما ما تصنعين بحاتم فوالله ليس وجدما لا ليتلفه وان لم يجد ليتكلفتين  
مات ليتزكن اولاده عالها علي قومك فقالت مارية صدقت انه كذلك وكان النساء

يطلقن

يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن ان يكن في بيوت من شعر فان كان باب البيت  
من قبل المشرق الى المغرب وبالعكس وان كان من قبل اليمن جولة الى الشام والعكس  
فاذا راى الرجل ذلك علم انها طلقت فلم ياتقها ثم قال لها ابن عمها طلق حاتما وانا اتزوجك  
وانا خير منه واكثر مالا وانا امسك عليك وعلي ولدك ولم يزل بها حتى طلقتة  
فاتي حاتم وقد حولت باب الحنبا فقال حاتم لولده يا ولدي ما تزي الى ما فعلت ايتك  
قال رايت ذلك فاخذ ابنه وهبط بطن وايد فنزل فيه وجاء قومه فنزلوا على باب  
الحنبا كما كانوا يتزلون على ما دتمهم وكانوا احسين فارسا فصاقت بهم مارية ذرعا وقا  
لحارستها اذ هي الى ابن عمي مالك فتقول له ان اصابنا فاحتم قد نزلوا بنا وهم يحسبون  
رجلا فارسل اليها بنتي ففرهم ولبنان نسيتهم وقالت انظري الى جبينه وفسحه  
فان شافتك بالمعروف فاقبلي منه وان جرب يمينه على روع ولطم على راسه فاقبلي  
فلما اتته الجارية وجدته متوسدا وطيا من لبن فاقطعته وابلغته الرسالة  
وقالت انما هي اللبيلة التي يعلم الناس وكان حاتم فلطم راسه بيده وضرب يمينه وقال  
اقربيا السلام وقولي لها هذا الذي امرتك ان تطلق حاتما لاجله وما عندي شي  
يكفي اصابا حاتم ولكن ايتني حاتما وقولي له ان اصابك قد نزلوا بنا اللبيلة ولم  
يعلموا مكانك فارسل اليها بنتا قد نزلوا بها ولبن نسيتهم فانت الحارمة حاتما  
فصاقت به فقال لبيك فرساد عوت فاحترت بما جات بسببه فقال لها وكرامه  
ثم قام الى الابل فاطلق بنتين من عقالهما وصاح بهما حتى اتيا الحنبا ثم ضرب عراقيهما  
فقطعت مارية تصيح به هذا الذي طلعتك بسببه لئلا تترك اولادنا وليس لهم  
شي فقال لها وحك الذي خلقهم وخلق الخلق يتكفل بارزاقهم وكان اذا اشتد البرد  
وكلت لشتا امر علامه بنا رفا وقدها في بقاع من الارض لينظر اليها من افضل الطرق  
ليلا فيقصدنها ولم يكن حاتما يمسك شيئا ماعدا فرسه وسلاحه فابنه كان لا يوجد  
بها ثرجاد بفرسه في سنة مجذبة **وحكي ملكان** من اخي مارية قال قلت لها يا عمه  
حدثني ببعض عجائب حاتم وبعض مكارم اخلاقه فقالت يا ابن اخي اعجب ما رايت منه  
اصابت الناس سنة مجذبة اذ هبت الخف والظلف فغى ليله من الليالي جلست انا  
واياه وقد اخذنا الجوع واشهرنا فاخذت سقاية واخذ هو عديا واخذنا فاعلمها  
حتى ناما واقبل على يدي ويطبقني بالحديث حتى انما فرقت له لمائة من الجوع فامسكت  
عن كلامه لئلا تم فقال لي ائمت فلم اجبه فسكت ونظرت في فناء الحنبا واذا بشي  
قد قبل فرغ راسه فاذا المرأة فقال ما هذه فقالت يا ابا عدي ائمتك من عند  
صبية يتعاورون كالكلاب او كالذباب جوعا فقال لها احضري صبياناك فوالله







فطرب حتى ضرب برجله المحل ثم قال يا رب ابعده عنك فاعطه نصف درهم فقال نصف درهم  
يا امير المؤمنين لقد جدوت لك عشا فافترق مثلين الف درهم فقال له ياخذ من مال  
بيت المسلمين يا رب واكل من يستكمل من هذا المال قال لا ابيع فما زلت انشيت لهم  
واروضه حتى شرط مسلم على نفسه ان يحده في دهابه وايا به بخير مؤنة **وكان**  
ابو العاصية ومروان بن ابى حفصه يخيلان بضرب بخلهما المثل قال مروان ما فرحت بشئ  
اشد مما فرحت بحماية الف درهم لحمايد درهم فلما وضعه في القدر دعاه صديقه فذبح اللحم  
على القصاب بنقصان دانقان فحجل القصاب ينادي على اللحم ويقول هذا اللحم مروان  
واختار يوما باعرابية فاصافته فقال ان وهب لي امير المؤمنين مائة الف درهم هبت  
لك درهمها فوهبه سبعين الف درهم فوهبها اربعة دانق **واما** اهل مروان فهم موصوفون  
بالجمل ومن عادتهم اذا اترافقوا في سفر ان يشترى كل واحد منهم قطعة لحم ويشكها  
في خيط ويحجون اللحم كله في قدر ويمسك كل منهم طرف خيطه فاذا استوى جرح كل  
واحد منهم خيطه واكل لحمه ونعاسوا المرق **وقيل** لبعض من اشجع الناس قال  
من سمع وقع اضراس الناس على طعامه ولا ينشق مزارته **وقيل** لبعضهم اما بكسيك محمد بن  
يحيى فقال والله لو كان له بيت حملوا ابرواجا يعقوب وبعه الا بيا شفعوا والمملكة فيما  
يستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف لذي قدم من بر ما عاره اياها فكيف بكسيك  
وقد نظم ذلك من يقول

**شعر**  
لو ان دارك ابنتت لك واحقشت **ابرا** يضيق بها فناء المنزك  
واناك يوسف يستعيرك ابرة **ليخيط** قد قصصه لم يفعل  
**وكان** المتبني رحمه الله نجلا جدا مدحه انسان بقصيدة فقال له كم املت للدينا علي  
مدحك قال عشرة دنانير قال والله لو ندرت قطن الارض بقوس السماء على ارجحة الملكة  
ما دفعت لك دانقا واحدا **وقال** رجل رحمه الله كنا عند سهل بن عمرو بن بريح  
حتى كاد يموت من الجوع فقال وحك يا غلام اتنا غدا نأفني بقصيدة فيها ذكرك مطبوخ  
فتامله ثم قال ابن الراس قال ربيته فقال والله في اكره من ربي برجليه فكيف  
براسه وحك اما علمت ان الراس رئيس الاغصان منه يصدع الديك ولو لم يتووندهما  
اريد وفيه عرقه الذي يتترك به وعينه الذي يضرب به المثل فيقال شراب كعين  
الديك ودماغه عجيب لوجع الكليده ولم ير عظمها افسحت تحت الاسنان من عظم راسه  
وهيك ظننت اني لا اكله اما قلت عنده من ياكله انظر في مكان ربيته فانتى به  
قال والله لا ادري ان ربيته قال لكني اعرف ان ربيته في بطنك الله يصيبك  
**وقيل** من لم ياكل الطعام ويجود بالمال وباللحم **وقال** بعضهم

ابو

**ابو** دلف تصنع الغاليف **ويضرب** بالحسام على الرعيف  
**ابو** دلف لم يطبخه قنار **ولكن** دونه سئل السيفوف  
**وشكى** رجل مروزي صدره من السعال فدلوه على سونق اللوز فاستنقل النفقة  
ورأى الصبر على الوجع اخذ عليه فبينما هو يماطل الايام ويبدف الملام اذا اثناء بعض  
اصدقائه فدلوه على ما النخالة وقال انها بحلي الصدر فامر بالتمالة فطبخت له وشرب  
ماها فحلى صدره ووجد عظمه فلما حضر عداة امر به فرفح الى العشا وقال لا امرانه اطبخ لاهل  
بيننا النخالة فاني وجدت ماها يعصم ويحلي الصدر قال لقد جمع لك بهذه النخالة دوا  
وعداة فاحدهه على هذه النخعة **وعز خاقان** من صبيح رحمه الله قال دخلت على رجل من اهل  
خراسان ليلا واذا بمسرحة فيها فتيلة في عاينه الرقة وقد علق فيها عودا فخطت فقلت  
له ما بالك هذا العود مر بوطا قال قد شرب الدهن واذا اصاع ولم يحفظه اجتمنا  
الى غيره فلا يجد الا عودا عطشاننا ونحشني ان يشرب الزيت فبينما انا اتعجب واسأل  
الله تعالى العافية والستر اذ دخل علينا شيخ من اهل مروان فظن اني العود فقال  
للرجل ابا فلان لقد فررت من شئ فوقعت فيما هو شر منه اما علمت ان البرج والشمس  
ياخذان من سائر الاشياء وينشفان هذا العود لانه لا يتخذت مكان هذا العود ابرة من  
فان الحديد املس وهو مع ذلك غير نشاف والعود ايضا رعا يتخلق به شعرة من قطن  
الفتيلة فينقصها فقال له الخراساني ارشدك الله ونفع بك فلقد كنت في ذلك من  
المسرفين **وقال** **المجيب** من عدى رحمه الله نزل على ابي جعفر لساعر رجل باليمامة فحلى  
له المنزك ثم هرب مخافة ان يلزمه قراه في تلك الليلة فخرج الضيف واشترى ما احتاج  
اليه ثم رجع وكذب اليه يقول **شعر**  
يا ايها الخارج من بيته **وهاربا** من شدة الخوف  
صيفك قدجا مبرادله **فارجع** وكن ضيفا على الضيف  
واشترى رجل من الخلاء دارا وانتقل اليها فوقف ببابه سائل فقال له فتح الله عليك ثم وقفتان  
فقال له مثل ذلك ثم وقفت ثالث فقال له مثل ذلك ثم التفت الى ابنته وقال ما اكثر  
السؤال في هذا المكان فقلت يا ابنت ما دمت متمسكا لهم بهذه الكلمة ما تبالي اكثر وامرقلوا  
**والام اللبام** حميدا لا رقطا الذي يقال انه لهما الاضياف وهو القائل في ضيف  
يصت اكله يقول **شعر**  
ما بين لقمته الاولى اذا اخدرت **وبين** اخرى تليها قيد اطفور  
**وقال** ايضا  
يجمع زكفاه ويحد رجليه **الي** الزور ما ضمت عليه الا شامل



واكل اعرابي مع ابي الاسود وطبا فاكتر ومدلا شوه به الى رطبة لياخذها فسبغته اعرابي  
اليه فسقطت في التراب فاخذها اتوا الاسود وقال لا اذعها الشيطان فقال لاعرابي  
تالله ولا جبريل وميكائيل لو نزل من السماء ما تركتها **وقال اعرابي** لنزل نزل به لقد  
نزلت بوادي غير مطور ورخل بك غير مسرور فاقم بعدم اوارحل بندق واللام

**وللمجد وفي رحمه الله**

• رأيت ابا زرارة قال يوما • لحاجبه وفي يده الحسام •  
• لئن وضع الحوان وكاح شخص • لاختطفن واسك او سلام •  
• فقال له اسؤ ابنك وذاك شيخ • بخص ليس يردعه الكلام •  
• فقال وقام من خلق اليه • ببيت لم يرد فيه المقام •  
• ابي وابن ابي والكلب عندي • بمنزلة اذ احضر الطعام •  
• وقال له ابن لي يا ابن كلب • علي خبزى اصادرا واصنام •  
• اذ احضر الطعام فلاحق • علي لوالدي ولا ذمام •  
• فخافي الارض اجمع من حوان • عليه الخبز يحضره الرغام •

**فان هذا من هذا القائل**

• خيل بري في الجود عارا وانما • بري المرؤ عارا ان يضر وبخلا •  
• اذ المرؤ اثرى ثم لم يبرح نفعه • صديقا فلا تفته المنية اولا •

**وقال اخر**

• واترى بالخل قلت لها اقصري • فليس اليه ما جيت سبيل •  
• اري الناس اخوان الكرام وما اري • بخيلا له في العالمين خليل •  
• وقالوا ايضا اذا اسالت لثما ثقافضة • ولا ندعه يفكر فانه كذا فكر اوداد بعدا •

**وقال ربي الهادي رحمه الله**

• جحت صنوف المال من كل وجهة • وما تله يدي الا بكف كرم •  
• واتى لارجوان غموت وتنقهي • حياتي وما عندي يد للثيم •

**والشد الجاحظ لابي السقمون رحمه الله**

• من نعلت هذا ان تجود بشي • اما مررت بعبد لعبد حاتم طي •  
• وما قالته الشجر ابي البخلا • ومصفاةم •

• فما قيل فبهم بيت لجرير رحمه الله في بني تغلب •  
• والتغلبى اذ اتخلف للقرى • حاك اسنه وتمثل الامثالا •

**ومما قيل فيهم ايضا**

• قوم اذا اكلوا اخفوا لكلامهم • واستوثقوا من رباح الباب والدار •  
• قوم اذا استبغ الضيفان كلمهم • قالوا لا تمهر بولي علي النار •  
• فتسك البول بخلا ان تجود به • وما يتول لهم الا بمقدار •  
• والخبر كالغبر الوردى عندهم • والقمح سبعون ارد يا بيدار •

**فاين هوذا من الذي يقول فيه الشاعر**

• ابلج من حاجبيه نوره • اذا تخذي رفعت سنوره •

**وقال بعضهم في خيل ايضا**

• اتانا بخبر له حاميض • كمثل الدرهم في رقته •  
• اذا مات نفس حول الحوان • نظاير في البيت من حفته •

**وقال اخر**

• تراهم خشية الامنياء خرسا • يعقون الصلوة بلا اذان •

**وقال اخر فديت عند خيل**

• فبتنا كانوا بينهم اهل ماشر • علي بيت مستودع بطن ملحد •  
• احدث بعضا بعضنا عصاب • ويامر بعضنا بعضنا بالجد •

**وقال اخر**

• وجيرة لا تري في الناس مثلهم • اذا يكون لهم عيد وافطار •  
• ان يوقدوا يوسعون من دخانهم • وليس يبلغنا ما يطبخ بالنار •

**وقال اخر**

• تصدق ايمانه ان قال مجتهدا • لا والرغيف فذاك البر من قيسه •  
• فان همت به فالجث بجيرته • فان موقتها من لحم ودمه •  
• قد كان يجني لوان عزته • علي جرادة كانت علي حزمه •

**وقال اخر ايضا**

• ذهب الكرام فلا كرا • وبقي الحضار ربط الليام •  
• من كيعيل ولا يئيل • ولا يشتر له طعام •

**وقال اخر في ابن قزعة**

• خيل من كعب اعيان الخيما • علي دهره ان الكريه يعين •  
• ولا بخلا غل ابن قزعة انه • يخافه ان يرحي نداء حرس •  
• اذا جيتته في حاجة سد يابه • فلم تلقه الا وانت كمين •

**وقال اخر ايضا**



له يومان يوم زري ويوم **٥** يسيل المسيف فيه من القرب **٥**  
 فاما جوده فحلى قحاب **٥** واما سيفه فعلى الكلاب **٥**  
**وقال آخر**  
 رفعت اليه من منقوتك **٥** عرو وناعدا رطن الكتاب لها صدرا **٥**  
 فقبلتها عشرا وهما ربحها **٥** فلما ذكرت المهر طلعا عشرا **٥**  
**وقال آخر**  
 لوعبر البحر بانواجه **٥** في ليلة مظلمة بارده **٥**  
 ركفه مملوءة خرد لا **٥** ما سقطت من كفه واحد **٥**  
 يا قايما في دارة فاعدا **٥** من غير محي ولا قايغ **٥**  
 قدمات اضياك **٥** فاقرا عليهم سون المالك **٥**  
**وقال آخر**  
 نوالك دونه سول العباد **٥** وخيرك كالزيا في البعاد **٥**  
 فلوا بمرت ضيقا في منام **٥** لحرمت المنام الي التناد **٥**  
**وقال آخر**  
 لا تجبن لخيرزل من يد **٥** فالكوكب الخمس يسقي الارض اجبانا **٥**  
**وقال آخر**  
 وقالوا قد مدحت في كبريا **٥** فقلت وكيف لي بقتي كرم **٥**  
 بلوت ومتر لي خمسون حولا **٥** وحسبك بالمحرب من عليم **٥**  
 فلا احد بعد ليوم خير **٥** ولا احد جود علي غد يوم **٥**  
**ومن رؤس اهل البخل**  
 بجر من الجهم وهو الذي قال وددت لو ان عشرة من العقب وعشرة من الخطباء  
 وعشرة من المشعرا وعشرة من الادبا تو اطنوا علي ذمي واستسهموا شتي حتى  
 يفسر في البقا لا يمتد الي امل امل ولا يسقط نحو رجا راج وقال له  
 افجاب يوم انا نحس ان نفعك عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة  
 نعرف بها وقت اشتغالك بمجالستك فقال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات العدا  
**وقال عمر بن ميمون رحمه الله** مرتت بعض طرق الكوفة واذا انا برجل يخام جار له  
 فقلت ما بالك فقال لا احدثها ان صدقيا لي زارني فاشتمني زاسا فاشترتني وتعدينا  
 واخذت عظامه فوضعتها علي باب داري اتجل بها فاجها هذا واخذها ووضعها علي باب  
 داره فوهم الناس الذي اشترى الراش **وقال رجل من البخلاء** لا ولده اشترى

لي لما فاشتروه فامر بطبخه فلما استوى اكله جميعه حتى لم يبق في يده الا عظمه وعبول  
 اولاده ثم من اليه فقال ما اعطيت احد منكم هذه العظمه حتى يحسن وصفها كلها فقلت  
 ولله الاكبر اشتمتها يا ابيت وامصها حتى لا ادع للذرفها فغيبا قال لست بصاحبها  
 فقال له ولله الاوسط يا ابيت الوكها والحسها حتى لا يدبر من احد لعام هي ام لعامين قال  
 لست بصاحبها فقال له ولله الاضغرا مصها ثم اذقها واسفها سفا قال انت صاحبها وهي  
 لك زادك الله معرفة وخزما **وقال اعرابي** علي ابي الأسود وهو يتخذي فسلم فزو عليه ثم  
 اقبل علي الاكل ولم يعزم عليه فقال له الاعرابي اما ابي مررت باهلك قال قد ولدت  
 قال كان لا بد لها ان تلد قال ولدت غلامين قال كذلك كانت امرها قال مات احداهما قال  
 ما كانت تقوى علي رضاع اثنين قال ثم مات الاخر قال ما كان يسقي بعد اخيه قال وماتت  
 الامه قال خرنا علي ولدها قال ما اطيب طعامك قال لا حل ذلك اكلته وحدي ووالله  
 لا ذقتة يا اعرابي **وقيل** خرج اعرابي قد واه الحجاج بعض النواحي فاقام بها مطول  
 فلما كان في بعض الايام ورد عليه اعرابي من حبه فقدم له الطعام وسأله عن اهله وقال  
 ما حال بني عمير قال علي ما تحب قد ملا الارض والحج رجالا ونساء قال فما فعلت امرهم  
 قال صالحا ايضا قال فما حال الدار قال عامر ما باهلهما قال وكلينا ابقاع قال قد  
 ملا الحج بنباحه قال فما حال حملي زريق قال علي ما سيرك قال فالتمعت لي خاد مه  
 وقال ارفع الطعام فرفعه ولم يشبع الا اعرابي ثم اقبل عليه يسأله وقال يا مبارك  
 الناصية اعد علي ما ذكرته قال سل عما بد لك قال ما حال حملي ابقاع قال مات قال  
 وما الذي امانه قال اخفق بعظمة من عظام حملك زريق مات قال او مات حملي قال  
 نعم قال وما الذي امانه قال كثر ثقل الماء الي قراهم عمر قال او ماتت عمر قال نعم  
 قال وما الذي امانه قال كثر بكابها علي عمير قال او ماتت عمر قال نعم قال  
 وما الذي امانه قال سقطت عليه الدار قال اسقطت الدار قال نعم قال فقام له  
 بالحصاة ضاربا فولى بين يديه هاربا **وحكي بعضهم** قال كنت في سفر فضلت  
 عن الطريق فرأيت بيتا في الغلاء فاقبته فاذا فيه اعرابية فلما رايتي قالت من تكون  
 ضيف قالت اهلا ومرحبا بالضيف انزل علي الرعب والسحة فنزلت فقدمت لي طعاما  
 فاكلت وما فسرت فاننا علي ذلك واذا ابصاحه لبيت قد اقبل فقال من هذا قلت  
 ضيف قال اهلا ومرحبا مالنا وللضيف فلما سمعت كلامه ركبت من ساعتي وسرت  
 فلما كان من الغد رأيت بيتا في الغلاء فقصدته فاذا فيه اعرابية فلما رايتي قالت من  
 تكون قلت ضيف قالت اهلا ومرحبا مالنا وللضيف فبينما هي تكلمني واذا ابصاحه  
 البيت قد اقبل فلما رايتي قال من هذا قلت ضيف قال اهلا ومرحبا بالضيف ثم اتى



يطعامه حسن فاكلت وما فشررت فتذكرت ما مررتي بالأمس فتبسمت فقال لي ثم تبسمك  
فتبسمت عليه ما اتفق لي مع تلك الإعرابية وجلها وما سمعت منه ومن زوجته فقال  
لا تعجبان تلك الإعرابية التي رأيتها هي أختي وأن جعلها أخ أمرا في هذه فحل على كل ذي طبع  
أهله **وحكايات** هو كآء وأمثالهم كثيرة وأخبارهم مشهورون وفيها ذكرته كفايه  
واسأله التوفيق والهداية إنه على ما نبأ قدير. وبجاءه لطيف **خير**

**الباحي الحامس والشادون**  
**في الطعام وآدابه والضيافة وآداب الضيف**  
**والضيف وأخبار الأكلة وأشبه ذلك**

أما أبا حدة الطبيب من الطعام فقد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات  
ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون **وقال** تعالى يسئلكم ماذا أكل  
لهم قل أكل لكم الطيبات وما علمت من الجوارح مكليين **وقال** تعالى قل من حرم زينة الله التي  
أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة  
**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم محرم الحلال كحلال الحرام **وقال** عليه الصلاة  
والسلام إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده في ما أكله ومشربه **وكان** الحسن  
رضي الله عنه يقول ليس في الطعام سرف **وسئل** الفضل رحمه الله عن ترك اللحم الطيب  
والخبث للزهد فقال **ويا** أكل الخبيث لستك تأكل وتتقى الله أن الله لا يكره أن تأكل  
الحلال إذا بقيت الحرام انظر كيف برك لو الدبك وصطك للرجم كيف عطفك على  
الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للغيظ كيف عفوك عن ظلمك كيف أحسانك  
إلى من أسأ اليك كيف صبرك واحتمالك للآذي أنت إلى احكام هذا الخوج من  
ترك الخبيث **هـ**

**وأما نعت الأئمة وما جأها**  
فقد نقل عن الرشيد رحمه الله أنه سأل أبا الحارث عن الفالودج واللوزينج أيهما  
أطيب فقال يا أمير المؤمنين لا أفضي على غائب فأخضرها اليه فجعل يأكل من هذه القمة  
ومن هذه القمة ثم قال يا أمير المؤمنين كلما أردت أن أفضي على أحد لهما إلى الآخر  
بجنته **واختلف** الرشيد وأم جعفر رحمه الله في الفالودج واللوزينج أيهما أطيب  
فحضر أبو يوسف لهما في رحمة الله فسأله الرشيد عن ذلك عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين  
لا يفضي على غائب فأخضرها فاكل حتى اكتفى فقال له الرشيد احكم فقال يا أمير المؤمنين  
قد اصطلح الصنفان فضحك الرشيد وأمر له بالفد بيار ضلع ذلك زبيده فأمرت  
له بالفد بيار وسمع الحسن رحمه الله رجلا يعيد لفا لودج فقال لبا بالبر للباب  
الخلخال الصل السمن ما اظن عاقلا يعيبه **وقال** **الإصمعي** رحمه الله أول من صنع الفالودج

البصري

عبد الله

عبد الله بن جده ان رحمه الله **وأي** اعرابي بغالودج فاكل منه لقمة فقبل له العرف  
لهذا فقال هذا وجباتك الصراط المستقيم **وكان** أحد لطعام أبي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللحم **وعن** أبي الدردي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
سيد طعام أهل الدنيا اللحم وكان يقول هو سيد الطعام في الدنيا والآخرة وهو يزيد في السمح  
ولو سألت ربي أن يطعمني كل يوم لفعل **وكان** عليه السلام يحب لدها ويقول يا عائشة  
إذا لم أجد قدامي فأكثروا فيها من لدها فإنها تشد قلب الحزين وهي شجرة أخي بونس عليه السلام  
**وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالقرع فإنه يشد الفؤاد ويزيد في الدنيا واليوم  
بالعدس فإنه يبرق القلب ويغرز الدمعة **وعن** أبي رافع قال كان أبو هريرة رضي الله  
عنها يقول أكل التمر أمان من القولنج وشرب العسل على الرزق أمان من الفالج وأكل  
السفرجل بحسن الولد وأكل الرمان يصلح الكبد والزيب يشد ويذهب لوصب النصب  
والكرنب يقوى المعدة ويطيب النكهة وأطيب اللحم الكرف وكان يديم أكل  
المهرسة وكان رضي الله عنه يأكل على سباط معاوية ويصلي خلف علي رضي الله عنه وحلب  
وحل فسئل عن ذلك فقال طعام معاوية أو من الصلوة خلف علي أفضل وهو أعلم  
والجلوس وحدي أسلم. وسميت المتوكلية بالمتوكل والماتونية بالماتون **وقال**  
الحسن بن سهل وهو جالس ذات يوم على مائدة الماتون رحما الله الأرز يزيد في العفوسا  
الماتون عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الأرز  
يزيد من أمراض حسنة ومن رأيي منا ما أحسننا كان فيها ورسنا فاستحسن قوله وولاه  
أبو مسعود رحمه الله الأرز لا يضر بالسم والسكر ليس من طعام أهل الدنيا **وسئل**  
أبي الحارث ما تقول في الفالودج فقال ودوت لوانها وملك الموت اصطلحا  
في صدره والله لو أن موسى عليه السلام لقي فرعون بالفالودج لآمن ولكنه لقتله  
يا حصي **وكانت** العرب لا تعرف الألوان إنما كان طعامهم اللحم يطبخ بالماء والملح حتى كان  
زمن معاوية فأخذوا لوان **وقال** للمرقمة المستحقة بنت نارس **وكان** بعض الخرفان  
يقول حبوا بابت في بنت نارس **وقال** لوانها كل طعام أعيد عليه للشيخ ففاسد **وقيل**  
إذا ألقى اللحم في الحسل وأخرج بعد شهر طريا لا يتغير **وقال** السكياج سيد المرقح  
الأطحة وزين المويد **وقال** إذا طبخت اللحم بالخل فقد لغيت عن محدك ثلث المونة  
**وقال** الخبز ابن حبه **قال** بعضهم فيه **هـ**

**هـ** في حبة القلب مني زرعت حبة ابن حبه **هـ**  
**وقال** ابن عباس رضي الله عنه يرفعه أكرموا الخبز قالوا وما كرامته يا رسول الله  
قال لا تنتظروا به الأدم إذا أوجدتم الخبز فكلوه حتى تؤقوه بخيره **وفي الحديث**



من دأب على الخمر أربعين يوماً قسى قلبه ومن تركه ان يعين يوماً ساخنته وقيل المائدة  
التي نزلت على نبي اسرائيل كان عليه كل البقول الا الكراث وسمكة عند استماعها خل وعند  
ذئبها ملح وسبعة أرغفة على واحد رنوك وحب رومان **ودخل** ان قرعة رجمه الله يوماً الى  
عزالدولة ويوم يديه طوق فيه موز فتأخر عن استديعاه فقال ما بال مولانا ليس يدعوني الى  
العوز باكل الموز فقال منعه حتى اطعمك منه فقال ما الذي اصنعه من حسن لونه فيه  
سبابك ذهبية كانها حشيت زبدا او عسلا اطيبا لتمر كانه مخ الشحم سهل المقشر  
ليس المكسر عذب المطعم بين المطعوم سلس الحلقوم ثم مد يدك واكل وسمع رجلا  
يزمر الزيد فقال ما الذي ذممت منه سواد لونه ام لساعة طعمه ام صوبه مد  
ان خسونه ملمسه **وقيل** له ما تقول في الباذنجان قال اذا ناب الحجاج وبطون القفا  
وبزر الرقوم قيل انه محسني اللحم فيكون طيبا فقال لو حشي بالنعوي والمخفره ما افلح  
**وصنع الحجاج** وليمة واحتفل ثم قال لراذ ان فعل عمل كسرى مثلها فاستحقاه فاقسم عليه  
فقال اولم عبد عند كسرى فاقام على رؤس الناس الف وصنعه في يد كل وصيفة  
ابرت من ذهب فقال الحجاج اف والله ما تركت فارس لمن بعدها من الملوك شرقا **اهدي**  
رجل الى رجل فالودجة زحخة وكتبا ليه اني اخترت لعلمها السكر السوسى والحسل الماز  
والرعفران الاصب في فاجابه والله العظيم ما علمت الا قبل ان توجدا صبرا ان قتل  
ان يفتح السوسى وقيل ان اوجي ريك الى الخمل **وقيل** ان ابا الجهم من عطية كان عينا  
لا يي مسلم على المنصور فاخس المنصور بذلك فطاوله الحديث يوما حتى عطش واستسقى  
فدعى له بقرح من سويق اللوز فيه السم فما بلغ داره حتى مات **وقيل** في ذلك

**بيت**

تجنب سويق اللوز لا تقرب منه فشراب سويق اللوز اردي ابو جهم

**وقال ابو طالب الكماوني**

فما حلت كذا امرى متطحا الذواشهي من اصابع زبيب  
اصابع زبيب ضرب من الخلوى يجعل بغداد يشبه اصابع النساء المنقوشة **ودخل**  
السائب على علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم شات فناوله قد حافيه غسل وسمن  
وليس فاتاه فقال اما انك لو شربته لم تزله فيا شبعنا سائرا بوبك **وعن** يافع بن  
ابي نعم رحمه الله كان ابن طالب يعطى عليا قد حاف من اللبن يصبه على اللات فكان على رضي  
عنه يشرب اللبن ويبول على اللات **واما الزهد في المأكول** فقد زهد  
فيه كثير من الأحنيا ومع القدرة عليه ومنهم من لا يعدر عليه قالت عائشة والذي  
بعث بالحق ما كان لنا من الخمل ولا اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا منخولا منذ

بعثه الله تعالى الى ان قبض عليه السلام قلت وكيف تاكلون الشجر قالوا نكفوا  
اف **وعن** جابر رفعه ثم اذ امر الخمل وكفى بالمرء سرفا ان ينسخط ما قرب اليه **وقال**  
عمر رضي الله عنه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مان الا اكل اخذها وصدق  
بالاخر **وقالت** عائشة رضي الله عنها ما كان يجتمع لوانا في لقمة في فم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان كان الخمل ياكل خيرا وان كان خيرا لم ياكل الخمل **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
يا علي ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفا من سبعين داء **وروي** ان نبيا من الانبياء سئل الى  
الله تعالى الضعف فاس ان يطبخ الخمر باللبن فان القوة فيها وسند ذكر فصل الزهد  
في المأكول في باب مدح الفقراء ثنا الله تعالى **واما ما جاء في آداب الأكل**  
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند مطعمه وبشر به ليم الله خيرا لا شفاء  
بسم الله رب الارض والسماء لم يضره ما اكل وما شرب **وكان** صلى الله عليه وسلم اذا وضع بين  
خبر الطعام قال بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وعلينا خلة **وقال** صلى الله عليه وسلم  
من اكل لحاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما  
تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني  
ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه **وقالت** عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه  
اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله فان لسي في اوله فليقل بسم الله اوله وفي آخره **وفي حديث**  
بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا  
شرب فليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله **وقال** رسول الله صلى الله  
عليه وسلم الاكل في السوق دناءة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع عن  
قائما قال فسالنا عن الاكل فقال هو شر من الشرب واوحى رجل من خدم الملوك اسم فقال  
اذا اكلت فقم شعيتك ولا تلبغ عينا ولا شمالا ولا يلقن سكين ولا تجلس فوق من هو اشر  
منك اوارف منزلة ولا تبتعد في الأماكن النظيفة ومن هذا ما رواه الزهري رضي الله عنان  
النبي صلى الله عليه وسلم نفى عن النخ في الطعام والشراب **وقال** علي رضي الله عنه نهى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان ياكل الطعام سخا جدا **وفي** الصحيحين عن ابو بصير رضي الله عنه قال  
ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان استهناه اكله ولا تركه **وقال** عمرو بن هبيرة رضي  
عليكم بباكرة الغداء فان مباكرة تطيب لنتكته وتعين على المروة قبل وما اعانت على المروة  
قال لا تسوق النفس الى طعام غيرك **عن** النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من سقط المائدة عاش  
في سعة وعوفي في ولد وولد ولدك من الحق **وعنه** صلى الله عليه وسلم من لفظ شيئا من الطعام  
فاكله حرره الله جلد على النار **وقال** الحارث بن كلدة رحمه الله اذا اخدي احدكم فليتم  
علي غدا به واذا انقضى فليخط اربعين خطوة وقيل خيرا لغدا بواكر وخيرا للغدا سوا فر **وعن**



بن عباس رضي الله عنه في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفتح الرجل بصره لفته اخيه  
**وقال** الحاج رحمه الله لا عرابي علي سماطه ارفق بنفسك **قال** وانت يا حاج اغضض  
بصرك **وقال** معاوية رحمه الله لرجل علي ما يدته هذا الشجرة من لفتك فقال انك تراعي  
مراعاة من يرى الشجرة في لفتي ما اكلت لك طعاما ابدا **وتوضع** معاوية بين يدي الحسن  
بن علي رضي الله عنهم وجاجة ففعلها فقال هل بينك وبين امرها عداوة فقال له وهل بينك  
وبين امرها قرابة اراد معاوية ان الحسن يوتر مجلسه كما توتر مجالس الملوك والحسن رحمه  
الله اعلم منه بالآداب والرسوم المستحسنه **وحضر عرابي** علي ما يدته بعض الخلفاء فقدم  
جدي مشوي فجعل الاعرابي يسرع في اكله منه فقال له الخليفة اراك تاكله بحرقه  
كان انه يطعمك فقال اراك تستفق عليه كان امه ارضعتك

**وأما ما جاني كثره الاكل**

فقد روي عن جذبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قل طعمه صح بطنه وصفا  
قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وفسد قلبه **وعنه** صلى الله عليه وسلم لا تعينوا القلب  
بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع اذا كثر عليه المآمات **وقال** صلى الله عليه وسلم  
ما زين الله رجلا زينة افضل من عفاف بطنه **وقال** عمرو بن عبديده رحمه الله ما زانت  
الحسن رضي الله عنه ضاحكا امره واحدة قال رجل من جلسائه ما اذاني طعام قط فقل  
له اخر لو كانت في معدتك الحجارة لطحنها **وقال** علي رضي الله عنه البطنة تظلم البطن  
**وقال** ابن المقفع رحمه الله كانت ملوك العجم اذا رأت الرجل يفتها شرفها اخرجوه من  
طبقة الجدالي طبقة الهرل ومن باب التظيم الى باب التحقير **وتقول** العرب اقل  
طعاما تخد منها ما وكانت العرب تحيره بكثرة الاكل **وانشروا فيه**

**لست باكال كاكل العبد ولا بنوام كنوم العهد**

**وانشد الاممي رحمه الله لرجل من بني فهد**

اذ الم افد الاكلك اكلة **فلا رفعت لفي الى طعام**  
**فما اكلة ان نلتها بغنمة ولا جوعة ان جعتها بخرام**

**وقالت** عائشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتري غلاما  
فالتقي بين يديه ثمر فاكل فاكل فقال صلى الله عليه وسلم ان كثره الاكل شتوم **وهالوا**  
الروح خير من الجليس السوء وجليس السوء خير من اصيل اسود **وشكاه** ابو العيبا الي بدوي  
سوء الحال فقال اشكر فان الله تعالى قدر ذك الاسلام والعافية قال اجل ولكن بينهما  
جوع يقلل الكبد ودعت ابا الحارث جهينا جيبته له فجادته ساعة فجاج فطلب  
الاكل فقال انا في وجهي ما استهلك عن الاكل قال جعلت فداك لو ان حميلا وبلينة قد اساعة

لا ياكلان لصيق كل منهما في وجه صاحبه وافترقا **وأما اخبار الاكلة**  
فقد قيل ان وهب بن جرير رحمه الله سأل ميسرة اليراش عن اعجب ما اكل فقال اكلت مائة  
رغيف بمكول ملح **ومر** ميسرة المذكور يوما بقره وهو راكب حمارا فدعوه للضيافة  
وذبحوا له حمارا وطبخوه وقدموه له فاكله فلما اصبغ طلب حمارا ليركب فقيل له هو في بطنك  
**وقال** المتعمر بن سليمان قلت له لال الما في رحم الله ما اكله بلتغني عنك **قال** جعت مرة وحي  
بحيري فخرته وشوينته واكلته ولم ابق منه الا شيئا يسيرا حملته علي ظهري فلما كان  
الليل اذت ان اجامع امة لي فلم اقدر اصيل اليها فقلت كيف تصل الي ويبتنا جل فقد  
له كم تكفيك هذه الاكلة فقال اربعة ايام **وقال** الاممعي رحمه الله ان سليمان بن عبد الملك  
كان شرفها وكان من شرهه اذا اتى بالسفود وعليه الدجاج السمين المشوي لا يصبر الي ان  
يبرد وكان يوتي بمنديل فياخذ بكمه فياكل واحدة واحدة حتى ياتي عليها فقال الرشيد  
وبحك يا اممعي ما اعلمك باخبار الناس اني عرضت جبات سليمان فوجدت منها اثارا الدهن  
فطفتها طيبا حتى جددتني ثم امرت بحميتها فلما اذا البستها اقول هذه جبة سليمان  
بن عبد الملك رحمه الله **وقال** السمر دل رحمه الله وكل عمرو بن العاص رضي الله عنه قدم  
سليمان بن عبد الملك الطائف فدخل هو وعمرو بن عبد العزيز رضي الله عنهم الي فقال يا سمر دل  
ما عندك ما تطعمني قلت عندي جدي كاظم ما يكون سمنا **قال** يحل به فانقته به كانه عكة  
سمن فجعل ياكل ولا يدعوه عمري لم يبق منه الا خذ قال لهم يا ابا جعفر فقال اني صائم فاكله  
ثم قال يا سمر دل وبلك اما عندك شي قال ست دجاجات كانهن اخذت طعام فاتيته  
بهن فاتي عليهن ثم قال يا سمر دل اما عندك شي قلت سويق كانه قرصه ذهب فانقته به  
فجعل يعبه حتى اتى عليه ثم قال يا غلام افرغت من غدائنا قال نعم قال ما هو قال نصف  
وتلثون قدرا قال ايتني بقدر قد رفاتاه بها ومعها الرقاق فاكل من كل قدر ثلثه  
ثم مسح يده واستلقى على فراشه فاذا للناس فدخلوا وصف الحوان ففقدوا كل يد للناس

**وقال** هلال الاشتر رحمه الله يوضع الفقع على فيه ويصبت اللبن والبييد وكان عليهما عملا  
**وقال** عمر بن اعرابي كانت لي بنت تجلس على المائدة تسخر اسنك **وقال** ابو الحسن رحمه الله  
اعرابي كانت لي بنت تجلس على المائدة فتمزكها كانه طلعة في ذراع كانه حمار فلا تقع علي  
لفتة نفيسة الا خصني بها فكبرت وزوجها وصرت اجلس على المائدة مع ابن فيبزر كفا  
كانه كرافة فوالله ان تسبق عيني الي لفته طيبة الا سبقت به اليها **وقال** مسلم بن قتيبة  
الله عددت للحجاج اربعة وثمانين رغيفا مع كل رغيف سمكة **ويقال** فلان محابي حوت بوس  
عليه السلام في جودة الالتعام وعصي موسى عليه السلام في سرعة الالتعام **وقيل** له في بر  
اي الطاهر احب اليك قال لم سمعان وخبر سميد ضرب فيه ضرب ولي السوفي مال اليتم

طعاما يزداد في زواجره  
وهو طيب في زواجره



وقال صدق قد بن عبدا لما زني وجهه الله اولم لي ابي لما تزوجت ففعل عثر  
 جفان من جزور فكان اول من جانا هلال المار في رحمه الله فقد مناله جفنة فاكلها  
 ثم قدمنا له اخري فاكلها حتى ابي علي الجميع ثم ابي بقربة مملوة من البنيذ فوضع طرفها  
 في شدقه وشرعها في جوفه ثم قام وخرج واستنا نقنا عمل الطعام **وكان** عبدا لله بن  
 زياد رحمه الله باكل في كل يوم خمس كلات فخرج يوما يريد الكوفة فقال له رجل من بني  
 شيبان العدا اصبح الله الاقمر فنزل فذبح له عشرين طيرا اوزا فاكلها ثم قدم الطعام  
 فاكل ثم اتي بزنبيلين في احداهما ثوب وفي الاخر بعض فحعل باكل من هذائنه ومن هذائنه  
 حتى ابي ذلك ثم رجع وهو جايح **وكان** ميسرة البراس رحمه الله باكل الكسكس العظيم  
 ومائة رغيف فذكر ذلك للمهدي رحمه الله فقال دعوت يوما بالليل فالتقي اليه رفيف  
 رفيف فاكل تسعة وتسعين والقي اليه تمام المائة فلم ياكل **وحدث** الشيخ بن عبد الجوهري  
 رحمه الله انه سمع الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام يقول ان معاوية بن ابي سفيان رحمه الله  
 كان ياكل في كل يوم رطل بالدمشقي ولا يشبع **ونزل** رجل بصومعة راهب فقدم اليه  
 اربعة أرغفة وذهب ليحض اليه العدى فحمله وجاء فوجد قد اكل الخبز فذهب ذاني بالخبز  
 فوجد قد اكل العدى ففعل ذلك معه عشرين اذ فسأله الراهب ان يعصده فقال  
 ابي الازدن قال بلغني ان بها طيبا حادقا اسأله عما يصلح معدني فاني قليل التمتع للطعام  
 فقال الراهب لي اليك حاجة قال وما هي قال اذا ذهبت وصليت فمدتلك فلا تجعل  
 رجوعك علي ابداء **واما المهازلة على الطعام** فقد روي عن يحيى بن عبد الرحمن  
 قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسودة فصنعت  
 حويزا فجئت به فقلت لسودة كلي فقالت لا اخيه فقلت والله لما كلن اولا لخير وجمهاك  
 فقلت ما انا بذائعته فاخذت من الصفحة شيئا فطعمت به وجمها ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جالس يدي وبنيها فبتنا ولت من الصفحة شيئا ولطخت به وجمي فجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يضحك واسترى عند رحمه الله يوما سمكا وقال لاهل اهل الصلوة ونام فاكل  
 عياله السمك ولطخوا به فلما انقته قال قدموا السمك قالوا قد اكلت قال لا قالوا اشتم  
 يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم ودخل المهدي رحمه الله على رجل وعنده  
 اقوام بين ايديهم اطباق الحلوى ولا يعدون ايديهم فقال لقد تركتوني صيف ابراهيم عليه السلام  
 وقول الله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة ثم قال كلوا  
 رحمكم الله ففعلوا فاكلوا والحكايات بمعنى ذلك كثيرة **واما الضيافة والطعام**  
**الطعام فقد قال الله تعالى** هل اناك حديث صيف ابراهيم المكرم **وقال**  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل وذو عيين بنظر اليه ولم يواسه ابتلي بداره واوله

وقال الحسن رضي الله عنه كنا نسبح ان احدي مواجلا لرحمة الهام الاخ المسلم الجايح **وقيل**  
 ابراهيم عليه السلام عما اذا اتخذك الله خليلا قال بثلث ما خبرت في سنتين انا اخترت  
 الذي لله على غيره ولا اهتمت بما تكفل لي به ولا تعذبت ولا تعشيت الا مع صيفه ويعقوب  
 ما خلى مضيف الخليل عليه السلام الي يومنا هذا ليلة واحلة من صيف **وكان** الرهري  
 رحمه الله اذا لم ياكل احد من اصحابه من طعامه طفت لا يجدته عشرة ايام وقالوا المائدة مرزوقه  
 اي من كان مضيفا فواسع الله عليه **وقال** المدائني رحمه الله اول من سن القرى ابراهيم  
 الخليل عليه السلام الي يومنا هذا واول من هشم التريدها شتم رحمه الله واول من فطر  
 خيرانه علي طعامه في الاسلام عبدا لله بن عباس رضي الله عنه وهو اول من وضع موايل  
 علي الطريق وكان اذا اخرج من بيته طعاما لا يعاد منه شي فان لم يجد من ياكله تركه  
 علي الطريق **وقيل** لبعض الكرماء كيف التستبت مكارم الاخلاق والتأذي مع الضيا  
 فقال كانت الاسفار تحوحي الي ان اذ علي الناس فما استحسنته من اخلاقهم انبجته  
 وما استبجته تجنبته **واما ادب المضيف**  
 فهو ان يخدم الضيفه ويظهر لهم العنا ويسطو الوجه فقد قيل المشاشه في الوجه خير  
 من القرى فقالوا كيف عن باقي بها وهو ضاحك ضم الشيخ شمس الدين المديري رحمه الله  
 هذا الكلام بايات **وقال**  
 يا اذا المرود وافانتر لانك قاصدا • قراك وامته لديك المسالك  
 • فكن ياسما في وجهه متملا • وقل مرحبا اهلا ويوما مبارك  
 • وقدم له ما تستطيع من القرى • عجولا ولا تبخل عما هو ناهك  
 • فقد قيل بيتا سالف متقدما • تداوله زيد وعمر وومالك  
 • بشاشه وجه المرء خير من القرى • فكيف عن باقي بها وهو ضاحك  
**وقال** حاتم رحمه الله  
 • سل الطارق المحتربا اقر مالك • اذا ما اتاني بين ناري وجزري  
 • هل ايسر وجمي انه اول القرى • وانك معروفي له دون منكري  
**وقال** اخري في عبد الله بن جعفر رحمه الله  
 • انك يا ابن جعفر خير فني • وخيرهم لطارق اذا اتا  
**ولله ذر القائل**  
 • الله يعلم انه ما سترني • شي كطارقة الضيوف لنزل  
 • ما زلت بالترحيب حتى خلقتني • صيف له والضيف رب المتزل  
**اخري من قول الشاعر**



ياحينا لوز رتنا لوجدتنا **ع** عن الصبيوف وانت رت المترب **ه**  
**وما الحسن ما قال سيف الدولة بن حمدان رحمه الله في ذلك**  
**ه** منزلنا رجب لمن زاره **ه** عن سوا فيه والطارق **ه**  
**ه** كل ما فيه حلال له **ه** الا الذي حرمة الخالق **ه**  
**وقال** الامير رحمه الله سالت عبيد بن وهب **ع** عن مكارم الاخلاق فقال **ع** انما  
سمعت قول عاصم بن ابل رحمه الله حيث قال **بيت** **ه**  
**ه** وانا لعقري الضيف قبل نزوله **ه** ونسبته بالبشر من وجه صاحك  
**وقال** الحسين بن الحسين رحمه الله من تمام المروءة خدمة الرجل ضيفه كما خدمهم ابونا  
ابراهيم عليه السلام بنفسه واهله اما سمعت قوله تعالى وامرأة قاتمة **ومن آداب**  
**المضيف** ان يحدث اصيافه بما تميل اليه لغوسهم ولا ينام قبلهم ولا يشكو الزمان  
بمضورهم ويلبس عند قدومهم ويتالم عند وداعهم وان لا يحدث بما يروهم به **كما**  
**حتى عن بعضهم قال** استدعاني اسحق بن ابراهيم الطاهري رحمه الله الى اكل هريسة  
في بكرة فدخلت فاحضرت له الهريسة فاكلنا فاذا اشعرة قد جات علي لعة ذهل  
عني طبأخه فاستدعي خادمه له واسراليه شيئا لم نعلمه فعاد الخادم ومعه صينية  
مغطاة فكشف عن الصينية فاذا فيها يد الطباخ مقطوعة مخنل فنكد رعيشتنا وفتنا  
من عندنا ونكر لا تعقل **فوجب** على المضيف ان يراعي خواطر اصيافه كيفما امكن ولا  
يغضب على احد حضورهم ولا يبخصهم عليهم بما يكرهه ولا يجيس وجهه ولا ينظر كذا  
ولا يتهرا احدا ولا يشتمه بحضورهم بل يدخل على قلبهم السرور بكل ما امكن **كما حتى**  
عن بعض الكرام رحمه الله انه دعى جماعة من اصحابه الي بستانه وعمل لهم سماعا وكان  
لهم ولد جميل وكان الولد في اول النهار يخدم القوم ويالسوك به وفي اخر النهار يصعد  
الي سطح فسقط فجات خلف ابوه علي انه بالطلاق التلت ان لا تصرخ ولا تنكي الي ان  
تصيح فلما كان الليل سأل اصيافه عن ذلك فقال هو ياتي فلما اصبحوا وازادوا  
الخروج قال لهم ان رايتهم ان تضلوا علي ولدي فانه بالامس سقط من السطح فجات  
فتحبوا من صبره وبكوا عليه **وعلى المضيف** ان يامر غلامه بحفظ نعال اصيافه  
وتفقد غلامهم بما يكفيهم ويسهل حياجه وقت الطعام ولا يمنع واردا **وقيل** لبعض الكرام  
الكرام لا باس بالجباب ليدخل من لا يعرفه الامير ويحترز عن العدو فقال ان عدوا  
ياكل طعاما ولا يتخذ لم يمكنه الله منا والالمقيا الرئيس الكرم ان يمنع حاجبه من الوقوف  
ببابه عند حضور الطعام فان ذلك اول التضاعفة عليه وعليه ان يسهر مع اصيافه  
يوثهم بلذيق المحادثة وعربا لحكايات وان يستقبل قلوبهم باليدك لهم من عرايب

الطرف ان كان من اهل ذلك والبري اصيافه مكان الخلا **فقد قيل** عن ملك الهند  
انه قال اذا اضافك احد فاره الكنيف فاني اشكيت مرة فوضعت في قلبي  
**وقالوا** لا باس ان يدخل الرجل اراخيه ويستظم للصدقة الوكدة **وقد تصدق**  
صلى الله عليه وسلم والشيخان رضي الله عنهما منزل المقيمن من النهران رحمه الله وابونا ابونا  
كذلك وكانت عادة السلف **وكان** لعبد الله بن عون المسعودي رحمه الله ثمانية وسبعين  
صديقا فكان يذور عليهم في السنة **ولا باس** ان يدخل الرجل ارا صديقه فياكل وهو غائب  
**وقد دخل** رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بربيع فاكل طعامها وهي غائبة **وكان الحسن**  
رحمه الله يوما عند بعل فاكل فاكل من هذه الحزمة ومن هذه السنة فياكلها قال له  
هشام رحمه الله ما بذاك يا ابا سعيد في المورع قال بل علي آية الاكل قبل  
ليس عليكم جناح ان تاكلوا الي قوله او صدقكم فقال الصدوق من استروحت اليه  
الغنى والطمان اليه القلب **وعلى المضيف الكرم** ان لا يتأخر عن اصيافه ولا يمنع عن  
ذلك فله ما في يد بل يحضر اليهم ما وجد فقد جاء عن انس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم انهم  
كانوا يقدمون الكسر ليايسة وحشف القوم ويقولون ما تدري ايهما اعظم وزرا الذي  
تختم ما يقدم اليه او الذي يختم ما عنده ان يقدمه **وعن** انس رضي الله عنه عن النبي  
الله عليه وسلم من لقم اخاه لقة حلوصرف الله عنه مرارة الموقف **وحكي** عن النبي  
رضي الله عنه انه كان نازلا عند الزعفراني رحمه الله ببغداد فكان الزعفراني رحمه الله  
يكذب كل يوم في رقة ما يطبخ من الوان ويدفعها الي الجارية فاخذها الشا ففرض الله  
منها يوما والمخوق فوالا اخر فعرف الزعفراني ذلك فاعتق الجارية سرورا بذلك  
**وكان سنة** السلف ان يقدموا جملة الوان دفعة لياكل كل ما يشتهي **ومن السنة**  
ان تشبع المضيف الي باب الدار وعلى المضيف اذ اقدم الطعام الي اصيافه ان لا ينظر من حضر  
من عشرينه **فقد قيل** ثلثة تضني سراج لا يضيء ورسول بطي وما تذك تنظر لها من  
بحي **ونزل الشافعي مالك** رضي الله عنهما بمكة فصبت بنفسه الماء علي يديه وقال  
لا يرعك ما رايت مني فخدمة المضيف فرض **وقد قيل** **شعر** **ه**  
**ه** اعرض طعامك وابذله لمن اكلا **ه** واحلف علي من ابني واشكر لمن فعلا **ه**  
**ه** ولا تكن ساري العرض محتشما **ه** من القليل فلسنت الدهر محتفلا **ه**  
**ومن الخلاء** من يعزم علي الضيف فيحدث له فاصدق بذلك ويمسك عنه **وقيل**  
لبعض الخلاء ما الفرج بعد المشقة قال ان يعجز المضيف بالصوم **ومن الخلاء** من يعجز  
طعامه ويصيف زياديه ويشتهي ان يبقى علي حالها ومنهم من يحضر طعامه فاذا راوه  
صيوفه انهم بان يرفع منها اطعمها واشهاها للنفوس ويعجز ان في اصحابه من يحضر



بالخزاة عنده **وحكي** عن بعض المخلاء انه استأذن عليه وبين يديه خبز وزبدية فيها  
عسل على فرفع الخبز واراد ان يرفع العسل فدخل الضيف قبل ان يرفعه ووطن الخبز ان  
ضيفه لا ياكل العسل بلا خبز فقال له ترى ان تاكل عسلا بلا خبز قال نعم وجعل يلحق  
لعنة بعد اخرى فقال له الخبز يا اخي والله انه يحرق القلب قال صدقت ولكن قلبك  
انت **وحكي** عن بعضهم انه قال غلب على الجوع من قفلة انفق في دار فلان لا تغدي عند  
فضيت الي بابها فوجدت غلامه فقلت له اين سيدك فقال والله لا قلت لك عليه الا  
بكسرة فخرجت هاربا ومن الخبز تقديم الشئ اليسير وتخممه **وحكي** عن بعض المخلاء  
انه حلف على صدقة فاحضر له خبزا وجبنا وقال له لا تستعمل الخبز فانه يثقله ذراهم  
الرطل فقال ضيفه انا اجعله بدرهم ونصف قال كيف ذلك قال اكل لقمه بحجر لقمه  
بلاحين فاين هو الا من الذي يقول

- قالت اما ترحل ببغى الغنا • قلت فمن للطارق المختم •
  - قالت فهل عندك شئ له • قلت نعم جهد الغنى المجدوم •
  - فكلم ربح الله من ليلته • قد طعم الضيف ولم اطعم •
  - ان الغنى بالنفس ياهن • ليس الغنى بالمال والدراهم •
- وقال بعض المخلاء**

• سري عبدنا بغي القري طاوي الحشا • لقد عملت فيه الطبول الكواذب •  
• فبات له سنيا الي الصبح سالم • بعدد تطفيل الضيوف ويضرب •  
فشتان ما بين القائلين **واما اذاب الضيف**  
فهو ان يبادر الي موافقة الضيف في امور منها اكل الطعام ولا يعتذر بشيء فقد ورد  
على بعض الاعراب ضيف فدخل به الي بيته وقدم له طعاما فقال الضيف لست بحاجب وانما  
احتاج الي مكان ابنت فيه فقال الاعرابي اذا كان هذا عزمك فكر ضيف غري  
فاثني لا اري ان تمدحني في البلاد وتجو في فيما بقى وبنيك **وحكي** عن بعض التجار انه قال  
استدعاني الوزير ابو حفص محمد بن لقاسم الكرخي رحمه الله لا عرض عليه قماشاً ها انا  
بين يديه واذا باطباق الفاكهة قد حضرت فقلت فقال يا فلان ما هذا الخلق القبي  
اجلس فجلست وتحققت كرمه فحملت اكل الكثرة في لمة والتفاحة في لمة ثم قدم  
الطعام وكنت جالسا فاكلت اكل بلينا ثم انصرفت فلم استخر في اليوم الثاني الا وقد  
جاني غلامه وبغلمته واستدعاني فقال يا فلان اني قليل الاكل سبي الضيف وقد طابت  
لي مواكبتك بالامس وازيدان لا تقطع عني بعد هذا قال فكنت متي تقطعت حضرة غلامه في  
طلبى تحصل لي بقرى منه مال كثير وجاء عريض **ومن اذاب الضيف** ان لا يسالك

صاحب المنزل عن شئ من ذاره سوى القنلة وقضا الحاجة ولا ينطلق الي ناحية الحرم  
ولا يخالفه اذا جلس في مكان وكرمه به ولا يمنع من غسل يديه واذا راى صاحب المنزل  
قد تحرك محركه لا يمنع منه فقد نقل في بعض المجاميع ان بعض الكرماء كان غريبا على الضيف  
سبي الاخلاق ضلع ذلك بعض الاذكياء قال الذي يظهر لي من هذا الرجل انه كرم الاخلاق  
وما اظن سوء اخلاقه الا لسوء اذنه لا لضعاف ولا بد ان تظفر عليه لا ترى حقيقة امر  
قال فقصدته وسلمت عليه فقال هل لك ان تكون صنيفا قلت نعم فسار بين يدي الي ان جاء  
بابه ان فاذا ن لي فدخلت فاجلسني في صدر منزله فجلست حيث اجلسني واعطاني  
مسندا فاستندت اليه واخرج شطرا وقال اكلت شيئا قلت نعم فلعبت معه فلما  
حضر الطعام جعل يقدم لي ما استنطابه وانا اكل فلما فرغنا قدم طشتا وارتقا واراد  
ان يسكب لما على يدي فلم انعه من ذلك واراد الخروج بين يدي بعد ان قدم لي  
نعلني فلم انعه من ذلك فلما اراد الرجوع قلت سيدي انشدك الله الاما فرجحت عني  
كرية قال وما هي فاخبرته الخبر فقال ما يجوز لي ذلك الا سوء ذمهم يصيب الضيف  
الي دار فاجلسه في الصدك فيا بي ذلك ثم اقدم اليه الطعام فلا تحفه بشئ مستطرف  
الا ويرده علي ثم ازيد ان اصاب علي يديه عند الضيف فيحلف بالطلاق ما افعل ثم  
ازيد ان اشبعه فلا يمكث من ذلك فاقول في نفسي ولا يحكم الانسان في بيته فقد ذلك  
اشتمه واللعنة وفي هذا المعنى قول بعضهم

- لا يبلغي للضيف ان يتعرض ان • كان ذا خرم وطبع لطيف •
- فالامر للانسان في بيته • ان شا ان يضيف وان يحيف •

**ومما يحاب على الضيف**  
كثرة الاكل المفرط الا ان يكون بدويا فانه عادة ومنها ان يبلع طرف المستريح كما يتخذ  
معه خريطة مشمعة يغلب فيها الرماذي والامراق والحلوي وغير ذلك ومنها ان ياخذ  
معه ولد الصغير ويعلمه ان يسكن عند الضيف من الطعام ليعطي على اسم الصغير ومنها فتح  
المواكلة فقد عذبها عيوب كثيرة فمنها المتشارف والحراق والعداء والرشاق  
والنقاش والقراض والبهات واللتات والعوام والقسام والمخل والمريد والريح  
والمرشش والمفتش والمنشيف والملتب والصباغ والنفاخ والحامي والمجج  
والشطرنج والمهندس والمقني والفضولي **فاما المتشارف** فهو الذي يستحجم  
جوعه قبل فراغ الطعام فلا تراه الا سطلقا لناحية الباب فينظن ان كل ما دخل هو الطعام  
**والجراف** هو الذي يجعل اللقم في ناحية الزبدية ويحرف بها الي الجانب الاخر **والعداء**  
هو الذي يستخرق في عدد الزبدي ويعد على اصابعه ويشير اليها ويقضي نفسه **والرشاق**



وهو الذي يجعل اللقمة في فيه ويوشغها فيسبح لها حين البلع حسن لا يخفى على جلسائه وهو يلبث بذلك **والنفاض** وهو الذي يجعل اللقمة في فيه ويتعوض أصابعه في الرزق **والقراض** وهو الذي يقترض اللقمة باطراف أسنانه حتى يندمها ويضعها في الطعام بجزء ذلك **والبهات** هو الذي يهت في وجوه الأكلين حتى يهتتهم ويأخذ اللحم من بين أيديهم **واللثات** وهو الذي يلبث اللقمة بأصابعه فصل وضعها في الطعام **والحوم** وهو الذي يميل ذراعه عنقه ويسيرة لأخذ الزبادي **والقسام** وهو الذي يأكل نصف اللقمة ويجيد باقيا من فيه بالطعام **والمخلل** هو الذي يخلل أسنانه بالطعام **والمريد** هو الذي يحمل معه الطعام **والمرغ** هو الذي يرخ اللقمة في الأثراق فلا يبلغ الأذى حتى تلين لثاته **والمرشش** هو الذي يفسخ الدجاجة بغير خبزة فيرش على مواكليه **والنفسس** هو الذي يفتش على اللحم بأصابعه **والمنشف** هو الذي ينشف يديه من الدهن باللحم ثم يأكلها **والملبب** هو الذي يملأ الطعام لبابا **والنصباغ** هو الذي ينقل الطعام من زبدية إلى زبدية إلى أخرى ليبرده **والنفاخ** هو الذي ينفخ في الطعام **والخافي** هو الذي يجعل اللحم بين يديه فيحميه عن مواكليه **والمجنح** هو الذي يرفع مواكليه بجانبه حتى يفسخ له فلا يتعدر عليه أكله **والنسطر** هي هو الذي يرفع زبدية ويضع أخرى **والهمندس** هو الذي يقول لمن يحط الزبادي حط هذه ههنا وهذه ههنا حتى يأتي قدامه ما يحب **والمتقي** هو الذي يقول ليتني لم يكن معي من يأكل **والفضولي** هو الذي يقول لصاحب المنزل عند فراغ الطعام إن كان عندك في العذر شيء فاطم الناس فإن فيهم من لم يأكل شيئا ومن الأصناف من لا يلبث له حديث الوقت غسل يديه فيتنقى الغلام واقفا ولا يرتوي في يده والناس ينتظرونه ومنهم من يوصل يديه بالأشنان مرة واحدة فإذا اجتمع الرفر والوسح تسوك بهما ومنهم من يدخل الدار فيبتدي بالهندسة فيقول كان ينبغي أن يكون باب المجلس من ههنا والأبواب يكون ههنا وينقل من الهندسة إلى ترتيب المجلس فنقل القاكهة من موضع إلى موضع آخر وإن ما استحك جوعه استعفى من الطعام ودهل عن يقية الأصناف وشده جوعه ومنهم من يخرج فيطوف على صدق صاحب الدعوة فيتالم من انقطاعهم ويستوحش من غيبهم ويسلطهم على عرض صاحبهم **ولقد حكى** عن معن بن محمد رحمه الله أنه لم يبطل ولا ليلة واحدة وما ذاك إلا أنه إذا سئل إن كنت قال كنت عند الناس وإذا ابن شرت فيقول في محي ومنهم من يفسد عن صاحب الدعوة أنه يقول لخلامه استري كذا فيقول والله العظيم والطلاق يلزمه ما استري شيئا فيعجز صاحب المنزل ويخجل إذا لم يكن في بيته شيئا موجودا أو لبت شعري إذا أكل لا يأكل شيئا لاي شيء حضر ومنهم

من يرى صاحب البيت قد أشر إلى صدقته شيئا فيقول له ما الذي قال المولى لصاحبنا وهو يريد أن يعلم ومنهم من يستحل صاحب المنزل بالأكل ويشكو الجوع ويظن أن ذلك بسطا ومكارم أخلاق وذلك يكون في بيته لا في بيوت الناس ومنهم من يقول لصاحب الدعوة من يفتي لنا فيقول فلان فيقول غلطت لم ادعوت فلانا ومنهم من يسأل صاحب البيت كيف قوته في الزكاح فيقول أنا رجل كبير وضعفت شهوتي أو يقول له مالي قوته طائلة في ذلك فيقول الا والله ما مر على عام الا تريت شهوتي وكثر لهذا العسر شهوتي ويعطى بذلك حتى تشعه صاحبة البيت ومنهم من يشكو حاله مع أهل بيته ويذكر نفعه عليهم وكسوته لهم وكثرة انعامه وما لزوجه عليه من الاخلاق وكبر النفس لسفر زوجته صاحب لدار عما هي فيه مع زوجها وربما كان ذلك سببا لعزها منه ومنهم من يحبه نفسه ويستحسن لباسه ويستطيب رائحته وإذا سمع الغناء تواجد وأظهر الطرب وحرك رأسه وتقوم قائما يميل حتى يرى أهل الرجل أنه لطيف الشكل يدب الحركات ويظن في نفسه أنه يحسن وإن رسوله صاحبة البيت لا تطغى عنه ومنهم من يقال له العيب السطرح فيأبأه ويستحل بالديونة ويقع في الغضوب ومنهم من يتألم على علمان صاحب الدار ويهين أولاده ويظن أنه يولد عليهم ومنهم من يقول لكل فيقول ما أكل إلا أنا ورفيقي ومنهم من يسمع السائل على الباب فيتمصدق عليه من مال صاحب البيت بغير إذنه أو يقول للسائل فبخ الله لك ومنهم من يدعو الناس لصاحب لولمة بغير إذنه ويقبله بالالمائيه وأكثر الناس واقع في ذلك فسأل الله تعالى ان يلهمنا رشدا وان يعبدنا من شر ورائفسنا عنه وكريمة أمين وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

**الباب السادس والثلاثون**  
**في العفو والمخيل والصغ وكظم الغيظ**  
**والاعتذار وقبول المعذرة ونحو ذلك**

قد رتب الله عز وجل إلى العفو والصغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فاصبر الصغ الجميل قيل هو الرضي بلاعتب وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعاقبين عن الناس وقال تعالى ولئن صبروا غير أن ذلك لمن عزم الأمور **وعمر** النبي من مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت قصورا مشرفه في الجنة تغلت يا جبريل لمن هذه قال للكاظمين الغيظ والعاقبين عن الناس **وقال** معاذ بن جبل رضي الله عنه لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن ما زال جبريل عليه السلام يوصيني بالعفو فلو لا علي تأسه تعالى لطغنت أنه يومئذ يترك المحذور **وقال** الحسن بن أبي الحسن رحمه الله إذا كان يوم القية نادي مناد من كان له على الله حبرا



فليقيم فلا يقم الا العاقلون عن الناس وتلى قوله تعالى فمن عفى واصلح فاجرح على  
**وقال** على كرم الله وجهه اولى الناس بالعفو اقدر لهم على العقوبة **وكان**  
المؤمن رحمه الله يحب العفو ويؤثره ويقول لقد جئت الي العفو حتى اتى الخاف ان  
اتاب عليه وكان يقول لو علم اهل الخير لذقي في العفو ما ارتكبوها وقال لو علم الناس  
حي للعفو لما تقربوا الي الا بالجنائيات **وقال** علي رضي الله عنه اقبلوا ذوي المروات  
عزائمهم فما يعتر منهم عاشر الا وبعيد الله يرفعه **وعنه** عليه السلام انه قال ان اول  
عرض الخليم من حمله ان الناس انصارا له على الجاهل **وقال** المتصبر رحمه الله لئن العفو  
يلحقها حمد العاقبة ولئن التشنج يلحقها ذم المذم **وقال** ابن المعتز رحمه الله لا تشن  
وجه العفو بالتقريع **وقيل** ما عفى عن الذنب من قريح به وقال لرحل سبه اياك عني فقال لي  
وعنك اعرض **وكان** لا يخف رحمه الله كثير الحلم والعفو وكان يقول ما احدا ذاني الا واخذ  
في امره باحدى ثلاث ان كان فوق عرفته له فضله وان كان مثلي بغضت عليه وان كان  
دوني اكرمت نفسي عنه وكان مشهورا بين الناس بالحلم وبذلك ساد عشيرته وكان  
يقول وجدت الاحتمال انصر لي من الرجال **وقيل** له من علمت الحلم فقال من نفس من عام  
رحمه الله كتابا مختلفا اليه في الحلم كما يختلف الفقهاء في الفقه وقد حضرت عنده يوما  
وقد اتوه باخ له قتل ابنه فجا وابه مكتوبا فقال دعهم اخي اطلقوه واحملوا الي ام  
ولدي ديتة **ثم انشا يقول**

**اقول** للنفس تاسبا وتخزية **م** احدي يدي اصابتني ولم ترد  
**م** كلاهما خلف من فقد صاحبه **م** هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي  
**وقيل** الكريم اذا قدر غفر واذا راي زلة ستر وقالوا ليس من عادة الكرام سرعة  
الغضب الانتقام **وقيل** من انعم فقد شفا غيظه واخذ حقه لم يجب شكوه ولم  
يحسن في العالمين ذكره **والحرب** تقول لا سود ذبح انتقام والذي يجب على العاقل  
اذا امكده الله تعالى ان لا يجعل العقوبة سمته وان كان لا بد من الانتقام فليز قوتي انتقام  
الا ان يكون جدا من جدود الله تعالى **وقال** المنصور رحمه الله للحاج عجز عن العذر  
ما هذا الوجوم وعمدي بك خطيبا لست اقول يا امير المؤمنين ليس هذا موقف  
مباهاة ولكنه موقف توبة والتوبة بالاستكانة والخضوع فزوله وعفى عنه وسعي  
الي المنصور رحمه الله بولده ولد الا شتر النجعي ذكر منه الميل الي بني علي رضي الله عنه  
والتحديد لهم فامر باحضار فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين في بني اعظم لعنك  
وعفوك اوسع من ذنبي **ثم انشا يقول**  
**م** فمبني مسيئا كالذي قلت طالما **م** فحفا واجملا كي يكون لك الفضل

فان

**م** فان لم اكن للعفو منك لسؤما **م** انبت به اهلا فانت له اهل **م**  
فعفى عنه وامر له بصله **واخضر الي الماثون** رحمه الله رجل قذا ذنب ذنبا فقال له انت الذي  
فعلت كذا وكذا قال نعم يا امير المؤمنين انا ذلك الذي اسرف على نفسه والكل على عفوك  
فعفى عنه وحلى سبيله **واخضر الي المعادي** رحمه الله رجل من اصحاب عبد الله بن مالك فوعنه  
على ذنب فقال يا امير المؤمنين ان اقراري يلزمني ذنبا لم افعله ويلقني جرما لم افعله عليه  
وانكاره رد عليك ومعارضة لك **م** ولكني اقول **بيت**  
**م** فان كنت تبغي بالعقاب تشفيا **م** فلا ترهدين عند التجاوز في الاخر **م**  
**فقال** لله ذرك من مخذرتي وابطل ما اذني لسانيك وانبت جنانك وعفى وحلى سبيله  
وركب عمرو بن العاص رضي الله عنه يوما بغلة له سبها فمر على قوم فقال بعضهم من يقوم  
الي الاخير ويساله عن امه وله عشرة الاف درهم فقال واحدهم انا فقاروا واخذوا  
بغلته وقالوا صلح الله الامير انت الكرم الناس خيلا فلم يكتب دابة شاب وجهها **فقال**  
اني لا امل ابي حتى تملي ولا امل رفيقي حتى يملي **فقال** صلح الله الامير اما العاص فقد عرفنا  
وعلمنا شرفه فمن الامر فقال علي الخير سقطت ابي المابغة بنت حرملة سبها رماح الحرب  
فاتي بها سوق عكاظ فابيعت فاشتراها عبد الله بن جدهان ووهبها للعاص بن وائل  
فولدت فابيعت فان كان جعل لك جعلنا فارح وخزه وارسل عنان الدابة **وقيل** ان  
كانت بغيه عند عبد الله بن جدهان فوطيها في ظهر واحد ابولهب وامية بن خلف ابوسعين  
بن حرب والعاص بن وائل فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فالت هو للعاص كال  
العاص كان يفتق عليها وقالوا كان اشبه بابي سعين رحمه الله **وكان الواثق** رحمه الله  
يشبه الماثون في اخلاقه وحله وكان سمي الماثون الصغير تقل عنه انه دخل عليه ابنة  
مروان بن محمد فالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال لست به فالت السلام عليك ايا  
الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فالت ليسعنا عدلكم فقال اذا ابقي علي  
الارض منكم احد انكم حاربتم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومنعم حقه وشتمت الحسين **فقتل**  
شرطه **وقتل** الحسين وسببتم اهلته **واغتم** علي بن ابي طالب على منابركم وضرتم علي بن عبد  
بسيا حكم ظن فعد لنا لا يبقى منكم احد **قالت** فليسعنا عفوكم قال اما هذا فامر سرد  
انوالهاو بالغ في احسان اليها **وكان** معاوية رحمه الله يعرف بالحلم وله فيه اخبار مشهورة  
ويقول اني لانت ان يكون في الارض رجل لا يسعه حلمي ودينه لا يسعه عفو ويحاجة لا  
يسعها جودي وهذه دعوة عالمة الرتبة **وقال** له رجل يوما ما اشبه استك باسب  
امك **فقال** ذلك الذي اعجب ابي سعين منها وكتب معاوية الي عقييل بن ابي طالب رضي  
الله عنه ليخبره اليه من شئ جرى بينهما من معاوية بن ابي سعين الي عقييل بن ابي طالب



اما بعد يا بني عبدالمطلب فانتم والله فروع قبضي وليات عبدمناف ومفوة هاشم  
فابن اخلاقكم الرئيسية وعقولكم الكاسية وقد والله ساء امير المؤمنين ما كان جويون  
يعود لمثل هذا الا ان يخيب في الترشح فكتب اليه عتيل رحمه الله نقول

**سحر**

صدقته وقتلت حقا غيراني . ابي ان لا اراك ولا ترائني .  
ولست اقول سوا في صدقي . ولكني اشد اذا احفاني .  
فركب اليه معاوية وناشدته في الصلح واستعطفته حتى رجع **حكي عنه** رحمه الله انه  
لما ولي الخلافة وانتظمت ليد الامور وامتلاقت منه الصدور وادعوا لثوره الجمهور  
وساعف في اثر القدر المقدور استحضرت ليله خواص اصحابه وذكر لهم ذكرا لهم وقايح  
ابرام صغين ومن كان يتولى كبر الكريهة من المعروفين فانهم كانوا في القول الصحيح والمريض  
والاحد منهم الى من كان يجهل في ايقاد نار الحرب ولهم بزيادة التحريض فلو ان امراة  
من اهل الكوفة تسمى الزرقا بنت عدى كانت تعهد للوقوف بين الصغوف وتترفع صوتها  
صارحة باصحاب علي فسمهم كلاما كالصغار مستحثة لهم بقول لوسعه الجبان  
لقاتل والمدبر لا قبل والمسالم محارب والفاقر لكر والمترنزل لا يستقر فقال  
لهم معاوية ايكم تحفظ كلامها فقالوا اكلنا عظمة قال فما تشيرون علي فيها قالوا الشير  
تعتلها فانها اهل لذلك فقال لهم معاوية بئس ما اشترتم به وفتحا لما اقلتم انجسنت ان  
يشتم عني اني بعد ما هفرت وقد رت اقبل امراة قد وقت لصاحبها اني اذا اللثيم  
لا والله اقلعت ذلك ثم دعا بكاتبه وكتب كتابا الي واليه بالكوفة ان او فدا لي الزرقا  
بنت عدى مع نفر من عشيرتها وفرسان من قومها ومهد لها وطا كينا ومركبا ذلولا  
فلما ورد عليه الكتاب ركب اليها واقرها الكتاب قالت ما انا نراثة عن الطاعة  
فجلبها في هودج وجعل غشاها خرا مطنا ثم احسن مجتمها **فقال** قدمت على معاوية  
الله قال لها مرحبا واهل خير مقدمه وافديك حالك يا خاله وكنت رايت  
سبرك قالت خير مسير قال هل تعلمين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله  
قال الست راكبة الجمل الاخر يوم صغين وانت بين الصغين توفدين نار الحرب و  
علي القتل قالت نعم قال فما حملك على ذلك قلت يا امير المؤمنين انه قد مات الراسع  
الذنب والدفرد وغيره من تغلوا بصر والامر حدث بخله الامر قال صدقت **قال** قبل  
تحفظين كلامك قالت لا والله قال الله ابوك لقد سمعتك تقولين انما الناس ان  
المصباح لا يضي في الشمس وان الكواكب لا تضي مع القمر وان النخل لا يسبق القيس  
ولا يقطع الحديد الا بالحديد الا من اشترشدنا ارشدناه ومن سالتنا اخبرناه .

ان الحق يطلب ضالة فاصابها فصير اياما معشرا لما جرت في الانصار فكانكم وقد التام مثل  
الشتات وظهرت كلمة العدل وعلب الحق باطله فابنه لا يستوي الحق والمبطل افر كان  
موقفا كما كان فاستقلا لا يستون . قال النزال النزال والمصير المصير الا وان خضاب  
النساء الحنا وخضاب لرجال الدماء . والصبر عاقبه الامور ايها الى الحرب غير تاكسين  
هكذا يوم ماله بعد يارزقا اللبس هذا قولك وتحرضك قالت لقد كان لك قال لقد  
شاركت عليا في كل درسه فقلت احسن الله بشارتك يا امير المؤمنين واذا ام سلا متك  
مثلك من ليش بخير وسر حليسه فقال وقد سرك ذلك قالت نعم والله لقد سرتي قولك  
واني بتصدقة فقال معاوية رحمه الله والله لو فاقم له بعد موته اعجب لي من حكي له  
حيوته فاذا ذكرني حواجك تقضي **قلت يا امير المؤمنين** اني اليت على نفسي ان لا اسأل احدا  
بعد علي مرضي الله عنه حاجة فقال قد اشار علي بعض من عرفك بعتلك قالت لو من  
المشير ولو اطعته لشركته قال كلال بعفونك وحسن اليك ونوعاك قالت حرم  
منك يا امير المؤمنين ومنك من قد وعفا وتجاوز عن اساء واعطى من غير مسالة قال  
فاعطاها كسوة ودرهم واعطاها صبغة تغسلها في كل سنة عشرة الاف درهم  
واعادها الى وطها وكتب الي والي الكوفة بالوصاية بها **وعشيرتها وقيل** كان لعبد  
بن الزبير رحمه الله ارض وله فيها عميد يعملونها والي جانبها ارض لمعاوية وفيها عميد له  
يحررها فدخل عميد معاوية في ارض عبد الله بن الزبير فكتب عبد الله كتابا بقول **قوله**  
اما بعد يا معاوية فان عميدك قد دخلوا في ارضي فانهم عن ذلك والامكان لي في ذلك شان  
والسلام **فقال** وقف معاوية على كتابه وقراه دفعه الي ولده يزيد فلما قراه قال  
يا بني ما ترى قال اري ان بعثت اليه جيشا يكون اوله عنده واخره عندك يا نوك براسه  
قال بل خير من ذلك يا بني تراخذ ورقه وتكتب فيها جواب كتاب عبد الله بن الزبير ففان قد  
وقعت على كتاب حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأني ما ساءه والدنيا باسرها  
هسبة عندي في حبيب مرضاه وقد كتبت على نفسي صكبا بالارض والجميد واستهدت على  
لغسي بذلك فليست قضها مع عميدها الى ارضه والسلام **فقال** وقف عبد الله بن الزبير على كتاب  
معاوية كتب اليه ووقعت على كتاب امير المؤمنين اطال الله فعاه ولا اعدمه الراي لذني احله  
من قريش هذا المحل والسلام **فقال** وقف معاوية على كتاب عبد الله وقراه رماه الي ولده  
يزيد فلما قراه اصغر وجهه فقال له يا بني من عني ساد ومن حلم عظم ومن تجاوز استمال  
القلوب فاذا بليت شي من هذه الادواء فداوه بمثل هذا الدواء **ولما دخل الغيل مشق**  
حشر الناس لرؤيته وصعد معاوية في مكان مرتفع بنظر اليه فبينما هو كذلك اذ نظر  
بعض الحجر في قصره رجلا مع بعض خديه فاتي الحجر وودق الباب فلم يكن في فتحه بد فوقعته



على الرجل فقال له يا هذا في قصرى وتحت جناحى ففعلت حرمى وانت في قبعتى ما  
جملك على ذلك ففعلت لرجل وقال جملك او ففعلت له معاوية فان عفوت عنك تسترها  
على قال نعم فعفى عنه وحلى سبيله وهذا من الحلم الواسع ان يطلب الستم من الجاني وهو

**عروض قول الشاعر**

اذا مرضتم اتيناكم نعودكم • وتذنبون فنايتكم فمعتدكم  
**وحكى** عن الربيع مولى الخليفة المنصور رحمه الله ما رايت رجلا اربط جاشا وابتت  
جناها من رجل سعى به الى المنصور واخفى عنده ودايع وامواله لى ائمة فامرني باحضار  
فاحضرت اليه فقال له المنصور قد رفع البناجر الودايح والاموال التي عندك لى ائمة  
فاخرج لنا منها واخضرها ولا تكتم منها شيئا فقال له يا امير المؤمنين انت وارتى ائمة  
قال قال فوصي لهم 2 اموالهم ورباعهم قال لا قال فامسا لك عما في يدي من ذلك  
قال فاطرق المنصور ثم تفكر ساعة ورفع رأسه وقال ان بنى ائمة ظلموا المسلمين فيها  
وانا وكيل المسلمين في حقهم وانا اريد ان اخذ ما ظلموا فيه المسلمين فاجعله في بيت  
اموالهم قال يا امير المؤمنين فمحتاج الى بيعة عادلة ان ما في يدي لى ائمة فما خانوه  
وظلموه فان بنى ائمة كانت لهم اموال غير اموال المسلمين قال فاطرق المنصور رأسه  
ساعة ثم رفعها وقال يا ربيع ما اري الشيخ الا قد صدق وما يحب عليه شي وما يسخط  
الا ان تعفو عما قبل عنه ثم قال هل لك من حاجة قال نعم حاجتي يا امير المؤمنين ان  
تجرح بلي وبين من يسعي فيه فمحتاج بيها فلما رآه قال هذا غلابي اخنلس لي ثلثة الاف  
دينار من مالي وابوق بي وخاف من طلي له فسعى بي عند امير المؤمنين قال فشد  
المنصور على الغلام وخوفه فاقرب بانه علامة وانه اخذ المال الذي ذكره وانما سعى  
به كذبا عليه وخوف من ان يقع في يده فقال المنصور سألناك ايها الشيخ ان تعفونه  
قال قد عفوت عنه واعتقته ووهبت لك الثلثة الاف التي اخذها وثلثة الاف  
ادفعها اليه فقال المنصور ما على ما فعلت من مزيد فقال بلى يا امير المؤمنين ان هذا كله  
لقليل في مقابلة كلامك لي وعفوك عني يا امير المؤمنين ثم انصرف **قال الربيع** رحمه الله  
فكان نتجبت منه وكما ذكره يقول ما رايت مثل هذا الشيخ **وعضبت الربيع** على حمد  
الطوسي رحمه الله فدعى له بالشيخ والنطع فبكي فقال له ما يبكيك فقال والله يا امير  
ما افرغ من الموتى لانه لا يدمنه وانما بكيته اسفا على خروجي من الدنيا وامر المؤمنين بسخط  
على فضحك وعفى عنه وقال ان الكرم اذا اخذ عنه اتخذ **وامر الحجاج** بقتل رجل فقال  
اسألك بالذي غذا انت بين يديه اذل موقف مني بين يديك الا عفوت عني فعفى عنه **وقال**  
ضرب الحجاج رقاب ابن الاشعث اتى رجل من بني تميم فقال والله يا حجاج لئن كنا اسانا في

أصحاب

الذنب

الذنب ما أحسنت في العفو فقال ان هذا الخيف اما كان فيهم من يحسن مثل هذا وعفى  
عنه وحلى سبيله **وكان** ابراهيم بن المهدي رحمه الله يقول والله ما عفى عنى المأمون بغيرنا  
الي الله تعالى وصلة للرحم ولكن له شرف في العفو بكرة ان يكسبه بعتلى **وسئل الفضيل**  
رحمه الله عن الفتوة قال الصغى عن عثرات الاخوان وفي بعض الكتب لمتر له ان كثرة العفو  
زيادة في الحر واصله قوله تعالى وانما ما ينفع الناس فمبكت في الارض **وقال** يزيد  
بن يزيد رحمه الله ارسل الى الرستيد يوما يدعوني فاورجست منه خيفة فقال انت القائل  
انا ركن الدولة والتاريخ لها والصارب اعناق بغاتها لا اترك اي ركن لك واني يا  
انت قلت يا امير المؤمنين ما قلت هذا انما قلت انا عبد لدولة والتاريخ لها فاطرق  
وحل بخل غضبه عن وجهه ثم ضحك فقالت امر من هذا قولي **بيت**

خلافة الله في هرون ثابتة • وفي بيته الى ان نفع الصور  
**قال** يا فضل اعطه ما يتي الفدرهم قبل ان يصبح **وامر** مصعب بن الزبير رحمه الله  
بقتل رجل فقال له ما اتيح بي ان اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه الحسنه ووجهك  
هذا الذي يستضائه فاتفق باطرافك واقول اي رب سل مصعبا لم قتلني **قال**  
الطلقه قال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياتي في خفض عيشك قال قد وهبت لك  
الفدرهم وقد قيل **بيت**

انا المذنب الخطا والعفو واسع • ولولم يكن ذنب لما عرف العفو  
**وتخبط** عبد الملك رحمه الله على رجل فقال والله ليس امكنني منه لا فظلم به ولا فظن  
فلما صار من يديه قال له رجل ابن حياه يا امير المؤمنين قد صنع ما احببت فاصنع ما  
احب الله فعفى عنه وامر له بصله وقال ان افضل ردا تردى به الحلم وهو والله  
عليك احسن من دبر الحيرة **وفيه قال ابو تمام رحمه الله**

رفيق حواشي الحلم لو ان حله • بكفيه ما ماويت في انه سرد  
وقال الخليل سليم والسفيه كلهم **وقال** محمد بن عجلان رحمه الله ما شئ اشد على الشيطان  
من عالم معه حلم ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت بحلم يقول الشيطان سكونه اشد  
علي من كلامه **وقد قيل بيت**

اذا كنت تبغى شيمه غير شيمه • طرحت عليها لم تطوحك الضرايب  
**وعن** علي بن الحسين رضي الله عنه اقرب ما يكون العبد من غضب الله تعالى اذا غضب  
**وفي** الموراة اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا تخفك فيما تخق واذا اظلمت فاصبر  
وارض بنصري فان نصرني لك خير من نصرتك لنفسك **وكان** ابو عون رحمه الله اذا  
غضب على انسان قال له بارك الله فيك وكانت له ناقة كرمه فضرها الغلام فاندرك



قالوا ان غضبا بن عون فانه يغضب ليوم فقال للخلافة غفر الله لك **وقال رجل**  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي شئ يبغض في قال الغضب قال فما يبغضني من غضب الله  
قال لا يغضب وتقال من اطاع الغضب ضاع له اذنب **وقال ابو الغضاهية**

**وقال** ابو هريرة رضي الله عنه الشدة يد بالسرعة الشدة الذي يملك نفسه  
عند الغضب **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه كفى بالرجل الى ما مله ان لا تحاقه عند  
غضبك واذا غضبت على رجل فاجتسه فاذا سكن غضبك فاخرجه وعاقبه على ذنبه ولا  
تجاوز به خمسة عتوسوفا **وقال** ابن المبارك رحمه الله اجمل لنا حسن الخلق كلمة قال  
ترك الغضب **قال** المحترم سليمان رحمه الله كان رجل ممن كان قبلكم يغضب فيشده غضبه  
فكتب ثلاث صحايف فاعطى كل صحيفه رجلا وقال للاول اذا اشتد غضبي فمصر لي هذه الصحيفة  
وقال للثاني اذا سكن بعض غضبي فنا ولتنيها وقال للثالث اذا سكن غضبي فنا ولتنيها فكان  
في الاولى اقتصر فما انت وهذا الغضب نك لست باله انما انت بشر يوشك ان ياكل بعضك  
بعضا وفي الثانية ارحم من في الارض يرجمك من السماء وفي الثالثة اجمل عباد الله على كتاب  
الله فانه لا يملكهم الا ذلك وقيل انه انوشروان **وكان الشعي رحمه الله مولع بهذا البيت**

ليست الا حلا في حاله الرضي اما الا حلا في حال الغضب  
**وعن** معاذ بن انس رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه من كتم غيظه وهو قادر على ان يبعده  
دعاه الله على رؤس الخلايق يوم القيمة حتى تحمره في أي الحرم شاملا له امانا واما  
**وقال** ابن السك رحمه الله اذنب غلاما فمراة من قرش فاخذت السوط ومضت تحرق حتى  
اذا قاربته رقت بالسوط وقالت ما تركت التقوى اخذتني غيظه **وقال** ابو زرعة  
لغلامه لم ارسلت الشاة على علقة الفرس قال اردت ان اغيظك فقال لا اجن مع الغيظ اخرا  
انت حر لوجه الله تعالى واستاذن رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
السا م عليك فقلت عابثة رضي الله عنها السا عليكم واللحمة فقال عليه لسلام يا عابثة ان الله  
يجب لرفق في الامر كله فقلت لم تسمع ما قالوا قال قد قلت عليكم **ورفع الي عبد الملك**  
**بن مروان رحمه الله** ان اعرابا يقول له نحن سرقو قامت عليه البيعة فم عبد الملك يقطع يد  
فكتب له حين من السجن وهو يقول

**شعر**  
يدي يا امير المؤمنين اغيظها بعفوك ان تلقى مقاما بشيئها  
فلا خير في الدنيا وكانت جيبه اذا ما شمال المرء فارقتها عيها  
**قال** في عبد الملك الا قطرها فدخلت عليه امر حرة وقالت يا امير المؤمنين بيئي

ليس

وكاسي

وكاسي وواحدى فقال عبد الملك لبشير الكاسب لك وهذا من جدود الله تعالى قالت  
يا امير المؤمنين فا جعله اخذ نوبك التي تستغفر الله منها فقال عبد الملك ادفعوا اليها  
وخلي سبيله **شعر**

اذا ما طاش حملك عن عدو • وهان عليك هجران الصديق  
فلست انا عفوا وصنح • ولا لآخ علي عهد وثيق  
اذا زال الرفيق وانت ممن • بلا رفق بقيت بلا رفيق  
اذا انت اتخذت اخا جديدا • لما انكرت من خلق عتيق  
فما تدري لعليك مستجيلا • من الرمضا فمر الى الحريق  
فم من سالك الطريق امن • اناه ما يجازر في الطريق  
**وشتم** رجل رجلا فقال له يا هذا لا تحرق في شتمنا ودع الصلح موضعا فاني ائتت مشايخه  
الرجال صغيرا فلي اخصها كبيرا واني اكا في من عصى الله فياكثر من ان اطبع الله فيه **شعر**  
عن جعفر الصادق رضي الله عنه ان غلاما له وقف بصيت الما على يديه فوقع المبريق من يده الغلام  
في الطشت فطار الرشاش في وجهه فنظر اليه جعفر فنظر مغضب فقال يا مولاي اولك اظلم  
الخط قال قد كطت غيظي فقال والعاقبين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله  
يجب المحسبين قال اذهب فانك حر لوجه الله تعالى **وقال** لما قدم نصر من ينبع بين يدي الخليفة  
وكان قد اذ ضرب عنقه فقال يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات قال قل فانشأ يقول

**شعر**  
زعمو ايان الصقر صادق • عصفور سرافة التقدير  
فتكلم العصفور تحت جناحه • والصقر منفض عليه بطير  
اني لمتلك لا اتمم لقمه • ولئن سويت فاني لحقير

قال فعني عنه وخلي سبيله **قال الشاعر**  
اقر ربك انك تم اطلب تجاوزه • منا فان جود الذنب ذناب

**وقال بعضهم**  
يستوجبا لعفوا القى اذا اعترف • وتاب حما قد جناه واقترف  
بقوله قل للذين كفروا • ان ينتموا يخبر لهم ما قد سلف

**وقال آخر**  
اذا ذكرت اياديك التي سلفت • مع قبح فعلي وزلوتي ومحترمي  
اكاد اقتل نفسي ثم يدركني • على بانك يجبول على الكرم  
**وروي** ان عمر رضي الله عنه راى سكرانا فاذا ان ياخذ ليعزرة فشمه السكران فوقع



فتبيل له يا أمير المؤمنين لما شتمت تركت قال إنما تركت لأنه اغضبني فلو عززته لكنت قد انتصرت لنفسك فلا أخبان أضر بسلم الحمية لنفسك وغضبت لمنصور ورحم الله علي بن حنبل  
الكتاب فأمر بغيره فأنشأ يقول

**شعر**

وإنا الكابيون وإن أسانا **فبيننا للكرام الكا تقينا**

فغنى عنه وخلي سبيله وأكرمه **وقال** الرشد رحمه الله لا عراني يم بلغ فيكم هشام عروق  
هذا المنزلة قال بحمله علي سفيها وتجاوزه عن سبينا وحمله عن ضيقنا لا نمان إن هب  
ولا حقد أن غضب رجبا لحنان سمح البنان ما ضي اللسان **قال** فأوما الرشد رحمه الله  
إلى كل مكان بين يديه وقال والله لو كانت هذه في هذا الكلب لاستحق السود **وقيل** لمحبين  
زأيد رحمه الله المواخذ بالذنب من السود **قال** ولكن أحسن ما يكون الصغ عن عظم حرمه  
وقل شغواؤه

**وقال محمود الوراق رحمه الله**

- سأل الزم نفسي الصغ عن كل مذنب • وإن عظمت منه علي الجرائم
- فما الناس لا واحد من ثلثه • شريف ومشروف ومثلي مقاوم
- فأما الذي نوتني فأعرف قدك • وأتبع فيه الحق والحق لا زمر
- فأما الذي دوني فإن قال صنت عن • اجابته نفسي وإن لا مريم
- فأما الذي مثلي فإن زك أو فعا • تفضلت أن الفضل بالحلم حاكم

**وقال** الأحنف رحمه الله لا بنه يا بني إن أردت أن تواخي رجلا فأغضبه فإن انتصفت  
والأفاحذره

**قال الشاعر**

- إذا كنت تختمها لتعلمك بما جابها • فمن قبل أن تلقاه بالود اغضبه
  - فإن كان في حال الغضب منصفًا • والأفاحذره جيله وتجنبه
- ومن أمثال العرب أحلم تسد** • وقد **قال الشاعر**
- لن يبلغ المجد أقوام وإن شرفوا • حتى بذلوا وان غزوا لأقوام
  - ويستمر وأقوام منسفرة • لا صغ ذل ولكن صغ الكرام

**وقال آخر**

وجهمك ردونا به فضل معلومنا • ولو أننا شئنا ردونا به بالجمل  
**وقال** الأحنف رحمه الله إياكم وراي الأوغاد قالوا وما راي الأوغاد قال الذين يرون  
الصغ والعفو غارا **وقال** رجل لأبي بكر رضي الله عنه لا سكت شي يدخل بك فركت  
**قال** معك يد والله يدخل لا يبي **ويروي** أن الأحنف سبه رجل وهو ما شبه في الطريق  
فلم يقرب من المنزل وقف الأحنف وقال له يا هذا إن كان يقي معك شي فهات وقول بهما فاني  
أخاف أن يسعك فتبان الحي فيؤذونك ونحن لا نجب إلا بتصار **وقال** لعمان عليه السلام

لا بنه يا بني ثلثه لا يعرفون إلا عند ثلث لا يعرف الجليل إلا عند الغضب ولا السخام  
الإعند الحرب ولا أخوك إلا عند الحاجة اليه

**قول كعب بن زهير رحمه الله**

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والخبث • أصبت حلما أو أصابت جاهل

**وقال آخر**

وإذا بغى باغ عليك بحمله • فأقبله بالمعروف لا بالمنكر

**وقال آخر**

قل ما بدالك من صدق ومن كذب • حللي أحم وأذني غير صماء

**ويروي** في بعض الأخبار أن ملكا من الملوك انبأ أن يصنع طعاما وانرا أن يحضره قوما من  
خاصته فلما بدأ الساطق لالحاد وعلي كفة صحن فيه طعام فلما قرب من الملك أذركته  
الهيبة فحرف فوقع من مرق الصحن شي أسير على طرف ثوب الملك فأمر بضرب عنقه فلما  
راي الحادوا الخزيمة على ذلك عمد بالحق وصب جميع ما فيه على رأس الملك فقال له يحك  
يا هذا فقال أيها الملك إنما صنعت هذا شحا على عرضك وغيره عليك ليلا يقول الناس  
إذا سمحوا ذنبي الذي به تقتلني قتله في ذنب تخفيف لم يضر فأخطأ فيه العبد ولم يقصد  
فتنسب إلى الظلم والجور فصنعت هذا الذنب لعظيم لتعذر في قتلي وترفع عنك الملا  
قال فاطرق الملك مليا ثم رفع رأسه إليه وقال يا قبح الفعل يا حسن العذر وقد وهبنا  
قبض ذنبك لحسن اعتذارك أذهب فانت حر لوجه الله تعالى **ويروي** عن أمير المؤمنين  
المامون رحمه الله وهو المشهور له بالانفاق على عمله والمشهور أيضا بالانفاق بعفوه وحلمه لما  
خرج عنه إبراهيم بن المهدي عليه باجعة العباسيون بالخلافة بغداد وخلق المأمون وكان  
المأمون أذاك بخراسان فلما بلغه الخبر قصد الحراق فلما بلغ بغداد اختفى إبراهيم بن المهدي  
وعاد العباسيون وغيرهم إلى طاعة المأمون ولم يزل المأمون من يطلب إبراهيم حتى أخذ  
وهو منقب مع نسوة فحبس ثم أحضر حتى وقف بين يدي المأمون فقال السلام عليك  
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له المأمون لا سلم الله عليك ولا قرب دأرك  
استحوك الشيطان حتى جردت نفسك بما تقطع دونه الأوهام فقال له إبراهيم فملا  
يا أمير المؤمنين فإن ولي الناس يحكم في العفص والعفو أقرب للتقوى ولك من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شرف القرابة وعدك السياسة وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل  
كل ذي ذنب دونك فإن أخذت بفعلك وإن عفوت بفعلك فبفضلك والفضل أولى بك  
يا أمير المؤمنين ثم أنشأ يقول

**شعر**

ذنبني إليك عظيم • وأنت أعظم منه



• **تخذ بحقك اولا** • فاصغ بعفوك عنه •  
• **ان لم اكره في تعالى** • من لكرام فكنه •

فلما سمع الماثون كلامه وشعره ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم الندم قرة  
وعفوانه اعظم مما تحاول واكبر مما تؤمل ولقد جيت لي العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه  
لا تتريب عليك ثم امرنيك فيبوده وادخاله الحمام واخلع عليه وردا مواله جميع اليه  
فقال مخاطبا فيه •

**شعر**

• **رددت مالي ولم يخل علي به** • وقبل ردك مالي قد حقت دمي •  
• **فان حذرتك ما اوليت من كرم** • اني لب اللوم اولى منك بالكرم •  
وكتب عبد الملك رحمه الله الى الحجاج يعززه عليه ان بعث اليه براس عباد بن اسلم البكر  
فقال له عباد ايها الامير انشدك الله النظر في امرى فوالله اني لاعول اربعا وعشرين  
امراة ما هن كاسية غيري فرقهن واستحضرهن واذا واحدة منهن كالبدن قال لها  
الحجاج ما انت منه قالت بنته فاصغ يا حجاج ثم قالت • **شعر** •  
• **احجاج ايمان عن تركه** • علينا وانا ان تقتلنا معا •  
• **احجاج لا يجمع به ان قتلته** • ثمان وعشرا وانقتين بها •  
• **احجاج لا تترك عليه نياته** • وخالته يندبه الدهر احجا •

وار

فبكى الحجاج ورق له واستوهبه من عبد الملك وامر له بصلة **ولما قدم** عبيدة بن حصين  
رحمه الله على ابن اخيه الحمران قلس وكان من النفر الذين يدنهم عمر رضي الله عنهم وكان القرا  
اصحاب مجلس عمر ومشا ورتة كانوا سبانا فقال عبيدة لابن اخيه يا ابن اخي لك وعند  
هذا الامر فاستاذن لي عليه فاستاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب  
فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به  
فقال له الحمران يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لبيته صلى الله عليه وسلم هذا لعنوا وامر  
بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر رضي الله عنه حين  
تلاها عليه وكان وقفا عند كتاب الله تعالى **فيمح على الانسان ان يتاسى بهذه الاخلاق**  
الجميلة والافعال الجليلة وتعتنى سنة بئيه صلى الله عليه وسلم فقد كان اكثر الناس حملا واحسبهم  
خلفا وحلقا واكثرهم تجاورا وصفا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه جميعين والحمد لله رب العالمين

**واما العتاب وما جافه**

فقد قيل العتاب خير من العقاب ولا يكون العتاب الا على زلة وقد مدحه قوم فقالوا العتاب  
حدائق المتحابين ودليل على الظن بالبروة وقد قيل من كلام ابى الحسن المنقذ رحمه الله

**شعر**

• **اشطو عليه وقلبي لو غفلت من** • يدى اعلمها عينا الى عنق •  
• **واستعير له من سطوتي خنقا** • واين ذل الهوى من عزة الخنق •

**وقال** اياس بن معاوية رحمه الله خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كان في بعض  
المناهل لقيه ابن عم له فتعانقا وتعانبا والجانينها شيخ من الحنظل لها انما عيشا ان المغا  
تبعث التبعي والتبعي تبعث المحاصمة والمحاصمة تبعث العداوة والآخر في شئ ثمرته العداوة

**قال الشاعر**

• **فدع ذكر العتاب فرب شره** • طويل هاج اوله العتاب •  
وقيل العتاب من تحركات الشوق وانما يكون هذا بين المتحابين • **قال الشاعر** •  
• **علافة ما بين المحبين في الهوى** • عما بهر في كل خلق وباطل •  
• **وكتب بعضهم يعاتب صديقه على تغر جاله معه** • **قال** •  
• **وكنت اذا ما جئت ادنيت بجلسي** • ووجهك من ما البشاشة يعطر •  
• **فمن لي يا العين التي كنت مرة** • الي بها في سأل الدهر تنظر •  
• **وقال الحسن بن منقذ رحمه الله** •

المتحابين

• **اخلاقك الغر السخا يا مالها** • حملت علي يد الواشين وهي سلاف •  
• **ومرأة رايت في عبيدك مالها** • صديت وانت الموهر الشفاف •  
• **وكان محمد بن الحسن بن سهل رحمه الله صديق فنانة اضافة ثم ولي عملاقا ترى قصده**  
محمد مسلما فرائي منه تعبيراً فقلت اليه يقول • **شعر** •  
• **لئن كانت الدنيا انا لثك ثروة** • فاصبحت ايسر وقد كنت داعس •  
• **فقد كسرت الاثر انا لثك خلايقا** • من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر •

**وفي المعنى فم تغر على صاحبها من البسر**

• **دعوت الله ان تسمو وتعلو** • سمو الغيم في افق السماء •  
• **فلما ان سموت بعدت عني** • فكان علي نفسي دعماي •  
• **وكان ابن عراق السعدي مع مسلم بن زياد رحمه الله حراسان وكان له مكرما وابن عراق**  
تبعني عليه ففارقة وصحب غيره ثم ندم ورجع اليه فقال • **شعر** •

• **عقبت علي سلم فلما فقدته** • وصاحبت اقواما بكيت علي سلم •  
• **رجعت اليه بعد ان تجرته غيره** • فكان كبير بعد طول من السقم •

**وقال مسلم بن الوليد رحمه الله**

• **ويرجعني اليك اذا انانتي بي** • دياري منك تجربة الرجال •  
• **وقال ابو الحسن القاسمي رحمه الله** •

اسطو



اذا انا عانت الملوكة فاما  
وهبه اروعى بعد العتاب لم يكن  
وقال ابوالدرء ارحمه الله معاتبه المديق هو من فقد وما احسن ما قيل فيه

وفي العتاب جيرة بين اقوام فما  
ولاشئ الذم من مخاطبة اولى الابواب والسلام وعلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

**الباب السابع والثلاثون**  
**في الوفاء بالوعد وحسن العهد ورعاية الذمم**

ارجع دليل يمسك به الانسان كتاب الله تعالى الذي من تمسك به هداة ومن استدل  
به ارشده هداة قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال جل وعلا وتعدست  
اسماه الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال تعالى واوفوا بالعهد الله اذا عاهدتم  
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقال تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا  
والايات في ذلك كثيرة ومن استدلها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون  
كبر متعاند الله ان تقولوا ما لا تفعلون **وروي** في صحيح مسلم والبخاري عن ابي هريرة  
رفي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق بئس اذا حدث كذب  
واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قال الوفا من شيم الكفوس الشرفة والاخلاق الكريمة  
والخلال الحميدة يعظم صاحبه في العيون ويصدق فيه خطرات الطون **وقال**  
الوعد وجه والابحار محاسنه الوعد سخابة والمعروف تعجيلة وانشد واقبه

**شعر**

اذا قلت في شئ نعم فاعنه فان نعم دين على الخواجة  
والاقل لا تسترح وترجها ليلا يقول الناس لك كاذب

**وقال اخر**

لا كلت الله نفسا فوق طاقتها ولا تجد ابدا عاقد  
فلا تعدد الا وقيت بها واحذر خلاف مقال الذي تعد

**وقال اعرابي بدت**

وعد الكريم نعد وتعجيل و وعد اللئيم مطل وتعجيل  
**وقال** اعرابي ايضا العذر الجليل خير من المطل الطويل **ومدح** بشارة رحمه الله خالدين  
رحمه الله فامر له بعثرى الفا فاطت عليه فقال لقاينه اقمي حيث يمر فاقامة فاط  
يلجام بخلته **وقال** منشدا **شعر**

اظلت

اظلت علينا منك يوما سخابة  
فلا عيها يعني فيبشر طامع ولا عيها ياتي فيروي عطاشها  
فقال لا تبرح حتى توفي بها **وقال** صالح المعنى رحمه الله **شعر**  
لئن جمع الاوقات فالجمل شرها وشر من الجمل المواعيد والمطل  
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا ولا خير في قول اذا لم يكن فعل

**وقيل** مات للمهدي رحمه الله امر ولد فامر المنصور رحمه الله الربيع ان يسر اليه ويقول  
ان امير المؤمنين يريد يرسل اليك جارية لنفسه لها ادب وطرف يسلكها وامر  
لك معها بفرس وكسوة وصله فلم يزل المهدي يتوقع وعد امير المؤمنين فظاف حتى  
وصل بيت عاتكة فقال يا امير المؤمنين وهذا بيت عاتكة الذي يقول فيه اخو رسول الله

**شعر**

يا بيت عاتكة الذي انخرل حذرا لعدا وبه القواد موكل  
اني لا امتحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لا ميل  
فكره المنصور رحمه الله ذكر بيت عاتكة من غير ان يبئله عنه فلما رجع المنصور امر القصيد  
علي قلبه فاذا فيها **شعر**

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان بقول ما لا يفعل  
تذكر المنصور الوعد الذي كان وعده المهدي رحمه الله فاجزه له واعتذر اليه

**قال الشاعر**

تجمل جود المرء الكرمه فتنشر عنه الطيب لذكر  
والحر لا يحطل محروفة ولا يلبق المطل بالحر

**واما الوفا بالعهد ورعاية الذمم** فقد نقل فيه من عجائب الوقايح وغرائب البدايع  
ما يطرب السامع لتفضة الطاي وشريك نديم النعمان ابو المنذر رحمه الله وتلخيص محتواها  
ان النعمان قد جعل له يومين يوم بوس من صادفه فيه قتله واراداه ويوم نعيم من لقيه فيه  
احسن اليه واعناه وكان هذا الطاي رحمه الله قد لماه حادث دهره بفاقة وقره  
فاخرجه الفاقة من محل استقراره ليرتاد شيئا لصبيته ومنحاه فبينما هو كذلك اذ  
صادفه النعمان في يوم بوسه للمسافر اراه الطاي علم انه مقتول وان دمه لمطلوب  
فقال جى الله الملك ان لي صبيته منغارا واهلاجيا عا وقد ارقت ما وحيي وحصول شئ  
من البلعة لهم وقد مني سوا الخط على الملك في هذا اليوم العجوس وقد قربت من مقر الصبيته  
والاهل وهم شفا تلف من الطوي ولن يتغوات الحال في قتي بين اول النهار واخره فان  
راي الملك ان ياذن لي في ان اوصل لهم هذا القوت واوصي بهم اهل المرق من الحي ليلا



يهدكو اضبا عا ثم اغود الى الملك واسلم نفسه لنفاد امر فلما سمع النعمان صورة فقال له  
وقم حقيقته حاله وراي تظفغه على ضبا ع اطفاله روق حاله غير انه قال له لا اذ لك  
حتى يمشك رجل معنا فان لم ترجع قبلنا وكان شريك بن عدي بن شرجيل نديم النعمان معه  
فالتفت الطاي الى شريك **وقال له هذه الاميات**

- يا شريك بن عدي • ما من الموت انفرا •
- من لا طفل ضحاف • غدوا طعم الطعام •
- بين جوع وانتظار • واقفطار وسعام •
- يا اخا كل كريب • انت من قوم كرام •
- يا اخا النعمان جدي • بضمان والنزام •
- و لك الله باني • راجع قبل الظلام •

**قال** شريك بن عدي للنعمان اطلع الله لك الملك على ضبانة فمر الطاي مسرعا وصار النعمان  
يقول لشريك ان صدرا النهار قد ولي ولم يرجع وشريك يقول ليس للملك على سبيل حتى ياتي  
المسا فلما قرب المساء قال النعمان لشريك جا وقتك فهاهنا للعقل فقال لشريك هذا شخص قد  
لاح مقبلا وارحوان يكون الطاي فان لم يكن فامر الملك بمقتل ضبانة فمما هم كذلك واذا انا الطاي  
قد اشتد في عده مسرعا حتى وصل فخشيت ان ينقضني الهاء قبل وصولي ثم وقف  
فانما وقال ايها الملك مر بامرك فاطرق النعمان رحمه الله فمر رفع راسه وقال والله ما  
رايت ان يحب منكما اما انت يا طاي فما تركت لاجدي في لوفاء بما يعوقه فيه ولا ذكر الفخر  
به واما انت يا شريك فما تركت لكرهه سماحة يذكرها في الدماء فلا كون انا اعز الثلثة  
الا وان قدر فت يوربوسى عن الناس ونقضت عادتي كرامة لوفاء الطاي وكره شريك

**قال** الطاي مدشدا **شعر**

- ولقد عنتي للخلاف عشيري • فعدت قولهم من الاضلال •
  - ابي اعز من الوفاء سمية • وفعال كل مذهب مفضال •
- قال** له النعمان ما حملك على الوفاء وفيه نلاف نفسك قال ديني فمن اوفاه له ادين له  
فاحسن اليه النعمان ووصله بما اغناه واعاده مكرما الى اهله وانا له ما عناه واللام  
**ومن ذلك ما حكى** ان الخليفة المأمون رحمه الله ولي عبد الله بن طاهر بن حسين  
مصر والشام واطلق حمله فدخل على المأمون بعض اخواته يوما فعالت يا امير المؤمنين ان  
ابا طاهر عميل الى ابي طالب ويهواه مع العلويين وكذا كان ابيه قبله فحصل عبد المأمون  
شيئا من كلام اخوته من حجة عبد الله بن طاهر ففتشوا فكره وضاق صدره فاستحضر  
وجعله في زي الزهاد والنسك الخزاء ودسه الى عبد الله بن طاهر **وقال** بعض

الى مصر وظل اهلها وداخل كبر آها واستميلهم الى القاسم بن محمد الحلوي واذكر مناقبه  
تبعه ذلك اجتمع بعض بطانة عبد الله بن طاهر ثم اجتمع بعبد الله بن طاهر بعد ذلك وادبه  
الى القاسم بن محمد الحلوي واكشف باطنه واجتمع عن دين بنته وابنتي مما سمع ففعل ذلك  
الرجل ما امره به المأمون وتوجه الى مصر ودعي جماعة من اهلها ثم كتب ورقة لطيفة  
ودفعها الى عبد الله بن طاهر وقت ركوبه فلما ترك من الركوب وجلس في مجلسه خرج الحاجب  
اليه وادخله على عبد الله بن طاهر وهو جالس وحده فقال له قد فهمت ما قصدت فهات ما  
عندك فقال ولي الاميان قال نعم فاظهر له ما اراده ودعا الى القاسم بن محمد فقال له  
عبد الله او منصفني فيما اقر به لك قال نعم قال فمهل شكر الناس بعضهم لبعض عند  
الحسان والمنة فيجب علي وانا في هذه الحالة التي تراها من الحكيم والولاية والنعم واليخاتم  
في المشرق وخاتم المغرب وامري فيما بينهما مطاع وقولي مقبول ثم اتى التفت بيدينا  
وشمالا فاري نعمة هذا الرجل عامرة واحسانه فايض على اقد عوني الى الكفر هذه النعمة  
وتقول اعدوا جانب لوفاء والله لو دعوتني الى الجنة عينا نال الماعدوت ولما نلت بيعة  
وتركت الوفاء له فسكت الرجل فقال له عبد الله والله ما اخاف الا على نفسك فاجاز هذا  
البلد فلما يبس الرجل منه وكشف باطنه وجمع كلامه رجع الى المأمون فاحضره صورة  
الحال فسره ذلك وزاد في احسانه عليه وصاعف عليه انعامه لديه **ومما اجد**  
**من محاسن الشيم ومكارم اخلاق اهل الكرم ويحى على الوفاء بالعهود والذمم**  
مارواه حمزة بن الحسين رحمه الله في تاريخه قال قال لي الشيخ ابو طاهر المنطقي رحمه الله  
كانوا ساعدا عندك قورا الاخشيدى وهو يومئذ صاحب مصر والشام وله من السطة  
والمكنة ونفوذ الامر وعلو القدر وشهرة الذكر ما يتجاوز الوصف والحصر فحضرت <sup>المائدة</sup>  
والطعام فلما اكلنا قمر وانصرفنا فلما انقبت من نومه طلب جماعة منا وقال امضوا  
الساعة الى عقبة التجارن واسئلوا عن شيخ من اعمور كان يقعد هناك فان كان حيا  
فلحضروه وان كان قد توفي فاسئلوا عن اولاده واكشفتوا امره **قال** فخصنا  
الى هناك فسألنا عنه فوجدناه قد مات وترك بنتين احدهما من زوجة والاخرى  
عابن فرجعنا الى كافور واحضرناه بذلك فسرت في الحال واشترى لكل واحدة منهن روق  
واظهر انهما من المتعلقين به لرعاية امورهن فلما فعل ذلك وبالغ فيه ضحك **وقال**  
تعلون سبب هذا قلنا لا **قال** اعلوا اني مرت يومما بوالدهما المنجم وانا في ملك ابن  
عباس الكاتب في محالة رثة فوقف عليه فنظروا الى واستجلبني وقال انت نصير الى  
رجل حليل وبلغ معه مبلغا كبيرا ثم طلب مني شيئا فاعطيتهم درهمان لم يكن معي غيرها  
فرماها الي وقال ابشرك بهذه البشارة وتعطيني درهمين ثم قال وازيدك انت والله



ملك هذا البلد واكثر منه فاذا ذكرني اذ امرت الي ما وعدتك به ولا تنسى فقلت له  
ثم قال عاهدني انك تاتي لي ولا يشغلك ذلك عن افتقادي فعاهدته ولم ياخذ اليمين  
ثم اتى شغلت عنه بما تجدد لي من الامور والاحوال وصرت الي هذه المنزلة ونسيت  
ذلك فلما اكلنا اليوم وغمت رايته في المنام قد دخل علي وقال لي ابن الوفا بعهدك  
واما حردك لا تغدر فيخدر بك فاستيقظت وفعلت ما رايت ثم زاد في احسانه الي  
بنات المخيم ووفى لوالدهما بما وعدوه والله اعلم **ومما اسفرت به وجوه واخبرت به**  
**المقات في الحاق** وظهرت روايته بالشام والعراق وصيرت به الامثال في الوفا  
بالالتحاق حديث الشمول من ما ديا وتلخيص معناه ان امرئ القيس لكذي لما اراد النبي  
الي قبض ملك الروم اودع عند الشمول دروعا وسلاحا تساوى جلده كثيرة فلما مات  
امرئ القيس ارسل ملك كندة يطلب لدروع والسلاح المودوع عند الشمول **فقال**  
**لا ادفعه الا المستحقه** واما ان يرفع اليه منه شيئا فيجاءه وده فاني **فقال** لا اعدز بدمي  
ولا اخون امانتي ولا اترك الوفا الواجب علي فقصه ذلك الملك من كندة بعسكره فدخل  
الشمول في حصنه وامتنع به فحاصره ذلك الملك وكان ولد الشمول خارج الحصن فظفر  
به ذلك الملك واخذ اسير ثم طاف بحول الحصن فصاح بالشمول فلما اشرف عليه من  
اعلي الحصن قال له ان ولدك قد اسرته وها هو معي فان سلمت الي الدروع والسلاح الذي  
لامرئ القيس عندك رحلت عندك وسلمت اليك ولدك وان امتنعت من ذلك ذبحت  
ولدك وانت تنظر **فقال** له الشمول لا اختار غير ما بي ولا اظن وفائي فاصنع ما شئت  
فدبح ولده وهو ينظر ثم لما عجز عن الحصن حل خائبا واحتمسب الشمول ذبح ولده وصير  
محافظة علي ولجأه فلما جاء الموسم وحضر ورثة امرئ القيس سلم اليهم الدروع والسلاح  
ورأي حفظه تامه ورعاية وفائه احب اليه من حياة ولده وفيايه فصارت الامثال  
في الوفا بالشمول واذا مدحوا اهل الوفا في الامام **ذكر** والشمول في الاول **وكم**  
اعلي الوفا رتبة من اعتلقه بيديه واعلي قيمة من جعله نصب عينيه واستنطق الفواه  
لغايه بالتنا عليه واستنطق الايدي المقبوضة عنه بالاحسان اليه **ومما**  
**وضع في بطون الذخائر** واستحسنه عيون البصائر ونعلته الصغار  
عن الكبار وتداولته الالسن من الاوابل والاواخر مارواه خادم امير المؤمنين المامون  
قال طلعني امير المؤمنين ليلة وقد مضى من الليل ثلثه فقال لي خلفك فلانا وفلانا  
وسماها احداهما علي بن محمد والاخر دينا الحادم فاذهب مسرعاً لما اقول لك فانه بلغني  
ان شيخنا حضر ليليا الي اثاره وور اليرامكة ويشد شعرا ويذكرهم ذكر احسن  
ويبدهم وبكي عليهم ثم ينصرف فامض الان انت وعلي ودينار حتى تردوا هذه الخراب

واستقروا

واستتر واخلف بعض الجدار فاذا رايت الشيخ قد جا وبكي وندب وانشد شيئا  
فانقضى به **قال** فخذتهما ومضينا حتى اتينا الخراب واذا نحن بسلام قد اتى وبعه  
لساط وكري حديد واذا الشيخ وسيم له جمال وعليه دهاية وصلف قد اقبل فجلس على الكري  
وجعل يبكي وملتعب ويقول هذه الايات **شعر**  
**ولما رايت السيف جل جعفر** ونادي مناد للخليفة في يحي  
**بكيت علي الدنيا وزاد تاسفي** عليهم وقلت ان لا تنفع الدنيا  
مع ابيات اطالها وعددها فلما فرغ قبضنا عليه وقلنا احب امير المؤمنين ففرغ فرغاً  
شديداً وقال دعوني حتى اومى وصية فاني لا اوقر بعد ما حياة ثم لقد اتى بعض  
الدكاكين واستفتح واخذ ورقة وكتب فيها وصية وسلمها الي غلامه ثم سرنا به  
**فلم** مثل بين يدي امير المؤمنين زجره وقال من انت وبما استوجبت اليرامكة منك  
ما تغلظه في خراب دورهم قال الخادم ونحن وقوف نسمع فقال يا امير المؤمنين ان لليرامكة  
عندي اميادي حضره افتاد لي ان احذيك طلي معهم قال قل قال يا امير المؤمنين ان  
المنذر من المغيرة من ابناء الملوك وقد زالت عنى نعي كما تزول عن الرجال فلما ركبت اليرامكة  
واحتجت الي بيع مسقط راسي وزوس اهل هويته الذي ولد فيه اثاروا علي بالخروج  
الي اليرامكة فخرجت من دمشق ومعني سيف وتلون امرأة وصبيها وصبيها وليس معنا  
ما يباع ولا ما يوهب حتى دخلنا بغداد ونزلنا في بعض المساكن فدعوت بنو بنات كنت  
قد اعددتها لاستمخ بها الناس فلبستها وخرجت وتركتهم جميعا عالا شي عندهم ودخلت  
شوارع بغداد سائلا عن دور اليرامكة فاذا انا بعسر من خرف وفيه مائة شيخ بالخص  
زي وزينة وعلي الباب خادمان فطلعت في القوم وولحت المسجد وطسنت ان اذيتهم  
وانا اقدم واخروا العرق ويسل مني لا اله الا الله مناعني واذا الحادم قد اقبل فدعي القوم  
فما موافا معهم فدخلوا دار يحي بن خالد فدخلت معهم واذا يحيي جالس علي دكة له  
وسط بستان وهو يجلس مائة واحد وبين يديه عشرة من ولده واذا غلام اسود قد  
عذر خده قد اقبل من بعض المعاصرين بيديه مائة خادم مقرطون في وسط كل خادم  
منطقة من ذهب يقرب وزها من الف متقال ومع كل خادم بحجر قطعة من عو كهيئة  
القرقرن به مثله ثم العنبر السلطاني فوضوه بين يدي الغلام وجلس الغلام  
الي جنب يحيي ثم قال يحيي رحمه الله القاضى تكلم وزوج بنتي عائشة من ابن عمي هذا فخطب  
القاضي وزوجه وشهد اولئك الجمع واقبلوا علينا بالشارب بنادق المسك والعنبر  
فالتقطت والله يا امير المؤمنين مالي كفي ونظرت واذا نحن في المكان ما بين يحيي والغلام  
والمشايخ وولد مائة واثنى عشر رجلا فخرج اليرامكية واتى عشر خادما مع كل خادم صبيته



من فضة علم الفدينار فوضوا بين يدي كل رجل مناصبته ترايت الفاضل المشايخ  
 يهيمون الدنيا بغير أحكامهم ويجعلون الصوائف تحت باطنهم ويقوم الاول فالاول حتى  
 بقيت وحري بين يدي يحيى لا يحسر على اخذ الصبيدية فجز في الحاد فحسرت واخذتها  
 وجعلت الدنيا بغير كمي والصبيدية في يدي وقت وجلت المغت وراي مخافة ان يمنع  
 الذهب بها فبينما انا كذلك في صحن الدار وحيي لخطي اذ قال للحاد ما ينبغي بذلك الرجل  
 فردت اليه فامر بسكب الدنيا بغير الصبيدية وما كان في كمي ثم اثنى بالجلبوس  
 فجلست فقال من الرجل فقصرصت عليه قصتي فقال للحاد ما ينبغي بولدي موسى فاني به  
 يا بني هذا رجل غريب محض اليك واحفظه بنفسك وسنحكك فقبض موسى على يدي  
 وادخلني الى دار من دوره فاكرمني غاية الاكرام واثقت عندي بوجي وليلتي في الدعش  
 وانفسه ورفعا اصبح دعا باخيه العباس وقال ان الوزر امرني بالعطف على هذا النبي  
 وقد علمت اشتغالي في دار امير المؤمنين فاقبضه اليك واكرمه ففعل ذلك واكرمني  
 غاية الاكرام ثم لما كان من الغد تسلطني اخوة احمد ثم لم ازل في ايدي القوم تيدا ولوني  
 عشر ايام لا اعرف خبر عيالي ومصيباتي في الاثوات ثم افر في الاحياء **فلما كان اليوم**  
**الحادي عشر** جاتي خادم ومعه جماعة من الخدم فعا لوالي فخرج الى عيالي بالسلام  
 فقلت واوبلاه سلبت الدنيا بغير الصبيدية واخرج الى عيالي بهذه الطالة انا لله وانا  
 اليه راجعون فرفع الستر الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع فلما رفع الستر الاخير  
 قال لي مما كان لك من الحوامج فادفنها الي فاني ما مور بقضيا جميع ما تا فرني به فلما  
 رفع الستر رايت حجرة كالشمس حسنا ونورا واستقبلني منها راحة الذود والعود و  
 المسك واذا بصيدماني وعبالي يتقبلون في الحبر والديباخ وحمل الي الف لف درهم  
 وعشرة الاف دينار وبنشور من بضيختين وتلك الصبيدية التي كنت احدثها بما فيها من  
 والبنادق **واقمت** يا امير المؤمنين مع البرامكة في ورهم ثلثة عشر سنة لا يعلم الناس  
 امر البرامكة انا امر رجل غريب امطغوني فلما جاتهم البلية ونزل بهم من امير المؤمنين  
 الرشيد ما نزل احمقني عمرو بن مسعود قال زمي في هاتين الضيقتين من الخراج ما لا ينبغي لهما  
 به فلما تحامل على الدهر كنت في آخر الليل اقمم خيرات القوم فاندبهم واذا كرحسن  
 صبيحتهم الي ووقالهم على احسانهم فقال المامون على عمرو بن مسعود فلما اتى به قال له  
 اتعرف هذا الرجل قال نعم يا امير المؤمنين هو بعض مناصب البرامكة قال كم الزمنية في  
 قال كذا وكذا قال رده فلما استأذنته منه في مدته ووقع له بما ليكون له ولحقته من بعد  
**قال** فعلا يحب الرجل ويكافؤ فلما راى المامون كثرة بكائه قال له يا هذا انا احسنا  
 اليك فلم يسبكك قال يا امير المؤمنين وهذا ايضا من مناصب البرامكة لولا اني اصير الى خرابهم

فابكهم

فابكهم واندبهم حتى اتصل خبري يا امير المؤمنين ففعل لي ما فعل من ان كنت افضل الى امير  
 المؤمنين **قال** ابراهيم بن ميمون رحمه الله فلقد رايت المامون رحمه الله وقد دعيت علينا  
 وظهر عليه خزيه وقال لعمرى هذا من مناصب البرامكة فخلهم فابك واياهم فاشكر ولم فاقف  
 ولا حسنا فمما ذكر **وقال** اذ اردت تعرف وقا الرجل ودوا ام عمده فانظر الى حبيبه الي  
 اوطانه وتشفوقه الى اخوانه ويكائه على ما مر من زمانه وقد قيل **بلت**  
**سقى الله اطلال الوفا بكفه** فقد رست اعلامه ونازله  
**وقال آخر**  
**اشدد يدك عن بلوت وفاه** ان الوفا من الرجال عزيز  
**وقال مالك بن عمار** المحجى رحمه الله كنت اجلس في ظل الكعبة ايام الموسم عبد الملك  
 بن مروان وقبيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير رحمهم الله وكذا نحو من في القبة مرة  
 وفي المذاكرة مرة وفي اشعار العرب وامثال الناس مرة فكنت لا احد عند احد ما احل  
 عند عبد الملك بن مروان من التساع في المعرفة والتعرف في فنون العلم وحسن استماعه  
 اذا حدث وحلاوة لفظه فخلوت معه في ليلة فقلت والله لي بسرويك لما شاهدته  
 من كثرة تعرفك وحسن جدتك واقبالك علي جلسك فقال لي ان تعرف قلبا لستري العيون  
 طامحة الي والاعنا وتحوي متطاوله فاذا وصل الامر الي لعلم ان نعل الي ركابك  
 فلا ملان بيدك **فلما** افضت اليه الخلافة توجهت اليه فوافيته يوم جمعة وهو محط  
 علي المنبر فلما راى اعرض عني فقلت لم يعرفني او عرفني والطهر لي نكرة فلما قضيت الصلوة  
 ودخل البيت لم البت ان يخرج الحاجب فقال اين مالك بن عمار فقلت فاحد بيدي واخفي  
 عليه فمد الي يده وقال انك ترايت لي في موضع لا يجوز فيه الامارات واما الان  
 فرحبا واهلا كيف كنت بعدي فاخرته فقال انك ما كنت قلت لك قلت نعم فقال والله  
 ما هو عميرات ادعناه ولا اشررونا ولكن اخبرك بحصالي سميت لها نفسي الى الموضع الذي  
 ترى ما لا خبت داود قط ولا سميت بمصيبة عدو قط ولا عرضت عن محبت حتى يلمهم  
 ولا قصدت كبيرة من محارم الله تعالى ملتذبا بها فكنت مؤملا بهذه ان يرفع الله عز وجل  
 منزلي وقد فعل فاخذ الغلام بيدي واخذ لي منزلا حسينا فقلت في الدجال وانتم بال  
 وكان يسمع كلامي واسمع كلامه وادخل عليه في وقت عشائه وغدا به فرفع منزلي وقلت  
 علي وكاد تني ويسالني مرة عن العراق ومرة عن الحجاز حتى مضيت لي عشرون ليلة فتعدت  
 يوما عنك فلما تفرق الناس نهضت قائما فقال علي رسلك فقعدت فقال لي الامر من احب  
 اليك المقام عندنا مع النعجة لك في المعاشرة والرجوع ولك الكرامة فقلت يا امير  
 المؤمنين اخترت رؤيتك علي الامل والولد فقال لا بل امر لي لك الرجوع اليهم والخييار لك



بعد ذلك في زيارتنا وقد اثننا لك بغير من الف درهم وكسوناك وجعلناك اترابي  
ملأت يديك ولا خير فمن ينسى اذا وعد ودع اذا اشبهت صحتك السلامة **ومن الوفا**  
ما روى عن ابي زكار الاعرج رحمه الله وكان قد انقطع الى آل برمك قال مسرور الكبير  
لما اترقى الرشيد بقتل جعفر بن يحيى دخلت عليه فوجدت عنده ابوزكار الاعرج بغيبته  
**ف** فلا تخزن فكل فتي سياتي **ع** عليه الموت بطرق او نادى **ع**

**فقلت** في هذا والله انبيك ثم مسكت بيد جعفر واقبته وضربت رقبة فقال ابوزكار  
ناشدتك الله الا المقتنى به فقلت له ما الذي جعلك على هذا قال اغتاني عن ابن اسفلت  
حتى استأثر الرشيد ثم اخضرت الرأس الى الرشيد واخبرته بخبر ابي زكار قال هذا رجل فيه  
مصطنع اخبره اليك وانظر ما كان جعفر يحب يعطيه فادفعه اليه **وكان يحيى بن خالد**  
رحمه الله اذا اكد في عينه يقول له والذي جعل الوفا اعز ما يرى قال ابوزكار اشرف حمدان

### شعر

**ع** عن شوق الانسان فمن يتق به **ع** ومن ان المحر الكرام صحاب **ع**

**ع** وقد صار هذا الناس الاقلهم **ع** ذياب على اجسادهم شباب **ع**

**وسال** المنصور رحمه الله بعض بطانة هشام عن تديره في الحروب فقال كان رحمه  
يفعل كذا وكذا فقال له المنصور عليك لعنة الله تطا بساطي وترجم على عدوي كان لعنة  
عدوك لعلادة في عنقي لا يبرعها الا فاسلي فقال له المنصور رحمه الله ارجع يا شيخ فاني اعد  
انك وفي حافظ الخمر ثم امر له بماله فاخذ وقال والله لو لاجلالة امير المؤمنين وامثال  
طاعته ما لبست لا خديك لعنة فقال له المنصور بالله ذك قولم يكن في قومك غيرك كذبت  
قد انقبت لهم حجرا فخلدوا **وخرج سليمان بن عبد الملك** ومعه يزيد بن المهمل رحمه الله  
في بعض لسباين الشام فاذا امرأة جالسة على قبر بنكي قال سليمان رحمه الله فرفعتا لبرقع  
وجها فحكمت شمسا عن ستون غمامة فوقفنا متحيرين ننظر اليها فقال لها يزيد بن المهمل رحمه الله  
يا امة الله هل لك في امير المؤمنين بعلا فظرت الينا نظر مستتبعا ثم انشأت تقول

### شعر

**ع** فان تسالا في عن هو آي فانه **ع** بجوية هذا القبر باقنيان **ع**

**ع** واني لاستحييه والتراب يلينا **ع** كما كنت استحييه وهو يران **ع**

**ومن احسن الوفا** ما روى عن نائلة بنت القرامصة من الاخوص الكلبي زوج عثمان بن عفان  
ان عثمان رضي الله عنه لما قتل اصابته ضربته على يدها وخطبها معاوية فردته وقالت ما  
يجب لرجل مني قالوا اثناياك فكسرت ثناياها وبعثت بها الي معاوية فكان ذلك مما عيب  
قرئتها في نكاح بنى كليب **ولما** احسن معجبة بن الزبير رحمه الله بالقتل دفع الى مولاه زياد

فقاله

فمن باقوت قيمته الف الف وقال له انج بهذا فاحده زياد ودقدين حجرين وقال  
والله لا يتفجع به احد بعدك **ع** ولما قدم هدية بن الحشم للقتل بحضرة مروان بن الحكم  
قالت زوجته ان لهدية عندي ودبعة فامهله حتى اشبك بها فقال اسرع فان الناس قد  
كثروا وكان مروان رحمه الله قد جلس لهم بارز اعرج اراه فحضت لسوق فانت الى قصاب  
وقالت له اعطني شغرتك وخذ هذا الدرهمين وانا اردها فقربت من حائطه وارسلت  
المخضبة على وجهها ثم جدعت انفها من اجله وقطعت شغتها وردت الشفرة الى القصاب  
ثم اقبلت حتى دخلت بين الناس فقالت اترابي يا هدية متروجة بعد ما ترى فقال الا ان  
طابت نفسي بالموت تجزك الله من خليله وفيه خيرا **والنحل** لهذا الباب من القضايا اختاما  
هو او جزها كلاما **ع** واحسنها نظاما **ع** وخيرا وشررا **ع** ونفعا وضررا **ع** واشتملت على حال  
شخصين وفي اخدهما بعد فجاز ورجا **ع** من فتوحات مناه ما امل ورجا **ع** وغدرا لا خيرا  
فلم يجد له من خيرا غدرا الى الفجاه فرجا **ع** ولم يجد له من ضيق الغدرا خيرا **وهو ما ذكره**  
عبد الله بن عبد الكرم رحمه الله وكان مطلقا على احوال احمد بن طولون رحمه الله عارفا بمولاه  
عالميا بوروده وصدوره فقال ما معناه ان احمد بن طولون وجد عند سقاية طفلا مطرعا  
فالمعظه ورباه وسماه احمد وشهره باليتيم فلما كبر ونشأ كان اكثر الناس ذكرا وقطنة  
واحسنهم ليا وصون فصار سرعاه وبعده حتى تقضب وعمر بن فلما حضرت ابن طولون  
الوفاه اوصي ولده ابو الجيش حارون به فاخذ اليه فلما مات احمد بن طولون اخضر الامير  
ابو الجيش اليه وقال انت عندي بمكانة اركانها ولكن عادي في ابي اخذ العهد على كل امرئ  
في شئ ابيه الا تخونني فها هدمتم حكمه في امواله وقدمه في اشغاله فصارا اخدا اليتم مستحوا  
على المقام حاكما على جميع الحاشية الخاص والعام والامير ابو الجيش بن طولون بحسن اليه كلما  
راى خدمته متصفية بالمنعم ومساعدته متمسكة بالتمسك فركن اليه واعتمد في اشباب شؤنه  
فقال له يوما يا احمد امض الى الحجرة الغلانية في المجلس بحيث اجلس بسجدة جوهر فاني بها  
فصلى احمد فلما دخل الحجرة وجد جارية من مغنيات الامير وخطاياها مع شاب من الغواصين فمضت  
من الامير بمحل قريب فلما راها خرج الفتي فجات الجارية الى احمد وعرضت نفسها عليه ودعته  
الى قضا وطرح فقال معاذ الله ان اخون الامير وقد احسن الي **ع** واخذ العهد على ثم تركها واخذ  
السجدة وانصرف الى الامير وسلم اليه السجدة وقعدت الجارية شديدة الخوف من احمد ايد  
حاله لا لغيره فاقامت اياما لم تجد من الامير ما غيره عليها ثم انفق الامير اشترى جارية  
وقدمها على خطاياها وعمرها بظاها **ع** واشتملت على ما عمن سواها واعرض لشغفه **ع** عن كل عمل  
حتى كاد لا يذكر جارية غيرها فابراها وكان اول مستحوا لملك الجارية الغادرة الخائبة العا  
القاهر الفاسفة الفاجر فلما عرض عنها استغالا بالجددين المحمدين المسعد السعيد



الحامدة المحودة الوصيفة الموصوفة الليفة المألوفة الراشقة المرشوقة  
 الفارقة المعروفة وصفت بجملة محاسنها وأدائها ورحمة عن ملاعبة الترابها وشعلة  
 بعدوبة رضاها عن ارتشاف ضربه اضربها وكانت تلك الأولة لحسنها متماثل على  
 تائمه لا تخاف من وليه ولا نصيبه فكبر علمها اعراضها عنها ونسبت ذلك الى اخبر اليقين  
 والاطلاع على ما كان منها فدخلت على الأمير وقد ارتدت من الكآبة بجلاب مكرها وأعلنت  
 بالبيكين بيديه لا تمار كيدها ومكرها وقالت ان اخبر اليقين قد راودني عن نفسي فلما  
 سمع ذلك الأمير منها استنشأ غيظا وغضبا وهم في الحال يقتله ثم عاود وجاهم  
 عقله فتأني في فعله واستحضر خادما يعتمد عليه وقال اذا أرسلت اليك النساء  
 ومعه طبق ذهب قلت لك على لسانه املا هذا الطبق مسكا فاقتل ذلك الانسان  
 واعل راسه في الطبق واحضرن فغطا ثم ان الأمير ابا الجيوش جلس لشربه واحضر عنده  
 ندماه الخواص وادناهم مجلس قربه وأخبر اليقين واقف من يديه أثنى في سره لم يحظر  
 مخاطره شي ولا حسن في قلبه فلما مثل الأمير واخذ منه الشراب قال يا اخبر هذا الطبق  
 وامض به الى فلان الخادم وقل له بعلاء مسكا فاخذ اخبر اليقين ومضى واجاز في طريقه  
 بالمخنيين وبقية الندما والخواص فتأمو اليه وسألوه الجلوس معهم فقال لهم اننا  
 ماض في حاجة الأمير امرني باحضارها في هذا الطبق فقالوا له ارسل من ينوب عنك  
 في احضارها وخذها انت وادخل بها الى الأمير فاذا ارعيت فرائي الغنى الفرائض الذي  
 كان مع الجارية فاعطاه الطبق وقال له امض الى فلان الخادم وقل له يقول لك الأمير  
 املا هذا مسكا ففزع ذلك الفرائض الى الخادم وذكر له ذلك فقتله وقطع راسه وغسله  
 وجعله في الطبق وغطاه واقبل به فناوله لاجد وليس عنده علم من باطن الأمر فلما دخل به  
 على الأمير كشفه وتامله وقال ما هذا ففض عليه خبره وفعوده مع المخنيين وبقية الندما  
 وسألوهم له الجلوس معهم وما كان من انفاذه الطبق والرسالة مع الفرائض وانه لا علم  
 عنده غير ما ذكره قال فتعرف لهذا الفرائض خبرا يستوجب به ما جاز عليه فقالوا  
 الأمير اني اطلعت عليه بما ارتكبه من الجناية وقد كنت رأيت الاعراض عن اعلام الأمير  
 واخذ اخبر يحدث بما شاهد وما جرى له من حديث الجارية من اوله الى اخره لما التقى  
 باحضار البسجة الجوهر فدعى الأمير ابو الجيوش بتلك الجارية واستفرها فاقترت بصحة ما كان  
 اخبر واعطاه اياها وامره بقتلها ففعل وازدادت مكانة اخبر عنده وعلت منزلته  
 لديه ومنا عن احسانه اليه وجعل أزمنة ما يتخلى به بيديه فانظر الى آثار الوفا كيف  
 يحيى من المعاطبة وينجي من قبضته التلف بعد امضا التواصت ويفضي بصاحبه الى الرقاب  
 عزازب المراتب فهذا الغلام لما وفي طوله بعهدك وهو بشر مثله وليس في الحقيقة بعهدك

واطلع

واطلع عز وجل على صدق نيته وقصد دفع عنه هذه القتل الشنيعة بلطف  
 من عنده فاذا كان العبد مع خالقه ورازقه وافيا في طاعته بعقد كيف لا يعرض  
 عليه من الطاعة مواهت بره ورفه وفتح له من انواع رحمة واقسام نعمة ملاحمسك له  
 من بعد وقيل له شي او في من الغيرة اذا مات ذكرها لم تغرب ذكر اجد ولا نزل  
 تنوح عليه الى ان يموت والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

**الباب الثامن والثلاثون**  
**في كتمان السر وتخصيته وذكر افشائه**

قال الله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك  
 فيكذبوا والك كيد الآية فلما افشى يوسف عليه السلام رؤياه عمته من امراء فرعون  
 اخبرت اخوته فحل به ما حل ومن شواهد الكتاب العزيز في السر فادعى الى عبده ما ادعى  
 وقوله تعالى وما هو على الغيب بظن ان اي عمتهم وفي الحديث استخبروا علي قضا الجوخ  
 بالكتمان فان كل ذي لغة محسود **وقال علي رضي الله عنه** سررك استرك فاذا اكتمت به  
 صرت اسيرة واعلم ان امنا الاسرار اقل وجودا من امنا الاموال وحفظ الاموال  
 اليسر من كتمان الاسرار لان احراز الاموال منيعة بالابواب والاقفال واحراز الاسرار  
 بارزة بيد يدي لسان ناطق وشيخها كلام سابق وحمل الاسرار اقل من حمل الاموال  
 فان الرجل يستقل بالحمل الثقيل فيحمله ويمشي به ولا يستطيع كتم السر وان الرجل يكون  
 سره في قلبه فيلحقه من الخلق والكرب مالا يلحقه من حمل الاثقال فاذا اداعه استراح  
 قلبه وسكن خاطره وكانما الذي عن نفسه حملا ثقيل **وقال** عمر بن عبد العزيز رحمه  
 الله القلوب او عية الشفاء اقل لها والاسن مغايتها فاليفتح كل اللسان مفتاح سر  
**ومن عجائب الامور** ان الاسرار كلما كثرت خزانها كان اضعف لها وكم من اظها سررا في  
 درصاحبه ومنعه من بلوغ ما ربه ولو كتمه اثن من سطوانة **وقال** انوشروان رحمه الله  
 من حصن سره فله تحميينه خصلمان الطفر حاجته والسلامة من السطوات وقيل كلما كثرت  
 خزان الاسرار زادت ضياعا وقيل الغر بيسرك لا تودعه خادما فيزل ولا جاهلا فيخون

- قال كعب بن سعد** الحنوي رحمه الله **بيت**
- ٥ ولست بمبد للرجال سر رقي • ولا انا عن اسرارهم بسؤل
  - ٥ **وقال ابن اسلم** صاحب الدولة رحمه الله
  - ٥ اذكرت بالحزم والكتمان ما عجزت • عنه ملوك بني مروان اذا اجتمعا
  - ٥ ما زلت اشع عليهم في ديارهم • والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
  - ٥ حتى ضربتهم بالسيف فاستبوا • من نومة لم ينمها قبلهم احدث



وأشورجل إلى صديقه حديثاً ثم قال له انعمت قال بل جعلت قال احتطت قال بل نسيت وقيل لبعضهم كيف كتمان السر قال أجد المخبر وأخلف المستخبر **وقال** المهلب رحمه الله أدي أخلاق الشرف كتمان السر وعلاقة لسيان ما أسرا ليه ومن حسن ما قيل في كتمان السر قول الشاعر

**بيت**  
وله أسرار في الضمير طريقها نسي الضمير ما فيها في طيه

**وقيل** كتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال وكما أنه لا خير في أمانة لا تمسك ما فيها فكذلك لا خير في لسان لا تمسك سره **قال الشاعر**

ومستودعي سرا كتمت مكانه عن الحس خوفاً إن يتم به الحس  
وخفت عليه من هوي النفس شهوه فأود عنه من حيث لا يبلغ الحس

**وقال قيس بن الخطيم رحمه الله**

أجود بكنون التلاد وإبني بسري عن سالي لصناب  
وان صيغ الأوقام سرا فاني كتمت أسرار العشير أئين

**وقال جعفر بن عثمان رحمه الله**

يا ذا الذي أودعني سره لا تزج إن سمعته مني  
لم أجره قط علي فكرتي كأنه لم يجرفني أذني

**وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه** يقول ما أفشيت سرى إلى أحد قط فافشاه فلمته إذا كان صدرى بدأضيق **وقال** الأحنف بن قيس رحمه الله يضيق صدر الرجل سره فإذا حدث به أخذاً قال أكنه علي وأشدوا فيه **شعر**

إذا المرؤ أفشى سره عند غيره ولا مر عليه غيره فهو أحمق  
إذا ما فصد المرء عن سر نفسه فصدر الذي ليستودع السر أضييق

**وقال آخر**

إذا أضاقت صدرك عن حديث وأفشته الرجال فمن تلوم  
إذا عانيت من أفشى حديثي وسري عندي فأنا الماوم

**وقال** صالح بن عبد القدوس رحمه الله لا تودع سررك إلى طالبه فالطالب للسر قذيع

ولا تودع سررك عندي من يستدعيه فالطالب للوديعه خاين وقيل لا ير ابى ما يبلغ حفوظك للسر قال أفرقه تحت شخاف فلي تم أجمعه وأنساه كاني لم أسحبه وكان يقول أجزم الناس الذي لا يفي سره إلى صديقه مخافة أن يقع بينهما سر فيفشيته عليه **وقال** حكيم رحمه الله قلوب الأحرار قبور الأسرار وقيل الظمان يئنه إلى كل أحد قبل الاختيار بحق

**قال بعضهم**

إذا المرء لم يحفظ سره قال  
وقاء بعهد وبدل مال  
وكتفك أسرار في الغوار  
بعده ولو يكف من رمار

أذا ما غفرت الذنب يوماً لصاحب فليست نجيداً ما حبيت له ذكراً  
ولست إذا ما صاحباً خان عمده ونهدي له سر مذبحاً له سوا

**فابن هذا من ذا القابل**

ولا تودع الأسرار أذني فاني بضمن أذني أنا ومعلم

**أوصك القائل أيضاً**

لا أكنتم الأسرار لكن أذيعها ولا أدع الأسرار تغلو على قلبي  
وان قليل العقل من بات ليلة تغلبه الأسرار جنبها إلى جنب

**وقال آخر**

وانكر كلما استودع أن من النسيم على الرباض

**وقال اسحق بن إبراهيم الموصلي رحمه الله**

أنا من أمناهم فمواحد بيننا فلما كتمنا السر عنهم تقولوا

ولله ذر المتبقي رحمه الله حيث قال

وليس مني موضعاً لا بنا له نديم ولا يفيض إليه شراب

وقد اقتضت من ذلك علي هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل

**الباح** التابيح والتلثون

في العدر والحياينة والسرقة والعداوة والبغضاء

والحسد وفيه فصول

**الفصل الأول في العدر والحياينة** قيل ريت عاد لم تطغ بدياه بغداد عليه من موارد الملكات فسبحان القادر وطوقه عدره طوق خزي فهو على فكه غير قادر وأوقعه في خطة خضف وورطة خفف فماله من قوة ولا ناصر وبشبهه لمتحة هذه الأسباب ما أخاطت به علوم ذوي الألباب من قصة تغلبه بن جاطب لأم نصاري وتخصيص مخاضها أن هذا تغلبه كان من أنصار النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه يوماً وقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وحك يا تغلبه قليل تؤدي شكره خير من كثيره لعنه ثم أتاه بعد ذلك من أخرى فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقني ما لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعالمك في رسول الله أسوة حسنة والذي نفسي بيده لو أزدت أن تستر الجبال مع ذهبها وفضة لسارت ثم أتاه بعد ذلك وقال يا رسول الله ادع الله تعالى أن يرزقني ما لا والذي بعثك بالحق لئن رزقتني أعطيت كل ذي حق حقه وعاهد الله تعالى على ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق تغلبه ما لا قال فاتخذ تغلبه غنماً فميت كما يموت الدود فضاقت عليه بلدته

والسر



فتنحى عنها ونزل واديا من اوديتها وهي تنمو كما ينمو الدود وكان يصلي مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي باقي الصلوات في غمته فكثرت نعمته  
حتى بعد عن المدينة فصار لا يشهد الا الجمعة يخرج متعلقا بالناس يسألهم عن الاخبار فيكبره  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قالوا يا رسول الله  
الصدقة فتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ غنما ما يستعها وادفعا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ورح ثعلبة فانزل الله عز وجل اية الصدقة فبعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رطب بن رجل من بني سليم ورجل من حميينه وكتب لها اثبات الصدقة  
كيف ياخذ النفا وقال لها مرة ابتغية من حاطب ورجل اخر من بني سليم فحذا صدقاتها  
فخرجتا حتى اتتا ثعلبة فسالاه الصدقة واقراه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية انطلقا حتى تفرغتا ثم عودا الي  
فانطلقا ثم لما سمع بها السلي نظر الى خبار ابله فخر لها للصدقة ثم استقبلها بما فيها  
راية قال ما هذا قال خذاه فان نفسي به طيبة فمرا على الناس واخذ الصدقات  
ثم رجعا الى ثعلبة فقال اروي كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراءه فقال  
ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية اذ هبا حتى اري رايا قال فاقبلا فلما  
راهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ان يتكلما ورح ثعلبة فانزل الله تعالى  
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم  
من فضله خلوا به ونولوا وهم معرضون فاعقبهم ثغافا في قلوبهم الى يوم يلقونه  
بما اخلعوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون المراد ان الله يجعل سرهم وجحهم  
وان الله علام الغيوب وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اقارب ثعلبة  
سمع ذلك فخرج حتى اتاه فقال يا ثعلبة فدانزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة  
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأل وان يقبل منه صدقة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله منحي ان اقبل منك صدقة فجعل ثعلبة تحت التراب على راسه فلما  
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل صدقة رجع الي منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يقبل منه شيئا فلما اتى ابا بكر رضي الله عنه جن استخلف فقال قد علمت منزلي من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع من الانصار فاقتل صدقتي فقال ابو بكر رضي الله عنه  
لم يقبلها حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمك فلا اقبلها فقبض ابو بكر رضي الله عنه  
ولم يقبلها منه فلما ولي عمر رضي الله عنه اتاه فقال يا امير المؤمنين اقبل صدقتي فقال  
لم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر فانالا اقبلها وقبض عمر رضي الله  
ولم يقبلها ثم ولي عثمان رضي الله عنه فساله ان يقبل صدقة فقال لم يقبلها منك

رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر فانالا اقبلها ثم هلك ثعلبة في خلاف  
عثمان رضي الله عنه فاخطر الى سواق عاقبة عمه كيف اذاقه وبال امره ووسم سمة  
عار فصبت عليه بخسره واعقبه نفا فاحزبه يوم فاقته وفقره فاي خسرا رجع من ترك  
الوقا بالميتاق واتي سواق من عند رسيق الى النفاق واتي عارا ففزع من نفض العهد  
اذ اعددت مساوي الاخلاق **وقالت** رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجل الاشياء عفو  
البعي **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيانة  
والخدبة والمكر في النار **وقال** ابو بكر رضي الله عنه ثلث من كفر منه كن عليه البغي  
والنكث والمكر قال الله تعالى انما بغيتكم على انفسكم وقال تعالى ومن نكث فانما ينكث  
على نفسه وقال تعالى ولا تحقوا المكر السبي الا باهله **وكان** يقال لم يخذل غادر قط  
الا لصخر هتمه عن الوفاء وانصاع قد من احتمال المكاره في جنب نيل المكارم

**قال الشاعر**

**غدرت بامر كنت انت اجتذبتنا اليه وبئس الشيمة الخدر بالعهده**  
**ولما حلف** محمد الامين للمؤمن رحمة الله في بيت الله الحرام وهما وليا عهد طالبة جعفر  
بن يحيى ان يقول خذلني الله ان خذلته فقال ذلك ثلث مرات قال الفضل بن الربيع رحمه الله  
قال له امين في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله با ابا العباس اخذ في نفسي ان امرى  
لا يتم فقلت والله ذاك امر الله لا امير قال لا ي كنت اخلف وانا ارى الخدر وكذلك  
لم يسم امره **ويروى** في بعض اخبار العرب ان الضير من معاوية بن قضاة كان ملكا  
بين حلة والغرات وكان له هناك قصر مشيد يعرف بالموسق وبلغ ملكه الشام  
فاغار على مدينة سا بور ذي الكفاف فاخذها واخذ اخذ سا بور وقتل منهم خلقا كثيرا  
ثم ان سا بور جمع جيوشا وسار الى مصرن فاقام على الحصن اربع سنين لا يصيب منه  
شيئ ثم ان الصيرة بنت المصيرن عزلت اي حاصت فخرجت من الحصن وكانت اجمل اهل  
دهرها وكذلك كانوا يفعلون بنفسائهم اذ احضن وكان سا بور من اجمل اهل زمانه  
فراها وزانة فحسبها وعشقتة وارسلت اليه تقول ما تجعل لي ان ذلك علي  
ما تقدم به هذه المدينة وتقتلني قال حكيم قال عليك بحمامة زرقا مطوقة وكتب  
عليها بحض جارية ثم اطلقها فانها تعقد على حائط المدينة فتداعى المدينة كلها وكان ذلك  
طلسم لا يهدمها الا هو ففعل ذلك ونأهب لهم فقالت له وانا اسقي الجير الحمر فاحطم  
واعمر فاذا صرعوا فاقتلهم ففعلوا ذلك فتداعى المدينة وقتلها سا بور عنوة  
وقتل الضيرن واحتمل ابنته الضيرة فاعمرس بها فلما دخل بها لم تنزل ليلتها تنصو  
من فراستها وهو من حريم محشوب المعرفا لشمس ملكا كان يؤذيها فاذا ورقة اس الترت

الشمس



اريدت في سنة وكونت فيها

تقال انه ما كان ابوك يطعمك كل يوم  
فكانت ارضي العواشيه  
ابن العجل  
اوكل

نعم من وجبت حراما في بيتي  
وجنته ولبوا نكسها الخبيثه  
هذا هو العجل

بعكتهما فاشترت فيها قتل وكان ينظر الى مخ عظمها من ليس بشرطها ثم ان سابور  
لعد ذلك غدر بها وقتل قتل انه امر رجلا فركب فرسا جوحا وظهر غدارها بنه  
ثم استركضه فقطرها قطعا قطعه الله ما اغدره **وتقول** العرب جزاني جزا سيمار وهو  
ان ازجرد لما خاف علي ولد بهرام وكان قبله لا يحبس له ولد فسالف عن منزل صحب مري  
فدل على ظمرا الحزرة فدفع ابنه بهرام الى المنجان وهو عامله على ارض العرب وامر ان يلقى  
له جوستقا فقتل ما امره وبني له جوستقا كاحسن ما يكون وكان الذي في الجوستق رجل يسمى  
سيمار فلما فرغوا من بنائه عجبوا من حسنه فقال لو علمت انك توفوني اجرته لبنيتي بناه  
يد ورمح الشمس حتما اريت فقالوا وانك لبني احسن من هذا ولم يندبه ثم امر به فطرح من  
اغلي الجوستق فقتل وقال وكانت العرب تقول جزاني جزا سيمار ومن غدر عبد الرحمن  
مليح لعنه الله غدر بعلي رضي الله عنه وقتله وعمر بن جرهموز غدر بالزبير بن العوام  
وابو لؤلؤ غلام المعيرة بن شحمة غدر باقر المؤمنين عمر رضي الله عنه وقتله **وجعل**  
المنصور رحمه الله العهد الي عيسى ثم غدر به واخذه وقدم المهدي عليه فقال  
عيسى رحمه الله

**شعر**

آيتس بنوا لعباس ذبي عنهم بسيفي ونازل الحرب زاد سحرها  
فتحت لهم شرق البلاد وغربها فذل معاد بها وعثر نصيرها  
اقطع ارجا ما علي عريزه واسدي مكيدات لها واشرها  
فلما وضعت الامر في مستقره ولاحت لهم شمس تلالا نورها  
دفتت عن الحق الذي استحقه وسبقت باوساق من الغدر عمرها  
**وخرج** قوم لصيد وطردوا ضبعة حتى الجاؤها الى جبا اعرابي فاجارها وجعل يطعمها  
وسبقها فبينما هو نائم ذات ليلة اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وهربت فجا ابن عمه بظلمه  
فوجه ملق فبينما حتى قتلها ثم قال **شعر**  
ومن يصنع المعروف في غير اهله يلاقي كما لا في جيرانه عامر  
اعد لها لما استجارت ببيتته احاليت اللعاج الزواسر  
واسنها حتى اذا ما تمكيت فر تد بانباب لها وطفير  
فقل لذوي المعروف هذا جرمن مجود محروف على غير شاكرا  
**وحكي** بجهنم قاله خلق الياضية فاذا انا بعور من يدها شاة مقتولة والي جانها جرو  
ذئب فقالت انذري ما هذا قلت لا قال جرو ذئب اخذناه صعيبرا وادخلنا بيتنا  
وريناه فلما كبر فعل سقاني ما تري ثم قالت **شعر**  
بقرت شويعي وفجعت قوما وات لساتنا لبن ريب  
عمرت

غدرت

غدرت بدرها وربيت فينا فمن اتيك ان ابوك ريب  
اذا كان الطباع طباع سوء فلا اذ ب يعيد ولا اذ ب  
**اللهم** انا نعوذ بك من البغي والهلل ومن الغادر وفعله انك على كل شيء قدير **ومحلي** لعلي سيدنا  
**ومحاجا في السراق**  
قتل مرعش بن عبيد رحمه الله بجماعة وقوف فقال ما هذا قال للطان يقطع سارقا  
فقال لا اله الا الله سارق العلانية يقطع سارق السر وامر الاسكندر رحمه الله بصلب  
سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره قال ونصبت ايضا وانت كاره  
وسرق مدني قتيصا فاغطاه لابنه بدمه فسرق منه فجا فقال يكمن بطنه قال براس  
المال **وقال** ابن كوتيل السلي وكان لضا فاركا **شعر**  
واني لا استغني من الله ان اري اجر جرحلي ليس فيه بعير  
وان اسأل المرأة الذي بعيره واجمال ربي في البلا وكثير

**وقال الفرزدق رحمه الله بيت**

ان ابا الكرباس ليس لسارق ولكن متى ما يسرق القوم ياكل  
**وكان** لعمر بن ذريرة الجلي رحمه الله اخ قد كلف بنت عم له فقتلوا رعلها الدار ذات ليله  
فاخذوه اخوتها واتوا به خالد بن الوليد القسيري رحمه الله وحملوه سارقا فضاله خالد  
فصدقهم ليدفع الفضيحة عن الجارية فمهم خالد بقطع ففعل عمر واخوه رحمها الله

**شعر**

اخا لا قد والله او طات عسوة وما العاشق المظلوم فينا بسارق  
اقربا لرؤية المرو انه راي القلع خيرا من فضيحة عاشق  
فعفي عنه خالد وازوجه تلك الجارية **الفصل الثاني من هذا الباب**  
فيها جاني العداوة والبغضاء قد ذكر الله عز وجل العداوة والبغضاء في كتابه فقال تعالى  
والقيين بينهم لعداوة والبغضاء الى يوم القيمة وقال تعالى ان الشيطان للانسان عدو  
مبين وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم **وقال** فضالي الله عليهم  
اغدى عدوك لنفسك التي بين جنبيك **وقال** ابو بكر الصديق رضي الله عنه العداوة  
تنوارث **وقال** زياد بن عبد الله رحمه الله **شعر**  
فلواني بليت بها شقي خولمة بني عبد المديني  
صبرت على عداوته ولكن تعالوا فانظروا بمن ايتلاني  
وث رجل في وجه ابني عبيدة رحمه الله مكرها فاشيا يقول **شعر**  
فلوان لحمي اذ وهي لعبت به سباع كرام او ضباع واذوب



ما لهون وجدي أو سلب مصيبتى • ولا كئنا أو دي المحي كلب •  
**وقيل** لكسرى رحمه الله أي الناس أحب إليك أن يكون عاقلاً قال عدوي قتل وكيف ذلك  
 قال لأنه إذا كان عاقلاً كنت في عافية منه وأمن • وقيل كونوا من المرء الدغل الخوف  
 من الكاشح المعلن وأن مداراة أهل الحلل الظاهره الهون من مدارات ما خفي وبطن  
 وأياك أن تعادي من إذا شأ طر ح تشابه ودخل مع الملك في الحافة • وقال  
 أبو العتاهية رحمه الله • **شعر** •  
 تنزع عن العبيح ولا تروده • ومن أوليته حسنا فزده •  
 • سننلقى من عدوك كل كيد • إذا كان العدو ولا تروده •  
**وكانت** جليمة بنت من اخت جساس تحت كليب فقتل أخوها زوجها وهي جلي من كليب  
 فلما كبر وشب قال • **شعر** •  
 • أصابني خالي وما أنا بالذي • أميل وأمرى بين خالي ووالدي •  
 • وأورث جساس من مرة عصه • إذا ما اعترفتني حورها غير باردي •  
 • ثم قال أيضا •  
 • يا للرجال لقلب ما له أسى • كيف العز أو نارى عند جساس •  
 • ثم حل على خاله فقتله وقال • **شعر** •  
 • ألم أنى تاربت أبى كليباً • وقد يرحى الرشح للدخول •  
 • غسلت العار عن جسم ابن بكر • بجساس من مرة ذي النول •  
 • **بيت** •  
 • شن العداوة أبنا حلفوا • فلن تبيد وللأبأ ابناً •  
 • ويقال داري عدوك لا حد أمر من اما لصداقة تؤمنك او لفرصة يمكنك  
 • وكذب سويد الي مصعب يقول • **شعر** •  
 • فابلغ مصعباً عنى رسول • وهل تلتقى النصب بكل واد •  
 • تعلم ان أكثر من تنابحى • وان صحكوا اليك هم الأعداى •  
**ويقال** فلان كثير المذاق مر المذاق • وقال الحجاج لخارجي والله انى ابغضكم  
 قال دخل الله الجنة أشدنا بعضنا لصاحبه • ولما أراد أنوشره ان رحمه الله ان يعقل ابنه  
 هرون ولاية العمدا استشار عطاء أهل ملكية فانكر عليه وقال بعضهم ان أمه تركية  
 وقد علمت في خلافتهم ما علمت فقال ان ابنا ينسبون الى الأباى لا الى الأمهات وكانت أم  
 قباد تركية وقد رايتهم من حسن سيرته ما رايتهم فقتل هو فقتل هو فقتل هو فقتل هو  
 الملك فقال ان قصره من رجليه وذلك لا يكاد يرى إلا جاسا أو راكباً فلا يستبان

ذلك

ذلك فيه فقيل هو يخبر عن الناس فقال أواد هلك ابن هرون وقيل إذا كان في  
 الإنسان خبر واحد ولم يكن ذلك الخبر المحبة في الناس فلا خير فيه وإذا كان فيه عيب واحد  
 ولم يكن ذلك العيب البغضة في الناس فلا عيب فيه **الشاعر شعر** •  
 • ولست برأى عيب ذي الود كله • ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً •  
 • فعين الرضى عن كل عيب كليله • وعن المحب لا يجد المعاسا •  
 • **بيت** •  
 • وعن البعض تبرز كل عيب • وعن الحبيب لا تحدى العيوب •  
**وعن** أبي حيان رحمه الله قال قال لقمان عليه السلام نقلت الصخور وحملت الحديد فلم  
 أر شيئاً أثقل من البغضاء وأثقلت الطيبات وعانقت الحسنات فلم أر شيئاً أذل من العافية  
**وأنا أقول** لو نزع البحار وكفن الغفار لو وجدها أهون من شمانة الأعداء خصوصاً  
 إذا كانوا مساهمين في نسب أو مجاورين في بلد اللهم أنا نعوذ بك من تتابع الأثم وتتوارى  
 الغنم وشمانه ابن العم • وقيل لا يؤوب عليه السلام أي شيء كان أشد عليك في بلادك  
 قال شمانة الأعداء • وقال الجاحظ رحمه الله • **شعر** •  
 • تقول العادلات تسأل عنها • وذاوى عليل قلبك بالسؤل •  
 • فكيف وقيلة منها اخلاسا • أذل من الشمانة بالعدو •  
 • وقال ابن أبي عمينة المهلبى رحمه الله • **بيت** •  
 • كل المصائب قد تمر على الفقى • فهون غير شمانة الأعداء •  
**وقال** الجاحظ رحمه الله ما رأيت شيئاً أهد من شمانة الأعداء • وقيل لما قبض رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سمع بموته نساء من كندة وحضرت موت فحضرن أيديهن وضربن بالدفوف  
 فقال رجل منهم • **شعر** •  
 • ابلغ أبابكر إذا ما جنته • ان البغايا من بنى مروان •  
 • اظهرن في موت النبي شمانة • وحضرن أيديهن بالعلام •  
 • فاقطع هديت آلهم بصارم • كالبرق أو مض في منون غمام •  
**فكفت** أبو بكر رضي الله عنه إلى المهاجر عامله فاخذهن وقطع أيديهن ويقال فلان يترى بك  
 الدواير وتسمى لك الغوايل • ولا يؤمل صلاح إلا في فسادك • ولا رفعة إلا بسقوط حالك  
 وقال حكيم رحمه الله لا تأمن عدوك وان كان ضعيفاً فان القناعة قد تقتل وان عمدت  
 السنان • **قال الشاعر** •  
 • فلا تأمن عدوك لو قرأه • أقل إذا نظرت من العراء •  
 • فإن الحرب ينشأ من حبان • وان النار تنضم من رماد •



وقال آخر  
 فمن لم يكن منكم ميثبا فإنه • لشدة علي كذا المسمى فمجلب •  
 وقال عبد الله بن سليمان بن وهب رحمه الله •  
 كاد الأعادي فلا والله ما تركوا • قولا وفعلنا وتلقينا •  
 ولم نزد نحن في ستر وفي علن • على مقالنا يارب اكفينا •  
 فكان ذلك ورد الله حاسدا • نغيظه لم ينل تقديره فينا •

**الفصل الثالث في الحسد**  
 قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما ألهم الله من فضله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود وقال علي رضي الله عنه الحاسد محتاط على من لا ذنب له وقبل الحسود غصبان على القدر وقبل ينشئ الشجار للحسد وقيل لبعضهم ما بال فلان ينقصك قال لأنه سقي في النسب وجاري في البلد وشركي في الصناعة فذكر جميع دواعي الحسد وقال أعرابي الحسد أن تصعد بفعل الحاسد أكثر من فعله في الحسود وهو ما خرد من الحديث قاتل الله الحسد ما عدله بدأصباحه فقتله **ومن ذلك ما حكي** أن رجلا من العرب دخل على المعتصم رحمه الله فقربه وأدناه وجعله ندبه وصار يدخل على حرمه من غير استئذان وكان له وزير حاسد فخار من البدوي وحسد وقال في نفسه إن لم احتل على هذا البدوي بحسده أخذ بعقب أمير المؤمنين وأبعد في منة فصار يتلطف بالبدوي حتى أتى به إلى منزله فطبخ له طعاما وأكثر فيه من التوم فلما أكل منه البدوي قال له احذر أن تقرب من أمير المؤمنين فيسم منك رائحة التوم فيتأذي لذلك فإنه يكره رائحته ثم ذهب لوزير إلى أمير المؤمنين فحلى به وقال له البدوي يقول بأمر المؤمنين نخرو وهلكت من رائحته فلما دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل يحمله على فمه فخافه أن يسم منه رائحة التوم فلما رأى أمير المؤمنين وهو يستتر فبه بكما قال الذي قاله الوزير عن هذا البدوي صحیح فكتب أمير المؤمنين كتابا إلى بعض عماله يقول فيه إذا وصل إليك كتابي هذا فاضرب رقبة حاملة ثم دعي بالبدوي وادفع إليه الكتاب وقال امض إلى فلان وإيتني بالجواب فاستثل البدوي ما أمر به أمير المؤمنين وأخذ الكتاب وأخرج به من عنده فبينما هو في الباب ذلعت الوزير فقال أتى تريد قال أتوجه بكتاب أمير المؤمنين إلى عامله فلان فقال الوزير في نفسه إن لهذا البدوي يحصل له من هذا التقليد ما لا جزى فلا يابدوي ما تقول فمن جرحك من هذا النخب الذي لمحقك في سفرك ويعطيك الف دينار فقال البدوي أنت الكبير وأنت الحاكم وبها رأيت من الرأي فقال اعطى الكتاب فدفعه إليه فأعطاه الف دينار وركب الوزير

وسار بالكتاب إلى المكان الذي هو قاصد فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب غنق الوزير فبعد ذلك تفكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر أن له أيا ما ما ظهر وأن البدوي بالمدينة مقم فتجيت من ذلك وأمر باحضاره فسأله عن حاله فأخبر بالغيبة التي انقضت له فعز الوزير وأنها إلى آخرها فقال له أنت قلت عنى بحر فقل معاذ الله يا أمير المؤمنين إن أحدث بما ليس لي علم وإنما كان ذلك مكرامه وحسدا وأعلمه كيف كل به إلى يته وأطعمه التوم وما جرى له معه ثم قال يا أمير المؤمنين قاتل الله الحسد ما أعد بدأصباحه فقتله ثم أطلع على البدوي وأخذ وزير مكانه وراح الوزير بحسده اللام

وقال المعيرة رحمه الله شاعر المطلب •  
 آل المطلب قوم إن مدحتهم • كانوا المكارم أبا وأجدادا •  
 ان العرابين تلقاها محسدة • ولا تترأ للقيام الناس حسادا •  
**وقال** عمر رضي الله عنه يكفئك من الحسد أن نخم وقت سرورك • وقال مالك بن دينار رحمه الله شهادة القراء، مقولة في كل شيء الأشهادة بعضهم على بعض فانهم أشد حسدا من السوس في الوبر **وعن** النضر رضي الله عنه رفعه ان الحسد يأكل الحسنات كما يأكل النار الحطب • وقال منصور الفقيه رحمه الله •

• منافسة فيما يزول • على نقصان همة ولبيل •  
 • ومختار القليل أقل منه • وكل مزاييد الدنيا قليل •  
 يقول الله عز وجل الحاسد عدو وتعتى بسخط لفعل غير راض يعتمى التي قسمت لجباري

**قال الشاعر**  
 • أيا حاسدا لي على كل نعمة • أتدري على من أشات الأدب •  
 • أشات على الله في حكمه • لأنك لم ترضها قد وهب •  
**وقال** الأصمعي رحمه الله رأيت أعرابيا قد بلغ عن مائة وعشرون سنة فقلت له ما أطول عمرك فقال تركت الحسد فبقيت وقالوا لا يجلو السيد من ودود ممدوح وحسود يمدح **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه ألا لتعادوا نعم الله قبيلا ومن يعادي نعم الله قاله الذين يحسدون للناس وقيل لعبد الله بن عمرو رحمه الله لم لزمتم البدو وتركتم قومك قال وهل لي إلا حاسد علي نعمة أو شامت علي نكبة **قال الشاعر**  
 • ياطبا لب العيس في أثر وفي دعة • وغدا بلا قتر صغرا بلا رمو •  
 • خلص فؤادك من غل ومن حسد • فالغل في القلب مثل الغل في الحق •  
**وقال آخر**  
 • اصبر على صبر الحسود • فإن صبرك قاتله •

العوانيس سادات القوم



كما نارتنا كل بعضها ان لم تجد ما تأكله  
**وفي نوابغ الكلم الحسد حسيك من تعلق به هلك** وللبعضهم بيت  
 اني حسدت فزاد الله في حسدي لا عايش من عايش يوما غير محسود  
**وقال نصر بن سفيان رحمه الله**  
 اني نسايت وحسادي ذوى عدد يا ذا الخارج لا تنقص لهم عددا  
 ان يحسدوني علي ما بي لما بهم قتل ما بي جلب الحسدا  
**وكان عمر رضي الله عنه يقول** تعودوا يا الله من كل قدر واتقوا رادة حاسد وقيل  
 لرسطا لسر رجمه الله ما بال الحسود استغما قال لأنه أخذ نصيبه من عموم الدنيا وفيها  
 الى ذلك عمه لسرور الناس والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم  
**الباب الرابع والعشرون**  
**الشيعة وتمرقتها والحروب وتدبيرها**  
**وفضل الجهاد وشدة الباس والتميز على القتال**  
**وفيه فصول**

**الفصل الأول في فضل الجهاد في سبيل الله وشدة الباس قد اثبت الله تعالى على الصابرين**  
 في لباسه والضرب والجرم المهادن فقال تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون  
 في سبيله صفا كانهم بنيان مرميوس وتدب الي جهاد الاعداء وعد عليه افضل الجزاء  
 والراي في الحرب امام الجماعة قال صلى الله عليه وسلم للحرب خدعة وقال صلى الله عليه  
 وسلم ما من قطرة اصب الى الله من قطرة دم في سبيل الله او قطرة دمع في جوف الليل من خشية  
 الله **وسمع رجلا عبدا لله من قيس رجمه الله يقول** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان الجنة تحت ظللال السيوف فقال يا ابا موسى انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول قال نعم فرجع الي اصحابه فقال اقر عليكم السلام ثم كسر جفن سبيغه فالتقاء ثم  
 مشي بسيفه الى العدو وضرب به حتى قتل **وكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد رضي الله عنهما**  
 اعلم ان عليك عيونا من الله ترعدك وتراك فاذا القيت العدو فاحرض على الموت  
 توهبلك السلامة ولا تغسل الشهيد من دماهم فان دم الشهيد يكون له نور يوم  
 القيمة **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انهينا  
 الي خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا انزلنا بساحة قوم فسا صباح المذذرين **وعنه ايضا**  
 لغزوة في سبيل الله او راحة خير من الدنيا وما فيها **وعن ابن مسعود رضي الله عنه** رفعة  
 ان ارواح الشهداء في جوارصل طيور خضر لها قناديل معلقة بالعرش تشرح من الجنة حيث  
 شئت ثم تاوي الى تلك القناديل وقيل عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات من الجهاد  
 كان له نور يوم القيمة

انه

انه لم يشهد بدرا فلم ينزل منحسرا يقول اول شهيد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبته  
 عنه فلما كان يوما احد قال واهال الروح الجنة دون احد فقال حتى قتل فوجد في جسده صنعا  
 وثمانون بن ضربة وطعنة ورمية قالت ائت الربيع بنت النضر رجمه الله ما عرفنا حتى الا  
 ببنانه **وعن فضالة بن عبيد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم** رفعه على المرابط فانه نفي له  
 عمله الى يوم القيمة ويؤمن قننا العتر **وعن سهل بن جبير رضي الله عنه** رفعه من سال الله  
 الشهادة بصدق بلغه منازل الشهداء وان مات على فراشه لسأل الله تعالى ان يورثنا  
 الشهادة ويجعلنا من الذين احسنوا فلهم الحسنى وزيادة وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم  
**الفصل الثاني في الشيعة**  
**وتمرقتها والحروب وتدبيرها**

**اعلم ان الشيعة عماد الفضائل ومن فقد هالم تكلم فيه فضيله وصرهها بالصدر**  
 وقوة النفس قال الحكماء رجمهم الله واصل الخير كله في نبات القلب الشيعة عند  
 اللقا على ثلثة اوجه **الاول** رجل اذا التقى الجحان وتراحف الحسكران وتكلمت الجحان  
 بالاحداق برز من الصف الى وسط المعترك يحمل ويكرهل من مبار **الثاني** اذا تاسبا  
 القوم واختلفوا ولم يدرا احدهم ان ياتيه الموت يكون رابط الجاش ساكن القلب حاضر  
 اللبم مخالطة الدهش ولا تاخذ الخيره فيتعلم تعليك لما لك لا موع القائم على نفسه  
**والثالث** اذا انفرد اصحابه بلزم الساقه ويضرب في وجوه القوم ويحول بينهم وبين  
 عدوهم فيقوي قلوب اصحابه ويرجي الضعيف ويمدحهم بالكلام الجميل ويشجع نفوسهم من وقع  
 اقامه ومن وقع حمله ومن كفى به فرسه حياه حتى يباين العدو ومنهم وهذا الحمد هم  
 الكرم الدفاع عن الحرم **وحكي** سيدي ابوبكر الطرطوسي رجمه الله في كتابه سراج  
 الملوك قال كان شيوخ الجنيدهم يحكونا في بلادنا قالوا اذ ارت حرب بين المسلمين والكفار  
 ثم افرقوا فوجدوا في المعترك قطعة خوزة قد راثلت بما حوته من الراس فقالوا انهم لم  
 يبرقوا ضربة اقوى منها ولم يبيع عثها في جاهلية ولا اسلام تحملها الروم وعلقها في ثلبسه  
 لهم فكانوا اذا غيروا بافهامهم يقولون لعيننا اقواما هذا ضرهم فترحل ابطال الكرم  
 اليها ليروها قالوا من المزم ان تحتقر الرجل عدوه وان كان جاهلا ولا يعجل عنه وان  
 كان حقيرا فكم برعونت اسره فيلا ومنع الرقاد ملكا جليلا **قال المشاعر**

**لا يحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه العقر**  
**فان السيوف تحز الرقاب** وتجزع ائمال الابتر  
**واعلموا ان الناس قد ومنعوا في تدبير الحروب كتبنا** ورتبوا فيه ترتيبا وصنفوا فيه  
 اشيا ونبذوا منها اولا بما ذكر الله تعالى في القرآن فقال تعالى واعذوا لهم بما استطعتم

ومنه  
 جملته  
 منه



لم يكن له عون من الله  
فدأب على علمه اجترأوه

من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فقول ما استظمت  
مشتمل على كل ما في مقدور البشر من العدة والآلة والخيالة **وقسر النبي صلى الله عليه**  
وسلم القوة حين مر على ناس يريدون فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي  
الا ان القوة الرمي وافضل العدة ان تغد جبين يدي اللقا عملا صالحا من صدقة  
وصيام ورد مظالم وصله رحم ودعا بخمس وامر بمحروف ونهى عن منكر وامثال ذلك  
والشان كل الشان في استعادة القواد وانتخاب الامراء واصحاب الالوية فقد قالت  
حكاهم الجهم اشهد بيقود الف تغلب خير من تغلب بيقود الف اسد فلا ينبغي ان يقدم على  
الجيش الا الرجل ذو البسالة والنجدة والسجاعة والجرأة ثابت الجاسن حازم القلب  
صادق الياس من قد توسط الحروب ومارس الرجال ومارسوه ونازل الال قران  
ونازع الابطال عارفا عوامض الغرض خيرا عوامض الغلب والمينة والميسرة  
من الحروب فابنه اذا كان كذلك وصدر الكل عن زاوية كانوا جميعهم كالفهم مثل فان  
راي لغوايم الكتاب وجهها والارد الغنم الى الزريبة **واعلم ان الحرب** خدعة  
جميع العقلاء وكان عظماء الزك يقولون ينبغي للعاقل العظيم الشان ان يكون فيه  
عشرة اخلاق من اخلاق البهايم شجاعة الديك وحناء الدجاجة وقلب الاسد وحيلة  
الخنزير وزوغان الثعلب وصبر الكلب على الجراح وحراسة الكروكي وغارة الذئب  
وسمن بصير وهي ذوسية تكون خراسان تسمن على الغيب والشقا **وكان يقال**  
اشد خلق الله عشرة فاشد خلق الله تعالى الجبال والحديد تحت الجبال والنار تاكل  
الحديد والماء يطغى النار والسحاب يحمل الماء والريح يبرق الماء والانسان سقى بجناحه  
والسكر يبرق الانسان والنوم يذهب لسكره والشمع يمنع النور فاشد خلق الله  
الهم اننا نعوذ بك من الهم والحزن **ومن الخيل في الحرب** ان يبعث جواسيسه في  
عدوه ليستعلم اخباره ويستميل رؤساقهم وذوي الشجاعة منهم فيدس اليهم ويعلم  
وعدا جميلا ويقوي الطامعهم في نيل ما عندهم من الهبات المفخمة والولايات السنية وان  
راي وجهها جعلهم بالهدايا وسامهم اما الغدر بصاحبهم واما اعتزاله وقت اللقا  
ويكتب على السهام اخبارا مزورة ويرمي بها في جيوشهم **واعلم بان الخيل لا تنز**  
القضا والقدر وان الدول اذا زالت صارت جملتها وبالاعلمها واذا اذن الله تعالى في  
نزول البلاء كانت الافة في الخيلة **وقالت الحكما** اذا نزل القضا كان العطب في الخيلة  
ويغلب لضيف باقبال دلته تجا تغلب القوي بغنايته **فمن الخزم المالموف**  
عند سواس الحروب ان يكون حمة الرجال وكحمة الابطال في القلب فانه اذا انكسر  
الجناحان كانت العيون ناظرة الى القلب فاذا اراياته تحق وطوله تضرب كان

حصنا

حصنا يا وي اليه كل منهره واذا انكسر القلب تمزق الجناحان **مثال ذلك**  
ان الطائر اذا انكسر احد جناحيه برحى عوده ولولم يجد جناح الكسر وان انكسر لراس  
ذهب الجناحان وقيل عسكرا انكسر قلبه فافلح او تراجع اللهم الا ان يكون ملكة من صاحب  
الجيش فيجلى القلب تحمدا وقصد حتى اذا توسط العدو واشتغل بنهبه اطبقت عليه  
الجناحان فقد فعل ذلك رجال من اهل الحروب **وقال** حديدك عدوك الفرار بان لا يتبعهم  
اذا انقضوا **وقال** السجاع يحب حتى الى عدوه والجبان يبغض حتى الى امة **ولما قيل**  
كسرى من هزم لمخاربه بهرام وقال له حاجبه اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واما به  
راي ونصل سيفي ونصرة خالقي **وخرج يزيد بن عبد الملك** من بعض مقاصيره وعليه  
درع وذلك في ايام قتال يزيد بن المهلب فانتهه سلمة قول الحطية **بيته**  
**قوله** اذ احاربوا اسد واما زهرهم • دون النسا ولوبانت باطها و  
**قال** يزيد اغنا ذلك اذ احاربنا فانا فاما مثل هذا ونظائر فلا يقال اليه سلمة وقيل  
بين عينيه **ولما مات ملك الفرس** اراد وان يملكوا عليهم رجلا من آل ساسان  
فوقد عليهم بهرام بن جور فقال اعدوا الي اسد من جابيين واطرحوا يدنها التاج فمن  
اخذه فهو الملك ففعلوا وقد انما هما فاهو يابح ووضعه على راسه ومكثه الفرس  
وقيل لم يكن في العجم اذ هي من الملك بهرام رحمه الله خرج يتصيد يوما وهو مردف له  
خطنة يحسها فحوصت له ظمما فقال لها في اي موضع تريد ان اصنع السم قال  
اريد ان يشته ذكرا انها بانها وانا شها يا لذكور فوري طيبا ذكر ان يشابه ذات  
تعبنتين فافلح قرينه ورعى طيبة بنسابتين ابنتهما في موضع القرنين بشر  
سالته ان يجمع بين ظلف الطهي واذا ندم يشابه فرمي اصل الاذن بنبلته فلما هوى الطهي  
سبه الى اذ نديجت رماه بنسابة فوصل اذنه بغلفه **ومن اعظم المكابدة في الحرب**  
الكتمان وذلك ان الفارس لا يزال في الوقاع وحى الدم حتى يلبثت فرى وراه بندا  
مستورا ويسمع صوت الطبول تحيندهم خلاص نفسه وعليك بانتخاب الفرسان  
واختيار الابطال ولا تنس قول الشاعر حيث قال **بيته**  
**والناس الف منهم كواحد • والواحد كالف ان تا فرغنا •**  
بلحربوا ذلك فوجدوا الواحد خير من عشرة آلاف وشاكي لك في ذلك ما تزي فيه العجب  
**فمن ذلك** لما التقى المستنجد بن هرد مع الطاغية بن ردييل النصراني على مدينة وشيعة  
من تغور بلاد الاندلس وكان العسكران كالمكافين كل واحد منهما يقارب عشرون مقاتل  
خيل ورجل فحدث من حضر الواقعة من الجناد **قال** لما التقى العسكران قال الطاغية  
بن ردييل لمن تشون بعقله ومارسته للحروب ومن اجناده استعلم لي في عسكر المسلمين



الشيخان الذين تعرفهم كما يعرفونا ومن غاب منهم أو حضر فذهب ثم رجع فقال  
فيهم فلان وفلان فعد سبعة رجال ثم قال انظر من في عسكريك من الرجال  
المحرو في الشجاعة ومن غاب منهم فعدهم فوجدتهم ثمانية رجال لا يزيدون فقام الطام  
صاحكا مسرورا وهو يقول يا ساصل من يوم نمر ناسيت الحرب بلدنا فلم تزل المغاربة  
بين الفريقين لم يول احد منهم دبره ولا تخرج عن مقامه حتى في اكثر العسكريين ولم يخرج  
واحد منهم **قال فلما كان وقت العصر** نظروا البناساعة ثم حملوا علينا حملة ودخلوا  
مداخلنا فغزوا علينا وهرنا سطورنا وحاولوا علينا وبين اصحابنا وكان ذلك سديت  
وهذنا وضعفنا ولم تقم الحرب الا ساعة ونحن في حسارة معهم فاشار مقدم العسكري  
على السلطان ان يخون نفسه وانكسر عسكري المسلمين ونفروا جمعهم وملك العدو مدنتهم  
فالتجترذ والحزم والبصيرة من جمع محتوي على اربعمائة مقاتل ولم يحضره من  
الشيخان المعدودين الا خمسة عشر نفرا وليختبر بجمال العلم واستدشنان الطفر  
وبالغنية لما زاد في ابطاله رجل واحد **وحكي** سيدي ابو بكر الطرطوشي رحمه الله  
قال سمعت استاذا القاصي ابو الوليد رحمه الله يحكي قال بيننا المنصور بن عامر  
رحمه الله في غزوانة اذ وقف على بشر من الارض عمال مرتفع فرائي جيوش المسلمين من بين  
ومن خلفه وعن عيونه وعن شماله قدموا السهل والجبل فالتفت الى مقدم العسكري وهو  
رجل يعرف بابن المصعب فقال كيف ترى هذا العسكري ايضا الوزر فقال ارى جمعا كثيرا  
وحيشا واستغا فقال له المنصور ترى هل يكون في هذا الجيش الف مقاتل **قال**  
فتعجب المنصور وقال فهل فيهم خمسمائة مقاتل من الابطال المعدودين **قال**  
فحقق المنصور ثم قال فهل فيهم مائة رجل من الابطال **قال** لا قال فهل فيهم خمسين رجلا  
من الابطال **قال** لا قال فسنة المنصور واغليط عليه وامر به فاخرج على اسوار حال  
فلما توسطوا بلاد الروم اجتمعت الروم وتصاف العسكريان فبرز على من الروم  
بن الصفيان سال في السلاح وجعل يكر ويقر ويقول هل من مبارز فبرز اليه رجل  
من المسلمين فتجاوزا ساعة ثم قتله العلي فصاح المشركون وذل المسلمون وكادت  
ان تكون كسرة فقتل المنصور ما لها الا ابن المصعب فبعث اليه فحضر فقال للمنصور  
الا ترى الى ما يصنع هذا العلي الكلب منا اليوم فقال قد رايت في الذي تريد  
قال ان تكفي المسلمين شره قال الا ان تكفي المسلمين شره ان شاء الله تعالى ثم قصد الى حال  
يجرهم من اهل النخورد فاستقبل رجل منهم على فرس قد هزت اوزارها هرا وهو حامل  
قربة ماء بين يديه على الفرس والرجل في حذب ونفسه غير متصنع فقال له ابن المصعب  
الا ترى ما يصنع هذا العلي منذ اليوم قال قد رايت في الذي تريد قال اريد ان تكفي

بعض

المسلمين

المسلمين شره قال جبارا وكرامه ثم انه وضع القربة بالارض وسبوا اليه غير مكتر به  
فتجاوزا ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارجا اليهم يركض ولا يدرون ما هذا لك واذا ابرس  
العلم يلعب بها في تلك ثقلها بين يدي المنصور فقال له ابن المصعب عن هؤلاء الرجال  
احدك قال فرد ابن المصعب الى منزلة وكرمه ونصر الله جيوش المسلمين وعساكرهم  
**وحكي** انه كان للغرب فارس يقال له ابن فتحون وكان اشجع العرب والعم في زمانه  
فكان المستعين بن المصدي يكرمه ويعظمه ويحري له في كل عطية خمسمائة دينار وكانت  
جيوش الكفار رقابة وتعرف منه الشجاعة وتحسني لقاها **وحكي** ان الرومي كان اذا  
اشقى فرسه ولم تشرب يقول له ويلك لولا تشرب هل رايت ابن فتحون في الماء  
فحسده نظرا في على كثره العطاء ومنزلة من اللطائف فموا به عند المستعين  
فابعد ومنعه من عطائه ثم ان المستعين رحمه الله اشتا غزوة الى بلاد الروم  
فتقابل المسلمون والمشركون صغوقا ثم برز على ابي وسط الميدان ونادي هل من  
مبارز فبرز اليه فارس من المسلمين فتجاوزا ساعة فقتله الرومي فصاح المشركون  
وانكسرت نفوس المسلمين وجعل الرومي يكره بين الصفيين على فرسه ويقول انك  
لو احدثت فخرج اليه فارس من المسلمين فقتله الرومي فصاح المشركون سرورا وانكسرت  
نفوس المسلمين وجعل الرومي تلعب بحول بين الصفيين وينادي قتلته لواحد  
فلم يستجرح احد من المسلمين ان يخرج اليه ونفى الناس في حيرة فقتل اللطائف ما لها  
الا ابو الوليد بن فتحون فدعاها وتلفف به وقال له يا ابا الوليد الا ترى الى ما  
يصنع هذا العلي فقال ها هو يعينني فقال فما المصلحة فيه **قال** الساعة الكفى المصلحة  
شره فليس يقيس مكان واستوى على سرجه بلا سلاح واخذ بيده سوط طول الطر  
وفي طرفه عقلة محقودة ثم برز اليه فحجب منه النصراني ثم حمل كل منهما على صاحبه  
فلم تخط لحظة النصراني سراج ابن فتحون واذا ابن فتحون متعلق برقبة الفرس وتزل  
الى الارض لا شيء معه في السرج ثم انقلب في سرجه وحمل على العلي وضرب بالسوط  
فالتوى على عنقه فحذبه بيده من السرج فاقبله وجانبه بجم حتى القا بين يدي  
المستعين فعلم الوليد انه كان اخطا صنعته مع ابي الوليد بن فتحون فاعتذر اليه  
واكرمه واخسن اليه وبالغ في الانعام عليه ورده الى اخس اجواله وكان من اغرالتنا  
عليه **وبنفي** لقايد الجيش الحقي العلامة التي هو مشهور بها فان عدوه قد استعمل طينة  
والوان حمله ورائته ولا يلزم خيمة الا ليلا ولا لها را وليبدل زيه ويغير قوسه خارج  
عسكره فان عيون عدوه متحسنة عليه وهذا الوجه كسر المسلمون جيوش افرقته  
عند فتحها وذلك ان الحرب سكنت في وسط الميادين فخرج مقدم عسكره يمد



عساكر المسلمين فجا الخبر الى عبد الله بن ابي العريخ وهو نائم في قبته فخرج فيمن وثق به من  
رجالهم وحمل على لعدو وقتل الملك وكان الفتح في ذلك **وعمل** هذا ايام البارسلان ملك  
الترك ملك الروم وقتله وقبض رجاله واباد جمعة وكانت الروم قد جمعت جيوشا نقل  
ان يجمع لمن بعدهم مثلها وكان بلغ عددهم ستمائة الف مقاتل ككتاب متواصله وعساكر  
من اذ نه وكراد ليس يجلو بعضهم بعضا لا يدركهم الطرف ولا يحصهم العدو وقد استعدوا  
من الكراع والسلاح والمجانيق والالات المعدة للحروب وفتح الحصون وكانوا قد فتحوا  
بلاد المسلمين الشام والعراق ومصر وخراسان وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة قد  
دارت لهم وان نجوم السعد قد خدبتهم ثم استعملوا بلاد المسلمين واضطرت  
لها محالها اهل الاسلام فاحتشد للعالم الملك البارسلان وهو الذي يسمى  
الملك العادل وجمع جموعه بمدينة اصبهان واستعد بما قدر ثم خرج يومئذ  
فلينزل العسكران يتدانين الى ان عارت طلابع المسلمين الى المسلمين وقالوا للبار  
غدا يترأى الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والروم في عدو لا يحصهم الا الذي  
وما لهم في المسلمين الا اكله جابع فبقى المسلمون راجعون لما درهمهم فلما اصبحوا صباح  
يوم الجمعة نظرو بعضهم الى بعض فهال المسلمين ماراوا من كثرة العدو فامر  
البارسلان ان تعدا المسلمون فبلغوا اثني عشر الفا وكانوا كالشامة البيضاء في الثور  
الاسود فجع ذوي الرأي من اهل الحرب والتدبير والشجاعة على المسلمين والنظر  
العواقب واستشارهم في استخلاص اصوب الرأي فقتلوا وروا برهة ثم اجمع رايهم  
على اللقا فتوادع القوم وتحالفوا وناصحوا الاسلام واهله وتاهبوا الهبة للقا  
وتعالوا البارسلان بسم الله محمل على القوم فقال البارسلان يا محشر اهل الاسلام  
اتمهلوا فان هذا يوم جمعة والمسلمون يخطبون على المنابر ويدعون لنا في شرق  
البلاد وعزيمها فاذا زالت الشمس وعلنا ان المسلمين قد صلوا ودعوا الله ان ينصر  
دينه حملنا عليهم اذ ذاك وكان البارسلان قد عرف خيمة ملك الروم وعلامته  
وزننته وفرسه ثم قال لرجالها لا تتخلوا احدكم ان يفعل كفعلي ويتبع امرى ويضرب  
بسيفه ويضرب بسهمه حيث اضرب بسيفي وارمي بسهمي ثم حمل برجاله حملة رجل واحد  
الى خيمة ملك الروم فقتلوا من كان دورها وصلوا الى الملك فقتلوا من كان دورها  
وخلعوا ايقنادون بلسان الروم قد قتل الملك فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل  
فتنهدوا وتمزقوا كل ممزق وعمل السيف فيهم اياما واخذ المسلمون اموالهم وغنائمهم  
وانتوا بالملك اشيرا بن بدي البارسلان والحبل في عنقه فقال البارسلان  
ماذا كنت تصنع في لو اسرتني قال وهل تشك اني اقتلك فقال له البارسلان

انت

انت اقل في عيني من ان اقتلك فاذهبوا به فيبعوه لمن يزيد فيه فكان يقاتل  
والحبل في عنقه وينادي عليه من اشترى ملك الروم وما زالوا كذلك بطوقوا به  
على الخيام وما زالوا المسلمين وينادون عليه بالدرهم والغلوس فلم يدفع احد فيمن  
شيئا حتى باعوه من انسان بكل فاحلة الذي ينادي عليه واخذ الكلب وايق الى البارسلان  
وقال قد طغيت به جميع العسكر وناديت عليه فلم يبدك احد فيه شيئا سوى رجل  
واحد دفع فيه هذا الكلب فقال قد انصفت ان الكلب خير منه ثم امر بعد ذلك  
بالطلاق وذهب الى قسطنطينية فغزاه الروم واخذت بالبارسلان **فانظر ماذا**  
يتاني على الملوك اذ اعرضوا في الحروب من الخيلة والملكة اللهم انصر جيوش المسلمين  
وعساكر الموحدين واهلك الكفرة والمشركين وانصر المسلمين انصر اغرنا برحمتك  
يا ارحم الراحمين وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم اللهم انصر المسلمين

**الباب الحادي والاربعون**  
**في اسما الشجعان وابطال العرب وقبائلهم**  
**وطبقاتهم وذكر الجنداء واهلهم وما اشبه ذلك**

الطبقة الاولى الذين اذروا الجاهلية والاسلام حمل من عبد المطلب رضي الله عنه  
عم النبي صلى الله عليه وسلم اسد الله واسد رسوله قتل في غزوة احد رماه وحشي بولي  
جبرين مطم بحربة فقتله وكان فارسا قريشا غير مدافع وبطلها غير مانع وعظم قتله  
علي النبي صلى الله عليه وسلم ونذر ان يقتل به سبعين رجلا من قريش وكبر عليه في الصلوة  
سبعين تكبيرة **وامير المؤمنين علي** بن ابي طالب رضي الله عنه آيات من آيات رسول الله  
صلي الله عليه وسلم ومعجزة من معجزاته مؤيد بالتأييد الهلج كاستف الكروب ومجملها  
وموطد قواعدا لسلام ومرسها وهو المقدم على ذوي الشجاعة كلهم بلا مرية  
ولاخلاف **روي** عنه رضي الله عنه قال والذي نفس ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف  
اهون من موت علي فراش **وقال** بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب  
الا اوصى بعضنا على بعض **وقال** رضي الله عنه لمعاوية قد دعوت الناس الى الحروب  
فدع الناس حاسما واخرج الى لتعلم ابن المرس على قلبه والمخيط على بصره وانا ابو الحسن  
قاتل جدك وخالك واخيك شدا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب  
التي عدوك **وقيل** له رضي الله عنه ان جالت الخيل فاش نظيك حشركموني وقيل  
له كيف مرت تعقل الابطال فقال لا في كنت التي الرجل فاقدرا اني اقله ويقدر هو  
انني اقله فاكون انا ونفسي عوين عليه **وقال** مصعب بن الزبير كان علي رضي الله  
عنه احذرا في الحروب شديد الزوعان من قوته لا يكاد احد يفتن منه وكان ذرعة

قال

الانبياء



صدراً لأظهر لها فقيل له الا تخاف ان تؤذي من قبل ظهرك فقال اذا امكنت  
عدوى من ظهري فلا ابقي الله عليه ان ابقي علي فقتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي  
لعنه الله عدو وهو في صلوة الصبح **وسبب ذلك** ان عبد الرحمن بن ملجم تزوج بنتاً  
بنت علقمة وكانت خارجية فقالت لا افتح الابصار اسميه وهو تلبته الكوفة وهم  
وعبد وامة وان تقتل علياً فقال لها لك ما سالت الا علياً وكيف لي به قالت تغاله  
فان سلمت ارحمت الناس من شره واتمت مع اهلك وان اصبحت دخلت الجنة **فقال**

**شعر**

تلكه الآف وعبد وقبنة • وضرب علي بالحسام المجدد  
فلامه راغلي من علي وان علا • ولا فتك الأدون فتك ابن ملجم  
**قيل** انه طعنه وهو دخل المسجد في المجلس وذلك في التاسع عشر شهر رمضان سنة  
اربعين وكفى رضي الله عنه في ثلثة اوثاب في الرحبة من بابي ابواب كندة من ابواب  
المسجد وماضيه بن ملجم لعنه الله ثار الحسرة والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم  
فاخذ صنوه ومال الخيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فاخذه فاوحى علي رضي  
الله عنه الى الخيرة ان مثل بالناس فصلى بهم العجر واقتلت همدان فدخلت علي علي  
رضي الله عنه فتوايا امير المؤمنين اتقوم له قاعة ان شأ الله تعالى **فقال**  
تفعلوا الى النفس بالنفس **شعر** ان الحسن رضي الله عنه صلى العجر فصعد المنبر فاراد  
الكلام فحنقته العبرة ثم نظق فقال الحمد لله علي باحبتنا وكرهنا واشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم  
فاثما اعظم المصائب والذي لا اله الا هو الذي انزل علي عبده الفرقان لقد قبض في  
هذه الليلة رجل ما سبقه الا ولون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدركه  
الآخرون فخذ ذلك بحسب ما دخل علينا وعلى جميع القباد والبلاد والشجر  
والدواب ولقد قبض رضي الله عنه في الليلة التي رفع فيها عيسى من مريم عليه السلام  
في السما وقبض فيها موسى بن عمران عليه السلام وقبض فيها يوشع بن نون عليه السلام  
وانزل فيها القرآن علي محمد صلى الله عليه وسلم **ولقد** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبعثه في السرة ويسير جبريل عن عينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يعقب الله عز  
وجل علي يديه ومما ترك صغراً ولا ييضاً الاستبجاية درهم اراد ان يتناع بها خادماً  
لا اله الا ان امر الله تعالى تجرى علي احوالها فاحسنها من الله عز وجل واشهرها من  
انفسكم الا ان قريشاً اعطت ازمها شياطينها فقادتها باعنتها الي النار **فمنهم**  
من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اظهره الله تعالى **ومنهم** من اضر اضعيفه حتى

وجد علي النفاق اعوانا ورفع الكتاب وجفا لقلم وامور تعضي كتاب قد خلا ثم اطرق  
الحسن قبيكي الناس بكاشد يداهم نزل محمد سبعة ودعي باسن ملجم فاقبل بخطر واضعاً فقتل  
سبحان علي اذ نبه حتى قام بين يديه فقال يا حسن اني ما عاهدت الله عز وجل علي عهد الا  
وفيت به عاهدته ان اقتل اباك وقد قتلته فان جليتي اقتل معاوية فان اقلت  
اضع يدي في يدك وان اقتل فهو الذي تريد فقال الحسن رضي الله عنه اما والله لا سبيل  
الي تقابك ثم قار اليه فضر به بالسيف فاقتاه ابن ملجم بيده ثم اسرع السيف فقتله  
**ومن الأبطال خالد بن الوليد** من الخيرة المخزومي رضي الله عنه سيف الله وسيف  
رسوله بطل مذكور وفارس مشهور في الجاهلية والاسلام قتل مالك بن نويرة وقيل **شعر**  
رضي الله عنه مسيلة لعنه الله وكان الفتح لما ليد يوم اليمامة وهو الذي فتح دمشق واكثر  
بلاد الشام وله وقايح عظيمة في الروم ايد الله به الاسلام مات علي فراسته وكان يقول  
لقد شهدت كذا كذا ارضاً وما في جسدي موضع شبر الا وفيه اثر من ضربة او طعنة او  
رمية وها انا اموت علي فراشي لا نامت عن الجبان وكان رضي الله عنه ينشد ويرجز

**شعر**

لا ترهبونا بالسيف المبرق • ان السهام بالرودي حمزق  
والجزور من العقاب مطلقه • وخالد من دينه علي ثقته  
**الزبير** من العوام رضي الله عنه من حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو عمه  
بطل شجاع لا يماري وسهم لا يجاري قتل عمر بن جرهموز اغتاله وهو في الصلوة  
**عمر** بن معدي كرب الزبيدي رضي الله عنه فارس من فرسان الجاهلية وله موا  
مذكور اسلم ثم ارتد وعاد الى الاسلام وشهد حروب الفرس وكان له فيها افعال  
عظيمة واحوال حسية وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا راه  
قال الحمد لله طعنا وخلق عمر **وروي** انه صلى الله عليه وسلم سئله يوماً فقال له يا عمر  
راي السلاح افضل في الحرب قال فغن بها تسال قال فما تقول في السهام قال لمها ما  
خطي وتصيب قال فما تقول في الرمح قال احوك ورعا خارك قال فما تقول في الترس  
قال هو الدررة وعليه تدور الدر قال فما تقول في السيف قال ذلك القدر عند  
الشد • **وقيل** انه نزل يوم القادسية على المنبر فقال لا صحابه اني عابر على الحسن فان  
اسرعتم تعدا جزر الجزور وجدتموني وسيفي بيدي اقاتل به تلقا وحى وقد عرفني القوم  
وانا قائم بينهم وان ابطتم وجدتموني قبلاً بينهم ثم انفس فجل علي القوم فقال بعضهم  
لبعض يابني زيد علام تدعون صاحبكم والله ما نظن ان تدركوه حياً فحملوا فاقاموا  
اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ برجل فرس رجل من العجم فامسكها والعارض



فرسه فما يقدر ان يتحمل فلما اذركناه رومي الرجل بنفسه وخلي فرسه فركبه عمرو وقال  
انا ابو ثور كدته والله نفعه وني فقالوا ابن فرسك فقال رومي بلسانة فقام وثبت  
فصرعني **ويروي** ان عمرو بن معدى كرب حمل يوم القادسية على رستم وهو الذي كان  
قدمه بنود جرم ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين واستقبل عمرو وكان  
رستم على فيل ففرض عمرو الفيل فقطع عن قوته وسقط رستم وسقط الفيل عليه  
مع خروج كان فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانزلت العم وقتل عمار ونهاوند  
في وقعة الفرس بعد ان عمر حتى ضعف وكان من السهم المحدث **ودرس** وفيه يقول  
العباس بن مرداس رحمه الله

**ه** اذ امانت عمرو قلت للجيل اوطي زيدا فعد اوطي بنجد فعمرو  
**طلحة الاسدي** رحمه الله من اكر السجستان جاهلية واسلاما ثم اوتد وتبا جمع  
جعا عظيما فقل خالد بن الوليد جمعه وكان يتمكن ثم عاد الى الاسلام وشهد حرب  
القادسية وغيرها من الفتوح **المقداد بن الاسود** رضي الله عنه كان من اشجع  
الفرسان شديدا لباس قوي الجنان رايط الجاس وله في السجستان اسم مشهور  
ووصف مذکور في الوصف عن وصف صفاته رضي الله عنه وارضاه **سعد بن**  
**ابي وقاص** رضي الله عنه الزبيري كان فارسا بطالا راميا وهو اول من رمى في سبل  
الله تعالى ولما قتل عثمان رحمه الله اعترل ولم يشهد الحرب بعد ومات خفا لفته  
**ابو جانه الانصاري** رحمه الله الذي خرج بقتل بن الصفيين فقال لفتها لمشيئة  
بعضها الله تعالى الا في هذا الموضع **المتي بن حارث** رضي الله عنه هو اول  
من فتح حرب الفرس **ابو عبيد بن مسعود** التقفي رحمه الله قاتل القوم يوم قتل لناهف  
في حرب القادسية **عمار بن ياسر** رضي الله عنه صاحب رسول الله عليه السلام  
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الحق يدور مع عمار حيث دار واخير عليه اللام  
انه قتلته الفيلة الباغية قتل بصفيين مع علي رضي الله عنه **هاشم بن عتبة** رحمه الله  
من اكابو السجستان صاحب راية علي رضي الله عنه بصفيين **مالك بن حارث** النخعي  
الاسترمامي مشهور ما في شربة من غسل فقال معاوية ان الله جنودا منها الجسل  
**القعقاع بن عمرو** رحمه الله طاعن القتل في عشية القادسية رضي الله عنهم اجمعين

**ه** **الطبقة الثانية**  
**عبد الله بن الزبير** العوام رحمه الله قاتل جبر ملك الفرنجة الذي كان يري  
انه اسجع اهل عصره قال عمرو بن عبد العزيز بن ابي مليكة صف لي عبد الله بن  
الزبير فقال والله ما رايت جلد اظرك على لحم ولا لحما على عصب ولا عصباً على

هذا الحديث ان الله  
قوله يا عتبة والحق في حركت علي  
ومال الغنى والقدرا بنين  
معاوية بالبنين  
تجارته والله كما ان  
عنه قصير انه  
والفيل في  
الزبير

عظم مثل جلد ولحمه وعصبه ولا رايت نفسا بين جنين مثل نفس ركبت بين  
جنبيه ولقد قام يوم الى الصلوة فخرج من حجارة المتحسقين بن الحسين وصرخ  
قوا الله ما خشع لها بصرع ولا قطع لها قرانه ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع  
قتله الحجاج بعد ان حصر مكة واسلكه افعابه وعشرته وصلبه الحجاج الا الى الله  
تصير الامور **ابو هاشم** محمد بن علي بن ابي طالب بن الحسين رحمه الله كان ابو تليقته  
في الوفايع وتبقي به العظام وكان شديد الباس ثابت الجنان قيل له يوما ما حال  
امر المؤمنين على كرم الله وجهه فحك الحروب دون الحسن والحسين قال لا انا ما كانا  
عينيه وكنت يديه فكان يفي عينيه بيديه وقيل ان اياه عليا رضي الله عنه اشترى  
درعا فاستطاعها فاذا ان يقطع منها فقال له محمد بن ابي البت علم موضع الفطع فعلم  
على موضعها فقوض محمد بن ابي العيني على ذيلها وبها اخرى على موضع العلامة  
ثم جذها فقطعت من الموضع الذي حله ابو وكان عبد الله بن الزبير مع تعد  
في الشيعة يحسد على قوته واذا حدث بهذا الحديث غضبت مات خفا لفته  
منتهت رضوى **عبد الله بن حازم** والي خراسان رحمه الله شجع مضر وفارسها  
في عصره قتله وكيع بن ابي سعيد خراسان في القعدة وكيع بن ابي سويد قاتل  
عبد الله بن حزم المتغدر ذكره شجاع فانك اخرج ولي خراسان لما قتل عبد الله بن  
حازم ولم يتم امره لخرجه مات خفا لفته **بصع بن الزبير** بن العوام شجاع بطل  
جواد جاد بماله وبغضه قتله عبد الله بن زياد في الحرب التي كانت بينهم وبن  
قيس **مسلم بن عبد الملك** بن مروان رحمه الله فحل بني ابيته وفارسها ووالي حروبا  
قيل انه جلس يوما ليقضي بين الناس عصره وكلمته امراته فلم يقبل علمها فقالت ما رايت  
اقبل حيا منك قط فكسفت عن ساقه فاذا فيه اثرت شع طحنات فقال هل ترين اثر  
هذا الطعن قال الله لو اخرت رجلي قيد شهر ما اصابني واحدة منهم وما منعني عن  
تاخيرها الا الحياء وانت تعلمني قلبه **المختصم** رحمه الله بطل شجاع فارس صنديد لم  
يكن في بني العباس اشجع منه ولا اسد قلبا قال ابن ابي دار وكان المعتصم يقول  
يا ابا عبد الله عض ساعدك باكثر قوتك فقال والله يا امر المؤمنين ما تطيب نفسي  
بذلك فيقول انه لا يضربني فاؤرم ذلك فاذا هو لا تغل فيه الا سنة فكيف الا سنان  
ويقال انه طعنه بعض الخوارج وعليه درع فاقام المعتصم طهره فقصم الرمح نصفين  
وكان يشد يدك على كتابه الدنيا بريحها وياخذ العابد الحديد فيلويه حتى يصير يوفيا  
في الحق **ابراهيم بن الاشتر** النخعي رحمه الله كان من السجستان المحدثين حارث عبد الله  
بن زياد وهو في اربعة الاف وعبيد الله في سبعين الف فظفر به وقتله بيده وهزم

آلو كرم وها  
كلمة



عبيد الله بن الحجاج رضي الله عنه شجاع شاعر فأنك وله وقايع عظيمة هائلة وأخبار في  
السياسة مشهورة **محمدا بن ربيعة** العجلي رحمه الله كان بطال شجاعا فأنك ما جرت أشاعر  
قهر أهل البصرة وأبادهم فبلغ ذلك الحجاج بن يوسف فكتب إلى عامله بوحده فتخلد محمد  
به وبأمره بالبحر له حتى يقتله أو يحمله إليه يسيرا فوجهه العامل إليه فتيه من بني خنظلة  
وجعل لهم جلا عظيما إنهم قتلوا محمدا أو أتوا به أسيرا فتوجه الغنمية في طلبه حتى إذا كانوا  
قربا منه أرسلوا يقولون له إنهم يريدون الانقطاع إليه والارتفاع به فوثق يديهم  
وسكن إلى قولهم فيمنعهم يوما إذ وثقوا عليه فشده وثاقا وقدموا به إلى العامل  
فوجه به معهم إلى الحجاج فلما قدموا به ومثل بين يديه قال له أنت جمد رقال نعم أصلح  
الله الأمير كلب الزمان وجفوة اللطمان وجرة الجنان قال وما بلغ من أمرك قال  
لو أتيتني الأمير وسكنت مع الفرسان لرأيتني ما يعجبه فحب الحجاج من ثبات جنانه ومنطقه  
ثم قال يا محمد رأيتني قاذف بك في حافر فيه أسد عظيم فإن قلت كيف أتيتك وإن  
قتلتني عفونا عنك قال أصلح الله الأمير قرب العرج إن شاء الله تعالى فأمر به فصعد  
بالحديد ثم كتب إلى عامله أن يرثه له أسدا ويحمله إليه فحبل العامل وأرثه له أسدا  
كاسرا خميما قد أفضى عامة المراسي فتجملوا حتى أخذوه وصبروه في تابوت وسجوه  
على عجل حتى قدموا به على الحجاج أمر به فالتقى في الحافر ولم يطعم شيئا ثلثة أيام حتى استكمل  
ثم أمر محمدا أن ينزلوه إليه فاعطوه سيفا وانزلوه إليه مقبدا وأسرف الحجاج والناس  
حوله ينتظرون إلى الأسد ما هو صانع بمحمد فلما نظر الأسد إلى محمد رفض ووثب وعطى  
وزعم رعدة دوي منها الجبال وارتفعت أهل الأرض فشده عليه محمد وهو يقول

حكاه  
عجيبه

**شعر**

• ليت وليت في مجال صنك • كلاهاذا فرقة وسعت  
• وصوله وبططة وقتك • ان يكشف الله قناع الشاك  
• فانت لي في قبضتي وملكي

**ثم دنا منه** فصر به بسيفه فلقها منه فكبر الناس وانجذب لك الحجاج وقال له ذك  
ما الجدلك ثم أمر به فأخرج من الحافر وقتك عنه قيوده وقال له اختر اما ان نقيم عندنا  
فنتكرمك ونقرب منزلك واما ان ناذن لك لتلحق ببلاذك في ان نقتل لنا ان لا يحدث لها  
حدثا ولا تؤذي احدا قال بل اختار مصيبتك ايها الأمير فجعل من سماره وخوادمه ثم لم يلبث  
ان دلا على البصرة وكان من أمره ما كان **المهلب بن ابي صفرة** رحمه الله كان من الشجعان  
والابطال الا ان المعيرة رحمه الله كان أشد عنقا وكان المهلب يقول ما شهد معي حربا الا  
رأيت البشري في وجهه وحمل بجها فبها بسيفه **وقال المهلب** رحمه الله استمع الناس

من  
بعضهم

ثلثة

ثلثة ابن الكلبية وأمر فرس وراكب البغلة عباد بن الحصين ما كان قط في كربة الا  
فجرها وهو من فرسان الاسلام وكان للمهلب في الحرب مكابدة شهيرة وقايع ابادت  
الخوارج بعد ان كانوا قد استولوا على المسلمين وكان سيديا كرامات خفيا فله وكذلك  
ابنه المعيرة رحمه الله وفيه يقول زيادة الراعي **يقينا**

• مات المعيرة بعد طول تعرض • للقتل من اسنة وصفايح  
**وقال** في الخوارج قوارس مشهورة لا يقبث لهم الرجال وذكرهم بطول وخرج مما اردناه  
فمنهم ابن بلال مره اس خرج في اربعين من الفين وسبب الخادمي الذي عرق في الخروا  
نذرت المرأة غزاة ان تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقران في احدهما البقرة وفي الثانية  
ال عمران فحرس الغزاة وادخلها الجامع ووقف على بابها حتى وقت نذرها والحجاج  
في الكوفة في حسان الفاء **ومهم** قطري بن العجاء كان رأس الخوارج وخطبوه بانهم للمؤمنين  
وعلموه وبعثوه في الشجاعة ترك على مكانة منها قتل بعض وقايع الخوارج

**الطبقة الثالثة**

معن بن زائدة السعدي رحمه الله قتل الخوارج بسجستان في ايام المهدي رحمه الله  
**الوليد بن طريف** السعدي رحمه الله قتل يزيد بن يزيد بن عمرو بن الاخنف رحمه الله فقلعه  
كان تصيد فتبع حمار وحش وصار يحرقه بسيفه وسكن في يده حتى قتل **ابو دلف**  
القاسم بن عيسى رحمه الله الجلي فارس بطل شجاع نديم جامع لما لعرق في عينه طعن فارس  
رديعا فافقد الروح من ظهرهما وحمل برحمه اربعة نقر وفيه يقول بكر بن الطباع رحمه الله

**شعر**

• قالوا وينظم فارسين بطعنة • يوم اللقيا ولا تراها جليلا  
• لا تجبوا لو كان مدقنا • ميلا اذ انظم القوارس ميلا  
• وساله رجل يوما شيئا فقال • له اتسال وحدك القائل لهذه الاشياء

**شعر**

• ومن يفتقر منا يعش حسامه • ومن يفتقر من سائر الناس يسأل  
• وانا للفقير بالسيف كالمهت • فتاة بعقد او بسحاف فر نفل  
فخرج الرجل وجره سيفه فلم يصاد في طريقه الا وكيل لابي دلف معه مال جزيل فاستلبه  
منه وقتله فبلغ الخبر ابا دلف فقال دعوه فاني علمت على نفسي **بكر بن المطاع** رحمه الله بطل  
شجاع شاعر فأنك له اشعار مشهورة واخبار مذكورة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الخير في السيف والخير مع السيف والخير بالسيف وكان خصماة عمر وانشتر بسيفه في الحرب  
ومن تمثل به فمشل رحمه الله فقال

**بلاط**



أخ ماجد ما خاني يوم مشهد كما سيف عمرو لم تحنه مضارب  
ولما وهب عمرو لادن سعيد من الخاص عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن

### شعر

خليل لم أخته ولم تخني • إذا ما صاب أوساط العظام  
خليل لم أخبه من قلادة • ولكن المواهب للكرام  
حبوت به كرمي من قورش • فسربه وصين عن اللثام  
وودعت الصفي صفي نفسي • على الضمضام اضغاف السلام  
ولم يزل في آل سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسيري بمال خيبر لهشام وكان  
قد كتب إليه فيه فلم يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمهدي والمنصور رحمهم الله  
فلم يجدوه فجد المهادي في طلبه حتى طفر به وكان عليه مكتوب بيت بيت  
ذكر علي ذكره يصول بصارم • ذكر عيان في عيان عيان

### وقال ابن الرومي رحمه الله

لم أر شيئا حاضرا نفعه • كثر كالدرهم والسيف  
نقفي له الدرهم حاجاته • والسيف بحبه من الخيف

### وقال زيد بن علي رضي الله عنه

السيف يعرف عزمي عندهزته • والرمح بي خير والله لي وزر  
أنا لنا مل ما كانت أو أيلنا • من قبل تأمله أن ساعد القدر

### وقال عبد الله بن طاهر رحمه الله

بيت صبيح سيف طور أوتان • بعض بهامات الرجال مضاربه  
أخوتنا الرضاة في الردع صاحبنا • وفوق رضاه أنني أنا صاحبنا  
وليس أخو العلي الأفتي لها • بها كلف ما تستقر مضاربه

وقدم عروة بن الربير رحمه الله على عبد الملك بعد قتل أخيه عبد الله رحمه الله فطلب منه  
سيف الربير وقال له أردد علي فإنه السيف الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم له يوم حنين فقال له عبد الملك رحمه الله وتعرفه قال نعم قال بماذا قال  
بما تعرف به سيف أبيك اعرفه به

### قال الشاعر

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم • بها فلول من قراع الكتائب

### وقال الأجدع المهدي رحمه الله

لقد علمت لسوان مهران أنني • لطن غداة الردع غير خذول

وأنزل في المعجما وجهي وأني • له في سودا المعجما غير بدول

### وقال آخر بيت

عشرون ألف في ما منهم أحد • الأكل في بقدا بعد بطل  
وهي الفضل بن يزيد رحمه الله قال نزلت علينا بنو تغلب في بعض السنين وكنت  
مشغوقا بأخبار العرب أن اسمها وأجمعها فبينما أنا أطوف في بعض أحيائهم إذا بامرأة  
واقفة في فناء جناها وهي آخذة بيد غلام قل ما رأيت مثله في حسنه وجماله له دوابان  
كالسبع المنطوم وهي تغالبه بلسان رطب وكلام عذب عن الله الأسماح وترتاح له  
القلوب وأكثر ما أسمع منها أي نبي وهو يسمي وجهه قد علم عليه الحيا والمخل كأنه جاريتة  
بكر لا يرد لها جوابا فاستخسنت ما رأيت واستخسنت ما سمعت فدنوت منه وسمت  
فرد علي السلام فوقعنا لنظر الماهي فقلت يا حضري ما حاكك فقلت الاستكثار مما  
أسمع والاستمتاع بما أرى من هذا الغلام فقلت يا حضري إن شئت سقت إليك  
خبر ما هو أحسن من نظره قلت قد شئت يرحمك الله قالت حملته والرزق عسر  
والعيش تكدملا خفيفا حتى إذا مضت له تسعة أشهر وشأ الله عز وجل أن أضغه فوضعه  
خلقا سويا فوريك ما هو إلا أن صار ثالث أبويه حتى أفضل الله تعالى وأعطى وأتى من  
الرزق ما كلف وأغنى ثم أرضعته حولين كاملين فلما استتم الرضاع نقلته من خرق المهد  
إلى فراش أمه فزنى كأنه شبل أسد أمه يرد السنا وخر الهجير حتى إذا مضت له خمس  
سنيين أسلمته إلى المؤدب فحفظ القرآن وتلاه وعلم المشعر فرواه ورغب في معانيه  
آيائه وأخلاه فلما ان بلغ الحلم واشتد غظه وكمل طعنه حملته على اغناق الخيل فتفرس  
وتفرس ولبس السلاح وتسمى بويثات الحي الخيل فآخذ في أثر الضيف والحام الطعام  
وأناع عليه حلة استفق عليه من العيون أن تصيب فالتف أن نزلنا بمنزل من المناهل بين  
أحياء العرب فخرج فتبالي الحي في طلب ثارهم وشأ الله عز وجل أن أصابته وعكده شغلته عن  
الخروج حتى إذا انحصر العوم ولم يبق في الحي غيري ونحن أفتون وأدعون ما هو إلا أن أدير  
اللبل وأسفر الصبايح حتى طلعت علينا عزرا الجياد وطلاب العدو فاهوا لأهنيمة  
حتى أحرزوا الأثوال دون أهلها وهو يسألني عن الصوت وأنا أستر الخبر أشفا عليه وصيانه  
حتى إذا علت الأصوات وبرزت المخدرات وما دثاره وثار كما يتور الأسد وأمر بالسراج  
فترسه ولبس لامة حربة وأخذ رجمي يديه ولحق جماعة القوم فطعن أدناهم منه فرمى به  
ولحق أبعدهم منه فقتله وانصرفت وجوه الصبيان فزأوا صبيبا صغيرا لا مدد وراءه  
فحملوا عليه فاقبل يوم البيوت ونحن ندعو الله عز وجل حتى إذا مدهم وراه وأمنتدواني  
أثره عطف عليهم ففرق شملهم وشقت جمعهم وقتل أكثرهم ومروق حميرق السهم  
وناداهم خلوا عن المال فوالله لا رجعت إلا به أو هلكت ذونته فانصرفت إليه الأقران



وتأملت نحوه الفرسان وعيرت له الغنم وحملوا عليه وقد رعدوا له الأسد  
ونكصوا له الأعنة فوثب عليهم وهو يهدر كما يهدر الخيل من وراء الأبل وجعل لا يحمل على  
ناحية الاحطاب ولا كشيبة الامرقها حتى لم يسبق من القوم الا من تجابه فرسه ثم ساق  
المال واقبل به فكلوا القوم عند رؤيته وفرح الناس بسلامته فوالله ما رأينا قط  
يوما كان اسع مباحا واخسرا واحا من ذلك اليوم ولقد سمعته يقول في وجوه قتيان الحجة  
ابياتا وهي هذه

**شعر**

- تأمل ففعل هل رأيتن مثله اذا خرجت نفس الجبان من الكروب
- وصافقت عليه الارض حتى كأنه من الخوف مسلوب العزيمة والقلب
- الم اعطى كلاجته ونصيبه من السميرى اللدن والمرهف العصب
- انا ابن همدان قيس بن مالك سليل المعالي والمكارم والحسب
- ابى لي ان اعطى الخلافة ههنا وطرف قوي الظهور والجوف والجنب
- وعزم صحيح لو ضربت حلك الجبال الرواسي لا تحططن الى الترب
- وعرضي نبي النبي ان اعيبه وبتت شريف في درر القلب
- فان لم اقاتل دونك واحتي لكن واحميكن بالطعن والضرب
- فما صدق اللابي مشين الى ابي ههنا بالفاارس المبطل الذئب

**وقال الشاعر**

- ارأولهم ووجودهم وسيوفهم في الحوادث اذا دحون نجوم
- شهبها محال للهدى ومصانعا يحلو الدجى والآخرات نجوم

**وقال آخر**

- فوارس قوالون الخيل اقدى وليس على غير الرأس مجال
- بايد بهم سمر العوالي كأنما يشب على اطرافهن دبال

**وقال آخر**

- قوم اذا اقتحموا العجاج زانتهم شمساً وخت وجوههم اقمارا
- لا يعدلون برؤسهم عن سبائل عدل الزمان عليهم او جارا
- واذا الصريح دعاهم لملمة بدلوا النفوس وفارقوا الأعمارا

**وما حكي في ذكر الجبن وأخبار الجبناء وما حكي عنهم**

قد استعاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجبن فقال اللهم اني اعوذ بك  
من الخمر والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك  
من غلبة الدين وقهر الرجال فعوذ بالله مما استعاد به سيد الخلق عليه افضل الصلوة والسلام

يلقنك

يلقنك في وصف الجبان ان حسن بصفتها وطار فؤاده وان طفت بعوضه طار سهاد  
يفزع من صور الشباب وطنين الذباب وان نظرت اليه شذرا اعنى عليه شهرا  
يحسب خفوق الرياح تعففة الرياح وقد قيل فيه بيت

اذا صوت العصفور طار فؤاده ولدت حديد اذ اب عند التزايد  
**وكان** حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبناء **روي** عن ابن الزبير رحمه الله انه قال  
كان حسان في قاع اطم مع النساء يوم الخندق وانهم في ذلك اليوم لغوي يطوفون  
بالحصن فقالت صفيية بنت عبد المطلب لحسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن  
وانى والله ما آمنه يدل على عورتنا ما ورانا من اليهود فانزل اليه فاقبله فقال  
يخفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قال فاعتجزت صفيية  
اخذت عمودا وتركت من الحصن فصرته بالعمود حتى قتلتها ورجعت الى الحصن فقالت لحسان  
تم اليه فاسلبه فانه ما سعى من سلبه الا انه رجل قال مالي بسلبه من حاجة **وقيل**  
كان لغتي من قرش جارية ملهمة الوجه حسنة الادب وكان يحيا شديدا فاصابته  
اضافة وفاقة فاحتاج الى تمها فحملها الى العراق من الحجاج فابتاعها منه الحجاج فوعدت  
منه بمنزلة فقدم عليه فتي من عبيد من اقداره فانزله قربا منه واحسن اليه فدخل  
على الحجاج يوما والحارية تنكسه وكان للغتي جمال فجعلت الحارية تسارق النظر  
ففطن الحجاج بها فوهبها له وانصرف بها فباتت معه ليلتها وهربت منه فخلص فاصبح لا يدرك  
ان هي فبلغ الحجاج ذلك فامر مناديا فنادى برئيت الزمة من راي وصيغتها  
كذا فلم يلبث ان اتى بها فقال لها الحجاج يا عدوة الله كنت عندى من اجال الناس الى  
فاخترت لك ابن عمي شاتا حسن الوجه رايتك تسارقيه النظر فقلت انك ستخفي به  
فوهبتك له فماتت في ليلتك فقالت يا سيدي اسمع قصتي ثم اصنع ما اهلبيت قال  
هات قالت كذبت للغتي القرشي فاحتاج اليه فحملني الى الكوفة فلما قربنا من هاهنا منى فوج  
على فسمع زبر الاسد فوثب واحتوط سيفه وحمل عليه وضربه فقتله واتى براسه ثم  
اقبل على وما يرد حتى ما عنده ففطن حاجته واما ابن عمك هذا الذي اخترته لي  
لما اظلم الليل قام الى وانه لعلي بطني اندفعت فارة من السقف فصرطت ثم عشتي  
عليه فمكت زمانا طويلا وانا ارس عليه الماء وهواه يفوق فمكت ان عويستهمي  
به فمكت فرعا منك فماتك الحجاج نفسه من الضحك وقال ويحك لا تعلى بعدا  
احدا قالت علي ان لا تزودني اليه قال لك ذلك **وروي** جاري حنيفة التميري  
رحمته الله قال كان لابي حنيفة سيف ليس بينه وبين الحصا فرق وكان يسميه لعاب  
المنية فاشترقت عليه ليلة وقد انصفا وهو واقف على باب بيته في داره وقد سمع حسنا



وهو يقول ايها المغتر بنا المحترى علينا بغير الله ما اخترت لنفسك خير قتل وسيف مقبل  
لعاب المنية الذي سمحت به اخرج بالعموم منك قبل ان ادخل بالحقوبه عليك ثم فتح الباب  
على رجل فاذا اكلت قد خرج فقال الحمد لله الذي منحك كلبا وكفاك حربا **وخرج المتعقم**  
رحمه الله الي بعض منجداته فظهر له اسد فقال لرجل من اصحابه اعجبه قوامه وسلاحه  
وتما حلقه افيك خير بارجل قال لا فضحك وقال فتح الجبان وراى الاسكندر رحمه الله  
سميا له لا يزال يهز من فمك له يا رجل ايا ان تغير فعلك واما ان تغير اسمك **ووقع**  
اجض الصاكر هجة توتب خراساني الى دابته ليحجم باصير الجمام في الذنب من الدهش فقال  
خطاب لفرس هب جهمتك عرضت فما صبتك كيف طالت **وخرج احمد بن زرعة**  
الكلابي رحمه الله في الغن المجارية ابي هلال مرداس وكان مرداس في اربعين رجلا فانهم  
اسلم منه فلما علم على ذلك وذمة ابن ابي زياد فقال لان يديني ابن زياد حيا احيالي  
من ان يميدني ميتا وكان اسلم بعد ذلك اذ اخرج الى السوف وثر بصبيان صاحبوا عليه  
بلال وراك فكبده لك عليه فشكاهم لابن زياد فامر صاحب الشرطة ان يكفهم عنه  
وقد قيل

**شعر**

- يقول جبان الغوم في حال سكره • وقد شرب الصمبا هل من مبارز
- واين الخبول اللاهوتات في الوغا • انا قل منهم كل لبث مواهنز
- ففي السكر قبس وابن معدي وعامر • وفي المحو تلقاء كبعض العجايز

**الباح الثاني والاربعون**

**المدح والتنا والمكافاة وفيه فصول**

**الفصل الاول** في المدح والتنا والمدح وصف المدوح باخلاق محمد عليها  
صاحبها ويكون تعنا حميدا وهذا يصح من المولى في حق عبده فقد قال الله تعالى في جواب  
عليه السلام انا وجدناه صابرا ناعم الجيد انه اواب وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه  
وسلم انك لعلى خلق عظيم وقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
الى اخر الآيات فغلب هذا يجوز مدح الانسان بما فيه من الاخلاق الحميدة **واما** قوله  
عليه السلام اذ اراهم المادحين فمخوا عليهم التراب فقد قال العنتي هو المدح الباطل  
والكذب واما مدح الرجل بما فيه فلا بأس به فقد مدح ابو طالب والعباس وحسان  
وكعب رضي الله عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار  
حتوا التراب تحنين **احدهما** التخليط في الرد عليه **والثاني** ان يقال له بغيات  
التراب وكان ابو بكر رضي الله عنه اذ مدح قال اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم  
بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون

ومدح سارة الذي رحمه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سارية الجبل فمن  
في رسول الله صلى الله عليه وسلم **بيت**

فما جلت من ناقة فوق رحلها • ابر واؤ في ذمة من محمد  
ومن احسن ما مدحه عليه السلام به حسان بن ثابت رضي الله عنه حيث يقول

**شعر**

- واحسن منك لم تر قط عيني • واحسن منك لم تلد النساء
- خلقت مبرا من كل عيب • كانك خلقت كما تشاء
- ولما** حججت ورتته صلوات الله وسلامه عليه تطفلت على جنبه المعظم فامتدحته  
بأبيات مطولة **والسند** تقاين يديه بالحجج المشرفة تجاه الصندوق الشريف  
وانا مكشوف الرأس **ومن جملتها ما قلته**

- ياسيد السادات حينك قاصدا • ارجو رضاك وانحتي بحماكا
- والله يا خير الخلائق ان لي • قلبا مشوقا لبر ومرواكا
- ووقى جاهلك اني بك محرم • والله يعلم اني اهو اكا
- انت الذي لولاك ما خلق امرئ • كلا ولا خلق الوري لولا كا
- انت الذي من نور البدر اكتسني • والشمس مشرقة بنور نقاكا
- انت الذي لما رفعت الي السماء • بك قد سمعت وتزيت لسراكا
- انت الذي ناداك ربك مرجبا • ولقد دعاك لغزبه وجاكا
- انت الذي فينا سالت شفاعتي • ناداك ربك لم نكن لسواكا
- انت الذي لما توسل ادم • من ذنبه بك فاز وهو اباكا
- وبك الخليل دعا فعاتت ناره • بردا وقد حذت بنور سناكا
- ودعاك ايوب لعنر مسنه • فازيل عنه الضريحين دهاكا
- وبك البشير اني بشيرا محجرا • بصفات حسنك ما د الخلاكا
- وكذاك موسى لم يزل متوسلا • بك في القيمة محتم حماكا
- والانبياء وكل خلق في الوري • والرسول والاملاك تحت لوكا
- لك معجزات اعجزت كل الوري • وفضائل جلت فليس تحاكا
- نطق الذراع بسمه لك معلنا • والفتب قد ناد حين اناكا
- والذئب جاك والغزاة قد انتت • بك تستجير ويحتي حماكا
- وكذا الكوحوش انت اليك وسلمت • وشكى البعير اليك حين راكا
- ودعوت اشجارا انتك بطبيعة • وسعت اليك نجمة لنداكا







وقال حمدون رحمه الله في آل المهلب رحمه الله  
 آل المهلب معشر أجداد • ورثوا المكارم والوفاء فسادوا  
 شاد المهلب بن أبي أبان • وأما بنوه ما بنوا فسادوا  
 وكذلك من طابته مخار من طابته • وبني له الأبناء والأجداد  
 وكان الفرزدق رحمه الله هجاء عمرو بن هبيرة رحمه الله فلما سجن ونقب له السجن وساد  
 هو وبنيه تحت الأرض قال الفرزدق رحمه الله شعر  
 ولما رأيت الأرض قد سدت ظهرها • ولم يبق إلا بطنها لك مخرجاً  
 دعوت الذي ناداه بونس بعد ما • توي في تلك فظلمات فخرجاً  
 فقاب هبيرة رحمه الله ما رأته اشرف من الفرزدق هجاء في اثيرة ومدح في وقاب  
 سري بن عبد الرحمن رحمه الله في خالد بن حاتم رحمه الله بمدحه يقول  
 شعر  
 يا واحد العرب لذي دانت له • تحطان قاطبة وساد نزاراً  
 اني لا رجوا لقتلتك سألما • ان لا أعالج بعدك الأشفارا  
 وقال كعب بن مالك الأنصاري رحمه الله في آل القاسم  
 ياهاشما ان الاله جباكم • ما ليس يبلغه اللسان المفضل  
 قوم لأصلهم السيادة كلها • قدما وفرعهم النبي المرسل  
 وقال الحسين بن سعيد الخزازي رحمه الله  
 ملك الأمور بجموده وحسامه • شرفا يقود عدوه بزمامه  
 فاطاع أمر الجود في أمواله • وأطاع أمر الله في أحكامه  
 وقال آخر  
 يلقى السيوف بصدور ونحوه • ويقوم هامة مقام المخفر  
 ويقول للظفر فاصطبر لسني الفتي • فعقرت ركن المجدان لم تصبر  
 واذا نرى شخص ضيف مقبل • متسريل أثواب حل اعبر  
 وقال شاعر بني عقيم رحمه الله  
 اذا البسوا عمامهم طووها • على كرم وان يخرؤا أباروا  
 ببيع ويشترى لهم سواهم • ولكن بالطحان هم التجار  
 اذا ما كنت جار بني عقيم • فانت لا كرم الثقلين جار  
 وقالت امرأة من بني عقيم وقد حضرها الوفاة وأهلها مجتمعون من الذي يقول بيت  
 لعربي ما رماح بني عقيم • بطائشة الصدور ولا قصار

قالوا

ق لو ازياد الاعجم رحمه الله قالت استهدكم ان له الثلث من مالي وكان ما لا كثيرا  
 واثني رجل على رجل فقال هو افضح اهل زمانه اذا حدثوا • واخسبهم استماعا اذا  
 حدثوا • وامسكهم عن الملاحاة اذا حولت • يعطي صديقه النافله ولا يسال له الفرض  
 له نفس عن الفحشا بمحسون • وعلى المعالي مقصورة كالابريز الذي يعبر كل اوان  
 والشمس المنيرة التي لا تخفى بكل مكان • والنجم المضي للبحران والبارد العذب للعطشا  
 وقال الحسن بن هانئ رحمه الله  
 اذا نحن ائيينا عليك بطائل • فانت كما نقتي وفوق الذي نثني  
 وان جرت الالفاظ يوم ما بدجة • لغيرك انسان فانت الذي نعتي  
 وله ايضا في الفضل بن الربيع رحمه الله  
 لقد تركت ابا العيان منزلة • بان يرى خلفها الا بصار مطرعا  
 وكنت بالدهر عينا غير غا فلة • بجود كوك تا سركلما جرجا  
 وقال زياد الاعجم في مدح ابن القاسم السعفي  
 ان المنابر أصبحت مختالة • بمجد من القاسم بن محمد  
 فاذا الجيوش تسع عشرة حجة • باقرب سودد من مولد  
 ومن بدائع مدح المتنبى رحمه الله  
 ليت المدايح تستوفي مناقبه • فاكثرت واهل الاغصم الاول  
 خذ ما تراه ودع شئ سمعت به • في طلعة البدر ما يغنيك عن رجل  
 وقد وجدت مكان القول داسعة • فان وجدت لسانا قاتلا فقل  
 ومدح ابوالعاصم عروة بن العلاء رحمه الله فاعطاه سبعين ألفا وخلع عليه خلعا  
 سنيه حتى انه لم يستطع ان يقوم فقار الشعر انه فحهم وقال يا الله العجبا استد  
 حسد بعضهم لبعض ان اخدمكم يا تينا ليمدخا فيم تغزل في قصيدته خمسين بيتا فما  
 بلفظ حتى يذهب روث شعره وقد نسب ابوالعاصم رحمه الله بايات يسير فقال  
 شعر  
 اني امنت من الزمان وصرفه • لما علفت من الامر جبالا  
 لو سبت طبع الناس من اجلاله • جعلوا له خدا لوجوه نعالا  
 ان المطايا اشتكتك لانها • قطعت ليك سباسا ورمالا  
 ووقفا ابونواس رحمه الله على الخصيد عمر فاذا ن له وعنده الشعر افا نشد الشعر  
 اشعارهم فلما فرغوا قال ابونواس اشدا بها الأمير قصيدته في كعبي موي لطف ما  
 فقال اشدا فانشده قصيدته التي منها هذه الايات قال



اذالم نورد ارض الحصيد ركابنا . فاني فتي بعد الحصيد نرور  
 فتي تشتري حشيش التبا بماله . ويعلم انالم امرات ترور  
 ففانته جود ولا ضل دونه . ولكن بصير الجود حين يصير  
**وحكي** ان اباد لرحمة الله سار يوم ما مع محفل رحمة الله فرائي امراتن بتماشيان  
 فقالت احدها للاخرى هذا ابودلف قالت نعم هو الذي يقول فيه الشاعر  
 انما الدنيا ابودلف . بين يديه ومحتضره  
 فاذا ولي ابودلف . ولت الدنيا على اثره  
 فبكي حتى جرت دموعه فقال له محفل مالك يا اخي تبكي فقال لي لم اقض حق الذي قال  
 هذا قال اولم تعطه مائة الف قال والله ما في نفسي حسرة الا لكوني لم اعطه مائة  
 الف دينار . ويقال هذه المذحة . فابن المنجد . وقد قيل **بيت**  
 اذا ما المدح صار بلا نوال . من المذوح كان هو الهجاء  
**والمذبح** محمد بن سلطان المعروف بابن جويش محمد بن نصر صاحب حلب رحمه الله فاجاز  
 بمائة الف دينار ثم مات محمد وقام ولد نصر مقامه فقصد محمد بن سلطان بعقيدته  
 مدحه بها منها ما قيل  
**شعر**  
 تباعدت عنكم حرمة لا زهادة . وسرت اليكم حين مسني الضر  
 فجاد ابونصر بالف تقررت . وانى علم ان سيخلفها نصر  
**فلما** فرغ من انشادهما قال نصر والله لو قال سيصنعها نصر لا صنعها له واعطاه  
 الف دينار في طبق فضة **ويدج بعض الشعراء انبا قال**  
 تكاد تحكبه صوب الخيم منسكبا . لو كان طلق الخبي يطير الذهبا  
 والدهر لولر عن الشمس ولم تجب . واللديث لولم يصد والبحر لومعديا  
**وقال آخر**  
 انو كرم يخفي الوري من ساطه . الى روض مجد بالسماح مجود  
 وكم لجياد الراغبين لديه من . محال سجود في مجالس جود  
**ويقال** فلان رقيق الجود ودخيل . وزميل الكرم ونزيله . وغن الدهر وحيله  
 مواهبه الانوا . وصده الذهبا . عونه موقوف على المهدي . وغوته مبدوك  
 للضعيف . يظن جوده على موخوده . وهنته على قدرته . يتابع الجود تنج من انامله  
 وريبع السماع يصحك عن فواضله . ان طلبت كرميا في جوده . مت قبل وجوده .  
 او ما جدي اخلاقه . مت ولم تلاقه . ناسل نعود الا قد ارحيت نزل الاقدار  
 وشجاع يرى الامام عار لا يحس الايام . له خلق لو ما زح البحر لنعى ملاحه . وصنع كدور

خلقة

خلقة كسليم الاستعار على صفات الفقار . الطيب من زمن الورد في الايام . والنج من نور  
 البدر في الظلام . خلق جمع الهوا المتفرقة على تحته . وتولف الا را المشتقة في موق  
 هو مع الارض اذا فسدت وغارة الدنيا اذا خربت . محل دقايق الاشكال . وحل حلايل  
 الاشكال . البيان اصغر صفاته . والبلاغة عفو خطراته . كما انما اوحى التوفيق الى  
 صدره . وجلس الصواب بين طبعه وفكره . فهو يحدث بالكلام . ويعود وباللين زيام  
 حتى كان اللفاظ تحاسد في التسابق الى خواطره . والمعاني تتغاير في الامتثال له وامره  
 يوجز فلا غل . ويطيب فلا يمل . كلامه يستند مرة حتى تقول الصغرا والمليس . وبلين يار حتى  
 تقول الماء او امس فهو اذا نشا وسنى واذا عبر جبر . واذا اوجر اعجز . ما هت به الا با  
 وتاهت في عينه الاقلام . له اذ به لو تصور شخصا لكان بالقلوب تحتها **قال الشاعر**  
**بيت**  
 له خلق على الايام تصفو . كما يصفو على الرز الجقار  
**وقال آخر**  
 لو كان يجري الارض ناظر خلفه . ما كان ينزل نوره بسنائه  
 اذا قابل الافلاك طالع سحك . ما سار بحسن نجوم سمائه  
**وقال آخر**  
 ووجهك في الغياهب مشرق . وكفك في شهب السنين غمار  
 فاعجب لبدر لا يزال امامه . غمار ولا يشاد منه ظلام  
 واعجب من هذا غمار اذا سطا . تظلمى مكان البرق منه حسام  
**وقال الحسين بن نظير الاسدي رحمه الله**  
 له يوم بوس فيه للناس ابوس . ويوم نجيم فيه للناس انجم  
 فيمطر يوم الجود من كفه الذي . ويمطر يوم الناس من كفه الدم  
 ولو ان يوم الناس خلى عقابه . على الناس لم يصبح على الارض مجرم  
 ولو ان يوم الجود خلى بيمينه . على الناس لم يصبح على الارض معدم  
**لشيخ جمال الدين بن بناة رحمه الله**  
 والله ما عجبى لقد ركب انه . بور على ساعي مداه بعيد  
 الا لكونك لست تشكو وحشه . في هذه الدنيا وانت وحيد  
**لصفي الدين الحلي رحمه الله**  
 اتنى فتنتني صفاتك مظهر . عيارتكم اعيت صفاتك خاطبا  
 لو انشا والخلق جمعا السن . تقى عليك لما قضينا الواجبا



• **للشيخ برهان الدين القبراطي رحمه الله**  
 • أو ما فكتم بحري أحاديثها • بحري النجوم الزواهر في الأفق  
 • كما أحاديث الذي عنكم • بسندها الركبان من طرق

• **الحال الذي بنى الله رحمته الله**  
 • روت عنك أخبار المعالي محاسنا • كفت بلسان المجد عن السن المجد  
 • فوجدك عن بشر وكفك عن عطا • وخلقك عن سهل ورأيك عن سهل

• **وقال آخر**  
 • من زار بابك له تبرج جوارحه • تروي أحاديث ما أوليت من بمنز  
 • فالعين عن فتره والكف عن صفة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن

• **وقال أبو فراس بن حمدان رحمه الله**  
 • لئن خلق الأمان بحب كاس • ومزمار وطن نور ومود  
 • فلن تخلق بنو حمدان إلا • لمجد ولباس أو محسود

• **وقال آخر**  
 • ان الهبات التي جاد الكرام بها • مطروقة وندي كعبك مبتكر  
 • ما زلت تسبق حتى قال حاسدكم • له طريق إلى العلياء مقتصر

• **الفصل الثاني من هذا الباب في الشكر وذي النعمة أما الشكر**

• الواجب على جميع المخلوق فشكر القلب وهو ان يعلم العبد ان النعمة من الله عز وجل وان  
 • لا نعمة على الخلق من اهل السموات والارض الا وبتأييدها من الله تعالى حتى يكون الشكر لله تعالى  
 • عن نفسك وعن غيرك والدليل ان الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى وما بكم  
 • من نعمة من الله الا تعتوا انها من الله تعالى وقبل الشكر معرفة النعمة عن الشكر **ويروى**  
 • ان داود عليه السلام قال كيف اشكرك وشكرى لك نعمة من عندك فأوحى اليه ان قد  
 • شكرتني وفي هذا يقال الشكر على الشكر انما الشكر والمجود الوراق رحمه الله

• **شعر**  
 • اذا كان شكري نعمة الله نعمة • علي له في مثلها يجب الشكر  
 • فكيف بلوغ الشكر الا بفضله • وان طالت الايام وان قتل العمر  
 • اذا اسر بالسراء عم سرورها • وان مس بالضرأ اعقبها الاخر  
 • ففانها الا له فيه نعمة • بفضيق بها الا وهام والسر والخر  
 • وفي مناجات موسى عليه السلام التي خلقت اذ مر بيديك وفعلت فكيف شكرت

فقال قد علم ان ذلك مني فكان محرمته بذلك شكرك لي **واما شكر اللسان** فقد قال  
 الله تبارك وتعالى وانما نعمة ربك تحدث **ويروى** عن النخاس بن بشر رحمه الله انه قال  
 قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله  
 والتحدث بالنعمة شكر **وقال** عمر بن عبد العزيز رحمه الله تذاكر والنعم فان فكرها شكر  
**واما الشكر الذي على البوارح** فقد قال الله تعالى اعملوا الاداء وشكروا الاله تجعل العمل  
 شكرا **ويروى** ان النبي صلى الله عليه وسلم قام حتى توارت قدماه فقيل له يا رسول الله انقل  
 هذا بنفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا **وقال**  
 ابو هريرة رحمه الله دخلت على ابي حازم فقلت له يرحمك الله ما شكر العبيد قال اذا رايت  
 بها خيرا ذكرته واذا رايت بها شرا سترته قلت فما شكر الادميين قال اذا سمعت بها  
 خيرا حفظته واذا سمعت بها شرا نسيتها **وفي حكاية ادريس عليه السلام** لم يستطع احد  
 ان يشكر الله تعالى على نعمة بمنزل الا يخام على عبده ليكون صانعا الى الخلق عمل ما صنع  
 الخلق فاذا اردت ان تحرس وامن النعمة من الله تعالى عليك فادمر مواساة الفقراء  
 وقد وعد الله تعالى عباده بالزيادة على الشكر فمن لم يظهر عليه المزيد علمنا انه لم يشكر  
 فاذا راينا الفتي لشكر الله تعالى بلسانه وما له في نقصان علمنا انه قد اخل بالشكر اما  
 انه لا يرضى على ما له او يزيك به لغير اهله او يوحى عن وقته او يمنع حقا واجبا عليه  
 من كسوة عريان او اطعام جايح وشتمه فيدخل قول النبي صلى الله عليه وسلم لو صدق  
 السائل ما اقل من ردة **قال** الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم  
 واذا غيروا ما بانفسهم من الطاعات غير الله ما يغير من الاحسان **وقال بعض الحكماء**  
 من اعطى ان يعالج يمنع من ارفع من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبة لم يمنع القبول  
 ومن اعطى الاستحسان لم يمنع الخيرة ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب **وقال** الخيرة  
 بن شحنة رحمه الله اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا يقا للنعمة اذا كثرت  
 ولا زال لها اذا اشكرت **وكان** الحسن رحمه الله يقول ابن آدم متى بعتك من شكر النعمة  
 وانت لم تقصر بها كذا اشكرت نعمة تجدد لك بالشكر اعظم منها عليك فانت لا تنفك بالشكر  
 عن نعمة الا لما هو اعظم منها **ويروى** ان عثمان بن عفان رضي الله عنه دعى الى اقوام لياخذهم  
 على ربيعة فافترقوا قبل ان ياخذهم عثمان فاعتق ربيعة شكر الله تعالى اذ لم يجز على يديه  
 فضيحة رجل مسلم **ويروى** ان غلة قالت لسليمان عليه السلام انا على قدرى اشكر الله  
 منك وكان راكبا على فرس ذلول فخر عنه سا جدا ثم قال لولا اني احلل لسالك ان  
 تنزع مني ما اعطيتني **وقال** صدقة بن بشير رحمه الله بينما داود عليه السلام في حجره  
 اذ مرت به دودة فتغكر في خلقتها وقال ما يبصيا الله تعالى مخلوقا فلهذا فانطقها الله عز وجل له



فقال يا اود نعمك نفسك وانا على قدر ما اتاني اذكر الله منك واشكر له منك  
على ما اناك **وقال** علي رضي الله عنه اذ ذروا نفا والنعم فلا سخيرا ايضا لها بقلة  
الشكر **وقال** حكيم رحمه الله الشكر ثلث منازل صمير القلب ونشر اللسان ومكاف  
اليد

**قال الشاعر**

اذا دتم النجاة ثلثة • يدي ولساني والضمير المحيا •  
**وعن** ابن عابية رحمه الله كان يقال ما انعم الله علي عبد نعمه فظلم بها الا كان حقا علي  
الله تعالي ان يزيلها عنه • **والشاعر ابو العباس رحمه الله**  
اعارك الله ماله لتقوم فيه • بواجبه وتلقي بعض حقه •  
فلم تقصد لطاعته ولكن • قويت علي معاصيه برزقه •

**وقال آخر**

ولو ان لي في كل منبت شجرة • لسانا يطيل الشكر كنت مقصرا •  
**وقال** محمد بن حبيب الرواية رحمه الله اذ اقل الشكر حسن المن **وروي** اذا وجدت  
لصنيعه حسن الامتنان **وسئل بعض الحكماء** ما اوضح الاشياء قال مطر في ارض  
سجدة لا تحف تراها ولا يبيت مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسنة ترف الي  
انمي وصنيعة تسدي الي من لا يشكرها اللهم لم تشكر النعمة **والشاعر** شحرا

**قال**

لا تشكرك معروفا هيئت به • فان همك بالمعروف معروف •  
ولا الومك ان لم يمضه قدر • فالسر بالقدر المحتوم معروف •  
**وقال ابو فراس بن عمار رحمه الله**  
وما نعمة مكفورة قد منعتها • الي غير ذي شكر بما نعتي اخرى •  
سماي جملا ما حيتت فانني • الي لم اشد شكرا اقدت به اجرا •

**وقال** عمر رضي الله عنه من امدني ببلغ به المزيد **وقال** ابن السماك رحمه الله النعمة  
من الله علي الحمد نجولة فاذا اقدت عرفت • وقيل من لم يشكر علي النعمة فقد استبد  
زوالها وكان يقال اذا كانت النعمة وسيمة • فاجعل الشكر لها عمه **وقال**  
حكيم رحمه الله لا تضطنعوا الخير في ثلثة النعيم فانه غير لة السجدة • والفا حشر فانه يري  
ان الذي صنعت اليه انما هو لمخافة فحشه • والاحق فانه لا يعرف قدر ما اشدت  
اليه • واذا المظنعت لكرم فازرع المعروف واحصد الشكر **ودخل ابو عبيد**  
رحمه الله علي السفاح يشده **فقال** ما عسيبت ان يقول بعد قولك لمسلة

**شعر**

اسلم

اسلم يا ابن كل خليفة • ويا فارسا لدنيا ويا جبال الارض •  
شكرك ان الشكر مني لسني • وما قل ما اوليت صالحا يفضي •  
واحييت بي ذكري وما كان جاملا • ولكن بعض لذكر الله من بعضي •

**وسمعه** الرشيد رحمه الله فقال هكذا يكون شحرا الا شرف قدح صاحبه ولم يضع  
وعن نصر بن سيار عن عكرمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** من انعم  
علي رجل نعمة فلم يشكره واللمم فاقتلهم فقتلوا كلهم **وعن علي بن الحسين رضي الله عنهما** قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يستبغ من الطعام فيجد الله فيعطيه من الخير  
ما يعطي الصائم القائم ان الله شاكر يحب لشاكرين **وعن جابر بن علي رضي الله عنهما** ما انعم  
الله علي عبد نعمة فلم اعلم ان الله الا كتبه شكرها قبل ان يحدها واذا ذنبت ذنبا فاعلم  
ان الله قد اطلع عليه ان شاغفر له وان شا اخذ الاغفر الله له قبل ان يستخفروه •  
واسدي رجل الي رجل اعرابي خيرا **فقال** له لا املك الله بلاء يجز عنه صبرك •  
والنعم عليك نعمة تجز عنها شكرك • **والشاعر بعضهم**

سا شكركا اني اجازيك منحا • بشكركي ولكن كي يزدلك الشكر •  
واذكر اياها لدي اصطفيتها • واخر ما بقى علي الشاكر الذكر •

**وقال آخر**

اوليتني نحا ابوء بشكركها • وكفيتني كل الهموم باسرها •  
فلا شكرك ما حيتت وان امت • فلتشكرك اعطي قبرها •

**وقال آخر**

يارب قد احسنت عددا وباداة • الي فلم ينهض باحسانك الشكر •  
فمن كان ذا عذر لذيك وجحة • فعذري اقراي بان ليس لي عذر •

**وقال محمود الوراق رحمه الله**

الهي لك الحمد الذي انت اهله • علي نعم ما كنت قط لها اهلا •  
اذا ازددت تقصيرا تزددني تفضلا • كافي بالتقصير استوجب لفضلا •  
وقد احسن نصيب رحمة الله في وصف الثناء والشكر بقوله **بيت**  
فعاجز ان ايبو بالذي انت اهله • ولو سكتوا اثنت عليك الحقايق •  
**وقال رجل من عطفان رحمه الله**  
الشكر افضل ما حاولت ملكتمسا • به الزيادة عند الله والناس •  
وقيل اشكر المنعم عليك وانعم علي الشاكر لك تستوجب من ربك الزيادة • ومن اخيك المنما

**الفصل الثالث من هذا الباب في المكافاة**



**وما جاء في المكافاة**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد اليكم معروفا فكا فتوه  
 وان لم تقدر روا فادعوا **وما قدم وقد انما** على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قام بعدهم بنفسه فقبل له يارسول الله لو تركنا كفنناك فقال كانوا الأصحاب  
 مكرمين **وقيل** اتى رجل من الأنصار الى عمرو بن عبد الله عنده فقال اذكر مني لك اذ جاءك  
 ذوسفة يوم السقيفة والصد من مشغول فقال عمر با على صوته اذن مني فدنا  
 منه فاخذ يد راعه حتى استشف منه الناس وقال الا ان هذا ارد عنى سبها من قومه  
 يوم السقيفة ثم حمله على نجيب وزاد في عطائه ودلاه صدقة قومه وقال هل جزا  
 الاحسان الا الاحسان **وقال** رجل لسعيد بن العاص رحمه الله وهو أمير المؤمنين  
 يري منك بمصاف قال وما هي قال كبت بك فزنتك ففقدت اليك كاحر على انك  
 فاحذرت بعقدك وركبتك واستقيمتك ما قال واين كنت الى الان قال كحجت من  
 الوصول اليك قال قد امرت انك بما في الف درهم وما يملكه الحاجب اذ حبستك  
 عننا وهذه وسبيلتك **وقال** قطري بن العنقاء رحمه الله لما رجع الى مكة  
 من علي بن ابي طالب فاعاد ما عدوا الله فقال هيها ت سديدا يطلقها وادق رقبة  
 محتقها ثم قال **شعر**

١٠٠٠ قال الحجاج عن سبطانه • بيد لغز بايقا مولاته  
 ما ذا اقول اذ اوقفت الراء • في الصف واحتجت له فعلاته  
 اقول جار على لا ابي اذا • لاحق عن جارت عليه ولانه  
 وتحدث الأقوام ان صنابعا • غرست لدي فخطت فخلاته  
**وأخبار الشافعي رضي الله عنه** بمصر في سوق الحدادين فسقط سوطه فقام  
 انسان فاخذ ومسحه وناوله له فقال لخلامة كم معك قال عشرة دنائير قال ارفعها  
 اليه واعتذر له **واسود** عبد الملك عامر السعدي رحمه الله لغير شافعي الشافعي  
 لحسان رضي الله عنه فقال **شعر**

من سره بشر الحياة فلا يزال • في عصبة من صالح الأنصار  
 الباجون نفوسهم لنبيهم • بالمسرق وبالقتل الخطار  
 الناظرين باعين بحيرة • كالجر غير كليله الأنصار  
 فقام انصارى وقال بالامير المؤمنين استوجب عامر الصلوة على له ستون من الابل  
**وعن** علي رضي الله عنه احسنوا في عقب غيركم بحفظوا في عقبكم **قال** المدائني رحمه الله  
 رأيت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بعله ثم رأته ماشيا فسألته عن ذلك فقال  
 ركبت حيث يمشي الناس وكان حقا علي الله ان يرجلني حيث يركب الناس

ما صح كي عن الحسن بن سهل رحمه الله قال كفت يوما عند يحيى بن خالد البرمكي وقد خلا  
 في مجلسه لاحكام امر من امور الرشيد فبينما عن جلوس اذ دخل عليه جماعة من اصحاب الخوارج  
 فقصناها لهم ثم توجهوا للشاهم فكان اخرهم قيا ما اخذ من ابي خالد الا حول فتمت يحيى اليه  
 ولغفت الي الفضل بنه وقال يابني ان لا يبيك مع اب هذا الفتي حديثا فاذا فرغت من شغلي  
 هذا فذكرني احدثك به فلما فرغ من شغله وطعمه قال له ابنه الفضل اعرك الله يا ابنت  
 امرتي ان اذكرك حديث ابي خالد الا حول فقال نعم يا بني لما قدم ابوك الى العراق وابام  
 المهدى كان فقيرا لا يملك شيئا فاشهد بالامر الى ان قال لي من في منزلي انا كتمنا حالي  
 وزاد ضرنا ولنا اليوم ثلثة ايام ما عندنا شي نقفات به قال فكيفت يا بني لذلك بكا  
 شديد او نقيت ولها ناحير انا مطرنا منكرا ثم تذكرت مندبلا كان عندي فقلت لهم  
 ما حال المندبل فقالوا موجود فقلت ادفعوه الي فاخذته ودفعته الي بعض اصحابي وقلت  
 له بعه بما تبشر فباعه بسبعة عشر درهما فدفعها الي الاهل وقلت انفقوها الي ان  
 يروق الله غيرها ثم ذكرت من الغد الي باب ابي خالد وهو يومئذ وزير المهدى فاذا  
 الناس وقوف على دواهم فظنوا وجهه فخرج عليهم واكبوا فلما راى سلم علي  
 وقال كيف لك فقلت يا ابا خالد ما حال رجل يبيع بالاس من منزله مندبل بسبعة عشر  
 درهما فنظر الي نظر شديد او ما اجابني جوابا فرجعت الي اهلي كسير القلب واخبرتهم  
 بما القولي مع ابي خالد فقالوا ليس والله ما فعلت مررت لرجل كان يرتضيك الامر حليل  
 كشتت له سررك واطلعت على مكنونه امرك فازريت عنده بنفسك وصعرت  
 عنده منزلك بعد ان كنت جليلا عنده فما يراك بعد هذا اليرم الاله العيز قد مضى  
 الامر الان عمال عيكر استدر اكه **قال** كان من الغد بكرة الي باب الخليفة فلما بلغت  
 الباب استقبلني رجل فقال قد ذكرت الساعة بباب امير المؤمنين فلما التفت الي قوله  
 فاستقبلني اخر فقال لي كماله الاول ثم استقبلني حاحه ابي خالد فقال ابن تكون  
 قد امرني ابو خالد باجلاسك الي ان يخرج من عند امير المؤمنين فخلصت حتى خرج فلما راى  
 دعاني وامرني بمركوب فركبت وسرت الي منزله فلما نزل قال علي بوكلاي الحناطين  
 فاحضرا قال لهما الم لست يا بني غلات السوداء ثمانية عن الف درهم قال لا نعم قال  
 الم اشترط عليك شركة رجل معك قال لا بل قال فهذا الرجل هو الذي اشترطت شركة  
 لك ان قال لي فمعها **قال** خرجنا من عنده قال لي ادخل معنا بعض المساجد حتى تكلمك  
 في امر يكون لك فيه الرزق المهني فدخلنا مسجد ابي لاي انك تحتاج في هذا الامر الي وكلا  
 وكيا لبي وانعوان ومول لم تقدمه شيئا فليلك ان يبيعنا شركتك بماك يجعل لك تنتفع

١٠٠٠ قال الحجاج عن سبطانه • بيد لغز بايقا مولاته  
 ما ذا اقول اذ اوقفت الراء • في الصف واحتجت له فعلاته  
 اقول جار على لا ابي اذا • لاحق عن جارت عليه ولانه  
 وتحدث الأقوام ان صنابعا • غرست لدي فخطت فخلاته  
**وأخبار الشافعي رضي الله عنه** بمصر في سوق الحدادين فسقط سوطه فقام  
 انسان فاخذ ومسحه وناوله له فقال لخلامة كم معك قال عشرة دنائير قال ارفعها  
 اليه واعتذر له **واسود** عبد الملك عامر السعدي رحمه الله لغير شافعي الشافعي  
 لحسان رضي الله عنه فقال **شعر**

من سره بشر الحياة فلا يزال • في عصبة من صالح الأنصار  
 الباجون نفوسهم لنبيهم • بالمسرق وبالقتل الخطار  
 الناظرين باعين بحيرة • كالجر غير كليله الأنصار  
 فقام انصارى وقال بالامير المؤمنين استوجب عامر الصلوة على له ستون من الابل  
**وعن** علي رضي الله عنه احسنوا في عقب غيركم بحفظوا في عقبكم **قال** المدائني رحمه الله  
 رأيت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على بعله ثم رأته ماشيا فسألته عن ذلك فقال  
 ركبت حيث يمشي الناس وكان حقا علي الله ان يرجلني حيث يركب الناس



وسيقط عنك النعم والكلف فقلت لها وكم تبدل في قدامها العود وهم فقلت  
 لا افعل فانا لا يزيداني وانا لا ارجع الي ان قالوا فلما تاتي الفدرة ولا زيادة عندنا  
 عن هذا فقلت حتى اشاء وانا لا بدفعا لك ذلك فرحت اليه واخبرته فادعي بها وقال  
 لها هل وافقنا على ما ذكرنا لا نعم قال اذها فاقبضاه انما الساعة ثم قال لي اصلح  
 الله امرك وتهيأ فقد قلت لك العمل فاصححت امرى وقلدتني ما وعدتني فمزلت في  
 زيادة حتى صار امرى الي ما صار ثم قلت لولده الفضل رحمه الله يابني فما تقول في ابن  
 من فعل مع ابيك هذا الفعل وما جزاؤه قال وجب عليك مكافاةه فقال والله  
 يا ولدي ما احدهم مكافاة غير اني اعزل نفسي في اولية ففعل ذلك رضي الله عنه  
**ومن ذلك ما حكى عن العباس** صاحب شرطة المانور رحمه الله قال دخلت الي  
 مجلس امير المؤمنين بخداد يوما ومن يديه رجل ميكيل بالحديد فقال لي يا عباس  
 ليبيك يا امير المؤمنين قال خذ هذا البك واستخدمه به وبكرمه الي غد واخبره عليه  
 قال العباس رحمه الله فدعوت جماعة فخلوه ولم بعد ان يتحرك فقلت في نفسي ما  
 هذه الرصية التي اوصاني بها من الاحتفاظ به ما يحب ان يكون معي في بيتي فلما  
 تركوه في مجلسي في داري اخذت اسأله عن قصته وحاله ومن ان هو فقال انا  
 من دمشق واهلها خير فمن انت من اهلها قال وعمن تسال قال اتعرف فلانا قال  
 ومن اين تعرف ذلك الرجل قلت وقع لي معه قضية قال ما كنت بالذي اعرفك جرو  
 حتى تعرفني فقلت وبك كفت مع الواة بدمشق فتمت اهلها وخرجوا علينا حتى  
 ان الوالي تدلى في زنبيل في قصر المجاج وهرب هو واصحابه وهربت من جملة القوم  
 فبينما انا هارب في بعض الدروب واذا جماعة يغدون خلفه فمزلت اغدو واما بهم  
 حتى مررت بهذا الرجل الذي ذكرته لك وهو جالس على باب دار فقلت اغتبي اعابك  
 الله قال لا بأس عليك ادخل الدار فدخلت فقلت زوجته ادخل تلك المقصورة فدخلت  
 ووقفت لرجل على باب الدار فاشعرت به الا وقد دخل والرجال معه يقولون هو والله  
 عندك فقال دوتكم الدار ففتشوها حتى لم يبق سوى تلك المقصورة وامرانة فيها  
 فقالوا هو هي ثم فصاحت بهم المرأة ونهرتهم فانصرفوا وخرج الرجل وجلس على باب دار  
 ساعة وانا قائم ارجف ما محلي رجلاي من شدة الخوف فقلت المراد اجلس لا بأس عليك  
 فجلست فلم البث حتى دخل الرجل فقال لا تخف قد صرف الله عنك شر لم وصرت الي الامن  
 والدة ان شاء الله تعالى فقلت جزاك الله خيرا فمزال يجاسرني احسن مما شئت واجله  
 وافرد لي مكانا من داره ولم يحوجني الي شي ولم يفت عن تعقد احوالي فاقبت عنده اربعة  
 في ام عيش ورفعه الي ان سكنت الفتنة وحدث وزال اثرها فقلت له انما اذن لي

في الخروج حتى اتفرد حال عمالي فلعلني اقف منهم على خير فاخذ على المواثيق بالرجوع  
 اليه وخرجت وطلبت عمالي فلم ازل لهم اثرا فرجحت اليه واعلمته الخبر ومع هذا  
 كله لا يعرفني ولا يعرف اسمي ولا يحاطبني الا بالكنية فقال لي علام تعرفت فقلت قد  
 عرفت على التوجه الي بغداد فان القافلة بعد ثلثة ايام يخرج وقد تفضلت على  
 في هذه المدة ولك علي عمدا لله اني لا انسى لك هذا الفضل والما وفتنك مما استطعت  
**قال** فادعي بسلام اسود وقال له انقل الفرس الفلاني ثم حمز له السعير  
 في نفسي ما اشك ان يخرج الي ضيعة او ناحية من النواحي فاقا موا يومهم ذلك  
 في كد وتعب فلما كان يوم خرج العاقله جاني في السحر وقال يا فلان قم ان القافل  
 يخرج الساعة واكره ان تنفرد عنها فقلت في نفسي كتر فاضنع وليس معي ما  
 اتزود به ولا ما اكرى به مركبا ثم قمت واذا هو وامرانة قد دقا الي بجهة من  
 اللباس وخفين حديدن والة السفر ثم جاني بسيف فشدته في وسطي ثم قدم لعل  
 فحمل عليه من دوني وفوقهما فرس ودفع لي سحبه ما في الصندوقين وفيه خمسة  
 درهم وقدم الي الفرس الذي بيده بسرجه ولجامه وقال اركب وهذا الغلام الاسود  
 يخدمك ويسوس مركبك واقبل هو وامرانة يتخذرون الي من التقصير في  
 امرى وركب معي شيعتي وانصرفت الي بغداد وانا اتوقع خير لاني عمدت له في  
 مجازاة ومكافاة واشتغلت مع امير المؤمنين فلم انفرج ارسالي اليه من بكتف  
 خبره فلما اسأل عنه **قال** سمع الرجل الحديث قال قد مكنت الله من الوفا له ومن  
 مكافاةه على فعله ومجازاةه على صنيعه بلا كلفة عليك ولا مؤنة تلزمك فقلت كيف  
 ذلك قال انا ذلك الرجل فاما الضر الذي انا فيه غير عليك حالي وما كنت تعرفه  
 ثم لم يزل يذكر لي تفاصيل النساء حتى اتيت معرفته فلم اتمالك ان قمت وقيلت  
 راشد ثم قلت له فما الذي صار بك الي ما اري قال هاجت بدمشق فتنة عظيمة مثل  
 الفتنة التي كانت في ايامك فنسبت لي وبعث امير المؤمنين بمشور فاصلى البلد واخذت  
 انا وضربت الي ان اسرفت على الموت وقيدت وبعث لي الي امير المؤمنين وامرني عند  
 عظيم وهو قاتلي لاجاله وقد اخرجت من عند اهلي بلا وصية وقد بعثني من عمالي من  
 الي اهلي بخبري وهو نازل عند فلان فان اردت ان تجعل من مكافاةك لي ان ترسل عن  
 حصرة لي حتى اوصيه بما اريد فان انت فعلت ذلك فقد طورت حد المكافاة وقمت بوقاي  
**قال** العباس رحمه الله فقلت يصنع الله خيرا ثم احضر جدا في الليل وفك قبوي  
 وازال ما كان عليه من الاقفال وادخله حمار داره واللبسة من الثياب ما احتاج اليه ثم  
 سير من احضر اليه غلامه فلما راه جعل يبكي ويوصيه فاستدعي العباس نائيه وقال

سئل عن رجل  
 كان له امر  
 ابروت و...



علي بن عيسى الفلاني وبغلي الفلاني والبغلة الفلانية حتى عد عشرة ثم عشر من الصنبا  
ومن الكسوة كذا وكذا ومن الطعام كذا وكذا **قال** ذلك الرجل وأخضر في بدن  
فيها عترة آلاف درهم وكيسا فيه خمسة آلاف دينار وقال لنا بنه في الشرطة خذ هذا  
الرجل وشيعة إلى أحدنا فصار فقلت له ان ذنبي عظيم عند أمير المؤمنين خطي حسيه  
وان أنت أختجت باني هربت باني أمير المؤمنين في ظلي كل من علي بابة فاقبل فقلت  
الصح بنفسيك وديني أذير امرئ فقلت والله لا أبرح من بغداد حتى أعلم ما يكون من خبرك  
فان أختجت إلى خصومي حضرت فقال العباس رحمه الله لصاحب الشرطة ان كان الأمر  
علي ما يقول فليكن في موضع كذا فان أنا سلمت في عداة عدا علمته وان أنا قتلت  
وفيته لعننه كما وقاني بنفسه وأنت ذلك الله ان لا يذهب من ماله درهم ويجهدي  
أخراجه من بغداد **قال** الرجل فاخذني صاحب الشرطة وصيرني في مكان أتوبه  
وتفرغ العباس لنفسه واغتسل وتحدث وجره له كفا **قال** العباس فلم أفرغ من  
الصبح الا وارسل أمير المؤمنين في ظلي يقولون قال لك أمير المؤمنين هات الرجل  
معك **قال** فتوجهت إلى دار أمير المؤمنين واداهو جالس وعليه ثيابه فقال  
ابن الرجل فسكت فقال وحك الرجل فقلت يا أمير المؤمنين اسمع مني فقال علي عهد  
ليس ذكرت انه هرب لأضرب عنقك فقلت يا أمير المؤمنين ما هرب ولكن اسمع حديثي  
وحديثه ثم شأنك وما نزل في امرئ قال قل فقلت يا أمير المؤمنين كان كذا  
معك كيت وكيت وقصصت عليه القصة جميعها وعرفته اني اريد ان اوفي له واكافيه  
على ما فعله معي وقلت انا وسيدى ومولاي أمير المؤمنين محب من امرئ امان يصغ عن  
فاكون قد وقيت وكافيت واما ان تقتلي فاقبه بنفسى وقد حفظت وهما كفي يا أمير  
المؤمنين **قال** سمع المأمون الحديث قال له وبلك لا جزاك الله عن نفسك خيرا انه  
فعل معك ما فعل من غير معرفة وتكافيه بعد المعرفة والحمد لله الامر هل اعرف قنتي  
خبره فكنا تكافيه عنك ولا نغضب في وقايك له فقلت يا أمير المؤمنين انه هربا وقد  
ان لا يبرح حتى يعرف سلامتي فان أختجت إلى خصموه حضر فقال المأمون وهذه من  
اعظم من الاولى اذهب لان اليه وطن نفسه وسكن روعه وانتي به حتى نريك مكافا  
قال فابتدأ اليه وقلت له ليزول حزبك ان أمير المؤمنين قال كيت وكيت **قال**  
الحمد لله الذي لا يجد على السوء والضراء الا هو ثم قام وصلى ركعتين ثم ركب وجينا فلما مثل  
بين يدي أمير المؤمنين اقبل عليه وادناه من مجلسه وحدته حتى حضر الغدا واكل معه  
واخلع عليه واغرض عليه اعمال دمشق فاستعفى وأمر له المأمون بعشرة افراس ليرسو  
ولحمها وعشرة ابغال بالانها وعشرة بدر وعشرة الاف دينار وعشرة مائة كيت

الى عامله

الى عامله بدمشق بالوصية به والحلاق خراجه وأمر له بمكاتبة بأحوال دمشق  
فصارت كتيبه تصل إلى المأمون وكلما وصل خريطة البريد فيها كما به يقول المأمون  
يا عباس هذا الكتاب صديقك والله اعلم **ومن غرائب هذا الأسلوب**  
ما رواه محمد بن القاسم الانباري رحمه الله ان سوارا صاحب ربيعة سوارا وهذا المشهور  
قال انصرفت يوما من دار الخليفة المهدي رحمه الله فلما دخلت منزلي دعوت بالطعام  
فلم يقبله نفسي فامرته به فرفع ثم دعوت جارية اخذتها اشتغل بها فلم تطبخ لغيري فقلت  
القائلة فلم ياخذني النوم فنهضت وامرت ببعلة لي فاسرحت واحضرت وركبتها فلما  
خرجت استقبلني وكيل لي ومعه مال فقلت ما هذا قال افا درهم خفت يا مستغلا  
الحديد فقلت فمسكها وابتعني والخلقت رأس البعل حتى عبرت إلى الجسر ثم مضيت في  
شارع ذات الرقوع حتى انتهت إلى الصخر ثم رجعت إلى باب الانباري فانهيت إلى باب  
دار لطيف عليه شجرة وعلى الباب خادم فطشفت فقلت للمخادم اغندك ما نستقيه  
قال نعم ثم دخل واحضر قلة لطيفة طيبة الرائحة عليها منديل فوالى فشربت وحضرت  
العصر فدخلت مسجدا على الباب فصليت فيه فلما قصيت صلواتي اذا انا باعني تتلمس فقلت  
ما تريد يا هذا قال اياك اريد قلت فما حاجك فاجابني فقلت فقلت منك  
رائحة طيبة فطشفت انك من أهل النعم فأردت اقل لك شئ فقلت قل قال اني اري في  
باب هذا العصر قلت نعم قال هذا قصر كان لابي فباعه وخرج إلى خراسان وخرجت معه  
فزالنا عن النعمة التي كان فيها وعمت فقدمت هذه المدينة وانبت صاحب هذه الدار  
اساله شئ يعينني به واتوصل إلى سوار فابنه كان صديقا لابي فقلت ومن انوك قال  
فلان بن فلان فعرفته فاذا هو كان اصدق الناس إلى فقلت له يا هذا ان الله تعالى  
قد اتاك بسوار وقد منعه من الطعام والنوم والقرار حتى جابه فاقعه من يدك  
ثم دعوت بالوكيل فاخذت الدراهم منه فدفعتمها اليه وقلت اذا كان الغد فسر إلى منزلي  
ثم مضيت وقلت في نفسي ما حدث أمير المؤمنين بشئ اطرف من هذا فانيت فاستأدت  
عليه فاذن لي فلما دخلت عليه حدثته بما جرى لي فاعجبني وامرني بالقي دينار فاحضرت  
قال ادفعها للاعني فنهضت فقال اجلس فجلست فقال اعلبك من فقلت نعم قال كم  
قلت خمسون الف فحادثني ساعة وقال امض إلى منزلك فمضيت إلى منزلي فاذا الخادم  
معه خمسون الف فقال يقول لك أمير المؤمنين افض هذا دينك قال فقضيت ذلك  
منه فلما كان من الغد انطأ على الاعني وانا في رسول المهدي يدعوني فحيتة فقال كم  
ذكرت البارحة في امرك فقلت خمسون الف قال فقلت بعض دينهم يحتاج إلى العرض  
ايضا فامرته لك بخمسين الف وهم اخري قال فقضيتها وانصرفت فجاءني الاعني فدفعته



الأنبياء رزقت له قدر رزقه الله تعالى بكرمه وكافك على إحسان إبيك وكافك  
على أسد المعروف لميك ثم أعطيت شيئا آخر من مالي فاحله وانصرف والله علم **ومنا**  
**ارجح معني** ما حكاه الفاضل في بحري من كرم ربه الله قال دخلت يوما على الخليفة الرشيد  
المهدي رحمه الله وهو مطروح معكرك قال لي انعرف قائل هذا البيت قلت وما هو قال  
الخير اتقي وان طال الزمان به **والشراخبت ما البعت من زاد**

**قلت** يا أمير المؤمنين ان لهذا البيت شأنا مع عبدين الأبرص رحمه الله فقال علي بن  
فلما حضر بين يديه قال اخبرني عن هذبة هذا البيت قال كنت يا أمير المؤمنين في بعض  
السنين حاجا فلما توسطت البادية في يوم شديد الحرارة سمعت صيحة عظيمة في القافلة  
الحقت بأولها آخرها فسالت عن القضية فإذا أنا بشجاع أسود واغرقاه وهو يخور  
كالسور ويرعورعا الأبل فما لي امره فيقبت له أهدي الى ما عمل في امرى فعدلت  
طريقه الى ناحية فخار صنائين فخلنا أنا بسببه ولم يحسوا احد من القوم بقربه فقلت  
أقدي هذا العالم بنفسى وأتقرب الى الله تعالى به بخلاف هذه القافلة من هذا فاحذرت  
قربة من الماء فقلت وسللت سيفي وتقدمت فلما رأيت قربة من الماء سكنت وتيقنت  
منه وثبتت بقلبي فيها فلما رأيت القربة فتح فاه فدخلت في فمه وصيدت الماء  
كما يصيد الأنا فلما فرغت القربة تسبب في الرمل ومضى فوجدت من تعرضه لنا وانظر  
عينا من غرسوه لحقنا منه ومضينا نحن في غدا في طريقنا وحططنا في منزلتنا في ليلة  
ظلمة فاحذت شيئا من الماء وعدلت الى ناحية الطريق فقصت حاجتي ثم توضأت  
وصلبت وحلست اذ نزل الله تعالى فاحذتني عيني فتمت مكاني فلما استيقظت من النوم لم اجد  
للقافلة اثرا ولا حسا وقد ارتحلوا وتيقنت من غدا المرأز احد ولما أهدي الى ما فعلت جعلت  
انظر بواذا بصوتها تسمع صوته ولا أرى شخصه **قال شعر**

**أيها الشيطان المضل بركبه** • ما عندي من ذي رشاد يصحبه •  
**دونك هذا البكر فاركه** • وبكرك الميمون منا فاجنبه •  
**حبي اذا الليل ازال غيبيه** • فخط عنه رحله وسببه •  
فتطرت واذا أنا بركر قائم عندي وبكري الى جاني فاحتته وركبت وخبيت بكري فلما  
سرت قدر عترة لميالك لاحت لي القافلة وانفجر العجرو وقف البكر فقلت انه قد حان  
نزولي فترلت الى بكري وقلت **شعر**

**يا بها البكر قد اخبيت من كربي** • ومن هموم فضل المرح الهادي •  
**الا بخري بالله خالقنا** • من ذا الذي جاد بالمعروف في الوادي •  
**وارجع حمدا فقد بلغت ما امننا** • بوركت من ذي سهام رايح غادي •

فالتفت

فالتفت الي وسمعته يقول **شعر**  
**الشجاع الذي العنتني ريبضا** • والله يكشف ضر الحابر الصادي •  
**فسدت بالمأجين أتيت حاملة** • تكربا منك لم تمن يا نكادي •  
**فالخير اتقي وان طال الزمان به** • والشراخبت ما أوعدت من زاد •  
**هذا جزأوك مني لا آمن به** • فاذهب حمدا وادع الخالق الهادي •

**الباحث في الاحياء ومعدلاته وما أشبه ذلك**  
القصص من ذكر المهج الموقوف على صحته وما فيه من الفاظ فصيح ومعان بدعية  
النسفي بالاعراض والوقوف فيها وليس المهج ادليا على اساة المهج ولا صدق الشاعر  
فيما رماه به فما كل مذموم بذمهم وقد يعجز الانسان عنها ناو ظلم وعما وارهبا **قال**  
المتوكل لابن الصيارحه رحمه الله كم تمدح الناس وتذمهم قال ما أحسنوا وأساوا وقد  
انعم غني الله عنه على عبد فمدحه فقال نعم العبد انه اواب وغضب على آخر فقال منع الخبير  
معتدا بتم عتلك بعد ذلك ربيم وقيل الرقيم الملقب بالقوم وليس منهم وقال ذعبل في المانوك  
رحم الله بعد المسعة لك وقيل في الامين رحمه الله **شعر**

**اني من القوم الذين همهم** • قتلوا اخال وصيروك بمعقد •  
**سباد وايدك كرك بعد ذكر حوله** • واستنقذوك من الحضيض الادعد •  
**قالت** ما الهمة لبيت شعري متى كنت خاملا وفي حجر الخلافة ربيت • وبدرها رصفت  
**ولما قتل جعفر بن يحيى رحمه الله** يحيى عليه ابونواس وحزن من اجله فقيل له انك تعلم وقد  
هجرته فقال كان ذلك لركوب الهوى والله بلغه اني قلت **بيت**

**ولست وان اطنبت في وصف جعفر** • بأول انسان جري في شيا به •  
**ومن العفت المحمدي ان الحطمة** • رحمه الله هم بمحاج فلم يجد من يستحقه **قالت**  
**انت شقناي اليوم الامتلا** • لسوقا أهدي لمن انا قائله •  
**ارأي لي وجه افتح الله خلعة** • ففتح من وجهه وفتح حاملة •

**وقال آخر في ابن لثام**  
**يا طلوع الرقيب ما بيل لف** • يا عريما اني على بيعاد •  
**يا رفودا في يوم غيم وصفك** • يا وجوه التجار ليوم كساد •  
**وقصد ابن ابي عميرة قبيصة المهلب** • رحمه الله واستماحه فلم يسر له شعر فانصرف **بعضها**  
فوجه البيه اودين زيد بن حاتم رحمه الله فترضاه واحسن اليه فقال ذلك شعرا •  
**داود محمود وانت مذم** • عجبنا لذلك وانما من محمود •



ولرب عود قد يشق بمسجد • دنا وناقده لحسن يهود  
 والحسن انت له وذاك المسجد • كم بين موضع مسلح وسجود  
 هذا جزاوك يا قبص لانه • جاذت يدها وانت تغل حديد

**وله هجاء في خالد رحمه الله**

ابوك لنا غيث يقاس بويله • وانت جواد لا يبقى ولا تذر  
 له اثر في المكرمات يسرنا • وانت تقفي ذلك الاثر  
 وقال رجل اخيه لا يؤبه ما هجوتك هجاء يدخل معك قبرك فقال كيف للهجوتني وابوك

**بيت**

ابي وانك ابي قال اقول • ولم يانه من شطرا وكلاه  
 غلام اناه اللوم من شطرنفسه • وهما يعقوب بن داود فقال  
 وقيل عن يسار بن برد رحمه الله انه هجا المهدي وهجا يعقوب بن داود فقال  
 بنو ائمة هموا اطال يومكم • ان الخليفة يعقوب بن داود  
 ضاقت خلافتكم باقوم القسوة • خليفة الله بين الماء والعود

فدخل يعقوب على المهدي واخبره ان بشارة هجاءه فاختم من المهدي والحداد الى البصر  
 لنظر في اثرها فسمع اذ انا في امني النهي فقال انظر ما هذا من عملك ثم امر به فصر  
 سبعين سوطا اكله فم • والقي في سفينة فقال ليت عين ابي الشفق تراني حيث  
 لقول بشارة بن برد فلما القيت جثته في الماء فحمله الماء فاخرجه الي لرجله فحاج بعض  
 اهله فحملوه الى البصرة واخرجت جنازته فاتبه احد وتبا شرعائه الناس عيون  
 لما كان بالحقة منه من الاذي **وخاتم** ابودلالة رجلا فارفعنا الى عافية القاصي  
 رآه ابودلالة رحمه الله انشد فقال

**شعر**

لقد خاضني دهاات الرجال • وخاضتها سنة واقبه  
 فارخص الله لي جنته • ولا تحيب الله لي قافيه  
 ومن خفت من حور من القضا • فلست اخافك يا عاقبه

**فقال** عافية رحمه الله لا شكرك الى ائمة المؤمنين ولا علمت انك هجوتني قال فاذا  
 الله يعزلك قال ولم قال لانك لم تعرف الهجاء من المدح فبلغ ذلك المنصور رحمه الله  
 وامر له بجائزة **ودخل** ابودلالة على المهدي رحمه الله وعند اسمعيل بن علي وعيسى بن  
 موسى والعباس بن محمد وجماعة من بني هاشم رحمه الله فقال له المهدي والله لئن لم  
 واحد من هون في هذا البيت لا قطع لسانك فنظر الى القوم وتجرع امرا وجعل ينظر  
 الى كل واحد فيخبره بان عليه رضاءه قال ابودلالة رحمه الله فاردت جبر وما  
 رايت اسلم لي من هون نفسي فقلت

**شعر**

الابليخ كديك ابودلالة • فلست من الكرام ولا كرامه  
 جمعت ذمامة وجمعت لوما • كذاك اللوم يتبعه الزمامه  
 اذ البس الحامه قلت قدرا • وخزيرا اذا نزع الحامه

**قال** ففتحك القوم ولم يبق منهم الا من اجازه **وقال** ابن الاعراب رحمه الله اهي بيت  
 قول محمد بن وهب في محمد بن هشام رحمه الله قال

لم تندكفك من بذل النوال كما • لم يند سيفك مذ قلده يدم  
**وقد** احسن الاديب كمالا لدن احمد بن محمد بن المبارك التميمي بن الاعرجي رحمه الله في دار كان  
 يسكنها

**شعر**

دار سكنت لها اقل صفاتها • ان تكثر الحشرات في جنباتها  
 الخيزرها نازح متباعد • والشرد ان من جميع جهاتها  
**ولبعضهم هجوت بلان**

استكوا الى الله بلانا بليت به • سبت انا مله ظهري فاذا ما في  
 فلا يدلك تدليكا بمعرفه • ولا يسرع تسرحا باحسان

**وللتخ شمر الدين البدي رحمه الله هجوت بلان**

وبلا لظفر باعني • به حد الشغار المرهفات  
 عري جسمي فالبيسه يجتعا • علي خلل السطور والسيلات  
 ورام تليلين اعصابي برفق • فابيسها وكسر قوتحات  
 ولم انظر له الا جيلا • وذلك من عظيم المملكات  
 فيفقد في ان عيت بلين ابط • يفوح به على كل الجهات  
 فلا تجعل الهج منك هذا • بغسلني اذا خانت وفاي

**وقال** آخر هجو في حمار

وحمار دخلناها لا امر • حكيت سفرا وفيها المجرمونا  
 وللشريف نقيب البورادي رحمه الله في نظام الملك رحمه الله يمدده بالهجاء  
**وقد قال**

**شعر**

اتحل يا نظام الملك ابي • اعاود من ديارك كما قدمت  
 واصر عن جياضك ولبي هجب • بافواه السقاة وما رويت  
 يدك على فعالك سوا حال • ونجر عن نوالك ان كمت  
 اذا استخبرت ما ذانلت منه • وقد عم الوري كراما سكت  
 ومن عرض بالهجوت شعره الحريري رحمه الله حيث قال في جعفر رحمه الله ما قال



• ابا جعفر لست بالمنصف • مثلك من قال قولا يفي  
 • فان كنت انجزت لي ما وعدته • والاهجوت وادخلت في  
 ومدح السراج الوراق رحمه الله انسا فلم تجزه فكتب اليه يعرض له ويهدده  
 بالهجا يقول **شعر**  
 • اعد مدحي علي وخذ سواه • فقد انصبتني يا مسترح  
 • ولا تعضب اذا اشتدت يوما • سواه وقيل لي هذا صيحه  
**وله ايضا رحمه الله**  
 • اخذ مدحا كذب عليك فيه • وقد عاقبت بالحرمان عنه  
 • ولكنني ساصدق فيك قولا • فلا يصعب عليك الحق منه  
**وقال بعضهم في حجاج قد فوا عليه ولم يهد والرهيبا**  
 • مناس وضوا ينجوا والوجه كأنها • تكاد لفرط البشرا توضع السبلا  
 • وعباد واكل النار فوق وجوههم • ولا مرجبا بالقاديس ولا سملا  
 • وجاوا وما جادوا بعود اراكة • ولا وضعوا في كف طفل لنا نقلا  
**وقال آخر**  
 • اذ ارميت هجوا فلان يصدني • حلاق فتح عينه لا تخرج  
 • بجاوز قدر الهجو حتى كأنه • بافتح ما يجوبه المرؤ مدح  
**وقال بعضهم امرأة فقال**  
 • لها جسم برعوث وساق بعوضة • ووجه كوجه القرد بل هو اقبح  
 • تبرق عينها اذا ما رايتها • وتغلس في وجه الصبيح وتكلم  
 • لها مضحك كالبحس بحسب انها • اذا ضحكت في اوجه الناس تسلم  
 • اذا عاب الشيطان صوت وجها • تعود منها حين تسمى وتصبح  
**وقيل لبعضهم ما تقول في فلان وفلان فقال** هما كالحز والميسرا ثمها اكبر من  
 نفعها وقتل لرجل كين وحدث فلانا قال طويل العنان في اللوم قصير الباع في الكرم  
 وتابا على الشرمنا على الخير وسمع اعرابي قوله تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم  
 الآخر فقال الله اكبر من هجانا ثم مدحنا وكذلك قول الشاعر **بيت**  
 • هجوت زهيرا ثم اتى مدحته • وما زالت الاشراف بقبي ومدح  
 واستن رجلا فقال اخذها للاخر لوقطع زبك ثم علق لم يسوق لانيه في الكوفة الا وعبر  
**وقال المتوكل لابي لعينا رحمه الله ما بقي في المجلس احدا لا هجك وذكرك عند**  
**فقال بيت** اذا وضيت عبي كرام عشيرتي • فلا زال غضبانا علي ثمها

البار

**الباب الرابع والاربعون**  
**في الصدق والكذب وفيه فصلان**  
**الفصل الاول في الصدق** قال الله تعالى مبشرا للصادقين هذا يوم نضع الصاد  
 صدقهم **وقال عمر رضي الله عنه** عليك بالصدق وان قتلك ومن احسن ما قيل فيه  
**شعر**  
 • عليك بالصدق ولو انه • اخرقك الصدق بنور الوعيد  
 • وابغى رضي الله ما في الوري • من اسخط المولى وارضى العبيد  
**وقال اسمعيل بن عبد الله رحمه الله** لما حضرته الوفاة لبنيه يا بني عليكم بتقوى الله تعالى  
 وعليكم بالقرآن فتعاهدوه وعليكم بالصدق حتى لو قتل احدكم قتيلا ثم سئل عنه اقر  
 به والله ما كذبت كذبة منذ قرأت القرآن **وعمر عابسة رضي الله عنها** قالت سألت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المؤمن قال بوقاره وليس كلامه وصدق حديثه  
**وقال محمود الوراق رحمه الله**  
 • الصدق منجاة لا يحياه • او قر به يدين من الرب  
**وقيل الصدق محمود الدن وركن الاذوب** واسهل المروة ولانتم هذه الثلثة الاربعة  
 وقال رسطا ليس احسن الكلام ما صدق فيه قابله واستبح به سامعه **وقال**  
 المهملت من ابي صغرة رحمه الله ما السيف لصار في يد السجاع باغزله من الصدق **وقال**  
 عسال لسانه وقف على الصدق **وقال الصدق محمود** من كل اخلاص من الساعي **وقيل لو**  
 صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالى حقة الصدق لاطلع على خزان من خزائن الخديك لو  
 كان الدنيا في السموات والارض **وقيل من لزم الصدق وعود لسانه وفق** **وقال**  
 الصدق بالخر او لي **وقال عتبة بن ابي سفين** رحمه الله اذا اجتمع في قلبك امران لا يدرك  
 ايما اقرب الي هواك فخالفة فان الصواب اقرب الي مخالفة الهوى **وقال رسطا ليس**  
 الموت مع الصدق خير من الحياة مع الكذب وكان حاتم قبل بد الوليد **وقال** والله  
 ما قبلت يد قريشي غيرك الا واحدا فقال هو المنصور **وقال** والله قال من هو قال الوليد  
 بن يزيد فغضب وقال ما قبلتم الله تعالى فقال والله لا يدك ما قبلتم الله تعالى ولكن  
 قبلتم لنفسك فقال والله لا ضرك الصدق عندى اعطوه مائة اخرى **وقال غامر**  
 الحدواني رحمه الله في وصيته اني وجدت صدق الحديث طرفا من الخيف في صدقوا يعني  
 من لزم الصدق وعود لسانه وفق فلا يكاد يكلم بشي الا جاعله على طنه وخطب بلال  
 رحمه الله لا يخيه امرأة قرشية فقال لا هلي عن من قد عرفتم كنا عبد من غامتنا الله  
 وكنا صالين فمدانا الله وكنا فقيرين فاعفانا الله وانا اخطب منكم ولانته لاجي



فان تنكروها فالجواب ان تردونا فانه اكبر فاقبل بعضهم على بعض فقالوا بل  
من قد علمت مبايحتة ومشاهاة ومكاهة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فزوجوا اخاه فلما انصرفوا قال له اخوه لعنوا الله لك اما كنت تذكر سواي  
ومشاهاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي صدقت فانك  
الصدق **خطب** الحجاج رحمه الله يوما فاطال فقام رجل من القوم وقال الصلوة  
يا حجاج فان الوقت لا ينتظر والرب لا يجزيك فامر بحبسه فاته قومه وزعموا  
انه مجنون وسالوه ان يخبر سبيله فقال ان اقر بالجنون فقال معاذ الله ان زعم  
ان الله ابتلاني وقد بافاني فبلغ ذلك الحجاج فعنف عنه بصدقه وصلى عليه **محمد**

**الفصل الثاني من هذا الباب**

**قال** الله تعالى في الكاذبين ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون **وقال** تعالى  
ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة **وقال** رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الجور والجور يهدي الى النار  
ومحق الصدق والصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة **وعنه** عبد الله بن عمر  
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كذب الحد كذبة تتاعد  
المملك عنه مسيرة ميل من نخل ما جابت **وقال** يراوى الكذب احد الكاذبين قال  
راس المائة الكذب وعمود الكذب الميثان وقيل امران لا ينفكان عن الكذب كثرة  
المواعيد وشدة العذار **وقال** الحسن رحمه الله في قوله تعالى ولكم الولي بما نطق  
هي والله لكل واحد كذب الى يوم القيمة **وقال** الاممعي رحمه الله قلت لكذاب  
اصدقت قط فقال والله لو لا اني اصدق في هذا لقلت لك لا **وقال** محمود بن مروان  
وابن ابي الجيوب رحهما الله

- **شعر**
- في حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيلة •
- من كان مخلوقا يقول • فحيلتي فيه قليلة •
- **وقال** فلان الكذب من لعان السراب ومن سحاب غور **وكان** يعارض بحسب يعرف  
بحال الكذاب وكان يقول ان منعت من الكذب انشقت مرارتي والى اجدبه مع ما  
يلحقني من عاده ما اجد بالصدق مع ما يبالي من نعه **وقال** فيلسوف من عرف من نفسه  
الكذب لم يصدق الصادق • **ولبعضهم في الكذب**
- حسب الكذب من البلية • بعض ما يحكي عليه •
- فتي سمحت بكذبة من • غيره نسيت اليه •

واضاف

واضاف صير في قوما واقبل عدتهم فقال بعضهم عن كما قال الله تعالى سمعون الكاذب  
الكاذب للسمعت **وعنه** عبد الله بن المبارك رحمه الله قال قلنا لابن المبارك رحمه الله  
فقال ارجعوا فاني لست احدثكم فقبل له انك لم علف فقال لو حلفت لكفرت ولكن لست  
فكان هذا الجبل لينا من الحديث **وقال** مجاهد رضي الله عنه يكتب علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه في سقمه وحيا ان الصبي يبكي فيقول له اسكت واسكت لك كذا ثم لا يفعل فيكذب  
**وقال** الفضيل رحمه الله ما من مضغة اخبل لي الله من اللسان اذا كان صادقا ولا مضغة  
ابغض الى الله منه اذا كان كاذبا **وقال** ابن مسعود رضي الله عنه اعظم الخطايا اللسان  
الكذوب • **قال** الشاعر

- لا يكذب المرء الا من دهايته • وفعله السوء ومن قبله الادب •
  - لعفن جيفة كلب خير رائحة • من كذبة المرء في جد وفي لعب •
- ولما نصبت معاوية ابنة يزيد رحمه الله لولاية العهد اقعده في قبة حمر او جعل الناس  
علي معاوية ثم عملون الي يزيد حتى جاء رجل فعزل ذلك ثم رجع الى معاوية رضي الله عنه فقال  
يا امير المؤمنين اعلم لو لم تول هذا انور المؤمنين لا ضعتها والاحف رحمه الله ساكت  
فقال له معاوية مالك لا تقول يا ابا عرقلة لا اخاف الله ان كذبت واخاف ان صدقت  
فقال جزاك الله عن الطاعة خيرا فيما تقول ثم امر له بالوف فلما خرج اخف لفته لك  
الرجل بالباب فقال له يا ابا عرقلة اعلم ان هذا من شر خلق الله ولكنهم استنوتوا من  
لانوال بالابواب والاقال فكما نفع في استخراجها الا ما سمعت فقال له اخف رحمه الله  
يا هذا انسك فان ذ والوجهين لا يكون عند الله وحيا **وقيل** ان الكذب يحد اذا قرب  
بين المتخاضين ويديم الصدق اذا كان غيبة وقد رفع الحرج عن الكاذب في الحرب والحج بين  
المرء وزوجه **وكان** المهلب رحمه الله في حرب الحواري يكذب لاجل ما به يقوى بذلك حاشيتهم  
فاذ ارواه مقبلا عليهم قالوا اجانا بكذب **وقال** يحيى بن خالد رحمه الله راينا شاربا للمرئز  
ولها اقلع وصاحب لغوا حشر رجح ولم فر كذا ابا صا صا **وكان** عمرو بن معدى كرب يشتم  
بالكذب وقيل لخلت الاحمر رحمه الله وكان شديد العقوبة للذين كان عمرو بن معدى كرب رحمه الله  
يكذب فقال يكذب في المقال ويصدق في المعال **وقيل** ان بلالا رضي الله عنه لم يكذب منذ اسلم

**الباب الثاني في الغامض والاربعون في**  
• بر الوالدين وذكر العقوبة وذكر الاولاد وما يجب لهم •  
• وذكر الرحم والقرابات وذكر الامتنان وفيه فصول •

**الفصل الاول** في بر الوالدين وذكر العقوبة قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا  
به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا





وقال تعالى قل تعالوا اتل باحرمر ربكم عليكم الا تفسر كوايه شيئا وبالوالدين احسانا  
وقال تعالى وومدينا الانسان بوالديه حسنا وقال تعالى ان اشكر لى لوالديك  
الى المصير وقال تعالى ولا تغفل لها اف ولا تنهرها وقل لها قولا كريما واخفض لها جناح  
الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا **وقال** علي كبر الله وجهه لو علم الله  
شيئا من العقوق اذنى من افحرمه فليجل العاق ماشا ان يعمل فلن يدخل الجنة وليجل البار ما  
شا ان يعمل فلن يدخل النار **وروي** ان رضى الرب في رضى الوالدين **وعن** ابي سهل عن صالح  
عن ابي ربيعة عن ابي جعفر عن ربيعة بن عبد الرحمن عن عطاء بن ابي مسلم رضى الله عنهم ان رسول  
صلى الله عليه وسلم قال من حج عن والديه بعد وفاته كتب الله لوالديه حجه وكتب له براه من  
النار **وعن** ابن عباس رضى الله عنهما قال من قبل ما بين عيني ابني احتسبا با كانت له حجبا  
من النار **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة  
يوجد من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ربحها عاقا لوالديه **وكان** رجل من النساء يقبل كل  
يوم قدمائه فبطا على اخوانه يوما فسالوه فقال كنت اغترخ في رياض الجنة فقد بلغنا  
ان الجنة تحت اقدام الامهات **وعن** مكحول عن معاذ بن جبل رضى الله عنهما قال بلغنا ان  
الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلثة آلاف وخمسمائة كلمة فكان آخر كلامه يا رب اوصني  
قال اوصيك بامك حتى قال ذلك سبع مرات ثم قال يا موسى الا ان رضاها من رضاي  
وسخطها من سخطي **وقال** عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لم يموت من مهران رحمه الله  
يا مهران لا تات بابك للظان وان امرتهم بالمعروف ونهيتهن عن المنكر ولا تخلون  
بامرأة وان قرأت عليهن سورة من القرآن ولا تصعبن عاقا فانه لن يصيبك وقد عن ابوه  
**وقال** فيلسوف رحمه الله من عاق اباه عاق والدته **وقال** المأمون رحمه الله لم ارا خذا  
ابن من الفضل بن يحيى رحمه الله بابيه بلغ من بره له انه كان لا ينوذا الاماء تسعين فنحنهم  
السنين من الوقود في ليلة باردة فلما اخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى قعر غاس فلاه  
ما وادناه من المصباح فلم يزل قائما وهو في يده الى الصباح وطلب بعضهم من ولد ان  
يسقيه ما فلما اتاه بالشرية نام ابوه فارا الى الولد واقفا والشرية بيده الى الصباح  
حتى استيقظ ابوه من منامه **وقال** رجل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان لي اما يبلغ  
بها الكبر فما لا تقضي حاجتها الا وظهرى لها مطية فهل اذيت حقها قال لا الا ان كانت  
تقتنع بك ذلك وهي تستيتي لك وانت تصنعها وتتمنى فراقها **وقال** محمد بن المنكدر  
رحمه الله بت اكبس رجلاي ويات ابني يصلي ولا تسر في ليلة بليلي ولم يكلم محمد بن سيرين  
انه بلسانه وانه من ابر الناس ولا ياكل مع امه في صحفة فقال اخاف ان تسبقني  
الي ما سبقت غيرها اليه فاكون قد عقيتها وصل الله على سيدنا محمد واله وصحبه

الفضل

**الفصل الثاني في الاولاد وجمهم وذكر**  
**النبا الاذكيا وذكر النبله الاشقياء**  
**قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد رحمان من الجنة وقال الفضل رحمه الله ربح الولد  
من الجنة وكان يقال انك رحمتك سبعا ثم خادك سبعا ثم عدك سبعا ثم عدك سبعا **وعن** ابي سعيد  
الخدري رضى الله عنه قال قلت لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اني اولد اهل الجنة قال والذي نفسي بيده ان الرجل يفتنى ان يكون له ولد فيكون حمله ورضاعه  
وشبابه الذي يفتنى اليه في ساعة واحدة **وقيل** من حق الولد على الوالدة ان توسع عليه  
حاله كيلا يفسق **وقال** عمر رضى الله عنه اني لا كره نفسي على الجماع رجا ان يخرج الله مني  
نسمة تسبحه وتذكره **وقال** علي رضى الله عنه نكروا من العيال فانتم لا تدرون من  
ترزقون **وقال** سيب بن شيبه رحمه الله ذهبت اللذات الامن بشيم المبيدان وملاقاة  
الاخوان والحلوة مع النسوان **ودخل** عمرو بن العاص على معاوية رضى الله عنهما وعند ابنته  
عائشة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه تفاحة القل قال اراها عنك فانهم يلدك  
الاعداء ويقربون البعدا وترين الصعاب قال لا تغل ذلك يا عمرو فوالله ما عرض المرص  
ولا نذب الموتى ولا اسمان على الاخران الا هم فقال عمرو يا امير المؤمنين الاحسن الى  
**وقيل** لرجل اي ولدك احب ليك قال صغيرهم حتى يكبر ومربهم حتى يبر او غائبهم حتى  
يحصن **وقال** ابن عامر رحمه الله لا مراته اثممة بنت الحكم الخزاعية ان ولدت غلاما  
فلك حملك فلما ولدت قالت حتى ان تطعم سبعة ايام كل يوم على الفخوان من فالودج  
وان تغرق بالفسخ ففعل لها ذلك وغضب معاوية رحمه الله على يزيد فبحره **وقال**  
له الاخف رحمه الله يا امير المؤمنين اولادنا عماد قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم سما  
ظليله وارض ذليله ويقم نصول على كل حليل ان تجبر وافارضهم وان سألوا فاعظمهم  
وان لم يسألوا فابتدئهم ولا تنظر اليهم شررا فيملوا حياتك ويتمنوا وفانك **وقال**  
معاوية يا غلام اذ ارايت يزيد فاقرته السلام واحمل اليه ما ينى الف دينار وما ينى  
توب **وقال** يزيد من عند امير المؤمنين قال الاخف قال علي به فلما اتى به **وقال**  
يا ابا بكر كيف كانت البيعة فحكها فاشكر صنيعة وشاطرة الصلة **وعن** الكسائي  
ان دخل علي الرشيد رحمه الله يوما فامر باحضار الامن والمائون اولاده **وقال** فلم  
البت ان اقبل اكو كبي افر بدي منها هداها ووقارها قد غضا ابصارها حتى وقفا  
علي يجلسه فسئل عليه بالخلافة ودعوا له باحسن الدعاء فاستدناها واجلس محمد  
عن عيينه وعبد الله عن بسبان ثم امر في ان الغي عليها ابوا با من الخوف فاسالتهما عن  
الاخسنا الجواب عنه ففسره ذلك سرورا عظيمها **وقال** كيف تراها قلت ما رايت



أعز الله أنتم المؤمنين آخر من أبناء الخلافة ومعدن الرسالة وأخصان  
الشجرة الزكية **أذرب** منهم لسانا ولا أحسن الفاظا ولا أشرف اقتدارا على الكلام  
رؤيا وحفظا منها **اسأل الله تعالى** أن يزيد بها الإسلام تاييدا وعزا وان يدخل بها  
على أهل الشرك ذكرا وقعا **وَأَمَّن** الرشيد على عاصي ثم ضمها إليه وجمع عليها بيديه فلم  
ينسبها حتى رأيت الدموع تنحدر على صدره ثم أمرها بالخروج وقال **كأنني بكم** وقد  
دهم القضاء ونزلت المقادير وقد تشنت أمرها واقتربت كلمتها حتى تسفك الدماء  
وقفتك السنور **وكان** يقال بني أمية رجل أخرج الله منه زرق عسل اجتمع عن عبد العزيز  
رضي الله عنه وعانت اعرابي ولده وذكرة حقة فقال يا أبت ان عظيم خلقك علي  
لا يبطل صغير حتى عليك **قال الشاعر**

- **أحب بيتي ووددت أني** • دفنت بيتي في قبر لحد
- **وما بي أن تكون علي ولكن** • مخافتا أن تذوق لباس عدي
- **وقال هرقل بن يحيى الميموني رحمه الله**
- **رائي انني اشابه من علي** • ومن يحيى ذاك به خليف
- **قال يشبه ما خلقا وخلقنا** • فقد يسرى الي الشبه العروق
- **وقال أبو نصر مولى بني مسلم رحمه الله**
- **و نخرج بالمولود من آل بريمك** • ولا سيما ان كان ولدا لفصل
- **وقال الحسن بن زيد العلوي رحمه الله**
- **قالوا عقيم فلم يولد له ولد** • والمرؤ خلف من قومه الولد
- **فقلت من أعلقت بالحرب لعنته** • عاف النساء ولم يكثر له عدد
- **وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه** • بريمض ولده عبد الله رحمه الله **ويقول**
- **أزه من آل بني عتيق** • مبارك من ولد الصديق • الده كما ولد الزريق
- **وكانت اعرابية تزيف ولدها وتقول**
- **ياحت ذاربح الولد** • ربح الخدي في البلد
- **أفكذا كل ولد** • أم لم يلد مثلي أحد
- **وكان اعرابي يرقص ولده ويقول**
- **أحبه حب الشحيح ماله** • قد ذاق طعم الفقر ثم ناله • اذا أراه يده يدي له
- **وكان اعرابي امرأتان** • فولدت احدهما جارية والاخرى غلاما • فرفضته يوما أمه **فالت**  
• **نعاين لفرزها** **شعر**
- **الحمد لله الحميد العالي** • أنقذني العام من الحوالي

من كل شوقا ليس تأتي • فلا تدفع الحتم عن العيال  
فسمعتها صريفا فقبلت ترقص منها ونقول **شعر**  
• **وما علي ان تكون جاريه** • تغسل رأسي وتكون الخاليه  
• **فترفع الساقط من حماره** • حتى اذا ما بلغت ثمانية  
**وكان** الزبير بن العوام يرقص ولده ويقول قال تزوجها مروان على مائة الفوق  
ان امرها لحققة ان لا يكذب ظنها ولا يخان بعهدها فقال معاوية لولا ان مروان سيقنا  
الها لا ضعفتنا لها المهر ولكن لا تحرم المصلة فيحسب لها بما في الف درهم والدم

**وما جاني ذكر الاولاد البله القليلين التوفيق**  
نظر اعرابي الي ابن له ففتح المنظر فقال يا بني انك لست من ذرية الحيوة الدنيا **وقال**  
رجل لولده وهو في المكتب في أي سورة انت فقال أقسم بهذا البلد ووالديلا ولد فقال  
لعمرى من كنت أنت ولده في نوبلا ولد **وَأرسل** رجل ولده يشتري له ريشا للبر طولم عشر  
ذراعا فوصل نصف الطريق ثم رجع فقال يا أبت عشر ذراعا في عرض كم فقال في عرض  
بصيدي فيك يا بني **وكان** لرجل من الأعراب ولد اسمه حنن فبينما هو يوما مع أبيه واذا برجل  
يصيح لشباب يا عبد الله فلم يجبه ذلك الشاب فقال لا أشعر فقال يا عم كلنا عبدا لله  
فأبى عبد الله تخوف فالتفت أبو حنن اليه وقال لا تنظر الي يدي هذا الشاب فلما  
كان من الخيلاء ابر رجل ينادي يا حنن فقال له حنن ابن الاعرابي يا عم كلنا حامي الله فأي  
حنن تعرف فقال له ليس بحننك يا ابن اجل الله به ذكر أبيه **وكان** للمجدد من أشير الشاعر  
رحمه الله ابن جسيم فإرسله في حاجة فإبطا عليه ثم عاد ولم يقضها فنظر اليه ثم **قال**  
• **عقله عقل طائر وهو في حلقه الجمل** • شبه منك يا أي ليس عنه منتقل

**شعر**  
• **وعانت اعرابي ابنه في شرب النبيذ فلم يفته** **فقال**  
• **أمن شرية من ماء كرم شرربها** • غضبت علي الآن طاب لي الحمر  
• **سا شرب فاسخط الارضيت كلاها** • حبيد الي قلب عقوقك والسكر  
**وقيل** قال ذلك معاوية رحمه الله لا يبيد حنن بها • عن شرب الحمر  
**وما جاني صلة الرحم**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** صلة الرحم منحة للولد بركة للمالك **وقيل** وجد  
حجر حبل حجر إبراهيم الخليل عليه السلام اساس البيت مكتوبا عليه بالعبرانية انا الله وتكبر  
خلقت لرحم وشفقت لها اسما من اسماء في فن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته **وقال**  
صلى الله عليه وسلم اعجل الخيراتوا باصلة الرحم **وحديثنا** أبو سهل عن صالح عن جبريل  
عبد الله الحميدي عن منصور عن عطاء بن مروان عن أبيه عن كعب رضي الله عنهم انه قال



والذي فلق البحر لموسى عليه السلام ان في التوراة مكتوب يا ابن آدم ثقب بربك  
وابرؤا لديك وصل رحمتك بربك في عمرك وانسرك في سيرك واخرف عنك  
لحسرك **ومن** انى امانة الباهلي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صنابع  
المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصله الرحم تزيد في العز

**الفصل الثاني من هذا الباب في ذكره**  
**النسب والاقرار والعشيرة**

**قال** عمر رضى الله عنه تعلموا النسبكم تعرفوا بها اصولكم فتصاوبوا ارحامكم قبل ولو  
يكن من معرفة النسب الا اعتذارها من مولد الأعدا وتنازع الأكفان لان تعلم من  
آخره الرأى وافضل الثواب الا ترى الى قوم شجيب عليه اللام حيث قالوا ولو ارهطك  
لرحمناك فاقبلوا عليه لرهطه **وقال** عمر رضى الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد  
في المروة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان نسبها **وسئل**  
عيسى عليه السلام اي الناس اشرف فقضى قبضت من شراب ثم قال اي هذين  
اشرف ثم جعها وطرحها وقال الناس كلهم شراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم  
**وكان** ابو كبيشة حد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرئش قالوا انزعه عن  
ابى كبيشة حيث خالفهم في عبادة الشجرى **وسئل** خالد بن عبد الله القسبي  
واصل ابن عطار رحما الله فقال عن الاسلام الذي من صبيحه فقد ضيع  
ومن حفظه فقد حفظ نسبه فقال لخاله رحمه الله وجه عمه وكلام حر  
ومن كلام علي رضى الله عنه اكرم عشيرتك فانهم خناحك الذي تطيرهم  
بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة اكرم كرمهم وعدسقمهم  
واشركهم في امورك ويسر على مصيرهم **وكان** يقول اذا كان لك قريب فلم  
تمش اليه برحلك ولم يعطه من مالك فتمد يده قطعته **وتعال** حق الاقارب اعطوا  
الاصغر للاكبر وحنوا الكبر على الاصغر **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده **وقال** بعضهم

**السادس في الازيوت**  
**في الخلق وديانتها واهوالها وذكر الحسن والقيح**  
**والطول والقصير والالوان والشباب**  
**وفيه فصول**

الفصل

**الفصل الأول في الحسن والحسان المخلق**

الله صلى الله عليه وسلم يلقى الحسن والحسان كان سبيلا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رجة من القوم لا يابيان طول ولا تقصير عين من قصر ابض المون فشرت  
بمخنة ادبح العينين بفعل الشيا رقيق الشفتين اهر الجبين واضع الخد  
اقبي الالف كانه منقح ابريق فضنه طاهر الوفاة يتلا لا لا القز بين الكعبان  
مسح العذمين واسع الصدر من لسته الى شرتة شعرة يحكى القصد ليس في بطنه ولا  
صدره شعر غير شعرا الذراعين والمنكبين لم يبلغ شيبه في رأسه ولحنه عشرون  
شعرة فمهم الكراد ليس ابرر الخمر واذا امشي كما غا الخط من صديب واذا الفت الفت  
بجميعا بين كفتيه خاتم النبوة كانه زر جملته او ببيض حامه لونه كلون جسد املح  
الوجه حسن الخلق وسما بسما في عينه دغ وفي عنقه مسطح وفي لحيته دها به  
لان ضمت فخلية الوقار وان تكلم سما وعلاه اليها اجل الناس ذابها لهم من جسد  
واحسنهم واجملهم من قريب كما غا منقعة خرادف نظم بخدرون **قال** القسبي  
بن مالك رضى الله عنه ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم **ودرهم حسان رضى الله عنه قال**

- واخسن منك لم تر قط عيني • واجل منك لم تلد النساء
- خلقت من ارض من كل عيب • كانك قد خلقت كما نشأ

**وقال** صلى الله عليه وسلم ما احسن الله خلق عبده وخلقته الا استحي ان يطعم  
لجه للناس فيقول كان المتوكل رحمه الله احسن الخلقا الجاسية وجهها وانها لهم  
**وقيل** كان مصعب بن الزبير رحمه الله من احسن الناس وجهها حتى انى انه كان طلسا  
يقف داره يوما بالبعرة اذ جات امرأة فوقفت تنظر اليه فقال ما ووقفت  
عافاك الله فقالت طفي مصباحا فحننا فقبلس من وجهك مصباحا **وقيل** لا عرابيه  
ظرفة ما بال شعبيك مشقة فقالت الثمن اذا حلا شقق وكانت هامة  
بنت عبد الله بن عباس من اجل الناس وجهها وكانت عند الوليد بن عتبة بن ابي  
سفيان وكانت تقول ما نظرت الي وجهي في المرأة مع احد الا رحمة من حسن وجهي  
الا الوليد فانى كنت متى نظرت الي وجهي مع وجهه رحمت نفسي من حسن وجهه

- **قال** المشاعر
- ولوانه في عهد يوسف قطعت • قلوب رجال لا آكف نساء
- **وقال** كثير رحمه الله
- ولوان عزة حاكمت شمس الضحى • في الحسن عند موقر لغضى لها

مطلبة النور  
عليه السلام



• **وَمَا آتَى بِجَائِسِ الْإِخْلَاقِ** •  
 • **مَنْطُومًا عَلَى التَّرْتِيبِ** •  
 من الفرق إلى القدم وما قيل في السجود وكان يقال من تزوج امرأة أو أخذ  
 جارية فليس يستحسن شعرها فإن الشعر الحسن أحد الوجهين •  
 • **وَقَالَ بَكْرٌ النَّطَّاحُ رَحِمَهُ اللَّهُ** •  
 • **بَيْضًا تَسْتَبِيحُ فِيهَا فِرْعَوْنُ** • ونخبت فيه وهو رجع أسبغ  
 • وكانها فيه مزار ساطع • وكانه ولسلي عليها مظلم  
 • **وَقَالَ الْمُتَنَبِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ** •  
 • **لَسْتُ ثَلَاثَ دَوَائِبَ مِنْ شَعْرِهَا** • في ليلية عادت ليالك أربعا  
 • واستقبلت قمر السماء بوجهها • فأرثني القمر في وقت معا  
 • **وَلَهُ أَيْضًا فِيهِ** •  
 • ليس الوشي لاستحالات • ولكن كشي بطني به الجمالا  
 • وطغرن الخدائر الحسن • ولكن خمر في الشعر الضلالة  
 • **وَلِلصُّفُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ** •  
 • **أَوْلَا شَفَاعَةَ شَعْرِهِ فِي خَلِّهِ** • ما كان زار ولا أزال ستفاما  
 • لكن تنازل في الشفاعة عنك • وحأ على اندامه يتراما  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **بَنِي غَمْدًا وَمَدَّ عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ** • لخطي حين أطلب مند وصلنا  
 • وتليلد على الأرداف منه • فلم أر مثل ذلك الفرع أصلا  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **أَرُخِي ثَلَاثَ أَيَّامٍ حَمَامَهُ** • دوايبا لفتق منها الخوال  
 • **فَقَلَّتْ مَا الْقَصْدُ وَأَبَاتَهُ** • واسهري في الليالي الطوال  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **تَوَارَتْ عَنِ الْوَأَشِيِّ بَلِيلُ دَوَائِبِ** • لها من حجابا وافح تحته فجر  
 • **فَخَطِي عَلَيْهَا شَعْرُهَا بِظِلَامِهِ** • وفي الليلة الظلي لفتقد البدر  
 • **وَمَا قِيلَ فِي الْأَصْدَاعِ** • **لَا بِنِ الْحَقْرِ رَحِمَهُ اللَّهُ** •  
 • **رَبِّ بَيْتِهِ بِحَسَنِ مَبُورَتِهِ** • عبت النعاس بلخط مقلته  
 • **وَكَأَنَّ عَقْرَبَ مَدْعُهُ وَقَفَّتْ** • لما دنت من نار وجنته  
 • **وَقَالَ الْحُلُوفِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِيهِ** •

• **وَمَا مَرَّةً نَارَ عَيْدِهِ الْهَدْيُ** • ولكن ما قلب الجمال اجذب •  
 • **عَنَا قَيْدُ خَدَيْهِ بِمَدْعِهِ تَلْمُؤِي** • وأنواع رديته تلمع •  
 • **شَرِبَتْ الْهَوَى صِرْفًا وَلَا وَفَاءً** • لو احطه تستغى وقلبي لسيرب •  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **حَلَّ الْقَبَا وَلَوْ بِمَدْعِهِ** • فابعدوا • واحرقني من محلول ومعتود •  
 • **وَمَا قِيلَ فِي الْعَذَارِ** • **لِغُرَابِ بْنِ حَمْدَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ** •  
 • **يَا مَنْ يَلُومُ عَلَى هَوَاهُ جَمَالَهُ** • انظر الى تلك السوالمف تغذر  
 • **حَسَنَتْ فُطَابُ نَسِيمٍ وَكَانَهَا** • مسك تساقطت فوخر خد احمر •  
 • **لَمَعَيْنِ وَهَبَ رَحِمَهُ اللَّهُ** •  
 • **صُدُودُكَ وَالْهَوَى هَتَكَ اسْتَارِي** • وساعدتها البكا على اشتها ري •  
 • **وَكَمْ أَبْصُرْتُ مِنْ حَسَنِ وَلَكِنْ** • عليك لشقوتي وقع اختيارى •  
 • **وَلَمْ أَخْلَعْ عَذَارِي فِيكَ إِلَّا** • لما عابيت من خلع العذارى •  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **وَمَهْفُوفٌ رَاقَتْ نَضَارٌ وَجَمِهِ** • والحين تنظر منه أحسن منظر •  
 • **أَفْضَلِي بِنَارِ الْجَمْرِ عِنْدَ خَدَّهَا** • فمذا العذار ودان ذلك العنبر •  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **أَصْبَحْتُ سُلْطَانَ الْعُلُوبِ مَلَا حَةَ** • وجمال وجهك للبرية عسكر •  
 • **طَلَعْتُ طَلَايِعَ وَخَيْلِيكَ مَعْدَةَ** • بالنصر لقد مرها لواء أخضر •  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **يَا ذَا الَّذِي يَخْطُ الْعَذَارِ بَخْلَهُ** • خطين ها جا لومة وبلابلا •  
 • **مَا صَاحَ عِنْدِي أَنْ لِحْظَكَ صَارَمَ** • حتى حملت لعار ضيكت حمايلا •  
 • **لَسِيْرُ الدِّينِ الدَّمَائِيْنِي رَحِمَهُ اللَّهُ** •  
 • **مَنْ رَأَى كَعْبَةَ الْحَسَنِ الَّتِي حُرِّمَتْ** • بالجل حيث مقام الشهيد في فمه •  
 • **فَالنَّظْرُ الْمُنْجِلُ أَمْحِي فَوْقَ عَارِضِهِ** • يطوف سبعا ويسبح حول ميسره •  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **تَحَدَّثَ لَيْلَ عَامٍ مِنْهُ بَاتِي** • سأسلوه وينصر المزار •  
 • **فَأَشْرَقَ صَبْحُ غُرْتِهِ بِنَادِي** • كلام الليل بمجوه النهار •  
 • **وَقَالَ آخَرُ** •  
 • **وَقَالُوا أَسْأَلُ عَنْهُ فَوْرُشَانَهُ** • عذار أراحت من مده •



فقلت وهمتم ولكنني خلعت العذار علي خلد

**وقال آخر**

عذالما التقي ليلاً بغيرها • وكان كأنه قمر منير  
وقد كتب لسواد بعارضيه • لمن بعد وجاكم النذير

**وما قيل في الجبين والمواجب** • **للشاعر الكاتب رحمه الله**

لها من مهاة الرمل عين مريضة • ومن باضرا الرمان خضر حاجب  
ومن يانح الأعضان قد وقامة • ومن حالك الجبر اسود الدواب

**وما قيل في العيون**

قال الأشعري رحمه الله ما وصفنا خد العيون بمثل ما وصف به عدي رحمه الله

**ابن الرقاق رحمه الله قال**

وكان هادون السبا أمارها • عنفة أحر من خاد حارم  
وسنان أفضله النحاس فولحت • في جفنه سنة وليس تنابم

**للشاعر الموصلي رحمه الله**

علم بما تحت الضلوع • سريع بكر الخط والقلب جازع  
ويخرج أحشائي بعين مريضة • كما لان من السيف والمدق اطع

**وقال الإخطل رحمه الله**

تلم بدار بني كليب • ولا تقرب بهما أبدأ وحالا  
تري فيها يوارق من سنان • يكذب نيككن بالمدق الرجالا

**وقال أبو فراس رحمه الله**

وببيض الحياط العيون كأنما • هزر زوسوفا واستلطن كحاجرا  
تصدى لي يوما عنفوخ الهوى • فعاودن قلبي بالمقصود عاذرا  
سفرن بدارا أصيب أهله • ومسن غصونا واكتسبن بحاورا

**وقال آخر**

ومريض جفن ليس يريف طرفه • نحو امرئ الأرماء يحتفه  
قد قلت إذا بصرته متمائلا • والرمد ينجذب طرفه من خلفه  
يا من ليسلم خضره من ردفه • سل فؤادي حمنة من طرفه

**وقال آخر**

أخوذ كيف رمته فأقصدته • سهام من جفونك لا تطيش  
نوابك لا اقتداح سرا بردار • تهش ولا سوي الأهداب والش

أصين فؤاد مباحته فاصفي • سبقها لا يموت ولا يعيش

كئيب أن ترحل عنه جيش • من البلوي أناخ به جيوش

**وقال آخر**

وجأوا إليه بالتعاويد والرقا • ورشوا عليه الماء من شدة انكس  
وقالوا به من أعين الجحوظرة • ولو انصفوا قالوا به من أعين الناس

**للشاعر الموصلي رحمه الله**

لها عين بها غزل وغزل • مكحلة ولي عين تباكت  
وحاكت في فقايلها المواقفي • فيالك متقلة غزلت وحاكت

**الشيخ يوهان الدين القيراطي رحمه الله**

شبه السيف والسنان بعيني • من القتل بين الأنا ما استخلى  
فابي السيف والسنان وقالا • حدتادون ذاك حاشا وكلا

**الشيخ بدر الدين بن حبيب رحمه الله**

عيناه قد شهدت باني محطى • وأنت بخط عذاره تذكرارا  
يا حاكم الحب أنتد في قتلتني • فالخط زور والشهود سكارا

**الشيخ جلال الدين رحمه الله**

شهدت جفون مخدبي بملالة • مني وأن وداده تكلف  
كفني لمداعمته لأنه • خبز رواه الجفن وهو ضعيف

**الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله**

يا مقلة الحب مهلا • قد أخذت ببارك  
وأنت يا حنينة • لا تحرقيني ببارك

**الشيخ ملاح المون الصفوري رحمه الله**

يا عادلي في هوي عين محجة • خف ستر ناظرها فالسرف فيه حفي  
ودع فؤادي ودعه نصب مقلة • لا ترم نفسك بين السهم والمدف

**ابن الصايغ رحمه الله**

لسلي من لواخطها سهام • لها في القلب فتك أي فتك  
أذمت أنت نفسك فؤاد • يموت المستها من خير شك

**وقال آخر**

بسهم أبقائه رماني • فذبت من هجره وبينه  
إن مت مالي سواء خصم • لأنه قاتلي بعينه



• وورد الحدود ونرجس المخطات • ونصائح الشفقتين في الحلوات •  
• شئ امر به وَا علم انه • وحياء من أهوى من اللذات •

**وقال آخر**

• لا مس جسمك بل رقيبت لي ابدا • ما مس جسمي من خير عنديكا •  
• قلبي وصدرك لم يجرفيها الهب • كلاهما احترقا من نار خديكا •  
• **ومما قيل في الثغور** • للشيخ شمس الدين بن الصايغ رحمه الله •  
• برودي من ولي فولي بما يحتي • وولي منامي فهو كالوصل شارد •  
• حتى تغره مني بسيف الحاظه • ويحي حتى تغره وهو بارد •

**وقال آخر**

• انفتحت كثر مداحي في ثغره • وجمعت فيه كل معني شارد •  
• وطلبت منه جزا ذلك قبلة • فابي وراح تغرلي في الباراد •

**ليوسف بن مسعود الصواف رحمه الله**

• راي تغر من أهوى عذول فقال لي • ولم يدزان اللوم في حبه تغري •  
• شغلته بهذا وار تبطت بحبه • واحسن ما كان الرباط علي الثغره •

**ابن روميات رحمه الله**

• لاحت علي ميسره المشتبه • ثلث شامات غدت في التيام •  
• لا تجبوا ان كثرت حوله • فالمنهل العذب كثير الزحام •

**ومما قيل في الريق والنكته** • **قال** ذوالرمة رحمه الله •

• اسألت بحري الدمع هينا طفلة • عروب كائنا من الغما ان يسامها •  
• كان علي فيها وما ذقت طعمه • بحاجة خرطاب فيها مداها •

**للشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله**

• رشفت ريقك حلوا • ولم يكن لي صبر •  
• وسوف اخطي بوصل • واول الغيث قطر •

**وقال آخر**

• نقل الأراك بان ريقه تغره • من قهوة مزجت بماء الكوش •  
• قدمح ما نقل الازال لانه • برويه نصا عن صحاح الجوهر •

**وقال آخر**

• ثلث تجعن في ثغرها • ملاح أدلتها وافصح •  
• فان قيل ما هن الثلث • قلت الطعم واللون والرائحة •

**وقال آخر**

• يا سهام الجفون قتلت نفسا • مبرأة من السلوي زكيه •  
• فما اقري جفونك وهي مرضى • واقدرها علي قتل البريه •

**ومما قيل في الخال**

• بسر وحى حل المجر اضحي • عليه شامة شرط المحبه •  
• كان الحسن يشقه قديما • فنقطه بدنيار وحبته •

**للشيخ شمس الدين بن الصايغ رحمه الله**

• برودي اقدري خاله فوق خلع • ومن انا في الدنيا فاذيه بالمالك •  
• تبارك من اخل من الشعر خلع • واشكن كل الحسن في ذلك الخال •

**للشيخ جمال الدين بن سنانة رحمه الله**

• به حال علي حد الجيب له • في العاشقين كما شبا الجمهور عبت •  
• اورثته حبه القلب للقبيل به • وكان عمدي بان الخال لا يرث •

**وقال آخر**

• يا سالب القمر السما بحاله • البستني في الخزل ثوب سبابه •  
• اعرفت ذات في بشرارة • علقك بخدك فانطعت في مابيه •

**للشيخ تقي الدين بن حمه رحمه الله**

**قال**

• قلت للخال اذ بدا • في تقاجيد السعيد •  
• ايت عبد فقال لي • انا عبد لك كل حيد •

**ابن اسك رحمه الله**

• في الجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهى شمه •  
• حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنه عمها •

**وقال آخر**

• يا صائد الطير كم ذل • بالمعظ نسبي وتصني •  
• نصبت نقطة خال • فصدت طائر قلبي •

**ومما قيل في الحدود** • **للحسن بن الفخار رحمه الله**

• صنل بخدي خديك فالنقي مجبا • من معان يحار فيها الضمير •  
• وخديك للربيع رياض • وخدي للدموع غددير •

**وقال ابن المعتز رحمه الله**



**وقال آخر**  
يارب ممنوع الوصال محجب • بستوره كاليد ر يوم عيونه  
دارت مرانغده علي وكاسه • فسكرت في الحالين من خرطونه

**وقال آخر**  
أريقا من رضاك أمر حقا • رشفت فليس من سكري أيقنا  
وللمهيباء أسماء ولكن • جعلت بان في الأشما ريقا  
**ومما قيل في حسن الحديث** قال الحميري رحمه الله وقد أحسن  
ولما التقينا والتقى موعدنا • بحجب ذي الرخسنا ولا لفظه  
فمن لؤلؤ مجلوه عندنا تسامها • ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

**وقال أسلم الخاتر رحمه الله**  
ظلمنا لشكر عند أم محمد • بيوم ولم نشرب مداً ولا خرا  
إذا صممت عنا صجرت الصمتها • وإن نطقته ما جت لألبنا سكرنا

**وقال ابن الرومي رحمه الله**  
يبي ويصبح معرضاً فكأنه • ملك عزز قاهر سلطانه  
ليست أسأته بنا قصة له • عندي وليس يزيد أحسانه  
رخص البنان كأن رجح حديثه • درتسا طه الي عند لسانه

**وقال آخر**  
وحدثني السحر الحلال لو أنه • يحي قنيل العاشق المتحرز  
ان طال لم يميل وان هي أوزرت • ودالمحب أنها لفر توجرت  
وما أحسن هذه الأبيات من صادق العشق وفاخر الشعر والكلام وبارع  
الوصف والنظم حديث يقول

**شعر**  
وكل حديث الناس لأحدثها • رجميع وفيما حدثتكم الطرايف  
جرح باعناق الطير وأتم السجا • دُرر ارتجت بعن الروادف  
رئح بارذاف تغال وأسوق • خوال وأعضا عليها المطارف  
كسفن سقوفها من سقوف وأعرضت • خدودا ومالت بالفروع الروادف

**ومما قيل في رقة الشجرة** قال ابن المعتز رحمه الله  
نصب عنها الغيم صب • فورد خدودها فرط الحياة  
ومدت راحة كالماء منها • الي ما اعتيد منها في ابناء  
وقابلت المعوي وقد لغزت • معتدل أرق من المعوا

فلا ان قصت وطرا ولثمت • على عجل لأخذ للرد آية  
رأت شخص الرقيب علي تدا • فأسبلت الطلام علي الضية  
فغاب الصبح منها تحت ليل • وظل لما يغطر فوق ماء

**وقال آخر**  
تخير عن مودته وحالا • وكان مواصلاً فطوي الوصلا  
وعلمه التذلل كيف هجري • فليت الوصل كان له دلالا  
تري من فوق حقويه قضيبا • إذا ما حركته خطأ مالا  
فإن كلمته انزلت فيه • وإن حركته كالحجر سالا

**وقال لشار رحمه الله**  
وما طغرت عيني غداة لعنتها • بستي سوي اطرافها والمخارج  
مخجورا من حور الجنان عزيزة • بري وجهه في وجهها كل ناظر

**ومنه أخذ أبو نواس قوله**  
نظرت الي وجهه نظرة • فأبصرت وجهي في وجهه  
**وقال آخر**  
توهه قلبي فاصبح خله • وفيه مكان الوهم من نظري أثر  
ومن تغدري جسمه تجرحته • ولم ازجما قط يجرحه الفكره

**وقال آخر**  
سقى الله روضاً قد تبدى لناظري • به شادن كالغصن يلهو ويمرغ  
وقد نضجت خداه من ماء ورده • وكل انا بالذي فيه يتفصح

**وقال آخر**  
وأهيف خداه من ماء ورده • وحاز الحسن فهو بلا شديه  
فلوا تجلته بالقول جهدي • لخمرة خله ما بيان فيه  
**ومما قيل في التقبيل** قال لطف الأحمي رحمه الله  
قبلت فتلطخ حمرو جنته • وفاح من عارضيه العنبر العبق  
وحال بينهما ما ومن عجيب • لا سطفى ذا ولا ذامنه بخنوق

**وقال آخر**  
سألته في نغره قبلة • فقال تغري لم يجز لثمة  
فما كها في الحد واقنحها • ما قارب الشئ اعطى حكمه

**وقال آخر**



ما حدهما بيته

قال الذي يسمي قولوا لمن يزور مني قبلة لومات ما قبلته

للشمس عز الدين الموصل رحمه الله

كالزرد المنتور ما صدغه وخره كالورد لما أن ورد

بالغت في اللثم وقبلته في الحد تقبيلاً بعك الزرد

وقال ابن مابر رحمه الله

قبلت وحنينه فالفت حبه نجلا وما من من الناس

فانهل من خديه فوق عذاره عرقا يحاكي انزل فوق الاس

فكانت استقطرته فوق خلع بتصاعدا الزفات والانفاس

وقال آخر

قبلت رجل حبيبي فارور واحمر خدا

وقال نلتهم رجلي وقد تنازلت جدا

فقلت ماجئت بدعا ولا تعدت حدا

و رجل سعت بك تحوي حقوقها لا تؤددا

وحما قبل في الوجه الحسن قال عبد الله بن ابي البصير رحمه الله

تقبل من غير علة بالحسن اصبحت بدله

كأفها حين بدو شمس عليها مظهره

وان اضاءت بليل تفوق نور الاله

وقال آخر

أفتم بالله وآياته ما نظرت عيني الى مثله

ولا بد الى وجهه طالعا الاسألت الله من فضله

وقال آخر

يزري مكان البدر ان اقل البدر وقام مقام الشمس ان اقر الفجر

ففيك من الشمس المنيرة نورها وليس لها منك التيسم والشحر

وقال عمر بن ابي ربيعة رحمه الله

وفتاة ان تعجب شمس الضحى فلما من وجهها عنما خلف

اجمع الناس على تعظيمها وهو اهم في سواها مختلف

واخذ تمام رحمه الله هذا المعنى ورده الى المدح فقال

لو ان اجاعنا في فضل سودده في الدين لم يختلف في الدين اثنان

وقال آخر

يا مغرورا في الحسن والشكل من ذلك عندك على قتلي

البدر من شمس الضحى نوره والشمس من نورك لتستغلي

وقال آخر

وفي اربع مني خلت منك اربع فما انا اذري اليها حاج في كربي

او جهك في عيني ام الريق في في ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وسمه لحقوب من استحق الكذبي رحمه الله قال هذا تقسيم فلسفي وجعل

المعلوي رحمه الله في خمسة قال

وفي خمسة من خلت منك خمسة فربوك منها في في طبيب لرشف

و وجهك في عيني ولسك في يدي ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

وقال ابن نباتة رحمه الله

اليها العادل التي تأمل من غدا في صغارة القلب ذائب

وتعجب بطرة وحين ان في الليل والنهار عجائب

وقال المخزومي رحمه الله

رأيتك في الشمس المنيرة غدوة فكنت في عيني اني من الشمس

كانك تزاد في الليل بهجة وشمس الضحى ليست تضيء اذا تمسي

وقال ابن حازم رحمه الله

يا من حوي الاشكال في حسنه فلم تقع عيني على شبهه

تعنيك عن وجه الدجى وجمه والبدر لا تعنيك عن وجهه

وقال آخر

رأيت الهلال على وجهه فلم اذرا اليها نور

سوي ان ذاك قريب المزار وهذا بعيد لمن ينظر

وذاك يعجب وذاك احاضر وما من يعجب كمن يحضر

ودفع الهلال قليل لنا ونفع الحبيب لنا اكثر

وقال اعرابي

انعمته في مثال الحسن حسنها شمس يدت بين تشتيق وتقسيم

سقت لها الشمس يوما من مجاسنها والوجه للشمس والعينان لتقليم

وقال آخر

اذا احتجبت لم يبق البدر وجهه ويكفيك فقد البدر ان عرف البدر



في حذق تدبره ما من شيء الذي من ريقها  
فخذ في قوامه الكفاة  
بها ذوقه

وعمسبك من حرم مذاقة ريقها • ودالله ما من ريقها حسبك الحزق  
وما قيل في البنان المخصب • قال البراء الرومي فيه وأحسن

• وقعت وقفة بباب الطاق • ظبية من مخدرات العراق •  
• بنت سبع وأربع وثلاث • هي حنف للمتم المشتاق •  
• قلت من أنت يا غزال قالت • أنا من صنعة اللطيف الخلاق •  
• لا ترؤد وصلنا هذا بنان • قدم بغيضنا من دم الحشاق •

**وقال الرضي بالله رحمه الله**

قالوا الرجل فان شئت اطعها • في خدها وقد اعتلقت خطبا •  
ظننت ان بنا لها من فضة • قطعت بنور بنفس عينا •

**وقال آخر**

ولما تلاقينا رأيت بنا لها • مخصبة تحكي عمارة عندهم •  
• نقلت خصبت الكف بعدى هكذا • يكون جزأ المستهام الميتم •  
• قالت وأذكت في الحشيش أعجم الهوى • مقالة من بالود لم يتصم •  
• بكيت دما يوم النوى لمسكنة • بكيت فاحمرت بنا في من دمي •

**وقال آخر**

• د نواعشية التوديع مني • ولي عينان يدعي بحريان •  
• فلم عسعن اكراما جفوني • ولكن رمن تخضب البنان •

**وما قيل في الخور**

• ابا ح كفت بيضا حسنا • سلبت بالعيون وبالخور •  
• تطرت الى الخور فكدت يقفي • وأولى لو نظرت الى الخصور •

**وما قيل في نعت اليهود**

• قال العباس بن الأخف رحمه الله •  
• والله لو ان القلوب كلفتها • مارق للولد الضعيف الوالد •  
• حال الوشاح على قضيب زانه • تفاح صدر ليس يقطف ناهد •

**وقال آخر**

• عجيبة عند الوداع رأيتها • تلتشف دما بالرد الممسك •  
• وتبكي حذارا لبيس منها بعيرة • تسيل على الحدس في حسن بسلك •  
• وتخشى مجري الدمع في جفاتها • بقية ظل فوق ورد ممسك •  
• وقد سفرت عن غرة بائليته • وصدر به فهد بحق مفكك •

**وقال عمرو بن كلثوم رحمه الله**

توب

• تريك اذا دخلت على خلأء • وقد امتنت عينون الكاشحين •  
• ثديا مثل حق العاج وحصا • حصينا من كف الالاميين •

**وقال آخر**

• صدور فوق من حقوق عاج • وذو رزانه حسن المشاق •  
• بقول الناظرون اذ اراوه • اهذ الحلي من هذا الحفاق •  
• وما ملك الحفاق سوى ثدي • قدرن من الحفاق على رفاق •  
• نواهد لا بعد لمن عيب • سوى منع المحب من الحفاق •

**وما قيل في الازداف والحضور**

• قال ابن الرومي رحمه الله •  
• واستقتك كاس مدامة من كفها • مقرونة بمدامة من ثغرها •  
• وتمايلت فصحكت من اردافها • عجبا ولاكني بكيت لحصرها •

**وقال الجاوي رحمه الله**

• ردفه زاد في المتعالة حتى • اتعد الحصر والقوام السوي •  
• نفض الحصر والقوام وقاما • وضعيفان يغلبان قويا •

**وقال آخر**

• يا خضرة كم جفأ • تبتدي وأنت بحميل •  
• ياردفه ملت عنه • ما أنت إلا ثقيل •

**وقال القيراطي رحمه الله**

• بدت روادف بدري • تحت الحنيني اصيني •  
• فقلت يا بدر هذا • حقا جبال حنيني •

**وقال آخر**

• بيض وسمر مقلناه وقده • بدر وليل وجنتاه وشعره •  
• انسى من الحجر الاضم فواده • وارق من سكر الميتم خصره •

**وقال الشاعر**

• رحمت الدلال مبطنات • جواعل في التري قضبا جدا •  
• جمع غانة وخلوص عشق • وقد بعد ذلك واعند الا •

**وما قيل في السيقان**

• قال ذو الرمة رحمه الله •  
• لم انسه اذ قام بكشف عابدا • عن ساقه كاللؤلؤ البراق •  
• لا تجبوا ان قام فيه قيامتي • ان القيامة يوم كشف الساق •

**وقال آخر**



جأت بمساق ابيض املس • كلؤلؤ يبد ولحشا قهما •  
 فافتتت فيها جميع الوري • وقامت الحرب على ساقتها •  
**ومما قيل في المعاصم** • قال عمرو بن ابي ربيعة •  
 حسروا الوجوه بأذرع ومعاصم • ورموا بجمل للقلوب كوالم •  
 حسروا الاكف عن سواعد نصله • فكأ ان تصبت متون صوارم •  
**ومما قيل في اعتدال القوام** • لصلاح الدين الصنوبري رحمه الله •  
 نقول له الأغصان أزهر عطفه • انزع عن اللين عندما توي •  
 فقم تحتكم للروض عند نسيمه • ليقتضي على من مال منا الى الهوى •  
**وقال القاضي عز الدين بن مكاسل رحمه الله** •  
 أقول لحي قم ومس يا معذبي • كجيلة خود غير السكرح لها •  
 ولا تله عن شئ اذا ما حكمتها • فقام كخصن لبنان ليئا ومالها •  
**وقال آخر** •  
 وحكم اعطافه • في قتل صب ما غوى •  
 فاعجب لعادل قلبه • في النفس يحكم بالهوى •  
**وقال آخر** •  
 ومهزني عن ميل ولم يميل • يوما الى فصحت من الم الجوى •  
 له لا يميل الي يا غصن النقا • فاجاب كيف وانت من جهة الهوى •  
**ابن سعد رحمه الله في وصف النساء** •  
 يميزن للشي اطرافا مخضبة • هذا التمال اصحي عيذان نسرينا •  
 او كما هتزاز ردين تداوله • ابرى التجار فزادوا منه لينا •  
**وقال آخر** •  
 تمسهن مسي قطا البطاح تاودا • راقى البطون رواج الاكفال •  
 وكالفن اذا اردن زيادتي • بعقلن ارجلهن من اوجال •  
**ومما قيل في العناق وطيبه** • قال ابن المعتز رحمه الله •  
 ما اقصر الليل على المراقده • وافنون السقم على الحائده •  
 كائني عانت ريجانه • نعسه في لينها التبارد •  
 فلو ترانا في قميص للرجا • حسبتنا من جسده واحد •  
**وقال آخر** •  
 وموشح نازعت فضل وشاحه • وكسوته من ساعدي وشاحا •

بات الغيور يشوق جلد وجهه • وأمال اعطا فاعلى ملاحا •  
**وقال ابن المعتز رحمه الله** •  
 أقول وجع الدجا ملبد • والليل من كل فج يبد •  
 ونحن فنجحان في مسجد • فله ما ضمنا المسجد •  
 ابا عدان كنت بي محسنا • فلا بد من ليله يا عد •  
 وباليه الرميل لا يتعدى • كما ليله المجر لا تتعد •  
**وقال الحسن بن وهب رحمه الله** •  
 وليل رقيق الطرفين تطلت • كواكب من بدره الغايق •  
 يلهوننا بخران الحرند تحته • عميت الهوى ما بين ثغرو بارق •  
**وقال المعتمر رحمه الله وقد احسن** •  
 وكم عناق لنا وكم قيل • مختلسات حذرا من تعب •  
 نقر العصافير وهي خائفة • من النواظر مع مانع الرطب •  
**وقال ذلك الحسن رحمه الله** •  
 ونخدن لما ملات ازارها • قد غصن واما قدها فقصيد •  
 لها القمر الساري شبيها وانها • لتطلع احيانا له ويعيد •  
**وقال آخر** •  
 أقول لها والليل برخي سله وله • وغصن الهوى غصن النساء طيب •  
 ونحن نحارون في سى سرير • بك الحليس نازن النساء يطيب •  
**وقال آخر** •  
 سقى الله ليلا ضمنا بعد فرقة • واذنى فواد امن فواد معذب •  
 فبتنا جميعا لو تراق زجاجة • من الخرفنا بلنا لم نشرب •  
**وقال آخر** •  
 يا ليل دمرى لا اريد براحا • حسبي بوجه معا نقي بصباحا •  
 حتى به يوما وجي ريقه • خرا وجي مخلص تقا •  
 جي مضمك اذا استضكمت • مستغنيا عن كل نجم لاح •  
 طوقه طوق الضاق لساعدي • وجعلت كفى المنام وشاحا •  
 هذا هو ليوم النجم فخلنا • متعا نعين فلا نريد صباحا •  
**وقال آخر** •  
 ولم انس صبي الجذب علي رضى • ورشقى رضابا كالرحيق السلسل •



و عن قوله في عند تقبيل خده • تنقل فلذات المهوي في التنقل  
**وما قبيل في الشعر** قال الربيع بن سليمان رحمه الله سمعت الشافعي رضي الله  
 عنه ما رأيت سمينا عاقلا الا هو من الحسن رحمه الله **قال الشاعر**  
 لا أعشق الا بيضا المنفوخ من سمر • لكنني أعشق السمرا المهزلا  
 اني امرئ اركب المهرا المنفوخ في • يوم الرهان كما في راكب فيلا  
**وما قيل في الالوان والشباب** و مدح البياض **قال رسول الله صلى الله عليه**  
 وسلم البياض نصف الحسن وكان صلى الله عليه وسلم ابيض ازهر اللون مشرب بحمر وقد  
 قال بعضهم  
 بيض الوجه كريمة اجسامهم • شم الأنوف من الطراز الاول  
**وما قيل في السواد**  
 قيل لبعضهم ما تقول في السواد قال النور في السواد اراد نور العين في سوادها  
**وقال بعضهم**  
 قالوا تحسنتها سودا قلت لهم • لون العوالي ولون المسك والعود  
 وان سواد اللون ليس بضائر • اذ اكدت يوم الروع بالسيف محضود  
**ودخل ابراهيم المهدي على المانوف رحما الله** فقال يا عم الخليفة الاسود فتمثل بقول  
**شعر**  
 ايجار عبد بن العباس فنزل • عند الخمار مقار الاصل والورق  
 ان كنت عبدا فتعسى حن كرما • او اسود اللون اني ابيض الخلق  
 فقال يا عم اخرجك الهزل الى الحد ثم الشا يقول **شعر**  
 ليس بزري السواد بالرجل الشهم • ولا بالعتي الاديب الازيم  
 ان يكن للسواد فيك نصيب • فيبا من الخلاق منك نصيب  
**وقال آخر**  
 يكون الخال في خديج • فيكسوه الملاحة والجمالا  
 فكيف يلامر مشغوف على من • يراها كلها في الخد خالا  
**وقال آخر**  
 لامر العوادل في سودا فاحجة • كما في سواد القلب تمثالا  
 فكيف يلامر مشغوف على من • يراها كلها في القلب تمثالا  
**وقال آخر**  
 لامر العوادل في سودا فاحجة • كأنها في سواد القلب تمثال

وهلم بالخال اقوام وما علموا • اني اهتم بشخص كله خال

**وقال آخر**

قالوا به منفرقة شانت محاسنه • فقلت ماذا كعب به نرلا  
 عيناه مطلوبة في شار من قلت • فليس نلقاه الا خايفا وحلا  
**وقيل** لمديني لم رغبت في السواد قال لوجودنا بيضا لسودناها قال ابو حاتم  
 المخرج رحمه الله  
 ومن يك معجبا ببنات كسري • فاني معجب ببنات حامي  
**وقيل** تغارت حبشية ورؤية فقلت الرؤية انا حجة كاتوز وانت عدك  
 نعم وقالت الحبشية انا حجة مسك وانت عدك **قال الشاعر**  
 احب لحمها السوداء حتى • احب لحمها سود الكلاب  
**وقال ابو حفص السطري رحمه الله**  
 اشهرك المسك واشهرته • قائمة في لونه قاعه  
 لاشك ان لوزك ما واحد • انك من طينة واحده  
**بيت**  
 فاستحسنوا الخال في خد فقلت لهم • اني عشقت بليحا كله خال  
**وما قيل في الصفرة**  
**قال الشاعر**  
 اصفر اللون المحرمك مزاحا • لبالي كان الود منك مباحا  
 وكان لسا الحى مادمت فيهم • قبا حيا فلما غبت صرن ملاحا  
**وما قيل في طول اللحية** قيل ان اللحية الطويلة عش الراعيث ونظر يزيد بن يزيد  
 الشيباني في الى رجل ذو لحية عظيمة وقد التفت على صدره واذا هو حاطب رحمه الله  
 فقال انك من لحيته لى ثوبه قال اجل ولذلك اقول  
**شعر**  
 لعاد رهم للدهن في كل حمة • واخر للحناء بتديان  
 ولولا نوال من يزيد بن يزيد • لا يصح في جافاتها الحمان  
**وقال اسحق بن خلف رحمه الله في قصته طويل اللحية**  
 ماشيت داود فاستضحكت من عجب • كاني والدمعشي عمو لود  
 ما طول داود الا طول لحيته • فظن داود فيها غير موجود  
**وقال آخر**



تأملت أسواق العراق فلم أجدها وكأني أراها على المواالي  
 جلوسا عليها تنقصون لحاهم كما نفضت عن النعال المحالبا  
**ومحاطة عظم لطفة والطول والقصر**  
 قال حرب المعزى رحمه الله مررت بحاجم فقصدت حجمة فاستشرت منها أسنانها  
 فوزنت سنانا منها فكان وزنها أربعة أظفار فأتى بها إلى أبي فحجل بعلمها وعجب  
 من عظيمها وقال إذا ما تذكرت أحسادهم تصاعدت النفس حتى تموت  
**واراد ملك الروم** ان يباهي أهل الإسلام فوجهه إلى معاوية رجلين طويلين شديد  
 القوة فدعى للتويل قيس بن سعد بن عبد الله فخرج قيس سراويله فزعم  
 إليه فقال بدومه فاطرق مخلوبا فلا توافقسا على نزع السراويل فقال  
 أردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود  
 والى يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عاري عنه عمود  
 واني من القوم الثمانين سيك وما الناس لاسيد ومسود  
**ودعى للرجل الشديد** في قوته بمحمد بن الحنفية فخره بين ان يعقد فيقيه أو  
 يقوم فيعقد فخلبه في الخالين وانصر فاخلوبين **وقيل** ان سلمة بن من الناموس  
 أمير امري القيس بن النعمان والخي الملك رحمه الله وكان الناموس قصيرا  
 مقتما والخي طويل اجسما فقالت بنت امري القيس يا هذا القصير اطول ابي قال

**شعر**  
 لا زعمت بنت امري القيس اني قصير وقد ادعي اباها قصيرها  
 ورُب قصير قد نزع سلاحه وعانقته والحبل تدعى بحورها  
**وقالوا** اعظم الجبين يدل على البله وعزمه يدل على قله التحمل ومنعزه يدل على  
 لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين يدل على الخنز والعين المتوسطة في حجمها تدل  
 على الغنمة وحسن الخلق والمروءة والذى بطول محرمها يدل على الخفق والذى تكسر طرفها يدل  
 على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على جودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبة  
 تدل على حق وهديان **وما قيل في القبح والدمامة**  
 قيل اراد رجل ان يكتب كتابا في حسن الصورة فلم تقدر على تخليته لفرط دماسته فقال  
 يا نيك بهذا الكتاب آية من آيات الله وقدره فذهب الى نار الله ومقره **ومر**  
 ابي الأسود الذي رحمه الله مجلس لثبير وقال لبعض فتيانهم كانه وجه عجوز قد  
 رأت الى أهلها بطلاقة **وقال** الجاحظ رحمه الله ما أجدني قط الا امرأة مرت  
 بي اني صابغ فقال مثل هذا فبقيت مرهوبا ثم سألت الصابغ فقال هذه امرأة

أرادت

أرادت ان استعمل لها مونة شيطان فقلت ما أذري كيف أضور وفي الجاحظ  
 يقول الشاعر **شعر**  
 لو سمع الخنزير يسبحا ثانيا ما كان الا ذون قبح الجاحظ  
 رجل استوب من الجحيم بوجهه وهو العجا في عين كل ملاحظ  
 واذا المرأة خلت له مثاله لم يخل بقلته بها من واعظ  
**وقال** الاممعي رحمه الله رأيت بدوية من احسن النساء وجهها ولها زوج قبيح فقلت  
 لها يا هذه ان ترضي ان تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن مما بينه وبين رب  
 فحعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين رب فحجل عقوبتي افلا ارضى بما رضى الله به لي  
**وحج** فحدث فرابي رجلا قبيح الوجه يستخفر فقل يا جعبي ما اري لك ان يخل بهذا الوجه  
 على جهنم **وقال** رجل لاخر طلع لي دمل في اقع المواضع فقال كذبت فهذا وجهك  
 ليس فيه شيء وخرج رجل قبيح الوجه الى البحر فقال **شعر**  
 ولم از وجهها حسنا مذ دخلت اليمن  
 فيا شقا بلة احسن مما فيها انا  
**وخطب** رجل عظيم النفس امرأة فقال قد علمت شرفي وانا كرم المعاشرة محتمل المكاذ  
 فقلت ما اشك في احتمالك المكروه مع حملك لهذا الانف منذ اربعين سنة واللام

**قال الشاعر**  
 لك وجه وفيه قطعة انف كجدار قد اذ عموم ببخله  
 فهو كالقبر في المثال ولكن جحلوا نصبه على غير قبله  
**وقال اخر**  
 رأيت التركي جدارا انف يضا هي في تشاخي الجبالا  
 تصدني للهلالك لكي يراه فلو انف لراي الهلالا  
**وقال اخر**  
 لك انف انوف انفت منه الا نوف  
 انت في القدس تصلي وهو في البيت بطوف  
**وما جاء في الثقلان** **قال مطيع بن ابي اسد رحمه الله شعر**  
 قل لعباس اخي يا ثقل الثقلان  
 انت في الصيف سموم وجليد في الشتاء  
 انت في الارض ثقل وثقل في السماء  
**وقال اخر**



انت والله تعبت • وثقيل وثقيل  
انت في المنظر انسان • وفي الميزان قيل

**وما جازي الملابس والوازي والنعام**

قال الله تعالى واما بنحوه ربك يحدث وقال تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان يرى آثار رحمة علي عبده **وقال** صلى الله عليه وسلم نعموا تزداد واجالا **وقال** صلى الله عليه وسلم العجايب تجان العرب **وكان** الربيع بن العوام رضي الله عنه يعاقل يوم بدر عليه عمامة صفراء فنزلت الملكة عليهم العجايب الصفراء فاداروها وبحث صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل فحلف عن الجيش واتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية واسد لها من كنفه قدر شتر **وقال** هكذا اعتم يا ابن عوف **وبعث ملك الروم** الى النبي صلى الله عليه وسلم جنة ديباج فلبسها ثم كساها عثم رضي الله عنه وكان الحسن رضي الله عنه يلبس ثوبا باربعاه درهم وكان سعيد بن المسيب رضي الله عنه يلبس الخلة بالف درهم ويدخل المسجد قيل له في ذلك فقال اني اجلس بزبي **وقيل** المرورة الطاهرة الثياب الطاهرة وكان لعبيد بن عباس رجة الله جباب كثيرة عتباي واخذ يدخل بها على ركن الدولة فقام كذلك مدة فقال ركن الدولة يوما لجلسائه ما تنظروا الى نظافة هذا الرجل يلبس جنة واحده منذ كذا وكذا سنة لا يلبسها ولا يغيرها **وقيل** اللبس المبيض والسواد فان الدهر كذا يبيضها وروسها ليل **وقيل** لا تلبسون الثياب السوداء لانها اشبه ثياب اهل المعصية وسال الرشيد الاموي رضي الله عنه عن لبس السواد فقال لا احرمه ولكن اكرهه قال ولم قال لانه لا يجتلي فيه عروس ولا يلبس فيه محرم ولا يكفن فيه ميت

**قال الشاعر**

رأيتك في السواد فقلت بدر • بدا في ظلمة الليل المهم  
والفقت السواد فقلت شمس • تحت لبتعاها منو النجوم  
**وقدم** تاجر الى المدينة يحمل من خمر العراق فباع الجميع الا السواد فشكى الى الدارمي رحمه الله وكان الدارمي قد شرب وتعب فعمل بدين وامر من يعني بهما في المدينة **وها** قل للمليحة في الحمار الاسود • ماذا اردت براه من تعبد  
**ه** قد كان شمرا للمصلوة ازاره • حتى فعدت له بباب المسجد  
**قال** فشاع الخمر في المدينة ان الدارمي قد رجع عن زهده ونفسه ضامجة  
الاسود فلم يبق في المدينة ملبسة الا اشترت حمارا اسودا فلما انقذ التاجر ما كان

رجح الدارمي الى ثياب تعبه ونسكه فلبسها **وقال** آخر في لابس اخير

**شعر**

وشمس في قضيب في كتيب • تبدت في لباس جلنار  
ستقتني خمر ريقها وحيت • بوجنتها فاطفت حرنار

**وقال آخر في الخمر**

في ثوبها الخمر قد اقبلت • بوجنة حمر اكا الجمر  
فعلت سكر احين ابصرتها • لا تنكر واسكري من الخمر  
**وقال** آخر وهو ابداع هذا القرن **والبحر** تحده الشجر  
ايا قمر اتبسم عن افراح • وبيا غضن بان تنفي في رياح  
يجفك والمقلة والتبايا • صبايح في صبايح في صبايح

**وقال آخر**

ومولع بالقضيب اذا تنفي • وتبناه على القمر التمام  
ستفاني ثم قبلي واومي • بطرف سقمه يري سفاحي  
فبت به خلا النذمان اسقي • مدا ما في مدا في مدا

**وقال الصنوبري رحمه الله في لابس اخضر**

وشاطرة قد اديتها الشطاره • حلى الروض من حننه مستحان  
انت في لباس لها اخضر • كحالبس الورق الجلنار  
فقلت ما اسم هذا اللباس • فابدت جوابا لطيف العبار  
شققنا مرارة قور به • ففحن نسيمه شققا والمراره

**وقال** حكيم لانه اياك اذا بليت بمنزلة من اللطان ان يلبس ما يديم نظره اليك به واعلم بان الوصي لا يلبسه الا الخمر او ملك وعليك باللباس **وقال** يحيى بن خالد رحمه الله لابنه اذا فصلت ثيابا ففصلها وشاحات مطايقة **وقيل** لباس الجمل الاستبرق لظهور ثيابه ولباس المرفق السنديس لقله ثيابه ولباس المغنفر من العنابي لثوب ثيابه **وقال** بعض الامراء الحاجه اذ دخل على عاقلا فانا به رجل فقال لم عرفته عقله قال رايته يلبس الكتان في الصيف والغنم في الشتاء والجلوس في الخمر في البرد **ودخل** الوليد على هشام رحمه الله وعليه عمامة فساله عن عمها فقال الف فاستكرهه فقال الوليد يا امير المؤمنين انما لا كرم اعصابي وقد شترت انت جاريم بعشرة الاف درهم لا خسر اطرافك **وقيل** كان لابن روين رحمه الله عمامة طولها خمسون اذا السخت القاها في النار فيحترق الوسخ ولا يحترق وكان له ردا اقرب تلون كل ساعة



وسرا ويل جوهر وتلكه من انابيب الزمرد وقيل الرداء ليع لباس عمل الروم والاقبية  
لباس لغرس والقرا قط لباس المعند والازر لباس الحرب وسيل بعض العرب عن الوان  
التياب فقال الصفر اشكل والحراجل والحضرا ميل والسود اقون والبصل افضل **وقال**  
افلاطن الصبيح الشعايق والرواح والرغراية تسكن الغضب واصبح الياقوتي والرواح  
المرديه تحرك السرور واذا قربت اللون الاحمر الى اللون الاصفر تحركت القوة العشيقة واذا  
مرجت الحرة بالصفرة تحركت القوة العريضة واذا مرجت النعاجية بالحمر تحركت الطبايع  
**وقيل** افضل الثياب خمسة حلة اذ من التي ليسه الله تعالى له في الجنة وقيل يوسف الذي  
القاء يعقوب على وجهه فاراد بصيرا وقيل هرون التي جاءه جبريل عليه السلام من الجنة  
حين بعثه الله شريكا في النبوة وبردة النبي صلى الله عليه وسلم وكفن فيه وجلياب فاطمة وكان  
من صوف آتسنته يوم نبي بها علي وخرجت به من الدنيا **وجاءت** امرأة الى النبي صلى الله  
عليه وسلم وقالت اني نويت ان اعطي هذا الرداء كرمي الحرب فقال عليه السلام اعطه هذا  
الغلام سعيد من العاص فذلك الرداء السعدية وكان مصعب بن الزبير رضي الله عنه  
يقول لكل شئ راحة وراحة البيت كنسبه وراحة الثوب طيبه **وقال** اعز الى قدرات  
بالبصرة بروكا لها تسجد يا انواع الربيع **وكان** ارد شير و بهرام جورا ونوشروان رحمهم  
الله يامرون باخراج ما في خزائهم من الثياب فيلبسوها بالنيروز والمهرجان ولا يعلم ان احد  
اقنع ايشهم الا بعد الله من طاهر فانه كان لا يترك في هذين اليومين في خزائنه ثوبا

**الاكساره** **وما جازي ذكر من ذلك نفسه ومن عز نفسه**  
**قال** المراد رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع في الشيء على جبهة غير جبهة  
التلذذ ولكن على الاجلال والاستتار انزوي اية عليه السلام ليس له كسرى التي اشتراها  
له الانصار فخطب فيها ثم نزل فوهبها لاسامة رضي الله عنه فيقال ان ابا سفيان رضي الله  
عنه لما رأى ذلك جعل ينكر ويقول اخاه كسرى بن هرون على ابن الشاة يعني اسامة ما نبت  
امه وهو صخر فعزى بلبس الشاة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم ان دخلت على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباءة يعني بجبراله وعنه رائيه يشم الخنم في اذنها قرآنية  
مترابكسا **وعن** علي رضي الله عنه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعليه ازار قبي  
احدي وعشرون رقعة ورقعة من ثيابنا وكان كم فيص على رضي الله عنه لا يجاوز اصابحه  
ويقول ليس للمكر على البدين فضل وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لشترى الحلة بالف  
دينار ويقول ما اجودها لو اخستونة فيها فلما استخلف كان لشترى له الثوب بخمسة  
ويقول ما اجوده لو البينه **وعن** مسلم بن يسار رضي الله عنه اذ البست ثوبا فظنبت  
انك فيه افضل مما في غيره فتلست الثوب هولك **وقال** منصور بن عمار رضي الله عنه

بئس  
ن

من تجرى من لباس القوي لم يشتر بشئ من لباس الدنيا وقيل لعائذ لست قميصا  
اجود من قميصك فقال لبت قلبي في القلوب مثل قميصي في القمص وقيل لسود الرجل حتى  
ايابا لي في اي ثوبيه ظهر **وكان** اويس القرني رحمه الله يلقط الخزوق من المزابل فيجسها  
ويحيطها ويلبسها ودخل بعض المتصوفين على معاوية رضي الله عنه وعليه عباءة فازدراه  
فقال يا امير المؤمنين ان العباة لا تكلمك وانما يكلمك من فيها **وقال** الاصمعي رحمه الله رايت  
اعرابيا فاستفندته فاستد في ابياتا وروي لي اخبارا تصحبت من حاله وسوا له فسكت  
سكته ثم قال يا اخي ان الحوادث عركتني عرك الادمم لا تتكر ان قد رايت اخاك في دهري مدم  
ان كل انواي بلين فالغن على كرم **قال بعضهم**

**علي ثياب لوقياس جميعها** • بفسل لكان الفللس منهم اكثر  
**وقيل** نفوس لوقياس بعضهم • نفوس لوري كانت اجل واكثر  
**وما ضر وجه السيف اخلا وعمله** • اذا كان غضبا حيث وجه يدمر  
**ودخل بعضهم** علي هرون الرشيد رحمه الله فازدراه فاستد له الرجل يقول

**شعر**  
نزي الرجل الخفيف قتر دريه • وفي انوايه اسد حصور  
وتجديك الطير يرفق بقلبه • فيخلف طنك الرجل الاطير  
لقد عظم البعير بعير لب • فلم يستغن بالاعظم البعير  
فيمصره الصبي بغير وجه • ويجلسه على الحسوف الحرير  
وتضربه الوليدة بالهوارى • فلا عار لده ولا نكير  
فانك في شراركم قليلا • فاني في خباركم كثير

**وكان** يقال كل ما تشتميه والبس ما تشتميه الناس وقد نظمه من قال  
**شعر**  
ان العيون رمتك اذا جافها • وعليك من شهر الثياب لباس  
وكذا الطعاع فكل ليفسك ما تشتمه • واحجل لباسك ما تشتمه الناس  
**يقال** في الثياب المنسوجة برد واليمن ووشى وضعا مروط واودية مصر والكسبية  
فارس وديبا ج الروم وحلل البحرين وغايم ايله ومناديل وامخان وتكلى ارمينية والله اعلم

**الباب السابع والاربعون في**  
**في الخلي والمصوغ والتطيب وما جازي الثمن وما تشتمه**  
**عن عائشة** رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعل الخاتم في عينيه  
كثيرا كذا المرسله لبس تحفي حسنها وتما حرسن لكف لبس الخاتم وذكر السلي رضي الله عنه ان  
رفيع بن عليم والفاطم عيينه  
قال بعضهم من مدسه عليه السلام







تلك السرة ويدفنها في الشعر حتى يستحيل الدم المحقق فيها مسكاً كبا بعد ان كان  
لا يزال الا نبتاً وقد يوجد جرد ان سود يقال لها فار المسك ليس عندها الا راحة  
لا زفة لها **وحكي** ان الخنزير ياتي طفاؤه على الماء لا يدري احد معدنه فلا يأكله  
شي الا مات ولا يقره طائر الا يفي منتفاره فيه ولا يقع عليه الا فضلت اظفارهم والنجار  
والعطارون رجا وجدوا فيه اطفان **قالت** الرخشي رحمه الله سمعت  
ابا ساس من اهل مكة يقولون هو من زيد بن سريديب واجود الخنزير الاسود **وفي حديث**  
بن عباس رضي الله عنه في الخنزير كاه انما هو شي دسره البحر **واما** العود فاجوه  
المنديري وهو منسوب الى قرية من قرى الهند واجوده اصلية وانتجان رطبه ان  
ينطبع فيه نفس الخاتم ومن خصاً يصفه ان راحته تطبع في الثوب اسبوعاً وانه لا يقبل  
مادامت فيه **واما** الكافور فهو ما في حروف شجر مكفور بحزونه بالحديد فاذا  
خرج ظاهره من به الهوى فانه قد كالمصوغ الجائده على الاشجار **والندم** مصنوع وهو

العود المطري بالمسك والبان **قالت الشاعر**  
لو كنت اخل جراحين زرتهم لم ينكر الكلب اني صاحب لداره  
لكن اتيت وريح المسك تقديمي والخنزير لورد مسوق على النار  
فانكر الكلب ربحي حين خالطني وكان يعرف ربح الزرق والغار

**وكانت** ملوك الفرس رحمهم الله تامر برفع الطيب في يوم الورد **وكان** المتوكل رحمه الله  
يلبس في ايام الورد الثياب المورده ويغرس الورد في مجلسه ويطلب جميع  
الات مسجده بالورد **وقالت** جعفر بن ابراهيم الهاشمي رحمه الله سنة ولذة  
وقوة ومروة **وقالت** الحسن بن سهل رحمه الله امهات الربا حين تقوى باهات  
الطيب الرخيص يقوى بما الورد والورد يقوى بالبنفسج يقوى بالخنزير والريحان  
يقوى بالكافور والفسرين يقوى بالعود **وقالت** جالينوس رحمه الله  
يقوى القلب والحنزير يقوى الدماغ والكافور يصلح الريه والعود يقوى  
والخالية تخل الركام والصدل محل الاورام **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد والطيب فاينه بطيب الراحه طيب الريح  
خفيف المحمل **بخبر** بعض الامراء وعنده اعرابي فحوصت من الامر ربح خفيفة  
فازاد الامير ان يدري هل فطن بها الا عرابي ام لا فقال ما اطيب هذه الثلثة  
قال نعم ايها الامير ولكنك ربحتها وتقال ان الانف اذا شم ربح الطيب حث  
القلب **قال** سلة بن عياض في جعفر بن سليمان بن علي رحمه الله **بلدت**  
فما شم انفي ربح مسك شمته من الناس لا ربح كلك الطيب

بالمسك

عليه من  
العراب  
ع

لا منزله بالعدو يناد وناية مثقال مسك ومائة مثقال عنبر والله اعلم  
**الباب** **الثامن والاربعون**  
**في الشبَاب والشبَاب والصحة والعافية واخبار**  
**المحرمين وفيه فصول**

**الفصل الاول** في الشبَاب وفضل **روي** عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال  
ما بعث الله نبياً الا شاباً ولا اوتي العلم الا لاولاد وهو شاب ثم تلي هذه الآية الكريمة  
قالوا سمعنا في ذكرهم يقال له ابراهيم وقد اخبر الله تعالى انه اوتي يحيى بن زكريا عليه السلام  
الحكي صبياً قال تعالى وايناه الحكم صبياً وذكر الفتية في غير موضع من كتابه فقال تعالى  
اذا وى الفتية الى الكهف وقال تعالى انهم فتية امنوا بربههم وقال تعالى واذا قال موسى  
لعنائه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم فيمن قرأ سورة البقرة في شهر رمضان او في راسه وحينه عثرت  
شعره بيضاء وقد قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله من زيد رضي الله عنه على  
جميع انصاره وبنات المهاجرين لحداته سنة وعقاب من اسيد رضي الله عنه وراه مكة وبها  
اكثر قرئس وعبد الله بن عباس رضي الله عنه على جلالة قدره وحظه من العلم **قالت**  
بعض العلماء البلغا الشبَاب باكون الحياء والطيب لعنن اؤايله كما ان الطيب الثمار بوكرها  
والشبَاب ابلغ الشفعا عند النساء واكد الوسايل لعلو بعض ولذلك قال ابو تمام رحمه الله

**من كان** اشبههم بهن خدودا  
**وما بكت** العرب على شئ مثل ما بكت على الشبَاب ولو لم يكن عهد الشبَاب حمدا وزمانه  
حببا لزمانه صورته وهجته منظره وجمال خلقته واعتدال قامته لما جاور الله تعالى  
في جنات الخلد شاميا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جرد امرؤ ابنا ثلاثا وثلاثين  
وقد جا في ذلك اشيا كثيرة ليس هذا موضعها والله الموفق **الفصل الثاني** **في هذا**  
**الباب** في الشبَاب وفضل اول من شاب سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام وفي الخبر  
ان الله تعالى يقول الشبَاب نورى وانا استحي ان لغير نورى بنارى **وعن** ابن عباس رضي  
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة مع اكاركم **وعن** جعفر بن محمد رضي الله عنه عن  
ابيه قال جار جلال الى النبي صلى الله عليه وسلم شيخ وشاب فخطب الشاب فقيل الشيخ قال كبر  
كبر وهذه الرواية تعرف ان الله فضل كبر فوفره لسنة آمنه الله من فزع يوم القيمة **عن**  
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزى وجلالى وفاقه خلقى انى  
لا استحي من عمدي وامتى شيبان في الاسلام ان اعذبها ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقيل له ما بك يا رسول الله قال ابى من يستحي الله منه ولقوا يستحي من الله تعالى **وقالت**



من هذه الامة مائة حرمه الله على النار وقال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير في الارض يكتب له الحسنات ومحوم عنه السيئات وقيل كان الرجل ممن قتلكم لا يحتمل حتى يبلغ ثمانين سنة **ومحمد** وهب بن الاصغر رحمه الله ان من مات من ولد آدم عليه السلام ابن مائة سنة فبكته الجنة والانس لخدمته سنة **وقال** البخاري رحمه الله كان يقال اذا بلغ الرجل اربعين سنة على خلق لم يتغير عنه حتى يموت **وعن** ابن عباس رضي الله عنه رفعه من ابي عليه اربعون سنة ثم لم يخلب خيره على شتره فليجبر الى النار **وعن** انس رضي الله عنه قال ملك الموت لعنوج عليه السلام يا اهل اول الانبياء عمر اكيف وحدث الدنيا ولذتها قال كرجل دخل بيتا له بابان دخل من احد فقال في البيت فبينهم ثم خرج من الباب الثاني **وقال** اطع اكرمك ولو بلبيلة **وقال** عبد العزيز بن داود عليه السلام من لم يتخط بثلث لم يتخط بثلث بالاسلام والعز ان والشيب

**قال الشاعر**  
يا عامر الدنيا على شيبه • فيك انا حديث لمن تعجب  
ما عذر من بحر بنيائه • وجسمه منه لم يحزوب

**وقال** الشعبي رحمه الله الشيب على لا يجاد منها ومصيبة لا يدوي عليها واللام  
**قال الفرزدق رحمه الله**  
ويقول كيف عيل متلك للصبيا • وعليك من عطة الشيب عذار  
والشيب يهضم في الشباب كانه • ليل يصبح جانبيه تقار

**وقال ابو ذؤيب رحمه الله**  
وناديني هم لبصيا ثابته • لها بغضة في مضمر القلث ثابته  
ومن عجيبي اني اذا رمت غضها • فخصت سواها وهي مضحك شامته

**وقال** المعتمر رحمه الله **بيت**  
ظلمت اطلبي وصلها بتدال • والشيب يجرها بان لا تفعل  
صاح شاب يسبح احب بكم ابتعت هذا القوس يا عما • قال يا بني ان عشت اعطيتك  
لك من غير عيش • ومر رجل استخط بامرأة جميلة فقال يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله  
لك فيه والا فاعلمينا فقلت كانك تحطني قال نعم قالت ان في شي • قال وما هو قالت  
شيب في راسي فتني عنان راسه فقلت على رسلك والله ما بلغت عشرين سنة ولا رايت  
في شعر راسي شجرة بيضا ولكنني اجبت ان اعلمك اني اكره منك ما تكره مني والسلام

**قال الشاعر**  
اربي شيبك لرجال من الغواني • بموقع منهن من الرجال

**وقال** ابن المعتز رحمه الله

رايت

رايت الغواني الشيب لاح بمفرق • فاعرض عنى بالخردود النواصير  
**وقال** **آخر**

سالتها قبله يوما وقد نظرت • لسيتي وقد كنت ذاملا وذانم  
فاعرضت وتولت وهي قابلة • لا والذي ارجو له لسان من عدم  
ما كان في بياض الشيب من ارب • ابي الحياة يكون العطر حشو في

**وقال** **آخر**  
قالت اري مسكة الشعر الهمم عدت • كاقورة قد اجادتها يد الرمن  
فقلت طيب يطيب والتشغل في • معادن الطب امر غير مهم  
قالت صدقت فما انكرت ذلك قدا • المسك للفرش والكافور للكفن

**وقال** **آخر**  
قالت اراك خضيبا لشيب قلت لها • سترية عنك يا سمعي ويا بصري  
فقهفت ثم قالت من تجبها • تكاثر الخشخشي صار في الشعر

**وقال** **ابن نباتة رحمه الله**  
تسلم الشيب بوجه الفتى • يوجب سح الدمع من جفنه  
وكيف لا يبكي على نفسه • من فتحك الشيب على ذقنه

**وقال** **المأمون رحمه الله**  
رايت وضحا في الراس من فراغها • فرقاك ابيض به وهيم  
تفاريق شيب في السواد لوامع • وما حسن ليل فيه نجوم

**وقال** في الرجل اذا شاب ليله عسحسن • وصبحه تنفس وقد قيل **بيت**  
ما الا ان شيب الجدم من نقرة العفا • وشيب كرام الناس فوق المفارق

**وقال** **آخر** **بيت**  
اذا انزع الشيب الشباب فاصلتنا • بسيفيها فالشيب لا بدغالبه  
**وقال** عمير بن هاني رحمه الله التوبة تقول للشباب اهلا ومرحبا • تقول للشيوخ لعنك  
على ما كان منك وقد قال العتي رحمه الله **بيت**

قالت عمه ذلك محبوبا فقلت لها • ان الشباب جنونا يرد الكبر  
**وقال** **علي بن ربيع العبدي رحمه الله**  
كبرت وددق العظم مني وعيني • عمي وزالت عن فراشي العقائد  
وصرت اعشى اخبط الارض بالحصا • يفود وني بين البيوت الوايد

**وقال** **آخر**

رايت



الفصل الثالث من هذا الباب

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية وعنه صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم افع بدنتك واوردك من الماء البارد وقال علي رضي الله عنه في قوله تعالى ثم لنسألنك يومئذ عن النعم هو الامن والعفة والعافية وعن ابن عباس رضي الله عنه الايدان والاسماع والاصابع والاسنان الله العباد فيها استعملوها وهو اعلم بذلك قال ابن عميرة رضي الله عنه من تمار النعمة طول الحية في العفة والامن والسرور وقالت عائشة رضي الله عنها لو رايت ليلة القدر ما سألت الله العفو والعافية وقال قبيصة بن رقيب رحمه الله كنا نسمع عبد الملك من قرأ بالحجزة في مرضه يا اهل النعم لا تسألوا شيئا من النعم مع العافية وقال البحر الجوارله والمملك لا متدين له والعافية لا يؤمن لها وقال ابن الرومي رحمه الله

شعر

اذا ما كسك الدهر سير بال صحة • ولله نخل من قوت يحل ويعذب  
فلا تغنطن المكثرين فلانما • علي قدر ما يعطيه الدهر يسلب  
وقال حكمة رحمه الله ان كان شيئا فوق الحيوة فالصحة وان كان شيئا مثل الحيوة فالعافية وان كان شيئا فوق الموت فالمرض وان كان شيئا مثل الموت فالفقر وقال علي رضي الله عنه ما المبتلى الذي اشتد به البلا يا حوج الي الدعاء من المعافا الذي لا يامن البلا وقيل رأت فانة البيوت فارة الصعرا في شدة وجحة فقالت لها ما تصنعين ههنا اذ هي معي الى البيوت التي فيها انواع النعم والخصب فذهبت معها واذا صاحب البيت الذي تسكنه قد هيا لها الرمد لينة حتمها شحمة فاقتمت لتأخذ الشحمة فوتمت عليها اللينة فحطمها فهربت الغارة البرية براسها متجمجة وقالت اري نعمة كثيرة وبلا شديد العاقبة وكان عند رومي خنزير ربطه الى امطوانه ووضع العلف بين يديه ليمسسه وكان الى جنبه اثنان لها جحش وكان ذلك الجحش يلنقط ما يتناثر من العلف فقال لأمه يا أمه ما أظيبت هذا العلف فقالت يا بني لا تختر به فان لم يورأه الطامة الكبرى فلما اراد الرومي ان يذبح الخنزير ووضع السكين على حلقه جعل يضطرب وينفخ فهرب الجحش واتى الى أمه وقد اخرج وقال وحك يا أمه انظري هل بقي في ذلك اسنان شيئا من ذلك العلف فاطلعه ما احسن القنع مع السلامه

الفصل الرابع في اخبار المعرفين



عريت من الشباب وكنت غفنا • كما يعرى من الورق القضيبي  
وتحس على الشباب بكل دمع • فانفع البركا ولا الخبيبي  
فليت الشباب يعود يوما • فاخبره بما فعل المشيب

وقال ابن النقيب رحمه الله

وكم كان من عين عليها وحافظ • وكم كان من واش لها ورقيب  
فلما بدا شيبى اطاشت قلوبهم • ولم يحفظوها واكتفوا بمشيبى  
وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه ما الشباب الا ككيس كان في كفي فسقط وفي ذلك يقول القائل

شعر

شيان لو بكت الدرما علمها • عيناى حتى يؤدنا بذهاب  
لم يبلغ العشار من حقيها • فقد الشباب وفوقه الاحباب

وقال الجاحظ رحمه الله

اترجوان تكون وكنت شيئا • كما كنت ايام الشباب  
لقد كذبت نفسك ليس لول • وريش كالجديد من الشباب

وما جازي الخضاب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالخضاب فانه اهيب لحدوكم واعجب الي لسايكم وعن ابي عامر الانصاري رضي الله عنه قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يغير بالخنا والكم وقيل الخنا يعني المص ويذهب الصداع ويزيد في الباه بيت  
يسود اعلاها وباقى اصولها • وليس الى ردا الشباب سبيل  
وقيل وقد عبد المطلب بن هاشم على سيف ذي برن رحمه الله فقال له لو خضبت شعر فلما رد الي مكة اختضبت ففكلت امرأته بنبلة ما احسن هذا الودام فقالت

شعر

لود امرى هذا الخضاب حمدته • وكان بدلا من خليل قد انصرم  
تمتعت منه والحياة قصيرة • ولا بد من موت عينية اولهرم

وقال محمود الوراق رحمه الله

يا خاضب الشيب الذي • في كل ثالثة يعود  
ان الخضاب اذا اتففى • وكانه شيب جديد  
فزع المشيب وما يسوده • فلن يعود كما تريد

وقال يزيد بن الحكم رحمه الله

ففي منك الشباب ولست منه • اذا سالتك لحياتك الخضابا



قال الحسن رضي الله عنه أفضل الناس ثوابا يوم القصة المؤمن المحرم **وقال**  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ابيكم عبادكم قالوا بلى يا رسول الله قال  
اطولكم اعمارا في الاسلام اذ اسددوا وزعموا ان شريح العمري كان من المحرمين وانه دخل  
على بعض خلفاء بني امية فسأله عن عمره فقال عشت مائتي سنة في فتره عيسى بن مريم عليه  
السلام ومائتي سنة وعشرون في الجاهلية وستين في الاسلام قال له اخبرني عمارات  
في سالف عمرك قال زابت الدنيا ليلة في اثربيلة ورايت الناس بين جامع مال مفرق  
ومفرق بالاجموعا وبين قوي يظلم وضعيف يظلم وصغير يبغي وكبير يهزم وحي  
يموت وجناب يولد وكل بين سرور وموجود ومجزون وعقود **وقد ذكر ابن الجوزي**  
رحمه الله ان ادم عليه السلام عاش لفسنة وعاش ابنه شيث عليه السلام تسعين سنة  
وابنه هلامه عاش ثمانماية وخمسا وتسعين سنة وابنه نوح عليه السلام تسعين سنة  
واما ابنه نوح عليه السلام فعاش مائة وعشرون سنة وعاش نوح عليه السلام تسعين سنة  
عاش نوح عليه السلام الف واربعماية وخمسين سنة **واما** الحضرة عليه السلام واسمه  
خضر بن قيس الطويل ولد ادم عليه السلام عمرا **وذكر** ان لقمان عليه السلام عاش ثلثة الاف  
وخمسمائة سنة وكانت الحرب لا تغد الا من عاش مائة وعشرين سنة فما فوقها وعاش  
سطح سبعمائة سنة وعاش قيس بن ساعدة الابرار سبعمائة سنة وكان من حكماء العرب  
وعاش ربيعة الشاعر وادرك الاسلام وزيد بن الصمة مائة وسبعين سنة حتى سقط  
حاجباه على عنقه وادرك الاسلام ولم يسلم **ومن المعجزات** عمرو بن معدى كرب اليماني  
ومن المعجزات ابن عبد المسيح بن عجله عاش ثمانماية وعشرين سنة وادرك الاسلام **وراه**  
مولفه رحمه الله رجلا من اهل محلة مسيريا لخرابية ذكر انه بلغ من العموم مائة واربعين  
سنة وان لمراته بلغت من العمر كذلك ولقد رايت منه ما لا اراه من سبلان اهل  
هذا العصر من القوة وشدة الباس ورايت له ولدا شيخا كبيرا هو اشده قوه من ولده  
وذلك في صفر سنة تسع وعشرين وثمانماية والله اعلم **ومل** الله على سيدنا محمد وآله وسلم

**الباب التاسع والاربعون في**  
**الاسماء والكنى واللقاب وما استحسن منها**

اشرف الاسماء واعظمها بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل تعلم له سميا **عن**  
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا  
عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله ولا سمه عن ان يداس كان عند الله من الصدقات  
وخفت عن والديه العذاب مثل زناات ثلث فزنة حين يخرج فخرج من ملكوت السموات  
والارض وزنة حين ولد محمد صلى الله عليه وسلم وزنة حين انزلت سورة الحمد لله وفي

ابتدائها

ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرد دعا  
اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان انى ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم  
فتقل حسنا بهم في الميزان فتقول الامر ما ارجح موازين امته محمد صلى الله عليه وسلم فتقول  
الانبيا عليهم السلام انما ابتداء كلامهم بلمة اسما من اسما الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان  
ووضعت سبائك الخلق في الكفة الاخرى لرجحت حسنا بهم **وفي صحيح مسلم** عن ابن عمر رضي  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسماءكم الى الله عز وجل عبد الله  
وعبد الرحمن واصدقها حارثة ولهام واقصها حرب ومنع وبيعتي ان ينادي من لا يعرف له اسم  
بعبان للبيعة لا تادى منها ولا تكون كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا  
يا صاحب لتوب الغلاني او النعل الغلاني او الفرس الغلاني او السيف والرجح وما  
اشبه ذلك **ودخل** عبادة على المتوكل رحمه الله وبين يديه جام من الذهب فيه الف دينار  
فقال له اسالك عن شئ ان اجبتى فيه بديهة من غير ان تسقى ذلك الجام بما فيه قال سل  
يا امير المؤمنين قال اخبرني عن شئ له اسم ولا كنية له وعن شئ له كنية ولا اسم له  
قال المنارة ابو رباح فتعجب المتوكل واعطاه الجام بما فيه **وقيل** لقمان رضي الله  
ذي النورين لانه رزقه كان احسن زوجين في الاسلام فتادة بن النخعي الانصاري  
رضي الله عنه اصيقت عينه يوم اخذ فسقطت على خده فردها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكانت احسن مما كانت **واصح** من الاخرى كان يغسل عينه الباقية ولا يغسل المرؤ  
فقبل له ذوالعينين ابو هريرة رضي الله عنه قال كتبت بغير من صغيرا وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا هريرة واختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن  
وقيل عبد شمس وغيره وسكر **وقال** المشي رحمه الله كنية الرجال ابو يوسف والشهر  
وابو جانة الانصاري كانت له شهرة بلبسها ومخاطبة الصغار والرياسة رضي  
عنه الفضل بن سهل رضي الله عنه لانه ذير امر السيف والقلم وولي رياسته الجيوش  
والدواوين ودخل عليه شاعر يوم المهرجان وبين يديه المقدايا فقال

- شعر**
- اليرم يوم المهرجان • وهديتي فيه لساني
  - لك دولتان حديثه • وقديمة ورياستان
  - لك في الذي من هاشم • بيت ودست خيرتان
  - علم الخليفة كبريات • نصرت في هذا المكان
- فانزل جميع الهدايا الطيبون فبقي عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وزهراء بن كلاب  
ولحم من والحارث بن عبد عمنسوا ابيهم في خلوف ولم تحالفوا تشيعة الحمد عبد المطلب



لقب بشيبة كانت برأسه وله قال حذافة رحمه الله **بيت**  
 بنى شيبة الحمد الذي كان وجهه • بصي في ظلام الليل كالقمر البدر  
 وقيل له عبد المطلب لأن عمه المطلب مربة في سوق مكة ثم دفا فخلوا يقولون من هذا الذي  
 وراك فيقول عبد لي سيدنا أبو بكر رضي الله عنه اسمه عبد الله ولقبه العتق والصدق  
 لجماله وتصديقه خروجه الترمذي ولأنه أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سيدنا عمر رضي الله عنه لقبه لغاروف لأنه قال يوم أسلم لا نجد الله بعد اليوم سوا أظهر  
 به الإسلام ورفق بين الحق والباطل الكمال سعد بن عباد رضي الله عنه لأنه كان يكتب  
 ويحسن الرومي والعزقي طلحة بن عبد الله رضي الله عنه كان يقال له طلحة الخمر وطلحة العجا  
 وطلحة الطلمات لسجابه وسج الحجر وأبو الديان عبد الملك بن مروان رضي الله عنه وأنه لقب  
 بذلك لخله ولجرحه علكة الحسل سعيد بن عاصم رضي الله عنه الجبر عبد الله بن عباس رضي  
 الله عنه لقب بذلك لعلمه كان يقال له مرة ابن الجبر ومرة ابن الجبر الأشدق عمر بن  
 سعيد رضي الله عنه لأنه كان ما يمل الشدق الغياض عكرمة بن الشقي رضي الله عنه لقب  
 بذلك لسجائه خزيمة بن سعد الخزاعي رضي الله عنه قيل له المصطلق لحسن صوته وشدته  
 لقب بالمهلب لأنه كان يضع الحديث في أيام الخوارج فيحدث به فاذا رآه قالوا راج  
 يكذب وأضل الخوالي رحمه الله كان يكثر الجبوس في سوق الخوالين وكان يبيع  
 العجايز فيصدق علمهم ولم يكن منهم غزالي سليمان التيمي رحمه الله كانت داره  
 ومسجده في بيم ولم يكن منهم وهو شديابي وأبو عمر والشيباني رحمه الله لم يكن من  
 بني شيبان وإنما كان يعلم يزيد بن يزيد الشيباني واليزيدي كان يعلم يزيد بن ميمون  
 الخيري فنسب إليه ذوالعروج أمره العيسل أنه ملك الروم كسماه الحلة المسومة  
 فزحمته وقالوا له تكن الكني لا أحد من الأمم إلا للعرب وهي مغاخرها قال بعضهم

**بيت**  
 أكنيه حين أخاديه لأكرمه • ولا ألقبه واليسرة الملقب  
 وقيل في قوله تعالى فقول له قولنا قل أي كنياه **ولما ضرب موسى عليه السلام البحر**  
 ولم تغلق أوحي الله تعالى إليه أن كنهه فقال انقلوا يا آبا خالدا نقلوا فكان كل فرق  
 كالطود العظيم **وأما الإلقاب** فقد قال الله تبارك وتعالى ولا تتبارزوا  
 باللقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان سماه فسوقا واتفق العلماء رحمهم الله  
 على جواز ذلك على جهة التعريف لمن يعرفه كالأعمش والأعرج والأعرج  
 والأقول والأقطش والأقرع والأفطس ونحو ذلك وقيل من المشاهير في الجاهلية  
 والإسلام من ليس له لقب ولم يزل في الأمم كلها تجرى في المحاطبات والمكاتبات من غير

كثير

كثير غيرها إنما كانت تطلق على حسب استحقاق الموسمين بها وأما ما استحدثت من تلقيب  
 السفلة بالألقاب العلية حتى زال الفضل وذهب لتفاوت وانقلب النقص والشرف  
 شرعا واحدا فنكرت ولقب أن العذر مبسوط في ذلك فما العذر في تلقيب من ليس من الذين  
 ولا دين له ولا له فيه ناقة ولا فضيل بل هو محتوي على ما يصاد بالدين وينافيه بحال الدين  
 وشرف الإسلام وهي لعمر الله الفضيلة التي لا تساغ والخير الذي يجز الصبر ومنه تشابه  
 الله تعالى أعز أزدنيه وأعلى كلمته وإن يصلح ويوفظ غافلنا والرجل يكنى باسم ولد  
 وكذلك المرأة وإذا كنوا من لم يولد له ولد فعلى جهة التفاول ونسب الأمر على رجا  
 أن يعيش فيولد له وقد يكون بما لا يلبس الكني من غير الأولد ليقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 في علي رضي الله عنه أبو تراب وذلك أنه نام في غزوة ذوالعسرة فذهب به النوم فجا  
 البه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متفرغ في التراب فقال اجلس يا أبا تراب  
 وكان من أحب أسمائه إليه وقوله أبو طهط لحمه لونه **قال** الرخشي رحمه الله سمعته  
 يكون الكبير الرأس والعامة باني الرأس وباني العمامة وسمعت أن العرب تنادي الطويل  
 اللحية باني الطويلة وسمعت عرب البحر يسمون باسماء بناتهم كابي زهرة وأبي سلطان  
 وأبي ليلى ونحوه ولا يجوز ذلك فقد تكنى جماعة من أفاضل الصحابة رضي الله عنهم  
 باني قلابة فمنهم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلث كنى أبو عمرو وأبو عبد الله  
 وأبو ليلى ومنهم أبو أمامة وأبو رقية تميم الداري وأبو كريمة المعتاد من محدي  
 وكثير من الصحابة والتابعين أبو عايشة مسروق بن الأجدع وكان له أخ صغير لم  
 يعبر بلعب به فمات علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه خريفا فقال له ما شأنه قال  
 مات بعيره فقال يا أبا عبد الله ما فعل البعير ونظر المأمون إلى غلام حسن في الموكب  
 فسأله عن اسمه فقال لا أدري فقال **بيت**

**بيت**  
 تسميت لا تدري بأنك لا تدري • بما فعل الحب المبرح في صدري  
**وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا سميت المولد محمدا فأكرمه ووصوا  
 له في المجلس ولا تعجبوا له وجهها **وعنه** صلى الله عليه وسلم ما من قوم كانت لهم مشورة  
 فحضرهم من اسمه أحمد أو محمد أو قيس الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين كل ذلك بركة هذا  
 الاسم الشريف **ذكر ما جاء في مدح الأسماء منظوما**  
**قال بعض الشعراء رحمه الله في إبراهيم**  
 رأيت جيبى في المنام معا نقي • وذلك للمهجور مرتبة عليا  
 وقدر في نبي بعد هجر وقسوة • وما ضار إبراهيم لو صدق الرويا  
**ولبعضهم في عمر**



يا أعداء الأئمة أسماكم تجور على قهرا • ومضناك بالمهجوران والبيد  
 اظنه سر قوك الفاف من قهر • وأندلوك بعين خفيفة العبير  
**وقال آخر في عثمان**  
 وأفا إلى بشعة وصياها • وصياها بجلى لنا القوس  
 ناديت ما الاسم يا كل المنى • فاجابني عثمان ذا النورين  
**وقال آخر في ابراهيم**  
 باسم الخليل ان فؤادي • فيه من لوعة الخرام حبيما  
 وعجيب يا قاتلي ان قلبي • فيه باروانت فيه مقبلا  
**وقال آخر في يوسف**  
**شعر**  
 يا من سبي الشجر اقبل عذاره • النجم شهيدك بانى مدنف  
 صيرت قلبي من صدودك فاطرا • فامنن علي بزورة يا يوسف  
**وقال آخر في بدر**  
 سموه بدرًا وذاك لما • ان فاق في حسنه وقما  
 واجمع الناس اذ راوه • بانه اسم علي مستقى  
**وقال آخر في صالح**  
 وعظ الامام ابا المبر الذي • سكب العلوم لبحر فضل طافح  
 فنى القلوب بعلمه وبوعظه • والوعظ لا تشفى سوى من صالح  
**وتوجهت مرة الى بلخاج بالبحر** خليل بن منصور رحمه الله في حاجة فلم اجد ولم  
 يتم احد من اخوانه بقضا ما توجهت بسببه فقلت **شعر**  
 خلا لخليل كل من حميدة • واوصافه تجرى بكل جميل  
 فلا خير في بلخاج ان لم يكن بها • ولا خير في الدنيا لغير خليل  
**وقال آخر في مقبل**  
 يا من تجيب عن محب ادق • ما زال عنه كل يوم يسالك  
 من لي يوم يسمع فيه باللقاء • ويقال لي هذا جيبك مقبل  
**وقال آخر في محسن**  
 واكفبه يعلو على عساقه • بزينة من الجمال ما لها  
 واسمه وهو الجيب محسن • وكتم دموع في الهوى اسما لها  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن كل الصحابة اجمعين

**الباح** الخمسون في الاسفار  
**والاعتراب وما قيل في الوداع والفراق والحث**  
**على ترك الاقامة بدار المهوان وحب الوطن**  
**والخيل الى الاوطان وما اشبه ذلك**  
 انما ما جأ في الاسفار والاعتراب والحث على ترك الاقامة بدار المهوان فقد قال الله تعالى  
 هو الذي جعل لكم الارض لولا فاستوا في هياكلها وكلوا من رزقها **وفي الاثر** سافرنا  
 تخمنا وجافنا ايضا السفر وطعة من العذاب وكل منها موضع وعن ابي هريرة رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بع الناس برحمة الله للمسا فر لاصبح الناس  
 على ظهر سفرة ان الله بالمسا فر رحيم **وقال** المحركة ولود السكون عاقر **وقال** حكيم  
 رحمه الله السفر ميزان الاخلاق **وقيل** لابن الاعرابي رحمه الله لم سمي السفر سفرا قال  
 علي بن ابي طالب رحمه الله من المرورة ثلث في الحضر وثلث في السفر فاما اللاتي في الحضر فثلاث  
 كتاب الله وعمارة مساجد الله واتحاد الاخوان في الله **واما** اللاتي في السفر فثلاث  
 الزاد وحسن الخلق والمزج في غير معاصي الله **وكان** لرجل من العرب ولد يربد السفر  
 وهو عنقه اشفاقا عليه **وقال** **شعر**  
 الا خلني انضي لسفاني وما اكن • على الاهل كلان ذا الشد يد  
 فقيدي ريب المسول ولم اكن • لا هرب عما ليس عنه مجيد  
 فلو كنت ذا مال لغرب مجلسي • وقيل اذا اخطات انت رشيد  
 فدعي اجول الارض عمرى لعله • ليس صدق او يغاظ حسود  
**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم باللحمة فان الارض تطوى بالليل  
 ما لا تطوى بالنهار **وقال** كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لا يخرج في سفر الا يوم الخميس وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يسافر الرجل في  
 غير رقة وقال الراكب سلطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب **وقال**  
 اذا خرج ثلثه في سفر فليومروا احدكم وقيل اغار حديفة بن بدر على هجان بن المنذر  
 بن ماء السماء وسار في ليله يسير ثمان ليال فغضب بمسيره المثل فيقال سار فلان مسير  
 حديفة رحمه الله قال قيس بن الخطيم رحمه الله **بديع**  
 ههنا بالاقامة ثم سرتنا • مسير حديفة الخير بن بدر  
**وسار** وكان فود عمر رضي الله عنه من مكة الى المدينة في يوم وليلة **وقال** علي رضي  
 الله عنه الغنا في العربة وطن والفقر في الوطن عربة وفي هذا الكلام حث على السفر  
 عند الضرورة والفاقة **قال** **الشاعر**



لو لا ائمة الراجع من العدم • ولم اعد في الليالي حنودس الظلم  
 • وزاد في رغبة في المال محرفي • ان اليتيم يحفوها ذوي الرحم  
 • احاذر العقر يوما ان يلم بها • فبهنك المستر عن لم وعن وضم  
 • تقوى حياتي واهوى موتها شقفا • والموت اكره نزال على الحرم  
 • احسني وظاظة عمر او حفا اخ • وكنت احسني عليا من جبال الكلم  
 • وقال لاشئ الذم السفر في كفاية وعافية لانك تل كل يوم في محل لم تل في وعا  
 • اقواما لم تعرفهم • **واما ما جاء في ترك الاقامة بداءا واصولها**  
**تقد قال الفرزدق رحمه الله**  
 • وفي الارض عن دار القلا بمخول • وكل بلاد اوطنتك بلاد  
**وقال اخر**  
 • وما هي الا بلدة مثل بلدتي • خيارها ما كان عوننا على دهرى  
**وقال اخر**  
 • واذا البلاد تغيرت عن حالها • فدع المقام وبادر بالتحويل  
 • ليس المقام عليك فرض واجب • في بلدة تدع العزيزة ليل  
**وقال اخر**  
 • بلوموني اذ بعث بالرخص منزلي • وما علموا جارا هناك ينغص  
 • فقلت لهم قلو الملامة واقصروا • بجيرانها نخلوا الديار وتوخص  
**وقال صفي الدين الحلي رحمه الله**  
 • تنقل فلذات الهوى في التنقل • ورد كل صاف لا تقف عند منهل  
 • ففي الارض احباب وفهم مشارب • فلا تبك من ذكري جيب ومزك  
 • ولا تستمع قول امرئ القيس انة • مضل ومن ذ ايمقدي لمضلل  
**وقال عبدالله بن الجعفي رحمه الله**  
 • فان تجف عنى او ترد لي اهانة • اجد عنك في الارض الحريضة مذهبا  
**واما ما جاء في الوداع والغراق والشوق والوجد والبكاء فقد قال جرير رحمه الله**  
**بيت**  
 • لو كنت اعلم ان آخر عهدكم • يوما الرجيل فعلت ما لم افعل  
**وقيل** لعان بن عقيل بن بلال بن جرير رحمه الله ما كان جدك صانعا في قوله فعلت ما لم  
 افعل قال كان يطلع عينه ولا يري مطهر احبابه  
**وقال جرير**  
 • وما وجد مخلوك بصنعا نوثق • لساقية من ماء الحديد كبول

قليل

قليل المواالي مسلم جرم • له بعد نومات الميوك الليل  
 • يقول له الخداد انت معذب • عذاة عذرا وسلم فقتيل  
 • ياكثر منى لوعة يوم راعني • فراق حبيب ما اليه سبيل  
**وقال اخر**  
 • وقفت يوم النوي منهم على بعد • ولم اودعهم وحدا واشفاقا  
 • اني خشيت على الاضغان من نفسي • ومن دموعي احراقا واغراقا  
**وقال** عبد العزيز بن الماحشون رحمه الله وهو من قضاة المدينة قال لي المهدي رحمه الله  
 يا ما جشون ما قلت حين فارقت احبا بك فقلت يا امير المؤمنين قل  
**شعر**  
 • لله ياك علي احبا به جزعا • قد كنت اخذ رهذا قبل ان يعقا  
 • ما كان والله شوم الدهر تركني • حتى تجر عنى من بعدهم جزعا  
 • ان الرمان ترى الف السرو ولنا • فذب بالبين فيما بيننا وسعا  
 • فليصنع الدهر ما قد شئنا بمجدها • ولا زيادة شئ فوق ما صنعنا  
**وقال** لي والله لا غينيك فاعطاني عترة الاف دينار **وقال** عمر بن احمد بن بدبل  
 رحمه الله  
 • اما الرجل حين جد ترحلت • بهج النفوس له عن الاحساد  
 • من لربيت والبير بصدع قلبه • لم يدرك كيف تعقت الاحقاد  
**وحكي** بعضهم قال دخلنا الى دير هرقل فطربنا الى جحشون في شباك وهو يشتر  
 فقلنا له احسنت فاوما يبدع الي حجر يربينا به وقال المتلى يقال له احسنت فغيرنا  
 منه فقال احسنت عليكم الامار جحتم حتى استندكم فان انا احسنت فقولوا احسنت وان  
 انا اسأت فقولوا اسأت فرجعنا اليه فانشأ يقول  
**شعر**  
 • لما اتا خوا قتل الصبح عليهم • وحملوها وساروا بالدم الابل  
 • وقلبت غلال السجف ناظرها • ترنو الي ودمع العين منهمل  
 • وودعت بنان عقده غنم • ناديت لاجل رحلاك يا جمل  
 • يا حادي العيس عرج كي نوذهم • يا حادي العيس في رحالك الامل  
 • اني علي العهد لم انقض موعدهم • يا ليت شعري لطول البعد ما فعلوا  
 فقلنا له ما توافي قال والله وان الموت ثم شفق شفقة فاذا هو ميتك رحمه الله  
**وقال اخر**  
 • لما علمت بان القوم قد رحلوا • وراهب لدير بالناقوس مشتغل



• شبكت عثري على داسي وقت له • ياراهبا لدير هل مرت بك الابل  
 • فخر لي وبكي ورق لي ورق • وقال لي يا فتى ضاقت بك الجبل  
 • ان الهيام الذي قد جئت نطلبهم • بالانس كانوا هنا واليوم قد رحلوا

وقال آخر

• مارحلوا يوم ساروا الزلا لعيسا • الا وقد حملوا فيها الطواوليسا  
 • من كل فاذكة الا لحاظ مالكة • تحالها فوق عرش الدرر لقيسا  
 • اذا غمشت على صرخ الرجاء تری • شمسا على فلك في حجر ادريسا  
 • اشعفة من نبات الترك عاطلة • تری عليها من الانوارنا موسا  
 • وحسنة ما بها الشرفا اتخذت • في بيت خلتها للذكرنا ووسا  
 • ان اومات تطلب الجبل تحسبهم • فساقسا اوطارقا شما ميسا  
 • ناديت اذ رحلوا للبين ما فتها • يا حادي العيس لا تحدو بها العيسا  
 • غمبت اجناد صبري يوم بينهم • على الطررق كراديسا كراديسا  
 • ساروا وصرت العي الربع بعد لهم • والوجد في القلب لا يفتك مغروسا

وقال آخر

• ولما تبدت للرجيل جمالنا • وجد بنا سير وفاضت مدا مع  
 • تبدت لنا مدعوة من حيامها • وناظرها باللولو الرطب دمع  
 • اشارت باطراف البنان وودت • واومت بعينها مني انت راجع  
 • فقلت لها والله ما من مسافر • يسير ويدي ما به الله صانع  
 • فشبليت نقاب الحسن من فوق وجهها • واراحت من الطرف الجبل دمع  
 • وقالت الهي كن عليه خليفه • فيارب ما خابت لديك الوديع

وقال آخر

• فديت الذي في القلب مني سكونها • ومن اخذت عمدي بان لا خوفها  
 • تقول ودمع العين ليسبق قولها • وقد اسعدتها المسيل خوفها  
 • وداعك هذا قاتلي لا محالة • فيسلم علي روح ايتها منونها

وقال آخر

• استودع الله قوما ما ذكر قهم • الا تحدر من عيني ما حزنا  
 • سارت مطاياهم بالحجب مسرعة • وخلقوني كئيبا اندب الدمنا

وقال آخر

• اقول وقد ودعت العي مبكرا • الى من وقد بانبت عن الدار ارجع

• الي رسم دار قد عنت وهي بلقع • سبكي عليها الهايم المتفتح  
 • جزعت عليهم يوم ولت حملهم • ومن معجبا الدنيا اصاب وجرع  
 • فيا دقفة لم يد ما عيب طعها • من الناس الا المستهام المودع

وقال آخر

• ياراحلا وجبل الصبر يتبعه • هل من سبيل الي لقياك تنفوق  
 • ما انصفتك دموعي وهي دامية • ولا وفي لك قلبي وهو محترق

وقال آخر

• ياراحلا سفر الايام في سفره • اشهرت بالبين مبانمت عن سهره  
 • يا غايبا غابت الدنيا بعينته • وكان مختصر الدنيا بمختصره  
 • نائي وخلقني اعني بلا نظير • من البكا على ما فات من نظره  
 • فانه يحفظه فانه يكلوه • والله يحرسه في الدهر من غيره  
 • والله لو ان لي في العمر مقدرة • خلعت جملة اغوامي علي عمره

وقال البغدادي رحمه الله

• قالت وقد نالها للبين اوجه • والبين صعب على الاحباب موقه  
 • اجعل يدك علي قلبي فقد ضغفت • قواه عن حمل ما فيه واضلعه  
 • واعطف علي المطايا ساعة نفسي • من شئت مثل الهوي بالبين بجمعه  
 • كاني يوم ولت حسرة واسى • غرقت بحر يري المشالي وعنعه

وقال آخر

• وما ام خشف ظل يوما وليلة • ببلعة بيذا ظمان صاديا  
 • يهيم فلا يدرى الي اين يتبعي • مولهمة حزني بحب الغيا فيا  
 • اضربها حرا المحير فلم تحدد • لجلتها من بارد الماء شافيا  
 • اذ البعدت عن حشمتها انقطعت له • فالقنة ملهوف الجوايح طاميا  
 • يا ورجع مني يوم شدوا حمو لصر • ونادي منادي الحيا ان لا تلاقيا

ابن شمس الدين البغدادي رحمه الله

• قفا حادي يا ليلى فاني وامق • ولا تجللا يوما علي من يفارق  
 • وزما مطاياها قبيل مسيرها • ليلتد منها بالترود عا شوق  
 • ولا تزجرا بالسوق اضعان عيسى • فان جيبى للضعان سبايق  
 • ولما التقينا والخرام يبيدنا • ليسارقني في نظرة واسارق  
 • فلا نسنا لا ما حل بالبين بيننا • ولا تعجبا ابنا مشوق وشايق



قالوا انترقد مدغنا فقلت لهم نعم واشفق من دمعي على بصري  
ما حق طرف هداي نحو حسنكم ان اغذبه بالدمع والسهموي

**وقال عز الدين الموصلى رحمه الله**

فشدت لهول بعدكم احلامنا وعقولنا وحفا الجفون منا مر  
والطيب قد وعد العيون بزور يا سب ذان صحت الا حلامر  
وما جاني البصا قال بعضهم

رحوت طيف خيال وكيف لي ليهوج

والذاريات جفوني والمرسلات دموعي

**وقال آخر**

ارحم رحمت لو عيني وابعت خيالك في الكراه

ودمع عيني لا تسئل عن حاله يا غما جرا

**وقال الصفدي رحمه الله**

ان عيني مدغاب شخصك عنها يا امر السهد في هواها وينهي

بدموع كافقر العوادى لا تسئل ماجرا على الحد منها

**ولله ايضا**

يا قلب صبرا على الفراق ولو روعت من تحب بالبين

وانت يا دمع ان ظهرت بما تحفني قلبي سقطت من عيني

**للشيخ شهاب الدين من بحر رحمه الله**

خاض العوادى في حديث مدامعي لما غدا كالجسر سرعة سيره

فحسنة امون سرهواكم حتى يخوضوا في حديث غيره

**للشيخ ابراهيم الموار رحمه الله**

رحمت يوم الفراق اجري دموعي حسرة اذ قفى الفراق ببيني

قال كم ذا تجرى دموعك فحى اوقف الدمع قلت من بعد عيني

**وقال آخر**

لما لبست لبعده ثوب الفنا وعدوت من ثوب اصطببارى عاريا

اجريت وقف مدامعي من بعده وجعلته وقف عليه جارتيا

**وقال عز الدين الموصلى رحمه الله**

عيني افاننت دموعي لطول صد ويبين

ووجنة الحد قالت رايت غسلي بعيني وقال آخر

**وقال ايضا عن ابن سينا**

تذكرت ليلي حين شط مزارها وعادت مزارها خليون بلقع

بكت عليها والعذاب قرع العني وسمر العوالي المنابا تسرع

وخالفت لوامي عليها وعدلى وخالفت سمدي والخليون هجع

ولم استطع يوم النوي رد عمرة فزادى اشى من حرها يتقطع

فقال خليلى اذ راى الدمع دائما يفيض دما من مقلي ليس يرفع

لئن كان هذا الدمع يجرى صبابة على غير ليلي فهو دمغ مضيع

**وقال آخر**

ولما وقفنا للوداع ودمعها ودمعي مبيت الصباية والوجدان

بكت لؤلؤا رطبا ففاننت مدامعي عقيقا فصار الكل في بحرها عقدا

**وقال آخر**

نفسي الغدا لمن قامت تودعني والصبر قد غاب والتوديع قد حضر

فخلت محمردمعي في غلايلها من حب زمان لهدايا قد انترا

**وقال آخر**

ولما وقفنا للوداع عشية وقلبي وطرفي دامع وخفوق

بكت فاهتكت الوشاة شماعة كاني سحاب والوشاة بروق

**ولولقد رحمه الله في الفراق**

ياسادة في شوبيد القلب مسكنهم وفي مذاي اري انى اغما نعيم

او حشمتونا وعز الصبر بعدكم يا من يجز علينا ان نفار فقم

**وقال آخر**

لوان مالك عالم يدوي المعوى ومحل من اضلع الحشاق

ما عذب الكفار الا بالمعوى واذا استغاثوا غايتهم بفراق

**وقال ابن الوردى رحمه الله**

دهرنا امضى ضنيننا باللقا حتى ضنيننا

يا ليالي الوصل عودي واجمعينا اجعبنا

**وقال الشريف رحمه الله**

مخلاني بذكر كبر واسقياني وانزجالي دمعي بكاس دهاقي

وخذوا النور من جفوني قاني قد خلعت الكرا على الحشاق

**وقال آخر**

قالوا



ولم أر مثلي غاب من طول ليله • عليه لأن الليل يجشقه معي  
 وما زلت أبكي في ذجي الليل مبقو • من الوجد حتى يبض من قبض أدمي  
**وقال عامر بن عبد الله بن عمرو بن الربيع رحمه الله**  
 ليت شعري والليالي صروف • هل أرى مرة بفتح الزبير  
 ذاك معنى الفتى ووطن • تفرج النفس إن تراهم بخير  
**وقال قيس بن ذريح رحمه الله**  
 وما فارت ليلى عن عراد • ولكن شقوة بلغت مداها  
 بكفت نغم بكيت وكل الف • إذا بان خيلته بكاهها  
**وفي بعض الكتب المنزلة السماوية أن عماد فبت به عبادي من أن يسلمهم بفراقهم**  
**ومما جاء في الخبرين إلى الوطن وذم السفر**  
 أنا محبة الوطن فستولية على الطبع مستدعية لشد الشوق إليها  
 من سعد رضي الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا عبد الله  
 تركت مكة قال تركت الأذى وقد أغدق وتركت التمام وقد خاص فاعز وورقت  
 عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال بلال رضي الله عنه**  
 ألا ليت شعري هل أبين ليله • بوادٍ وحولي ادخر وحليل  
 وهل أزدن يوماً مياه محنة • وهل تبدد لي شامة وطغليل  
**وقيل من علامة الرشد أن تكون النفس إلى بلدها تواقه وإلى مستقط شعرها مشتاقه**  
**وقد قيل**  
 ولما بنيت المنازل من منى • ولم يقض لي تزويج المتزود  
 زفرت إليها زفرة لو حشوتها • سراويل أبدان الحديد المسرد  
 نقضت حواسمها فظلت جرحها • تلبس كالأنت لداود في اليد  
**ومن حب الوطن ما حكى عن يوسف عليه السلام أنه أوصى أن يحمل تابوته إلى مقابر**  
 آباءه ففتح أهل مصر أهل من ذلك فلما بعث موسى عليه السلام وأهلك فرعون لعنة الله عليه  
 موسى عليه السلام إلى مقابر آباءه فقبه بالأرض المقدسة **وأوصى الأسيدي رحمه الله**  
 نخل رمته في تابوت من ذهب إلى بلد الروم حبا لوطنه • واعتل سا بور رحمه الله والأكاف  
 بالروم وكان أشرفاً فقلت له بنت الملك وقد عشقته ما استهمي قال شربة من ماء حلة  
 وشمة من تراب اصطرقاته بعد أيام لبشرية من ماء • وقبصة من تراب وقالت لهذا  
 من بلاد حلة ومن تربة أرضك فشرب واشتم بالوهم فشفتته من علته **وكان الجاحظ**  
 المتعسف رحمه الله من البراءة أخذ معه تربة مولد في جراب يتداوي به

**وما أحسن ما قال بعضهم**  
 بلاد أعتاها على كل حاله • وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن  
 وتشتعذب الأرض الذي لا هوأ • وهما ولا ما ذها عذب ولكنها وطن  
**ووصف بعضهم بلاد الهند فقال نجرها در • وجمالها يا قوت • وشجرها عود • وورقها**  
 عطر • **وقال عبد الله بن سلمان رحمه الله** في فناء وند أرضها الزعفران وسماؤها الفلكها  
 وحطائها الشهيد **وقال الحجاج رحمه الله** لعامله على اسمها أن قد وليتك بلدة حجرها الخجل  
 وذبا بها الخجل وحشيشها الزعفران **وكان يقال** البصرة خزنة العرب وقبة الإسلام  
 لا يقال قبائل العرب لها واتخاذ المسلمين لها وطناً ومركزاً **وكان** اسم الرجاء رحمه  
 الله يقول بغداد حاضرة الدنيا وما سواها يادية **وأنا أقول** مصر كمانة الله في أرضه  
 والسلام **وأما ما جاء في ذم السفر**  
 قيل لرجل السفر قطعة من العذاب **وقال بل العذاب** قطعة من السفر **أقول** كل  
 العذاب قطعة من السفر يارب فارد في خير الحضر **وقال** حكم رحمه الله لا توحشك  
 الغربة إذا اشتك الكفاية • وقيل لا عرب لها الخبطة قال الكفاية مع لزوم الأوطان  
 وثرايس من معاوية رحمه الله بما قال **أسمع صوت كلب غريب** فقيل له بم عرفتك  
 قال تخصوع صوته وشد نباح غيره • **قال** الجوهرى رحمه الله  
**شعر**  
 إن الغريب الطويل الدبل بمنه • فكيف حال غريب ما له قوت  
 لكنه لا يشين الحر مكرمه • فالمسك يستحو الكافور مفتوت  
 وطال ما أصلي ليا قوت جمر غصنا • ثم انطى الجرو ليا قوت يا قوت  
 وأراد اعرابي سفراً فقال لامرأته **بيت**  
 عدي السنين لغيبتي وتضيري • وذري الشهور فابن قصار  
**فاجابته بقول**  
 فاذ كرصبا بنتنا البك وشوقنا • وأرحم بناك الحفن منخار  
 فاقام ونرك سفره **وقال** رب لا زمر لعرضته فاربعيته وقد قيل  
**شعر**  
 وجب أوطان الرجال اليهم • ما رب قضاهما الشباب هنالك  
 إذا ذكر وأوطانهم ذكرتهم • عهود الصبا فيها فحنوا لذلك  
**وقال عمر بن الخطاب رحمه الله**  
 لعرك ما صاقت بلاد بأهلها • ولكن اخلاق الرجال تصبوق



وفيما ذكرته من هذا الباب وأسأل الله التوفيق والهداية • وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
**الباب الثاني في ذكر الغنا وحمل المال والافتقار بمجمل**

**قال** الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقد قيل للفقر زاس كل بلاء وداعية اليه في وقت الناس وهو مع ذلك مسلية للروح مذهبة للحياء واذ انزل بالرجل فقرا لم يجد بدا من ترك الحياء ومن ترك الحياء فقد برؤونه ومن فقد مروءته فقد فقدت قدا واذى ومن صار الى ذلك كان كلامه عليه كاله وفي ذلك كتابه

**قال الشاعر**  
وكل مقل حين يغدو والحاجة • الى كل من يلقي من الناس مذنيا  
وكانت بنو اعشى يقولون مرحبا • فلما زاو في محامات مرحبا

**وقال آخر**  
جروح اللبالي ما لها طيب • وعيش الفقي بالفقر ليس طيب  
وحسبك ان المرء في حال فقره • تحمقه الخواصر وهو لبيب  
ومن تغتوره الحاديات بصرفها • يبيت مغلوب الفؤاد سليل  
وما ضربني ان قال احطت جاهل • اذا قال كل الخلق انت مصيب

**وقيل في المعنى بدت**  
الفقر يزري باقوام ذي حسب • وقد يسود غير السيد المالك  
**وقال آخر**  
لحرك ان المال قد يجعل الفقي • سعييا وان الفقر بالمرد قد يزري  
ومارفع النفس الدينية كالغنا • ولا وضع النفس الغنية كالفقر

**وقال آخر**  
وانطقت الدراهم بعد عي • رجالا بعد ما كانوا سكونا  
فما عادوا على جار حبير • ولا رفعا المكرمة بيوتا  
كذلك المال ينطق كل وعيد • ويترك كل ذي حسب سكونا

**وقال العباس بن الاحنف رحمه الله**

يجزو والفقر وكل شيء ضده • والارض تخلق دونه ابوالها  
وقراءه مبخوضا وليس يذب • وسري العداوة لا يرى اشباها  
حتى الكلاب اذا رأت ذابرة • خضعت لديه وحركت اذنانها

**وقال آخر**  
فقرا لفتى يذهب انواره • مثل اصفرار الشمس عند الخيب  
والله ما الا انسان في قومه • اذا بلى بالفقر الاعزيب

**وقال آخر**  
ان الدراهم في المواطن كلها • تكسوا الرجال مهابة وجمالا  
فهي الكلام لمن اراد فصاحة • وهي السلاح لمن اراد قتالا

**وقال ابو الفضل المحمدي رحمه الله**  
قد افجعت الدنيا لنا عمرة • والمجده على ذلكا  
قد اجمع الناس على ذمها • وما اري منهم لها مكارا

**وقال الرنخشي رحمه الله**  
واذ ارايت صعوبة في مطلب • فاحمل صعوبته على الدينار  
وابحثه فيما تشتمه فانه • حجر يلين قوة الاحجار  
**وقال التوري رحمه الله** لئن اخلت عشرة الاف درهم كاسيني الله عليه احب الي من ان اخرج الي لثيم • وفي هذا المعنى يقول الشاعر

**وقال الشاعر ايضا**  
يا منفق المال ترفقه به • الموت أهول من سؤال الخيل  
واحذر على نفسك من زلة • تزي عزير القوم فيها ذليل  
**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم** ان تذرهم عالة يتكفون الناس وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من الكفر والفقر ومن عذاب العير وقبل من حفظ ماله حفظ الكرمين وهما دينه وعرضه • وقال الرنخشي رحمه الله



لا تليق اذا وقعت الاوقا **ع** بالاوقا لسا وجهي اوقا **ع**  
**وقالت** ابن عيينة رحمه الله من كان له مال فليصلحه فانهم في زمان من احتاج فيه  
 الى الناس كان اول ما يبذل دينه **وقال** لعثمان عليه السلام لا يبيد ما بيني وبين  
 اكلت الخنظل وذقت الصبر فلم ارسبيا امر من الغفر فان افتقرت فلا تحدث به التي  
 كلالا تنقصوك ولكن سل الله من فضله فمن الذي سأل فلم يعطه او دعاه فلم يجبه  
 او تضرع اليه فلم يكشف ما به **وقال** عمران اللبث الطير بالخير يصاد والمال بالمال  
 يكسب **ع**  
**قال الشاعر**  
 ذرني للخنا اشع فاني **ع** رايت الناس سترهم للفقير **ع**  
 يباعد المدي وتزدريه **ع** حليمة وبهمرة الصخير **ع**  
 وقد لفت الخنا له جلال **ع** بكاد فواد صاحبه يطير **ع**  
 قليل ذنبه والذنب حم **ع** ولكن المعى رب عفور **ع**  
**وقيل** لرجل مشتمر يجمع المال ما تصنع بعد اكله فقال انما اجمعه لرعدة الزمان  
 وجفوة اللطاف ونحل الاخوان ودفع الاحزان **وقال** لرجل كنت اشقى سبعين  
 بن عيينة رحمه الله فسأله ما نيل فلم يكن معه ما يعطيه فبكي فقلت ما يبكيك  
 يا ابا محمد فقال واي مصيبة اعظم من هذه ان يؤمل فيك خيرا فما جعله فيك  
**وكان** ابن عباس رحمه الله يقول الناس لصاحب المال الزم من شجاع التمسك وهو  
 عندهم اعذب من الماء وارفع من السماء واخلى من الشهادة واذا كمن الورد **ع**  
 وخطاؤه متوابع وسببها حسنات وقوله مقبول يرفع مجلسه ولا يعمل حديثه  
 والمفلس عند الناس كذبح من لمعان السراب واقفل من الرصاص لا يسلم عليه ان  
 قدم ولا يسال عنه ان غاب وان غاب شتموه وان حضر رموه وان غضب  
 صفوه **ع** وصاحته تنقض الوضوء وقرائة تقطع الصلوة **وقال بعضهم**  
 طلبت الراحة لنفسي فلم اجد لها اروح من ترك ما لا يعينها وتوحشت في البرية فلم  
 ارجح حشة اشد من قرين السوء وشهدت الرخوف ولقيت الاقران فلم اقر بنا  
 اغلب للرجل من امرأة سوء ونظرت لي كل ما يدل العزير ويكسر فلم ارسبنا  
 اذ لك ولا اكسر من العاقبة **ووجد** منقوش على درهم **على الوجه الاول**  
 قرنت بالسخ وبني كلبا **ع** براد من تمتع يوجد **ع**  
**وعلى الوجه الثاني** بدت اخر **ع**  
**ع** وكل من كنت له الفاء **ع** فالجن والانس له اعبد **ع**

وقد كان في الناس من يتظاهر بالغنا ويبراه سرورة وفخرا **فمن ذلك ما حكي**  
 عن احمد بن طولون رحمه الله انه دخل يوما الى بعض نساء بيتته فرأى الزخمس قد  
 فتح زهره فاستحسنه ودعى بخدايه فمخدي ثم دعي بشرايه فلما انقشأ قال لي علي  
 بالف مثقال مسك فتمتزه على اوراق الزخمس ولما ذكر ان نبتة من الدخا ينز  
 والتحف **حكي** الرشيد بن الزبير رحمه الله في كتابه الملقب بالحجاب والظرف  
 ان ابا الوليد ذكر في كتابه المعروف باخبار مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما فتح مكة عام الفتح في سنة ثمان من الهجرة فوجد في الجبل الذي كان في الكعبة سبعين  
 الف اوقية ذهب مما كان يهدي الى البيت فتمتها الف الف وتسعين الف الف و  
 الف دينار وباع زهرة التيمي رحمه الله يوم القادسية منطقة جالينوس بن قنبل  
 ثمانين الف دينار وليس سلبه وقيمة خمسمائة الف وسبعون الف **واقصا**  
 رجل يوما القادسية راية كسرى فغوض عنها ثلثين الف دينار وما بقي الف **ووجد**  
 للمستورد بن ربيعة يوم القادسية ابريق ذهب مرصع بالياقوت والجواهر  
 والزرجد فلم يدرها هو ففقد رجل من الفرس انا اخذت بعشرة الاف دينار فبما  
 سجد بمائة الف دينار **وحدث** سعد بن ابي وقاص بسيف كسرى ومنطقة الى  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكانت المنطقة من زبرجد ففقد عمر رضي الله عنه ان  
 اقواما اذوا مثل هذا الامنا فقال له علي رضي الله عنه انك عفت فحفت الرعيه  
 وكان ما اصاب المسلمون بالقادسية ملثون الف الف دينار **ولما** اتت الترك  
 الى عبد الله بن زياد رحمه الله بخاري في سنة اربع وخمسين وفتح ملكهم اترانة  
 خاتون فلما اهرمهم الله تعالى اعجلوها على لبس خفها فلبست احدى فرديته  
 وبقيت الاخرى فاصابها فقوموا الخف بما في الف دينار **ولما** فتح قتيبة بن  
 مسلم رحمه الله بخاري في سنة سبع وثمانين وجد فيها قدور ذهب ينزل اليها  
 لسلام ودفع مصعب بن الزبير رحمه الله حين احسن بالقتل الى زياه مولاة قصبا  
 من ياقوت وقال اني به فقوم ذلك الف الف الف درهم فاحلوه فوضعه من  
 حجرين وقال لا يقتنع به احد بعد مصعب رحمه الله وذكر مصعب الزبير رحمه الله  
 ان بعض عمال خراسان في ولاية مصعب بن الزبير ظهر على كثر فوجد فيه غلة لتحق  
 الاكاسنة هي مصغوعة بالذهب مرصعة بالدر والجواهر والياقوت الاحمر  
 والاصفر والزرجد فحملها الى مصعب بن الزبير فخرج من قومه فبلغت قيمتها الف الف  
 الف دينار فقال لي من ادفعها فقتل لي نسائك واهلك فقال بل لي رجل قدم  
 عندنا يداد اولانا جميلا ادعوا الي عبد الله بن زياد فدفعها اليه **واقصا الرشيد**



بن عبد الله رحمه الله ذرة عينية بقمه بمائة وسبعين الف دينار ولما صار موجودا بماد الدولة  
 في قبضة أمير الجيوش وجد في جملته مئذ ذهب فيه جوهر حمر كالبضفة ووزنه سبعة  
 عشر مثقالا فأنفذها أمير الجيوش إلى المستنصر فتوفيت بتسعين الف دينار **ووجد**  
 في بيت المال لعماد الدين الحسن الوزير رحمه الله مما أهد له من الذهب يوم قتل سبع مائة مئذ  
 من ذهب وفضة ووجد له فيه مائة الف مثقال من ذهب وترك هشام بن عبد الملك رحمه الله  
 مائة الف مثقال من ذهب وثلثة آلاف تكة خز ووجدت كسوته لما حج على سبعمائة رجل وترك  
 بعد وفاته أحد عشر الف دينار ولما تدهوله تولى العباس الأوجم ولد له لا يقال لو  
 منهم وبين الدولة العباسية وبين وفاة هشام سبع سنين **ووجد** في دخايش  
 جعفر البرمكي رحمه الله لما قتل أربعة آلاف دينار كل دينار زينة مائة دينارا مكتوب على  
 أحد وجهيه **ببيت** وأصغر من ضرب دار الملوك بلوح على وجهه جعفر  
**وعلى الوجه الآخر** يزيد على مائة واحد إذا ناله معسر نوسر  
 وأخرج من قصر المستنصر لما استولوا عليه أشياء جليلة لا قيمة لها من الخف والحلي  
 والجواهر والواقيت والسياب والستور والفرش والبندود والقباب والعمارات  
 وقضبان لفضة وسروج الذهب وغير ذلك مما لا يقدر العناصع على عمل مثله في سائر  
 الأرض مما تعبت فيه الملوك الأوابل في الدولة **ولما** قتل الأفضل أمير الجيوش في شهر  
 سنة خمس عشرة وخمسة بترك من المال ما بقي الف الف دينار من الدراهم ما بينا وخمسون  
 أردبا وخمسة وسبعون الف ثوب دساج ودواة ذهب قوم ما علمها من الجواهر والبياض  
 باثنى عشر الف دينار وعشرون الف دينار في كل بيت منها مسمار ذهب وزنه مائة دينار على  
 كل مسمار عمامة لون وخلف لجنة عنبر محمل عليها ثيابها إذا نزعها وخلف عشر صناديق  
 مملوءة من الجواهر الفاخرة الذي لا يوجد مثله وخلف خمسمائة صندوق كبار كسوة  
 وخلف من الزبادى الصبغى والبلاور المحكم وسق مائة عمل وخلف عشرة آلاف معلقة  
 فضة وثلثة آلاف معلقة ذهب وعشرة آلاف زبدية فضة كبار وصغار وأربع  
 قدور ذهب بفضوص باقوت وزمرد وزن كل قدر مائة رطل بالمصري وسبع مائة  
 جام ذهب بفضوص من باقوت وزمرد والفضخيلة مملوءة دراهم خارجا عن الأراب  
 في كل خريطة عشرة آلاف درهم وخلف من الخدم والرفق والحلى والبخال والجبال والحلي  
 النساء ما لا يحصى عدده إلا الله عز وجل وخلف الف حسكة ذهب والف حسكة فضة  
 وثلثة آلاف نرجسة ذهب وخمسين الف نرجسة فضة والف صدر ذهب والف  
 صدر فضة منقوشة عمل الخرس وثلثمائة تور ذهب وأربعة آلاف تور فضة وخلف  
 من البسط الرومية والأندلسية ما ملئ به خزائن الأيوان ودخل قصر الزمرد

وخلف

وخلف من البقر والجاموس والأغنام ما يباع لبيته في كل سنة ثلثين الف دينار وخلف  
 من الحاصل في الأهدا ما لا يحصى **ولما** احتوى الناصر على دخايش قصر العاصم وجد  
 فيه طبل كان بالقرب من موضع العاصم محتفظ به فلما رآه سخر وابه وضرب عليه  
 النيران ففصر فصعكوا منه ثم أمسكه آخر ففصر فكانت القابلة فيه انه وضع للقولنج  
 فكسره فلما اخبروا عما منه ندموا على كسره وقد جعلت الملوك من الدخاير والأشغال  
 والتحف كنوز لا تحصى وبعد ذلك ماتوا ونفذت دخايرهم وأموالهم فسبحان من يدوم  
 ملكه ويقاه **قال بعضهم** **ببيت**

- هب الدنيا تقاد إليك عفوًا • اليس مصير ذلك للزوال
- **فصنعت أنا هذا البيت وقلت**
- أيا من عاش في الدنيا طويلا • وأقنى العمر في قيل وقال
- فألعبت نفسه فيما سبقتي • وجمعه من حرام ومن جلال
- هب الدنيا تقاد إليك عفوًا • اليس مصير ذلك للزوال

**الباب الثاني والخمسون**

**في ذكر الفقير وميدحه**

قد دل قوله تعالى **كلا** ان الإنسان ليطغى ان رآه استغنى على ذم الغنا اذ كان  
 سبب الطغيان وسبب التوحيه رضي الله عنه عن الغنا والفقير قال وهل طغي طغي  
 من خلق الله تعالى الا بالغنا وتلى هذه الآية المتقدمة والمحقوق برون الغنا والفقير  
 في النفس لا في المال **وكان** الصحابة ومنوا ان الله عليهم برون الفقر فضيلة **وحدث**  
 الحسن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا أمي الجنة قيل  
 الأغنياء يا رسول الله ما قال لجلس للحسن رحمه الله ان الأغنياء انا أمي الفقراء قال  
 هل تغدبت اليوم قال نعم قال فهل عندك ما تنحس به قال نعم قال فإذ انت من الأغنياء  
 وقال ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم ببيتا وبالبيات ماله ولا  
 لأهل عشما وكان عامة طعامه الشعير وكان يجصص الخمر على بطنه من الخمر وكان صلى الله  
 عليه وسلم يأكل خبز الشعير غير مغسول هذا وقد غرقت عليه منافع كنوز الأرض فإني ان  
 يقبل صلوات الله عليه وسلامه دائما **وكان** صلى الله عليه وسلم يقول اللهم توفني البيت  
 فقيرا ولا توفني غنيا واحشرني في زمرة المساكين **وقال** جابر رضي الله عنه دخل النبي صلى  
 الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله عنها وهي تطحن بالرحا وعليه كساء من وبر الابل فيكي **وقال**  
 جبرئيل يا فاطمة لتعجيب الجنة عدا قال الله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى **وقال**  
 صلى الله عليه وسلم الفقير موهبة من مواهب الله ولا تختاره الا اوليا الله عز وجل **وفي الخبر**



اذا كان يوما لقيمة يقول الله تعالى اذ نوال الى اجابى فتقول الملكة من احبابك  
 يا آله العالمين فتقول الله تعالى هم فقرا المؤمنين فند نوهم منه فيقول يا عبادي  
 الصالحين اني ما زويت عنكم الدنيا لمهوانكم علي ولكن لكرامتكم تمنعوا بالنظر الي  
 وتمنوا ما شئتم فيقولون وعزبك وجلالك لقد احسنت الدنيا بما زويت عنكم ولقد  
 احسنت الدنيا بما صرفت عنها فامرهم فيكفرون ويحجرون ويذوقون الى اعلى امر الخيعة  
**وقال** عليه السلام هل تصرون الا بفقرا انتم وضحايكم والذي نفسي بيده ليدخل فقرا  
 اثني الخيعة قبل اغنيانها بحسامة عامر والاغنياء جاثون علي ركبهم **وقال** عليه السلام رب  
 ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسمت علي الله لآثره لو قال اللهم اني اسالك الجنة لا عطاء الجنة  
 ولم يعطه من الدنيا شيئا **وقال** عليه السلام ان اهل الجنة كل استحث اغنر ذو طمرين لا يؤبه  
 اليه الذين اذا استناد نوال اعلى الامر لم يؤذن لهم واذا اخطبوا للنساء لم يجابوا واذا  
 قالوا لم ينصت لهم حوايج اخرهم يتلخج في صدره لو اقسمت نوره يوما القيمة بين الناس لوسعهم  
**وروي** عن خالد بن عبد العزيز رحمه الله انه قال كان حيوة من شرح من البكائن وكان  
 ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات يوم وهو خالس وحده يدعوه فقلت له يرحمك الله  
 لو دعوت الله تعالى ليوسع عليك في محبتك قال فالتفت عينا وشما لا فلم يزل احدا  
 فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها ذهبا فاذا هي بيرة في كفة ما زانت اخس منها  
 قال فرمى بها الي وقال هو اعلم بما يصلح به عباده فقلت ما اصنع بهذه فقال انفقها  
 فميتته والله ان ارد عليه رحمه الله **وقال** عبد الله بن عوف رحمه الله فحبت الاغنياء  
 فلم يكن احدا اكثرهما مني لا في كفت اري ثيابا احسن من ثيابي وداية احسن من دابتي  
 ثم فحبت المساكين فاسترحمت **قال** بعض الشعراء **بيت**  
 وقد يهلك الانسان كثرة ماله • كما يذبح الطاووس من اجل ريشه  
**وقال** اخبرني **مفرد**  
 اياها هدا في جمعه المال جاهلا • اذا لم تعي شيئا فكيف تعيش  
**وقال** عبد الله بن مجاهد رحمه الله  
 الم تر ان المرء بعد ما عطي • وياخذ ما اعطي ويفسد ما اسدي  
 فمن سره ان لا يري ما ليسوه • فلا تتخذ شيئا عاف له فقدا  
**ومن** دعا السلف رحمهم الله اللهم اني اعوذ بك من ذلك للفقر وبطرا الخنا **وقيل** مكثت  
 علي باب مدينة الرقة وبل لمن جمع المال من غير حقه وويلان لمن ورثه لمن لا يحمد وقدم  
 علي من لا يجذر **وقيل** انصحت الخ في زمن عمر رضي الله عنه فوجد علي بابي مختر مكتوب  
 فيها انما تنبى الفقير من الغنى عند انصراف من بين يدي الله تعالى بعد العرض عليه

قال

الشاعر

**قال الشاعر**  
 ومن يظلم لا علي من العيش لم يزل • حزينا على الدنيا رهينا غنونا  
 اذا شئت ان يحي سعيدا فلا تنكح • علي حاله الا رصديت بدونا  
**بيت**  
 ولا ترهبين الفقير ما شئت في عيد • لكل غد رزق من الله واحد  
**وقال** هرون بن جعفر الطائي رحمه الله  
 بوعدت هني وتورب مالي • فتعالي مقصر عن تعالي  
 ما اكتسب الناس مثل ثوب قتنا • وهو من بين ما اكتسبوا سر بالي  
 ولقد تخله الحوادث اني • ذوا مطبار علي صروف الليالي  
**وقال** اعرابي من ولد في الفقير بطوه الغنى ومن ولد في الغنى لم يزد الفقر الا تواضعا  
 فما احسن الفقير والثرثوانه • واعظم اجر من رضي به وصبر عليه اللهم اجعلنا من العابرين  
 برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين  
**الباب الثالث والخمسون**  
**في التلطف في السؤال وذكر من سئل فاجاد**  
**روي** الامام مالك رضي الله عنه في الموطاء عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اعطوا السائل ولو جاء علي فرس وما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا  
 قط فقال لا واني اعرابي الى علي رضي الله عنه فسأله شيئا فقال والله ما امره في بني فضل عن  
 قوتي فولي الاعرابي وهو يقول والله ليسا لذلك الله عن موقفي بين يديك فبكي بكاء شديدا  
 وامر برده وقال يا قنبر ايتني بدرعني الفلانية فدفعها الي الاعرابي وقال لا تجزع عنها فظا  
 ما كتفت الكرب بها عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قنبر يا امير المؤمنين كان  
 حزنه عشرين درهما فقال يا قنبر والله ما يسرني ان لي زنة الدنيا ذهبا وفضة فتصدقت  
 به وقبل الله ذلك مني وانه يسألني عن موقف هذا بين يدي **وقال** علي رضي الله عنه ان  
 لكل شئ ثمرة وثمره المعروف السراج **وقال** مسلمة رحمه الله لمصيب سألني كفتك بالعطية  
 البسط من لساني بالمسالة فقال لحاجبه ادفع اليه الفضة يبارك وسأل رجل الحسن بن سبيل  
 رحمه الله فقال ما دسبيلتك قال وسبيلتي اني انتك عاما اول فبررتي قال مر جابن توسل النيا  
 بنام وصله واكرمه **وقيل** الكرم اذا سئل ارباع والليثم اذا سئل ارباع **وقيل** وقد المهدى  
 رحمه الله من الرى امتدحة الشعرا **قال** ابو دلامة رحمه الله **بشعر**  
 اني تدارت اني رايتك قادم • ارض الحراف وانتي ذو وودي  
 لتصلين علي النبي محمد • ولتقلان دراهما حجر ووري



فقال المهدي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو دلامة ما اشركت الى الاولي وابطاك  
عن الثانية ففعلت وامرته ببدرة فصبت في حجره وسمع الرشيد رحمه الله اعرابية عنك  
تقول **شعر**

طحننا كلاك الاغوام • وبرتنا طوارق الايام  
فابتدناكم نمد اكفنا • لغنيمات زادكم والطعام  
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا • انما الزايرين بيتا حرام

فكفى الرشيد رحمه الله وقال لا يحا به سنا لتكم بالله الاماد ففتحتم اليها صدقاتكم قالوا  
عليها الثياب حبي وارفعها لكثرتها وملوا اجورها ذراهم ودنانير **وسأل** اعرابي بمكة  
والحسن في سؤاله فقال اخ في الله وطار في بلدائه وظالم خير من عند الله فحل مزاج  
موااس في الله **قال الشاعر**

ليس في كل وهلة وادان • تنهيا صنابع الاجسان  
فاذا امكنت فبادر اليها • حذر من تغدر الامكان

**وقال ابو دلامة البصري رحمه الله**

اصحت حواجبا اليك مناخه • معقوله ترجاك الوصال  
فاطلق فديتك بالنجاح عقابها • حتى تعود محبا بغير عقاب

**وعن** علي رضي الله عنه انه قال امر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويبدلوا  
في حاجة من هو نائم فوالذي قد سمع بسمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا  
الا خلق الله من ذلك السرور لطف فاذا انزلت به نايبة جرى كالما في الخدار حتى  
يطارد لها عنه كما تطرد عربة الابل **وقيل** لما من عبد الله رحمه الله يا جابر بن كثر  
نعم الله لديه كثر حواج الناس اليه فان قام بما يحب لله فيها عرضها للدوام والبقا  
ومن لم يقم فيها عرض نعمة لزوجها **وكان** عقيل رحمه الله الى على نفسه كلما هبت الصبا  
ان يخر ويطحم وربما دح العناق اذا ضاف تحطبت لوليد بن عقبة رحمه الله يوما  
فقال قد علمتم ما جعل ابو عقيل على نفسه فاعينوه على مروته فبعث اليه حسنا من  
الابل وبهذه الابيات **يقول**

ان الحرار عسجد مدنته • اذا هبت رياح بني عقيل  
طول الباع ابلج جعفري • كريم الجداك لسيف لصعيل  
وفي ابن جعفر بما نواه • على الحللات بالمال القليل

**قال** فدعا لبيد بن ربيعة له خماسية فقال يا بنيتي اني قد تركت قول الشعراء  
الامر عني **فقال** **شعر**

اذا هبت رياح بني عقيل • دعونا عند هيبته الوليد  
طول الباع ابلج عيسومي • اغان على مروته لبيدا  
بامثال الصعاب كل وقتنا • عليها من بني حامر قودا  
ايا وهب جزاك الله خيرا • نخزناها واطعمنا الزيدا  
فقدان الكرم له معاد • وظني ابن عتبة ان يعودا

**قال** لبيد لقد احسنت والله يا بنيتي لولا انك سالت فقلت يا بنت ان الملوك  
لا يستغنى منهم في المسئلة فقال والله لانت في هذا اشعر **وقد** رجل من بني هبنة على عبد الملك  
رحمه الله فانشده يقول **شعر**

والله ما ندري اذا ما فاتنا • طلب الميك من الذي تنطلب  
ولقد ضربنا في البلاد فلم نجد • احد سواك الى المكارم ينسب  
فاصبر لعادتك التي عودتنا • اولا فارشدنا الى من يذهب

فامر له بالفدينا رفعا من قابل اليه فقال يا امير المؤمنين ان الروي لينا زغني وان  
الحيا يمنحني فامر له بالفدينا وقال والله لو قلت حتى تنفد بيوت الاموال لا عطيتك  
**وقيل** ان رجلا عرض للمنصور رحمه الله فساله حاجة فلم يقبها له فعرض له بعد ذلك فقال  
له المنصور اليس قد كنتي من قبل هذا قال نعم يا امير المؤمنين ولكن بعض الاوقات  
اسعد من بعض وبعض الاوقات ايمن من بعض فقال صدقت فقبني حاجته واحسن اليه **وروي**  
ان ابادا لمة الشاعر رحمه الله كان واقفا بين يدي السفاح في بعض الايام **فقال** له  
سلي حاجتك فقال ابو دلامة اريدك بيبك فقال اعطوه اياه فقال ودابة اتقيد عليها  
قال اعطوه دابة فقال وغلاما يتقوا الكلب قال اعطوه غلاما فقال وجارية تصنع لنا  
المسيد وتطعمنا منه قال اعطوه جارية قال هو يا امير المؤمنين عيال ولا بد لهم  
من دار يسكنونها قال اعطوه دارا يتجمعون قال فان لم تكن لهم ضيعة فمن امر يعيشون  
قال قد اطقتك عشر ضياع عامرة وعشر ضياع عامرة قال وما الخاص يا امير المؤمنين  
قال ما لا نبات فيه قال قد اطقتك انا يا امير المؤمنين مائة ضيعة عامرة من  
فيا في بني اسد فصيحك منه **وقال** اجعلوها كلها عامرة **قال** الجاحظ رحمه الله انظر  
الي حذقه بالمسئلة ولطفه فيها كيف ابتدأ بكل صبيد فسهل القصة وجعل ياتي  
بمسائله على ترتيب وكاهة حتى نال ما سئله ولو سأل ذلك بدبعة لما وصل اليه

**وحكي** عن المأمون انه قال ليحيى بن اكرم رحمه الله يوما سرينا نتفرج فسارا  
فبعناهما في الطريق واذا بمقصبة خرج منها رجل بعتة للمأمون يتظلم له فنقرت  
دابته فالقته على الارض من رجاها فمر بفرس ذلك الرجل فقال يا امير المؤمنين اهل علي

الانصاري



حتى اكلمك وافعل ما بدا لك فقال قل واؤخر فقال يا امير المؤمنين ان المضطر يركب  
 المصعب من الامور وهو عالم بركوبه ويتجاوز حد الماذب وهو كاره لثما وزه ولو احسنت  
 الامام مطا لم يمتي احسنت مطا لبتك ولا نت على رد ما لم تفعل اقدر على رد ما فعلت  
 قال فبكي المأمون وقال بالله اعد على ما قلت فاعادة فالتفت المأمون الى يحيى وقال  
 الانظر الى مخاطبة هذا الرجل يا صغيرتيه والبنى عليه السلام يقول المرء باضغرة  
 قلبه ولسانه والله لا وقعت له الا وانا قائم على قدمي فوقه له وانزله بصل تجرله  
 واعتذر اليه فلما هم المأمون رحمه الله بالانصراف قال لرجل يا امير المؤمنين بيتان  
 حضرا

**شراسته بقول**  
 ما جاد بالوفرا وهو معتذر ولا غنى قط الا وهو معتذر  
 وكلما تصدوه زاد ما يله كالنار يؤخذ منها وهي تستعري  
**وقيل** ان بعض الحكماء لزم باب كسري في حاجة وشعر فلم يصبل اليه فكذب اربعة اسطر  
 في رقعة ودفعها للحاجب **فكان السطر الاول** الضروء والامل اقدماني عليك والسطر  
 الثاني العديم لا يكون معه صبر عن المطالبة والسطر الثالث الانصراف من غير فائدة  
 شتاة العدا والسطر الرابع اما نفع فتمتره واما لا فتمتره فلما قرأها كسري دفع له في  
 كل سطر بالفح بيار **وحكي** ان جارا كان جارا ابن عميد الله رحمه الله فاصاب بالناس  
 فخط بالخرق حتى رحل اكثر الناس عنه فعزم جارا ابن عميد الله على الخروج من البلاد في  
 طلب لقوت وكانت له زوجة لا تقدر على السفر فلما رأت زوجها فقيا للسفر قالت له  
 اذا سافرت من تنفق علينا قال ان لي على ابن عميد الله ديناً ومعي به اشترى شرعي عليه  
 فخذني المشهد وقدميه له فاذا قرأه انفق عليك مما عنده الي ان احضرت ما ولها رقعة  
 كتبت فيها هذه الايات بقول

**شعر**  
 قالت وقد رأت الاحمال ممدجة والبين قد جع المشكو والشاكي  
 من لي اذا عدت في ذلك المجل قلت لها الله وابن عميد الله مولا كسري  
 فضت اليه المرأة وحكت له ما قال زوجها واخرته بسفره وناولته الرقعة فقرأها  
 فقال صدق زوجك وما زال تنفق عليها ويوصلها بالبر والاحسان الي ان قدم زوجها  
 فشكره على فضله واحسانه **وحكي** ان مطيع بن ابي اس الشعاع رحمه الله مدح  
 معن بن زائدة رحمه الله بقصيدة حسنة ثم استدها بين يديه فلما فرغ من الشادة  
 اراد معن ان يباسطه فقال يا مطيع ان شئت اتيتك وان شئت مدحك كما  
 مدحتنا فاستجيب مطيع من اختيار الثواب وكره اختيار المدح وهو محتاج فلما خرج  
 من عند معن ارسل اليه هذين البيتين بقول

**شعر**  
 ثنا

• ثنا من امير خير كسب • لصاحب نعمة واخي ثرا •  
 • ولكن الزمان يبرى عطائي • وما لي كالدراهم من دواء •  
 فلما قرأها معز ضحك وقال صدق ما مثل الدراهم من دواء وامر له بصلة خزيلة ومالك  
 كثير

**قال الشاعر**  
 هزرتك لا اني جعلتك ناسيا • لا امرى ولا اني ازدت التقاضيا •  
 • ولكني اتيك السيف من بعد له • الى الهز محتاجا وان كان باعنيا •  
**وقال اخر**  
 ما ذا اقول اذا رجعت وقيل لي • ما ذا اقيت من الجواد الا فضل •  
 فاختر لنفسك ما ذا اقول فاني • لا بد اخبرهم وان لم اسأل •  
 ان قلت اعطاني كذبت وان اقل • بخل الجواد بما له لم يحمل •  
 وهذا ما اردت سيات في هذا الباب والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

**قال الشاعر**  
 لنوابيل الدنيا خباتك فانقبه • يا نيام من حملة النوام •  
 اعلي الصراط تنزل روعة كرتي • ام في المعاد تجود بالانعام •  
**وقال اخر**  
 احسن وائت معان • يا ايها الانسان •  
 اقل الا يادي قروض • كما تدن تدان •

**وما يستحسن الحاقه بهذا الباب ذكر شئ مما جاء في ذم السؤال**  
 والنهي عنه روي عن عوف بن مالك الاشعري رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال انبأ يعون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وكنا حديث عميد ببيعة قلنا قد بايعناك يا رسول الله ثم قال انبأ يعون رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فبسطنا ايدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فحلام ما يعينك  
 قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الحسن وتطيعواوا و اسر كله خفيفة  
 ولا تسالوا الناس شيئا فلقد رأت بعض اوليك الفقرا يسقط سوط احد لهم فما يسال  
 احدا يبا وله اياه • وقال رجل لابنه اياك ان تترنق ما وجمك عند من لا ما في وجهه  
 وكان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني اياك والسؤال فانه يذهب ما الحياء من الوجه  
 واعلم من هذا استخفاف الناس بك واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لان يتدل  
 بيدك وهم الثمن الي المرفق خيم من ان تلسط الي غني قد نشأ في الفقر وقيل لا عرابي  
 ما السقم الذي لا يبر او الجرح الذي لا يندمل قال حاجة الكريه الي اللبس



**قال ابو عمرك السعدي رحمه الله**

• اذا امار ملك الدهر بالضييق فانتجع • قدم الغني في الناس انك حامله  
• ولا تطلب من الخبز من افساده • **حدیثاً** وبلغ بوث الحد والده •  
• **وقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم جمله فيحتطب على ظهره  
خير له من ان ياتي رجلاً فيسأله اعطاه او منعه • **قال الشاعر**

• ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله • عرفنا ولو كان الغني بسؤال  
• واذا السؤال مع النوال وزنته • روح السؤال وخف كل نوال  
• **وقال احمد بن سيف الباري رحمه الله**

• لموت الغني خير من الخجل للفتي • ولا الخجل خير من سؤال الخجل  
• لعرك ماشئ لو جهك قيمة • فلا يكن انسان بوجه ذليل

**وقال آخر**

• اذا اذن الله في حاجة • اناك النجاج على رسله  
• فلا تسأل الناس من فضلكم • ولكن سئل الله من فضله  
• وقيل الخيل للناس الى الله الى الله من سأل • وان بعض الناس الى الناس من احتاج اليهم  
• وسألهم

• **وقال محمود الوراق رحمه الله**  
• شاد الملوك قصورهم وتحصنوا • من كل طالب حاجة او راعب  
• فارغب الى ملك الملوك ولا تكن • يا ذا الضراعة طالباً من طالب

**وقال ابن دقيق العيد رحمه الله**

• وقائلة مات الكرام فن لنا • اذا عصنا الدهر الشد يد بناه  
• فقلت لها من كان غاية فضلك • سؤال الخلق فليس يتأيد  
• اذا مات من نرجو فمقصودنا الذي • نرجيه بل هو فلو ذى بناه

**وقال بعض اهل الفضل**

• لما افتقدت لصحبي ما وجدتهم • لجأت الى الله لباني واغناي  
• واهما على بذر وجهي للورى سفا • فلو بذلت الى مولاي والاني

• **وسأل رجل رجلاً** حاجة فلم يقضها فقال سألت فلانا حاجة اقل من قيمته فردني وذا  
• اقم من خلفته وسأل عروة مصعباً رجمها الله حاجة فلم يقضها فقال علم الله ان لكل  
• قوم شيخاً يعزعون اليه وانا نغزغ منك ويقال لاشئ اوجع للاحرار من الوقوف  
• سباباً لاشرار • **قال الشافعي رضي الله عنه**

• بلوت بنى الدنيا فلم ارفهم • سوى من عداوا بالخجل ملي اهابه

• تجردت من كثر القناعة مرهفا • قطعت رجائي منهم بذيابه  
• فلاذا ابراني واقفا في طريقه • ولاذا ابراني قاعداً عند بابيه

**وقال آخر**

• لا تسألن الى صدق حاجة • فيقول عنك كما الزمان يحول  
• واستغن بالشيء القليل فانه • ما صان عرضك لا يقال قليل  
• من عفت خف على الصدق لقائ • واخو الخواج وجهه عمول  
• واخوك من وفرت ما في كيسه • فمتى عميت به فانت تغيب

**وقال آخر**

• ليس جوداً عطية لسؤال • قد يهتز السؤال غير جواد  
• انما الجود ما اناك بداهة • لم يدق فيه لذة الترداد

**وقال آخر**

• لا تحسبن الموت موت البلاء • انما الموت سؤال الرجال  
• كلاهما موت ولكن ذا • اخف من ذلك لذو السؤال

**وقال آخر**

• قنعت بالقوت من زمايني • وصنعت نفسي عن الهوان  
• خوفاً من الناس ان يقولوا • فضل فلان على فلاني  
• من كنت عن ماله غنيا • فلا ابالي اذا خفاني  
• ومن راني بعين تقصير • رائته بالذي براني

**الباب الرابع والخمسون**

**ذكر الهدايا والتحف وما أشبه ذلك**

• **قال الله تعالى** واذا احببتم نجية فنجوا باحسن منها اوردوها فستر لها بعضهم بالهدية و  
• رسول الله صلى الله عليه وسلم تقادوا تحابوا وتذهب لستحنا **وقال رسول الله** صلى الله  
• عليه وسلم الهدايا مشتركة **وقال صلى الله عليه وسلم** بالهدية اعطوه ومن استعادكم فاعيدكم  
• ومن اهدى اليكم كراماً فاقبلوه وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ما هو  
• خير منها **وفي الاثر** الهدية تجلب لمودة الى القلب والسمع والبصر **وقال الامثال**  
• اذا قدمت من سفر فاهدك هلك واوحجر **وقال الفضل بن سهل** رحمه الله ما استر في الغضبان  
• ولا استعطف اللطبان ولا سلمت السجايم ولا دفت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توتى  
• الحدو وعمل الهدية **والتي** فتح الموصل رحمه الله بهدية وهي خمسون ديناراً **وقال**  
• حدثنا عطاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اتاه رزق من غير مسأله



ورده فانارده على الله واهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه هدية فردها فقال يا عمر لم وردت هديتي قال اني سمعتك تقول خيركم من لم يقبل شيئا من الناس فقال يا عمر انما ذلك ما كان عن ظهر مسألة فاما اذا انك من غير مسألة فانما هو رزق ساقه الله اليك **وقالت** ارحمكم الخزاعية رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاد وافانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدر **وتقال** في نشر المهاداه على المعاداه **ذكر انواع الهدايا الخلفاء وغيرهم** ومن قصرت به قدرته فاهدي اليسير وكتب معه مكاتبة يعتذر فيها اهدي الي سليمان بن اود عليه السلام ثمانية اشياء متباينة في يوم واحد قيل من ملك الصين واستبرق من ملك الروم وذرة من ملك البحر وجرادة من ملك النمل وذرة من ملك البعوض فتأمل ذلك وقال سبحانه القادر على جمع الاضداد **واهدى** ملك الروم الي الماسون رحمه الله هدية فقال الماسون اهدوا له ما يكون مائة ضعفها ليحل عزالاسلام ونعمة الله علينا ففعلوا ذلك فلما عرضوا على حمله قال ما اعز المشا عندكم قالوا المسك والسمور قال وكم في الهدية من ذلك قالوا ما بين رطل مسك ومانتي جلد سمور **واهدت** قطر البدي الي المعتضد رحمه الله في يوم ثور ومن سنة اشين وثمانين هدية كان فيها عشرين مسنية ذهب عشرين منها مشا وعشرين اربعة وثلثون رطلا وعشرين مسنية فضة في عشرين منها مشا من صدك زينها نيف وثلثون رطلا وخمسة خلع وسنن قمتها خمسة الاف دينار وعملت شمات ليوم النور وبلغت النفقة عليها ثلثه عتر الف دينار **واهدى** يعقوب بن الليث الصفا الي المعتضد على الله رحمه الله هدية في بعض السنين في جملها عشرين ازارا منها بازي ابلق لمرئيه ومائة مرسري وعشرين منندوقا على عشرين خال فيهم طرايف الصيال وعزائيه ومسيح فضة نزارا فين يصلي منه خمسة عشر انسان ومائة من مسك ومائة من عود هدي واربعة الاف درهم **واهدت** نزيابنت الاو بارى ملكة افريجة وما والاهما الي المكلف بالله في سنة ثلث وسبعين ومائتين خمسين سبيغا وخمسين رجحا وخمسين فرسا وعشرين ثوبا منسوجا بالذهب وعشرين خاد ما صغليا وعشرين جارية صغلية وعشرة كلاب كما را نطيع السباع وست بازات وسبع صقون ومضرب حجر ينلون بجميع الالوان كلوك كوز قرح ينلون في كل ساعة من ساعات النهار وثلثة اطيار من بلاد افريجة اذا نظرت الي الطعام او الشراب المسومر صاحت صياحا منكرا وصغقت باخجها حتى يعلم ذلك وخزرا تحذبت النصول بجد بنات اللحم عليها بخير ورج وحمان وحشيشة عظيمة الخلقه في قلد البخل واذا نيمها شبه اذن البخل وهي مخططة كان التخطيط عامما لجميع خلقها **واهدى**

قسطنطين

قسطنطين ملك الروم الي المستنصر بالله رحمه الله في سنة سبع وثلثم واربع مائة عظيمة اشتملت قمتها على ثلثين قنطارا من الذهب لاجل قنطار منها عشرة الاف دينار عربية قمتها ذلك ثلثمائة الف دينار عربية **وذكر** ان الخيزران جارية المهدي رحمه الله كانت اديبة شاعرة فحضر المهدي على شرب دوا فانعدت اليه جام بلور فيه شرابا اختارته له نوع وصيفة بكر بارعة في الجمال وكتبت اليه تقوا

**شعر**

• اذا خرج الامام من الدوا • واعفت بالسلامة والشفاء  
 • فاملح من بعد شرب لهذا • لجام من هذا الطلاء  
 • وفقر الخاتم المهدي اليه • ونعم الراي ذاك بلا مرأى  
 فسر بذلك ووقعت الجارية منه احسن موقع وزار الخيزران واقام عندها يومين كاملين **واهدى** للمصابي عضدا لولة رحمه الله يوم المهرجان اصطربا له وكتب معه يقول

**شعر**

• اهدى اليك بنوا الاملاك واحتفلوا • في مهرجان جديد انت تبليه  
 • لكن عبدك ابراهيم حين رائي • سمو قدرك عن شئ يدانية  
 • لم يرض بالارض يهديها اليك • اهدى لك لعلك الاعلى ما فيه  
**واهدى** رجل الي المتوكل رحمه الله قارورة ذهب وكتب معها ان الهدية اذا كانت من الصغير الي الكبير كلما لطفت ودقت كانت النعمي احسن واذا كانت من الكبير الي الصغير فكما غطت وجلت كانت اوقع وانفع **واهدى** من ابي الهذيل الي موسى بن عمران رحم الله دجاجة وصغرها له بصغرات حليلة ثم لم يترك يذكرها وكلما ذكر شي بحال او سمر قال هو احسن او اشمن من الدجاجة التي اهدتها اليك وان ذكر واحد شاق قال كان ذلك قبل ان لكم الدجاجة لشهر وما كان بين هذا وبين اهدا الدجاجة الا ايام قليلة فكانت مثلا لمن يستعظم ما يهديه او يذكره

**قال الشاعر**

• وان امرئ اهدى الي منبحة • وذكرنيها مرة للثيم  
**قال** سيف بن الثوري رحمه الله اذا اردت ان تتزوج فاهد للام وكان ابن عباس رضي الله عنهما يروي من اهدت اليه هدية وعنده قوم فهم شركاؤك فيها فاهدي اليه صدقها له ثيابا من ثياب مصر وعنده قوم فذكروا الخرف قال انما ذلك فيما يؤكل ويشرب فاما في ثياب مصر فلا **وكتب** الحمدوني رحمه الله الي جارية اسمها برهان وقد حج مواليها يقول

**شعر**

• حجوا مواليك يا برهان واعتمروا • وقد انك الهدايا من مواليك



فاطرتني بما أظرفوك به • ولا يكن طرفتي غير المسابك  
ولست أقبل إلا ما خلوت به • تفتتكت وما ردت في فياك  
وكتب بعضهم إلى صدقته وقد أهدي إليه هدية بسيرة يقول **بيت**  
تفضل بالفتول على إني • بحثت بما يغفل بعدك  
**وأهدي** بعضهم إلى صدقته هدية في يوم تبرؤ وكذب له هذا يوم حيرت العادة  
بالطاف لصيد السادة وقد را المير علي ما تحيط به المقدره وفي سودده ما يؤيد  
المتفضل بلسط المعذر وقد وجهت ما حضر علي بأنه لا يستكثر ما جل ولا  
يستقل لغيره ما قل فإن رأي أن يتطول يقول القليل كتطوله باهدا الخجل  
فقل وقد قبل **بيت**

رأيت كثيرا ما يهدي قليلا • لقد رك فاقصرت على الدعاء  
وبلغ الحسين بن عماره رحمه الله أن الأعمش يعجب فيه ويقول ظالم ولي المظالم  
فأهدي إليه هدية فمدحه الأعمش بعد ذلك وقال الحمد لله الذي ولي علينا  
من يعرف حقوقنا فقبل له كمن تدمه تم مدحه فقال حدثني خيمه عن عبد الله  
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبلت القلوب على حب من  
أحسن إليها وبغض من أساء إليها **وقال** عبد الملك بن مروان رحمه الله ثلثه  
أشياء تدل على عقول أربابها الكتاب يدل على عقل كاتبه والرسول يدل على  
عقل مرسله والمعدية تدل على عقل مهيدها وصلى الله على سيدنا محمد وآله

**السادس في العجل والكسب والصناعات والحرف**  
**وما أشبه ذلك**

**أما العجل** فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أفضل العجل أدومه وإن  
قل **وقال** علي رضي الله عنه قليل مدوم عليه خير من كثير ملول **وفي** التوراه  
يدك أفتح لك باب الرزق وكان إبراهيم من أذلهم رحمه الله يستغني ويرعى ويحل  
بالكرا ويحفظ البسائين والمزارع ويحمد بالله روي بصلي بالليل **وقال**  
الأوزاعي رحمه الله إذا أراد الله بعموم سوا أعطاهم ومنهم العجل وقد قبل

**بيت**  
وما المرؤ الأحيث بحل نفسه • في صالح الأعمال لنفسك فاجعل  
وقيل من جد وجد وأشدوا في ذلك **بيت**  
ما وقل من جد في امرت كما وله • واستصعب الصبر إلا فار بالظفر

وتقول الحرب وتاب على العرض وقال بعضهم **بيت**  
**ع** واني إذا باشرت امرا ازرعه • تدانت أقاصبه وهانت أشده  
وقيل الدنيا كلها طالما تصد الاموضع العلم والعلم كله هبما الاموضع العجل والعجل كله  
هبما الاموضع الاخلاص **هذا العجل وأما الكسب** فقد جاني تفسير قوله تعالى  
وعلمناه صنعة لبوس لكم أي ذروع من الحديد وذلك ان داود عليه السلام كان  
يرد زرع العجاري فاذا اراني من لا يعرفه تحدث معه في الرد داود فاذا سمعته اعابه  
بشيء يصلح من نفسه فسمع يوما من يقول اني اجد في داود عيبا الا انه يأكل  
من غير كسبه فخذ لك صلي داود عليه السلام في محرابه وتضرع بين يدي الله  
تعالى وسأله ان يعمله بما يستعين به على قوة فعله الله صنعة الحديد وتخله  
في يده كما لتضع فاحترقها واستعان بها على اقرص وصار يحكم منها الذروع **وقال**  
صلي الله عليه وسلم ان الله يحب العبد المحترف **وقال** عليه السلام تزوج الكسب  
بالتواني فأولد بينهما الغافه **وقال** عليه السلام ان الله يبغض الصبي الفارع  
**وقال** عليه السلام من اكتسب قوته ولم يسأل الناس لم يعذب الله يوم القيمة  
ولو تعلمون ما أعلم من المسئلة لما سأل رجل رجلا شيئا وهو يجد قوت ليلته وما  
عند الله أحب من عبيد يأكل من كسب يده وان الله تعالى يبغض كل فارع من أعمال  
الدنيا والآخر **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم من بات كالا  
في طلب الحلال أصبح بخفوره **وقيل** لمحمد بن مهران ان ههنا اقواما يقولون  
تجلس في بيوتنا وتسايقنا اذ راقنا فقال هو لا فوعر حقا ان كان لهم مثل يعين  
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام فليعلموا **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تنطر  
ذهبا ولا فضة **وقال** ايضا رضي الله عنه اني لا اري الرجل فيجبني فاقول له  
حرفة فان قالوا لا سغف من عيني واشترى وسغف من طعام وهو سغف من ما عا  
فقبل له في ذلك فقال لنفسك اذا احرزت رزقها اطمانت **قال** الشاعر

**بيت مفرد**  
خاطر نفسك كي تصيب غنيمه • ان الجلوس مع الحيال فيجس  
**وقيل** اول من وضع لسان الميزان عبد الله بن عامر رحمه الله وكان الناس وكان الناس  
انما يزنون بالمشاهين **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم قال غلا السحر على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله يتسحر لنا فقال ان الله الخالق القابض للسحر  
الرازق واني لا رجوان التي الله وليس احد يظلمني بظلمه بها في اهل ولا ما **بيت**



**وأما ما جاء في العجز والتواني**

فقد روي عن علي رضي الله عنه أنه قال من أطاع التواني فقد ضيع الحق ومن العجز طلب ما فات مما لا يمكن استرداكه وتوكل ما يمكن مما تجد عواقبه قال الشاعر

**بيت**

علي المرء أن يسعي ويبدل جهده • ويقضي له الحق ما كان قاصدا •  
**وقيل** أخذ رجلا ستة العاجز فأنه من شكى إلى معجز أعده من عجزه وأمه من جزعه وعوده قلبه الصبر ونساءه ما في العواقب وليس للعجز ضد إلا العجز **قال** بعض العلماء من الخذلان نساء من الأمان ومن التوفيق بغض التواني **وروي** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال باكروا في طلب الحوائج والرزق فإن الغد وبسركه وبجأح **وعن** الإمام الشافعي رضي الله عنه أحرص على ما تنفعك ودع كلام الناس فإنه أسبيل إلى السلامة من السنة الناس **وقال** حكيم رحمه الله من دأب العجز كره الأجله على المعادير **وقال** بعض العلماء الحركة تبركه والتواني هلكته والكسل شومه وكتب طايف خير من أسدر رايض ومن لم يجتهد لم يجتهد وقيل من العجز والتواني سجد لفاقة **قال** هلال بن العلاء الرقي من ضمن أبيات

فإن التواني كبح العجز بنته • وساق اليه عين زوجها مهرا

فراشها وطباثتها قال لها اتقي • فإكما الأبدان تبدد الفقرا

**وقال آخر**

توكل على الرحمن في الأمر كله • ولا ترغب في العجز يوما عن الطلب

المرئيات لله قال لمريم • وهزى اليك الخزع لتساقط الوط

ولو شئت أن تجنيه من غير هزة • جنته ولكن كل رزق له سديد

**بيت**

فلا تنزكن إلى كسل وعجز • يحيل على المعادير والغصا

**بيت**

وليس عجز المرء أخطأه الغنى • ولا باختيال أدرك المال كاسبه

**وقال** أعرابي العاجز هو الشاب القليل الخيلة الملازم للجيلة **ويقال**

فإن خدعه الشيطان عن العجز فتمت له التواني في صورة التوكل وتورثه العوينا

باحالته على العذر **وقال** لعن عليه السلام لأنه يبني إياك والكسل والفتور

فإنك إذا كسلت لم تؤد حقا وإذا ضجرت لم تصبر على حق **قال أبو العاصم**

إذا وضع الراعي على الأرض صدك • فحق على المعوي بأن يتشد

ويقال للتواني

ويقال التواني هو الكسل وتضييع العزم وعدم الصبر على مصالح النفس وترك التمسك والاحتراف والإجالة على المعادير وهذا من أفعال **وأما التواني** فإنه خلاف التواني وهو الرفق ورفض العجلة والنظر في العواقب وقد قيل من نظر في عواقب الأمور سلم من أفات الدهور ومما جاء في ذلك قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك الوحي **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطي حظه من الرزق أعطي حظه من الدنيا والآخرة ومن حرر حظه من الرزق حرر حظه من الدنيا والآخرة **وقال** عليه السلام لعائشه رضي الله عنها عليك بالرفق فإن الرفق لا يحاط شيئا إلا زانه ولا يفارق شيئا إلا شانه **وفي** التوراة الرفق رأس الحكمة وقالوا العقل أصله الثبوت وعمرة السلا **ووجد** على سيف مكتوب التواني فيما لا يخاف فيه الموت أفضل من العجلة في إدراك الأمل **وقال** بعض الحكماء تان عزم فإذا استوضحت فاعزم وقالوا بيد الرفق يحيى عن السلا **ويقال** العجلة تغرس شجر الندامة **وانشد** وفي ذلك **بيت**

وقد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل

**وقال** الأبيات حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة **وقال** لو أذا لم يدرك الطفر

بالرفق وإنما فإما أدرك **وقال** المصلي رحمه الله أناة في عواقبها أدراك

خير من عجلة في عواقبها فوت **وقال** من تاني أدرك ما تمنى والرفق مفتاح النجاح **قال**

بعض الحكماء أياك والعجلة فأما تكن أمر الندامة لأن ما جهم تقول قبل أن يعلم ويحب

قبل أن يفهم ولتقرر قبل أن يتفكر ومجد قبل أن يجرب ولن تصيب هذه الصفه أحدا

إلا صعبا لندامة وجانب السلامة **وأما الصناعات والحرف**

وذكر الصناعات وما تتعلق به فقد روي عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل الأبرار من الرجل الخياطة وعمل الأبرار من النساء

العزل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيط ثوبه ويخصف نعله **وقال** سمع

بن المسيب رضي الله عنه كانت لقمان الحكيم عليه السلام خياطة وقيل كان أدرى به اللام

خياطة **ووقف** علي بن أبي طالب رضي الله عنه على خياطة حاملة التوصل صلب الخيط وفق

الزور وقارب العزوز فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عسرت الخياطة

الحايت وعليه قبض ورد أحاطا وخان فيه واحذر السقطات فإن صاحب الثوب

أحق بها ولا تتخذها الأيدي يطلب المكافاة **وقال** فيلسوف رحمه الله إن من القبيح من

يتولى استجار الصانع من ليس بصانع وفي الحديث أكذب أمي الصواعون والصباغون

وكذب الدال مثل قالوا الكل أخذ رأس مال ورأس مال الدال الكذب **وقال**

عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول التجار لهم الجار فقبل



اليس ان الله تعالى قد اهل البيع قال نعم ولكن يحدثون فيكذبون ويخفون فحتمون  
**وقال** الفصيل رحمه الله بحسن الموازين سواد الوجه يوم القيمة **وقال** مجاهد رضي الله  
عنه في قوله تعالى وانتعلك الخردلون هم الخواكون وقيل ان حايكا سأل ابراهيم الخليل  
ما تقول فيمن صلى العبد ولم يشترنا لطف ما الذي يجب عليه فتبسم ابراهيم رحمه الله ثم قال  
ببصدة قد بد رهمين فلما مضى قال علينا ان نخرج المساكين من مال هذا الحق **وقيل لرجل**  
هل فيكم حايك قال لا قال فمن يبيع ثيابكم قال كل واحد يبيع لنفسه في بيته وكان ارضي  
بن تايك رحمه الله لا يرضى لمناد منه ذي صناعة رديه حايك وحجام ولو كان يحلم العبد  
مثلا **وقال** كعب رحمه الله لا تستشير والحاك فان الله تعالى سئل عن قولهم ونزع البركة  
من كسبهم وموت مريم عليها السلام جماعة من الحياك فسألهم عن الطريق فدلواها علي  
غير الطريق قالت نزع الله البركة من كسبهم قال ابو العاصية رحمه الله

**بيت**  
وليس علي عبد تقى نقيصة اذا صح التقوى وان حاك او حجم  
وهذا ما اردنا سياقه في هذا الباب والله اعلم بالصواب وصلى الله علي سيدنا محمد وآله  
**الباب السادس والخمسون**  
**في شكوى الزمان وانقلابه باهل والصبر على**  
**المكاره والتسلي عن نوابه الدهر وفيه**

**ثلاث فصول**  
**الفصل الاول في شكوى الزمان وانقلابه باهله** روي عن انس بن مالك رضي الله  
عنه قال ما من يوم وليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خرم منه سمعت ذلك  
نبيكم صلى الله عليه وسلم وكان معاوية رضي الله عنه يقول زماننا منكر زمان قديمي  
ومتكوه معروف زمان لم يات وكانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا لا  
تسبق نجا اعرابي فسبقها فتشوق ذلك علي الصمانيه قال صلى الله عليه وسلم ان حقا علي الله تعالى  
لا يرفخ شيئا من هذه الدنيا الا وضعه **وحكي** عن شيخ من همدان رحمه الله قال تعني  
اهلي في الجاهلية الذي الكلاع بعد ايا فكتت شهر لا اصل اليه ثم بعد ذلك اشرف  
اشرافه من كوة فخره من حول القصر سجدا ثم رابته بعد ذلك وقد اجري حصى شري  
المهم بدرهم وشطه خلف دابته وهو القائل

**شعر**  
اف للدنيا اذا كانت كذا • انا منها في بلاه واذي  
ان صغى عيش امري في صبيها • جرعتة مساكس الردى  
وكنت اذا ما قبل من • انعم العالم عيشا قبل ذا

وقال

وقال يونس بن ميسرة رحمه الله لا ياتي علينا زمان الا بيكنا منه ولا تولى عنا الا بيكنا<sup>عليه</sup>  
ومن ذلك قوله **بيت**  
رب يوم بكيت منه فلما • صرت في غيره بكيت عليه  
**وقال** آخر  
وما من يوم ارضي فيه راحة • فاحتره الا بكيت علي انفس  
**ومن كلام ابن الاعرابي رحمه الله**  
عن الايام عد فعد قليل • فزوي الايام في صور الليالي  
**وقال** علي رضي الله عنه ما قال الناس لسئ طوبى لها وقد خالها الدهر يوم سؤي

**قال الشاعر**  
فا الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدار بالدار الذي كنت اعهد  
**ودخل** داود عليه السلام غارا فيه رجل مدت وعند راسه لوح مكتوب فيه انا فلان بن  
فلان ملكك من الدنيا الف عام وبقيت الف مدينة وتزوجت الف بنت وهزمت الف  
جيش ثم صار امرى الي ان بعثت زبيلا من الدراهم في رعيه فلم يوجد فصعقت زبيلا  
من الجواهر في رعيه فلم يوجد فدقيقت الجواهر واستغيبتها فمت مكان في رعيه ولم يرد  
وحسبت ان علي وجه الارض اغني منه فاما انه الله كما امانتي **وذكر** ان عبد الرحمن بن زياد  
مرجه الله ولي خراسان فجاز من الاموال ما قدر لنفسه انه اذا عاش مائة سنة ينفق  
في كل يوم الف درهم علي نفسه انه يكفيه قربي بعد مدة وقد احتاج الي ان يباع حليته صحفه

**وقال** هبتم من خالد الطويل رحمه الله دخلت علي صالح مولى منارة في يوم شات وهو  
جالس في قبة له مخشاه بالسمور وجميع فرشها سمور وبين يديه كانون فحضره بالحو  
ثم رابته بعد ذلك في رأس الجسر لسالك الناس **وقال** قتل عمار بن اسماعيل مروان بن محمد رحمه الله  
ونزل في داره وقد على فرشه دخلت عليه عترة بنت مروان فقالت يا عمار ان دهرنا انزل  
مروان عن فرشه واقعدك عليم بليغ في عطيتك **وقال** مالك بن دينار رحمه الله مررت  
بقصر تضرب فيه الجوارى بالرفوف ويقطن **بيت**

**بيت**  
الا ياد ارا لا يدخلك خزائن • ولا يذهب بساكنك الزمان  
ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وبه عجوز فقالت يا عبد الله قد والله دخلها الخزون  
وذهب اهلها الزمان **قال** ابو العاصية رحمه الله  
لئن كنت بالدنيا بصيرا فاني • بلاغك منها مثل زاد المسافر  
اذا ابقيت الدنيا علي المردية • فافانة منها فليس بضائر  
**وقال** عبد الملك بن عمير رحمه الله رابت رأس الحسين رضي الله عنه من يدى ابن زياد بالكوفة



ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب  
ثم رأيت مصعب بين يدي عبد الملك قال سبعين رجلا الله قتلته كم كان بين أول  
الرؤس وأخرها قال ثلثي عشر سنة **قال الشاعر**  
ان الدهر صرعة فاحذر لها • لا تبينن فذانت السروراة  
قد بيت الغني محافا فيردى • ولقد كان اثنا مسرورا  
**وكان** محمد بن طاهر رحمه الله في قصره على الدجلة ينظر فإذا احتشيش في وسط الماء  
وفي وسطه قصبه على رأسها رقعة فدعى بها فإذا فيها مكتوب

**شعر**

تاه الاعرج فاستعلى به البطر • فقل له خير ما استعملته الخذر  
احسنت ظنك بالأيام اذ حسنت • ولم تخف سؤا ما يأتي به القدر  
وسالمك الليالي فاغررت بها • وعند صفوا الليالي حدث الكدر  
**قال** فما اتفقت بنفسه مدة • وانجبت من كل ما وجد في السير خيرا لقا هر رحمه الله  
الى الجامع في بطنه حبة بعير طرية • ومدين بسبيل الناس بعد ملكه لا قطار  
الارض فتبارك الله رب العالمين • يعز من لينا ويذل من بسا **وقيل** كان حال محمد بن  
رحمه الله قبل اتصاله بالمطلطان حال ضعيف فبذلها هو في بعض أسفان مع وميف له  
من أصحاب الحرث والحرات إلا أنه من أهل الأدب إذ التقى المهلبى يقول

**شعر**

الاموت يباع فاشتره • فهذا العيش ما لا خير فيه  
الأرحم المهيمز روح عبد • تصدق بالوفاة على أخيه  
قال فرقى له رفيقه واحضر له • راحم ماسد به رفق وحفظ الأبيات وتعارفتم رقى  
المهلبى الى الوزارة وجنى الدهر على ذلك الرجل الذي كان رفيقه وتوهل الى ايصال  
رقعة الى حضرة فيها بيتان يقول

**شعر**

الأقل للوزير فدته لغنى • مقال مذكر ما قد نسبه  
ان ذكر اذ تقول لفتك عيش • إلا موت يباع فاشتره  
**فلما** قراها ذكره فامر له بسبعية درهم • ووقع تحت رقعة مثل الذين ينفقون أموالهم في  
سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماية حبة ثم قلن عملا يرتزق منه

**وقال جميل بن أوس رحمه الله**

لم أبك من زمن لمارض خلته • إلا بكيت عليه حين ينصرم  
**وقال آخر في مضاء**

يا عرضا عنى نوجه مدبير • ووجوه دنياه عليه مقبله  
هل بعد حالك هن من حالة • أو غاية إلا الخطاط المنزله  
**وقال** عبدالله بن عروق بن الزبير رحمه الله **شعر**  
ذهب للذين اذا راؤني مغبلا • بسثوا الي ورجبوا بالمقبل  
ونقيت في حلفت كان حد يثمم • ولغ الكلاب تها رشت في المنزل  
**وقال آخر**

يا منزلا عبت الزمان بانفله • فأبادهم بتفريق لا يجمع  
ابن الذين عمدت قمر بك مرة • كان الزمان لهم يقبر وينفع  
ذهب الذين يعاش في أكثافهم • وبقي الذين حيا قمر لا تنفع  
**وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي رحمه الله**  
ان رأيت الدهر منك محبته • محاسنه مقرونة ومعايبه  
اذا سرني في أول الاثر لم أزل • علي حذر من أن تدم عواقبه

**بيت**

ولو كان هي واحدا لطرحت • خواطر قلبي كل من مغموم  
**وقال الدورقي رحمه الله**  
لا بد يا نفس من سجود • في زمن السوء للقرود  
هبتك الريح يا ابن وهب • فخذ لها أهبة الركود

**وكان** يقال اذا أذير الأثراني المشر من حديث ابي الخير وكان تعال تنقلب الأحوال لعل  
جواهر الرجال **وقال** زمام العافية بيد البلاء • ورأس السلامة تحت جناح العطب  
**وقال** بعضهم نحن في زمان اذا ذكرنا الموت حفت القلوب • واذا ذكرنا الحياة ماتت  
يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول يا ليتني  
كنت مكانه • وقد قيل

**بيت**

ما من مسي وان طالت اسائة • إلا سيكفركه يوما مساعيه  
**وقال** الأيمن رحمه الله **شعر**  
يا نفس قد حق الخذر • ابن المفر من القدر  
كل امرئ مما يخاف • ويرتجيه علي خطره  
من يرتشف صفوا الزمان • بعض يوما بالكدر

**وقال آخر**

رحم الله من دعا لعريب • شرده العدا عن الأوطان  
ورماه الزمان منه بصرف • أو والله من صرف الزمان



للأئمة أبو علي بن منقذ رحمه الله  
 أما والذي لا يملك الأمر غيره • ومن هو بالسر المكنم اعلم  
 ليس كان كتمان المصائب موقفا • لا يلائمها عندي أشد وألم  
 وفي كل ما تنكي العيون أقله • وإن كنت منه دائما انقسم

**وقال الشاعر**

وقائلة ما باله قد تغيرت • محاسنه والجسم باد شجونه  
 فقلت لها ما في من الناس واحدا • صفا وقته والنائب تنوبه  
**وقال** علي رضي الله عنه وأمر الله ما كان قوم قط في خفض عيش فزل عنهم المذنوب  
 اجترحوها كأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس حين تنزل بهم النعم وتزول  
 عنهم النعم فرغوا إلى رجع بصدق من نياتهم لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد

**قال الشاعر**

يقولون الزمان به فساد • هم فسدوا وما فسد الزمان  
 وكفى بالقرآن واعظا فقد قال الله تبارك وتعالى إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

**الفصل الثاني من هذا الباب في الصبر على المكاره ومدح التثبت**

**وذم الجزع**

قدمح الله تعالى الصبر في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وأمر به وجعل أكثر الجزعيات  
 مضافا إلى الصبر والتي على فاعله وأخبر أنه سبحانه وتعالى معه وحث على التثبت في الأشياء  
 وبجانب الاستحجال فمن ذلك قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر  
 والصلوة إن الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلوة ثم جعل نفسه سبحانه مع الصابرين  
 دون المصلين وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وقولوا لا يؤذي  
 الصابرون أجرهم بغير حساب وقوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا  
 وقوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بن إسرائيل بما صبروا **وروي الجملة** فقد ذكر الله سبحانه  
 وتعالى الصبر في كتابه العزيز في بيئته وتبيين موضعها وأمر بطلبه صلى الله عليه  
 وسلم بالصبر فقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل **وقد روي عن النبي صلى الله عليه**  
**وسلم في ذلك أيضا كثيرة فمن ذلك** قوله صلى الله عليه وسلم النصر في الصبر وقوله صلى الله  
 عليه وسلم بالصبر يتوقع الفرج وقوله الأمانة من الله والجملة من الشيطان فمن هذا  
 ينور توفيقه الهمة الصبر في موطن طليمانه والتثبت في حر كانه وسكناة وكثير ما أدرك  
 ما أدرك الصابرين مرارة الحوادث وفات المستعمل غرضه أو كاد **وقال الأشعث بن**  
 قيس رحمه الله دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فوجدته قد أقر

في صبره على العبادة الشديدة ليلا ونهارا فقلت يا أمير المؤمنين إلى كم تصبر إلى متى  
 هذه المشقة فما إن زادني علي أن قال رضي الله عنه **شعر**  
 اصبر علي بضم الهمزة في السجدة • وفي الرواح على الطاعات في البكة  
 إنى رأيت وفي الأيام تجربة • للصبر عاقبه خمودة لا تشتره  
 وقل من جد في أمر يومه • واستصعب الصبر إلا فاز بالظفر  
**قال** فحوت ذلك منه والزمت نفسي الصبر في الأمور فوجدت بركة ذلك **وروي** أبي سعيد  
 وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب  
 ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها **وروي**  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد  
 الخيرا مسك عنه بدنه حتى يوافي به يوم القيمة **وروي** عبد الله بن أبي قررة  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الضرب على الخد عند التصيبه  
 يحبط الاجر والصبر عند الصدقة الأولى وعظم الاجر على قدر المصيبة ومن استرجع بعد  
 مصيبته حمد الله له آخرها كيوم أصيبت بها **وروي** عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 قال أيما رجل حبسه اللطان ظلم فمات في حبسه مات شهيدا وإن ضربه فمات شهيدا  
 فاتفق لك إن العبد لا يدرك منزلة الاخير إلا بالصبر على المشقة والبلاء **وكان**  
 الصالحون رحمهم الله يفرحون بالسئلة لأجل الذنوب لأن فيها تكافؤ الذنوب **وروي** عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من رزقهن فقد رزق خيرا الدنيا والآخرة الرضى بالقضيا  
 والصبر على البلاء والدعاء في الرخا **وحكي** أن امرأة من بني اسرائيل لم يكن لها إلا  
 دجاجة فسرقها سارق فصبرت ورددت آمن إلى الله تعالى ولم تدع عليه شيئا  
 ذمها السارق وتغريتها بنت جميعه في وجهه فسعى في أزالته فلم يقدر إلى أن  
 أتى جبارا من اجار من اسرائيل فسكى له ذلك فقال لا جد لك دواء إلا ان تدعوك  
 هذه المرأة فأرسل إليها من قال لها ابرج جاجتك فقالت سرقت فقال لعدا ذلك  
 من سرقتها فقالت قد فعلت ولم تدع قال وقد فجعك في بيضها قالت هو كذلك قال  
 فما زال بها حتى اثار الغضب منها فدعت عليه فنساقط الريش من وجهه فقيل  
 لذلك الجبار من اس علمت ذلك قال لا بها لما صبرت ولم تدع عليه انتصر الله لها فلما  
 انتصرت لنفسها ودعت عليه فنساقط الريش من وجهه فالواجب على العبد ان يصبر  
 على ما يصيبه من المشقة وعمد الله تعالى ويعلم ان النصر مع الصبر وان مع العسر يسيرا  
 وان المصائب والرزايا اذا اتوا لت تولى واعقبها الفرج والفرج عاجلا والام  
 ومن احسن ما قيل في ذلك من المنظوم **قال** بعضهم رحمه الله وعنى عنه



واذا برجل عليه آثار العباد قد اقبل علي ورائي ما آتاه من الكتابة  
فقال ما حالك فاجرت القصة فقال الصبر الصبر فقد روي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال الصبر ستر الكروب وعون على الخطوب **وروي** عن ابن عبد الله رضي  
عنه قال الصبر مطية لا تدبر وسيف لا يكل **وانا اقول**

**شعر**

ما أحسن الصبر في الدنيا واجمله • عند الاله وأجناه من الفرع  
من شد بالصبر كفا عند موله • الموت يدها يجعل غير منقطع  
فقلت له بالله عليك زدني فقد وجدت بك راحة فقال ما يحضر في شيء عن النبي صلى الله  
عليه وسلم ولكن اقول **شعر**

أما والذي لا يعلم الغيب غيره • ومن ليس في كل الامور له كفو  
لئن كان بد والصبر مزمذمة • فقد يجتني من بعده الثمر الخلو  
ثم ذهب فسالت عنه فما وجدت احدا يعرفه ولا رآه احد بعد ذلك في الكوفة  
ثم اخرجت في ذلك اليوم من الحبس وقد حصل لي سرور وعظيم بما سمعت منه  
وانتفعت به ووقع في نفسي انه من الابدال الساجدين فيضه الله لي ليوقظني ويؤ

**قال الشاعر**

علي قدر فضل المرء تاتي خطوبه • ومحمد منه الصبر مما يصيبه  
فمن قل فيما يتقمه اصطبا ره • لقد قل مما يترجيه نصيبه

**وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها ان الله تعالى لم ير  
من اولي العزم من الرسل الا بالصبر ولم ير من الرسل الا ان كل من ما كلهم فقال عز وجل  
فاصبر كما صبرا ولولا العزم من الرسل واني والله لا صبر كما صبرا **وقال النبي** صلى الله  
عليه وسلم لما صبر كما امر اشعر وجهه صبره عن طغره ونصره وكذلك اولئك الرسل  
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الذين هم اولوا العزم لما صبروا واطفروا واتصروا

**وقد اختلف اهل العلم فيهم على قول كثيرة قال**

قادة رضي الله عنه هم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى **وقال** مقاتل رضي الله عنه هم ستة نوح و ابراهيم واسحق ويعقوب  
ويونس وايوب عليهم السلام **ذكر ما صبروا عليه** حتى سماهم الله تبارك وتعالى اولوا العزم  
**اما نوح عليه السلام** فقد قال ابن عباس رضي الله عنه انه كان يضرب ثم يلف في لبد  
ويطعمه بيته يرون انه مات ثم يعود ويخرج الى قومه ويدعوهم الى الله تعالى وهكذا  
حتى اذا ابليس من ايمانهم جاءه رجل كبير يتوكا على عصاه ومعه ابنه فقال لابنه يا بني  
هذا الشيخ انظر اليه واعرفه لئلا يعوبك فقال له ابنه يا ابي انك من الصفا

الع

**شعر**

واذا امسك الزمان بصر • عظمته ذونه لخطوب وجلت  
وانت بعد نوايب اخرى • سامت نفسك الحيوة وهلت  
فاصبر وانظر بلوغ الاماني • فالرزايا اذا اتوا لت تولت  
واذا اوهنت قواك وجلت • كسفت عنك جملة وجلت

**ولزهير بن سبي رحمه الله**

ثلث يكون الصبر عند حلولها • ويذهل عنها عقل كل لبيب  
خروج اضطرار من بلاد حبا • وفرقة اخوان وقد جيب

**وقال ابن نباتة رحمه الله**

صبر على نوب الزمان • وان ابى القلب القرح  
فل كل شيء اخز • اما جميل او قبيح

**ومن كلام الحكماء** رحمه الله ما جوهرا المهدي يمثل الرائي • ولا استنبط الرائي يمثل  
الفتاوى • ولا خصبت النعم يمثل المواثاة • ولا اكتسبت البخس يمثل الكبر  
ولا استنجحت الامور يمثل الصبر • وكان يقال لاد والدا الدهر الا بصبر الصبر

**قال الشاعر**

ويوم كان المصطلين بحره • وان لم يكن نار قيام على الحجر  
صبرنا له صبرا جميلا وانما • نخرج ابواب الكرهة بالصبر

**وقال محمود الوراق رحمه الله**

اني رايت الصبر خير فعول • في النيات لمن اراد نقولا  
ولرايت اسباب لقناعه كدت • بصري القبي فحلمها لي محقلا  
فاذا ابدي لي منزل جاوزته • وجلت منه غيره لي منزلا  
واذا اغلا شئ علي تركته • فيكون ارحض ما يكون اذا اغلا

**وقال آخر**

واذا امار ماك الدهر يوقا بنكية • فميتي له صبرا ووسع له صدرا  
فان تصاريف الزمان عجيبة • فيوم ترى بسرا ويوم ترى عسرا

**بل**

وما مسني عسر ففوضت امره • الى الملك الجبار الا تبسرا  
**وقال** عن محمد بن الحسن رحمه الله قال كنت معتقلا بالكوفة فخرجت يوما من الحبس  
مع بعض الرجال وقد زاد هي وكادت نفسي ان ترهق وضافت علي الارض بما رحبت

واذا برجل



فاخذها من ابيه وضرب بها نوحا عليه السلام شيخا راسه وسالت الدنيا على وجهه  
فقال يارب قد ترى ما يفعل بي عبادك فان يكن لك فيهم حاجة فاهد لهم والاقصرت  
الي ان تحكم فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فلا يتيسر عما  
كانوا يفعلون واصنع العلق قال يارب وما العلق قال بعت من حشيت بجرى على وجه  
الماء ابحى فيه اهل طاعتي واغرق اهل معصيتي **قال يارب** وان لما قال انا على كل شيء  
قدبر قال يارب واثر الحشيت قال اعزس الحشيت فخرس الساج عشرين سنة وكف عن  
دعائهم وكفوا عن ضربه الا انهم ستمرون به فلما ادرك الشجر امره ربه فقطعها وجعلها  
فقال يارب كيف اتخذ هذا البيت قال اجعل علي ثلث صور وبعث الله تعالى له جبريل  
عليه السلام بجملة ووحى اليه ان اعجل عمل السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني  
فلما تجرت جا امر الله تعالى بانتصار نوح عليه السلام ونجاة واهلاك قومه وعذابهم  
الامن امر بعد وقار التنوير وظهر لما على وجه الارض وقد فت السماء بأطراف كافوه  
القرب حتى عظم الماء وصارت امواجها كالخيال وعلا فوق اعلا جبل في الارض اربعين  
ذراعا وانعم الله سبحانه وتعالى من الكافرين ونصر نبيه نوحا عليه السلام  
**وفي** تمام قصته وحديث السفينة كلام مبسوط لاهل التفسير ليس هذا موضع شرح  
وبسطه فهذا زبدة صبر نوح عليه السلام وانتصافه **واما ابراهيم عليه السلام**  
فانه لما كسر امننا قومه التي كانوا يعبدونها لم يروا في قلبه ونصرة المهتم ابلغ  
احراقه فاخذون وحبسوه ببيت ثم بنوا جائر كالحوش طول جداره ستون ذراعا الى  
سبع جبل عال وفادي منادي ملكهم ان احتطبوا الاحراق ابراهيم عليه السلام وما  
تخلف عن الاحتطاب احرق فلم يتخلف منهم احد وفعلوا ذلك اربعين يوما ليلا ونهارا  
حتى كاد الحطب يساوي رؤس الجبال وسدوا ابواب ذلك الجائر وقد فؤا  
فيه النار وارتفع لهيبها حتى كاد الطائر ليمر بها فيحترق من شد حرها ثم بنوا بيانا  
شاخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابراهيم عليه السلام على رؤس البنيان فرفع  
طرفه الى السماء ودعى ربه وقال حبسني الله ونعم الوكيل قيل وكان عمره يومئذ ستة  
وعشرين سنة فنزل اليه جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم لك حاجة **قال**  
اما البرك فلا قال جبريل فاسئلك ربك فقال حبسني من سواي علمه بحالي **قال**  
الله تبارك وتعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فلما قد فؤا فيها نزلت عليه  
جبريل عليه السلام فجلس به على الارض واخرج له عن ما عذب **قال** كعب رضي الله  
عنه ما احترقت النار منه غير كفاة واقام في ذلك الموضع سبعة ايام وقيل اكثر من ذلك  
ونجاه الله تبارك وتعالى منها ثم اهلك عمرود وقومه باخس الاشياء وانعم منهم وفضل

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام مهم فهذا ثمرة صبره على مثل هذه الحالة العظيمة ولم يخرج منها فوض  
امرته الى الله تعالى وتوكل عليه ووثق به **ثم طاعة قضية ذم ولده** فلما امره الله تبارك  
وتعالى بذلك قابل امره بالامتثال وسارع الى ذمعه بغض اهل حال ولا اهل حال وقصته  
مشهورة وتفاصيل القصة في كتب التفسير مسطوية فلما ظهر صدقه ورضاه **و**  
ومباركته الى طاعة مولاه وصبره على ما قدره وقضاه عوضه الله عن ذم ولده  
واقداه والخن خيل الامن من خلقه واجتباها واما الذم فقصة مشهورة وهي  
في كتب التفسير المذكورة **واما يعقوب عليه السلام** فانه لما ابتلى بفراق ولده  
وذهاب بصره واشتد حزنه قال فصر جليل وكذلك يوسف عليه السلام لما ابتلاه  
الله عز وجل بالقاءه في ظلمة الحب وسبعه كما تباع العبيد وفراقه لابنه وادخاله  
السجن وحبسه فيه بضع سنين وانه تلقى ذلك بصبره وقبوله فلا جرم اوزرتهما  
صبرهما جمع شملهما واتسع القدر بالملك في الدنيا مع ملك النبوة في الآخرة **و**  
**واما ايوب عليه السلام** فانه ابتلاه الله تعالى بهلاك اهله وماله وتباع المرض  
المزمز والسقم المهلك حتى افضى امره الى ما يضعف لقوة البشرية عن جملة ولذا ذكر  
شيئا مختصرا من ذلك وهو ان ملكا من ملوك بني اسرائيل كان يظلم الناس بكلمة في  
الظلم جماعة من الانبياء وسكت عنه ايوب عليه السلام لاجل خيل كانت لا يوجب حكمة  
فاوحى الله تبارك وتعالى الي ايوب عليه السلام تركت كلامه لاجل خيلك لا يطيل بلاك  
فقال ابليس لعنه الله يارب سلطني على اولاده وماله فسلطه عليه فبعث ابليس  
مردته من الشياطين فبعث بعضهم الى دوابه ورعاته فاحتملوا جميعا فقد فوها  
في البحر وبعث بعضهم الى زرعهم وحياتهم فاحرقوها وبعث بعضهم الى منازلهم  
اولاده وكانوا ثلثة عشر ولدا وخدمه فزلزلوها فملكوا ثم جا ابليس الى ايوب وهو  
يصلي فتمثل له في صورة رجل من علمائه فقال ايتني الى دوابك ورعاتك قد هبت عليها  
ريح عظيمة فقد فت الجميع في البحر واحرقت زرعك وهدمت منازلك على اولادك **فقلت**  
فذلك الجميع ما هدم الصلوة والتقى اليه وقال الحمد لله الذي رزقني ذلك كله ثم يقبله  
من وقام الى صلوة فرجع ابليس خائبا وقال يارب سلطني على جسده فسلطه عليه  
ففتح في البهائم فانفتحت ولا زال يسقط لحمه من شد البلاء الى ان بقى انحاءه تيبان وهو  
مع ذلك كله صابر محتسب وفوض امره الى الله تعالى وكان الناس قد هجروه واستنقذوه  
والفقوه خارجا من البيوت من نوح ربحه وكانت زوجته بنت يوسف لصدت وقد سلمت  
اليه فتردت اليه فتنقذته فجاءها ابليس يوما في صورة شيخ ومعه سحلة وقال  
لها يدع ايوب هذه السحلة علي اسمي فيرا جنة فاخبرته بذلك فقال لها ان شعاني الله

سبحان الله  
سبحان الله



لاجل ذلك ما به جلدة تافري ان اذبح لخير الله فطردها عنه فذهبت وتبلى ليس  
من يقوم به فلما راى انه لا يطعم له ولا شرب ولا احد من الناس خرسا جدا وقال  
رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين فلما علم الله تعالى منه ثباته على هذه السلوي  
وطول هذه المدة وهي على ما قيل ثمانية عشر سنة وقيل غير ذلك وانه تلقى جميع ذلك بالقبول  
وما شكى الى مخلوق ما ترك به عاد الله تبارك وتعالى بالطاعة عليه فقال تعالى فكشفنا  
ما به من ضر وانقناه اهله ومثلهم معهم رحمة منا واقض عليه من نعمة ما اشاء به بلوى  
لنعمه ومنحه من اقسام كرمه ان افتاة في عينه لتحملة قسمة ومدحه في بعض الكتاب  
فقال وحذبيدك ضغثا فاضرب به ولا تحثث انا وجدنا وصرا ناعم العبد انه اواب  
فلو لم يكن الصبر من اعلى المراتب واسنى المواهب لما امر الله تبارك وتعالى به وسئل  
ذوي الحزم وسماهم بسبب صبرهم اولى العزم وفتح لهم بصبرهم ابواب مرادهم  
وسؤلهم ومخيم من لدنه غاية مرادهم واما لهم فما اسعد من اهتدى بهداهم واقتدى  
بهم وان قصرت عن مداهم **واعلم** ان الصبر يعقبه اليسر والسدة يعقبها الراحة  
والتعب يعقبه الراحة والضييق يعقبه السعة والصبر يعقبه الفرج وعندنا في  
الشدة تنزل الرحمة والموفق من رزق صبرا واجرا والشقي من ساق القدر اليه خروفا  
ووزرا **وجابر روى** عن الحسن العمري رحمه الله انه قال كنت بواسط فرأيت رجلا كان  
قد نبت من قبر فقلت ما هذا قال يا هذا فقال اكرم علي امرى حسنى الحجاج من ثلث سنين  
فكنت في اضييق طال واسوا عيسى واقبح مكان وانا مع ذلك صابرا لا اتكلم فلما كان  
بالاس خرجت جماعة كانوا معي فصرت رقبا لهم وتحدث بعض اعوان السجن ان عدا  
يفرب عني فاخرني ذلك حزن شديد وبكا مفرط واخبرني الله تبارك وتعالى على لسان  
فقلت التي اتتني الضر ونقد الصبر وانت المستحيان ثم ذهب من الليل اكثره فاحذني  
غشبية وانى لبين النائم والبيضان اذا تاني انت فقال له قم وصل ركعتين وقل يا من لا  
يشغله شيء عن شيء يا من احاط عليه بما ذرا وبر انت عالم بحفيات غيوب الامور  
وساوس الصدور وانت بالمنظر الاعلى وعلمك محيط بالمنزل الادنى تعاليت علوا  
كبير يا معيت اعنتي وفك اسرى واكشف ضرى فقد نفذ صبرى فممت وتوضات  
في الحال وصليت ركعتين وتلوت ما سمعته منه ولم تحيل علي منه كلمة واحدة فممت  
القول حتى سقط القيد من رجلى ونظرت الى ابواب السجن فرأيتها قد فتحت فممت  
ولم يعارضني احد فانا والله طليق الرحمن واعقبني الله بصبري فرجا وجعل لي من ذلك  
الضييق خرجا ثم ودعني وانطلق يقصد الحجاز **قال** بعض الرواة دخلت مدينة  
يقال لها ثار قبيلنا الطوف في خرابها لدرأيت مكتوبا على باب قصر خراب هذا

شم

**شم**

- يا من الخ عليه المعنى والفكر • وغيرت حاله الايام والخير
- اما سمعت لما قد قيل في مثل • عند اليا من فتاب الله والقدر
- ثم لخطوب اذا احداها طرقت • واصبر فقد فارا قوام صابرا
- فكل ضيق سيأتي بعد سعة • وكل فؤد وشيك بعد الطفر

**وقال آخر**

- اذا ابتليت فتوب بالله وارض به • ان الذي يكشف البلوي هو الله
- اليا من يقطع الحيا فاصاحبه • لا يتاسن فان الصانع الله
- اذا قضي الله فاستسلم لقدرة • فانرى حيلة فيما قضى الله

**الفصل الثالث من هذا الباب في التماسي في الشدة والتسليم بوائيل لله**

**قال** النواوي رحمه الله لم يعقد عندنا من لم يعدا لبلا نعمة والرخا مصيبة وقيل العوم  
التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب وسمع بعض الحكماء رجلا يقول لا خلة اراك الله  
مكروها **وقال** ابن عبيدة رحمه الله الدنيا كلها عموم فما كان فيها من سرور وفوز  
**وقال** الغني رحمه الله اذا انتهى الغم انقطع الدمع بدليل انك لا ترى مضر وبابا لسياط  
ولا مقدا لضر بالحق بيكي **وقال** مطرف رحمه الله ما نزل بي مكروء قط فاستعظمت  
الاذكرت ذنوبي فاستصخرته **وقال** جابر رضي الله عنه رفعه يود اهل العافية يوم القيمة  
ان لهم كما كانت تعرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله لا اهل البلاء **وروى** ابو عبيدة  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا ابتلاه فاذا احبه احب  
البائع اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك ما ولا ولدا **وروى** عبد السلام  
رجل كان يعرفه مطيعا لله تعالى قد تزقت السباع لحمه واضلعه وكبد ملقاة علي  
الارض فقال متعجبا اي رب عبدك ابتليته بما اري فاوحى اليه انه سألني درجة لم  
يسلها بعمله فاجبت ان ابتليه بالبعث تلك الدرجة وكان عروق بن الربير رحمه الله صبورا  
حين ابتلى انه خرج الى الوليد بن يزيد فوطي عطا فما بلغ الى دمشق حتى بلغ يد كل مذهب  
فجمع له الوليد الاطبا فاجمع رأيهم على قطع رجله فقالوا له اشرب مرقا فقال ما احب ان اعطى  
عن ذكر الله تعالى فاخى له المنشار وقطعت رجله فقال صنعوها بين يدي ولم يتوجع ثم  
قال لئن كنت ابتليت في عضو لعد عوفيت في اعضا فبئسما هو كذلك اذا اتاه خير وكد له انه  
اطلع من سطح علي وابل الوليد فسقط بينهما فمات فقال الحمد لله على كل حال لئن اخذت  
واحد القدا بعيت جماعة وقد مر علي الوليد وقد مر نقر فيهم شيخ صبر فساله عن حاله





وذهب بصره فقال بنت ليله في بطن راد ولا علم عيسى يزيد ماله على ما لي فظرفنا  
سبل فذهب ما كان لي من مال وولد غير صبي صغير وغير فترد البحر فوضعت  
الصغير على الأرض ومضيت لأجل البحر فسمعت صيحة الصغير فرجعت إليه فإذا  
رأس الكذب في بطنه وهو يأكل منه فرجعت إلى البحر فظلم وجهي برجليه فذهبت عنيا  
فأصبحت بلا عينين وولاد ولا أهل ولا مال فقال الوليد أذ هو أبه إلى عمرة ليعلم  
أن في الدنيا من هو أعظم مصيبة منه وقال البحري رحمه الله ليس لي محمد بن يوسف  
رحمه الله عن حبسه

**شعر**

وما هذه الأيام إلا منازل  
وقد هدتك الحادثات وأغا  
أما في نبي الله يوسف أسوة  
أقام جميل الصبر في السجن برهة  
وقال علي بن الجهم رحمه الله لما حبسه المتوكل رحمه الله من جملة أئمة

**شعر**

لا تؤسك من فرج من نكبة  
كم من عليل قد تحطأ الردي  
صبرا فان اليوم يعقبه غد  
وانشد اسحق الموصلي رحمه الله ابراهيم بن المهدي رحمه الله حين حبس بابيات

**شعر**

هي المقادير تجري في أعنتها  
يوما ترين شمس خسيس المال ترفعه  
فما أمتي حتى وردت عليه الخلع من المأمون رحمه الله ورضي عنه وانشدوا في ذلك

**بلد**

قد زال ملك سليمان بخادرة  
والشمس تنحط في المجري وترتفع

**وقال آخر بيت**

ولا عاران زال عن الحر نعمة  
وسئل ابن جهم رحمه الله عن حاله في نكبته فقال عولت على أربعة أشياء هونت علي  
ما أنا فيه أولها أني قلت القضا والقدر لا بد من جريا منها الثاني قلت ان لم أصبر  
فما صنع الثالث قلت قد كان يجوز ان يكون أشد من هذا الرابع قلت لعل  
الفرج قريب والسلام وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

**الباب السابع والخمسون  
فيما جاء في السير بعد الصبر والفرج بعد الشدة**

**والفرج والمسروم**

فما يليق بهذا الباب من كتاب الله عز وجل قوله تعالى سبحانه الله بعد عسر يسرا وقوله  
تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله تعالى خي اذا استناب  
الرسول وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصر من ربنا وروى عن ابن مسعود رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان العسر في حجر لدخل عليه السرور وخي  
وقال علي رضي الله عنه عند تنأهي الشدة تكول الفرجه وعند تضيق الملا تكون  
الرخاوعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل أعمال أمتي انتظار  
فرج الله **وقال الحسن رضي الله عنه** لما نزل قوله تعالى فإن مع الصبر يسيرا قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا والن يظب عسر يسرا ومن كلام الحكماء ان بعد لم يتولم  
وقال ابن حاتم الشاعر رحمه الله

**شعر**

إذا استمكت على اليأس القلوب  
وأوطنت المكارة وأطمانت  
ولم تر إلا تكشاف الصبر وجهها  
أناك على قنوط منك عوث  
وكل الحادثات اذا تاهت  
فموصول بها فرج قريب

**وقال آخر**

عسى المحم الذي المسيت فيه  
فيا نزل خايغا ويغك عان  
ويأتي أهله الناي الغريب

**وقال ابراهيم بن الحباس رحمه الله**

ولرب نازله يضيئ بها العتي  
ضاقته فلما استحكمت خلقتها  
ذرا وعند الله منها المخرج  
فرجة وكان يظن بها لا تفرج

**وقال آخر**

لئن صدع البين المشتت سملنا  
وللمجم بعد الرجوع انتقامه  
وان نعمة زالت عن الحرو انقضت  
فكروا نقاب الله واصبر لحكمه  
ولندكر بئنه فمن حصل له الفرج بعد الشدة **حكي** الربيع رحمه الله لما حبس المهدي رحمه الله  
فلم يكن حكم في الجموع صدوع  
فان لها بعد الزوال رجوع  
فان زوال الشر عنك سريع



موسى بن جعفر رضى الله عنه راي في النوم عليا رضى الله عنه وهو يقول يا محمد  
 فقل عبيدتم ان توليتم ان تعسروا في الارض وتقطعوا ارحامكم  
 الربيع فارسل الي المهدي ليلا فورا عني ذلك بحيث فاذا هو يقرا هذه الاية وهو  
 حسن الصوت فقص علي الرواية ثم قال اي قبي موسى بن جعفر فحيتته به فعانته  
 واجلسه الي جانبه وقال يا ابا الحسن رايت امير المؤمنين قرا علي كذا فعاهد  
 ان لا يخرج علي ولا علي احد من ولدي فقال والله ما ذك من شاني فقال صدقت  
 ثم قال يا ربيع اعطه ثلثة آلاف دينار ثم رده الي اهله بالمدينة قال الربيع  
 فاحكمت امره ليلا فما اصبح الاعلي الطرقي قال اسمعيل بن بشير رحمه الله

**بليت**

وكل حزن وان طالت بليته • يوما لعرج غما • وبك كشف  
**وقال** مسلم بن الوليد رحمه الله كنت يوما جالسا عند خياط با زا منزلي فمرني انسان  
 اعرفه فتمت اليه وسلمت عليه وحيث به الي منزلي لا تبغفه وليس معي درهم  
 بل كان عندي زوج اخفاف فارسلتهما مع جاريتي لبعض محارفي فابتاع ذلك  
 بفسحة درهم واشترت بها ما قلته لها من الخبز والتمم مجلسنا ما كل واذا بالنا  
 بطرق فنظرت من شق الباب واذا بانسان يشاك هذا منزلك فلان ففتحت الباب  
 وخرجت فقال انت مسلم بن الوليد قلت نعم واستشهدت له بالخياط علي ذلك  
 فاخرج لي كتابا وقال هذا من امير يزيد بن يزيد فاذا فيه قد فعلنا لك بعض  
 درهم يتجمل بها القدومك علينا ومثلها تجعله في منزلك فادخلته داري وزدت في  
 الطعام واشتريت فاكهة وجلسنا ما كل ثم وهبت لصبغ شيئا يشتري به هدية  
 لاهله وتوجهنا الي باب يزيد بالرقعة فوجدناه في الحمام فلما خرج استودن وعليه  
 فدخلت فاذا هو جالس علي كرسى وبه مشط يسرح لحية فسلمت عليه فسر علي  
 احسن رد وقال ما الذي قد بك عننا قلت قلة ذات اليد والسندته قصيدة مدحة  
 بها فقال انذري لم احضرتك ~~قلتك~~ قلت لا قال كنت عند الرشيد منذ ليا الحاد

**شعر**

اذ قال يا يزيد من الغايل قبك هذا • يمضي فحترق الاجسام والاعمال  
 سل الخليفة سيفا من بني مطر • به قد اوسع الناس ارجاما والاعمال  
**قلت** والله لا ادري يا امير المؤمنين فقال سبحان الله ايقال فيك مثل هذا وانذ  
 من قاله فسالت فقيل هو مسلم بن الوليد فارسلت اليك فانفض بنا الي الرشيد فسرنا  
 اليه فاستودن علينا فدخلنا عليه فقبلت الارض وسلمت فود علي فانشدته ما لي فيه من شعر

فا مرني بما في الغد وهم وانزلني يزيد مائة وتسعين الف درهم وقال ما ينبغي ان اسأني  
 امير المؤمنين في العطا فانظر الي هذا اليسر بحسب بعد العصر العظيم وما احسن ما قيل

**بليت**

الامر والخوف ايام مداولة • بين الأتنام وبعد الضيق ملتسع  
**وقال** وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد رحمه الله الي العراق ليطلق اهل السجون  
 ويعسم الاموال فضيق علي يزيد بن ابي مسلم فلما ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة ولي يزيد  
 بن ابي مسلم افرقيفة فاستخفى محمد بن يزيد فطلبه يزيد بن ابي مسلم وشدد في طلبه فاتي به  
 اليه في شهر رمضان عند المغرب وكان في يد يزيد بن ابي مسلم عنقود عقيب فقال ل محمد بن  
 يزيد حين راه يا محمد بن يزيد قال نعم قال طالع ما سالت الله ان يكرني منك قال وايا  
 والله طالع ما سالت الله ان يجرني منك فقال والله ما اجارك ولا اعادك وان سالتني  
 ملك الموت لي قبض روحك سبقتة والله لا اكل هذه الحبة حتى اقتلك ثم امر به فلفه  
 ووضع في النطع وقامر المشايخ فاقبضت الصلوة فوضع العنقود من يده وقام ليصلي  
 وكان اهل افرقيفة قد اجتمعوا علي قتله فلما وضع رأسه ليسجد صر به رجل بعمره علي رأسه  
 فقتله وقيل لمحمد بن يزيد حيث شئت فسيهان من قتل امير واخي الاسير **وامر الحاج**  
 باحضار رجل من السجستان فلما حضر عمر بضر عنقه فقال ايضا الامر اخرك الي غد واي  
 فرج لك في تاخير يوم واخرتم امر برده الي السجستان سمحه الحاج يقول **بليت**

**بليت**

عسى فرج ياتي به الله امة • له كل يوم في خليقته امر  
**وقال** الحاج والله ما اخذ الامس قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وامر باطلاقه  
 بعض جلسا للمخمد رحمه الله كما جلوسا بين يديه ليلة فحفر رأسه بالغا من فقال لا تبرحوا  
 حتى اعني سوية ثم افاق وقال امضوا الي السجن وانوني بمنصور الجمال فانوابه فقال  
 كم لك في السجن قال سنة ونصف قال علي ما ذاق قال انا جمال وضاق علي بلدي فاخذت  
 حلي وتوجهت الي بلد غير بلدي لا عمل عليه فوجدت عشرة الفس قد مسكوا وجد وهم  
 يقطعون الطرقي فدفع واحد منهم للأعوان شيئا فاطلقوه ومسكوا في عوضه واخذوا  
 جلي فناشدتهم الله قابوا وسجعت انا والقوم فاطلق بعضهم ومات بعضهم وتقيت انا  
 فدفع له المعتمد رحمه الله خمسمائة دينار واخرى له ثلثين دينار افي كل شهر وقال احطو  
 علي جمالنا ثم قال انذرون ما سبب قتل هذا قالوا قال رايت رسول الله صلى الله  
 وسلم وهو يقول اطلق منصور الجمال من السجن واحسن له **قال** الشاعر

**بليت**

اذ تضايق امر فانظر فرجا • فاضيق الامر اذناه الي الفرج



وعلمت انه لم يبق الا الغوار منهم فهذا الذي اوجب جزعي **قال** الشيخ ابو زر رحمه الله  
 وكان رجل من الهند جا لسا على باب داره يستوعب الحديث **قال** الشيخ ابو جعفر رحمه الله  
 يا سيدي اريد ان اتوفى بهذا الرجل وتدخلوه الى منزلي فظننا انه يعطيه شيئا **قال**  
 فدخلنا الى منزله فاقبل على الطواف وقال بحمد من جرتك فاما عليه الغضبة **قال** له  
 الهندي وكنت في تلك القافلة قال نعم وكان بها من التجار فلان وفلان فعلم الهندي  
 صحة قوله **قال** له وما علامة الهيمان وفي اي موضع سقط منك فوصف له المكان  
 والعلامة **قال** له الهندي اذا رأيت عرفتة قال نعم فخرج الهندي هيمانا ووضعها  
 بين يديه **قال** فقال هذا الهيمان وعلامة صحته فولى ان فيه كيت وكيت من الغضوب ففتح الهيمان  
 فوجه كما ذكرى **قال** له الهندي خذ مالك يا واثق الله لك فيه **قال** له الطواف ان هذا الغضوب  
 قيمته مثل الدنيا وأكثر فخذها لك وانت منه في حل ونفس طيبة بذلك **قال** له  
 الهندي ما كنت لأخذ على انما لي ما لا يدخل الطواف وهو من الفقراء وخرج وهو من الغنى  
 اللهم اغفر فقرنا ويسر امرنا برحمتك يا ارحم الراحمين **قال** الرايشي رحمه الله

يا اعتراني هم الا فانتشرت قول ابى العاصمية **شعر**  
 هي الايار والخير • وامر الله بنت ظر •  
 انياس ان ترى فرجا • فيا بى الله والقدرة •

ما قلت ذلك الاسرى عني وتسميت ربح العزج **وقال** آخره  
 لعرك ما كل التعطل ضايرا • ولا كل شغل فيه للرزق منفعه •  
 فان ضقت فاصبر بفرج الله ما ترى • الارب ضيق في عواقبه سعه •

**والمعروف** بهذا الباب ذكر شئ مما جازى التمنية والبشائر وكتب بعضهم الى اخيه وقد انا  
 خراسنيشترية سمعت عنك خبر سائر كذب الالواح وانتمج بالارواح وعقد في حلة  
 البشائر العظام وجرى في العروق وتمشى في العظام وكان خالد بن عبد الله القسري  
 اخاه شمر بن عبد الملك من الرضاع وكان يقول له اني لا اري فيك اثر الخلاق ولا موت حتى تلبها  
**قال** انا ان وليتها فلك العراق فلما ولت انا فقام به الصغار **قال** يا ابا المومنين اعرك  
 الله بعزته وايدك بملكته وبارك لك فيما وراك ورعاك فيما استرعاك وجعل ولايتك  
 على اهل الاسلام نعمة وعلى اهل الشريعة لذة كانت الولاية اليك اشوق منك اليها وانت  
 لها ارض منها لك وما مثلك ومثلها الا كما قال الاخوص رحمه الله **حيث قال**

**شعر**  
 واذا الدرزان حسن جوع • كان الدر حسن وجهك زينا •  
 وبزبد من ابيب الطيب طيبا • ان عسسه ابن مملك ابنا •

**ويروى** ان سلطان صقيله ارق ذات ليلة ومنع النوم فاُرسل الى قائد  
 السجور **وقال** له القائد ان الى افرقية يا توفى باخبارها فخر القاب للمركب في اركله  
 لوقت فلما اصبوا اذا بالمركب في موضعه لم يبرح **قال** له الملك اليس قد فعلت ما امرتك  
 به قال نعم امتثلت امرك وانفذت المركب فرجع بعد ساعة وسيجدت مقدم المركب  
 فامر باحضاره فجا ومعه رجل **قال** له الملك ما منعك ان تذهب حيث امرت **قال**  
 ذهبت في المركب فبينما انا في جوف الليل والرجال تغدو واذا انا بصوت يقول  
 يا الله يا الله ما غيبت المستخفين مكرها مرارا فلما استقر صوته في اسيما عينا  
 نادى به مرارا لبيك لبيك وهو ينادي يا الله يا غيبت المستخفين فعدنا  
 بالمركب وسالناه عن حاله **قال** كما فعلت من افرقية فخرت سفينةنا منذ  
 ايام فاستقرت على الموت وما زلت اصبغ حتى اتاني الغوث من ناحيتكم فسيهان اسير  
 سلطانا وارقه في قصر لغريق في البحر حتى استخرجته من تلك الظلمات الثلث طلعة  
 الليل وظلمة البحر وظلمة الوحشة لا اله غيره ولا معبود سواه **قال**

**قال الشاعر**  
 فلا تجزعي ان اظلم الدهر مسرة • وان اعتكرا والليل بوزن الفجرة •

**وحكى** سيدي ابو بكر الطرطوشي رحمه الله في كتاب سراج الملوك **قال** اخبرني ابو  
 الوليد الباجي عن ابي ذر **قال** كنت اقرأ على الشيخ ابي حفص عمر بن محمد بن شاهين رحمه الله  
 بغداد حرام الحديث في جازية رجل يبيع العطر فبينما انا جالس معه في الخانات  
 اذ جاءه رجل من الطواف من يبيع العطر في يده حبل في يده فدفع اليه عشرة دراهم **قال**  
 له اذ فعلت اشيا سماها له من العطر فاخذها في طبقه ومضى فسقط الطبق من يده فانكب  
 جميع ما كان فيه فبكي الطواف وجرع حتى رحماه **قال** ابو حفص لصاحب الخانات لعلمك  
 تعينه على بعض هذه الاسباب **قال** سمعنا وطاعة فنزل وجمع له ما جمع منها ودفع له ما عد  
 منها فاقبل الطواف على الشيخ بصبره **وقال** له لا تجزع فامر الدنيا اليس من ذلك **قال**  
 الطواف انظر ايها الشيخ ان جزعي اصباغ ما صنع لغد علم الله اني كنت في القافلة  
 الغلابية فضاع لي هيمان فيه اربعة آلاف دينار ومعها قصوص قيمتها مثل ذلك فما  
 جزعت لصنبا عد ولكن ولدني في هذه الليلة ولد فاحتج في البيت الى ما يحتاج اليه  
 النفس ولم يكن عندي غير هذه العشرة دراهم فخشيت ان اشترى بها حوائج النفس  
 فانني بلاراس مال ولا اقدر على المنكسب فقلت لنفسي اشترى بها شيئا اطوف به  
 صدر فخاري فحسني استفضل شيئا اسد به وموافقا لى وبقي رأس المال التست فيه  
 فلما قدر الله تعالى بصياعه جزعت وقلت ما عندي ما ارجع به اليهم ولا ما اكتسبت



وَدَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ رَجْمَهُ اللَّهُ اعْرَابِي فَقَالَ لَهُ فِيمَ جِئْتَ قَالَ أَقْبَلْتُكَ بِرِسَالَةِ قَالَ هَانِكَ  
قَالَ إِنِّي أَنَا فِي مَنَاجِي فَقَالَ أَيُّتُ امْرِئِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَبْلَغَهُ هَذِهِ الْآيَاتُ

- لَكُمْ أَرْضُ الْخِلاَفَةِ مِنْ قَرَيْشٍ • تَزَوَّجَ إِلَيْكُمْ أَبَا عُرْسَةَ
  - إِلَى هَرُونَ فَقَدِيَ بَعْدَ مَوْتِي • عَيْسَى وَمَا لَهَا أَنْ لَا عَيْسَى
- فَقَالَ الْمَهْدِيُّ رَجْمَهُ اللَّهُ يَا غُلَامَ عَلَى تِلْكَ الْجَوْهَرِ فَجِئْتَنِي فَاهِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَنْشَقَّ ثُمَّ قَالَ أَكْتَبُوا هَذِهِ  
الآيَاتُ وَأَجْعَلُوهَا فِي جَانِبَيْ بَيْتِنَا وَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِيُّ رَجْمَهُ اللَّهُ فِي تَقْنِينَةِ الرَّشِيدِ  
بِالْخِلاَفَةِ

**شعر**

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ مَرِيضَةً • فَلَمَّا أَتَى هَرُونَ أَشْرَقَ نُورُهَا
  - تَلَبَّسْتَ الدُّنْيَا بِجَمَالِهَا • فَمَهْرُونَ وَالْبَهْمَاءُ وَوَرِيهَا
- وَعَنَاهُ بَعْدَ مَنْ وَرَاهُ حِجَابُ فَوْصَلِهِ بِمَاءِ الْفَرْحِ وَحِي عَمْسَالِ الْفَا • **وَدَخَلَ** عَظِيمُ بْنُ صَيْغِي عَلَى  
يَزِيدَ رَجْمَهُ اللَّهُ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ جَعِ بْنِ الْهَمِيَّةِ وَالنَّخْرِيَّةِ فَقَالَ وَرَثَتْ خَلِيقَةَ اللَّهِ وَأَعْطَيْتْ  
خِلاَفَةَ اللَّهِ فَتَقَضَى بِعَاوِيَةَ نَجْمَهُ • بِخَيْرِ اللَّهِ ذِيئَهُ • وَوَلِيَّتِ الرِّيَاسَةَ • وَكَذَلِكَ أَخْبَرَنَا السِّيَاحُ  
فَأَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمَ الرُّزِيَّةِ • وَأَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى عَظِيمِ الْعَطِيَّةِ • **وَمَرَّ** عُمَرُ بْنُ هَبِيرَةَ رَجْمَهُ اللَّهُ  
بَعْدَ الْخِلاَفَةِ مِنَ السَّجَرِ بِالرُّقَّةِ فَأَدَّ الْأَمْرَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى سَطْحِهَا تَحْدِثُ جَارَهَا لَيْلًا وَفِي تَقْوِيلِ  
أَبِي الْوَالِدِ اسْأَلْهُ أَنْ يَخْلَصَ عُمَرُ بْنُ هَبِيرَةَ فَمَا هُوَ فَيَدِّ مَا كَانَ كَذَا فَرَجِي إِلَيْهَا بَصْرَةَ فِيهَا مِائَةٌ ذِيئًا  
وَقَالَ فَدَخَلَ اللَّهُ عُمَرُ بْنُ هَبِيرَةَ فَنَيْبِي نَفْسًا وَقَرَى عَيْنًا • وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِهَا حَجْرًا وَالْمُصَحِّحُ سَلِمَ

**الباب الثامن والخمسون**

**ذكر العبيد والأماء والخدم وفيه فصلان**

**الفصل الأول** ذكر العبيد والأماء والأما والامستيد صياهم خير أعز علي رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة شهيد وعبد أحسن عبادة ربه  
ونصح لسيدك وكان زيد بن حارثة لخدمته رضي الله عنهما اشترى لها بسوق عكاظ  
فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبوه يريد شراءه فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم إن رضي بذلك فقلت فسأل زيد فقال ذلك لرق مع مصاحبته أحب  
إلي من عز الحرية مع مفارقة فقال صلى الله عليه وسلم إذا اختارنا اخترناه فاعتقه  
وزوجه أمرأته وبعدها زنت بنت خنيس **وعن علي** رضي الله عنه قال كان آخر كلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة اتقوا الله فيما ملكت أيما نكح **وعن** أبي هريرة  
رضي الله عنه لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبدا لله وكل نساءكم أماء لله  
ولكن ليقل غلامي وجاريتي وقتاي وقتاتي **وعنه** أيضا رضي الله عنه قال حدثني  
أبو القاسم نبي التوبة صلى الله عليه وسلم قال من قدف مملوكه بزنا وكان برئيا مما قال

جلده يوم القيمة حذرا **وقيل** أراد رجل بيع جارية فبكت فقال ما بالك فقلت  
لو ملكت منك ما ملكت مني ما أخرجتك من بيدي فاعتقها وتزوجها **وقال**  
أبو اليقطين رحمه الله إن قرش لم تكن تزني في أهواتها ولا ولاد حتى ولدن ثلث ثم خير  
أهل زمانهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله رحمهم الله وذلك أن  
عمر رضي الله عنه أتى بنات مردجور بن كسري مسبيات فأراد بيعهن فقال له علي  
رضي الله عندها بنات المملوك ولكن قوموهن فقوموهن فاعطاهن أمثالهن وفسهن  
بين الحسين بن علي ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن عمر فولدن الثلثة وقيل استنق بهم عبد  
الملك فسبق ابن مسلمة وكان ابن أمية فتمثل عبد الملك بقول عمر والعبد يرحم

**شعر**

- نَفَيْتَكُمْ أَنْ تَحْمَلُوا هَجْنَانَكُمْ • عَلَى خَيْبَلِكُمْ يَوْمَ الرَّهَانِ فَتَدْرِكُوا
  - فَتَفْتَرِكُوا • وَسَيَقْطُ سَوْطُهُ • وَتَحْدَرُ سِنَانُهُ • فَمَا يَتَحَرَّكُ
  - وَهَلْ لَيْسَ نَوَى الْمَرْكَانِ هَذَا مِنْ مَرَّةٍ • وَهَذَا ابْنُ أُخْرَى ظَهْرُهُ مَشْرُوكُ
- قال** سلمة بن خضر الله لك يا أبا المومنين ليس هذا مثلي ولكن كما قال علي بن المحقر  
رحمه الله

**شعر**

- فَمَا أَنْكَبْنَا طَائِعِينَ مِنْ أَمَانَتِهِمْ • وَلَكِنْ حَطَبْنَا هَابًا بِرَأْسِهَا قَسْرًا
  - فَمَا زَادَ هَابِنَا السَّبَابَ مَذَلَةً • وَلَا كَلَفَتْ خَيْرًا وَلَا طَمَحَتْ قَدْرًا
  - وَكَيْفَ تَرَى فِينَا مِنْ ابْنِ تَيْبِيهِ • إِذَا لَقِيَ الْأَبْطَالَ يَطْعَمُهُمْ شَرًّا
  - وَيَأْخُذُ رَايَاتِ الطَّحَانَ بِكَعْفِهِ • فَيَنُورِدُهَا بِيضًا وَيُصَدِّرُهَا حُمْرًا
- فَقَتَلَ رَأْسَهُ وَعَيْنَيْهِ وَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بَنِي ذَاكَ أَنْتَ وَاللَّهِ وَأَمْرُهُ بِمَاءِ الْفَدْرِ هُمْ  
مِثْلُ مَا أَخَذَ السَّابِقُ

**الفصل الثاني في ذم العبيد والخدم**

**روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس المال في آخر الزمان المال لك **وقال**  
بجاهد رضي الله عنه إذا كثرت الخدم كثرت الشياطين وقيل لبعضهم لك غلام قال

**شعر**

- وَمَالِي غُلَامٌ وَادْعُوهُ • سَوِيٌّ مِنْ أَبْوَةِ أَخُو عَمَّتِي
- وقال** بعضهم المرحور وان مسه الصر والعبد عبد وان مستقى على الدر ودعي بعض  
أهل الكوفة أخوانه وله جارية فقصرت فيما ينبغي لهم من الخدمة فالتفتا يقول

**شعر**

- إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي مَرْكَ الْمَرْوَةِ • رَأَى خَلًّا فَمَا تَرَى الْوَالِدِ
- فَلَا تَحْدَمُهُمْ مِنْ حَرِّ قَعِيدَةٍ • فَمَنْ لَعَمْرُوَاللَّهِ بِلَيْسَ الْعَقَابِدِ



وكان الرجل غلام من أكسل الناس فأرسله يوما يشتري عنبا وتبنا فابطأ عليه حتى عميل صبره ثم جأ بأحدهما فصره وقال بئح لك إذا استقصيتك حاجة ان بعض حاجتي فمريض الرجل فأمر الغلام ان ياتيه بطبيب فغاب ثم جأ بالقطر ومعه رجل آخر فسأله فقال له انما ضربتني وأمرتني ان اقصي حاجتي في حاجة جئتك بالطبيب فان رجلك والا فخر هذا فترك فمذا طبيب وهذا خاف **قيل** وكان عمر والاعرجي رحمه الله على حكم السندي فكتب الى موسى الهادي رحمه الله ان رجلا من اشرف اهل السندي من آل المهلب بن ابي صغرة اشترى غلاما اسودا فرباه وتبناه فلما اشتد هوي مولاه فرأودها عن نفسها فاجابته فدخل مولاه يوما على غفلة منه من جبت لا يعلم فاذا هو على صدر مولاه فعمد اليه فحبب ذكره وتركه يتسخط في ماله ثم أدركته عليه رقة وندم على ذلك فعالجه الى ان برئ من علته فاقام الغلام بعد هذا مدة يطلب ان ياخذ تاراه من مولاه ويدير عليه امر ليكون فيه شفا قلبه وكان مولاه ابنا واحدهما طفل والاخر سباعي كأنهما شمس ومختر فغاب الرجل يوما عن منزله فاخذ الاسود الصبي من فضة بها على ذروة سطح عال فنصبها هناك وجعل يعلمها بالمطعم من وباللب اخري الى ان دخل مولاه فرفع رأسه فرأى ابنه في شاق مع الغلام فقال وملك عرضت ابناي للموت قال اجل والله الذي لا يحلف العبد باعظم منه لئن لم يجب ذكرك كما جبتني لأرسل بها قال الله يا ولدي في تربيتي لك قال دع هذا عنك فوالله ما هي الا نفسي والى لا شئ بها من شربة ماء فجعل يكرر عليه ويتضرع له وهو لا يقبل ذلك ويذهب للولد ليرى الصعود فيدليهما من ذلك الشاهق فقال ابوها وبيلك فاصبر حتى اخرج مذبة وافعل ما أردت ثم اشرع واخذ مذبة تجب نفسه وهو سراه فلما رأى الاسود ذلك رمى بالصبيين من ذلك الشاهق فتقطعا وقال ان جئت لنفسك تاري وتضل اولادك زيادة على ذلك فسك ذلك الاسود وكتب بخبره لموسى الهادي وكتب موسى الهادي الى صاحب السندي والاعرجي يقتل الغلام وقال ما سمعت بمثل هذا وامر باخراج كل اسود في ملكية فما نرى ارضي من الجبيد ولا اقل خيرا واكثرهم ردة المولد لو احسنت الى احدكم الدهر كله بكل ما نضل قدرتك اليه انكر ذلك كأنه لم ير منك جيرا قط وكلما احسنت اليه عمرد وان اسأت اليه خضع وقجرت انا ذلك كثيرا

**قال الشاعر**  
• اذا آنت اكرمت الكرم ملكة • وان آنت اكرمت اللئيم عمرداه

وقيل

**وقيل** المصدرا اشبع فسق واذا جاع سرق وقلوا شر الممال تربية العبيد والمولد منهم الامم من المز نوح وأردى لان الولد لا يعرف له اب ورعا يعرف الرخي ابويه ولقولون في المولد بخل لانه يجف والبخل يكون لانه فرس وانوه حمار وبالعكس فلا تنق بمولد فقل ان يكون فيه خيرا وان كان فنادروا انا استغفر الله العظيم ولوالدي وللجميع المسلمين والمؤمنين والمؤمنات وعلى الله استغفر الله

**الباب التاسع والخمسون**  
**في اخبار العرب الجاهلية وفي غرائب من عواديهم ومخائب امرئهم واخبارهم**

للعرب غرائب وعوادي كانوا يبرون بها فضلا وقد دل على بعضها القرآن واكذب الله تعالى دعواؤهم بها فمن ذلك قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون **قال** اهل اللغة البحيرة ناقة كانت اذا اتخذت خمسة ابطن وكان الحمر ذكرا نحووا اذ نفا اي شقوا اذ نفا واستعوا من كائما ولا تمنع من ما ولا مرعى وكان الرجل اذا اعتق عبدا وقال هو سبيته فلا عقبة بينهما ولا ميراث واما الوصيلة ففي الضم كانت الشاة اذا ولدت اني فهي لحم واذا ولدت ذكرا جعلوه لالهتهم وان ولدت ذكرا وانثى قالوا وصلت اخطاها فلا يذبحوا الذكرا لعنتهم واما الحام فالذكر من الابل كانت العرب اذا انتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا هو طميرة فلا تمنع من ما ولا مرعى ولا جعل عليه **وقيل** قوله تعالى انما الحمر والميسر والاضاب والاوز لامر حرس من عمل الشيطان فاجتنبوا الحمر ما حرام العقل ومنه سميت الحمر والميسر القمار والاضاب حماره كانت لهم بعبد ونها وهي الاوتان والارلام سهام كانت لهم مكتوب على بعضها امرئ ربي فقالني ربي فاذا اراد الرجل سفرا او امرا يصنع به ضرب بتلك القذاح فاذا خرج الامر مضى حاجته وان خرج النهي لم يعض ومن ارادهم ايضا واذا البينات كانوا في الجاهلية اذ لوزق احدتهم انثى وادها واذا البشرا ضاقت صدورهم وكظم وجهه وهو قوله تعالى راد البشرا احدتهم بالانثى طل وجهه مسودا وهو كظم وقيل انهم كانوا يقتلوهن خوف العار وعكة جبل يقال له ابو دلامة كانت قريش تؤذ فيه البنات **وقيل** ان صحصعة جد الفرزدق رحمه الله كان يشتري البنات ويفدهن من القتل كل بنت بناقتين عتروا بهن وجمل **وقيل** الفرزدق رجلا عند بعض خلفاء بني امية فقال انا ابن محبي الموت فانكر ذلك فقال ان الله عز وجل يقول ومن اجياها فكاننا اجني الناس جميعا واما الرفادة في الحج فكانت خرعا



خرج قريش كل موسم من أموالها إلى قريش فتصنع به طعاما للحجاج فيأكله من لم يكن له  
سعة وكأزاد وذلك أن قريبا فرصد على قريش فآكل لهم بامحشر قريش انكم جيران الله  
وأهل بيته وأهل الحرم وأن الحجاج مبيوف الله وزوار بيته وهم أحق الصنف بالكرامة  
فاحلوا لهم طعاما وسرايا بالبحر حتى يصدوا عنكم ففعلوا وكانوا يخرجون ذلك كل عام  
من أموالهم فيخونه اليه **وقيل** أول من أقام الرفادة عبدالمطلب وهو الذي خفي به  
زمره وكانت مطومة فاستخرج منها الخزالين الذهب اللذين عليهما الدر والعوهر وغير  
ذلك من الخلي وسبعة أسياف وخمسة أذرع سوانغ فضرب من الأسياف بابا لكعبة  
وجعل أحد الخزالين الذهب صنبايح للباب وجعل الآخر في الكعبة **ذكر أدب ان العرب في**  
**الجاهلية** كانت النصرانية في ربيعة وعسبان وبعض قضاة وكانت اليهودية في  
حمر وبنى كنانة الحارث وبن كعب وكندة وكانت الجوسية في بضم منهم زواردة  
بن عدى وابنه علي وكان تزوج ابنته ثم ندم ومنهم الأقرع بن خالس كان مجوسيا  
وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الجريرة وكان بنو خنفة أخذوا في الجاهلية  
صفا من حبس قبيدوه دهر أطويلا ثم أذركم جماعة فآكلوه **وقيل** أول من غير  
الحنيفة عمرو بن يحيى بن خزاعة وهو أنه رحل إلى الشام فرأى العالمق يقبذ الأصنام  
فأعجب ذلك فقال ما هذه الأصنام الذي أراكم تقبذونها قالوا هذه أصنام يستمطرها  
فتمطروا ونستنصرها فتنصرنا فقال اعطوني منها صنبا أسير به إلى أرض العرب فيجذب  
فأعطوه صنبا يقال له هبل فقدم به مكة فوضعه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه  
**وقيل** إن أول ما كانت عبادة الحجاج في بني اسمعيل وسبب ذلك أنه كان لا يطعم من مكة طعاما  
منهم حين ضاقت عليهم وتفرقوا في البلاد الأجل معه حجرا من حجارة الحرم تعظمها الحرم  
فحينما نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة وأفضى ذلك بهم إلى أن عبدوا  
ما استحسنوه من الحجاج ثم طغت الخلوف وبقوا على ما كان عليه الأمر قبلهم من الضلال  
وكانت قريش قد أخذت صنبا على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل وأخذوا أسيافا  
ونابله على موضع زمزم فيخزونه عندها ويطعمون وكان أساف ونايلة رجل وامرأة  
فوقع أساف على نابله في الكعبة فحسبهما الله تعالى حجرا وأخذ أهل كل دار في داره  
يحبك فإذا قدم الرجل من سفره بدأ به قبل أن يدخل على أهله وأخذت العرب الأصنام  
والهكوا على عبادتها وكانت قريش وبنى كنانة العزى وكان جاهليا بنوا شيبان  
وكانت اللات لتقتن بالطائف وكان حجابها بنى مخبت من بقيق وكانت مناة  
للأوس والخزرج ومن دان بدهم وأما يعوث وبعوث وسرا فقبل لهم اسمها أواد  
أدم عليه السلام وكانوا اتقيا عبادا فمات أحدهم فخرنوا عليه حرا شديدا فحطم الشيطان

فحس لهم أن يعنوا وصورة في قنلة مسجدهم ليذكروا إذا نظروه فذكر هو ذلك فقال  
لتنقلوه في مؤخر المسجد ففعلوا وصورة من صغور ورمصاص ثم مات آخر ففعلوا  
كذلك إلى أن ماتوا كلهم فصوروهم هناك وأقام من بعدهم على ذلك إلى أن تركوا الدين  
فحس لهم الشيطان عبادة غير الله تعالى فقالوا له من تصدقنا لمعتكم المصورة في  
مسجدكم فصدوها إلى أن بعث الله تعالى نوحا عليه السلام فنهاهم عن عبادة الأصنام فقالوا  
ما أخبر الله عنهم لا تدرن المصنم ولا تدرن ودا ولا سواها الآية ولما علا الطوفان وطغى  
الأرض طرأ وعلا عليه التراب زمانا طويلا وأخرجها الشيطان لمشر في العرب فصدوها  
**وذكر الواحد** رحمه الله في البسيط أن هذه أسماء قوم صالحين كانوا بنى أدم ونوح  
عليهما السلام فسول الشيطان لقومهم بعد موتهم أن يعنوا وصورة لهم ليكون الشيط  
لهم وأشتوق للعبادة ففعلوا ثم نشأ بعدهم قوم جهال فحس لهم عبادة الأصنام  
وإن من سبقهم من قومهم عبدوها فسموها بأسمائهم **وقيل** الواحد رحمه الله كان  
ود على صورة فرس وسرا على صورة لسر والله أعلم أي ذلك كان ذكرنا ومن أراهم  
الرقم شجر معروف كانت العرب إذا خرج أحدهم إلى سفر عدل إلى هذا الشجر فمعه صنبا منه  
فإذا عاد من سفره وجده قد أكل قاله خائف امرأته وإن وجهه على حاله قاله لم تخفى  
والرثمة ناقة كانت العرب إذا مات واحد فعنوا ناقة عند قبره وشدها عنقه حتى  
تموت يرعون أنه إذا بعث من قبره ركبها والنعه والتقنية كان الرجل إذا بلغت  
أبله العاقلوعا عن الفحل يرعون أن ذلك يدفع عنها العين فإذا ازادت على ألف فقا  
عنه الأخرى العسرة أو تصدق بابل شبيه الجرب كانوا يكرمون السلم ويرعون أن  
ذلك يبرى د العسرة ضرب القور عن البقر كانت البقر إذا امتنعت عن الشرب  
ضربوا القور يرعون أن الجرب يكون البقران فيصعدوا البقر عن الشرب الهامة  
كانوا يرعون أن الإنسان إذا أقتل ولم يأخذوا بثأره يخرج من رأسه طائر يسمى الهامة  
ويصيح على قبره أسقوتى إلى أن يؤخذ بثأره **وكان للعرب في الجاهلية** مذاهب  
النفوس تزارعوا في كيفية فقامتهم من زعم أن النفس لها الدم وأن الروح الهوى الذي  
في باطن جسم الإنسان الذي منه نفسه قالوا إن الميت لا يوجد فيه دم وإنما يوجد  
في الحياة مع الحرارة والرطوبة لأن كل حي فيه حرارة ورطوبة فإذا مات ذهب الحرارة  
وحل به البس والبرد وطائفة منهم تزعم أن النفس طائر ينشط من جسم الإنسان إذا  
مات أو قتل ولا يزال منصورا في صورة الطائر يصيح على قبره مستوحشاله وفي ذلك  
يقول بعضهم **بلى**  
سلط الموت والمنون عليهم فلم في صدي المقابر هـ



ثم جاء الإسلام والحرب ترى صحة أمرها حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا عدوى ولا صفر ولا هام وزعموا أن هذا الطائر يكون صخيرا ويكبر حتى يصير  
 صنوبرا من اليوم وينوحش ويصرخ ويوجد في الديار المعطلة والنواولس ومصارع  
 القتل ويؤمنون أن المقامة لا تزال عند ولد الميت ليحل ما يكون من جثته فيجبر  
 الميت الأضفر زعموا أن الإنسان إذا جاع عض على شتر سوفة الصفر وهو من  
 حمة تكون في البطن بطنية الضربة زعموا أن الحية تموت في أول ضربة فإذا تقيت  
 عاشت الخيلان والنخول للعرب أقاويل يزعمون أن الغول يتحول لهم في الخلو  
 في أنواع السمور فيخاطبونها ويخاطبهم وترجمت طائفة من الناس أن الغول حيوان  
 مستنود وأنه يخرج مفردا لم يأنس وتوحش وطول العفار وهو يشبه الإنسان  
 والبهيمة وتزاييا لبعض السفاري في أوقات الخلو وفي الليل **وهي**  
 أن عمرس الخطاب رضي الله عنه رآه في سفره إلى الشام فصر به بالسيف **وقال**  
 الجاحظ الغول كل شيء يتعرض للسارة وينلوك في صروب الصور والنياب فيه  
 خلاف قولوا أنه ذكر وأنثى إلا أن أكثر كلامهم أنه أنثى وأما القطرب في قولهم  
 فهو نوع من الأشخاص المستبطنة يعرف بهذا الاسم فيظهر في أكفاف اليمن وأعلى  
 متعدد مصر وربما أنه يلحق الإنسان فينكحه فيبدد دمه فيموت وربما ترى  
 للإنسان قلته فسكته فنقول أهل تلك المواضع التي ذكرناها أنمكوج هو أجد  
 فإن كان قد نكحه السوا منه وإن كان قد عرس سكر روعه وشجع قلبه وإذا  
 رآه الإنسان وقع مضميا عليه ومنهم من يظهر له فلا يكترث به وتبات قلبه

**ذكر الهوائف**

أما الهوائف فقد كثرت في العرب وكان أكثرها انام ولد النبي صلى الله عليه وسلم  
 وإن من حكم الهوائف أن يقيم بصوت مسموع وجسم غير مرئي ومن العجب ما حكى من أمر  
 الهوائف ما حكاه أبو عمرو بن العلاء رضي الله عنه قال خرجنا حججا فصار جندار جل  
 وجعل يقول في طريقه ليت سحرى هل بلغت علي فلما انصرفنا من مكة قالها في بعض  
 الطريق فاجابه صوت في الطلام نغم وناكها بحجبه وهو رجل أحمق ضخم في قفاه كية  
 فسكت الرجل فلما صرنا إلى البصرة أخبرنا ذلك الرجل قال دخل جيرانى يسلمون على  
 فإذا بهم رجل ضخم أحمق في قفاه كية فقلت لأهلي من هذا قالت رجل كان الطف  
 حيرانا يتماجزاه الله خير أفسا لثما عن اسمه فقالت حجبه فقلت الحق يا هلك **وأما**  
 نكا المقتول فكانت النساء لا يبكون المقتول حتى يؤخذ بشاره فإذا أخذت به يكنيه  
 وأما رمي السرب فكانوا يزعمون أن الغلام إذا أضر فرمى سنة في عين الشمس

والهامه وقال ابرئيل أحسن منها فإنه يامن على أسنانه من العوج والفلج **وأما**  
 خضاب العفر فكانوا إذا أرسلوا الخيل على الصيد فسبقوا أحد منها خضنوا صدق  
 يد ذلك الصيد علامة **وأما** نصبت الرابية فكانت العرب تنصب الروايات على أبواب  
 بيوتها لتعرف بها **وأما** جزا المواضع فكانوا إذا أسروا رجلا ومنوا عليه وأطلقوه  
 جزوا زانصيته **وأما** الالتفات فكانوا يزعمون أن من خرج في سفر والتفت وراءه  
 لم يتم سفره فإن التفت نظير والده وكانوا يقولون من علق عليه ثقب الأرب لم تصبه عن  
 ولا سحر وذلك أن الجن يقرب من الأرب لأنها تجبض وليست من مطايا الجن ويؤمنون أن  
 المرأة إذا أخت رجلا وأختها تم لم يشق عليها ورأه فسد جها ويؤمنون أن الرجل  
 إذا دخل قرية فخاف وبهاها فوقف على بابها ونفق حاتم في الحجر لم يصبه وبهاها وزعموا  
 أن الخرقوس وهو دودة أكبر من البرغوث يدخل فروع الأبيكار فيقتنه من يزعمون  
 أن الرجل إذا ضل فقلبت ثيابه هندية ويؤمنون أن الناقة إذا انفرت وذكروا اسم  
 أنها الها لتسكن وكان يظن حوزة يزعمون أن العاشق إذا حكها وبسرت ما يخرج منها صبر  
 وتسمى السلوات وتكاح المقت من سنتهم وهوان الرجل إذا مات قام ولده الأكبر  
 فالقي ثوبه على امرأة أبيه فورت تكاحها فإن لم يكن له بها حاجة روجها بعض أخوانه  
 بمصر حديد وكانوا يرون الكاح كما يرون المال ولهم حكايات عجبية وأحوال  
 غريبة ذميمة والله أعلم **وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا**

**البيات الشتون في الكهانة**

**والقيافة والجرافة والفالك والطيرة والقراسة**  
**والنوم والرويا**

أما الكهانة فكانت فاشية في الجاهلية حتى جاء الإسلام فلم تسمع بعدها وكان ذلك من  
 معجزات النبوة وآياتها وللكهنة أخبار قيمتهم سبطهم ورد عليه عبد المسيح وهو يعالج الموت  
 فخره بما جالاهه وذلك أن المودان رأى ابلا مع ما تنفود خيلا عرابا قد قطعت  
 دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح علم كسرى بذلك فتصير كسرى تسجعا ثم رأى  
 أن لا يكتم ذلك عن ورأيه فليس تاجه وقد عد على سرك وحج ورأه وأخبرهم بالخبر  
 فبينما هم كذلك إذ ورد عليهم كتاب محمود النار فازدادوا عجا إلى عجم فقلت كسرى  
 كتابا إلى النعمان بن المنذر رحمه الله أما بعد فوجه إلى رجل عالم بما أريد أن أسأله عنه  
 فوجه إليه عبد المسيح الضماني فقال له كسرى أعندك علم بما أريد أن أسألك عنه  
 قال نعم في الملك فإن كان عندي منه علم والأخبرنة ممن يحله له فأخبره بما رآه المودان  
 فقال علم ذلك عندكاهن يسكن مشارق الشام يقال له سبطم قال فأنته وأسأله عما



سألتك وانتني بالجواب فركب عبد المسيح وتوجه الى سبطه فوجده قد اشرف على الموت  
فسلم عليه وحياه ولم يخبره عبد المسيح بما جاء بسببه غير انه اشتد شجرا يذكر فيه انه جاء  
برسالة من قبل العم ولم يذكر له السبب فرفع رأسه وقال **عبد المسيح** على حمل  
يسمع الى سبطه بعثك ملك من ساسان لاربحنا من ابوان وحمود النيران ورؤيا  
الموبدان ذأي ابلاصعابا تفود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها  
يا عبد المسيح اذ اكرت التلاق وقاض وادي ساوه وغاضت بحيرة ساوه وحمدت  
نار فارس فليس المشاعر لسبطه شاما فيرفع امر العرب والطن او ان ولاده محمد عليه السلام  
قد اقرب فتا عبد المسيح الى راحلة وعاد فاجبر كسرى بذلك من ساعته **وحكي**  
ان ربيعة بن مضر اللخمي رحم الله راى منا ما هالده فاذا تفسيره فقال له اهل مكة ما  
يفسره لك الاشق بسبطه فاحضرها وقال لسبطه اني رايت منا ما هالده فان عرفته  
فقد اضربت تفسيره فقال رايت حجة خرجت من ظلمة فوقعت بارض نعمة فاكلت منها كل  
ذات حجة فقال له الملك ما اخطات شيئا فما تفسيره قال لم يظن بارضكم الجيش له  
ولم يكن ما بين اسر وحرس فقال الملك ان هذا الخاط فمقي هو كائن في زمان في ايام بعد  
فقال بل بعد بحين باكر من سنين او سبعين بعض من السنين ثم تفتشون بها اجمعين  
وتخرجون منها هارين قال ومن الذي ملك بعدكم قال ارمدي نزلت بخرج  
عليهم من عدن فما يترك منهم احد باليمن **قال الملك** فيدوم ذلك ام ينقطع قال  
بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي رضى يا بيه الوحي من العلي قال ومن يكون  
النبى قال من ولد عدنان بن فهر بن مالك بن النضر يكون في قومة الملك الى اخر الدهر  
قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد قومه المحسنون  
وليشقى فيه المستنون **قال** اوحي ما تحزن فقال والسفق والقراد السقون ان ما  
نبارك به لحي قال ثم دعي شوق فقال مثل ما قال سبطه **ومن ذلك ما حكي** ان  
امية بن عبد شمس دعي هاشم بن عبد شمس رحم الله الى المعافرة فقال فاخرت على حسن باقة  
سود الحدق تحركه فرضي ابيه بذلك وجلا بينهما الخراعي الكاهن فحوا الله شيئا  
وخرجا اليه ومعهما جماعة من قومهما فقالوا له خبا نالك خبا فان علمته تحاكمنا اليك وان  
لم تعلمه تحاكمنا الي غيرك فقال لقد خبا تم لي كيت وكيت قالوا صدقت احكم بين هاشم  
عبد مناف وبين امية بن عبد شمس اليها اشرف نسيبا ونفسا **قال** والقمر الباهر  
والكوكب الزاهر والمخام الماطر وما في الجوس طائر وما ابدي علم مسافر لفتن  
هاشم امية الى المائز اولامنه واخر فاخذها شمس الابل وخرها والجمها من حضر وخرج  
امية الى الشام واقام بها عشر سنين ويقال انها اول عداوة وقعت بين بني هاشم وبين

بني امية

بني امية **وحكي** ان هند بنت عتبة بن ربيعة كانت عند الفاكه من قتيان قريش  
وكان له بيت فيبافه خارج البيوت بفضاه الناس من غير اذن فخلا البيت ذات يوم  
واضجع فيه هو وهند ثم نهض لحاجته فاقبل رجل من كان يعشي البيت فولوجه فلما راى هند  
ولي لها ربا فنظره الفاكه فدخل عليها فصر بها برجله وقال لها من هذا الذي خرج منك  
قالت ما رايت احدا فظ وما انتبهت حتى نمتني فقال ارجعي الى بيت ابيك وتكلم  
الناس فيها فقال ابوها يا بني ان الناس قد اذكروا فاك فان يكن الرجل صادقا دسست عليه  
من نقتله لينقطع كلام الناس وان يك كاذبا حاكمه الى بعض كهان اليمن فقالت له والله ما هو  
علي بصادق فقال له بافاكه انك قد رميت ابني باثر عظيم فاجمعي الى بعض كهان اليمن  
فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم وخرج ابوها في جماعة من بني عبد مناف ومعهم هند وسوا  
فلما شارفوا البلاد وقالوا عند اسردي الرجل تعزرت حاله هند فقال لها ابوها اني ارى حالك  
قد تغير وما هذا الا لمكروه عندك فقالت لا والله ولكني اعرف انتم تاتون لسرا خطي وتصيب  
ولا انه سمي مبسما يكون على سنة فقال لا تخشي فسوف اختره فصغر لغرسه ثم اذ لي  
ثم ادخل في احليله حبة حنطة وربطه فلما اصبحوا قدموا على الرجل فاكرمهم وكرههم  
فلما تعذوا قال له عتبة قد خبتك في امر وقد خبا نالك خبية تحترك بها قال  
خاتم عمرة في كمن قال اني اريد اس من هذا قال حبة بر في احليل من قال انظر في امره  
المسوة فحجل ياتي كل واحدة منها ويضرب بيدك على كتفها ويقول انصني حتى يلع هند فقال  
لها انصني غير شحا ولا رانية وستلدن ملكا اسمه معاوية فنهض اليها الفاكه فاخذ  
بيدها فحزبت يدها من بين وقالت اليك عنى فوالله لا احرص ان يكون من غيرك فتزوجها  
ابو سفيان فولدت منه امير المؤمنين محبوبة رضى الله عنه **واما القباية فهي**  
قبيلة البشرو قبيلة الاثر في ما قبيلة البشرو قبيلة البشرو قبيلة البشرو قبيلة البشرو  
وتحتل بقوم من العرب بنو مدح يعرض على احد لهم مولود في عشر من نقر فليحده باحد لهم **حكي**  
**عن بعض ابناء التجار** انه كان في بعض اشغاره راكبا على بعير يقوده غلام اسود فمروا  
القبيلة فنظر اليه واحدمهم وقال ما اشبهه الراكب القايدي قال ولد التاجر فوقع في نفسي  
من ذلك شي فلما رجعت الى امي ذكرت لها القصة فقالت يا ولدي ان ابوك كان شيخا  
ذو مال وليس له ولد فخشيت ان يفوتنا ما له فمكنت هذا الغلام من نفسي فحملت بك ولولا  
ان هذا شي سنطه في دار الاخرة لما اعطتك به في الدنيا **واما قبيلة الاشر**  
فلاستدلال بالاذام والحوافز والحفاف وقد اخترت به قوم من العرب ارضهم ذات  
رمل اذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارقا تلبسوا اثار قدومه حتى يظفروا به ومن  
الجبالة يعرفون قدم الشاب من الشيخ والمرأة من الرجل والبكر من الثيب والغريب من



المستوطن ويذكر ان في فطرنا ونقرا ليرلس اقوام بعذر الصفة وقد وقعت من  
قريبين حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى الغار على صخر صلد وانجار منه  
ولا طين ولا تراب تبار فيه الا قد ارجح به الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بها  
كان من بسج العنكبوت وما لحق القاييف من الحيرة وقوله الي ههنا انتهت الاقدام هذا  
ومعهم الجماعة من قريش واصرارهم سليمة ولو لان هناك لطيفة لا تتساوي الناس فيها  
يعني في علمها استأثر بعلم ذلك طائفة دون اخرى **واختلف** رجلان من العاقبة  
في اشر بعير وهما بين مكة ومي فقال احدهما هو جمل وقال الاخر هو ناقة وقصد ان يتبع  
الاثر حتى دخلا شعب بني عامر فاذا بعير واقف فقال احدهما لصاحبه اهوهذا قال  
نعم فوجداه خشي فاضا باجمعا ومنهم من كان يخط في الارض ويقول فيوافق قوله ما  
يأتي بعد **وقال** رجل شردت لي ابل فحيتت الي حراش فسالته عنها فامر ابنته ان تخط  
في الارض فخطت ثم قامت فضحك حراش وقال اندرى قيامها لاي شيء قلت لا قال  
علمت انك تجد اهلك وتزوجها فاستجبت ثم خرجت فوجدت ابلتي ثم تزوجها  
وخرج عمرو بن عبد الله بن محمد رحمه الله ومعه مالك بن حراش الخزاعي غار بين قرا  
بامرأة وهي يخط للناس في الارض فضحك منها مالك هزوا فقالت اما والله لا يخرج  
من سجستان حتى تموت ويتزوج عمرو وهذا زوجك فكان كما ذكرت

**واما الرجز والعرافة**

فاحسنه ما روي ان كسرى ابرويز بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث راجرا  
ومصورا وقال للراجرا انظر ما تري في طرفتك وعقدك وقال للمصور اني بصور  
فلما عاد اليه اعطاه المصور صورة عليه السلام فوضعها كسرى على وسادته ثم قال  
للراجرا ما رايت قال ما رايت ما ارجبه الا انه سيعلو امرم عليك لانك وضعت  
صورتك على وسادتك **وبعث صاحب الروم** الي النبي صلى الله عليه وسلم وقال انظر  
اليه وصل الي جانبه وانظر ما بين كتفيه حتى تري الخاتم والسماه فقد مر الرسول  
فراي النبي صلى الله عليه وسلم على بشر عا ل وامنع قد بيه في الماء وعن عيينه على رضى الله  
فلما راها عليه السلام قال له تحول وانظر ما امرت به فنظر الرسول فلما رجع الي صاحبه  
اخبره بالخبر فقال ليعلون امره وليمكن ما تحت قدمي فتقال في البشر بالعلو وبالما  
بالحيوة **قال المديني** رحمه الله وقع الطاعون بمصر في ولاية عبد العزيز بن مروان  
رحمه الله فخرج هاربا ونزل بقرية من قري الصخيد فقدم عليه حين نزلها رسول  
لعبد الملك بن مروان رحمه الله فقال للرسول ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال  
اواه ما اظنني ارجع الي العسقاط فمات ولم يرجع وكانت نائبة بنت عماد الكلبي رحمه الله

تحت معاوية فقال لغاخته بنت قرظة اذهبي فانظري اليها فذهبت ونظرت فقالت  
له ما رايت فتبها ولكني رايت تحت سر فقاخا لا لتوضن معه رأس زوجها في حجرها  
فطلما معاوية فزوجها بعد رجلان جيب من مسلمة والنعمان بن بسير رحمهما الله ففعل  
اخذها ووضع رأسه في حجرها **وبينا** مروان بن محمد رحمه الله جالس في ابوابه اذ  
انصدعت زجاجة من قمرنة فوقعت منها الشمس على منكب مروان وكان هناك عراف فقام  
فاتبه ثوبان مولى مروان فساله فقال صدع الرجل صدع اللطان ستذهب الشمس  
عك مروان بقوم من النرك او حراسان ذلك عندي واضح البرهان فاصفي غير شهرين  
حتى يفي ملك مروان **وحكي** ان الاسكندر رحمه الله ملك بعض البلاد ودخل فيها فوجد  
امرأة تنسج ثوبا فلما راته قالت ايها الملك قد اعطيت ملكا ذا طول وعرض ثم دخل  
عليها بعد ذلك فقالت ستعزل من الملك فغضبت عند ذلك فقالت لا تغضب فابك  
في المرة الاولى ودخلت على والستقة بيدي اذ يبر طولها وعرضها ودخلت على الان  
والستقة اريد قطعها لاني قد عرفت ذلك من نسجها ولا تغضب فان النفوس لها اشيا  
بعلامات قال الراوي كذلك كان كما قالت **وحكي** ان سيف بن ذي يزن رحمه الله  
لما استجد كسرى على قتال الحبشة بعث اليه جيش عظيم فخرج اليهم ملك الحبشة وهو  
مسروق من اربعة في مائة الف من الحبشة وكان بين عبيده ياقوته حمرأ بعلاقة من  
الذهب في تاجه ففعل كما لنا وهو على فيل عظيم قال وكان في عسكر ابن ذي يزن رجل  
يقال له زهير فتأمل ذلك منه ثم قال لا ميره اصبر لمنظر ما يكون من امره **قال**  
فتحول مسروق من الفيل الي الجمل ثم تحول الي فرس ثم الي بغل ثم الي حمار وكانه استقل ان  
يقال لهم الاعلى حمار لما انه استنصر لهم واستحقق لهم وتفرس ذلك الرجل فيه الانتقال  
من اعلى الي ادنى وقال احملوا عليهم فان ملكهم قد ذهب فانه انتقل من كبير الي صغير فحملوا  
عليهم فكسروهم وقتل الملك **وحكي** انه كان عرافا من الطرفين بخداد بختر فيما  
يسال عنه فلم يخط قال فساله رجل عن شخص محبوب هل يتخلص قال نعم وتعلم عليه قال فقالت  
له باي شيء عرفت ذلك قال فانك لما سالتني التفت عينا وشمالا فوجدت رجلا على ظهر  
قربة مملوءة ففرغها ثم حملها على نتفه فاؤلت الماء بالمحبوس وتفرغته بالانطلاق وصحبها  
على كنفه بالحلعة وكان لا يترك ذلك **واما الفاك** فقد روي ان النبي صلى الله  
عليه وسلم لما نزل المدينة على كل يوم دعا عالا من له يا بشرا يا سالم فقال صلى الله عليه وسلم  
لبي بكر رضى الله عنه سملت لنا الدار **وقال** الاصمعي رحمه الله سالت ابن عوف رحمه الله  
عن الفاك فقال هو ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او طالب حاجة فيسمع يا واحد او ما الشبه  
**واما الطيرة** فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب العال ويكره الطيرة وقيل ذكرت الطيرة



عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل اللهم طيرا لا يطيرك ولا خير لا يحيرك ولا آله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله **وعنه** صلى الله عليه وسلم ليس منا من تطير أو تطير له أو تكلم له **وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اقتبس علما من الجور اقتبس شعبة من السحر **وعنه** ابن عمر رضي الله عنهما رفعه من أتى كمانا فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حايضا أو أتى امرأة في نساءها فقد بري مما نزل على محمد عليه السلام **والنشيد المبرد رحمه الله يقول**

**شعر**  
 لا يعلم المرؤ ليل ما يصحبه • الا كواذب ما يجري به القالب  
 العال والرجز والكمال كلهم • مضلون وذو العيب افعال  
 وقال لبيد رحمه الله  
 لعري ما يدرى الطوارق بالحصا • ولا اجزات الطير ما الله صانع

**وقال آخر**  
 تعلم انه لا طير الا • على بطير وهو الثور  
 بلى شئ يوافق بعض شئ • اخا بيننا وباطله كثير  
**وكانت** العرب اذا اذاد واستفر اخرجوا في الخلس والطير في وكارها على السحر فيطيرونها فان اخذت عينا ساروا وان اخذت بسارا ساروا يسارا ومنه قول ابي العباس رحمه الله

**شعر**  
 وقد عمدى والطيرة ركائها • معجزة قبيد الا واهي كل  
 مكر مغر مقبل مدبر معا • كجلود صخر خطه السيل من على  
 والعرب اكثر ما يتطيرون بالغراب فالقول فيه اكثر من ان يطلب عليه شاهد ويسمونه حاتم لانه حتم عندهم بالغراب ويسمونه الامعور على جملة الطير اذ كان هو اصح الطير بصرا

**وفيه يقول بعضهم**  
 اذا ما غراب البين صاح فقل له • ترفق زماك الله يا طير بالبعد  
 لانت على الحشايق اقبح منظرا • واسئع في الاضمار من رؤية اللحد  
 تصعب بين شمر تعتر ما شيا • وتبرز في ثوب من الحزن مسود  
 متى صحت صح البين وانقطع الرجا • كاذك من يوم الغراق على وعد  
 واعرض بعضهم عن الغراب وتطير بالابل لكونها تحمل من ارحل وفي ذلك قال بعضهم واجاد

**بل**  
 زعموا بان مطيهم سبب لنوي • والمودعات بغرفة الاجاب

وقالوا

وقالوا

وقالوا

وقالوا

وقالوا

عينا



وقوله لقول لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد فاني ركن استمد من الله تعالى  
وما علمت ما انا عليه من التوجه الى امر المؤمنين فقد ولت عليكم اخي محمد بن يوسف وامره  
تخلاف ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ اني اهل اليمن فانه امره ان يحسن  
محبتهم ويحجز عن مسيئتهم وقد امرته ان يسبح الى محبتكم وان لا يتجاوز عن مسيئتهم  
وانا اعلم انكم تقولون بعدى لا احسن له المعاملة وانا مجمل لكم الجواب الاحسن الله  
عليكم الخلافة اقول قولي هذا واستخف الله لي ولكم **وخرج بعض ملوك الفرس**  
الى الصيد فاول من استقبله اغور فضربه وامر بحبسه ثم ذهب الى الصيد فاصطاد  
صيدا كثيرا فلما عاد دعي بالاعور وامر له بمالك فقال لا حاجة لي به ولكن ائذن لي في  
الكلام فقال كل فقال ايها الملك انك تلقيتني ففرضتني فحسبني وتلقيتك فصدت  
وسلمت فاني انا صياد علي صاحبه فضحك منه وامر له بصله **وحكى** ان  
ان نورا لدين محمود وهمام الذين رحما الله ركبنا في يوم عيد وخرجا للتفرج فبجاء الكلام  
ثم قال محمود يا من دعي هل تحبش الى مثل هذا اليوم فقال له همام الدس قتل هل  
تحبش الى اخر هذا الشهر فان العام كثير قال فاجري الله تعالى على منطقتنا ما كان  
مقدرا في الارز فمات احدهما قبل تمام الشهر والاخر قبل تمام العام **واما**  
**الفراسة** فقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين **وقال** رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله **وقال** علي رضي الله عنه ما امر  
احد شيئا الا ظهر في قلبه لسانه وصنجات وجهه **وحكى** ان الشافعي ومحمد بن  
الحسين رضي الله عنهما زابا رجلا فقال احدهما انه بخار وقال الاخر انه حداد ثم  
سألاه عن صنعة فقال كنت حدادا وانا الان بخار **وقال** الحسن بن السقا رحمه الله  
من موالي بني سليم ولم يكن في الارض احد رمنه كان ينظر الى السعينة فيحزم ما فيها فلا يحطى  
وكان خزره للكيول والموزون والمحدود سوا يقول في هذه الرمانه كذا كذا حبة  
وزنها كذا وياخذ العود لاش فيقول فيه كذا كذا ورقه فلا يحطى وقالوا اذ ارايت  
الرجل يخرج بالخذاء ويقول ما عند الله خير والبقى فاعلم انه في جواره ولبية لم يدع اليها  
واذ ارايت قوما يخرجون من عند قاص ولم يقولوا وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان  
شهادتهم لم يقبل واذا قيل للمتزوج صبغة النساء على اهل كعب ما قدمت عليه فقال  
الصراح خير من كل شيء فاعلم ان امراته قبحة واذا ارايت انسا فامسح ولبقت فاعلم انه  
يريد ان يحدث واذا ارايت فقيرا بعدد فاعلم انه في حاجة غني واذا ارايت خارجا من عند  
الوالي وهو يقول بيا لله فوق ايديهم فاعلم انه صفيح **ويقال** عن المرعشون قلته  
وكا نوا يقولون عظم الجبان بيدك على ليله وعرض يدك على قلبه العقل وصخره بيدك على

لطف الحركة واذا وقع الحاجب على العين دل على الحسد والعين المتوسطة في حجبها دليل  
على الفطنة وحسن الخلق والمرودة والتي تطول تمدنها يدل على الخوف والتي تكثر طرفها يدل  
على خفة وطيش والشعر على الاذن يدل على خودة السمع والاذن الكبيرة المنتصبه تدل على  
حمق وهديان **وكانت الفرس** تقول اذا فتى الموت في الوحوش دل على ضيقه واذا فتى  
في الفار دل على الغضب واذا الفتى غراب فحماوته دجاجة غراب واذا افوت دجاجة  
فحماوت غراب خرب العيران والله تعالى اعلم بكل شيء عالم الغيب يظهر على غيبه احدا **واما**  
**النوم والشهر وما جاء فيها** فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اشراق اثمى حلة القرآن واحتمال الليل **وروي** ان ام سليمان بن داود عليه السلام  
قالت يا بني الله لا تكثر النوم فان صاحب النوم يحيى يوم القيمة مغلما وكان زمعة بن صالح  
رحمه الله يصلي ليلا طويلا فاذا اسمر نادى اهل بيته يا رب الركب المعروفون اكل هذا الليل  
ترقدونا فمتوا شون بين يديك وداع وننوصي فاذا اصبغ نادى عند الصبح محمد القوم  
السرى واستدوا في ذلك

- يا رب الرقادكم ترقد • تم يا جدي قد نال الموعد
- وخد من الليل وساعة • حظا اذا ما هجع الرقاد
- من نام حتى ينقض ليله • لم يبلغ المنزل او جهد
- قل لذوي الالباب اهل التقى • قنطرة المشركم موعد

**وقيل** ان نومة الصبي تورث الغم الخلوف وتورث الجبال والشدة **بيت**  
• ان نومات الصبي تورث الفقى • خبالا ونومات العصير جنون  
**وعن** العباس بن عبد المطلب رحمه الله انه مر بانه وهو نائم نومة الصبي فوكزه برجله وقال  
تم لا نام الله عينك اتمام في ساعة يقسم الله الرزق فيها من عباده او ما سمعت ما قالت  
العرب انها مكسلة ممرلة منساة للحاجة والنوم على شلثة اقسام نومة الحرق ونومة  
الخلق ونومة الحق فنومة الحرق نومة الصبي ونومة الخلق هي التي امر النبي صلى الله عليه وسلم  
بها فانه فقال قيلوا قال الشياطين لا تقبل ونومة الحق النومة بعد العصر لا ينامها  
الاسكران ويجنون **وقال** المتورى رحمه الله لطبيب لي على شيء اذا اردت النوم جاني  
تقال دهن راسك واكثر من ذلك

- **وقال** ابو دلف رحمه الله
- اما لكتي ردي على رقاديا • ونومي فقد شرده عنى وسانيبا
- اما تنقش الله في قتل عاشق • اميت الكراعنه فاجني اللبايبا
- **وقال** ابو تمام الثقفي رحمه الله
- رقدت رقاد العم حتى لو انني • يكون رقادى مغنا لغيتت



فقبل من هذا فقال لرقاد من رقاد العرب وقيل ان نوم عمود يضرب اهله وقال يدي  
لا علم كيف تنديوني اذ امتضني ونام وندب واذا به قد مات **واما الرويا**  
فقد قيل انها اقويل وهو انهم قالوا ان النور هو اجتماع الدم وحدانه الى الكبد  
ومنهم من زعم ان ما يحرك الانسان في نومه من الحواطير انما هو من اطعمة والمغذيه واللباع  
وذئب حمورا لاطبا الى ان الاخلام من الاخلاق وان ذلك بقدر مزاج كل واحد منها  
وقوته والذي يغلب عليه لصفير يري عورا وعيونها ومياها كثيرة ويرى انه يسبح ومسد  
سوكا ومن غلب عليه مزاجه السودا راي في منامة اجداثا وامواتا ملدغين بسواد وسكا  
واشياء مغرعة ومن غلب عليه مزاجه الدم راي الحور والياض وانواع الملائكة والجنات المصنعة  
والذي يقع عليه التحقيق كمال الرويا الصالحة كما قد جاءها حرد من ستين حرا من النبوة  
**وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يدي به الوحي الرويا الصادقة وكان يري  
رويا الاجات مثل طلوع الصبح والرويا على ضربين فمنهم من يري الرويا فيحكي على حالها  
لا يزيد ولا ينقص ومنهم من يري الرويا في صورة مثل ضرب فخر ذلك ما حكى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه راي في الجنة عزرا فقال من هذه فقيل اني جعلت فقال عليه السلام ما الا في جعل  
والجنة والله لا يدخلها ابدان فانا ولدنا عكرمة مسلما فتا ولها به وكذلك تاول  
في قتل الحسين لما راي ان كلها ابقح بلعونه دمه وكان ذلك بعد روياه عليه لسلام  
مخسبين عاما وكذلك قال لا يكره في الله عند رسول الله اقبض بعدك بسنتي ونصف فقال ذلك  
ورأت عائشة رضي الله عنها سقوط ثلثة اقرار في حجرها فاولم ابوها رضي الله عنه  
بموت النبي صلى الله عليه وسلم وموته وموت عمر رضي الله عنه ودفنهم في حجرها وكان الامر  
كذلك **وحكي** ان الشافعي رضي الله عنه لما حملت به امه رأت كان المشتري خرج  
من فرجها وانقضت ثم تفرقت في كل بلد قطعة فاول بعالم يكون محرم ويلتشر على اكثر  
البلاد وكان كذلك **وحكي** ايضا ان عاملا في عمر رضي الله عنه فقال كاني رايته الشمس  
والقمر فقال له عمر مع من كنت قال مع القمر فقال مع الالهة المحيية فقال والله لا وليت  
علائم اتفق ان عاما وقع بينه وبين معاوية ما وقع وكان ذلك مع معاوية **واما من**  
في تخبير الرويا فهو ابن سيرين جاءه رجل فقال رايته كاني اسقي شجرة زيتون زيتا  
فاستوى جالسا وقال ما الذي تحتك قال عجة اشترتها وانا اطهاها فقال اخاف ان  
تكون امك فكشفت عنها فوجدت امة وجاءه رجل فقال رايته ان في يدي خاتم اختم به  
فروج النساء واقواه الرجال فقال له انت مؤذن تؤذن في الليل فتمنع الرجل من الاكل  
والفسا من الوطي وجاءه رجل فقال رايته جارية في قد تحت في بيت من دارها فقال

هي

هي امرأة نكحت في ذلك البيت وكانت امرأة لصدوق ذلك الرجل فاغتم لذلك ثم  
بئله ان الرجل قدم في تلك الليلة وجامع زوجته في ذلك البيت وجاءه رجل ومعه  
جواب وقال له رايته في النوم الرفاف سدا شديدا فقال له انت رايته هذا  
قال نعم فقال لمن حضر ينبغي ان يكون هذا الرجل يحنق الصبيان وينبغي ان يكون في  
حراية الاله الحنوق فوثقوا الى الجراب فوجدوا فيه اوتارا وحلقا فسلطوا الى السلطان  
وجاءته امرأة وهو متغدي فقال رايته في النوم كان القرد دخل في الزيا ونادى فناد  
من خلفي ابي ابن سيرين وقضى عليه فنقلصت يده وقال عليك كيف رايته هذا فاعادته  
عليه فقال ما خبته هذه تزعم اني اموت بسبعة ايام وجاءه رجل وقال رايته كاني اخذ  
البيض واقتشره فاكل بياضه والبيضا فقال ان صدق منامك فانت نباش الموتي  
فكان كذلك **وقيل** ان ابن سيرين راي الحوزا وقد تقدمت التريا فجعل يوصي ويقول  
يموت الحسن واموت بحد وهو اشرف مني فمات الحسن ومات بحد بمائة يوم **وحكي**  
ان رجلا راي عيسى عليه السلام فقال يا بني الله صليك حق قال نعم فغيره على بعضهم  
فقال كذب رويك بقوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم هو عائد على الراي  
فكان كذلك **وانى** ذوالرمة بنت مخيلت اتت في المنام فقال بشرى بولد اشهد شح  
بالسدا اذا الرجال في كبد فغالبوا على بلد كان له حظ الاسد فولدت المختار بن ابي عميد  
رحمه الله في عام الهجرة **وقال** رجل لشعبة بن المسدب رحمه الله رايته كاني بليت  
خلفت المقار ربع مرات قال كذبت لست صاحب هذه الرويا قال هو عبد الملك  
قال لي اربعة من صليه الخلافة **وقال** الشافعي رايته عليا رضي الله عنهما في المنام  
فقال ناولني كتيك فناولته اياها فاخذها وندرها فاصبحت انا كاتبة فانت المحدث  
رحمه الله فاحترته فقال سيرفخ الله شانك ويرفع علمك **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من راني في منام فقد راني فان الشيطان لا يتملاني **وجاء**  
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايته كاني راسي قد قلع وانا انظر اليه فضحك  
عليه اللام وقال باي عبيد كنت تنظر راسك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
توفي واوولوا راسه بنيه ونظرو اليه اتباع سنته **وقال** رجل لعلي بن الحسن رضي  
الله عنهما رايته كاني اقول في يدي فقال تحتك محرم فمطر واذا سنه وبين امراته رضاع  
**وقال** ابو حنيفة رضي الله عنه رايته كاني نكحت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فضمت عظامه الي صدرى فما لي في ذلك فسالت ابن سيرين فقال ما ينبغي لاحد من هذا  
الزمان يري هذه الرويا فقلت انا رايته قال ان صدقت رويك للخبين سنة بديك  
**وعن** النبي صلى الله عليه وسلم الرويا بشارة للمؤمن بحاله عند الله من الكرامة في الدنيا والاخرة



وعن ابن عمر رضي الله عنه قال تضرعت الى ربي سنة ان يرسى ابي في النور حتى رايته وهو عسع العرق عن جبينه فسألته فقال لولا رحمة الله لهلك ابوك انه سألني عن عقاب ليعبر للصدقة فسمع بذلك عمر بن عبد العزيز رحمه الله فصاح وضرب بيديه علي رأسه وقال فعل هذا بالتقى الطاهر فكيف يا ابن المترف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهم ورضي عنا بغير أمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

**الباب الحادي والستون في الخيل والهدايا والتوصل بها الى بلوغ المقاصد والسقط والنقص**

الخيلة من فوائد الآلهة وهي حسنة مالم يستباح بها محظورا وقد سئل الفقهاء رحمهم الله عن الخيل في الغنم فقال قد علم الله ذلك فانه قال وخذي بيديك ضعفا فافتر به ولا تخذ **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورى بعيرها وكان عليه السلام يقول للحرب خديعة ولما اراد عمر رضي الله عنه قتل الهرمزان استسقى ما فاتوه بعد حرقه ما فسد في يده واضطرب فقال له عمر يا باس عليك ابي غير قال تلك حتى تشربه فالتقى العذخ من يده فامر عمر رضي الله عنه بقتله فقال لم تؤمنني قال أنتك قال قلت لا باس عليك حتى تشربه وقولك لا باس امان ولم اشربه فقال قاتلك الله اخذت امانا ولم اشتره وكما قيل كان دهاق العرب اربعة كلم ولدوا بالطايف معاوية وعمرو بن العاص والمخيرة بن شعبة والسائب بن ابي قريع وكان يقال الحاجبة بفتح ابواب الخيل وكان يقال ليس العاقل الذي يحمي الامراء او قومه ولكن العاقل الذي يحمي الامور ان لا يقع فيها **قال** الضحاك بن مزاحم رحمه الله تعالى لو اسلمت قول ما زلت محبا للاسلام الا انه منحني منه حتى لم يجر قول اسلم واشترها فلما اسلم قال اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتدت قتلناك فاخر لنفسك فاخر الاسلام وحسن اسلامه فاخره بالخيلة **وقال** دليل من السبا سلسله في ايام داود عليه السلام عند الصخرة التي في بيت المقدس وكان الناس يتكلمون عندها فمن مد يده وهو صاقد ناله ومن كان كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة فارتفعت وذلك ان رجلا اودع رجلا جوهرة فخبها في عكازه ثم ان صاحبه طلبها من الذي اودعها عنده فانكرها فتحاكما عند السلسله **قال** المديعي اللهم ان كنت صادقا فلندين السلسله فذنت منه ففسها فدفع المديعي عليه العكار الى المديعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني ردت الجوهرة اليه فلندين مني السلسله فذنت منه ففسها **قال** لنا من قد سوت السلسله بين الظالم والمظلوم فارتفعت لسوء الخديعة واوحى الله الى داود عليه السلام

ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فمضى ذلك الى الساعة **وكان** المختار بن ابي عبد الله الثقفي رحمه الله من دواهي تقيف ودهاة العرب قبل انه وحده ابراهيم بن الاشعري رحمه الله الى حرب عبد الله بن زياد ثم ادعى برجل من خواصه ودفع له حاما بيضا وقال ان رايت الاثر عليكم فارسلها ثم قال للناس اني لا جد في محكم الكتاب وفي البقاع والصواب ان الله يمدكم عليكم غضاب تاتي في صوة الحمام تحت السحاب فلما كانت الدابة تكون على اقصاه عمد ذلك الرجل الى الحمام فارسلها فتصالح الناس المليكة المليكة وكبروا وحملوا فانصروا وقتلوا ابن زياد **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت امرأتان ومعهما صبيان فغدي الذئب على صبي احدهما فاختمما في الصبي الباقي الى داود عليه السلام فقال استوق بسكبن اشق الغلام نصفين لكل منكما نصف فقالت الصغرى اشقته يا نبي الله قال نعم قال لا تغفل ونصلي فيه لها فقال لها خذيه فهو انيك وقضى به لها **وجار** رجل الى سليمان عليه السلام فقال يا نبي الله اني جيرانا يسرقون اوزي ولا اعرف لسارق من غير فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم وقال في خطبته وان احدكم يسرق او زجاره ثم يدخل المسجد والرش على رأسه فمخ رجل رأسه فقال سليمان عليه السلام خذوه فهو صاحبكم **وحطت** المغيرة بن شعبه وفتي من العرب امرأة وكان الشاب جميلا فازسلت اليها ان يحضر عندها فحضرا وجلست بحيث تراهما وتسمع كلامهما فلما راى المغيرة ذلك الشاب وعاب من شبابه علم انها توشه عليه فاقبل على الفتى وقال لقد اوتيت جمالا قبل عندك غير هذا قال نعم هدر محاسنه ثم سكت فقال له المغيرة كيف حسبك قال ما تخفى علي منه شيء وانى لا استدرك منه اذق من الخرد له فقال المغيرة لكني اضع البدر في شيء فينقرها اهل على ما يريدون فلما علم بنفادها حتى يسا لوني غيرها فقالت المرأة والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الذي يحصى علي مثقال خردل فتردت المغيرة رحمه الله **وبلغ** غضبا لدولة رجمه الله ان قوما من الاكراد يقطعون الطريق ويعيمون في جبال شامقة فلا يفقد عليهم فاستدعي بعض التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوق فيه مالوى سموم كثيرة الطيب في ظرف فاخره ودنا منه وامر ان يسير مع القافلة وبظهران هذه هدية لاحد نساء الامراء ففعل التاجر ذلك وسارا امام القافلة فنزل الغوم واخذوا الامتعة والاموال والفرد اخذهم بالبخل وصعد به الى الجبل فوجد الحلوى ففتح على نفسه ان ينفرد به دون اصحابه فاستدعاهم فاكلوا على جماعة فماتوا عن اخرهم واخذوا باب الاموال الماسم واتي لبعض الولاة برجلين قد اتقا بسرقة فاقبهما بين يديه ثم ادعى بشربه ماء



بجى يكون ضرباه من يد فارتاع اخذها وثبت الاحرف قال للمذاري ارتاع اذهب الى  
 حال سبيلك وقال للاخوات اخذت المال وفقدته فانقر فسيل عن ذلك فقال ان  
 قروي العلب والبري يجرع لو تحرك عصنوك لغزغ منه **وما اراد** شروية قتل ابنه ابرو  
 قال ابرو يزل الداخل عليه بقتله الى ادلك على شئ فيه عنك لوجوب حقلك على قال  
 وما هو قال لسند ووالفلا في فلما قتله ذهب الى شروية فاخبره بذلك فاخرج  
 الصندوق فاذا به حتى فيده حب ورقعة مكتوب فيها من تناول منه حبة واحدة اقبل  
 عشرين ابكار وكان شروية له غرام في الباه فتناول منه حبة فماتت من ساعته  
 وكان ابرو يراول مقتول اخذ ثا من قتلته **وقال** الشعبي وجمني عبد الملك  
 الله الى ملك الروم فقال لي من اقبل بيت الخلافة انت قلت له ولكني رجل من العرب  
 فكذب لي عبد الملك رقعة ودفعها الي فلما قرأها عبد الملك قال اندري ما فيها قلت  
 قال فيها العجب لغوم فيهم مثل هذا كيف ولو اتورهم غيره ثم قال اندري ما اراد  
 بهذا قلته لا قال حسد في عليك فاراد ان اقتلك فقلت انما كرت عنده يا امير  
 المؤمنين لانه لم يرك فبلغ بعدة لك ملك الروم ما قاله عبد الملك للشعبي فقال لله  
 ابوه ما عدا ما في نفسي **وما** ولي عبد الملك اخاه بشر ارحمها الله الكوفة وكان شيا  
 ظر بغار لا بعث معه روح بن رباح وكان شيخا متورا قتل على بشر امره فذكر  
 ذلك لندما به فتوصل بعض ندما به الى ان دخل بيت روح بن رباح ليلا في خفية فكتب على  
 حاريط قزب من مجلسه يقول

**شعر**

يارباح من ليبيات وارملة • اذا نكاحك لاهل المغرب الناعي  
 ان ابن مروان قد حانت مبيته • فاختل لنفسك ياروح بن رباح

فتعوف من ذلك وخرج من الكوفة فلما وصل الى عبد الملك اخبره بذلك فاستلقى من شدة  
 الضحك وقال تقلت على بسرو واصحابه فاحنا لوالدك **ومن الخيل الطرية حاجي**  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر واغرس بصغينة وفرح المسلمون جاءه الحاجج بن  
 عكاظ السلمي رحمه الله فكان اول من اسلم في تلك الليلة وشهد خيبر فقال يارسول الله  
 ان لي عكة ما لا عند صاحبني امر شيبه وولي مال مغرق في تجار مكة فاذن لي في الحد  
 الى مكة عسى اسبوخرا سلامي اليهم فاني اخاف ان علموا باسلامي ان يذهب جميع مالي عكة  
 فاذن لي لعلي ان اخلصه فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يارسول الله  
 اني احتاج ان اقول فقال قل وانت في حل قال الحاجج فخرجت فلما انتهيت الى ثنية البيضاء  
 وجدت بها رجالا من قريش يتسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سار الى خيبر فلما ابصر في قالوا الحمد لله عندك الخبر اخبرنا يا حاجج قد بلغنا

عن القاطع انه قد سار الى خيبر يعنون محمد صلى الله عليه وسلم فقلت انه قد سار اليها  
 وعندي من الخبر ما يسركم قال فاستطوا جنتي باقني يقولون ايد يا حاجج **قال قلت**  
 هزم هزيمة لم تستحووا عليها قط واسر محمد وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى مكة فنقله  
 بين اظهريهم عن كان اصاب من رجالهم قال فصاحوا بمكة ودحاكم الخبر وهذا محمد انما ننظر  
 ان ندمر به عليكم فيقتل بين اظهريهم قال قلت اغينوني على جمع مالي على غير ما ياتي فاني  
 اريد ان اقدم خيبر فاغتم من نفل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى هناك فقال مواصي  
 تجعولي مالي كما تحسن ما احب فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر اقبل حتى وقف لي جاني  
 وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حاجج الذي جيت به قال فقلت وهل عندك خفظ لما  
 اودعه عندك من السر قال نعم قلت فاستأخر عني حتى نقاك على خلا فاني في جمع مالي كما  
 ترى فانصرف عني حتى اذا فرغت من جمع كل شئ كان لي عكة واجعت على الخروج لقتيل العباس  
 فقلت احفظ علي حديتي يا ابا الفضل فاني احسني ان يتبعوني فاكرم علي ثلثة ايام ثم  
 قل ما سئيت قال لك ذلك قلت والله ما تركت ابن اخيك الا عمرو ساع على بنت بلالكم  
 يعني صغية ولقد افتح خيبر وغنم ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حاجج فقلت  
 اي والله وما جيت الا خذ مالي خوفا من ان اغلب عليه فاذا مضت لثنا فاطمرك  
 فهو والله ما تحب **قال فلما** كان في اليوم الثالث لبس العباس رضي الله عنه حله وخلع واخذ  
 عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد  
 لحر المصيبة قال كلا والذي جفتم به لقد افتح محمد خيبر وشرك عمرو ساع على ابنته ملكهم  
 وحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جارك بهذا قال الذي جاركم  
 بما جاركم به ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله وانطلق ليخو محمد واصحابه ليكون معهم  
 قالوا تقلت عدو الله اما والله لو علمنا به لكان لنا وله شان قال ولم يلبثوا ان جاهد الخبر  
 بذلك فتوصل الحاجج رضي الله عنه بظننته واختمها له الى تخليصه وتخليص ماله **ولما**  
**جعت الحزاب على رسول الله** صلى الله عليه وسلم عام الخندق وقصدوا المدينة ونظاهروا  
 وهم في جمع كثير وجم غفير من قريش وعطفان وقبائل العرب وبنو النضير وبنو قريظة  
 من اليهود ونزلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين واشتد الامر  
 واضطرب المسلمون وعظم الخوف على ما وصفه الله تعالى في قوله ادجاؤكم من فوقكم ومن اسفل  
 منكم واذا زغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر ونظنوا بالله الظنون هنالك ابتلي المؤمنون  
 وزلزلوا زلازا شديدا فجاء نعيم بن مسعود بن عامر المظف في رضي الله عنه الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فحرفني  
 عما سئيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ لهم عنانا ان استطعت فان الحرب خدعة



فخرج نعيم من مسعود رضي الله عنه حتى اتى بني قريظة وكان نديا لهم في الجاهلية فقال  
يا بني قريظة قد علمتم ودي اياكم وخصامة ما بيني وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بغيرهم فقال  
لهوان قريشا وعطفان ليسوا اكانتم فان البلد بلدكم وبنو اموالكم وبنوكم ونسبكم  
لا تغدروا ان يتحولوا منه الى غيره وان قريشا وعطفان قد جاوا احرب محمد واصحابه  
وقد ظاهروا نعيم عليه واموالهم ونسبهم وبنوهم بغير بلدكم وليسوا مثلكم فان هم  
راوا فرصة اغتصموا بها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلصوا بينكم وبين الرجل بلدكم  
ولا طاقه لكم به ان خلايكم فلا تقابلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم  
يكونون بايديكم ثقة لكم علي ان تقابلوا معهم محمد قالوا اشترت بالراي **ثراي**  
قريشا فقال لا يسيغين بزحرب وكان اذ ذلك قائد المشركين من قريش فقال له  
ومن نعه من كبر قريش قد علمتم ودي لكم وفراي محمد فانه بلغني انرا اجبت ان  
ابلغكمو نصحا لكم فاكلتموا علي قالوا نعم قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا علي ما  
صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه يقولون اننا قد ندمنا علي نقض العهد  
الذي بيننا وبينك فقل برصبيك ان تاخذ لك من القبيليات من قريش وعطفان  
رجالا من اشرافهم فنتسلمهم اليك فتضرب رقابهم ثم تكون معك علي من نعي قريشا  
فارسل يقول لهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلبسسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا  
اليهم منكم رجلا واحدا **ثم خرج** حتى اتى عطفان فقال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم  
فلما كان ليلة السبت ارسل ابوسفيان رؤس عطفان الي بني قريظة فقالوا لهم اننا  
لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والمخاض فاعندوا للقتال حتى بناجر محمد او نخرج فيما  
بيننا وبينه فارسلوا يقولون لهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا  
ولسنا مع ذلك بالذي نقابل معكم محمد حتى نعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا  
ثقة لنا حتى بناجر محمد فابا بحسبي ان هزمتمكم الحرب واشتد عليكم القتال ان نقتلوا  
الي بلادكم وتكونوا والرجل في بلادنا ولا طاقه لنا به فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت  
بنو قريظة قالت قريش وعطفان وانه ان الذي جرتكم نعيم من مسعود لحق فارسلوا  
الي بني قريظة اننا لان دفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا  
وقابلوا فقال بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الكلام الذي ذكر نعيم من مسعود  
لحق وما يريد القوم الا ان يقابلوا فان راوا فرصة انهم يهزوها وان كان غير ذلك تسلموا  
الي بلادهم وخلصوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الي قريش وعطفان اننا لا  
نقابل معكم حتى نعطونا رهنا فابوا عليهم فخذل الله بينهم وارسل عليهم الروح فتفرقوا  
وارحلوا وكان هذا من لطف الله تعالى ان العم نعيم من مسعود رضي الله عنه هذه البيعة

وهذا الي هذه الغنمة التي عمر نعيمها وحسن وقعها **واما ما جاني التبعيط**  
**والتبصر في الامور** فقد قالت الحكماء من ايقظ نفسه والبسها لباس التحفظ ليس  
عدو من يدي له وقطع عند الجماع الما كبر به وقيل ان كسرى النوسروان اشتد الناس  
تطلعا الي خبايا الامور واعظم خلق الله تعالى في زمانه تصفعا وحميا عن اسرار الصدور  
وكان بنت العيون علي الرعايا والجواسيس في ليلاد ليقف علي خبايا الاحوال ويطلع  
علي غوامض القضايا فيعلم المفاصد فيقابلها بالتدابير ويجازي المصلح بالاحسان ويعول  
من عقل الملك عن تعرف ذلك فليس له من الملك الا اسمه وسقطت من الغلو وهيئته  
**وروي** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
في ليلة من الليالي يطوف لاخفاة احوال المسلمين فرأى بيتا من المشركين وبالم يكن راء  
بالانس فدنا منه فسمع انرا امرأة وراي رجلا قاعدا فناداه وقال من الرجل فقال  
رجل من البادية قدمت الي امير المؤمنين فاصيب من فضله قال فما هذا الا ان قال  
امرأة تتخص قد اخذها الطلق قال فقل عندها احد قال لا فانطلق عمر رضي الله عنه والرجل  
لا يعرفه فجا الي منزله فقال لامرأته ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال  
هل لك في اخر ساقه الله ليك قالت وما هو قال امرأة تتخص ليس عندها احد قال ان شئت  
قال فخذني ما يصلح للمرأة من الخرق والدهن وانني بقدر وسيم وجوب فجات به تحمل  
القدر ومشت خلفه حتى اتى البيت فقال ادخلي الي المرأة ثم قال للرجل اوقد لنا نار ففعل  
فجعل عمر رضي الله عنه يوقد النار ويضربها والدخان يخرج من خلال حبيته حتى انضمتها  
المرأة فقالت ام كلثوم يا امير المؤمنين ليقر صاحبك بغيرك فلما سمعها الرجل يقول  
يا امير المؤمنين ارتاع ومجمل وقال وانجلىة منك يا امير المؤمنين هكذا تعقل بنفسك  
قال يا اخا العرب من ولي شيئا من امور المسلمين ينبغي ان يتطلع علي صغير امرهم وكبيره  
فايدعها مسنول ومن غفل عنهم خسر الدنيا والاخرة **ثم قام عمر** رضي الله عنه واخذ القدر  
من علي النار وحملها الي باب ليديت فاخذتها ام كلثوم واطعت المرأة فلما استقرت وسكنت  
طلعت ام كلثوم رضي الله عنها فقال عمر رضي الله عنه للرجل قم الي بيتك وكل ما بقي في البرية  
وفي عدات الدنيا فلما اصبح جاء فجمس بما اغناه به **وكان** رضي الله عنه من شدة حرصه  
علي تعرف الاحوال واقامة فسظاظ العدل وازاحة اسباب الفساد واصلاح الامم يصير  
بنفسه وباشرا امر الرعية سرا في كثير من الليالي حتى انه في ليلة فظلمة خرج بنفسه فرأى  
في بعض البيوت ضوء سراج وسمع حديثا فوقف علي الباب يتحسس فرأى عدا اسود قامه  
انافيه مزرو هو يشرب ومعه جماعة فمهم بالادخول فلم يقدر من الباب فتسور علي السطح وتزل  
اليهم من الدرجة ومعه الدرة فلما راوه قاموا وفتحوا الباب وانهم فوافسك الاسود

كان



فقال له يا امير المؤمنين اني اخطأت فاقبل توبتي فقال اريد ان اضربك علي  
خطيئك فقال يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحدة فانت ايضا قد اخطأت  
في ثلث فان الله تعالى قال ولا تجسسوا وقد تجسسست وقال تعالى وانما البيوت من  
انوارها وانت اتيت من السطح ودخلت وما سلمت فهدب هذه لخدك وانا تائب الي  
الله تعالى علي يدك اني لا اعود فتركة واستجسر كلامه وله وقايح كثير مثل هذه  
رضي الله عنه **وكان** معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قد سلك طريق امير المؤمنين  
بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك وكان زياد بن امية رحمه الله يسلك مسلك معاوية  
في ذلك حتى نقل عنه ان رجلا كلمه في حاجة له وجعل يتعرف اليه ويطير ان زيادا  
لا يعرفه فقال انا فلان بن فلان فنبلس زياد وقال له انت تعرف الي وانا اعرف  
منك بنفسك والله اني لا اعرفك واعرف اباك واعرف امك واعرف جدك  
واعرف جدتك واعرف هذا البرد الذي عليك وهو لذلان وقد اعرك اياه فبهت  
الرجل وارعد حتى كاد يخشى عليه ثم حاطهم بعد لهم من اقتدى بهم وهم عبد الملك  
بن مروان والحجاج ولم يسلك بعدهما اخذ ذلك الي ان ولي المنصور فنصب العيون  
واقام المتطلعان في البلاد والنواحي من يكشف له حقا من امور الرعايا فاستفاد  
له الامور ودانت له الجهات ولقد اتبني في ايامه خلافة باقوام نارعون وارادوا  
خلعه وتمردوا عليه وتكاثروا ولولا ان الله تعالى اعانه لتبقيظه وتبصره  
ما ثبت له في الخلافة قدم ولا رفع له مع فصد اولئك القاصدون علم لكنه بث  
العيون فحرف من انطوى علي خلافة فعا جله با تلافة والطلع علي عزائم المعاند  
فقطروا وسعادهم باسباقة وصار بحال نقطة تنلق المجدور وورق قد دون  
رفعة ويجا حل الخوف بتفوق شمل قبل جمعه فذلت له الرقاب ودانت لخلافة  
الصعاب وقرر قواعدها واوثقها باوثق الاسباب **فمن** اثار نقطته وطمته  
ما نقله عنه عقبه الأزدي رحمه الله قال دخلت مع الجند علي المنصور رحمه الله  
فلما خرج الجند اذناي وقال لي من انت قلت رجلا من الأزد وانا من جد امير المؤمنين  
قدمت الان مع عمر بن حفص رحمه الله فقال اني لا ارى لك هئية وفيك نجابة واريدك  
لاثر انا به فعني فان كفيئتنيه رفعتك فقلت اني لا رجوان اصدق ظن امير المؤمنين  
في فقال اخف نفسك واحضر في يوم كذا وكذا قال فغبت الي ذلك اليوم وحضرت  
فلم يترك عنده احدا **ثم قال اعلم** ان بني عمنا قد ابوا الا ليدنا الملكنا واعتبلا  
له ولهم شبيحة نخر اسان بقرية كذا يكاتبوهم ويرسلون اليهم الاموال والالطاف  
فخذ معك عينا من عندي والاطافا وكتبنا واخرج حتى تأتي عبد الله بن الحسن بن

بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم واقدم عليه متخشعا والكتب علي السن اهل تلك  
القرية والطاق من عندهم اليه فاذا اراك فانه سيردك ويقول لا اعرف هؤلاء القوم  
فامر عليه وعادوه وقل له قد سيروني سرا وقد سيروا بي الطافا وعينا وكلما  
جهدك امير عليه وعادوه واكتشف باس امره **قال** عقبه رحمه الله فاخذ الكتاب  
والعين والالطاف وتوجهت الي حجة الحجاز حتى قدمت علي عبد الله بن الحسن رحمه الله  
فتلقيته بالكتب فذكرها ونهوتني وقال ما اعرف هؤلاء القوم **قال** فلم انصرف  
وعادته القوم وذكرته له اسم القرية واسم اولئك القوم وان معي الطافا وعينا  
فالتسني واخذ الكتاب ما كان معي **قال** عقبه فتركة ذلك اليوم ثم سألته  
الجواب فقال اما كتاب فلا كتب الي احد ولكن انت كتابي اليهم فاقرهم مني السلام  
وخبرهم ان ابني محمد وابراهيم خارجان لهذا الامر وقت كذا وكذا **قال** عقبه فخرجت  
من عنده وسرت حتى قدمت علي المنصور فاخبرته بذلك فقال لي المنصور اني اريد  
الحج فاذا صرت بمكان كذا وكذا او تلقاني بنو حسن وفيهم عبد الله فاني اعطيه واكرمه  
وارفقه واخصر الطعام فاذا فرغ من اكله ونظرت اليك فتمثل بين يديه وقف قد امه  
فانه سيرف وجهه عندك فدر حتى تقف في رايه وانظر ظميره بايها من رجل حتى عملا عينه  
منك ثم انصرف عنه واياك ان يراك وهو باكل ثم خرج المنصور مريدا للحج حتى اذا  
قارب البلاد تلقاه بنو حسن فاجلس عبد الله الي جانبه وحادثه وطلب الطعام  
للغدا فاكلوا قليلا فرغ امر بر فقه فرفع ثم اقتبل علي عبد الله بن الحسن وكان ابا محمد  
قد علمت ما اعطيتني من اليهود والمواثيق ان لا تردني بسوء ولا تكيد لي سلطانا **قال**  
وانا علي ذلك يا امير المؤمنين **قال** عقبه فلخطني المنصور ففقت حتى وقعت بين يدي  
عبد الله بن الحسن فاعرض عني قدرت من خلفه وغرت ظميره بايها من رفع راسه وملا  
عينه مني ثم وثب حتى بين يدي المنصور وقال اقلني يا امير المؤمنين اقالك الله  
فقال المنصور اقالك الله ان لم اقتلك وامر بحبسك وحمل تنظلك ولديه محمد وابراهيم  
ولستعلم اخبارهما **قال** علي الهاشمي رحمه الله صاحب غداية دعاني المنصور يوما  
فاذا بين يديه جارية صغيرة وقد دعيت لها بانواع العذاب وهو يقول لها ويلك اصدقيني  
فوالله ما اردت الا لغة ولين صدقيني لا ملن رحمه ولا نسس البر اليه واذا هو يسا لها  
عن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهي تقول لا اعرف مكانه  
فامر بعداها فلما بلغ العذاب منها اعني علمها فقال كفوا عنها قلما راني نفسها كادت  
ترشق قالوا ما سألناك عن الطيب وصبت لما البارد علي وجهها وان تسقي  
السويق ففعلوا بها ذلك وعالج المنصور بعضه بيده فلما افاقته سالها قالت لا اعلم



عبد الله بن ج

فلما رأي امرأها على الجود قال لها اتعرفين فلانة الحمامة فلما سمعت ذلك منه تغير وجهها وقالت نعم يا أمرا المؤمنين تلك في نبي سليم قال صدقت هي والله أمي ابتعتها بما لي ورزقي تجري عليهما في كل شهر وكسوة شتا يلبسا وصيفها من عمدي سيرتها وأمرتها أن يدخل بنا زكمت وتحمك وتعرفنا حوالكم وأخباركم ثم قال لها اتعرفين فلانا البقال قالت نعم يا أمرا المؤمنين هو في بني فلان قال صدقت هو والله غلامي دفعت إليه مالا وأمرته أن يتناع به ما يحتاج إليه من المتعة وأخبرني أن أمة لكم يوم كذا وكذا جاءت إليه بعد صلوة المغرب لتسأله حيا وحواج فقال لها أما نضمنك بهذا قالت كان محمد بن الحسن في بعض الضياع بناحية البقيع وهو يذبل اللبلة وأردنا هذا المتخذ للنساء ما يتجنن إليه عند دخول أزواجهن من الخليل فلما سمعت الجارية هذا الكلام من المنصور ارتعدت من شدة الخوف وأدعت له بالحديث وحدثته كلما أراد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

**الباب الثاني والستون**

في ذكر الدواب والوحوش والطيور والهوام والحشرات مرتبة على حروف المعجم

**الأسد** من السباع والابن أشد وله أسماء كثيرة من أشهرها اسامة والحارث وقسوة وغضفر وحيدان والليليث والضغامة ومن كناه أبو الابطال وأبو شبل وأبو الجاس وهو أنواع منها ما وجهه وجه النسان وتشكل جسده كالبعرة وله قرون سود نحو شير ومنها ما هو أحمر كالغراب وغير ذلك وتلك أمة قطعة لحم وتسمى حرسه ثلثة أيام ثم ياتي أبوه فينفع فيه فتخرج أعضاؤه وتشكل صورته ثم ترضعه وتسمى عنده مقلعة سبعة أيام ثم تفتح وتقيم على تلك الحالة بين ثيه واه ستة أشهر ثم الكسب بعد ذلك وله صبر على الجوع والعطش وعند شرف نفس يقال أنه لا يطأ فريسته ولا ماكل فريسته غير من ماء ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب ولذلك قال بعضهم

**شعر**

- سائر أجناسها من غير بغض • ولكن كثرة الشركاء فيه •
- إذا وقع الذباب على طعام • رفعت يدي ونفسي تشبهه •
- ويحب السبوء وورد ماءه • إذا أكل الكلاب ولغ فيه •

فاذا أكل فحش فحشا ورفقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبحر وعند شجاعة وكرم فمن شجاعته الأقدام على الأمور وعدم الأكرات بالخير ومن جنه أنه يفترق من صوت الديك والسنور والطست وتجر عند رؤية النار ومن كرمه أنه

لا يقرب

لا يقرب المرأة خصوصا إذا كانت حائضا وقيل أربع عيون تضيء بالليل عن الأسد والنور والسنور والافعى **وروي** أنه لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخاداهو قال عنبة بن أبي لبيد كبرت برب النخع يعني نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلط الله عليك كلها من كلابه فخرج مع أصحابه في تجارة إلى الشاة حتى إذا كانوا على مكان يقال له الرزق رأى الأسد فجعلت ترأبضه ترعد فقالوا له من أي شيء ترعد فأرأيتك فوالله ما نحن وأنت إلا أسود فقال إن محمد بن علي ولا والله ما أظلت السماء من ذي صحبة أضدق من محمد عليه السلام ثم وضوا الحشا فلم يدخل يد فيه ثم جاء النور فحاطوا أنفسهم بمناعمهم ووسطوه بينهم وبنا مواجئ الأسد بهمس فشمهم رجلا رجلا حتى انتهى إليه فضجرت ضجعة كانت أياها فسمع بأخر من يقول ألم أقل لكم إن محمدا عليه السلام أضدق ولبعضهم في الأسد

**شعر**

- عبوس شمس مصلح مكابره • جرى على القرآن للعقرون قاهره •
- براسه شين وعيناه في الدجا • كحور الغضا في وجهه الشرطاهره •
- يدل بديناب حداد كما فقا • إذا قلص الأسد أو غمها نجا جراه •

**قائل** إذا أظلمت علي واد مسع فقل أعوذ بدينار والحب من شر الأسد وسبب ذلك عما قيل أن تحت نصر رأي في مناسبه إن هلاكه يكون على يد مولود يجعل يافر فقتل الأولاد فخافت أمه دانيال عليه عليه فجات إلى يرفا لفته فيه فأرسل الله له الأسد يحرسه

**وحكي** أن يحيى بن زكريا عليه السلام مر بغيره دانيال فسمع منه صوتا يقول سبحان من تجرد بالقدرة وفقر العباد بالموت قال بعض الصالحين من قال هذه الكلمات استغفر له كل شيء **وحكي** أن إبراهيم بن آدم رحمه الله كان في سفر ومعه رقيقة فخرج عليهم الأسد فقال قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا برحمتك التي لا تحرام وارحمتنا بقدرتك علينا لا تهلك وأنت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله فقال فولى الأسد لها ربا

**وقيل** لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل شيء زوجان قال أصحابه كيف تطمان ونحن الأسد فسلط الله عليه الحية وهو أول حي نزلت الأرض ثم شكوا له العذرة فأمر الله الحية أن تعطس فخرج منه الماء فماتت ثم شكوا ذلك لنوح عليه السلام فأمر الله أن يذري نابت من السباع وتخلب من الطير **خواصه** سهرته تغفل التماسيح وشي من طي به بدنه لم يقربه سبع ومرارة الذر على المعقود وإذا وضعت قطعة من جلد في صندوق لم يقربه سوس ولا أرصه وإذا وضع على جلد غيره من السباع تساقط شعرها وهو الحيوان الذي يعيش لفسته على ما ذكره وعلامه كبره سقوط أسنانه **الابل** قيل ما خلق الله تعالى



قبل  
ح

في الدواب جيرا من الابل ان حملت اقلت وان ساوت اعدت وان جسته اودت  
وان نخرت اشبعت وفي الحديث الابل غولا هلهما والغنم بركة والحيل معنود بنواصها  
الخير الى يوم القيمة وهو من الحيوان المحذون ان كان محببه قد سقط لكثرة مخالطة النمل  
وقد اطعمها الله تعالى للادمي وغيره حتى ان قطارا كان في بعض جله دهن فخرت به فارة  
فجذبته فشتي معها القطار بواسطة اوله وهي مراكب لبر ولذلك قرنها الله تعالى بالسفن  
فقال وعليها وعلى الفلك تجلون **وقال** كانت مراكب لبر والبر فيه مائة وع قليل وما مائة  
كثير جعل الله لها صبرا على العطش حتى قيل انه يرتفع طمؤء الى عشرين في الحديث لا تسبو الابل  
فانه من نفس الله اي مما يوسع به على الناس حكاة من سيده والذي يعرف لا تسبو الريح فانه  
من نفس الرحمن **قال** اصحاب الكلام في طبائع الحيوان ليس بشئ من النحل ما لم يزل عند هجمته  
فانه يسوق خلقة ويظهر زبله ورغائوه فلو حمل ثلثه اضفا فغادته حمل ويقل اكله يخرج  
له عند سرغائه شقشقة لا تعرف من اي شئ هي من اجزائه وهو من الاخرار فلا يضره  
علي آتة ولا علي اخنة حتى قيل ان بعض العرب ستر باقة بتوب ثم ارسل عليها ولدها فلما  
عرف ذلك عد الى احليله فاكله ثم حقد على صاحبه حتى قتله وليس له مرارة ولذلك كثر  
صبره وقيل يوجد في كبد شئ رقيق يشبه المرارة تنفع من الغشا في العينين كحلا  
وفي معدته قوة حتى انها لتستهم السم السوك وتستطيبه ويجل اكله بالنصر والاجام  
واما نحره يعقوب عليه السلام اكلها فاجتهد منه وذلك انه كان يسكن البوادي  
فاستكى عرق النسب فلم يجد ما يلايه الا ترك اكل الحوم فلذلك حرمة **واما** التقاض الوضو  
ياكل لحمه فاختلف العلماء في ذلك فذهب اكثر من الى انه لا يبتغض وعليه الخلق الاربعه  
وابن مسعود وابن عباس وابي الدرداء وابو طلحة وعامر بن ربيعة وانما مائة من  
البايعين وبه اخذ مالك والشافعي وابو حنيفة واصحابهم وخالفهم في ذلك اخذ  
ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختار البيهقي وهو مذهب المشافعي القديم رضي الله  
اختم **خوامته** قال ابن زهير وغيره اكل لحمه يزيد في الباه وفي الابعاط بعد الجماع  
ويؤله يعقوب السكران ووبره اذا حرق وذر على م سائل قطعه وقراده يربط على كم الطبق  
يزول عشقه **الارضه** نفع الممزة والراء، دوية صغيرة تكون كمنصف العدسة تاكل  
الخشب والورق **قال** القزويني رحمه الله اذا اتى على الارضه سببه ثبت لها خياطان  
طويان تطيرهما ويقال انها الدابة التي ولدت لجن علي موت سليمان عليه السلام ومن شأها  
انها تبنى لنفسها بيتا من عيدان جمعها مثل خيط العنكبوت متحركا من اسفله الى اعلاه وفي احد  
جهاثة باب مربع ومنه تعلم الاوائل وضع النواويس لموتاهم والتمل عدوها وهو اصغر  
فيما من خلفها وعظمها وعشيقها الى حجره لانه اذا اتاها مستقبلا لا يخلبها **الارنب**

حيوان

حيوان يشبه العناق قصير المدين طويل الرجلين يطا الارض على مؤخر قوائمها وهو  
اسم يطلق على الذكر والانثى وله مثل شقوق ووعا تستغذ وهي جلي وللدن عاما ذكرا  
واما انثى ومن عجائبها انها تنام وعيناها مفتوحتان فيبقى الصياد فيظنهما مستيقظا  
**قال** ذكر ابن الاثير رحمه الله في الكامل ان صديقاهم امطاد اربنا وله انثيان ذكر وفوج  
وقيل المتقطت الارنب تمرة فاخلسها النحل فاكلها فانطلقا تحتهم الى المصب فقالت  
الارنب يا ابراهيم فقالت جميعا دعوت قالت انثيانك لخصم قال عاد لاجيها قالت فاخرج  
البيتا قال في بيته يوقى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال جلوة فكليها قالت قد اخلسها العليل  
قال لنفسه لعل الخبز قالت فلطمته قال حتمك اخذت قالت فلطمه قال قد اقتصر قالت  
فاقتربتنا قال قد قضيت فذهبت اقواله امثالا **ومن ذلك ما حكى** ان عددي اربط  
ان شربها القاصي رحمهم الله في مجلس حكمه فقال له ان انت قال بيتهك وبين الخاريط قال فاسمع  
منى قال للاستماع جلسيت قال اني تزوجت امرأة قال بالربا والساكن قال وشروط اهلها  
ان اخرجها من بيتهم **قال** اوف لهم بالشرط قال فان اريد الخروج قال في حفظ الله تعالى  
قال فاقض بدنيا قال قد فعلت قال فقل لي من قال على ابن ابيك قال بشهادة من قال بشهادة ابن  
اختك **خوامته** قال الجاحظ رحمه الله من علق عليه كعب اربن لم تضره عين ولا سمير  
واكل ما عه يبرى من الاربعاش العارض وان شربت المرأة النخعة الذكر ولدته كراوان  
شربت النخعة الانثى ولدت انثى واذا علق عليها ربله لم تحمل والارنب البحرى من السموم فلا  
يجل اكله **اسقنقور** دابة شكلها كالوزغة اذا اخذت وملحت وشرب منها مثقال زاد  
في الباه وهو من الاشياء الغريبة عند اهل الهند يقال انه يعدي اليمهم فيدخونه بسكن  
من الذهب ويحشونه من ملح مصر فاذا وضعوا منه ثقالا على لحم او بيض نفع نفع عظيما  
**الانبي** من الحيات والذكار اقون ولعيس الغسنة عما يقال ويعرف بالسماع الاسود وهو  
اسم الحيات واسرها افاعي سجستان ومن عجيبها يحيى عما انها لدغت انسانا في رجله  
فانصدت جسمته حتى انها تمشيت ناقة وفضيلها يوضع فوات قبل انه **وقيل** انها تدفن في  
التراب اربعة اشهر في البرد ثم يخرج وقد اظلمت عيناها فتمسح بالتراب او يامح وهو الشمر الاخضر  
فتمسح عيناها فيخرج اليها بصرها فسبحان من الهما ذلك **وقيل** اذا قطع ذنبها عاها كان واذا قطع  
نالا عاد بعد ثلثة ايام وهي اعدى عدو ولا انسان **وقال** بعضهم رأيت حية قد ابتلعت  
عظيم القرين فلم تقدر على ابتلاع القرين فجعلت تضرب به الحجان عمدة ويسرة نحو كرت  
القرين وابتلعتها **وقيل** اذا قطع ذنب الحية تعيش ان سلت من الدر **وقيل** ان بالحسنة حيات  
لها اجحة تطير بها **وقيل** ان جلدها يسلم عنها في كل سنة مرة **وقيل** ان الجلد لا يسلم وانما الذي  
تسلف فوق الجلد وغلاوه خلق لمعا كل عام وتبيض على عدد اضلاعها اي بلتين بيضة فيجمع عليها



الدر فبعسدها بقدره الله تعالى الا نادى **ومن** عن ابنه انهما اتروا الماء لا تربيع  
ولكنها اذا استمت رائحة الحمر لا تكاد تصبر عنه وهو سبب هلاقتها لانها اذا اشربت سكرت  
فرقت فتعرفت للقتل والذكر لا يقيم عومض وانما تقوى المني لاجل فراخها حتى تكسب فادا  
قويت اخذتهم والنسابة فاي حمر وجدته دخلت فيه وانجرت صاحبه منه وعينها لا تدور  
واذا اقلعت عادت **ومن** عجيب امرها انها تقرب من الرجل العريان وتفرغ من الغار وتقرّب  
منها وتحب رائحة اللسان جدا شديدا واذا دخلت بصدورها في حمر لا يستطيع اقوي الناس  
اخراجها منه وانما تقطعت وليس لها قوائم ولا اطراف وانما تقوى بظفرها لكثرة اضلاعها  
**وحكي** عن ابن عبيد اللطوي رحمه الله قال كذا في طريق مكة فاصاب رجل منا استسقا  
فانفق ان العرب سرقوا منا قطار جمال حال على اخدم ذلك الرجل ثم بعد ايام رجعت  
المقادير فوجدناه قد برى فسالناه عن حاله فقال ان العرب لما اخذوني جعلوني في  
اواخر بيوتهم فكلت في حالة اعنتي فيها الموت اذ اتوا يوما فاعني اصطادوها فقطعوا  
رؤسها واذناها وشووها بعد ذلك فكلت في نفسي هو اعتاد ولما فلا تصبرم فلعل  
انا ان اكلت منها مات فاسترحمت فاستطعتهم فاطموني واحدة فلما استقرت في  
بطني اخذني النوم فميت فوما تقبلت استيقظت وقد عرفت عرفا شديدا واندفعت  
طبيعتي نحو مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضربوا انقطع الالم فطلبت منهم ما كوا  
فاكلت واقتت عندهم اياما فلما استطعت وتفتت من نفسي بالحركة اخذت الطريق مع  
بعضهم واتي الكوفة **قائل** قيل ان الرحان الفارسي لم يكن قبل كسري واما وجد  
في زمانه وسببه ان كسري كان جالسا ذات يوم في بعض مقترحاته اذ جات حية  
فاسابت بين يديه وتقرعت فصارت متعلق مثل الذي تشبكي فاراد بعض الخلد  
قتلها فلم يمكثهم ثم قال لهما نظروا امرها فلما سمعت ذلك النسابة بين ايديهم  
فامرهم ان يتبعوها الى المكان الذي تطلبه نجأت الى يبر وصارت تنظر فيه  
قال فنظروا فاذا فيه حية عظيمة وعلي ظهرها عقرب اسود فحسب بعضهم ذلك  
العقرب فقتلها وتركوها ورجعوا واخبروا الملك بذلك قال فلما كان الغد  
جات تلك الحية ومعها في فمها بزر ففترته بين يدي الملك وهدت فقال  
الملك ارادت بذلك مكافاة لنا اجعلوه في الارض لتنظر ما يكون امره ففعلوا  
ذلك فطلع منه الرحان قال فلما انتهى امره اتوا به للملك وكان به زكام  
فشمه فبرئ **لطيفة** من غريب ما اتفق لعماد الدولة رحمه الله انه لما ملك  
شيرا زاجم عليه امتحابه وطلبوا منه مالا ولم يكن عنده ما يرضيهم فاعتم  
لذلك ونام يوما مستلقيا على قفاه مغكرا في ذلك واذا حية عظيمة خرجت

من سقت ذلك المجلس ودخلت في سقت آخر قال فطلب سلما وصعد لينظر المك  
الذي خرجت منه فلما رآه وجد كوة فنظر في داخلها فاذا هي مطبوعة فدخل فوجد  
منذ وقا فيه حسمانية الفديما وقا نرا خراجه ونفق منه على عسكره **ومن لطيف**  
ما اتقوله ايضا انه كان ينزل البلدة رجل خياط اطروش وكان الملك الذي قبله  
اودع عنده وديحة قال فطلبه عماد الدولة ليجيئه له على عادته لانه هو الذي يخيط  
للملوك قال فتوهم الاطروش انه غير عليه بسبب الودعة فلما حضر من يدي عماد الدولة  
قال له ان فلانا الملك والله لم يودع عندي سوى اثني عشر صنفا ولا ادرى ما  
فيهم ثم اخبرها فاخذها عماد الدولة ووسخ بها على جلده وتجب من هاتين المقصبتين  
فكانت هذه الاشياء من ذليل السعادة **وامر** النبي صلى الله عليه وسلم يقبل الحيات  
بجران تنذر ثلث مرات وقيل ثلثة ايام واما سكان البيوت فان الاذكار لها  
سبعين وفي الحديث من قتل حية فكأنما قتل مشركا ومن لبس خفا فلينبضه ومن اوى  
الى فراشه فلينبضه **الخوام** يقال ان دمها يحلو البصر وقلبيها اذا اعلق على الانسان  
لا يوش فيه سحر وضربها اذا اعلق على من به وجع الفرس يمكن الامن للاعين والانس  
للايسر **الانس** سماه الرهاة الانيسة لانه من طيور الواح عندهم وهو طير حسن قد اوى  
الفاكهة وما واه الامه والبياسن والغياض وله صوت حسن كالمقرى **الاور** طير عظيم  
وفرخه يخرج من البيضة فيسبح **الخوام** جوفه حمراء تنفع للمطون ود منه ينفع من  
ذات الجنب وداه التحليل اذا طلى به ولسانه ينفع لعطار البول وغداق جيد لانه يبي  
الاسم **الملك** يشهد باليا المكسوة يشبه بقر الوحش اذا خاف من الصياد ربحي نفسه  
من راس الجبل ولا يتفر بذلك واذا السحرة حية ذهب الى البحر فاكل السرطان يشفي به **من**  
**خاصة** ان السمك يحب رؤيته وهو يحب ذلك ولذلك اكثر ما يكون بقرب البحر والاميا  
يعرفون ذلك فيلبسون حلق ليراهم السمك فيا توهمه وهو مولع باكل الحباب فربما  
لسعته فتسيل دموعه تحت محاجر عينيه حتى تصير تقر من كثرة ذلك ثم تجرد تلك  
العيون فتصير كالصم فتؤخذ وتجعل في السم وهو الذي يسمى بالبادهر الحيواني واجوه  
الاصفر واكثر ما يوجد ببلاد الهند وبلاد فارس فاذا وضع على لسع الحيات امرها  
وان وضعه المسوع في فيه نفعه وهذا الحيوان لا يبيت قرونه الا بعد سنتين و  
فاول الامر مستقيما ثم بعد ذلك يحصل فيها التشعب ولا يزال يزيد الى ستة اشهر  
فيحيد يصير ان كاشح من ثم بعد ذلك يلقيها في كل سنة من ثم ينبتان قال ارسطوا  
وهذا النوع يهاد بالصغير والاصوات المطربة والاميا دون يشغلونه بذلك ويأتون  
من ورائه فاذا رآه قد استرخت اذناه وثبو عليه فامسكوه وفرقه مصمت وهو من

دون



الحيوان الذي يزيد في السم من فاد يحصل له ذلك فمن مكانه خوفا من المبادي  
وحكمه حل اكله **الخواص** اذا حرق بقرته الميت طرد الغوام واذا حرق واستناك الذي  
صغرة الاسنان فلذلك ومن علق عليه شيء منه ذهب نومه والله اعلم

**حرف الباء الموحدة**

**الباز** وكننته ابو الاشعث وهو اشد من الحيوان تكبرا واصنفا خلف **قال** القزويني  
رحمه الله انها لا تكون الا انثى وذكرها من غيرها اما من جنس الحداة او الشواهير ولاجل  
ذلك تختلف لوانها وهو اصناف منها البازي والباسقي والبندق والصقر البازي  
اخرها من اجالته لا يصبر على العطش فلذلك لا يفار الماء والاشجار والنمل الطليل وهو  
خفيف الجناح وسريع الطيران تكثر امرأته من كثرة طيراته لانه كلما طار الحظ لمحده  
واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيه **قال** الشاعر

**بيت**

**لو استنصا المرؤ في ادلاجه** بعينه كفته عن سراحه  
**حكى** ان الرشيد رحمه الله خرج ذات يوم للصيد فاسل بازا فجاب قليلا ثم اتى وفي  
فمه سمكة فاخضر الرشيد العلى وسألهم عن ذلك فقال مقاتل رحمه الله يا امير المؤمنين  
روينا عن جدك من عباس رضي الله عنه انه قال ان الجو محمول بامر مختلفه الخلق وفيه  
دواب بيض وتفرخ على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجازت بقايا على  
ذلك واكرمه **بالله** سمكة عظيمة **قال** القزويني رحمه الله يقال ان طولها يبلغ خمسمائة ذراع  
ويقال لها العنبر وتظهر في بعض الاحيان لامحبات لمراكب فاذا اطلقوا بالطبول  
تقران لها جناحان كالقناطر اذا انشترهما اغرقتهما فاذا ابعث على حيوان البحر زاد  
شدها ارسل الله عليها سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها واخلاص لها منها فتقر الى  
فقر البحر وتضطرب براسها فيه حتى تموت ثم تطفو بعد ذلك فيقذفها الريح الى الساحل  
فيأخذها اهلها ويشقون جوفها ويستخرجون منها العنبر **بيضا** وهي صنفا كثيرة  
وهي الرمادي والابيض تتخذها الملوك والروسا لحسن لونها وفصاحتها ويقال ان نوعا  
يقرا القرآن **الخواص** من اكل لسانها تفقد اذا جفد دمها وجعل من صدقها  
بينها المضمومة وزيلها مخلط بجم الحصرم ويكحل به ينفع من الرمد والظلمة **الجمع**  
طير ابيض اللون يعطى الى صغرة طويل المنقار كبير البطن اكل السمك **حرف** طير لطيف  
ياوى اطراف الماء وهو خلقه شريفة ولا يوجد لها الا انثى فقط **سراق** الدابة التي  
النبى صلى الله عليه وسلم وهو دون البخل واكبر من الحمار ابيض اللون **بردون** نوع  
من الخيل دون الفرس الحربي وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ركبها وكذلك عمر

فلا

فلا ركبها عمر جعل يتحلل به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا العمل  
ولم يركب برد وناقيله ولا بعلة وكنيته ابو الاخطل لطول اذنيه والشدة السراج  
الوراق رحمه الله في ذم البردون يقول **شعر**

- لصاحب الاحباس بردونه • بعينة العهد عن القروط
- اذا رات خيلا علي تربط • تقول سبحانك يا معلى
- عنتى الى خلف اذا ما مشيت • كأنما تكنت بالغبط

**الخواص** اذا شربت امرأة دمه لم تحبل ابدا ولا يولد له عن المشيمة والجنين الميت واذا  
حفت وذرعلى من به الرعاف انقطع وكذلك الجرح **برغوث** تفتح منه الباء وتضم وتنبه ابو  
طامن وابوعدي وابوATAB وهو يقبى الى وراية وحكى انه يعرض له الطير كالنمل وهو  
يطيل السناد ويبيض ويفرخ واصله او من التراب لاسيما في الاماكن المظلمة وسلطانه  
في اواخر الشتاء واول فصل الربيع ويقال انه على صوت الفيل وله انياب وخرطوم **وقال**  
بعضهم ديبها من تحت اشد من عصها وليس ذلك بديب ولكن البرغوث حيث يستلج على  
ظهره ويرفع فوائمه فيرغزغ فيظن من علم له انه عسى تحت جنبه وكان ابوهريرة رضي الله عنه  
يلقى ثوبه فيلتقط البراغيت ويدع القمل فقال له النسل رضي الله عنه في ذلك فقال ابدا  
بالفرسان ثم اعكر على الرجاله والشدة عرابي فيهم يقول **شعر**

- ليل البراغيت عياني وانصيني • لا بارك الله في ليل البراغيت
  - كافن وجلدي اذ خلوت به • ايتام سو اغاروا في المواريت
- وقال ابو الرماح الاسدي رحمه الله قهر**
- تطاول بالفسطاط ليلى ولم ازل • بوادي الغضا ليلى على بطوك
  - تورقني حرب قطار اذ لة • وان الذي يؤذينه لذليل
  - اذا حلت بعض الليل منهم حول • تعلقني ارجلهم حيث احول
  - اذا ما قتلناهم اضعف كثرة • علينا ولا يخفى لهم قتيل
  - الاليت شحري هل ابيتن ليلة • وليس لبرغوث على سبيل

**وقال ابن لذك رحمه الله**

اشكوا الى الرحمن ما قد نالني • من البراغيت الخفاف الثقال  
تعصوا بالليل لما دروا • بانى تقنعت بطيف الخيال  
كلا نسوا البرغوث لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال  
لا تسبه لانه ايقظ فيها لصاوة العنبر **سبيل** مالك رضي الله عنه عن البرغوث



من لغيره روحه فقال له نفس قبل نعم قال الله ينو في النفس حين موتها ولقد شكي  
 عامل افرنجية الى عبد العزيز رحمه الله شتر المعوام فكتب اليه اذ اوي احدكم الى فراشه  
 فليقرأ او ما لنا ان نتوكل على الله **وقال** خضرت اسحق رحمه الله الحيلة في دفع البرص  
 ان تاخذ شيا من الكبريت فتدخن به البيت فانه يبرئ من ذلك وقيل يبرئ البيت عما السواب  
 وقيل مشاق المراكب مع قشور النارج والله علم **بعوض** قيل انه خلقه الفيل الا انه اكثر  
 اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وله سنة ويزيد عليه بارجعة اجتمع وله خرطوم يمشي  
 نافذ فاذا طعن به حسد انسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلع والخلق  
 وما الهمة الله تعالى انه اذا جلس على عضو الانسان يتبع مسام الحروق فانه ارق واسرع  
 له في اخراج الدم وعند شربه في جسمه حتى قيل انه لا يمض شيئا فيتركه باختيار الا ان ينشق  
 او يطير **ومن عجيب** امره انه ربما قتل البحر وغيره من ذوات الاربع فيتركه طريا **وقال**  
 الجاحظ رحمه الله من علم البعوض ان وراجل الجاموس وما وان ذلك الدرعد لها وانها  
 اذا بلغت في ذلك الجلد الخليل تغد فيه خرطومها مع منعفه ولوانك طعنت فيه بمسلاة  
 شديدة الحس رهيفة الحد لا تكسر فسحان من رزقها على ضخم بقوته وقدرته  
 لا اله الا هو ولا يعبود سواه **قال بعضهم**

- **اقول** لنا زك البستان طوي • لعيشك ثم ليسكني البعوض
  - **مملة** فليس له فرار • ويخنه فليس له لفوف
  - **حما** قرصه وطينه ان • يبيت وعينه فيها محوم
  - **كانك** حين تهدي بالاعمانى • يكرر في مسامحك العروض
- ومن الحكيم** التي اودعها اياها قوة الحافظة والفكر وحاسة المس والبصر والشم ومنعده  
 الغداء وجوقا ونحا وعروفا وعظاما فسحان من قدره هدى ولم يترك شيئا سدى  
**وقال** الرمنشري رحمه الله في ذلك شعر اذ كره في تفسير سورة البقرة

**وهي من الابيات**

- **يا** من يرى مد البعوض جنابها • في ظلمة الليل الميمم الاليل
  - **ويرى** مناط عروقها في بحرها • والمخ في تلك العظام النخل
  - **امن** على بتوبة تحو لها • ما كان مني في الزمان الاول
- بغل** تعرف كنيته ابو قرض وانوار الحروز وله كني كثيرة غير ذلك وهو مركب من الغرس والحار  
 لذلك صار له صلابة الحمار وعظم الخيل وهو عقيم لا يسل له **روي** ابن عساکر رحمه الله في تاريخ  
 دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها كانت تناسل فدعا عليها ابراهيم عليه السلام  
 لانها كانت تسرع في نقل الحطب لنار المنجنيق فتقطع الله نسلها وهو اشتر الطباع لانه يجاوبه

الاعراق المتصادة والمخلاق المتبانية والعناصر المتباعدة ومن العجيب ان كل عضو  
 فرضته كان بين الغرس والحار **الخوام** يقال لان حافر البغلة السوداء ينفع لهرم الغار اذ  
 ينخره البيت واذ استحق حافره بعد حرقه وخلطه بدهن المس وجعل على راس الاقرع نبت  
 شعره وزبله اذ اسخه المركوم زال زكامه على ما ذكره الله اعلم **بقر** هو حيوان شديد القوة  
 خلقه الله تعالى لمنفعة الانسان وهي انواع منها الجواميس وهي اكثر الباننا وكل حيوان اناثة  
 ارق صوتا من ذكور الا البقر ويضربها الجمل في السنة مرة واذا اشتد شبعها تركت المرعى  
 وذهبت واذا اطلع عليها الجمل التوت تحته اذ اخطا المخرج لسنة صلابة ذكره **قال**  
 المسعودي رحمه الله زابت بالري البقر تحمل البعير فتترك على ركبها ثم تنور بالجمل **عجيب**  
 في الاجيان شخصما كان له بقرة وكان يولدها لبنها بالماء فجاء السيل في بعض الاودية وهي واقفة  
 ترعى فزر عليها فخرها مجلس صاحبها فندى فقال له تعض بنيه يا ابنت لا تندى فان المياه التي تكا  
 بجملها في لبنها اجتمعت وعرقها **قائدة** ذكر ابن فضل رحمه الله في كتابه من وهب من منبه رضى الله  
 عنه انه قال لما خلق الله تعالى الارض ماجت واصطربت كالسفيينة فخلق الله تعالى ملكا  
 في نهاية العظم والقوى وامر بان يدخل تحتها ويجعلها على منكبها فاحرج يدان المشرق ويدا  
 من المغرب وقبض على اطراف الارض وامسكها ثم لم يكن لقدمه قرار فخلق الله تعالى صخرة من باق  
 حرا في وسطها سبعة الاف ثقب فخرج من كل ثقب نحر لا يبلغ عظمه الا الله تعالى ثم امر  
 الصخرة ان تدخل تحت قدي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى نورا عظيما اتى الى كونا  
 له اربعة اذان ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه والسنة وقوام بين كل قاعدتين منها  
 مسرة وحسامة عام **وامر الله** تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة وعملها على ظهره وقروبه  
 ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا يقال له يموت ثم امر ان يدخل تحته ثم جعل الحوت  
 على ما تم الماء على الهوي ثم الهوي على ما ايضا ثم الماء على التري على الظلمة ثم انقطع علم  
 الخلاق **الخوام** شحم البقر اذ اخلط بزرق الحمر طرد العقارب واذا اطل به انا اجتمعت  
 البرافيت اليه واذا اشرب لبنها زاد في الانعاط وقربها اذ استحق وجعل في طعام صاحب  
 الحي واكله زالت ومرارتها اذا اخطت بما الكراث بعثت من البواسير طلا وكذا اذا اطل  
 على الارض الاسود في البدن وخصية الجمل يحفف وتسمى وتعمل في غسل وتوكل فاجها تر يد  
 في الباه وشجرها اذ احرق واستفك به نفع من وجع الاسنان وان خلط مع السلخيات  
 وشرب نفع من الطحال على ما ذكره الله اعلم **بومه** وكنيتها ام الخراب وام الصبيان وطبعها  
 ان تدخل على كل طير وكرة وتاكل فراخه ولما داة الطيور لها تجعلها الصيادون في شباكهم  
 حتى يقع عليها الطير ونقل المسعودي رحمه الله عن الجاحظ ان البومة لا تخرج بالنها وخوفا  
 من العين لا تظن انها حسنا وهي صناف وكلها تجب الخلق بنفسها **ومن خواصها** انها تنام



يا حدى عينها فتخضرها والاخرى مفتوحة فاذا اخذت وجعلت تحت فص خاتم فمن  
 لسه لم يمت ما دام في يدك وعكسه المخصوصة فاذا اردت معرفة ذلك فالقها في الماء  
 فالراسبة للثوم والطافية للبقظة وقال هريرس رحمه الله اذا اخذت قلب الثور  
 وجعلته على اليد اليسرى من المراء وهي نائمة تجردت جميع ما فعلت في يومها **نوتير**  
 طير ابيض ياتي منه في كل سنة طائفة الى جبل بالصعيد يقال له جبل الطير فيه كوة  
 فيدخل من تحت الكوة فيمسك منها شئ فان افسكت واحدا كان ذلك العام متوسط  
 الحبيب وان افسكت اثان كان كثير الحبيب وان لم تمسك شيئا كانت السنة  
 مجده واهل تلك الناحية تعرف ذلك وهذا الجبل بالقرب من بلاد مارية امر  
 ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم **حرف التا المتناه من فوق**  
**تمساح** حيوان عجيب على صورة الضفدع ثم واسع وستون نابا وقيل ثمانين وناب  
 كل نابين سن صغير وهي تنى في ذكر اذا اطلق على شئ لا يعلمه حتى يخلصه من موضعه  
 وله لسان طويل وظهركا لسلفاه ولا تغل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل  
 وهو لا يوجد الا بنيل مصر وقال المسافرون انه يوجد بحر الهند وطوله في العالم  
 ستة اذرع الى عشرة في عرض ذراعين او ذراع ويعتم في البحر تحت الماء اربعة اشهر  
 لا يظهر في زمن الشتاء وتتغوط من فيه في الغالب فيحصل في فيه الدود فيؤذيه  
 فيلهم الله تعالى فخرج الى بعض الجزاير وفتح فاه فيرسل الله طيرا يقال له القطا  
 فيدخل في فيه فياكل ما فيه من الدود فيحصل له راحة فعند ذلك يطبق فيه على الطير  
 لياكله فيضربه بريشتين خلفهما الله تعالى في جناحه كرشتي الغصاة فيؤلمه فيفتح  
 فاه فيخرج ولذلك يضرب به المثل فيقال جازاه مجازاة التمساح وزعم بعض  
 الباحثين عن احوال التمساح ان له ستون نابا وستون عرقا ويسعد سنين من  
 وبيض سنين بيضه وتحصن ذلك سنين يوما وبعيش سنين سنة وهو يحضن البر  
 فاذا فرغ مما صعد الجملها وورمها وما نزل البحر صا وشماسا وتكاه الاستغل  
 لا يستطيع تحريكه لانه فيه عظم متصل بصدده واذا اراد السفاد اخذ اثنائه وطلعها  
 الى البر وقلده وجامعها فاذا قضى شهوته قلدها تا ينافيه لو تركها على تلك الحالة بقيت  
 حتى تموت وماذا كالا انها لا تستطيع القلب ليبوسة ظهرها وملايته وقد سطر الله  
 عليه اضعف حيوان الماء وكلها الماء يقال انه يتلطف بالطين ويخال التمساح ويحفر  
 بنفسه في فيه فيبتلعه النخوة فاذا حصل في جوفه ذاب ما عليه من شحوبه بطنه بعد  
 فقطع امعاءه ومنق بطنه فتمله وخرج **الخواص** عينه تستدعي من به رمد فيسكن  
 اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى وشحمه اذا قطر في اذن من به صمم زال باذن الله تعالى

تسلي

**تسلي** ضرب من الحيات وهو طويل كالنخله السموق وجسده كالليل احمر العينين لهما  
 برق واسع الغم والجوف بطلع الحيوان واوكل امره يكون حية متفرقة ثم يطغى ويتسلط  
 على حيوان البر فتسغيث منه فيامر الله تعالى ملكا فيجملها ويلقها في البحر فيقيم فيه مدة  
 ثم يتسلط على حيوانه ايضا فتسعدت منها الى ربه فيامر الله تعالى باللقائه في النار  
 ليعذب بها الكافرين وقتل برسلكها الله تعالى على باجوج وما جوج **روي** ان ابن شيبه  
 عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 يسقط الله تعالى على الكافر في قبره تسعة وتسعين بليبا ثم تشده وتلفه حتى تقوم  
 الساعة ولو ان بليبا منها تقع على الارض ما نبت بها خضرا والله اعلم

**حرف التا المثلث**

**ثعلب** وهو معروف ذو مكر وخديعة وله جبل في طلب الرزق فمن ذلك انه يتماوت  
 وتغبطه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثق عليه صاده  
 وجلبته هذه كاتم على كلب اصيد ومن جبلته انه اذا تعرض للقتل نفس القنفذ شو  
 فيسلك هو عليه فيلم شوكة فيقبض على مرق بطنه وياكله ويلمحه انتم من سلخ الخنازير  
 ومن طرايف امره انه اذا تسلطت عليه البراغيث حملها وجا الى الماء وقطع قطعه من  
 صوف وجعلها في فيه ونزل في الماء والبراغيث تطير قليلا قليلا حتى يجمع في تلك الصوف  
 نيلقها في الماء ثم يخرج ودفروه اذ في الغر وفيه الابيض والرمادي وغير ذلك **وذكر**  
 في عجائب المخلوقات انه اهدى الى منصور الساماني رحمه الله ثعلب جاحان من  
 رسل اذ قرب الى انسان فنهش رها واذا بعد عنه الصقما **لظيفة** ذكر ابن الجوزي  
 رحمه الله في آخر كتاب الادوية والحافظ ابو نعم في حلية الاولياء عن النبي صلى الله  
 عليه واله انه قال مرض الاسد فعاده السباع والوحوش ما خلا الثعلب فتم عليه الذئب  
 وقال اذ احضر العلي فلما حضر للثعلب اعلمه الذئب بذلك فقال له الاسد ان كنت  
 يا ابا الفوارس قال كنت اطلب لك الدواء قال واي شئ اصبتة قال قيل لي خرد  
 توجد بعرقوب ابي جعد قال فضرب الاسد بيده في ساق الذئب فادماه ولم يجد  
 شيئا فخرج ودمه ليسيل على رجليه والنسل الثعلب فمر به الذئب فناداه يا صاحب الحف  
 الاحمر اذ اقدت عند الملوك فانظر ما خرج منك فان المجلس بالامانات **وقيل**  
 خرج الاسد والذئب والثعلب يتصيدون فاصطادوا حمارا وحش وصب غزال  
 ثم جلسوا يفتسمون فقالوا للذئب اقم علينا فقال حمار الوحش والغرال  
 لا في الحارث والضب للثعلب فضره الاسد بيده في راسه فرضخها فقال للثعلب انا  
 اقم حمار الوحش لا في الحارث يتخدي به والغرال لا في الحارث يتخشي به والضب



كما في الحارث تنقل به فيما بين ذلك فقال له الاشد لله ذك من فرغني ما اعلمك  
 يا لغراب من علمك هذا فقال علمي هذا راس هذا الذئب **حكي** انه مر في السجود  
 لشجرة فرائي فوقها ديكاً فقال له اما تنزل تصلي الصبح انا واياك فقال ان الامام  
 نائم خلف الشجرة فايقظ فينظر المتكلم فرائي الكلب فصرط ووليها رابنا دارة  
 ما تاتي لتصلي فان الامام استيقظ قال قد انقضت صوته فاصبر حتى اجعل لي وضوا  
 وارجع **من العجب** في قصة الارزاق ان الذئب يصيد المتكلم فياكله والتكلم يصيد  
 القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافاعي فياكلها والافاعي تصيد العصفور فتاكله والعصفور  
 يصيد الجراد والجراد يصيد الزنابير والزنابير يصيد النحلة والنحلة تصيد الذبابة  
 والذبابة تصيد البعوضة والبعوضة تصيد الغنمة والغنمة تاكل ما تبسر لها من كبر  
 وصغير فتبارك الله انظر يا صانع **الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هرب الحمام  
 منه ونابه يبتد على الصبي خلفه ومرارته يجعل منها في انف المصروع يبرأ  
 ولحمه ينفع من اللوقه والجذام وخصيقه تستد على الصبي نبت اسنانه وفروه  
 انقع شئ للكربوط ودمه اذا جعل على راس اقرع انبت شعره اذا كان دون  
 البلوغ وطحاله يبتد على من به وجع الطحال يبرأ **التحيان** هو الكبر من الحيوان ذكرنا  
 كان اوانثى وهو عجيب لشان في هلاك بني آدم يلتوى على ساق الانسان فيكسر  
 وليس له عذ ولا التمس ولو التمس لاكلت التعابين اهل مصر **طيفة عجيبة**  
 ان عبد الله بن جدهان **رحمه الله** كان في ابتداء امره صلحوكا وكان شريفاً غنياً  
 وقبيل وكان ابواه يتعلمان عنه فضجر من ذلك واراد ا قتله فخرجها ربا منها  
 لها على وجهه فتوصل بحبل فوجد فيه شفاً فدخل فيه فوجد في صدره شيئاً كهيئة  
 التحيان فدنا منه وقال لعنه يئس على الا بعد فيقبله يستخرج من هذه الحياة قال فلما  
 منه فوثب عليه ولم يجزه فظن عبد الله المذكور فخطاه ثم رجع فوجد ملقى وهو مصنوع  
 من ذهب واذا عيناه يا قوتان فكسره واخذ عيناه ثم وجد من اكله بلياً فيه حبة  
 طوال بالية على اسرة من الذهب والفضة وعند رؤسهم لوح مكتوب فيه تاريخهم  
 واذا هم رجال من جرحهم واذا في وسط البيت كوم من الباقوت والزبرجد والذهب  
 والمولود والفضة فاخذ منه قدر ما يحمل وعلم الشوق وذمها الى قومه فاغناه ورجع  
 فلم يدرك مكان الشوق **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت استظل  
 بحفنة عبد الله بن جدهان من النخيل قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله هل  
 ينفعه ذلك شيئاً قال لا لانه لم يقرب اغفر لي خطيئتي يوم الدين والله اعلم  
**حرف الجيم**

**جرو** بكسر الجيم وفتحها وهو الصغير من اولاد الكلاب والسباع وقد كان صلى  
 الله عليه وسلم امر به مثل الكلاب وسماه ان جبريل عليه السلام وعده لياثته فناخر  
 فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فقال ما اخرك عن موعدك فقال لياثا خرت  
 وكنا لا ندخل بيتاً فيه صور ولا كلب قال فامر لقتلهم **وروي** بسلم والطير التي عن  
 حولة بزيادة لفظها ان جروا دخل تحت سرير في بيته عليه السلام فقات فمكثت  
 صلى الله عليه وسلم اياماً لا ياتيه الوحي فقال لعنه حدثت في البيت شئ فخرجت للبيد  
 فترك عليه الوحي قلت خولة رضي الله عنها فقمت ففحصت البيت فوجدت الكلب تحت  
 السرير **عجبة** حكي ان رجلاً لم يولد له ولد فكان ياخذ اولاد الناس فيقتلهم فيبيته  
 زوجته عن ذلك وقالت يا اخذك الله بذلك قال لو واخذ لفضل في يومه كذا وصار  
 بعد افعاله لها فقلت له صاعك لم يعتلى ولو امتلى اخذك قال فخرج ذات يوم واذا  
 بغلامين يلعبان ومعهما جرو فاخذهما ودخل البيت فقتلتهما وطردهما الجرو قال  
 فظلمها ابواهما فلم يجداها فانطلقوا الى بيوتهم فابخروا بذلك فقال هل لها لعة كانا  
 يلعبان بها قال جرو وكلبك لا يتنى به فمحل خاتمة من علمه ثم قال له اذهب خلفه  
 فاي بيت دخله ادخل معه فان اولادك فيه قال فجعل الجرو يجوز الدروب والحار  
 حتى دخل بيت القتال قال فدخل الناس خلفه واذا ابنا لغلامين متعقران في دمهما  
 وهو قائم تحت فها مكانا يد تمهما فيه فامسكوه وانوايه لتبهم علمه للدم في متر  
 بصلبه فلما رآه زوجته على الحشبية قالت الم اخذك هذا اليوم وتقول ما تقول  
 الان امتلا صاعك وسباني الكلام على الكلب في حرف الكاف ان شاء الله تعالى **حجر**  
 ذو بة معروفة وتسمى ابو جحران والزعفوق اذا القية بعض اليم في وجهه كدرب  
 منه وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد وفي بطنه لون حمر للذكر قرنان يوجد  
 كثيرا في مراح البقر والحاموس قيل انه يتولد من اختانهم ومن سانه جمع النجاسة  
 واذا رها ومن عجيب امره انه اذا وضع في الورد مات ولجيش يعود للروث  
 وله جناحان لا يكاد يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو عسقي  
 القمغري ومن طبعه انه يحرس النيام فاذا قام احدهم يتعوط بتبعه لياكل من جمعه  
 وذلك من شهوته للغائط **حرف الحاء المهملة**  
**حجل** طير فوق الحمامة اغبر الملون اخرا المنقار والرجلين يسمى دجاج البر وهو صنفاً  
 بخدي وبهاجي فالبحري اغبر واليهامي ابيض وله شدة الطيران واذا التقابل ذكر ان  
 تبعث الانثى الغالب وعند شدة شوقه افراخه تخرج من البيض كاسية ولحمر  
 في الغالب عشر سنه واذا قوي على غيره اخذ بيضه فحضنه ومن سر الله تعالى انه



أم حين نشري برديك ان الامر ناظر اليك  
وصاربت بسوطه حينئذ

فاذا زاد واعلم ان نشرت جناحها وانتصت على رجليها فاذا زاد واعلم ان نشرت اخفه  
احسن من تلك قبله فاذا امشت تطا على راسها وتتلوك الوانا ولهذا يقال يتلون  
كالخزى **حمار اهل** معروف وليس في الحيوان من ينزوي على غير جنسه الا هو والغزير ونزوه  
بعد تمام ثلثين شهرا وكنيته ابو محمود وابو محسن وغير ذلك وهو انواع فمنه ما هو ليس  
الاعطاف سريع الحركة ومنه ما هو بصد ذلك ويوصف بالمعدية الى سلوك الطرقات  
**الطيفة** في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكله فقال  
ما اسمك قال يريد من شها ب اخرج الله تعالى من نسل جدري سنين حمارا كلها لا يركبها الا نبي  
وكنت اتوقعك لتركني وان لا يركبني غيرك من الانبياء واني عند يهودي جميع بطني  
ويصيرني وذلك لاني كنت اذا اراد يركبني عثرت به عمدا او وقعته فقال عليه السلام  
اعقرات ما تستهني لانا قال لا وكان عليه السلام يركبه واذا اراد حاحه  
اسان وقف به على يابه وارسلها اليه فيدفع الباب برأسه فيخرج صاحب البيت  
له فيحرفه ويقضي حاجة النبي صلى الله عليه وسلم ولما مات النبي عليه السلام ذهب الى قبره  
كانت له في الجنتم فزدي فيها خرا على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وقيل هذا الحد  
منكر وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام وللناس في مدحه وذمه اقوال  
متباينة بحسب الاعراض فمن مدحه ابا صفوان وجررا كما على حمار ففعل له في ذلك قال  
عمر بن نسل الاكراد يحمل الرجل وبلغ العقبة ومعنى ان لونها جبارا في الارض **وقال**  
اخرها اقل الدواب ثونة واكثرها معونة واخفها مهيوى واقربها من نبي وكان  
حمار ابوسنار مثله في الصحة والقوة وهو حمار اسود حمل الناس عليه من بني المزد  
اربعين سنة وكان خالد بن صفيان والفضل بن عيسى الرقاسي رحمهم الله يختارا ان  
ركوبا للحمار ويجعلان ابا سياره قدوة لها وحجة **ومن ذمه** ما نقل عن عبد الحميد الكا  
رحمه الله انه قال لا تترك الحمار فانه ان كان فارها انقب يدك وان كان بليدا انقب  
رجلك وقيل لمركب الدجال ان يكون مركب للرجال **وقال** اعرابي الحمار يلبس المطية  
ان او فقتة ادلى وان تركته ولي كبير الروث قليل الغوث سريع الى الغراره بطي في  
الغارة لا توقي به الدماء ولا يهربه النساء ولا تحلب في الانا **قال** الرخصي رحمه الله

ان الحمار ومن فوقه حماران شرهما الراكب  
ومن العرب من لا يركبه ابدا ولو بلغت به الحاجة والحمد **نادرة** قيل كان لرجل بالبادية

اذا فرخ ذلك البيض تبع امه التي بافنته ومن طبعه انه يمدح غيره في قرقرته  
ولذلك تتكلم الصبادون في اشراكهم **غريبة** قيل ان ابا نصر من مروان رحمه الله  
اكل مع بعض مقدمي لا كراد فاقى على سباطه مجلنين مستوثين قال فلما راهما ضحك له  
فقال له مم فضحك قال كنت اقطع الطريق في عنوان شباني فزني باجر فاخذته فلما  
اردت قتله تضرع الي فلم اقله فلما علم انه لا يد من ذلك التقت عمدا وشحالا فرائي  
مجلنين كانتا يقربنا فقال اشهد لي اني قاتلي فلما فقتلته فلما رايت هاتين المجللتين  
بذكرت حقه في استفساره بهما فقال ابونصر والله لقد شهد عليك عند من اقادك  
بالرجل ثم امر به فضربت عنقه **الخوامس** لحم جيد معتدل الهضم ومرار فبان في  
الغشاوة في العين واذا اسعط بها انسان في كل شهر من جاذ ذهبه وقل نسيانه قوي  
بصره **جداه** بكسر الجاء وفتح الدال مع همة اخس الطير وبيض بيضتين وربما وضت  
ثلثا وتحض عشرين يوما ومن الوانها الاسود والرمادي وهي لا تصيد الا حطفا وفي  
طبعها الفها عسري وهي سنة ذكر سنة اني كالا رب **عجيبه** روي الحافظ السفي  
رحم الله في فضائل الاعمال ان عاصم بن ابي المخوذ شيخ القرية في زمانه رحمه الله قال  
اصابني خصاصة فجيئت الى بعض اخواني فاخبرته ببعض امري فرأيت في وجهه الكراهة  
فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ماشا الله تعالى ثم وضعت وجهي على الارض فقلت  
يا مسدد لا سباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي  
الحاجات الفنى بحلالك عن حرامك واعني بفضلك عن من سواك فوالله ما رفعت  
راسي حتى سمعت وقعة بقربي فاذا ابعداه وقد طرحت كيسا احمر فممت فاخذته فاذا  
فيه ثمانون دينار ووجهه ملفوفة في قطن قال فاتحرت بذلك واستررت في غفارا  
وتروجت **الخوامس** مرارتهما تحفف في الظل وتقع في انازاج فمن لسع قطن منها في  
ذلك الموضع واكتحل محالفا لجملة المسع ثلثة اميال ابرائه ودمها اذا اخلط يقلل  
مسك وماء ورد وشرب على الرق يفع من ضيق النفس وان علق في بيت لم يدخله  
لاحية ولا عقرب **حربا** دوية صغيرة على هيئة السمك ورأسها يشبه رأس العجل  
اذا رأت الانسان انتفشت وكبرت ولها اربعة ارجل وسنام كهيئة الجمل ولها كني  
كثيرة منها ام قره ويقال لها حمل اليهود وهي ابدا تطلب الشمس من اجل ذلك يقال انها  
نجوسية وتستقبلها بوجهها وتدور معها كيف ما دلوت فاذا اغابت اخذت في كسها  
ومعاشتها ويقال ان لسانها طول نحو ذراع وهو مطوي في حلقها لانها تتلعب ما تغدعها  
من اللباب والاشئ من هذا النوع يسمى ام حينين ويقال ان الصبيان يتأذون بها

قال الشاعر

تفتت في العيون  
خروجها لاني اذ  
فراخ جارا وشال  
طرح وطبقه لا  
من المولى  
لا



**حرف الفاء الحجة**

حمار وقلب وديك فالديك يوقطه للصلوة والكلب يحرسه اذا نام والحمار يحمل  
 اثناثة اذا رحل فجاء الثعلب فاكل الديك فقال عسي ان يكون خيرا ثم جاء الذئب فبقر  
 بطن الحمار فقال عسي ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال احول واه قوة  
 الاباء العلى العظيم عسي ان يكون خيرا ثم قال ان حيرانه من الجي غير علمهم فاخذوا  
 فاصبح ينظر الى منازلهم وقد خلت ففعل له انما اخذوا باصواته واهم فكانت  
 الخيرة في هلاك ما عندك فمن عرف لطف الله تعالى رضي بفعله **حمار** هو انواع  
 كثيرة والكلام الان في الذي الف البيوت وهو قسمان احدهما بري وهو الذي يوجد  
 في القرى والاخر اهلي وهو انواع واشكال فمنه الزواغب والمراعيش والسداد  
 والقلاب والملسوب ومن طبعه انه يطلب وكره ولو كان في مسافة بعيدة ولاجل  
 ذلك يحمل الاخبار ومنهم من يقطع عدة فراسخ في يوم واحد وربما يقطع في  
 عشر سنين وهو على ثبات عقله وقوة حفظه حتى يجد فرمة فيطير فيصير الى طيه  
 وسباع الطير تطلبه اسد لطلب وخوفه من الشاهين اسد من غيره ومن طبعه انه  
 لا يريد الا ذكره الى ان يهلك او يفقد احداهما ويحمل الملاعبة والتعبيل ويسعد لتمام  
 ستة اشهر ويحمل اربعة عشر يوما وبيضه بيضتين وتخصن عشرين يوما ويحمل من احد  
 البيضتين كرا ومن الاخرى اني فاتخاذها في البيوت باس به غير انه لا يجوز  
 تطيرها والاشتغال بها والارتقاء على الاسطحة وعليه حمل اهل العلم قوله عليه السلام  
 شيطان يفتح شيطانه حين راى شخصا يدين حمامة فان لم يحصل شيء مما ذكره  
 اتخذها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام في بيوتكم فانها تلهي الجن عن  
 صديانكم واللحبات من عمل قوم لوط **وقال** الشعبي رحمه الله من لعب بالحمام لم يمت حتى  
 يدوق المر العقر ولم يوجد شيء ابله من الحمام فانه تؤخذ فراخه فتدفع في مكان ثم يعود  
 في ذلك المكان وبييض فيه ويفرخ **وقال** الجاحظ رحمه الله والحمامة من الفضيلة  
 والخران الواحدة تنبع محسماية ديار ولم يبلغ ذلك شيء من الطير غيره وهو الهادي  
 الذي جاء من الغاية قال ولودخلت بغداد والبصرة وجدت ذلك بلا معاينة ولوجدت  
 ان بردونا او فرسنا ابيع محسماية ديار لكان سموا وقد تنبع البيضة الواحدة  
 من بيض هذا الحمام محسناية ديار والعرج بحر من كان له زوجان منه فمما في الغلة  
 مقام صبيحة واحبابه بلنول من اثمانه الدور والحوانيت وهو مع ذلك ملهي عجيب  
 ومنظر انيق **الحوام** دمه تنفع الجراحات العارضة للعين والخشاة ويقطع  
 الرعاف ويبري حرق النار اذا خلط بالزيت وزيله الاحمر ينفع للسهل العقب  
 اذا وضع عليه واذا شرب منه مقدار درهمين مع ثلثة دراهم دار صيني نفع من  
 الحما

لما روي عن علي بن ابي طالب  
 الودعة النبوية من بيوتهم قال  
 اتخذوا الحمام في بيوتهم  
 اريد ذلك في بيوتهم  
 اريد ذلك في بيوتهم  
 اريد ذلك في بيوتهم



وتضع عشرين ولدا ونيز والذكر اذا بلغ سنة اشهر وقيل اربعة باختلاف البلاد وقيل  
ثمانية واذا بلغت الانثى خمسة عشر سنة التحمل وهذا الجنس ينسل الحيوان والذكر  
اقوى المحول وليس لذوات الاربع ما للحتر في نابه من القوة حتى قيل انه يضرب به السيد  
والرجح فيقطع ما لاقاه واذا التقى نابه في الطول مات لانها حينئذ ينحانه من الاكل  
ومن عجيب امره انه ياكل الحيات ولا يؤثر فيه سمها واذا عض كلبا سقط شعره ومن عجيب  
امرته انه اذا ربط على ظهر حمار وبال الحمار وهو على ظهره مات ولا يسلم جلده الا بالقلع مع  
شيء من لحمه على ما ذكره الله اعلم **خفساء** ونبه تنولد من عفونة الارض ونبه بين الحرب  
مودة وكيفية امر فتسول كل من وضع يده عليها فيتم راحة كرفعة **قيل** ان رجلا راي  
خفساء في ليل يصيح الله ليل الله تعالى بعرجة عجز الاطباء فيها فبينما هو ذات  
يوم واذا بطرق يقول من به وجع كذا حتى قال من به قرحة فخرج اليه ذلك الرجل فلما راي  
ما به قال اتوني بخفساء فصحك منه الحاضرون فقال لهم ذلك الرجل اتوه بالذي يطلب  
فاتوه بها فخرتها واخذ رما دها وحمل منه على تلك القرحة فبرئت فعلم ذلك المقروح ان  
الله تعالى ما خلق شيئا سدى وان في احسن الخلق اعز الادمية فيسكن العاد على كل شيء  
**الخوامس** اذا قطعت رؤس الخناصس وجعلت في بروج الحمار كثرت ذلك البرج والاكحال  
بما في جوفها من الرطوبة يجدا البصر ويجلو الغشاوة والبياض واذا بحر المكان بورق  
الذئب هربت منه الخناصس على ما ذكره الله اعلم **الجبل** جماعة الافراس سميت بذلك  
لانها احتال في مسيبتها وهي من الجيوان المشرف ولقد مدحها الله تعالى واصفى بها اللام  
فقال الخبير محمود بنو ابي الجبل الى يوم القيمة وقال عليكم بانات الجبل فان ظهورها  
عز وبطونها كثر **وروي** عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لما اراد الله تعالى خلق الجبل اوحى الى الروح الجنوب وقال اني خالق جبل خلقها  
فاجتمعت فاجتمعت فابي جبريل عليه السلام فاخذ منها قبضة فخلق الله تعالى منها قوسا  
كجيتا وقال خلقك عربيا وفضلتك على سائر الهمم فالرزق بنا صبيك والغنايم  
تعاد على ظهرك وبهميلك وهم المشركين واعز المؤمنين ثم وسمه بصره ومجمل فلما  
خلق الله تعالى ادم عليه السلام قال يا ادم اختراي الدابتين الفرس والبراق  
فقال الفرس يارب فقيل له اخترت عنك وعز اولادك والجنل ثلثة فرس للرجل  
وهي **المخز** وعليها فرس لك وهي التي تسابق عليها وفرس للشيطان وهي التي جعلت للجبل  
وفي الحديث ان المليك لا يحضر شيئا من الجهو الا في مسابقة الجبل وملاعبة الرجل اهله  
ولقد ساقى صلى الله عليه وسلم على الجبل وقيل ان الذكر من الجبل اقوى من الانثى ولا يسود  
علينا ركوب جبريل عليه السلام في قصة موسى وفرعون الانثى لان ذلك من حكمة الله تعالى

حتى

حتى تبعتها احصنتهم فاعرف قوا لمن الحصان اذا راي الخنق تتعها وقيل ان الله تعالى امر  
بنبيه موسى عليه السلام ان يجبر البحر فجبر وهم خلفه فاعى الله تعالى اعينهم عن لما كانوا  
برونه بلقيا والجنل تراه ما فلو لا دخول جبريل عليه السلام البحر لغيره لما عبرت جبلهم وهي  
اصناف منها الصافات وهي التي اذا ربطت في مكان وقفت على احدى رجليها وقطعت بعض الاخرى  
في الوقوف وغير ذلك وكانت الصافات الفرس سليمان عليه السلام فخرها فخرها يوما فاسته  
الصلوق قبل صلوة العصر فامر بغيرها فعوضه الله تعالى عنها الرج فكانت فرسه وقيل انما  
عقرها على وجه القرية كالهدي وقيل ان الفرس لا يحب الماء الصافي ولا يضرب فيه بيديه  
كما يضرب بها في الماء الكدر فراح به فانه يرى في الماء الصافي شخصه فيعزعه ولا يراه في الماء  
الكدر والله اعلم **حرف** **الدابة** **الجملة**  
**دابة** اسم لكل مادي واما التي ذكرها الله تعالى في سورة سبأ فقيل الارضة وقيل السو  
وسبب ذلك ان سيدنا سليمان عليه السلام كان قد امر الجرب بنينا مخرج فنوه له ودخل فيه  
وازد ان يصغوله يوم واحد من دهره فدخل عليه شاب فقال له كيف خلت من غير استئذان  
فقال اذن لي رب البيت فعلم سليمان عليه السلام ان رب البيت هو الله تعالى وان الشاب  
ملك الموت ارسل لقبض روحه فقال سبحان الله هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال له  
طلعت مالم يخلق وكان قد بقي من نيا المسجد الا في بقية فقال له يا اخي يا عزرائيل اهل حتى  
يخرج قال ليس في امر ذي جملة قال فقبح روحه عليه السلام وكان من عادة الانقطاع  
في القيد شهرين وثلثة ثم ياتي فينظر ما صنعت الجن وكان عليه السلام لما قبض بتوكيها  
على عصاه واستمر ذلك مدة والجن يتوهم انه مشرف عليهم فتعجل في كل يوم بقدر عشرة ايام  
حتى اراد الله تعالى ما اراد فسلط على العصا الارضة واكلها فخرمينا فنفرت الجن عنه  
وقيل ان واحدا منهم مر عليه فسلط فاجبه فدنا منه فلم يجد له نفسا فخره فسقطت العصا  
التي انكأ عليها كانت من حروب قال الله تعالى فلما خربت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب  
ما لبثوا في العذاب المهين قال فشكرت الجن الارضة حتى قيل انهم كانوا اياتوتها بالماء  
حيث كانت **واما الدابة التي من اشراط الساعة فختلف امرها** فقيل يخرج من  
الصفا وهو الصيغ وقيل من الطاييف وقيل من الحجر وطولها ستون ذراعا ذات قوائم وهي  
تختلفه اللون وذلك في ليلة يكون الناس محتجين عنى اوسا برين الى منى ومعها عيسى  
عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام لا يدركها طالب ولا يعرفها كاهرب بلحق الموت فيضرب  
بالعصا وتكذب في وجهه مؤمن وتدرسك الكافر فتسبه بالحاتم وتكذب في وجهه كافر  
**وروي** انها تخرج اذا انقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقل الخير **الداخر** وفي حد  
الملك ما علم له قضية غير ان كانت تجرح وتنام فقال الداخر قائل الجبل **الدب** من



السباع وكنتية أبو حميد وأوجيل وغير ذلك ولا يخرج من الشباج حتى يطبخ لهوى إذا  
 جاع يمض يديه ورجليه فيندفع جوعه وهو كثير الشبق ونحو ذلك بانثاء ونضج جروا واحدا  
 وتصعد به إلى أعلى الشجر خوفا عليه من الغل لا تنفعه قطعة لحم ثم لا تزال تلحسه وترفعه في  
 الهوى أيا ما حتى يفرج أعضائه ويخشخش بصير له جلد وفي بلاد قاصصية وربما أمث  
 وقد تله نافع خلق شوقا منها الاستعداد وهو من الحيوان الذي يدعو الإنسان للفعل به وفي  
 طبعه اللام فلا يتحمل الأضرب وتعذب وقتل إن الرب يقيم أوداه تحت شجر الجوز فيصعد  
 ثم يرمي بالجوز إليها إلى أن يشبع وربما قطع من الشجرة الخصل الضخم الذي يقطعها بالناصير الحديد  
 ثم يستدبه على الفارس فلا يفرق أحدا إلا قتله **الدجاج** وكنتية أبو ناصر الدين وأمر  
 الوليد وغير ذلك وإذا هزمت لم يبق لبيها مخ وتوصف بعقله النوم وقيل إن نومها تغذي  
 لنفسها وعند خوف الليل فلا تطلب وقت الغروب مكانا عاليا وتختبئ تحت  
 قيل لها إذا رأته الفت نفسها إليه من شدة الخوف ولا تختبئ بقية السباع وقيل يعرف الذكر  
 من الأنثى بحسك متقار فان تحرك فذكر والافانثي ومن الدجاج من يبيض في اليوم مرتين  
 وهي من أسباب قوتها ويستكمل خلق البيضة في بطن الدجاجة عشرة أيام وفي الحديث أنه صلى الله  
 وسلم أمر الأعميا بأخذ الغنم وأمر الفقرا بأخذ الدجاج ومن الحديث صنع الله تعالى أن  
 خلق الفروج من البياض وجعل الصغار غذاه كما خلق الطفل من المني وجعل دم الحيف غذا له  
 فتبارك الله أحسن ما صنع **الخوام** لحم الدجاج النقي يزيد في العقل ويصفي اللون وينرد في المني  
 ويقوم الباه والمدامنة علمه تورث النقرس والبواسير على ما ذكر والله أعلم **الديج** طير كبير  
 أعبر يكون كثيرا بساحل البحر ويقرب أسكندرية والناس يعطونه ويأكلونه  
**الدود** اسم جنس ومنه دود القز ويقال لها المعندة ومن عجيب أمرها أنها تكون ولا تموت  
 بوز القطن ثم تصمد وذا وذلك في أوائل فصل الربيع ويكون عند خروجه مثل الذر في تدر  
 وفي لونه ويخرج في الأماكن الرطبة إذا كان مصر ورافيق وربما أخرجه وجه فتحول للنسا  
 تحت ثديها من بصره فيخرج وغدا في ورق الثوب الأبيض ولا يزال يكر حتى يصير بقدر اصبع  
 تنتقل من السواد إلى البياض وكل ذلك في مدة سنتين يوما ثم يأخذ في التسبح على نفسه بما  
 يخرج من فيه إلى أن تنفد ما في جوفه شي كهيئة الفرائس له جناحان لا يسكنان من  
 الاضطراب وعند خروجه يبع إلى السفاد ويلصق الذكر مؤخره إلى مؤخر الأنثى ويلتصقان  
 مدة ثم يفرقان ويكون قد فرس لها خرقه بيضا فينشران البرر عليها ثم يموتان  
 هذا إذا أزيد منهما البرر وان أزيد الخربير تركا في الشمس بعد فرغهم من التسبح يموتوا  
 وهو سريع الخطب حتى أنه يختبئ عليه من صوت الرعد ومن المرأة الحائض والرجل الجنب راعه  
 الدخان والحرا الشديدا والبرد الشديد قال أبو الفتح السلمي رحمه الله

شعر

**شعر**  
 الم تر أن المرأ طول حياته • معنى يا ميرا لا يزال معالجه •  
 كذلك دود القز ينسج دائما • ويهلك غما وسط ما هو ناسجه •  
**وقالت لخر**  
 نفق الخريص جمع المال مدته • والمحوادث ما سبق وما يدع •  
 كدودة القز ما بقنيه بعلمها • وعزها بالذي ينسجه ينتفع •  
**الديك** وكنتية أبو حسان وأبو حماد وغير ذلك ويسمى الإنسان والمواش من طبعه أن  
 لا ياتف روجة واحدة وهو نبله الطبيعية لأنه لا يزال إذا سقط من بيت أصحابه لا يقيد  
 إلى الرجوع إليهم وفيه من الخصال الحميدة لا يحصر منها أن يسوي بين ذواته في الطقة وذكر  
 الله تعالى في الليل حتى قتل أنه ليوقته ويقسمه وربما لا يخرج في توقيته وفي الحديث إذا  
 سمع صياح الديك فاذكر الله تعالى فإنه يصيح بصياح الديك الحرس **وروي** الثعلبي  
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة أصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت  
 قاري القرآن وصوت المستغفرين لا سخار وفي الحديث لا تسوا الديك فإنه يوقظ للصلوة  
 وزعم أهل التجربة أن الرجل إذا دبح الديك لا يبيض إلا فرق لم يزل ينكب في أهله وما له  
**حرف الذئب اللحية**  
**الذئب** وكنتية أبو جعفر وهو أصناف كثيرة يتولد من الحفونات ومن عجيب أمره أنه  
 يلقي رضيعه على البيض لبيسوده وعلى الأسود يبيض ولا يعقد على شجرة الدبا وفي الحديث  
 إذا وقع الذئب في آنا أخذكم فليخسه فإن في أحد جناحه داء وفي الآخر داء وأن في  
 طبعه أن يلقي نفسه بالجناح الذي فيه الداء **وحكي** أن المنصور رحمه الله كان  
 جالسا فالتح عليه الذئب حتى أصغره فقال انظر وأمن بالذئب فقالوا ما قال إن سليمان رحمه  
 الله فدعى به ثم قال له هل تعلم لأي شيء خلق الله تعالى الذئب قال له ليدل به الجبابرة قال صدق  
 ثم أجازه **ومن** خصائص النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يتعد عليه ذئب قط **وقال**  
 الماثون رحمه الله قالوا إن الذئب إذا ذللك به موضع لسعة الزنور سكن فلسفي زبور  
 تحلكت على موضعه أكثر من عشرين ذئبا فاستن فقالوا هذا الزنور كان حقا قاضيا  
 دله هذا العلاج لعنتك **وقال** الجاحظ رحمه الله من منافع الذئب أنه يتحرق ويخلط بالكل  
 فإذا أكتلت المرأة به كانت عينها أحسن ما تكون وقيل إن المواش تستعمل دبا من  
 به العرائس وقيل إن الذئب إذا مات والبق عليه بردة الحديد عاش وإذا أبحر البيت  
 بورق القز هرب منه الذئب **الذئب** حيوان معروف وكنتية أبو حماد وأبو  
 جعد وأبو تمام لونه رمادي وهو من الحيوان الذي ينام بأحد عينييه وحرس بالآخر



حقى عمل فيخضمها ونفق الاخرى واذا اراد السفاد اختفى ويطول في سفاده كالكلب  
واذا اجاع عوى فاجتمع الذباب فمن هرب منها اكلوه واذا خاف منه الانسان طمع فيه  
وليس في الارض اسد يعرض على عظم الا ولتفسير العظم موت بين لحيمه الا الذئب فان  
لسانه يبرى العظم برى السيف ولا يسمع له صوت وقيل اذا دمي الانسان فتمت لذئب  
منه راحة الدم لا يكاد يحومونه وان كان اسد الناس قلبا وانهم سلاحا كما ان الحية اذا  
خدشت ظلمها الدر فلا تكاد يحومونه وكما لكلب اذا عض الانسان يطلبه الفار فيقول عليه  
فيكون في ذلك هلاكه فيجتال له بكل حيلة قيل ولا يعرف الالتحام عند السيف الا في الجلا  
والذباب واذا هم الصياد على لذئب والذئب وهما متساقدان قتلها كيف شاؤا وصف  
بعضهم الذئب فقال

**بيت**

ينام باحدي مغلتيه وتقى باخرى المنايا وهو يقظان هاجع

**حرف الزاي المهملة**

رخ طير عظيم الخلقه يوجد بحراير الصين قال ابو حامد الاندلسي رحمه الله ذكر في بعض  
المسافرين بابحر انهم ارسوا بحره فلما اصبحوا راوا في طرفها لغانا وبرقا قال فقدوا  
اليه فاذا هم بشيء كهيئة القبة فجعلوا يضيئون فيه بالقوس والمعاول الى ان كسروها فوجدوا  
كهيئة البيضه وفيه فرخ عظيم فتخلقوا بريشه وجرع وقطعوا من لحمه وحلوا معهم واتوا  
الى اصحابهم فطمعوا من ذلك وحركوا القدر بحطب من تلك الحفرة يقال له حطب الشهاب  
فلما اكلوا ذلك للطعام اسودت لهم قال فلما اصبحوا اجا الرخ فوجد لهم قد صنعوا  
بفرخه ما صنعوا فذهب واتى في رحليه بحجر عظيم وتبعهم بعد ما ساروا في البحر  
والقاء على سفيدتهم فسبقت السفينه وكانت مشرعة لسبع قلاع فوقع الحجر في البحر  
ونجا لهم الله تعالى منه وكان ذلك من لطف الله بهم قال وكان قد بقي معهم اصل ريشه من ريشه  
قبل انهم كانوا يجعلون فيه الماء فسبح مقدار قربة **رخه** طير اغبر اصغر المتعار بحره  
وهو من اشتر الطير ويقال لها صام وسبب ذلك مما قيل في بعض الحكايات ان موسى عليه السلام  
لما مات تكلمت بموته وكانت تعرف مكانه فاصمها الله تعالى حتى لا ترشد احد الى موضعه

**حرف الزاي المعجمة**

زرافة حيوان عجيب الخلقه ولما كان ما كولهما الشجر خلق الله تعالى يد بها اطول من رجليه  
وهي لوان عجيبه يقال انها متولدة من ثلث حيوانات من الناقة الوحشية والبقر الوحشية  
والضبع فيتر والضبع على الناقة فتاتي بذكر فيتر وذلك الذكر على البقره فتولد منه  
الزرافه والاصح انه خلقه بدانة ذكرا وانثى كبقية الحيوان لان الله تعالى لم يخلق شيئا الا  
بحكمة **زبور** حيوان فوق النحلة له الوان قداود عه الله تعالى حكمه في بنايبه وذلك

انه يديه مربعان باربعة ابواب كل باب مستقبل جهة من جهات الارباع الاربع فاذا  
جا الشتاد حل تحت الارض وينقي الى ايام الربيع فتفتح الله تعالى فيه الروح فيخرج ويظهر  
وفي طبعه الهمما فت في الدماء والحجم ومن خاصته انه اذا وضع في الزيت والحل عاش ولسحته  
نزول بعضا من الملوخية

**حرف السين المهملة**

**سحلاه** نوع من المستيطنة قال السهيلي رحمه الله هو حيوان يتراى للناس بالهماء والظول  
بالليل واكثر ما يوجد في الجبال واذا انغردت بالسان وامسكته صارت تزقصيد  
وتلعب كما يلعب لفظ بالفار قال وربما صادها الذئب فياكلها وهي حينئذ ترفع صوتها  
وتقول اذ كوني فقد اخذني الذئب وربما قالت من نقتدي منه وانا اعطيه الفديتار  
واهل تلك الناحية يعرفون ذلك فلا يلقفتون الى كلامه **سندل** حيوان يوجد ببارق  
الصين ومن عجيب امره انه بليض النار ويفرخ فيها ويؤخذ وبره فينسخ ويجعل منه  
المناشف وهذه المناشف اذا التفتت وحطت في النار فتاكل وسنما وانحدرها **سجيات**

**حرف السين المعجمة**

حيوان كهيئة الفار يوجد ببلاد الترك على قدر اليربوع اذا انصرت لسان هرب وشعره  
كشعر الفار وهو ناعم يؤخذ فيسحل جلده ويجعل فزوا ويلبس وطبعه مواثق لكل فصل  
واخسه الازرق **سنور** حيوان منواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار والحشرات  
وله كني واسما كثيرة **سكي** ان اعرابا صاد سنورا فلقية شخص فقال ما تصنع بهذا  
الخيطل وقال اخر ما تصنع بهذا الامر فقال ابنيه فقيل له يتم قال بما يدينار فقيل له انه  
يساوي نصف درهم فرجى به وقال لعنه الله ما اكر اسماء وما اقل قيمته وهذا الحيوان يهيج  
في زمن الشتاء في شهر من شهره وتراه من يترددون وهن صارت في طلب لسفاد فلم من حرة  
نحلت وذي غيرة هاجت حبيته وعزب تحركت شهوته وقوه السنين الطيب من قوه الكلب  
في النكمة وقيل الهرة تحمل خمسين يوما والمهر يجمع بين العصر بالناوب والخمس بالمحالب  
وليس كل سبع كذلك وهو ناسب لسان فيعطس وتمطي ويغسل وجهه بلعابه ويطلع  
ويرولك بلعابه حتى يصير كان الدهن يسري في جلده وقيل اذا ابال المهر ستم بوله وفيه  
قيل لاجل الفار فانه اذا ستم علم ان هناك هرا فلم يخرج **واما** سنورا الزباد فهو بارض  
الهند ويوجد الزباد تحت ابطه ويخذه **سوس** هو دود الجبوب والفاكده وان الغوايد  
التي يكتب في الجبوب فلا تسوس اسما سبعة كانوا بالمدينة وقد نظم ذلك بعضهم فقال

**شعر**

- الاقبل لمن يعقدي بائمة
- فقسمة صيرى عن الحوت خارجة
- مخدم عبدالله عروة قاسم
- سعيد ابو بكر سليمان خارجة



**حرف الشين المعجمة**

**شاذ لحوار** حيوان يوجد بأرض الترك يقال ان له قرن عليه اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا اهبت ريح سمع لها صوت مجيد يكاد يدهش ورياحان فيه شبيه بور سماعها البكا والحزن واخرى توث الضحك وانه اهدي الى بعض الملوك شيئا من شعير فرائي منه ذلك **ويقال** ان من الحيوان سمي يوجد بالغياض في قصبة اربعة اشهر تقيا اذا بنفس لسمع له صوت كهوت المزمار وقتا تبه الحيوانات فتسبحه فتدهش فيتخجل بعضها من الطرب فيدب عليه فياخذه وهي تعلم ذلك وتحتز فاذا لم يتخجل منها شيء صاق حلقه وصاح بها صيحة فتهرب وترك **شاهين** طير يكون كقبة الصقر الا انه عظيم القامة واسم العينان ومزاجه ابيض من مزاج الصقر وحركته من العاوي الى السفلى قوي ولهذا ينقض على الصيد بشدة فرما يحطه فيضرب نفسه بالأرض شدة وقيل اول من صاد بها قسطنطين وذلك انه قد جعل له الحكماء الشواكس عليه وسار قال فطار واحد منها وانقض على صيده فأخذه قال فاعجب الملك ذلك وصار يتصيد بها **شجور** طير اسود فوق العصفور يصوت باصوات عجبية مطربة

**حرف الصاد المهملة**

**صعوة** طير من صغار العصافير يكون اخضر الراس **حرف الضاد المعجمة** **الضان** نوع من الحيوان ذوات الاربع وهو من الحيوان المبارك يحمل الأنثى منه بواحد او اثنتان وفيها البركة وغيرها يحمل بالسيحة والسيحة وليس فيها بركة واذا رعت زرعاً نبت عوصه وذلك لبركتها بخلاف ذوات الشجر ومن عجيب امرها انها اذا رأت الذئب تجور وتخاف منه ولا تخاف من سائر السباع **قال** بعض العصافير مما اكرم الله به النبي ان خلعة مستورا العور من قبل ومن دبر وما اهان به النبي ان جعله مستورا العورة مكشورا الغنل والدبر ويقال الضان من ذوات الجنة وهي صفوة الله من العالمين ويقال في المدح هو كلب من الكباش وفي الذعر هو تيس من التيس واهدي بعضهم الى صد يقه شاة هزيلة **قال** **بلس**

**ب** يقول لي الاخوان حين طبختها **ب** انطبخ شطرنجا عظاما بلا لحم **ب** **ومن العجيب** انه ياتي غنم من الهند له البية في صدره والبيتان على كفيه والبقية على بطنه كثير عليه الالة حتى تمنعه من المشي ومن عجيب امرها اذا سافرت وقت المطر تحمل وعند هبوب الريح ان كانت شمالية حملت ذكرا او جنوبية حملت انثى والله اعلم **ومن** خواصه ان لحمه ينفع السوداء ويزيد في المنى واللباء واذا تحملت المرأة بصوفه قطع حملها واذا غطي انا الحسل بصوف لضان الابيض منع وصول الحمل اليه واذا دمن

قرن كبش تحت شتم كثر لحمها على ما ذكر والله اعلم **الضئ** حيوان يجعل حجره في الارض الصلابة وعنده بلامر فرم بالاممندی لمجوه اذا اخرج منه فلذلك لا يحفره الا بالقرب من كودية او اسارة وهو من الحيوان الذي يعمر قبل انه يعلى سبعاً بيده سنة ومن طبعه انه يصير عن الماء يقال انه لا يشرب وانه يموت في كل اربعين يوماً قطرة والانه يبيض سبعاً بيضه او اكثر وتجعلها في الارض وتتعاهد لها في كل يوم الى اربعين يوماً فتخرج وينفخ قدر بيض الحمام وهذا الحيوان شديد الخوف من الافي ولذا لا يتخجل العقارب في حن حتى تمتع بها وتخرج من حن كليل البصر فيستقبل الشمس فيحصل له بذلك حلق في بصره واذا اعطس ينشق النسيم فيروى به ويلته ومن افاعي مناسبة وذلك لانه لا يخرج زمن الشتاء **قائلة** قيل ان اعراباً اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي كفه ضئ وقال لو ان الحرب تسمى بنحو القتل لك وسررت الناس لقتلك قال فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اقتله فقال عليه السلام اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبياً قال ثم قبل الاعراب على النبي صلى الله عليه وسلم وقال والله لا اذنت بك او يؤمن بك هذا الضئ واخرجه من كفه فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضئ فاجبه بلسان فصيح لبيك وسعدك يا رسول الله قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين اقل من صدقك وناب من كذبتك قال فقال الاعرابي عند ذلك استهدان لا اله الا الله وانك رسول الله حقاً ولقد اتيتك وما على وجه الارض احد اكرم بحجة نبي لك ولانت الساعة احب الي من اهل وولدي وما تملك يدي فقامت بك شحري وبسري وداخلي وخارجي وسري وعلايتي فقال عليه السلام الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتوا لولا ان يعلى عليه ولكن لا يقبله الله تعالى الا بصلو قال فخطبني يا جيبى قال فعلىه سورة الفاتحة وسورة الاخلاص وقال من قراها ثلاث مرات فكما قرأ القرآن فقال الهنا يقبل اليه ويرفع عن الكثير **قال** ثم ساله عليه السلام لك مال قال يا جيبى نعم لكنه في بني سليم فاقرضني فقال عليه السلام لا فحما به اعطوه حتى تفلح قال فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله ان عندي ناقة عشارية اذ فحما له فقال عليه السلام ان الله تعالى سيعطيك ناقة في الجنة من ذرة قوامي من الرزيرجد وعيناها من البياقوت وعلماها من السندس تحطك من علي الصراط كالبرق قال فخرج الاعرابي من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلعه الف فارس من المستركين كلهم يريدون قتل النبي عليه السلام فاخبرهم بقصته فاسلموا عن افرهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه وهلك القصة ذكرها الدار فخطي رحمه الله بتمامها وكذلك البيهقي والحاكم **الخوامر** قلبه يد



بذهب الخزن والحفان ويحتمد بطل به الذكر فيزيد في الماء وكعبه يشد على وجه الضرع  
 بيرا واذا جعل على وجه فرس ليسبقه شيء وبشره منع البرص والكلف طلا ومن اكل لحم  
 لا يعطش زينا طويلا **المنبع** حيوان معروف ومن كفاها ثم غامروا في طبعها حتى لم يرد  
 حتى قيل لها بيش الغنور واذا امرت بانسان تأم حفرت تحت رأسه ووثقت عليه تقرب  
 بطنه وسرت دمه **الخوام** من شرب دمه ذهب وسواسه ومن علق عليه عينه اجنته  
 واذا جعلها تحت فص خاتم نكل من كان به سحر وجعل الخاتم في قليل ماء وشربه زال سحره  
**صفدع** حيوان معروف ينولد من المياه الضعيفة الجري ومن العفونات وعقيد مطاوه  
 واول ما يظهر مثل الحد اسود ثم يموت بتشكك له الاعضاء واذا انفق جعل فكه الاسفل في الماء  
 والا على من خارج وفي صوته حلة قال سفيان رحمه الله ليس شيء من الحيوان اكثر ذكرا لله تعالى  
 منه **وفي** الاما ان داود عليه السلام قال لا سجع الله تعالى يتسبحه الا يسبحه احد قتل  
 فناداه صفدع يا داود تمن على الله تعالى يتسبحك وان لم تسبحه سنة ما جعل لسانك  
 ذكر الله تعالى قال فما تقولين في تسبيحك قالت اقول سبحان من هو مسبح بكل لسان سبحان  
 من هو مذكور بكل مكان قال داود عليه السلام فما عسى ان اقول وقال بعضهم ان كانت  
 تاخذ الماء بغيره وتجعله على نار ابراهيم الخليل عليه السلام صلوات الله على جميع الانبياء والمرسلين

**حرف الطاء المصملة**

**طاس** طير يبلغ وله الوان مجسبه وعندك الزهوف في نفسه والحج من طبعه العفة وهو  
 الطير كالفرس من الحيوان والاني يبيض حتى يمضي لها من العمر ثلث سنين وفي ذلك الاوان ينقل  
 ريش الذكر ويتم لونه ويبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر  
 ويسعد الذكر في ايام الربيع ويرى ريشه في ايام الخريف كالشجر فاذا ابدى طلوع الورق  
 طلع ريشه ومدت حوضه تلتون يوما **فايدة** قيل ان آدم عليه السلام لما غرس كريمة  
 جا ابليس لعنه الله فذبح عليها طاسا فشربت دمه فلما طلعت عمرها ذبح عليها فردا  
 فشربت دمه فلما طلعت عمرها ذبح عليها اشدا فشربت دمه فلما انتهت عمرها ذبح عليها  
 خبز برا فشربت دمه من اجل ذلك يجد شارب الحز اول ما يشربها وتدت فيه ويرهب نفسه  
 وحسن الطاوس واذا جاء مبادى السكر لعب وصفق بيديه كالقرد فاذا اقوى سكره  
 قام وعربد كهيئة الاسد فاذا انتهى سكره انقص كما ينقص الخنزير ثم يطلب النوم في  
 تنسأ فباقامته في لدور لانه قيل انه كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم عليه السلام

**حرف الظاء المعجمة**

**الظبي** واحد الغزلان وهي ثلثة الارام وهي طبا الرمل ولونها ابيض وهي سمينة والثاني  
 العفر ولونه احمر وهي قصيرة العنق والثالث الادم وهي طويلة العنق وتوصف بحلة

البصر

المصر وقيل ان الظبي تخم الخنظل خضما وتقصصه وماؤه ليسل من شدقيه ويرد  
 الماء الخ فيشرب الماء الاجاج كما نفس الشاه نجيبه في الماء العذب فاي شيء اعجب من حيوان  
 يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الخنظل **الخوام** لسانه يجفف ويطمع المرارة السلطه  
 تزول سلاطها ويعوره وحله حرقان وسحقان ومحلان في طعام الصبي يزيد  
 ذكاه ويصير فضيحا ذكاه **الطربان** ذوبه فوق جرو الكلب ينقذه الريح ترغم  
 العرب ان من ماله فاست في ثوبه لا تزول الرايحة منه حتى يتقطع ويحكى عن ثوبها انها  
 تاتي الى بيت الظبي فتعسى فيه ثلث مرات فتقتل من فيه وتأكله بعد ذلك والله اعلم

**حرف العين المهملة**

**العجل** حيوان معروف وهو ذكر البقر وسمي بذلك لاستحاله في اسرا بل عبادته والسبب  
 في ذلك ان موسى عليه السلام وقت الله تعالى له ثلثين ليلة ثم اتمها بحشر وكان فيهم شخص  
 نوسى بن طغر السامري في قلبه من حب عبادة البقر حتى فاستلى الله به في اسرا بل فقال  
 له اني اوتى بحلي فانوه بجميع حلهم فصنع منه عجلا جسدا كما اخبر الله تعالى فعلموا للعباد  
 عليهم دون الله عز وجل وكانوا ياتون اليه ويرقصون حوله ويتواجدون فتخرج منه  
 نفوسا كهيئة الكلام فيحبون من ذلك ويظنونه نكاحا وما ذلك الا ليلس لعنه الله حتى يطغيم  
**فائق** نقل القرطبي عن سيدي ابو بكر الطرطوشي رحمه الله انه سئل عن قوم يجتمعون في  
 مكان يقرؤون القرآن ثم ينشد لهم الشعر فيرقصون ويطنون ثم يفرحون ثم يفرحون ثم يفرحون  
 بالدف والتشباب هل الحضور معهم حلالا ام لا فقال رضي الله عنه مذهبنا ان  
 هذه بطالة وجماله وضلاله وانما الاسلام فكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام **واما**  
 الرقص والتواجد فاو من احدثه اصحاب لسامري لما اتحدوا الجمل فمذه الخاله هي حالة  
 عبادة الجمل وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في جلوسهم كما نما على رأسهم  
 مع لوقارهم والسكينة فتبلغ لواء الامر وقتها الاسلام وفتحهم الله تعالى ان منحهم من  
 الحضور في المساجد وغيرها ولا محل لاحد يوم من الله واليوم الاخران يحضرون معهم ولا يعينهم على  
 باطلهم هذا مذهب السلف في ابي حنيفة ومالك واحمد رضي الله عنهم اجمعين **عقرب** هو من  
 الحشرات قال الجاحظ رحمه الله انها تلد من فيها مرتين وتخل اولادها على ظهرها وهم كهيئة العجل  
 كثير العدد وقال غيره اذا حملت تسلط عليها اولادها فاكلوا بطنها وخرجوا كهيئة الذر  
 ويظفون بالارض ولها ثمانية ارجل ومن عجيب امرها انها لا تنضب النائم الا اذا تحرك  
 شيء منه والخنفسا تاتي للمياه وربما لسحت الثنابين العظيم فتقلبه **عربيه** قال ذو النون  
 المصري رحمه الله بينما انا في بعض سياحاتي اذ مررت بساطي البحر فارت عقر بالسود قد  
 اقبل الى ان جاتي ساطي البحر فظننت انه يبسر ففت انظر فاذا ابيض قد صعد من الماء فاتي



اليه نخله على ظهره وذهب به الى ذلك الجانب قال فانزرت عيرى وعمت خلفه حتى اذا اصعد من ذلك الجانب صعدت وسرت وراه فما زال حتى جا الى شجر فوجد تحتها غلاما نائما من شدة السكر وقد قبل عليه تين عظيم فصعدت العقرب برأس التينين ولسعته فقتلته ثم رجعت الى ظهرا الصغد فغير بها الى الماء وسارت الى المكا الذي جات منه قال فتجبت من ذلك وانشدت اقول

**شعر**

- يارا قدا والجليل يحفظه • من كل سوء يكون في الظلم
- كيف تنام العيون عن ملك • ماتك منه فوايد النعم
- ثم ايقظت الغلام واخبرته بذلك فلما سمع ذلك مني قال اشهدك على اني قد نبت عن هذه الحصلة ثم جربنا ذلك التين ورميناه في البحر ولبس ذلك الغلام سحبا وساح الى ان مات رحمه الله
- وما احسن ما قال بعضهم
- اذا لم يسلمك الزمان فحارب • وباعداد المم يتفجع بالاقارب
- ولا تحقرن كيدا ضعيفا فريبا • تموت الا فاعى من سوا العقارب
- فدهد قدما عرش بلقيس هدهد • وخرب فار قبل داسد ما رب
- اذا كان رأس المال عمرك فاحترز • عليه من التصبيع في غير واجب
- فبين اخلافا للليل والصبح معرك • بكر علينا حسبه بالبحايب
- فقلت قال بعض الحكماء رحمه الله من قال عقدت زبانا بالعقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن الحية والعقرب والسارق
- وروى الترمذي من قال حين يسي اعدو بكلمات الله التامات من شرها خلق ثلث مرات ثم قال سلام على زوج في العالمين لم يضره العقرب ولا الحية والمسرفي ذكر نوح عليه السلام دون غيره انه لما ركب في السفينة سألته الحية والعقرب ان يحملها معه فشرط عليهما انهما لا يضران من ذكر اسمه بعد ذلك فشرطاه ذلك **الخوام** من بحر البيت برزخ البحر وسمي
- هربت منه العقارب ومن شرب منقلا من حباب البحر ان يراه من سمها وان علق عليه شئ من ورق الزيتون يبرئ ايضا لوقته **العقور** طير ذو لونين طويل الذنب قدر الحماة على شكل الخراب وجناحه أكبر من جناح الحمامة وهو لا يابى ولا الأماكن العالمية واذا باض جعل حول بيضه ورق اللب خوفا من الحفاش لا يفسد **الخوام** دمه اذا جعل على فطر والتمنق على موضع النصل والشوكه الغائبة في البدن اخرجته **العلق** دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالجيل والادى فاذا علقت عليك فوش عليه ما يدمج وان علقت بفرس فخره بوبر التعليل فاعلم تفصل من راحة ذخانه **ومن خواصه** ان

البيت اذا اخبره هرب ما فيه من البوق والبعض واذا اخفقت وسحق وقلع الشعر وطي مكانه منع نياته **الحقيا** اختلقت فيم فقال بعضهم هو طير عظيم الخلق له وجه انسان وفيه من كل حيوان لون وقال بعضهم هو طير غريب لشكله يمشي بيضا كالجمال وبعد في طيرانه وسميت بذلك لانه كان في عنقه هاتوقا ابيض قال القزويني رحمه الله انها عطف الغيلة لعظمها وكبر حجتها كما عطف الحداة الفارقال وكانت في قدم الزمان بين الناس الى ان خطفت عروسه عليها فذهبت اهلها الى بني ذلك الزمان فشكوها اليه ودعا عليها فذهب الله بها الى بعض الجزائر التي خلف خط الاستواء وهي جزير لا يميل اليها احد وجعل لها فيها ما تقنات به من السباع كالغيل والكر كند وغير ذلك **وقال** اصحاب التاريخ ان هذا الطير يعمر حتى يقبل انه يعمر في سنة وتزوج اذا مضى له خمسين عام **وحكي** الرمحسرى رحمه الله في ربيع الاخر ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طيرا يقال له الحقناله وجهه كوجه الانسان واربعه اجنحة من كل جانب وخلق له انثى مثله ثم اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت خلقا كهنة الطير وجعلت رزقه الوحوش والطيور الذي حول بيت المقدس قال فتمنا سلا وكثر نسلا فلما توفي موسى عليه السلام انقلعت بيده والعراق فلم تزك تاكل الوحوش وعطف الصبيان الى ان بنى خالد بن سنان العباسي رحمه الله فشكوهاله فدعا عليها فانقطع نسلا وانقرضت **العنكبوت** دوسه لها ثمانية ارجل وست عيون وهي من الحيوانات الذي صيده الذباب وولده يخرج قويا على النسيج من غير تعلم ولا تلقا ويخرج اولاد ودا صغيرا ثم يتخير ويصير عنكبوتا وتعمل صورته **نشارة** قيل ان امرأة ولدت جارية ثم قالت لا خير لها اقتبس لنا انا والمخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فاخبره بذلك فقال لا تموت حتى يبعي بمائة رجل ويتزوجها اجبرها فقال لا اجبر انا اصبر لهذه حتى يحصل منها ما يحصل وعمد فشق بطنها ثم هرب قال فخرجت انا فوجدتها على تلك الحالة فعالجتها حتى شفيت فلما كبرت بعثت لها ساقا فرت وانت ساخلا من سواحل البحر فقامت هناك يبعي واما الرجل الاخير فقدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة عموز هناك اخطي لي امرأة تكون حسنا فانزوجها فوصفتها له وقالت ليس هذا احسن ولكنها يبعي فقال للعموز ابعيني قال فذهبت العموز اليها واخبرتها بالقصة فبكت لها جبا وكرامته وانى قد تبنت عن ابني قال فزوج الرجل لها واقام هو واباها اياما فبينما هما ذات ليلة اذا اذ كل منهما ليسا لرجال صاحبه فاخبرها ولا عن جل له وحكي لها انه كان اخيرا من اول الامر وانه حصل له كيت وكيت الى ان تزوجها فقالت له والله وانا تلك الحارثة وكشفت له عن بطنها فوجد مشقوقا قال فصد ذلك اعلم ان ذلك الرجل كان قال له ان موثقا بالعنكبوت فعمل لها صرا وشيده وجعل لها فيه بوجا



ليس منه ثعبان لمرآة فيهما في التابوت اذ رأى عنكبوتا قد نسج في ذلك البرج فقا  
 فرماه وقال لها هذا الذي يكون موتك منه قال فدانتها باها ما فسدت حتى قتلت  
 فتعلق ببطون ايها من مائة مني فعمل عليها حتى ورثتم وصل الورم الى قلبها فقتلها  
 فما افاده برجه ولا مخرج شيا قال تعالى انما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم  
 في بروج مشيدة **فانك** نسج العنكبوت على ثلث مواضع على غار النبي صلى الله عليه  
 وعلى فارق انيس بن عبد الله رحمه الله لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لحالة الهدى حرم الله  
 فقتله وحمل رأسه ودخل في غار خوف من اهله ونسج على عورة زيد بن علي بن الحسين  
 بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما صلب عربا يا وقيل انها نسجت مرتين على اود عليه  
 السلام حين كان جالوت يطلبه **الخوام** نسجها بوضع على الجراح الطرية يقطع دنها  
 وهو جلود الغضة اذ ادكت به والذي يوجد من نسجها في بيت الخلا ينفع اذ انخر به  
**بن عرس** حيوان معروف وهو يارض مصر كثيرا وهو عدو الغار وهو يحرق الذهب  
 ويسرقه ويلد عليه **عجينة** قيل ان رجلا صاد فرخا من اولاده وحبسها تحت طاسة  
 فخا ائوه فوجد قد مسك فذهب فاني يدبنا فوضعه فلم يقبلته ثم ذهب وجاء آخر  
 ولا زال كذلك حتى اتي خمسة دنائير ثم اتي خرقه فلم يقبلته قال فاخذ ما برطله فلما  
 علم الرجل ذلك فتمزانه لم يتوعدك شي فاطلته والله اعلم

**حرف الخين المعجزة**

**غراب** وكنيته ابو حاتم وله كني غير ذلك وهو انواع منها الاكل وغراب الزرع  
 والازرق وهذا النوع يحكي جميع ما سمعه والقرى تتفكك بصباح الغراب  
 فتقول اذ اصباح مرتين شر واذ اصباح ثلثة خير وهو كالا نسان عند الجماع وفي طبعه  
 الاستتار عن الناس عند مجامعته والاشي تبص ثلثة او اربعة او خمسة ويحس ذلك  
 والاب يسعي في طعمها الى ان تغرخ فاذا فرخت خرجت فراخها فتبص المنظر فتفرق  
 منها وتتركها وتخب عنها فيرسل الله البحر فتنجدي به ثم لا تزال تتعاهد لها الى  
 حتى يلبث لها الرشد فثابتها ومنه الحديث يارزاق الغراب في عشته وجابر العظم الكسير  
 وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد رمة اكل منها ويقم من الارض ما جلد يسمى  
 بالفسق لانه لما ارسله نوح عليه السلام ليكشف عن الماء وجد في طرفة رمة فسقط  
 عليها وترك ما ارسل اليه ويسمي بالبين لانه اذ ارحل العرب من مكان ترك به ورق  
 اتركه ومن الغريبة ان بين الذئب والغراب لغة وذلك انه اذ اراد الذئب بقدر  
 بطن شاة سقط فاكل منها معه والذئب لا يبصر **الخوام** اذ اغسل الغراب في الخجل  
 ثم جفف وسحق ريشه وطلبي به سود الشعر واذا اعلق منقار على انسان زالت عنه العين

وزيل الغراب لا يقع نفع من الحوائق والخنار بطلا وان ضرب خرقة وعلق على من به  
 السعال زال **الغرغر** دجاج بني اسرائيل يقال ان فرقة من بني اسرائيل كانت يتهاقن  
 فطخت وبعثت ونجرت وقالوا قولاه بقوله احد فقام بهم الله عز وجل ان حقل رحا لهم  
 القردة وكلا بهما الاسود وعشهم الازالك وزوجهم المقل ودجاجهم الغرغر وهو  
 دجاج الجبل فلا يتقنع بلجه لراحتته الكرمهه وقد اتمشاهد في زماننا الان على ما نقل  
 والله اعلم

**حرف الفاء**

**الفاختة** طير اعز من ذوات الأطواق بقدر الحمار لها حسن الصوت يحكي ان الحيات  
 تقرب من صوتها ومن طبعها الا ناس من اجل ذلك تتخذ في البيوت وهي من الحيوان الذي  
 يهرق ويظهر منها ما عاش خمساً وعشرين سنة **الخواقص** ذمها نفع من الاقارح العين او قرحة  
 اذ انظر فيها **الفاوة** وكنيتها ام خراب وغير ذلك وتسمى بالفوسيفة وذلك ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم انبى ليلة فوجد هاجرت الفعيلة واحرق طرف سجادة فقتلها وهي التي قطعت كل  
 سفينة نوح عليه السلام واذا اهلا يكاد يحضر ومنه انها تاتي الى ايا الزيت فتشرب منه  
 فاذا نقص صارت تشرب بذيها فاذا لم تصل اليه ذهبت وانت في فيها بما وافرغته فيه حتى  
 يعولها فتشربه ورما وصنعت فيه حوا فكسرتة وتقال لها من بقايا المسوخ الذين  
 كانوا يعودوا ومن اراد ان يعلم ذلك فليضع لها لبن جمل في انيا قال لم تشربه فهي منها

**الخوام** عينه تشد على الماشي يسهل تعبها واذا انخر البيت بزبل الذئب او الكلب ذهب  
 منه الفارس **فرس البحر** يوجد بالنيل ا فطس لوجه ناصيته كالفرس ورجلاه كالبقرة  
 وذنبه قصير يشبه ذنب الخنزير وجلده غليظ ووجهه اوسع من وجه الفرس ورعي  
 الزرع وربما قتل الانسان وغيره **الهدج** حيوان شرس الاخلاق قال ارسطوا  
 هذا متولد من الاسد والتمرد في طبعه مشابهة بطبع الكلب ونومه تعيل وفي طبعه الخوف  
 على انشاء وقيل اول من صاده كليب بن وايل واول من حملها على الجبل يزيد بن معاوية  
 واكثر من اشهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **الفيل** حيوان يوجد بارض الهند و  
 ابو الحجاج والحاشي ام شبل وهو يزرع على انشاء اذ ابلغ من العمر خمس سنين وهو لا يبلغ الا  
 بيلايه واذا ارادت الوضع دخلت النهر لان يديها لا يثبتان فتخاف عليه والذكر  
 يجرسها خوفا على ولد من الحيات فاقطعها تاكله وهو عند شدة علمته كالجلد ويبيع في زمن  
 الربيع وزعم اهل الهند ان لسانه مقلوب ولولا ذلك لكان يتكلم لشدة ذكابه وقيل ان  
 يديه في صدره كالا نسان وهو اصغر الحيوان واعطيه جرما وما طناك خلق رسما  
 كان في نابيه اكثر من ثمانية سن وهو مع ذلك اصغر والحرف والطرب من كل تحيف الجسم  
 رشيق وربما الفيل مع عظم يديه خلف القاعد فلا يشعر بوطنه ولا يحس بحممه الخفة



واحتمال بعض حسده لبعض والمفند يزعمون ان انياب الغنبل قرناء حمرجان من سطين  
 حتى حرقان المنك وخرطوم الغنبل افنه ويدع وبه يتناول الطعارة الى جوفه وبه يتالك  
 ومنه يصح وصياحه ليس في مقدار حرمة وقيل ان الغنبل جيد للسياحة واذ اسبح فرخ  
 خرطومه كما يغيب الجاموس جميع بدنه الا متخربه ويقوم خرطومه ايضا مقام عنقه  
 والحرق الذي في خرطومه لا ينفد وانما هو رجا اذا املاه من طعام او ماء او لجة فيه لانه  
 قصير الخنق لا ينال ما ولا مرعى واهل الهند يجعله في القنال وهو ايضا يتقاتل مع جنسه  
 فمن طلب دخل تحت امره وقيل جعل الله في طبعه الهرب من السنور **حجى** عن هرون رحمه الله  
 سولى الازد انه مضى معه هراومشى يسير الى الغنبل فلما دنا منه رمى بالهرون وجعله يبر  
 هاربا وكبر المسلمون وطنوا انه هرب منه قال ابو السمق رحمه الله في الغنبل

**سحر**

يا قوراني رايت الغنبل بعدكم • فبارك الله لي في رؤية الغنبل  
 رايت بيتا له شئ يحركه • فكدت افعل شيئا في السر او ل  
**وقيل** اذا اعتلم الغنبل لم يكن لسواسه همة الا الهرب بانفسهم وتخلوع وقربا عا حبيب  
 الغنبل ان سوطه الذي تحت به ويضرب بحجر جدي اذا طر فيه في جهته والاخر في يد الكبة  
 فاذا اراد منه شيئا عن في لجه واوّل شئ يؤد بول به الغنبل يعلونه السجود للملك **ورجوع**  
 كسرى ابرو وز لبعض الاعباد وقد صغوا له الففيل واخذت به وبها تلتون الف فارس  
 فلما رايت الفيلة سمحت له فارتفعت رؤسها حتى جذبت الحماجن وراصتها الفيا لول وزعم  
 اهل الهند ان جهمة الغنبل تحرق كل عام عرقا غلظا سا بيلا الطيب من راحة المسك ولا يعرف  
 ذلك العرق لها الا بلادها خاصة وعظام الغنبل كلها عاج الا ان جوهرا به اكرم واعتر ولوا  
 شرف العاج وقدك لما تحرق الحرفين قيس رحمه الله على اهل الكوفة في قوله عن اكثر منكم عا جا  
 وساجا وديبا جا وخراجا وقيل ان الفيلة لا تنسأ في غير بلادها **وقيل** من قرأ سورة  
 الغنبل الف مرة في كل يوم مدة عشرة ايام ثم جلس في ما جرى وقال اللهم انت الحاضر المحييط بمكنون  
 الضمير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمي واذا في ولا يشبه  
 بذلك غيرك انت مالكه فاهلكه اللهم سر به بسريته للمهون ومقصده قبيل الرد اللهم  
 اقصفه ست مرات اللهم اخصفه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق قال الله  
 يستجد لي ذلك ما لم يكن طالما **الحوام** عطه اذا تجر به بيت ذهب لعه واذا سقى انسان  
 من وشح اذ به نام مدة طويلة واذا علق من نابيه شئ على شجرة لم تثمر واذا عمل من جلد  
 نرسا يكون اصله من كل ترس  
**حرف الكاف**  
**القلم** ذو بعة تشبه السحاب الا انه ابرد منه مزاجا وهو ابيض يقوق وجلده اغز قبية

من السحاب **القارون** طير يكون لساحل البحر يبيض في الرمل ويحفن بنفسه سبعة ايام  
 ثم يخرج فراحة بعد ذلك فيرثها سبعة ايام وتقال ان الله تعالى انما عسك البحر في الهجانة  
 عن ان يفيض على لساحل الا لاخل هذا الطير كما اماله لانه يقال انه سيد طيور البرية **وقيل**  
**شواصه** انه يقيم المعقد وحمل البلاغم المزمنة وينفع الامراض الباردة واوجع الاعصاب  
**القرود** حيوان معروف وكثيرة ابو خالد وغير ذلك وهو وضع ملح ذكي سريع الفهم تتعلم  
 الصنایح حتى قيل انه اهدى للممكول رحمة الله قرد اخياطا واخر ما يغاوا اهل البحر يعلمون  
 القردة البيع والخنوس في الدكاكين حتى قيل انه يحزم العود ويصن القراطس وهو ذو عجز  
 وعند لواط حتى قيل انه يغذو خلف الملع من شدة المجبة والنفث ان الرومي رحمه الله  
 يوما الى الحسن الاحفش رحمه الله وهو حكاكي مشبهة القرد فقا

**سحر**

ثمنيا يا ابا حسن هنيئا • بلغت من الفضائل كل غاية  
 شركت القرد في قبح وسخف • وما قصرت عنه في الحكاية  
**الفتقد** بالذال المعجمة وبضمها وفتحها وكسبته ابي سفيان ومن عجيب امره انه يصعد الكرم  
 ثم يرمى بالفتقد ثم ينزل لياكل منه ما طاق فان كان له فراح تخرج في الباقي فينتقل  
 بشوكه فيذهب الى اولاده وهو مولع باكل الافاعي فاذا الدغثة لا يتاثر له لدفع ذلك  
 بالشوك فاذا انا ذى منها ذهب فكل الزعر البرى فيزول اذاها وهو من الجوان الذي يسعد  
 بالحنة كالرجل وله خمسة ارجل  
**حرف الكاف**  
**الكر كند** حيوان يوجد ببلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس وله قرن واحد عظيم لا  
 يستطيع رفع رأسه منه لتقله وهو مصمت قوي تقال به الغنبل فيخلبه ولا تغل ناباه شيئا  
 معه وعرض قرنه شبرين وليس بطول جدا وهو محدد الرأس شديد الملاهنة واذا نشتر  
 قرنه ظهر في معاطفه صور عجيبة كالطاووس والغزلان وانواع الطير والسمك وبنى دم  
 ولذلك يتخذ منه صنایع الاسرة والمناطق للملوك ويتخالون في ثمنها والانتى تحمل ثلث سنين  
 وعرج ولدها ثابتة السنان والقرن قوي الحافر ويقال انها اذا فارقت الوضغ اخرج الولد  
 رأسه من بطنها وصار يرعى اطراف الشجر فاذا اشبع اذخل رأسه بطن امه وتزعم الهند انه  
 اذا كان ببلاد لم يدع فيها شيئا من الجوان حتى يكون بينهم وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات  
 هيبته له وهربا منه ويسمى الحمار الهندي وهو شديد الحلاق للانسان يتبعه اذا سمع  
 صوته فيقتله ولا ياكل منه شيئا **الكروان** طير معروف لا ينار غالب الليل خصوصا في القمر  
 وعند ذكاه قيل انه يبكل جميع ما يبصره ولا يحتمل المخارنه **الكركي** طير محبوب للملوك  
 وله شتا ومصيف فشتاؤه بارض مصر ومصيفه بارض العراق وهو من الجوان الرئيس



فيل انه اذا نزل مكان اجتمع حلقة ونام وقام واحد يحرسهم وهو بصوت تصوتنا لطفعا  
 حتى نعلم انه يقطن فاذا اتمت نومته ابغض غيره لمؤننه قال القزويني رحمه الله واذا اقبل  
 وطئ الارض باحدى رجليه وبالاخرى قليلا خوفا من ان يحسب به واذا طار صار  
 سطر اقدمه واحده كهيئة الدليل ثم يتبعه المقبة **الكلب** معروف وهو نوعان اهل  
 وسلوقي وهذا النوعان سواء الا ان انى السلوقي اسرع في التحلیم من ذكره وهذا  
 الحيوان حليم وعنده رياضة وفي طبعه اكرام الاجلام للناس **حكي** ان تر جلا عنم علي  
 جماعة فتختلف شخص منهم في منزله ودخل على زوجة صاحب المنزل فصاحبها فوثبا لكلب عليهما  
 فقتلها فرجع صاحب المنزل فوجد لهما قتيلين فاستأبقوا **سور**  
 وما زال يروي ذمقي ويحوظني **و** يحفظ عرسى والخليل بخون **و**  
 فواجبا لفل يحفظك خرمي **و** وواجبا للكلب كيف يصون **و**  
**وحكي** ابو عبيد رحمه الله قال خرج رجل الى الجبانة ومعه اخاه وجاره لينظروا الى الناس  
 فتبعه كلب فمضيه ورماه بحجر فلم يبتته ولم يرجع فلما قعد ومض الكلب بين يديه فجاءه  
 له في طلبه فلما رآه خاف على نفسه فاذا بيئ قربة العقر فتركها وامر صاحبه واخاه  
 ان يهيلا عليه لئلا يذهب صاحبه واخاه الى سبيلهما وصارا الكلب يلح حوله فلما انصرف  
 العدو اتاه الكلب فزال يبحث التراب الى ان كشفه عن راسه فتغسل لرجل ومرة اناس  
 فشالوه وردوه الى اهلهم وسمى ذلك قبرا للكلب وقيل في ذلك **بيت**  
**و** تغزو عنه جاره وشقيقه **و** وما حاد عنه كلبه وهو صار به **و**  
**ومن ذلك ما حكي** ان رجلا قتل ودفن وكان معه كلب فقصارا باقى كل يوم الى الموضع الذي  
 دفن فيه وينبح وينبش ويتجلق برجل هناك فقال للناس لهذا الكلب شأن فكشفوا عن ذلك  
 وحفروا ذلك الموضع فوجدوا قتيل انسان كذا الرجل الذي يلح عليه الكلب وضربوا قاتل القتل  
 وهو من الحيوان الذي يعرف المحسنة وقيل ان الانبياء يخبر في كل شهر سبعة ايام واكثر ما وضع  
 جروا وذلك في النادر والغالب ستة او سبعة وربما بلغ عشرين سنة ووصف لمتوكل رحمه الله  
 كلبا بار مبنية تغرس الاسد فارسل من جانيه فوجع اسدا واطلقه عليه فتم رشاشا وتواشاخا  
 كلبا بار مبنية تغرس الاسد فارسل من جانيه فوجع اسدا واطلقه عليه فتم رشاشا وتواشاخا  
 مئتان ومثل كلبا الصياد يشبه به الفقير المجاور للمغني كانه يري من نعمته ونوس نفسه باقيد  
 كبد وقيل لرجل ما بال الكلب ليشيل حله اذا بال اعفان به تلوت ذراعه قتل اول الكلب اذ رعه  
 قال انه يتوهم انه باذرة **قصة حكي** ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه سمع ان شخصا  
 ورا النهر يروي احاديث مثلثة فصار اليه ودخل عليه فوجله يطعم كلبا وهو مستغله قال  
 الامام احمد رحمه الله فاخذت في نفسي اذ لم يلقه لرجل الى ثم قال حدثني ابو الزناد عن العرج  
 عن ابي هريرة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجلا من رجاءه يقطع الله رجاءه

يوم القيمة فلم يبلغ الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد تقدم في هذا الكلام  
 تحشيت ان اقطع رجاءه قال فقال الامام احمد رحمه الله هذا الحديث كعيني ثم رجح قائل  
 اهله **قصة اخرى** قال الترمذي رحمه الله لما اهدى الله لما اهدى الله تعالى ادم عليه السلام الى الارض  
 سلط عليه ابليس اللعين السباع وكان اسدها الكلب فنزل جبريل عليه السلام وامر ان يضع  
 يد عليه فعقل فاطمان اليه والقه وصار يحرسه وتقى اللفة فيه لا ولادة لان قومه كانوا  
 يحدون في الليل فيفسدون ما صنعوه في السفينة بالنها فانمره الله تعالى ان يتخذ الكلب  
 حارسا فعقل فكان اذا اتاه مفسد فامر عليه فموظف نوحا عليه السلام له فدفعه **قصة اخرى**  
 قيل كان كلبا اهل الكريف اعمرو اسمه قطير وقيل اصغر وقيل خليج الملوك وليس في الحيوان من  
 يدخل الجنة الا هو وكثير سمعيل وناقة صالح وحمار الغرير وبراق النبي صلى الله عليه وسلم  
**قصة اخرى** اذا نبح عليك كلب وخفت منه فاقرا يا معشر الجن والانس ان استنطقتم ان يفتدوا  
 من اقطار السموات والارض فانفذوا وقول بعد لا اله الا الله فانك تكفاه والله اعلم  
**حرف اللام**  
**اللعن** طير معروف قيل انه من طيور الواجب وثاني الى ارض مصر في ايام الشتاء قبا كل ما قسم  
 له من الرزق ويأكل منه من له فيه رزق ثم يرحل الى بلاده والله اعلم بالصواب  
**حرف الميم**  
**مالا المجرى** طير يوجد بالصمصاح غداؤه السمك وسمى بذلك لانه قيل عنه لا يشرب حتى يروي  
 خوفا من ان ينقص الماء واذا انشف الصمصاح خزن لانه لا يستطيع العوم ونظيره ذوبه بارض  
 فارس معروفه عندهم يقال ان غداؤها التراب فاذا اكلت لا تشبع خوفا من ان يفرغ والله اعلم  
**حرف النون**  
**النمل** قال عليه السلام انه ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه وانقر تركبته فلق  
 له السمع والبصر وسوي له العظم والشرائط والى النمل في صخر حثيم ولطافة هينتها  
 لا تكاد تتناول بلحظ البصر لا بمستدرك الفكر كيف يت على ارضه وسعت في رزقه تغفل  
 الحية الى حجرها تتجمع في حرها ليرد لها وفي ردفها لصدرها لا تغفل عن المنان ولا يحرمها  
 الديان ولو فكرت في مجاري اكلها في علوها وسفلها وما في الجوف من شر اسيف بطنها  
 وما في الراس من عينها واذا نفا لغصصت من خلقها عجبا ولتغيب من وصنعها لغيا فقفا  
 الذي اقامها على قوائمها وسناها على دعائمها لم يشركه في خلقها فاطر ولم يعنه على  
 خلقها قادر الا هو ولا معبود سواه وقيل اذا اخذت الذرة على حبة ان تعفن  
 اخرجته الى ظهر الارض ليحف وقيل ان الذرة تغلق الحبة تصفيل خوفا ان تغيب وليس  
 كل ارباب الفلاحة يعرف هذا فسبحان من الخيما ذلك وقيل لغيا نسما الحبة التي من بعيد



ولو وضعته على انك لم تحمله راحة واذ عجزت عن حمل شيء استعانت بزقتها فيجملونها  
 جميعا الى باب حجرتها وقبل اذ التفت بابتقربة الخمل فجلت فيه زربخ او كبرت هجره فبسطت  
 القادر على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه **الخمل** حيوان ليس له نظره في الحواشي معروفة  
 بعقول السنه واوقات المطر وفي طبعه الطاعة لا يبره والانتقاد له ومن يتبانه في تدبير معاشه  
 انه يبي له بيوتنا من السبع سلكا مسدسا لا يوجد فيه اخلا ولا القطعة الواحدة واذ اطار ارتفع  
 المعوي وحط على الاماكن النطرفة واكل نوار الزهر والاشياء الحلوة وشرب من الماء الصافي واتى  
 فاخرج ذلك فاؤك ما يخرج السبع ليكون كالوعاء ثم العسل وقيل انها تقسم الاعمال فيخضع بعض  
 البيوت وبعضها يعمل السبع وبعضها العسل وفي طبعها النظافة فيجعل ربيعه خارج الخلية من  
 مات اخرجها ورماه وعند الطرب فيجت الاضواء اللزينة وله اخات تقطعه كالظلمة  
 والخيم والريح والمطر والدخان والنار وكذا المرمى له اخات تقطعه منها ظلمة العفلة وعم  
 الشك وريح المغنفة ودخان الحرام ونار المعوي **وردى** ان شخصا شكى للنبي صلى الله عليه وسلم  
 بطنه فامر به شرب العسل فشربه ثم جاثبا فامر به شربه ثم قال في الثالثة اشربه صدق الله  
 وكذب بطنك **سأورة** قيل ان بعضهم حضر مجلس المنصور رحمه الله فقال لبعض الحاضرين المراد  
 من قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف لوانه فيه شفا للناس اهل البيت فانهم الخمل  
 والشراب لقران فقال له بعض من حضر من اللطفا جعل الله طعام الا بعد وشرابه ما يخرج من بطون  
 بني هاشم فضحك الحاضرون عليه وافقته **الخواص** او اخلط العسل الحار مع مسك الحار والخمل به  
 نفع من نزول الماء في العين والدمع به يعقل القمل ولعقد علاج لحضة الكلب والكلب والمطبوخ  
 منه نافع للسموم **نسر** هو سيد الطيور ويعرطو بلا قيل انه يعيش اربع سنه وله قوه الطيران  
 حتى قيل انه يحتمل اولاد الفيل وله قوه حاسة الشم قيل انه يشم الجيفة من مسيرة اربعماية فرسخ  
 واذ اسقط على جيفة تتاعدت عن الطيور يهبطه لم حتى يفرغ من الاكل وعند شربه فياكل حتى  
 يضعف عن الحركة بحيث ان اضعف الناس لو اراد مسكه في تلك الحالة مسكه واذ اياض ذهبت  
 فاق بورق اللب فجلد في عيشه خوق من الخفاش ان يفسد اولاده وهو له خصم البصر وانما  
 ببيض في الاماكن العالية فيلقبه في الشمس فيكون حرار قعا بمنزله الحصن وفي طبعه انه لو شم  
 مات وعنده الخزل على فراقة العر حتى قيل انه لم يمت كمد وبقا له لانني منده امر قشع وفي الخبز  
 انا في جبريل عليه السلام وقال يا محمد لكل شيء سيد فسيد البشر آدم عليه السلام فسيد  
 ولله انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الطير  
 النسر وسيد السمور رمضان وسيد الاله ايام الجمعة وسيد الكلام العربي وسيد العربي  
 القرآن وسيد لقران البقره **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد الذئب وعلق على  
 شخص كان بها عند الناس مفعي الحاجة واذ لغس على المرأة الوضغ جعل حتم من ريشه سهل

وضغها

وضغها **التعاد** تذكر وتوث وتسمى الانثى بامر البيض والذكر بالظلم ومن عجيب امره انه  
 ببيض سقا طولا ملتسا وية ويجعلها اثلثا ثلثا المحض وثلثا لها تاكله في حنطها وثلثا تكس  
 وتغمد فيتعقد ويدود فيكون منه غدا اولاد لها وعندها الحور يقال انها تخرج في حنطها  
 فتدب بغير غيرها فتحنطه وتترك بغير نفسها **قائلة** روى كعب بن جابر رضي الله عنه ان  
 ما خلق الله العجم وانزله على آدم عليه السلام كان على قدر بيبض النعام وقال له هذا رزقك  
 ورزق بنيك ثم فاحرث وازرع قال ولم يترك الحب على ذلك مدة ثم نزل الى بيبض  
 الدجاج ثم الحمام ثم البندق وكان في زمن العز من علي قدر المحض وقيل كل حيوان اذا  
 كسرت ركه سمي بالآخرى الا النعام فانه مجلس الى ان يموت وخلق الله تعالى له قوه  
 السم البلوغ حتى قيل انه يشتم راحة النعام من مسيرة نصف ميل وهي لا تشرب الماء  
 كالضب ويقال ان النعام اذا ادركها ادخلت راسها في شئ اما شحوب وجر طانة انفا  
 قد استترت منه ولها معدة قوية تقطع الحديد والحرو في طبعها الاذي حتى قيل انها تحفظ  
 العين والخلق من اذن الصغار وقيل ان الذئب يتعرض لسيف النعام وقرآحه مادام  
 الايون حاضرا فانهما اذا ارباه ركضه الذكر الى الانثى فتركضه الى ان تسلمه **البي**  
 للذكر فلا يزالان به حتى يفتلا او يحرقها هربا وقيل استمد ما يكون عدوها اذا استقبلت  
 الريح وتقول العرب صنفان من الحيوان اسمان يسمىان النعام والافاعي **وسأل**  
 ابو عمرو الشيباني رحمه الله بعض العرب عن الظلم هل يسمع فقال يعرف بعينه  
 وانفه ولا يحتاج معهما الى سم **المرج** حيوان اعز وكبيته ابوالصحر هو صنفان صنف  
 عظم الحجة صغير الذئب وبالعكس قال الجاحظ رحمه الله وهو يحب الشراب وعنده  
 شراسة في جلعه ويقال انها لا تدع ولدها الا مطوقا حية ولا يضره فحشها وذلك  
 لاجل الصياد حتى لا يظفر بها واذ امراض اكل الغار فيترا وفي طبعه عداوة الاسد وعنده  
 شرف في نفسه يقال انه لا ياكل جمعه ولا ياكل من صيد غيره ولا يملك نفسه عند  
 الغضب وادنى وثبته عشرون ذراعا واكثرها اربعون **الخواص** من جعل من جلده شيئا  
 صار بها باعند الناس ومن كان به بواسير فجلس على جلده زال بواسير والله اعلم

**حرف الطاء**

**المهدد** طير معروف وهو من رسل سليمان عليه السلام وعنده حلة البصر يقال  
 انه يري الملائكة تحت الارض ويقال انه قال لسليمان عليه السلام لما اراد لغذبه يا  
 بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله تعالى فارقد سليمان عليه السلام من بعد الكلام  
 واقلته **الخواص** اذا تجر البيت بشئ من ريشه طرد الهوام عنه وعينه اذا علق على صا  
 النسيان تذكر ما نسيه وريشه اذا حملته انسان وكما صم غلب وقضيت حاجته وطقف



بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج وان خمره بوج حام لم يقربه شيء  
يؤذيه ومن علق عليه الاسفل اجبه الناس على ما ذكر والله اعلم بالصواب

**حرف الواو له**

**الورشان** طير يتولد من الحمام والفاخت وهو حسن شديد الخوف يقال انه يكاد يقتل  
نفسه اذا امسك القفا من ولده من شدة الخوف قال بعضهم انه يقول في صياحه  
لدوا الموت وابنوا الخراب والمصدر يقول اذا نزل الغصاعى البصر والفاخته تقول  
ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علوا لما اذ خلقوا له وليتهم علوا لما علوا  
والخفاف يقول قدموا خيرا بعدد عندكم والمقامة تقول سبحان ربي الاعلى والبارئ  
يقول سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده **والسرطان** يقول سبحان المذكور بكل  
لسان والدرج يقول الرحمن على العرش استوى والعقاب يقول البعد عن الناس حبه  
ومن الطيور من يقرا الفاتحة كالدرع ويمد صوته بوجه الضالين كالقاري والله اعلم

**حرف الباء له**

**يا جوج وما جوج** سموا بذلك لكثرة تم وقيل بل هو اسم اعجمي غير مستحق قال تعالى  
رحم الله هو ولد يا فتى بن نوح عليه السلام وقول من قال نام ادم عليه السلام فاحلم  
فالتصق منية بالراب فتولد منه هذا الحيوان مرد وبعدهم اخلام الانبيا  
عليهم السلام **وفي الحديث** يا جوج وما جوج امة عظيمة لا يموت احد منهم حتى يسرى  
من قبله الف نسمة وهم اصناف منهم ما طوله عثرون ذراعا وما طوله ذراع واقل  
واكثر **وعزى** على رضى الله عنه ان لم يخالب الطرد انياب السباع وتداعى الحمام  
وتسافد البهائم ولقهم شعور بغيرهم الحرو البرد واذا امشوا بالارض كان اولهم بالشا  
واخرهم خراسان يشربون مياه المشرق الى بحيرة طبرية ومنعهم الله تعالى من مكة  
والمدينة وبيت المقدس وياكلون كل شيء يمرون به ومن مات منهم اكلوه ويقال  
ان صنفا منهم له اذان احدثها صلدة والاخر زبرة فهو يتحقق باحدثها ويقترن  
الآخرى **وفي الحديث** انه عليه السلام سئل هل بلغتهم الدعوة فقال دعوتهم ليلة  
اشري بي فلم يجيبوا فم خلق النار **وفي الحديث** ايضا ان الله عز وجل اذا كان يوم القية  
قال يا ادم ارسلت النار فيقول طرب وما بعثت النار فيقول من كل الف تسعة وتسعون  
واحد **الحجفة** قال فاستد امر على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم البعش  
فان من يا جوج وما جوج الف ومنكم واحد **البحجور** دابة وحشية لها قرنان طويلان  
كانهما منشرا من ينشرهما السحر وقيل هو كالابل يلقى قرناه في كل سنة وهما  
صامتان وقال الحروري رحم الله هو الحمار الوحشي **نادرة** قيل تراق رجلان

لا طريق

في طريق فلما قربا من مدينة من المدن قال احدهما للاخر قد صار لي عليك حق  
واني رجل من الحان ولي اليك حاجة قال وما هي قال اذا وصلت الى المكان الغلابي  
من هذه المدينة فيمنك محجورا وعندها ديك فاشتره فيها فاذا بجه قال فقال له لا احب  
ولي اليك انا الاخر حاجة قال وما هي قال اذا ركب انسان ما يعمل له قال تشد ايها سيه  
سهر من حلد البحور ونظرت في الفة من هن السداب في الامن ارجا وفي الايسر تشدنا  
فان الراكب له يموت قال ثم تقرفا ودخل الاثنى ففعل ما امره به الخبي من شرالديك وبعه  
فلم يشعر بعد ايام الا وقد احاط اهل صبية من تلك البلدة وقالوا له انت ساحر  
ومن حين ذبحنا لديك سلبت صبية عنديا وذهب عقلها فلا نقلت الا الى صبا  
المدينة قال فقلت لهم اين توني بسيرك لدا البحور وقيل من ما السداب ودخلت على  
الشابة فوطت بها ميمها وقطرت ما السداب في انفها فسمحت صوتا يقولت اذ  
عديك على نفسي ثم مات من ساعته وشفا الله تعاني تلك الشابة وهذا ما فصدت  
ايراده في هذا الباب والله اعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**الباحث الثالث والستون**

**في ذكر نبذة من عجائب المخلوقات**

ذكر المسعودي رحمه الله في كتابه عن العلماء رحمهم الله ان الله تعالى خلق في الارض  
قبل ادم عليه السلام ثمانية وعشرون امة على خلق مختلفة وهي انواع ومنها ذوات  
الاجنحة وكلامهم قرقعة ومنها ماله ابدان كالاسود وروس كالطيور ولها شعور واذنا  
وكلامهم دوي ومنها ماله وجهان واحد من قبلها والاخر من خلفها وارجل كثيرة ومنها  
ما يشبه نصف الانسان بيد ورجل وكلامهم مثل صياح الغوايق ومنها ما وجهه  
كالادمي وطرس كالسحلفاه وفي راسه قرون وكلامه مثل عوى الدياب ومنها  
ما له شعرا بيض وذنب كالبعقر ومنها ماله انياب بارزة في الخناجر واذان  
طوال ويقال ان هذه الامة تناكحت وتناسلت حتى صارت مائة وعشرين امة ولم  
يخلق الله تعالى افضل ولا اجسر ولا احمق من الانسان **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه خلق الله تعالى الف وعشرين امة منها ستماية في البحر واربعة وعشرين في البر  
وعمل الانسان من كل الخلق فلذلك سحر له جميع المخلوق واستجبت له جميع اللذات  
واعترافه جميع الالات وله النطق والضحك والبكاء والفكرة واللفظة  
واختراعات الاشياء واستنباط جميع العلوم واستخراج المعاني وعليه وقع الامر  
والنهي والوعد والوعيد والنعيم والعذاب واياه خاطب وله قرب وخلق الله  
تعالى اسرافيل عليه السلام على صنون الاله نسان وهو اقرب الملكة اليه **وفي**



الحديث لا تضر بوا الوجوه فانها على صورة اسرافيل عليه السلام وآيات الله في البشر اكثر  
من ان يحصر فنبارك الله احسن الخالقين **وقال** الشيخ عبد الله رحمه الله صاحب كتاب  
تحفة الاليات دخلت الى باسغور فرايت قبور قوم عاد فرايت سنن ارجلهم اربعة امتنا  
وعرضه شبران ووزنه الف وما يقى متقال وطوله ثمانية اذرع وعرض ارضهم كل ضلع  
ثلثة اشبار كاللوح الرخام قال ولقد رايت في بلخان في سنة ثلثين وخمسة من نسل قوم  
عاد رجلا طويلا طوله اكثر من سبعة وعشرين ذراعا كان يسمى دغني وكان ياخذ الفرس تحت  
ابطه كما ياخذ الانسان الولد الصغير وكان من قوته يكسر بيده ساق الفرس ويقطع  
جلده واعضاه كما يقطع باقة البقل وكان صاحب بلخان قد اتخذ له ذراعا له درعا يحمل على  
مخلاة ويصنه لرأسه كانه من جبل وكان ياخذ في يده شجرة من البلوط كالعضاء لوضرب  
بها القبل لقتله وكان جبرائيل متواضعا وكان اذا يقيني يسلم علي ويرج بي ويكرمني وكانت  
راسي لا يصبل الى ركبته رحمه الله ولم يكن في بلخان جماعة الا حمار واحد وكانت له اخت على طول  
وزايتها مرات في بلخان **وقال** في قاضي بلخان يعقوب بن النعمان رحمه الله ان هن  
المرأة العاربة قتلت زوجها كان اسمه آدم وكان من اقوى اهل بلخان قيل انما صنته  
اليها فكسرت اضلاعه فماتت من ساعته **وروي** عن وهب بن منبه رضى الله عنه عن  
في عوج بن عنق انه كان من احسن الناس واجملهم الا انه كان لا يوصف طوله قبل انه كان  
نحوه في الطوفان فلم يبلغ ركبته **وقال** ان الطوفان علي ذوس الجبال اربعين ذراعا  
وكان يجتاز بالمدينة فينظرونها كما ينظرونها الجرد والصدور وعمره الله طويلا حتى  
اذرك موسى عليه السلام وكان جبارا في افعالها يسير في الارض برا وتكروا فيفسد ماشا  
ويقول انه لما حصل بنو اسرائيل بالتيه ذهب فاني بقطعة جبل على قلدنم واحتملها على  
رأسه ليلقتها عليهم فبعث الله طيرا في منقار حجر ممدور فوضعه على الحجر الذي على رأسه  
فانفتحت في وسطه فاخترق في عنقه واخبر الله عز وجل عن نبه موسى عليه السلام بان  
طوله عشرة اذرع وعصاه عشرة اذرع وقفز في الهوى عشرة اذرع وضربه فلم يعيل  
عرقوبه فنبارك الله احسن الخالقين **ومن ذلك** ما قيل عن ابنه عنق بنت آدم عليه السلام  
وكانت مفردة بغير اخ وكانت مشوهة الخلق لها راسان وفي كل يد عشرة اصابع ولكل  
اصبع طرفان كالمنجل قال علي رضى الله عنه اول من بنى في الارض وعمل العجور وجاهر بالمعاصي  
واستخدم الشياطين وصرفهم في وجوه السحر وكان قد انزل الله تعالى على آدم عليه السلام  
اسما عظيمة تعظم الشياطين وامره ان يدفنها الى حوا البحر فاعفها عنق وسير  
واستخدمت الشياطين وتكلمت بشئ من الكهان فدعا عليها آدم وامنت على ذلك حوا  
عليها السلام فارسل الله عليها اسدا اعظم من الغيل ففهم عليها وقتلها وذلك بعد وادها

عوج بسنتان ومن ذلك ما حكى عن بعض فقهاء الموصل رحمه الله انه شاهد في الكراد في  
جبل من جبال الموصل انسانا طوله تسعة اذرع وهو صبي لم يبلغ الحلم وكان ياخذ بيد الرجل  
القوي ويديه خلف ظهره فاذا اصالح الموصل استخداه فقتل له في عقله جبل فتركه  
**وروي** عن الشافعي رضى الله عنه انه قال دخلت بلدة من القرى فرايت انسانا من وسطه الى اسنله  
بدن امرأة ومن وسطه الى اعلاه بدنان مفترقان براسين ووجهين في اربعة ايدي وهما  
ياكلان ويستريان ويتعابلان ويتلاطمان ويصطلمان ثم غبت عنهما قليلا ورجعت ففتحت  
لي احسن الله عزك في احد السقيل فقلت وكيف صنع به فقيل لي ربط في اسنله جبل  
وثيق حتى دبل ثم قطع ورايت الجسد الاخر بالسوق في اهابا وراجعا **ومن ذلك** ما ارسله  
بطارقة الارمن الى ناصر الدوله رحمه الله وهو رجلان في جسد واحد فاحضر اطبا وسالهم  
عن انفصال احدتهما عن الاخر فمنا لوها هل يجوز ان يعا ويعطشان معا قالوا نعم فقالوا لا يمكن  
فصلهما ويقال انه احضر باها فمنا له عن حالها فاجرت لها تحت صمان في بعض الاحيان وانه  
يسلم بينهما ومن ذكر انه اهتدى الى ابن منصور الساماني فرساله قرنان وتعلم له جناحان  
اذا قرب منه السنان نشرهما واذا بعد الصنهما **وذكر** القاضي عياض رحمه الله انه ولد مولود  
وعلى احد جبينه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وهذا لا يوجد في السنو  
الدرجي وذكر انه ولد بالفاس غلام له اربعة ارجل ومثله ايدي وذكر انه كان لبعض  
امرئ ملوك يدعى طقطق فواه قوس من اعمال الصعبد فتزوج بها وولد له ولدان ثم انقلب  
امرأة وتزوج به وولد ولدان واما كبتش يا ربعة قرون ودجاجة يا ربعة ارجل وحيوان  
براسين والخروج واحد فكثير **ومجائب الله تعالى** في مصنوعة غير متناهية فله  
الحمد على ما انعم علينا لا تحصى ثنا عليه ومن ذلك انسان الماء وهو حيوان يشبه الاذي ويطلع  
في بعض الاوقات بحرا الشام شيخ بحية بيضا ونسقتشر الناس برويته في تلك السنية  
بالخصب **ومن ذلك** نبات الماء وهم امة بحرا الروم لستهمون النساء ذوات شعور وادي  
وتزوج وهم حسان ولهم كلام لا يفهم وفحك ولعب وهم رجال من جنسهم **ويقال** ان  
الصيدان يصطادونهم ويحاملونهم فمجدوا الله عظيمه لا توجد في النساء ثم يعيدونهم  
الى البحر **ويقال** ان هذا الصنف يوجد بالبرلس ورشيد على ما ذكر والله اعلم **وحكي**  
القريني رحمه الله عن بعض البحريين ان الريح القتم على جزير ذات اشجار وانهارا فاقاموا  
بها مدة وكانوا اذا جاء الليل يسبحون ما هم به واصواتها وصحكا ولعبا فخرج من المركب  
جماعة واكتموا في جانب البحر فلما جاء الليل خرج نبات الماء على عاد فقروا عليهم في البحر  
فانزلوا منهم نباتان فتزوج مما شحضان فاما اخذتها فتزوج بها حبته فاطلها فوثبت  
في البحر واما الاخر فتبقي مع صاحبته بحرا سمها زمانا حتى ولدت له ولدا كانه القمل الطاب الهوى

واعلم منه ان رايته كبتش  
بسمه قرون وارجل اربعة  
قرون ورجل اربعة  
عن العارة والرجل  
تحت اطمه الطيب محمد ودان  
كوالا رضى



وركبوا البحر وثق بها فاطلقها فاعقلته وألقت نفسها في البحر فتأستف عليها تأسفا  
عليها فلما كانت بعد أيام ظهرت من البحر ودنت من المركب وألقت لها جرة منده وقافيه  
درا وجواهر فباعها وصار من التجار **ونظر** هذه الحكاية عن رواق في تاريخ عمان جلا  
من الأندلس من الجزيرة الخضراء مادة جارية منهم حسنا الوجه سمود الشجر حمر الخد  
تخلأ الحنين كأنها الغمر ليلته البدر كأملة الأوصاف فقامت عنده سنين وأخبرها  
شديدا وأولدها ولد أذكرا وبلغ عمره أربع سنين ثم أنه أراد السفر فاستصحبها معه  
ووثق اليها فلما توسطت البحر أخذت ولدها وألقت نفسها في البحر فكاد أن يلقى نفسه  
حسرة عليها فلم يمكنه أهل المركب من ذلك فلما كان بعد ثلثه أيام ظهرت له وألقت له  
صندوقا كبيرا فيه ذر وسلمت عليه ثم تركته فكان آخر العهد بها والله أعلم بغير  
الله ما أكثر عجائب خلقه وما لم نشاهده ونسمع به أكثر فسيهان القادر على كل شيء  
لا اله الا هو ولا معبود سواه **والعاقل** يعرف الحايث والمستحيل ويعلم ان كل مقدور  
بالإضافة الى قدرة الله تعالى قليل واذا سمع بمجايز الاستحسانه ولم يذب قلبه والمحال  
اذا سمع ما لم يشاهده قطع بتكذيب قلبه وتزيف ناقله وذلك لقلة عقله **وقد**  
الله تعالى الجاهل بعدم العقل بقوله تعالى أم تحسبن ان أكثرهم يسمعون أو يعقلون وقد  
أودع الله تعالى من عجائب المصنوعات في الأفق والسموات ما يدركه عليه بقوله تعالى وكان  
من آية في السموات والأرض عروون عليا وهم غيب محضون فلان منكر العجائب لا يشاهد  
من آية في كل شيء له آية تدل على انه واحد ومن شاهد حجرا المخطينس وجذب الحديد  
حجر الماس الذي يحجر الحديد عن كسره ويكسره الرصاص ويتقلب لياقوت والفولاد والتند  
على ثقب الرصاص يعلم ان الذي أودعه هذا السر قادر على كل شيء فلا يمكن مكذبا عما يعلم  
وجه حكمته فان الله تعالى قال بل كذبوا عما لم يحيطوا به علما ولما ياتهم تأويله **قال**  
صاحب حفة الباب رحمه الله في عجائب البلدان ان في بلاد السودان أمة لا رؤس لهم قد  
ذكرهم الشيخ رحمه الله في كتاب سير الملوك وذكر ان في بلاد المغرب أمة من ولد آدم على اللام  
كلهم نساء ولا عيش في أرضهم ذكر وان تلك النساء يدخلن فيما عندهم فتحملن من ذلك وتلد المرأة  
بنات ولا تلد ذكرا أبدا وتلك الأمة التي لا رؤس لهم أعينهم في مناكهم وأقواهم في صدورهم  
وهم كثيرون كالبهايم يتبعن أسلوك ولا مضرة على أحد منهم **وأما** الملك العظيم والعدل الكبير  
والنعم الخزيلة والسياسة الحسنة والرخا والأمن الذي لا خوف معه في بلاد الهند وبلاد  
الصين وأهل الهند أعلم الناس بعلم الطب وعلم النحو والهندسة والصناعات الجميلة التي  
يعد واحد سواهم على أمثالها **وفي** بلادهم وجزايرهم يبيت الحود وشجر الكافور وجميع أنواع  
الطيب كالفلفل والسنبلة والدار صيني والكبابه والبسباسه وأنواع القنبر والأدوية

بعلمه

وعندهم

وعندهم حيوان المسك وهو حيوان كالغزال يجمع منه عرق كالقطران والمسك في سرته  
وعندهم حيوان الزباد وهو حيوان كالسنور يخرج منه عرق كالقطران أشد تحن لسبيل  
من حسده وتزيد رائحته بالمغرب بحيث يكون أركب من المسك الأذفر ويخرج من بلادهم أنواع  
البواقيت وأكثرها في جزيرة سرندب على جبلها نزل آدم عليه السلام من الجنة فيما قيل والله أعلم  
**وحكي** انه كان يبابل سبع مدائن في كل مدينة أعجوبة كان في أحدها تمثال الأرض فاذا التقى  
على الملك بعض أهل مملكته أو امتنعوا عن القيا من الخارج حرق القهارها عليهم في التمثال  
فلا يطيق أهل تلك الناحية شدة المأخى بعيندوا وما لم يسده في التمثال لم ييسد في ذلك  
البلد **وفي الثانية حوض** إذا أراد الملك أن يحجم لطعامه التي كل واحد ما أحب من شراب فصبه  
في ذلك الحوض فاختلطت الشربة فكل من سقى من ذلك الحوض كان شرابه الذي جاء به **وفي الثالثة**  
**طبل** إذا أراد وأن يعلو حال الغائب عن أهله قرعوا طبله فان كان جيا صوت وان كان ميتا لم  
يسمع له صوت **وفي الرابعة امرأة** إذا أراد وأن يعلو حال الغائب نظر فيها فانصروه  
على أي حاله هو عليها فانهم يشاهدونه **وفي الخامسة أوزة** من نحاس فاذا دخل الغريب  
صوت الأوزة صوتا يصعده أهل المدينة **وفي السادسة قضبان** جالسان على الماقياني  
الحصان فيمشي المحرق على الماخي مجلس مع القاضي ويتبع المبطل في الماء **وفي السابعة شجر**  
أنظر الأساقفة فان جلس تحتها أحد طلته الى الف رجل فاذا زاد واعلى الف ولو واحد طلسوا  
كلهم في الشمس والله أعلم ولو بسطت الكلام في ذلك لاسع المجال وقد اقتصرت من ذلك  
على ما ذكرت والله الحمد والممنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كبيرا

**الباب الرابع والسنتون**  
في خلق الجن وصفتهم وما يتعلق بهم

**روي** عن الشيخ عبدالله صاحب حفة الباب رحمه الله انه قال قرأت في بعض الكتب المتقدمة  
الماتون عن العلاء رضي الله عنهم ان الله تعالى لما أراد ان يخلق الجن خلق نار السموم وخلق من  
مارجها خلق سماه جانا كما قال تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقال تعالى في موضع  
آخر وخلق الجن من مارج من نار **وقيل ان الله تعالى** خلق الملائكة من نور النار والجن وخلقهم  
والشياطين من دخانها وقد جاء في الأخبار ان نوعا من الجن في قديم الزمان قبل خلق آدم عليه السلام  
كانوا سكانا في الأرض قطنوها برا وبحرا سهلا وجلا وكان فيهم الملك والنور والدين **المشركين**  
وكانوا يطيرون الى السماء ويسلمون على الملائكة ويستعملون منهم خبر ما في السماء وكثرت نعم الله  
عليهم الى ان بغوا وطغوا وتركوا وصايا انبيائهم فأرسل الله عليهم جنودا من الملائكة فخصل بينهم  
فتنتله عظيمة وعلبوا الجن وطروهم الى اطراف البحار واسروا منهم اصما كثيرة **وذكر المسعودي**  
رحمه الله ان الفرس واليونان قالوا كانت الجن بالارض قبائل منهم من يسرق السموم منهم من ينط



مع ليعيب النار ومنهم من يطير وكل قبيلة وكان من حملهم ابليس لعنه الله ثم بعد خمسة  
الاف سنة اترقوا وملكوا عليهم ملوكا واقاموا على ذلك مدة طويلة ثم تحاسدوا على  
الملك واغار بعضهم على بعض وجرت بينهم وقايح وحروب وكان ابليس يصعد الى  
السماء ويحتلط بالمليكة فبعثه الله تعالى بحبوس من المليك فيسزم الحزن وقتلهم وملك  
الارض مدة طويلة الى ان خلق الله تعالى ادم عليه السلام وانفق له ما اتفقوا به من ادم  
عليه السلام الى الارض وعظم شأنه فحدث ذلك انتقل ابليس الى البحر المحيط وسكر هناك  
تعالى عليه قوة شهوة السفاد فيؤلا بلد لكنه يلغ كالطير وببيض وتغير قيل انه  
يخرج من كل بيضة ستون الف شيطان فيسلطهم على الخلق ذاق لهم اليه وادنا لهم من  
مجلسه اكثرهم اذ في الخلق **وفي الحديث** ان ابليس لعنه الله قال يا رب انزلني الى  
الارض وطردي وجعلتني رجيا فاجعل لي مسكنا قال الاسواق قال فاجعل لي طعاما  
قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي شرا با قال كل مسكر قال فاجعل لي مؤذنا  
قال المزمار قال فاجعل لي صيدا او مصابدا قال للنساء **فصل في مكابدة**  
لعنه الله **من** انه كان في بني اسرائيل عابد يدعى برميصا وله جار له بنت فحصل لها  
مرض فقال له جار له لوجلمها الى جارك رميصا ليدعوها قال تجا ابليس لعنه الله  
وقال له ان لجارك عليك حق وان له بنتا ضعيفة فمضرك لوجلمها عندك في جانب  
البيت ودموت الله لها عبيد عبادتك فغضب ان تشفى قال فلما اتاه جار بالبنت  
قال له العابد دعها وانصرف فتركها عند مده حتى شفيت تجا ابليس وسوكنها  
حتى وطها فحلت منه تجا ابليس وقال له اقبلها لئلا تنفخ فقتلها ودفعها فخذت ذلك  
ذهب للشيطان الى اهلها واعلمهم بذلك تجا والي العابد وكشفوا عن قصيدته ثم  
اخذوه ومضوا ليقولوا فعارضه ابليس لعنه الله في الطريق وقال له ان سجدت لي  
خلصتك منهم فسجد له قال فخذ ذلك تبرأ منه ومات الرجل على كفرة اللهم اعصمنا  
من الشيطان الرجيم برحمتك يا ارحم الراحمين **ومن ذلك** ما اتفق ان بني اسرائيل اخذوا  
شجرة وصارو يعبدونها تجا بعض عبادهم بغاس ليقطعها فعارضه ابليس وقال له  
تركت عبادتك وجئت لشي لا يعوذك نفعه ولم يزل عليه حتى تقابل معه فصرعه  
العابد وجلس على صدره فرجع فلا زال يعمل معه ذلك في كل يوم الى ثلثة ايام فلما  
راه لا يرجع قال له اترك قطعها وانا اجعل لك في كل يوم دينارين تسعان بهما على  
لغمتك وماهلك ورجع قال فجعل له تحت وسادته دينارين ثم دينارين ثم دينارين  
ثم قطع ذلك منه فاخذ العابد الغاس وذهب لقطع الشجرة فعارضه ابليس اللعين  
في الطريق وتجاوز معه وتجاديا فصرعه ابليس وجلس على صدره وقال له ان لم ترجع

قطعها والاذبحك فقال له العابد حل عني واخبرني كيف غلبتني قال لما غضبت لله  
غلبتني ولما غضبت لنفسك غلبتني **ومنها** اشيا كثيرة للذين هذا عمل استيفاء قال الله  
تعالى واذ قلنا للملكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففستق عن امر ربه  
افتخروا به وذريته اوليا من دوني وهم لكم عدو ابليس للظالمين **فصل في المشيطة**  
وهي انواع كثيرة **منها** الدلبان ويوجد في جراب البحار في صوت انسان حتى بعض المسافر  
انه عرض لركب وهو راكب على نعامة يريد اخذ المركب فصاح به صيحة عظيمة خذوا عنكم  
ووجوههم واخذ بعض من المركب **ومنها** السعلاء عكس ان صنفا منها يترايا بزي النساء  
ويتراي للرجال وحتى ان بعضهم تزوج امرأة منهم وهو لا يعلم فاقامت عند مده و  
منه اولاد اذ ذكروا وانما فلما كان ذات ليلة صعدت منه للسلم فطرت قرأت نارا  
من بعد عند الجبانة فطرت وقالت الم تر نيران السعالي وتغير لونها وقالت بئسك  
وبئنا انك اوصيك بهن خيرا ثم طارت ولم تعد اليه **ومنها** فرج يقال له المذهب خدم  
العباد ومقصوده بذلك ان يعجبوا بانفسهم **حكي** ان بعضهم ترك الصومعة بتعبه  
فانا به راج وطعام فتعجب العابد من ذلك فقال له شخص ممن بالصومعة انه المذهب يريد  
ان يحبل لك ان ذلك من كرامتي والله اني لا علم انه شيطان **وقال** بعض الصوفية المد  
اصناف **ومنها** من يحمل الفانوس من يدي الشيخ **ومنها** من ياتيه بالطعام والشراب  
وعز ذلك **ومنها** من يمشد المشرك قال بعض المسافر ان ابوقلي غلام خرجت في اثره  
فاذا انا باربعة نفوس تدون شعر الفرزدق وجرير قال فدوت منهم وسلمت عليهم  
فقالوا لك حاجة قلت لا فقال بعضهم تريد غلامك قلت ومن اعلمك بقلامي **قال**  
كعني بجملك قلت او جاهل انا قال نعم واحق ثم غاب وانا في بالغلام مقيد اظار ابنة  
عشي علي فلما افقت قال انفخ في بده ففعلت فانفج القيد عنه فصرته لا انفج في ذلك  
والذي وجع من الوجع الاسوي وتخلص منه صاحبه **ومنها** نوع يقال له العقرية  
عظف الناس يقال ان رجلا اختطف ابنته في زمن عمر رضي الله عنه قال بعض المسافرين  
بينا نحن سايرون ذات ليلة اذ عرض لي قصدا الحاجة فانفردت من رفقتي فحصلت عنهم  
فبينا انا سايرون اذ رايت نارا عظيمة وخيمة تجت الى جانبها واذ اجارية جميلة  
جالسة فيها فسما لها عن حالها فقالت انا من فرارة اختطفتي عقرت يقال له ظلم جعلني  
ههنا وهو يعذب عني بالليل ويأتني بالنهار فقلت لها امض معي فقلت اهلك انا وانت  
من تبعته فانه يا قينا فياخذني وقتلك فقلت لا يستطيع اخذك ولا قتلي وما زلت  
اخافها حتى رصيت فاركتها فاقبى وسرت بها حتى طلغ الفجر فالتقت واذ انا بالشيخ عظم  
مبول قد اقبل راكبنا ورجلاه يخطان في الارض فقلت ها هو قد اتانا قال فالتقت



وخطت حولها خطا وقرأت آيات من القرآن وتعوذت بالله العظيم وانشاء  
يقول يا ذا الذي للحين يدعوه الندد خل عن الحسناء رسلا ثم سر ابي امرء ذلك  
خير فاصطبر **قال فاجته** يا ذا الذي للحين يدعوه الحق خل عن الحسناء رسلا  
وانطلق ما أنت في البحر يا أول من عشق **قال** فتدري في صوت أسود وجادني  
لجاذبه ساعة فلم يظفر احد منا بصاحبه فلما التفتني قال هل لك في خزانة صبيتي او احد  
تلك خصال قلت وما هن قال ما تبين من الابل او احدك ايام جيدتك او الف  
دينار الساعة وخل بني وسن الحارية فقلت لا ابغ ديني بدنياي ولا حاجة لي في خذمة  
فاذ هبت جئت ابيتي فانطلق وهو يكلم بكلام لا افهمه وسرت بالحارية الى اهلها  
وتزوجت بها وجاني منها اولاد **وقيل** لما سخر الله تعالى البحر لسلیمان عليه السلام  
فاذا جبريل عليه السلام قال انهم البحر والشياطين الجيوش اني الله سليمان يا ذا الذي  
تعالى فخرت الجن والشياطين من الجبال والكموف والغايرو الاودية والقلوات  
والاجار وهم يقولون لبيك لبيك تسوقهم الملكة تسوق الراعي للغنم حتى حشرت  
بين يديه طابعة ذليلة وكانت اذ ذاك اربعة وعشرين فرقة فنظر الى الوان فاذا  
هي سود وشقر وزرق وبيض وصفر وخضر على صور جميع الحيوانات ومنها من  
من راسه راس الأسد وبدنه بدن الفيل ومنها من له خرطوم وذنب ومنها من له  
قرن وحافر وغير ذلك من الانواع قال فعند ذلك تعجب بنو الله سليمان عليه السلام  
من هذه الاشكال وسجدوا شكر الله تعالى وقال الهى البسني هبة من عندك وحل اسالهم  
عن طعامهم وشراهم وهم يجيبونه ثم فرمهم في المنابع من قطع الاحجار والاشجار والعتق  
في البحار وابنية المعمون وفي استخراج المعادن والخواهر قال الله تعالى هذا عطاؤنا  
فامنن او امسك بغير حساب وتكفي من ذلك بهذا القدر اليسير والله المسئول  
في تيسير كل عسير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

**الباب الخامس**  
**والستون في ذكر البحار وما فيها من البحائب**  
**وذكر الافكار والابار**

وفيه فصول **الفصل الاول** في ذكر البحار وما فيها من البحائب والجزائر وغير ذلك  
**روى** عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما امراد الله تعالى ان يخلق الما خلق يا قوته خفيا  
لا يعلم طولها وعرضها الا الله تعالى ثم نظر اليها بعين الهيبة فدابت وصارت ما واضطربت  
تخلق الريح ووضع عليها الماء ثم خلق العرش ووضع على مناس الماء منه قوله تعالى وكان  
عرشه على الماء **اعلم** ان بحر الظلمات لا يدخله شمس ولا قمر وان بحر الهند خليج منه و

فارس الأزدي فيه أيضا خليج منه وبحر الصين خليج منه وبحر الروم خليج منه وبحر فارس  
خليج منه وكل هذه البحار التي ذكرها أصلها من البحر الأسود الذي يقال له البحر المحيط  
والبحر الخرواح وبحر خوارزم وبحر ازمين وبحر ارمين وبحر الذي عند مدينة النجاس وغير ذلك من  
البحار الصغار فهي منقطعة عن البحر الأسود ولذلك ليس في البحر من البحر من البحر من  
الله عليه وسلم عن الجزر والمد فقال ملك عال قائم بين البحرين اذا وضع جلد فيه فاض واذا  
رفعه فاض وقيل انما سمي البحر الأسود لان ماء في رؤية العين كالبحر الأسود فاذا اخذ منه  
البساق في يده شيء يراه ابيض صاف لانه امر من القمر ما لم يتبدد الملوحة فاذا اصار  
ذلك الماء في بحر الوود من زراه اخضر كالزجاج والله يعلم لاي شيء ذلك وكذلك انما سمي  
في بحر الهند خليج احمر كالدم وبحر اصغر كالذهب وخليج ابيض كاللبن تنغير هذه الالوان  
في هذه المواضع وانما الماء في نفسه ابيض صاف وقيل ان تغير لون الماء بلون الارض والله اعلم

**واما ما يخرج من البحر من السمك وغيره**

فقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر  
علينا ابو عبيدة رضي الله عنه بتلقي غير القريش وزودنا جرابا من عرلم جعلنا فيه  
نكان ابو عبيدة يعطينا تمره تمره غصها ثم تشرب عليها الماء فتكفينا يوما الى الليل  
فاشر فها هي ساحل البحر فابنا شيا كهيئة الكتيب الضخم فابقيناه فاذا به اية من اب  
البحر يدعي الضيف فابنا شيا من ثمننا ولقد راينا نغترف من وقب عينيه  
بالقلال الدهن وتقطع منه القدر كالتور ولقد اخفنا ابو عبيد رضي الله عنه  
ثلثه عشر رجلا فاقد هم في وقب عينيه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رخل  
اعظم بعير بعنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل محكم من لحمه شيئا فتطعموا فان سلتنا  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكله **وقيل** يخرج من البحر علة سمكة عظيمة فتنتبعها  
سمكة اعظم منها لتاكلها فتهرب منها الى مجمع البحر فتنتبعها فيصنقونها مجمع البحر لعظمها  
وكبرها فتزجج الى البحر الأسود وعرض مجمع البحر مائة فرسخ فبارك الله رب العالمين **قال**  
الشيخ عبدالله صاحب حفة الالباب رحمه الله ركبت في سفينة فدخلنا الى مجمع البحر فخرجت  
سمكة عظيمة مثل الجبل العظيم فصاحت صيحة لم اسمع قط اهل منها وااقوي فكاد قلبي ان يتخلع  
وسقطت على وجهي ناوغيري والقت السمكة نفسها في البحر فاضطرب البحر اضطرابا شديدا  
وعظمت امواجه وخفنا الخوف فحاننا الله تعالى بفضله وسمعت الملاحان يقولون هذه سمكة  
تروى لبغل قال ورأيت ايضا في البحر سمكة كالجبل العظيم ومن راسها الى ذنبها عظام سود  
كاسنان المشرك كل عظمة اكثر من راعين وكان بيننا وبينها في البحر اكثر من فرسخ فسمعت



الملاحين يقولون هذه السمكة تعرف بالمنشا اذا ما دقت اشغل السيفينة قصتها  
نصفان ولقد سمعتنا من يقول ان جماعة ركبوها في سفينة في البحر فارسوا على جزيرة  
فطلعوا تلك الجزر وغسلوا قماشهم واستراحوا ثم اوقدوا نار البطخو فتحركت تلك الجزر  
وظلعت البحر فاذا بها سمكة فسبحان العا در على كل شيء لا اله الا هو ولا معبود سواه **وقال**  
ان في البحر سمكة تعرف بالمنارة لطولها يقال انها تخرج في البحر الى جانب السفينة فتلقى  
نفسها على المركب السفينة فتعظم وتهلك من فيها واذا احسن بها اهل السفينة صاحوا  
وكبروا وصجوا وصنوا بالطبول ونقروا الطموق والاسطال والاشباب فرع اذا  
سمعت تلك الاصوات صرخت في الله تعالى عنهم بفضله ورحمته **وقال** حفة الباب  
كنت يوما في البحر على صخرة واذا ابدت حية صغرا منقطة بسواد طولها مقدار رابع  
فطلبت ان تقبض على رجلي فتبا عدت عنها فاخرجت رأسها كأنه رأس أرنب من تلك  
الصخرة فسالت خجرا كبيرا كان معي فطعنت به رأسها فاخذت رأسها تحت الصخرة واذا  
بها خمس حيات في رأس واحد فتعجب من ذلك وسألت من هناك عن اسم هذه الحية فقال  
هذه تعرف باسم الحيات وذكروا انها تفيض على الادي في الماء فتسكده حتى يموت وتاكله  
وتعظم حتى يكون كل حية اكثر من عشرين ذراعا وانها تغلب لزوارق وتاكل من قدر عليه  
من اصحابها وان جلدها ارق من جلد البصل ولا يوش الحديده فيها **وقال** ورايت مرة في البحر  
صخرة عليها كثير من الخارج الاحمر الطوي الذي كانه كما قطع من شجر فقلت في نفسي هذا  
قد وقع من بعض السفر فذهبت اليه فقبضت منه نارحة فاذا هي بلصقة بالبحر فجدتها  
فاذا بها حيوان يتحرك ويضطرب في يدي فلففت يدي حتى قبضت عليه وعصرته فخرج  
من فيه ما يشبه كثيرة وخمر فلم اقدر ان اقلعه من مكانه فتركته معجزا عنها وهي من عجائب  
خلق الله تعالى وليس لها عين ولا جراحة الا العروا والله اعلم بماي شيء يصلح ذلك **قال**  
ولقد رايت يوما على جانب البحر عنقود عذب سود كبير الحب اخضر الجوجون كانه كما قطع من  
كرمه فاخذته وذلك في ايام الشتاء وليس في تلك الارض التي كنت فيها عنبا فربت ان اكل  
منه فقبضت على حبة منه وجذبتها فلم اقدر ان اقلعها من العنقود كانه من الحديد قوة  
فجذبتها اكثر من الاولي فانفتحت فشرقة تلك الحبة كعشر العذب وفي البحر ايضا حيوان  
رأسه يشبه رأس العجل وله انياب كانياب لسباع وجلده له شعر كجلد العجل وله عنق وصد  
ويطن وله رجلان كرجل الصغد وليس له يدين يعرف بالسلك اليهودي وذلك انه اذا غابت  
الشمس ليلا السبع يخرج من البحر ويطغى نفسه في البر فلا يتحرك ولا ياكل ولو قتل ولم يدخل  
البحر حتى يذهب الشمس ليلا الا ان فخذ يمد يدخل البحر ولا للحقة السفر لحفة وقوته وجلده  
منه لعل لصاحب القوس فلا يجد له الماء مادام ذلك للجلد عليه وهو من عجائب **قال**

بحر الروم سمك طويل طول السمكة منه مائة ذراع واكثر وله انياب كانياب الغنيل توخذ  
وتباع في بلاد الروم ويحمل الى سائر البلاد وهو احسن واغوى من انياب الغنيل واذا شق ظهر  
منه نقرشة مجيبة بسمونه الجواهر تتخذ من تلك انياب نصبا للسكاكين وهو مع قوته  
ويحسن لونه تغزل الورق منه رصاص وفي البحر ايضا سمك يسمى الرعاد اذا دخل في شبكة  
من حبل تلك الشبكة او وضع يده عليها او على حبل من حبلها تاخذ الرعدة حتى لا يملك من نفسه  
شيئا كما يريد صاحب الحبل فاذا اطلق يده زالت عنه الرعدة واذا اعاد يده عادت اليه الرعدة  
وهذا ايضا من العجائب فسبحان الله جل جلالته وفي البحر ايضا دابة يقال لها الراس  
ينجي الغريق لانها تدنونه حتى يضع يده على ظهرها فيستريح بالانكا عليها وتعلو حتى تقسم  
به حتى ينجيه الله بقدرته فسبحان من يبره هذا التدبير اللطيف واحكم هذه الحكمة البالغة  
ورحموا ان السمك تنجم نحو الغنم والصوت للحسن ويصوب لسماعه وربما قيل ان بعض  
الصيدان يحفر في البحر حفرا ثم يجلس فيصير بالمخاريف والاهل الطرب فتعجم السمك  
ويقع في تلك الحفرا ويقتل ان الدرغن وايواع السمك اذا سمع صوت الرعدة هرب الى  
قعر البحر وقيل ان في البحر محيط جرس بهاتل مدن عامرة وهي كثيرة الامطار واهلها  
يصدون زرعها فينجف لقلته طلوع الشمس عندهم ويجعلونه في بيت ويوقدون  
حوله حتى يجف **وعجائبه** لا يمكن حصرها وبقا لان الاسكندر لما سار الى بحر  
الطلة مر بحرس بها امة رؤسهم مثل رؤس الكلاب يخرج من افواههم مثل هيب النار  
وخرجوا الى مراكبهم وحاربوه وتخلص منهم وسار قرا صورا متلوثة سني وسمكا  
طوله مائة ذراع واكثر تغزل سمك الله ما اكثر عجائب هذا البحر خلقه **وقال**  
انه مر في بعض الجزر على قهر مصنوع من البلور على قلعة تحمها البنا وحولها قنادل لا تطفئ  
ومن جزر البحر جزر القريقال ان فيها شجر طول الشجرة مائة ذراع ودورها مائة  
وعشرون ذراعا وبها طوايف من السود ان عرايا الابدان المتخفون بورق الشجر وهو ورق  
يشبه ورق الموز لكنه اسك وانجم ويقال ان هذه الجزيرة بالقرب من نيل مصر وان هذه  
الامة التي تعبد صهيون عذ هبل لشا فجي رضي الله عنه وفي غاية اللطافة من الامير  
بالعروف واليهي عن المنكر وبالقراب منهم معدن الذهب الباقوت وبها العود القاري والابنوس  
والطوابيس وبها مدن كثيرة والله تعالى اعلم وبها جزيرة القواق خلف جبل يقال له  
اصطينون داخل البحر الجنوبي ويقال ان هذه الجزيرة كانت ملكة امرأة وان بعض  
المسافرين وصل اليها ودخل فيها فرائى هذه الملكة وهي جالسة على سرور وعلى رأسها  
تاج من ذهب وحولها اربعة مائة واربون في هذه الجزيرة اشجار يشبه شجر  
الموز والخيار والشنبر ويحمل حلا كثيرة الانسان فاذا انتهى يسمع له تصويتا لغيره واق



ثم يستقط وهذا الجزيرة كثيرة الذهب يقال ان سلاسل خيلهم ومقاود كلامهم والاطراف  
الذهب **ومن** جزيرة الصين يقال ان لها ثمانية مدينه ونيف سوي القري والاطراف  
وابوابها اثني عشر بابا وهي جبال في البحرين كل جبلين فرجة وهذه الجبال عمرا الملك  
مسيرة سبعة ايام واذا جاوزت السعينة الابواب سارت في ما عذب حتى تصالحي  
الموضع الذي تترك وفيها من الاودية والاشجار والافهار ما لا يمكن وصفه فتبارك  
الله رب العالمين **وقيل** ان كسرى لما فرغ من بناء سد سد الله تعالى واثني عليه ثم  
نام واذا بحيوان عظيم صعد من البحر الى ان علا وسد الاوقظ من حول الملك انه يريد  
ابتلاعهم فرجعوا فانذبه فقال ما بالكم فقالوا عماري فقال لما كان ليأخذ نفسا  
قبل انقص اهلها وقد منعتي من العدو فلا تسلط على حيوانا من البحر واذا بالحيوان قد  
دنا من الملك وقا ك يا الملك اني حيوان هذا البحر وقد رأيت هذا السديني وغرب  
سبع مرات ثم غاب في البحر فتبارك الله من له ذا الملك العظيم والله اعلم بالصواب

**الفصل الثاني من هذا الباب في**

**ذكر الافهار والابيار والعيون**

قال تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض قال المفسرون  
رحمهم الله هو المطر ومعنى سلكه ادخله في الارض وجعله عيونا ومساييل وبحاري  
كالعروق في الجسد من الافهار ما هو من الاطوار الممتعة ولهذا يقطع عند فراغ مادته  
ومنها ما ينفع من الارض والطول ما يكون من الافهار الفرسخ واقصره عشرين فرسخا الى اثنى  
وثلاثة ومن ذلك وكما يتبدى من الجبال وينتهي الى البحار في بحرها تسع المدهن والقري  
وما فضل منها ينصب في البحر الملح ويختلط به ولا يمكن استيقا عدد ها لكنها تشير الى بعضها  
**فقول** النيل ليس في الافهار اطول منه لانه مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد  
النوبة واربعة في الخراب وقيل ان مسافته من منبعه الى ان ينصب في البحر الرومي الف  
وسبعماية فرسخ وسبعماية فرسخ وقمانية واربعون فرسخا قال فلك صاحبها الفلك  
ومناصب العبد واختلف في زيادته فقيل الافهار والعيون غده في الوقت الذي يربط الله  
تعالى وفي الحديث انه من افهار الجنة **وقال** اهل الاثران الافهار التي تخرج من الجنة  
تخرج من اصل واحد من قبة في ارض الذهب ثم تمر بالبحر المحيط وسوقه قال ولولا ذلك  
لكان اقل من العسل والطيب تراحة من الكافور **فهار الغرات** يوجد بارض ارمينية و  
كثيرة والنيل اصدق حلاوة منه وبه من السمك الابيض تكون الواحدة منه قنطار  
بالدمشقي وطول هذا النهر من حين تخرج من عند ملطبة الحبان ياتي الى بغداد ستايم وثلاثون  
فرسخا وفي وسطه ندى في جزاير بغداد ومن اعمال الغرات جهنم نهر عظيم يتصل به

افهار كثيرة ويمر على مدك كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع بشي من البلاد سوى خوارزم  
لانه مستغلة عنه ثم ينصب في بحيرة منها ومن خوارزم سنة ايام وهو يحد في الشمال خمسة  
اشبار والماء يجري من تحت الحد فتحرق اهل خوارزم منه لهم اما ان يستقون منها واذا اشتد  
جوده مر واجلته بالعواقل والجمل المحمله ولا يبقى بنيه وبين الارض فرق ويجلوه التراب يفي  
على ذلك شهرين **سبحون** لغر عظيم قيل ان مبداه من جدود الترك ويجري حتى يصل ببلاد  
الفرما وبعما يجمع مع جهنم في بعض الأماكن **الدرج** لغر بغداد وله اشها غير ذلك وما وه  
اغذب المياه بعد النيل واكثرها نفا وقيل مقدارها ثلثماية فرسخ وفي بعض الاوقات يقبض حتى  
قيل انه خشبي على بغداد الغرق منه وهو نهر مبارك كثيرا ما يجوع نهره **حكي** انه وجد به  
غرة في الروح فلما افاق سألوه عن حاله فاخبرهم انه لما غلب عن نفسه رأى كأن من محله يصعد  
به **روي** في الاثران ان الله تعالى امر دانيال عليه السلام ان يحفر لعباده ما يستقون منه  
ويستقون به فكان كلما مر بارض ناسده اهلها ان يحفر ذلك عند علم الى ان حفر حله والغرارة  
واما الافهار والصغره فكثيرة ولكنها ذكرتها طرفا **فقول** لغر حصن المهدي قال صاحب  
الغرائب انه من البصرة والاهواز وانه يرتفع منه في بعض الاوقات شيء يشبه صوت الطبل  
ولا يعرف احد شانه **فهار سبحان** قيل ان بالقرب منه فخر بحري فيه الماسنة ثم ينقطع عن  
سنتين ثم يعود في التاسعة وقيل انه منعقد حجرا ثم يستغل منه اللبن وينبي به وقيل ان في  
تلك الارض بحيرة تحف فلا يوجد فيها سمكا ولا طينا سبع سنين ثم يعود الماء والسمك والطين  
فتبارك من بيده الملك وهو على كل شيء قدير **فهار متغلاب** يجري فيه الماء يوما واحدا في كل  
اسبوع ثم ينقطع ستة ايام **فهار العاصي** بارض حماه وقيل يحض وهو نهر معروف وفيه يقول  
بعضهم

**شعر**

- مدينة حمص كعبة القصر فاضحت • بطوفها الداني ويسعى لها العاصي
- بهار وضة من حسنها سند سبية • تعلق في اكناف اذ ياله العاصي
- **فهار الحامود** بارض الهند نهر معروف **فهار المير** قال صاحب حفة الغراب انه عند طلوع  
الشمس يجري من المشرق الى المغرب وعند غروبها يجري من المغرب الى المشرق فيسكن من در هذا  
التدبير واختم هذه الصنعة لاله الا هو جل وعلا سبحانه والله اعلم بالصواب

**الفصل الثالث من هذا الباب في**

**ذكر الابيار**

**قال** بحمد ربه الله كفت اخب ان اري كل شيء عزيز فتمعت ان يبابل يبرضت اليه فلما وصلت  
الي ذلك المكان وجدت عنده بيوتا فدخلت في بعضها فوجدت شخصا فسلط عليه فرجحت في  
رسالي عن حاجتي فذكرت له غرضي فامر يهوديا يذهب معي فيوقفي على البئر ويطلقني على الملكين



قال فسرنا الى البئر ففتح سردابا ونزلنا فامر في ان لا اذكر اسم الله تعالى قال فلما  
 رايت الملكين رايت شيئا كالجملين العظيمين منكوسين على رؤسهما وعليهما الحديد من  
 اعناقهما الى ركبتهما قال مجاهد رحمه الله فلما رايت ذلك ذكرت الله تعالى فاضطربا اضطرابا  
 شديدا حتى كاد ان يعطشان السلاسل ففر اليهم يهودي فخلقته به فقال اما امرتك ان لا تذكر  
 اسم الله تعالى كذبا والله فعلك **بئر برهوت** بقرب حضرموت وهي التي قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 انما جمع ارواح الكفار قال علي رضي الله عنه ان بعض المقاتل الى الله تعالى بئر برهوت  
 ما وثقا منهن سود يا وى ليه ارواح الكفار والموكل به ملك فقال له ومة **بئر بصاعية**  
 ما وثقا يستشفي به قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل فيها قالت انما بنتا في بكر رضي الله عنهما كما  
 نزل الموضع منها فيحيا في وقيل انه عليه السلام نزلها فيها **بئر معونة** بارض حلب اذا شرب منها  
 المكروب زال كلبه اذا لم يجاوز الاربعين وينسا بوزنها ابا ركنه وهي معادن الغيرة ورجوع  
 يمنع الناس عنها كثره عقارها **بئر بارض فارس** يمنع منها ما في وقت من السنة فيرفع على  
 وجه الارض لجة واحدة فتنتفع به في سبغى الزرع ثم يعود الى مكانه ويجايبه الله تعالى كثيرة  
 لا تكاد ان تحصر لاله الا هو ولا معبود سواه ومبلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**الباب السادس والستون**  
**في ذكر الارض وعجايبها وما فيها من الجبال**  
**والرماح وعجايب البلدان وغرائب البنيان**

وهي قصص

**الفصل الاول** في ذكر الارض وما فيها من العجائب والحجرات **روي** وهب رضي الله  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ثمانية عشر الف عالم الدنيا فيها عالم واحد وما  
 العجائب في الحجرات الخرد له في كفا حركم وقال رواية الاثران لله عز وجل آية في مرج  
 من مروجيه في عامض علمه رزقه في كل يوم يعيدك رزق العالم باسره وجميع مدائن الدنيا  
 اربعة الاف مدينه وحمينية وستة وخمسون مدينه وقيل غير ذلك **واقليم الارض** سبعة  
 الاقليم الاول الهند والثاني الحجاز والثالث اقليم مصر الرابع اقليم بابل الخامس  
 اقليم الروم والشمس السادس بلاد الترك السابع بلاد الصين واوسط الاقليم  
 اقليم بابل وهو اعظمها وفيه جزر من العرب وفيه العراق الذي هو سنن الدنيا وبعداد  
 في وسط هذا الاقليم فلا اعتداله اعتدلت لوان اهله فسلموا من شجرة الروم وسواد الجبل  
 وغلط الترك وعجايب الجبال وذمامة اهل الصين والله اعلم **والملك المشهور** قد  
 ضرب عدته في زمن المأمون رحمه الله ثلثية واربعون مملكة او ستمائة ثلثة اشهر  
 واصبغ ثلثة ايام **وقال** اهل الحفة انه يكون عند خط الاستواء بينان وصيفان

وخزبان

وخزبان وشتان في سنة واحدة وانه يكون في بعض البلاد ستة اشهر ليل وستة اشهر  
 نهار وبعضها حار وبعضها بارد فبستان من خلق كل شئ وانقنه لاله الا هو ولا معبود سواه

**الفصل الثاني من هذا الباب**

**ذكر الجبال والرمال**

قيل ان الله تبارك وتعالى لما خلق الارض ماجت واضطربت فخلق الجبال واسماها ما فاستقرت  
 وتجمعت ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وتسعون جبلا منها ما طولها عشرين  
 فرسخا ومنها ما طولها مائة فرسخ الى الف فرسخ ولما ذكر منها ما هو مشهور معروف عند الناس  
 فمن الجبال جبل سديب وطوله مائتان ونيّف وستون ميلا وفيه اترق قدم آدم عليه السلام  
 حين اهبط وحوله الباقوت وفي واديه الماس الذي يقطع به العنقور وينقذ اللؤلؤ وفيه العود  
 والفلفل ودابة المسك ودابة الزباد **جبل الروم** الذي فيه السد طوله سبع مائة فرسخا  
 الى البحر المظلم **جبل ابي قبيس** سمي بذلك لان ادم عليه السلام كنى بذلك حين اقتبس منه  
 النار التي من ايدي الناس وقيل عند ذلك **جبل القدس** جبل شريف مبارك فيه غار  
 يعنى في الليل من غير سراج وتزوره الناس **جبل الروم** بعد ان برأسه عن كبرج من حجر  
 اياها معدودة في السنة تقصد من كل وجه يستشفى بها **جبل** بالشام لونه اسود كاللحم ورماده  
 انيض يعض به الثياب **جبل بالاندلس** فيه عمارا ادهنت قبيلة وادخلها فيه اوقدت  
 وبها جبل به عينان احدهما باردة والاخرى حارة والمسافة التي بينهما مقدار شهر وجبل به  
 معدن الكبريت والزرنيق والرخفر **جبل سمرقند** يقطر منه ما في الصيف يصير حلدا وفي الشتاء  
 يبرق من حرارته **جبل الصواب** بكرمان يكسر فخرج من حمره كصور ادهنيان قاعين وقاعدن  
 ومضطجعان واذا سحق وطرح في الماء يبري كذلك **جبل المرحان** بطبرستان يقطر منه ما كل  
 نظره تصير حمر امسده سا او ممتنا **جبل هرهر** من نزل ما الي وهذه فان صاح انسان متعبه  
 وقف فان شئ جرى **جبل الطير** باقليم الصعيد يجمع عنده الطير في كل سنة من ويدخل من كوة  
 هناك فتمسك الكوة على واحد وتطير البقية ويكون ذلك علامة الخصة في تلك السنة  
 ولتقتصر على ذلك ومن اراد الوقوف على جميعها فعليه بتاريخ مرارة الزمان والله اعلم

**الفصل الثالث من هذا الباب**

**في ذكر المباني العظيمة وعجايبها**

**قال** اهل التواريخ ونقله الاخبار ان اول نبأ نبى على وجه الارض الصرح الذي بناه عمرو  
 بن لويس بن حامر بن نوح عليه السلام ولعنه سكرابا من ارض بابل وبه الى عصرنا اثرت  
 البنا كما به جبال قالوا وكان طوله خمسة الاف ذراع بناه بالحجان والرماص والشمع واللبن  
 ليمتنع هو وقومه من طوفان شان فاخرت الله تعالى ذلك الصرح في ليلة يصيحه فتبدلت لها



السنة الناس فسميت ارض بابل والله اعلم **ارردات العباد التي لم تخلق مثلها في الدنيا**  
**حكي** الشيخ رحمه الله في كتاب سير الملوك ان شداد بن عاد ملك جميع الدنيا وكان قومه  
قوة عاد الاول زادهم الله بسطة في الاجساد وقوة حتى قالوا من اشد منا قوة قال الله تعالى  
او ليرسل الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان الله تعالى بعث اليهم هود اعليه السلام فدعاهم  
الى الله عز وجل فقال له شداد ان امنت باللهك ما اذ لك من ان يعطيك في الآخرة الجنة  
مبنيه من ذهب وياقوت ولؤلؤ وانواع الجواهر فقال شداد انا ابني مثل هذه الجنة ولا  
احتاج الى ما بعد في به **قال** فامر شداد الفايبر من جبابرة قومه عاد ان يخرجوا ويطلبوا  
ارضا واسعة كثيرة الميا طيبة المعوى بعيدة عن الحبال ليلقي فيها مدينة من ذهب فخرجوا  
حتى وصلوا الى عدن فوا هناك ارضا واسعة طيبة المعوى فاعجبهم تلك الارض  
فامرهم المهندسين والبنائين فخطوا مدينة مربعة الحواشي ودورها از ليعون فرسموا كل  
جمدة عشرة فراسخ فحفروا الاساس الى الميا وبووه بحجارة الخرع البيا حتى ظهر على وجه الارض  
ثم اخطوا بها سور ارتفاعه خمسمائة ذراع وغشوه بصفايح الذهب الموه بالفضة فلا يدرك  
البصر اذا اشرفت الشمس وكان شداد قد بعث الى جميع معادن الدنيا فاستخرج منها الذهب  
والخز لينا ولم يترك في يد واحد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب ليعصبه واستخرج  
الكوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة مائة الف قصر بعدد رؤسها حكمة كل قصر على الدعوى  
من انواع الزبرجد والياقوت والفضة وجعل عطاقات الافكار انواع الاشجار جدا وعمل من الذهب  
فورا وعمل منه جدا ولتلك القصور والمنازل وجعل حصبها من الذهب والياقوت والجواهر والياقوت  
وملا قصورها بالصفايح الذهب والفضة وجعل عطاقات الافكار انواع الاشجار جدا وعمل من الذهب  
داورا فيها وعمرها من انواع الزبرجد والياقوت واللاي وطلبي جيطانها بالمسك والحرير وجعل  
بها حجة من خرد وجعل اشجارها الزمررد والياقوت ونصب عليها الطيور المسومة الصاوح  
والمغرد وغير ذلك ثم بنى حول المدينة مائة الف منار برسم الخراس الذين يحرسون المدينة فلما  
كمل بنياها اشرى في مشارق الارض ومخاريبها ان تخدوا في البلاد بسطا وستورا وفرشا  
من انواع الحرير لتلك القصور والعرف وامر باخذ اواني الذهب والفضة فاختار جميع  
ما امر به فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضرة في اهل مملكته وقصد ارض  
العباد فلما استوفى عليها وزاها قال قد وصلت الى ما كان هود يجردني به بعد الموت وقد حصلت عليه  
في الدنيا **قال** اراد دخولها امر الله تعالى ملكا فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت  
ازواجهم في طرفه عين فخر واعلى وجوههم مرعى قال تعالى وانه اهلك عاد الاولى ذلك  
قبل هلاك عاد بالريح العقيم واحق الله تعالى المدينة عن اعين الناس وكانوا يرون في الليل  
في تلك البرية التي بعثت فيها لعان الذهب والياقوت تضي كالصبايح فابادوا وصلوا اليها

لم يجدوا شيئا وقيل ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابه  
البيماري دخل اليها وذلك انه ضلت له ابل فخرج في طلبها فوصل اليها فلما راها دهش وبغت  
وزاها اذ هله وخيره وقال في نفسه هل تشبه الجنة التي وعد الله بها عباده المنع في  
الافق فقصدها با من ابوابها فلما وصل اليها اناخ راحلته ودخل المدينة فرأى تلك القصور  
والانهار والاشجار ولم ير احدا في المدينة وقال ارجع الى معاوية وفضي الله عنه واخبره ففعل  
وما فيها ثم حمل معه شيئا من تلك الياقوت والجواهر وعاء وجعله على راحلته وعلم على  
المدينة علامة وقال فرعا من جبل عدن كذا ومن الحمة الغلانية لدا تم انصرف بعد ما طهر بابل  
حتى دخل على معاوية بدمشق فاجبره بجميع ما راة فقال معاوية في اليقظة رايتها امر في  
المنام قال بل في اليقظة وحملت معي من حصبها فاحرج له شيئا مما اخذ من الجواهر  
والياقوت فتعجب معاوية من ذلك ثم ارسل الى كعب الاحبار رحمه الله فلما دخل عليه قال  
معاوية يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا مدينة من ذهب قال نعم يا امير المؤمنين وقد  
ذكرها الله عز وجل للنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله عز من قائل لم تركف فضل ربك يعاج  
ارردات العباد التي لم تخلق مثلها في البلاد وقد اخفاها الله تعالى عن اعين الناس وسيد  
رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابه الانصاري ثم نظر كعب فراه **فقال** ها هو  
يا امير المؤمنين واسمه وصفته في التوراه ولا يدخل احد يبعث الي يوم القيمة **وقيل** ان ذلك  
كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وان الرجل الذي دخلها حكي ذلك لعمر رضي الله عنه  
فلم ينكره ولا من كان حاضر عند بل قال قال عليه السلام يدخلها بعض مني والله اعلم **ومن المياح**  
**الحجبة الخورنق** بناه النعمان بن امرئ القيس وهو النعمان الاكبر بناه في عشرين سنة  
فلما انتهى عجبته فخصي ان يلقى لغيره مثله فامر بان يلقى بانه من اعلاه فمقطع واسم بانه  
فصارت العرب تضرب به المثل جازاه جزى ستمار **قال** الشاعر **بيت**  
**نا** جزا بنوه ابوا الغيلا عن كبر • وقبح فعل كما جزى ستمار **٥**  
**ومن المياح الحجبة** حايط الخورنق واسمها دوكا القبطية وسبب بناها انها ولدت لها  
فاخذت له الرصد فقيل لها خشي عليه من التمساح فلما شئت لخلام خافت عليه فبغت الحائط  
وجعلته من العريش الى اسوان شاملا لكون مصر من الجانب الشرقي وقيل بنته خوفا على مصر  
واهلها بعد عرق فرعون ان تطعم الملوك فيها وقيل انها ارادت ان تخوف ولدها من التمساح  
حتى لا يترك البحر فصورت له صور التمساح فراه شكلا هو كاذهله فاخذ الغرغ والحلم  
فصنعت وتسلل الى ان مات لا مغرم قضائه تعالى لا اله الا هو سبحانه **ومن المياح**  
**الحجبة الهمرام** وهم بالجانب لغربي من مصر مشاهدين زماننا هذا قيل ان دور الهمرم  
الأكبر من التلثة الغادر في كل جمعة خمسمائة ذراع وقد هبت لما نون وجهه الله الى مصر حتى



شاهدنا على ما ذكر وفتح منها هرة ما وجب من بنائها وصفتها قيل ان كل حجر من حجراتها  
ثلثون ذراعا في عرض عشرة اذرع قد احكم الصاغة وحته ونسوتيه ولا يقدر النجار الصانع  
ان يتخذ من خشب صندوقا صغيرا على احكامه وهم من عجائب الدنيا والله اعلم

**قال بعضهم**

**عن ابن الذي المرقان من بنيانه** ما اسمه ما قومه ما المصراع  
وزعم قوم ان الاهرام الموجودة بمصر قبور الملوك عظام اراؤا وان تميزوا بها على سائر  
الملوك بعد ما فهم كما تميزوا عنهم في حياتهم وترجوا ان يفتخروا بهم بسببها على تطاول  
الدهور وتوالي العصور ولما وصل الماثون رحمه الله اليها امر بنقلها فنقلها بعد جهد  
شديد وعناء طويل فوجد داخله مرقا ومهاق لهول امرها وتعبير الملوك فيها ووجد  
في اعلاه بيت وفي وسطه حوض من رخام مطبق فلما استشف عظامه لم يوجد الامرة بالية  
فخذ ذلك امر الماثون بالكف عن نقيب ما سواه ففعل ان الذي بناه سور يدعى سمران  
بن سريان لرؤيا رآها وهي اقة تنزل من السماء وهي الطوفان فقالوا انه بناها في سنة  
اسمها وغشاها بالديباج الملون وكتب عليها قد بنيناها في ستة اشهر تغل لمن ياتي بعدها  
يهدمها في ستماية سنة والهدم اليسير من البنين وكسوناها الديباج الملون فليكنسها  
حصرا والحصن هون من الديباج والامر فيها عجيب **ومن المباني العجيبة** منارة سلطنة  
التي بناها ذوالقرنين عليه السلام قيل انها كانت مدينة بحجارة مهندمة مخرسة في  
الرضاص فيها نحو من ثلثمائة بيت تصعد الدابة تحملها الى كل بيت وللبيت طاقات تظل  
على البحر وتقال ان طولها كان الف ذراع وفي اعلاها تماثيل من نحاس منها تماثيل رجل قد  
اشار بيده الى البحر فاذا اصار العدو على تحويلة شمع له تصوتا فيعلم به اهل المدينة  
بحجى العدو ويستعدون له **ومنها** تماثيل كل ما يغني عن الليل ساعة صوت تصوتا مطربا  
وتقال انه كان باعلاها امرأة من الحديد الصفي عروها سبعة اذرع كانوا يرون فيها المرأة  
بحزيرة قبرص وقيل كانوا يرون فيها من تخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا نزلوا  
حتى يغربوا من المدينة فاذا مالت الشمس للغروب اذاروا المرأة مقابلة الشمس فاستقبلوا  
بها السفن ففجع شعاعها بصوت الشمس على السفن فتحترق في البحر ويهلك من فيها وكانت الروم  
تؤدي الخراج ليا منوا بذلك من احراق السفن ولم تنزل كذلك الى زمن الوليد بن عبد الملك  
رحمه الله **قال المسعودي** رحمه الله ان ملكا من الروم تجمل على الوليد واطهر ابيدريد  
الاسلام وارسل اليه تحفا وهدايا واظهر له دفاين ببلاده يحكم كان عنده وارسل له بذلك  
فيسبغ من خواصه وارسل معهم اموالا قيل انهم حفروا بقرب المنارة ودفنوا تلك  
الاموال وقالوا للوليد ان تحت المنارة كنوز لا تعد وبازاينه جيفة كذا كذا الف دينار

فانهم

فانهم باستخراج ما بالقرب من المنارة فان كان ذلك حقا يستخرج ما تحت المنارة  
لقد هدمها تحفروا واستخرجوا ما دفنوه بايديهم فخذ ذلك امر الوليد بهدم المنارة  
واستخراج ما تحتها فهدمها فلم يجدوا شيئا واشتد هرب اولئك القسيسين فعمل الوليد  
انفاكيتك عليه فندم على ذلك غاية الندم ثم امر بنائها فبنوها بالاجر ولم يقدروا  
ان يرفعوا اليها تلك الحجارة فلما انموها نصبوا عليها المرأة كما كانت تصدق ولم يروا  
فيها شيئا مثل ما كانوا يرون وتطل احرارها فندموا على ما فعلوا وفاقصم من جهلهم نفع  
عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وقد علمت الخ** سليمان بن داود عليه السلام  
في سكر رية يجلس على اعمدة من الجوز البهاني المصفول كالمرأة اذا نظرت الانسان اليها  
يرى من عيني خلفه لصفها وفي وسط ذلك المجلس عمود من رخام طوله مائة اذرع  
ذراعا وفي تلك الاعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا بطول الشمس وغروبها شاهد  
الناس ذلك ولا يعلمون ما سببه والله اعلم **وفي مدينة** حمص مدينة عظيمة يقال لها  
الجانية من عجائب البنين والبنوت والغرف والمناجاري على كل طرف من طرفها  
لا يحل الا الله تعالى وعند مدية حوران عظيمة يقال لها الجاد فيها من البنين  
ما يجز من وصفة السنة البلخا كل دار فيها مبنية بالصخر المنقوت وليس في الدار حشيشة  
ولا اجرة بل ابوابها وغرفها وسقوفها وبيوتها من الصخر المنقوت الذي لا يستطيع احد  
ان يعمله من الخشب في كل دار بيرو وطلحون وكل دار مغرزة فلا يلاصقها دار اخرى  
كل دار كالقلعة الحصينة اذا خاف اهل تلك النواحي من العدو دخلوا الى تلك المدينة فيترك  
كل انسان في دار جميع عياله وويله وغنمه وبقرة فيعلق بابه ويجعل خلف الباب حصاة  
ولا يقدر احد على فتح ذلك الاحكامه وفي هذه المدينة آثر من ما تاتي الف دار حيا  
يقال ولا يعلم احد من بناها وسمتها الحرب الجاه لانهم يجيئون اليها عند الخوف والله اعلم  
**ومن المباني العجيبة** ابوان كسرى انوسروان بناه سابور ذوالاكراه في سنة  
سنة وطوله مائة ذراع في خمسين بناه بالاجر والحصن وجعل حول كل شرفة من شرفه  
خمسة عشر ذراعا ولما ملك المسلمون المداين اخرجوا هذا الابوان فاجروا منه الف الف  
دينار ذهب **وحكي** ان المنصور رحمه الله لما اراد بنا بجدار عزم على هدمه وان جعل  
الله في بنائها فقيل له ان نقصته تنكف بقدر العمار فلم يسمع وهدم شرافة وحسبها  
انفق عليها فوجد الامر كذلك وقيل ان بعض رؤساء مملكة قال له لما اراد هدمه هرواية  
الاسلام ولا قدمه **وحكي** انه كان بمدينة قيسارية كنيستة بها امرأة اذ انفق الرجل امرته  
بزنا نظرت في تلك المرأة فيرى صوت الرائي فانقوان بعض الناس قبل غرله عمدا هلك اليها  
فكسرها وقد اقتصر من ذلك على هذا القدر اليسير وحسبنا الله ونعم الوكيل



الباحث الصانع والسنون في

ذكر المعادن والاحجار وخواصها

المعادن لا تكاد تحصى لكن منها ما تعرفه الناس ومنها ما لا تعرفه وهي مقسومة الى ما يدوب وما لا يدوب والذي اشتهر بين الناس من المعادن سبعة وهي الذهب والفضة والحديد والرصاص والاسرب والحار صيني والاحجار الجوهريه وليندا اولها ذكر الذهب قيل طبعه حار لطيف ولشدة احتلاط اجزائه المائية بالترابية على ان الماء لا تقدر على تفريق اجزائه فلا يحترق ولا يبلى ولا يصدى وهولين سراق حلو الطعم صفر اللون فالصغرة من نارينه والمليون من ذهبنه والبراقه من صغره مائه **خواصه** يقوى القلب ويدفع الصرع يعقبه ويمنع الفرع والحققان ويقوى العين بخلا ويحلها اذا كان ميلا ويحسن نظرها واذا تعبت الاذن به لم تعلم واذا كوى به لم ينفذ ويرى سريرا وامساكه في الغم ينزل البحر **الفضة** قريبة منه وتصدي وتحترق وتبلى بالقرب واذا اصابها راحة الرصاص والرسق تكسرت او راحة الكبريت اسودت **ومن خواصها** ايضا انها تنزل البحر في الغم اذا وضعت فيه واذا اذنت مع الرسق وطلت بها البدن نفع ذلك من الحكة والجرب وعسر البول **النحاس** قريب منها لكسبه البعس والذرق في الطبع **ومن خواصه** اذا صدي وطلت بالحامض زال صداه والاكل في ابنته يولد امراضا لادها **الحديد** كثير الفائدة اذا ما من صنعة الاوله فيها مدخل **ومن خواصه** انه يمنع خطيئه النائم اذا غلق عليه وحمله يقوى القلب وينزل الخوف والافكار والاحلام الرديه ويسير النفس وصداد ينفع امراض العين كحلا والبواسير كحلا **الفضة** ينفع من الغصه دخل عليه اقات من الارض **ومن خواصه** انه اذا القى في قدر لم ينفع ما فيها **الاسرب** هو الرصاص **ومن خواصه** انه يكسر الماس **ومن خواص الماس** الدخول في كل شئ واذا اشد فطحة من الرصاص على الحنازير والخذد ابرامها **الحار صيني** حجر لونه اسود يعطى حمره من خواصه اذا عملته مرارة ونظره في الظلمة نفعت من اللقوع واذا انتفك لشعره علقه منه لم ينبت **الاحجار الجوهريه** واصل الجوهر على ما قيل ان حيوانا يصعد من البحر على ساحله وقت المطر ونفق اذنه ويلتقط بها المطر ويصيرها ويرجع الى البحر فينزل الى قعره ولا يزال طالبا اذ ينبت خواصها على ما فيها ان تختلط باجزاء البحر حتى ينفع ما فيها ويصير رافا فان كانت القطر كانت الدرة صغيرة وان كانت كبيرة فكبيرة فان كان في بطن هذا الحيوان شئ من الماء المر كانت الدرة كدرة وان لم يكن كانت ما فيه وقيل غير ذلك والدرونوعان كبير ومعد قيل انه فصل الواحدة الى شتال **خواصه** يفرج القلب ويبسط النفس ويحسن الوجوه ويصفي دم القلب واذا اخلط في الكحل شد عصا العين **الياقوت** سيد الاحجار واصول الاله

اربعة

اربعة الاحمر والاصفر والازرق والاسماحوني ويتولد منها الوانا كثيرة واغدها الاحمر الخالص المهرماني الشبيه بحل لومان الاحمر وودنه الاحمر المشرب ببياض ثم الوردى ثم الخزي ثم العصفري واداه الازرق الذي لونه يشبه لون السوسن واقله حبة البيض خواصه انه لا يجعل فيه الفؤاد والاحجار الماس لا تطلسه النار ويورث لاسه دما به وطارا ويسهل قضا الحواج ويدبر الرنق في الغم ويقطع العطش ويدفع السم ويقوي القلب وجميعه نفع للمصروع تخليقا والاميض منه يبسط النفس ويوجد من الاصفر ما وزنه ثلثون مثقالا على ما قيل **المخض** هو معقارب للياقوت في القيمة وودنه في الشرف **ومن خواصه** انه يورث قنص النفس وسوء الخلق والحزن وهو الوان احمر واخضر واصفر **النفس** اصناف احمر مفتوح اللون صاف واحمر قوي الحمر واسود يعطى حمره مطوقة بزرقة خفيفة ثم اصفر مفتوح اللون والله اعلم **عن حجر** يتلون من بعد الياقوت والغالب عليه البيضا الناعم باسراق مغرط ومائته رقيقة شفافه وفي مائته سرائح حرك يمينا تحرك يسارا والعلس **ومن خواصه** اذا غلق على العين اثن عليها من الجدي على ما قيل والله اعلم **الماس** يوجد بوادي الهند تقلا انه مستحون بالحيمات فياتي من سربا استخراجه من ذلك الوادي فيصنع في الوادي مرارة كبيرة فتلقى الحيمات فينظر والى خيالهم في المرارة فينغور ومن ذلك الجانب فينزل وياخذ منه ما له فيه رزق وقيل انهم يخربون الجزر ويلقون الحما في ذلك الوادي فيلصق الماس وغيره بالحم فياتي الطير فتعطف اللحم ويصعد به الى الجبل فياكل اللحم ويترك الحجر فيأخذ صاحب اللحم وقيل ان الحيمات لها شئ سنة اشهر في مكان ومصيف سنته اشهر في مكان فاذا هبت الى شتاهها ومصيفها اخذ الحجر في عيبتها والله تعالى اعلم بصحة ذلك **ومن عجيب امره** انه اذا اريد كسره جعل في انبوبة قصت وضرب وكذا اذا جعل في سمع او قار واذا جعل عليه دم التيس وقرب من النار اذاب **ومن خواصه** ان الملوك تغدو به عند لهم لشرفه وهو من السموم القوايل القطعة الصغيرة منه اذا حطت في الجوف ولو بقدر السمسمه خرق الامعاء **ومن خواصه** الجليده انه يرق عند السم وحموم او الطعام المسعوم **الزبرجد** ويسمى الزبرجد وهو الوان اخضر وزجاجي وصابوني ويكون الحجر منه خمسة مناجيل **ومن خواصه** انه يدفع العين ويفرح ويقوى البصر ويصفي الدم ويبسط النفس **الغيرونج** نوعان اسحاقى وخليجي واخود الاسحاقى الازرق والصافي خواصه النظر فيه يحل البصر ويقويه وينشط النفس ولا يصيب المتختم به اذ من قبل او غرق **درة** جعفر رضي الله عنه ما انتعرت يد تحت بغير وزج واذا مضى له بعد خروج من معدته عشرون سنة نقص لونه ولا يزال كذلك حتى ينطفئ **العقيق** معدن بارز صنفا باليمن وهو الوان ويوجد عليه عشارة ويحى عليه ببحر الابل ويكسر وقيل يوجد



بالهند ولكن البهي أجود **خواصه** الختم به يورث الحلم والامانة ونصوب لرأي وليس  
ويكسب طمعه وقارا وحسن خلق ويسكن الحدة عند الخسومة **قال** عليه السلام من ختم  
بالحقيق لم ينزل في بركه **الجزع** هو حجر ايضا يورث به من المن والصب والوانه كثيرة والناس  
يكرهونه كانه يكثر القهم والاحلام الردية وسوء الخلق وتصير قضا الحاجة ويكثر بك الصبي  
وسيلان لعابه وتثقل اللسان اذا استحق وشرب ما زه واذا وضع بين قوم لا علم لهم به حصلت لهم  
العدان لكنه يسهل الولادة وتليقا **البلور** هو صنف من الزجاج ويحكي ان بلاد كيسان  
جدان احدها بلور واذا اريد قطع البلور في ذلك الموضع قطع ببلور لانه انما النار يكون له  
شعاع عظيم **خواصه** يبسط النفس ويسكن وجع الفرس **المرجان** هو واسطة بين النبات  
والمعدن كانه ينسج حره يشبه النبات ويحجره يشبه المعدن ولا يزال لين في بطنه  
فاذا اثاره يحجر ويبس **خواصه** النظر فيه يشرح الصدر ويبسط النفس ويفرح القلب  
ويذهب لداء الجنيس في العين ويسكن الرمد وسحاقته المحلوطة بالخل تخلو في الاسنان  
واذا اوضع على الجرح منع من الاتفاخ وانواعه كثيرة قازرق وابيض واصفر من الحجر  
انه شجر يثبت وقيل من جنونه والله اعلم **حجر الماطس** هو حجر هندي لا يعمل الحديد  
والبيت الذي يكون فيه لا يدخله السحر والجن ولا حل ذلك كان الاسكندر يجعلها في عسكره  
**الحجر الماهاقي** من ختم به من الروع والغم والجزن والحلم ولونه ابيض واصفر ويوجد  
بارض خراسان **حجر مراد** يوجد باحبة المحبوب وخصته ان الجن يتبع طمعه وتعمل له ما  
ازاد **الدهن** خصته اذا سقى انسان من حمله فتقل فعل السم واذا سقى شارب السم منه  
واذا سقى به موضع اللدغ نفع ونفع من خفقان القلب اذا طلى بجمك كانه يبيض الرص ازاله  
وان علق على انسان غلب عليه الباه **السم** خواصه ان يقوي النظر الضعيف من الكبراف  
نزول الماء ولبسه ينفع عسر البول واذا مان النظر فيه تحل البصر وسحاقته تخلو البصر واذا  
علق على من به صداع زال عنه **المضاطس** يوجد في بحر الهند وهناك لا يتخذ في السفن جليل  
ويوجد ببلاد الهند ايضا واجود انواعه ما كان اسود يضرب الى حمرة **خواصه** الكمال  
يسحاقه الغدة بين الملكل وبين من يحبه ويسهل الولادة وتليقا ومن ختم به كانت حاجته  
مقضية وتليقا في الضيق يزيد في الدهن واذا سقى من سحاقه من به سم بطل واذا اصابته  
رائحة القوم بطلت طميبته واذا غسل بالخل عاد الى حالته واجوده ما جذب نصف فتقال  
من الحديد **حجر الخطاف** يوجد في عشه جوران احدهما ابيض والآخر احمر فاذا اعلق على من  
يعرض في نومه زال فرعه والابيض اذا اعلق على من يحصل له الصرع زال عنه **حجر الزاج** اذا  
بحر البيت بسحاقه هرب منه الغار والذباب **حجر الزخفر** اصله من الزبيق واستحبات  
وخاصته انه يدمل الجراحات ويثبت اللحم **حجر الملح** هو انواع واجوده ما يوجد بارض سدر

بالقرب

بالقرب من بحر لوط وقد جعله الله تعالى قواما للدينا ومن خاصته بحسن الذهب ويزيد  
في صغريته وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي ابدأ بالمح واختم به فان فيه شفا من  
سبعين **حجر الاطرون** قال ارسطو اسفع الارحام التي غلب عليها الرطوبة فتنشف وتقوم  
واذا القى على العيال طيبه ويبيضه وتنشفه وهو نوعان ابيض واخر **حجر الازور** مشهور  
ارسطوا من ختم به عظم في اعيان الناس وينفع من السهر والله اعلم ومن اراد العمود ذلك فطليه  
بالكتب الموضوعات له ولكن ذكرنا ما هو معروف والحريه على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآله

**الباب الثامن والستون**  
**في السموات والالخان وذكر النياز واختلاف الناس**  
فيه ومن كرهه ومن استحسنه

وما ذكرت ذلك الا لان كرهت ان يكون كتابي هذا عاطلا بعد اشتماله على فنون الادب  
والتحف والنوادر والامثال عاطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع وترفع النفس  
وربيع القلب ومجال المعوى ومسللة الكتيب والنس الوحيد وزاد الرأب لعظم موضع الصوت  
الحسن من القلب اخذ بمجامع النفس **فصل في الصوت الحسن** بعض اهل التفسير  
في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء هو الصوت الحسن وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ان الذين متى كان الحدا قالوا لا يا بينا انت وانما قال ان اباكم مضر خرج في مال له فوجر غلامه  
فدفرقت عليه ابله فضر به على يده بالحصا ففقد الغلام في الوادي وهو يبيع وايداه سمعت  
الابل صوته فغطت عليه فقال مضر لو اشتق من الكلام مثل هذا لكان كلاما يحتم عليه ابل  
فاشتق الحدا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري رضي الله عنه لما اعجبه صوته  
لقد اوتيت من مزامير ال داود وقيل ان داود عليه السلام كان يخرج الى صحرا بيت المقدس  
يوما في الاشوع ويجمع الخلق فيقرا الزبور تلك القراءة الرخمة وكان له جاريتان  
موصوفتان بالقوة والشدة فكانا يصبغان جسدهما صبغا خيفة ان يتخلل او صاله مما كان  
يتخذه كانت الوحوش والطيير يجمع لسماع قراءة **قال** مالك بن دينار رحمه الله بلغنا ان  
الله تعالى يعيد اود عليه السلام يوما لقيه يوم القيمة عند ساق العرش ويقول يا داود  
بجدني اليوم بذلك الصوت الحسن الرحيم **وقال** سلام الحادي للمصور رحمه الله وكان  
يضرب المشل بجدا ثم مر ابا المؤمنين بان يطبوا ابلاتهم بورودوها فاني اخذ في الحدا  
فترفع رؤسها وتركت الشرب وزعم اهل الطب ان الصوت الحسن يسري في الجسم ويجري في العروق  
فيصقوله الدم وتموله النفس ويرتاج له القلب وتعتز الجوارح وتخف الحركات ولهذا كرهوا  
للطفل ان ينوم على اثر البكاء حتى يرقص ويضطرب وزعمت الفلاسفة ان النعم فضل من النطق  
المفيد للسان على استخراجها فاستخرجته الطبيعة بالالخان على الزجج اعلى التقطيع فلما ظهر



عشقة النفس وحفت اليه الروح الاتري ان اهل الصناعات كلها اذا اخافوا الملاحة  
والفتور على ابدانهم ترموا بالاحان واستراحات اليها انفسهم وليس من اخذ كائنا من كان الا  
وهو يطرب من صوت نفسه وحجبه طين من اسسه ولولم يكن من فضل الصوت الحسن انه  
ليس في الارض لذة تكسب من ماكل ومشرب وملبس وتكاح وصيد الا وفيه معانيات  
على البدن ولا تعب على الجوارح وقد يتوصل بالاحان الحسان الى جوري الدنيا والاخر **من ذلك**  
الفا تفتح على دكاره الاخلاق من اصطناع الحروف وصله الارحام والذب عن الاعراض  
والنجاة وزعن الذنوب وقد سبى الرجل على خطيئته ويتذكر نعيم المكوت ويمثله في مديرة  
ولا اهل الرهبانية نعمات والاحان سبحة معجزة من الله تعالى بها ويكسب على خطاياهم ويتذكرون  
النعيم وكان ابو يوسف لقي في محضر مجلس الرشيد رحمه الله وفيه الغناء فيجعل مكان السرور  
به بكا كما يتذكر نعيم الاخرة وقد سخن القلوب الى حسن الصوت حتى الطير والبهائم وكان  
صاحب لفلاحات يقول ان الحقل اطرب للجوانح كمله على الغناء **قال الشاعر**

**بيت**  
والطير قد يسوقه للموت **ب** امتحان الى حين الصوت **ب**  
**وزعموا** ان في الجرد وآب رماز مرت اصواتا مطربة ولحونا مستلذة ياخذ السامع من  
من جلاوتها فاعتنى وصنعت الاحان بان يشبهوا بها اعانينهم فلم يملحوا ورموا بغيره على سماع  
الصوت الحسن للطاقة وموله الى الدماغ ومما زجته للقلب الاتري الى الامر كيف يتأني  
ولدها فيقبل بسعة على مناعاتها ويتلهى عن البكاء والابل تزاد في نشاطها وقوتها بالهدا  
تترفع اذ انفا وتلفت يمنة ويسرة وتتجسس في مسيرها وزعموا ان السامع ينوحي القرآن  
بلون في جوفها لخطاير تم يفر بون عندها باصوات سبحة فيجتمع السمك في الخطاير  
فيصيدونها وقد نبتت على ذلك في باب ذكر البحار وما فيها من الحمايت والراعي اذ ارفع  
صوته ونغم في سراعته تلقي الغنم باذانها وجرت في الرعي والداية تعاف فاذا سمعت  
الصغير بالخت في الشرب وليس شيء مما يستلذه اخف مؤنة من السماع **قال افلاطون**  
من حزن فيلسمع الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنتم حذت نارها فاذا سمعت ما يطربها  
ويسرها استحل منها ما حمد وما زال للملك فارس يلح المحزون بالسماع وتخل به المرض  
وتسخره عن التفكير ومنهم من اخذت الحرب حتى **قال ابن عييلة بن السديبا في رحمه الله**

**بيت**  
**وسماع مسحة نخلتنا** حتى ننام تناوم العجم **ب**  
**وحكى** ان البعلبكي مؤذن المنصور رحمه الله رجع في اذانه ذات ليلة وجارية تصب  
الماء على يد المنصور فارعدت حتى وقع الابرق من يدها فقال له المنصور خذ هذه الجارية

قهي لك ولا تعد ترجع هذا التزجيع **وقال** عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي عمانة رحمه الله في قصة

**شعر**  
الم تر لها لا بعد الله دارها **ب** اذا رجعت في صوتها كيف تصنع **ب**  
تؤد نظام القول ثم تروه **ب** الى متصل من صوتها بترجع **ب**  
وبعد من خلق الله شيئا اوفح بالقلوب واشدا اختلاسا للقلوب من الصوت الحسن لاسيما  
اذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر **ب**

**شعر**  
وسماع حسن سمعته من حسن **ب** مقرب من فرج نبعث من حزن **ب**  
لا فارقاني هكذا ابدا **ب** في صحبة مني ومن بدني **ب**  
وهل على الارض من حبان فستطوا القواد يعني بقول جرير **ب**  
قل للجبان اذا اتا حرس رجه **ب** هل انت من شرك المنية ناجي **ب**  
الاشاش وشجعت نفسه وقوى قلبه انه هل على الارض خيل قد تقطعت اطرافه يوما يعني  
بقول حاتم الطائي رحمه الله **ب**

**بيت**  
**ب** يري البعيل سبيل المال واحدة **ب** ان الجواد يري في ماله سبلا **ب**  
الا انبسطت انا مله ورسمت اطرافه **واختلف الناس في الغناء** فاجازه عامة  
اهل الحجاز وكهه عامة اهل العراق فزججة من اجاز ان قال ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لحسان بنو الخطار يفي على بني عبدمناف فوالله لستحرك استد عليهم من وقع السهم  
في غلس الظلام واجتموا في اياحة الغناء واستحسنانه بقول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي  
الله عنها اهديتم الفتاة الي بعلمها قالت نعم قال فيحتم معها من تعنى قالت لم تفعل قال  
او ما علمت ان الانصار قور بجهنم الغزل الا بعثتم معها من يقول **بيت**  
**بيت**  
انبتناكم اتيناكم فحيونا بحبيكم **ب** ولولا الحمة للسمر لم تحلل بواديكم **ب**  
ولا باس بالغناء اذا لم يكن فيه امر محرم ولا يكره السماع عند العرس والوليمة والحققة  
وعبرها فان فيه تحريك لزيادة سرور ومباح او مندوب ويدل عليه ما روى من انشاد  
الربا بالدف والاحان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول**

**بيت**  
طلع البدر علينا **ب** من ثنيات الوداعي **ب**  
وجب الشكر علينا **ب** ما دعا الله داعي **ب**  
وبدل عليه ما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يستتر في بردائه  
وانا انظر الى حيشته يلعبون في المسجد الحرام حتى اكون انا الذي اسأمة ويدل عليه ما  
روى في الصحيحين من حديث عقيل بن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر  
رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى بدفان ويضربان والنبي صلى الله



عليه وسلم تتعش بثوبه فانيتهما ابويكروني الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعما يا ابنا بكر فانها ايام عيد **وعن** قرة بن خالد بن عبد الله بن يحيى رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناجعة الجعدى اسمعني بعض ما عن الله لك عنده من هباتك فاسمعه كلمة له فقال له وانك لقاتلها قال نعم فلطال ما غلبت بها خلف جمال الخطاب **وعن** عبد الله بن عوف قال انيت باب عمر رضي الله عنهما فسمعتة

يعني بالركبانية يقول **بيت**  
فكيف توأى بالمدينة بعدما • قضى وطير منها جميل بن محمر •

**وكان** جميل بن محمر من اخصا عمر رضي الله عنه قال فلما استاذنت عليه قال لي اسمعت ما قلت فقلت نعم قال انا اذ اخوتنا فلنا ما يقول الناس في بيوتهم وقد اجازوا وتحسين الصوت في الغزاة والاذان فان كانت الالحان مكرهة والقول والاذان اخوانا لله عنها وان كانت غير مكرهة فالشعر اخرج اليها لاقامة الوزن وما جعلت العرب الشعر موزونا الا المد والصوت والذندنة ولو اذ لك كان الشعر المنظوم كالبحر المنثور **ومرجه** من كره الغناء ان قال انه ينفر القلوب ويستفزع العقول ويبحث على المهور على الطرب وهذا باطل في اصله وقا ولو في ذلك قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله يخير علم وتجاهها هزوا واخطا من اول هذا التناول انزلت هذه الآية في قوم كانوا يشيرون الكتب من اخبار السمر والاحاديث القديمة وبها هون بها القرآن ويقولون انها افضل منه وليس من يسمع الغناء يتخذ آيات الله هزوا **وقال** رجل للحسن البصري رحمه الله ما تقول في الغناء ابا سعيد قال نعم العول على طاعة الله تعالى يصير الرجل به رحمه وبواسي به صديقه قال ليس عن هذا اسالك قال وعم سألني قال ان يعني الرجل قال وكيف يعني فجعل الرجل يلوي شدقيه وفتح منخره فقال الحسن والله يا ابن اخي ما طينت ان عاقلا يعجل بنفسه هذا اذ اقل منكر الحسن عليه الاستوية وجهه وتفرج منه وسمع ابن المبارك رحمه الله سكرانا يعني ويقول

**بيت**  
اذ لي المعوي فانا الذليل • وليس الي الذي اهوي سبيل •

**قال** فاخرج دواة وقرطاسا وكتب البيت فقيل له انك كتب بيت شعر سمعته من سكران قال اما سمعتم المشرب جوهر في منزله • وكان ابي خبيبة رضي الله عنه جارا من الكيالين مخمر بالشراب وكان يعني علي شرا به يقول **بيت**  
اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كرهة وسداد تخر •  
**قال** فاحذ العسس ليله فوضع في الجبس فغدا ابو خبيبة صوتة فاستوحش فقال

لا هله

فقال له هله ما فعل جارنا الكيال قالوا اخذ العسس وهو في الجبس فلما اصبح ابو خبيبة رضي الله عنه توجه الى باب عيسى بن موسى رحمه الله فاستاذل عليه فاسرع اذنه وكان ابو خبيبة قليلا ما ياتي ابواب الملوك فاقبل عليه عيسى بن موسى وسأله عما تسبعت فقال لي اضل الله الامر جاري من الكيالين اخذ عسس المير ليله لذا فوقع في حبسه فامر عيسى باطلاق كل من في الحبس الا امة ابي خبيبة رضي الله عنه فاقبل الكيال على ابي خبيبة فلم يراه ابو خبيبة رضي الله عنه قال له هل اضحك يا فتى يعرض لشعره الذي كان يشكك قال لا والله ولكنك تبرت وحفظت **وكان** عمرو بن اذينة رضي الله عنه ثقة في الحديث روي عنه مالك بن انس رضي الله عنه وكان شاعرا مجيدا لبقا غزلا وكان يصور لمكان الغيا على شعره ويحلمها المغنين قبل انه وقفت عليه امرأة يوما وحوله التلاميذ فقالت له انشد لذي يقول فيك الرجل الصالح وانت تقول

**شعر**  
اذا وجدت ازارا الحب في كبدي • عمدت نحو سقا القوم اترد •  
همني بردت برد الماء ظاهره • فمن لئار على الاحتسا تنقد •

**وكان** عبد الملك الملقب بالعفس عنده اهل مكة بمنزلة عطاء بن ابي رباح رحمه الله في العباد قبل انه مريوما بسلامة وهي تعني فقام يسمع عنها فراه مواها فقال له هل لك ان تدخل وتسمع فاني فلم يزل به حتى دخل فغنته فاجتته ولم يزل يسمعها ويلاحظها المنظر حتى شغف بها فلما شعرت للحظة اياها غنته تقول

**شعر**  
رب رسولين لنا ب لعا • رساله من قبل ان نرجا •  
الطرف والظرف بعقناهما • فقصينا حاجتنا وما صرنا •

**قال** فاعني عليه وكاد ان يهلك فقالت له والله اني احبك قال والله وانا احبك قالت واحب ان اصنع في علي فحك قال وانا والله كذلك قالت فما منعك من ذلك قال اخشى ان يكون صداقة ما يعني ويغيبك عداوة يوم القمة اما سمعت الله يقول الا خلا يومئذ بعضهم لبعض عداوا المتقين ثم لخص وعاد الى طريقته التي كان عليها والاشيا يقول

**شعر**  
قد كنت اعدك في السفاهة اهلقا • فاعجب لما تاتي به الايام •  
فاليوم اعد وهم واعلم انما • سبيل الضلالة والمهدى اقسام •

**وقدم** عبد الله بن جعفر على معاوية رحمه الله بالشام فانزله في دار عياله واطهر من كرامته ما يستحقه فظا ذلك فاخته بنت فرطه زوج معاوية فسمعت ان ليله غنا عبد الله بن جعفر فحاجت الي معاوية فقالت هلم واسمع ما في منزل الذي جعلته من الحماك ودمك وانزلته بين حرمك فاجا معاوية فسمع شيئا حركه واطربه فقال والله اني لا اسمع شيئا



تكا د الجبال ان تحرك له ثم انصرف فلما كان في آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر وهو قائم يصلي فانتبه فاحته فقال لها اسمي مكان ما اسميتين هو لا قوي ملوك بالهزار رهبان بالليل ثم ان معاوية رحمه الله ارق ذات ليلة فقال لحادمه اذ هب فانظر عند عبد الله بن جعفر واخبره باي فادم عليه فذهب فاخبره فاقام عبد الله كل من كان عنده فلما جاء معاوية لويرث المجلس عن عبد الله فقال يجلس من هذا قال عبد الله هذا المجلس فلان يا امير المؤمنين قال مره فليرجع الي مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل واحد قال يجلس من هذا وكان يجلس فرج المعنى فامر عبد الله بن جعفر فرج الي موضعه فقال له معاوية داوي في من علمها قال فتناول العود وعنى

بيت

ودع سعد فان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا ايها الرجل  
قال فحرك عبد الله بن جعفر راسه وقال لا يليت فقال معاوية لم حركة راسك يا ابن جعفر قال ارتحه احدها يا امير المؤمنين قال لو لعدت لبلدت او سببت لا عطيت وكان معاوية قد غضب فقال ان صغر فخرج هات غير هذا وكان عند معاوية جارية اعتر جواريه عليه وكانت تتولى حضابه تعنى تقول

شعر

البيس عندك شكر للذي جعلت ما ابيض من قادمات الريس كالحم  
وجدت منك ما كان اخلقة صرف الزمان وطول الدهر والقدم  
فطرب معاوية طربا شديدا فجعل يحرك رجليه فقال ابن جعفر يا امير المؤمنين انك سألني عن تحريك راسي فاخبرتك وانا اسألك عن تحريك رجليك فقال كل كرم طروب ثم قام وقال ليبرج احد منكم حتى ياقبه اذ في قبعت الي ابن جعفر بعشرة الف دينار وثمانه ثوب من خاصة كسوته والى كل رجل منهم الف دينار وعشرة اناوب وحدث ابن الكلب والهميم بن عدي رحمه الله قال لا بنا عبد الله بن جعفر رحمه الله في اذقة المدينة اذ سمع غمفا فاضى اليه فاذا صوت رقيق لقينته تعنى تقول

بيت

قل لكرار بناتنا بلجوا ما في التصابي على المعنى حرج  
فترك عبد الله عن ابيه ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه قاموا اجلالا له ورفعا المجلس فاقبل عليه صاحب المجلس وقال يا ابن عم رسول الله دخلت مجلسنا بلا اذن وليس هذا من شأنك فقال عبد الله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قبيلتك هذه سمعها تقول قل لكرار بناتنا بلجوا فوجنا فان كما كراما فقد اذن لنا وان كما ليا ما خرجنا ممنوس فقبل صاحب المنزل يده وقال جعلت فداك ما انت الا من اكرم الاكرام قبعت عبد الله الي جارية من جواريه فحضرت ودعا بشباب وطبيب فكسى القوم وطبهم وذهب الجارية لصاحب المنزل وقال هل احدق بالغمض جارتيك وسمع سليمان بن عبد الملك رحمه الله مغنيا في

فقال

فقال اهل بيوت فجا وانه فقال لا اعد على ما تخفيت به ففني واقتعل وكان سليمان ان اغمر الناس فقال لا تخافه كلفا واه جرجرة الخيل في الشوك وما اظن اني لتسمع هذا الاصمت اليه ثم امر به فحصى اصل الغنم معدنه قال ابو المنذر هشام الغنم على ثلثة اوجه النصيب والنسب والمهزج فاما النصيب فقعا الغنم والركبان واما السناد فالثقل الرجوع الكثير النغات واما المهزج فالخفيف كله وهو الذي يغير القلوب بهج الخليم وقيل كان اصل الغنم ومعدنه في اتمات القرى فاشيا طاهرا وهي المدينة والطائف وخيبر وفك ووادي القرى ودومة الجندل واليمامة وهن القرى بجامع اسواق العرب ويقال ان اول من وضع العود لامك بن قاسم بن ادم وصلى به على ولد ويقال ان صاغه بطليموس صاحب لرستني وهو كتاب المهن الثمانية والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله ومعجبه وسلم

الباحث التاسع والستون

في ذكر المغنمين واخبارهم ونوادهم والجلساء في

مجالس الروسب وما اشبه ذلك

قيل اول من غنى في العرب قينتان لعاد يقال لهما الجردتان ومن غنبا هما بيت  
الا ياقين وتحك قمر نصيم لعل الله يصعبنا غماها

وانما غنبا هذا جن جنس الله عنهم المطر وقيل اول من غنى في الاسلام الغنم السناد الرقيق طرس وهو الذي علم ابن شريح والدلال ونومة الفصحى وكان يكنى ابا عبد النعيم ومن غنبا به وهو اول غنبا صوت به في الاسلام

شعر

وقتيان علي شرب جمعنا ولعت لهم بيا طية هدور  
فلا تشرب بلا طرفي زابت الخيل تشرب بالصغير  
ومهم حكم الوادي رحمه الله ومن غنبا به شعر  
امدح الكاس ومن اعلمها واجه قوما قتلونا بالوطش  
انما الكاس ربيع باكر فاذا التذقها الان لم نعش

وكان لحرور الرشيد رحمه الله جماعة من المغنمين منهم ابراهيم الموصلي وابن جامع السهمي رحمه الله وغيرهما وكان له زامر يقال له برصوما وكان ابراهيم اشدهم تصوتا وابن جامع اخلاهم نعمة فقال الرشيد يوما لبرصوما ما تقول في ابن جامع فقال يا امير المؤمنين وما اقول في العسل الذي من حيثها ذقة فهو طيب قال فابراهيم الموصلي قال يستان فيه جميع الرناض والرياض وكان ابن محرز رحمه الله يعنى كل انسان بما يشتهه كانه خلق من قبل كل انسان وعني رجل حفرة الرشيد رحمه الله هذه الايات يقول

شعر







والذي تلفت نفسي بفرقة . فالقلب من حرق الأحرار مصدوع .  
ما أرق العين صاحب مبتدع . ثوب الخيال على خديه مخلوع .  
قال أبو عيسى رحمه الله فوالله لقد حضرت من المجالس ما لا يحصى ما حضرت منذ ذلك المجلس ولولا  
أن أبو عيسى رحمه الله قطعهم ما انقطعوا **وحكي** عن الرشيد رحمه الله أنه قال يوم الفضل  
بن الربيع رحمه الله من الباب من الذم ما قالوا جماعة فهم هاشم بن سلمان مولد بني أمية لم  
وأمر المؤمنين بشتمه جماعة قال فاذن له وحده فدخل فقال هات يا هاشم فغناه من شعر جمل

**شعر**

أذا ما تراحمنا الذي كان بيننا . جري الدمع من عيني بقلبه بالكل .  
فيا ورح نفسي حسب نفسي الذي لها . ويا ورح عيني ما أصيب به أهلي .  
خليلي فيما عشتما هل رأيتما . قتيلا بكى من حب قاتله مثلي .  
قال فطرب الرشيد طربا شديدا وقال أحسنت لله أبوك ثم قلده عقدا نفيسا فلما رآه  
هاشم تفرقت عيناه بالدموع فقال له الرشيد ما يبكيك يا هاشم فقال يا أمير المؤمنين  
إن لهذا العقد حديثا عجيبا إن أذن لي أمير المؤمنين حدثته به **قال** قد أدت لك  
يا أمير المؤمنين قال قدمت يوما على الوليد رحمه الله وهو في بحيرة طبرية ومعه  
قبتان لم ير مثلهما جمالا وحسنا فلما وقعت عينه علي **قال** هذا عرابي قد ظهر من الرأف  
دعوايه لشجر عليه فدعا لي فصررت إليه ولم يعرفني فعدت إحدى الجاريتين بصوت هولي  
فأخطأته فقلت لها أخطأت يا جارية فصحكت ثم قالت يا أمير المؤمنين أنتع ما تقول هذا  
العرابي بعدي علينا نانا فنظر إلى كالمكر فقلت يا أمير المؤمنين إننا بينك فلتعلم  
وتركها وتركها فعدت وغفت الصوت فقامت الجارية مكبة علي وقالت استأدى  
هاشم ورب الكعبة فقال الوليد رحمه الله هاشم بن سليمان أنت قلت نعم يا أمير المؤمنين  
وكشفت عن وجهي وأفتت معه بقية يومنا فامر لي بتلقين الف درهم فقلت للجارية يا  
أمير المؤمنين أتاؤن لي في برأسنا دي فقال ذلك الدير فحلت يا أمير المؤمنين هذا  
العقد من عنقها ووضعته في عنقي ثم قربوا إليه للسفينة ليرجع إلى موضعه فركب في السفينة  
وظلعت معه إحدى الجاريتين وانتهت ما صاحتي فازادت أن ترفع رجليها وتطلع السفينة  
فستظت في الماء ففرقت لوقتها وطلبت فلم يقدر عليها فاشتد جرع الوليد عليها وبكى بكاء  
شديدا وبكى ناعلها أيضا بكاء شديدا **قال** لي يا هاشم ما ترجع عليك بما وهبناه لك لأن  
نحت أن يكون هذا العقد عندنا نذكرها به فبعضي أياه فوضعت عنقه ثلثين الف درهم فلما وهب  
أمير المؤمنين العقد ذكرت قصيدته وهذا سبب بكائي فقال له الرشيد رحمه الله لا تعجب  
فإن الله كما ورثنا مكانهم ورثنا أموالهم **قال** علي بن سليمان التوفلي رحمه الله عن عثمان

الاشقر عند الرشيد رحمه الله يوما فانشده يقول

**شعر**

أذا نحن أذ لحنا وانت إيماننا . كما لمطابا بنا برؤياك هاديا .  
ذكرتك بالدمع من يومنا فاشترقت . بنات المهوى حتى بلغنا التراقيا .  
أذا ما طواك الدهر يا أم مالك . فشان المنايا القاضيات وشاننا .  
**قال** فطرب الرشيد طربا شديدا واستعادته منه مرات ثم قال له عمر بن علي قال الخفي والمري  
وهما صيحتان علمتا أن يكون الفذ يبار في كل سنة فامر له بها فقيل له يا أمير المؤمنين إن هذا  
الصيحتان من جلالتهما لا يجب أن يسبح بمثلها فقال الرشيد لا سمعيل إلى استرداد ما أعطيت  
ولكن أخالوا في شرفها منه فسا ونوع فيها حتى وقفوا معه على مائة الف دينار فرفعي بذلك  
فقال الرشيد ادفعوها له فقالوا يا أمير المؤمنين في إخراج مائة الف دينار من بيت المال طغى  
ولكن نعطيه له فكان يؤصل خمسة آلاف وثلاثة آلاف حتى استوفاهما **ومن ذلك ما حكي**  
استحق الموصلي رحمه الله قال كان الواثق بن المعتصم اعلم الناس بالغنا وكان يضع الأبحاث  
الجنية ويعني بها شجره وشعره ففقد في يوم ما أبا محمد لقد فقت أهل العصر كل شيء  
فغنى شجرا أرتاح إليه وأطرب عليه يومي هذا فغنيته أقول

**شعر**

ما كنت أعلم ما في البين من حرق . حتى تنادوا بان قد حقي بالسفر .  
قامت تودعني والدمع يجلها . فجمعت بعض ما قالت ولم تن .  
مالت إلى وضعتي لترشفتي . كما عييل نسيم الريح بالخصر .  
وأعرضت ثم قالت وهي باكية . يا ليت محرقتي أياك لم تكن .  
**قال** فجمع علي خلعة كانت عليه وأمر لي بمائة الف درهم وغنيته أيضا يوما أقول

**شعر**

تقي ودعينا يا سعاد بنظرة . فقد حان منا يا سعاد رجيل .  
فيا حبذا الدنيا ويا غاية المنا . ويا سؤل نفسي هل إليك سبيل .  
وكننت إذا ما جئت يوما لعله . فأفنيت علاقي فكيف أقول .  
فما كل يوم لي يا أرضك حاجة . ولا كل يوم لي البك وصول .  
**قال** والله لا سمعت غيره والقي علي خلعة من شابه وأمر لي بصله ما أمر لي قبلها بمثلها والسلام  
**ومن حكايات الخلفاء ومكارم أخلاقهم رحمهم الله**  
**ما حكي** عن إبراهيم بن المهدي رحمه الله قال قال جعفر بن يحيى رحمه الله يوما لبعض ندمايه أني  
استأذنت أمير المؤمنين في الخلق غدا فقبل من مساعدي فقلت جعلت فداك أنا أسعد عساعديك



وأسرعنا هديك قال فبكر بكور العراب قال فابتدع عند الفجر فوجدت السموع قد  
 وقفت بين يديه وهو نبت طرفي في الميعاد فما زالنا في الخدي عيش إلى وقت الصبح فقدمت  
 الدنيا موايد الأطعمه عليهم من الخبز الطعم وأطيبه فاكلنا وغسلنا أيدينا ثم خلعت علينا  
 ثياب المناء مة وصحنا بالحنوف واستقلنا إلى مجلس الطرب ومدت الستائر وغنت العينا  
 وظلنا يا نعم يوم ثم انه اخله الطرب فادعي بالجاهد وقال له اذا اتاك احد يظلمنا  
 فاذن له ولو كان عبد الملك من صالح بنفسه فانفق من الامر المقدران عم الرشيد عبد الملك  
 بن صالح فدم علينا في ذلك الوقت وكان صاحب جلاله وهيبه ورفعة وعنده من الورع والهد  
 والعبادة ما عنده مزيد وكان الرشيد اذا جلس مجلس له ولا يطلع عليه في ذلك لشدة ورعه  
 فلما قدم دخل به الحاجب علينا فلما رأناه رمينا ما في أيدينا ونمنا اجلاله له فقبل الارض  
 وقدر نعلنا لذلك وجعلنا وزاد بنا الحياء فقال لا بأس عليكم كونوا على ما أنتم عليه شو  
 صاح بسلام فودع له ثيابه ثم اقتبل علينا وقال منحو بنا ما صنعتم بانفسكم قال  
 فما كان بأسرع من أن طرح عليه ثياب خرمعلم وقدمت موايد الطعم فأطعم وشرب  
 الشراب لساعته ثم قال خففوا عني فإنه شيء والله ما فعلته قط **قال** فتأمل وجه جعفر  
 ثم التفت إلى عبد الملك وقال جعلت فداك قد علوت علينا وتفصلت هل من حاجة تبلغها  
 مقدرتي وتخطبها لعني فاقضها لك قال بلي ان في قلب امير المؤمنين علي بعض تغير فساله  
 الرضي عني فقال جعفر قد مر في عنك امير المؤمنين فقال وعلي عشرة آلاف دينار فقال  
 جعفر لهي لك جاهرة من مالي ولان من مال امير المؤمنين يملها قال واجبان استد عضد  
 ابني ابراهيم بصمغ من ابني ابراهيم بايئته الغالية واحب ان يخفق رايات الولاية على رأسه  
 قال قد فعل امير المؤمنين ذلك وولي ذلك ابراهيم مصر قال فانصرف عبد الملك من صالح  
 وتقيت متعجبا من اقدامه علينا من غير استبدان وقتت عسي ان يجيبه امير المؤمنين لما ساله  
 من المال والولاية والهي عليه **قال** فلما كان من المديكرت الي باب الرشيد لا نظر ما يكون  
 امرهم قال فدخل جعفر فلم تلبث ان دعي بالي يوسف القاضي ثم با ابراهيم من عبد الملك من صالح  
 فخرج ابراهيم وقد عقد تكاحه بالغالبية بنت الرشيد وعقد له على مصر بالولاية  
 والرايات تخفق على رأسه وخرج كل من في القصر معه الي بيت عبد الملك من صالح قال  
 ثم بعد ذلك خرج امير المؤمنين جعفر وقال اظن ان قلوبكم تعلقت بحديث عبد الملك من صالح  
 واحببتهم سمع ذلك قلنا هو كما ظننت قال لما دخلت على امير المؤمنين وتعملت بين يديه  
 قال كيف كان يومك يا جعفر بالانس فقصصت عليه حتى بلغت الي دخول عبد الملك من صالح  
 وكان منكيا فاستوى جالسا وقال لله ابوك ما سالك قلت سالتني رضاك يا امير المؤمنين  
 قال فم اجبتة قلت قد روي عنك امير المؤمنين قال قد رصبت عنه ثم ما ذا اقلت وذكر

ان

ان عليه عشرة آلاف دينار من قال فم اجبتة قلت قد قضاهما امير المؤمنين عنك قال  
 وقد قضيتما ثم ما ذا اقلت ورغبة ان يشهد امير المؤمنين ظهر ولده ابراهيم بصمغ من قال  
 اجبتة الي ذلك ثم ما ذا اقلت واحب ان يخفق الولاية على رأسه ويولية امير المؤمنين بصمغ  
 قال وقد وليته ثم بحزله جميع ذلك من ساعة **قال** ابراهيم بن المهدي رحمه الله فوالله ما اذرى  
 انعم اكرم واعجب فحظة ما ابداه عبد الملك من المنادمة ولم يكن فعل ذلك قط اذ اقدم  
 جعفر على الرشيد امضا الرشيد جميع ما حكم به جعفر فهدا يكون مكارم الاخلاق **وحكي**  
 ابو العباس عن عمر الرازي رحمه الله قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في حمد  
 من الارض فصعدت غنالم اسمع مثله فقلت والله لا توصلن اليه فاذا هو عند اسود فقلت  
 اعد علي ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرأنا ان في نيكه ما فعلت ولكني اجعله قسرك  
 فاني والله ربما غنيت هذا الصوت وانما جابغ فاشبع وربما غنيت وانا كسلان فانشط  
 وربما غنيت وانا عطشان فاروي ثم اندفع بعني ليقول **شعر**

**شعر**  
 وكنت اذا ما زوت سعدى بازهرها **اروي** الارض تطوى لي ويدي في جديها  
 من الحفرات البيض وده جليسه **اروي** اذا ما انقضت احدثه لولجديها  
**قال** عمر حفظة عنه ثم تعينت به على الحلائق التي وصفها فاذا هو كما ذكر والله اعلم

**الباحثون**

**في ذكر العينات والاعاني**

**حكي** علي بن الحنم رحمه الله قال لما اقصت الخلافة الي امير المؤمنين المتوكل رحمه الله  
 اهدى اليه عبد الله بن طاهر رحمه الله من خراسان جارية يقال لها محبوبه كانت نشابة  
 بالطايف فرعت في الجمال والادب واجادت قول الشعر وحداقة الغنا فتشبع بها امير  
 المتوكل حتى كانت لا تفارق مجلسه ساعة واحدة ثم انه حصل منه علمها بعد ذلك حقا  
 فمكرها قال علي بن الحنم فيدينا انا نائم عنده ذات ليلة اذ يقظني فقال يا علي قلت لسيدك  
 يا امير المؤمنين قال قد رايت الميلة في منامى كاني قد رصيت على محبوبه وصالحيتها  
 نقلت حمر ارايت يا امير المؤمنين ان قر الله عينك انما هي جارتك والرضي والجفا بتدك  
 فوالله انا لفي حديثها اذ جأت وصيغته وقالت يا امير المؤمنين سمعت صوت عود من حجره  
 محبوبه فقال قم بنا يا علي نطرب ما نضنع فمهننا حتى اتيها حجرها فاذا هي تضرب بالعود  
 ويقول **شعر**

**شعر**  
 ادور في القصر لا اري احدا **اشكو** اليه ولا يكلمني  
 كائني قد ايتت معصية **وليس** لي توبة تحلصني



فهل شفيعا لنا الى ملك • قد زار في الكرا وصالحي

حتى اذا ما الصباح لاح لنا • عاد الى هجري وصار مني

**قال** تصاح امير المؤمنين فلما سمعته نلغته واكبت على رجليه تقبلهم فقال لها هذا قالت يا مولاي رايت في منامي هذه اللبلة كانت قد رضيت عني فالتفت ما سمعته قال وانا والله قد رايت مثل ذلك ثم قال يا علي هل رايت يا عجب من هذا الاتفاق ثم اخذ بيدها ومضى بها الى حجرتها وكان من امرها ما كان وقيل كان امير المؤمنين الوائق بالله رحمه الله اذا شرب رقد في موضعه الذي شرب فيه ومن كان معه من يديها ولم يخرج قسرا يوما وخرج من كان عنده الامعز واحدا ظهر الترافد فتركه وكانت مغنية من خطايا الخليعة نائمة فلما اخلا المجلس كتب المعنى رقيقة ورعي بها اليها واذا فيها

**شعر**

اني رايتك في المناجح ضيحي • مسترشقا من ريق فيك البارد  
وكان كوك في يدي وكاننا • بنتا جميعا في لحاف واحد  
ثم انتمت ومنكبات كلاهما • في راحتي وتحت خدك ساعدي

فكبت علي ظهرها تقول • **شعر**

خيرا رايت وكلما اقلته • سقنا له مني برغم الحاسد  
وتببت من خلاخي ودماجلي • وتخل بين مراشفي ومجاسدي  
وتكون انم عاشقين تحاطيا • ملح الحديث بلاخفا قد راصد

**قال** مدت يدها لترمي اليه بالرقعة رفع الواثق رأسه فاخذها من يدها وقال ما هذا فحلف انهما لم يجريا قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول الا ان العشوق هما قال فاعتقها من ساعتها وزوجها منه وقال خذها ولا تقرينا بعد اليوم **وكان** لا سميت المهدي جارية يقال لها كعبت وكانت ناهدا بكرا بنت اثلثة عشر سنة قال فبلاعب عليها ابو نؤاس رحمه الله فتمنعت فوقع في قلبه منها ما وقع واجتبه في ايضا فجعل ابو نؤاس هذا جرح البكار فالقوا انه خرج يوما من القصر وقد فرق الدجا فوجد لها نائمة في سدة وهي مكرانة لا يقين فتقرب منها وحل السرور من وسطها ووقع عليها فاذا هي خالية من البكارة فارتاع وظن ان يكون اتاها دم فلم يجد شيئا فقا

**شعر**

وناهدت التدين من خدم القصر • مرققة الحدس ليلية الشعر  
كلفت بها دهر اعل حسن وجهها • طويلا وما حب لكواعب من امري  
فما زلت بالاشعار حتى خدعتها • وروفتها والشعر من خدع السكر

فطالها

فطالها شيئا ففالت بعيره • افوت به ذا ودعتها تجري  
فلما اتنا وقتنا توسطت لجة • عرفت بها يا قوم في لمح البعد  
فصحت اعنتي يا غلام تجاني • وقد زلقت رجلي وصرت الى الصدر  
ولو لمصياحي يا خلاص وانه • تداركني بالجبل صرت الى القعر  
فاقم عمري لا ركبت سقينة • ولا سرت طول الدهر الا على ظهره

**ومن ذلك** ما حدثت الشيباني رحمه الله قال كان عند رجل بالحراق قينة وكان ابو نؤاس يتلوا اليها وكانت تظهر له الحفا لا تحت غيره وكان كلما دخل اليها وجد عندها شباب عالسها ويجادتها ففك فيها

**شعر**

ومظهرة خلعتي ودا • وتلقني بالتحية والسلام  
انيت فؤادها استكواليه • فلم اخلص اليه من الزحام  
فيا من ليس بكيفها خليل • ولا اليعني خليل كل عام  
اراك بقية من قوم موسى • فهم لا يصبرون على طعاه

**وقال** ابو سويد حدثني ابو زيد الاسدي رحمه الله قال دخلت على سليمان بن عبد الملك الله وهو جالس في ابوان مبلط بالرخام الاحمر مغروش بالديباج الاخضر في وسط بسنان ملق قد اتمز وابتغ وعلى راسه وصايف كل واحد منهم اخضر من صبا حبتها وقد غابت الشمس وغنت الطيار فتجاووت وسعت الرياح على الاشجار فتمايلت فقلت السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وكان مطرفا فرقع راسه وقال ابا زيد في مثل هذا الحين تصاحي فقلت اصلح الله الامير واقامت القيمة بعد قال نعم علي اهل المحبة ثم اطرق مليا ورفع راسه وقال ابا زيد ما يطيب في يومنا هذا قلت اغرا الله الامير فهو حمر في زجاجة بيضا ساوها عادة هنيئا مضمومة لافها اشرفها من كرها وامسح في خدها

فاطرق سليمان مليا ليرد جوابا بخدر من عينيه عيرات من غير شهيق فلما راى الوصايف ذلك تخبين عنه ثم رفع راسه وقال ابا زيد حضرت في يوم فيه انقضا اجلك ومنتهى وتصرم عمرك والله لا ضر من عنقك او لتخبرك ما اثار هذه الصنعة من قلبك قلت نعم اصلح الله الامير كنت جالسا عند باب اجنك سعيد بن عبد الملك فاذا بحارية قد خرجت من باب القصر كأنها غزال انفلتت من شكة صباد عليها قميص سكب اسكدراني بين منه بياض يدها وتدوير سرفتها ونقش تكها وفي رجليها لعلان صرازان قد اشترق بياض قدمها على حمرة نعلها بدوانتين تضرب حقولها لها صدغان كأنها نومان وطحين قد قوسا على محاجر عينها وعينان حملوتان سحرا وانف كانه قصبة بلو ونسكانه جرح يقطر دما وهي تقول عباد الله من لي بدوي ما لا يشتكى وعلاج ما لا يسقي



ظلك الحجاب \* وأبطأ الجواب \* والقلب طير والعقل عازب \* والنفس والهمة  
والفؤاد مختلس \* فمثل سبيلا \* لكان أمرا جميلا \* ثم أطرفت طويلا ورفعت رأسها \*  
فقلت أنتي الجارية \* النسبة أنت امرجنيه \* سماوية أنت امرضية \* فقد أعجبتني كما  
عجلك \* وأذهلتني حسن منطقتك \* فسرت وجهها بكمها كما كفها لم ترفي \* ثم قالت أعذل  
أنتي المتكلم فما أوحش الشفاعة بلا مساعدا \* والمعاساة لصبت محاندا \* ثم انصرفت  
فوالله أصلم الله الأمير ما أكلت طيبا إلا غصصت به لذكرها \* وما رأيت حسنا إلا سمح  
عيني لحسنها **فقال سليمان** إنا زيدا كما والجمل يستعزك \* والمبايعا ودني والحلم يعز  
عني لستوما سمعت \* **اعلم** أبا زيد أن تلك التي رأيتها هي الدلفا التي قيل فيها

**أعيا الدلفا يا قوته** \* أخرجته من كيس دهقان \*  
شراؤها على أخي الف الف درهم وهي عاشقة لمن باعها \* والله إن مات ما يموت إلا معها  
ولا يدخل القبر إلا بخصتها \* وفي الصبر سلوه \* وفي توقع الموت نصبة \* ثم أبا زيد في دعائه  
ثم باعها ثم نقله سدره فأخذها وانصرفت **قال** فلما أفضت الخلافة إليه صار الدلفا  
إليه فأمر بفسطاط فأخرج على نصر لخطوه \* وضرب في روضة خضراء مونة زهر ذات  
حدائق لفضة تحته \* أنواع الزهور من بين أصفر قاقع \* وأخر ساطع \* وأبيض ناصع **وكان** سليمان  
معه فقال له سنان به يائس \* واليه يشك في أثره أن يضرب فسطاطه بالقرب منه وكانت  
الدلفا قد خرجت مع سليمان رحمه الله إلى ذلك المتمر \* لم يزل سنان يومه ذلك عند سليمان  
في أكمل سرور \* وأم جوار \* إلى أن انصرف من الليل إلى فسطاطه \* فنزل به جماعة من إخوانه  
فقالوا أريد قرانا أصليك الله قال وما قرأتم قالوا أكل وشرب وسمع قال أما الأكل  
والشرب فبما حل لكم \* وأما السماع فقد عرفتم شدة غير أمير المؤمنين \* ونهيه عنه لما كان  
في مجلسه قالوا الحاجة لنا بطعامك وشربك إن لم نسمعنا قال فاختاروا صوتا واحدا غنيتكم  
قالوا غنينا صوت كذا فرفع صوته بنغني هذه الأبيات بقول

**شعر**  
 \* بحجوة سمعت صوتي فاروق \* من آخر الليل لما نبه السحر  
 \* في ليلة البدر ما يدري مضاجع \* أو جهرا لهذه البقي أم القبر  
 \* لم يحجب الصوت اجراس وأعلق \* فدمعها لظرو وز الصوت ببحر  
 \* لو مكنت لمشت حوى على قدم \* يكاد من ليتها للمشي يتفطر  
**قال** سمعت الدلفا صوت سنان فخرجت إلى معن الفسطاط لتسمع فخطت لا تسمع سنان  
 حسن خلق ولطافة قد الأرات ذلك كله في نفسها \* وهياتها فحرك ذلك ساكنا من قتلها  
 فمكنت عينها لها وعلا نجيبها \* فانتبه سليمان فلم يجد لها معه فخرج إلى معن الفسطاط فوالله

على تلك الحال فقال ما هذا يا دلفا فقلت  
 \* الأربة صوت رابع من مشوه \* فتح المجيبا واضع اللب والجد  
 \* يروعاك منه صوته ولعلد \* إلى أمة يجزي معا والى عهد  
**فقال سليمان** دعيني من هذا فوالله لقد خا من قلبك منه ما خا من باغلام علي سنان قال  
 فدعت الدلفا خادها لها وقالت إن سبقت رسول أمير المؤمنين إلى سليمان فخذ منه ذلك  
 عنده آلاف درهم وأنت حر لوجه الله تعالى فخرج الخادم فسوق رسول سليمان فلما أتى به  
 قال له يا سنان أليس هذا قال يا أمير المؤمنين جلي النمل وأنا عبد أمير المؤمنين  
 وغرس نحتة قال رأيت أن يعفون عبيد فليفعل قال قد عفوت عنك ولكن أمانت أن  
 الفرس إذا مهل تودقت له الحجر \* وأن النمل إذا هدر صبغت له الناقة \* وإن الرجل إذا  
 تغنى أصغت له المرأة أياك والعود إلى ما كان منك في طول عمرك **وحي** أن الرشيد قصد  
 يوما فأرسلت إليه بعض خطاياه قد حرق فيه شراب مع وصيفة لها حسنة الوجه وعظيمة  
 منديل وكبت على المنديل هذه الأبيات بقول

**شعر**  
 \* قصدت عرقا بنغني به صحة \* البسك الله به العا فيه  
 \* واشرب لهذا الكاس يا سيد \* وأمناره من كفت ذي الجارية  
 \* وأجعل لمن انقده خلوة \* تحط بها في الليلة الآتية  
**قال** فنظر الرشيد رحمه الله إلى الجارية التي جاءت بالقدح فاستحسنها فاقضها ثم  
 أرسلها فعلقت مولا لها بذلك فكتبت إليه رقعة وأرسلتها بقول

**شعر**  
 \* بعثت الرسول فأبطأ قليلا \* علي الرغم مني فصبرا جميلا  
 \* وكنت الخليل وكان الرسول \* ففرت الرسول وصارا الخيلا  
 \* كذا من بوجه في حاجة \* إلى من يحب رسولا جميلا  
**قال** فاستحسن الرشيد ذلك وأرسل إليها أناعذك الليلة **والهدى** داود بن روح المهدي  
 إلى المهدي رحمه الله جارية فخطبت عنده فواعدته المبيت عنده ليلة فنعها الخبير  
 فكتبها إليه يقول  
 \* لا هجرن حبيبا خان موعك \* وكان منه لصفو العيش تكدير  
**فأرسلت** تجيبه بقول  
 \* لا تفجرن حبيبا خان موعك \* ولا تدمن وعدا فيه تاخير  
 \* كما كان حبسي لأمن جد وثاوي \* لا يستطاع له بالقول تعبير





**وللتوكل رحمه الله في قينة**

• أما زوجها فتعصبتم ثم ترضى • فكل فعلا حسن جميل •  
 • فان غضبت فاحسن في كمال • وان رضيت فليس لعل عدل •  
 وقال محمود بن أبي مروان رحمه الله يصف جارية له •  
 • ليست تباع ولو تباع بوزنها • درابكي أسفا عليها البايع •  
**وحدث** عبد الله بن عبد البر رحمه الله قال حدثني اسحق بن ابراهيم عن المهدي بن عمري رحمه الله  
 قال كان بالمدينة رجل من بني هاشم وكان له قينتان يقال لاهلها رشا وللأخرى جود  
 وكان بالمدينة رجل يصفك لا يكاد يعيب عن مجلس المستطرفين فأرسل الهاشمي اليه  
 ذات يوم يسخر به فلما اتاه قال له اصليك الله انك في لذتك ولا لذتي قال وما  
 لذتك قال تحضر لي بيذا فانه لا يطيب عيش لآبه فأمر الهاشمي باحضار بيذا وأخوان  
 يطرح فيه سكر العسر فلما شربه المضحك تحرك عليه بطنه فنادى ورم الهاشمي وعمر جواربه  
 عليه فلما مناق عليه الأمر واضطر الى التزق قال في نفسه ما أغر هاشم المخضبيين  
 الايمانيتين وأهل اليمن يسمون الكنف المراهض قال لها يا حبيبتني ان المرعاض  
 فقالت احدها لصاحبتها ما يقول • قالت يقول غنيا في • **بيت** •  
 • رخصت فزادي تخليقتني • اهيم من الحب في كل واد •  
 فاند فقنا غنيا نه فقال في نفسه ما اظنها فمتاعني ما أريد اظنها مكنتن واهل  
 مكة يسمون الكنف المحايج فقالت يا حبيبتني ان المخرج فقالت احدها لصاحبتها ما يقول  
 سيدنا قالت يقول غنيا في • **بيت** •  
 • خرجت به من بطن مكة بعدا • اقام المنادي بالحبنا فاعتما •  
 فاند فقنا تخدينا • فقال في نفسه لم يفهما عنى ما أريد وما اظنها الاشاميتين  
 واهل الشام يسمون الكنف المذاهب فقال يا حبيبتني ان المذهب فقالت احدها  
 لصاحبتها ما يقول حبيبتنا قالت يقول غنيا في • **بيت** •  
 • ذهبت من الهجران في كل مذهب • ولم يك خفا كل هذا التجنب •  
 فغنياه الصوت فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لم يفهما عنى ما أريد وما  
 اظنها القينتين الامدنيتين واهل المدينة يسمون الكنف بيت الخلا قال يا حبيبتني  
 ان بيت الخلا فقالت احدها لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنيا في • **بيت** •  
 • خلا على جوي الاحزان اذ قطعنا • من بطن مكة والتسبيد والحزنات •  
 قال فلندفعا غنيا نه فقال انا لله وابا اليه راجعون ما اظن القاسقين البصر  
 واهل البصرة يسمون الكنف الحشوش فقال يا سيدنا ان بيت الحش فقالت احدها

لصاحبتها

لصاحبتها ما يقول قالت يسأل ان نغني • **بيت** •  
 • أو حشوني وعز صبري ففهم • ما احتيا لي وما يكون فعالي •  
 قال فعندنا فقال ما أراها الا كوفيتان وأهل الكوفة يسمونها الكنف فقال لها  
 يا حبيبتني ان الكنف فقالت احدها لصاحبتها بعيش سيدنا هل رأيت اكثر اقتراحا من  
 هذا الرجل قالت ما تقول قالت يسأل ان نغني • **بيت** •  
 • تكفني المعوى طفلا • فسيبني وما اكنهلا •  
 فقال واوبلاء واعظم مصيبتنا هذا والهاشمي يتقطع فحكا فقال لها يا زائنين ان  
 لم تعلماني به انا اعلمكما ثم رفع ثيابه وسخ عليها وعلى الفراش فانبتت الهاشمي وقد غشي عليه  
 من شدة الضحك فقال وبيك تسلم علي وطاي قال جباه لغشي اعز علي من وطايك وقيل  
 انه قال له ما هذا فقال الضحك فالتساقول • **شعر** •  
 • يكفني للسلح السلاح واصجروني • علي ما بي بنيات الزواني •  
 • فلما قل عن ذلك اصطباري • قد فت به علي وجه الخواني •  
 قال وانسب عليه الهاشمي ودفع له مالا ومعنى لسبيله **وقال** علي بن الجهم رحمه الله قلت لقينة  
 هل تغيبين ورا الحب منزله تدفي اليك فان الحب قصدي قالت تاتي من باب المذهب والنشدت  
 تقول • **بيت** •  
 • اجعل شغيعك منعوشا تقدمه • فلم يزل مذبذبا من ليس بالدراي •  
**وكان** اشعب رحمه الله يختلف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما بطارحها المغنا فلما اراد  
 الخروج قال لها نا ولبني خاتمك اذكر كبة قالت انه ذهب وأخاف ان يذهب ولكن خذ  
 هذا العود فلعلك ان تعود وناولته عودا من الارض **وكانت** بعض القينات من الجاهل والحسن  
 ثم اصابته علة فتغيرت طليها وكانت تستد وتقول • **شعر** •  
 • ولي كبد مقروحة من بهي عني • بها كبد البست بنات فروع •  
 • ابي علي الناس لا يسترونها • ومن يستري ذاعلة بصح •  
 والحكايات عني ذلك كثيرة لو اردت يسطرها لا احتجت الى مجلدات ولكن ما قل وحل  
 خبر كثير يمل وفيها ذكرته كفا به والله المستول ان عيدي منه باللطف والفضا به • **امير** •  
**الباح** **المحادي والسعوي**  
**ذكر العشق والافتخار بالحناف واحاديث من باب الحب**  
**والعشق وفيه فصول**  
**الفصل الاول** في وصف العشق قال الجاحظ رحمه الله العشق اسم لما فضل عن المحبة كان  
 الشرف لم لا جاز والجمود وقيل اول العشق النظر واول الحريق الشرر وكان العاشق فيمن



مضى مشق برفق جيدته والمرأة تشق ببرد جبينها وتقولون انما اذا لم يبعلا ذلك  
عمرض البعض بينهما قال عبد بن الحشايش رحمه الله **شعر**  
وكم شققنا من رد البحر ومن برفق عن طفلة غير ما بس  
اذا شق برفق بالبرد برفق من الحب حتى كلفنا غير ما بس  
**وقيل** لا عراي ما بلغ من حبك لفلانة قال ابى اذكرها ويبنى ويبنى عقدة الطاليف فاحد  
من ذكرها رائحة المسك **وقيل** راي شبيب اخوتينه جيلاعدها فوثب عليه واذاه  
ثم ان شبيباً اتي مكة وحيل فيها فويل لحيل دونك وشبيب فحدثناك منه **وقال**

**بيت**  
وقالوا يا جميل انا اخوها **فقلت** انا الجبيب اخ الجبيب  
والشدة لا تخفش الحداد رحمه الله **شعر**  
مطارق الشوق تمنها في الحشا اثر بطرق سندان قلب حشوه الفكره  
ونار كور الهوى في الجسم موقد ويرد الحب لا يبقى ولا يذره

**شعر**  
وقال لبلى العامرية في قبسها  
لم يكن المحبوب في حالة الا وكنت كما كانا  
لكنه باح بسر المعوى وانني قد ذبت كما فانا

**بيت**  
وقال احمد بن عثمان الكاتب رحمه الله  
والى ليرضيق المرزبانياها واقنع منها بالسائمة والزجره  
وقال الفتح بن حاقان صاحب المتوكل رحمه الله **شعر**  
انها العاشق العذب ضامر فخطا يا اخي المعوى مخفورة  
زفرة المعوى لخط لذب من عراة وسجدة مبرورة

**بيت**  
وقال شيبان العدوي رحمه الله  
لو حر بالسيف راسي في محبتها لطار سريعاً نحوها راسي

**وقال** يحيى بن عمار الرازي رحمه الله لو اتر في الله تعالى ان اقسم العذاب من الخلق ما قسمت للعاشقان  
عداها والسلام **الفصل الثاني من هذا الباب**

**فمن عشق وعف وفي الإفطار بالعفاف**  
**روى** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فغفرت  
هو شهيد وقال صلى الله عليه وسلم عفوا تحف نساكم وقال بعضهم رايته امرأة يستقبل  
البيت في غاية الصعف والخافة رافعة يديها تدعو فقلت لها هل من حاجة فقال حاجتي  
ان ينادي في الموقف بقولي **بيت**

تزد كل الناس زادوا يقههم ومالي زادوا السلام على نفسي  
قادت كما امرتني واذا بنقي خيل الجسم قد قبل فقال انا الزاد فمضيت به اليها فما زاد  
على النظر والبكا ثم قالت له انصرف بسلام فقلت ما علمت ان لقا كما يقصر على هذا قالت  
امسك يا هذا اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد وقال براهم بن محمد الهليلي  
رحمه الله **شعر**

كم قد طغرت عن اهوى فيمنعني منه الحيا وخوف الله والحذر  
كم قد خلوت عن اهوى فيمنعني منه الفكاكة والتانس والنظر  
اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم وليس لي في حرام منهم وطور  
كذلك الحب لا تبيان محصية لا خير في لذة من بعدها سقر

**بيت**  
وقال بعض بني كليب رحمه الله  
ان اكل طاح الحماظ فاني والذي يملك الفواد عفيف

**شعر**  
وقالته حتى الله الا ايتتنا اذا كان لون الليل شبه الطيالس  
فجئت وما في القوم يقطان غيرها وقد نام عنها كل واش وحارس  
فتنا بليل طيب تستلذه جميعا ولما اقلب لها كف لا مسر

**وتروى** رجل على صد بوله مستترا خايفاً من عدوله فانزله في منزله وتركه فيه وسافر  
لبعض حواجه وقال لامرأته اوصيك بضيبي هذا خيراً فلما عاد بعد شهر قال لها كيف  
فبينما قالت ما اشغله بالعامر كل شيء وكان الضيف الجعوب عبيده فلم ينظر الى امرأة  
صاحبه ولا الى منزله الى ان عاد من سفره وكان عمر بن ربيعة رحمه الله عفيفاً نصف  
وتقف ولا يحرم ولا سرد ودخلت بدينة علي عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال لها يا بنية  
ما اري فيك شيئاً مما كان يقول جميل رحمه الله فقالت يا امير المؤمنين انه كان يبرق  
الي بعينان لسنتا في راسك فقال فكيف رأيتيه في عشقه قالت كان كما قال الشاعر

**شعر**  
لا والذي تسجد الجباه له مالي بما تحت ذيلها خير  
ولا مثلها ولا همت بها ما كان الا الحديث والنظر

وقد تقدمت هاتين البيتين في الجزء الاول فيما جاء في الكفاية على سبيل الرمز **وعزى** الى سهل  
الساعدي رحمه الله قال دخلت على جميل رحمه الله وبوجهه آثار الموت فقال لي يا سهل  
ان رجلاً بلغني انه ولم يسفك دمًا ولم يشرب خمرًا ولم يات فاحشته اترجوله الجف قلت  
اي والله فمن هو قال ابى لارجوان اكون ذلك فذكرت له بنية فقال لي لفي اخر يومك



واول يوم من الاخرة لانا التي شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي برغبة قط واللام

**قالت الشاعر**

واخور كحسوب البنان نجيب • دعاني فلم اعرف الي مادعا وحيها •  
• عقلت بنفسي عن مقام شهيدتها • ولست مريدا ذك طوعا ولا كرها •  
وراود شاب ليلى الاحليه عن نفسها فاشأرت وقالت • **شعر** •  
• وذو حاجة قلنا له لا تنه بها • فليس اليها ما حبيت سبيلا •  
• لنا صاحب لا ينتهي ان يحونه • وانت لا تحري صاحب وجيل •

**وقالت اخر**

• السرحسان ما همت برسة • كطباء مكة صيد لهم حرام •  
• محسب من لير الكلام فواسقا • ويصدهن عن الخنا الاسلام •

**والشاهد المبرد رحمه الله**

• ما ان دعاني المهوي لفاحشة • الا فاني الحيا والكرم •  
• فلا لي فاحش مددت يدي • ولا مشتت بي لزللة قدم •

**وقالت اخر**

• يقولون لا تنظر فنلك بلية • بلي كل ذي عينين لا بدنا ظر •  
• وهل في الكمال العين بالعين رنية • اذا عف فيما بينهم السرار •

**وكان** بعض الخلفاء رحمه الله قد نذر على نفسه ان لا يشد شعره او يتي استنابا من شعره  
فعلبه عتق رقبة فبينما هو في الطواف يوما اذا انظر الى شاب يتكلم مع شابة  
جميلة الوجه فقال له يا هذا في مثل هذا المكان فقال والله ما ذاك الخنا وانما هي  
ابنة عمي واعز الناس علي وان اباها مني من تزوجها لفقري وفاقتي وطلبتي  
ماية ناقة ومائة اوقية من الذهب ولم اقدر علي ذلك قال فطلب الخليفة اباه  
ودفع اليه ما اشترط علي ابن اخيه ولم يعم من مقامه حتى عقد له عليها ثم دخل الخليفة  
الي بيته وهو يترجم ببيت من الشعر فقالت له جارية من حظاياها اراك اليوم يا مهوي  
تلشد الشعر انسيبت ما نذرت ان تراك قد هويت فانشا يقول

**شعر**

• تقول وليدتي لما رايتني • طربت وكنت قد اسليت جينا •  
• اراك اليوم قد احدثت عندي • وجدك المهوي فاد عندي •  
• بمحك هل سمعت لها حديثا • فنشأ فك او هل رايت لها حديثا •  
• فقلت سئلي الي اخ محب • كمثل زماننا اذ تعلمينا •

• وذو الشعر القديم وان تعري • محب حين يلقي العاشقينا •  
• عد الامنيات فاذا هي خمس ابيات فاعترت خمس رقاب ثم قال لله ذك من خمسة عتقت  
خمسه وجمعت من مراسين في الحلال **وروي** عن عثمان الفصاح رحمه الله قال خرجت  
ازيد الحج فترلت بحفة بالابواء فاذا النابجارية جالسة علي باب حمة فاعجبني حسنها فتمثلت  
بقول نصيب رحمه الله •

**بيت**

• يزئب المم قبل ان يرحل الركب • ودل ان علمنا فاملك الركب •  
فقلت يا هذا تعرف قائل هذا الشعر قلت لي هو نصيب قالت فتعرف زئبته قلت لا  
قالت انا زئبته قلت حياك الله وحياك قالت انا والله ان اليوم نوعان وعدني  
العام الاول بالاجتماع في هذا اليوم فلعلك لا تبرح حتى تراه **قال** فبينما هي تكلمني اذا  
انا بركب قالت ترى ذلك الركب قلت نعم قالت لا تحسبه اياه فاقبل فاذا هو نصيب  
فتزل قربا من الحيفة ثم اقبل فسلم ثم جلس قريبا منها فسألتها ان ينشد لها فالنشد لها  
فقلت في نفسي محبان طال التباي بينهما لا بد ان يكون كجدهما الي صاحبه حاجة فقلت  
الي بجري لا شدة عليه فقال علي رسولك فقلت اني معك فجلست حتى يفضي مع فسرنا ونسأمرنا  
فقال لي اقلتي في نفسك محبان النقي بعد تنبؤ فلا بد ان يكون كجدهما الي صاحبه  
حاجة قلت نعم قد كان ذلك قال ورب هذا البيت ما جلست منه مجلسا هو اقرب  
من مجلسي هذا فتحدثت لذلك وقلت والله هذه هي العفة في المحبة **وعر محمد بن يحيى المدني**  
رحمه الله قال سمعت بعض المدنيين يقول كان الرجل يحب لفتاة فيطوف حول دارها  
حولا ويفرح ان راي من رآها فان ظفر نهم مجلس تشا كيا ونسأشدا الاشعار واليوم  
يشير اليها وتشير اليه وتجدها وتعلم فان النقي لم يتشا كيا حيا ولم يتشا شدا شعرا  
بل يقرم اليها ويجلس بين شجبتها كأنه استهد على بكاحها ايا امره **وقال** الاضحي  
رحمه الله قلت لعرواية ما تعدون الحشوق فيكم قالت الفضة والخمرة والقبلة ثم قالت  
ما الحب الا قبلة وعمر كلف وعصدا ما الحب الا هكذا ان نكح الحب فسد ثم قالت كيف انتم  
تعدون الحشوق فيكم قلت مسك بقرينها وتفرق بين رجليها قالت لست بحاشق انت  
طالب لك ثم التفتات تقول

**شعر**

• قد فسد الحشوق وهان المهوي • وصار من يعشق يستجلا •  
• يريد ان ينكح احبا به • من قبل ان يسهر او ينحلا •  
**وقيل** لرجل وقد رقت عشيقته علي ابن عم لها البسرك ان تظفرها الليلة قال نعم والذي  
انتهى به واشتاقني بظلمة قيل فما كنت صانعا بها قال كنت اجمع الحب في لثمتها واعني  
السبطان في اثمها ولا آفشد عشوق عشرين سنة فيما بقي ذمما ماره ونسأش قتيب اجبار



اني اذ اللثيم لم نجد افضل كرم **ومر** سيدنا عمر رضي الله عنه ليلة في سركك المدينة  
سمع امرأة تغني وتقول **شعر**

فقطال هذا الليل واروجا بنه • وليس الى جيني خليل الا عنه •  
فوالله لو لا الله لا رب غيره • لمركت من هذا السرور جوانبه •  
بخافة ربي والحياء يحفني • واكرم بعلي ان تنال مرأته •  
**قال** فسأل عمر رضي الله عنه فقيل له انما امرأة فلان وان بعلمه له ثمانية اشهر مسافر  
في الخزاة فامر ان لا يغيب لرجل عن امرأته اكثر من اربعة اشهر **ومن ذلك** ما ذكره  
بن الجوزي رحمه الله عن كتاب تليق بنوم الاثر عن محمد بن عثمان بن ابي جهمه السلمي رحمه الله عن  
ابيه عن جده قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف ذات ليلة في سركك المدينة  
اذ سمع امرأة تقول **شعر**

هل من سبيل الى حرقا شرفها • امر من سبيل الى نصر بن حجاج •  
الى فتى ماجد العراق معتبل • سبيل المحبي كرم غير ملجاح •  
بمنية عراق صدق حين تنسبه • اخا وقفا عن المكروه فراح •

**قال** عمر رضي الله عنه لا اوتي معي بالمدينة رجل تقصف به الحوائق في خدورهن على نصر  
بن حجاج فلما اصبحت اتي به فاذا هو احسن الناس وجهها واحسنهم شعرا **قال** عمر عزيمة  
بن امير المؤمنين لناخذ من من شحرك فاخذ من شعره فخرج وله وجنتان كأنهما شفتان  
فجر فقال انتم فامتم فافتتن الناس بحيلته **قال** عمر رضي الله عنه والله لا يساكنني في  
بلد انا فيها قال يا امير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما اقول لك ثم سبته الى البصرة وحسبت  
المراة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبد ومن عمر رضي الله عنه اليها شئ فقدمت المرأة  
اليه ابياتا تقول **شعر**

قل للامام التي تخشى نوادره • مالي والحمر او نصر بن حجاج •  
لا تجعل الظن حقا ان تدينه • ان السبيل سبيل الخائف الواحي •  
ان الهوي ذمة التقوي محسبته • حتى اتوا بالجوار والافراج •

**قال** فبكى عمر رضي الله عنه وقال الحمد لله الذي رمى الهوي بالتقوى **قال** وطال مكث  
نصر بن حجاج بالبصرة فخرجت امه يومها بين لاذان والاقامة متحوضة لعمر رضي الله عنه فاذا  
هو قد خرج في ازار وردا وببده الدرقة **قال** يا امير المؤمنين والله لا فسر انا وانت  
بين يدي الله تعالى ولجاسنيك الله تطلي لتبين وعبد الله وعاصم الى جنبك وبين يدي  
ابني الغيا في الاودية **قال** لها ان ابناي لم يهتف بهم الحوائق في خدورهن ثم اسل  
عمر رضي الله عنه الى البصرة تريد الى عتبة بن عمروان فاقام اياها ثم فادي عتبة رحمه

من اراد ان يكتب الى امير المؤمنين شيئا فليكتبه في ان الردي خارج فقلت اليه نصر بن  
حجاج لسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين **شعر**  
لجري لئن سيرتني ان حرمتي • وما نلت من عرفي عنك حرام •  
فاصبحت متغيا على غير ربي • وقد كان لي بالمكيبين مقام •  
ان غنت الدلفا يوما عنية • وبعض اما في النساء غير ام •  
فكنت بي الظن الذي ليس لعله • تقا وما لي جرمة فالام •  
سيعنف مما تقول تكري • وايا صدق سا لفون كرام •  
ويمنعها مما يقول صلاتها • وحالك لها في قومها وصيام •  
وها تان خلافا من انت راجي • فقد حثتني كاهل وسنام •

**قال** فلما قرأ عمر رضي الله عنه الكتاب اما ولي سلطان فلا فاطمعة دارا يا لبصرة  
ودارا في سوقها فلما مات عمر رضي الله عنه ركب راحلته وتوجه نحو المدينة والله اعلم

**الفصل الثالث من هذا الباب**

**في ذكر من مات بالهت والعشق**  
**حدث** ابو القاسم بن اسحق بن عبد الله المأمون قال حدثني ابي رحمه الله قال كان  
بالمدينة قينة من احسن الناس وجهها واكملهم عقلا واكثرهم ادبا قد قرأت القرآن  
وروت الاسعار وتعلت العربية فوافت عند يزيد بن عبد الملك رحمه الله فاخذت  
بجامع قلبه **قال** لها ذات يوم وحك اما لك قرابة ام اخدا يحب ان اصطنعوا واسد  
اليه معروف **قال** يا امير المؤمنين اما قرابة فلا ولكن بالمدينة ثلثة نفر كانوا اصدقاء  
لولاى واحب ان ينالهم من خرم ما صرت اليه فكتب الي عامله بالمدينة باحضارهم اليه وان  
يدفع الي كل واحد منهم عشرة آلاف درهم فلما وصلوا الى باب يزيد استودعهم اليه عليه  
فاذل لهم واكرمهم غاية الكرامة وسالهم عن حوائجهم فاما الاثنان فذكر احوالهما ففعل  
واما الثالث فسال له عن حاجة فقال يا امير المؤمنين مالي حاجة **قال** ولما استاقت على  
حوالك **قال** بلى يا امير المؤمنين ولكن حاجتي ما اظنك تعطينيها **قال** ويحك فسلني فانك لا  
تسالي حاجة اقدر عليها الا قضيتها **قال** ولي الامان يا امير المؤمنين **قال** نعم **قال** ان  
رايت يا امير المؤمنين ان تامر جاريك التي اكرمنا بسببها ان لغني ثلثة اصوات اشوب  
عليها ثلثة ابطال **قال** فتخبر وجه يزيد وقام من مجلسه وامر ثلثة كراسي فنصبت فنعد  
يزيد على احدثها والحارية على الاخر والرجل على الثالث ثم ادعى صنيوفا لربيعين الطيب  
فوضعت ثم امر ثلثة ابطال فلبيت ثم **قال** للغني سل حاجتك **قال** يا امير المؤمنين  
تامرها لغني لا استطيع سلوا عن مود فعا او يصنع الحب فوق الذي صنعا •

من ذهب



فامرها فعدت وشرب لقي وشربت الجارية ثم امر بالارطال فقلت وقال للفتى سراجا  
فقال يا امير المؤمنين لقي **شعر**

منى الوصال ومنكوا العجر • حتى يفرق بيننا الدهر  
والله لا سلوكم ابدا • ما لاح بدرا وبدا حجر

فامرها فعدت وشرب برید وشرب الفتى وشربت الجارية ثم امر بالارطال فقلت  
ثم قال للفتى سل حاجتك فقال يا امير المؤمنين تامرها لقي **شعر**

تخبرت من نجان عود اراكة • لهند ولكن من يبلغه هندا  
الاعرجاني بارك الله فيكما • وان لم تكن هندا لرضيتم قصدا

قال فامرها فعدت فلم تلم الالهيات حتى مخرج الفتى مخشيا عليه قال يزيد الجارية قولي  
انظري اليه ما حاله فقد مثا ليه فحركة فاذا هوميت فقد لها يزيد ابكيه قلت  
يا امير المؤمنين لا ابكيه وانت حي قال ابكيه فوالله لو عاش ما انصرف الارك فبكت الجارية  
وتكى امير المؤمنين وامر بالفتى فحضر ودفن واما الجارية فلم يمكث بعده الا اياما قلائد وما  
رحمها الله وقيل ان عبدالله العجلي الهندي حضر وراي اتركف عشيقته في ثوب  
زوجها مات رحمه الله **وذكر** محمد بن واسع المصفي ان عبدالله بن مروان رحمه الله

بعث كتابا الى الحاج بن يوسف رحمه الله يقول فيه لسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله  
بن مروان الى الحاج بن يوسف انا بعد اذ اورد عليك كتابي هذا وقراته  
فسير لي ثلث حوار مولدات ابكار يكون اليها المنتفق في المجال واكتب لي بصفتها كل واحدة  
منهن ومبلغ ثمنها من المال فلما ورد الكتاب على الحاج دعي بالنجاشين ثم امرهم على  
امر به امير المؤمنين وامرهم ان يسيروا الى اقصى البلاد حتى يعقبوا بالعرض ثم اعطاهم  
المال وكفبت لهم الكتب في كل الجهات فساروا ويطلبون ما اراد امير المؤمنين فحل  
بر الواس بلدا الى بلد ومن اقليم الى اقليم حتى وقعوا بالعرض ورجعوا الى الحاج بثلث حوار  
مولدات ابكار وليس لهم مثل قال وكان الحاج فصيحاً فجعل ينظر الى كل واحدة منهن  
فوجدهن لا يقرن لهن بعمه وان ثمنهن ثمن واحدة منهن ثم كتب كتابا الى عبد الملك بن  
مروان يقول فيه بعد الثنا الجميل وصلني كتاب امير المؤمنين امتحن الله بعباده بذكر  
فيه ان اشترى ثلث حوار مولدات ابكار وان تكلم به بصفتها كل واحدة منهن وثنى بها

**فما** الجارية الاولى اطال الله تعالى امير المؤمنين فيها غبطة السوالف عظيمة الرواف  
كحلوة العينين حلوة الوجنتين قد اهدت هداها والتفت فحداها كأنها ذهب  
شيب بفضة كما قيل **بيت**  
ببعضها اذا استقبلتها دعي • كأنها فضة قد شابهها ذهب

وتنمها يا امير المؤمنين ثلثون الف درهم **واما** الجارية الثانية فانها فاقده الجبال  
معدله الغد والكمال تستغى السقيم كلامها الرخم وتنمها يا امير المؤمنين ثلثون  
الف درهم **واما** الجارية الثالثة فانها فاقرة الطرف لطيفة الكف عجمه الرد  
شاكرة للليل مساعده للخليل بدعة الحمار كالفها حشفت الخزال وتنمها يا امير المؤمنين  
ثمانون الف درهم ثم اظنبت في لشكر والتنا على امير المؤمنين وطوى الكتاب وختمه  
ثم دعي بالنجاشين وقال لهم تجهزوا للسفر بهذا الجوار امير المؤمنين فقالوا لانا شتان  
ايد الله الاميراني رجل كبير ضعيف عن السفر ولي ولد يوبعني افتاد لي في ذلك  
نعم فجهزوا وخرجوا في بعض مسيرهم نزلوا اليستر نحواني بعض الاماكن فقامت الجوار  
فهدت ربح فاكشفت بعضهم وهي الكوفية فبان نور ساطع وكان اسمها مكتوم فظفر  
الياه ابن النجاش وكان شابا جميلا ففتل بها لساعته فانها هاهنا على غفلة من اصحابه وحل  
يقول **شعر**

انكتموم عبي ما عمل من البكا • وقلبي باسمه را الانبي ترشوق  
انكتموم كم من عاشق قتل المعوى • وقلبي رهين كيف لا اتخشوق

**فاجابته بقول**

لو كان حقا ما تقول لرتنا • ليلا اذا هجعت عيون الحشيد  
**فما** الجارية الرابعة فانها فاقده الجارية فوجدتها قائدة تنظر قدوة  
فاخذها واراد ان يهرب فظن به اصحابه فاخذوه وكشفوه واوثقوه بالحديد ولم  
يزل ما سورا محم الى ان قدموا به على عبد الملك بن مروان فلما مثلوا الجوارى بين  
يديه واخذ الكتاب ففتحه وقراه فوجد الصفة واقفت ابنين من الجوارى ولم توافق الثانية  
وراي بوجهها صغرة وهي الجارية الكوفية فقال للنجاشين ما بال هذه الجارية لم توافق  
حليتها ما ذكره الحاج في كتابه وما هذا الا صغرة الذي بها وهذا الاتكال قال لولا  
يا امير المؤمنين يقول لك ولنا الامان قال ان صدقتم امنتم وان كذبتم هلكتم فخرج  
اخذ النجاشين واتى بالفتى وهو مصفد بالحديد فلما قدموا بين يدي امير المؤمنين بكى  
بكا شديدا وابقى بالعذاب ثم انشا يقول **شعر**

اليد امير المؤمنين اتيت رغا • وقد شدت الي عنق يدنيا  
مقر بالفتى وقيل سوب • ولست بما رمدت به تريا  
فان تقفل فتقو القتل ذني • وان تعفو فم نحو عليا

**فقال** عبد الملك يا فتى ما حملك على ما صنعت استخفا فبنا امر هو الجارية وقال  
وحق رأسك يا امير المؤمنين وعظيم قدرتك ما هو الا هو الجارية فقال هي لك



عما أعد لها فاحذها الغلام وكل ما أعد لها من الخيل والخيول وسار بها فرحا مسرورا  
 الى نحو اهله حتى اذا كانا بعض الطريق نزلت بمحلة ليلا فتناقنا وناما فلما اصبح اصباح  
 و اراد الناس المسير انهم وهما فوجدوا وهما مبيتين فيكونا عليهما ونجسوا من طمسهما  
**ومن ذلك ما روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه  
 الى مشركي خزاعة قال خالد رضي الله عنه فاخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في  
 آلاف فارس من اهل البصرة والباقي قال محمد بن المسير اليهم فسبق اليهم المخزومي  
 النبي فقالوا لهم قتلنا لا شديدا حتى تعالي اليهم ووطرا للشرار وماجت العرسات  
 وتلاحمت الاقربان فلو ان الله تعالى ايدنا بنصره لكادت الدابة ان تكون علينا  
 تداركنا الله برحمته منه فزمنناهم وقتلناهم قتلا ذريعا ولم ندع منهم فارسا الاقلنا  
 ثم طلبنا البيوت فمهدنا وسببنا فلما اهدى القتال والنهيب امرت اصحابي بجمع  
 السبايا لتقدرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خربناهم واحصينا لهم خرج منهم  
 غلاما لم يراهو الخيل ولم يجري عليه العلم وهو ما سكت لبسابة جميلة فقلنا له يا غلام  
 انزل عن النسب فصاح صيحة مزعجة وهجم علينا فوالله لقد قتل منا في بقية نهاره  
 مائة رجل قال خالد فرأيت اصحابي قد كرهوا قتاله وتاخروا عنه فلك منهم حوادا  
 وعلي على ظهره ونادي البرازيا خالد فرزت اليه بنفسه بعد ان اشتدت شعرا  
 فوالله لم يملني انتم شجري حتى جعل علي قنطارا حتى تكسرت القنا وتصارنا بالسبوت  
 حتى نقلت فوالله لقد اقمحت الالهوال وما رست الا بطال فرأيت اسد من حملاته  
 ولا اسرع من هجمته فبقيت اذن بغيرك اذ كبا به فرسه فصار بين يدي فوثبت اليه  
 وعلوت على صدره وقلت له اذ نفسك يقول اسمهان لا اله الا الله وان جهارا رسول  
 وانا اردك من حيث جئت فقال يا خالد ما انصفتني انزكني حتى اجد من نفسي القوة قال  
 خالد فتركته وقلت لعلي بسم الله ثم شدته وثاقا وصعدته بالحديد وانا ابي اسفا  
 على حسن شبابه ثم اوثقته على بحيري فلم اعلم ان لخلص له قال يا خالد سالته عن الهلك  
 الا نار دوت ابنته عي على باقة اخرى الى جاني قال خالد فاخذتها وشدتها على باقة  
 اخرى الى جانيه وولدت بهم جماعة من اسدا لقوم بالقواصب والرماح وسرنا فلما  
 استقامت مطايانا جعل الغلام والجارية يتذاشدان الشعر ويبكيان الى اخر الليل  
 فسمعتهم يذكر قصيدة بسبب فيها الاسلام ويذكرا انه لا يسلم ابدا فاخذت السيف وكبر  
 ربيت راسه فصاحت الجارية واكبت صارحة فحركها فوجدتها ميتة فابركنا الاله  
 وحفرنا ودفناها فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلنا لخدمته فحجبت  
 مر لنا مع الغلام فقال لا تحدثوني شيئا وانا احدثكم به فقلنا من املك بذلك يا رسول الله

قال اخبرني به جبريل عليه السلام ونجى عليه السلام لموافقتهما واقتراب آجلهما **ومن**  
**ذلك ما حكاه الثوري** رحمه الله قال حدثني جليل من الاسود رضي الله عنه وما رأيت شيئا اجمع  
 ولا اوضح منه قال خرجت في طلب ابل منلت فما زلت في طلبها الى ان اظلم الليل وحققت الطريق  
 وصرت اطلب الجادة فلا اجد لها فبينما انا كذلك اذ سمعت صوتا وحشا من بعيد وبكا  
 وتنهيد فتبجاني حتى كدت ان افزع عن فرسي فقلعت لاطلس الصوت وان بلغت نفسي فما  
 زلت اقرب الي ان هبطت وادما فاذا راع قد ضم غمنا له تحت شجرة وهو يتم بابيات قال  
 فدوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال من الرجل فقلعت منقطع به المسالك انا ك  
 يستجرك ويستنجينك قال مرحبا يا غلام انزل علي الرجب والسعة فخذني وطا وطى  
 وطعام غريبي فزلت فزغ شملته وسطها حتى تم اتاني بتمر وزبد ولبس وخبر ثم قال اعذرني  
 في هذا الوقت فقلعت والله ان هذا الخبر لكثير ومال الي فرسي فربطه وسقاه وعلق عليه ظمنا  
 اكلت توفيات وصلية واتكيت واني لبس النائم واليقظان اذ سمعت حس شي واذا جارية  
 قد اقبلت من كبد الوادي فصحبت الشمس حسنا فوثبت اليها قائما فما زال يقبل الارض حتى وصل  
 اليها وجعلتا تبادتا فقلعت هذا رجل عذري ولعلها حرت له فتننا وممت وما بي نوم فما زال  
 في احسن حديث والذمع شكوى وزفوات الا انها لا يهمن احدهما لصاحبه فبقي فلما ظلم العجر  
 فانقما وتنهذا بعد اوكي وبكت ثم قال لها يا ابنة العم اما علمت اني انتظر الواسين  
 والرقبا حتى يناموا ثم ودعته وسارت وكل واحد منهما يلمعت نحو صاحبه وبكى فبكت حمة  
 لها وقلعت في نفسي والله لا اضرف حتى استنقصه الليلة وانظر ما يكون من امرها فلما  
 اصبحنا قلت جعلني الله فداك ان الاعمال بحوايتيها وقد نالني من امرى فعبت شديدا واجب  
 الراحة عندك اليوم فقال علي الرجب والسعة لو اقتت عندي بقية عمرك ما وجدني الا  
 كما تحب فعدي الى شاة فدحها وقام الى نار فاطجها وشواها وقدمها الي فاكلت واكل معي  
 الا ان اكل من لا يريد الاكل فلم ازل معه بما رى ذلك ولم ارا سقوتني على عنقه ولا الهن جانبا  
 ولا اخل كلاما الا انه كالمولحان ولم اعلم بشي مما رأيت فلما اقبل الليل وطا وطى وصلقت  
 واعلمت اني اريد الهجوع لما مر من المتعب لا نفس فقال ثم هنيئا فاطهرت النوم ولم اتم  
 فقامت يظنرها الى هنيئة من الليل فاطبات عليه فلما حال وقت مجئها قلق قلعا شديدا  
 ورا عليه الامر فيكي ثم جا فخر كفي فافوهته اني كنت نايما فقال يا اخي هل رأيت الجارية التي  
 كانت تتعمدك وجاتي الباردة قلت رايتها قال تلك ابنة عي واعز الناس علي والي لها محب  
 وفيها عاشق وهي ايضا محبة لي اكثر من محبي لها وقد منعني ابوها من تزويجها لعقري وفاقتي  
 وتكبر علي فصرت راع بسببها فكانت تزورني في كل ليلة وقدحان وقنها التي تأتي فيه فاستغل  
 قلبها وتحدثني نفسي ان يكون لها سدا فترتها ثم انشأ يقول

سالك يا الله يا سبي علي  
 كما اطلت اللبنة فقلت  
 يا ابي العم



**شعر**

ما بالك مية لانا في لحاد فقا • اعانا طرب ارميدها شغل  
نفسى فداوك قد اخلت بي سقا • فكا د من حرة الاعضا تنفصل  
قال ثم انطلق وغاب عني ساعة ثم اتي بشئ وطرحه بين يدي واذا بالجارية قد قتلها  
الاسد واكل اعضاها وشوه خلقها ثم اخذ السيف وانطلق فاباطها هنيهة واتى معه  
راس الاسد وطرحها ناحية ثم انشأ يقول

الا آيها اللدب لمدك بنفسه • هلكت لقد جريت حقالك الشرا  
اخلفتني فردا وقد كنت انسيا • وقد عادت الايام من بعد لها صفرا  
قال ثم قال بالله يا اخي الا قبلت ما اقوله لك فانا اعلم ان المنية قد حضرت لا محالة  
فاذا انا قدمت فخذ عياني هذه فكني فيها وضم هذا الجسد الذي لعامى وادفنا في قبر  
واحد وخذ شوفاقي هوآء وجعل بشرا لهم همسوف تاتيك امرأة عجوز فمى والدق  
فاعطها عصا في هذه وشيبي وشوفاقي وقل لها مات ولدك كمد ابا الحب فانها تموت  
عند ذلك فاذهبا الى جانب قبرنا وعلي لدينا منا السلام قال فوالله ما كان الا  
قليلا حتى صاح صبيحة ووضع يده على صدره فمات من ساعته فقلت والله اضنح به  
ما او صاني به ففضلته وكفنته في عيانة وصلبت عليه ودفنته ودفنت اليه باقى  
جسدها الى جانبى وبنت بليلة عظيمة باكيها حزينا فلما كان الصياح اقبلت امرأة عجوز  
وهي كالولها نة فقلت لي هل رايت شيئا يبرحى غنما فقلت نعم وجعلت تططف بها ثم  
حدثتها بحديثه وما كان من خبره فاقبلت على البكا وانا الاطرف الى ان اقبل الليل  
فشبهت شمهقة فارقت الدنيا ففضلتها وصلبت عليها ودفنتها الى جانب قبر ولدها  
وبنت الليلة الرابعة فلما كان العجوزت فشدت فرسى وسقت الغنم وجعتهم واذا

**شعر**

بها يف يقول  
كنا على ظهرها والدهر يجمعنا • والشمال يجمع والدار والوطن  
ففرق الدهر بالتفريق لفتنا • وصار يجمعنا في بطنها الكفن  
قال فسقت الغنم وايتت الى الحى لبي عمهم فاعطيتهم الغنم وذكرت لهم القصة فنكوا  
عليهم اهلى الحى بكاشد بيا ثم مضيت الى اهلى وانا متحجج مما مر لي في طريقى **ومن ذلك ما**  
**حكى** ان زوج عن اراد الحج بها فسمع كثير الخير فقال والله لا يحسن لى افوز من حرة  
بنظرة قال فبينما الناس في الطواف اذ بصرت خيرة قد مضت الى حمله فحسنته وسميت  
بين عينيه وقال له حيث يا حمل فبادر ليحرقا ففانته نوقف على الحمل وقال

**شعر**

جيتلا

جيتك عزة بعد الح وانصرفت • فحى وحك من جياك يا حمل  
لو كنت حيمتها ما زلت ذا شرف • عندى ولا مسك الا دلاج والعجل  
قال فسمعه الفرزدق رحمه الله فقال له من تكون يرحمك الله قال انا كثير عزة فمن انت  
يرحمك الله قال انا الفرزدق بن غالب اليمى قال انت القائل لهذه الاميات

**شعر**  
وجدت جمالم بكل اشيلة • تركت فؤاديها نيا محبولا  
لو كنت املكهم اذ الم يرحلوا • حتى اودع قلبي المتبول  
ساروا بقلبي في الحدوج وغادروا • حسي بعالج زفره وعويلا  
قال الفرزدق نعم فقال كثير والله لو لولا انى بالبيت الحرام لا يصح صبيحة افرع هشام  
بن عبد الملك على سوس فقال الفرزدق والله لا عرف من ذلك هشام ما ثم نواد واواقرقا  
فلما وصل الفرزدق الى دمشق دخل على هشام رحمه الله فخرقه بما انفق له مع كثير فقال له  
اكتب اليه بالخضور الى عندنا لنطلق عزة من زوجها ونزوجه اياها فكتبت اليه بذلك  
فخرج كثير يريد دمشق فلما خرج من حيه وسار قليلا راى غرابا على بانه يفعل نفسه  
وريشه يقسا قط فاصفر لونه وارتاب وجد في السير ثم انه مال ليسقى واحلته في حى  
بنى فهد وقهر حرة الطير في صوره شيخ من الجماعة فقال له يا ابن اخي رايت في طريقك  
شيئا فرأيتك قال نعم رايت غرابا على بانه يذوق نبت ريشه فقال له الشيخ الغراب  
اعتراب والبانة بين والنقل فرقه فازداد حزنا على حزنه وجد في السير الى ان وصل  
دمشق فدخل من احد ابوابها فوجد الناس يصلون على جنازة فترى وصلى معهم فلما  
انصت الصلوة صاح صاح لا اله الا الله ما اغفلك يا كثير عن فقد البور فقال  
ما هذا اليوم يا سيدى ان عزة قد ماتت وهذه جنازتها فخرمخسبا عليه فلما افاق  
انشأ يقول

**شعر**  
ما اعرف المهدى لادر دره • وان جره للطير لا عرنا صره  
رايت غرابا واقفا فوق بانه • ننتف اعلا ريشه ونطابره  
قال غراب اعتراب من النوى • وبانه بين من حبيب بعاشره  
شمر شمهق شمهقة فمات من ساعته ودفن مع عزة في يوم واحد **وحكى** عن الاممى  
رحمه الله انه قال بينما اسير بالبادية اذ مررت بحجر مكتوب عليه هذا البيت  
ابا محشر الحساق بالله خبروا • اذا حل عشتقا بالفتى كيف يصنع

**فكنت حنته اقوال**

يداوي هواه ثم يكتم سره • ويحشع في كل الامور ويخضع



ثم عدت في اليوم الثاني فوجدت مكتوبا تحت هذا البيت  
فكبرت بداوي والهوى فاقبل الغنى وفي كل يوم روحه تنقطع

**قلت تحت أيضا قول**

اذالم يجد صبر الكمان سره . فليس له شيء سوى الموت انفع  
ثم عدت في اليوم الثالث فوجدت شأبا ملقى تحت ذلك الحجر ميتا رحمه الله والحكايا  
بمعنى ذلك كثيرة وقد اقتضت منها على هذه النبتة اليسيرة والله اعلم

**الباب الثاني والشعر**

في ذائق الشعر والرجل والموالي والذوئيل

والموشحات والكان وكان والحمار

والقومنة والالغاز ومدح الأشما والصفات

**وفيه فصول**

**الفصل الأول في الشعر قد قسم الناس الشعر خمسة اقسام مرفوض**

كقول ابي جعفر طحمة وزير سلطان الاندلس رحمه الله بيت

والشمس لا تشرب خمرا الذي في الروض الا بكوش الشقيق

ومطرب كقول زهير في المتقدمين رحمه الله بيت

نراه اذا ما جئته من اللالا . كانك تعطيه الذي انت سائله

ومقبول كقول طرف بن الجبير رحمه الله بيت

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا . ويايتك يا اخيار من لرتزود

ومسموع مما يقام به الوزن دون ان يحج الطبع كقول ابن المعتز رحمه الله

**بالمشتم**

سعى للخزيرة ذات الطل والشجر . ودير عبدون هطال من المطر

ومنزوك وهو ما كان كل على السمع والطبع كقول الشاعر بيت

تقلقت بالهم الذي قلقت الحشا . قلاقل لهم كل من قلايل

وقد قسم الناس فنون الشعر في عشرة ابواب حيثما يوب ابو تمام في الحاسد

وقال عبد العزيز بن ابي الاصمعي الذي وقع له ان فنون الشعر ثمانية عشر فنا

وهي غزل ووصف وفخر ومدح وهجاء وعتاب واعتذار وادب

ورشد واحرانيات ومرات ونشاز وبقافي ووعيد وحذر وتخرين

وصلح وباب مغرد للسؤال والجواب ولندكر ان شاء الله تعالى من ذلك ما ليس

على سبيل الاختصار ولتبدأ من ذلك بالخزل المذكور نقول

يا عليه سمعنا متنا هذا  
لام على من بالوصال  
صحت

**قال ابن نباتة رحمه الله**

الاعضان بان ما اري ام شمائل . وبعين رفاق ام جفون فواتر

وتلك نبال ام لحاظروا شوق . بروحي اذني شاد فا قد افنته

انبر جمال والملاح جنود . له حاجب عن يفتي حجب الكرا

رفعت اليه قصة الدمع شياكيا . شكوت فما الوي وقلت فما اصغى

طويل التداني صده متواتر . اطارحه بالهوى يوما تحللا

وبرفع وصلي وهو مرفوع في الهوى . تغفرت في عشق له مثل ما غدا

فيا ما لكي ما ضر لو كنت شافعي . فاني خنيفة الهوى متحبل

وقال كمال الدين بن العزيب رحمه الله

الله اكبر كل الحسن في الحرب . صبح الجبين بلميل الشعر منعقد

تنفست من عبير الراح ريقته . لا في العذيب ولا في بارق غزلي

كانه حين يوجي عن حقيبته . يا جاذب القوس تقربا لوجنته

يا جاذب القوس تقربا لوجنته . ليس من نكلا الايام بحرهما

من لي يا عبيد قاسي القلب مبيتهم . فكم له في وجود الذنب من سبب

عميل اعطاه تهرها بطرته . اشار بحوي وحج الليل محتكر

بكر جلاها انوها قبل ما جلبيت . وقال الهيا زفير رحمه الله

كتم تحت كمة ذا التريكي من عجب . والخد جمع بين الماء والذهب

وافتر بسمه الشهيد عن حبيب . بل في حبي فمه اوريقه الشذب

بدر رومي عن هلال الاقوال الشريب . والمهايم الصب منها غير مقرب

في ويلها سهم من الخشيب . لا عن رضا معرض عن بلا غضب

وليس لي في قيام العذر سبب . كما تميل رماح الخط بالهروب

بمحض لشعاع شمس كاس مختضب . في حجرة الدن او في قشرة العذب

منحصر

منحصر

منحصر

منحصر

منحصر

منحصر



يعاهدني لا خانني ثم منكث • وأحلف لا أكلمه ثم أحنث •  
 • وذلك داني لا يزال وداه • فيما عشت العشق عنا حدثوا •  
 • أقول له صلي بقول نعم غذا • وبكسر جفينا هازيا بي بعثت •  
 • أو لاي اني في هواك مغدب • وحتى متى أبقى في الخزام وأمدت •  
 • فخذ مرة روجي ترخي ولا أكن • أموت مرارا في النهار وأبعث •  
 • واني لهذا الصنم منك لحامل • ومنتظر الطفا من الله يحدث •  
 • تزد دظن الناس في واكثروا • اتحدث فيهما ما يطيب وخبث •  
 • وقد كرمت في الحب مني شاميل • ويسال عني من أزاو ويعث •

**وقال ابو الحسن الخراز رحمه الله شعر**

• بخل من بقايا اللثم تخميش • وربي لتسوسش ذاك الصدغ تشوليش •  
 • نلعي من الترك اغنته لوا حظه • عما حوته من النبل الترا كيش •  
 • اذا نلتني فقلب لصتب منكسر • وان تدي فطرف البدر مدهوش •  
 • يا عاد لي ان تكن عن حسن صورته • اعني فاني عما قلت أطروش •  
 • كم ليله باتت لسعيني المدا على • روض له بينات الخيم ترقيش •  
 • والغيت كالمملك برح الوجوه • والبرق رايانه والرعد جابيش •  
 • في مجلس صمكت أراجون طربا • لانه بديع الزهر مغروش •

**وقال عز الدين الموصلی رحمه الله شعر**

• نفس عن الحبا أغفت وما غفلت • باي ذنب وقاك الله قد قملت •  
 • دعها ومدعها الجاري فقد لغيت • ما قدمت مني اسقي و ما عملت •  
 • افديك من ناشط الاجفان في قلبي • والسحر يولم طرفي انما كسليت •  
 • وواضح المجلس لوشات دوايبه • في الأفق وصل دجا الظلم الاصلت •  
 • محسل بنعاس في لوا حظه • انما تراها الى كل القلوب حلت •  
 • من لي بالحاط طي تدعي كسلا • وكم ثياب صنا حاكك وكم غزلت •  
 • وحرمة فوق خديه ومرشغه له • لهدى ترق بحاسنها وذى دبليت •  
 • اما كفا في كحيل الجفون اسنى • حتى المراشف منه بالمالا كملت •  
 • استودع الله اعطا فاشووا كبد • وكلما رمت تخديدا الوصال قلت •  
 • ومهجة لي كما لغت بمسحها • الى الملاع ولا والله ما قبلت •

**وقال الفاضل رحمه الله شعر**

• شرح الشباب بحبكم افبنته • والحر في كلف بكم قضيتته •

• وانا الذي لو سرني من نحوكم • داع وكنت محفرتي لبيتته •  
 • كيف التخرض للسلو وجمك • حب بايام الشباب شربته •  
 • لله داء في الغواد احبه • يزداد نكسا كلما داوبته •  
 • قالوا جيبك في التبحر مسرف • قاس على العشق قلت قدنته •  
 • ااروم من كلني عليه تخلفنا • لا والذي بطحا مكة بيته •  
 • ولو استطحت بكل اسم في الوري • من لذي الكري به سميتته •

**وقال آخر**

• لو ان قلبك لي يرق ويرحم • ما بت من المر المعوي أقاله •  
 • ومن العجايب اني لا سهمي • من ناظريك وفي فواذي اسهم •  
 • يا جامع الصندن في وضائه • عما سرق عليه نار تصرم •  
 • عجي لطرفك وهو ما ضل ليرول • فعلا بيسر عند ما تتكلم •  
 • ومن المروءة ان تواصل مدنفا • والدهر سمح والحوادث نوم •

**وقال آخر**

• باي غلام لست غير غلامه • مدجاد لي بسلامه وكلامه •  
 • ذو حاجب ما ان رأيت كونه • انذار صدع ما رأيت كلامه •

**وقال آخر**

• وغزال كل من شبيهه • لعلال أو بدير ظلمه •  
 • قال اذ قبلت وهما فمه • قد تغديت وأسرفت فمه •

**وقال ابن صابور رحمه الله شعر**

• قبلت وجنته فالقت جده • جحلا وما ل يعطفه المياس •  
 • فاقبل من خديه فوق غدان • عرقا يحاكي اطل فوق الاس •  
 • فكانني استقطرت ورد خدوده • بتصاعدا الزفرات من انقاس •

**وقال آخر**

• يا حسنا مالك لا تحسن • الى قلوب في الهوى متعبه •  
 • وعت بالورد وبالسوسن • صفحة خد بالسنا مذهبه •  
 • وقداني خدك ان اجنتي • منه وقد البسني عفت به •  
 • يا حسنه اذ قال ما احسنني • وبالذالك اللغظ ما اعذبه •  
 • قلت لم كلك عيدي سني • وكل الفاطك مستعذ به •  
 • فوق للسهم ولم يخطني • ومدرا في بيتنا اعجبه •



و مجموع الوصال اذا تبدي . وجدت له من اللفاظ لا لا .  
 عجت لتغره البسام ابري . لنا درر وقد سكن الزلالا .  
 شمدت بشهد ريقته كاني . زابت على سوالفه نحالا .  
 فيا لبيم حسن قد حواه . وقد اهدى الى قلبي الوبالا .  
 ساسكوا الحسن ما يقبت حياقي . واشكر من صنابعه الجمالا .

**وقال العاصي بن الحر الدين بن مكناس رحمه الله شعر**

يا غصنا في الرياض مالا . حملتني في هواك مالا .  
 يا اربابا بعد ان سباني . حسبك رب العالمين تعالي .

**وله ايضا رحمه الله شعر**

اجارك الله قد رنت لي . مما الا في عدو وحسد .  
 وعاد لي مذكراتي ضلوعي . تعد سقما بكي وعدد .

**وله ايضا رحمه الله شعر**

يقولون هل من الجديب بزورة . وسناكم المطلوب قلنا لم منا .  
 فقالوا لنا غوصوا على قده وما . يحاكي اذا ما اهتر قلنا لم غصنا .

**وقال برهان الدين القيراطي رحمه الله شعر**

شبه السيف والسنان بعيني . من لقتلي بين انام استجلا .  
 فاني السيف والسنان وقالوا . حر نادون ذلك حاشا وكلا .

**وله ايضا رحمه الله شعر**

بي اهيف المعاطف لدن . حسد الاسمر المشفق قد .  
 باؤ جفون مذمرت منها كلاما . كلتني سبيو فليس بحارة .

**وقال اخر**

تملك رقي شادنا قد هويته . من المخذع محسول الما اهيف القد .  
 اقول اصحى حين يرونو بطرفه . خذوا حذرهم قد سل صارفة المهند .

**وقال الشيخ شهاب الدين بن البدر رحمه الله شعر**

خيال سلمي عن الخفافان لم يغيب . وطيفها من عياني غير محتجب .  
 وذكرها النسر روي وهي نائمة . والقلب ما زال عنها غير منقلب .  
 لم اصنع فيها للاح حين راح يعيدني . ولا لو اسخ خلي بات يلعب بي .  
 عذابها في الهوي عذب الذبه . ومر هجرانها احلى من الضرب .

**وقال يحيى بن اكرم رحمه الله شعر**

ياي غزال غار لته مقلقي . بين العذيب وبين شطلي يارق .  
 وسالت منه زيارت شعبي الهوي . فاجابني منها بوعد صادق .  
 بقنا ونحن من الدجا في خيمه . ومن الخوم الرهرحت سراق .  
 عاطيته والليل بسحب ذبله . صمها كالمسك الذكي لناشوق .  
 وضمته من الكمي لسيفه . ودولبتاه حائل في عاتوق .  
 حتى اذا مالت به سنة الكرا . زحزحته عنى وكان معا تقى .  
 العبدية عن اضلع تشنقا . كيلانيار على وساد خافوق .  
 لما رايت الليل اخر عمره . قد شاب في لجم له ومفارق .  
 ودعت من الهوى قلت ناسفا . صحت على بان اراك مفارقي .

**وقال جمال الدين بن مطروح رحمه الله شعر**

ذكر الحى نصبا وكان قدا ودعني . صب على عرش الخرام قد استوى .  
 تجرى مدا معه وحقق قلبه . مما جرى ذكر العقيق مع اللوى .  
 واذا تالق بارق من بارق . فمناك ينشر من هواه ما اظوى .  
 فخذوا الحديث الهوى من صادق . ما منل في شرع الخرام وما غوى .  
 وممجنى رشا اطالت عذلي . فيه الملام وقد حوى ما قد حوى .  
 قالوا اية رشاقة قد . وقتور عنيبه وهل موقى سوى .  
 ما ابصرته الشمس الا واكتسبت . نجلا ولا غصن النقي الهوى .  
 بيروي الاراك محاسنا عن لخره . باطيب ما نقل الاراك وما روى .

ارغوى

سوى

**وقال شهاب الدين بن رفاعه رحمه الله شعر**

ووردني خد نرجسي لوا حظ . مشايخ علم السمر عن علمه رواد .  
 وواوات صديقيه حكين عقاربا . من المسك فوق الجلبان قد التواد .  
 ووجنته الحمرات تلوح كجمرة . علمها قلوب العاشقين قد اكودا .  
 وودي له باق ولست بسامع . لقول حسود والحواد لان عودا .  
 والله ما اشكو ولو صرت رمة . وكيف واحشباى على حبه انظودا .

**وقال ابن نباتة رحمه الله شعر**

بدي ورنيت لوا حظه دلالا . فما ابقي الغزاة والخزالا .  
 واسفر عن سني قمر منير . ولكن قد وجدت به الضلالا .  
 صقيل الحد ابصر من راءه . سواد العين منه فحال خالا .



فان نأت اوردنت و جدي كما علمت • تستيب فيه الليالي وهو لم يشب  
 د عها فامر هوي المحبوب منبوع • وغير طاعته في الحب لم يحب  
**وله ايضا عن الله عنه** • **شعر**  
 سقى • مللا خلكه سلى معاهد • وجاه من دمعي مذاق وجامد  
 فربح به سلى نصيفك وموتع • وارض نأت عنك ففار جلامد  
 رعاء الله دهرا ساملتي صروفه • وظلت لياليه لسلي نسا عد  
 وقد غفل الواسون عنا ولم ازل • ويقطان طرفا البين عنى راقد  
 وايا منابا القرب بيض ازاهر • وايا منابا لوصول خضرا ما لد  
 وازوا حنا مزوجة وقلوبنا • ونحن كانا في الحقيقة واحد  
 وكم قد مرحتا في مروج صبا به • ولم يطرده فينا من البير طارد  
 نجر ديول اللهو في قمص الهوى • يلوح علينا للخرام شواهد  
 ولم يحظر التفريق منا بخاطر • ولم تحسب له يام فينا تعاند  
 فهل انت يا سلى وقد حكى الهوى • كما كنت لي امر حاد بالقلب حديد  
 وهل ودنا باقى والى تغيرت • على عاده الايام منك العوايد  
 وهل محبت اثار رسم حديثنا • وانساك حفظ الود هذا التباعد  
 وهل تذكر من العهد اذ نحن باللوى • وقولك لا عاش الخون المعاهد  
 فان كنت جبل الود امرت طرفه • فودي طرفي في هواك وتالد  
 وان قلت ان الحب غير الهوى • لعمري و جدي بالحشا لله واحد  
 وان اوردوا يوما صبا به عاشق • فبي يضرب الامل من هو وورد  
 ولورمت انتى عن هواك اغتنى • لقاد زما بي نحو حبك قايد  
 بعدت قلت البين سلى اخا الهوى • وهل ينشئ الاشجان الالباعد  
 وما غير التفريق ما تعهد بينه • وسوق شلوي في المجهل كاسد  
 وجل منابى القرب منك وانما • اذا اعظم المطلوب قل المساعد  
**وله ايضا رحمه الله** • **شعر**  
 تعدد في تبرع وبين • وتوعد في بتغريق وصد  
 وتحلف لي لتبسنى سقاما • فنى جلدى به وتذب جلدى  
 وترميتى بنبل من جفون • فتصميتى وتقبليتى وتردى  
 وتخرقنى بنا را الصمد حتى • تذيب حشا شتى كحدا وكبدى  
 فقلت لها ودمع في انسكاب • بفيض دما على صفحات خدى

ومن كان يقال قتيل وجد • واذا كرتى هواك ولو بصدى  
**وله ايضا عن الله عنه ورحمه** • **شعر**  
 تغابنك يا دارا شط عنا من ارها • وانخلنا بعد البعاد ادكارها  
 وعرجا باطلال محتها يد النوى • فاطمى بالنأي المشنتت نهارها  
 فقد بنا لها وعما من الانس اذ رنت • بمقلتها يعنى القلوب احوارها  
 تصيد قلوب العاشقين انبسة • ويحسن منها صدها ونفارها  
 ويعز ويا لا عصان لير قواها • اذا مال فوق الدعصر منها خوارها  
 وليس ليدرا التمر قامة قد لها • وما هو الا حجلها وسوارها  
 منار لها منى العواد وان نأى • عن العين متواها ففى القلب ارها  
 يمثلها بالوهو فكري لناظرى • واكثر ما يعنى النفوس افتكارها  
 وهيج دمعى حر نار صبا بى • وما خدت بالدمع منى نارها  
 وساعدنى بالايك ليلا حاييم • لها تعن شجوا لا يعتر قرارها  
 بكين ولم لسفح لهن مدامع • وعينى فاضت بالدموع بخارها  
**وله لعله رحمه الله وغفر ذنوبه وستر عيوبه** • **شعر**  
 وهو قول ضعيف على قدر حاله • لكنه يسال الواقف عليه من فضاله • ستر ما يراه  
 من عيوبه • وان يدعوله بمخفرة ذنوبه • قال عفا الله عنه  
**شعر**  
 نسيم الصبا بلغ سليمى رسالتى • بلطف وقل عن حال صيدك سايلى  
 فقد صار بلا ستقام صبا متعذبا • فزج جفون من دموع هو املى  
 صبور على حر الخزام وبسرد • حليف ضنا لم يصنع يوما لعادلى  
 يبيت على مثل العباد مقلبا • ين غراما فارحمه وواصلى  
 ايا سلى قد اصرتى النوى • وهاجت بتبرع الخزام بلابللى  
 ربيت بسهم من لحاطك قائل • فلم يخط قلبي والحشا ومقاتلى  
 كمت غرابى في هواك ولم ابع • بسرى فباحث ادمعى برسايلى  
 سليمى سلى ما قد جرى لي من النوى • فقد صار لي حاله ورق عادلى  
 لعل تجردى للكئيب وتسمي • بوعد وبعد الوعدان شئت ما طلى  
 عسى نطقى بالوعدان صبا بى • فبا لسقم اعضاي وقتى وغاصلى  
 خفيت عن العداك لولا نأى • وعظم انينى لم اري لمسا يلى  
 فرقى فقد رقت اعداي لذلتى • وقامت على حالي عيون عوادلى



قطعت زمامي في عسي واحملها • وما فرزت في الايام منك بطايل  
فما ان ترصني على وترجي • ضنا حسدي فالوجه لا شك قابلي  
ما توسلت بالخطايا في جمع سئلتنا • نبي له فضل علي كل فاضل

**وقال ايضا ساجده الله وغزله شعر**

ياربنا المحسن من الصدا وصداك • حتى قتلتني بفرط المجر مضناك  
ويا فتاة بفتاك العوام سبت • من ذاتري في الوري بالقتل اقتناك  
لقد جندت غراما اذ راي نظري • في الغوم طيف خيال من حجابك  
ومذراة جفا طيب الثمار وقد • اضحى عليك حزينا لم يزل باكي  
ان كنت لم تذكرنا بعد فرقتنا • فانه يعلم اننا ما نسيناك  
ما ان ان تقطعني جود اعلى فقد • اضحى نوادي اسيرا لمحظ عيناك  
ما كنت احسب ان الحب فيه ضني • ولا عذاب نفوس قبل أهواك  
حتى تولع قلبي بالخرام فيما • امسى اسيرا سوي في لمحظ عيناك  
رفق لروق جودا واعطني وزري • ولا يطيل بحق الله يكفناك  
يا هند رفقا بقلب ذاب فيك اسي • ومهجة تلغت يا هند ما اقتناك  
رفق العذ والحالي في الهوى ورفي • وانت يا هند لم تترقي لمضناك  
تالله لو مت لم اسلاك يا املي • ولو فويت غراما لست انسناك

**وقال له زهير رحمه الله شعر**

اذا جن ليلى هام قلبي بذكركم • انوح كما نوح الحمام المطوق  
وفوق سحاب يحطر الهم والاسى • وحتي يحار بالجو يندفق  
سلوا امر عمر وكيف بات اسيرها • تفك الاساري دونه وهو يوق  
فلا انا مقتول في القتل راحة • ولا انا محنون عليه فاعتوق

**وقال مجنون ليلى رحمه الله شعر**

وقد جردوني ان تيامنزل • لليلى اذا ما الليل القى المراسيا  
فقد كاشهرو الصيف عناستنقضي • فما للنوى برعى ليلى المرابيا  
اعد الليالى ليلى بعد ليلى • وقد عشت دهر الااعد الليالى  
واخرج من بين البيوت لعلني • احث عنك النفس بالليل خاليا  
الا ايهما الركب ليلى على عرجا • علينا فقد امسى هو انا يما نيا  
عينا اذا كانت عينا فان يكن • شما لا يبار لي الهوى عن شما ليا  
اصلى فما ادرى اذا ما ذكرتها • اثنين صليت الضحى اعر شما نيا

خيللي لا والله لا املك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا  
قضاهما لغري وابتلاني بجهي • فهلا بسني غير ليلى ابتلا نيا  
ولوان واشتري اليمامة داره • ودارى باعلى حضرموت اهتدي ليا  
وددت علي جي الحياه لو انه • يزد لها في عمرها من حياتيا  
على النى راض بان اخجل الهوى • واخلص منه لا على ولا ليا  
اذ اما شكوت الحيات كدنتني • فحالي اري الاعضا منك كواسيا  
فما الحب حتى تلصق الجلد بالحشى • وتخوس حتى لا تجيب المنا ديا

**وقال بحال الدين بن النبيه رحمه الله شعر**

أما وياض بمسك النقي • وسمت مسكه اللعل الشمي  
ورمان من الكافور لعلو • عليه طوالع الند الندي  
وقد كالتصديب اذا تنقي • خشيت عليه من تعقل الخلي  
لقد اسقت بالهجران احسني • واعطيتي صالك بعد ري  
الى كم اكتم البلى ودمعي • يبعث بصبر السر الخفي  
ولم اشكو للاهية غرامي • فويل للشي من الخلي

**وقال صفي الدين الخلي رحمه الله شعر**

أبت الرصال تخافة الرقباء • وانتك تحت مدارع الظل  
احصاك من بعد الصد ودمودة • وكذا الدوا يكون بعد الداء  
احبت زور فقا النفوس وظالما • ضنت بها فقضت علي الاحيا  
اهيت بليل والنجوم كالفقا • در بساطن خيمة زرقاء  
انست تقاطنا المدام وبنينا • عنت غنيت به عن الصهباء  
ابكي واشكو ما لعيت فتلهي • عن در الغاظ بدر بكاء  
اومت الي جسدي لتنظر ما انتهت • من بعد لها فيزيم للدرجاء  
الفت به وقع الصفاح فراعها • جزعا وما نظرت جراح حشيا  
امصيبة منا ينبل لحاظها • ما اخطاتك اسنة الا عدا  
انجبت مما قدر ايت وفي الحشا • اضعا ف ما عانت في الاعضا  
امسى ولست بسالم من طعنة • بخلا او من مقله كحلا

**وقال ابو الطيب المتنبي رحمه الله شعر**

ولما اليقين والنوي ورفينا • فغولان عنانك ابكي وتلتسم  
فلم اريد راضا حكا قبل وجهي • ولم تر قبلي ميتا يتكلم



**المشرف الرضي رحمه الله**

• وغلبت من زعفران ومحفرة • ومضبر وممسك ومصندلي •  
• هنيئا ان قال الشاب لها المفضي • قالت رواد فيها اتخذي وعملي •  
• واذا اسالت الوصل قال جالها • جودي وقال ذلها لا تفعل •

**الواو الدمشقي رحمه الله**

• قالت متى الين يا هذا فقلت لها • اما غد زعموا ولا فتغد غد •  
• فاططرت لؤلؤا من نرجس وسقت • وردا وعضت على العناب بالبرد •

**وقال آخر**

• بكت للعراق وقد راعها • بكاء الحب لبعث الديار •  
• كان الدموع على خدها • بقية ظل على جلتار •

**وقال آخر**

• وقالت لطيف خيال زارني ومضى • بالله صفة ولا تنقص ولا تزد •  
• فقال خلقت له لومات من ظمأ • وقلت قف عن ورود الماء لم يرد •  
• قالت عمدت الوفا من شمتي • بالبرد ذاك الذي قال علي كيد •

**بن نباتة رحمه الله**

• عدول لست اسمع منه قولا • علي غيدا مثل البدر تعا •  
• له طرف ظهر ببر عن سناها • ولي اذن عن الغشا صما •

**السراج الوراق رحمه الله**

• يا ابي في هواها • اسرفت في اللوم جهلا •  
• ما يعلم الشوق الا • ولا الصباية الا •

**وقال آخر**

• ورب ليال في هواها سهرت • اراعي نجوم الليل منها الى الفجر •  
• حديثي عال في السماع لا مني • رويت احاديث السهاد عن الزهري •

**وقال آخر**

• وعدت ان تزور ليلا فالوت • وانت في النهار رستب ذبلا •  
• قلت لها صدقت في الوعد قالت • كيف صدقت ان تزي الشمس ليلا •

**عزالدين الموصل رحمه الله**

• قد سلونا عن الخزال بخود • ذات وجه بها الجمال لفتن •  
• ورجعنا عن التهنك فيه • ودفعناه بالتي هي احسن •

ابن نباتة

**ابن نباتة رحمه الله**

• وملولة في الحب لما ان رات • انرا السقام بجسي المنهاض •  
• قالت تغرنا فقلت لها نعم • انا بالسقام وانت بلا عراض •

**وقال آخر**

• قالت وقدنا ولتها سواكا • ساد بغيرها على الازات •  
• سواك ما ذاق طعم ربي • قلت نعم ذاقه سواكي •  
• ولذا كران شأ الله تعالى تبذ في هذا الباب • لمن ملح النظم ووقائق الشعر •  
• من غير تبويب ولا ترتيب • قال الشيخ شهاب الدين الدميري رحمه الله •

**شعر**

• ولما نأت سلمي وشط بها النوى • وانقبت ابي بالخرام اذوب •  
• علفت يا حزي غيرها متلاهما • ليطفي مرار في الحشا والمصيب •  
• فكان هياجي في الهوى وصباي • لمن هو في الاولي علي حبيب •

**ولم في المحقق**

• تلاهبت عنها في الخرام بغيرها • وقلت لقلبي هذه هي زينب •  
• وقيلت فاها مبردا الصباي • فاضربت نارا في الحشا يتلهب •  
• فكدت كمن اضحى عن ريقا بلجة • عسك بالموج الذي يتقلب •

**ولم ايضا رحمه الله**

• سالت القلب هل ميل لليلي • وهل عند الفؤاد لها التفات •  
• فقال الان لا يكن تاني • فقلب الصب فيه تقلبات •  
• وان الحب نعم بعد يأس • ويختار المحب تغيرات •  
• فلا تظهر لها يوما سلوا • ففصحت الصباي الواردات •

**البيطار رحمه الله**

• يقولون هذي امر عمرو قربة • نأت بك ارض نحوها وسما •  
• الا انما قرب الحبيب وبعك • اذا هولم يوصل اليه سوا •

**وقال آخر**

• وقالوا بحبيبك وابغ عنه • جيبها احرا تحي سعيدا •  
• اذا كان القدير هو المصافي • وخان فكيف فاعن الجريدا •

**وقال آخر**

• لم انس اذ قلت من وجدي لها غلطا • ووجهها مشرق في خدر الطلم •



سلوت عندك فقلت وهي ذوق . لتقرر عن علي السن من ندم

**وقال آخر**

أمن المروءة أن أبيت مسهدا . قلعا بملابس بدووع

وبليت ريان من الكرا . وأبيت عندك بليلة الملسوع

**وقال آخر**

ألى الله أشكو أهيف أشو شادن . وقعت فالى من يديه خلاص

أجرحت بعيني خله وهو جارح . بعيني قلى والجروح قصاص

**وقال آخر**

قد كنت أسمع بالهوى فأكذب . وأرني المحب وما يقول فأعجب

حتى رميت بحلوه وبسمره . من كان يتهم الهوى فيجرب

**وقال آخر في راعي**

أفديه من راع كبد الدجا . قوامه قاق للخصون الرشاق

صينقى بالجدى ناديته . ما القصد يا مولاي إلا العناق

**القبيراهي في مبلغ طحان**

أحسن طحان شباني . بلحاظ وبغامة

أخاف من واثق فافحي . يجعل الغمز علامة

**بدوالدين البلغنى في ترايب**

أرب تراب مبلغ . أو رث القلب عذابا

أقلت لما أن بدالى . ليتنى كنت ترابا

**وله في المعنى**

أكسر الحجر عمدا . وسقى الأرض شرابا

أقلت والاسلام ديني . ليتنى كنت ترابا

**وقال آخر في مبلغ عوام**

يا حسن عوام كغصن النقا . بنخل بالوصل لما هاما

وتقنع العشاق منه بان . يرفعهم الأرداف ان هاما

**ابن نباتة في مبلغ حبشي**

أبروحى مشروط على الحداشمر . دنا ووقا بعد التجذب والسخط

وقال علي اللثم اشتراطا فلا نرد . فقبلته الفاعلى ذلك الشرط

**وقال آخر في مبلغ صفره**

قالوا به صفره شانت محاسنه . فقلت ما ذاك من عيب به نرلا

أعينا مطلوبة في ثار من قتل . فليست تلقاه الا خايفا وجلا

**الشهاب الدين في مبلغ اسمه زايد**

أزيد قال لي . حتى نظرف شاهده

أمدحت فنجى . تبها على بزايد

**وقال آخر في مبلغ ارمد**

أشكى رمدا فقلت عساه كلت . لو احظه من الفتكات فينا

أقالوا سيف مقلته تصدى . فقلت نعم لقتل العاشقيننا

**محمد الدين بن مكانس فيه**

أتورمت مقله المجهوب من رمد . ويات يشكو لعبد لعلك الأما

أويات يرحي بحبيه يا سمه . فيا له من حبيب قد شكى واما

**ابن نباتة في مبلغ اغور**

أما شان من أهواء عين أصبحت . مقلوعة بحماس من ترايد

ألولا استخفا لعالمين بأشرفهم . ما يات ينظروهم بعين واحد

**وقال آخر في مبلغ راهب**

أرأيت يضرب الناقوس قلت له . من علم البدر ضربا بالنواقيس

أقلت للنفس اى الضرب يملكى . ضرب الرهايب عرضا بالنواقيس

**القبيراهي في مبلغ اسمه بدر**

أسموه بدرا وذلك لما . ان فاق في حسنه وتما

أأجمع الناس اذ راوه . بانه اسم على مسما

**وقال آخر في مبلغ اسمه حمزه**

أمتى بيد وحمزة ما يقلى . ويرقى لي وينظر في بلاي

أأشقى بالمبرد من الماء . وأجمع بين حمزة والكساي

**وقال آخر في مبلغ سر وحي**

أقلت به سر وحي ابدعا . به قد دبت وجد من صبحي

أذا جذب الغرام له غناني . يلذ لي الركوب على السر وحي

**وقال آخر في مبلغ محوم**

أقالوا حبيبت محوم فقلت لهم . انا الذى كنت حمانه السيدا

أعانتة ولهب النار في كبدى . فأثرت فيه تلك النار فالتبها

المخون

حب



**وقال ابونواس في مبيع الخ**  
 • وهم يهيفون نفا الصبا ذى لثغة • تصواليه ذوى العقول الريح  
 • قبلت فاه فقال لي متخوفاً • من كاشح متذلل بث الشقي  
**وقال آخر في مبيع خمار**  
 • ان خبازنا المبيع المغدي • في حبسا الصب من جفاه كلوم  
 • خلت دكانه البديع سما • وهو يدور والخزفيه نجوم  
**وقال آخر في مبيع حائك**  
 • وحائك يا صاح ابصرته • كالبرد في كفيه ماسور  
 • فلم ارح الا وروحي لما • عاينت في كفيه ماسور  
**وقال آخر في مبيع لاهب شطرنج**  
 • لعبت بالشطرنج مع اهيف • رشاقة الأعصان من قده  
 • اخل عقدا البند من خضره • والتم الشامات في خده  
**وقال آخر في مبيع خياط**  
 • تلاعبت بالشطرنج مع من احبه • فنادى حتى سكرت من الوجد  
 • واشتد في مالي اراك مفكرا • تدور على الشامات وهي على خده  
**وقال آخر في مبيع خياط**  
 • خياطنا الفاتن المغدي • بديع حسن فريد شكلي  
 • فصل للجسم ثوب سقم • لما خفاني وكف وصلي  
**الصفي الخلي في مبيع قلع ضره**  
 • لما الله الطبيب لقد تعدى • وجا لقلع ضر سبك بالمحالي  
 • اغاق الطبي في كلتا يديه • وسلط كلبتين على عزال  
**وقال آخر في مبيع سلم عليه**  
 • تنبأ فيك قلبي فاسترابت • به قوم وعظمهم الضلال  
 • وصد هم الهوى ان يؤمنوا • وقالوا ان يحجزه بحال  
 • فذسملت سلمت البرايا • التي وقيل كلمة الغزال  
**وقال آخر في مبيع بري بالسهام**  
 • وطبي بقصر فوق طرف مغوق • بقوس رمي في الليل حنا بانجم  
 • كبرياتن فوق سرق بكعد • ملال رمي في النقع وحشا باسم  
**وقال آخر في مبيع يضرب بالعود**

• فتن الأنام لعوده وبشذوده • شاد تحت المحاسن فيه  
 • حتى كان لسانه بيصينه • وكان ما يمينه في فيه  
**وقال ايضا فيه**  
 • واغنى ابدي من مواجب عوده • نفا اصرح به القلوب وامرضا  
 • بيد اذ اسخطت علي اوتاره • نال الرفاق بسخطها عن الرضا  
**وقال آخر في مبيع مشد**  
 • يا فاع الصور بل يا بامت الصور • من زقنة السكران من طلة الحفر  
 • قرنت حسنك بالاحسان فيه لنا • فكان فيك مراد السمع والبصر  
 • صممت للصمب السرور كما • صممت نايك ناي المعمر والفكر  
 • صوت بسبب به ارواحنا البسطة • اذ جئت في اللفظ والمعنى على قدر  
**وقال آخر في مبيع ساق**  
 • وساق من بني الأتراك طفل • اتته به على جمع الرفاق  
 • املكه قيادي وهو رقي • واقد به يقيني وهو ساق  
**وقال آخر في رسول آباء من حبه**  
 • من كنت أنت رسوله • كان الجواب قوله  
 • هو طلعة الشمس الذي • جا الصباح دليله  
 • لم يبد وجهه قبلة • الا ارتقت وضوله  
 • فلذلك اذ واجهتني • بل الفؤاد غليله  
**وقال آخر في مبيع قاري**  
 • نفسي القدا لشادن شاهده • يوم الزيارة قاريا في المصيف  
 • فتن الأنام ببمجة وبلهجة • نسي وتبني كل صب مدنف  
 • قتلي مليا جل سورة يوسف • وجل محيا مثل صوت يوسف  
**وقال آخر في معذر**  
 • وكامل العارض قبلة • فصدي وارور من قلبي  
 • وقال كم انك عن مثل ذا • وانت ما تفكر في لحيي  
**وقال آخر في مبيع حجام**  
 • كلني حجام تحكم طرفه • فقد اعلى سفك الدما يواطي  
 • اصبح كثير الاشتاط ولم يكن • منه الحماظ كليله المشراط  
**فصل في الأبخار** • لغز في غزال



اسم من قد هويته • ظاهر في صروفه •  
فاذا زال ربحه • زال باقي حروفه •

**وقال آخر في كوز قوتغ**

ومحبوس بلا ذنب جناه • له في السجن ثوب من رصاص •  
اذا اطلقته وثب ارتفاعا • يقبل قاتك من فرح الخلاص •

**وقال آخر في زرموز**

مطية فارسها راحل • تحمله وهو لها حامل •  
واقفة بالباب مزبولة • لا توكل الدهر ولا توكل •

**لغز في طاحون**

وسرعة في سيرها طول دهرها • تراها مدي الأيام تمتعها •  
وفي سيرها ما تقطع الاكل ساعة • وتاكل مع طول المدى وهي لا تشرب •  
وما قطعت في سيرها خمسة اذرع • ولا ملت عن ذراع ولا اقرب •

**وقال آخر لغز في الدوا**

ومرضعة اولادها لحد ذبحهم • لها لبن ما لذ وطاب لشارب •  
وفي بطنها السكين والبيدي رأسها • واولادها مدخون للنواب •

**وقال آخر لغز في قلم**

واثيف مذبوح على صدر غيره • يترجم عن ذي منطوق وهو اكرم •  
تراه قصيرا كلما طال عمره • ويفضي بليغا وهو لا يتكلم •

**وفيها ايضا**

وذي تحول راع ساجد • اغنى بصيرد معه جاري •  
ملازم الحسن لا وقاتها • مجتهد في طاعة الباري •

**وقال آخر لغز في شبا**

مكتبة وليس لها بيان • منقبه وليس لها نقاب •  
يصح لها اذا قبلت فاتها • احاديث تلذد وتشتطاب •  
وعلو المدح والتشبيب منها • وليست لاسعاد ولا الريباب •

**وفيها ايضا**

منقبه خلت مع محبها • يزودها لثما وينظرها شورا •  
وتصيح في كفاها فقل • اذا شئت في العني والشيت في البسري •

**وقال آخر لغز في كتاب**

وذي اوجه لكنه غير راج • يسر وذو الوجهين ليس يظهر •  
يواجهك بالاسرار اسرار وجهه • فتسبحها بالعين فاد فتا تبصر •

**لغز في الشعر**

وذي عدد كالرمل سامر محله • جميل على كل الملاح له حق •  
يحاذر من موسى ويرهب باسه • وفي قلبه هرون له الحلك والمحق •

**لغز في البن**

اي شئ لذ طعما • ناعم للمس ليس •  
كيف لا يبدو وضوحا • وهو في النقص بين •

**لغز في الموز**

ما اسم شئ حسن شكله • تلتقا عند الناس موزونا •  
تراه محدودا فان زدت • واوا ونونا صار موزونا •

**وقال آخر في بليغ اسمه حمره**

من لي معتدل القوام مفهف • اوزي بعصن البان لينة قد •  
في فيه تصغير اسمه ونحوه • وبقلب عاشقه لشدة صده •

**وفيها ايضا**

اسم الذي انا الهواه واعشقه • وطول دهره اخشى من تحنيه •  
تصغيره في فؤادي دائما ابدا • يبدو وفي خده ايضا وفي فيه •

**لغز في ساقه**

وجارية لولا الحوافر ما جرت • شاهدها تجري وليس لها رجل •  
ومرمنع اطفالا ولا هي اهمم • وليس لها ثدي وليس لها بعل •

**وفيها ايضا**

وبياكية تنكي اذا الليل جنبها • بلا الكرمها ولا ضرب ضارب •  
عليها رجال صلبوا بعد حرقهم • وما كان قلب القوم الا بواجب •

**لغز في زرع عروه**

وما آخت بحبا معها اخوها • وليس عليهم فيه جناح •  
يرى بجواز الحكام طرا • وفي اعناقهم ذاك النكاح •

**لغز في شطرنج**

ياذا النهي ما اسم له حالة • يحا فيها الذهن والفكر •  
لدهر وفخمسة انما • ثلثة منها له شطر •



**لحز في دواء**  
وما آثر بحامها بنوها • وليس عليهم تجب الحدود  
كانهم اذا ولجوا حشاها • اذاع في اماكنها رقود

**لحز في مرملة**  
مخشوقة لذوات العزق صنعت • خزينة ما تراها قط يقتسم  
كانها من صروف الدهر خايفة • تبكي دما على ماسطر القلم

**وقال اخو لحز في القيل**  
ايما اسم تركيبه من ثلث • وهو ذواربع تعالى الاله  
حيوان والقلب منه نبات • لم يكن عند جوعه مبرء

**لحز في الجمع**  
ما طاب في قلبه • يلوح للباس عجب  
منقاره كبطنه • والمعبر منه في الذنب

**لحز في الهون**  
خبروني اي شيء • اكبر ما فيه فيه  
وابنه في بطنه • يروضه ويملكه  
وقد علا صراخه • ولم يجد من يرحمه

**لحز في كوز رسير**  
وذي اذن بلا سمع • وذي قلب بلا لب  
اذا استولى على جب • فقل ما شئت في الصب

**وقال اخو في بلع اسمه على**  
اسم الذي انا اغشقه • اوله ناظرة  
ان فاني اوله • يكون لي آخره

**لحز في النار**  
وما اسم ثلاثي به النفع والضرر • له طلعة تفتي عن الشمس والقمر  
وليس له وجه وليس له قفا • وليس له سمع وليس له بصير  
يمدلسا ناغتشي الرج باسفه • ويهز ايوما الضرب باصايرم الذكرة  
يموت اذا ماقت تسقيه عامدا • وما كل ما يلقي من النبات والشجر  
فياقاري الابيات دونك شرحها • والا فتم عنها واقط لها عمره  
**لحز في يد الهاون**

قل لح فاشي ييري ناوما • منتصب القامة طول الزمان  
اطول من شبر له حبرة • منتفض الراس قوي الجنان  
ما يسمع في القصر له رنة • ويظهر الصفق باعلى مكان

**لحز في الخشخاش**  
وما قبة مبنية فوق شاهق • لها علم يحكي الملاحاة بالطرف  
واولادها في بطنها في جماعة • يكونون الفا او يزيدون عن الف  
ويأخذها الطفل الصغير بحمله • يقبلها عسفا على راحة الكف

**لحز في راويه**  
وسود اشرب من راسها • وان شئت تسقيك من فرديده  
ولون لها مثل لون اختها • وتفتنهم واحد في العدة  
وتعمل في الوقت هي واختها • وفي ساعة يصحان للولد

**وقال اخو في موسى ملعزرا**  
وما شئ له حد وخذ • يكلم من يلامسه خفه  
وكل حلقة من تحت راس • وهذا الراس صار تحت حلقة

**لابن الفارض في حلب**  
ما بلدة بالشام قلب سما • تصيغه اخري بارض العجم  
وثلثه ان زال من قلبه • وجدته طيرا شجي النجم

**وقال اخو ملعزرا في سمرقند**  
وما اسم له سدس اذا ما محته • بواقه اخري يذرو ويشكر  
له ثلث ياتي بالموت فجأة • وثلث مع الكتاب بطوك وينشر  
وثلث رعاك الله يا ما حي له • على مدد الايام بشر مطر

وفي ثلثه لما تحرك بعضه • حديث شهي في اللبالي يذكرك  
وفي نصفه الثاني اذا ما أعدته • الي النار والتعليل والعقد سكر  
تفسر لناذ اللعزان كنت داخي • فليس علي ذي لعقل لخر امسره

**وقال اخو لحز في الكمون**  
انها العطار غوب لنا • عن اسم شئ قل في سومك  
تنظرة بالعين في بقطة • كما تزي بالقلب في نومك

**لحز في قلب الطوب**  
وما آكل في قعدة الف لعة • ولقمة اصناف اصناف وزنه



• اذا نزل الماكول جديده لم يقم • سوى لحظة او لحظتين بسيطه •

**الغرض في العيون**

• وبواسطة بلا عقب جناح • وتسبق ما يطير ولا تطير •  
• اذا القمتها الجرا طمات • ويجزع ان يباشرها المرير •  
**ويكفي** من ذلك ما اشترت اليه وما نهت عليه من هذا الفن **وقدم** مضمي القول من  
الفتون السبعة على الشعر القريض وما فيه من الفتون المقدم ذكرها ولنذكر  
ان شاء الله تعالى بقية الفتون السبعة على وجه الاختصار • والسبع الفتون المذكورة  
عند الناس هي الشعر القريض والموشح والذوبيت والزجل والموالي والكان  
وكان والقوما **ومنها** من جعل الحاق من السبعة وفي ذلك اختلاف وعند جميع المحققين  
ان هذه الفتون السبعة منها ثلثة محربة ولا تختصر الخرف • وهي الشعر القريض والموشح  
والذوبيت **ومنها** ثلثة ملحونة ابدا وهي الزجل والكان وكان والقوما **ومنها** واحد  
وهو البرزخ بينهما محتمل الاعراب والمخن وهي المواليا وقيل لا يكون البيت منه بعض الغال  
محربة وبعضها ملحونة فان هذا من اقبح العيوب الذي لا يجوز وانما يكون المحرب منه  
نوعا بمفرده ويكون الملحون فيه ملحونا لا يدخله الاعراب **وقد اوضح** قاعدة الجميع وامتلأ  
صغي الدين ابو الجاسن الحلي رحمه الله في ديوانه وسماه بالعاقل الحالي والمرحض الغال  
ولو بسطت الكلام في ذلك لا تسع المجال • والمحمد لله على كل حال •

**الفرق الثاني الموشح • قال ابن سينا الملك رحمه الله •**

• قد اخل الجسم اسما كحل • واوجد القلب فيه مدخل •  
• اميل • له فلا عميل •  
• يحول • وعنه لا حول •  
• اقول • زادني التحول •  
• اما حل عقدا الصدد ويحل • وارحل عن يحي المرحل •  
• كم اجد • وكم ابيت مكد •  
• ويعزل • بهجرة لا فقد •  
• واجهد • لا رصنا ومن قد •  
• تمحل • والمخاسدون دخل • تمحل والوعد منوا بمحل •  
• متوج • بالحسن هذا المبلغ •  
• مبيع • عذاره البتفسح •  
• معالج • وطرفه ذا الادعج •

تمحل

• تمحل • وتخره تمحل • تمحل • بعنبر مفعل •  
• برعني • من سنبوع ظلي •  
• ويرمي • عذبه لسلمي •  
• وحسي • من التزام سقي •  
• تمحل • وقد عدا منزل • تمحل • سنك دمي وما حل •  
• قلاني • واشتطذا الغلاني •  
• غزاني • بطرفه اليماني •  
• ترائي • الشد لمن يراي •  
• قد اخل • الجسم اسما كحل • وادخل القلب فيه مدخل •  
• وله ايضا رحمه الله •  
• كللي • يا سعب تيجان الربا بالحلي • واجعل • سوارك المنقطو الحدو •  
• ياسما • فيك وفي الارض تجور ولها •  
• كلما • انخفت بما ظهرت انجا •  
• وهي ما • تقطل ابا بالطلا والدماء •  
• فاهطلي • على قطف الكرم كي تملي • وانقل • للذن طعم الشهد والغول •  
• تتقد • كالكوكب الدرري المرتصد •  
• يعتقد • فها المجوسى بما يعتقد •  
• فابتد • ياساقى الراح بنا راعقد •  
• وامر لي • حتى تروني عمك في معزل • قللي • فالراح كالعشق يزد بقتلي •  
• خدمي • واطفي كاسي مثل كاسك هي •  
• واستقي • على رصان الفطر المحسن •  
• والمهني • ببعض ما صنع من اللسن •  
• لوتلي • مدح سناه مع رشا الكحل • لذلي • على سني الصهبا والسلسلي •  
• ازهرت • ليلتنا بالوصل مذا سقرت •  
• اصدرت • بزود المحبوب اذ بشرت •  
• اخرت • فقلت للظلم احسن قصرت •  
• طولي • يا ليله الوصل ولا تبخلي • واسبلي • سترك على المحبوب في منزلي •  
• من ظلم • في دولة الحسن اذا ما حكم •  
• والالم • يحول في باطنه والندم •



والقلم يكلم فيه عن لسان الأسم  
 من ولي في دولة الحسن ولا يخرل بعزل الأعيون الرشا الأكل  
**وقال أيضا رحمه الله**  
 ترى هل تشتفي منك الخليل وتشتفي من صباه الخليل  
 لقد أسرفت في هجرى وصدي  
 بلا سبب سوى كلني ووجدي  
 وماذا في سلوى عنك بخدي  
 حضاب الوجد ليس له فضول وأسياف الهوى فينا فضول  
 لئن شجيت عنى بالسلام  
 وطيفك قد جفا لحن المناج  
 فقد جادت بأربعة سجاد  
 جفون بالبكاء كادت تحول على خد أشق به المحول  
 لقد أرسلت في طي النسيم  
 حديث هوى عن الوجد القديم  
 فغادت وهي ماطرة الشميم  
 تخبر أن طعنهم نزول بدارة يعلم لها نزول  
 تلتقه الموالي والموالي  
 بالحائط ورمي من فضائي  
 واغطاف وسمر من عوالي  
 فكم بطل هناك وكم قتيل بسيف من لواخطه قتيل  
**ولم أيضا رحمه الله**  
 حلت ما سارت المحول وجد أمضى العرو وهو باقى  
 ساروا وسارا لغواد لكن  
 جسمي مقيم على المساكن  
 وعنى الجيب سار طاعن  
 ما لي والى وصله وضول لوسوت بالبرق والبراقى  
 وعادة كالقصب فدا  
 والورد والياسمين حدا  
 كأنها الشمس إذا اتدا

وشعرها أشود طويل كأنه ليلة الفراق  
 وهنا اتينا نعل ميلا  
 سحابه كالسحابه دلا  
 فقلت شمس تزور ليلا  
 وما دري كاستخ عدولك هذا من أعجب التفاق  
 وسد تقاسا عدى لسعدى  
 وبنت أروى رياض وردى  
 وخزرتى كذوب شهدي  
 لوذاقها مدني طليل لعاش والروح في التراقى  
 لما راتنى أذوب سقما  
 ومن برود الرضاب انظما  
 قالت أكلت الحدود لثما  
 ما استتفى منك ذا الخليل بخير نومي وشيل ساقى  
**الفن الثالث الذوبت قال شرف الدين بن الفارض رحمه الله**  
 أهوى قمر له المعاني ررق من صبح جبينه أيضا الشرق  
 أندرباه ما يقول البرق ما بين تناء وبني فرق  
**وقال أيضا رحمه الله**  
 أهوى رشأ كل الأسيلى لحننا مذعابيه تصيري ما لبتنا  
 ناديتيه وقد تفكرت في خلقته سبحانك ما خلقت هذا عبثنا  
**وله أيضا رحمه الله**  
 عرج بطويل على ثم هوى واذا كره الخرام واسند الى  
 واقصص قصصهم عليهم وابلى على قدمات ولم يخط من الوصل بشى  
**وقال عفا سرعته**  
 روجي لك يا زابر في الليل فدا ياموس وحشتى اذا الليل هوى  
 ان كان فراقنا مع الصبح بدا اشفر بعد ذلك صبح ابدا  
**وقال القاضي برهان الدين بن خلكان رحمه الله**  
 يا شمس فمحي جبينه وضاح ساعات رضاك كلها افراج  
 عشاقك لو شئت ما فعلت بهم ما تواتر كندا وبالهوى ما باحو  
**وقال أيضا رحمه الله**



**شعر**

ه أهواه ممهنا ثقيل المردف ه كاليد رجل حسنه عن وصف ه  
 ه ما أحسن وأصدق حين بدت ه يارب عسى تكون وأوال العطف ه  
**وقال السلحفي رحمه الله**  
 ه قلبي ذهبت لبعدهم راحته ه ما الصبر على بعادكم عما دته ه  
 ه بفتنم فرقي لما به شامته ه لا كان فراقكم ولا ساعته ه  
**وقال سيف الدين المشد رحمه الله**  
 ه احسانك طول الدهر لا آسأه ه لا أذكر بعد خالقي إلا هو ه  
 ه ان ابعدك الرمان عن حسدا ه موماي حليفتي عليك الله ه  
**وقال آخر**  
 ه ان جيت ذي الحى ولاحت بخدي ه فاذكر ولهي وما جناه البعد ه  
 ه قد كنت اقاى الصبر حتى رحلوا ه باليتهم عادوا عاد الصد ه  
**الفن الرابع في الرجل** ه **للعباري رحمه الله**  
 قل لغزلان وادي مصر والشام يقصروا اذا التقوا ه لهم اجعل حشاشتي مرعى ه  
 ه وفؤادي قفار ه  
 مصر والشام فيها ملاح اقمار بالمحاسن بسود ذابيض احمر ه وذا ملبغ اسمر ه  
 لو عيون نجل بسود ه ذا غزال مار يفوق على الغزلان ه ويصيد الاسود ه  
 ذا عصفان بان اهيف قوام قدوا ه قد الاغصان جهار ه وذا بدر الكمال ظهر ه  
 ه في الليل وذا الشمس النهار ه  
 قدر بالله ايش قالت ملاح الشام بعد ذلك الصدود ه قد سمينا بصحة البدان ه  
 واعتدال القدود ه ومخضب نفا حنا الاحمر ه فوق بياض الخدود ه  
 وانتم يا عشاق ه لكم قلنا والمجسوم في غير ه لكم انتم التقاح ه وما نقصد ه  
**منكم الا الخيار ه**  
 وملاح مصر قالت ه نحن اصحاب الوجوه الملاح ه والحلاوه وطيبة الاخلاق ه  
 في الخلايق مباح ه احنا الاقمار ه احنا بدور الليل ه وشموس الصباح ه  
 وفي الالفاظ والظرف والمعنى ه ليس لنا حد حار ه وورثنا ذا الحسن من يوسف ه  
**ه واكتسبنا افتخار ه**  
 حسن جي الفرابي فزحه ه بدور في السعد لاج ه فوخ نابع اخرج من قشري ه  
 فاق ملاح الملاح ه كلما عمل علي رضاه يفسد ه بحفاه الملاح ه

ومن البيصنه قد خرج فافر ه رد جفني حفار ه وخذ بياض جسي ه  
**ه خلقتوا بالصفار ه**  
 وقع الظل خطب بالابيض ه في اخضر الطروس ه تم ياساقى على بساط زهرى ه  
 تحت ظل الحروش ه لها فقا تجلت الشمس لاج شموله قرف ه بكر عذرا عروس ه  
 لها لطف النسيم ه وضوء الماء وانهاج الثمار ه قد جلوها في كاس زجاج ابيض ه  
**ه اكتسى باحمرار ه**  
 خرفيد سر لوجعل في اشياف ه رد الاعى بصير ه اقطع القطف اسود كحال الليل ه  
 شفق اخو بصير ه يا ترى ذا السر في كرموا ه او تقول في العصى ه  
 وذلك النور الى شمله يلح ه ذلك من البش استنار ه وذلك الكاس لي يحاكي ياسمين ه  
**ه من كساه حلنار ه**  
 اخذ الشرع بين الاسلام ه والمعدي والطلام ه والشرع والباطل والخلال والحرام ه  
**ه نبي من بين اصحابنا تحقيق ه منع الماء الزلال ه**  
 ولوان النبات جميع ه اقلام والمداد افقار ه والخلائق تكذب مديحوا ه  
**ه تاه كل عاقل وحار ه**  
 خلق استاد في الفن ما ينطاق ه داق غداة المنون ه ما تقيسوا بالشكل غير ناقص ه  
 عقل زايد جنون ه شيخ مصدر اذ يب لبيب ه عاقل في جميع الفتون ه  
 بانقاعوامح الصغار مرفوع ه فوق رؤس الكبار ه واهل الادب تجرى ولا تلحق ه  
**ه للعباري غبار ه**  
**لناصر الغبيطى رحمه الله**  
 كثر وفي طالب الويسعد ه يا خليع تم في دجى الاشجار ه تلتقى درالندى سير ه  
**ه فوق فصوص غرايب النوار ه**  
 كتر طالب نزهة للطالب ه جوهروا بين الورق يربح ه ولحسن الماء يتكسر ه  
 يا خليع هيا تعانق ه بين عناب يوتلتي الخلع ه كل اخدم الغزاد يديج ه  
 واخر في عروس الرياض يرتع ه في نعيم واغصان وما وايطيار ه فوق بساط زمر ه  
**ه وقضبان كل وود اجلت لنا دنيار ه**  
 وعمل في الروض سماع باكر ه بين الاغصان والزهور انعام ه شديد الروح والغدير ه  
 والخليع من كثر وجدوا هاهم ه والنخيل باكامها ترقص ه واقبل الرخا بحال انعام ه  
 لقصوا مكشفا للروس ه من سحر في وقت الاستخفار ه والعصافير شيخهم زين ه  
**ه لو طربق بين الازهار طار ه**



وكذا الياسمين بحال فضه • ضربت لاهل الزهه صلبان • والشكارير لاسنان اسود  
بقلوسات كهنهم رهبان • وكذا الكتان وهو مصفر بعجم زرق للناس بان  
واجلت من القسوس الخالد • وعلينا دارها الخمار • والمقطيع الزهني حكيم  
شخص والتتويج عليه زياره

الفراق ناره والوصال جنته • والخلائق بعضهم بعشق • ذا جديت ليواعليه غضبان  
وذا محبوبوا عليه تشفق • وهيب المجر يتوقد • ونعيم وصل الملاح بعشق  
والمليح عندي وانا في طمان • وسط روضه زهرها معطار • في نعيم بين حور وبين  
ولدان • والعود مسكين في نار

ناصر العزيمي محب انسان • انكر الصعيا وعاداني • وبغضني حين بعيت سمي  
والاله بفضل سمانى • في بلاد قبل وارض الشام • يشكروني سائرا قراني  
والشجيع الشاطر المذكور • في جميع الارض لو يذكروا • والبليط يوقع ولو اتعلق  
ما يصل مرات الشطار

وله ايضا رحمه الله وعفي عنه  
جار حبيبي قفلت ذا الحجاج • ذا جوزوا يزيد • لو عدل كفت عشت به مسرور  
وبكون الرشيد

اقلع القلب في هوي العشاق • والدموع في اخدار • وبجور الهوي اذا هاجت  
ليس لها من قرار

كنت احسب قلبي معي رايس • غرقوا ذا البحار • صحت لما وصلت يا محبوب  
عشق بجر كمديد • خفت فيه الغرق • فقال افرح • من غرق مات شهيد  
انا يوم في الخبوت يا تفرح • على شط الخدير واذا انا بشخص تفرح • شبه صياد صيغ  
نظرت مقلي الى منظر • ما حسنتو تطير • قلت يا عين ان غرك الصياد • بالجمال المصيد  
يا توقعك في فخاخ شبك عشقوا • وكراكي يصيد

من محبوب يد حب قلبي • يوم صدفتو صدق • قلت لئن يا قاسي لمن دمخوا  
سال وحالوا وقف • دار وقال لي ما الاسم بالانجيل • قلت اسمي خلف  
ما نلين لو يا جديد

لك عوارض في الخدم قومه • ليس لها من مثالك • وجناك ما رحاق • وباب ملك  
كان وكان يا غزال • وانت ذوبيت موشح • القاما يا غزال الكمال  
ولك الفاظ صارت مواليا • يا لزل والنشيد • وبشعر كمتوج القاما  
وانت بيت القصيد

وقال صفى الدين الخلي رحمه الله  
تغنية لسلطان ماردين يا قنوم  
اسمها بنصف خرجه  
انت يا قبلة الكرام • زينة المالك والسنن • الله يعطيك فوق ذا المعام  
ويصدق على السنن

انت شاما بين الامام • الله يحرس شما بلك • ويؤيدك بالدوام • حتى نعش في فواصلك  
وتابطوي ذكرا لكرام • لما تنشر فضا بلك • وتغنيك بكل عام •  
والخلائق يقول امن

قد بعيننا بلك في امان • الله يعطيك لغة البقا • الله يحبك طول الزمان • في سعاد بلا سقا  
انت كسرى في ذا الاوان • صاحبك لعبد والتقا • قد حوت عز واحتشام •  
وسماح وراي ودين

مارا نيتت ذا الغلك • في الوري من نيك انعم • كل من جالس لك ليس يقول لو سوى نعم  
ذا ملك انت او ملك • ضاعف الله لك النعم • انت في الجود كالنعام •  
وسماك افق ما ردين

قد بدا جرك السعيد • وسماجدك البعيد • وعلا فدمرك المجيد • فحكيت جرك السعيد  
انت منصور فيما تريد • لسداد رايت الرشيد • انت ما مؤن عقدا الرمام •  
وحماك للوري امن

لا عد مناك في كل صوم • ذا السعور فيك وذا العنا • كل ليلي وكل يوم • نلتشر الشكر والننا  
الله يحبك من خير قوم • بالخ القصيد والمنا • حتى تقضي فرض الصيام •  
بين ولدان وجور عين

وقال خالد الرقار رحمه الله  
خال عبد الرحمن بعطت جبر من غيرن • ولوم نخر معشيق انوث • وعور سلكتين عقوق  
فيهم دور ووجه المنير • اسوف در عن حسنتوا الجم شالك لسعد فوق راسوا  
عول دم ذال الي قد هوا قلبي • صوب وي يلج ما رانت متلوطوب وي ما اخلاء عند  
يلبس قوب وي ربي في النعيم لكنو بطردوي قد روسوم ذبت من صدود جي عوص  
وقلي الهيرم ليهي • ورون وص ولما رايت صبري لرق روت في حيم واصبحت في  
وجود فكري عودوم قلت يوم لم كان • سون ود واخرى الرجم ما افلح قط يا ابي من  
طولوم

الفن الحامش المواليا  
وله وزون واحد واربع قوافي فمن ذلك الاربعة واحدة لسفي الدين الخلي رحمه الله



**وَقَالَ الصَّقِيُّ الحَلِيُّ رَحِمَهُ اللهُ**  
 أغتت وأقتت كغوفك في اللذي والحرب في القرب والبعد من شرقها والغرب  
 وفيمن جودك وسيغفك بالعطا والضرب ذالك ككرب افرج وذاربي في القلوب لكرب  
**وله أيضا رحمه الله**  
 من قال جود كغوفك والحيا شثنان . أخطا القياس وفي قولوا جمع ضد من  
 ماجدت الا وتغرك بمقتسم اي يازن . وذلك ما جاد الا وهو باكي العين  
**وله أيضا في مثل ذلك**  
 لما استغابوا وعابوا مجدك المحسود . قالوا نخوض الروا وتلف الموجد  
 فكان ذالذم عن المدح والمقصود . انك حري في الوغا وشرف في الوجود  
**وله بهينه بعيد**  
 اريت ذا العيد اول يوم من عسرك . وريت ذا اليوم مع ذا الشهر في فرك  
 وريت ذا الشهر مع ذا العام طول امرك . والكل بالكل اول مبتدا الفرك  
**وله بجانت بعض الولا**  
 عني تسليت واسياف الجفاسليت . ومدتوليت عن طرق الوفا وليت  
 لما توليت بالأعمال لي وليت . اذا خليت تعرف قدر من خليت  
**وله أيضا رحمه الله**  
 اي قلب ان غدر وافعدر وان خانوا . فخر وان تسوا فاقس وان لانوا  
 قلن وان قربوا فاقرب وان بانوا . فمن وكن أنت معهم كيف ما كانوا  
**وله أيضا عني الله عنه**  
 ظف عليا جكارا ان يعا طعفي . ومدعني واقسم ما يطا وعني  
 كم ذا يصد استرحواكم يصدعني . ان كنت هو المطلق لا ترا جعني  
**وله في هجو**  
 قطع فعا ابن ائت خالك وابن اخوعك . والكلب يمينع انوبنتك وابن املك  
 وان تكلمت تصنع حتى يسيل دمك . وان سكت فابير الكلب في فمك  
**وقال آخر**  
 ان اردت تسلم طوال الدهر ما تبرح . لا تياسن ولا تغتط ولا تقمرح  
 واصطبر قط لا تحزن ولا تقفرح . وان ضاق صدرك ضحي اقرا المشرح  
**وقال آخر**  
 ان كنت عاقل وربك بالتقي بترك . ادفع اذالك وهات جبرك ودع شوك

**للحلي مدح**  
 ياطاع عن الخيل والابطال قد غارت . والمحضك لربح والامواه قد غارت  
 هو اطل السعي من كفيك قد غارت . والشهب قد شاهدت طلعتك قد غارت  
**وله أيضا رحمه الله**  
 سل بقلتيك الكحل عن سلاسلها . واسأل مر اشغك من يرشف سلاسلها  
 وعارضيك الذي مدت سلاسلها . كم من اسود صنواري في سلاسلها  
**وقال آخر**  
 قد اؤعدونا الغضا يا انا نخلوا . في ظل لستان حاذق بالتمر نخلوا  
 والظل من فوقنا قد بلنا نخلوا . ومن كلام الاعداء قط ما نخلوا  
**وقال آخر**  
 اقسم وحق منسيتها وجامعها . ومن امرنا بمسجدها وجامعها  
 لو حل مع منبتي عابد وجامعها . كان اقتن محاسنها وجامعها  
**وقال آخر اشين اسين**  
 تم اسقى ما تبقي من اباريقوا . انا تري الصبح قد لاحت اباريقوا  
 وشادن كلالا دارت ستقاريقوا . سقى المدام وان عزت ستقاريقوا  
**وقال آخر مثله**  
 البارح اريت بعيني في الدجاجين . انين مثل البدور في الدجاجين  
 ياديتهم ائب كمتوا يا خفا جيين . قالوا لمن قد وعدنا في الخفا جيين  
**وقال آخر حرف حرف**  
 قد دزدت هجرتك . ن لى ع ف ع ن ص ب ك  
 ف ل ت ك ت ه ج ر ت ك . د ر ق ل م ب ن ح ب ك  
**شرح البنت**  
 قد دزدت هجر قلن لي عني من صباك . ما خلتك فقهر تكد ر قلب من حبك  
**وقال آخر حنزي**  
 كاس لطلا لطلاها طار لما سره . وصار لما جرى خمر امك كل دره  
 مدام لو طعم حلوما هو مسر . ما حل مملوك الا صار مالك حره  
**وقال آخر حنزي**  
 لك يا امام الوفا في كل موقع حرب . سماع يطرب منوا السامع ونبي الكرب  
 هذا ولدك كلما دارت رحاة الحرب . سيف نغني وكف لا يعيل الضرب



وان رأيت حسودي بالحسد فترك • ياديه يا ألقا الإنسان ما عرك •  
**وقال آخر**  
يا قلب ان خانك المحبوب لا تدبر • عنوا وقصمتك بالسيلوان لا تخبر •  
واستحل الصبر دأيم للحد وتغير • فان والله ما ذاب الذي يصبر •  
**الفن السادس الكان وكان**  
وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الأول من البيت الهولك الشطر الثاني  
**تمنه من الوعظيات**  
يا قاسي القلب مالك • تسمع وما عندك خبر • ومن حرارة وعظي • قد أنت الأجار •  
أقبت مالك و مالك • في كل ما لا يبتغى • لبتك على الخمانه • تفلح عن الأضرار •  
تحضر ولكن قلبك • غائب و ذهابك مستغل • فكرت ما منظر • تحسب من الحصار •  
ويحك تنبه يا فتى • وأفهم مقالي واستمع • فني المجالس بحال • بحجب عن الأضمار •  
يحيى ذاقني فطاك • وعز لحظك تعلمه • وكيف تحزب عنه • غوامض الأسرار •  
تلا مت قولي ونهي • لمن تدبر واستمع • ما في النصيحة فضيحة • كذا ولا ابتكار •  
**ومنه أيضا**  
صرح بذكر المحبه • ما في الختم فأبده • وقل نعم انا عاشق •  
صا دق بلا تمويه •  
ودع حديث العوادك • ليس الخبر مثل النظر • انا عشقت جديبا •  
كل المعاني فيه •  
من ابن للبد رحسن • بحكيه أو شمس الفمي • حاشا لذك المنظر •  
من مستبه يحكيه •  
ان عبت فها انيسى • وان حضرت منادي • وان شربت مداي •  
فالكاس هو ساقيه •  
تمنه روجي وراحي • اذا تفكرت وراحي • وفيه عز يوذلى •  
بمحقق أفديه •  
قولوا لمن قد لحاني • في الحب قصر واعتبر • هذا الذي قد عشقتوا •  
حار وصفي فيه •  
**وقال صبي الدين أبو المحاسن الحلبي رحمه الله**  
شهدت طيرا في ابي • وتمت حتى انصب شرك • ما كل صيد يحصل • بفرح الصياد •  
طيري الذي كان النقي • لوردت مثلوما حصل • وهو عليا معود • وانا عليه معتاد •

قد كان شرطي وخطي • لبرج غيري ما عرف • كأننا في العجمه • جينا على ميعاد •  
من قبل ما اصغر لو • يحي ويذل مصوي • وانا ارضد ونظر • اوثاق لا يصاد •  
**وله ايضا رحمه الله**  
ما ذقت عمري جرعه • امر من طعم الهوى • الله يعين قلبي • على الذي يهوا •  
الناس تعلم مني • حال الجلاله والقوى • وما اظنوا عجلد • عن اليم جفا •  
لي حب مثل الخوجه • لو لون وطعم وريحه • ما اكره مطا جيني • وما اقل وفاه •  
انا عرفتموا خطي • الى من احسن لو يسي • لو كنت اعشوقه • ما كنت قط اراه •  
**وله من الغرافيات**  
يا سادة هجرو • وكم نزول بخاطري • لا أو حش الله منكم •  
**في سائر الاوقات**  
أوحشتم العين مني • وأنسكم في خاطري • فالقلب في النور منكم •  
والعين في ظلمات •  
قد انتمى المهجر مني • وما فينا رمق • هيها ت ابي احياء •  
من بعدكم هيها ت •  
لم يبق غير خالي • يلوح كالشع المحفي • اعد بين الاحياء •  
انا وانا من الاموات •  
ودعتموني وسرتي • والقلب يتبع ربكم • البش لو كان جسي •  
من جمله التبعات •  
ما مر مارايت فندي • يقول لي من فرحة • هونا تشق المرابر •  
وتسكب العبرات •  
لوم اسأل روجي • واروض نفسي بالمنا • لكان قلبي تقطع •  
من بعدكم حسرات •  
وقفت لما رطمت • حيران بين اصعائكم • اخفض جناح المذله •  
وارفع الاضواء •  
طوال ليلى اشهر • كني ازيد الكحميا • اقطر الدمع مني •  
واضعد الزفرات •  
ما أطول ليالي جفاكم • ساعا تقام مثل السنه • وما أقصر ايام وصلي •  
كأنها ساعات •  
بالي اري حسناتي • بالسيئات ابدلت • وسيات الاعادي • تبدلت حسنات •



خالقهم في وعمرى • ما زلت أتبع أمركم • كذا العبيد تتابع • أو أمار السادات •  
نسكت ونصبر عنكم • ويجعل الله ما يشاء • فالدهر من عادته • تغلب الحالات •

### الفن السابع القنوما

وقيل أول من اخترعها ابن نقطة برسم الخليفة الناصر رحمه الله والمخترع من قبله  
وكان الناظر يطرب له وكان لابن نقطة ولد صغير ما هو في نظم القنوما فلما توفي أبوه  
أراد أن يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على مفروضة فتعد ذلك عليه فصر إلى دخول  
شهر رمضان ثم أخذ يتابع والده من المسحور ووقف في أول ليلة من الشهر تحت الطيارة  
وعني القنومة بصوت رقيق فأصغى الخليفة إليه وطرب له فلما وصل إلى القنوما كان أول ما قاله

يا سيد السادات • لك بالكرم عادات •

أنا بنى ابن نقطة • نغيسر أنت أبن مات •

فأعجب الخليفة منه هذا الاختصار واستحضر وطلع عليه وفرض له منعه ما كان لأبيه رحمه الله

### ومنها لصنى الدين الحلى رحمه الله

من كان بهوى البدور • ووصل بيض الحدود • بالببيض والصفير يمشو • وقد جلس  
في الصدور •

من حب بيض الحدود • ورام لزوم الصدور • بسبح والأفريقي • من بينهم مهدور •  
كم بين سجع الحدور • من عاشق مصدور • يرى الكواكب لعلو • يرى جمال البدور •  
بين الكتل والحدور • وجوه مثل البدور • اشراقها في الحجر • وعزها في الصدور •  
قد كتبت فوق الصدور • بين الطبا والبدور • قد صرت أحسن من البصر • خيا مهنر •

### والحدور

نوايب المقدور • مثل الكواكب تدور • من بعد طيب الخواطر • يقضي بصيق الصدور •  
غيري يلغى الصدور • وأنا عليكم أدور • وأصلتم الصدور • من بينهم مهدور •

### وله أيضا رحمه الله

حال المهوى يخبور • يريد جليد صبور • يصون سره وإلا • يبق من أهل القبور •  
من كان هواه مستور • يحظى برغ الستور • ومن هتك ستر حشو • عمى من الدستور •  
أبذل لبيض النخور • أنوال مثل النخور • ان ردت نظف وملك • ولداهم والنخور •  
ثم وأبذل المدخور • وفي العطا لا يخور • تزيد هذه الجمه • قلوب مثل الصخور •  
كم حول تلك الحدور • من عاشق مهدور • مثل الدواليب تجرى • دموعها وتندور •  
من ركب الحدور • هو في الهوى يعذور • يطهر حبه وبلع • فصدو وبو في النذور •  
كن باللهوى مسرور • ولا بيت محذور • واجعل تراب عنبهم • لأحقان عينك دور •

هرق المحبه وعمور • كم بينها مدعور • من فنك بيض السوالف • على سواد الشهور •  
كم عاشق مرغوم • في حب بيض النخور • يغار قلبي ولكن • مدانعو ما تقور •  
كبريتهم يعفور • كالظبا الشرفور • من أهل بدر فديتو • الشرا ما عمل مغفور •  
ومن ذلك ما نظم به بعض الخلفاء في رمضان •

لا زال سعدك جديد • دأيم وجدك سعيد • ولا برحت مهني • بكل صومر وعيد •  
في الدهر أنت العزير • وفي صفاتك وحيد • فالخلق شمر منقح • وأنت بيت العصيد •  
يا من حنا بوشديد • ولطف رأيتوسديد • ومن يلا في الشدايد • بقلب مثل •  
الحديد •

لا زلت في تاييد • في الصومر والتصيد • ولا برحت مهني • بكل عامر جد يد •  
تخالذكوك نشيد • بقولنا والنشيد • ونبتت أو صاف مدحك • على خيول •  
البريد •

ظلك علينا مرديد • ما فوق جودك مزيد • وقد غرت بفضلك • قربنا والبعيد •  
لا زلت في كل عيد • تحظى بحمد سعيد • عمرك طويل وقدرك • وافرو ظلك مديد •  
لا زال قدرك جميد • وظل جودك مديد • ولا زلت موقى • كما يوقى الوليد •  
ما زال برك يزيد • على أقل العبيد • وما برح جودك فك • منا كجمل الوريد •  
لا زال ظلك مديد • دأيم وباسك شديد • ولا عد منا نوالك • في صومر وفطرو عيد •

### ومما قيل من الحماق

أنا عبوري الحماق • بحسبي حتى ينصف •

ألا لدمع جاري • على الماء ولا يوقف •

أوديك الجاري تجري • ودعبي يسا بقها •

أقول أنا عر الحماق • لهذا الحباب وفارقها •

### ومنه أيضا

نرى كل من نحشقوا • علينا يقيم انقوا •

فاسلاه وأترك هواه • وأشد الطربو خلقوا •

وان زاد علينا عشقوا • وزاد في الهوى والذلة •

تركوا ولوانو بحبي • أهل القبور الكحل •

وقد انتهى الكلام فيما أسرت إليه من السبع فنون وذكرته مما ما تلتهم به النفوس  
وتقرر برويته الحيون واختصرت ذلك إلى الغاية فحاش بحمد الله في الحسن لها به  
وأسال الله التوفيق عنده وكرمه والمزيد من فضله ونعمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم



**الباب الثالث**  
**والتشجون في ذكر النساء وصفاً**  
**وتكافؤهن وطلائقهن وما يجدن وما يذم**  
**من عشرهن وفيه فصول**

**الفصل الأول** في النكاح وفضله والترغيب فيه قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء ثلث ورابع الآية وقال تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكنتم في انفسكم الا به **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج فانه اغض للبصر واغصر للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء **وقال** صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوار عندكم **وقال** صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود والودود فاني مكاتركم الا مبرور العتمة **وقال** صلى الله عليه وسلم سودا ولود خير من حسنا عقيم **وقال** صلى الله عليه وسلم اعظم النساء بركة احسنهن وجهاً وارخصهن مهرًا فبئني للرجل اذا تزوج ان يرغب في الدين وان يختار الشرف والحسب كما حكي ان نوحاً بن ابي مرزم قاضي مرو رحمه الله اراد ان تزوج ابنته فاستشار جارا له بجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتني قال لا بد ان تشير علي قال ان رئيسنا كسرى كان يختار المال ويرثس الروم قيمه كان يختار الحسب والنسب ورثسكم محمد عليه السلام كان يختار الدين فانظر يا بهيم انت بقندي **وقال** رجل للحسن رحمه الله ان لي ابنة من ترضي ان ازوجهها قال زوجها من تتقي الله فان اجها اكرمها وان اغضها لم يظلمها **وقيل** لرجل من الحكماء فلان خطيب فلانة قال اموسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه **وليس** تخار ان تخار ابنك لقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاركان فمن اعذب افواهها وانفق ارحامها وقالوا في البكر اشبه المطي ما لم تركب كاللائي ما لم تنقب **وانشد** عيم رحمه الله

**شعر**  
 قالوا نكحت صغيرة فاجبتهم **اشبه** المطي الي ما لم يركب  
 كم بن حبة لؤلؤ مثقوبة **تعبت** وجة لؤلؤ لم تنقب  
**فاجابته امرأة تقول**  
 ان المطية لا يلدركوها **حتى** تدل بالذمام وتركها  
 والحب ليس بنافع اربابه **ما** لم يؤلف في النظام ويتقبا  
**وقال خالد بن صفوان رحمه الله**

**عليك** اذا ما كنت لا بدنا كما **ذوات** الثنايا الغر والاعين النخل **وقيل** استشار رجل داود عليه السلام في التزوج فقال سل سليمان عليه السلام واخبرني بحوايه مما دفعه لبلع مع الصبيان راكب قصبه فقال عليك بالذهب لا بالفضة البيضاء واضرب الغرس لا بغيرك فلم يفهم الرجل ذلك فقال له داود عليه السلام الذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء الثيب الشابة ومن ورأ لها كما لغرس المروج **وقال** صلى الله عليه وسلم تخيروا النطفكم وقال انظر في اي شيء تمنع ولدك فان العرفه ساس **وقال** عليه السلام اياكم وخضر الدمن قالوا وما خضر الدمن قال المرأة الحسناء من المدينت السوء **وانشدوا**

**يدت**  
 واول حبة لما خفت تراه **واول** حبة القوم خفت المناجح  
**وعن** علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تستر منحو الحقا ولا العشا فان اللبن بعددي **وقيل** ان جعفر بن سليمان بن علي رحمه الله عاب يوماً على اولاده وانهم ليسوا بحاجب فقال له ولدك احدين جعفر اذك عمدة الى فاستفتت مكة والمدينة واما الحجاز فاعيت فيهم بطفك ثم تريد ان تجن وانما نحن لصناجات الحجاز هلا فقلت ولدك ما فعل ابوك فيك حين اختار عقيلة قومها **وانشدوا في ذلك**  
 صفات من يستحق الشرع خطبها **حلوا** لها اولي الابصار مختمها  
 حبيبة ذات دين زانه ادب **بكر** ولود حكت في حسنها القمر  
 عربية لم تكن من اهل خا طها **هذا** الصفات التي اجلوا من نظرها  
 بها احاديث جات وهي ثابتة **احاط** علمها من في العلوم قرا  
**وقال** اخر  
 مطيات السرور فوفيق عشر **الي** العشر من قف المطايا  
 فان جاوزت المسير فسرق قليلا **وبنت** الازبعين من الرزايا

**يدت**  
 فاياك اياك العجوز ووطيها **فما** هو الا مثل سيم الراقم  
**واعلم** ان العيش كله مقصور على الخسلة الصالحة والى كل موكل بالقربة السوء التي لا تسكن النفس الي عشرتها ولا تقرا العيول سوتها **وفي** حكمة سليمان بن داود عليه السلام المرواة العاقلة بنى بيت زوجها والسفهاء فهدمه **وروي** انه لما حضر ابو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ حجة بنت خويلد رضي الله عنها ومعه بنوها ستم وروسيا مفرقا **الحمد** لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وعنصر مضر وجعلنا حفنة بينه وسواس حرمه وجعل لنا بيتنا محجوا وحرما امناء وجعل الحكام على الناس



ثم ان محمد بن عبد الله بن ابي من لا يوزن به نبي من قرش الارح به برا وفضلا وكرما  
 ومجدا ونبيلا فان كان في المال ظل زليل وورق حابل وقد خطب جدجة بنت  
 خويلد وبذل لها من المال ما حله واحله من مالي وهو والله بعد هذا له نبؤ عظيم وخط  
 جليل **ولما خطب** عمرو بن حجر الكندي الى عوف بن محم بن بركة السدياني ابنته امر  
 ابا س واجابه الى ذلك اقبلت عليا امرها ليلة دخوله بها توصياها فكان مما اوصياها  
 به ان قالت اي بيتك انك فارقت حوك الذي منه خرجت وعصمتك الذي منه  
 درجت الى رجل تعرفيه وفريق لوزن لغيره فكوني له امة يكون لك عبدا واحفظي  
 له خصلا عشرين يكون لك ذرا اما الاولي والثانية فالرعي بالقناعة وحسن السمع  
 له والطاعة واما الثالثة والرابعة فالفقيد لطاوع عينيه وانفة فلا تقع عينه  
 منك على قبض ولا يسم انفك الا طبيب البراحة واما الخامسة والسادسة فالصدق  
 لوقت منامه وطعامه فان شدة الجوع تطعمه ونخيل من النوم تحضبه واما السابعة  
 والثامنة فالاحراز لاله والارعا الى جسمه وعياله واما التاسعة والعاشرة  
 فلا تحصي له امر او لا تعشيان له سرا فانك ان خالفت امره او غرت صدره وان  
 استيقى ستره لم تاتني غدره ثم اياك والفرج بين يديه ان كان مهمما والكاتب بين  
 يديه اذا كان فرحا فقبلت وصية امرها فاجبت وولدت له الحارث بن عمرو وجد  
 امري القيس الشاعر **وعن الهيثم بن عدي الطائي** عن الشعبي قال لعيني شريح فقال لي  
 يا شعبي عليك بنسبتي تتم فاني رايت لهن عقولا قلت وما رايت من عقولهن **قال**  
 اقبلت من جنازة ظهرا فموتت بدورهم فاذا انا بجوز علي باب دار الى جانبها جارية  
 كاحسن ما رايت من الجوارى فعدلت فاستسقيت وما بي عطش فقالت اي الشراب  
 احب ليك قلت ما ليسر فقالت وحك يا جارية اتيه بلين فاني اظن الرجل غريبا قلته  
 للجوز من هذه الجارية قالت هي زينب ابنة جبر احدى نسبي حتى حنظلة قلت  
 لحي فارة ام مستحولة قالت فارة قلت زوجينها قالت ان كنت كفيلا ولم تقبل  
 كفوا وهي لينة تميم فتركها ومضيت الى منزلي لا قيل فيه فاستعنت في القابل فلما  
 صلبت الظهر اخذت بايدي اخواني من الخرا اشرف علقه والاسود والمسند  
 ومضيت اريد عيها فاستقبلها فقال ما شانك يا ابا امية قلت زينب ابنة اخيك  
 قال ما لها عنك رغبة فزوجنها فلما صارت في حياي ندمت وقلت اي شيء  
 صنعت بنسبتي تتم وذكرت غلط قلوبهن فقلت اطلقها ثم قلت لا ولكن ادخل بها  
 فان رايت ما احب والا كان ذلك فلو شهدني يا شعبي وقد اقبلت نساؤها بعد  
 حتى ادخلت علي فقالت ان من السنة اذ ادخلت المرأة علي زوجها ان يقوم فيصلي ركعتين

ويسال الله تعالى من خيرها وتتعود من شرها فضليت ثم سلمت فاذا هي تصلي بصلا  
 فلما قضيت قملتا اتني جواريا فاذن ثيابي والبسني ملحفة قد صبغت بالزعفران  
 فلما خلا البيت دفوت منها فمردت يدي الى ناصيتها فقالت علي سلك ابا امية ثم قالت  
 الحمد لله احمد واستعينه واصلي على محمد وآله اما بعد فاني امرأة غريبة لا علم لي بالاخلاق  
 فبين لي ما تحت فانبه وما نكره فاحببته فانه قد كان منك في قومك ولي في قومي مثل  
 ذلك ولكن اذا قضى الله امر اكان وقد ملكك فاصنع ما امر الله اما المساك بعجرف  
 او تسرح باحسان اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولك قال فاحوجني يا شعبي الى  
 الخطبة في ذلك الموضوع **فقلت** الحمد لله احمد واستعينه واصلي واسلم على محمد وآله  
 اما بعد فانك قد قلت كلاما ان ثبت علمه يكن ذلك حظك وان تدعيه بركحة عليك  
 احب كذا واكره كذا وما رايت من حسنة فاتمها وما رايت من سيئة فاستري علمها قلت  
 كيف مجتهدك لزيارة الاهل قلت ما احب ان علي اسمها ري قالت فمن تحب من جارك يدخل دارك  
 ايدن له ومن تكرهه اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء **قال**  
 فبت معها يا شعبي بانعم ليلة ومكنت معي حولا لا اري الا ما احب فلما كان راس الحول جئت  
 من مجلس القضا فابا انا بجوز في الدار تاسر ونهي قلت من هذه قالت فلانة خديتك  
 قلت مرحبا واهلا فلما جلست اقبلت الجوز فقالت السلام عليك يا ابا امية فقلت  
 وعليك السلام واهلا بك ومرحبا قالت كيف رايت زوجتك قلت خير ووجهه قلت  
 يا ابا امية ان المرأة لا يري اسوا منها في خلتان اذ اولدت غلاما او حطبت عند  
 فان رايتك مريب فطبيك بالسوط فوالله ما حازت الرجال الي موتها اشرف من الشوهاء  
 المدللة فقلت والله لعدايت فاحسبت كادب ورضنت فاحسنت لرياضه قالت  
 كيف تجدان تزورك امها رك قلت ماشاوا فكانت تاتني في راس كل حول فتوصيني بسلك  
 الوصية فمكنت معي يا شعبي عشرين سنة لم اغم عليها شيئا وكان لي جار من كندة يقرع امرته  
 ويصيرها فقلت في ذلك **شعر**

- ١ رايت رجلا لا يصير بول نساكهم • فشلت يدي يوم اضرب زينبا
  - ٢ اضر بها في غير ذنب انت به • فما الحدك مني ضرب من لبس مذنبا
  - ٣ فزنب شمس والنسا كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا
- وخطب** الحاج بن يوسف الي عبد الله بن جعفر لم يلقه في السر وخشيته في العلانية  
 فاجابه الى ذلك وحمله الى العراق فاقامته عنده ثمانية اشهر فلما خرج عبد الله بن جعفر الي  
 عبد الملك بن مروان وافدا تزله بدعسوق فانااه الوليد بن عبد الملك علي بخله ومعه النكاح  
 فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له الوليد لكنك انت لا مرحبا بك ولا اهلا قال

حلا  
٦



مهلا يا ابن اخي فلست اهلا لهذه المقالة منك قال بلي والله ولشتمها قال وقم لك  
 قال انك عدت الى عقيلة نسبا العرب وسيدة نسبا بني عبد مناف ففرشتها بعد تعليف  
 يتخذها قال وفي هذا عتب علي يا ابن اخي قال نعم قال والله ان اخو الناس ان لا  
 يلومني في هذا الا انت وابوك لانه كان من قبلكم من الولاة يملكون رحمي ويعرفون  
 حق وانك واباك منكما في رفقك حتى ركبني من الدين ما والله لو ان عبد حبشيا محمدا  
 اعطاني ما اعطاني عبد يقيد لزوجته منه وانما قديت في رقبتي فما واجهه كل شيء عطف  
 عناته ونصني حتى دخل على عبد الملك فقال يا ابا العباس قال انك سلطت عبد يقيد  
 وملكته حتى يعقد نسبا بني عبد مناف فاذا ركت عبد الملك غيره فكنت الى الحجاج يعزم عليه  
 ان لا يصنع كتابا يمدحني بطلعه ففعل ذلك قال ولم يقطع الحجاج عنه رزقا ولا كرامة  
 بحول علمها حتى خرجت من الدنيا وما زال واملا احبدا لله من جعفر حتى مات ما كان باقي  
 حولا الا وعند غير مقبله من الحجاج عليها اموال وكسوف وتحف **وذكر** ان المعيرة  
 بن شعبة لما ولي الكوفة سار الى دسر هند ابنة النعمان وهي فيه عيا مترهبة فاسبا  
 عليها فقالت من انت قال المعيرة بن شعبة الثقفي قالت ما حاجتك قال حيث خاطبنا قلت  
 انك لم تكن جيتني لحال ولا كمال وكنت اردت ان تتشرف في محافل العرب فتقول  
 تزوجت ابنة النعمان من المنذر والى قاضي حيرة اجتماع عيا واعور **وكان** عبد الرحمن  
 بن ابي بكر الصدوق رضي الله عنه تزوج عاتكة بنت عمرو بن عقيل وكانت من اجل نسبا قرشي  
 وكان عبد الرحمن من احسن الناس وجها وابهرهم بوالديه فلما دخلها غلبته على عقله واجمها  
 حيا شديدا فتقل ذلك على ابيه فمروه ابو بكر رضي الله عنه يوم حجة وهو في عرفة له فقال  
 يا بني اني اري هذه المرأة اذهلت ذاك وغلبت على عقلك فظلمها قال لست اقدر على  
 ذلك فقال له اقسمت عليك الا تطلقها فلم يقدر على مخالعة ابيه فظلمها فخرج عليها  
 جرم شديدا وامتنع من الطعام والشراب فقتل ابي بكر اهلكت عبد الرحمن فمروه ابو بكر  
 يوما وعبد الرحمن يضطجع في الشمس وهو لا يراه وهو يقول

- شعر**
- اعانتك لا انساك ما در شارف • وما ناح قري الحمام المطوق
  - فلم ازمثلى طلق البوق مثلها • ولا مثلها في غير شيء يطلق
  - لها خلق عوف ودين ومحمد • وخلق سوي في الحيق ومصداق
- قصيدة** ابو فرقة له وقال راجعا يا بني ففعل ولم تنزل عنك حتى قتل عنها يوم الطائف مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابه سهم فقتله فجزعت عليه جرم شديدا وقالت ترتبه
- شعر**

فأليت

- فأليت تفعلني نفسي حزينة • عليك ولا يفتك جلدني اغبرا
- فتالله عمري لم ازمثله فتني • اكرهوا محي في الهياج واصبرا
- اذا شرعت فيه الا سنة خاضها • الى الموت حتى يترك الموت احبرا

ثم تزوجها بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافة ودعي الناس الي وليته فانوه فلما فرغ  
 من الطعام وخرج الناس قال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه امير المؤمنين ائذني في كلام  
 عاتكة حتى اهنها وادعولها بالبركة قال نعم فذكر عمر رضي الله عنه ذلك لعاتكة فقالت ان ابا  
 الحسن فيه مزاج فاذا ن له يا امير المؤمنين فاذا ن له فخرج جابنا الخدر فطر لها فاذا ما بدا  
 من جسدها مفضح بالخوف فقال لها يا عاتكة المست لقايلة **بيت**

فأليت كما سفتك نفسي حزينة • عليك ولا يفتك جلدني اغبرا

**قيل** ثم ان عمر رضي الله عنه قتل عنها فجزعت عليه جرم شديدا فترجها بعد الويل من العوام  
 رضي الله عنه وكان رجلا عبورا فكانت تخرج الى المسجد كعادتها مع زوجها فتشوق ذلك عليه  
 وكان يكره ان ينهها لها عن الخروج للصلوة الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا  
 اما الله مساجدا لله فخرج لها في طهر المسجد وهي تخرقه ففرض بيده على عجزها فقام انصر  
 فتعدت بعد ذلك عن الخروج الى المسجد وكان يقول لها يا عاتكة لا تخرجي الى المسجد  
 فقالت كما تخرجي اذ الناس ناس ثم قتل عنها الويل رحم الله قتلها عمرو بن حرموز بوادي السباع  
 وهو نائم ثم تزوجها بعد محمد بن ابي بكر رحمه الله فقتل عنها بمصر فقالت لا تزوج بعدك  
 احدا اني لا احسبني اني لو تزوجت جميع اهل الارض لقتلوا عن اخر لهم **حسبي** عن الحارث  
 بن عوف بن ابي حارثة رحم الله انه قال لخرجت من سنان اتراني اخطب لي احد فرددني قال  
 نعم قال ومن هو قال اوس بن حارثة بن ادم الطائي فقال اركب بنا البه فركبنا حتى اتينا اوس  
 بن حارثة رحم الله في بلاده فوجدناه في فناء منزله فلما راى الحارث بن عوف قال له مرحبا  
 بك يا حارث ما جاء بك قال جيت خاطبا قال لست هناك فانصرف ولم يكلمه قاله **للحارث**  
 الحارث بن عوف رحمه الله قالت فما لك لم تستنزل قال انه استحققتي قالت وكيف قال جاني  
 خاطبا قالت افردي ان تزوج سناك قال نعم قال بماذا قالت بان لمعقة فترده قال وكيف  
 وقد فرطتني ما فرط قالت تقول له انك لعقيق فانا مخصبة كما فرطك المعذمة فيما فرطتني  
 فارجع فلك عندي كلما احببت فركب في اترلها **قال** خارجة بن سنان فوالله اننا لسير فحانت  
 مني النعانة فرايته فقلت للحارث وهو ما يكلمني عما هذا اوس في اترنا قال وما اصنع به فلما  
 رانا انفق نادى يا حارث اربع علي فوقفنا له وكلمه بذلك الكلام فوجع مسرورا قال خارجة  
 بن سنان فبلغوا ان اوسا لما دخل منزله قال لزوجته ادعي فبلاذنة اكبر نياذة فانتبهت فلما  
 لها يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاني خاطبا وقد رايت ان ازوجك



فما تقولين قال لا تفعل قال ولم قالت اني امرأة في خلقي رداً وتولى لساني حدة ولست  
 بابتة عنه فيرى رجمي وما هو عار لك في البلد فيبسطي منك ولا اتن ان يري مني ما يكره  
 فيطلقني فيكون علي بذلك سنة قال قومي بارك الله فيك ثم ادعى بابتة الأخرى فقال لها  
 مثل قوله لاحقاً فاجابته مثل جوابها فقال لها قومي بارك الله فيك ثم ادعى بعنيسه وكانت  
 اصغر من سناً فقال لها مثل ما قال لاحقاً فقالت له انت وذاك فقال لها اني عرضت لك  
 على اخيتك فاني لم يذكرك لها معاً لهما فقالت له لكني والله الحيلة وجهي الربيعة خلفا  
 الحسنه رؤيا فان طلقتي فلا اخلف الله عليه فقال لها بارك الله عليك ثم خرج البنا فبنا  
 زوجك يا حارث يا بنتي هنيئاً قال قد قبلت فامرأتهما فقيمتها له وتصلح شأنها ثم امر  
 ببيت ضرب لها وانزلها اياه ثم بعث اليه فلما دخلت عليه لبثت هنيئاً ثم خرج الى فقلت  
 له افرغت من شأنك قال لا والله فقلت وكيف ذلك قال لما مدت يدي اليها قالت  
 اعدائي واخوتي هذا والله لا يكون ثم امر بالرحلة فارحلنا بها معنا وسرنا ما شاء الله  
 ثم قال لي تقدم فتقدمت فعدك بعان الطريق فما لبثت ان لحقتي فقلت له افرغت قال لا والله  
 قلت ولم ذلك قال قلت ان فعلت كما فعلت بالامة المسببية المجدية والله حتى يخرج  
 الجزور وتدع الغم وتدعو الحرب وتعلم ما يجعل مثلك مثلي فقلت والله اني لا اري هذه فعلا  
 وارجو ان تكوني المرأة النجسة ان شاء الله تعالى فرحلنا الى ان جئنا الى بلادنا فحضر الابل  
 والغم ونحو ذلك ثم دخل عليها وخرج علي فقلت له لا والله قلت ولم قال دخلت  
 عليها ازيدها فقلت لها قد احضرت من المال ما تريد من فقالت والله لقد ذكرت من الشرف  
 ما ليس فيك قلت ولم ذلك قالت استفرغ لكاح النساء والحرب يقبل بعضها بعضاً وذلك  
 في ايام حرب عيسى ودياب قلت فما تقولين قالت اخرج الى القوم وافلح بهمهم وارجع الي  
 اهلك فلن يبتوك ما تريد فقلت والله اني لا اري عقلاً وراياً سديداً قال فخرج بنا  
 حتى اتينا القوم فشدنا بينهم بالصلح فاصطلموا على ان يحبسوا القتل ثم توخذ الدية فحلنا  
 عنهم الديات فكانت ثلثه الف بعير فعرفوا باجل ذكرهم ثم دخل عليها فقالت له الان نعم  
 واقامت معي في الذعير والطيبة وولدت له بنين وبنات وكان من امر ما كان  
**وحكي** الفضل بن محمد الضبي رحمه الله قال حدثنا بعض اصحابنا ان رجلاً من بني سعد  
 مرت به جارية طميه من عبد الله بن خالد بن اسد ذات طرف وجمال وكان شجاعاً فارساً  
 فلما راهما قال طولي لمن كانت له امرأة مثلك ثم اتبعها رسولاً يسألها عنها زوجها وذكره  
 وكان حميداً فقالت للرسول وما حرفة فابلقه الرسول ذلك فقال لارجع اليها وقل لها  
 ثم انشأ يقول **شعر**  
 ما وسيلة ما حرفتي قلت حرفتي • مقارعة الابطال في كل شارقي

• اذا عرمت حيل الحيل رايتني • امام رعييل الحيل احمي حمايق •  
 • واضبر نفسي حين لا حصر ما بر • علي المر البيض الرقاق الموارق •  
 فلقم الرسول والشهدا ما قال فقالت لم ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك  
 ليوه كذا في فلسيت من نسائك والشدة تقول **شعر**  
 • الا انما ابغى جواد اعماله • كرمها بحياه كثير الصدايق •  
 • فتي همه مذ كان خود خريه • يعانقها بالليل فوق النمارق •  
 • ولشربها من ما كتمت اذانه • مدانه فيها كل حر موافق •  
**وحدث** يحيى بن عبد العزيز عن محمد بن عبد الحكم عن المشافعي رضي الله عنه قال تزوج  
 رجل امرأة جديدة علي امرأة له قديمة فكانت جارية الجديدة عمر علي باب القديمة فتقول  
 • وما استوي الرجلان رجل صعيقة • واخرى رمي فيها الزمان فسلت •  
 ثم تقول فتقول ايضا **شعر**  
 • وما يستوي الثوبان ثوب به البلا • وثوب بايدي البايحين جديد •  
 فمرت جارية القديمة يوماً علي باب الجديدة وقالت **شعر**  
 • نقل فؤادك حيث شئت من الهوى • ما الحب الا للعبيب الاوّل •  
 • كم منزل في الأرض بالقعة العنق • وخفيه ابدأ الاوّل منزل •  
**وقال** عمرو بن لعل رحمه الله اعلم الناس بالنساء عنده بن الطيب حيث يقول  
**شعر**  
 • فان نسأ لوني في النساء فاني • بصبر يا ذؤاء النساء طيب •  
 • اذا شاب راس المرء أو قل ماله • فليس له في ودهن نصيب •  
**وسئل** المغيرة بن شعبه رحمه الله عن صفات النساء فقال نبات العم احسن مواساة والقرايب  
 الحب وما ضرب رؤس الأقران مثل ابن السوداء **وقال** عبد الملك بن مروان رحمه الله من اراد  
 ان يتخذ جارية للمعدة فليتخذها فارسية ومن اراد ان يتخذها للخدمة فليتخذها رومية **وقال**  
 الاصمعي رحمه الله اني رجل من قرش سئس شريفي في امرأة يزوجها فقالت له يا ابن أخي العصفرة  
 النسب هي التي اذا ذكرت اناها التفتت به والطويلة النسب هي التي لا تعرف حتى يتبيل في نسبها  
 فاياك ان تقع في قوم اصحابوا كثير من الدنيا مع دناءة فيهم فنضع نفسك بهم وخرج رجل من  
 الكوفة فكسح رية وفرسا وكان ملكا علي ابنة عمه فكتب اليها ليخبرها يقول  
**شعر**  
 • الا ابلغوا امر البنين باننا • غنينا وأغنقنا الخطارفة النحر •



بعد سباط المنكبين اذا جرى • وببصا كما لتمثال زنها العقد  
 فهدا لا ياعر العذو ولهن • لحاجة نفسي حين ينصرف الجند  
 فلورد علمه كتابه وقراته قالت يا غلام هات الدواء فكببت ليه تقول

**شعر**

الا اقوى منا السلام وقل له • عنيانا واعتنا عطارفة الرد  
 اذا شئت اغنا في غلام مرحل • وبارغته من ميا محتمل لورد  
 وان شأ منهم ناسي مد كفه • الي كبد ملسا اوكيد فهدى  
 فما كنتم تقضون حاجة اهداكم • شهودا فتقضوها على الناي والبعد  
 فحل علينا بالسراج فانه • منانا ولا ندعولك بالرد  
 فلا قفل الجند الذي انت فيهم • وزادك ربنا للناس بعدا الي بعد

فلورد عليه كتابه لم يزد علي ان ركب لغرس وارذو الجارية طفه ولحق بانه  
 وكان اول شئ بدأها به بعد السلام ان قال بالله هل كنت فاعله فقالت له الله في  
 قلبي اعظم واجل من ان اعطي الله فيك فكففت طعم الخيرة فوهب لها الجارية ونفرت  
 للخزاه

**الفصل الثاني**

**صنعة النساء المحنودة**

كتب الحاج الي الحكم بن ايوب رحمه الله ان يخطب لعبد الملك بن المجاج امرأة جميلة من بعد  
 مليحة من قريه • شريفة في قومها • ذليلة في نفسها • نوايتيه لبعلمها • فكبت اليه قد  
 اشدتها لولا عظم ثديها • فكبت اليه ليجل حسن المراه حتى يعظم ثديها فتد في الصبيح تروي  
 الرضيع **وقال** عبد الملك بن مروان رحمه الله لرجل من عطفان صف لي احسن النساء **قال**  
 خذها يا امير المؤمنين • ملسة القدمين • دواما الكعبين • ناعمة الساقين • حما الركبتين •  
 لقا الخدين • فتيحة الذراعين • رخصية الكعبين • قاعلة التديين • حمرا الخدين • تحملا العينين  
 زجا الحاجبان • ليا الشفتين • بلجا الجبين • سما العينين • شيبا المنخر • محكولة الشعر  
 غيدا العنق • مكسرة البطن **قال** وحك واين نجد هذه فقال تجدها في خالص العرب اذ في  
 خالص فارس • وقيل عليك عن تربت في النعيم ثم اصابتهم فاقه فاثرت في الغنا وادبها الفقر  
**وقال** رجل لحاطبه التي امرأة لا تؤنس جارتها توهل زار يعني لا تدخل علي الجيران ولا يدخل  
 الجيران اليها وفي مثل هذه يقول الشاعر

**شعر**

هيف اذا استقبلتها فيها صلف • غيطا عامصة الكعبين معطاره  
 خود من الخفرا ب البيض لم يبرها • بساحة الدار لا جعل ولا جار  
**وقال** الامعش رحمه الله

**بيت**

لم تمس سبلا ولم تتركب علي حمل • ولم ير الشمس الا دونها الكلال  
**قال** كانت امرأة عمران بن قحطان من احسن الناس وجها وكان هو من اقبح الرجال وجها فقال  
 لها يوما انا واياك في الجنة ان شاء الله تعالى فقالت له وكيف لك قال لان اغلقت مثلك فمشكرت  
 واعطيت انت مثل فصبرت والشاكر والصابر في الجنة **وقال** بعضهم ابيت في طرقت مكة اعرابية  
 ما رايت احسن وجها فقعدت انظر اليها وانجبت من جملها فاشيخ قصروا اخذوا ذنبا وسار بها  
 ومعنى فقلت لها من هذا الشيخ قالت زوجي فقلت كيف يرضى مثلك مثله فقالت

**شعر**

ايا عجبا للمخوذ بحري وساحها • تزف الي شيخ من القوم سالي  
 دعاني اليه انه ذو قرابة • يعز علينا ابن العم والحال  
 واشند بعضهم محضه من ابي علقمة رحمه الله  
 ومن لا يرد مدحي فان مداعي • يوافق عند الكرمين مرا عرا  
 يوافق هذا المشتري الحد بالندا • نفاق بنات الحارث بن هشام

**قال** ابن ابي عمير ما بلغك من نفاق بنات الحارث قال كانوا من احسن الناس وجها وكان ابوهم  
 اذ ازارهم بسوقهم ومهورهم الي بحولهم فقال يا ابن ابي لو فعل هذا ابليس ببناته  
 لتنافست فيهن الملكة المقربون **وقال** عبد الملك لابن الرقاع رحمه الله كيف علمك  
 بالنساء قال انا والله اعلم الناس بهن وانثا يقول

**شعر**

قضاعنة العينين كندية الحشا • خزاعية الاطراف طابية الغم  
 لها حكم ليمان وضوء يوسف • ومنطق داود وعفة مريم  
**وقالوا** الحسن اخم وقد ضرب فيه الصقرة مع طول المكث في الكن والتصح بالطيب قالوا  
 ان الوجه الرفيق بالشرع الصافي الاديم اذا اجمل محورا اذ فرق يصفو ومنه قولهم ديباج الوجه  
 يريدون تلونه من رفته **قال** علي بن زيد رحمه الله يصف تلون الوجه **بيت**  
 حمرة خلط صغرة في بيض مثل ما حاك حايك ديباجا

**بيت**

**وقال** ابن عميرة رحمه الله  
 بيضا محمرد بها اذا اجملت • محاجري ذهب في صفحي ورق  
 وقالوا ان الجارية الحسنات تلون بتلون الشمس فحي بالفضي بيضا وبالفضي صفرا وفي بيضا  
**قال** ذو الرية رحمه الله

**بيت**

بيضا صفرا قد تناوعها • لوانان من فضة ومن ذهب  
**وقالوا** ان الجميلة تاخذ بصرك جملة علي بعد فاذا ادنت منك لم تكن كذلك والمليحة التي كلما  
 كدرت بصرك فيها زادتك حسنا وقالوا اذا اردت ان يسلب ولدك فاغضب المراه ثم تقع عليها



وقال بعض الحكماء لا تثق بامرأة ولا تختر مال وان كثرت وقالوا النساء جبال الشيطان

قال الشاعر

ما تمنع بها ما ساغفتك ولا تكن جزوا اذا يانت فليس تبين  
ما وخنها وان كانت تعق لك الهيا على قدر الايام وسوف تخون  
ما وان هي اعطيتك اللبان فانها لصيرك مع طلاها ستلين  
ما وان خلقت ان ليس تغض عندها فليس لمخضوب اللبان عيين  
ما وان سكت يوم الفراق وموعها فليس لعمرو الله ذاك يقين

شعر

وقال طاهر بن سيار اني اعلم راحة الله  
ما رايت مواعيد النساء كما نقا سراب لباد المناهل حافل  
ما ومنظر الموعود منهم كالذي يؤمل يوما ان تلبس الجنادل

بيت

ان النساء متى نهي عن خلق فانه واقع لا بد مفعول  
وقال الخفي رحمه الله ان من اقتراب الساعة طاعة النساء وقيل من اطاع عرسه فقد اطاع  
نفسه وقال علي رضي الله عنه اياك ومطوعة النساء فان راين الى ادن وغرمين الى  
وهن الكف انصارهن بالحجاب فان شدة الحجاب خير لهن من الارتياح وليس خروجهن يا ضرير  
دخول من لا يؤثق به عليهن فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل قال ابو القاسم الغساني  
رحمه الله

شعر

لا تأمنن على النساء ولو اखा ما في الرجال على النساء امين  
ان الامين وان تحفظ جهده لا بد ان ينظره سيجون  
وقال علي رضي الله عنه لا تطيعوا النساء علي حال ولا تأمنوهن على مال ولا تذر وهن لتدبير  
العيال ان تركن وما يرون او ردن المهالك وازلن المهالك يلبسين الخير ويحفظن الشر  
بما فتن في البهتان ويتبادسن في الطغيان وقال ابو بكر رضي الله عنه ذل من استند امر  
الي امرأة وقيل ان حبيدا اتي الي ابروس بسحكة فاعجبه حسنها وسمها فاجازم باربعة  
الف درهم فخطأته سيرين وقالت له ان جاك فقل له اذكر اكانت ام اني فان قال كرا  
فاطلب منه الا نبي وان قال اني فاطلب منه الذكر فساله فقال كانت اني فقال  
انني بذكرها فقال عمرو الله كانت بكر الم تزوج فقال زه وامر له بثمانية الف درهم وقال  
اكتبوها في الحكمة الخدر ومطوعة النساء بورثان الغرم الثقيل وقال حكيم رحمه الله  
اعص النساء وهواك واصنع ما شئت وقال عمرو رضي الله عنه اكثر واله من قول لا

قال الشاعر

من حملني به وهن عواقد حبك النطاق فحاش غير منهل  
حملت به في ليلة مزودة كرها وعقد نظاقها لم يجلل

الفصل الثالث من هذا الباب

في المرأة السوء تعود با الله فيها

في حكمة داود عليه السلام ان المرأة السوء مثل شرك العبيد لا يحونها الا من رضي الله عنه وقيل  
المرأة السوء على بقلية الله تعالى في رتبة من يشاء وقيل لا عرابي كان تجربة للنساء كمنف لنا  
النساء قال شرف من الحفيضة الجسم القليلة اللحم الجياض المران المتعدا المشومة العسرا  
السدقة المفرة السريعة الوثبة كان لسانها حربة تصحك من غير عجب وتدعو على زوجها  
بالجرب نفس في السماء واست في الارض حديد العرقوب منتفخة الوريد كلافها  
وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفضي السيئات تعين الزمان على بعلمها  
ولا تعين بعلمها على الزمان ليس في قلبها عليه رافة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت  
وان خرج دخلت وان ضحك بكيت وان بكى ضحكك كثيرة الدعاء قليلة الادما تاكل لما  
وتوسع دما صبغة الباع مموكة القناع صبغها مزول وبينها مزبول اذا حثت  
تسبر بالاصابع وتبكي في الجامع بادية من محابها نياحة على ما بها تبكي وهي ظالمة تشهد  
وهي غائبة قد دل لسانها بالزور وسالدها بالبحر فابتلاها الله تعالى بالويل  
والثبور وعظام الامور ويقال ان المرأة اذا كانت مبغضة لزوجها فان علاه  
ان تور عند قربة منها مرتدة الطرف عنه كما ينظر الى انسان عرج وان كانت محبة له لا تقع  
عن النظر اليه وقال بعضهم في زوجة له

شعر

لقد كنت محتما جا الى موت زوجي ولكن قرى السؤباق معمر  
فيا ليتها صارت الي القتر عاجلا وعديها فيه نكير ومنكر  
وقال زبد بن عمرو رحمه الله في امة له

شعر

اعانتها حتى اذا قلت اقبلت ابي الله الاخر بها فتعود  
فان طمخت قادت وان طهرت رنت فما تيك ترفي دائما وتعود  
وقال داود عليه السلام المرأة السوء على زوجها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمرأة  
الصالحة له كالساج الموصع بالذهب كلما راها قربت به عينه والله اعلم بالصواب

الفصل الرابع من هذا الباب في مكر النساء

وقد رهن ودهن ونحو لغتهم

في حكمة داود عليه السلام قال وجدت من الرجال واحد في الف ولم اجد واحد في جميع النساء



فان نعم لغز من علي المسئلة وقالوا استعجذوا بالله من شرورهن وكونوا من خيارهن  
علي حذر • **وما قيل في الباء وذكر الجماع**

ذكر الجماع عند مالك بن النضر رضي الله عنه قال هو نور وجهك ومخ ساقل فاقبل  
منه أو الكرم وقال معاوية رضي الله عنه ما رأيت منهن في النساء الا عرفت ذلك في  
وجهه وخلاصة رجه الله بخاريه له فحز عنها فقال ما أوسع حرك فقالت منشدة

**بيت**

• أنت الغد آمن قد كان يملوه • ويستكي الضيق منه حين يملاه •

**وقال آخر**

• شفا الحب تقبيل ولس • وسح بالبطون علي البطون •

• وزهو نذر في العيان منه • وأخذ بالمناكب والقرون •

**وقالت** امرأة من أهل الكوفة دخلت علي عائشة بنت طلحة فسالت عنها فقيل لها  
زوجها في العيطون فسمعت شريفا وشيخرا لم اشع مثله ثم خرجت وحينئذ يتصيب  
عرقا فقلت ما طمعت ان حرقه ففعل هذا بنفسها فقالت ان الخيل تشرب بالصفير  
وعاقت امرأة زوجها علي فله انبأها فقال انا شيخ ولى امرأة عجوز تراودني علي  
ما لا يجوز وقالت رقي ايرك مذكبرا فقلت بلى قد اشع الفقير • وكان لرجل امرأة  
تخاممه فكلما خا صمته قام اليها فواقها فقالت له ويحك كلما خا صمنا تاتني بشفع  
لا اقدر علي رده • واتى رجل الي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال ان لي امرأة  
كلما عشتيتها تقول قتلتي فقال علي رضي الله عنه اقتلها بهذه القتلة وعلي انهما  
وقالوا من اقل جماعه فهو امدنا وانقي جلدنا واطول عروا ويعتبرون ذلك بذكور  
الحيوان وذلك انه ليس حيوان اطول اعمارا من البغال ولا اقصر اعمارا من العصافير  
وهي اكرم لئلا سفا دا

**الفصل الخامس من هذا الباب**

**في الطلاق وما جازمه**

عن عبد الرحمن بن ابي الاصبغ رحمه الله قال قال عمي الرشيد في بعض حديثه يا امير المؤمنين  
بلغني ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس لسوة قال وكيف ذلك وانما يجوز للرجل اربعة  
قال يا امير المؤمنين كان متزوجا باربعة لسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن متنازعا  
وكان شتظيرا فقال الي متى هذا التنازع ما اظن لهذا الا من قبلك يا فلانة قال  
امرأة منهن اذ هي فانت طالق فقالت له صاحبته عجلت عليهما بالطلاق ولو اذنتها  
بغير ذلك لكان اصح فقال لها وانت طالق ايضا فقالت له الثالثة فحك الله فوالله  
لعدا كانتا اليك محسنتان فقالت وانت ايها المحدث ايايها طالق ايضا فقالت له

الرابعة وكانت هلالية ضاق صدرك عن ان تؤوب لساك الا بالطلاق فقال  
لها وانت طالق ايضا فسمحتة جارة له واشرفت عليه وقالت والله ما شهدت العرب  
عليك وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه منكم ووجدت فيهم ابيد الاطلاق لساك  
في ساعة واحدة قال وايت ايها المتكلمة فيما لا يعينك طالق ان احاز فوجلت فاجابه  
زوجها هبة قد اخزت وطلق رجل امرأته فلما ازادت الارحام قال سمعي ويسمع من حمير  
اثنى والله اعتمدت بك برغيه وعاشتوك محبة ولم اخد منك زلة ولا يد حنفي  
فك مله ولكن القضاء كان غالبا فقالت لمرأة نعم انت من صاحب ومصحوفا استغلفت  
خيرك واشتوت ضميرك ولا تمنيت غيرك ولم اجد لك في الرجال شيئا وليس  
لقبنا الله مدفع ولا من حكمه علينا ممنوع وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه ما تقول  
في رجل طلق امرأته عدد نجوم السماء فقال يكفيه من ذلك عدد كواكب الجوز والله اعلم

**ذكر من طلق امرأته فتبعتها بنفسه**

قال الهيثم بن عدي رحمه الله كانت تحت العريان بن الاسود بنت عم له فطلقها  
فتبعتها بنفسه فكتب اليها يقول يعرض بالرجوع فلبت اليه تقول • **بيت** •  
• ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا • ان الخزال الذي ضيقت مشغولا •  
فلبت اليها يقول •

**شعر**

• ان كان ذا شغل فانه يكلوه • فقد لهنونابه والجبل موصول •  
• وقد قضينا من استظرافه وطرا • وفي الليالي وفي ايامها طول •  
• وطلق الوليد بن يزيد رحمه الله زوجته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم  
علي ما كان منه فقال له يا اشعب هل لك ان تبلغ سعدى عن رساله ولدت عشرة  
الاف فقال اقبضنيها فاقوله فلما قبضها قال هات رسالتك فانشد لها •

**شعر**

• اشعدي هل اليك لنا سبيل • ولا حتى القمة من تلاق •  
• بلى ولعل دهرنا ان يواني • بموت من خليلك او فراق •

**قال** فاتاها اشعب رحمه الله فاستاذن عليها فاذنت له فدخل فقالت له ما بدا  
لك في زيارتنا قال يا سيدتي ارسلني اليك الوليد برسالة والشد لها الشعر  
فقلت لجوارها عليكن بهذا الحديث قال يا سيدتي انه دفع لي عشرة الاف درهم فقالت  
والله لا عما قبلك او تبلغ اليه ما اقول لك قال يا سيدتي فاجعل لي جولا قالت لك  
لساطي هذا قال قومي عنه فقامت عنه فالقاه علي ظهره وقال هاتي رسالتك  
فقالت قل له انها تقول •

**بيت**



انبتني على سعدي وانت تركتها . فقد هبت سعدي فانت صانع  
قال فلما بلغه الرسالة لخصه عليه الارض بما حدث واخذته كظمة ثم قال  
للاشعث اختر مني احدي ثلاث اما ان اقتلك واما ان اهرجك من هذا القصر واما  
ان القيتك الى هذه السباع . فخير اشجب ذلك واهرق جدينا ثم قال يا سيدي ما كنت  
لنحزب عيبارات سعدي فتبسم وخطى سبيله . ومن طلق امرأته وتبعها نفسه  
الغرز والسا عر طلق النول ثم ندم على طلاقها وقال **شعر**

ندمت ندامة الكسبي لما . عدت مطلقه مني نوار  
فاصبحت العداة اليوم نفسي . يا امر ليس فيه خيار  
وكانت خفي فخرحت منها . كاذم حين اخرجه الغرار  
ولو اني ملكتها عيني . لكنت على المعذر الخيار  
ومن طلق امرأته فتبعها نفسه . قيس بن ربع رحمه الله وكان ابوه امره بطلاقها فطلقها  
وندم على ذلك ثم قال **شعر**

فني صبري وعاودني وداعي . وكان فراق لبني كالحذاع  
تلقني الوشاة فازعجوني . فيا للناس اللواشي المطاع  
فاصبحت العداة اليوم نفسي . علي امر وليس عسطاق  
كمحزون بعض علي يديه . بين عينه عدا لبياع

**وحدث** العتي رحمه الله قال جاء رجل بامرأة كانت بروج من فضة الى عبد الرحمن  
الحكيم رحمه الله وهو على الكوفة فقال ان امراتي هذه سبغتني فسالها عبد الرحمن فقالت  
نعم يا مولاي غير متممة لذلك كنت اعالج طبيا فسقط العنبر من يدي على راسه وليس  
عند ولا يقوي بدني علي القصاص فقال عبد الرحمن رحمه الله للرجل يا هذا علام تسكها  
وقد فعلت بك ما اري فقال يا مولاي ان صدقاتي على اربعة آلاف درهم ولا تطيب نفسي  
بغرافة قال فان اعطيتك اربعة الاف درهم لتغارق قال نعم قال لهي لك قال  
هي اذا طلق فقال عبد الرحمن احسني علينا نفسك ثم انشا يقول

**شعر**  
يا شيخ حياك من ولاك بالعزل . قد كنت يا شيخ من هذا معتزل  
رضت الصواب فلم تخسر رباضتها . فاعمد بنفسك نحو القرع الدليل  
وهذا ما فصدت ابراده في هذا الباب والله الموفق للصواب . وصلي الله على سيدنا محمد واله  
**الباب الرابع والسبعون**  
في ذم الخمر وتحريرها والنهي عنها

قد ترك الله تعالى في الخمر ثلاث آيات الاولى قوله تعالى يستملونك عن الخمر والميسر  
قل فيها اشرك كبير ومنافع للناس وانما اشكر من نعمها فكان في المسلمين من شارب  
وتارك الى ان شرها رجل ودخل في الصلوة فحفر فترك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا  
لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فشرها من شرها من المسلمين وتركها من  
تركها حتى شرها عمر رضي الله عنه فاخذ في حذر فتبع به راس عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه  
ثم قعد بنوح علي قتلى بدر يشعرا الاسود من يحفر رحمه الله يقول

**شعر**  
وكان بالقليب قلب بدر . من الفتيان والعرب الكرام  
ابو عدنان ابن كبشة ان سبغني . وكيف حياة اصداؤها  
ابن حجر ان يود الموت عني . ويلسرتني اذا بلبت عطائي  
الامن مبلغ الرحمة عني . بائي تارك شهر الصيام  
فقل لله معني شرابي . وقل لله يصنفي طعامي

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مغضبا مجردا فرفع شيئا كان في يده  
فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزل الله تعالى انما يريد الشيطان  
ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فقل  
انتم منتهون فقال عمر رضي الله عنه انتم بيننا انتم بيننا **ومن الاخبار المنقولة عليها**

**في حرمة** قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة مدمن خمر وقول  
صلى الله عليه وسلم اول ما نهى في ربي عن عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملاحة الرجال  
ومن تركها في الجاهلية ترفعا عنها عبد الله بن جده ان وكان جوادا من سادات قريش  
وذلك انه شرب مع امية بن الصلت التميمي ففرضه على عينه فاصبحت عين امية حمرة  
خاف عليها الذهب فقال عبد الله ما بال عينك فسكت فالح عليه فقال الست ضار بها  
بالامس فقال او بلغ مني الشراب ما بلغ معي الى هذا اشربها ابدا بعد اليوم ثم دفع له  
عشرة الاف درهم وقال الخمر على حرام اذ وقتها بعد اليوم **ومحرمة** في الجاهلية ايضا  
ليس من عامم وذلك انه سكر ذات ليلة فقام لا يذوقه او لا حنة فمريت منه فلما اصبح  
عنه فقيل له او ما علمت ما صنعت ليا رجة واخبريا لعصاة فحرم الخمر على نفسه **ومحرمة**  
حرمة في الجاهلية ايضا العباس بن مرداس وقيس بن عامر وذلك ان قيسا شرب ذات ليلة  
فجعل يتناول الخمر ويقول والله لا ابرح حتى انزله ثم وثب لوثبة بعد الوثبة ويقع على وجهه  
فلما اصبح واق قال مالي هكذا فاخروه بالعصاة فقال والله لا اشربها ابدا وقيل  
للعباس بن مرداس لم تركت الشراب وهو يزيد في سماحك فقال اكره ان اصبح سيد قومي



واشبه سفيهم ودخل بضرب على عبد الملك بن مروان فاشده فاعجبه الشاه وشره  
ووصله **وقال** لوليد بن عبد الملك الحجاج في وفدة وفدها عليه هل لك في الشراب  
فقال يا امير المؤمنين لا خلاف لما امرت ولكن انا اضع اهل على منه واكره ان امنحهم  
شيء ولا امنتج منه وقد قال الله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما آتاكم عنه **وقال**  
تعالى اتا مروان الناس بالبر وتلتسون انفسكم وقيل لعربي لم لا تشرب البئيد فقال  
لا اشرب ما يشرب عقلي **وقال** الضحاك بن مزاحم رحمه الله لرجل يا تصنع بشرب البئيد  
قال هضم طعاني قال اما انه بهضم من نبيك وعقلك اكثر **وقال** ابن ابي اوفى رحمه الله

**شعر**

لقومه حين يهوا عن الخمر  
الايام قوم ليس في الخمر رفعة  
فلا تقربوا منها فليست بفاعل  
فاني رايت الخمر شيئا ولم يزل  
اخو الخمر حلالا شرارا المنازل  
**وقال** الحسن رحمه الله لو كان العقل يشترى لنتخلى الناس في ثمنه فالعجب من بشرى عالمه  
ما يفسد عقله **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم من يات سكرانا بات للشيطان  
عروشا **وقال** عيسى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطية والفساح جبال الشيطان  
والخمر داعية كل شر **وقال** بعضهم

**شعر**

بلوة البئيد بين في كل بلدة  
فليس اخوان البئيد حفاظ  
اذا دارت الارطال ارضوك بالمناء  
وان فقدوها فالوجوه غلاظ  
**وقال** حكيم رحمه الله اياك واخوان البئيد فيلما انت متوجه عندكم لخدم  
مكرم معظم اذ زلت بك القدم فجروك على شوك السلم فاحفظ قول القائل

**شعر**

وكل اناس يحفظون حريمهم  
وليس لاحباب البئيد حريم  
لئن قلت هذا لم اقل عن جماله  
ولكنني بالفاستقين عليم  
وللا عرج الطائي رحمه الله  
تركتم الشعر واستبدلت منه  
اذا داعي صلوة الصبح قاما  
كتاب الله ليس له شريك  
وودعت المدامة والنداما

**نكتة** اجتمع محدث ونصراني في سفينة فصب النصراني خرا من زوق كان معه في شربة  
ومشرب ثم صب فيها وعرضها على المحدث فتنها ولها من غير تلو ولا مبالاة فقال  
النصراني جعلت فداك انما هي خمر فقال من ابن علمت انما خمر قال اشترها غلامي من يهودي  
وحلف انما خمر فشر بها المحدث على عجل وقال للنصراني يا احمق نحن اصحاب الحديث  
نضع سفيين بن عبيد بن يزيد بن يهودي افضد نصرانيا عن علامه عن يهودي والله

ما شربتها

ما شربتها الا لصنعها لاسناد **ومن المجون** في ذلك ما حكى ان سكرانا استند على طريق  
فجا قلبه لحس شغبته فقال خدموك بنوك ولا خدموك تم بال على وجهه فقال وما حار  
ايضا بارك الله عليك **وقال** السكارى ثلثه فرد حرك راسه فرفض وكلب هارث ونبع  
وحية زويت فنامت **وقال** عقابا لانسك بمرداس بن جدام الاسدي رحمه الله فاستسقا  
لبنا فضيل حمر او علاه بلين فشر به فسكروا ولم يتحرك ثلثه ايام **وقال**

**شعر**

سقيت عقالا بالعشية شربة  
فالت بعقل الكاهل عقاب  
فرعت باء الخل حبه قلبه  
فلم ينتش منها ثلث ليال  
**وقال** الخمر مصباح السرور ولكنها مفتاح المشور اللهم تب علينا وعلى العصاة والمدن  
برحمتك يا ارحم الراحمين وصلي على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين ولم يلما كنه

**الباب الخامس والسبعون**  
**في المزج والتمتع والتنع وفيه فصول**

**الفصل الاول** في التمتع من المزج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المزاج  
استدسراج من الشيطان واختراع من الهوى وعن علي رضي الله عنه ما مزج امرئ مزجة  
الاج من عقله حجة وعنه ايضا اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك بين  
غيرك وكتب عمر رضي الله عنه الى عماله امنعوا الناس من المزاج فانه يذهب المروة ويور  
الصدر **وقال** بعض الحكماء يجذب شوم العزل وتكدم المزاج فانهما بايان اذا اقتضيا يخلق  
الابعد عس وقال احز كل شيء بدو وبدو العداوة المزاج **وعن** محمد بن المنكدر رحمه الله  
قال قالت لي ابي تمام بن الصبيان تقول عليهم وخرج اعرابي بالليل فاذا هو بجارية  
جميلة فوادها فقالت يا هذا املك راجر من عقلك اذ لم يكن لك واعظم من نبيك  
فقال والله ما يرانا الا الكواكب فقالت يا هذا فابن مكوها فاجمله كلامها فقال انما  
كنت ما زجا فقالت

**شعر**

فاياك اياك المزاج فانه  
يجري عليك الطفل واللدس الندلا  
ويذهب ما الوجه بعد احتقانه  
ويورث بعد العزم احبه ذلا  
**وقال** الخنزير رحمه الله كثره العنكب تذهب البهية وكثره المزاج تذهب المروة ومن لزم  
شيئا عرف به **ومار** روى عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يتجادون ويتناشدون  
الشعار فاذا اجاز ذكر الله خلمهم كما تم لم يعرفوا احدا والله تعالى اعلم بالصواب

**الفصل الثاني فيما جاز في الترخيص في المزاج والبسط والتنع ونحو ذلك**



كما يأس المزاج ما لم يكن سنها والله تعالى قد وعد في العلم بالتجاوز والعفو قال تعالى  
والذين يحبون كتابي الاثم والفواحش الا للهم وقيل ان يحيى بن زكريا لعدي عليهم السلام  
فقال ما لي اراك لا هيأ كما نك آمن فقال عيسى ما لي اراك عابس كما نك اليس قال لا تبرح  
حتى تنزل علينا الوحي فادعني الله تعالى ان احبكما الى احسبكما في طنا **وروي** ان احبكما الى  
الطوق البسام **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه لجارية خلقها لخاله وخلقت خالها لبيته  
فبكت فقال لا عليك ان الله تعالى خالق الخير وخالو الخير وخالو الشر وخالو الشر  
يزوج ولا يقول الا حقا فمن مزجه عليه لسلام انه جاءه رجل فقال يا رسول الله احبكي علي  
جل فقال عليه السلام لا احلك الا علي ولدا لنا فقه قال لا يطعنني فقال له الناس  
ويحك وهل الخليل الا ولدا لنا فقه **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة من الانصار  
الحق زواجك في عينه بياض فسعت المرأة نحو زوجها فرغوبه فقال لها ما دهاك  
فالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان في عينك بياض فقال نعم والله سيواد  
وانت عليه السلام ايضا عجوز انصارية فالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلي الجنة  
فقال عليه السلام يا امرؤ فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فالت المرأة وهي تنكي فبسم النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال ما قرأت قوله تعالى انا انشأناهن انشاء فخلقناهن فكنوا راعوا  
اشرا **وقالت** عائشة رضي الله عنها سابقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما  
كثرتي سابقته فسبقني ففرض بكنتي وقال هذه بكنتك وعنها رضي الله عنها قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل وانا العجبة مع صو حباتي فاذا اراد ان رسول الله صلى الله  
وسلم سجد فيقول عليه السلام كما انش ولا يجيب علي **وسئل** النبي صلى الله عليه  
كان احب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكون قال نعم واليمان في قلوبهم مثل الجبال  
الرواسي وكان نعيم الصحابي رضي الله عنه من اولع الناس بالمزاج وكان يدبها قيل  
انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم انه يكثر المزاج والضحك فقال عليه السلام من ذلك  
الجنة وهو يضحك فمن مزج نعيم رضي الله عنه انه مر يوما بمخزومة بن نوفل الهمز  
وهو يمشي فقال له قد نيتي حتى اتول فاخذ بيده حتى اتى به الى المسجد فاجلسه في  
مؤخر المسجد فصاح به الناس انك في المسجد فقال من قادي قالوا نعم قال الله  
علي ان امره بعصا في هذه الوجدته فبلغ ذلك نعيما فخا اليه وقال يا ابا المسور  
فللك في نعيما قال نعم هما هو قائم بيبي فاخذ بيده وجا به الى عثمان بن عفان رضي  
الله عنه وهو يصلي فقال هذا نعيما فعلاه بحضارة فصاح الناس امير المؤمنين  
فقال من قادي قالوا نعيما فقال والله لا تعرضت اليه لسوء بعد لها **وقال**  
عطاء بن السائب كان سجد بن جبير رضي الله عنها يعقل علينا حتى سكبنا وربما

لم يقع حتى يفحصنا وكان رجل يسمى تاج الواعظ رحمه الله يعط الناس ويقص عليهم  
حتى يضحكهم ثم لم يبق حتى يفحصنا وبسط انا لهم فمن لطافة انه حكى يوما بعد ما  
فرغ من ميعاد قال سمعت الناس يتكلمون في التصغير وكنت لا اعرف فوقع في قلبي  
ان اتعلمه فدخلت سوق الكنديين واشترت كتابا في التصغير من اول ما تصفحة  
وجدت فيه سجاج تصغيره سب تاج فرميت الكتاب من يدي وطلعت ان لا استغل  
به ابدا ففحصت الناس من قوله حتى غشي عليهم ودخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان  
رحمهم الله فوجه تباؤه فقال يا امير المؤمنين لو ادخلت عليك من يونسك با حاد  
الحرب وببساطك انشجرت فقال لصيب بصاحب لهو فقال ما الذي تشكوه  
يا امير المؤمنين فقال هاج لي عرق النساء في ليلتي هذه فبلغ مني ما ترى فقال ان  
يدع مولاي ارقا الخلق منه فوجه اليه فلما مثل بين يديه قال له عبد الملك  
يا بدع ارق رجلي فقال يا مولاي انا ارق في الناس لها فوضع يده عليها وجعل يقول  
ما لا يسمع قال عبد الملك فوجدت راحة هذه الرقوة ابن فلانة ايتوني بها تكذب  
هذه الرقوة ليللاهم الوجع في الليل فقال بدع الطلاق يلزمه ما تكلمها حتى تحمل  
جائزته الى بيته فقال تحمل تحمل فقال يا امير المؤمنين الطلاق يلزمه ثلثا ما رقت  
رجلك الا ببساطة يقول نصيب رحمه الله

**بيت**  
الا ان ليلي العامرية أصبحت على البعد مني دبت عمري بنعم  
فقال وملك ما تقول قال الطلاق يلزمه ثلثا ما رقتك الا بها فقال اكثرهم علي قال  
وكيف وقد سارت بها الركبان الى اخيك بمصر فضحك مني حتى فخص رجله واعجبه  
فذا البسط **وروي** ان ابن سيرين رحمه الله كان يمشي ويقول **بيت**  
انبتت ان قفاة كنت اخطيها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول  
ثم يعقل حتى لسيل لعابه **ومحاظ في الشطرح واللعت والنهي عنه**  
**والترخيص فيه** اما النهي عنه فقد قيل ان عليا كرم الله وجهه من يقوم بلعجون بالشطرح  
فقال ما هذا القائل التي انت عليها عاكفون وكان ابو القاسم الكسروي رحمه الله  
يقول لا ترى شطرحيا غنيا الا بخيلا ولا فقيرا الا طفيليا ولا تسرع نادرة باردة الا في  
الشطرح واحتض شطرحي فكان يقول شاه مات مكان الشهادة **واما** الترخيص فيه  
فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن اللعت بالشطرح فقال لا بأس به اذ لم يكن هناك تقامر  
وتبادل وقال بعضهم كما في السبح مع ابن سيرين رحمه الله فكان يمشي ويحكي بالشطرح  
فيقوم قائما ويقول ارفع الفرس ارفع كذا افضل كذا ولا يعيد علينا ذلك وعن سعد  
بن المسيب رضي الله عنه قال كنت العج بالشطرح مع صدقي في بيته حين خفت الحجاج



وقال علي بن المهدي رحمه الله في الشطرنج يصفه يقول

**شعر**  
ارض مربعة حمرا من ادم • ما بين حرس محروفين بالكرم  
تذاكر الحرب فاختار لها وطنها • من عمران يا ثمانية لسفك دعر  
هذا يخبر علي هذا وذلك علي • هذا وعين الحرب لم تنهم  
فانظر الي قمر جاشت بحرته • في عسكر بلا طبل ولا علم  
**وقيل** الخالمامون وقالوا ان سبب صنع الشطرنج ان ملوك الهند ما كانوا يرون  
بقتال فاذا اتيار في كورة او مملكة تلاعبا بالشطرنج فياخذها الغالب  
من غير قتال **وقيل** انه كان لبعض ملوك الفرس شطرنج من باقوت اخرا صغير  
قطعة منه بثلاثة آلاف دينار • **ومما جاز في لعب الاطفال**  
**ما حكى** ان فلانا من اهل النجد خرجوا يلعبون بالهولجة واستقف البحر  
قاعد فصكت الكرة صدره فاخذها فحملوا يطلونها منه فياخذها فقال غلام منهم  
سألتك حتى محمد صلى الله عليه وسلم الازد دة عليا فاني لعنه الله وسب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا عليه بمواجمهم فمازوا واسطشون به حتى مات فرفع ذلك  
لحر رضي الله عنه فوالله ما فرح بفتح ولا غنيمه كفرجه يقتل الظالم ذلك الاستقف  
وقال لان عزال طفل ان اطفال اصغارا سمحوا شتم نبيهم فخصبوا من اجله  
وانصرفوا له واهدر دم ذلك الاستقف لعنه الله وصلى الله على سيدنا محمد واله

**الباب السادس**  
**والسبعون في النوادر وفيه قصص**

**القصل الاول** في نوادر الحرب خرج المهدي رحمه الله بتصيد يوما  
فخاربه فرسه حتى دفع الى خبا اعرابي فقال يا اعرابي هل من قري قال نعم واخرج له  
قوس شحير فاكله ثم اخرج له فضله من لرس فسقاه ثم اتاه بتبيد ركو فسقاه  
قبيا فلما شرب المهدي ذلك قال يا اخا العرب اتدري من انا قال لا والله قال  
انا من خدام امير المؤمنين الخاصة قال بارك الله لك في موضعك ثم سقاه قبيا اخر  
فسقاه وقال يا اعرابي اتدري من انا قال زعت انك من خدام امير المؤمنين الخاصة  
قال لا بل انا من قواد امير المؤمنين قال رحبت بلادك وطاب مرادك ثم سقاه ثالثا  
فلما فرغ منه قال يا اعرابي اتدري من انا قال زعت انك من قواد امير المؤمنين  
قال لا ولا كني امير المؤمنين فاخذ اعرابي الركو فاركاها وقال والله لو شربت  
الرابع ادعيت انك رسول الله ففحك المهدي حتى غشي عليه ثم احاطت به الخيل ونزلت

اليه الملوك والاشراف فطار قلبك لعرابي فقال له يا بن عليك ولا خوف ثم امر  
بكتسوة ومال جزيل للاعرابي • ورى اعرابي باكل وينول ونفلي ثوبه فقيل له في ذلك  
فقال اخرج عني قبا وادخل جديا واقل عدوا **وقيل** لبعض الاعراب ان شهر رمضان  
قربا فقال والله لا بد من شمله بالاسفار وسمع اعرابي قاريا يقرا الاعراب شد كفرا  
ونفا فقال لقد هجانا سمع بعد ذلك يقول ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم  
الآخر فقال لا بأس بهجا ومدح هذا كما قال شاعرنا **بيت**

**بيت**  
هجوت زهيرا ثم اني مدحته • وما زالت الاشراف تفحما ومدح  
وحضر اعرابي على ما يدك يزيد من يزيد رحمه الله فقال لا تحبا بها فرحوا اخصم فقال  
الاعرابي لا حاجة الي افرجكم ان الطباي طول يعني سواعده فلما يد يد ضرب فضحك يزيد  
وقال يا اخا العرب اطزانك طنها من اطنايك قد انقطع • ورى اعرابي يخطس في البحر  
وبعد خيط كلما عطس عطسة عقد عقده فقيل له ما هذا فقال خبايات السنن اقصيها  
في الصيف • وسرق اعرابي غاشية من علي سرج ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامراء هل اناك  
حدثت الغاشية فقال يا فقيه لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ خاشعة قال خذ  
غاشيتكم ولا تخشع وحجى ابارك الله لكم فها ثم رماها من بينه وخرج • وحضر اعرابي مجلس قوم  
فذاكروا قيام الليل فقالوا له يا ابا امامة انقوم الليل قال نعم قالوا ما تصنع قال ابول  
وارجع انام • ودخل اعرابي الى سوق الجوار يشتري جارية فاشترى جارية فلما اراد  
الانصراف بها قال له الدال ان فيها تكت خصا ان رصيت هرا والذعها قال وما المخصا  
قال انها رما غابت ابا امامة تعود اذا طلبت قال كانك تعموها انو قال نعم قال اني والله  
اعلم الناس باثر الذرع على الصفا فلنخذ اي طريوشات فانا اردناها وما الثانية قال رما  
ناهت فطررت منها فطرات قال كانك تقول الغايتول في لغراش قال نعم قال والله  
تجد عندي فراشا وانما تتوسد لتراب فلنبتول كيف نشأت وما الثالثة قال رما عيقت  
بالشع قال لعلك تقول انفا سا رق قال نعم قال والله انما لا تجد عندي ما تعناش به فكيف  
ما تسرقه ثم اخذ بيدها وانصرف • وحضر اعرابي عند الحاج رحمه الله فقدم الطعام فاكل  
الناس ثم قدمت الحلوى فترك الحاج الاعرابي حتى اكل لقمة ثم قال من اكل من هذا شيئا  
عنقه فامتنع الناس كلهم وبقي الاعرابي ينظر الى الحاج من والى الحلوى من ثم قال ايها الأمير  
او صيكت بأولادي خيرا ثم اندفع باكل فضحك الحاج حتى استلقى وامر له بصلة • وسلم اعرابي  
ابنه الى المعلم فخاب مدة ثم قال له في اي سورة انت فقال في ايها الكافرون فقال ليس  
عصابت انت فهم ثم تركه مدة وقال في اي سورة انت اليوم فقال اذا حاك المنافقون  
فقال والله ما سعلك لاعلي واتاد الكفر عليك بخحك فارعبها • وقال لا اسمع رحمه الله كنت



بالبادية فرائت اعرابية تنكي على قبر وتقول . شعر

- فمن للسؤال ومن للنوال . ومن للمعالي ومن للخطب
- ومن للحياه ومن للحكام . اذا ما اجتوا للركب
- اذا قيل مات ابو مالك . فتي المكرمات فريد العرب

فقلت لها من هذا الذي مات هو كمالهم موته قبلت وقالت هذا ابو مالك المحجج  
 ختن ابي منصور الجليلي فقلت وعليه لعنة الله والله ما طمئت الا انه سيد من سادات  
 العرب . وسرق اعرابي صرة فهداهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى فقرا الامام  
 وما تلك بميمتك يا موسى فقال والله انك لساحر ثم رمى بالصرة وخرج . ودخل  
 اعرابي يصلي في المسجد وكان اسمه موسى ايضا فقرا الامام يا موسى ان الملا يا عمرو  
 بك لتقتلوك فاخرج ابي لك من النا صبحي فترك الصلوة وقرها ربا فجلس على باب المسجد  
 وبده عصاه فقرا الامام وما تلك بميمتك يا موسى قال هي عصاي يا فتية ان خرجت  
 الي عندي عملت لك قبرا اعلى باب المسجد **وحكي** الاصحى رحمه الله قال صلت لي ابل  
 فخرجت في طلبها وكان البرد شديدا فاذا ركني المطر فالتمت الى حي من اجاب العرب  
 واذا الجماعة يصلون الظهر ويقربهم شيخ ملتف بكساء وهو يرتعد من شدة البرد

ويشدد ويقول . شعر

- يا رب ان البرد اصبغ كالخا . وانت بحالي عالم لا تعلم
- فان كنت يوما في جهنم مدخلي . فعي مثل هذا اليوم طابت جحيم

قال الاصحى فوجدت من فصاحته وقلت يا شيخ ما تستحق ان تقطع الصلوة وانت شيخ كبير  
 فانشأ يقول . شعر

- ايطلع ربي ان اضلي عاريا . ويكسو غيري كسوة البرد والحرا
- فوالله لا صليت ما عشت عاريا . عشيا ولا وقت المغرب ولا الوتر
- ولا الصبح الا يوم شمس دفيه . وان غيمت فالويل للظهر والحصر
- وان يكسي ربي قميصا وحية . اضلي له فمهما اعيش من العمر

قال فاعجبني شعره وفصاحته فترعت من علي بدني قميصا وحية ووهنتها له  
 وقلت له البسمها وقم فصل فاستقبل القبلة وصلي جالسا بلا وضوء فقلت له تصلي  
 وانت جالس بلا وضوء فانشأ يقول . شعر

- البك اعنداري من صلاتي جالسا . علي غير طهر هو ميا نحو قبلة
- فمالي ببرد الماء يا رب طاقه . ورجلاي لا تقوى علي ثني ركبتي
- ولكنني استخفرت الله شاكيا . واقضيكها يا رب في وجه صيفي

وان انا لم افضل فانت محكم . بما شئت من منفعي ومن نيتي لحيي . شعر

فقرا الامام فانكحو اما طاب لكم من النساء جعل يرد ولها محلة اعرابية تعدد وفيها ربه  
 حتى جات الي اختها فقالت يا اختاه ما زال الامام ان ينكحوا حتى خشيت انهم يقفوا علينا  
 وصلي اعرابي خلف امام فقرا الامام الم نملك الاولين وكان الاعرابي في الصف الاول  
 فتاخر الى الصف الاخر فقرا الامام ثم يتبعهم الاخرين فتاخر فقرا كذلك يفعل بالمحرم  
 وكان اسم البدوي مجرم فاخذ كساء وخرج هاربا وهو يقول والله ما المطلوب غيري  
 فوجه بعض العرب فقال مالك يا مجرم فقال ان الامام اهلك الاولين والاخرين  
 واراد ان يهلكني في جملة القوم والله لا رايتك بعد اليوم . وجلس بعض الاعراب يشرب  
 مع ندماية فاحتاج الى بيت الخلا فدلوه عليه فلما دخل جعل يضرب ضراطا شبيها  
 فضحكوا عليه فانشد يقول . شعر

- اذا ما خلا انسان في بيت غايط . تراخت بلاشك مسارج قمته
- فمن كان ذا عقل فبعد رضارطا . ومن كان ذا جمل ففي وسط لحمته

**وحكي** ان عجوزا من الاعراب جلست في طريق مكة الى قتيبان يشربون بندا فسقوا  
 قد حافظت نفسها وتسمت ثم سقوها ثانيا فاحمر وجهها وصحكت فسقوها ثانيا  
 فقالت خير وفي عن يسايكم بالعراق البند قالوا نعم قالت زين ورب الكعبة  
 ان صدقتم لما فيكم من يعرف ابو . وصلي اعرابي خلف امام فقرا انا ارسلنا نوحا الى قومه  
 ثم وقف وجعل يردد ما فقرا الاعرابي ارسل غيري برحمك الله وارحنا وارح نفسك وصلي  
 اخر خلف امام فقرا فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي فوقف وجعل يردد ما فقرا الاعرابي  
 يا فتية اذالم ياذن لك ابوك فظل يوقوفا الى الصباح فتركه وانصرف وانفرد الرشيد  
 رحمه الله يوما عن عسكره ومعه الفضل بن يحيى رحمه الله فاذاها شيخ من الاعراب على حمار  
 وهو رطب لعين فقال له الفضل هل اذلك علي . واللعينيك قال ما اوجعي الي ذلك قال  
 خذ عيذان الهوى وغبار الماء فصيبره في قشر بيض الدر واكفله به تنفعك فانحى الشيخ  
 وضرب ضربة قوية هذه للا بعد في لهينة اجرة وصغته ولو زاد الزدناه ففعلك  
 الرشيد حتى استلقى علي ظهره راسه . وخرج بعض من زاينة رحمه الله في جماعة من خواصه  
 يتصيدون فاعتز بهم وطبع طبا . فتفرقوا في طلبه والفرد مع خلف طي حتى انقطع عن  
 افعا به فلما طفر به نزل فذبحه فرائي شخصا مقبلا من البرية على حمار فركب فرسه واستقبله  
 فسلم وقال من انت والى ابن قال ابيت من ارض لي لها عدة سنين مجذبه وقد خصبت  
 السنة فزرعتها مقناه وطرحتها في غير وقتها فجمعت منها ما استحسنته وقصدت به محزن

يا اعرابي



لكرمه المشكور وفضله المشهور ومعروفه الماثور واحسانه المذكور قال وم  
املت منه قال الف دينار قال كثير قال حسامية قال كثير قال ما بين قال كثير قال مائة  
قال كثير قال حسون دينار قال كثير قال افلا اقل من الثلثين قال فان قال لك كثير  
قال ادخل اربع قوائم حماري في حرامه وارجع الى اهلي خائبا فضحك محرمه وسار حتى لحق  
لحق عسكره ونزل في منزله وقال لحاجبه اذا انك شيخ علي حماري فادخل به علي فاني بعد  
ساعة فلما دخل علي لم يعرفه لهيبته وجلالته وكثره حشمه وخدمه وهو منضد  
في دوسنة والحمد قيام عن عينه وعن شماله وبين يديه فلما سلم عليه قال له ما الذي  
اتي بك يا اخا العرب قال املت الافروا نيتة فقنا في غير اوانه قال فلم املت منه قال  
الف دينار قال كثير قال حسامية قال كثير قال ثلثهما قال كثير قال ما بين قال كثير  
قال مائة قال كثير قال والله لقد كان ذلك الرجل على مشوفا ثم قال حسون دينار  
قال كثير قال افلا اقل من ثلثين دينار فضحك محرم فعلم الاعرابي انه صاحبه فقال يا  
سيدي ان لم يجيبك لثلاثين فالحمار مربوط بالباب وهما معر جالس فضحك محرم حتى استلقى  
على فراشه ثم دعي بوكيله فقال اعطه الف دينار وخسامة دينار وثلثماية دينار  
وما ينادي دينار ومائة دينار وحسون دينار وثلثون دينار وادع الحمار مكانه  
فهمت الاعرابي وسلم الف دينار ومائة وثمانون دينار والله اعلم **الفصل الثاني**

**في نوادر الفقهاء والقراء**

مر بعضهم بقاري يقرأ الم علمت الترك في اذني الارض فقال له الروم فقال كلام  
اعدوا قاتلهم الله وجارحل الي فقيد ففك اطهرت يوما في رمضان فقال اقضي يوما  
قال قضيت واتي اهلي وقد علموا ما مونية فسبقني ندي اليها فاكلت منها فقال  
اقضي يوما اخر مكانه قال قضيت واتي اهلي وقد علموا هرسية فسبقني ندي اليها  
فاكلت منها فقال اري ان لا تصوم الا ويدك مخلولة الى عنقك وجارحل الي بعض  
فقال اني ارجل جنبل توفيات وصليت على مذهب بن جنبل فينما اناني الصلوة اذ حسنت  
ببلك وسراويلي تتلرق فتختمه فاذا اراحتة كرهية خبيته فقال للفقير عافاك الله  
خربت باجماع سائر المذاهب وجارحل الي فقيد فقال انارجل افسو في ثيابي حتى يفرج  
رواحي فهل يجوز لي ان اضلي في ثيابي قال نعم لكن لاكثر الله في المسلمين مثلك ووقع  
بين الاغش وبين امرائه وحسنة فسالك بعض اصحابه الفقهاء ان يرضيه ويصلح بينهما فدخل  
اليها فقال ان ابا محمد شيخا كبيرا افلا يهديك فيه عشم عينه ودقة ساقية وصعد  
ركبتيه ونفط بطه وخرمته وجمود كفيه فقال الاغش قم قبلك الله فقد عرفته من عيوني  
ما لم تكن تعرفه وسكن بعض الفقهاء في بيت سقفة يتفرق في كل وقت فجا صاحب البيت

دطلت الاجرة فقال له اضلع السقف فانيه يفرق قال لا تخف فانيه يسبح قال  
أخشى ان تدركه رقة فيسجد والله اعلم **الفصل الثالث في نوادر القضاة**  
كان بعض القضاة بخله فقرا يوما في المصنف وما من آية في الارض الا على الله وزقها  
فقال لغلامه اطلق البخله فان رزقها على الله فصاروا البخله مذورا لسواق والازقة  
تاكل قشورا الرطبخ والباذنجان وتمامات الطريق فانت فامر القاضى الغلام باحضار  
المشاعلية ليخونها لظواهر المدينة فاحضر لهم فطلبوا من القاضى عشرة دراهم اجرة  
وقالوا يا مولانا قاضى القضاة ليس لنا شيء نرزق منه الا من مثل هذا وسيدنا رجل غني وله  
اشياء كثيرة منها الحراله والزروع والعقود والوراقه والسحر والاطلاق وجامكية  
الحكم واحة المهن والمدرسين والاقواق فقال لعم القاضى المشي يقول له هذا وانتم  
لكم اني عشر يا باني المنافع منها الزر والوسخ والمطعم والمولع وبيت البند وشركة  
التنوس وجباية الفلت وجباية الاسواق وحرق النار وسكب الشطار ولكم الصباغ  
وصلح الاصلاح وما تزوجوا من هذه البخله بلا شيء طردوا للديارين ودينها للخرابيين ومغز  
للشعاريين وتطبيقتهم للبيطار قال فمقدرا احدهم اليه وقال يا سيدنا بحق ربنا عليك  
ورد عاقبتك الي خير واواحد من هذا المعاش تصدق علينا بشيء ولاننا نروح بلا شيء  
تفسر هذه الالفاظ الزفر النساء الروابي والوسخ المراحيل والمطعم ضبابة الاسواق  
والولع القمار وبيت البند مقيل المزر وشركة القوس كل من جعل بيته ولحقوه قبل  
ان يخرج من باب المدينة كانوا شركا في وسلبك لسطار كل من سقوه سلبه لهضم  
**وولي عيبي اكرم** رحمه الله قاضيا على اهل جبل فبلغه ان الرشيد اخذ الى البصرة فقال  
لاهل جبل اذا جاز الرشيد فاشكروني عنده فوعده بذلك فلما جاز الرشيد تقاعدوا  
عنه فصرح القاضى بحبته وكبر عتته وخرج فرائي الرشيد في الحرافة ومعه ابو يوسف  
القاضى رحمه الله فقال يا امير المؤمنين نعم القاضى قاضي جبل عدل فينا وفعل كذا وفعل كذا  
وجعل يتنى على نفسه فلما رآه ابو يوسف رحمه الله عرفه فضحك فقال له الرشيد مسم  
تفحك فقال يا امير المؤمنين المشي على القاضى هو القاضى فضحك الرشيد رحمه الله حتى فحل  
برجليه ثم امر بعزله فحرك واحضر رجل ولد له القاضى فقال يا مولانا القاضى ان ولدك  
هذا يشرب الخمر ولا يصلي فانكر ولدك ذلك فقال ابو يوسف قاضي فاصولة تكون خير قوله  
فقال الولد اني اقرا القرآن واعرف القرآت فقال له القاضى اقرا حتى اسمع فقال  
علق القلب الربابا بعد ما شانت وشابا ان ديس الله من لا يرى فيه ارتبابا فقال  
انه لم يتعلم هذا الا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه فقال القاضى قاتلكم  
الله يعلم احدكم القرآن ولا يعمل به وتقدم اثان الى القاضى ابي عصم فادعي اخدهما



على الآخر طنبورا فانكر فقال للمدعي لك بيعة فاحضر رجلا ن شهد له فقال  
 المدعي عليه سلما عن مناعتهما ياسيدي فاجبر اخذها انه نباد وقال الاخر انه  
 قراد فالفتت القاضي الى المدعي عليه وقال **اريد على الطنبور اعدل من هذين الشاهد**  
 ادفع اليه طنبورا او اخرج في رضاه **وجاء بعض المجان الى بعض العصابة فقال ياسيدي**  
**امراني فحبا نا قال عشيقا نا قال قودانا** ورفعت امرأة زوجها الى القاضي تتبعه  
 وادعت انه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي ياسيدي لا تفعل علي حتى اقص  
 عليك قصتي اني رايت في المنام كاني في جرس في البحر وفيها قصور وفوق العصابة طابيه  
 وفوق القبة جل وانا على ظهر الجمل وان الجمل يطا على راسه يشرب من البحر فلما رايت ذلك قلت  
 شدة الخوف فلما سمع القاضي لك بال في بيته فقال يا هذه انا قد اخذ في البول من هول حديثه  
 فكيف عن رأي الامر عيانا **وحكي** ان تاجرا عبر الى حمص فسمع مؤذنا يقول اشهد  
 ان لا اله الا الله واهل حمص يستهدون ان محمدا رسولا لله فقال والله لا مضن الى الخطيب  
 واساله فجاء اليه فوجد قد اقام الصلوة وهو يصلي على فردي رجل ورجله الاخرى ملوثة بالعدا  
 فمضى الى المحتسب ليجره الخبر فقال عنه فعيل له هو في الجامع الغلابي يبيع الخمر فمضى اليه فوجده  
 وبين يديه باطية مملوءة من الخمر وفي حجره مصحف وهو يقرأ للناس بحق المصحف انه مخمرف  
 ليس فيه ما وقد اذ دعت الناس عليه وهو يبيع فقال والله لا مضن الى القاضي واخبره فجا  
 الى القاضي فدفع الباب فانفتح فوجد القاضي نائم وعلى ظهره غلام يفعل به فقال لسا حركت  
 الله بحمص فقال له القاضي لم تقول هذا فاجبره بجميع ما راى فقال يا جاهل انما مؤذنا  
 فموض فاستأجر يهوديا يؤذنا لنا مكانه فيقول ما سمعت واما الخطيب فانه يمسك  
 اقاموا الصلوة خرج مسرعا فتلوثت رجله بالعدو وضاق الوقت فخرج من الصلوة  
 واعتمد على رجله الاخرى ولما فرغ غسلها واما المحتسب فان ذلك الجامع ليس له وقف  
 الكرم وعنده ما ياكل فهو بعصره وبيعه خمر او يخلط عليه ويصرف ثمنه في مصالح الجاه  
 وانا انا فان هذا الغلام قد مات ابوه وخلف له مالا كثيرا وهو تحت الحجر وقد كبر  
 وجامعا شهيد واعندي انه بلغ قانا انتحنه فخرج التاجر من البلد وحلف ان لا يعو  
 اليها

**فصل في نوادر النجاة**

وقف نحوي على بياض عنده ارض بجسل وبقيل غل فقال ليكم الارز با لجسل ولا اخلل بلا بقل  
 فقال بال اصغح في الاروس والاضرط في المذقن **ووقع نحوي في كنيف فجا كناس**  
 ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم الهوجي ام لا فقال له النحوي يا اخي اطلب لي جبلا قبيحا  
 وشد في شدا وثيقا واجذبني جذبا رقيقا فقال الكناس امراته طالق ان شئت لك منه فتركه  
 وانصرف وكان لبعضهم ولد نحوي يتعقر في كلامه فاعتل ابوه عليه شديدة اشرف منها

على الموت فاجتمع اليه اولاده وقالوا له ندعو الملك اخونا فلان فقال لا ان جاني فتلقى قولا  
 عن توصيه ان لا يتكلم فدعوه فلما دخل قال يا ابنت فلان الله لا الله تدخل في الجنة وتغوث  
 من النار يا ابنت والله ما سخط عليك افلان فانه دعاني بالافس فافس فافس فاعدس واستبح  
 وسكبح وطهبخ واخرخ ودبج وانصبل وامصر ولودج وفلودج فصاح ابوه محضوني فقد  
 سبق ابن الزانية ملك الموت **وجا نحوي ليعود مريضا وطرق بابه فخرج له ولد فقال**  
 كيف حال ابيك فقال يا عم ورتت رجليه قال تلحن قل رجلاه ثم ماذا قال يا عم  
 وصله الورم الى ركبناه قال لا تلحن قل ركبتيه ثم ماذا قال مات واخذ الله تعالى في  
 نظر عيالك وعيال سبيويه ونفطويه وحشويه وعاد بعضهم نحويا فقال له الذي  
 تشكوه قال حمه جاسه نارها حامية منها الاعضاء واهيه والعظام باليه **فقال له**  
**اشفاه الله بعافية يا ليتها كانت العافية** وصل الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**فصل في نوادر المعطيان**

قال الجاحظ رحمه الله مررت بمعلم وعندك عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصولجان  
 واكرة وطبل وبوق فقلت ما هذه العدة فقال عندي صغار اوباش فاقول لاحدكم اقرا  
 لوحك فيصغي لي واحدة فاضربه بالعصاة القصيرة فيضار فاضربه بالعصاة الطويلة  
 فيفر من بين يدي فاضع الاكرة في الصولجان فاضربه فاشبه فتقوم الى الصغار وكلمهم  
 بالالواح فاعلق الطبل في عنقي والبوق في فمي فاضرب الطبل والنخ في البوق فيسمع اهل  
 الدرب ذلك فيسارعوا الي وتخلصوني منهم **وحكي** الجاحظ ايضا رحمه الله قال  
 مررت بخربة فاذا فيها معلم يبيع الكلاب فوقفته انظر اليه واذا اصبي قد خرج كل  
 باب دار مسلكه المعلم فقلت له عرفني خبره فقال هذا صبي يركب النخلة ويقرب ويدخل  
 الى داخل الدار ولا يخرج ولذ كلب يلعب فاذا سمع صوتي ظن انه صوت الكلب فيخرج فاستسكه  
 وجاءت الي معلم ولدها تشكوه فقال له فتمتته والا فعلت بامك فقلت له يا معلم هذا  
 صبي ما ينفع فيه الكلام فافعل ما اردت لعله ينظر بعينه ويتوب **وقال** بعضهم رايت معلما  
 وهو يصلي الحصر فلما ركع ادخل راسه من بين رجليه ونظر الى الصغار وهم يلعبون **وقال**  
 يا ابن البقال رايت الذي عملت وسوف اكافيك اذا فرغت **وحكي** عن الجاحظ رحمه الله  
 انه قال الفتى كما بان في نوادر المعطيان وما هم عليه من النخلة ثم رجعت عن ذلك وعزفت على  
 تقطيع ذلك الكتاب فدخلت يوما الى مدينة فوجدت فيها معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه فوجدت  
 السلام احسن رد ورحب بي فجلست عنده وباخته في القران فاذا هو فيها ما هو ثم فاجتبه  
 في لعقه والنحو وعلم المعقول واستعار الحرب فاذا هو محمل الادوات فقلت هذا والله  
 ما يقوى عزمي على تقطيع الكتاب قال فكدت اخلقه اليه وازوره فجيئت يوما لزيارته



فاذا بالكتاب معلق ولم اجده فسالته عنه فقال مات له بيت فخرن عليه فحيث الي  
بنته وطرقته فخرجت لي جارية وقالت لي ما تريد فقلت اريد فلان فدخلت وخرجت  
فقلت بسم الله فدخلت لبيه فاذا به جالس وحده فقلت اعظم الله اجره لعدك انكم في رسول الله  
اسوة حسنة كل نفس ذائقة الموت فطوبى بالصبير ثم قلت هذا الذي توفي ولدك قال لا قلت  
فوالدك قال لا قلت فاخوك قال لا قلت فما هو منك قال جيبتي فقلت في نفسي هذه اول  
المناجس فقلت يا سبحان الله النساء كثير ويعد غيرهما فقال انظر اني رايتها فقلت واهن  
ثابته فقلت فكيف عشقت من لم ترها فقال اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر  
من الطاق اذ رايت رجلا عليه برد وهو يقول

- يا ام عمرو جزاك الله مكرمة • ردي علي فوادي اينما كانا
- لا تاخذن فوادي تلحين به • فكيف يلعب بالانسان انسانا
- قلت في نفسي ان هذه ام عمرو ما في الدنيا احسن منها قبل فها ما قبل فحشقتها فلما كان من يوم  
مرد لك الرجل بعينه وهو يقول
- لقد ذهب الحمار بامر عمرو • فلا رجعت ولا رجح الحمار

فعلت انما ماتت فجمعت علي وجلست في النزاب فقال لقد كنت عورت علي تقطع كتابي  
والان قويت عرومي علي بقائه واول ما ابداك في اول الكتاب والله اعلم بالصواب

### فصل في نوادر المتنبين

ادعي رجل النبوة في ايام الرشيد رحمه الله فلما مثل بين يديه قال ما الذي يعال عنك قال  
اني بني كرم قال فاني شئ من ذليلك قال سئل عما سئيت قال اريد ان يجعل هذه الممالك  
المرد للبحر فانظر ساعدتم رفع راسه وقال كيف عمل ان اجعل هذه المرد للبحر وغير هذه السموات  
الحسنة اجعل هو كما اصحاب اللخامرة في لحظة واحدة فضحك منه الرشيد وعف عنه وتبنا  
النساء في زمن الماثون رحمه الله وطالبون عجن فقال لاطرح لكم حصاة في الماء فتدوب قالوا  
فاخرج حصاة كانت معه وطرحها في الماء فزابت فقالوا هذه حيلة ولكن تعطي حصاة ودها  
تدوب فقال لستم اجل من فرعون ولا انا اعظم حكمه من موسى عليه السلام ولم يقل فرعون لموسى  
ارض بما تعذب بعضاك حتى اعطيت عصى من عندي تجعلها ثعبانا فضحك الماثون واجازته وتبنا  
رجل في ايام الماثون ايضا وادعي انه ابراهيم الخليل عليه السلام كانت له معجزة وبرايم قال  
وما ابراهيمه قال اضربت له نار والتي فيها وضارت عليه بردا وسلاما ونحن نوقد نار ونطرح  
فيها فان كانت عليك كما كانت عليه امنابك قال اريد واحدة اخف من هذه قال فراهين موسى عليه  
السلام التي عصاه فاذا الهوجية تسبح وضرب بها البحر فانلق وادخل يد في جيبه فاخرجها  
فاذا هي بيضا قال ولهن علي اصعب من الاولى قال فراهين عيسى عليه السلام قال وما هي

قالوا الحيا الميت قال مكانك وصلت انا اضرب رقيقة القاضي يحيى بن اكنم واحبيه لكم  
فقال يحيى رحمه الله اما انا فاؤل من اسريك وصدق فضحك الماثون وعف عنه وامر له بحملة  
وتبنا رجل في ايام المعتصم رحمه الله فلما حضر بين يديه قال له انت يحيى قال نعم قال والي من  
قال اليك قال استمدانك لسفينة احمق قال انما بعثت الي قوم مثلهم فضحك المعتصم وامر  
له بصله وتبنا آخر في زمن الماثون رحمه الله فقال له اريد منك بطيخ في هذه الساعة قال  
اهم لي ثلثه ايام قال ما اريد الا الساعة قال ما اصفقتي يا ابي المومنين اذا كان الله يحاكم  
وتعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ما يخرج الا في ثلث شهور فاصبر على ثلثه  
ايام فضحك منه واصله وتبنا آخر في زمن الماثون ايضا فلما مثل بين يديه قال له من انت قال  
انا احمد النبي قال لقد عبت زورا فملا راى الاعوان فدا حاطت به وهو الضيق يا المومنين  
انا احمد النبي تدمه انت فضحك الماثون منه وخطي سبيله وتبنا آخر في زمن المتوكل رحمه  
فلما مثل بين يديه قال له انت يحيى قال نعم قال فما الدليل علي صحة نبوتك قال القرآن العزيز  
يشهد بنبوت في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وانا اسمي نصر الله قال فما معجزتك قال اتوني  
بامرأة عاقرا تكلمها عمل بولد يتكلم في ساعة ويؤمن في فقال المتوكل لوزن الحسب عيسى عليه  
السلام اعطه زوجته حتى تبصر كرامته قال الوزيرا ما انا فاستمدانه نبي وانما يعطيه زوجته  
يؤمن به فضحك المتوكل واطلعه وادعي رجل النبوة في زمن الماثون رحمه الله القسري رحمه الله عارض  
القرآن فاتي به الي طرد فقال له ما تقول قال عارضت القرآن قبل بماذا قال الله تعالى انا  
اعطيتك الكوثر فصل الربك والنحران شائلك هو الابنة وقلت انا اعطيتنا الجاهر فصل الربك  
وجاهر ولا تطع كل ساحر فاقر به خالد فضربت رصته وصلب فمر به خلف من خليفة الشاعر  
فضب بيد علي المشنة وقال انا اعطيتك العود فصل الربك من فعود وانا صام ان لا تعود  
وتبنت امرأة في زمن المتوكل رحمه الله فلما حضرت بين يديه قال لها انت نبية قالت نعم قال  
انؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم قالت نعم قال فانه صلى الله عليه وسلم قال يا بني يجدي قالت فمهل  
قال لنبية بعدى فضحك المتوكل واطلعه وتبنا رجل وتسمى نوحا وكان له صديق بنهاه ولا  
يقبل فامر اللطان بقتله فقتل وصلب فمر به صديقه فقال يا نوح ما حصلت من السقينة  
الاعلي الصاري

### فصل في نوادر السؤالي

وقف اعرابي بباب يسأل فقال له صيغر من باب الدار بورك فيك فقال فبح الله لهذا الفم  
لقد علمت الشئ صغيرا • ووقف سائل على باب فقال يا اصحاب المنزل فيما در صاحب الدار  
قبل ان يتم السائل كلامه فقال فبح الله عليك فقال للسائل يا قرنان كنت تصبر لعلي حيث اعو  
الي وليمة • ووقف سائل على باب فقال لو ابغى الله لك فقال لسئ قال لو امانت رطلها قال فليل  
من سبر او فول او شحير قالوا ولا تغدر عليه قال فقطعة دهن او قليل زيت او لبن قالوا



ولا فقد ر عليه قال فشرية ما قالوا وليس عندنا ما قال فما جلسكم ههنا فلو ما سئلوا  
فانتم احق مني بالسؤال والله اعلم  
**فصل في نوادر المؤذنين**  
قيل لمؤذن ما نسمع اذ انك فلور فقت صوتك فقال اني لاسمع صوتي من مسيرة ميل وقال  
بعضهم راية مؤذنا نزل وجعل يجري فقلت لي اني فقال اخبرك اني نزلت من ارض بلخ واحتم  
رجلان في جارية فاولهاها عند مؤذن فلما اصبح وخرج من الاذان قال ما اله الا الله  
ذهبت امانه من الناس فعيل له كيف ذهبت قال ان هذه الجارية التي وضعت عندي  
قيل انها بكر فلما اتتها وجدتها تبتا وسوء مؤذن مؤذن من رقة فقال ما عظم اذا  
فقال سلوا القاضي فانتم فقال سلام عليكم فخرجت فترأصت فقال وعليكم السلام  
فعدوا المؤذن

**فصل في نوادر النواتية**  
**حكى** ابن بعض النواتية تولى اخذ الكراسي للطائفة لما ساء الزمان الجند فبقوا  
في بعض الايام جالس في داره اذ سمع صوتا يري الباب فقال لزوجته اري عناء في البر  
حلي فلو عي واعلى اسفرتي علي جاسوري وقد مي لي استعالة الرجل وقميتي بدرجة  
فامتثلت كلامه فترك وجلس علي مصطبة وقد علت مرتبته فوقف المقدم من  
يديه والجميلية حواليه واذا الشيخ قد قبل بنا دى انا بالله وبالوالي فقال له فقال  
يا شيخ مالي اري ارموطك في مطلقك وشا بورتك مكسوة وانت تزرع الماء  
المتخير وتقيم الملا في الساحل دخل عليك شرذمة غزبي والادخلت علي بواجي فقال الله  
يا شيخ بعض نواتية البحر علي هذا فقال يا قيا وجسوا غرم هذا الرجل وان شمر عليكم  
وما عبر البر يخلصوا عدته وقسطوا كل شئ علي ظهره وجروه علي مقدمه حي جبر فامتثلوا  
كلامه الا في وجاوا بالغرم فلما مثل بين يديه قال له واللك انت يا غنوس مسفر البحر  
انت الذي تطعت لقلت وخرجت في السبع حتى لقيت هذا الرجل بطحن بطنه وكسرت  
استعالة لو ان صلح ما كنت عملك في بدراوه وعلقك في اشمال الصاري فلما سمع الرجل  
كلام الوالي علم انه من اولاد المعيشة فقال له بمن النواتية والله يا خوند هو كازني  
في محاسني اجصطن علي لوجل وانا عايم في الليل واذا الشرح جاني من الشرق مكابسه هذ  
اطرافي وكسر سازي وقطع لباني ولها هو محمد الله علي سرا سلامه وان كان اصلي فيه شئ  
انا عرسوم الا فيرا جيب له قلفا اسد فتحة واعبد له وسقه واخليه خرج بروج في  
طرفة فقال له الوالي اراك تتعد في وجهي وتطرح نقاديفك حتى تعبر علي الحجر بارجاله  
الصاري سلوا اطرافه وعروا مقاديفه وبلوا شير لبان وانزلوا عليه واسقوه  
واوسقوه حتى تلعب لما علي بر رقة بطومته هيا فواضه زواياه جنب برا حجب خوا  
عن قدام خن ورا الصاري العروس اكل علقه من كعبه الى اذنه فقالت النواتية

ياخوند هودس خفست عليه الطمة البحرية فقال مد رايتن فقلت فلما قاموه ما س يد  
المتر وقال ياخوند وقال سالتك بعموب الرباج وطوب الينيم برب لا بيليك بحر اللبان  
في الخلا وانت حافي في الصياقي برب لا بيليك بالخطس الاربعانية قال فزوله المغير  
ثم قال وانا الاخر اقس من ضرب القلعة باللبان الخلفا عند خمسة الريح وفروع الزاد  
وعياط الركاب وقيام الموجه وبعد البر في ايام النيل لولا شفاعته الركاب لا امك  
استقاله واقعد في زوايدك واخلي ظهرك جيفه فقال والله ياخوند ما بقي في جني محمل الهد  
الوسق العظيم ولكن ان عدت من اليوم اعبر هذا الوجه اخسف بين اضلاعي لوج وعرف  
بالقائم فقال الحمد لله علي سلامتكم اخرج في هذه الطيا به وكتبه مرسوم وعلم عليه علامة  
النواتية الله لك الله لي يا حلات علي انوس وقيل لعثمان بن دراج الطغلي رحمه الله  
كان يصنع بالقوس اذ لم يدخل اصحابه قال انوح علي ابو القهم في تطير ون من ذلك فقلت  
وقيل لم اتعرف بسنان فلان قال اي والله وانه الجنة الحاضرة في الدنيا فقتل لم لا تدخل  
اليه وتاكل من ثماره تحت اشجاره وتسمع في انقاره قال لان فيه كل ما لا يتخضع الا يدا  
عراقيب الرجال وقيل له ما هذه الصخرة في لونها قال من الفترة بين البعثين وقال  
مررت بجمارة ومعني ابي ومع الجمارة امرأة سبي ونقول يد هبونك الي بيت لافراش  
فيه ولا وطا ولا عطا ولا خبز ولا ما فقال ابي يا ابنت الي بيتنا يد هبون والله اعلم

**هذه نوادر جامعة**

قال سمعت امرأة الحديث صوم يوم كفاك سنة فصامت الي الظهر ثم افطرت قالت  
بلفيني كفاك سنة اشهر واسلم مجوسي فتعل عليه الصوم فترك الي سرداب وقعد باكل  
تسمع ابنه حسنه فقال من هذا فقال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفزع من الناس وبني  
بعض المغفلين نصف دار وبني رجل النصف الاخر فقال المغفل يوما قد عزمت علي بيع النصف  
الذي لي واشتري به النصف الاخر ليكل في جميع الدار وسيل جامع الصيدا في رحمه الله  
عمر ابنته فقال لا ادري لان انها ولدتها في ايام البراغية وقيل لطغلي اي سون تحمك  
في القرآن قال سورة المائدة قيل فاي اية فيها قال زهرم ياكلوا وتمعنوا فمهل ثم ما ذا  
قال اتنا عذانا قيل ثم ما ذا قال ادخلوها لسلام امنين قيل ثم ما ذا قال وما لهم منها  
بمخرج **وحكى** عن الرشيد رحمه الله انه ارقدت ليلة ارقا شديدا فقال لوزيره  
جعفر بن يحيى البرمكي رحمه الله اني ارقت في هذه الليلة وضاق صدرى ولم اغر وما اصبح  
وكان خادمه مسرورا واقفا امامه فضحك فقال له ثم فضحك استمر ابي امر استحقاقا  
لا وقراتك من سيد المرسلين ما فعلت ذلك عدا ولكن خرجت بالانس اعني نطاهر القصر  
الي ان حقت الي جانب الدجلة فوجدت الناس مجتمعين فوقفت فرأيت رجلا واقفا يصيح الناس



يقول له ابن المغازلي فتفكرت الآن في شيء من كلامه فضجعت والعفوية أمير المؤمنين  
 فقال له الخليفة ايتني به الساعة فخرج مسرورا مسرورا الى ان جاء الى ابن المغازلي فقال  
 له اجب أمير المؤمنين فقال له سمحا وطاعة فقال له بشرط انك اذا دخلت اليه وانعم  
 عليك بشيء يكون لك منه الربع والبقية لى من انعامه فقال له بل اجعل لي النصف ولذا  
 التصرف فاني فقال له الثلث والثلثان فاجابه الى ذلك بعد حمد عظيم فلما دخل على  
 أمير المؤمنين سلم فابلق وترجم فاحسن ووقف بين يديه فقال له أمير المؤمنين ان انت  
 اضحكني اعطيتك خمسمائة دينار وان لم تضحكني ضرتك بهذا الجراب تلت ضربات فقا  
 بن المغازلي في نفسه وما عسى ان تكون تلت ضربات بهذا الجراب وظرف في نفسه انه  
 فارغ فوقف وتكلم وتمسخر وتقل فعلا لا تضحك الجلود فلم يضحك أمير المؤمنين ولم يتكلم  
 فتعجب ابن المغازلي وصخر وخاف فقال له أمير المؤمنين ان استحكمت الضرب  
 ثم انه اخذ الجراب ولفه وكان فيه اربع زلطات كل واحدة وزلفها رطلين فضربه ضربة  
 فلما ذهبت الضربة في رقبته صرخ صرخة عظيمة واقتصر الشرط الذي شرطه عليه  
 مسرورا فقال العفوية أمير المؤمنين اسمع مني كلمتين قال قل ما يدلك قال يا أمير المؤمنين  
 ان مسرورا الطواشي شرط علي شرطاً وافقت انا واياه على مصلحة وهو ان ما حصل  
 لي من صدقات أمير المؤمنين يكون له فيه الثلثان ولي الثلث وما اجابني الى ذلك الا بعد  
 حمد عظيم والآن لم يحصل لي غير الضرب وقد شرطت علي يا أمير المؤمنين تلت ضربات  
 فتصيدي منهم واحدة وتصيبه اسنين وقد اخذت نصيبي وهما هو واقف فادفع له نصيبه  
 يا أمير المؤمنين قال فعند ذلك ضحك أمير المؤمنين وامحبه ودعي مسرورا فضربه  
 ضربة فصاح وقال يا أمير المؤمنين قد وقعت لم ما بقى فضحك وانزلها بالذبح  
 لكل واحد خمسمائة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

**الباب السابع**  
**والسبعون في الدعاء وادابها وشرطه**  
**وفيه فصول**

**الفصل الاول في الدعاء وادابها** قال الله تعالى واذا سألكم عبادي عني فاني قريب  
 اجيب عوة الداعي اذا دعاني اخلف المفسرون في سبب نزولها فقال تعال ان عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنهما واقف امرانة بعدما صلى العشاء في رمضان فندم على ذلك وبكى وجاء الي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجز به ذلك ورجع متحماً وكان ذلك قبل الرخصة فتركت هذه  
 الآية **وروي** الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قالت اليهود كيف يسبح  
 ربنا دعانا وانت ترغم ان يبئنا وبين السما خمسمائة عام وغلط كل سما خمسمائة عام مثل ذلك

فتركت هذه الآية وقال الحسن رضي الله عنه ان قوما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم  
 اقرب ربنا فنجا به ام بعد فتنا دنة فتركت هذه الآية قوله تعالى اجيب عوة الداعي  
 اذا دعاني اي اقبل عبادة من عبدني فالذي دعا معني العبادة والاجابة معني القبول  
 قال قوما ان الله تعالى يجيب كل الدعاء فاما ان يظهر الاجابة في الدنيا واما ان يكفر عن الداعي  
 واما ان تدخر له في الآخرة لما رواه الشيخ الحدري رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى  
 بها احدى ثلث امان ان يجعل له دعوته واما ان تدخر له في الآخرة واما ان يكفر عنه من سوء  
 عمله **وروي** انه اذا كان يوم القيمة واستغفر اهل الجنة في الجنة فبينما العبد المؤمن  
 في قصره واذا اميلك من عند ربه يا توفيه نجيحة من عند ربه فيقول ما هذا اليس الله  
 قد انعم علي واكرمني فقولون الست كنت تدعوا الله في الدنيا هذا دعاءك الذي كنت  
 تدعوه ادخر لك **واعلم** ان اجابة الدعاء لا بد لها من شروط فشرط الداعي ان يكون  
 عالما بان لا قادر الا الله تعالى وان الوسائط في قبضته ومستحق بتسغيره وان يدعو  
 بنية صادقة وحضور قلب فان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلبه وان يكون متجنباً  
 لكل الحرام وان لا يعمل الدعاء ومن شرط المدعو فانه ان يكون من الامور الجائزة المطلقة  
 والفعل شرعاً كما قال ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فيدخل في الاثم كل ما يات به من الذنوب  
 ويدخل في الرحم جميع حقوق المسلمين ومطالبهم **وقال** ابن عطاء رحمه الله ان الدعاء كان  
 واجبة واسباباً واوقاتاً فان وافق اركانها قوي وان وافق اجتمعت طار في السماء  
 وان وافق مواقيته فازدان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب المستوع والاجته  
 الصديق ومواقفته الاسحار واسبابه الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل شرط  
 الدعاء ان يكون سليماً من الجن كما قال بعضهم ينادي وبه بالجن لئلا يبت كذا اذا دعاه لا يحب  
 وقيل ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من دعا ولا شرطياً ولا جابياً ولا عشيراً ولا صاحب عرطة  
 وهي الطبول ولا صاحب كوبة وهي الطبل الكبير الصغير الوسط **ومن اداب الدعاء**  
 ان يدعو الداعي مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ربيم حي كريم يستحي من عبد اذا رفع اليه يديه ان يردهما صغراً وان يسبح بهما وحمته  
 بعد الدعاء لما روي عن عمر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اند  
 يديه في الدعاء لم يرد لهما حتى يسبح بهما وحمته وان لا يرفع بصره الى السماء لقوله صلى الله  
 عليه وسلم ليغتم من اقواما عن رفع ابصارهم الى السماء عند الدعاء لم تخطف ابصارهم  
 وان تخفض الداعي صوتة لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية وبلغ للداعي ان لا يتكلم  
 ويأتي بالخطام المطبوع غير المشجوع لقوله عليه السلام اياكم والشجع في الدعاء حسبت



أخذك ان يقول اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل وأعوذ بك  
من النار وما قرب اليها من قول وعمل وقيل ادعوا بلسان الذلة والحق واللبس  
الفصاحة والانتلاق وكانوا لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فادعوا كما ترى في  
آخر سورة البقرة **وعن** سبعين من عبيد رضى الله عنهم لا يفترون احدكم من الدعاء ما يعلم من  
نفسه فان الله تعالى اجاب دعاء اسئلك الخلق ابليس قال انظر في اليوم ببحتون **وعن**  
النبى صلى الله عليه وسلم اذا سأل احدكم مسألة فتعذر فالجابه فليقل الحمد لله الذي نعمته  
تتم الصالحات ومن ابغى عليه من ذلك شئ فليقل الحمد لله على كل حال **وعن** سلمة بن الأكوع  
رضي الله عنه لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي  
اعلى الوهاب **وعن** ابي سليمان الداراني رحمه الله من اراد ان يسأل الله تعالى حاجة فليبدأ  
بالصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلوة على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ويتبع المؤمن ان يجتهد في الدعاء وان يكون على رجاء من الاجابة  
وان لا يفتقر من رحمه الله تعالى لانه يدعوك كما ولدك اوقات واحوال يكون الغالب فيها  
الاجابة وذلك وقت السجود وقت القيام وما بين الاذان والاقامة وعند حلسه الخطيب  
بين الخطبتين الى ان يسلم من الصلوة وعند نزول العتمة وعند لقاء الجيش في المهاد  
في سبيل الله تعالى وفي الثلث الاخير من الليل لما جازي الحديث في الليل ساعة لا يوافقها  
عبد مسلم يسأل الله تعالى شئ الا اعطاه وفي حاله السجود لقوله صلى الله عليه وسلم  
اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود فاكثر واجبه الدعاء وما بين الظهر والعصر في  
يوم الاربعاء واوقات الاضطراب وحالة السفر والمرض كل هذه اجابات به الآثار **قال**  
جابر بن عبد الله رضي الله عنه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفتح ثلثا  
يوم الاثنين ويوم الثلاثاء فاستجيب لي يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرفت السرور في وجهي  
قال جابر ما نزل بي امرهم غلبت الا توجهت تلك الساعة فادعوتها فاعرف الاجابه  
وفي بعض الكتب المنزله يا عبدي اذ اسألت فاسألني فاني غني واذا اطلبت النصر  
فاطلبها مني فاني قوي واذا افسنت سرك فافشته لي فاني وفي واذا اقرصت  
فاقرصني فاني مالي ولذا دعوت فادعني فاني غني **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل  
الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعف عنه  
وكان يحيى بن معاذ رحمه الله يقول من اقر به باسائة جاد الله عليه معفونه ومن لم يعم  
على الله بطاعته او صله الى جنته ومن اخلص لله في دعوته من الله عليه باجابه  
**وقال** علي رضي الله عنه ادفعوا موج البلا بال دعاء وعن انس بن مالك لا تجزوا عن الدعاء

فانه ان يهلك احدكم الدعاء **فصل في الادعية وما خافها** **قال**  
كان من دعاء شريح رحمه الله اللهم اني اسألك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار  
بلا ذنب تركته ودعت اعرابية عند البيت وقالت الهي لك اذك وعليك اذك وكان  
من دعاء عمر بن ذر رحمه الله اللهم ان كما عصيتك فقد تركتها من معاصيك ابغضها  
اليك وهو الاشرار وان كما قصرنا عن بعض طاعتك فقد عسيكنا منها باجها الملك  
وهو اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان رسلك جات بالحق من عندك  
ومن دعاء سلام بن مطيع رحمه الله اللهم ان كنت بلغت احدنا من عبادك الصالحين من عبادك  
فبلغنيها بالعافية وقيل لفتح الموصلي رحمه الله ادع الله لنا فقال اللهم همتنا عطاك  
ولا تكتشف عنا عطاك وكان من دعاء بعض السلف رحمه الله اللهم لا تحرمني خير ما عندك  
لشر ما عندى فان لم يقبل بضي وتغني فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبتك اللهم لا تكلم الي  
انفسنا فتجوزوا الي الناس فنضيع **وقال** الحسن بن احمد رحمه الله من دخل المقابر فقال اللهم رب  
الارواح الفانية والاحساد اليبالية والحطام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك  
مؤمنة ادخل عليهم روحا منك وسلاما مني كتب الله له بعد من مات من لدن آدم  
الى ان تقوى الساعة حسنات **وحكي** معروفا الكرمي رحمه الله ان الحجج كانوا  
يجتهدون في الدعاء بعرفات وكان فيهم رجل من الترابية ساكت لا يحسن ان يدعو  
فخشع قلبه ووقع عليه البكاء فقال بلغته اللهم انك تعلم اني لا احسن شيئا من دعواتهم  
فاسالك ما يطلبون منك عباد عوا فرأى بعض الصالحين في منامه ان الله تعالى قبل  
حج الناس بدعوتهم تركاني لما نظر الى نفسه بالفقر والعافية **وقال** الاصمعي رحمه الله  
حدثت عبد الملك رحمه الله على كلمة تكلم بها عند الموت وهي اللهم ان ذنوبي كبرت وحلت  
عن الصفقة والحفا لصغيرة في جنف عفوك فاعف عني **وقال** الثوري رحمه الله كافي  
من دعاء السلف رحمه الله اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا فيها ولا تزومنا عنها ولا  
تزعجنا فيها وركب ابراهيم بن ادهم رحمه الله في سبعينه فهاجت الروح وبكى الناس واليقنو  
بالهلاك وكان ابراهيم نائما في كسافا سنوي جالسا وقال اربينا قد ريك فارنا عفوك  
فهدت الروح وسكن البحر وقيل ما قرع باب السماء بمثل ما يتبع الدعاء وكان بعض الاعراب  
اذا اوى الى فراشه قال اللهم اني اكره بكل ما كفر به محمد صلى الله عليه وسلم واؤم بكل ما  
امن به ثم يضع راسه وسمعت بدوية تقول في دعائها يا صباح يا صباح يا مطلع يا عروص  
الحق يا ابا المكارم فرح فرحنا فرحنا فقالت دعني ادعوني وانجدني عما تستغفه العرب  
قاله الرخس رضي رحمه الله في كتابه ربيع الاثر ارسحت من العرب من يدعوك عند الركن الشريف  
يا ابا المكارم يا ابيض الوجه وهذا نحوه منهم انما يقصد وايدى الله تعالى بالكرم



والزراعة عن القبح على طريق الاستحارة فإياه لا فرق عندهم بين الكرم وأبا المكارم  
ولا بين الجواد والعريض الجفنة ولا بين المنزه والأبيض **وقال** دعني أعرابي فقال اللهم انك  
اعطينا الإسلام من غير أن نسالك فلا تخرمنا الجنة ونحن نسالك وذكر عند سلام  
بن أبي مطيع رحمه الله أن الرجل تصيبه البلوى فيدعو فتنطق عنه الإجابة فقال بلغني أن  
الله تعالى يقول كيف أرحمه من شيء به أرحمه **وقال** طاوس رحمه الله أني لفي الحجر ليلة  
أذ دخل علي من الحسين فقلت رجل صالح من أهل بيتك خير لا سمع من عاهة فسمعتة بقول  
عبدك بعنايك تسكينك بعنايك فقيرك بعنايك فمادعوت بك في كرب الأفرح عني  
**وقال** ابن المسيب رحمه الله سمعت من يدعون بين القبر والمنبر اللهم اني أسألك  
عملا باراً ورزقا داراً وعيشاً قاراً فدعوت به فلم أر الا خيراً ودعت اعرابية  
بالموقف فقالت أسألك بسترك الذي لا تبرله الرياح ولا تحرقه الرياح **وقال**  
سفيان الثوري رحمه الله سمعت اعرابية يقول اللهم ان كان رزقي في السماء فأنزله  
وان كان رزقي في الأرض فاخرجه وان كان نائياً فقربه وان كان قريباً فبسره وان  
كان قليلاً فكثره وان كان كثيراً فبارك فيه **وقال** ابو ثواس رحمه الله

**شجر**

أحببت من شجر لشار وكلمته • بيتا لهجت به من شجر لشار •  
يارحمة الله جلي في منازلنا • وجاورنيا فدتك النفس من جوار •  
رحمة الله جارية بصرية كان بسار تتخول فيها وانما كمناه على رحمة الله التي وسعت كل  
شيء وقد لهج بها ابن هاني رحمه الله بحبيبة له اسمها رحمة فكل يتناول على حسنة ثم  
تاويلنا الحس **وقال** موسى عليه السلام يارب انك لتعطي أكثر من املي فقال لكثرة  
قولك ما شئت الله لا قوة الا بالله • وسمع بعض الصالحين يقول يا محسن قد جاك المسى فجاور  
عن فنيح ما عندي بحبل ما عندك وسمع علي رضي الله عنه رجلاً يقول وهو يتخلو بأستا  
الكعبة يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلظه المسائل ويا برب رحمة الحاج المحلين اذ في برد  
عفوك وحلاوة مغفرتك فقال علي رضي الله عنه والذي نفسي بيده لو قلتمها وعلينا شئ ملي  
السموات والأرض من الذنوب لغفرتك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال ما انتهيت الى الركن اليماني قط الا وجدت جبريل عليه السلام قد  
سبقني اليه يقول قل يا محمد اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقير والفاقه ومن موافق  
الخرى وهبط جبريل علي يعقوب عليهما السلام فقال يا يعقوب ان الله تعالى يقول  
قل يا كثير الخير يا ديم المعروف رد علي ابني فقلها فوحى الله اليه وعزتي لو كانا ميتين  
لشترتكم تلك وكان مسلم الخراساني رحمه الله اذ اذلهما امر قال يا مالك يوم الدين اياك

بخد واياك تستعين وقال محمد بن جعفر رحمه الله ما المبتلى الذي استبد بلاق  
بأحق بالدعاء من المعافا الذي لا يامن البلا **وكان** الرضوي رضي الله عنه يدعو بعد  
الحديث بدعا جامع لقول اللهم اني اسألك من كل خير احاط به علمك في الدنيا والاخر  
وعن عقبته بن عبد الغافر رحمه الله دعوت في السرا فصل من سبعين دعوة في العلابية  
**واعلم** ان التوحيد في الدعاء عند الملمات هو سعيه النجاة من الملمات  
وعن ابى الدرء رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر فمر بنا  
كلب فما بلغت بك رحمة حتى وقع ميتا فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
من ادعى علي العليل نفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال لقد دعوت الله  
باسمه الذي اذ ادعى به اجاب واذا سئلت به اعطي كيف دعوت الله قال قلت اللهم اني  
اسألك بان لك الحمد الا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال  
والاكرام وقيل انه دخلت اذن رجل من البصرة حصاة فعاالجها أطما فلم يقدر واعلم  
حتى وصلت الى صاخة فاتي الى رجل من اصحاب الحسن رحمه الله فشق له ما أصابه من الحصاة  
فدعا له بدعا العلابية المحضى رحمه الله وهو يا علي يا عظيم يا عظيم يا عظيم **وقال**  
الراوي فما برحنا حتى خرجت الحصاة من اذنه ولما طين حتى ضربت الحايطة **وقال**  
النس رضي الله عنه اذ قال العبد يارب يا ربك يقول الله عز وجل لبيك عمدي •  
وعنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل فقد نظر الله اليك **وروي** عن علي بن زفر رحمه  
الله عن اخيه له وكان فاضلا صالحا قال دعوت الله تعالى ان يبرني الاسم الأعظم الذي  
اذا دعيت به اجاب فمقت ليلة أصلي فسمعت فقعقة في سقف البيت ثم هبط نور حتى  
صار تلق وجي واذا مكتوب بالنور فقراءة يا الله يا رحمن يا ذا الجلال والاكرام  
**ومن دعا بالكرب** ما روي عن وهب بن عباس رضي الله عنهما قال هل تجد قوما يقرا  
من الكتب دعوات دعوه عند الكرب قال نعم اللهم اني اسألك يا من في ذلك حوالج السائلين  
ويعلم ضمير الصامتين فان لكل مسألة منك سمحا صرا وجوابا عتيدا وكل صامت منك  
علما باطنا محيطا اسألك بمواعيدك الامدادية ويا اديك الفاضلة ورحمتك الواسعة  
ان يصل لي كذا وكذا فقال ابن عباس هذا دعاء علمته في الليل ما كنت اري ان احد  
يحسنه **وعن** معروف الكرخي رحمه الله قال اجعت اليهود اخرا اللهم الله علي قبل عيسى  
عليه السلام برعمهم فاهبط الله عليه جبريل عليه السلام وفيه اذن مكتوب اللهم اني اعوذ  
باسمك الاجل الاعز واذعوك اللهم باسمك الاجل الاعز واذعوك اللهم باسمك  
العظيم الوتر واذعوك باسمك الكبير المتعال له ملا الاركان كلها ان تكشف عني

نزول



ضربا أصبحت وأمسيت فيه فاجي الله عز وجل الي جبريل عليه السلام ان ارفع  
عمدي الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فعا به عليكم بهذا الدعاء ولا  
فستنطوا الاجابة فان ما عند الله خير والي الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون  
اسناد هذا متصل الي بحروف الكرخي رحمه الله وهو منقطع لولم يكن فيه من  
البركة الا رواية معروف كافي في قبوله والعمل به والله اعلم بالصواب  
**حدثت عبد الله بن ابيان النعني رحمه الله**  
**قال** وجمني الحجاج بن يوسف في طلب النسر بيا لك رضي الله عنه فظننت  
انه يتوارى مني فابديته بخيل ورجلي فاذا هو جالس على باب داره مدودة رجلاه  
فقلت له اجلس لا يبرق لك اي الامرا فقلت انا محمد الحجاج فقال غير مكترث به قد اذل الله  
ما ارا في اعز له ان العز من اعتر بظاعة الله عز وجل والذليل من ذل بمحبة الله صاحبك  
قد بغي وطغي واعتدى وخالف كتاب الله تعالى والنسنة والله ليفتن من الله منه فقلت له اقصر  
عني الكلام واجلس لا يبرقك في مضاحي احضرتا بين يديه فقال له انت النسر بن مالك  
قال نعم قال انت الذي تدعو علينا وتسبنا قال نعم قال وعمر ذلك قال لانك عامر لربك  
خالف لسنة نبيك تعز الله وتبذل اوليا الله فقال له انت الذي ما اريد ان اقبلك  
قال اقال اريد ان اقبلك شرفه قال لو علمت ان ذلك بيدك لجدت من دور الله تعالى  
فقال الحجاج ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا وقال من دعا به في صباح  
لم يكن احد عليه سبيل وقد عوت به في صباحي هذا فقال له الحجاج علمنيه فقال معاذ الله  
ان اعلمه احد ما بقيت انت في الجوع فقال الحجاج خلوا سبيله فقال الحجاج يا امير  
لنا في طلبه كذا كذا ابو ما حتى اخذنا فليف تحلي سبيله فقال رايت على عاتقه اسدين  
فانحن انواهما ثم ان السارعي الله عنه لما حضرته الوفاة علم الدعاء اخوانه **وهو هذا**  
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ  
بسم الله المحافي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم  
بسم الله على نفسي ودينى بسم الله على اهل و مالي بسم الله على كل شئ اعطاني ربي الله اكبر  
الله اكبر الله اكبر اغود بالله مما اخاف واخذر الله ربي لا اسرك به شيا عز جارك  
وجل ثناؤك وتقدست اسمائك وتقدست اسمائك اللهم اني اغود بك من كل جبار عبيد  
وشيطان مريد ومن شر قضاة السوء ومن شر كل دابة انت اخذتها صبيها ان ربي على  
صراط مستقيم اللهم كما تلطف في عظيمك ذوق اللطفا وعلوت بعظمتك على الضمما  
وعلمك بما هو تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية  
عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانفا كل شئ لعظمتك وخضع كل ذي سلطان

لسلطانك ومبارك افر الدنيا والاخرة بيدك اجعل لي من كل هم وهم أصبحت وأمسيت فيه  
فوجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي ونجا ورك عن خطيئتي وسترك علي قبيح علي الطعني  
فيك ان اسالك ما لا استوجبه وما قصرت عنه اذ عوك انما واسالك مستائسا وانك  
المحسن الي وانا المسئى الي نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم وان تغض اليك بالمعاصي  
فانت مولى كرم عطفك علي عبد ليم مثلي ولكن الثقة بك خلعتني على الجراة عليك فاسالك  
بجودك وكرمك واجسامك وطولك ان تصلي علي محمد وآله وان تفتح لي باب القرب بطولك  
وتغتنس عني باب لم يقدر لك ولا تكلي الي نفسي طرفة عين فاعجز ولا الي الناس فاصنع برحمتك  
يا ارحم الراحمين **وروي** الحافظ النسفي رحمه الله باسناده عن ابن شهاب عن الزهري عن ابي  
سليمة عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل ساجد وهو  
يقول في سجوده اللهم اني استغفرك واتوب اليك من ظلم كثيرة لعبادك قبلت فاما بعد  
من عبادك او امة من امة كانت له قبل مطلقا اياه في ماله او دينه او عرضه او عظمته  
اولم اعلمها ولا استطيع ان احلها فاسالك ان ترصيه عني ما شئت وكيف شئت ثم قمه الي  
من لدنك انك واسع المغفرة ولديك الخير كله يا رب ما نقصت عذابي ورحمتك وسعت كل  
شيء فلنسعي رحمتك فاني شئ وما عليك يا رب ان تكرمني برحمتك ولا تقني بذنوبي يا رب  
وما عليك ان تخطيني الذي سألته يا الله يا رب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اوقع رأسك فقد غفر الله لك ان هذا دعا اخي شعثب عليه السلام **وقال** صالح المدر في رحمه الله  
قال لي قائل في منامي ان اجبت ان استجاب لك فقل اللهم اني اسالك باسمك المخبزون المكنون  
المبارك الطيب الطاهر المطهر المقدس فادعوت بها في شئ الا تعرفت الاجابة وقيل  
ان هذا الدعاء فيه الاسم الأعظم **وهو هذا** بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك بالقرن  
الذي لا ترام وبالملك الذي لا ينام وبالعين الذي لا تنام وبالنور الذي لا يطفى وبالوجه  
الذي لا يبلى وبالحيوة التي لا تموت وبالدمومة التي لا تنفي وبالصمدية التي لا تقهر وبالربوبية  
التي لا يتبدل ان تجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا حتى لا نرجوع اليك يا ارحم الراحمين **وقال**  
سعيد بن المسيب رحمه الله دخلت المسجد في ليلة مقمرة والطن اني قد أصبحت واذا الليل  
علي حاله فتمت املتي وجلست اذ عوف ذا هاتف يقف من خلفي يا عمدا الله قل قلت ما اقول قال  
قل اللهم اني اسالك بانك ملك وانك على كل شئ قدير وما تشاء من امر يكره قال سعيد رحمه الله  
فادعوت بها في شئ الا رايت بحجة **وعن** الشيخ جمال الدين الدميري رحمه الله قال روينا  
عن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة قال انبانا الشيخ الامام العالم شرف الدين  
ابو العباس احمد بن ابراهيم بن سباع الغزالي يخطب في مشرق قال انبانا الامام زين الدين  
ابو البقاء خالد بن يوسف لبابلسي يقر في عليه قال انبانا الامام العالم الحافظ به الدك



ناصر السنة محمد بن الامام ابو محمد القاسم بن الحافظ ابى القاسم على بن الحسين بن عبد الله  
 بن عساكر قرأه عليه وانا اسمع قال رويت بالاسناد وذكر اسناده الى الامام الحجة  
 النابغة الجليل محمد بن سيرين رحمه الله قال نزلنا به من بيتنا فاننا اقل ذلك المنزل  
 فلو ارجلوا فانه لن ينزل هذا المنزل احد الا اخذتنا معه فرجل احماني ونخلت عنهم  
 فلما اتينا لم اتم حتى رايت قوما قد جاوا الي جنتي اكثر من ثلاثين مرة وقد جردوا سيوفهم  
 فلم يصلوا الي فلما اصبحت رحلت فلقيني شيخ على فرس ومعه فرس عربيته فقال لي يا هذا  
 انسى انت ام جنتي قلت بل من بنى آدم فقال فما بالك لقد اتيتك في هذه الليلة اكثر  
 من سبعين مرة وكل ذلك بحال بيننا وبيننا وبذلك لسور من جديد قلت حدثني ابن عمر رضي الله  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في ليلة ثلثا وثلثان آية لم يضره في تلك  
 الليلة لص طاري ولا سبع مناري وعوفى في نفسه وما لدحي يصح قال فنزل عن فرسه  
 وكسر قوسه واعطى الله عز وجل عددا ان يعجز لهذا الامر **وهذه اول الآيات**  
 بعد قرأه الفاتحة ألم ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للمقيمين الى قوله وأولئك هم المفلحون  
 وآية الكرسي الى قوله لهم فيما خال دون وآمن الرسول الى آخر السورة وان ربكم الله الذي  
 خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الى قوله ان رحمة الله قريب  
 المحسنين قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة والصافات صفا الى قوله  
 من طين لازب يا معشر الجن والإنس ان استطعتم ان تنفذوا الى قوله فلا تنتصرون لو انزلنا  
 هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وانه تعالى جدرنا ما اتخذ صاحبه ولا ولد الى قوله  
 شظ ط قال محمد بن سيرين رحمه الله فذكرت هذا الحديث لشعب بن حرب رضي الله عنه  
 فقال كتبا سميها آيات الحرز ويقال ان فيها شفا من مائة داء فعده على رحمه الله المجدام  
 والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي رحمه الله فقرأتها على شيخ لنا قد فجع فاداه الله عنه ذلك  
 وقال لبوني رحمه الله هذه الآيات شرفها مشهور وفضلها مذكور ولا ينكرها الا غبي  
 او غوي وقد جربها المشايخ رحمهم الله وعرفوا من له في العلم القدم الراسخ والقدر الشايق  
 وهي على ما رويناها بل على ما رايناها اولها الفاتحة ثم اول سورة البقرة الى آخر الآيات **قال**  
 الشيخ ابو العباس احمد بن القسطلاني سمعت الشيخ ابا عبد الله القاسم رحمه الله يقول سمعت  
 ابا زيد القسطلاني رحمه الله يقول في بعض الاثر ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كان  
 فداؤه من النار فحلت ذلك رجا فحلت منها اهلي وعملي اعمالا منها ادخرتها لنفسى وكان  
 اذ ذلك بيتت معنا شباب كان يقال انه يكاشف بالجنة والنار وكانت الجماعة تربي له  
 فضلا على مخرسنة وكان في قلبى منه شيء فانفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنناد  
 اول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكورة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه ابي

في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما بهي من الانزعاج  
 قلت في نفسي اليوم اجر بصدقة فالهني الله عز وجل للسبعين الف ولم يطلع على ذلك احد  
 الا الله تعالى فقلت في نفسي الا ترحم والذي رووه لنا صادقون اللهم ان هذه التسعين الف  
 فداؤه هذا الشاب من النار فما استتمت الحاطرة في نفسي الى ان قال يا عم هذه ابي اخذت من  
 النار والحمد لله فحصل عندي فايتان ايا في بصدق الاثر وسلامتي من المساكات وعلى بصدقة **ومن**  
 خاف اننا فليصل ركعتين بعد ركعتين بعد صلوة المغرب ثم يضع جهنمه على التراب ويقول  
 يا شديد القوى يا شديد المجال يا عزيرا اذ لبت بعزرك جميع من خلقت صل على محمد وعلى آل محمد  
 واكف فلانا بما شئت **وروي** النسخي باسناده الى محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه كان  
 يقول لولك يا بني من امابته مصيبة من الدنيا او نزلت به فاقه فليتموضا وتبصير الوضوء  
 وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلوته يقول يا موضع كل شكوى يا سامع كل نجوى  
 ويا شاهد كل ملا ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما شام من كل بله ويا مني موسى والمصطفى محمد  
 والجليل ابراهيم ادعوك دعاء من استدرت فاقته وضعفت قوته وقلت جملته دعاء الغريب  
 الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك  
 اني كنت من الظالمين قال من الحسين رحمه الله لا يدعوه منسلي الا فرج الله عنه **وقيل**  
 للاسم الاعظم بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك يا موسى كل واحد يا قريبا غير بعيد يا  
 شاهدا غير غائب يا غائبا غير مغلوب يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال  
 والاکرام اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم واسالك  
 باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي وعدت له الوجوه وحشيت له الاضواء  
 وقلبت القلوب من خشيتك ان تضلي على محمد وعلى آل محمد وان تعطي كذا وكذا وهذه الآيات

- **وهي هذه**
- اني لا رجو عطفة الله ولا
- اقول ان قيل متى ذاك متى
- لا بد ان يبستر ما كان طوي
- جودا وان عطر ما كان حوي
- وربما يسر ما كان زوي
- وربما قدر ما كان لوي
- وكل شيء ينتمى الى مدى
- والشيء يرحى كشفه اذا انتمق
- لطائف الله وارطال المدا
- كلمة الطرف اذا الطرف رفي
- كم فرج بعد اياس قد اتى
- وكم سرور قد اتى بعد الامسى
- من حسن نظر بذي العرش جنى
- حلوا الخنا الرايق من شوك السننا
- من كاذب الله يحيى فيمن يحيا
- من كل ما خشي وناك ما رجا
- سبحان من احفوا وهفوا دائما
- ولم ينزلهما هفي الجهد عفا



يعطي الذي يحطى ولا يمنعه • جلاله الذي العظام الخطا •  
**ومن المنظور في ذلك ايضا**  
 يا من يوي يا في الصبر ويسمع • انت المعده لكل ما يتوقع •  
 يا من يرحم للشدايد كلها • يا من اليه المشتكى والمفرغ •  
 يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخبز عندك اجمع •  
 مالي سوى فقري اليك وسيلة • وبلا افتقار اليك فقري ادفع •  
 مالي سوى قرعي لبابك حيلة • فليتن رددت قاي باب افزع •  
 ومن الذي ادعوا وهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •  
 حاشا لمجدك ان تغتبط غاصبا • الفضل اجرل والمواهب اوسع •  
**وما قيل في المعنى ايضا**  
 يا خالق الخلق ورب العباد ومن • قال في محكم التنزيل ادعوني •  
 اني دعوتك مضطر اخذ بيدي • يا جامع الامم من الكاف والنون •  
 نجيت ايوب من بلواه حين دعا • بصبر ايوب يا ذا اللطف بخيبي •  
 واطلق سراحي وامن بالخلاص كما • نجيت من ظلمات البحر والنون •  
 قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات  
 ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين • والنشد بعضهم يقول  
**شعر**  
 سيل من يفل تذكره حلل النوايب والشدائد •  
 يا من اليد المشتكى واليه امر الخلق عايد •  
 يا حي يا قيوم يا • صمد تنزه عن مضاد •  
 انت الرقيب على العباد • وانت في الملكوت واحد •  
 انت المعز لمن اطاعك • والمدت لكل حاسد •  
 ان المومر حيوشه • قلبي ابدت ناند •  
 فافرح بحولك كرمي • يا من له حسن العوايد •  
 فحفي لطفك يستعان • على الرمن المعاند •  
 انت الميسر والمستب • والمسهل والمساعد •  
 سبب لنا فرجا قريبا • باللمح لا تباعد •  
 كن راجي فلقد استيسر • الاقارب والاباعد •  
 ثم الصلوة على النبي واله • ماخر للرحمن يحتاج •

**دعا عظيم مبارك ما توروا وهو اللهم اني استكوا اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي**  
 وهو على الناس انت رب المستضعفين وانت ربي الي من يكلني الي بعدت يدي اذ الي قريبت  
 ملكة اترى ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن ما قينك اوسع لي اغفر ذنور ورحمتك  
 الذي اشركت له الطلقات وصلح عليه امر الدنيا والاخرى الى ان يحل في غضبك او تنزل  
 بي سخطك فلما العيني حتى ترضي واخول ولا قوة لنا الا بك يا رب العالمين والله اعلم  
**وما جاء في ادعية الناس بعضهم لبعض**  
 دعي رجل اخر قال سرك الله فيما ساك ولا ساك فيما سرك ودعي رجل اخر قال  
 لا اخلاك الله من ثيابا دق باق ودعا صالح واق • ودعي اعرابي لرجل فقال رجب  
 راديك وعزنا ديك ولا الهك الم ولا طاف بك عدم سلك الله ولا اسلك سمعت  
 انا بعض العرب يدعول رجل سلك الله من الرهو والوهق وعافاك من الوجل والرجل سلك  
 الله من المشاربات والواردات سلك الله من الاعنة والاسنة • ودعي اعرابي لصداقه  
 بن جعفر فقال لا ابتلاك الله ببلاء يعجز عنه صبرك وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك •  
 وابقاك ما تعاقب الليل والنهار وتناحيت الطلج والاشوار • ودعي بعضهم لآخر قال  
 زدك الله في مسيرك والسعد في مصيرك ولا اخلاق من شهر تستجد • وخير من الله يستمد  
 وعزي شبيب من شديبة يهوديا فقال اعطاك الله على بصيرتك افضل ما اعطى احدا •  
 من اهل ملتك • **وما جاء في الدعاء على الاعداء والظلمة ونحوهم**  
 دعي اعرابي على ظالم فقال لا ترك الله له شغرا ولا طغرا اي عينا ولايدا • ومن دعا الحرب  
 فته الله فتا وحدها وحجل ائمن شتا • وخرج اعرابي الي سفر وكانت له امرأة تتركه  
 فاتبته نواة وقالت شط فوادك ونابى سفرك ثم اتبعته روثه وقالت رثتك اهلك  
 ورأت خيوك ثم اتبعته حصاة وقالت حاص رزقك وحض اترك • ودعي اعرابي على اخر  
 فقال طغى الله ناره وخلع نعليه اي جعله اعمى فقدا ودعي اخر على اخر فقال سبناه الله دم حرم  
 اي قتل ابنه فاخذ ديبته فمشرب لهنها • ودعي اعرابي على اخر فقال بعت الله عليه سنة فاشوه  
 تحلته كما يحلق الشعر بالنور • ودعي رجل على اخر فقال اراك الله ولته سر بها فقد عقلت  
 على عنق اللبالي • وقالت امرأة من بني فسيه في زوجها • **شعر**  
 وما دعوت عليه حين الفتنة • الا واخر تملوني بائنين •  
 فليته كان ارض الروم منزلة • وليتني قبيلة صيرت للصين •  
**وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الاحزاب اللهم كل سلاحهم واخر وجوههم**  
 ورفقهم في البلاد تمرق الروح للجراد • ودعي رجل فقال اللهم اغفنا اعدانا ومن اراد بنا  
 سوا فلقطبه ذلك السوكا حاطة القلايد بنزائب الوليد ثم ارسخه على هامته كرسوخ



السجود على هامر اصحاب الغيب وحبنا الله ونعم الوكيل ولتختم هذا الباب بهذا الدعاء  
المبارك اللهم انك عرفتنا برؤيتك وعرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الي دار  
قدسك ونعمتنا بذكرك والانسك المني ان طلبة طلبنا لنفوسنا قد عمت وحوار الغفلة  
على قلوبنا قد طمت فالجرح شامل والمحصر حاصل والتسليم اسلم وانت بالحال اعلم  
المني ما عصيناك جهلا بعقابتك ولا تعرضنا لعدايتك ولكن سئلت لنا نفوسنا واعانتها  
شققوتنا وغرنا سترك علينا والمحننا في عفوك برك بنا فالان من عذابك مستغفرا  
وجبل من نعمتكم ان قطعت جبلك عنا واجللتنا من الوقوف غدا بين يديك وافضيتنا  
اذ اعرضت افعالنا القبيحة عليك اللهم اغفر ما علمت ولا تعلمت ما سئرت المني ان  
كنا عبيدناك جهل فقد دعوتناك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر ولا يبالي المني حرق  
بالنار وجهنا كان لك مصليا ولسانا كان لك ذاكرا وداعنا لا بالذي دلنا عليك ورغبنا  
فيما لديك وامننا بالخضوع بين يديك وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم انبيائك وسيد  
اصفيائك فان حقه علينا اعظم المحقوق بعد حقك كما ان منزلته لديك اشرف منازل  
خلقك صل على محمد وعلى آله وارحم عباد اغرهم طول ايامك والهمهم فيك كثيرة  
افضالك وذلوا العزك وجلالك ومدوا الكفرهم لطلب ثوابك ولولا هدايتك  
لم يصلوا الي ذلك اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولكل المسلمين اجمعين امين وصلى الله على محمد وآله

### الباب الثامن

#### والسبعون في القضاء والقدر

#### واحكامها والتوكل على الله عز وجل

اعلم ان كل ما يجري في العالم من حركة وسكون وخير وشر ونفع وضر وإيمان وكفر وطاعة  
ومعصية فكل بقضاء الله وقدره وكذلك فلا طائر يطير بجناحيه ولا حيوان يدب على بطنه  
ورجل يمشي ولا طرف يعوضه ولا تسقط من ورقة الا بقضائه وقدره وادبته ومشيئته كما لا  
يجري شئ من ذلك الا وقد سبق علمه به واعلم ان كل ما قضاه الله وقدره فهو كائن لا  
يخاله كما ان ما في علم الله تعالى انه يكون فهو كائن فرب امر قد لا الله ومثوله اليك بغير طلب  
فهو اصل ورب امر قد لا الله ومثوله اليك بعدا للطلب فهو كائن لا الله بالطلب والطلب  
ايضا من العذر فان نصرت شئ فبغيره وان اتفق شئ فبغيره فمن رآه امر الامور  
ليس الطريق في تحصيله ان يخلق باه عليه ويفوض امره الي ربه ويترك حصول ذلك الامر  
بل الطريق ان يشترع في طلبه على الوجه الذي شرعه الله له فيه وقد طاهر النبي صلى الله  
عليه وسلم في بين درعنا واتخذ خندقا حول المدينة يحترس به من العدو واقام الرماة  
يوم اخذ ليحفظوه من خالد بن الوليد وكان يلبس كمامة الحرب ويجي الجيوش ويأمرهم

وبيناهم بما بينه مصالجهم واسترققوا وامنوا بالاسترقا وتداوي وامنوا بالمدادواة قال  
عليه السلام انزل الله الذي انزل الدواء فان قيل قدر وبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال  
من استرققوا واكموى فقد برئ من التوكل قلت النفس قد قال عليه السلام اعقلها وتوكل  
فان قيل فما الجمع بين ذلك قلنا معناه من استرقق او اكموى متوكلا على الرقية والخي وان  
البرء من قبلها خاصة فهذا يخرج من التوكل وانما يفعل كما فر يفتيف الحوادث الى غير الله تعالى  
وقد امرنا بالكسب النسب الاتري ان الله تعالى قال لمريم عليها السلام وهزي اليك الخلع  
الخلع فربلا امرنا بالسكون ثم حمل الرطب لي فيها وانشدوا في ذلك

### سعر

الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الخلع المذموم يساقط الرطب  
ولوشا ان تجننه من غير هزها جنة ولكن كل شئ له سبب  
وقد تقدم هذا الشعر في باب كسب النسب ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخامسا وتعود بطنا فلم يحل اراها  
الهي في اوكارها بل الهها طلبه بالغدو والرواح وقد جمعوا بين الغدو والطلب وقالوا  
انها كالجدلين على ظهر الدابة ان حمل في واحد منهما ارجح مما في الاخر سقط حمله وتعب  
ظهوره وتقل عليه سفره وان عاد بينهما سلم طمس ونجح سفره وتمت بعينه وضربوا  
فيه مثالا عجيبا فقالوا ان اعى ومقعدا كانا في قرية فقعدوا فابعد للاعى واحامل  
للمقعد وكان في القرية رجل يطعمها كل يوم فوفقا احتسابا به تعالى فلم ير الا سبعة الى ان  
ملك ذلك الرجل فلبثا بعد اياما فاستدجوعهما وبلغ الضمير ما جهدهما فاجعرا انهما  
على ان يحل الاعى المقعد فبدله على الطريق بصمعه فاستقبل الاعى حمل المقعد ويدور به وهو  
يرشد الى الطريق واهل القرية يتصدقون عليهم ففتح امرهما ولولا فعلا ذلك هلكا  
فكذلك القدر سببه الطلب والطلب سببه القدر وكل واحد منهما مع الآخر اما احدهما  
ان من طلب الرزق والولد ثم قعد في بيته ولم يطار وجهه ولا يد راضه معتمدا في ذلك  
على الله تعالى واتقاه ان تله امراته من غير موافقة وبنيت ارضه الزرع من غير حذر  
كان عن المعقول خارجا واما الله تاركا وقال الشيخ ابو حامد الغزالي رحمه الله اما العبد  
فلا يخرج عن حد التوكل باذكار قوت سنة لحياله جبر الصغفهم ونسبنا لقلوبهم وقد  
ادخر رسول الله صلى الله عليه وسلم لحياله قوت سنة وفعلى امرهم وغيرها ان تدخر شيئا  
وقال عليه السلام اتفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش قذرا وقال عبد الله بن العروج  
رحمه الله اطلعت على ابراهيم بن ادهم رحمه الله وهو في بسنان بالساح مستلقيا على  
فناه واذا حجة في فمها باقة من جرس فزال التمدب عنه حتى انبته فحسبك توكل بؤدي



يؤدي الى هذا وعن ابي عماد الهروي رحمه الله قال كرامع الفضيل بن عياض رحمه الله  
 علي جبل ابي قبيس فقال لو ان رجلا صدق في توكله على الله تعالى ثم قال لهذا الجبل  
 اهتر لا اهتر قال قوا له لقد رايت الجبل اهتر فقال له الفضيل لم اعنيك برحمة الله فيسكن  
**وفي الاسرار النبوية** ان رجلا احتاج الي ان يستقرض شيئا يسيرا وي الفرح يبارحها الى رجل  
 من المعتولين فسأله في ذلك وقال عمل علي بدينك الى البلد الفلاني فان لي فيه ما لا  
 اتك به واوفيك منه وتكون مدة الاجل بيني وبينك كذا وكذا فقال له هذا غرر وانما  
 ما اعطيتك مالي الا ان تجعل لي به كفيلا ان لم تحضر طلبته منه فقال له الرجل الله كفيلا  
 بمالك وشاهد علي ابي لا اغفل عن وفايك فان رضيت فافعل فدخل الرجل خشية الله  
 تعالى وحمله التوكل الى ان دفع المال للرجل فاخذة ومضى الى البلد الذي ذكره الرجل فلما  
 قرب الاجل الذي بينه وبين صاحبه مال جمر المال وقصد السفر في البحر فعسر عليه  
 وجود مركب ومضت المدة وتبعها اياما وهو لا يجد مركبا فاعتم لذلك واخذ المالف  
 دينار وجعل في خشية وتعمرها عليها ثم قال اللهم اني جعلتك كفيلا بايصال هذه الي  
 صاحبه وقد تعدت علي وجود مركب وقد جعلتك كفيلا وعزمت علي طرحها في البحر  
 وتوكلت عليك في ايصالها اليه ثم نقس على الخشية رساله الي صاحبه بصوت الخال  
 وطرحها في البحر واقام في البلد من بعد ذلك الى ان جاء مركب فصار فيه الي صاحبه المال  
 فابتداه وقال له انت سيرت الي الالف دينار في خشية صنعها كيت وكيت وعليها  
 منقوش كذا وكذا قال نعم قال فدا وصلى الله تعالى الي وانه نعم الكفيلا فقال له كيف  
 وصلت اليك قال لما مضى الاجل المقرر بيني وبينك بقيت اتردد الي البحر لا جدك او اجد  
 من بحر في عنك فوقعت ذات يوم على السط وادابا الخشية فداستندت الي عندي ولم ار  
 لها طالبا فاخذها الغلام ليحمله خطبا فلما كسرها وجد ما فيها فاخبرني بذلك فغرت  
 ما علمت فعلت ان الله تعالى قد حقق املك لما توكلت عليه حق التوكل وقيل ان بداية  
 امر ذي النون المصري رحمه الله انه راى في سواد مصر طائرا اعني بعد اعن الماء والمرعي  
 فبينما هو متفكر في امر ذلك الطائر وادابا يسكر حيا برزتا من الارض وصارتا عند  
 منقار احدهما ذهب والاخرى فضة هذه فيها ماء وهذه فيها قرح فلقط القرح وعمل الماء  
 وغابتا بعد ذلك فذهل ذا النون المصري واقطع الي الله تعالى من ذلك الوقت **وحكي**  
 ان رجلا من ابناء الناس كانت له يد في صناعة الصباغة وكان او احد اهل زمانه فيها  
 فسأخاله واقترع بعد غناؤه فكره الاقامة في بلده فانتقل منه الي بلد اخر ودخل  
 الي سوق الصباغة فوجد كما فالعمل السلطنة وتحت يده صناعات كثيرة يعملون  
 اشغال السلطنة وله سعادة ظاهرة ما بين جمالك وخدم وفاس وغير ذلك

فتوصل الصانع الغريب الي ان يعي من احد الصانع الذي في دكان هذا المعلم واقام  
 يعمل عنده مدة وكلما فرغ منها رده فله درهمان فضنه ويكون اخر العمل الذي عمله عشرة  
 دراهم فيكسب عليه ثمانية دراهم كل يوم فانفق ان الملك طلب المعلم فناوله فردة سوار  
 ذهب مرصعة بعصم من ثمانية في الحسن قد عملت في غير بلده كانت في يواخذها طيبة فانكسر  
 فقال له الحرف فاخذها المعلم وقد اضطر بقلده من الخوف لانه ما يقدر على علمها ولا اخذها  
 عنده فلما اخذها او راها للضياغ الذي عنده وعذره فاقال له اخذها بقدر علي  
 عملها ولا راى مثلها فارد اداعه ومضت مدة وهي عنده لا يعلم ما يصنع فاستد الملك  
 علي احضارها وقال هذا المعلم قال من جئتنا هذه النعمة العظيمة ولا يحسن للمجسواره  
 فلما راى الصانع الغريب شدة ما نال المعلم قال في نفسه هذا وقت المروءة عملها ولا  
 او اخذها بجعله علي وعدم ايضا فله ولعله يحسن الي بعد ذلك فخطب في جرح المعلم وخطبها  
 وفك جوهرها وسبها ثم صاغها كما كانت ونظم عليها جوهرها فغارت احسن ما كانت فلما  
 راها المعلم فرح فرح استبد يدا ثم مضى بها الي الملك فلما راها استحسنها وادعي المعلم  
 المصنعة فاخضع عليه خلعة نفيسة تجا وجلس مكانه فبقي الصانع يرجو منه مكافاة  
 عما عمل به فما التفت اليه المعلم ولما كان اليها وما زاد على الدرهمين شيئا فامضت  
 ايام قليلة واذا بالملك اختارا ان يعمل زوجا اساورا على تلك الصورة فطلب المعلم وسم  
 له بكل ما احتاج اليه واكد عليه في تحسين الصنعة وسرعة العمل فجا الي الصانع واخبره بما  
 قال له الملك فامتل مسومه ولم يزل منتصبا الي ان حمل الزوجان وهو لا يريد شيئا علي  
 الدرهمين في كل يوم ولا يشكره ولا يعده بخير ولا يتجمل معه فراى من المصلحة ان يفتش على زوج  
 منها ابنا تشرح حاله ليوقف عليه الملك ففتش في باطن احداهما هذه الابيات يقول

**شعر**

- مصائب الدهر كفي • ان لم تكفي فحفي
- خرجت اطلب رزقي • وجدت رزقي توفي
- فلا برزقي اخطي • ولا بصنعة كفي
- كم جاهل في الدنيا • وعالم مستخفي

وعزم الصانع علي انه ان ظهر للمعلم شرح له ما عنده وان عم على المعلم وكان ذلك سبب توصله  
 الي الملك ثم لهما في قطن وناولها المعلم فراى ظاهرها ولم يرباطها بلعمله بالصنعة ولما  
 سبق له في القضا فاخذها المعلم ومضى بها الي الملك فقدمها فاستد الملك اليها مصنعة  
 فاخضع عليه وشكره ثم جا فجلس مكانه ولم يلبثت الي الصانع وما زادة في اخر اليها رشيما علي  
 الدرهمين فلما كان اليوم الثاني خلاط الملك فاستحضر المحطبة التي عمل لها السوارين



وهما في يديها فخلعهما ليحيد نظره في حسن صنعتها فقرا الأبيات فنجب وقال  
هذا شرح حال صانعيها والمعلم يكذب فغضب عن ذلك وأمر باحضار المعلم فلاحظ  
قال له من عمل هو كذا قال انا ايها الملك قال فما سبب هذه الأبيات قال لم يكن عليها  
أبيات قال كذبت ثم وراه النفس وقال ليس لم تصدقني لأضرب عنقك فصدقه المصنف  
فأمر باحضار الصانع فلما حضر سألته عن امره فحكى له عن قصته وما جرى له مع المعلم  
فوسم الملك بعزل المعلم وأن تسلب نعمته وتغلي الضانح وأن يكون عوضا عنه في الخدمة  
واطلع عليه خلعة سنية وصار مقدما سعيدا فلما قال هذه الدرجة وتمكن عند الملك  
تلفظ به حتى روي عن المعلم الأول فصا را شريكين في العمل إلى آخر العمر والله اعلم بالصواب

### قال الشاعر

إذا كان سعد المرء في الشيء مقبلا • تأتت له الأشياء من كل جانب

### وقال آخر

ما سلم الله هو السالم • ليس كما يزعمه الزاعم

تجري المقادير التي قدرت • وألف من لا يرتضى راغم

### وقال كعب رحمه الله

لو كنت اعجب من شيء لأعجبني • سعي الفتى وهو محموله القدر

يسعى الفتى لمور ليس يدركها • والنفس واحدة والهم منتشر

والمرء وما عاش محدود له أمل • لا يمتد في ذلك حتى تنتهي العمر

**وروي** في الأسر أئبلات أن نبيا من الأنبياء من نوح منصوب واد ابطار قريب منه  
له الطائر يابني الله هل رأيت أقل عقلا من نصيب هذا الغنم ليصيد في به وأنا انظر اليه قد  
البنى ثم رجح واذا يا الطائر في الغنم فقال له عجبا لك أو لست لقاتل انفا كذا وكذا فقال  
يابني الله اذا جاليس لم تتواذن ولا عين **وروي** أن رجلا قال لآخر تعال تتناظر في العبد  
قال رأيت طاهرا استدلت به علي الباطن ورأيت جاهلا مرزوقا وعا قلا محروما فقلت ان  
التدبير ليس الى العباد ولما قدم موسى بن نصر رحمه الله بعد فتح الاندلس قال سليمان بن عبد الملك  
قال له يزيدي من المهلب انت ادعي الناس واعلمهم فكيف طرحت نفسك في يدي سليمان  
فقال ان القدر يظنر الى الماء في الارض على الفقامة وبصر القريب منه من البعيد علي  
بعد في التخموم ثم نصب له الصبي الفخ بالدودة والحبة فلا يبصر حتى يقع فيه والشدة  
في ذلك

### بيت

واذا خشيت من الأمور معدرا • وفزرت منه فتوة تتوجه

### شعر

واشدد بعضهم أيضا

أقام على المسير وقد انجحت • مطايا وغرد حادياها

وقال أخاف عادة الليالي • على نفسي وان التي رداها

ومن كيدت منبئة بأرض • فليس يموت في أرض سواها

**ولما** قتل كسرى سر رحمة وجد في منطقته كتابا فيه اذا كان القدر حقا فالحرص باطل  
واذا كان الغدر في الناس طباعا فالنقمة بكل أحد عجز واذا كان الموت بكل أحد لازلا  
فالطمانينة الى الدنيا حق **وقال** ابن عباس وجعفر بن محمد رضي الله عنهم في قوله تعالى  
وكان تحته كثر لها انما كان الكثر لو حاز من ذهب فيه لسم الله الرحمن الرحيم عجيب لمن يوقن  
بالقدر وكيف يحزن ومجده لمن يوقن بالرزق وكيف ينصب ومجده لمن يوقن بالموت  
كيف يفرح ومجده لمن يوقن بالحساب وكيف يعقل ومجده لمن يعرف الدنيا ويعلم كيف  
ياهلها كيف يطعم الهم لا اله الا الله محمد رسول الله **وحكي** الطرطوشي رحمه الله في  
كتاب سراج الملوك قال من عجيب ما انفق للاسكندر رحمه الله ان رجلا من خدم نايب  
سكندرية غاب عن خدمته اياما في بعض الايام قبض عليه صاحب الشرطة وعمله الى دار  
النايب فانقلبت منه في بعض الطرق وتراعى في بيرو المدينة اذ ذال مسربة بسرداب  
يمشي الماشي فيه قائما فما زال الرجل يمشي الى ان لاح له نور فضمته فطلع منها فاد البئر  
في دار النايب فلما طلع الرجل مسكه النايب فاد به فكان فيه المثل السابق الفارق  
القضايا الغالب كالمقلب في يد الطالب والشدة في ذلك **شعر**

قالوا تقيم وقد اخاط • بك العدو ولا تفسر

لا نلت خيرا ان بقيت • ولا عدلني الدهر سسر

ان كنت اعلم ان غير الله • ينفع او يضر

### الباب التاسع والسبعون

#### في التوبة والندم والاستغفار

قد نظرت دلائل الكتاب والسنة واجماع الامة على وجوب التوبة وامر الله تعالى بها  
فقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ووعدا لقول قال تعالى وهو الذي يقبل  
التوبة عن عباده وفتح باب الرجاء قال تعالى قل يا عبادي الذين آمنوا على انفسهم لا تقنطوا  
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **وروي** في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس توبوا الى الله فانى اتوب الى الله في السوء  
مائة مرة **وروي** احمد بن عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال اجتمع اربعة من اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال احدهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبل التوبة  
عن عبده قبل ان يموت بيوم فقال لثاني انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم



قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقط  
 الثالث انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته  
 يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل ان يموت بنصف يوم فقط قال الرابع انت سمعت هذا من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد  
 ما لم يجز عشرين **وفي الصحيحين** من حديث بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لله افرح بتوبة عبد من رجل نزل بارض دومة مملكته معه واحلته  
 قمار واستيقظ وقد هبت راحلته فطلبها حتى اذا اذركه الموت قال ارجع الي  
 مكاني الذي اضللتها فيه واموت فيه فاني مكانه فعلتة عينه فاستيقظ واذا راحلته  
 عند راسه فيها طعامه وشرا به وزاده وما يصحطه فبها اشدر حيا بتوبة عبد المؤمن  
 من هذا راحلته وزاده **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله وانوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة  
 رواه البخاري **وعن** ابي موسى عبد الله بن قيس الاشجري رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال ان الله تعالى يستطير بالليل ليتوب مسيء النهار ويستطير بالنهار  
 ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم **وعن** ابي سعيد الخدري رضي الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا  
 فسأل عن اهل الارض فول على راحلته فانه قال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل  
 من توبة فقال لا تقتله ويحل به مائة ثم سأل عن اهل الارض فول على رجل عالم فقال  
 انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ركبك  
 وكذا فان بها انا سايعبدون الله تعالى فاعبد الله محمهم ولا ترجع الى ارضك فانه ارض  
 فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق اتاه ملك الموت فاختمت فيه ملكة الرحمة وملكه  
 العذاب فقالت ملكة الرحمة جانا تايبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملكة العذاب  
 انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين  
 فالي ايتهما كان اذني فهو له فقا سوه فوجدوه اذني الى الارض التي اراد فقبضته ملكة  
 الرحمة فتغوى عليه **وفي الصحيحين** وكان في القرية الصالحة اذني شبرا فجعل من اهلها **وعن**  
 ابي جهم بن النون وقع الجيم عمران بن الحصين الخزازي رضي الله عنه ان امرأة من جهمينة انت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهي جميلة من الزنا فقالت يا رسول الله اصبحت حادا فافقه علي فدعني يا  
 صلى الله عليه وسلم فشهد عليها ثيابها ثم امر بها فرجعت ثم صلى عليها فقال له عمر رضي الله عنه  
 يا رسول الله تصلي عليها وقد ردت فقال عليه السلام لقد تابت توبة لو وضعت بين سبعين  
 اهل المدينة لوسعتهم وهل وجدت افضل من ان اجازت بنفسها لله عز وجل رواه مسلم **وعن**

ابن نصر

ابن نصره رضي الله عنه قال لفتيت مولى لابي بكر رضي الله عنه فقلت له اسمعت من ابي بكر  
 شيئا قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصبر من استغفر ولو عاد في  
 اليوم سبعين مرة **وعن** ابي الحسن بن الحكم الفزاري رضي الله عنه قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول  
 اني كنت رجلا ذممت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فغفرت الله منه عايشا ان  
 ينغني واذا حدثني احد من صحابه استخلفته فاذا اختلف لي صدقته وانه حدثني ابو بكر رضي الله  
 عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحصل له يوم يقوم  
 فيه صلى ثم يستغفر الله الا غفر له **وروي** في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبد الذنوب ذنبا فقال اذنت ذنبا فاغفر لي قال فقال له  
 ربه علم عدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذه فمكث ماشا ثم اذنت ذنبا اخر فقال اذنت  
 ذنبا فاغفر لي قال فقال له ربه علم عدي ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذه فقد غفرت  
 لعدي فليقبل ماشا وكان فتادة رضي الله عنه يقول القرآن يدلكم على ذنوبكم وذكركم  
 اما ذنوبكم فالذنوب واما ذنوبكم فالاستغفار وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 يقول العجب من بخلك ومعك كلمة النجاة قيل وما هي قال الاستغفار **وقال** رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قال عشرين بضع وعشرين بضع وعشرين بضع وعشرين بضع  
 الحيا القيوم وايقب اليه غفرت له ذنوبه وان كانت مثل عالج ومن قال سبحانك طمئت نفسي  
 وعملت سوا فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت غفرت له ذنوبه وان كانت مثل رطب الخيل  
**وقال** ابو عبد الله الوراق رحمه الله لو كان عليك من الذنوب مثل عدد القطر وزيد البحر  
 محبت عندك اذا استغفرت بهذا الاستغفار وهو اللهم اني استغفرك من كل ما نبت اليك  
 منه ثم عدت فيه واستغفرك من كل ما عدتك من نفسي ثم اوف لك به واستغفرك من كل  
 عمل اردت به وجهك فخالطه غيرك واستغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فاستغفرت بها  
 علي وحصلت لك نقول الله عز وجل للمليكة وحج ادم يذنب الذنوب فيستغفر في اغفر له ثم  
 يذنب الذنوب فيستغفر في اغفر له وحج ادم يذنب الذنوب فيستغفر في اغفر له ثم  
 يذنب الذنوب فيستغفر في اغفر له **وقال** بشر بن الحارث رحمه الله بلغني ان الصداق اعلم الخياط اوحى  
 الله تعالى الي المليكة الموكلين به ترقبوا ساعات فان استغفرتي فلا تكتموها **كلمة**  
 انقطع الحديث عن بني اسرائيل في زمن موسى عليه السلام حتى اخترق النبات وهلك الجبال فخرج  
 موسى عليه السلام في بني اسرائيل وكانوا سبعين رجلا من نسل الانبياء يستغيثون الى الله عز وجل  
 قد بسطوا ايدي صدقهم وخصوعهم وقربوا قربان تذللتهم ودعواهم ثلثة ايام فلم يطرروا  
 فقال موسى عليه السلام اللهم انت القائل ادعوني استجب لكم وقد دعوتك وعبادتك علي يا  
 تعلم من العاقبة والحاجة والدلة فاحي الله اليه يا موسى ان منهم من غداؤه حرام وفيهم من بسط



لسانه بالغبية والتممة يا موسى هو لا انزل عليهم غضبي وانت تطلب مني الرحمة لهم  
 كيف يجمع موضع الرحمة وموضع العذاب فقال موسى عليه السلام ومن ثم يارب  
 حتى يخرجهم من بيننا فعلا لاله تبارك وتعالى يا موسى لست لهما كولا نمار ولكن  
 يا موسى توبوا الي كلكم بقلوب خالصة فخالصا لهم يتوبون محكم فاجود بانعامي  
 فتادي منادي موسى عليه السلام في بني اسرائيل ان اجتمعوا فاجتمعوا فاعلموا موسى  
 عليه السلام بما اوحى الله عز وجل اليه والعصاة يسمعون فدرت اعينهم ورفع  
 بنو اسرائيل ايديهم الى الله تعالى وقالوا الهنا حيننا ك تاسين حيننا ك من اوزارنا  
 هارين رجينا الي بابك يا ارحم الراحمين فما زالوا على ذلك حتى سقوا بنوبتهم  
 الي الله تعالى اللهم تب علينا برحمتك يا ارحم الراحمين **داوح** الله تبارك وتعالى  
 الي داود عليه السلام يا داود لو يعلم المدبرون عنى كيف انطاري لهم ورفعني معهم  
 وسبقني الي ترك محاصيرهم لما تواسنوا الي وتقطعت اوصالهم من تحتى يا داود  
 هذه ارادنى في المدبرين عنى فكيف بالمقبلين على وقد قيل في ذلك

**شعر**  
 • اشى فجزى بلا ساءة اتصالا • واعصى فيولني الهى امهالا •  
 • فحقى منى اخفوه وهو بى رنى • واعد عنه عنه وهو يدك ايصالا •  
 • وكم مرة قد زلت عن فح طاعة • وما حال عن ستر القبيح وكه زالا •  
 اللهم تب علينا بكرمك يا ارحم الراحمين • ووقفنا الطاعتك واعف لنا ولو الدنيا وكل  
 المسلمين اجعين امين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

**الباب الثمانون في**

**ذكر الامراض والحلل والطب والدواء**

**والجراحة وما اشبه ذلك وقته فصول**

**الفصل الاول** في الامراض والحلل وما جازى ذلك من الاجر والثواب  
 عن عبد الله بن انيس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انى يحسبه  
 فلا يسمع قالوا اكلنا يا رسول الله قالوا المتجولون ان تكونوا كالحمار الصواله الجبول  
 ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذى يمشى بالحق ان الرجل لتكون له الدرر  
 في الجنة فلا يبلغها بشى من عمل فيبئليه الله ليلبع درجة لا يبلغها بعمل وقال صلى الله  
 عليه وسلم ما من مسلم عرض مرضا الا حظ الله به خطاياه كما تحط الشجر ورقها وكان  
 يقال ما تزال الاوصاب والمصابب بالحد حتى تتركه كالفضة المصفاة وقيل ان  
 حموا عند خبير فشكوا ذلك الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس انى الحما

رايد الموت وسجن الله في الارض وقطعة من النار فاذا اوجدتم من ذلك شيا فذر  
 لها الماء في الشتاء ثم صبوا عليكم فيها من المغرب والصبح ففعلوا ذلك فلهبت عنهم  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثياب وهو في الموت  
 فقال كيف تحلك قال ارجوا الله واخاف من ذنوبي فقال عليه السلام هي لا يجعهاك  
 في قلب عبد في هذا الوطن الا اعطاه الله ما يرجو وامنه مما يخاف وعن عبيدة  
 بنت الولى البصرية العابد انما سمعت رجلا يقول ما اشتد العنى على من كان بصيرا فقلت  
 يا عبد الله عنى العطب عن الله اشد من عنى العين عن الدنيا والله لو ددت ان الله يهب  
 لى كفة نعرفته ولم يبق منى جارية الا اخذها • وكتب مبارك اخو سفيان الثوري رحمه الله  
 اليه يشكو اليه ذهاب بصره فكتب اليه انما بعد فقد همت كتابك فيه سكاية ربك  
 واذا كرم الموت بفض عليك ذهاب بصرك وقيل لعطاي مرضه ما تشبهى قال ما ترك  
 خوف جهنم في قلبى موضع السهم واصاب ابراهيم بن ادهم رحمه الله بطن فتوضا في ليلة  
 ستين مرة • وقيل لاعرابى ما تشكى قال ذنوبى قتل ما تشتمى قال الجنة قبل افلا  
 ندعوك طبيبا قال هو الذي امرضني **الفصل الثاني في ذكر الحلل**

كالبحر والخرج والسمم والعري والرمذ والغلي وغير ذلك لسلك الله الحفو والعافية  
 والمعاوية الدائمة في الدن والدنيا والخرة محمد وآله سارا احرام فقال قد همت  
 فلما ولي سبيل الامم عما قال له فقال له لا ادرى ولكنه فسى في ذنى وكان عبد الملك بن  
 مروان رحمه الله اجز قتل انه عرض على فاحه ثم رمى بها الي امراته فدعت بسكين فقال  
 ما صنعتين ما قال لا قطب بها الا ذى فشتو ذلك عليه وطلع • وسار ابو الاسود الذي  
 سليمان بن عبد الملك رحمه الله وكان ابو الاسود اخو فستر سليمان انفه بكم فستره ابو  
 الاسود وقال لا يصلح للحلاقة من لا يصبر على منا جاة الشيوخ البحر وقيل طول انطباق  
 الغم يورث الخلوف وكل رطب لغم سايل اللعاب سالم منه وقيل ان الریح اطيب الناس  
 افواها والسياع موصوفة بالبحر والمثل مضروب بالاسود والصقر في البحر والكلب من  
 بلنها طيب لغم وليس في الميم الطيب فواها من الطبا وتزوج ابو امرأة فلما اصاب  
 عاقته وتولت عنه وقالت

**شعر**  
 • يا حب والرحمان ان فاكا • اهلكنى فولني فعاكا •  
 • اذا عدوت فأتخذ مسواكا • من عرفة ان لم تجد اراكا •  
 • لا تغربني بالذي سيراكا • انى اراك ما ضفا خراكا •

وفي ديوان المنصور كم اخرج في درج المعالي اعوج وكم من صبيح قدم ليس في الخبز قدم  
 وقيل ان من العم من يبع السوار فاذا رفعت له الصوت لم يسمعه ورايتا في القش نزل



بثبت صوت الإنسان من قزب ويعتبر الخط الدقيق في حواسي الكتب ومدح طرف من سوال  
عمر بن لعداب وكان ابرص فلما انتهى الى قوله ابرص فباصر الدين اكله صاحبه الناس وقالوا  
قطع الله لسانك فقال عمرو ان البرص من فاحر الحرب اما سمعتم قول ابن مسهر رحمه الله

**بدت**

• **ابن شقير** زيد بار كنت ابرصا • وكل كريمة انا لك ابرصا •  
وقال خالد بن يزيد الجهمي رحمه الله في الصمم • **شعر** •  
• كفي حزنا اني اجلس معشرا • مخوضون في بعض الحديث وامسك •  
• وما ذاك من عي ولا من جمالة • ولكنه ما فيه للصوت مسلك •  
• فان سد مني السمع فانه قادر • على فتحه فانه يا لعبد املك • **وهما خافي العجم**

**روي** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عذرا احدى كرمته فمذت له علي الله الجنة وكان  
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام يطعم الطعام وكان اعور فاجل اعرابي يطيل النظر  
اليه حاسبا لنفسه عن طعامه ذلك المغيرة في ذلك فقال انه ليحسني طعامك وتربني عينك  
فقال وما يربك من عيني قال اراك اعور وتطعم الطعام وهذه صفة الدجال وكانت  
عينه اصيبت في قتال الروم فقال له ان الدجال لا تصاب عينه في سبيل الله وعن انس  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قاد اعرجي اربعين خطوة لم تمسه النار وقال  
علي رضي الله عنه ربما الخطا البصير قصده واصاب الاعرجي رشده وقال ابو علي البصير البصير  
رحمه الله

**شعر**

• لو كان يهديني الغلام لوجهي • ويقتادني في السير اذ انا راكب •  
• ولعدا يستضيء القوم في وجوههم • ويخفوضون العيون والراي ثاقب •

**وقال ايضا**

• اذا ما غدت طلبة العلم مالها • من العلم الا ما خلد في الكتب •  
• غدوت بتشبير وجد عليهم • ومجبر في سمعي ودفتره قلبي •

**وله ايضا رحمه الله**

• ان ياخذ الله من عيني نورها • فغنى لساني وسمعي منها نور •  
• فبني ذكي وقلبي غير ذي وجل • وفي في صادم كالسيف مشهور •  
وقال رجل من بني قريظ في رجل نزل بعينيه ما • **شعر** •  
• يقولون ما طبيب خان عينه • وما ما عين خان عيننا بطيب •  
وقال صالح بن عبد القدوس رحمه الله • **شعر** •  
• عز اولك ايها العين السكوب • ودمعك انفا نوب تنوب •

• وكنت كرمي وسراج وحى • وكافت لي بك الدنيا تطيب •  
• على الدنيا السلام فما لشيخ • ضرر العين في الدنيا نصيب •  
• يموت المرؤ وهو بعد حيا • ويخلف انمله الظن الكذب •  
• بمعيني الطبيب شفا عيني • وما غير الاله لها طبيب •  
• اذا ما مات بعضك فانيك بعضا • فان البعض من بعض قريب •  
• ورمد ربيعة الرفا رحمه الله فارسل الى امرأته معها نقول •

**شعر**

• عينا ربيعة رندا وان فاحشبي • بكحله منك تشفيه من الرمد •  
• ان تكحل منك عيناه فلا رمد • على ربيعة عيني آخر الابد •  
**وعن** عبد الواحد بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الغافل والنوم  
قال الجاحظ رحمه الله ومن المغالغ سيدنا ادر يس عليه السلام واكثر ما يعتري المنوسطن  
من الناس لان الشاب كثير الحزانة والشيخ كثير اليأس ومن فجع من الكبر ابا بن عثمان  
رحمه الله كانوا يقولون لا رماه الله ليعالج ابناءه ولقوة معاوية ويخرع عبد الملك وعنه  
حسنان وصم من سبر من رعمهم الله ومن فجع احمد بن ابي داود رحمه الله فاضى قضاء المعتصم  
وكان من الشرف والكرم عزلة وقيل لابي لفعال رحمه الله في رجل ضرب علامة  
انضرب مثله بالسوط عثرا • ضربت ليعالج من ابي داود

وشجة عبد الحميد رحمه الله مثل في الجرس وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمرو الخطيب كان من  
اجل اهل زمانه فاضابته شجة فزادته زينة وجلا حتى ان المشا كانوا يخطون في وجوههم  
شجة عبد الحميد وكان يقال لعمر بن عبد العزيز رحمه الله استخ بي امية وكان عمر رضي الله عنه  
يقول ان من ولدي رجل به اثر في وجهه قال اصبح رحمه الله الله اكبر هذا الشيخ بن امية  
يلو الارض عدلا وقال اعور لابي الاسود الدؤلي رحمه الله ما الشئ رخصتني ولا شئ  
قال انا الشئ فالبصير كما انا واما نصف الشئ فانت يا اعور ولا ما لا شئ فالاعرجي

**الفصل الثالث في الطب والتداوي**

من السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوا وداواك الذي انزل الذي انزل  
الدوا وقال صلى الله عليه وسلم ما انزل الله من داء الا وله دوا وعرفه من عرفه وجمله  
من جملة ويستل صلى الله عليه وسلم عن الدوا والرقا اهل يرد ان شيئا من قدر الله تعالى  
قال عليه السلام لها من قدر الله • وقال عبد الله بن شبرمة رحمه الله عجبت لمن تخشى عن  
الطعام مخافة الداء كيف لا تخشى من الذنوب مخافة النار وقيل للربيع بن خثيم رحمه الله  
الاندعولك الطبيب قاله الطبيب مرصني ثم انشأ يقول • **بدت** •



أصبحت لا آذع وطيباً لطبه • ولكنني أذعوك يا منترك القطر  
 وعاد الغرز قد رحمة الله مريضاً فقال  
**شعر**  
 يا طالب الطب من داءٍ تخوفه • ان الطبيب الذي ابلاك بالداء  
 هو الطبيب الذي يرحم لحافيه • كما من يدوب لك الدرياق بالماء  
**ولما** بشر الحافي رحمه الله قيل له ان دعوك الطبيب قال انا بعين الطبيب يفعل بي ما ارد  
 فالج عليه اقله وقالوا لا بد وان نرين ما لك للطبيب فقال لآخيه ارفعني اليمه الماء  
 في قارورة وكان بالقرب طبيب نصراني فلما رأى الماء قال حر كوه فحر كوه ثم قال  
 ضحوه ثم قال ارفعوه فقالوا ما لهذا وصفت لنا قال وعم وصفت لكم قالوا بالحق  
 والمعرفة قال هو كما تقولون غير ان هذا الماء ان ما نصراني فهو رهاب قد قنت الخوف  
 كبدك وان كان ما مسلم فهو بشر الحافي فانه اخوف اهل زمانه فقال له هو ما بشرنا سلم  
 النصراني وقطع زنازه فلما دخلوا على بشر رحمه الله قال اسلم الطبيب قالوا ومن اعلمك  
 بذلك قال لما خرجتم من عندي هفت في هاتيف يا بشر بركة ما لك اسلم الطبيب  
 وقلع الربيع من خشم رحمه الله فقيل له لو تدأويت فقال عرف ان الدواحق ولكن عادا  
 وعمودا وفرونا بين ذلك كثير كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطباء فابقي المداوي  
 ولا المداوي

**قال الشاعر**  
 هلك المداوي والمداوي والذي • جلب الدواء وابجه ومن اشترى  
**قيل** لجالينوس رحمه الله حين نهكته العلة اما تعالج قال اذا كان الداء من السماء سطل  
 الدواء واذا انزل قدر الرب بطل جذر المربوب • ومرفوقه عشاء من مياه الحرب  
 فوصف لهم ثلث نباتات من طبيبات والنف من اجل النساء فاجابوا ان يروه من فحوا اساق  
 احد لهم حتى اذ موع ثم تصد دهن فقالوا هذا جرح مريض فهل من طبيب فخرجت اصغرهن  
 وهي كانت الشمس الطالعة فقالت ليس هو مريض ولكن خدشه عود بال عليه حية  
 فاذا طلعت الشمس مات وكان الامر كما قالت ويقال دأواكل مريض لعفا قبر ارضه  
 فان الطبيعة تنطع طهورها وقالوا من قدم ارضه غير ارضه واخذ من ترابها فجعله في  
 ماؤها وسربه عوفي من وبائها وقيل الحمية طالع العفة فانك ان اكلت ما تشتهي صيرك  
 الي ما لا تشتهي واحتمى احد من المعدل رحمه الله لعله به فبريت فقال الحمية صالحة لاهل  
 الدنيا تبرهم من المرض ولاهل الاخرة تبرهم من النار وقيل الايدان المعتادة بالحمية  
 افنها التخليط والمعتادة بالتخليط اقنها الحمية وعودواكل جسد معتادا **وكان**  
 افسروا ان رحمه الله عسك عماعيل شهوته به اليه من الطعام ويقول تركنا ما نحبه عن  
 العلاج بما نكرهه وقيل ان العضو اذا التزم به الم تداعي له الجسد كله وقال لعنان

لا تطيلوا

لا تطيلوا الجلوس على الخلا فانه يورث الباسورة وكانت حكمة مكتوبة على ابواب  
 الحوش وقيل كفي بالمرء عارا ان يكون صريع ما اكله وقيل انا مله فلم اكله اكلت نفس  
 واكلة منحت اكلات دهورا ويقال من غرس الطعام ثمع السقام وعن بعض اهل  
 البيت عليهم السلام كان اذا اصابته علة جمع بين ما زمره وما سماه والمصل واستنوب  
 من جهرا هله شيئا وكان يقول قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا وقال تعالى فشيئا  
 للناس وقال عليه السلام ما زمر من ماء شرب له وقال تعالى فان طين لكم عن شيء فكلوه  
 هنيئا امرنا فمن جمع بين ما يورث فيه وبين ما فيه شفا وبين المقي المرى وشك ان يلقى العافية  
 وقيل خمسة يبرك الحجام على البطنة وكذا دخول الحجام على البطنة ايضا واكل القديليا  
 وشرب الماء البارد على الرق وبجاجة العجوز وقالوا لا تنسخ العجوز ولا تخرج الدم  
 وانت تستغز عن اخراجه • ومما يورث الفرك النوم على غير رطاه وكثرة الكلام برفع  
 الصوت وقال النظام ثلثة خلق العقل طول النظر في المرأة والاستغراق في الغفلة  
 ودوام النظر في البحر • وفي الحديث اجتمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر فغبت وهي  
 وسط الراس وكان عليه السلام يحجم في الاخدعين وهي عن الحجامه في نفرة القفا فاما  
 تورث اللسيان وامر صلى الله عليه وسلم ان يستنحى بالماء البارد فانه صحه من الباسور  
 وخطب المأمون رحمه الله بمر وسئل الناس فنادى فيهم الامم كان به سعال فليبدأ  
 بشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع عنهم السعال • وقال حكيم رحمه الله اياك ان تحك بتره  
 وان زعرتك واحفظ اسنانك من شرب القار بعد الحار وبالجلس واياك ان تطيل النظر  
 في عين ارمدا واحذر السجود على حصيرة جديده حتى تغسبها بيدك فرب شمطة حفيوة فقات  
 عينها خطيرة وقيل كانت الاذوقه تنبت في محراب سليمان عليه السلام فيقول يا ابي  
 اناذوا لكذا وكذا • وقال جالينوس رحمه الله البطنة تقبل الرجال ومنها يملون الفالج  
 والبطن الدريع والاقعاد وصنف من الجذام فقال له الفهم لا يسمع صاحبه ولا يبصر  
 ولا ينطق تسأل الله تعالى الحفوة والعافية وقيل البطنة تورث الصداع والكمد  
 في العينان والضربان في الماذنين والقولنج فغلبك بالطريقة الوسطى واتق اللبل  
 وطعامه وشرا به جمدك • وقال جالينوس رحمه الله الغم المعروط يمدد القلب ويهدد  
 في العروق فيضيلك صاحبه والسرور المعروط يلبث حرارة الدم حتى يغلب الحرارة الغريبة  
 فهلك وقيل انه وضع على ما يئدة المأمون رحمه الله في يوم عيد اكثر من ثلثمائة لون وكان  
 يذكر سبعة كل لون ومضرة وما يختص به فقال لم يحيى منكم رحمه الله يا امير المؤمنين  
 ان حصنا في الطب فانت جالينوس في معرفة اذوقه في الخوف فانت هوس في صناعته اذوقه في القفة  
 فانت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في علمه اذوقه في السخاء فانت حاتم في كرمه اذوقه في صدق



الحويث فانت انوذ في صدق لهجه او في الوفاء فانت المشول من عاديا في وقايت  
فسر بكلامه وقال يا ابا محمد انما فضل الانسان على غيره بعقله ولو لا ذلك لكان  
الناس واليهيم سوا وقال طبيب لعنه منقحة الحقة كمنقحة الماء للشجر اذا  
اصلمها وقال سفيان بن عيينة رحمه الله اجتمع اطبا فارس على ان الداء اذا دخل الحما  
على الطعام وقالوا ادخال اللحم على اللحم يقتل السباع في البر وقيل الشرب في الانية  
الرفضا من امان من القولنج وعرض رجل على ابي الطيب رحمه الله قار ووتة قال يا ابي  
قار ورتك لانه ما ميت وانت حي تكلمني فافزع من كلامه حتى خرا الرجل ميتا وصدغ  
ملك فامر ان يصنع قدميه في الماء الحار فقال خفي عنده واين القدر من الراس وان  
وجهدك من بصدتك نزعنا فذهبت لحبتك وصدغ الما مون بطرطوس فلم ينفعه  
علاج فوجه اليه قيصر قلسوة وكبت اليه بلغي صداعك فضعها على راسك ساكن  
فخاف ان يكون مسهونة فوضها على راسها فلما لم تنفعه ثم وضعت على راسه صدغ  
صداعه فتجرب الما مون رحمه الله ثم امرها ففتقت فاذا فيها لسم الله الرحمن الرحيم  
كم نعمة من الله في عرق ساكن محسوس لا يمدحون عنها ولا يرفون من كلام الرحمن حمد  
النيران ولا حول ولا قوة الا بالله وقال علي رضي الله عنه ادهنوا بالبنفسج فانه بارد  
في الصيف حار في الشتاء **وعنه** عليه السلام عليكم بالزيت فايد يدهك ليبلغك وكشد العصب  
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وعنه ايضا ان لم يكن في شيء شفا في شرطه حيا  
او شربة من عسل وقال الحجاج لطبيبة اخبرني بجوامع الطب قال لا تنكح من النساء الا  
فناكا ولا تاكل من اللحم الا نفسا واذا اتخذت فاستلق واذا تعشيت فامس ولو على الشوك  
ولا تدخل بطنك طعاما حتى تستمر ما فيه ولا تاوي الى فراشك حتى تدخل الحلال وكل النكحة  
في اقبالها وذرهما في اديارها واوصي حكيم خليفة بومية ووعده انه اذا ازمها لم يعرض  
الامر من موته قال له لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تعش حتى تعبي ولا تجامع امرأة  
كملت ولا تدخل الحمام على الشبع واذا اجامعت فكن على حال وسط من الغدا عليك في كل  
اسبوع بعية ولا تاكل الفاكهة الا في اوان فصيحها ولا تاكل القديا ليا بس واذا اتخذت  
فتم نومة واذا تعشيت فامس اربعين خطوة ونم على يسارك لحف الكبد على المعدة  
فينهم ما فيها ويستريح الكبد من حرارة الماء ولا تنم على عينيك فان ذلك يبغى هضم  
ولا تاكل المشهورة عينيك على الشبع ولا تنم ليلة حتى تعرض نفسك على الحلال ان احتجت الي  
ذلك اوله صحح واقعد على الطعام وانت تشتهي وتم عنه وانت تشتهي قال بعضهم  
في الشره

شهر النفوس على النفوس بلية فتعوذوا من كل نفس تشتهر

ما من قتي شرفت له نفس وان قال الغنا الادي ما يكره  
وقال ابو الفيض رحمه الله في الفضل وقد شهد **شعر**  
ارقت دما لو شكتك لمن سئله لا يصح وجه الارض اخضر انسا  
وما طيبا لو بطلق الرين شربه لكان من الاستقام للناس شاقيا  
**الفصل الثالث في ما جاء في العبادة وفضلها**  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلت في ظل العرش عابد المرض ومشيح الموت  
ومعزى المكلا ومن السنة تحفة الوطاة في العبادة مرض بكر من عبادة النبي صلى الله عليه وسلم  
فعاذه امحاه فاكثر واعند الجلوس فقال المريض تعاود الصبح منار **قال الشاعر**  
بعدن مريضا من هيج داء الا انما بعض العوائد ايتا  
**وقيل** اذا دخل العواد على الملك فحتم ان لا يسلموا عليه فيجوزوا الى الورد فاذا اطوا انما خطهم  
دعوا له دعا يسيرا وخرجوا ومرض انسان فكتب بعض امرائه كسفة الله ما بك  
من السمم وطهرت بالخلعة من الخطايا ومنتك بالنس العافية واعقبك دوام الصحة  
ومرض بعضهم فكتب اليه صدقته بقول **شعر**  
ياخوانك الاذنين لا بك كلاما بشكوت الي اليوم من الم الورد  
فكل امرئ منهم بقدر احتماله فان عجزوا عنه تحمله وحدي  
**وقال اخر**  
في السوء والمكروه لا بك كلاما ارادك كانا بي وكان لك اجر  
**وقال عبد الله بن صهيب رحمه الله**  
ما لي مرضت فلم يعديني عايد منكم ويعرض كلمكم فاعود  
فسمي عايد الكلاب **وقال اخر** **يدت**  
اذا مرضتم انساكم تعودكم وتذنبون فنانا ينكم فنصذر  
وعاد ما لك بن الله حتى الله عنه بعضهم فقال **يدت**  
عادي مالك فليست ابالي بعد من عادني ومن لم يعديني  
وقال علي بن الجهم رحمه الله **شعر**  
ارقد الليل مسرورا عديمت او عيسى واحمد يروي ليله وصبا  
الله يعلم اني قد نذرت له صيام شهره اما احمد ركبا  
وقيل حق العبادة يوم بعد يومين وجلسة مثل خلس اللط بالعين  
**قال الشاعر**  
لا تبر من عيلا في مسالمة يكفك من ذاك تسال بحرفين

العبادة قد فرغ الشاذ



وقال العباس بن المصنف رحمه الله **شعر**  
 قالت مرضت فعدت فتمت • في الصبيحة والمرضى الحاد  
 والله لو ان القلوب كتبت لها • ما رقت للولد المنجيت الوالد  
 وفضل العيادة مشهور وشرها مذكور • وبها تعظم الاجور • وميل الله على سيدنا محمد وآله

**الباب الحادي والثمانون في ذكر الموت وما يتصل به من القبر ونحوه**

**روى** عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احللكم الميت فحسبوا كفته وجعلوا الحجار ومبيته وانفقوا له في قبره وجنبوه الحجار الشؤ قيل يا رسول الله وهل ينفع الحجار الصالح في الآخرة قال وهل ينفع في الدنيا قال لو انهم قالوا وكذلك ينفع في الآخرة • وفي وصيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما رواه القموني وذكره في الآخرة ولا تزرها بالليل واعسل الموتى بتحرك قلبك وصل على الجنائز لعل ذلك تحريك فان الحزين في ظل الله ونظر فيلسوف رحمه الله الى الميت نخل الى القبر فقال جيب نعله احبابه الى جيبك لا يد • ويقال جرعك في مصيبة صدقك احسن صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جرعك • ودخل عمر بن الخطاب على معاوية رضي الله عنهما في مرضه فقال اعانيد جيب ام شامتا فقال عمر وكم تقول هذا والله ما كلغني رهفا ولا اصده عني زلفا • ولا جرحني علفا فلم استقل حياتك واستبطني وفاتك فقال معاوية رحمه الله **بيت**

فهل من خالد اذا ما هلكنا • وهل بالموت يا للناس حارما  
 ولما مرض مرضه الذي مات فيه انت اليه وفود الناس بعوده • فقل لا اله الا هو  
 مهدوا الى فراشي واسندوني وادهنوا راسي دهنا وكحلوا عيني بالاعدم ايدنوا  
 للناس ان يسلموا علي قيا ما ولا يجلس عندي احد منهم ففعلوا ذلك فلما خرجوا قال  
 معاوية رحمه الله **شعر**

وتجلدي للشامتين ارضهم • اني لربيب الدنيا اتضعضع  
 واذا المنية انشبت اطفاؤها • النيت كل غيبة لا تنفع

**فقال**

فما دنا منه الموت مثل هذا البيت • نخاذر بعد الموت اوهي واقطع  
 ثم قال اللهم اقل العترة واعف عن الزلة • وعد عيالك علي من لم يبرح غيرك ولا تنق  
 الا بك فانك واسع المغفرة وليس لذي خطية مهرب منك • ومات رحمه الله

**وذكر** ابو العباس الشيباني رحمه الله قال وقد علي ابودلف عشة من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنهم في العلة التي مات فيها فاقاموا بيابه شهر لا يؤذن لهم لشدة العلة التي اصبحت بها فلما افاق قال لهادمه لست قلمي عدتي ان بالباب قوما لهم المياحوا ففتح الباب ولا تمنع احدا قال فاوّل من دخل عليا ل علي فسلموا عليه ثم ابتدا الكلام منهم رجل من ولد جعفر الطيار فقال له اصلحك الله انا من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقينا من ولدك وقد حطمتنا المصائب واحفقت بنا النوايب فان رايت ان تجبر كسير ونفي فقرا لا يملك قطيرا فافعل فقال للحاد خذ بيدي واجلس ثم اقبل مصدرا اللهم ودعي يدواه • وقطاس وقال ليكتب كل واحد منكم انه قمر من الفدينا قال فقينا والله متخير فلما ان كبنا وضعنا الرقاع بين يديه وقال لهادمه علي بالمؤمن فون لكل واحدنا الفدينا ثم قال لهادمه يا بشر اذ انامت فاذرح هذه الرقاع في كفي فليخ القيت محمدا صلى الله عليه وسلم في القية كانت حجة لي اني قد اغنيت عشة من ولدك بياغلام ادفع لكل واحد منهم الف درهم ينفعه في طرفة حى لا تنفق ما اعطيناه شيئا حتى يصل الى موضحة قال فاخذناها وعونا له وانصرفنا ثم مات رحمه الله • وقيل لما دفن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نزل عند دفنه ريق من السماء مكتوب فيه بالنور لسم الله الرحمن الرحيم امان لعمر بن عبد العزيز من النار وقيل لا يرى ابي انك تموت فقال والي ابن يذهب بي قالوا الى الله تعالى قال ما اكره ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه وبكى الحوا في رحمه الله عند موته وقيل له ما بيك قال ابي لظول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة فلا ادرى الى اين يهبط بي والي اي المكاب اسقط **ودخل ملك الموت** علي اود عليه لسلام فقال من انت قال انا الذي لا يجاب الملوك ولا يمنع منه القصور ولا يقبل الرشاقا ل فانت اذا ملك الموت ولم استعد بعد قال يا اود ابن فلان جارك ابن فلان قوميك قال ما تا قال انا كان في هواي عير تستعد وفي الخبر من حديث حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الملكة تكتف العبد وتحبسه ولو اذ لك كان يحدو في الصحارى والبراري من شدة سكرات الموت وقد اجتمعت الامة علي ان الموت ليس له زمن معلوم ولا مرض معلوم فليكن المرؤ علي أهية من ذلك وقيل منها حسان رحمه الله جالس وفي حجب صبي يطعمه الزبد بالحسل اذ شق الصبي بهما فمات فقال **شعر**

انعد واننت صحيح مطلق فرح • مادمت وبجك يا مغرور زاهل  
 ترجوا الحياة صححيا رجا كذبت • له المنية بين الزبد والحسل

ودخل علي المأمون في مرض موته فاذا هو قد فرس له جل دابة وبسط عليه لرماد وهو يفرغ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما احتضر عمر بن الخطاب



هـ عني بخل وقيد فليس بها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة  
ميسرة ما لم يغرغرا بن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرنا فقصمناك  
وفصيتنا فانكفنا وهذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل للعفوانة وان تعاقبنا  
قدمت يداي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فمات رضي الله عنه وهو مقيد  
مغلول فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ ولعلها نفعته **و**  
احتضر المحتضرم رحمه الله جعلوا يهونون عليه فقال علي النطان ما يمر بظهر المجلود  
وسمع ابو الدرداء رضي الله عنه في جنازة يقول من هذا فقال انت فان كرهت فانا  
وقيل مات عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهم وكبر غرة في يوم واحد فقال رجل اللهم  
كما جئتني في زيارة القور فلا تفرق بنة ما يوم اللشور فابقي في المدينة احد الا  
استحسن كلامه **و** لما احتضر ابراهيم الخليل عليه السلام قال هل رايت خليلي ليقض  
روح خليله فاوحى الله تعالى اليه هل رايت خليلي ليقض روح خليلي قال فاقض روح الساع  
وقيل اذا قضى الله لرجل ان يموت بارض جعل له اليها حاجة واشتد في ذلك

**بيت**  
اذا ما حامر المرء كان ببلدة • دعت اليها حاجة فيطير **هـ**  
وقال محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رحمه الله **بيت**  
**هـ** ومتعب الروح من تراح الى ببلدة • والموت يطلبه في ذلك البلد **هـ**  
**وتقال** ان الانسان يحصل له عند الموت قوة وحركة نحو ما يحرض للسراج عند انطفائه  
من حركة سريعة وفيها ساطع وتسميها اطباء النخشة الاخيرة وقيل ان الرشيدات  
لم حطبه فخرج عليهما جزعا شديدا فقال له مضحك كان يسخر به يا هذا الجزع الشديد فقال  
انا تزوي ما ابتليت به ما اجبت احد الامات فقال له يا امير المؤمنين اجبني حتى  
اموت فقال له وحك ان الحب ليس شئ يصنع وانما هو شئ يقع وتسوقه الاسباب قال  
قل انا احبك فقال له ذلك قال فم ذلك المصحك ومات من ساعته **وعن** عبيدة بن عامر  
رضي الله عنه لان اطبا حرق حتى يترد وسيفا حتى يتقطع رجل احب الي من ان امشي **علي**  
قبر رجل مسلم وفي الحديث المرفوع كسر عظم المؤمن بعد موته ككسره في حياته  
وقال زيد بن اسلم رضي الله عنه لقد كان عمي في الزمر الاول اربعماية سنة وما نسجم  
وعن مهرون بن مهران رضي الله عنه قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما وضع  
ليصلى عليه جا لها ثورا يبيض حتى وقع على كفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه  
التراب سمعنا من تسمع صوته ولا نرى شخصه يقول يا ايها النفس المطمئنة ارجعي  
الي ربك واضنية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي حتى وقال ابن عباس رضي الله عنه

ان قبر آدم عليه السلام مسجدا الحنيف يعني وقال مطا رضي الله عنه بلغني ان قبره تحت  
المنارة التي تحت مسجد الحنف وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه اذا وقف عليه يحيى  
قال بسكى عنده ذكر الجنة والمنار ففعل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول القبر اول منازل الاخرة فان نجاسته فما بعده البس منه **وعن** معاذ بن رفاعنة  
الرزقي رضي الله عنه قال اخبرني رجل من رجال قومي ان جبريل عليه السلام اتي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معقرا بعامة من استترق فقال يا محمد من هذا  
الميت الذي فتحت له ابواب السماء واقتزله الحرس فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضر  
توبه مبادوا الي سعد بن معاذ رحمه الله فوجهه قد قبض **وقال** الحسن بن علي رضي الله عنهما  
ما من يوم الا يصيح ملك الموت ونظر فيه خمس مرات فمن رآه على لهو ولعب او معصية او زناه  
صاحا حرك رأسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفل عما يراه به ثم قال اعمل ما شئت فان  
لي فيك غمزة اقطع فيها وتنتك **وقال** عمر بن عبد العزيز لرجل من جنود رضي الله عنهما يا  
رجا اذا وضعت في الخدي فاكشف التوب عن وجهي فان رايت حيرا فاحمد الله تعالى وان رايت  
غير ذلك فاعلم انه قد هلك عمر قال فلما دفناه كسفت عن وجهه فرايت نورا ساطعا فحدث  
الله تعالى وعلمت انه قد صار الى خير وعنه ايضا قال دخلت على عمر رضي الله عنه حين  
احتضر فقال يا رجلا اني اري وجوها كراما ليست بوجوه النس والجان وهو يقبل  
طرفه عينا وشمالا ثم رفع يديه وقال اللهم انت اشرى فقضت وفصيتي تعصدي فان عفوت  
تقدمت وان عاقبت فقد ظلمت الا اني استهدان لا اله الا انت وحك لا شريك لك  
وان محمدا عبدك المصطفى وبنيك المرتضى بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة فغلبه  
السلام والرحمة ثم قضى نبيه فمات رحمه الله **وعن** اشما بنت عيسى رضي الله عنها انا لعند  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد ما ضرب به ابن ملجم اذ شتم شتمه فانهي  
عليه ثم افاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي صدقنا وعدك واورثنا الجنة فقبل له ما  
ترى قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السماء مفتحة  
والملك يترلون ويسلمون علي مبشرون وفي هذه فاطمة قد اطباها وصانها من الحور  
منارتي في الجنة لمنزل هذا فليجمل العالمون **و** لما احتضر عبد الملك بن مروان قال  
لا بن الوليد رحمها الله اذ انامت اياك ان تجلس وتخصر عينك كالمرأة الوكها لكن  
ايترد شمو والبسر حله النمر وضعت في حفرتي وخلي وشاني وعلبك وشانك وادع الناس  
الي بيتك فمن قال براسه هكذا فقل لسيفك هكذا ثم بعثت الي محمد وخاله ابني يزيد بن  
نعاوية فقال هل يكمن ندامة على بهجة الوليد قال لا اما تعرف اخق منه بالخلافه قال اما  
انما لو تلو ما غير هذا الضرب الذي فيه اعينكما ثم رفع عن فراشه فاذا سيف مجرد ووجهه



تتردد في حجرته فقال المجره الذي لا ينالي اصغير اخذ ام كبير اخي فاصت  
نفسه ودخل عليه لوليد ومعه بناتة يسكن فتمثل بقوله **بيت**

• **ومستخبر عنا يريد بنا الردا** • **ومستخبرات والعيون سواهم** •  
وقال محمد بن يهرون رحمه الله

• **كأني باخواني علي حافتي قبرى** • **يحبونني فوقى واد محهم بحرى** •  
• **فيا به المذري علي ذ موعه** • **ستعرض في يومين عني وعن ذكري** •  
• **عفا الله عني يوم اترك تاويا** • **ازار فلا ادري واخفى فلا ادري** •

**وكان يزيد الرقاسي رحمه الله يقول** اخواني من كان الموت موعده والقرية بيته  
والثري مسكنه والدرود انبيسة وهو مع ذلك ينظر الفرع الاكبر كيف تكون حاله  
ثم يبكي حتى يعشى عليه فقل العاقل ان يحاسب نفسه على ما فرط من عمره ويستجد لعاقبة  
امر صالح العار ولا يختر بالاجل فان من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات انت  
لسال الله تعالى ان يلهما رشدا ويوقظنا بتابع او امرين واجتناب نواهيهم وان يحل  
الموت خير غائب ينتظره وان يحتم لنا غير وان يعجزنا برحمته انه على ما يشاء قدير  
وبالاجابة جدير وعباده لطيف جنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

**الباب الثاني**

**والتماون في الصبر والتأسي**

**والتعازي والمراتي وفيه فصول**

**الفصل الاول في الصبر والتأسي** قال الله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة  
قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم  
الممتدون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصاب مصيبة وان قدم  
عمرها فاخذت لها استرجاعا الا احدث الله له مثله واعطاه الله مثل اجر ذلك يوم  
اصيب بها **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اصاب حزينا على الدنيا اصبح ساجدا على ربه ومن اصاب شيئا مصيبة نزلت به فاعلم  
يشكوا الله تعالى ومن تصعبت لغيره ليسان مما في يد اجسط الله ثلثي علمه ومن اعطى القرآن  
فلم يجعل به وقفا ولم يدخل النار فابعد الله من رحمة لانه هو الذي فعل ذلك بنفسه  
حيث لم يعرف حرمة القرآن **وروي** ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال من مات له ثلث من الولد لم يلج النار الا تحلة العثم يعني قول الله تعالى وان منكم  
الا واردها وعن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصاب مصيبة  
فقال كما امر الله تعالى انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتى واغنني خيرا

منها الا فعل الله ذلك به **وروي** انه لما مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذرفت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله يبكي او لم  
تنه عن البكاء قال لا ولكن يبعت عن النوح والغنا العمون الاحقان الفاجون عن  
صوت الغنا فانه لعب ولهو ومن امر الشيطان ولكن هذه رحمة جعلها الله تعالى في  
قلوب الرجا ومن لا يرحم لا يرحم ثم قال عليه السلام الغلي بحزن والعين تدمع ولا  
تقول ما يستخط الرب وانا بك يا ابراهيم المحزونون وقال ابن عباس رضي الله عنه  
اول شئ كتبه الله في اللوح المحفوظ اني انا الله لا اله الا انا ومحمد رسول الله  
لقد ضاى ولم يصبر علي بلاي ولم يشكر نعمي فليتخذ ربا سواي وقال ابن المبارك  
رحم الله المصيبة واحدة فاذا اجزع صاحبها فهي اثان يعني المصيبة بعينها  
والثانية ذهاب اجر المصيبة وهي اعظم من المصيبة وعن العلاء بن عبد الرحمن  
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة بكيت فاطمة رضي الله  
عنها فقال عليه السلام لا تبكي يا بنتاه تولى انا الله وانا اليه راجعون  
فان كل انسان بها من كل مصيبة نحو منة قال رسول الله قال عليه السلام  
وعن عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من اصابته مصيبة فليذكر مصيبتيه في قباها من اعظم المصائب **وعن** ابي هريرة  
رضي الله عنه قال من اخذت حبيبتاه يعني عينيه فصبر واحتسب ادخله الله  
الجنة وقيل ان امرأة ايوب عليه السلام قالت له لو دعوت الله تعالى ان يشفيك قال  
وبك كفا في النجا سبعين عملة فطلى على الضرا كضرا مثلها فلم يلبث الا يسيرا ان عوفي وقيل  
الصبر مفتاح الفرج والموت على الله رسول النجاة وقيل ان معاوية رحمه الله خرج  
يسير ومعه عبد الغزنون زارة الكلابي وكان ذومنيب وشرف وعقل وادب فقال  
له معاوية يا عبد الحوز انا نافع سيد سبائك العرب فقال اني امر انك قال انك  
قال للموت ما تكد الوالد ويقال من لم يتوق نوايب الدهر بالصبر طال عتبه عليه وقالوا  
صبر لحكم من لا يجد معوك الا عليه ولا مغرعا الا اليه وقال سويد السدي وسي  
رحمه الله

**شعر**

• **فاوصيها يا ابني سدوس كلاكما** • **بتعوي الذي اعطاكما وبراكما** •  
• **فشكرا اذا ما الله اخذت نعمة** • **وصبر الا امر الله فيما ابتلاكما** •

**وما احسن ما قيل شعر**

• **الا يا صاحبي ان رمت تكسب للعلا** • **وتترقي الي العلياء غير مزاحم** •  
• **عليك تحسن الصبر في كل حالة** • **فما صبر فيها بروم بنا دم** •



هو الدهر قد جربته وبلوته فصبر على مكر وهه وتحلدا  
 وحدث الربير قال قامت عايشة بعد ما دفن ابوها ابو بكر رضي الله عنهم فقالت  
 نصر الله وجهك وشكر صالح سعيك فودعت الدنيا مدلا تارك لها وللآخرة  
 معزايها قبلك علمي ولين كان اعظم المصائب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 موتك واكثر الاحداث بعدك فقدك ان كتاب الله لم يجدنا يا لصبر عنك حسن العوض منك  
 وانا منتخزه موغودا لله بالصبر عنك ومستغضة بكثرة الاستغفار لك فسلام الله  
 عليك توديع غير فائده حجابك ولا ازية على القضاة فيك ولما مات ذوالمهادي  
 رحمه الله وكان موته فجاءا جأ ابوه فوجد اهل بيته يبكون حوله فقال ما لكم فوالله  
 ما ظلمناه ولا ظلمنا ولا ذهب لنا حق ولا اصابنا فيه ما اخطا من كان قبلنا في مثله  
 فلما وضعه في جفيرة قال رحمتك يا باني وجعل اجري فيك لك فوالله ما بكيت  
 عليك وانما بكيت لك فوالله لقد كنت في بارا وقد كنت لك محبا وما بي اليك من  
 وحشة وما بي الي احل غير الله من فاقة وما ذهبت لنا بحرة وما ابقيت لنا من ذلك  
 ولقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك يا ذر لولا هو لك المظلم لتقتت ما صرت  
 اليه فليت شعري ماذا قلت وماذا قيل لك ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم  
 انك وعدت الصابرين عن المعصية ثوابك ورحمتك اللهم قد وهبت ما جعلت  
 لي من اجر علي ذر له صلته مني له ولا تعرفه فبما ونجا وزعته فانك رحيم في وبة اللهم  
 قد جعلت لك علي ذر حقا وجعلت لي عليه حقا قرينة بحقك فقلت اشكر لي ولو اذنت  
 الي المصير اللهم اني قد عفرت لذر ما قصر فيه من حفي فاغفر له ما قصر فيه من حقك  
 فانك اولى بالمجود والكرم فلما اراد الاصراف قال يا ذر قد انصرتنا وتركتنا  
 ولو اقمنا ما نعتناك وقيل اذامات ولدا الجيد يقول الله عز وجل ما قال عبيدي  
 عند قبض روع ولدك وتمرق فواده فيقولون المصاحدك واسترجع فيقول الله تعالى  
 فاني استهدكم يا مليلكي اني بنيت له بيوتا في الجنة وسميت بيوت الحمد **وعن عبد العزيز**  
 بن عمر رضي الله عنهما انه دفن ابنا له وصحك عند قبره فقيل له انصحك عند العسر  
 اردت ان ارغم انفس الشيطان فينبغي للعاقل ان يتفكر في ثواب المصيبة لتسهل عليه  
 فاذا احسن منه لصبر استقبله يوم القيمة ثوابها حتى يود ان يكون جميع اقربيه  
 واولاده ما تواتب له لئلا ثواب المصيبة وقد وعد الله تعالى في المصيبة ثوابا عظيما  
 اذ اصبر صابرا واحتسب وهو قوله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع ونقص  
 الاموال والانفس والمترات وبشر الصابرين الاية اللهم رضنا بقصايلك وصبرنا على

بلاياك واغفر لنا ولو الدنيا وكل المسلمين امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم  
**الفصل الثاني في التعازي والتاسي**  
**روي** في كتاب الترمذي والسنة الكبرى للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من عز امصا با فله مثل اخره وروينا في كتاب الترمذي ايضا  
 بسند متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عز انكلي كسي نرد في الجنة وروينا  
 في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد حسن عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال ما من مؤمن يعزي اخاه بمصيبة الا كساه الله تعالى من حلال الكرامة يوم القية **واعلم**  
 ان التعزية هي التصبر وذكر ما ليس لصاحب الميت وتخفيف حزنه ويقول بمصيبة وهي مستحبة  
 فابها مستحبة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا اقل في قوله تعالى ونحأ ونوا  
 على البر والتقوى **واعلم** وهو من احسن ما يستدل به في التعزية وتب في الصحيح ان النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه **واعلم** ان التعزية  
 سنة قبل الدفن وبعده قيل وتكره التعزية بعد ثلثة ايام لان التعزية لتسكين قلب  
 المصائب والغالب يسكونه بعد ثلثة ايام فلا يجد الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحاب النبي  
 رضي الله عنه وقيل انها لتفعل بعد ثلثة ايام الا في صورتين وهما اذا كان المعزي او  
 صاحب المصيبة فابان حال الدفن وانفق رجوعه بعد ثلثة ايام والتعزية بعد الدفن افضل  
 منها قبله لان اهل البيت مشغولين بتعزيرهم ولان وحشمتهم بعدد فته لفرافة هذا المير  
 منهم جزعاشديا فان رآه قدما التعزية ليسلهم والله اعلم **واما** لفظ التعزية فلا يخرج  
 فيه فباي لفظ عزاه حصلت فاستحب صحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول في تعزية المسلم  
 يا مسلم اعظم الله اجرک واحسن عزاک وغفر لمتك وفي الكافي بالمسلم اعظم الله اجرک  
 واحسن عزاک وفي الكافي الكافر اخلف الله عليك ولا تفض عدوك **وروي** ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسال عنه فقالوا يا رسول الله عليه الذي رآته هللك  
 فلقية النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن ابنه فاخبره انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان  
 ايما كان احب اليك ان تمنع به عمرك او اتاني غدا يا يا من ابواب الجنة لا وحين قد سبقك  
 اليه ففتح لك قال يا بني الله بل سبقني الى الجنة فيفتح لي لهوا احب الي قال فذلك **وروي**  
 البيهقي باسناده في مناقب النبي صلى الله عليه وسلم ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن بن محمد  
 رحمه الله مات له ولد فخرج عليه جزعاشديا فبعت اليه الشافعي رضي الله عنه يا اخي عز نفسك  
 بما تعزي به عزرك واستقم لنفسك ما استقمته من عزرك واعلم ان افضل المصائب فقد سرور  
 وحرمان اجر فكيف اذ اجتماع الكسب وزرك الهلاك الله عند المصائب صبرا واجرنا لنا  
 ذلك بالصبر احرا **وروي** عن ابن المبارك رضي الله عنه قال مات لي ابن فزني محوي فخزني



وقال بنحو للعاقلة ان يفعل اليوم ما يفعله الجاهل بعد خمسة ايام فقلت كتبوا ما منه  
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال مات لي ابن فكنت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
محمد رسول الله الي معاذ بن جبل سلام عليك فاني اخذت لك الله الذي لا اله الا هو ما بعد  
يعظم الله لك الاجر والمهرك الصبر ورزقنا واياك الشكر ثم ان انفسنا واموالنا واهلنا  
واولادنا من مواهب الله سبحانه المعنيه وعواريه المستودعه عننا فيما الى اجل محدود  
ويقتضيه لوقت معلوم افوض الله تعالى علينا الشكر اذا العطي والصبر اذا التلي وكان ابنك  
من مواهب الله المعنيه وعواريه المستودعه معك في غمضة وسرور وقبضه باجر كبير  
ان صبرت واحتسبت واعلم ان الجزع لا يرد ميتا ولا يرد خيرا **وروي** ان ابا بكر الصديق رضي  
الله عنه كان اذا غزى مرزا قال ليس مع العزائم مصيبة ولا مع الجزع فائدة والموت اشدها  
قبله واهون ما بعده فاذا ذكر ما تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهن عليكم مصيبتكم صلى  
الله على محمد واعظم اجرهم وكتب بعضهم الي اخ له يعزبه انت يا اخي اعرك الله عالم بالدينا  
وما خلقت له من الغنا وانما لم تعط الا اخذت ولم تسر الا اخرت وان الموت سبيل محمود  
على الاولين والاخرين لا دافع عنه ولا مؤخر لما قضى الله عز وجل منه وانا اليه راجعون  
وعزى الامام الشافعي رضي الله عنه بهذين البيتين يقول **شعر**  
انا تعزبك الا انا على ثقة من الحيوة ولكن سنة الدين  
فلا المعزى بياق بعد سيده ولا المعزى وان عاشا الي حين  
وعزى رجل بعض الخلفاء بولده وكتب اليه يقول **شعر**  
تعزى امير المؤمنين فانيه لما قد يري بعد والصغير وبولده  
هل ابنك الا من سلالة ادم وكل على حوض المنية مؤرد  
وكتب بعضهم الي صديقه يعزبه وقد ماتت ابنته يقول **شعر**  
الموت احفى ستره البنات ودفنها يري من المكرمات  
انما رايته الله سبحانه قد وضع النعش تحيط البنات  
وكتب بعضهم الي صديقه يعزبه باخيه ويسلمه ما نضج يا اخي والقضا تار  
والموت حكم شامل وان لم تلذ بالصبر قد اعرضنا على ما لك الامر وانت تعلم ان نواب  
الدهر لا تدفع الا بغزائم الصبر فاجعل من هذه اللوعة الخالصة والدمعة الساكنة حاجبا  
من فضلك وحاجرا من عقلك ودافعا من دينك وما لنا من تعينك قال المحض اذا لم تعالج  
بالصبر كانت كالمخ اذا لم تقابل بالشكر فصبر اميرا فمحول الرجال لا يستغفروها الايام  
مخطوب كما ان متون الجبال لا يضرها الحواصف بمسبوها فغفر علي ان اخاطب مولاي محز  
واكانه مسلما عن كبير او صغير من نخلو بخدمته او ينتمى الي جملته وكيف بالصنوا الكرم

والرجز الا غطج والركن الا شد والسهم الا شد والشهاب الا سطع والحسام الا قطع  
لكن النخريه سير سايره وسنة ما صنه غابره وقد رايته هو المقعد واجل الله اذا اح  
ما يوحى ولو لان الذكرى نفع والنخريه ليستوى فمما الا شرف والوضع لا حلة مولاى ان  
افاجحه محزيا واخاطبه مسلما ولكن محمد الله العالم لا يعلم والسائق لا يتقدم فمولاى بقية  
بالصبر على النوايب وينور منتهى في مشكلات المذاهب وكل ما كان من الرزق ارفع  
كان الاخر عليه اوسع جعل الله مولاى من الصابرين على المصيبة واعظم اجره وجعل الجنة  
نصيبه وعزى رجل فتي عن ابيد فلم يجله كما احب فقال يا بنى سؤ الخلف اضر علينا من فقد  
السرف ومات لبعض ملوك كندة ابنة فوضع بين يديه بدة وقال من ابغى في النخريه  
فهي له فدخل اعرابي فقال عظم الله اجر الملك كفتت المؤنة وسرت العيون ونعم الصبر  
الفتى فقال ابلخت واخرت واعطاه البدن وعمرت اعرابية قوما فالت جاني الله عن  
ميتكم الترى واعانه على طول البلا واخركم ورحمه وكان لعلي بن الحسن رضي الله عنهما  
مات له ابن فجزع عليه جزعا شديدا فخره الحسين ووعظه فقال يا ابن رسول الله ان ابني  
كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان من ورا ابنك تلك خلال فاوله شجرة الى الله  
وان محمد رسول الله والتالية شفاعة حدى عليه السلام والثالثة رحمة الله التي وسعت كل شئ  
فابن عرج ابنك عن واحدة من هذه الخلال وقال سليمان بن عبد الملك عند موت ابنه لعمر بن  
عبد العزيز ورجا من حيوة رحمة الله ان في كبرى عجز لا يطعمها الا عبرة فقال عمر رحمه الله اذكر  
الله يا امير المؤمنين وعليك بالصبر فنظر الي رجاء كالمستريح الي مشورته فقال رجا افضها  
يا امير المؤمنين فابذلك من يأس لقد دمعت عيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم  
وقال ان العين لتدمع والقلب لتحشع ولا نقول ما يحفظ الرب وانا بك الحز ونون يا ابراهيم  
فارسل سليمان عليه السلام عينيه وبكى حتى قضى ارضه ثم اقتبل عليها وقال لولم انزف هذه  
العبرة لتصدعت كبدى ثم لم يبك بعدها وكتب الاسكندر رحمه الله الي ابيه قبل وفاته  
يقول اذ وصل اليك كتابي هذا فاجمع اهل بلدك واعدى لهم طعاما وكل بالابواب من يمنع  
من اصابته مصيبة في اب او اراخ او اخت او ولد ففعلت فلم يدخل اليها اخذ فعلت ان  
الاسكندر عزها في نفسه ولما قتل الفضل بن سهل دخل المأمون على امه يعزها فيه فقال  
يا امه لا تحزني على الفضل فاني خفت فقالت وكيف لا احزن علي ولد عوضني خليفته مثلك  
فجعل المأمون من جوابها وكان يقول ما سمعت قط جوابا احسن منه ولا احب للقلوب  
ومن جرح عطا ولده ابو جعفر رحمه الله لما قتل ابنه جعفر الحارثي قام لسا الخي يسكن عليه  
وقام ابوه الي كل شاة وناقاة فحرا اولادها والقاهها بين ايديهم وقال ابك من غضبا على جعفر  
قال فما زالت النوق ترعوا والشياه تنحو والنساء يصرخن ويسكين وهو يبكي معهم فحارثي

ن  
يسخط



يومًا كان أوجع من يومه وقال يحيى بن خالد رحمه الله التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة  
والمتمنية بعد ثلث استخفاف بالمودة • وما قيل في الناسي والنسي •  
بالخلف عن السلف • غري بعض لشعرا يزيد من معاوية بواله رحمه الله قال

**شعر**

إصبر يزيد فقد فارت ذائعة • واشكر الهلك من الملك حابا كما •  
أرزا من أسمع في الأيام نعرفه • كما رزيت ولا عبق كعقبا كما •

**بيت**

لا بد من فقد ومن فاقه • هي هات ما في الناس من خالد •

**بيت**

تفكرت هل البكار ذهالكا • علي أحد فاجهد بكاك علي عمرو •  
وكذب بعضهم لي ابنًا متديعة يحز بهم ويسيلهم فكان مما قال هذه الأبيات

**شعر**

فلو كان فيض الدمع ينبع باجبا • لعلمت عزب الدمع كيف يسيل •  
فان غاب بدر فالنجوم طوالع • ثوابت لا يقضي لمن أقول •  
ليخات بها في ظلمة الليل حامير • ويسرى عليها بالرفاق والليل •  
ودخل عبد الملك بن صالح علي الرشيد رحمه الله وقدمات له ابن وولد له في تلك الليلة  
ابن فقال لسرك الله يا أمير المؤمنين فما سالك ولا سالك فيما سرك وجمع لك بين أجر الصابر  
وثواب لشاكر •

**شعر**

اليس إلى ذاصر آخر امرنا • فلا كانت الدنيا القليل سرورها •  
فلا تجعي بالنفس مما ترينه • وكل أمور الناس هذا مصيرها •

**شعر**

وقالت الخنساء في أخيها صخر رحمه الله •  
يذكر في طلوع الشمس صخرًا • وأندبه لكل غروب شمس •  
الأيام صخرًا انساك حتى • افارق عيسى وأزور رمسى •  
ولو لا كثرة الباكين قبلي • علي أجا بهم لقتلت نفسي •  
وما يكون مثل أخي ولكن • أسلى النفس عنهم بالناسي •

**بيت**

وقال آخر • ولو لا الأشي ما عشت في الناس بعد • ولكن إذا ما شئت ساعدني مثلي •

**بيت**

وقال آخر • وهول عوجدي عن حليلي أنتي • إذا شئت لا قيمت الذي مات صاحبه •

وقال سيد آخر • وما يوادني الي الصبر والعز • تزدد فكري في عموم المصائب •

**الفصل الثالث في المراتي**

لما توفي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رثاه جماعة من آل والأصحاب بمرات  
كثيرة منها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه • وهو قوله رضي الله عنه •

**شعر**

لما رأيت نبينا متجندا لا • صاقت علي بحر من الدور •  
فارتاع قلبي عند ذلك لهلكه • والعظم نبي ما حيت كسير •  
أعتيق ويحك ان جيك قد توي • فالصبر عندك ما يقين يسير •  
يا ليتني من قبل لمهلك صاحبي • غيببت في الحد علي صخور •  
فليحدث بداعي من بعده • يعني بهن جواخ وصدور •  
ورثته عنه صغيرة رضي الله عنها بمرات كثيرة منها قولها رضي الله عنها •

**شعر**

فقدت أرضنا هناك نبيا • كان يروي به النبات زكيا •  
خلقنا عاليا ودنيا كرميا • وصراطا يهدي الأنام سويا •  
وسراجا يجلو الظلام منيرا • ونبيا مسودا عريبا •  
حازمًا عازمًا حلما كرميا • عابدا بالنوال بزا تقيا •  
ان يومنا في عليك كيوم • كورت شمسه وكان جديا •  
فعلبك السلام مناجيا • دأيم الدهر بكرة وعشيا •  
ورثنا الشغفين من الحارث • رضي الله عنه فقال •

**شعر**

أزقت فيات ليلى لا يزول • وليل أخي المصيبة فيه طول •  
واسعدني البكا وذلك في • أصعب المسطون به قليل •  
لقد علمت مصيبتنا وجلت • عشية قيل قد قبض الرسول •  
وأصحت أرضنا معا عراها • فكاد بنا جوانها تسميل •  
فقدنا الروجي والتززل فينا • يروح به ويغدو جبرئيل •  
وذلك أخي ما سالت عليه • نفوس الناس أو كادت تسيل •  
نبي كان يجلو الشك عنا • بما يوحى اليه وبما يقول •  
ويجدينا فلا نخشى ضلالا • علينا والرسول لنا دليل •



أفاطم ان جرعت فذاك عذر • وان لم تجزي فهو السبيل  
فغير أبيك سيد كل قيس • وفيه سيد الناس الرسول

ولما مات أبو بكر الصديق وتاه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بهذه الأبيات حين  
رجع من فدنه يقول

**شعر**  
ذهب الذين أحبهم • فحليتك يا دنيا السلام  
لا تذكر من العيش لي • فالعيش بعدهم حرام  
ابني رضيع والهالهم • والطفل بولده الفطام  
ورقي بعضهم محمد بن يحيى رحمه الله بعد موته فقال

**شعر**  
سالت الندي والجود ما لي أراكما • تبدلتما عزا بذل مؤبد  
وما بال ركن الجحيم سيئ ثم هدمها • فقال أصدنا يا بن يحيى محمد  
فقلت ضلما متما بعد موته • وقد كنتما عبديه في كل مشهد  
فقالا أقمنا كى نعزى بفقرك • مسافة يوم ثم نلتوه في غد

**وقال آخر**  
كفت السواد لمقلتي • فبكي عليك الناظر  
من شأ بعدك فليمت • فويلك كنت أحاذر

**أخبر بعضهم فقال**  
ألا فليمت من شأ بعدك انما • عليك من الأقدار كان حذاريا  
ولا أرتجي في الموت بعدك طايلا • ولا أتقى للدهر بعدك من خطب

**وقال آخر المعنى**  
لقد أمنت نفسي المصائب بعدك • فأصحت منها أمنا أن أروعا  
فما أتقى للدهر بعدك نكبة • ولا أرتجي للعيش بعدك مرثعا

**شعر**  
وقال الشيخ السلي بن يحيى رحمه الله  
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق • ولا مغرب إلا له فيه ما دح  
وما كنت أدرى ما فواصل كفه • على الناس حتى غيبته الصفايح  
سأبكيك ما فاصت دموعي فان تفض • فحسبك مني ما تثن الجوايح  
فاضع في الحيد من الأرض مبيت • وكانت به حيا تصيق الصوامع  
وما أنا من رزء وان حل جارح • ولا بسرور بعد موتك فارح

فخصي

لبن حسنت فيك المراتى وذكرها • لقد حسنت من قبل فيك المدايح

**شعر**  
أبى الله اشكوا إلى الناس نني • أرى الأرض تبقى والأخلاق تذهب  
أخلاي لو غير الحمام أصابكم • عنت ولكن ما على الدهر محنت  
وقال العباس بن الأحنف رحمه الله

**شعر**  
إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا • أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر  
فإن تنقطع منك الرجاء فإنه • سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

**وقال آخر**  
خليل ما أزداد الإصباية • الملك وما تزداد الاثنايا  
خليل نفس لو قدرت نفس ميتة • فدنتك مسرورا بنفسي وما ليا  
وقد كنت أرتجوان لعيش وان امت • فحال قضا الله دون رجائيا

**وقال آخر من بني اؤاد**  
وقاسمني دهري بني مشاطرا • فلما تعضى شطره عاد في شطري  
ألا ليت أمي لم تلدني وليتني • سبقتك أذ كنا إلى غاية بحري  
وقد كنت ذئاب وطفرة على العدا • فأصحت لا تحشون بابي ولا طفري

**وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحنيفة أخير مني ما فضل بيت قلت في أخيك فقالت**

**بيت**  
وكفت أمير الدمع قبلك من بكى • فانت علي من مات بعدك شاعل  
**وقال آخر**

وقبرت وجهك وانقرت مودعا • وباني وجهك المقبور  
وأرى ديارك قفرة مما حوارة • والغمر منك مشيد محبور  
فالناس ما تمهم لوزنك واحد • في كل بيت زنة وزفير  
عجبا لأربع أذرع في خمسة • في جوفها جبل أشم كبير

**شعر**  
وقال محاسن رحمه الله في صدوقه سقط الثلج بعد موته  
لم أفسد وبؤا الملوك أمامه • بدنون للاسبق إلا لف غضاها  
والثلج قرع على الربا فكألفا • من حر نفا عليه لبست بيضا

**وقال آخر**  
وليس صرير الخش ما لشخونه • ولكنه أصلاب قوم يقصفه  
وليس نسيم المسك وراحنوطه • ولكنه ذاك الثناء الخلف



وقال مقاتل بن عطية يروي الوزير نظام الملك رحمه الله باثبات

**شعر**

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة • بيمته صلحها الرحمن من شرف  
عزت ولم تعرف الأيام قيمتها • فردها عند ما عزت الي الصدق  
ولبعفهم يروني ولد له مات يوم عيد واسمه ابو الحسين رحمه الله بقول

**شعر**

ليس الرجال جديد لهم في عيد لهم • وليست حزن ابى الحسين جديدا  
ابى سري في عيد ولم ار وجهه • فيه الابد الدلك عيدا  
فارقتك وبقيت اخلد بعك • لا كان ذلك بقا ولا تحليدا  
من لم يمت حزنا القعد جديدا • فهو الخون مودة وعمودا  
مت مع جيبك ان قدرت ولا تقش • من بعك ذا الوعد مكمودا  
ما ام خشف قد ملا احشاها • حذرا عليه وجفها شهيدا  
ان نام لم يجمع وطافت حوله • فبليت مكلوا بها مرصودا  
متى باوج اد راي نوايجا • لابي الحسين قد لطن خدودا  
ابى الحسين وما رايته جلادتي • الا غداة رايته المغفودا  
كنت الجليد على الرزايا كلها • وعلى فراقك ما خلقت جليدا  
ولقد تقيت ولقد صلتك قاني • اجلا وان لم اخصد معدودا  
لاموت لي الا اذا الاجل التقى • فمناك لا انجا وزا المحدودا  
ومع البقا فاني بك لاجق • ما عن قرب الا اراه بعيدا  
حزني عليك بقدر حبيك لا اري • يوما على هذا وذاك مزيدا  
ما هديت مر السنين وانما • انشيت بعك بلاشي مهدودا  
يا ليت اني لم اك لك والدا • وكذلك انت فلم تكن بولودا  
ولقد شقيت وزعما شقي الفتي • بفراق من بهوي وكان سجيدا  
من ذم جفنا باخلا بد موعه • فحليك جفني لم يزل مجودا  
ولا لظن مر انا مشهوره • تنسى الانا مر متما وليدا  
وجميع من نظم القريض مفارق • ولدا له وصاحبا مردودا  
**وقال الفقيه منصور بن اسحق المصري يروي بعض الكرام**  
سالت رسوم القبر عن ثوي به • لاهم ما لاني فقالت جوابه  
السائل عن عاش بعد وفاته • محروفا اخوانه واقاربه

والابن ام السبيكي رحمه الله يروي ابن فضل الله رحمه الله بقول

**شعر**

مصاب ليس يشبهه مصاب • لذي الاذات اذا فقد الشهاب  
امام قد حوي من كل علم • كنوزا دوفعا يرحى الركاب  
ليبتكي كل ذي علم عليه • فكفر علم له منم التراب  
وكم كلكم موانع قد انته • يدنها وهي عاصية صعب  
فسد لطان البلاغة غريبتك • شهاب الدين ما فيه ارنيا  
سقى الله الكرم نراه موبا • له من كل رضوان رضاب  
وللعلاء الصفدي رحمه الله بقول

**شعر**

يا غايبا في التري عنى بحاسنه • الله يوليك غفرا نا واحسانا  
ان كنت جرعت كاس الموت واحدة • وكل يوم اذوق الموت الواخا  
**وله ايضا رحمه الله قال**

الامنا الدنيا عزور وباطل • فطوى لمن كفاه منها كفرها  
وما عجبى الا المزمات والتقا • بايام دهر ما رعى حق بليغا  
**وقال العتيبي رحمه الله يروي ابنه**

أضحي بخدي للدموع رسوم • اشفا عليك وفي الفواد كلود  
والصبر محمد في المواطر كلها • الاعليك فانه مذ مؤر  
وكتب احمد بن يوسف لكايب الى عمرو بن سعيد رحمه الله يروي بنتا له ماتت بقول

**شعر**

عجبا للمنون كيف انتها • وتخطت عبد الحميد اخا كا  
شملتنا المصيدتان جميعا • فقدنا هذه ورؤية ذا كا

**بليت**

الي الله اشكو الف كل قبيلة • من الناس قد افنى الحمار خيارها

**وقال اخر**

قد نبتك لم اضرو لي فيك حيلة • ولكن دعاني الياس منك الى الصر  
نصرت مضطرا وان كنت كارها • كما صبر العطشان في المهدا القفر

**شعر**

وقال التوريطه بدت عامهم رحمه الله • على رزيمن البايكات الحواسر  
وقفت فابكتني بدار عشيرتي • من الموت اعني وردهن المصادر  
عدوك سيف المنه واراد حومة • من الموت اعني وردهن المصادر



فوارس جاموا عن جرعي وحافظوا به دار المنايا والقنات مشاجرة  
 ولوان سلمي بالحقا مثل رزينا ه لهدية لكن تحمل الرز عامرة  
**ولما قتل ابراهيم بن عبد الله بن الحسين** وحمل رأسه الى المنصور انقله المنصور مع  
 الربيع الى ابيه وعجبه ادريس ومحمد وكانوا في جسد فوضع الراس بينهم وكان ابو قانغا  
 يصلي فقال له محمد او خرفا وخرو وسلم ووضع الراس في حجره وقالوا اهلا وسهلا  
 يا ابا القاسم ناله لقد كنت من الذين قال الله فيهم الذين يوفون بعهدهم ولا ينقضون  
 الميثاق والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ثم قتلوا وانفذ رسول الله

**بديته**  
 • فني كان بحية من العار سيقه • وكعبه سوات الامور لصنفا  
 ثم قال للربيع قل لصاحبك قد مضى من بوسنا ايام ومن نعمتك ايام والملتقى بين يدي الله  
 تعالى في غد قتل قماراى المنصور انكسار امثل ذلك اليوم وقيل لحسان رضي الله  
 ما بالك لم تترث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم ار شيئا الا رايته يقصر عنه عليه السلام  
**الباب الثالث والثمانون**  
**في ذكر الدنيا واخوانها وتقلبها**  
**والزهد فيها**

**قال** الله تعالى قل متاع الدنيا قليل فوصف سبحانه جميع الدنيا بافهام متاع قليل وانت  
 يا ايها الانسان تعلم انك ما اوتيت من ذلك القليل الا قليلا ثم ذلك القليل ان نعمت  
 به فهو لعب وهو قد قال الله تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وقال  
 تعالى وان الآخرة هي الحيوان لو كانوا يعلمون فلا تبغ لها العاقل لعبا قليلا يعني  
 حياة الابدحياة لا تعنى وشباب لا يبلى كما قال الفضيل بن عياض رحمه الله لو كانت  
 الدنيا ذهبا يعني وكانت الآخرة خرفا يعني لوجب علينا ان نتخار خرفا يعني على الذهب  
 يعني فكيف وقد اخترنا خرفا يعني على ذهب يعني تا مل جعلك هل تا الله مثل ما اتى  
 سليمان بن داود عليه السلام حيث اتاه ملك جميع الدنيا والجن والانس والطيور والوحوش  
 والريح بجري بامرهم ثم زاده الله تعالى ما هو اعظم منها فقال له هذا عطاؤنا فامن  
 او امسك بخير حساب فوالله ما عدها نحر كما عدد عموها ولا حسبه رفعة ونزلة  
 كما حسبتوها بل قال عند ذلك هذا من فضل ربي ليسلوني آسكرا ما كفر وهذا  
 فصل الخطاب لمن تدبره فخاف سليمان عليه السلام ان يكون ذلك استدراما من حيث  
 لا يعلم هذا وقد قال لك ولسائر اهل الدنيا فوريك لفسا لهم اجعاج عما كانوا يعملون  
 وقال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها ولقي بنا حسابا **وتامل بعقلك**

المدار

ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كانت الدنيا تترك عند الله جناح بعوضه  
 ما سعى كما فرأيتها شربة ماء وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انك اربك الدنيا جميعا ما فيها قلت بلى يا رسول الله فخذ بيدي واتى بي الى واد  
 من اودية المدينة فاذا من بلده فيها رؤس الناس وعذرات وخرق باليه وعظام الياهم  
 ثم قال يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرس حرمكم وناقل ما لكم ترفي اليوم تساقط  
 عظاما بلا جلد ثم لقي صائفة ومادار وما وهذه العذرات الوان اطعمتهم اكتسبوها  
 من حيث اكتسبوها فقد فوها في بطونهم فاصبحت والناس يتخامونها وهذه الخرق  
 البالية ربا شتمهم ثم اصححت والرياح تصفق وهذه العظام عظام دوابهم الذي  
 كانوا يتبعون عليها اطراف البلاد فمن كان باك على الدنيا فليباك قال فابرجنا حتى  
 اشتد بك وانا **وروي** ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو على سرور قد انثر الشريط بعينه فبكي عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال ذكرت كسري وقصر وما كانا فيه من الدنيا  
 وانت رسول رب العالمين وقد انثر عيني الشريط فقال صلى الله عليه وسلم اوليك  
 قوم عجبت لهم طيبا نعم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيبا تنافى **وروي**  
 عن الضحاك رضي الله عنه قال لما اهدى الله تعالى ادم وحوى عليها السلام الى الارض  
 وجد ارجح الدنيا وقد ارجح الجنة عشي عليها اربعين صبا حامن نزل الدنيا **وروي**  
 معاذ رضي الله عنه قال الحكمة تقوي من السماء الى القلوب فلا تسكن في قلب من  
 ارجح خصال البركون الى الدنيا واللعل والحسد وجه لسرف **وعن النبي صلى الله عليه وسلم**  
 انه قال لعلي يا علي ارجح خصال من الشقا جور العين وفساوة القلب وبعيد الامل و  
 الدنيا **وروي** عن ابن عباس رضي الله عنه تولى بالدنيا يوم القيمة على منون عجز وشحطا  
 ذرقا انايها يادية مشولفة الخلق لا يراها احد الا كرهها فتسرف على الخلايق اجمعين  
 فيقال لهم انخرفون هذه فيقولون نخوذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي  
 تفخرتم فيها ونفقاتكم عليها **وعن الفضل بن عياض** رضي الله عنه قال جعل الشوك في بيت  
 واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخنزير في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد فيها  
 وقيل مثل الدنيا مثل ظل الانسان ان طلبه هرب منه وان تولى عنه تبعه والشدة  
 في ذلك

**شعر**  
 مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يعيش معك  
 انت لا تدركه طالبا • واذا وليت عنه تبعك  
 وشبهوا الدنيا ايضا خيال الظل والي هذا اشار بعضهم اليها يقولون



**شعر**  
 رأيت خيال الطلأ كبر عمرة لمن كان في علم الحقائق راق  
 شعوض وأصوات تحالف بعضها لبعض وأشكال بخير وقاق  
 بحجى وتمضى بابة بعد بابة وتفتى جميعا والمدى رباقي  
 وما أحسن ما قال الضحاك بن سليمان رحمه الله

**شعر**  
 ما انعم الله على عبده بنحة أو في من العافية  
 وكل من عوفى في جسمه فإنه في عبثه راضيه  
 والمال حلو حسن على العتي لكنه عارية  
 وأسعد العالم بالمال من أداه للأخر الباقية  
 ما أحسن الدنيا ولكنها مع حُسْنِها عذارة قانية

وتوفى رجل من بلخ فكتب على قبره يقول  
**شعر**  
 يا واقفين لم تكونوا تعلموا ان الحمام بكم علينا قادم  
 لا تستخروا بالحيوة فانكم تفتنون والموت المفروق هادم  
 لو تزلون بشعبنا لعرفتم ان المفرط في التزود نادم  
 ساري الرد اما بيننا فاحلنا حيث الحدوم واحد والحادم

وما أحسن ما قال عبدالله بن طاهر رحمه الله  
**شعر**  
 اليس الى ذمنا راحنا أمنا فلا كانت الدنيا القاسم سرورها  
 فلا تعجبى يا نفس مما ترينه فكل انود الناس هذا مصيرها  
 وقال شرف الدين بن اسعد رحمه الله  
**شعر**  
 يا من عملك ملكا لا تقاله حملت نفسك اثاما وأوزارا  
 هل الجيق بذي الدنيا وان عذبت الا كطيف خيال في الكوى زارا

**وله ايضا رحمه الله**  
 عن قليل اصير كور تراب ونقول الرفاق هذا فلان  
 صار تحت التراب عظامنا وجفاه الاجباب والحلان

**وقال ايضا**  
 وغاية هذي الدار لذة ساعة ويعقبها الاخران والمهم والندم  
 وهاتيك دار الأمن والخرو والبقاء ورحمة رب الناس والمجد والكرم

**والشعر في ذلك**  
 احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تحف سؤا ما ياتي به القدر

وسالمك الميالى فاغتررت به وعند منغوا الليالى يحدث الكدر  
**بلت**

فان كفت لاندوى سعى الموت فاعلمن بانك لا يبقى الى آخر الدهر  
 ابن ادم اب الاولين والآخرين ابن نوح شيخ الاخرين ابن ادريس وضع رب  
 العالمين ابن ابراهيم خليل الرحمن ابن موسى اعظم من بين سائر النبيين ابن عيسى  
 روح الله وكلمته واسن المرادين واملم الساعين ابن محمد خاتم النبيين ابن اصحابه الكرام  
 ابن الائم الماضين ابن الملوك السالفة ابن المقرون الخالصة ابن الذين نصبت على  
 مفارقتهم النبيان ابن الذين كانوا قهروا الابطال والسبعان ابن الذين انتقم المشرك  
 والمخارب ابن الذين تمخروا باللذات والمشارب ابن الذين تاهوا بين الخلق كبر وعلنا  
 ابن الذين راخوا في الخلل بكرة وعشيا ابن الذين اعتروا بالاجناد واللطان ابن اصحاب  
 السطوة والاعوان ابن اصحاب الاميرة والولايات ابن الذين خفقت على رؤسهم  
 الألوية والرايات ابن الذين قادوا الجيوش والحساك ابن الذين عمروا القصور والمسكن  
 ابن الذين اعطوا النصر في مواهن الحروب والمواقف ابن الذين انشوا بسطوتهم كل خليف  
 ابن الذين ملوا ابا بين الحاققين فخر وعزا ابن الذين فرسوا القصور حبرا  
 وقرا ابن الذين تضحضحت بهم الارض هسبة وعزا ابن الذين استدلوا الاحباد  
 قهرا وعزا هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا افناهم والله نفي الامم وايادهم  
 مبيد الرمم واخرجهم من سعة القصور واسكنهم ضيق القبور تحت الجنادك والصور  
 فاصبحوا اتري الامساك منهم لم يبق منهم باجموا ولا غنى عنهم ما اكتسبوا اسلمهم  
 الاحبة والاوليا وهجرهم الاخوان والاصفيا ونسيهم القربا والبعدا فانسوا  
 وانعدوا ولوتطخوا لانشدوا

**شعر**  
 بغيرهم بالمجون رهين رمس واهلى راجلون بكل واد  
 كاني لم اكن لهم جديبا ولا كانوا الاحبة في السواد  
 فعوجوا بالسلام فان ابغيم فاوموا بالسلام على البعاد  
 فان طال المداد ووصفا خليل سوانا فاذكروا صفوا الوداد  
 وقيل لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا يبقى وهل اهل الدنيا الا كما قالت الام ولد  
 قدر يعطى وكنت يمتلى

**قال الشاعر**  
 ولقد سالت الدار عن اخبارهم فتبسمت عجبا ولم تبدي  
 حتى مررت على الكهيف فقال لي اموالهم ونوالهم عندي  
 ولقد اصاب من السماء رحم الله لما قال له الرشيد عطي وبيده شربة من ماء فقال



يا أمير المؤمنين أرايت لو حبست عنك هذه الشربة أكنت تغديها على كك  
قال نعم يا أمير المؤمنين لو حبست عنك أخرجها كنت تغديه على كك قال نعم قال لآخر  
في ملك لا يساوي شربة ولا بوله وقال ابن شريمه رحمه الله إذا كان البدن مستقيماً لم ينفعه  
الطعام وإذا كان القلب مغزواً لم ينفعه له الدنيا لم تنفعه الموعظة **ويروى** أن أبا العتاهية

رحمه الله مر به وكان وراق فاذا كفاً فيه بيت من الشعر **يقول**

لم ترجع النفس عن غيرها ما لم يكن منها لها زاجر  
فقال لمن هذا البيت فقيل لا يأتى توأس رحمه الله قال وددت أنه لي بصف شعري ومن  
استبصر من أبناء الملوك فرأى عيب الدنيا وفنائها وتقصيرها ورأى لها إبراهيم من أدهم  
بن منصور رحمه الله من أبناء ملوك خراسان من كورة بلخ ولما زهد في الدنيا زهد  
في ثمانين سنة قال إبراهيم بن بشر سألت إبراهيم بن أدهم رحمه الله كيف كان  
بدواً وأمرتك حتى صرت إلى هذا فقال كان أبي من ملوك خراسان وكان قد حثب إلى  
الصيد فبينما أنا راكب فرساً وكلي معي إذ رأيت ثعلباً أو أرنباً تحركت فرسي نحو  
فسمعت نداءً من ورائي يا إبراهيم ليس لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فوقفت انظر  
يميناً ويسرة فلم أر أحداً فقلت لعن الله الشيطان ثم تحركت فرسي فصاحت نداءً  
أعلى من الأول وهو يقول يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فوقفت انظر يميناً  
ويسرة فلم أر أحداً فقلت لعن الله الشيطان ثم تحركت فرسي فصاحت النداء من  
فرس فرسي يا إبراهيم ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فوقفت وقلت هيأت  
لاني الحق النذير من رب العالمين والله لا عصيت لني ما عصيت بعد يومى هذا  
فموجيت إلى أهلي وخلقت فرسي وجيت إلى بعض رعاع أبي فاخذت حنثه وكساه  
والعتيت إليه ثيابي فلم أر له أرض تغلبي وأرض تضعني حتى صرت إلى العراق فاقمت  
بها أياماً فلم يصف لي شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك  
بالشام قال فارتضفت إلى بلدة يقال لها المنصورية فاقمت بها أياماً فلم يوصف لي  
شيء من الحلال فسألت بعض المشايخ فقال إن أردت الحلال فقل عليك بطرطوس فإن المباح  
بها والحل كثير فيها قال فبينما أنا قاعد على باب البحر إذ جاني رجل فأكتراني انظر لم تجيئنا  
معه فاقمت في البستان أياماً كثيرة فاذا خادماً قد أقبل ومعه اصحاب له ولوعلت  
أن البستان لخادم ما تطرته فتعدت في مجلسه ثم قال يا ناظورنا اذهب فائتنا بأكثر  
رمان تغدر عليه وأطيبه فأتته برمان فكسر الخادم واحدة فوجدها حامضه  
فقال يا ناظور أنت منذ كذا وكذا في بستاننا تأكل من فاكهتنا وورماننا ولا تعرف  
الحلوس الحامض فقلت والله ما أكلت من فاكهتنا شيئاً ولا أعرف الحلوس الحامض

ترويض النفس والروايات  
ورق قاسم وشعره دق  
ديوان جمعي قرايس كلور  
اخترى

قال فقهر الخادم واصحابه وقال لا تجيبون من هذا ثم قال لي لو كنت إبراهيم بن  
أدهم ما كنت بهذا الصنف فلما كان من الغد حدثت الناس في المسجد يا أصفه فما أتت  
يا إلى البستان فلما رأيت كثرة الناس اخففت والناس دخلون وأنا هار منيهم وكان  
إبراهيم بن أدهم يأكل من كسب يده مثل الحصاد وحقول البساتين والعمل في الحقل  
وكان يوماً عذبت كرمها فمر به جندي فقال اعطنا من هذا الكرم العذب فقال ما أمر في هذا  
فاخذ يقربه بالسوط فطأ رأسه وقال ضرب رأس طائر ما عصي الله عز وجل  
فاستحي الرجل ونفى **ويروى** أن داود عليه السلام بينما هو يستريح في الجبال إذ وافى  
علي غار ولد أخته رجل عظيم الخلق من بني آدم فلقى وعند رأسه حجر مكتوب بخروج  
يقول أنا داود وسيم الملك ذلكت الف عام وفتحت الغديفة وهزمت الف جيش وقضيت  
الف بكر من بنات الملوك ثم صرت إلى ما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادي  
فمن رأيت فلا تغره الدنيا كما غرتني **وقال** وهب من منته رضى الله عنه خرج عيسى عليه  
السلام ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما ارتفع لهم المهرم وأبزرع قد تمكن من  
الفرك فقالوا يا بني الله انا جميع فأوحى الله تعالى إليه أن ائذك لهم في قوتهم فاذك  
لهم فتفرقوا في الزرع يفركون ويأكلون فبينما هم كذلك إذ صاح صاحب الزرع وهو يقول  
زرعي وأرضي ورثته عن أبيي باذن من تأكلون يا هويل قال فدعا عيسى عليه السلام  
ربه عز وجل فبعث الله تعالى من ملك تلك الأرض من لدن آدم إلى ساعته فاذا عند كل  
سنبلة أو ماشاء الله رجل أو امرأة كلهم ينادون زرعي أرضي ورثته عن أبيي ففرغ  
الرجل منهم وكان قد بلغه أمر عيسى عليه السلام وهو يعرفه فلما عرفه قال يحذرك الله  
يا بني الله أتى لمرأعوك وزرعي ومالي لك فبني عيسى عليه السلام وقال وحك هولا  
كلهم ورتوا هذه الأرض وعمر وهاتم ارتحلوا عنها وأنت مرتحل عنهم وفهمه الحق ليس لك  
أرض ولا مال **ولما مات** الإسكندر رحمه الله قال أرسطاطاليس الحكيم أتته الملك لقد  
حركتنا بسكوبك **وقال** بعض الحكماء من اصحابه لقد كان الملك اسم أطلق منه اليوم  
وهو اليوم أو عظم منه أمس ونظرة ابن العتاهية رحمه الله **فقال**

**شعر**  
كفى حزناً بدفك شماني • نفضت تراب كفك من يديا •  
وكانت في حياتك لي عطات • وأنت اليوم أو عظمك جيا •  
وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله •  
نسيير إلى الأجل في كل ساعة • وأيامنا تطوى ونحن رواحل •  
ولم أر مثل الموت حتى كأنه • إذا ما حطمة الأمانى باطل •



وما آتق التعريط في زمن الصبا فكيف به والشيد في الرأس شاعل  
 ١. **قوله** من الدنيا براء من التقا فخرك أيام تغر فلايل  
**وقال** عبدالله بن المعلم رحمه الله خرجنا من المدينة حجاجا وإذا أنا برجل من بني هاشم  
 من بني العباس بن عبد المطلب رحمه الله قد رفض الدنيا وأقبل على الآخر فمخني  
 وآياه الطريق فأنست به وقلت له هل لك أن تعاد لي فإن معي فضلا من راحلي فخراني  
 خيرا وقال لو أردت هذا كان لي محد ثم أنس لي ففعلت حتى قال أنا رجل من بني  
 العباس كنت أسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد ونعمة طابطة وخدم فأمرت يوما  
 خاد مالي أن يحشولي فراشاً من حرر ونحوه بورد كثير ففعل فاني لنائم وإذا انفتح  
 قد نسيت الخادم ففقت إليه فواجتهت ضرباً ثم عدت إلى مضجعي بعد أن أخرج القوم من  
 الخدم فأتاني آت في منامي في صورة فظيعة فمهرني وقال أفق من عشيبيك وأنتبه  
 من رقدك ثم انشأ يقول  
 ٢. **شعر**  
 يا خلتك ان توسدت ليلى • وسدت بعد الموت ضم الجنادل  
 قائم بعد لنفسك ما لم تستدبره • فلتند من عدا اذ لم تفعل  
 فانتبهت مرغوبا وخرجت من ساعتي هاربا الى ربي كما ترائي • وأنتد بعضهم  
**يقول**  
 من كان يعلم ان الموت يدركه • والقبر يسكنه والبحث مخرجه  
 وانه بن جنات من خرفة • يوم القيمة او نار ستمطججه  
 فكل شئ سوي التقوى به سمح • وما اقام عليه منه أسمجه  
 ترى الذي اتخذ الدنيا له وطنا • لم يدان المنايا سوف ترعجه  
**وقال** وهب من منبه رضى الله عنه امدت على عدان وهو قصر سيف ذي نرك ماض  
 صنع العيون وكان من الملوك الأجله مكتوبا بالعلم السدي فقري يا لعزى  
 فاذهبي ابيات جليلة وموعظة عظيمة وهي هذه الأبيات يقول  
 ٣. **شعر**  
 باتوا على قتل الأجدال تحرسهم • غلب الرجال فلم تنفعهم القتل  
 واستنزلوا من أعالي عز محفلهم • فأسكروا حفرة يا بئيس ما نزلوا  
 ناداهم صارخ من بعد ما دفتوا • أين الأشعة والبيجان والحلل  
 أين الوجود الذي كانت محجبه • من دونها ضرب الأستار والكلل  
 فافزع القبر عنهم حين سألهم • تلك الوجوه عليهم الدود يقبتل  
 فذلال ما اكلوا هرا وما شربوا • فاصبحوا بعد ذاك الأكل قد اكلوا

**وروي** ان عيسى بن مريم عليه السلام كان معه صاحب له يسبحان في الأثر من  
 فأصابها الجوع وقد انتهت إلى قرية فقال عيسى لصاحبه اطلق فأطلب لنا طعاما من  
 هذه القرية وقام عيسى عليه السلام يصلي فجاء الرجل بثلاثة أرغفة فأنطا عليه انتطار  
 عيسى وهو يصلي فأكل رغيفا فأنصرت عيسى عليه السلام من صلاته فقال له من الرغيفا الثالث فقال  
 ما كان إلا رغيفا قال فرأى على وجهها حتى مرأ بطيما ترى فوعا عيسى عليه السلام طيبا  
 فيها فذكره وأكلوا منه ثم قال عيسى عليه السلام ثم باذن الله تعالى فإذا هو قائم عشي فقال  
 الرجل سبحان الله قال عيسى عليه السلام بالذي أراك هذه الأيدي من صاحب الرغيفا قال ما كانا  
 إلا رغيفا فخر جاحي أتيا قرية عظيمة خربة وإذا قريب منها تلك ليليات من ذهب فقال  
 الرجل هذا المال لنا فقال عيسى عليه السلام نعم واحدة لي وواحدة لك وواحدة لصاحب  
 الرغيفا فقال الرجل أنا صاحب الرغيفا فقال عيسى عليه السلام هي لك كلها ثم فارقه عيسى  
 وأقام هو عليه ليس معه ما يحمل فمر به ثلثة نفر فقتلوه وأخذوا اللين فقال اتان منهم  
 لواحد انطلق إلى القرية فأتنا بطعام فذهب فقال احدا الباقين للآخر فقال تعقل هذا  
 اذا جانا وتأخذ المال لنفسه بلينا فقال الآخر نعم وقال الذي ذهب يشتري الطعام أنا  
 أحجل في الطعام سما فاقبلها وأخذ المال لنفسه ففعل فلما جأ قتلاه وأكل الطعام الذي  
 حابه فأتا فزعم عيسى عليه السلام ولهم حولها مصر وعون فقال هكذا تفعل الدنيا يا أهلها  
**وقال** المهتم بن هدي رحمه الله وجدوا غارا في جبل لبنان زمان الوليد بن عبد الملك وفيه  
 رجل مسيحي على سر من ذهب وعند رأسه لوح من ذهب مكتوب عليه بالرومية أنا  
 سيبان بن نواس خدمت عيسى بن اسحق بن ابراهيم خليل الرب الأكبر وعشت بعد دهر الطوبى  
 ورأيت عجبا كثيرا ولم أرهما رأيت العجب من غافل عن الموت وهو يرى مصارع آياته ويقف على  
 قبور أحبائه ويعلم انه صائر المهتم ثم لا يتوب وقد علمت ان الأجل الحفاه يستتر لوني عن سررى  
 ويولوا ذلك حين تتخير الزمان وتراش المصداك ويكثر الهديان فمن أدرك هذا الزمان  
 عاش قديلا ومات ذليلا **وعن** عمرو بن عيمون رضى الله عنه قال فتمت مدينة يباس فدلنا  
 على مخارة فيها بيت فيه سر من ذهب عليه رجل عند رأسه لوح مكتوب فيه اياهم  
 ملك فارس كبرت أعتاهم بطشا وأقساهم قلبا وأطولهم أملا وأحزمهم على الدنيا قد  
 البلاد وقتلت الملوك وهزمت الجيوش وأذلت الجبابرة وجمعت في الدنيا ما لا يحصى  
 أحد قبلي ولم أستطع ان أقدي به من الموت إذ أنزلني **وروي** في الأسر أليات  
 ان عيسى عليه السلام بعثاه في سياحة اذ مر بحجة نخع فامرها ان تنكح فقلت يا روح  
 انا بلوان بن حفص ملك اليمن عشت الف سنة وولدي الف ذكروا فتصديت الفكر  
 وهزمت الف عسكر وقتلت الف جبار وفتحت الف مدينة فمن رأى فلا يعجز بالدنيا فما



كانت الاحكام الناييم فبكي عيسى عليه السلام بكاء شديدا ووجد مكتوب على قصر قديباد  
 اهله واقربته ساخته هذه الايات **شعر**  
 هذي منازل اقوام عهديتم • يوفون بالعهد مذ كانوا بالذمم  
 بكي عليهم ديار كان بطونهم • ترمم المحردين الحلم والكرم  
**وروي** ان المهدي رحمه الله فامر يوما فانشد في منامه هذه الايات

شبه الحلية فقلت للعوامين منذ كم هذا البحر ههنا فما لو سبحان الله ما يذكر اباننا  
 ولا اجدادنا الا ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان فغبت نحو من حسامة عامر وجئت فاذا  
 ذلك البحر قد غاص ماؤه واذا مكانه غيضة ملتفة بالقصب والسباع فها واذا صيادون  
 يصددون السمك فيها في زوارق صغار فقلت لبعضهم ابن البحر الذي كان ههنا فما لو سبحان الله  
 يذكر اباننا ولا اجدادنا انه كان ههنا يحرق نعتت عنها نحو من حسامة عامر ثم ابيت الى ذلك  
 الموضوع فاذا هو مدينة على الحالة الاولى والحصون والقصور والاشواق قائمة فقلت  
 لبعضهم اين الغيضة التي كانت ههنا ومتى بنيت هذه المدينة فما لو سبحان الله ما يذكر  
 اباننا ولا اجدادنا الا ان هذه المدينة على جبالها منذ بعث الله تعالى الطوفان فخذت عنها  
 نحو من حسامة عامر ثم ابيت اليها فاذا اعاليها سافلها وهي تدخ بدخان شديد فلم ازل احدا  
 اسأله ثم ابيت راعيا فسا لئ ان المدينة فما لو سبحان الله ما يذكر اباننا ولا اجدادنا  
 الا ان هذا هكذا منذ كان فهذا العجب شئ زائنه في سياحي فسبحان بيده العباد ومعنى  
 البلاد ووارث الارض ومن علمها وباعث من خلق منها اليها والشهد بعضهم يقول

**شعر**  
 قف بالديار فهدى آثارهم • تبكي الوجة حسرة وتشوقا  
 كم قد وقعت بها اشبايل اهلها • عن اهلها او مرحما او مشقفا  
 فاجابني داعي الهوى في رسمها • فارقت من هوى فغرا للفتا

شعر  
 كاني بهذا القصر قديباد اهله • وارحش منه اهله ومنازله  
 وصار عميد القصر من بعد الحجمة • الى تربة تشع عليه جناده  
 فلم يبق الا ذكره وحديثه • سنادي بديل معولات نواكله  
 فاقفات عليه غير عشرة حتى مات رحمه الله • والسنن القاصي ابو العباس الجرجاني رحمه الله

**شعر**  
 بالله ربك كم قصر مررت به • قد كان يجرب اللذات والطرب  
 طارت عقاب المنايا في جوانبه • فصاح من بعد بالويل والحرب  
**ولم ايضا رحمه الله**

**وقال اخر**  
 ايها الربيع الذي قد دثرنا • كان عيننا ثم اضحى خيرا  
 اين سكانك ماذا فعلوا • جبراعهم سقيت المطرا  
 ولقد نادى منادي دارهم • رحلوا واستودعوني عمرا

انها الرافع البناء زويديا • لم تدري المنون عنك المياني  
 ان هذا البناء بقى ويبقى • كل شئ ابقى من الانسان  
**وروي** ان رجلا من بني اعرابي في ارض فانتق الله عز وجل لينة من جدار تلك الارض فقام  
 لهم اني كنت من الملوك ملكة الدنيا الفسنة ثم ماتت وصارت ريميا الفسنة فاحرقني  
 خراف فالتحذي خرافا ثم اخذني فصبرني لينا وانا في هذا الجدار منذ ذكر الكراسه فلم  
 تتنازع في هذه الارض **وروي** ان ملكا من الملوك بنى قصرا وقال انظر وان عاب مني شيئا  
 فاصحوخ واعطوه درهمان فاتاه رجل فقال ان في هذا القصر عيبان قال ما هما قال عيوب  
 الملك ونحوه لقصير صدقت ثم اقبل على حبل نفسه وترك القصر والدنيا وقيل سئل  
 لسيرة بنه لسلام عن اعجب شئ رآه في الدنيا مع طول سياحته وقطع القفار والقلوات  
 فقال اعجب شئ رآته اني مررت بمدينة لم ازل على وجه الارض احسن منها فسالت بعض  
 اهلها متى بنيت هذه المدينة فما لو سبحان الله ما يذكر اباننا ولا اجدادنا متى بنيت وما  
 رالت كذلك من عمدة الطوفان ثم غبت عنها حسامة عامر وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي  
 خاوية على عروشها ولم ازل اسأله واذا رعاة غنم فديوت منهم وقلت اين المدينة  
 التي كانت ههنا فما لو سبحان الله ما يذكر اباننا ولا اجدادنا ان ههنا مدينة قط فقلت  
 نحو من حسامة عامر اخرى وجئت فاذا موضع تلك المدينة محروا واذا اغوامون يخرجون

**وقال** عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الي الدنيا من جديني فاخديميه ومن خدمك فاستخدميه  
 يادنيا مري على اولياي لا تخلي بايديهم فتقتنهم **وقال** يعقوب الدنيا كالماء كلما ازداد  
 صاحب شربا ازداد عطشا وكالكاس من العسل في اسفله سم فلذائق منه حلاوة عاجلة  
 وله في اسفله الموت وكاحلام الناييم الذي فرحت في منامه فاذا استيقظ انقطع الفرح  
 والفرق الذي يصنع قليلا ويذهب وشيكا ويبقى راحيه في الطلام معهما **وما سني**  
 المائون من ذي النون رحمه الله قصته الذي ضرب به المثل ببناءه نام فيه ليلة فبينما هو  
 ناييم اذ سمع منسدا بنفسه هذين البيتين **بقول**  
 ابقي بنا الخالدن وانما • بناؤك فيها لو غفلت قليل  
 لقد كان في ظل الأراك كفاية • لمن كان يوم يقضيه رحيل

الملك ونحوه لقصير صدقت ثم اقبل على حبل نفسه وترك القصر والدنيا وقيل سئل  
 لسيرة بنه لسلام عن اعجب شئ رآه في الدنيا مع طول سياحته وقطع القفار والقلوات  
 فقال اعجب شئ رآته اني مررت بمدينة لم ازل على وجه الارض احسن منها فسالت بعض  
 اهلها متى بنيت هذه المدينة فما لو سبحان الله ما يذكر اباننا ولا اجدادنا متى بنيت وما  
 رالت كذلك من عمدة الطوفان ثم غبت عنها حسامة عامر وعبرت عليها بعد ذلك فاذا هي  
 خاوية على عروشها ولم ازل اسأله واذا رعاة غنم فديوت منهم وقلت اين المدينة  
 التي كانت ههنا فما لو سبحان الله ما يذكر اباننا ولا اجدادنا ان ههنا مدينة قط فقلت  
 نحو من حسامة عامر اخرى وجئت فاذا موضع تلك المدينة محروا واذا اغوامون يخرجون

الحصنة على السلام



فلم يلبث بعدها الا يسيرا حتى انقضى نحيبه ووجد مكتوب على قصر قريبا داهل هذين

**بقول**

- هذا منازل اقوام عهد نعيم في حفص عيش نفيس ما له خطر
- صاحت بهم نايبات الدهر فانقلبو الى الغثور فلا عين ولا اثر
- وما قيل للدينا صف نفسك ما عدت هذا البيت
- ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خائفة فزوج الاصابيح
- وما وصفها احد مثل قول ابى نواس رحمه الله حيث يقول

**شعر**

الا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في المالكين عروق  
 اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صدق  
**وروي** عن ابى طالب كرم الله وجهه انه لما رجع من صيفين ودخل اوابل الكوفة  
 راى قبرا فقال قبر من هذا قالوا قبر جناب ابى ابي رث رحمه الله فوقف عليه وقال  
 رحم الله جنابا اسلم راعيا وهاجر طابعا وعاش مجاهدا واابلى في جسمه اخر الا  
 ولن يضيغ الله اجر من احسن عملا ثم مضي فاذا هو بقبور مجاهدين وقف عليه فقال السلام عليكم  
 اهل الديار الموحشة والحال المقفرة انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قيل  
 لا حقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب  
 وقنع بالكفاى ورضى عن الله تعالى يا اهل القبور اما الازواج فقد نكحت واما الديار  
 فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت وهذا اجر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى  
 اصحابه فقال اما انتم لو تكلموا لقالوا وجدنا خيرا لراد التقوي والله اعلم بالصواب

**الباب الرابع**

**والقانون في فضل الصلوة على رسول**

**الله عليه السلام وهو آخر ابواب**

**وبه تحتم الكتاب تبركا**

ولندكر ان شاء الله تعالى اربعين حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضل الصلوة  
 صلوات الله وسلامه عليه **الحديث الاول** عن انس بن مالك رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلى الله عليه وسلم  
 صلى الله عليه وسلم من صلى الله عليه لم يبق في السموات والارض شيء الا وصل على الله **الحديث**  
 الثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة واحدة امر الله حافظها ان  
 يكتبها عليه ذنبا تلتة ايام **الحديث الثالث** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صلى علي مرة واحدة خلق الله من قوله ملكا له جناحان جناح بالمشرق وجناح  
 بالمغرب واسمه وعنه تحت العرش وهو يقول اللهم صل على عبدك ما دام يصلي علي  
 بغيرك **الحديث الرابع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة  
 صلى الله عليه بمائة الف مرة ومن صلى علي بمائة الف مرة صلى الله عليه بمائة الف مرة  
 عليه الف مرة ومن صلى علي الف مرة صلى الله عليه بمائة الف مرة **الحديث الخامس** قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة كتبت له عشر حسنات وحجت عند عشرين شيئا ورفعت له  
 عشر درجات **الحديث السادس** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا في جبريل يوم  
 نقال يا محمد جنتك بيتان لمرات بها لا خذ قبلك وهي ان الله تعالى يقول لك من صلى  
 علي من امتك ثلث مرات غفر له ان كان قايما قبل ان يقع وان كان قاعدا قبل ان يقوم  
 فعند لها خراجا اشكر الله له **الحديث السابع** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من صلى علي في كل صباح عشر مرات محبت عنه ذنوب اربعين سنة **الحديث الثامن**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي ليلة الجمعة او يوم الجمعة مائة  
 مرة غفر الله له خطيئة ثمانين سنة **الحديث التاسع** قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة او ليلة الجمعة مائة من قضي الله له مائة حاج  
 وكل به ملكا حين يدق قبه بفسره كما يدخل علي اخدمك بالهدايا **الحديث العاشر**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم مائة مرة قضيت له ذلك  
 اليوم مائة حاجة **الحديث الحادي عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقر بكم مني مجلسا  
 اكثركم علي صلوة **الحديث الثاني عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي الف مرة  
 بشر الجنة قبل موته **الحديث الثالث عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه  
 السلام وقال يا رسول الله لا يعلى علي احد الا وبه صلى عليه يسبحون الف مرة **الحديث الرابع عشر**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء بعد الصلوة علي لا يرد **الحديث الخامس عشر**  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة علي نور علي العراط وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يبل النار من صلى علي **الحديث السادس عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل جميع  
 عبادته الصلوة علي قضي الله له حوائج الدنيا والاخر **الحديث السابع عشر** قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من نسي الصلوة علي اخطا طرفه والجنة **الحديث الثامن عشر** قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان الله ملكة في الهوى بايديهم قرطيس نور واولام من نور لا يلبثون الا الصلوة  
 علي وعلى اهل بيته **الحديث التاسع عشر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولي الناس في الترم  
 صلوة علي **الحديث العشرون** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبد اجاب يوم القصة  
 بحسنات اهل الدنيا ولم يكن معها الصلوة علي ردت علي صاحبها ولم تقبل منه **الحديث الحادي**



والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة فضلي عليه  
 ما اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب الحديث الثاني والعشرون قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله يملكه سياحون في الارض يبلغون الصلوة علي من ارضي فاستغفر لهم الحديث  
 الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كنف شفيجة يوم العتمة  
 ومن لم يصلي علي فاني بريء منه الحديث الرابع والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم تقوم الساعة يخرجون الطريق فيقول يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا اسمي فلم يصبروا علي  
 الحديث الخامس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يبرزون النار فاقول  
 ردوه الي الميزان فاضع له شيئا كالأغلة في ميزانه وهو الصلوة علي فترج ميزانه ويقال سيد  
 فلان الحديث السادس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مجلس  
 ولم يصبروا علي الا تفرقوا كقور تغرق في بيت ولم يصبروا علي الحديث السابع  
 والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقري ملكا واعطاه اسما  
 الخلايق كلها فلا يصلي علي احد الي يوم القيمة الا بفضلي اسمه وقال يا رسول الله هذين هذين  
 بن فلان قد صلى عليك الحديث الثامن والعشرون عن ابي بكر الصديق رضي الله  
 قال الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم الحق من الماء لسواد اللوح الحديث التاسع  
 والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي موسى عليه السلام ان اردت  
 ان اكون اقرب اليك من كلامك الي لسانك ومن روحك الي جسدك فاكثرا الصلوة علي النبي صلى  
 الحديث الثلثون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من الملائكة ائرد الله تعالى ان  
 باقتلاع مدينة غضب علي اهلها فزجرهم ذلك الملك ولم يبادر الي اقتلاعها فغضب الله عليه وكسر  
 احتخته فمربه جبريل عليه السلام فشكى اليه فسأل الله تعالى فيه فامر ان يصلي علي النبي محمد صلى  
 الله عليه وسلم فضلي عليه فغفر له ورد عليه اجنته بركة الصلوة علي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الحديث الحادي والثلاثون عن عائشة رضي الله عنها قالت من صلى علي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عت رمرات وصلي ركعتين ودعا الله تعالى يقبل صلوة ودعاءه وفقني  
 حواجه الحديث الثاني والثلاثون عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال سألت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة عليه فقال علي الله عليه وسلم صلوا علي واحتمدوا  
 في الدنيا وتولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد الحديث الثالث والثلاثون عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم زكاة لكم وصلوا  
 الله الي الوسيطة الحديث الرابع والثلاثون عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يصلي علي نبيه صلى الله عليه وسلم  
 الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة فضلي عليه  
 ما اريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب الحديث الثاني والعشرون قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان الله يملكه سياحون في الارض يبلغون الصلوة علي من ارضي فاستغفر لهم الحديث  
 الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كنف شفيجة يوم العتمة  
 ومن لم يصلي علي فاني بريء منه الحديث الرابع والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يوم تقوم الساعة يخرجون الطريق فيقول يا رسول الله ولم ذلك قال سمعوا اسمي فلم يصبروا علي  
 الحديث الخامس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يبرزون النار فاقول  
 ردوه الي الميزان فاضع له شيئا كالأغلة في ميزانه وهو الصلوة علي فترج ميزانه ويقال سيد  
 فلان الحديث السادس والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مجلس  
 ولم يصبروا علي الا تفرقوا كقور تغرق في بيت ولم يصبروا علي الحديث السابع  
 والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقري ملكا واعطاه اسما  
 الخلايق كلها فلا يصلي علي احد الي يوم القيمة الا بفضلي اسمه وقال يا رسول الله هذين هذين  
 بن فلان قد صلى عليك الحديث الثامن والعشرون عن ابي بكر الصديق رضي الله  
 قال الصلوة علي النبي صلى الله عليه وسلم الحق من الماء لسواد اللوح الحديث التاسع  
 والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي موسى عليه السلام ان اردت  
 ان اكون اقرب اليك من كلامك الي لسانك ومن روحك الي جسدك فاكثرا الصلوة علي النبي صلى  
 الحديث الثلثون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من الملائكة ائرد الله تعالى ان  
 باقتلاع مدينة غضب علي اهلها فزجرهم ذلك الملك ولم يبادر الي اقتلاعها فغضب الله عليه وكسر  
 احتخته فمربه جبريل عليه السلام فشكى اليه فسأل الله تعالى فيه فامر ان يصلي علي النبي محمد صلى  
 الله عليه وسلم فضلي عليه فغفر له ورد عليه اجنته بركة الصلوة علي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الحديث الحادي والثلاثون عن عائشة رضي الله عنها قالت من صلى علي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عت رمرات وصلي ركعتين ودعا الله تعالى يقبل صلوة ودعاءه وفقني  
 حواجه الحديث الثاني والثلاثون عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال سألت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة عليه فقال علي الله عليه وسلم صلوا علي واحتمدوا  
 في الدنيا وتولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد الحديث الثالث والثلاثون عن ابي هريرة  
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم زكاة لكم وصلوا  
 الله الي الوسيطة الحديث الرابع والثلاثون عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلوة لمن لم يصلي علي نبيه صلى الله عليه وسلم  
 الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



الاول قوله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ان سبب  
 انزلها ان الشيطان صاح يوم احد قد قتل محمد وكان ما كان فانزل الله عز وجل هذه  
 الآية الكريمة لانه لو قال وما رسول لقال الاعداء ليس هو محمد فخره باسمه لانهم  
 ما كانوا يتكفرون ان اسمه محمد صلى الله عليه وسلم **الثاني** قوله عز وجل ما كان محمد  
 ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين **الثالث** قوله عز وجل الذي  
 كفر واوصدوا عن سبيل الله اصل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات  
 وامنوا بما نزل على محمد فلو قال وامنوا بما نزل على رسول لقال الاعداء ليس هو  
 انت فخره باسم محمد عليه السلام **الرابع** قوله عز وجل محمد رسول الله الحكيم في  
 ذكره ههنا باسمه لانه سبحانه وتعالى قال قبلها هو الذي ارسل رسوله بالهدى  
 ودين الحق ليظهره على الدين كله وكان من الاعداء من يقول هو رسوله الذي ارسله  
 فخره باسمه فقال محمد رسول الله وسماه تعالى باسمه احد في موضع واحد  
 وله حكمة وهوان الله تعالى لما ارسل عيسى عليه السلام قال لقوته من بني اسرائيل  
 يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم محمد فالما بين يدي من التوراة التي انزلت  
 على موسى عليه السلام ومحمد فالرسول يا بني من بعدى قالوا ما اسمه قال اسمه احمد  
 لانهم كانوا يعرفون اسمه في التوراة احد فما ناداه سبحانه وتعالى باسمه احمد  
 ولا محمد وانما ذلك لاعلامه وتعرفه وما ناداه الا بالرسالة والنبوته فقال  
 يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا هذا الايمان المؤمنان  
 ومبشرا لاهل اليقين ونذير للمشركين **وقيل** شاهدا لاهل التوحيد ومبشرا  
 لاهل التوحيد ونذير لاهل التوحيد **وقيل** شاهدا لاهل القرآن ومبشرا  
 لهم بالقرآن ونذير لاهل الطغيان **وقيل** شاهدا لامتك ومبشرا لمتك  
 ونذير اعلى مخالفتك **وقيل** شاهدا بالمنة ومبشرا بالجنة ونذير من الجنة  
 وداعيا الي الله باذنه اي تدعو الناس يا محمد الى الله الا الله قال تعالى  
 وانه لما قام عبدالله يدعون وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال  
 وانا الراعي الي الله عز وجل **قوله** وسراجا مبشرا فان قلت ما الحكمة في قوله  
 وسراجا مبشرا ولم يقل قرا منرا فالجواب عن ذلك ان السراج اعلم من القميران  
 السراج المراد به الشمس قال تعالى وجعل الشمس سراجا اي السراج الذي يقبلس  
 لان القمر لا تفصل اليه الا ندى ليقبلسون منه والسراج اذا كان في بلد ملا ثلاث  
 البلدة نورا ومن جاقبلس منه يقبلس والقمر ليس كذلك ولهذا كانت الدنيا قبل  
 ولادته صلى الله عليه وسلم خالية منه فلما ظهر سراج دينه بمكة فاتي الناس من كل فج

فاقتبسوا

فاقتبسوا فكان اول من اقتبس من الرجال ابو بكر رضي الله عنه ومن النساء خديجة  
 رضي الله عنها ومن الشباب علي رضي الله عنه ومن الموالى زيد رضي الله عنه ومن الجند  
 بلال رضي الله عنه وجا سليمان رضي الله عنه من ارض فارس فاقتبس وصهيب رضي  
 الله عنه من الروم وبلال من الحبشة ووفد الوفود فاقتبسوا وابولهباب في جانب  
 المدينة لم يقتبس فاقتبس الناس من مشارق الارض ومغاربها حتى امتلأت الارض  
 من نور سراجهم صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم  
 اعظم الانبياء واكرم المرسلين وسيد الخلق احسان ولم يخلق الله عز وجل احسن  
 ولا اجمل ولا افضل ولا اكمل ولا ارحم ولا اشجع ولا اصبر ولا اجل ولا اعظم ولا  
 اشحى ولا اكرم ولا اجنى ولا اصفى ولا اعدل منه صلى الله عليه وسلم فوالله  
 لو ان البحار مداد والنبات اقلاما وجميع الخلائق يكتبون بحجراته عليه السلام  
 ليجزوا عن وصفه نور النور من بحجراته صلى الله عليه وسلم **اللهم** اجعلنا من  
 واحشرننا في زمرة وامننا على محبته واحشرننا في زمرة ولا تخالفنا  
 عن ملته وشريعته ولا عما جابه برحمتك يا ارحم الراحمين **ومضى** الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين **تم الكتاب المبارك**  
 محمد الله وعونه وحسن توفيقه في  
 مبيعة يوم الثلاثاء المبارك  
 تاسع عشر شهر ربيع  
 الاول المشرف  
 سنة  
 على يد عبد الحق المذرف بالجز والتقصير الراعي الحق  
 من ربه القدير فقير رحمة ربه المتعالي  
 محمد بن محمد الدسيابي غفر الله  
 له ولوالديه ولولعه  
 ولمشائخه وللمن  
 قراه او طالعها  
 او نظريه  
 وكل المسلمين اجمعين امين وانت حسبتنا يا الهنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم  
 النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلوة والسلام على اشرف  
 المرسلين سيدنا محمد خاتم النبيين اللهم فضلي وسلم عليه وعلى آله واصحابه والحمد لله رب العالمين



عائده

حديث البخاري الشريف

حدثنا اسمعيل قال حدثنا مالك بن مافع بن زيد بن عمر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي قحافة بن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يشرب في اناء الفضة انما يخرج بطنه نار جهنم